بلوغ الأماني
من أسرار الفتح الرباني

تأليف

أحمد عبد الرحمن البنا

Marfat.com

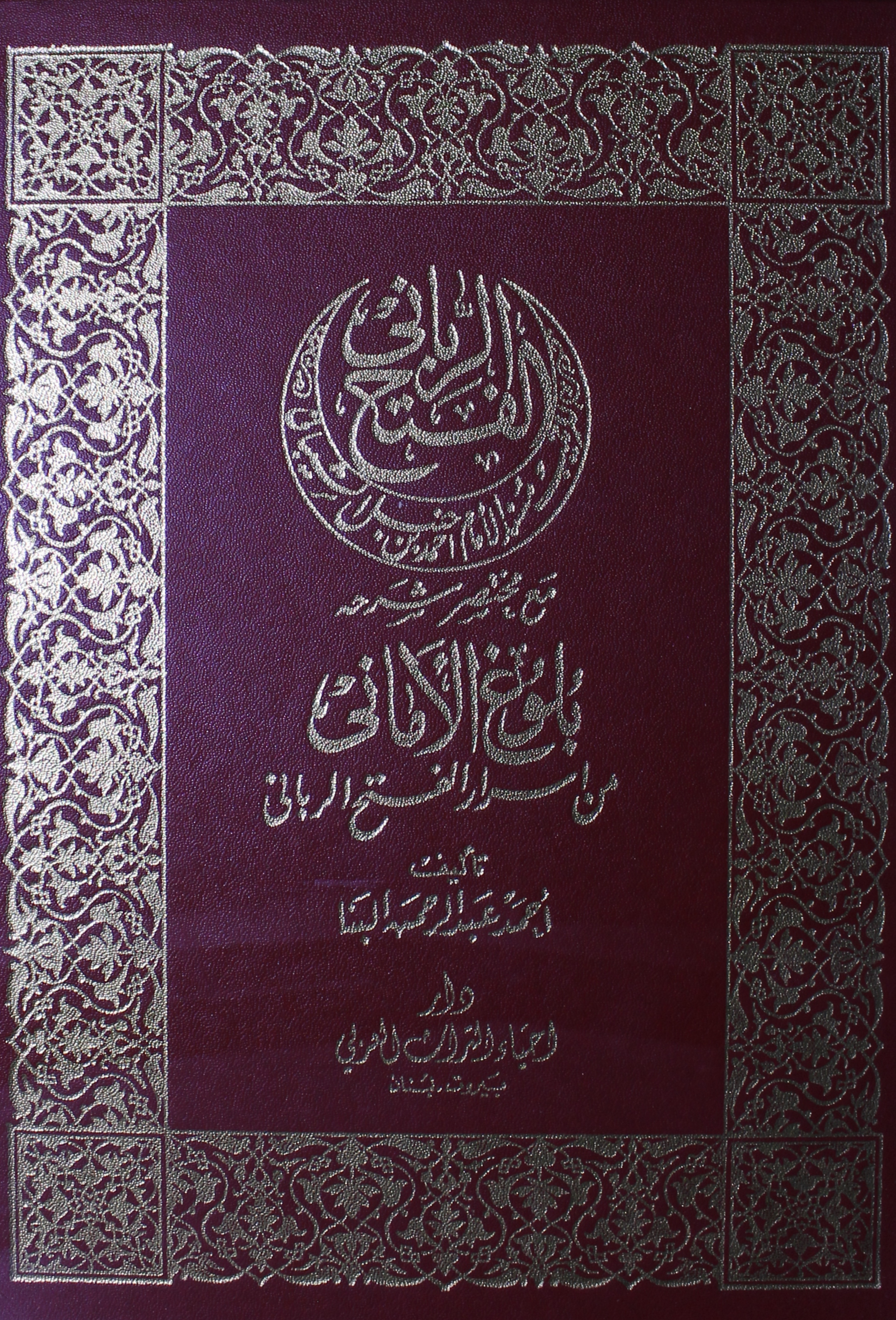
بلوغ الأماني
من أسرار الفتح الرباني
تأليف
أحمد عبد الرحمن البنا
دار
إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Marfat.com

مع مختصر شرحه

بلوغ الأماني
من أسرار الفتح الرباني

كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحمن البنا
الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) بمصر

الجزء التاسع عشر

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة ومختصر بلوغ الاماني في أدناها مفصولا بينهما بجدول

(تنبيه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماه (القول المسدد في الذب عن مسند الامام أحمد) أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعا على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه اليه

أعادت طبعه بالأوفست
دار إحياء التراث العربي
بيروت

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع من الكتاب - قسم الترغيب

«٥٦» كتاب النية والاخلاص فى العمل

١ ﴿باب ماجاء فى النية﴾ ﴿عن عمر بن الخطاب﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
إنما الأعمال بالنية، ولكل امرء مانوى، فمن كانت هجرته الى الله عز وجل فهجرته إلى ماهاجر إليه
٢ ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه ﴿عن أبى هريرة﴾ (٢)
عن النبى ﷺ قال يبعث الناس وربما قال شريك (٣) يحشر النـــاس على نياتهم (٤)

﴿باب﴾ (١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب النية والتسمية عند الوضوء صحيفة ١٧ رقم ٢٣٤ فى الجزء الثانى فارجع إليه (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسود بن عامر أبو عبد الرحمن ثنا شريك عن ليث عن طاوس عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) شريك أحد رجال السند (٤) معناه إذا

بيـان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخارى (م) لمسلم (حم) للامام أحمد (لك) للامام مالك فى الموطأ (فع) للامام الشافعى (الأربعة) لاصحاب السنن الأربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (د) لأبى داود (نس) للنسائى (مذ) للترمذى (جه) لابن ماجه (حب) لابن حبان فى صحيحه (مى) للدارمى فى سننه (خز) لابن خزيمة فى صحيحه (بز) للبزار فى مسنده (طب) للطبرانى فى الكبير (مس) له فى الأوسط (طس) له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (ش) لابن أبى شيبة فى مصنفه (عب) لعبد الرزاق فى الجامع (عل) لأبى يعلى فى مسنده (قط) للدارقطنى فى سننه (حل) لأبى نعيم فى الحلية (هق) للبيهقى فى السنن الكبرى (هب) له فى شعب الايمان (طح) للطحاوى فى معانى الآثار (ك) للحاكم فى المستدرك (طل) لأبى داود الطيالسى فى مسنده رحمهم الله تعالى.

وأما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب وغيرهم فإليك مايختص بهم (نه) للحافظ بن الأثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخزرجى فى خلاصة تهذيب الكمال (قر) للحافظ ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب، ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى (وإذا قلت) قال النووى فالمراد به فى شرح مسلم (واذا قلت) قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكى الدين بن عبد العظيم المنذرى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود (وإذا قلت) قال الهيثمى فالمراد به الحافظ على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكانى فالمراد به فى كتابه نيل الأوطار (وإذا قلت) بدائع المنن فالمراد به كتابى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (واذا لمعت) انظر القول الحسن، فالمراد به شرحى على بدائع المنن. والله تعالى ولى التوفيق.

Marfat.com

﴿ عن أبى الجويرية ﴾ (١) ان معن بن يزيد حدثه قال بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبى (٢) ٣
وجدى وخطب علىّ فأنكحنى (٣) وخاصمته اليه فكان أبى يزيد خرج بدنانير يتصدق بها فوضعها
عند رجل (٤) فى المسجد فأخذتها فأتيته بها (٥) فقال والله ما اياك أردت بها فخاصمته (٦) إلى
رسول الله ﷺ فقال لك مانويت يايزيد (٧) ولك يامعن ماأخذت (٨) ﴿ عن أبىّ بن كعب ﴾ (٩) ٤
قال كان رجل (وفى رواية كان ابن عم لى) ماأعلم من الناس من انسان من أهل المدينة ممن يصلى الى
القبلة أبعد بيتا من المسجد منه، قال فكان يحضر الصلوات كلهن مع النبى ﷺ فقلت له لو اشتريت
حمارا تركبه فى الرمضاء (١٠) والظلماء (زاد فى رواية ويقيك من هوام الأرض) قال والله ماأحب
ان بيتى يازق بمسجد رسول الله ﷺ (وفى رواية فقال مايسرنى ان بيتى مطنب (١١) ببيت محمد ﷺ

ظهر الفساد فى قوم وفيهم الصالحون عمهم الله بعذاب من عنده كأن يسلط عليهم عدوهم فيهلك الطائع
والعاصى، ثم يبعثون يوم القيامة على نياتهم العاصى مع العاصى والطائع مع الطائع، وكل يجازى بنيته
والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وفى اسناده ليث بن سليم ضعيف ولكن له شواهد كثيرة تعضده (منها)
ماروواه الشيخان والامام احمد وسيأتى عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أنزل الله
بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم (ومنها) ماروواه جابر عند مسلم وابن ماجه
بلفظ يحشر الناس على نياتهم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مصعب بن المقدام ومحمد بن سابق قالا ثنا اسرائيل
عن أبى الجويرية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أبوه يزيد السلمى بضم السين المهملة الصحابى وجده الأخنس بن حبيب
السلمى الصحابى رضى الله عنهم (٣) معناه ان النبى ﷺ طلب من ولى المرأة أن يزوجها منه فزوجه
إياها (وقوله وخاصمته إليه فكان أبى الخ) هكذا وقع فى هذه الرواية عند الامام احمد وكذلك عند
البخارى من طريق اسرائيل أيضا، قال الزركشى والبرمارى كأنه سقط هنا من البخارى ما ثبت فى
غيره وهو (فأفلجنى) بالجيم يعنى حكم لى أى أظفرنى بمرادى، يقال فلج الرجل على خصمه إذا ظفر
به اه (قلت) جاء هذا اللفظ وهو قوله (فأفلجنى) من طرق أخرى عند الامام احمد مقتصرا إلى قوله
وخطب علىّ فأنكحنى، قال الامام احمد رحمه الله حدثنا هشام بن عبد الملك وسريج بن النعمان قال ثنا
أبو عوانة عن ابى الجويرية عن معن بن يزيد ح وحدثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا أبو
الجويرية عن معن بن يزيد قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم أنا وأبى وجدى
وخاصمت اليه فأفلجنى وخطب علىّ فأنكحنى اه (٤) لم يذكر اسم الرجل والمعنى أنه أذن لهذا الرجل
أن يتصدق بها على المحتاج إليها إذنا مطلقا (٥) أى أتيت أبى بالصدقة (٦) يعنى انه خاصم أباه الى النبى
ﷺ فى أمر الصدقة وهذه المخاصمة تفسير لخاصمت الاول (٧) يعنى من أجر الصدقة على محتاج وابنك
محتاج (٨) أى لأنك أخذت محتاجا إليها، وإنما أمضاها النبى ﷺ لأنه دخل فى عموم الفقراء المأذون
للوكيل فى الصرف إليهم وكانت صدقة تطوع ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وفيه أن العبرة بالنية وأن للمتصدق
أجر ماتواه سواء صادف المستحق أم لا، وان الأب لارجوع له فى الصدقة على ولده بخلاف الهبة والله
أعلم (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبيد الله بن معاذ بن العنبرى ثنا المعتمر قال قال أبى رحمه الله ثنا أبو عثمان عن
أبى بن كعب الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) شدة الحر (١١) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد النون مفتوحة أى

Marfat.com

قال فما سمعت كلمة أكره إلى منها) قال فأخبرت رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك فقال يانبي الله لكيما يكتب أثرى ورجوعى الى أهلى وإقبالى اليه قال انطاك (١) الله ذلك كله (وفى لفظ) إن له بكل خطوة درجة (وفى رواية فقال لك مانويت أو قال لك أجر مانويت) ﴿ عن عائشة أم المؤمنين ﴾ (٢) رضى الله عنها قالت بينما رسول الله ﷺ نائم إذ ضحك فى منامه ثم استيقظ فقلت يارسول الله مم ضحكت ؟ قال ان أناسا من أمتى يؤمون هذا البيت (٣) لرجل من قريش قد استعاذ بالحرم فلما بلغوا البيداء خسف بهم ومصادرهم شتى (٤) يبعثهم الله على نياتهم ، قلت وكيف يبعثهم الله عز وجل على نياتهم ومصادرهم شتى؟ قال جمعهم الطريق منهم المستبصر (٥) وابن السبيل والمجبور يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٧) عن النبى ﷺ قال ماأحد من الناس يصاب ببلاء فى جسده إلا أمر الله عز وجل الملائكة الذين يحفظونه فيقال اكتبوا لعبدى كل يوم وليلة ما كان يعمل من خير (٨) ماكان فى وثاقى ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٩) قالت قال رسول الله ﷺ ماءن

مشدود بالحبال ببيت محمد ﷺ الخ، يريد ماأحب أن يكون بيتى الى جانب بيته لانى أحتسب عند الله كثرة الخطا من بيتى إلى المسجد (١) بالنون اى اعطاك وهى لغة أهل اليمن ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) وتقدم نحوه فى باب فضل المسجد الأبعد وكثرة الخطا إلى المساجد من كتاب الصلاة فى الجزء الخامس صحيفة ٢٠٨ رقم ١٣٥١ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد قال حدثنا القاسم بن الفضل الحدانى قال سمعت محمد بن يزيد قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول حدثتنى عائشة أم المؤمنين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) اى يقصدون الكعبة لغزو رجل من قريش الخ (٤) اى اغراضهم مختلفة (٥) قال النووى رحمه الله تعالى المستبصر هو المستبين لذلك القاصد له عمدا، وأما المجبور فهو المكره، يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة، ويقال ايضا جبرته فهو مجبور حكاها الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة ، واما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم (ويهلكون مهلكا واحدا) أى يقع الهلاك فى الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى اى يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها، وفى هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المضلين لئلا يناله مايعاقبون به، وفيه أن من كثر (بتشديد المثلثة) سوادقوم جرى عليه حكمهم فى ظاهر عقوبات الدنيا ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) بألفاظ مختلفة والمعنى واحد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق حدثنا ابن المبارك عن يونس عن ابن شهاب أخبره حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق بن يوسف الأزرق حدثنا سفيان الثورى عن علقمة بن مرثد عن القاسم يعنى ابن مخيمرة عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى من النوافل كصلاة بالليل أو صيام نفل بالنهار تعوده ونحو ذلك (وقوله ما كان فى وثاقى) معناه مادام يمنعه المرض عن العمل ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه زحم بن طب) ورجال احمد رجال الصحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**

Marfat.com

رجل تكون له ساعة من الليل (وفى رواية صلاة من الليل) يقومها فينام عنها إلا كتب له أجر
صلاته(١)وكان نومه عليه صدقة تصدق به عليه ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٢)قال قال رسول الله ﷺ ٩
قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به (٣) فقال ارقبوه فان عملها
فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة،انما تركها من جرّاى (٤)﴿ باب ماجاء فى
الإخلاص فى العمل ومضاعفة الأجر بسببه ﴾ ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال ١٠
قد أفلح من أخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما (٦) ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة (٧) وخليقته
مستقيمة وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة(٨)فأما الأذن فقمع(٩)والعين مقرة(١٠)لما يوعى القلب
وقد أفلح من جعل قلبه واعيا ﴿عن أبى هريرة﴾ (١١)قال قال رسول الله ﷺ ان الله لاينظر ١١

وكيع حدثنا أبو جعفر الرازى عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن عائشة الخ﴿غريبه﴾ (١) اى
تفضلا من الله تعالى ، وهذه الفضيلة انما تحصل لمن غلبه النوم أو منعه عذر من القيام مع أن نيته القيام
لاسيما وقد جاء عند ابن ماجه من حديث أبى الدرداء مرفوعا(من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم فيصلى
فى الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ماتوى وكان نومه صدقه عليه من ربه)فظاهره أن له أجرا مكملا
مضاعفا لحسن نيته وصدق تلهفه وتأسفه.وهو قول كثير من العلماء،وقال بعضهم يحتمل أن يكون
غير مضاعف والى يصليها أكمل وأفضل،والظاهر هو الأول لأن الأجر يكتب بالنية وقد حصلت والله أعلم
﴿تخريجه﴾ (دنس ظل) وسكت عنه أبو داود والمنذرى،وروى نحوه ابن ماجه من حديث أبى الدرداء
(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
فذكر أحاديث منها عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى بنيته وقصده
لايحتاج الى تبليغ الملائكة(٤)بفتح الجيم والراء المشددة أى من أجلى وخشية عقابى وهذا من فضل الله
تعالى ورحمته بهذه الأمة ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن أبى
العباس ثنا بقية قال وأخبرنى بحير بن سعيد عن خالد بن معدان قال قال أبو ذر ان رسول الله ﷺ الخ
﴿غريبه﴾ (٦) اى من الأمراض كحقد وحسد وغيرهما (٧) أى راضية بالأقضية الإلهية (وخليقته)
اى طريقته (٨) خص السمع والبصر لأن الآيات الدالة على وحدانية الله اما سمعية فالأذن هى التى تجعل
القلب وعاءا لها،أو نظرية والعين هى التى تقرها فى القلب وتجعله وعاءا لها(٩) بفتح القاف وكسر الميم
جمعه أقماع كضلع وأضلاع وهو الإناء الذى يترك فى رءوس الظروف لتملأ بالمائعات من الأشربة
والأدهان ، شبه أسماع الذين يستمعون القول ويحفظونه ويعملون به بالأقماع فى حفظ مايفرغ فيها من
الاندلاق.فان سمعت ولم تع فكالأقماع التى لاتعى شيئا مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجازا كما يمر الشراب
فى الأقماع اجتيازا(١٠)اى ساكنة.طمئنة(لما يوعى القلب) اى لما يعقل ويحفظ من الخير والشر،ولذا
قال ﷺ وقد أفلح من جعل قلبه واعيا) اى للخير كالإيمان بالله ورسوله والاعمال الصالحة ﴿تخريجه﴾
(ق)وأورده الهيثمى وحسن اسناده ، وقال المنذرى فى اسناده احمد احتمال للتحسين(١١)﴿سنده﴾ **حدثنا**
محمد بن بكر البرسانى حدثنا جعفر يعنى ابن برقان قال سمعت يزيد بن الأصم عن ابى هريرة الخ

Marfat.com

١٢ الى صوركم وأموالكم (١) ولكن ينظر الى قلوبكم (٢) وأعمالكم ﴿ عن أبى عثمان ﴾ (٣) قال بلغنى
عن أبى هريرة أنه قال ان الله عز وجل يعطى عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة
قال فقضى انى انطلقت حاجا أو معتمرا فلقيته فقلت بلغنى عنك حديث انك تقول سمعت رسول
الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يعطى عبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة ؟ (٤) قال أبو
هريرة لا بل سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يعطيه ألفي ألف حسنة (٥) ثم
تلا (يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) فقال إذا قال أجرا عظيما فمن يقدر قدره (وعنه فى
رواية أخرى بنحوه وفيها) فقال (يعنى أبا هريرة) وما أعجبك فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ
يقول ان الله ليضاعف الحسنة ألفي ألفي حسنة ﴿ **باب** ماجاء فى العزم والنية على الشر ﴾
١٣ ﴿ عن أبى بكرة ﴾ (٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تواجه المسلمان بسيفيهما
(٧) فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول فى النار (٨) قيل هذا القاتل فما بال المقتول (٩)

﴿غريبه﴾ (١) أى لا ينظر الى حسن صوركم وكثرة أموالكم الخالية من الخيرات اى لا يثيبكم عليها ولا يقربكم
منه (٢) اى لأنها محل التقوى وأوعية الجواهر وكنوز المعرفة (وأعمالكم) الصالحة بالاخلاص فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ، فمعنى النظر هنا الاحسان والرحمة
والعطف فأصلحوا أعمالكم وقلوبكم ولا تجعلوا همتكم متعلقة بالبدن والمال فان الله تعالى لا يقبل المرء
ولا يقربه بحسن الصورة وكثرة المال ،ولا يرده بضد ذلك وهو العالم الخبير جل شأنه ﴿فائدة﴾ قال الإمام
الغزالى قد أبان هذا الحديث أن محل القلب موضع نظر الرب فياعجبا ممن يهتم بوجهه الذى هو نظر
الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه بما أمكن لئلا يطلع مخلوق على عيب فيه ، ولا يهتم بقلبه
الذى هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس أو غيره فيه اه ﴿تخريجه﴾ (م جه)
(٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة عن على بن زيد عن أبى عثمان (يعنى
النهدى) قال بلغنى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) جاء عند أبى حاتم عن أبى عثمان قال قلت
ياأبا هريرة سمعت اخوانى بالبصرة يزعمون انك تقول سمعت نبى الله ﷺ يقول ان الله يجزى بالحسنة
ألف ألف حسنة الحديث (٥) هذه المضاعفة تكون بقدر الاخلاص فى العمل والخوف من الله عز
وجل ، ثم استدل ابو هريرة بقوله تعالى (وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) يعنى
ان الله تعالى أطلق المضاعفة ولم يقيدها بعدد معلوم ثم قال (ويؤت من لدنه أجرا عظيما) فوق المضاعفة
فمن الذى يقدر (بضم الدال) اى يمكنه معرفة هذا الجزاء ، يقال قدرت الأمر أقدره بضم الدال
وكسرها اذا نظرت فيه ودبرته ،قال المفسرون فى قوله تعالى (ويؤت من لدنه أجرا عظيما) يعنى الجنة
والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أخرجه ايضا ابن ابى حاتم فى تفسيره ورجاله عند الامام احمد ثقات الا على بن زيد
ففيه خلاف: بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل بن
اسماعيل ثنا حماد بن زيد ثنا المعلى بن زياد ويونس وايوب وهشام عن الحسن عن الأحنف عن ابى بكرة
الخ ﴿غريبه﴾ (٧) اى ضرب كل منهما وجه الآخر اى ذاته (٨) وفى رواية للبخارى (من اهل النار)
اى يستحقانها وقد يغفر الله لهما او ذلك محمول على من استحل ذلك (٩) اى فما ذنبه حتى يدخلها؟ والقاتل

Marfat.com

قال قد أراد قتل صاحبه(١) ﴿باب احسان النية على الخير ومضاعفة الأجر بسبب ذلك وما نجلء فى العزم والهم﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ اذا أحسن أحدكم اسلامه (٣) فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف(٤) وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله عز وجل ﴿عن ابن عباس﴾ (٥) عن رسول الله ﷺ فيما روى عن ربه قال قال رسول الله ﷺ ان ربك تبارك وتعالى رحيم (٦) من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرة الى سبعمائة الى أضعاف كثيرة (٧) ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له واحدة أو يمحوها الله،ولا يهلك على الله تعالى إلا هالك(٨) (وعنه من طريق

ذلك هو ابو بكرة (١) وفى رواية للبخارى (انه كان حريصا على قتل صاحبه)اى جازما بذلك مصمما عليه ناويا له،وبه استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وإن لم يقع الفعل،واجاب من لم يقل بذلك ان فى هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال،ولا يلزم من كون القاتل والمقتول فى النار أن يكونا فى مرتبة واحدة،فالقاتل يعذب على القتال والقتل،والمقتول يعذب على القتال فقط،فلم يقع التعذيب على العزم المجرد (قال النووى) وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لاتأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ، ثم كونه فى النار معناه مستحق لها،وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه . هذا مذهب اهل الحق،وعلى هذا يتأول كل ماجاء من نظائره ﴿واعلم﴾ ان الدماء التى جرت بين الصحابة رضى الله عنهم ليست بداخلة فى هذا الوعيد ، ومذهب اهل السنة والحق احسان الظن بهم والامساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولامحض الدنيا،بل اعتقد كل فريق انه المحق ومخالفه باغ.فوجب عليه قتاله ليرجع الى أمر الله،وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا فى الخطأ لأنه لاجتهاد،والمجتهد إذا اخطأ لا إثم عليه،وكان على رضى الله عنه هو المحق المصيب فى تلك الحرب،هذا مذهب اهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى ان جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين،ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ثم تأخروا عن مساعدته والله اعلم ﴿تخريجه﴾ (ق نس) وغيرهم ﴿باب﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث (منها) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) معنى حسن اسلامه أسلم اسلاما حقيقيا ظاهرا وباطنا مخلصا لله عز وجل فى عمله وليس كاسلام المنافقين ظاهره يخالف باطنه (٤) سيأتى الكلام على معنى المضاعفة فى شرح الحديث التالى ﴿تخريجه﴾ (ق.وغيرهما) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا الجعد ابو عثمان عن أبى رجاء العطاردى عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾(٦)اى بعباده خصوصا بالأمة المحمدية فقد أكرمها الله تعالى وضاعف لها الحسنات وخفف عنها مما كان على غيرها من الإصر وهو الثقل والمشاق (٧) قال النووى فيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء ان التضعيف لايقف على سبعمائة ضعف ، وحكى ابو الحسن أقضى القضاة الماوردى عن بعض العلماء ان التضعيف لايتجاوز سبعمائة ضعف وهو غلط لهذا الحديث والله أعلم اه (٨) قال القاضى عياض رحمه الله معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة إذا لم يعملها،وإذا عملها واحدة،والحسنة اذا لم يعملها واحدة ، وإذا

Marfat.com

ثان) (١) يرويه عن النبي ﷺ يرويه عن ربه عز وجل قال إن الله كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة فلم يعملها كتب الله له عنده حسنة كاملة ، وان عملها كتبها الله عشرا الى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة أو إلى ماشاء الله أن يضاعف ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة
١١٦ كاملة فان عملها كتبها الله سيئة واحدة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) عن النبي ﷺ نحوه
١١٧ ﴿ **باب** ما جاء فى حديث النفس ووسوسة الشيطان وتجاوز الله عز وجل عنه ﴾ ﴿ **حدثنا** محمد ابن جعفر وحجاج ﴾ (٣) قالا ثنا شعبة عن سليمان ومنصور عن ذر عن عبد الله بن شداد عن ابن

عملها عشرا الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة ، فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت حسناته مع أن أفراد حسناته متضاعفة فهو الهالك المحروم والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو كامل ثنا سعيد بن زيد اخبرنا الجعد ابو عثمان قال حدثنى ابو رجاء العطاردى عن ابن عباس يرويه عن النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معتمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به ابو هريرة فذكر احاديث منها : قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل اذا تحدث عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة مالم يفعل. فاذا عملها انا اكتبها له بعشرة أمثالها ، واذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها مالم يفعلها ، فاذا عملها فأنا اكتبها له بمثلها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) هذا واحاديث الباب جاءت من طرق كثيرة عند الشيخين والامام احمد وغيرهم اقتصرت منها هنا على اصحها وأجمعها وكلها بمعنى واحد (قال الامام المازرى) رحمه الله مذهب القاضى ابى بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم فى اعتقاده وعزمه ويحمل ماوقع فى هذه الاحاديث وأمثالها على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وإنما مرّ ذلك بفكره من غير استقرار ، ويسمى هذا هما ، ويفرق بين الهم والعزم ، هذا مذهب القاضى ابى بكر : وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث (قال القاضى عياض) رحمه الله : عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ماذهب إليه القاضى ابو بكر للاحاديث الدالة على المؤاخذة بأعمال القلوب ، لكنهم قالوا ان هذا العزم يكتب سيئة ، وليست السيئة التى هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة ، لكن نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية ، فان تركها خشية الله تعالى كتبت حسنة كما فى الحديث (انما تركها من جرّاى) فصار تركه لها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء فى ذلك وعصيانه هواه حسنة ، فأما الهم الذى لايكتب فهى الخواطر التى لاتوطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية ولا عزم ، وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما اذا تركها لغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا ، لأنه إنما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لاوجه له ، هذا آخر كلام القاضى وهو ظاهر حسن لامزيد عليه ، وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم) الآية وقوله تعالى (اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) والآيات فى هذا كثيرة ، وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم ، أفاده النووى فى شرح مسلم
﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ **حدثنا** محمد بن جعفر ﴾ وحجاج قالا ثنا شعبة عن سليمان ومنصور عن ذر الخ)

Marfat.com

عباس أنهم قالوا(١) يارسول الله إنا نحدث أنفسنا بالشيء.(٢) لأن يكون أحدنا حُمَمَةً(٣) أحب اليه من أن يتكلم به، قال فقال أحدهما(٤) الحمد لله الذى لم يقدِر منكم (يعنى الشيطان) إلا على الوسوسة وقال الآخر الحمد لله الذى رد أمره الى الوسوسة ﴿ وعن ابن عباس أيضا من طريق ثان ﴾ (٥) ١٨
قال جاء رجل الى النبى ﷺ فقال يارسول الله انى أحدث نفسى بالشيء لأن أخرّ من السماء أحب إلىّ من أن أتكلم به، قال فقال النبى ﷺ الله أكبر، الحمد لله الذى رد كيده الى الوسوسة(٦)

﴿غريبه﴾(١) يعنى ان ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا الخ (٢) لعل هذا الشيء ماجاء فى حديث أبى هريرة عند الشيخين والامام أحمد وتقدم فى باب صفاته عز وجل وتنزيهه عن كل نقص من كتاب التوحيد فى الجزء الأول صحيفة ٤٦ رقم ١٩ قال قال رسول الله ﷺ ان الشيطان يأتى أحدكم فيقول من خلق السماء ؟ فيقول الله عز وجل ، فيقول من خلق الأرض ؟ فيقول الله ، فيقول من خلق الله ، فاذا أحس أحدكم بشيء من هذا فليقل آمنت بالله ورسله، وفى لفظ للشيخين فليستعذ بالله ولينته (٣) بضم الحاء المهملة وفتح الميمين اى فحمة (٤) يعنى أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث وهما محمد بن جعفر وحجاج قال احدهما فى روايته ان النبى ﷺ قال الحمد لله الذى لم يقدر منكم إلا على الوسوسة ،قال الآخر فى روايته الحمد لله الذى رد أمره الى الوسوسة ، (ولمسلم عن أبى هريرة) قال جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوه انا نجد فى أنفسنا مايتعاظم أحدنا أن يتكلم به ، قال وقد وجدتموه ؟ قالوا نعم،قال ذاك صريح الايمان،ومعناه ان استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الايمان استكمالا محققا وانتفت عنه الريبة والشكوك (وأما قوله) فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله ورسله (وفى اللفظ الآخر)فليستعذ بالله ولينته فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء الى الله تعالى فى إذهابه(قال الامام المازرى) رحمه الله أمرهم ان يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظر فى ابطالها ، قال والذى يقال فى هذا المعنى ان الخواطر على قسمين ، فأما التى ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهى التى تدفع بالإعراض عنها وعلى هذا يحمل الحديث ، وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة،فكأنه لما كان أمرا طارئا بغير أصل دفع بغير نظر فى دليل إذ لا أصل له ينظر فيه،وأما الخواطر المستقرة التى أوجدتها الشبهة فانها لاتدفع إلا بالاستدلال والنظر فى إبطالها والله أعلم(وأما قوله)فليستعذ بالله ولينته،فمعناه إذا عرض له هذا الوسواس فليلجأ إلى الله تعالى فى دفع شره وليعرض عن الفكر فى ذلك،وليعلم ان هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها والله أعلم(٥)﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن منصور عن ذر بن عبد الله الهمدانى عن عبد الله ابن شداد عن ابن عباس الخ (٦) انما قال ذلك ﷺ لأن الشيطان انما يوسوس بان آيس من إغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن اغوائه ، واما الكافر فانه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر فى حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف اراد ، فعلى هذا معنى سبب الوسوسة محض الايمان ، ويؤيد ذلك ما رواه الامام احمد ايضا عن عائشة رضى الله عنها وتقدم فى باب صفات الله تعالى وتنزيهه عن كل نقص من كتاب التوحيد فى الجزء الأول صحيفة ٤٦ رقم ٢٠ قالت : شكوا إلى رسول الله ﷺ مايجدون من الوسوسة

Marfat.com

١٩ ﴿ عن أبى هريرة ﴾(١)قال قال رسول الله ﷺ تجوز (٢) لأمتى (وفى رواية ان الله تجاوز لأمتى) عما حدثت فى أنفسها أو وسوست به أنفسها (٣) مالم تعمل به (٤) أو تكلم به

(٥٧) كتاب الاقتصاد

١ ﴿ باب الاقتصاد فى الأعمال ﴾ ﴿ حدثنا هشيم ﴾ (٥) عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبى عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال زوجنى أبى امرأة من قريش فلما دخلت علىّ جعلت لا أنحاش (٦) لها عما بى من القوة على العبادة من الصوم والصلاة ، فجاء عمرو بن العاص الى كنتيه (٧) حتى دخل عليها فقال لها كيف وجدت بعلك؟ قالت خير الرجال أو كخير البعولة (٨) من رجل لم يفتش لنا كنفا (٩) ولم يعرف لنا فراشا ، فأقبل علىّ فعذمنى (١٠) وعضنى بلسانه ، فقال أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها (١١) وفعلت وفعلت ثم انطلق الى النبى ﷺ فشكانى ، فأرسل إلىّ النبى ﷺ فأتيته فقال لى : أتصوم النهار ؟ قلت نعم ، قال : وتقوم الليل ؟ قلت نعم ، قال لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأنام وأمس النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى ، قال اقرأ القرآن فى كل شهر ، قلت انى أجدنى أقوى من ذلك ، قال فاقرأه فى كل عشرة أيام وقالوا يارسول الله إنا لنجد شيئا لو ان احدنا خر من السماء كان أحب إليه من أن يتكلم به ، فقال النبى ﷺ ذاك محض الإيمان ﴿ تخريجه ﴾ أخرج حديث الباب (ق وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد أنا هشيم عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم أوله وثانيه مبنى للمفعول وبكسر الواو مشددة ، وفى الرواية الأخرى تجاوز ومعناهما واحد أى عفا (٣) قال العلماء المراد به الخواطر التى لا تستقر مطلقا ولو بالكفر وغيره من الكبائر ، فلو خطر له الكفر بمجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه فى الحال فليس بكافر ولا شىء عليه (٤) فى العمليات بالجوارح (او تكلم به) اصله تتكلم حذفت إحدى التاءين تخفيفا أى فى القوليات باللسان على وفقه فاذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مؤاخذة بحديث النفس مالم يبلغ حد الجزم وإلا أوخذ به والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق والأربعة وغيرهم ﴿ باب ﴾ (٥) (حدثنا هشيم الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٦) بفتح الهمزة وسكون النون من الحوش وهو التجمع والجمع ، يقال ماينحاش فلان من شىء إذا لم يتجمع له لقلة اكتراثه به ، والمعنى انه لم يهتم بشأنها ولم يجعل لها وقتا للاختلاء بها ومؤانستها رغما عما به من القوة والشباب ، بل أفرغ كل وقته وقوته للعبادة من صلاة وصوم (٧) بفتح الكاف وتشديد النون امرأة الابن وتطلق أيضا على امرأة الأخ (٨) جمع بعل وهو الزوج (٩) قال فى النهاية بفتح الكاف والنون وهو الجانب تعنى أنه لم يقربها (١٠) بالعين المهملة والذال المعجمة المفتوحتين ، قال الخليل أصل العذم العض ثم يقال عذمه بلسانه يعذمه عذما (وقال الزمخشرى) فى الأساس ومن المستعار رأيته يعذم صاحبه أى يعضه باللام ، والعذائم اللوائم ، فقوله بعد وعضنى عطف تفسير (وبلسانه) قرينة المجاز (١١) قال فى النهاية هو من العضل المنع أراد انك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم ولم تتركها تتصرف فى نفسها فكأنك منعتها (وقوله وفعلت وفعلت) يعدد اساءته لها

Marfat.com

قلت انى أجدنى أقوى من ذلك،قال أحدهما اما حصين واما مغيرة (١) قال فاقرأه فى كل ثلاث (وفى رواية قال فاقرأه فى كل سبع لاتزيدن على ذلك) قال ثم قال صم فى كل شهر ثلاثة أيام قلت انى أقوى من ذلك،قال فلم يزل يرفعنى (٢) حتى قال صم يوما وأفطر يوما فانه أفضل الصيام، وهو صيام أخى داود ﷺ ، قال حصين فى حديثه ثم قال ﷺ فان لكل عابد شرة (٣) ولكل شرة فترة فإما الى سنة وإما الى بدعة،فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى،ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك،قال مجاهد فكان عبد الله بن عمرو حيث قد ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها الى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعدة (٤) تلك الأيام،قال وكان يقرأ أن كل حزب كذلك يزيد أحيانا وينقص أحيانا غير أنه يوفى العدد إما فى سبع وإما فى ثلاث،قال ثم كان يقرأ بعد ذلك بعد ذلك لان أكون قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إلى مما عدل به (٥) أو قال لكنى فارقته على أمر أكره أن أخالفه الى غيره (عن جابر) (٦) (يعنى ابن عبد الله) قال قال رسول الله ﷺ قاربوا (٧) وسددوا فانه ليس أحد منكم ينجيه عمله (٨) قالوا ولا إياك يارسول الله

(١) هما الراويان اللذان رويا هذا الحديث عن مجاهد (٢) اى يزيد فى طلبه (٣) الشرة بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة النشاط والرغبة (والفترة) الانكسار والضعف والسكون بعد الحدة (٤) بكسر الموحدة وفتح المهملة يعنى بعدد تلك الأيام،وفى نسخة بهامش مسلم وبعدها لام مضارع (٥) بضم أوله وكسر ثانيه مبنى للمفعول اى وُزِنَ به من كل شىء يقابل ذلك من الخير ونحوه،قال الطيبى (وقوله او عدل) بفتح العين والدال بالبناء للفاعل كما ضبط فى بعض النسخ اى سار به والمعنى متقاربان الحرفين (تخريجه) لم أقف عليه مطولا بهذا السياق لغير الامام احمد وسياقه من طريق حسن صحيح معروف من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه عنه كثير من التابعين وأخرجه أصحاب الكتب وغيرهم مقطعا بعضه بلفظه او بمعناه من طرق كثيرة (قال النووى رحمه الله) وحاصل الحديث بيان رفق رسول الله ﷺ بأمته وشفقته عليهم وارشادهم الى مصالحهم وحثهم على مايطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق والاكثار من العبادات التى يخاف عليهم الملل بسببها او تركها او ترك بعضها ، وقد بين ذلك بقوله ﷺ عليكم من الأعمال ما تطيقون فان الله لايمل حتى تملوا ، وبقوله ﷺ لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل ، وفى الحديث الآخر أحب العمل إليه مادوام صاحبه عليه ، وقد ذم الله تعالى قوما أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها) اه (قلت) وسيأتى فى هذا الباب كثير من ذلك (٩) (سنده) حدثنا سريج بن النعمان ثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر الخ (غريبه) (٧) المقاربة القصد فى الأمور التى لاغلو فيها ولا تقصير ، اى اقتصدوا فى الأمور وتجنبوا الافراط والتفريط ولا تنهمكوا فى أمر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة رأسا (وسددوا) اى اقصدوا السداد اى الصواب او بالغوا فى التصويب من سدد الرجل اذا صار ذا سداد وسدد فى رميته إذا بالغ فى تصويبها واصابتها (٨) قال القاضى عياض أراد ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل

Marfat.com

قال ولا إياى إلا أن يتغمدنى (١) الله برحمته ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ (٢) قال ذكر لرسول الله ﷺ رجال يتعصبون (٣) فى العبادة من أصحابه تعصباً شديداً فقال رسول الله ﷺ تلك ضراوة (٤) الاسلام وشرعته (٥) ولكل ضراوة شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى الكتاب والسنة (٦) فلأم (٧) ماهو، ومن كانت فترته إلى معاصى الله (٨) فذلك هو الهالك ﴿عن أبى هريرة﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ اكلفوا (١٠) من العمل ما تطيقون فان خير العمل أدومه وان قل (١١)

غير مؤثر فيهما على سبيل الايجاب والاقتضاء بل غايته أنه يعد العامل لأن يتفضل عليه ويقرب اليه الرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ، وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله وبرحمته ائلا يتكلوا على أعمالهم اغترارا بها اه . (قلت) لاتعارض بين هذا وقوله تعالى (وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون)(١) اى يشملنى بفضله ورحمته مأخوذ من غمد السيف يقال غمدته اذا ألبسته غمده وغشيته به ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث جابر لغير الامام احمد وسنده صحيح، وروى نحوه الشيخان من حديث ابى هريرة ولفظ البخارى (لن يدخل أحدا عمله الجنة، قالوا ولا أنت يارسول الله ؟ قال ولا أنا إلا ان يتغمدنى الله بفضله ورحمته فسددوا وقاربوا الحديث (وعن عائشة رضى الله عنها) عند البخارى والامام احمد مثله وسيأتى فى هذا الباب (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب حدثنا ابى عن ابن اسحاق حدثنى ابو الزبير المكى عن أبى العباس مولى بنى الدِّيل عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ: وله طريق اخرى عند الامام احمد قال حدثنا يزيد أخبرنا محمد بن اسحاق عن ابى الزبير عن ابى العباس مولى بنى الديل عن عبد الله بن عمرو فذكر الحديث بنحو حديث الباب ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الصاد المهملة من باب تعب اى يتعبون فى العبادة الخ (٤) بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الراء من قولهم ضَرِىَ بالشىء ضَرًى وضراوة اذا اعتاده ولزمه وأولع به كما يضرى السبع بالصيد وهو من باب تعب (٥) تقدم ضبط الشرة ومعناها فى شرح الحديث الأول من أحاديث الباب وهو النشاط والرغبة (والفترة) اللين بعد الشدة (٦) أى الى العمل بكتاب الله كقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (والسنة) كقوله ﷺ فى الحديث الآتى (اكلفوا من العمل ما تطيقون) (٧) بكسر اللام وفتح الهمزة وتشديد الميم المكسورة منونة (قال فى النهاية) اى قصد الطريق المستقيم يقال أمه يؤمه أما وأمامه وتيممه (٨) اى كأن انصرف من الاجتهاد فى طاعة الله الى الاجتهاد فى معصية الله فذلك هو الهالك نعوذ بالله من ذلك ﴿تخريجه﴾ الحديث سنده صحيح وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير واحمد بنحوه ورجال احمد ثقات ، وقد قال ابن اسحق حدثنى أبو الزبير فذهب التدليس اه ومعنى ذلك ان ابن اسحاق روى هذا الحديث مرتين فقال فى احداهما حدثنى أبو الزبير وهى الرواية الصحيحة التى أثبتناها فى المتن ، وقال فى الثانيه عن أبى الزبير لم يصرح بالتحديث فى هذه المرة وهى التى أثبتنا سندها فى الشرح وابن اسحاق ثقة مدلس فاذا عنعن لايحتج بحديثه واذا صرح بالتحديث فحديثه يحتج به والله أعلم (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا عبد الرحمن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ (١٠) ﴿غريبه﴾ بفتح اللام من كلف بكسرها أى تحملوا من العمل ما تطيقون المداومة عليه من غير عجز فى المستقبل (١١) معناه ان المداومة على عمل من أعمال البر ولو

Marfat.com

﴿ عن أبي صالح ﴾ (١) قال سئلت عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أى العمل كان أعجب (٢) الى النبي ﷺ قالتا مادام وإن قل (ومن طريق ثان) (٣) عن الأسود قال قلت لعائشة رضى الله عنها حدثيني بأحب العمل الى رسول الله ﷺ قالت كان أحب العمل اليه الذى يدوم عليه الرجل وإن كان يسيرا ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٤) ان النبي ﷺ دخل عليها وعندها فلانة (٥) لامرأة فذكرت من صلاتها فقال مه (٦) عليكم بما تطيقون (٧) فوالله لا يمل (٨) الله عز وجل حتى تملوا،ان أحب الدين (٩) الى الله ماداوم عليه صاحبه ﴿وعنها أيضا﴾ (١٠) قالت مرت برسول الله ﷺ الحولاء بنت تُوَيت (١١) فقيل له يارسول الله انها تصلى بالليل صلاة كثيرة فاذا غلبها النوم ارتبطت بحبل فتعلقت به فقال رسول الله ﷺ فلتصل ماقويت على الصلاة فاذا نَعست (١٢)

كان مفضولا أحب الى الله عز وجل من عمل يكون أعظم أجرا لكن ليس فيه مداومة ﴿ تخريجه ﴾ (جه طل) وفى اسناده ابن لهيعة وقد صرح بالتحديث فحديثه حسن ويؤيده أحاديث عائشة الآتية وحديثها عند البخارى : قالت سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أحب الى الله قال أدومها وان قل وقال اكلفوا من الأعمال ماتطيقون (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل قال ثنا الأعمش عن أبي صالح الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى احب الى رسول الله ﷺ كما فى الطريق الثانية (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو نعيم قال حدثنا يونس عن أبي اسحاق عن الأسود الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ) من طريق عروة بن الزبير عن عائشة ،ومن طريق مسروق عن عائشة أيضا بمعناه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى ثنا هشام قال أخبرنى أبي عن عائشة الخ (قلت) هشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام ﴿غريبه﴾ (٥) لم يذكر اسمها فى هذا الحديث وهى الحولاء بنت تويت بضم التاء الفوقية وفتح الواو كما صرح بذلك فى الحديث التالى وهو مروى من طريق عروة عن أبيه عن عائشة ايضا (٦) اسم مبنى على السكون بمعنى اسكت اى اسكتى عن مدحها (٧) اى ماتطيقونه على الدوام والاستمرار والثبات لا ماتفعلونه أحيانا وتتركونه أحيانا (٨) بفتح الياء التحتية والميم اى لايقطع الثواب والرحمة عنكم مابقى لكم نشاط الطاعة،أو لايترك فضله عنكم حتى تتركوا ،وإله،ذكر بهذه العبارة للازدواج نحو نسوا الله فنسيهم ، وإلا فالملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال فى الفعل وهو محال على الله تعالى (حتى تملوا) بفتح الأول والثانى اى حتى تقطعوا أعمالكم (٩) اى التعبد به من دان بالاسلام دينا بالكسر تعبد به وتدين به كذلك فهو دَيِّن مثل ساد فهو سيد ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وسنده صحيح (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثنى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) قال الحافظ فى الاصابة الحولاء بنت تويت بمثناتين مصغرا ابن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية ، ذكرها ابن سعد وقال أسلمت وبايعت وثبتت فى الصحيحين وغيرهما فى حديث الزهرى عن عروة عن عائشة ان الحولاء بنت تويت مرت بها وعندها رسول الله ﷺ فقالت : هذه الحولاء بنت تويت يزعمون انها لاتنام الليل،فقال النبي ﷺ خذوا من العمل ماتطيقون الحديث ، وللحديث طرق بألفاظ،ولم تسم فى أكثرها اه وأشار الحافظ الى حديث الباب عند الامام احمد (١٢) بفتح العين من باب نفع وقتل اى اصابها النعاس وأل فى الصلاة للجنس فتصدق بأى الصلاة كانت فرضا أو نفلا

Marfat.com

٨ فلتنم ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) قال دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين (٢) فقال ماهذا ؟ فقالوا لزينب فاذا كسلت (٣) أو فترت أمسكت به فقال حُلوه ، ثم قال ليصلِّ أحدكم نشاطه فاذا كسل أو فتر فليقعد (٤) (وفى لفظ) لتصلِّ ماعقلت فاذا غُلبت (٥)

٩ فلتنم ﴿ عن عبد الرحمن ﴾ (٦) قال رأى النبي ﷺ حبلا ممدودا بين ساريتين فقال لمن هذا ؟ قالوا لحمنة (٧) بنت جحش فاذا عجزت تعلقت به ، فقال : لتصل ماأطاقت فاذا عجزت فلتقعد

١٠ ﴿عن أبى سلمة عن عائشة﴾ (٨) ان رسول الله ﷺ قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله

١١ عز وجل لايمل حتى تملوا ، قالت عائشة وكان أحب الصلاة إلى رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة داوم عليها(٩)قال أبو سلمة : قال الله عز وجل(الذينهم على صلاتهم دائمون)(١٠) ﴿عن الحكم ابن حَزْن﴾(١١)الكلفى ان رسول الله ﷺ قال ياأيها الناس إنكم لن تفعلوا ولن تطيقوا كلَّ

١٢ ما أمرتم به،ولكن سددوا وأبشروا ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾(١٢)أن رسول الله ﷺ كان اذا أمرهم بما يطيقون من العمل يقولون يارسول الله إنا لسنا كهيئتك إن الله عز وجل قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخـــر : قالت فيغضب (١٣) حتى يعـــرف الغضب فى وجهـــه

ليلا او نهارا (فلتنم) اى ترقد كما فى بعض الروايات ﴿تخريجه﴾ (ق.وغيرهما) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تثنيـــة سارية وهى العمود (٣) بكسر السين المهملة (او فترت) شك من الراوى اى ضعفت عن القيام فى الصلاة (٤) اى يجلس حتى يذهب عنه الضعف والفتور (٥) بضم اوله وكسر ثانيه مبنى للمفعول اى غلبها النوم ﴿تخريجه﴾ (ق د نس جه) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن (يعنى ابن مهدى) ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن (يعنى ابن ابى ليلى) قال رأى النبي ﷺ الخ (٧) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم هى أخت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وقد جاء فى الحديث السـابق ان هذه القصة وقعت لزينب بنت جحش فيحتمل انهما واقعتان او ان بعض الرواة اختلف فى الاسم والاختلاف فى الاسم لا يؤدى الى الاختلاف فى الحكم والله أعلم(تخريجه﴾ (ق.وغيرهما) (٨)﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو المغيرة قال ثنا الاوزاعى قال ثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عائشة الخ﴿غريبه﴾(٩)تعنى من النوافل (١٠) جاء فى الأصل(والذينهم على صلاتهم دائمون)ولا بد أن تكون هذه الواو وقعت خطأ من الناسخ والصواب (إلا المصلين الذينهم على صلاتهم دائمون) كما فى سورة المعارج(تخريجه)أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير الى قوله حتى تملوا وعزاه للبخارى ومسلم(١١)(عن الحكم بن حزن الكلفى الخ) حزن بفتح المهملة وسكون الزاى (الكلفى)بضم الكاف وفتح اللام صحابى معروف،وهذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الخطبتين يوم الجمعة الخ من كتاب الصلاة فى الجزء السادس صحيفة ٩٢ رقم ١٥٩٥ وهو حديث حسن وصححه ابن خزيمة وابن السكن وأخرجه(د عل هق) (١٢)(سنده) **حدثنا** ابن نمير عن أبيه عن عائشة الخ(غريبه) (١٣) انما غضب رسول الله ﷺ لأنه يريد بهم اليسر وهم يريدون لأنفسهم العسر لجهلهم بعاقبة ذلك(تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام

Marfat.com

(خط)﴿عن أنس بن مالك﴾(١)قال قال رسول الله ﷺ ان هذا الدين متين(٢)فأوغلوا فيه برفق ١٣
﴿عن أبي قتادة﴾ (٣) عن اعرابي سمع رسول الله ﷺ يقول ان خير دينكم أيسره (٤) ان ١٤
خير دينكم أيسره﴿عن عمجن بن الأدرع﴾ (٥) انه كان آخذا بيد النبي ﷺ في المسجد قال ١٥
ثم أتى حجرة امرأة من نسائه فنفض يده من يدي،قال ان خير دينكم أيسره ان خير دينكم أيسره
﴿عن بريدة الأسلمي﴾(٦) قال خرجت يوما لحاجة فاذا أنا بالنبي ﷺ يمشي بين يدي فأخذ ١٦
بيدي فانطلقنا نمشي جميعا فاذا نحن بين أيدينا برجل يصلي يكثر الركوع والسجود،فقال النبي ﷺ
أتراه يرائي؟فقلت الله ورسوله أعلم ، فترك يدي من يده ثم جمع بين يديه فجعل يصوبهما ويرفعهما
ويقول عليكم هديا قاصدا (٧) عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا (٨) فانه من يشاد هذا الدين
يغلبه(وفي لفظ) فأرسل يدي ثم طبق بين كفيه فجمعهما وجعل يرفعهما بحيال منكبيه ويغمضهما
ويقول عليكم هديا قاصدا ثلاث مرات فانه من يشاد الدين يغلبه﴿عن مجاهد﴾(٩)قال دخلت أنا ١٧
ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب الرسول ﷺ قال ذكروا عند رسول الله ﷺ
مولاة لبني عبد المطلب(١٠)فقالوا انها تقوم الليل وتصوم النهار ، قال فقال رسول الله ﷺ لكني
أنا أنام وأصلي وأصوم وأفطر: فمن اقتدى بي فهو مني،ومن رغب عن سنتي فليس مني،ان لكل عمل شرة(١١)

احمد وسنده صحيح وهو من ثلاثيات الامام احمد(١) (خط) ﴿سنده﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب قال اخبرني عمرو بن حمزة ثنا خلف ابو الربيع امام مسجد سعيد بن أبي عروبة ثنا أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي صلب شديد (فأوغلوا) اي سيروا (فيه برفق) من غير تكلف ولا تحملوا أنفسكم مالا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل،والإيغال كما في النهاية السير الشديد والوغول الدخول في الشيء ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد،وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للامام احمد فقط ورمز له بعلامة الصحة (٣)﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو سلمة الخزاعي قال أخبرنا ابو هلال عن حميد بن هلال العدوي سمعه منه عن أبي قتادة الخ ﴿غريبه﴾(٤)اي الذي لامشقة فيه،والدين كله كذلك إذ لامشقة فيه ولا إصر كالذي كان من قبل،لكن بعضه أيسر من بعض فأمر بعدم التعمق فيه فانه لن يغالبه أحد إلا غلبه ، وقد جاءت الانبياء السابقة بتكاليف وآصار بعضها أغلظ من بعض ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٥) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه في الباب الثاني من كتاب المدح والذم(٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا عيينة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة الأسلمي الخ ﴿غريبه﴾(٧) اي طريقا معتدلا غير شاق، يعني الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق او الأخذ بالأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير (فانه) اي الشأن (من يشاد هذا الدين يغلبه) اي من يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته يؤدي به ذلك الى التقصير في العمل وترك الواجبات(٨) كرر هذه الجملة ثلاثا للتأكيد ﴿تخريجه﴾ (ك هق)وصححه الحاكم وأقره الذهبي،وقال الهيثمي رجاله موثقون وحسنه الحافظ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد ثنا جرير عن منصور عن مجاهد الخ ﴿غريبه﴾(١٠)جاء عند البزار مولاة للنبي ﷺ (١١) تقدم شرح هذه

Marfat.com

١٨ ثم فترة فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ﴿ عن عائشة ﴾
رضى الله عنها (١) أن أناسا كانوا يتعبدون عبادة شديدة (٢) فنهاهم النبي ﷺ فقال والله انى لأعلمكم
بالله عز وجل وأخشاكم له ، وكان يقول عليكم من العمل ما تطيقون فان الله عز وجل لا يمل حتى
١٩ تملوا ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٣) انها كانت تقول قال رسول الله ﷺ سددوا وقاربوا ويسروا فانه لن
يدخل الجنة أحدا عمله ، قالوا ولا أنت يارسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله عز وجل
٢٠ رحمة ، واعلموا ان أحب العمل الى الله عز وجل أدومه وإن قل ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٤) قالت دخلت
علىّ خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وكانت عند عثمان بن مظعون
قالت فرأى رسول الله ﷺ بذاذة هيئتها فقال لى ياعائشة ما أبذ هيئة خويلة ؟ قالت فقلت يارسول
الله امرأة لازوج لها، يصوم النهار ويقوم الليل فهى كمن لازوج لها فتركت نفسها وأضاعتها: قالت
فبعث رسول الله ﷺ الى عثمان بن مظعون فجاءه فقال ياعثمان أرغبة عن سنتى ؟ قال فقال
لا والله يارسول الله ولكن سنتك أطلب ، قال فانى أنام وأصلى وأصوم وأفطر وأنكح النساء
٢١ فاتق الله ياعثمان فان لأهلك عليك حقا فصم وأفطر وصل ونم ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٥)
عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال ألا هلك المتنطعون (٦) ثلاث مرار (٧)

الجملة الخ الحديث فى شرح حديث عبد الله بن عمرو الثالث من احاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى
وعزاه للبزار فقط وغفل عن عزوه للامام احمد ، ثم قال ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
عفان حدثنا حماد بن سلمة قال أنا هشام عن عروة عن عائشة الخ (٢) لعلها تشير بذلك الى الحولاء بنت
تويت وزينب بنت جحش وأختها حمنة كما تقدم آنفا فى أحاديثهن والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما)
(٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا وهيب قال ثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف يحدث عن عائشة زوج النبى ﷺ انها كانت تقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) وتقدم
نحوه عن جابر بن عبد الله وهو الثانى من أحاديث الباب وتقدم شرحه هناك (٤) هذا الحديث تقدم
بسنده وشرحه وتخريجه فى باب حق الزوجة على الزوج من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر
صحيفة ٢٣٣ رقم ٢٦٥ فارجع اليه (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد ثنا ابن جريج حدثنى سليمان بن
عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف بن قيس عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) اى المتعمقون
المتقعرون فى الكلام الذى يرومون بجودة سبكه سبى قلوب الناس ، يقال تنطع الرجل فى عمله اذا تنطس
فيه (وقال النووى) فيه كراهة التقعر فى الكلام بالتشدق وتكلف الفصاحة واستعمال وحشى اللغة ودقائق
الاعراب فى مخاطبة العوام ونحوهم اهوقيل المتعمقون فى السؤال عن عويص المسائل الذى يندر وقوعها
وقيل الغالون فى عبادتهم بحيث تخرج عن قوانين الشريعة ويسترسل مع الشيطان فى الوسوسة والله اعلم
(٧) جاء عند مسلم قالها ثلاث مرات يعنى ان النبى ﷺ كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد وهو آخر
الحديث عند مسلم، وزاد عند الامام احمد بعد قوله ثلاث مرار (قال يحيى فى حديث طويل) يعنى ان
هذا الحديث طرف من حديث طويل اه لم يذكر الحديث الطويل ﴿ تخريجه ﴾ (م د)

Marfat.com

(١) ﴿عن أنس﴾ أن نفرا من أصحاب رسول الله ﷺ قال بعضهم لا أتزوج، وقال بعضهم أصلى ولا ٢٢
أنام، وقال بعضهم أصوم ولا أفطر، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى (وعنه من طريق ثان)
(٢) أن ناسا سألوا ازواج النبى ﷺ عن عبادته فى السر، قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يسألون عما أصنع فذكر الحديث (٣) ﴿**باب** فى استحباب الأخذ بالرخصه وعدم ٢٣
التشديد فى الدين﴾ ﴿عن ابن عمر﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما
يكره ان تؤتى معصيته ﴿عن عقبة بن عامر﴾ (٥) الجهنى قال قال رسول الله ﷺ من لم يقبل ٢٤
رخصة الله عز وجل كان عليه من الذنوب مثل جبال عرفة ﴿عن عائشة﴾ (٦) رضى الله عنها
قالت رخص رسول الله ﷺ فى امر فتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبى ﷺ فغضب ٢٥
حتى بان الغضب فى وجهه (٧) ثم قال ما بال قوم يرغبون عما رخص لى فيه (٨) فوالله لأنا اعلمهم
بالله عز وجل واشدهم له خشية ﴿**باب** الاقتصاد فى الموعظة﴾ ﴿عن أبى وائل﴾ (٩) قال كان ٢٦
عبد الله (١٠) يُذكِّرُ كل خميس أو اثنين الأيام، قال فقلنا او فقيل يا أبا عبد الرحمن انا نحب

---

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل حدثنا حماد ثنا ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسود
ابن عامر ثنا حماد عن ثابت عن أنس ان ناسا الخ (٣) (بقيته) أما أنا فأصلى وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء
فمن رغب عن سنتى فليس منى ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) ﴿**باب**﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال
رواه احمد ورجاله رجال الصحيح والبزار والطبرانى فى الاوسط واسناده حسن (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
يحيى بن اسحاق السيلحينى ثنا ابن لهيعة عن زريق الثقفى، وقتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن زريق الثقفى عن
ابن شماسة يحدث عن عقبة بن عامر الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث عقبة وفى
اسناده ابن لهيعة وحديثه ضعيف اذا عنعن وقد عنعن، ولكن يؤيده حديث ابن عمر بلفظ سمعت رسول الله
ﷺ يقول من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة. رواه الامام احمد والطبرانى
وحسنه الهيثمى والحافظ العراقى وتقدم بشرحه وتخريجه فى باب جواز الفطر والصوم فى السفر من
كتاب الصيام فى الجزء العاشر صحيفة ١٠٨ رقم ١٦٨ فارجع اليه والله الموفق (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) قال النووى فيه الحث على
الاقتداء به ﷺ والنهى عن التعمق فى العبادة وذم التنزه عن المباح شكا فى إباحته، وفيه الغضب عند
انتهاك حرمات الشرع وإن كان المنتهك متأولا تأويلا باطلا (٨) معناه انهم توهموا أن رغبتهم عما رغبت
فيه أقرب لهم عند الله تعالى وليس كما توهموا، فانى أعلمهم بالله جل شأنه وبالقربات وأولاهم بالعمل
وأشدهم لله خشية لأنها تكون بقدر ما أوتيه المرء من العلم ﴿تخريجه﴾ (ق. نس) ﴿**باب**﴾ (٩)
﴿سنده﴾ **حدثنا** عبيدة يعنى ابن حميد عن منصور عن أبى وائل الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) يعنى ابن مسعود
رضى الله عنه (يذكر) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الكاف مكسورة أى يذكرنا بالموعظة والعلم

Marfat.com

حديثك ونشتهيه ووددنا أنك تذكرنا كل يوم، فقال عبد الله انه لا يمنعنى من ذلك الا أنى اكره ان
٢٧ أملكم (١) وانى لأتخولكم (٢) بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا (عن شقيق) (٣)
قال كنا ننتظر عبد الله بن مسعود فى المسجد يخرج علينا فجاء يزيد بن معاوية يعنى النخعى قال فقال
الا أذهب فانظر ،فان كان فى الدار لعلى ان اخرجه اليكم ،فجاءنا فقام علينا فقال انه ليُذكر لى مكانكم
فما آتيكم كراهية ان أملكم: لقد كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا (٤)
٢٨ (ز) (قال عبد الله) (٥) سمعت القواريرى (يعنى عبيد الله بن عمر القواريرى) يقول كنت أمرّ
بناصح (يعنى ابن العلاء ابو العلاء) فيحدثنى فاذا سألته الزيادة قال ليس عندى،غير ذا وكان
ضريرا (٦) (باب الاقتصاد فى المعيشة) (قر) (قال عبد الله بن الامام أحمد) (٧) قرأت على ابى
حدثنا ابو عبيدة الحداد حدثنا سُكين بن عبد العزيز العبدى حدثنا ابراهيم الهجَرى عن ابى
٢٩ الأحوص (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ماعال (٨) من اقتصد
٣٠ (عن ابى الدرداء) (٩) عن النبى ﷺ انه قال من فقه الرجل (١٠) رفقه فى معيشه

---

(١) اى أتسبب فى فتوركم عن طلب العلم والموعظة والاجتهاد والنفور بعد الرغبة (٢) بالخاء المعجمة وتشديد الواو ، قال الخطابى الخائل بالمعجمة هو القائم المتعهد للمال ، يقال خال المال يخوله تخولا إذا تعهده وأصلحه،والمعنى كان يراعى الأوقات فى تذكيرهم ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا يملوا (تخريجه) (ق .وغيرهما) (٣) (سنده) حدثنا سفيان قال سليمان سمعت شقيقا يقول كنا ننتظر عبدالله بن مسعود الخ (غريبه) (٤) قال الحافظ اى السآمة الطارئة علينا او ضمن السآمة معنى المشقة فعداها بعلى والصلة محذوفة، والتقدير من الموعظة ، ويستفاد من الحديث استحباب ترك المداومة فى الجد فى العمل الصالح خشية الملال وان كانت المواظبة مطلوبة،قال وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص،والضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط (تخريجه) (ق وغيرهما) (ز) (٥) (قال عبدالله) يعنى ابن الامام احمد رحمهما الله (غريبه) (٦) انما لم يزده خشية الملال عملا بأحاديث الباب (تخريجه) هذا الأثر لم أقف عليه لغير عبد الله بن الامام احمد وسنده جيد (باب) (قر) (٧) (قال عبد الله بن الامام احمد الخ) (غريبه) (٨) من العيلة وهى الفقر اى ماافتقر من أنفق قصدا لم يبخل ولم يبذر،قال تعالى (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكانوا بين ذلك قواما) (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفى أسانيدهم ابراهيم بن مسلم الهَجرى وهو ضعيف (قلت) له شاهد من حديث ابن عباس اورده الهيثمى عن ابن عباس،قال قال رسول الله ﷺ ما عال مقتصد قط ، ثم قال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله وثقوا .وفى بعضهم خلاف (٩) (سنده) حدثنا عصام بن خالد حدثنى أبو بكر بن عبد الله عن ضمرة عن أبى الدرداء الخ (غريبه) (١٠) اى من جودة فهمه وحسن تصرفه (رفقه فى معيشته) أى مايتعيش به بأن يسعى فى اكتسابها من الحلال من غير كد ولا تهافت ويستعمل القصد فى الإنفاق من غير اسراف ولا تقتير (تخريجه) اورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد والطبرانى فى الكبير ورمز

Marfat.com

(٥٨) كتاب الترغيب فى صالح الأعمال

﴿ **باب** ماجاء فى الخوف من الله عز وجل ﴾ ﴿عن ابى الدرداء﴾ (١) انه سمع النبى ﷺ ١
وهو يقص على المنبر (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وان زنى وان سرق يارسول الله
فقال رسول الله ﷺ الثانية (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت الثانية وان زنى وان سرق يارسول
الله فقال النبى ﷺ الثالثة (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول
الله قال نعم وان رغم انف ابى الدرداء ﴿عن سليمان بن سُلَيم﴾ (٢) قال قال المقداد بن الاسود ٢
لاأقول فى رجل خيرا ولاشرا حتى انظر مايختم له يعنى بعدشىء سمعته من النبى ﷺ قيل وماسمعت؟
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لقلب ابن آدم أشد انقلابا من القِـــدر اذا اجتمعت غلياً (٣)
﴿عن انس بن مالك﴾ (٤) قال كان رسول الله ﷺ يكثران يقول يامقلب القلوب ثبت قلبى على ٣
دينك ،فقال له اصحابه واهله يارسول الله اتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به قال ان القلوب
بيد الله عز وجل يقلبها ﴿عن حكيم بن معاوية﴾ (٥) عن ابيه (٦) ان رسول الله ﷺ قال ان ٤
رجلا كان فيمن قبلكم رغسه (٧) الله تبارك وتعالى مالا وولدا (٨) حتى ذهب عصره وجاء عصر
فلما حضرته الوفاة قال اى بنى اى اب كنت لكم ؟قالوا خير أب ،قال فهل انتم مطيعى؟ قالوا نعم
قال انظروا اذا أنامت ان تحرقونى حتى تدعونى فحما ،قال رسول الله ﷺ ففعلوا والله ذلك :ثم
اهرسونى بالمهراس يومىء بيده (٩) قال رسول الله ﷺ ففعلوا والله ذلك ثم أذرونى فى البحر
فى يوم ريح لعلى أضل الله تبارك وتعالى (١٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا والله
ذلك فاذا هو فى قبضة الله تبارك وتعالى ، فقال يابن آدم ما حملك على ما صنعت؟ قال أى رب

له بعلامة الحسن ﴿**باب**﴾ (١) ﴿عن أبى الدرداء الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى تفسير سورة الرحمن من كتاب فضائل القرآن الخ فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٩٣ رقم ٤٤٩ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم حدثنا الفرج حدثنا سليمان بن سُليم الخ ﴿غريبه﴾ (٣) معناه ان التطارد لايزال فيه بين جندى الملائكة والشياطين ،فكل منهما يغلبه إلى مرامه ويلفته الى جهته فهو محل المعركة دائما الى أن يقع الفتح لاحد الحزبين فيسكن سكونا تاما ﴿تخريجه﴾ (ك طب)وقال الحاكم على شرط البخارى،وردّه الذهبى بأن فيه معاوية بن صالح لم يرو له البخارى اه وقال الهيثمى رواه الطبرانى بأسانيد رجال أحدها ثقات اه (قلت) لم يرده الذهبى لجرح فى معاوية بن صالح ،وانما رد قول الحاكم على شرط البخارى ،ومع هذا فان معاوية بن صالح ليس فى سند حديث الباب وهو ثقة (٤) هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه فى باب أدعية كان النبى ﷺ يكثر الدعاء بها من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٨٩ وتقدم الكلام عليه فى شرح حديث أم سلمة رقم ٢٣٥ صحيفة ٢٨٨ فى الباب المشار اليه (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** موسى بن عبد الحميد أبو شبل ثنا حماد بن سلمة عن أبى قزعة عن حكيم بن معاوية الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أبوه معاويه بن حيدة الصحابى رضى الله عنه (٧) بفتح الراء والغين المعجمة بعدهاسين مهملة أى كثر ماله وأولاده ،وبارك له فيهما والرغس بسكون المعجمة السعة فى النعمة والبركة والنماء (٨) جاء فى رواية أخرى (كان لايدين الله عز وجل دينا) الظاهر أنه كان فى زمن الفترة (٩) أى يشير بيـــده الى هيئة الهرس والهرس دق الشىء (١٠) قال فى النهاية لعلى أضل الله أى أفوته ويخفى

Marfat.com

٥ مخافتك(١)قال فتلافاه الله تبارك وتعالى بها (٢) ﴿وعن حذيفة بن اليمان﴾(٣) عن النبى ﷺ بنحوه
وفيه فجمعه الله اليه وقال له لم فعلت ذلك؟قال من خشيتك ،قال فغفر له، قال عقبة بن عمرو (٤)
٦ أناسمعته يقول ذلك (٥) وكان نباشا ﴿عن عبد الله﴾ (٦) أن رجلا لم يعمل من الخير شيئا
قط الا التوحيد، فلما حضرته الوفاة قال لأهله اذا أنامت فخذونى وأحرقونى حتى تدعونى حممة
(٧) ثم اطحنونى ثم ذرونى فى البحر فى يوم راح (٨) قال ففعلوا به ذلك فاذا هوفى قبضة الله
قال فقال الله عز وجل له ماحملك على ماصنعت قال مخافتك قال فغفر الله له قل يحى (٩)
٧ **حدثنا** حمادعن ثابت عن أبى رافع(١٠) عن ابى هريرة بمثله(١١) ﴿وعن ابى سعيد الخدرى﴾(١٢)عن

عليه مكانى،وقيل لعلى أغيب عن عذاب الله،يقال ضللت الشىء (بفتح اللام الأولى) وضللته (بكسرها)
اذا جعلته فى مكان ولم تدر أين هو، وأضللته اذا ضيعته،وضل الناسى اذاغاب عنه حفظ الشىء اهباختصار
(١) أى خوفى من عذابك حملنى على ماصنعت ، وفى بعض الروايات قال من خشيتك قال فغفر له(٢)
اى تداركه برحمته وغفر له (فان قيل) كيف يغفر الله له وقد اعتقد أن هروبه ينفعه وانه يخفى على الله
والله تعالى يقول(ان الله لايخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء) (وأجيب عن ذلك)بأجوبة (منها)
انه كان مثبتا للصانع وكان فى زمن الفترة فلم تبلغه شرائط الايمان (ومنها) انه قال ذلك فى حال دهشته
وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لمايقول، ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه ،بل فى حالة كان فيها كالغافل
والذاهل والناسى الذى لايؤاخذ بما يصدر منه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد
والطبرانى فى الكبير بنحوه والأوسط ورجال احمد ثقات (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا أبو عوانة
حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربعى قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ماسمعت من رسول الله
ﷺ يقول ؟ قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما أيس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت
فاجمعوا لى حطبا كثيرا جزلا (أى غليظا قويا) ثم أوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمى وخلص الى
عظمى فامتحشت (أى صارت كالفحم) فخذوها فاذروها فى اليم ففعلوا فجمعه الله عز وجل الخ
﴿غريبه﴾ (٤) هو ابو مسعود البدرى الانصارى الصحابى (٥) الظاهر انه يعنى النبى ﷺ وزاد
فى روايته لفظ(وكان نباشا) وقد جاءت هذه الزيادة فى صحيح ابن حبان من طريق ربعى بن خراش
انه كان نباشا للقبور يسرق أكفان الموتى﴿تخريجه﴾ خ حب وغيرهما) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى
ابن اسحاق أنبأنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابى وائل عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) الخ
﴿غريبه﴾ (٧) الحممة وزان رطبة ما أحرق من خشب ونحوه والجمع بحذف الهاء (٨) أى ذى ريح
كقولهم رجل مال ذو مال وقيل يوم ذو راح وليلة ذات راحة إذا اشتدت الريح فيهما (نه) (٩) هو ابن اسحق
الذى روى عنه الامام احمد هذا الحديث(١٠)هو نفيع بن رافع الصائغ تابعى كبير ثقة من كبار التابعين
(١١) معناه انه روى مثل هذا الحديث عن أبى هريرة ﴿تخريجه﴾ أوردهما الحافظ الهيثمى كما هنا وقال
رواهما أحمد ورجال حديث ابى هريرة رجال الصحيح واسناد ابن مسعود حسن(١٢)﴿سنده﴾ **حدثنا**
معاوية بن هشام ثنا شيبان أبو معاوية ثنا فراس بن يحيى الهمدانى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى
ان رسول الله ﷺ قال لقد دخل رجل الجنة ماعمل خيرا قط ، قال لأهله حين حضره الموت : إذا أنا

Marfat.com

النبى ﷺ نحوه ﴿عن أبى قتادة وابى الدهماء﴾ (١) قالا كانا يكثران السفر نحو هذا البيت (٢) قالا اتينا على رجل من اهل البادية (وفى رواية فقلنا هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا) فقال البدوى اخذ بيدى رسول الله ﷺ فجعل يعلمنى مما علمه الله تبارك وتعالى وقال انك لن تدع شيئا (٣) اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه ﴿**باب** فى الترغيب فى اعمال البر والطاعة مطلقا﴾ ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) ان رسول الله ﷺ قال لا أسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجراً إلا أن توادوا الله ورسوله وان تقربوا اليه بالطاعة ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) قال قال النبى ﷺ قال الله عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك ﴿وعنه أيضا﴾ (٦) ان النبى ﷺ قال قال ربكم عز وجل لو ان عبادك أطاعونى لأسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعتهم صوت الرعد وقال رسول الله ﷺ ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله ﴿عن عبد الله بن قيس﴾ (٧) قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة ثم قال على مكانكم اثبتوا، ثم أتى الرجال فقال ان الله عزوجل يأمرنى ان آمركم ان تتقوا الله وان تقولوا قولا سديدا، ثم تخلل الى النساء فقال لهن ان الله عز وجل يأمرنى ان آمركن أن تتقوا الله وان تقولوا (٨) قولا سديداً قال ثم رجع حتى أتى الرجال فقال اذا دخلتم مساجد المسلمين وأسواقهم ومعكم النبل (٩) فخذوا بنصالها

مت فأحرقونى ثم اسحقونى ثم اذروا نصفى فى البحر ونصفى فى البر فأمر الله البر والبحر فجمعاه، ثم قال ماحملك على مافعلت ؟ قال مخافتك قال فغفر له لذلك ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبى قتادة وأبى الدهماء الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الظاهر أنه يعنى الكعبة (٣) أى شيئا من الأمور المحرمة (اتقاء الله عز وجل) أى خوفا منه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات، وأورده الهيثمى وقال رواه كله احمد بأسانيد ورجالها رجال الصحيح ﴿**باب**﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى حدثنا قزعة يعنى ابن سويد حدثنى عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى، وأورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد فيهم قزعة بن سويد وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبدالله حدثنا عمران يعنى ابن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبى خالد عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن، وابن حبان فى صحيحه باختصار إلا أنه قال ملأت بدنك شغلا، والحاكم والبيهقى فى كتاب الزهد وقال الحاكم صحيح الاسناد (٦) هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه فى باب **الأصل** فى الاجتماع على الذكر بقول لا إله إلا الله من كتاب **الاذكار** فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢١٤ رقم ٣٣ ٠ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا يزيد يعنى ابن ابراهيم أنا ليث عن أبى بردة عن عبد الله بن قيس الخ (قلت) عبدالله بن قيس هو أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ﴿غريبه﴾ (٨) هكذا بالأصل (ان تتقوا الله وان تقولوا) الخ وجاء عند الطبرانى أنه قال فى النساء (ان الله أمرنى أن آمركن أن تتقين الله وأن تقلن قولا سديدا) وهذه الرواية مناسبة للنساء (٩) بفتح النون (وقوله فخذوا بنصالها) أى امسكوا بنصلها، والنصل حديدة

Marfat.com

لاتصيبوا بها أحداً فتؤذوه أو تجرحوه ﴿ عن شـــداد بن أوس ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ الكيس (٢) من دان نفسه (٣) وعمل لما بعد الموت (٤) والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله (٥) ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ ان مثل الذى يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع (٧) ضيقة قد خنقته (٨) ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل حسنة أخرى فانفكت حلقة أخرى حتى تخرج إلى الأرض (٩) ﴿ عن أبى ذر ﴾ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن عمل قُراب (١١) الأرض خطيئة ثم لقينى لا يشرك بى شيئا جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب إلى شبراً اقتربت اليه ذراعاً ومن اقترب الى ذراعاً اقتربت اليه باعاً

السهم وفيه اجتناب كل مايخاف منه ضرر ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مضطرب الحديث وبقية رجالها رجال الصحيح اه (قلت) الامر بالأخذ بنصال النبل عند دخول المساجد أو الأسواق جاء فى الصحيحين وغيرهما من عدة طرق عن كثير من الصحابة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن اسحاق قال أنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال أنا أبو بكر بن أبى مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) على وزن السيد يعنى العاقل، وقال الزمخشرى الكيس حسن التأنى فى الأمور (٣) أى حاسبها وقهرها بأن جعل نفسه مطيعة منقادة لأوامر ربها (٤) أى قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة أمور الدنيا فالكيس من أبصر العاقبة، والأحمق من عمى عنها وحجبته الشهوات (والعاجز) المقصر فى الأمور ومن أتبع نفسه هواها فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها عن مفارقة المحرمات واللذات (٥) زاد فى بعض الروايات لفظ الأمانى بتشديد الياء التحتية جمع أمنية أى فهو مع تقصيره فى طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والعافية والجنة مع الاصرار وترك التوبة والاستغفار ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وتعقبه الذهبى فقال لا والله ابو بكر واه يعنى أبا بكر بن أبى مريم احد رجال السند ضعيف (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن اسحاق قال أنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال انا ابن لهيعة قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب قال ثنا أبو الخير انه سمع عقبة بن عامر يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الدرع بكسر الدال المهملة وسكون الراء أى من حديد يذكر ويؤنث وهو كالقميص يلبس حال الحرب لينجى صاحبه من ضربات العدو (٨) أى عصرت حلقه وترقوته من ضيق تلك الدرع (٩) المعنى أن عمل السيئات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره فى أمره ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سيئاته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل أمره وأحبه الخلق (ومعنى قوله حتى تخرج الى الارض) أى انحلت وانفكت حتى تسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله تخرج الى الأرض كناية عن سقوطها والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وسنده حسن وان كان فيه ابن لهيعة لكنه صرح بالتحديث فحديثه حسن (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو معاوية ثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) بضم القاف ومعناه ما يقارب ملأها

Marfat.com

ومن أتانى يمشى اتيته هرولة(١) ﴿عن أبى هريرة﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ إن الله ١٦
عز وجل قال اذا تلقانى عبدى بشبر تلقيته بذراع،واذا تلقانى بذراع تلقيته بباع،واذا تلقانى بباع
جئته بأسرع (٣) ﴿عن يزيد بن نعيم﴾ (٤) قال سمعت أبا ذر الغفارى وهو على المنبر بالفسطاط ١٧
يقول سمعت النبى ﷺ يقول من تقرب الى الله عز وجل شبراً تقرب اليه ذراعا ،ومن تقرب إلى
الله ذراعاً تقرب اليه باعاً ،ومن أقبل على الله عز وجل ماشيا اقبل الله اليه مهرولا،والله اعلى واجل
والله اعلى واجل والله أعلى وأجل ﴿عن معاذ﴾ (٥) قال كنت ردف رسول الله ﷺ فقال ١٨
يامعاذ أتدرى ماحق الله على العباد ؟قال قلت الله ورسوله أعلم،قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
قال فهل تدرى ماحق العباد على الله اذاهم فعلوا ذلك؟ قال قلت الله ورسوله أعلم ،قال لا يعذبهم
(زاد فى رواية قال قلت ياسول الله ألا أبشر الناس قال دعهم يعملوا) ﴿عن أبى ذر﴾ (٦) عن ١٩
النبى ﷺ انه قال لا تحقرن من المعروف شيئاً فان لم تجد فألق أخاك بوجه طلق ﴿عن جابر﴾ ٢٠
(٧) قال أتى النبى ﷺ والد النعمان بن قوقل(٨) فقال يارسول الله أرأيت ان حللت الحلال
وحرمت الحرام(٩) وصليت المكتوبات ولم أزد على ذلك أأدخل الجنة ؟ فقال رسول الله ﷺ
نعم ﴿عن عائشة﴾ (١٠) رضى الله عنها قالت ما أعجب (١١) رسول الله ﷺ بشىء من الدنيا ٢١

---

(١) قال النووى معنى الحديث من تقرب الى بطاعتى تقربت اليه برحمتى وان زاد زدت: فان أتانى يمشى واسرع فى طاعتى لقيته هرولة أى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه الى المشى الكثير فى الوصول الى المقصود والله أعلم (تخريجه) (م) وغيره (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبة قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث منها قال قال رسول ﷺ الخ (٣) معناه كالذى قبله (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو عن يزيد بن نعيم قال سمعت أبا ذر الغفارى الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه احمد والطبرانى واسنادهما حسن (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن اسرائيل عن أبى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ(يعنى ابن جبل)الخ ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) وهذا الحديث فيه تشريف لامة الاجابة حيث جعلوا مستحقين على الله تعالى ان لا يعذبهم فضلا منه جل شأنه ،فان جانب العبودية مجرد عن الاستحقاق فهو كما فى قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح حدثنا ابو عامر الخزازى عن أبى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر الخ ﴿تخريجه﴾ (م . وغيره)(٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو معاوية عن الأعمش وابن نمير انا الأعمش عن ابى سفيان عن جابر (يعنى ابن عبد الله) قال أتى النبى ﷺ الخ (٨) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره لام (٩) قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى الظاهر انه أراد به أمرين أن يعتقده حراما وان لا يفعله، بخلاف تحليل الحلال فانه يكفى فيه مجرد اعتقاده حلالا ﴿تخريجه﴾ (م وغيره) (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن قال ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الاسود عن القاسم بن محمد عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (١١) اى ماستحسن شيئا من الدنيا ولا أحدا من الناس ولا أخبر عن رضاه به إلا رجل (ذو تق) اى متمسك بتقوى الله فهذا هو الذى أعجبه ورضى عنه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات

Marfat.com

ولا أعجبه أحد قط إلا ذو تقى ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة (٢) ﴿ **باب** فى الترغيب فى خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر والنهى عن ضدها ﴾ ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٣) قال جاء اعرابى الى النبى ﷺ فقال يارسول الله علمنى عملا يدخلنى الجنة ،فقال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة (٤) اعتق النسمة (٥) وفك الرقبة ، فقال يارسول الله أو ليستا بواحدة ؟ قال لا ، ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها (٦) وفك الرقبة أن تعين فى عتقها (٧) والمنحة الوَكوف (٨) والفىء على ذى الرحم الظالم ، فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من الخير ﴿ عن عبد الله بن حُبشى الخثعمى ﴾ (٩) ان النبى ﷺ سئل أى الأعمال أفضل ؟ قال ايمان لا شك فيه ، وجهاد لا غلول فيه ، وحجة مبرورة،

وان كان فيهم ابن لهيعة ولكنه صرح بالتحديث فحديثه حسن (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبى عشانة عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى عظم ذلك عند الله عز وجل وكبر لديه أمر هذا الشاب،وقال فى النهاية اعلم الله انما يتعجب الآدمى من الشىء اذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده اه (وقوله ليست له صبوة) أى ميل الى الهوى بمعنى اعتياده للخير وقوة عزيمته فى البعد عن الشر (قال حجة الاسلام)وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب (وقال القونوى)سره ان الطبيعة تنازع الشاب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه اليها وعلى ذلك ظهر وهر الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب ﴿ تخريجه ﴾ (طب عل) وحسنه الهيثمى والسيوطى وفى اسناده ابن لهيعة ضعفه الجمهور اذا عنعن وقد عنعن وربما كان له طرق أخرى صرح فيها بالتحديث أو لم يكن فيها ابن لهيعة حتى حسنه الحافظان الهيثمى والسيوطى والله أعلم **باب** (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم وأبو أحمد قال ثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلى من بنى بجلة من بنى سليم عن طلحة قال ابو احمد ثنا طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه جئت بالخطبة قصيرة ، والمسألة واسعة كثيرة (٥) النسمة للنفس والروح أى من اعتق ذا روح ، وكل دابة فيها روح فهى نسمة وانما يريد الناس (٦) معناه أن تكون ملكا لك فتعتقها (٧) كالمكاتب يكون مملوكا للغير فيكاتب سيده على عتقه فتعينه على كتابته (٨) المنحة نوعان منحة ورق ومنحة لبن: فمنحة الورق القرض ، ومنحة اللبن أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويعيدها ، وكذلك اذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها فقوله هنا (والمنحة الوكوف) اى غزيرة اللبن ، وقيل التى لاينقطع لبنها سنتها جميعها، وهو من قولهم وكف البيت بالمطر والعين بالدمع وكفا من باب وعد ووكوفا ووكيفا سال قليلا قليلا (وقوله والفىء على ذى الرحم الظالم)معناه العطف عليه والرجوع اليه بالبر وان كان ظالما ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا أبو داود : والطيالسى ورجاله كلهم ثقات (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج قال قال ابن جريج حدثنى عثمان بن ابى سليمان عن على الازدى

Marfat.com

قيل فأى الصلاة أفضل، قال طول القنوت، (١) قيل فأى الصدقة أفضل ؟قال جهد (٢)المقل ، قيل فأى الهجرة أفضل ؟ قال من هجرماحرم الله عليه،قيل فأى الجهاد أفضل؟قال من جاهدالمشركين بماله ونفسه ، قيل فأى القتل أشرف ؟ قال من أهريق دمه وعقر جواده (٣) ﴿ عن جابر ﴾ (٤) قال ٢٥
أتى النبي ﷺ رجل فقال يارسول الله أى الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت ، قال يارسول الله وأى الجهاد أفضل؟ قال من عقر جواده وأريق دمه ، قال يارسول الله أى الهجرة أفضل ؟ قال من هجر ماكره الله عز وجل ، قال يارسول الله فأى المسلمين أفضل ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ، قال يارسول الله فما الموجبتان ا (٥) قال من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار ﴿ عن ماعز ﴾ (٦) عن النبي ﷺ انه سئل أى الأعمال أفضل؟ ٢٦
قال إيمان بالله وحده ، ثم الجهاد ، ثم حجة برة تفضل سائر العمل كما بين مطلع الشمس الى مغربها ﴿ عن جرير بن عبد الله ﴾(٧) البجلى قال قلت يارسول الله اشترط على ، (٨) قال تعبد الله ولا ٢٧
تشرك به شيئاً ؛وتصلى الصلاة المكتوبة : وتؤدى الزكاة المفروضة ،وتنصح المسلم وتبرأ من الكافر ﴿ عن أبى مراوح ﴾(٩)عن أبى ذر قال قلت يارسول الله أى العمل أفضل ؟قال إيمان بالله تعالى وجهاد ٢٨
فى سبيله، قلت يارسول الله فاى الرقاب أفضل ؟قال أنفسها عند الله وأغلاها ثمنا، قلت فان لم أجد، قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق (١٠) وقال فان لم استطع ؟ قال كف أذاك عن الناس فانها صدقة تصدق بها عن نفسك ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١١) ان رجلا أتى النبي ﷺ فسأله فقال يانبي الله اى ٢٩

عن عبيد بن عمير عن عبدالله بن حبشى الخثعمى الخ ﴿غريبه﴾ (١) المراد بالقنوت هنا القيام يعنى طول القيام فى الصلاة، وأصل القنوت الطاعة، ويقع على الصلاة والقيام والخشوع والعبادة والسكون والدعاء وغير ذلك (٢) بضم الجيم وفتحها الوسع والطاقة ،وقيل بالضم الوسع والطاقة ،وبالفتح المشقة،(والمقل) الفقير قليل المال:والمعنى أفضل الصدقة صدقة الفقير بما فى وسعه وطاقته (٣) يعنى فى سبيل الله والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د نس)وسكت عنه ابو داود والمنذرى، فهو صالح للاحتجاج به(٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** النضر ابن اسماعيل أبو المغيرة ثنا ابن أبى ليلى عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى اللتان توجبان دخول الجنة أو دخول النار ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه مطولا بهذا السياق لغير الامام احمد ،وفى اسناده النضر بن اسماعيل أبو المغيرة مختلف فيه ،وثقه جماعة ولينه آخرون : وقال جماعة لابأس به وبقية رجاله ثقات: ورواه الشيخان وغيرهما مقطعا فى أبواب مختلفة من طرق متعددة (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى مسعود يعنى الجريرى عن يزيد بن عبدالله بن الشخير عن ماعز الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه(حم طب) ورجال احمد رجال الصحيح (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد انا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن جرير بن عبد الله البجلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى عندما بايعه ﴿تخريجه﴾ (ق) بلفظ بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ﴿سنده﴾(٩) **حدثنا** سفيان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبى مراوح عن أبى ذر الخ ﴿غريبه﴾ (١٠)الأخرق هو الذى لايحسن الصنعة ﴿تخريجه﴾(م)(١١)﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا خليفة بن غالب الليثى

Marfat.com

الأعمال أفضل ؟فذكره (١) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير البرية ؟قالوا بلى يارسول الله ،قال قال رجل أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله عز وجل كلما كانت هيعة (٣) استوى عليه ، ألا أخبركم بالذى يليه ؟ قالو بلى ، قال الرجل فى ثلة (٤) من غنمه يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ألا أخبركم بشر البرية؟قالوا بلى قال الذى يسئل بالله ولا يعطى به ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٥) قال سألت رسول الله ﷺ أى العمل أحب الى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ،قال قلت ثم أى قال ثم بر الوالدين ،قال قلت ثم أى ؟قال ثم الجهاد فى سبيل الله ،قال فحدثنى بهن ولو استزدته لزادنى ﴿ عن الشفا بنت عبد الله ﴾ (٦) وكانت امرأة من المهاجرات قالت ان رسول الله ﷺ سئل عن أفضل الأعمال فقال إيمان بالله وجهاد فى سبيل الله عز وجل وحج مبرور (٧) ﴿ وعن أبى هريرة ﴾ (٨) عن النبى ﷺ مثله ﴿ عن سُليم بن عامر ﴾ (٩) قال سمعت أبا أمامة سمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس فى حجة الوداع وهو على الجدعاء واضع رجله فى غراز الرحل يتطاول يقول ألا تسمعون فقال رجل من آخر القوم ماتقول ؟ قال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم (١٠) تدخلوا جنة ربكم :قلت فذكم سمعت هذا الحديث ياأبا أمامة؟

قال حدثنا سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى ذكر نحو الحديث المتقدم بمعناه لايختلف عنه شيئا (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى قال ثنا ابو معشر عن ابن وهب مولى ابى هريرة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الهيعة الصوت الذى تفزع منه وتخافه من عدو : وقد هاع يهيع هيوعا اذا جبن (نه) (٤) أى جماعة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال لأبى هريرة حديث فى الصحيح بغير هذا السياق ،وقال فى هذا الحديث رواه احمد وابو معشر نجيح ضعيف وابن وهب مولى أبى هريرة لم أعرفه اه (قلت) الحديث رواه الحاكم ما عدا قوله ألا أخبركم بشر البرية الخ وليس فى اسناده من ذكرهما الهيثمى وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى ،وله شاهد من حديث ابن عباس عند الامام أحمد والنسائى والترمذى وابن حبان وحسنه الترمذى وتقدم فى باب فضل المجاهدين فى سبيل الله من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١١ رقم ٣١ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان بن مسلم حدثنا شعبة أخبرنى الوليد بن العيزار بن حريث قال سمعت أبا عمرو الشيبانى قال حدثنا صاحب هذه الدار واشار الى دار عبدالله (يعنى ابن مسعود) ولم يسمه قال سألت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه (خ م نس مذ)(٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم قال ثنا المسعودى عن عبد الملك بن عمير عن رجل من آل أبى حثمة عن الشفا بنت عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الحج المبرور هو الذى لم ترتكب فيه معصيه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى سنده رجل لم يسم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو كامل ثنا ابراهيم ثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال سئل النبى ﷺ اى الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله ،قيل ثم ماذا ؟قال ثم الجهاد فى سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟قال ثم حج مبرور ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما)(٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد ابن الحباب ثنا معاوية بن صالح حدثنى سليم بن عامر قال سمعت أبا أمامة يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) قال القارى أى الخليفة والسلطان وغيرهما من الامراء ،أو المراد العلماء ،أو اعم اى كل

Marfat.com

قال وأنا ابن ثلاثين سنة ﴿عن أبى مالك الأشعرى﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ الطهور شطر ٣٥
الأيمان (٢) والحمد لله تملأ الميزان ، (٣) وسبحان الله (٤) والله أكبر ولا إله إلا الله والله أكبر
تملأ ما بين السماء (وفى رواية ما بين السموات) والأرض والصلاة نور (٥) والصدقة برهان
(٦) والصبر ضياء (٧) والقرآن حجة عليك أو لك (٨) كل الناس يغدو فبائع نفسه فموبقها
أو معتقها (٩) ﴿وعنه أيضا﴾ (١٠) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى الجنة ٣٦

من تولى أمرا من أموركم سواء كان السلطان ولو جائرا أو متغلبا وغيره من أمرائه وسائر نوابه الا انه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ولم يقل اميركم إذ هو خاص عرفا ببعض من ذكر ولأنه اوثق بقوله تعالى « واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، اه (قلت) انظر باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول الآية) من سورة النساء فى الجزء الثانى عشر صحيفة ١١٤ ﴿تخريجه﴾ (مذ حب ك) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (قلت) وصححه أيضاً الحاكم وغيره (١) ﴿سنده﴾ حدثنى يحيى بن اسحاق أخبرنى أبان بن يزيد وحدثنا عفان قال قال أنا أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلام عن أبى مالك الأشعرى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الطهور هنا بضم الطاء أى فعل الطهارة (وقوله شطر الايمان) أى نصفه والمراد بالايمان هنا على اظهر الأقوال الصلاة كما قال تعالى « وما كان الله ليضيع إيمانكم » والطهارة شرط فى صحة الصلاة فصارت كالشطر ، وليس جزم فى الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا القول أقرب الاقوال قاله النووى (٣) قال النووى معناه عظم أجرها وانه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الموازين وخفتها (٤) جاء عند مسلم (سبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والأرض) بدون ذكر التكبير والتهليل ، قال النووى معناه يحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات والأرض وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقول سبحان الله والتفويض والافتقار الى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم (٥) لأنها تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به ، وقيل معناه أنها تكون نوراً ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون فى الدنيا أيضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم (٦) أى حجة على إيمان فاعلها فان المنافق يمتنع عنها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه (٧) أى الصبر المحبوب فى الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا ، والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب (قال الأستاذ أبو على الدقاق) رحمه الله تعالى حقيقة الصبر ان لا يعترض على المقدور فأما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر ، قال الله تعالى فى أيوب عليه السلام (إنا وجدناه صابرا نعم العبد) مع انه قال (أنى مسنى الضر) (٨) معناه ان لم تقرأ ولم تعمل بما فيه يكون خصمك يوم القيامة وحجة عليك ، اما اذ قرأته وعملت به فيكون حجة لك يدافع عنك يوم القيامة (٩) معنى هذه الجملة ان كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أى يهلكها والله أعلم : نسأل الله السلامة ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن

Marfat.com

قال وأنا ابن ثلاثين سنة ﴿عن أبى مالك الأشعرى﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ الطهور شطر ٣٥
الأيمان (٢) والحمد لله تملأ الميزان ، (٣) وسبحان الله (٤) والله أكبر ولا إله إلا الله والله أكبر
تملأ ما بين السماء (وفى رواية ما بين السموات) والأرض والصلاة نور (٥) والصدقة برهان
(٦) والصبر ضياء (٧) والقرآن حجة عليك أو لك (٨) كل الناس يغدو فبائع نفسه فموبقها
أو معتقها (٩) ﴿وعنه أيضا﴾ (١٠) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى الجنة ٣٦

من تولى أمرا من أموركم سواء كان السلطان ولو جائرا أو متغلبا وغيره من أمرائه وسائر نوابه الا انه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ولم يقل اميركم إذ هو خاص عرفا ببعض من ذكر ولأنه اوثق بقوله تعالى « واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، اه (قلت) انظر باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول الآية) من سورة النساء فى الجزء الثانى عشر صحيفة ١١٤ ﴿تخريجه﴾ (مذ حب ك) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (قلت) وصححه أيضاً الحاكم وغيره (١) ﴿سنده﴾ حدثنى يحيى بن اسحاق أخبرنى أبان بن يزيد وحدثنا عفان قال قال أنا أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلام عن أبى مالك الأشعرى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الطهور هنا بضم الطاء أى فعل الطهارة (وقوله شطر الايمان) أى نصفه والمراد بالايمان هنا على اظهر الأقوال الصلاة كما قال تعالى « وما كان الله ليضيع إيمانكم » والطهارة شرط فى صحة الصلاة فصارت كالشطر ، وليس جزم فى الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا القول أقرب الاقوال قاله النووى (٣) قال النووى معناه عظم أجرها وانه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الموازين وخفتها (٤) جاء عند مسلم (سبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والأرض) بدون ذكر التكبير والتهليل ، قال النووى معناه يحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات والأرض وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقول سبحان الله والتفويض والافتقار الى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم (٥) لأنها تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به ، وقيل معناه أنها تكون نوراً ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون فى الدنيا أيضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم (٦) أى حجة على إيمان فاعلها فان المنافق يمتنع عنها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه (٧) أى الصبر المحبوب فى الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا ، والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب (قال الأستاذ أبو على الدقاق) رحمه الله تعالى حقيقة الصبر ان لا يعترض على المقدور فأما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر ، قال الله تعالى فى أيوب عليه السلام (إنا وجدناه صابرا نعم العبد) مع انه قال (أنى مسنى الضر) (٨) معناه ان لم تقرأ ولم تعمل بما فيه يكون خصمك يوم القيامة وحجة عليك ، اما اذ قرأته وعملت به فيكون حجة لك يدافع عنك يوم القيامة (٩) معنى هذه الجملة ان كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أى يهلكها والله أعلم : نسأل الله السلامة ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن

Marfat.com

عرفة يرى (١) ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع
٣٧ الصيام (٢) وصلى والناس نيام ﴿ وعن عبدالله بن عمرو ﴾ (٣) عن النبى ﷺ مثله وفيه فقال
أبو موسى الاشعرى (رضى الله عنه) لمن هى يا رسول الله قال لمن آلان الكلام وأطعم
٣٨ الطعام وبات لله قائما والناس نيام ﴿ وعن درة بنت أبى لهب ﴾ (٤) قالت قام رجل الى رسول
الله ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله أى الناس خير؟ فقال ﷺ خير الناس أقرؤهم
٣٩ وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) أن رجلا
أتى النبى ﷺ فقال يارسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال الإيمان بالله والجهاد فى سبيل الله، قال
٤٠ فان لم استطع ذلك، قال احبس نفسك عن الشر فانها صدقة تصدّق بها على نفسك ﴿ عن عطاء
ابن يسار ﴾ (٦) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الصلوات الخمس وحج البيت الحرام وصام رمضان ولا أدرى أذكر الزكاة أم لا (٧) كان
حقا على الله أن يغفر له ان هاجر فى سبيله أو مكث بأرضه التى ولد بها ،فقال معاذ يارسول الله

ابن معانق أو أبى معانق عن أبى مالك الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) هكذا بالاصل
غرفة بالافراد ،وفى بعض الروايات غرفا بالجمع (٢) قال ابن العربى عنى بالصيام المعروف كرمضان والأيام
المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله واستيفاء القوة بأسرها
وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة اه (قلت) وهو وجيه وتقدم الكلام على الصيام المشروع وصيام
الايام الفاضلة فى كتاب الصيام فى الجزءين التاسع والعاشر ﴿ تخريجه ﴾ (حب هب) وأورده الهيثمى
وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله ابن معانق ووثقه ابن حبان اه (قلت) وفى التقريب
وثقه العجلى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنى حيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن
الحبلى حدثه عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) ان رسول الله ﷺ قال ان فى الجنة غرفة
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، فقال أبو موسى الاشعرى لمن هى يارسول الله ؟ قال لمن
ألان الكلام وأطعم الطعام وبات لله قائما والناس نيام ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله
وثقوا على ضعف فى بعضهم، وذكره أيضا قبل ذلك فى باب صلاة الليل من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى
صحيفة ٢٥٤ وفيه فقال ابو مالك الاشعرى بدل قوله هنا (فقال ابو موسى الاشعرى) ثم قال رواه
احمد والطبرانى فى الكبير واسناده حسن واللفظ له، قال وفى رواية احمد فقال أبو موسى الاشعرى اه
(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبد الملك ثنا شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن زوج درة
بنت أبى لهب عن درة بنت أبى لهب الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى بصيغة التمريض وقال رواه ابو الشيخ
ابن حبان فى كتاب الثواب والبيهقى فى كتاب الزهد وغيره اه (قلت) وفى اسناده زوج درة لم يعرف
(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو سعيد ثنا خليفة يعنى ابن غالب ثنا سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة
الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) بدون قوله احبس نفسك الخ وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج بن
النعمان ثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الظاهر ان

Marfat.com

أفأخبر الناس(١) قال ذر الناس، يامعاذ فى الجنة مائة درجة مابين كل درجتين مائة سنة، الفردوس(٢) أعلى الجنة، وأوسطها ومنها تفجر أنهار الجنة (٣) فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ﴿عن أبى ذر﴾ ٤١
(٤) قال أتيت رسول الله ﷺ وهو فى المسجد فجلست فقال يا أبا ذر هل صليت ؟قلت لا، قال قم فصل، فقمت فصليت ثم جلست، فقال يا أبا ذر تعوّذ بالله من شر شياطين الانس والجن، قلت يا رسول الله والانس شياطين ؟ قال نعم (٥) قلت يا رسول الله الصلاة :قال خير موضوع(٦) من شاء أقل ومن شاء أكثر، قال قلت يارسول الله الصوم :قال فرض مجزى وعند الله مزيد(٧) قلت يارسول الله فالصدقة: قال أضعاف مضاعفة(٨) قلت يارسول الله فأيها أفضل ؟قال جهد من مقل(٩) أو سر الى فقير قلت يارسول الله أى الأنبياء كان أوّلا ؟قال آدم، قلت ونبيا كان ؟ قال نعم نبي مكلم (١٠) قال قلت يارسول الله كم المرسلون؟ قال ثلاثمائة وبضعة عشر وقال مرة وخمسة عشر جما غفيراً (١١) قال قلت يارسول الله أيما أنزل عليك أعظم ؟قال آية الكرسى الله لا إله إلا هو الحى القيوم

قائل لا أدرى هو عطاء بن يسار وفاعل ذكر هو معاذ بن جبل (١) معناه ، أفأبشر الناس بذلك حتى يفرحوا بهذه البشارة ؟فقال ﷺ (ذر الناس) أى اتركهم بلا بشارة يعملون ويجتهدون فى زيادة العبادة ولا يتكلوا على هذا الاجمال فان فى الجنه مائة درجة الخ (٢) قال الحافظ الفردوس هو البستان الذى يجمع كل شيء اه وفى القاموس الفردوس الأودية التى تنبت ضروبا من النبت ،والبستان يجمع كل مايكون فى البساتين يكون فيه الكروم وقد يؤنث عربية أو رومية أو سريانية اه (٣) يعنى التى ذكرها الله عز وجل بقوله (فيها أنهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشـــاربين وأنهار من عسل مصفى) ﴿تخريجه﴾ (مذ جه) وفيـــه انقطاع لأن عطاء لم يدرك معاذا ،لكن رواه البخارى من طريق هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا المسعودى انبأنى أبو عمر الدمشقى عن عبيد بن الخشخاش عن أبى ذر الخ ﴿ غريبـه ﴾ (٥) قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن) (٦) أى خير موضوع فرض على المكلف بعد الاسلام (من شاء أقل) أى اقتصر على الفرائض (ومن شاء أكثر) يعنى من النوافل وكل بثوابه (٧) أى اذا اداه كفاه المطالبة به وكفاه عذاب النار مع مزيد الثواب عليه من الله عز وجل بدون حصر مصداق ذلك قوله ﷺ (يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لى وأنا أجزى به، انما يترك طعامه وشرابه من أجلى فصيامه لى وأنا أجزى به، كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف إلا الصيام فهو لى وأنا أجزى به: رواه (ق حم ، والأربعة) عن ابى هريرة ،وتقدم فى الباب الأول من كتاب الصيام فى الجزء التاسع صحيفة ٢١١ (٨) أى يضاعف الله له ثوابها قال تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) (٩) معناه أفضل الصدقات صدقة الفقير بما فى وسعه وطاقته وهذا محمول على فقير رزق القناعة والرضا فصدقته ولو قليلة أكثر ثوابا من صدقة الغنى كثير المال ولو كثيرة (وقوله اوسر الى فقير) معناه ان يتصدق على فقير محتاج سرا بدون ان يشعر بذلك أحد خشية الرياء قاصدا بذلك وجه الله تعالى (١٠) أى نبي يوحى اليه وفيه دلالة على ثبوت نبوة آدم عليه السلام وقد ظهر فى عصرنا من ينكر نبوة آدم فهذا يرد عليه (١١) يقال جاء القوم جما غفيرا او الجماء الغفير وجماء غفير

Marfat.com

٤٢ (وفى رواية حتى ختم الآية) (١) ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٢) قال احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراآ قرن الشمس (٣) فخرج رسول الله ﷺ سريعا فثوب بالصلاة (٤) وصلى وتجوز فى صلاته،فلما سلم قال كما أنتم على مصافكم،ثم أقبل الينا فقال انى سأحدثكم ماحبسنى عنكم الغداة ،انى قمت من الليل فصليت ماقدرلى فنعست فى صلاتى حتى استيقظت فاذا أنا بربى عز وجل فى أحسن صورة (٥) فقال يا محمد اتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت لاأدرى يارب،قال يامحمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟قلت لاأدرى يارب ،فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين صدرى (٦) فتجلى لى كل شىء وعرفت فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت فى الكفارات :قال وما الكفارات ؟قلت نقل الاقدام الى الجمعات وجلوس فى المسجد بعد الصلاة واسباغ الوضوء عند الكريهات ،قال وما الدرجات ؟قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام ، قال سل :قلت اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفرلى وترحمنى واذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك:وقال رسول الله ﷺ انها حق (٧)فادرسوها

أى مجتمعين كثيرين (١) تقدم الكلام على وجه تفضيل آية الكرسى على غيرها من القرآن فى الجزء الثامن عشر فى تفسير سورة البقره صحيفة ٩٣ فارجع اليه ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره بسنده ولفظه وعزاه للإمام احمد ثم قال ورواه النسائى من حديث ابى عمر الدمشقى به،وقد اخرج هذا الحديث مطولا جدا ابو حاتم وابن حبان فى صحيحه بطريق آخر ولفظ آخر مطولا جدا فالله اعلم اه (قلت) حديث الباب فى اسناده عند الامام احمد ابو عمر الدمشقى ضعيف وعبيد بن الخشخاش لين الحديث (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو سعيد مولى بنى هاشم ثنا جهضم اليمامى ثنا يحيى يعنى ابن ابى كثير ثنا زيد يعنى ابن ابى سلام عن ابى سلام بتشديد اللام وهو زيد بن سلام بن أبى سلام ينسبه الى جده انه حدثه عبد الرحمن ابن عائش الحضرمى عن مالك بخامر ان معاذ بن جبل قال احتبس علينا الخ﴿غريبه﴾ (٣) أى حتى قاربنا ان نرى طلوع الشمس المفوت لأداء الصبح (٤) من التثويب أى أقيمها (وتجوز فى صلاته)أى خفف فيها واقتصر على خلاف عادته (٥) ظاهره انه ﷺ رأى الله عز وجل فى اليقظة لكن جاء فى هذا الحديث نفسه عند الترمذى (فنعست فى صلاتى فاستثقلت فاذا أنا بربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة) وهذا يدل على ان الرؤيا كانت منامية (قال ابن حجر المكى)والظاهر أن رواية حتى استيقظت تصحيف فان المحفوظ فى رواية احمد والترمذى حتى استثقلت اه وقال الحافظ ابن كثير بعد نقل هذا الحديث عن مسند الامام احمد وهو حديث المنام المشهور ومن جعله يقظة فقد غلط اه (٦) تقدم الكلام على شرح هذا الحديث فى شرح حديث ابن عباس الذى جاء بمعناه فى باب رؤية النبي ﷺ ربه من كتاب تعبير الرؤيا فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٢٣ رقم ٥٠ فارجع اليه (٧) أى ان هذه الرؤيا حق إذ رؤيا الانبياء وحى (فادرسوها) أى فاحفظوا الفاظها الى ذكرتها لكم والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (مذهب) ومحمد بن نصر وابن مردويه ،وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح سألت محمد بن اسماعيل (يعنى

Marfat.com

وتعلموها ﴿ عن عبد الرحمن بن هانئ ﴾ (١) عن بعض أصحاب النبى ﷺ أن رسول الله ٤٣
ﷺ خرج عليهم ذات غدوة وهو طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه، فقلنا يا رسول الله إنا نراك طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه :فقـــال وما يمنعنى وأتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة،قال يا محمد قلت لبيك ربى وسعديك، قال فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدرى أى رب، قال ذلك مرتين أو ثلاثا،قال فوضع كفيه بين كتفىّ فوجدت بردها بين ثديىّ حتى تجلى لى ما فى السموات وما فى الأرض ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وكذلك نُرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ ثم قال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال قلت فى الكفارات،قال وما الكفارات ؟قلت المشى على الأقدام الى الجماعات والجلوس فى المسجد خلاف الصلوات وابلاغ الوضوء فى المكاره ،قال من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ،قال يامحمد إذا صليت فقل اللهم انى أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علىّ، واذا أردت فتنة فى الناس فتوفنى غير مفتون ﴿ عن معاذ ﴾ (٢) أن النبى ﷺ ٤٤
قال سأنبئك بابواب من الخير :الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء المـــاء النار وقيام العبد من الليـــل ثم قرأ (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) الآية ﴿ وعن أبى تميمة ﴾ (٣) ٤٥
عن رجل من قومه (٤) أنه أتى رسول الله ﷺ أو قال شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل فقال أنت رسول الله أو قال أنت محمد؟ فقال نعم،قال فَإلامَ تدعو؟ قال أدعو الى الله وحده من

البخارى) عن هذا الحديث فقال هذا صحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو عامر ثنا زهير بن محمد عن يزيد ابن يزيد يعنى ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبى ﷺ الخ (قلت) قوله (عن بعض اصحاب النبى ﷺ)الظاهر أنه معاذ بن جبل رضى الله عنه لأن سياق هذا الحديث كالذى قبله، وتقدم الكلام عليه شرحا وتخريجا والله اعلم (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن شهر بن حوشب عن معاذ (يعنى ابن جبل) الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو النضر ثنا الحكم عن فضيل عن خالد الحذاء عن أبى تميمة عن رجل من قومه الخ (قلت) ابو تميمة هو الهجيمى اسمه طريف بن مجالد كذا فى الاصابة وعند ابى داود ايضا ﴿غريبه﴾(٤) هو ابو جرى بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء التحتية مصغرا واسمه جابر بن سليم بضم المهملة مصغرا فقد جاء هذا الحديث عند ابى داود قال حدثنا مسدد اخبرنا يحيى عن ابى غفار اخبرنا ابو تميمة الهجيمى وابو تميمه اسمه طريف بن مجالد عن ابى جُرَىّ جابر بن سليم قال رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه (أى يقبلون قوله) لا يقول قولا الا صدروا عنه ،قلت من هذا ؟ قالوا رسول الله ﷺ قلت عليك السلام يارسول الله مرتين قال لا تقل عليك السلام ،فان عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك ، قال قلت انت رسول الله ؟ قال انا رسول الله الذى اذا اصابك ضر فدعوته كشفه عنك ،فذكر الحديث كما هنا والجزء المختص بالسلام

Marfat.com

إذا كان بك ضر فدعوته كشفه عنك، ومن إذا أصابك عامُ سَنةٍ (١) فدعوته أنبت لك ومن إذا كنت فى أرض قفر فأضللت (٢) فدعوته رد عليك ،قال فاسلم الرجل ثم قال أوصنى يارسول الله ،فقال له لا تسبّن شيئا أو قال أحدا شك الحكم (أحد الرواة) قال فما سببت شيئا بعيرا ولا شاة منذ أوصانى رسول الله ﷺ ، ولا تزهد فى المعروف (٣) ولو ببسط وجهك الى أخيك وأنت تكلمه ،وأفرغ من دلوك فى إناء المستسقى ،وانزر الى نصف الساق فان أبيت فالى الكعبين، واياك واسبال الآزار قال فانها من المخيلة والله لا يحب المخيلة (٤) ﴿ عن أبى سعيد ٤٦
الخدرى ﴾ (٥) أن رجلا جاءه فقال أوصنى فقال سألت عما سألت عنه رسول الله ﷺ من قبلك ،أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شىء (٦) وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام (٧) وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه رَوْحك (٨) فى السماء وذكرك فى الأرض (٩) ﴿ عن سهل بن ٤٧
معاذ ﴾ (١٠) بن أنس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال أفضل الفضائل (١١) أن تصل من قطعك وتعطى من منعك (١٢) وتصفح عمن شتمك (١٣)

جاء فى حديث اخرجه الامام احمد تقدم فى باب ماجاء فى الفاظ السلام من كتاب السلام والاستئذان فى الجزء السابع عشر صحيفة ٣٣٣ رقم ١٠ فارجع اليه (١) إضافة عام الى سنة ومعنى سنة أى جدب فكأنه قال اذا اصابك عام جدب فدعوته الخ (٢) اى فقدت شيئا من حوائجك ،وجاء عند ابى داود (فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك) (٣) اى لاتحقرن من المعروف شيئا (٤) زاد ابو داود فى هذه الرواية (وان امرء شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فانما وبال ذلك عليه ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائى مختصرا وقال الترمذى حسن صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسين ثنا ابن عياش يعنى اسماعيل عن الحجاج بن مروان الكلاعى وعقيل ابن مدرك السلمى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه ان التقوى وان قل لفظها جامعة لحقوق الله عز وجل وحقوق عباده شاملة لخيرى الدارين اذهى تجنب كل منهى عنه وفعل كل مأمور به قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب) وقال (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا) (٧) الرهبانية هى مايتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل والتخلى عن الدنيا والزهد فيها ، فلا تخلى ولا زهد أفضل من بذل النفس فى سبيل الله فكما ان الرهبانية أفضل عمل أولئك فالجهاد أفضل عملنا (٨) بفتح الراء أى راحتك (٩) أى باجراء الله السنة الخلائق بالثناء الحسن عليك ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد ،وقال الهيثمى رجاله ثقات اه (قلت) وحسنه الحافظ السيوطى (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة قال ثنا زبان عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه (يعنى معاذ بن أنس الجهنى) عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) الفضائل جمع فضيلة وهى الخصلة الجميلة التى يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الخالق والمخلوق (١٢) أى لما فيه من المشقة فى مجاهدة النفس وارغامها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (١٣) وفى رواية عمن ظلمك ،وانما كانت هذه الخصال أفضل الفضائل لأن ذلك أشق على النفس من سائر العبادات الشاقة فكان افضل ، قال الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة، وإعطاء من حرمك غاية الجود، ووصل من قطعك نهاية الاحسان ﴿ تخريجه ﴾ (ك طب)

Marfat.com

(عن شيبة الحضرمى)(١) قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فحدثنا عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن ٤٨
رسول الله ﷺ قال ثلاث أحلف عليهن، لا يجعل الله عز وجل من له سهم فى الاسلام كمن لا سهم له، فاسهم الاسلام ثلاثة، الصلاة (٢) والصوم والزكاة، ولا يتولى الله عز وجل عبدا فى الدنيا فيوليه غيره يوم القيامه، ولا يحب رجل قوما الا جعله الله عز وجل معهم (٣) والرابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم، لا يستر الله عز وجل عبدا فى الدنيا الا ستره يوم القيامة، فقال عمر بن عبد العزيز إذا سمعتم مثل هذا الحديث من مثل عروة يرويه عن عائشة عن النبى ﷺ فاحفظوه

«٥٩» كتاب البر والصلة

(باب ما جاء فى تعريف البر والاثم) (عن وابصة) (يعنى ابن معبد)(٤) الأسدى ١
قال أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئا من البر والاثم الا سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت اتخطاهم، فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ، فقلت دعونى فأدنو منه فانه أحب الناس الىّ أن أدنوا منه، فقال دعوا وابصة أدن يا وابصة مرتين أو ثلاثا قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه، فقال يا وابصة أخبرك أو تسألنى؟ قلت لا بل أخبرنى، فقال جئت تسألنى عن البر والإثم، فقال نعم، فجمع أنامله فجعل ينكت بهن فى صدرى ويقول يا وابصة استفت قلبك (٥) واستفت نفسك ثلاث مرات، البر ما اطمأنت اليه النفس (٦)، والاثم

وفى اسناده زبان بن فايد ضعيف وسهل بن معاذ قال فى التقريب سهل بن معاذ بن أنس الجهنى نزيل مصر لا بأس به إلا فى روايات زبان عنه (١) (سنده) حدثنا يزيد انا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال حدثنى شيبة الحضرمى الخ (غريبه) (٢) يعنى من الاسهم الثلاثة الآتية الصلاة أى المفروضات الخمس (والصوم) أى صوم رمضان (والزكاة) بسائر أنواعها فهذه واحدة من الثلاث: والثانية (لا يتولى الله عز وجل عبدا فى الدنيا) أى يحفظه ويرعاه ويوفقه فى الدنيا (فيوليه غيره يوم القيامة) بل كما يتولاه فى الدنيا التى هى مزرعة الآخرة يتولاه يوم القيامة ولا يكله الى غيره (٣) أى والثالثة لا يحب رجل قوما فى الدنيا إلا حشره معهم فى الآخرة فمن أحب أهل الخير كان معهم، ومن أحب أهل الشر كان معهم، والمرء مع من أحب (وقوله والرابعة) أى وخصلة رابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم، وهى لا يستر الله عز وجل عبدا الخ (تخريجه) (ابن ماجه) (وسنده حسن)، واخرجه أيضا ابو يعلى عن ابن مسعود والطبرانى عن أبى امامة الباهلى قال الهيثمى رجاله ثقات (باب)(٤) (سنده) حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا الزبير ابو عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز ولم يسمعه منه قال حدثنى جليس له وقد رأيته عن وابصة الاسدى قال عفان حدثنى غير مرة ولم يقل حدثنى جليس له قال أتيت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) أى عول على ما فيه لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته أو تذم (واستفت نفسك) (٦) أى النفس المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب، أو الخطاب لوابصة وهو يتصف بذلك، والمعنى التزم العمل بما فى نفسك، والبر بكسر الموحدة أى الفعل المرضى الذى هو فى تزكية النفس

Marfat.com

ماحاك فى النفس (١) وتردد فى الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك (وعنه من طريق ثان) (٢) قال جئت الى رسول الله ﷺ أسأله عن البر والاثم ، فقال جئت تسأل عن البر والاثم، فقلت والذى بعثك بالحق ماجئت اسألك عن غيره ، فقال البر ما انشرح له صدرك ، والاثم ما حاك فى صدرك وان أفتاك عنه الناس ﴿ عن أبى ثعلبه الخشنى ﴾ (٣) قال قلت يارسول الله أخبرنى بما يحل لى ويحرم ٢
علىّ ، قال فصعّد (٤) النبى ﷺ وصوّب فىّ النظر : فقال النبى ﷺ البر ماسكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب ، والإثم مالم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان أفتاك المفتون (٥)
٣ وقال لاتقرب لحم الحمار الأهلى ولا ذاناب من السباع (٦) ﴿عن النوّاس بن سمعان الأنصارى﴾ (٧) أنه سأل رسول ﷺ عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق (٨) والاثم ما حاك (٩)

كالبر فى تغذية البدن وضده الفجور والإثم ، ولذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا أو ندبا ، والاثم ماينهى عنه (١) يقال حك الشىء فى نفسى اذا لم تكن منشرح الصدر به وكان فى قلبك منه شىء من الشك والريب وأوهمك انه ذنب وخطيئة ، وهذا معنى قوله وتردد فى الصدر (وان أفتاك الناس وأفتوك) افتوك بفتح التاء وسكون الواو تأكيد لأفتاك ، والمعنى وان أفتاك الناس بخلافه لأنهم انما يطلعون على الظواهر (قال حجة الاسلام) ولم يرد كل أحد لفتوى نفسه وإنما ذلك لواثقة فى واقعة تخصه ، وقال بعض العلماء وبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فأفتاه غيره بمجرد حدس أو ميل من غير دليل شرعى والزمه اتباعه وان لم يشرح له صدره وهو وجيه (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن أبى عبد الرحمن السلمى قال سمعت وابصة بن معبد صاحب النبى ﷺ قال جئت إلى رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (مى طب) والبخارى فى التاريخ وحسنه الحافظ السيوطى والنووى فى رياض الصالحين (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** زيد بن يحيى الدمشقى قال ثنا عبد العلاء قال سمعت مسلم بن مشكم قال سمعت الخشنى (يعنى أبا ثعلبة) يقول قلت يارسول الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بتشديد العين مفتوحة وكذا الواو فى قوله وصوّب ومعناه انه ﷺ رفع نظره اليه ثم خفضه (٥) تقدم شرح هذه الجملة فى شرح الحديث السابق (٦) تقدم الكلام على ذلك فى باب ماجاء فى الحمر الاهلية والجلالة فى الجزء السابع عشر صحيفة ٧٩ وفى باب ماجاء فى الحمر وكل ذى ناب من السباع فى الجزء المذكور صحيفة ١١١ من كتاب الأطعمة فارجع اليه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث أبى ثعلبة ، واورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح قال سمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى يذكر عن أبيه عن النواس بن سمعان الخ (قلت) وله طريق آخر عند الامام احمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن معاوية يعنى ابن صالح بالسند المتقدم ومتنه ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى التخلق بالأخلاق الحسنة مع الخلق والخالق ، والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندى وانه يحب للناس مايحب لنفسه وهذا راجع لتفسير البعض له بأنه الانصاف فى المعاملة والموقف فى المجادلة والعمل فى الأحكام والاحسان فى العسر واليسر الى غير ذلك من الخصال الحميدة (٩) بحاء مهملة وكاف

Marfat.com

فى صدرك وكرهت أن يطلع الناس عليه (١) ﴿ **باب** ماجاء فى بر الوالدين وحقوقهما والترغيب فى ذلك ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) قال قال رسول ﷺ من أحب ان يمدله فى عمره وأن يزاد له فى رزقه (٣) فليبر والديه وليصل رحمه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ لا يجزى ولد والدَه إلا أن يجدَه مملوكا فيشتريَه فيعتقَهُ (٥) ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٦) أن رسول ﷺ أوصاه بعشر كلمات (منها) ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٧) قال جاء رجل الى النبى ﷺ فقال جئت لأبايعك (زاد فى رواية أخرى (٨) على الهجرة ﴾ وتركت أبوى يبكيان قال فارجع اليهما فأضحكهما كما أبكيتهما

(فى صدرك) أى اختلج فى النفس وتردد فى القلب ولم يطمئن اليه (١) جاء فى رواية وكرهت ان يعلمه الناس ومعناهما واحد، والمراد اماثل الناس وأفاضلهم الذين يستحيا منهم ،والمراد بالكراهة هنا الدينية فخرج العادية كمن يكره ان يرى آكلا لنحو حياء ، أو بخل ، وظاهر الحديث ان مجرد خطور المعصية اثم وللعلماء كلام فى ذلك تقدم فى باب ماجاء فى حديث النفس وهو الباب الأخير من كتاب النية والاخلاص فى العمل فى هذا الجزء ص ٩ وهذا الحديث من جوامع الكلم لأن البر كلمة جامعة لكل خير والاثم جامع للشر (تخريجه) (م مذ) والبخارى فى الأدب (**باب**) (٢) (سنده) **حدثنا** يونس ثنا حزم عن ميمون بن مياه قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣) العمر والرزق مقدران فى علم الله تعالى والانسان فى بطن أمه لا زيادة فيهما ولا نقص عما قدر ، فالمراد بالزيادة هنا البركة :وزيادة العمر كثرة الثواب وان كان عمره قصيرا فيكون كمن عاش زمنا طويلا ،وزيادة الرزق البركة فيه بحيث يكفيه القليل،وقيل يحتمل ان الحديث صدر فى معرض الحث على الصلة بطريق المبالغة أو انه يكتب فى بطن أمه إن برّ والديه ووصل رحمه فرزقه وأجله كذا، وان لم يصل فكذا والله أعلم (تخريجه) (ق د نس) (٤) (سنده) **حدثنا** ابو كامل ثنا زهير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٥) معناه لا يقوم ولد بما لأبيه عليه من حق ولا يكافئه باحسانه به الا أن يصادفه مملوكا فيعتقه، والإعتاق يترتب عليه بنفس الشراء من غير حاجة الى إنشاء العتق كما هو مقتضى حديث سمرة بن جندب رواه (حم مذ جه ك) وتقدم فى باب من أعتق عبدا أو شرط عليه خدمة الخ من كتاب العتق فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٥٥ رقم ٤٥ ولفظه مرفوعا (من ملك ذا رحم محرم فهو عتيق وفى لفظ فهو حر :وتقدم حديث الباب فى نفس الصحيفة رقم ٤٦ وتقدم الكلام عليه هناك فارجع اليه والله الموفق (تخريجه) (ق ، والأربعة) وغيرهم (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه وسنده وشرحه فى باب العشاريات من كتاب الكبائر ان شاء الله تعالى (٧) (سنده) **حدثنا** اسماعيل ابن ابراهيم ثنا عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ (٨) يعنى عند الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو ايضا وكذلك جاء عند أبى داود . والظاهر ان هذه الهجرة كانت لأجل الجهاد ،ولذلك قال الخطابى فى شرح هذا الحديث مالفظه ، الجهاد إذا كان الخارج فيه متطوعا فان ذلك لايجوز إلا باذن الوالدين ،فأما اذا تعين عليه فرض الجهاد فلا حاجة به الى اذنهما،وان منعاه من الخروج عصاهما وخرج فى الجهاد ،وهذا اذا كانا مسلمين ،فان كانا كافرين فلا سبيل لهما الى منعه من الجهاد

Marfat.com

٨ وأبى أن يبايعه ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلم على رسول الله ﷺ ثم قال يا رسول الله انى قد أردت الجهاد معك ابتغى بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة ،قال هل من أبويك أحد حىّ ؟قال نعم يارسول الله كلاهما،قال فارجع أبر أبويك، قال فولى راجعا من حيث جاء (وعنه من طريق ثان) (٢) أن رجلا جاء الى النبى
٩ ﷺ يستأذنه فى الجهاد فقال أحي والداك ؟قال نعم، قال ففيهما فجاهد ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٣) قال هاجر رجل الى رسول الله ﷺ من اليمن فقال له رسول الله ﷺ هجرت الشرك ولكنه الجهاد ،هل باليمن أبواك؟قال نعم، قال أذنا لك ؟قال لا،فقال رسول الله ﷺ ارجع الى
١٠ أبويك فاستاذنهما فان فعلا والا فبرهما ﴿ عن معاوية بن جاهمة ﴾ (٤) قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أردت الغزو وجئتك أستشيرك ،فقال هل لك من أم؟ قال نعم،فقال الزمها فان الجنة عند رجلها (٥) ثم الثانية ثم الثالثة فى مقاعد شتى كمثل هـــذا القول

فرضا كان أو نفلا وطاعتهما حينئذ معصية لله ومعونة للكفار ،وانما عليه ان يبرهما ويطيعهما فيما ليس بمعصية اه (قلت) والظاهر ان هذا الرجل كان متطوعا ولهذا لم يبايعه النبى ﷺ ارضاءا لوالديه والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح للاحتجاج به (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد ثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن ناعم مولى أم سلمة عن عبدالله بن عمرو قال حججت معه حتى اذا كنا ببعض طرق مكة رأيته تيمم حتى اذا استبانت (يعنى استبانت له شجرة أخذاً من سياق الحديث) جلس تحتها ثم قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هـــذه الشجرة الخ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حبيب قال سمعت أبا العباس يقول سمعت عبدالله بن عمرو يحدث ان رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، طل) والثلاثة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى فى اسناده دراج ابو السمح المصرى ضعيف اه (قلت) أورده الهيثمى وعزاه للامام احمد وقال اسناده حسن ، فربما وقف له على طرق توجب تحسينه والله أعلم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح قال انا جريج قال أخبرنى محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه طلحة بن عبد الله عن معاوية بن جاهمة جاء رجل الى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾(٥) معناه انه يكون فى برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما لها على هواه مؤثراً برها على بر كل عباد الله لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته، فاذا فعل ذلك كان هـذا الفعل سببا لدخوله الجنة ، قال الذهبى فيه ان عقوق الأمهات من الكبائر وهو اجماع (وقوله ثم الثانية ثم الثالثة الخ) معناه والله اعلم أن النبى ﷺ قال مثل هذه الجملة له أو له ولغيره (فى مقاعد شتى) أى مجالس متعددة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه (جه نس ك) وقال صحيح الاسناد اه (قلت) جاء فى رواية الحاكم فان الجنة عند رجليها وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى،قال المنذرى ورواه الطبرانى باسناد جيد ولفظه قال أتيت النبى ﷺ استشيره فى الجهاد فقال النبى ﷺ الك والدان؟قلت نعم ،قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما

Marfat.com

﴿عن ابن مسعود﴾(١)رضى الله عنه قال سالت رسول الله ﷺ أى العمل أحب الى الله؟قال الصلاة على وقتها ،قال قلت ثم أى؟قال ثم بر الوالدين،قال قلت ثم أى؟قال ثم الجهاد فى سبيل الله، قال فحدثنى بهن ولو استزدته لزادنى ﴿عن أبى هريرة﴾(٢)عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رغم (٣)أنف رغم أنف رغم أنف رجل أدرك والديه أحدهما أو كلاهما عنده الكبرُ لم يدخله الجنة(٤) (وفى لفظ) فلم يدخلاه الجنة ﴿عن أبىّ بن مالك﴾ (٥) عن النبى ﷺ أنه قال من أدرك والديه أو احدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه (٦)﴿عن المقدام بن معديكرب﴾(٧) الكندى عن النبى ﷺ إن الله عز وجل يوصيكم بأمهاتكم (٨)ان الله يوصيكم بآبائكم ان الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب ﴿عن خداش بن سلامة﴾ (٩) عن النبى ﷺ انه قال اوصى امرءا بأمه اوصى امرءا

---

(١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى أعمال من الطاعة مجتمعة ص ٢٦ رقم ٣١ فى هذا الجزء (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا ابو عوانة حدثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بكسر الغين المعجمة وتفتح أى لصق أنفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان (وقوله أنف رجل) أى انسان سواء كان ذكراً أو أنثى وكرر هذا اللفظ ثلاثا للتأكيد فى التنفير والتحذير (٤) رواية مسلم فلم يدخل الجنة ،وفى الرواية الأخرى للامام احمد (فلم يدخلانه الجنة) وهذه الروايات كلها بمعنى واحد وهو ان من قصّر فى بر والديه عند كبرهما وضعفهما أو أحدهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك لم يدخله الله الجنة ، أما من قام بخدمتهما وبرهما والإنفاق عليهما كان ذلك سببا فى دخوله الجنة ،وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه والتحذير من عقوقهما وعظم عقابه ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره :ولابى هريرة عند الامام احمد ومسلم وغيرهما حديث آخر مطولا تقدم فى باب ذم تارك الصلاة على النبى ﷺ فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٣٠٨ رقم ٢٨٤ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج ثنا شعبة أخبرنى قتادة وبهز قال وحدثنى شعبة عن قتادة قال سمعت زرارة ابن اوفى يحدث عن أبىّ بن مالك عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى وأبعده فكأنه قال فأبعده الله وأبعده ،وكرره للتأكيد والزجر ومعناه ابعده الله عن رحمته بسبب عقوقه لوالديه نعوذ بالله من ذلك ﴿تخريجه﴾ (طل) وسنده جيد (٧)﴿سنده﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد قال ثنا ابن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب الكندى الخ ﴿غريبه﴾ (٨) جاء عند ابن ماجه(ان الله يوصيكم بأمهاتكم ثلاثا) ويؤيد هذه الرواية حديث خداش بن سلامة ومعاوية بن حيدة الآتيين بعد هذا وانما أوصى النبى ﷺ بالأم ثلاثا لما عانته من الحمل والوضع والرضاع ولأن كثيرا من الناس يتهاون فى حقها بالنسبة الى الأب فالتكرير للتأكيد ،وهذه الامور تنفرد بها الأم ثم تشارك الأب فى الرتبة وأوصى بالأب مرة (وفى رواية)مرتين لما له من حق الرعاية والانفاق ، ثم أوصى بعد ذلك بالأقرب فالأقرب من النسب ومن ذوى الأرحام،قال ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهن وان كان متأكدا فهو دون تأكد حق الأبوين ،وكرر الفعل مع المؤكد حثا على الاهتمام بالوصية ﴿تخريجه﴾ (جه طب ك) وحسنه الحافظ السيوطى ،وقال الحافظ أخرجه البيهقى باسناد حسن (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن محمد ثنا شيبان عن منصور عن عبيد الله بن على بن عرفطة السلمى عن خداش بن سلامة الخ (وله طريق ثان)

Marfat.com

بأمه اوصى امرءا بأمه (١) اوصى امرءاً بأبيه اوصى امرءاً بأبيه اوصى امرءاً بمولاه الذى يليه(٢)
١٦ وان كانت عليه فيه اذاة تؤذيه(عن معاوية بن حيدة)(٣)قال قلت يارسول الله من أبر ؟(٤)قال
أمك ، قلت ثم من ،قال ثم أمك قال قلت يارسول الله ثم من ؟ قال أمك (٥) قال قلت ثم من؟
١٧ قال ثم أباك ثم الاقرب فالأقرب (٦) (وعن أبي هريرة) (٧) عن النبي ﷺ نحوه إلا قوله ثم
١٨ الاقرب فالاقرب (عن أبي اسيد الساعدى) (٨) صاحب رسول الله ﷺ وكان بدريا
وكان مولاهم ،قال ابو أسيد بينما انا جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من الانصار (٩)
فقال يارسول الله هل بقي عليّ من بر ابوى شيء بعد موتهما ابرهما به ؟قال نعم خصال أربعة،الصلاة

عند الامام احمد ايضا قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن سفيان عن منصور الخ (غريبه) (١) جاء فى الطريق الثانية (أوصى الرجل بأمه) بدل امرءا فى الجميع(٢) أى مملوكه الذى فى خدمته (وان كانت عليه) أى على المرء (فيه) أى فى المولى (أذاة) بتاء التأنيث، وجملة تؤذيه صفة لأذاة مؤكدة : فان عمل بهذه الوصية غفر الله له بعض معاصيه والله أعلم (تخريجه) قال الحافظ فى الاصابة اخرج حديثه احمد وابن ماجه والطبرانى فى الأوسط (قلت) قال العلامة السندى فى حاشيته على ابن ماجه وقد نبه (يعنى البوصيرى) فى الزوائد على أن الحديث انفرد به المصنف لكن لم يتعرض لاسناده وقال ليس لابن سلامة هذا عند المصنف (يعنى ابن ماجه) سوى هذا الحديث وليس له شيء فى بقية الكتب اه (قلت) لعله يعنى الكتب الستة والا فقد رواه الامام احمد كما ترى وليس لابن سلامة هذا عند الامام احمد ايضا سوى هذا الحديث ، وفى اسناده عند الجميع عبيد الله بن على بن عرفطة قال الحافظ فى التقريب عبيد الله ابن على بن عرفطة السلمى ويقال عبيد بلا اضافة مجهول (٣)(سنده) **حدثنا** يزيد حدثنا بهز بن حكيم ابن معاوية عن ابيه عن جده (يعنى معاوية بن حيدة) الخ (غريبه) (٤) بفتح الموحدة وتشديد الراء على صيغة المتكلم أى من أحسن اليه ومن أصله؟ (قال أمك) بالنصب أى بر أمك وصلها أولا (٥) قال العلماء سبب تقديم الام كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها، وفى التنزيل اشارة الى هذا التأويل فى قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) فالتثليث فى مقابلة ثلاثة أشياء مختصة بالام وهى تعب الحمل ومشقة الوضع ومحنة الرضاع (٦) قال النووى فيه الحث على بر الاقارب وأن الام أحقهم بذلك ثم بعدها الاب ثم الاقرب فالاقرب (تخريجه)(د مذ) قال الترمذى هذا حديث حسن وقد تكلم شعبة فى بهز بن حكيم وهو ثقة عند أهل الحديث وروى عنه معمر وسفيان الثورى وحماد بن سلمة وغير واحد من الائمة (٧)(سنده) **حدثنا** هاشم ثنا محمد عن عبد الله ابن شبرمة عن أبى زرعة بن عمرو عن أبى هريرة قال قال رجل يارسول الله أى الناس أحق منى بحسن الصحبة ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال ثم أمك ، قال ثم من ؟ قال ثم أمك، قال ثم من ؟ قال أباك (تخريجه) (ق وغيرهما) (٨) (سنده) **حدثنا** يونس بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال حدثنى اسيد بن على عن أبيه على بن عبيد عن ابى اسيد الساعدى الخ(قلت) أسيد بوزن شهداء اسمه مالك ابن ربيعة الساعدى (غريبه) (٩) جاء عند أبى داود وابن ماجه (من بنى سلمة) بكسر اللام بدل

Marfat.com

عليهما والاستغفار لهما (١) وانفاذ عهدهما (٢) واكرام صديقهما (٣) وصلة الرحم التى لارحم لك إلا من قبلهما (٤) فهو الذى بقى عليك من برهما بعد موتهما ﴿حدثنا محمد بن جعفر﴾ ١٩
(٥) ثنا شعبة عن عطاء بن السائب قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يحدث أن رجلا أمرته أمه أو أبوه (٦) أو كلاهما قال شعبة يقول ذلك ان يطلق امرأته فجعل عليه مائة محرر (٧) فأتى أبا الدرداء فاذا هو يصلى الضحى يطيلها فصلى مابين الظهر والعصر (٨) فسأله فقال له أبو الدرداء أوف بنذرك وبر والديك :انى سمعت رسول الله ﷺ يقول الوالد أوسط باب الجنة (٩) فحافظ على الوالد أو اترك (ومن طريق ثان) (١٠) عن أبى عبد الرحمن السلمى أيضا قال أتى رجل أبا الدرداء رضى الله عنه فقال ان امرأتى بنت عمى وأنا أحبها وان والدتى تأمرنى أن أطلقها ،فقال لا آمرك أن تطلقها ولا آمرك أن تعصى والدتك :ولكن أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ،سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الوالدة أوسط أبواب الجنة فان شئت فأمسك وان شئت فدع

قوله هنا من الانصار (١) هذه احدى الخصال والمراد بالصلاة عليهما والاستغفار لها الدعاء لها بالرحمة وانه لم يكن بلفظ الصلاة لكن الظاهر شمول ما كان بلفظ الصلاة أيضا ويحتمل ان المراد صلاة الجنازة فينبغى ان يفعل ذلك كله (٢) معناه ان يكون بين والديه وبين احدعهد فى معونة وبر ولم يتمكنا من ذلك حتى ماتا فيقوم الولد به بعدهما (٣) من تمام بر الاب ان يصل الرجل صديق أبيه كما قال ﷺ (ان أبر البر صلة المرء اهل ود أبيه بعد أن يولى) وسيأتى هذا الحديث فى هذا الباب وقد كان ﷺ يصل صدائق خديجة رضى الله عنها برآ بها فكيف بصديق الاب (٤) أى بسببهما ﴿تخريجه﴾ (دجه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وزاد فى آخره قال الرجل ما أكثر هذا يارسول الله وأطيبه :قال فاعمل به (٥) ﴿حدثنا محمد بن جعفر﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) او للشك من شعبة يشك فى الذى أمر الرجل هل هو أبوه أو أمه أو كلاهما ، ولذلك قال محمد بن جعفر شعبة يقول ذلك يعنى يشك :وقد جاء فى الطريق الثانية والثالثة ان أمه هى التى أمرته بغير شك (٧) معناه ان ذلك الرجل نذر ان يعتق مائة عبد ان طلق زوجته ،يريد بذلك اشفاق أبيه أو أمه أو هما معاً عليه من غرامة العتق وتنازلها عن الزامه بطلاق زوجته التى يحبها والظاهر ان الآمر لم يتنازل عن أمره ،ولذلك جاء الرجل الى أبى الدرداء يستفتيه فى أمره فأجاب بما سيأتى (٨) أى تطوعا غير صلاة الضحى لأن وقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح الى الزوال (٩) قال القاضى عياض أى خير الابواب واعلاها :والمعنى أن أحسن مايتوسل به الى دخول الجنة ويتوسل به الى وصول درجتها العالية مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه ، وقال غيره ان للجنة أبوابا وان احسنها دخولا اوسطها وان سبب دخول ذلك الباب الأوسط هو المحافظة على حقوق الوالد ، وقال المراد بالوالد الجنس ،واذا كان حكم الوالد هذا فحكم الوالدة أقوى وبالاعتبار أولى (وقوله فحافظ على الوالد) يعنى على حقوقه (أو اترك) ليس المراد به التخيير بين الأمرين :بل المراد التوبيخ على الإضاعة والحث على الحفظ مثل قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) قال الحافظ السيوطى ظاهره انه من تتمة الحديث المرفوع ،وفى رواية الطبرانى انه مندرج من كلام الراوى والله اعلم (١٠) ﴿سنده﴾ حدثنا حسين بن محمد

Marfat.com

(وعنه من طريق ثالث) (١) قال كان فينا رجل لم تزل به أمه أن يتزوج حتى تزوج ،ثم أمرته أن يفارقها فرحل الى أبى الدرداء بالشام فقال إن أمى (٢) لم تزل بى حتى تزوجت ثم أمرتنى أن أفارق ،قال ما أنا بالذى آمرك أن تفارق وما أنا بالذى آمرك أن تمسك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول الوالد أوسط أبواب الجنة فأضع ذلك الباب أو احفظه :قال فرجع وقد فارقها ٢٠ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٣) قال كانت تحتى امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فأمرنى أن أطلقها فأبيت فاتى النبى ﷺ فقال يارسول الله إن عند عبدالله بن عمر امرأة كرهتها له فأمرته أن يطلقها فأبى فقال رسول الله ﷺ يا عبد الله طلق امرأتك ،فطلقتها (وفى رواية عنه أيضا)فقال أطع أباك ٢١ ﴿ عن عياض بن مرثد ﴾ (٤) أو مرثد بن عياض عن رجل منهم أنه سأل رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة،قال هل من والديك من أحد حي ؟ قال له مرات (٥) قال لا، قال فاسق الماء ، قال كيف أسقيه ؟قال اكفهم آلته إذا حضروه واحمله اليهم ٢٢ إذا غابوا عنه ﴿ عن اسماء بنت أبى بكر ﴾ (٦) قالت قدمت أمى (وفى لفظ أتتنى أمى) وهى مشركة فى عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ (٧) فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت أمى قدمت وهى راغبة (٨) أفأصلها ؟فقال رسول الله ﷺ نعم صلى أمك (وعنها من طريق ثان) (٩) قالت قدمت على أمى فى مدة قريش (وفى لفظ فى عهد قريش ومدتهم التى كانت

ثنا شريك عن عطاء عن أبى عبد الرحمن السلمى قال أتى رجل أبا الدرداء الخ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال أنا سفيان عن عطاء بن السائب عن ابى عبد الرحمن السلمى قال كان فينا رجل الخ (٢) جاء عند الترمذى ورعما قال سفيان ان أمى ورعما قال أبى ﴿تخريجه﴾ (مذ جه حب طل ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ،وقال الترمذى هذا حديث صحيح وابو عبد الرحمن السلمى اسمه عبدالله بن حبيب اه (٣) ﴿ عن ابن عمر الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب جواز الطلاق الحاجة من كتاب الطلاق فى الجزء السابع عشر صحيفة ٣ رقم ٥ فارجع اليه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا شعبة قال عاصم بن كليب اخبرنى قال سمعت عياض بن مرثد اومرثد بن عياض الخ (قلت) قوله فى السند (قال عاصم بن كليب اخبرنى) معناه ان شعبة قال أخبرنى عاصم بن كليب ﴿غريبه﴾ (٥) معناه أن النبى ﷺ كرر لفظ (هل من والديك من احد حى) مرات متعددة للتأكيد والظاهر انه لو قال نعم لأمره بخدمتهما والبر بهما فان ذلك أفضل من سق الماء ،فلما كانا قد ماتا أمره بسق الماء للمحتاج اليه لأنه من الأعمال التى تدخل صاحبها الجنة لاسيما اذا قصد بذلك الصدقة على والديه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (طب) ورجاله كلهم ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا ابو الاسود انه سمع عروة يحدث عن اسماء بنت أبى بكر قالت قدمت أمى الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الظاهر ان هذه المعاهدة كانت بشأن صلح الحديبية (٨) جاء عند أبى داود بلفظ (قدمت على أمى راغبة فى عهد قريش وهى راغمة مشركة) قال المنذرى راغبة أى طامعة فيما عندى تسألنى الاحسان اليها (راغمة) أى كارهة للاسلام (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر هاشم بن القاسم قال ثنا أبو عقيل يعنى عبد الله بن عقيل الثقفى قال

Marfat.com

بينهم وبين رسول الله ﷺ) مشركة وهى راغبة يعنى محتاجة،فسألت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إن أمى قدمت علىّ وهى مشركة راغبة أفأصلها ؟ قال صِلى أمك ﴿ عن عبد الله ٢٣
ابن دينار ﴾ (١) عن ابن عمر أن أعرابيا مر عليه وهم فى طريق الحج ، فقال له ابن عمر الست فلانَ بنَ فلان ؟قال بلى قال فانطلق الى حمار كان يستريح عليه اذا مَلّ راحلته(٢)وعمامة كان يشد بها رأسه فدفعها الى الأعرابى ،فلما انطلق قال له بعضنا انطلقت الى حمارك الذى كنت تستريح عليه وعمامتك التى كنت تشد بها رأسك فاعطيتهما هذا الأعرابى :وانما كان يرضى بدرهم ، قال انى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أبرّ البِرّ صلة المرء أهلَ وُدّ أبيهِ بعدان يُوَلىَ ﴿ عن ٢٤
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﴾ (٣) قال أتى اعرابى رسول الله ﷺ فقال ان أبى يريد أن يجتاح مالى ،قال أنت ومالك لوالدك ، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئا ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) عن النبى ﷺ إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم ﴿ **باب** فى بر الأولاد والأقارب الأقرب فالأقرب ﴾
﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ إذا كان أحدكم فقيرا فليبدأ ٢٥
بنفسه ،وان كان فضلا فعلى عياله ،وان كان فضلا فعلى ذوى قرابته أو قال على ذوى رحمه ،وان كان فضلا فهنا وهاهنا ﴿ عن المقدام بن معديكرب ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ ٢٦
ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ،وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ،وما أطعمت زوجك فهو

ثنا هشام قال أخبرنى أبى عن أمه اسماء بنت أبى بكر قالت قدمت علىّ أمى الخ ﴿تخريجه﴾ (ق . دطل) وفيه دلالة على بر الوالدين وان كانا كافرين :قال تعالى ﴿ وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا ﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو نوح اخبرنا ليث عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٢) معناه انه كان يستصحب حمارا ليستريح عليه اذا ضجر من ركوب البعير (تخريجه) (م) قال النووى وفى هذا فضل صلة اصدقاء الأب والإحسان اليهم واكرامهم وهو متضمن لبر الأب واكرامه لكونه بسببه وتلحق به أصدقاء الام والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة وقد سبقت الأحاديث فى اكرامه ﷺ خلائل خديجة رضى الله عنها اه (قلت) تقدمت الإشارة الى ذلك فى الشرح آنفا فى هذا الباب (٣) ﴿عن عمرو بن شعيب الخ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب أفضل الكسب الخ من كتاب البيوع فى الجزء الخامس عشر صحيفة ٧ (٤) ﴿عن عائشة ﴾ الخ تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه آنفا ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿عن جابر بن عبدالله الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى التدبير وجواز بيع المدبر لحاجة من كتاب العتق فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٥٨ رقم ٥٥ فارجع اليه (٦) (عن المقدام بن معديكرب الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم على غيرهم ومراتب المستحقين من

Marfat.com

٢٧ لك صدقة ،وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ﴿ عن ثوبان ﴾ (١) ان رسول الله ﷺ قال
أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على عياله،ودينار ينفقه على دابته فى سبيل الله ،قال ثم قال أبو قلابة
من قِبَله برّاً بالعيال :قال وأى رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله صغاراً يعفهم الله به
٢٨ ﴿ عن المقدام بن معد يكرب ﴾ (٢) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل يوصيكم
٢٩ بالأقرب فالأقرب ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٣) قال أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ فقال يا رسول الله
أذنبت ذنبا كبيرا فهل لى توبة ؟فقال رسول الله ﷺ ألك والدان؟قال لا،قال فلك خالة؟ قال نعم
٣٠ فقال رسول الله ﷺ فبِرَّها إذاً ﴿ عن سليمان بن يسار ﴾ (٤) عن ميمونة زوج النبى ﷺ
ورضى عنها قالت أعتقت جارية لى فدخل علىّ النبى ﷺ فأخبرته بعتقها فقال آجرك الله، أما
٣١ انك لو كنت أعطيتها أخوالك كان أعظم لاجرك ﴿ عن شعبة ﴾ (٥) قال قلت لمعاوية بن قرة
أسمعت انسا يقول قال رسول الله ﷺ للنعمان بن مقرن (٦) ابن أخت القوم منهم؟(٧)قال نعم
٣٢ ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (٨) قال سمعت أمير المؤمنين عليا يقول اجتمعت أنا وفاطمة
والعباس وزيد بن حارثة عند رسول الله ﷺ فقال العباس يارسول الله كِبِر سنى ورق عظمى
وكثرت مؤنتى فان رأيت يارسول الله أن تأمر لى بكذا وكذا وَسْقا من طعام فافعل، فقال رسول

أبواب صدقة التطوع فى الجزء التاسع صحيفة ٩٠ رقم ٢٣٨ (١) ﴿ عن ثوبان الخ ﴾ هذا الحديث
تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب النفقة على الأقارب من كتاب النفقات فى الجزء السابع عشر
صحيفة ٦٢ رقم ٣٩ (٢) ﴿عن المقدام بن معد يكرب الخ﴾ هذا بعض حديث تقدم بسنده وشرحه
وتخريجه فى الباب السابق ص٢٧ رقم ١٤ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا محمد بن سوقة عن
أبى بكر بن حفص عن ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ ك حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى. وفيه الحث
على بر أقارب الوالدين وتقدم الكلام على ذلك(٤) ﴿عن سليمان بن يسار الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده
وشرحه وتخريجه فى باب فضل العتق والحث عليه من كتاب العتق فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٤١
رقم ٦ والظاهر ان أخوالها كانوا محتاجين الى الجارية فبرهم حينئذ بإعطائهم الجارية أفضل من العتق والله
أعلم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن شعبة قال قلت لمعاوية بن قرة الخ ﴿غريبه﴾(٦) بضم الميم وفتح
الفاء وتشديد الراء مكسورة (٧) المراد بذلك أنه منهم فى الصلة والمعاونة والمدافعة عنه ولأنه ينسب
الى بعضهم وهى أمه فهو متصل بأقربائه فى كل ما يجب ان يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وافشاء
سر ومعونة وشفقة واكرام ونحو ذلك ،قال الطيبى فى اتصالية ،ومن هذا التقرير تبين انه لاحجة فيه لمن
قال بتوريث ذوى الارحام ، (قال ابن أبى جمرة)وحكمة ذكر ذلك ابطال ما كان عليه أهل الجاهلية من عدم
الالتفات الى أولاد البنات فضلا عن أولاد الاخوات حتى قال قائلهم (بنونا بنو أبنائنا وبناتنا :
بنوهن أبناء الرجال الاباعد) فقصد بالحديث التحريض على الالفة بين الاقارب والله أعلم ﴿تخريجه﴾
(مذ نس جه) وهو حديث صحيح رجاله من رجال الصحيحين (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد
حدثنا هاشم بن البريد عن حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبدالله قاضى الرى عن عبد الرحمن بن أبى ليل

Marfat.com

الله ﷺ نفعلُ ذلك ، ثم قال زيد بن حارثه يارسول الله كنت أعطيتنى أرضا كانت معيشتى منها ثم قبضتها فان رأيت أن تردها علىّ فافعل ،فقال رسول الله ﷺ نفعلُ ذاك ، قال فقلت أنا يارسول الله ان رأيت أن تولينى هذا الحق الذى جعله الله لنا فى كتابه من هذا الخمس فاقسمه فى حياتك كيلا ينازعنيه أحد بعدك، فقال رسول الله ﷺ نفعل ذاك . فولانيه رسول الله ﷺ فقسمته فى حياته، ثم ولانيه ابو بكر فقسمته فى حياته، ثم ولانيه عمر فقسمته فى حياته ،حتى كانت آخر
٣٣ سنة من سنى عمر فانه أتاه مال كثير (١) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) قال قدمت عير المدينه فاشترى
النبى ﷺ فريح أواقيّ فقسمها فى أرامل بنى عبد المطلب(٣)وقال لا أشترى شيئا ليس عندى ثمنه (٤)
٣٤ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٥) قال كان أبو طلحة أكثر أنصارىّ بالمدينة مالا ،وكان أحب أمواله
اليه ببرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد فكان النبى ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس
فلما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال أبو طلحة يا رسول الله ان الله يقول (لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالى الىّ ببرحاء وانها صدقة لله عز وجل أرجو
برّها وذخرها عند الله ،فضعها يارسول الله حيث أراك الله ،فقال النبى ﷺ بخ ذلك مال رابح ذلك
مال رابح وقد سمعت ،وأنا أرى أن تجعلها فى الأقربين، فقال أبو طلحة أفعل يارسول الله ،قال فقسمها
أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمه ﴿ **باب** ماجاء فى ثمرة الأولاد والترغيب فى تأديبهم والعطف عليهم ﴾

الخ (١) زاد أبو داود مالفظه ، فعزل حقنا ثم أرسل إلىّ فقلت بنا العام غِنىً و بالمسلمين اليه حاجة فاردده عليهم ، فرده عليهم ثم لم يدُعنى اليه أحد بعد عمر ، فلقيت العباس بعد ما خرجت من عند عمر فقال ياعلى حرمتنا الغداة شيئا لايرد علينا أبدا وكان رجلا داهيا (أى ذا فطنة ورأى سديد) ﴿تخريجه﴾ (د) أخرج أبو داود منه القسم المختص بعلى مع الزيادة المذكورة :وقال المنذرى فى اسناده حسين بن ميمون الخِندَفى قال ابو حاتم الرازى ليس بقوى الحديث يكتب حديثه ، وقال على بن المدينى ليس بمعروف ،وذكره البخارى فى تاريخه الكبير هذا الحديث وقال، وهو حديث لم يتابع عليه اه وفيه عطف النبى ﷺ على أقاربه ومواليه والنظر الى مصالحهم (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى لأنهم من أقرب الناس اليه (٤) معناه أنه ﷺ لم يشتر شيئا يريد التصدق به ليس عنده ثمنه،أما اذا كان ضروريا لقوته ومن وجبت عليه نفقته فلا بأس بشرائه دينا،فقد ثبت عن عائشة قالت توفى رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير ،رواه الشيخان والامام احمد وغيرهم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات وغفل عن عزوه للامام احمد،وأخرجه أيضا الحاكم من طريق شريك وقال (قد احتج مسلم بسماك وشريك والحديث صحيح.ولم يخرجاه اه (قلت) وأقره الذهبى(٥) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه وفيه اختلاف فى بعض الألفاظ والمعنى واحد تقدم فى باب مشروعية الوقف وفضله من كتاب الوقف فى الجزء الخامس عشر صحيفة ١٧٩ رقم ٦٤ فارجع اليه وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان والإمامان مالك واحمد وغيرهم ،وإنما ذكرته هنا لأن النبى ﷺ

Marfat.com

٢٥ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) أن النبى ﷺ قال إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة ،
٢٦ الا من صدقه جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (ز) ﴿ عن الأشعث بن قيس ﴾ (٢)
قال قدمت على رسول الله ﷺ فى وفد كندة فقال لى هل لك من ولد؟ قلت غلام وادلى فى مخرجى
اليك من ابنة حمد، ولوددت ان مكانه شبع القوم (٣) قال لا تقولن ذلك فان فيهم (٤) قرة عين
٢٧ وأجرا اذا قبضوا ، ثم واثن قلت ذاك (٥) إنهم لمجبنة محزنة إنهم لمجبنة محزنة ﴿ عن عمر
ابن عبد العزيز ﴾ (٦) قال زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج
محتضنا أحد ابنى لبنته (٧) وهو يقول والله انكم لمبجنون وتبخلون (٨) وانكم لمن ريحان
الله عز وجل وإن آخر وطأة وطئها الله بوج (٩) ، وقال سفيان مرة انكم لتبخلون وانكم لتجبنون

أمر أبى طلحة ان يجعل صدقته فى الاقربين فقسمها ابو طلحة فى أقاربه وبنى عمه (١) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾
هـذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الصدقة الجارية من كتاب الزكاة فى
الجزء التاسع صحيفة ٢٠٤ رقم ١٤٨ (٢) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ثنا هشيم أنبأنا
مجاهد عن الشعبى ثنا الأشعث بن قيس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الظاهر ان قومه كانوا مجدبين فتمنى شبع
قومه بدل هذا الولد (٤) يعنى فى الاولاد (قرة عين) أى اذا عاشوا (واجرا اذا قبضوا) أى ماتوا
(٥) أى ومع قولى (ان فيهم قرة عين واجرا اذا قبضوا) فانهم لمجبنه محزنة (بوزن ميمنة) أى يجبن
آباؤهم عن القتال لتربيتهم ويحزنون لفقدهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى وفيه
مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق ،وبقية رجال احمد رجال الصحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان
عن ابراهيم بن ميسرة عن ابن أبى سويد عن عمر بن عبدالعزيز الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) يعنى فاطمة رضى
الله عنها وهو إما الحسن وإما الحسين رضى الله عنهما (٨) الصيغتان من باب التفعيل أى يحملون على الجبن
والبخل : وزاد الترمذى ويجهلون بصيغة التفعيل أيضا ، قال فى النهاية فى شرح هـذا الحديث أى
تحملون على البخل والجبن والجهل يعنى الاولاد :فان الأب يبخل بانفاق ماله ليخلفه لهم ، ويجبن عن
القتال ليعيش لهم فيربيهم، ويجهل لأجلهم فيلاعبهم ويحان الله رزقه وعطاؤه ، (ووج) من الطائف
والوطء فى الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو والقتل لأن من يطأ على الشىء برجله فقد استقصى
فى هلاكه واهانته: والمعنى ان آخر اخذة وقعة أوقعها الله بالكفار كانت بوج وكانت غزوة الطائف
آخر غزوات رسول الله ﷺ فانه لم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال ، ووجه تعلق هذا
القول بما قبله من ذكر الاولاد انه اشارة الى تقليل ما بقى من عمره فكنى عنه بذلك (٩) وج بفتح الواو
وتشديد الجيم موضع بناحية الطائف ،وقيل هو اسم جامع لحصونها ،وقيل اسم واحد منها (نه)، وقد جاء
فى آخر الحديث بعد لفظ وج (وقال سفيان مرة إنكم لتبخلون وانكم لتجبنون) وسفيان هو ابن عيينة
أحد مشايخ الامام أحمد الذى روى عنه هذا الحديث والمعنى واحد ،ولكن قال ذاك الامام احمد رحمه
الله محافظة على الرواية ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى وقال حديث ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة (يعنى
حديث الباب) لا نعرفه إلا من حديثه ولا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعا من خولة اه (قلت) قال
الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمته روى عن خولة بنت حكيم مرسلا اه وعلى هذا فحديث عمر بن

Marfat.com

﴿ حدثنا على بن ثابت ﴾ (١) الجزرى عن ناصح بن عبدالله (٢) عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ٢٨
أن النبي ﷺ قال لأن يؤدب الرجل ولده أو أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع: قال عبد الله (٣) وهذا الحديث لم يخرجه أبى فى مسنده من أجل ناصح لأنه ضعيف فى الحديث وأملاه علىّ فى النوادر (٤) ﴿ حدثنا يزيد بن هرو ﴾ (٥) قال أنا عامر بن صالح بن رستم ٢٩
المزنى (٦) ثنا أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص قال أو ابن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده (٧) قال قال رسول الله ﷺ ما نحل (٨) والد ولده افضل من ادب حسن (٩) قال أبو عبد الرحمن (١٠) حدثنا به خلف بن هشام البزار والقواريرى قالا ثنا عامر بن ابى عامر باسناده فذكر مثله (١١)

عبد العزيز هذا عن خولة منقطع والله أعلم (١) ﴿ حدثنا على بن ثابت الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى الاصل ناصح أبو عبد الله وهو خطأ من الناسخ وصوابه بن عبد الله كما فى الأصول الأخرى وكتب الرجال (٣) هو ابن الامام احمد رحمهما الله تعالى (٤) جاء هذا الحديث فى المسند فى موضع آخر مكررا بسنده ولفظه وفى آخره قال أبو عبد الرحمن (يعنى ابن الامام احمد) ماحدثنى أبى عن ناصح بن عبدالله غير هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب . وناصح بن علاء الكوفى ليس عند أهل الحديث بالقوى ولا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه، وناصح شيخ آخر بصرى يروى عن عمار بن أبى عمار وغيره وهو اثبت من هذا اه (قلت) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذى مالفظه (قال المازى) هكذا قال الترمذى وهو وهم وانما ابن العلاء هو البصرى الكوفى وسنذكره ، قال الحافظ وقال أبو عبد الله الحاكم ناصح بن العلاء هو البصرى ثقة وانما المطعون عليه ناصح بن عبدالله المحلى (بضم الميم وفتح المهملة وتشديد اللام مكسورة) فانه روى عن سماك بن حرب المناكير ، وقال الحاكم أبو أحمد ناصح بن عبدالله ذاهب الحديث، وقال الدارقطنى ضعيف ، وقال ابن حبان تفرد بالمناكير ، عن المشاهير انتهى كلام الحافظ (٥) ﴿ حدثنا يزيد بن هارون الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال فى التقريب عامر بن صالح بن رستم المزنى ابو بكر بن أبى عامر الخزاز بمعجمات البصرى صدوق سيء الحفظ افرط فيه ابن حبان فقال يضع (٧) الذى جاء عند الترمذى حدثنا أيوب بن موسى عن أبيه عن جده قال الحافظ فى التقريب أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص ثقة ، وقال فى أبيه موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى المكى اخو سعيد والد ايوب مستور (عن جده) يحتمل ان يعود على أيوب ويحتمل ان يعود على موسى، وسيأتى تفصيله فى التخريج (٨) بفتح النون والحاء المهملة أى ماأعطى (والدوالده) قال فى النهاية النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق (٩) أى من تعليمه ذلك ومن تأديبه بنحو توبيخ أو تهديد أو ضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح فان حسن الأدب يرفع العبد المملوك الى رتبة الملوك (١٠) ابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن الامام احمد يقول إن هذا الحديث حدثه به أيضا غير أبيه وهو خلف بن هشام الخ (١١) هكذا فى الاصل فذكر مثله وهو اختصار من الاصل لامنى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث عامر بن أبى عامر الخزاز ، وايوب بن موسى هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص وهذا عندى حديث مرسل اه (قال الحافظ) فى تهذيب التهذيب فى ترجمة عمرو بن سعيد بن العاص بعد نقل كلام

Marfat.com

٣٠ (عن معاذ بن جبل) (١) أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أوصاه بعشر كلمات
٣١ (منها) وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك ادبا وأخفهم فى الله (عن النعمان ابن بشير) (٢) قال ان ابى بشيرا وهب لى وهبة فقالت امى(٣) أشهد عليها رسول الله ﷺ فأخذ بيدى فانطلق بى حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن أم هذا الغلام سألتنى أن أهب له هبة فوهبتها له فقالت أشهد عليها رسول الله ﷺ فأتيتك لأشهدك، فقال رويدك، الك ولد غيره؟ قال نعم ،قال كلهم أعطيته كما أعطيته؟قال لا ،قال فلا تشهدنى اذا :إنى لا أشهد على جور (٤) إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم (٥) (وفى لفظ)فقال النبى ﷺ فأشهد غيرى، ثم قال اليس يسرك أن يكونوا فى البر سواء ؟قال بلى ،وفى لفظ إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم كما إن لك عليهم
٣٢ من الحق أن يبروك (وعنه أيضا) (٦) أن رسول الله ﷺ قال قارب بين أبنائكم يعنى سووا بينهم
٣٣ (وفى لفظ) اعدلوا بين أبنائكم اعدلوا بين ابنائكم اعدلوا بين ابنائكم (عن ابى هريرة) (٧) ابصر النبى ﷺ الأقرعُ (٨) يُقَبِّلُ حسنا: فقال لى عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم قطّ :قال انه من لا يُرْحَم (٩)

الترمذى هذا الضمير فى جده يعود على موسى فالحديث عن رواية سعيد وقد ولد فى حياة النبى ﷺ والظاهر ان له رؤية ، وأما عمرو وهو الأشدق فلا صحبة له . ولم يولد إلا فى زمان عثمان ، والحديث على كل حال مرسل (وقال) فى ترجمة سعيد بن العاص قال ابن سعد قبض النبى ﷺ ولسعيد تسع سنين روى عن النبى ﷺ مرسلا ،وقال فيها أيضا يحتمل أن يكون ضمير الجد على أيوب وهذا ظاهر ، ويحتمل أن يعود على موسى فيكون الحديث من مسند سعيد بن العاص فيستفاد منه ان الترمذى اخرج لسعيد أيضا وهو مع ذلك مرسل إذ لم يثبت سماع سعيد اه (١) (عن معاذ ابن جبل الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب العشاريات من كتاب الكبائر (٢) (سنده) حدثنا يحيى بن سعيد عن مجالد ثنا عامر قال سمعت النعمان بن بشير يقول إن أبى بشيرا الخ (٣) هى عمرة بنت رواحة كما صرح بذلك فى بعض الروايات أخت عبد الله بن رواحة شاعر النبى ﷺ (٤) أى ميل عن الاستواء والاعتدال (٥) يعنى فى العطية (تخريجه) (ق والإمامان والأربعة وغيرهم) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد ،وتقدم نحوه من طرق متعددة فى باب جواز هبة الرجل لأولاده من كتاب الهبة فى الجزء الخامس عشر صحيفة ١٧١ (٦) (وعنه أيضا الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه صحيفة ١٧٢ رقم ٢٥ فارجع اليه (٧) (سنده) حدثنا سفيان عن الزهرى عن أبى سلمة عن ابى هريرة الخ (غريبه) (٨) الأقرع هو ابن حابس من المؤلفة قلوبهم شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا وحصار الطائف وشهد مع خالد بن الوليد فتح العراق والأنبار قال ابن دريد اسم الأقرع فراس ولقب الأقرع بقرع كان فى رأسه وكان شريفا فى الجاهلية والاسلام ذكره النووى فى تهذيب الأسماء. (٩) قال الحافظ فى قوله ﷺ (من لا يرحم لا يرحم) هو بالرفع فيهما على الخبر ، وقال عياض هو للاكثر وقال أبو البقاء من موصولة ويجوز أن تكون شرطية فيقرأ بالجزم فيهما اه (قلت) (من لا يرحم) بالبناء للفاعل (لا يرحم) بالبناء للمفعول أى من لا يكون من

Marfat.com

﴿ وعنه ايضا ﴾ (١) قال دخل عيينة بن حِصن (٢) على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ٣٤
وصحبه وسلم ﷺ فرآه يقبل حسنا اوحسينا فقال له لا تقبله يارسول الله لقد ولد لى عشرة
ما قبلت احدا منهم ، فقال رسول الله ﷺ ان من لا يرحم لا يرحم ﴿ **باب** الترغيب فى
إكرام الإناث من الأولاد وفضل تربيتهن والعطف عليهن ﴾ ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٣) قال قال رسول ٣٥
الله ﷺ لا تكرهوا (٤) البنات فانهن المؤنسات الغاليات (٥) ﴿ عن عكرمة ﴾ (٦) قال كنت ٣٦
جالسا عند زيد بن على بالمدينة فمر شيخ يقال له شُرَحْبيل ابو سعد فقال يا ابا سعد من اين جئت
فقال من عند امير المؤمنين حدثته بحديث فقال لأن يكون هذا الحديث حقا أحب الىّ من ان
يكون لى حُمر النعم ، قال حدث به القوم :قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله ﷺ ما من
مسلم تدرك له ابنتان (٧) فيحسن اليهما ما صحبتاه او صحبهما الا ادخلتاه الجنة (٨)

أهل الرحمة لا يرحمه الله أو من لا يرحم الناس بالاحسان لايثاب من قبل الرحمن (هل جزاء الاحسان
الا الاحسان) وقيل غير ذلك ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى من طريق شعيب :ومسلم من طريق ابن
عيينة ومن طريق معمر، وأبو داود والترمذى ، كلاهما من طريق ابن عيينة أيضا ثلاثتهم عن الزهرى
عن أبى سلمة عن أبى هريرة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال
دخل عيينه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هو من المؤلفة أسلم بعد الفتح وقيل قبله وشهد حنينا والطائف وكان من
الأعراب الجفاة ارتد وتبع طليحة الأسدى وقاتل معه فأسرته الصحابة وحملوه الى أبى بكر الصديق
رضى الله عنه فأسلم فأطلقه،قاله النووى فى تهذيب الأسماء (قلت) تقدم فى الحديث السابق أن صاحب
القصة الأقرع بن حابس وكلا الحديثين صحيح، فيحتمل أن القصة وقعت لكليهما،وكلاهما من المؤلفة
والا فالحديث السابق أرجح ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ) ولكن فى روايتهم جميعا الاقرع بن حابس بدل
عيينة بن حصن كما فى الحديث السابق لانه روى من ثلاث طرق ، شعيب وابن عيينة ومعمر وهذا
روى من طريق هشيم فقط والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن
ابن عشانة عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح التاء والراء بينهما كاف ساكنة من الكراهة
التى هى ضد الحب ، ويحتمل أن يكون من الكره بضم الكاف وهى المشقة ويفتحها الاكراه يقال قام
على كره على مشقة،وأقامه فلان على كره أكرهه على القيام (قال الكسائى)هما لغتان بمعنى واحد،وعلى هذا
فيكون (لا تكرهوا) بضم التاء وكسر الراء بينهما كاف ساكنة (٥) أى المؤمنات المحبيات لازواجهن
قال تعالى ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾
(٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعلى حدثنا حجاج الصواف عن يحيى عن عكرمة قال كنت جالسا الخ ﴿ غريبه ﴾
(٧) من أدرك اذا بلغ وانما قيد بذلك لأن البنت تنفل عن الأب بعد البلوغ فربما تؤدى الكراهة
الى سوء المعاملة فبين ان حسن المعاملة أعظم أجرا (٨) أى أدخله قيامه بالاحسان اليهما والانفاق عليهما الجنة
﴿ تخريجه ﴾ (جه حب ك) والبخارى فى الآدب وصححه الحاكم(قال البوصيرى)فى زوائد ابن ماجه فى
اسناده أبو سعد اسمه شرحبيل وهو وان ذكره ابن حبان فى الثقات فقد ضعفه غير واحد، وقال ابن أبى
ذئب كان متهما :ورواه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد اه (قلت) قال الحافظ فى

Marfat.com

٣٧ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ لا يكون لأحد ثلاث بنات أو ثلاث
٣٨ أخوات أو بنتان أواختان فيتقى الله فيهن ويحسن اليهن (٢) الا دخل الجنة ﴿ وعن جابر ﴾ (٣)
(يعنى ابن عبد الله) عن النبى ﷺ نحوه :وزاد وجبت له الجنة البتة، قال قيل يارسول الله فان كانت
اثنتين ؟قال وان كانت اثنتين قال فرأى بعض القوم ان لو قالوا له واحدة لقال واحدة ﴿ عن ثابت
٣٩ عن أنس أوغيره ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ من عال ابنتين أو ثلاث بنات أو اختين أو
ثلاث أخوات حتى يمتن أو يموت عنهن كنت أنا وهو كهاتين وأشار بإصبعه السبابة والوسطى (٥)
(وعنه من طريق ثان) (٦) يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من كان له ثلاث
بنات ، وثلاث أخوات اتقى الله عز وجل واقام عليهن كان معى فى الجنة هكذا وأشار بأصابعه
الأربع(٧) ﴿ عن سراقة بن مالك ﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ قال له يا سراقة ألا ادلك

التقريب شرحبيل بن سعد أبو سعد المدنى مولى الانصار صدوق اختلط بآخرة من الثالثة مات سنة
ثلاث وعشرين وقد قارب المائة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن الصباح ثنا اسماعيل بن زكريا عن
سهيل عن سعيد بن عبدالرحمن بن مكمل عن أيوب بن بشر الانصارى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾
(٢) الاحسان اليهن يشمل كل الخصال المحمودة من أدب وانفاق وحسن معاشرة ونحو ذلك، وجاء عند
أبى داود بلفظ من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن اليهن فله الجنة .وله فى رواية أخرى) قال
ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو بنتان أو اختان كما هنا ﴿ تخريجه ﴾ (دمذ) قال المنذرى واختلف فى
اسناده ،وأخرجه أبو داود من حديث سهيل بن أبى صالح عن سعيد بن عبدالرحمن بن مكمل عن أيوب
ابن بشير الأنصارى المعادى عن أبى سعيد الخدرى ، وأخرجه الترمذى من حديث سهيل عن سعيد
ابن عبد الرحمن عن أبى سعيد الخدرى وقال وقد زادوا فى هذا الاسناد رجلا ، وأخرجه أيضا من
حديث سفيان بن عيينه عن سهيل عن أيوب بن بشير عن سعيد بن عبدالرحمن عن أبى سعيد.وقال البخارى
فى تاريخه وقال ابن عيينة عن سهيل عن أيوب عن سعيد الاعشى ولا يصح اه (قلت) الحديث له شواهد
كثيرة تعضده منها حديث جابر وحديث أنس الآتيين بعده (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم أنا على بن
زيد عن محمد بن المنكدر قال حدثنى جابر (يعنى ابن عبد الله) قال قال رسول الله ﷺ من كن له
ثلاث بنات يؤوين ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى
وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط بنحوه وزاد ويزوجهن من طرق واسناد أحمد جيد
(٤) (سنده) **حدثنا** يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن ثابت عن أنس أو غيره الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥)
معناه أنه لا تنقص درجته عن درجة النبى ﷺ الا كما ينقص السبابة عن الوسطى (٦) ﴿ سنده ﴾
حدثنا يونس ثنا محمد بن زياد البرجمى قال سمعت ثابتا البنانى يحدث عن أنس بن مالك الخ (٧) أى
غير الابهام (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين ورجال أحدهما رجال
الصحيح اه (قلت) نقل الحافظ الهيثمى عن عزوه للامام أحمد ورجال الطريق الاولى عند الامام أحمد
رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن يزيد ثنا موسى بن على قال سمعت أبى يقول بلغنى

Marfat.com

على أعظم الصدقة أو من أعظم الصدقة ؟قال بلى يارسول الله قال ابنتك (١) مردودة اليك ليس لها كاسب غيرك ﴿ عن عوف بن مالك ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ من كن له بنات أو ثلاث ٤١
أخوات أو ابنتان أو اختان اتقى الله فيهن وأحسن اليهن حتى يَبِنَّ (٣) أو يمتن كن له حجابا من
النار ﴿ عن ابن عباس ﴾(٤) قال قال رسول الله ﷺ من ولدت له ابنة فلم يَئِدْها(٥)ولم يهنها ٤٢
ولم يؤثر ولده عليها يعنى الذكر أدخله الله بها الجنة ﴿ عن عبد المطلب بن عبد الله المخزومى ﴾ (٦) ٤٣
قال دخلت على أم سلمة زوج النبى ﷺ فقالت يابنى ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ
قال قلت بلى يا أمه ،قالت سمعت من رسول الله ﷺ يقول من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتى
قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما الله من فضله عز وجل أو يكفيهما كانت له سترا من النار
﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) عن النبى ﷺ انه قال من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن (٨) ٤٤
وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهن فقال رجل أو ثنتان يارسول الله؟قال
أو ثلثتان ،فقال رجل أو واحدة ؟يارسول الله قال أو واحدة ﴿ عن عائشة ﴾ (٩) رضى الله عنها ٤٥

عن سراقة بن مالك يقول انه حدث ان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(١) أى هى ابنتك يعنى الصدقة عليها(مردودة) بالنصب حال أى حال كونها مردودة اليك بأن طلقها زوجها مثلا ﴿تخريجه﴾ (جه ك) وفى اسناده عند الامام احمد رجل لم يسم (وقال البوصيرى)فى زوائد ابن ماجه رجال اسناده ثقات الا ان ابن رباح (يعنى عُليا بضم المهملة وفتح اللام مصغرا) بن رباح والد موسى لم يسمع من سراقة اه(قلت)ومع هذا صححه الحاكم واقره الذهبى(٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن عاصم قال اخبرنى النهاس بن قهم عن أبى عمار شداد عن عوف بن مالك(يعنى الأشجعى) الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الياء التحتية والموحدة أى يتزوجن ،يقال ابان فلان بنته وبينها اذا زوجها وبانت هى اذا تزوجت ،وكأنه من البين البعد أى بعدت عن بيت أبيها ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى عن عوف بن مالك أيضا بلفظ (مامن مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبلغن أو يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت امرأة واثنتان فقال واثنتان) وقال رواه الطبرانى وفيه النهاس ابن قهم وهو ضعيف اه (قلت) النهاس بتشديد النون والهاء مفتوحتين ابن قهم بالقاف وآخره ميم ، قال المنذرى لايحتج بحديثه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو معاوية عن أبى مالك الأشجعى عن ابن حُدير عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بكسر الهمزة قال الخطابى معناه لم يدفنها حية وكانوا فى الجاهلية يدفنون البنات أحياء،يقال منه وأديد وأدا ،ومنه قوله سبحانه وتعالى (واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت) ﴿تخريجه﴾ (د) وسنده حسن (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قَرّان بن تمام أبو تمام الأسدى قال ثنا محمد بن ابى حميد عن المطلب بن عبد الله المخزومى الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه محمد ابن حميد المدنى وهو ضعيف اه (قلت) وأورده أيضا المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه (حم طب) من رواية محمد بن أبى حميد المدنى ولم يترك: ومشّاه بعضهم ولا يضر فى المتابعات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حماد بن مسعدة حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عمرو بن شهاب عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) قال فى المختار اللأواء الشدة والضراء مرادف له ،والسراء والرخاء وهو ضد الضراء ﴿تخريجه﴾(ك) وصححه وأقره الذهبى (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ

Marfat.com

ان امرأة دخلت عليها ومعها ابنتان لها قالت فاعطيتها تمرة فشقتها بينهما، فذكرت ذلك لرسول
الله ﷺ فقال من ابتلى (١) بشيء من هذه البنات فأحسن اليهن كن له سترا من النار (٢)
٤٦ ﴿وعنها أيضا﴾ (٣) انها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل
واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن
تاكلها ،قالت فاعجبني شأنها فذكرت ذلك الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال ان الله عز وجل
٤٧ قد أوجب لها بها الجنة واعتقها بها من النار ﴿باب الترغيب في صلة الرحم﴾ (ز) ﴿عن علي رضي
الله عنه﴾ (٤) عن النبي ﷺ قال من سره ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه (٥) ويدفع
٤٨ عنه منية السوء (٦) فليتق الله وليصل رحمه (٧) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٨) عن النبي ﷺ مثله

﴿غريبه﴾ (١) بصيغة المجهول أي امتحن واختبر من الاختبار ،والمعنى من اختبر بشيء من البنات ينظر ما يفعل ايحسن اليهن أو يسيء. وقال النووي تبعا لابن بطال انما سماه ابتلاء لأن الناس يكرهون البنات فجاء الشرع بزجرهم عن ذلك ورغب في ابقائهن وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من احسن اليهن وجاهد نفسه في الصبر عليهن (٢) أي يكون جزاؤه على ذلك ان يجعل الله عز وجل له حائلا بينه وبين نار جهنم ،وفيه تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور لما فيهم من قوة البدن وجزالة الرأي وامكان التصرف في الأمور المحتاج اليها في أكثر الأحوال ﴿تخريجه﴾ (ق ، مذ) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا بكر بن مضر عن ابن الهاد أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عمر بن عبد العزيز عن عائشة انها قالت جاءتني مسكينة الخ ﴿تخريجه﴾ (م ، وغيره) ﴿باب﴾ (٤) (ز) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عباد حدثنا عبد الله بن معاذ يعني الصنعاني عن معمر عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي الخ ﴿غريبه﴾ (٥) من المعلوم ان الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) واجاب العلماء بأجوبة أصحها ان قوله ﷺ (يمد له في عمره) المراد به الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك ، والمراد بتوسيع الرزق البركة فيه بحيث يكفيه وان كان قليلا (٦) أي موته السوء وهو سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى (٧) قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبر انما هي معنى من المعاني ليست بجسم، وانما هي قرابة ونسب تجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحما اه وقيل هم المحارم فقط ،والقول الجامع الراجح ان الرحم يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا ،وسواء كان ذا محرم أم لا (قال ابن أبي جمرة) فتكون صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعاء ،والمعنى الجامع ايصال ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه عبد الله بن احمد والبزار والطبراني في الاوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير عاصم بن ضمرة وهو ثقة اه (قلت) وأخرجه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبي (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن محمد حدثنا مسلم يعني ابن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المقرئ عن أنس بن مالك ان النبي ﷺ

Marfat.com

﴿ عن ثوبان ﴾ (١) مولى رسول الله ﷺ ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نحوه ٤٩
﴿عن ابى هريرة ﴾(٢)عن النبي ﷺ قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم (٣) فان صلة الرحم ٥٠
محبة (٤) فى الأهل مثراة(٥)فى المال منسأة فى أثره ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ (٦) يبلغ به النبي ﷺ ٥١
قال الراحمون يرحمهم الرحمن (٧) ارحموا أهل الأرض (٨) يرحمكم أهل السماء والرحم شجنة (٩) من

قال من سره أن يعظم الله رزقه وان يمد فى أجله فليصل رحمه ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرهما) (١)﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بكر انا ميمون أبو محمد المزنى التميمى ثنا محمد بن عباد المخزومى عن ثوبان عن النبي ﷺ قال من سره النساء فى الأجل والزيادة فى الرزق فليصل رحمه (قلت) النساء بفتح النون المشددة بعدها سين مهملة وآخره همزة يقال نسأت الشيء نساءا وأنسأته إنساءا اذا اخرته،والنساء الاسم وهو التأخير فى العمر ،وتقدم الكلام فى معناه فى شرح الحديث الأول من أحاديث الباب ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث ثوبان وسنده جيد ويؤيده ماقبله (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم ثنا ابن مبارك عن عبد الملك بن عيسى الثقفى عن مولى المنبعث عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾(٣) أى مقدارا تعرفون به أقاربكم لتصلوها،فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب إن توقف عليه واجب (٤)مفعلة من الحب كمظنة من الظن (٥) بفتح فسكون مفعلة من الثرى أى الكثرة (فى المال) أى سبب لكثرته (منسأة فى أثره) مفعلة من النسء فى العمر أى مظنة لتأخيره ،وتقدم الكلام على ذلك فى شرح الحديث الاول من أحاديث الباب ، وقيل دوام استمرار فى النسل ،والمعنى ان بركة الصلة تفضى الى ذلك،ذكره البيضاوى ،وسمى الأجل أثرا لانه يتبع العمر (قال ابن العربى)فى عارضة الاحوذى أما المحبة فالإحسان اليهم واما النساء فى الاثر فبتمادى الثناء عليه وطيب الذكر الباقى له ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي،وأورده الهيثمى من حديث العلاء بن خارجة وعزاه للطبرانى وقال رجاله قد وثقوا (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن عمرو (يعنى ابن دينار) عن أبى قابوس عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى يحسن اليهم ويتفضل عليهم ،والرحمة مقيدة باتباع الكتاب والسنة،فإقامة الحدود والانتقام لحرمة الله لاينافى كل منهما الرحمة(٨)قال الطيبى أتى بصيغة العموم ليشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهيم والوحوش والطير اه وفيه اشارة الى ان ايراد من لتغليب ذوى العقول على غيرهم لشرفهم على غيرهم أو للمشاكلة المقابلة بقوله (يرحمكم أهل السماء) وهو مجزوم على جواب الأمر، والمراد بأهل للسماء الملائكة ،ومعنى رحمتهم لأهل الأرض دعاؤهم لهم بالرحمة والمغفرة كما قال تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض) (٩) بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون ،وجاء بضم أوله وفتحه رواية ولغة ، واصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون أعلى طرف الأودية (ومنه قولهم) الحديث ذو شجون أى يدخل بعضه فى بعض (وقوله من الرحمن) أى أخذ اسمها من هذا الاسم كما فى حديث عبدالرحمن عوف فى السنن مرفوعا (أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى)والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله تعالى (وقال الاسماعيلى) معنى الحديث ان الرحم اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علاقة وليس معناه أنها من ذات الله ،تعالى الله عن ذلك ،ذكره الحافظ فى الفتح

Marfat.com

٥٢ الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها بتته ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ
ان الرحم معلقة بالعرش (٢) وليس الواصل بالمكافىء (٣) ولكن الواصل الذى اذا انقطعت رحمه
٥٣ وصلها (٤) ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٥) عن أبيه عن جده قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ
فقال يارسول الله ان لى ذوى أرحام أصِـــل ُ ويقطعونى، وأعفو ويظلمونى، وأحسن ويسيئون
أفأكافئهم ؟(٦) قال لا اذا تتركون جميعاً (٧) ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك
٥٤ ظهير (٨) من الله عز وجل ما كنت على ذلك ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) ان رجلا قال يارسول الله
ان لى قرابة أصلهم ويقطعون ، واحسن اليهم ويسيئون الىّ واحلم عنهم (١٠) ويجهلون علىّ، قال ائن
كنت كما تقول كأنما تسفهم (١١) الملّ ولا يزال معك من الله ظهير (١٢) عليهم مادمت على

﴿ تخريجه ﴾ (مذ د ك) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وسكت عنه أبو داود ، ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره، وصححه الحاكم وأقره الذهبى(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعلى حدثنا قطر عن مجاهد عن عبدالله ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال العلماء الرحم التى تقطع وتوصل معنى من المعانى فذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شأنها ، قال العلائى ولااستحالة فى تجسدها بحيث تعقل وتنطق اه وعلى هذا فمعنى تعلقها أنها مستمسكة أخذت بقائمة من قوائم العرش وجاء عند مسلم عن عائشة قالت (قال رسول الله ﷺ الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله) وسيأتى فى حديث عبد الله بن عمرو أيضا فى باب ماجاء فى قطع صلة الرحم من قسم الترهيب أنها تتكلم بلسان طلق ذلق (٣) معناه ان الذى يكافىء من أعطاه لايسمى واصلا، (قال الحافظ) أى الذى يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير ، وقد أخرج عبد الرزاق عن عمر موقوفا ليس الواصل ان تصل من وصلك، ذاك القصاص ،ولكن الواصل ان تصل من قطعك ،ونقل الحافظ عن الطيبى قال المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافىء صاحبه بمثل فعله ، ولكنه من يتفضل على صاحبه اه (٤) أى اذا انقطع عنه ذو رحمه وصلهم هذا هو الواصل ﴿ تخريجه ﴾ (خ د مذ) ماعدا قوله (ان الرحم معلقة بالعرش) وثبت هذا اللفظ عند مسلم من حديث عائشة وتقدم آنفا فى الشرح(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أخبرنا الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه أفأقاطعهم وأسيء اليهم كما أساءوا الىّ(٧) معناه ان فعلت ذلك تحصل القطعية وبترك بعضكم صلة بعض ويحتمل ان يكون المراد بالترك تركهم من رحمة الله عز وجل ويحتمل المعنيين والله أعلم (٨) أى مساعد ومعين ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد من حديث عمرو بن شعيب، وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه حجاج بن ارطاة وهو مدلس وبقية رجاله ثقات اه (قلت) يؤيده حديث أبى هريرة الآتى بعده (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم اللام (ويجهلون) أى يسيئون والجهل هنا القبيح من القول (١١) بضم التاء وكسر المهملة وتشديد الفاء (والملّ) بفتح الميم الرماد الحار: ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم ولا شىء على هذا المحسن بل ينالهم الاثم العظيم فى قطيعته وادخالهم الأذى عليه (١٢) الظهير

Marfat.com

ذلك ﴿ عن درة بنت أبي لهب ﴾(١) قالت قام رجل الى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول ٥٥
الله أى الناس خير ؟فقال ﷺ خير الناس اقرؤهم واتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر
واوصلهم للرحم(خط)﴿عن حكيم بن حزام﴾ (٢) أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن الصدقات ٥٦
أيها أفضل ؟قال على ذى الرحم الكاشح (٣) ﴿ عن أبى أيوب الانصارى ﴾ (٤) عن النبي ﷺ ٥٧
مثله ﴿وعنه أيضا﴾ (٥) ان اعرابيا عرض للنبي ﷺ وهو فى مسيره فاخذ بخطام ناقته أو زمام ٥٨
ناقته فقال يارسول الله أو يامحمد أخبرنى بما يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار:قال تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم ﴿ عن سلمان بن عامر الضبى ﴾ (٦) قال ٥٩
سمعت النبي ﷺ يقول صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى القربى الرحم ثنتان،صدقة وصلة
﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٧) أن النبي ﷺ قال لها انه من أعطى من الرفق فقد أعطى ٦٠

المعين الدافع لأذاهم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (١) حديث درة بنت أبى لهب تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى خصال من أفضل أعمال البر مجتمعة فى هذا الجزء صحيفة ٢٨ رقم ٣٨ (خط) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سعيد يعنى ابن سليمان حدثنا عباد يعنى بن العوام عن سفيان بن حسين عن الزهرى عن أيوب بن بشير الانصارى عن حكيم بن حزام الخ ﴿غريبه﴾(٣) فسره صاحب النهاية فقال الكاشح العدو الذى يضمر عداوته ويطوى عليها كشحه أى باطنه والكشح الخصر ، أو الذى يطوى عنك كشحه ولا يألفك ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير واسناده حسن (٤) (سنده) **حدثنا** أبو معاوية ثنا الحجاج عن الزهرى عن حكيم بن بشير عن أبى أيوب الانصارى قال قال رسول الله ﷺ ان أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح (تخريجه) لم أقف عليه من حديث أبى أيوب لغير الامام احمد ورجاله ثقات ويؤيده ما قبله (٥) (سنده) **حدثنا** يحيى ثنا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة ان أبا أيوب أخبره ان اعرابيا عرض للنبي ﷺ الخ (تخريجه) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وزاد فيه فلما ادبر (يعنى الرجل) قال رسول الله ﷺ ان تمسك بما أمرته به دخل الجنة ، وقال رواه البخارى ومسلم واللفظ له (٦)(سنده) **حدثنا** وكيع قال ثنا ابن عون عن حفصه بنت سيرين عن الرباب أم الرائح بنت صليع عن سلمان بن عامر الضبى الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد قال حدثنا يزيد قال انا هشام عن حفصة عن سلمان بن عامر الضبى قال قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الصدقة على المسكين صدقة والصدقة على ذى الرحم اثنتان :صدقة وصلة ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه (نس مذ خز حب ك) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم ولفظ ابن خزيمة قال الصدقة على المسكين صدقة، وعلى القريب:صدقتان صدقة وصلة (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا محمد بن موزم عن عبد الرحمن بن القاسم ثنا القاسم عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى والمنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه احمد ورواته ثقات الا ان عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة اه (قلت) عبد الرحمن ابن القاسم صرح فى هذا السند بأن القاسم حدثه عن عائشة فالحديث متصل صحيح لأن سماع القاسم من عائشة معروف ومشهور لاشك فيه ، قال فى الخلاصة القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى ابو محمد المدنى أحد الفقهاء السبعة وأحد الأعلام عن عائشة وابى هريرة وابن عباس وابن عمر وطائفة وقال فى

Marfat.com

حظه من الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى الأعمار ﴿ **باب** الترغيب فى كفالة اليتيم والاحسان اليه ومسح رأسه والسهر على الأرملة
٦١ والمسكين ﴾ ﴿ من أبى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ كافل اليتيم له أولغيره (٢) أنا وهو
٦٢ كهاتين فى الجنة اذا اتقى الله واشار مالك (أحد الرواة) بالسبابة والوسطى (٣) ﴿ عن مالك بن الحارث ﴾ (٤) انه سمع النبى ﷺ يقول من ضم يتيما بين أبوين (٥) مسلمين إلى طعامه وشرابه

ترجمة عبد الرحمن، عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر التيمى روى عن أبيه فثبت بذلك اتصال الحديث ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحق انبأنا مالك عن ثور بن زيد الديلى قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اليتيم من الناس هو الذى مات أبوه وهو صغير يستوى فيه الذكر والأنثى ، ومن الدواب من ماتت أمه (قال النووى) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك ، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية ، وأما قوله (له أو لغيره) فالذى له أن يكون قريبا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه ، والذى لغيره ان يكون أجنبيا (٣) معناه ان يكون مصاحبا للنبى ﷺ فى الجنة وقد تطابقت الشرائع والأديان على الحث على الاحسان الى اليتيم وحق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به ليكون رفيق النبى ﷺ فى الجنة ولا منزلة أفضل من ذلك وفيه اشارة الى أن بين درجة النبى ﷺ وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم وغيره (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم قال على بن زيد انبأنا عن زرارة بن أوفى عن مالك بن الحارث رجل منهم انه سمع النبى ﷺ الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد أيضا قال حدثنا وكيع ثنا سفيان عن على بن زيد بن جدعان عن زرارة بن أوفى عن عمرو بن مالك أو مالك بن عمرو كذا قال سفيان قال قال رسول الله ﷺ من ضم يتيما بين أبويه فله الجنة البتة (هذا) وقد اختلف فى اسم مالك بن الحارث ، (قال الحافظ فى الاصابة) مالك بن عمرو القشيرى ويقال العقيلى ويقال الكلابى ويقال الانصارى وقيل فيه عمرو بن مالك وقيل أبى بن مالك بن الحارث والراجح أبى بن مالك لكون ذلك من رواية قتادة وهو أحفظ من رواية على بن زيد بن جدعان فانه اضطرب فيه فى روايته عن زرارة بن أوفى عنه، فاختلف عليه فى اسمه ونسبه ونسبته والحديث واحد وهو فى فضل من اعتق رقبة مؤمنة أو فيمن ضم يتيما بين أبويه وقد جمله بعض من صنف عدة اسماء وساق فى كل اسم حديثا منها وهو واحد اه باختصار (قلت) جاء عند الامام احمد فى الطريق الأولى من هـذا الحديث (مالك بن الحارث) وفى الطريق الثانية (عمرو بن مالك أو مالك بن عمرو ، وجاء فى الحديث التالى عن رجل من قومه يقال له مالك أو ابن مالك ، وجاء عند الامام احمد ايضا (عن مالك بن عمرو القشيرى) بمعنى حديث الباب ، وتقدم فى باب فضل العتق من كتاب العتق فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٤٢ رقم ٩ وكل هذه الروايات من طريق على بن زيد بن جدعان : وجاء عنده أيضا من طريق قتادة يحدث عن زرارة ابن أوفى عن أبى بن مالك عن النبى ﷺ انه قال من أدرك والديه أو أحدهما الحديث تقدم فى هذا الجزء فى باب بر الوالدين وحقوقهما ص٥٧ رقم ١٥ وقد رجح الحافظ فى الاصابة هذه الرواية كما تقدم والله أعلم ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى من بين أبوين مسلمين كما صرح بذلك فى الحديث رقم ٩ ص ١٤٢ فى الجزء

Marfat.com

حتى يستغنى (١) عنه وجبت له الجنة البتة ، ومن أعتق امرءاً مسلماً (٢) كان فكاكه من النار يجزى
٦٣ بكل عضو منه عضوا منه من النار ﴿ عن زرارة بن أوفى ﴾ (٣) عن رجل من قومه يقال له
مالك أو ابن مالك (٤) يحدث عن النبى ﷺ انه قال أيما مسلم ضم يتيما بين أبوين مسلمين الى طعامه
وشرابه حتى يستغنى وجبت له الجنة البتة :وايما مسلم اعتق رقبة أو رجلا مسلما كانت فكاكه من النار،
٦٤ ومن أدرك والديه أو احدهما فدخل النار فابعده الله (٥) ﴿عن أبى هريرة﴾ (٦) عن النبى ﷺ
٦٥ قال اللهم انى أحرّج حق الضعيفين اليتيم والمرأة ﴿وعنه أيضا﴾ (٧) ان رجلا شكى الى النبى ﷺ
٦٦ قسوة قلبه فقال امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين ﴿ عن أبى أمامة ﴾(٨) أن رسول الله ﷺ قال
من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات : ومن أحسن الى
٦٧ يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى ﴿ عن أبى
هريرة ﴾ (٩) ان رسول الله ﷺ قال الساعى على الأرملة والمسكين (١٠) كالمجاهد فى سبيل الله

الجزء الرابع عشر(١) أى حتى يغنيه الله عنه (وقوله البتة) نصب على المصدر والمراد به القطع بالشىء والمراد انه لابد له من دخول الجنة وإن تقدم عذاب ،وفيه بشارة عظيمة له بأنه يموت على الإيمان لأنه لايدخل الجنة الا مؤمن كما فى الحديث (٢)هذا الجزء المختص بالعتق تقدم شرحه فى الحديث رقم ٩ ص ١٤٢ فى الجزء الرابع عشر المشار اليه آنفا ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت على بن زيد يحدث عن زرارة بن أوفى الخ ﴿غريبه﴾ (٤) هو مالك بن الحارث المذكور فى الحديث السابق (٥) هذا الجزء المختص بالوالدين تقدم شرحه فى هذا الجزء فى باب بر الوالدين وحقوقهما ص٣٧ رقم١٣ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (عل حم طب) وهو حسن الاسناد (٦) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب حق الزوجة على الزوج فى الجزء السادس عشر صحيفة ١٣٢ رقم ٢٦٣ (وقوله أحرج) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء مكسورة أى أضيقه وأحرمه على من ظلمهما (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز حدثنا حماد بن سلمة عن أبى عمران عن أبى هريرة ان رجلا شكى الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ،وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو اسحاق الطالقانى حدثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن على بن زيد عن القاسم عن أبى أمامة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه على بن زيد الالهانى وهو ضعيف(٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سلمة حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن أور بن زيد عن أبى الغيث عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) الساعى على الأرملة والمسكين أى الكاسب لهما العامل (لمؤنتهما (والأرملة) براء مهملة وفتح الميم المرأة التى لازوج لها ، وقد ارملت المرأة مات عنها زوجها ،والأرمل بفتح الميم أيضا الرجل الذى لا امرأة له (والمسكين) تقدم تعريفه هو والفقير فى باب ماجاء فى الفقير والمسكين من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ٥١ رقم٩١ فارجع اليه ﴿تخريجه﴾ (ق نس مذ جه)هذا وتقدم أحاديث تختص باليتيم أيضا فى كتاب الوصايا فى الجزء

Marfat.com

٦٨ أو كالذى يقوم الليل ويصوم النهار ﴿ **باب** الترغيب فى الإحسان الى الجار ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾
(١) عن النبى ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ،ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٢) ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت
٦٩ ﴿ عن عائشة ﴾ (٣) رضى الله عنها عن النبى ﷺ مثله إلا أن فيه فليقل خيرا أو ليصمت بدل
٧٠ يسكت ﴿ عن أبى شريح الخزاعى ﴾ (٤) وكانت له صحبه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ،ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى
٧١ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) ان
النبى ﷺ قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالها ثلاث مرات: قالوا وماذاك يارسول
٧٢ الله ؟ قال الجار لا يأمن الجار بوائقه ،قالوا وما بوائقه ؟ قال شره ﴿ عن علقمة بن عبدالله المزنى ﴾
(٦) عن رجال من أصحاب النبى ﷺ انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله عز
وجل وليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليكرم ضيفه ،ومن كان
٧٣ يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليقل حقا أو ليسكت ﴿ **حدثنا** محمد بن جعفر ﴾ (٧) ثنا
هشام ويزيد قال أنا هشام عن حفصة عن أبى العالية عن الأنصارى قال يزيد رجل من الأنصار
قال خرجت من أهلى اريد النبى ﷺ فاذا أنا به قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت أن لهما حاجة
قال فقال الأنصارى والله لقد قام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثى لرسول الله ﷺ من طول القيام

الخامس عشر ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرحمن عن سفيان عن أبى حسين عن أبى صالح
عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى رواية أخرى لمسلم والامام احمد وسيأتى بعد حديث بلفظ
(فليحسن إلى جاره) بدل فلا يؤذ جاره ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الحكم
ابن موسى قال ثنا عبد الرحمن بن ابى الرجال قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته من الحكم قال
ثنا عبد الرحمن بن أبى الرجال قال قال أبى فذكره عن أمه عمرة عن عائشة عن النبى ﷺ قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات (٤)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح بن عبادة قال انا زكريا بن اسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار عن نافع بن جبير
ابن مطعم عن أبى شريح الخزاعى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) إلا انه قال فليقل خيرا أو ليسكت بدل أو ليصمت
والمعنى واحد (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج وروح قال ثنا ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابى شريح
الكعبى ،وقال روح عن أبى هريرة ان النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب
عن أبى هريرة الى قوله بوائقه وعزاه للامام احمد والبخارى ومسلم ثم قال وزاد احمد (قالوا يارسول
الله وما بوائقه ؟ قال شره) قال وفى رواية لمسلم (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)(٦) ﴿ سنده ﴾
حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن علقمة بن عبد الله المزنى عن رجال من
أصحاب النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير
علقمة بن عبد الله المزنى وهو ثقة (٧) (**حدثنا** محمد بن جعفر الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٣) من رنى إذا رق

Marfat.com

فلما انصرف قلت يارسول الله لقد قام بك الرجل حتى جعلت أرثى لك من طول القيام ، قال ولقد رأيته ؟ قلت نعم ، قال أتدرى من هو ؟ قلت لا ، قال ذاك جبريل عليه السلام مازال يُوصِينى بالجار (١) حتى ظننت انه سيوَرِّثه ثم قال أما انك لو سلمت عليه رد عليك السلام ﴿عن عائشة﴾ ٧٣
(٢) رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال مازال جبريل عليه السلام يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه (٣) ﴿ عن عبد الله ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ قال مازال جبريل عليه السلام يوصينى ٧٤
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، أو قال خشيت أن يورثه ﴿عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٥) بن العاص ٧٥
عن النبي ﷺ مثله ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٦) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نحوه ٧٦
﴿عن أبي امامة ﴾ (٧) قال سمعت رسول الله ﷺ يوصى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ٧٧

وتوجع أى اشفق عليك وأتوجع لك (١) قال العلائى الظاهر ان المراد جار الدار لا جار الجوار لأن التوارث كان فى صدر الاسلام بجوار العهد ثم نسخ (حتى) يعنى انه لما أكثر على فى المحافظة على رعاية حقه (ظننت انه سيورثه) اى سيحكم بتوريث الجار من جاره بأن يأمرنى عن الله به ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن يحيى عن رجل عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) جاء فى آخر الحديث فى الاصل بعد هذه الجملة قال يحيى أراه سمى لى ابا بكر بن محمد ولكن نسيت اسمه (قلت) قوله (قال يحيى) هو ابن سعيد الراوى عن يحيى الأول والظاهر ان يحيى الأول هو يحيى بن يحيى بن بكير ، (أراه) بضم الهمزة اى اظنه (سمى لى أبا بكر بن محمد) يعنى ابن عمرو بن حزم ، ومما يؤيد ذلك ان مسلما رواه من طريق يحيى بن سعيد أخبرنى أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عمرة حدثته أنها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه ليورثنه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والاربعة . وغيرهم) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد انه سمع اباه محمدا يحدث عن عبد الله (يعنى ابن عمر) الخ ﴿تخريجه﴾ (ق : مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن داود يعنى ابن شابور عن مجاهد وبشير ابى اسماعيل عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) والبخارى فى الأدب المفرد وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب اه قال المنذرى وقد روى هذا المتن من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو قطن ثنا يونس بن عمرو بن عبدالله يعنى ابن أبى اسحاق عن مجاهد عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أتانى جبريل عليه السلام فقال انى كنت أتيتك الليلة فلم يمنعنى أن أدخل عليك البيت الذى انت فيه إلا أنه كان فى البيت تمثال رجل ، وكان فى البيت قرام ستر فيه تماثيل فمُرْ برأس التمثال يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومُر بالستر يقطع فيجعل منه وسادتان توطآن ومر بالكلب فيخرج ، ففعل رسول الله ﷺ واذا الكلب جرو كان للحسن والحسين عليهما السلام تحت نضد لهما ، قال ومازال يوصينى بالجار حتى ظننت أو رأيت انه سيورثه ﴿تخريجه﴾ (د مذ نس حب) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حيوة بن شريح ثنا بقية ثنا محمد بن زياد الالهانى قال سمعت أبا امامة يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى بنحوه وصرح بقية بالتحديث فهو حديث حسن

Marfat.com

٧٨ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾(١)عن رسول الله ﷺ قال خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير
٧٩ الجيران عند الله خيرهم لجاره ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٢) ان رسول الله ﷺ قال له يا أبا ذر اذا طبخت
٨٠ فأكثر المرقة وتعاهد (٣) جيرانك أو اقسم بين جيرانك ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٤) رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يشبع الرجل دون جاره

ابواب الضيافة وآدابها

٨١ ﴿ **باب** الترغيب فى اكرام الضيف وفضل ذلك وبركته ﴾﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٥)
أن رجلا سأل النبى ﷺ أى الأعمال خير؟ قال ان تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت
٨٢ ومن لم تعرف ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) ان رسول الله ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه ؛ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحفظ جاره ؛ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
٨٣ فليقل خيراً أو ليصمت ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾(٧) قال قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قالها ثلاثا، قالوا وما كرامة الضيف يا رسول الله؟ قال ثلاثة أيام

---

(١)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة وابن لهيعة قالا أخبرنا شرحبيل بن شريك انه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك حب) وقال الترمذى حديث حسن غريب اه وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد العزيز ابن عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال فى القاموس التعهد والتعاهد والاعتهاد ان يلتزم محافظة شىء ويتفقد أحواله ولا يغفل عنه اصلا، قال العلماء هذا أمر ندب ويعد ارشاد الى مكارم الاخلاق ، قال الأبى جيرانك جمع جار لكن يخصصه قوله فى بعض الروايات ثم انظر اهل بيت من جيرانك فبالبيت الواحد يخرج من العهدة ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ جه)(٤) (عن عمر بن الخطاب الخ)هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وتخريجه فى باب مناقب سعد بن أبى وقاص من كتاب مناقب الصحابة رضى الله عنهم ﴿ **باب** ﴾(٥)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج وابو النضر قالا حدثنا ليث حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس جه) وغيرهم (٦)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنى حيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب)واسنادهما حسن اه (قلت)وأورده أيضا المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه احمد باسناد حسن(٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى والمنذرى فى الترغيب والترهيب وقالا رواه احمد مطولا ومختصرا باسانيد احدها صحيح والبزار وابو يعلى اه (قلت) من المطول حديث تقدم فى باب الاستئذان ثلاث مرات من كتاب السلام والاستئذان فى الجزء السابع عشر وسنده حسن ،ومن المختصر حديث لأبى سعيد ايضا مرفوعا بلفظ الضيافة ثلاث فما زاد على ذلك فهو صدقة وسنده صحيح وسياتى بعد باب

Marfat.com

فما جلس بعد ذلك فهو عليه صدقة ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾(١) عن النبي ﷺ انه قال لا خير ٨٤
فيمن لا يضيف ﴿ عن مالك بن نضلة ﴾(٢) قال قلت يارسول الله رجل نزلت به فلم يَقْرِنى (٣) ٨٥
ولم يكرمنى ثم نزل بى أفريه أو أجزيه (٤) بما صنع قال بل أقره (٥) ﴿عن سنان بن سنّة ﴾(٦) ٨٦
صاحب النبي ﷺ ان رسول الله ﷺ قال الطاعم الشاكر (٧)له مثل أجر الصائم الصابر(٨)
﴿ **باب** ماجاء فى عدم التكلف للضيف ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عبيد بن عمير ﴾(٩) قال دخل على ٨٧

وفى حديث الباب درّاج بن سمعان ابو السمح وحديثه عن ابى الهيثم ضعيف والله أعلم(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج وحسن بن موسى قالا ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن ابى الخير عن عقبة بن عامر الخ ﴿تخريجه﴾(هب) وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وحديثه حسن اه (قلت) وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بعلامة الحسن (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا شعبة قال ابو اسحاق انبأنا قال سمعت أبا الأحوص يحدث عن أبيه قال أتيت النبى ﷺ وانا قشيف الهيئة فقال هل لك مال ؟ قال قلت نعم ،قال فما مالك ؟ فقال من كل المال من الخيل والابل والرقيق والغنم ، قال فاذا آتاك الله عز وجل مالا فلْيُرَ عليك ، فقال هل تنتج ابل قومك صحاحا آذانها فتعمد الى الموسى فتقطعها: أو تقطعها وتقول هذا بحر وتشق جلودها وتقول هذه صرم فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال قلت نعم ، قال كلّ ماآتاك الله عز وجل لك حل وساعد الله أشد من ساعدك وموسى الله أحد من موساك ، قال قلت يارسول الله رجل نزلت به فلم يقرنى الخ ﴿غريبه﴾(٣) بفتح أوله(ولم يكرمنى) بضم أوله ،وجاء عند الترمذى بلفظ(قلت يارسول الله الرجل امرّ به فلا يقرينى ولا يضيفنى)فقوله ولا يضيفنى بضم أوله تفسير لقوله فلا يقرينى (٤) أقريه أو أجزيه كلاهما بفتح الهمزة ومعناه أكافئه ترك القرى ومنع الطعام كما فعل بى أم أقربه وأضيفه ؟ (٥) بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء أى أضفه وفيه حث على القرى الذى هو من مكارم الاخلاق ومنها دفع السيئة بالحسنة ، هذا وصدر هذا الحديث الذى لم نتعرض لشرحه هنا تقدم مثله من حديث أبى الاحوص ايضا فى باب النهى عن قتل الحيوان أو الانسان من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر صحيفة ٢٩ رقم ٩١ وتقدم شرحه هناك مستوفى فارجع اليه ان شئت ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وابو الأحوص اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هارون بن معروف قال ابو عبد الرحمن (يعنى عبد الله بن الامام احمد) وسمعته أنا من هارون ثنا عبد العزيز بن محمد قال اخبرنى محمد بن عبد الله بن أبى حُرّة عن عمه حكيم بن ابى حرة عن سنان بن سنة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هو الذى يطعم الفقير والمسكين وابن السبيل ويقرى الضيف ونحو ذلك مع شكره لله عز وجل على نعمة الغنى وتصورها واظهارها (٨) اى لان الطعم فعل والصوم كف عن فعل فالطاعم بطبعه يأتى ربه بالشكر والصائم بكفه عن الطعم ياتى ربه بالصبر (قال الامام الغزالى)هذا دليل على فضيلة الصبر إذ ذكر ذلك فى معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فألحقه بالصبر فكان هذا منتهى درجته ، ولولا انه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان الحاق الشكر به مبالغة فى الشكر ﴿تخريجه﴾ (مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى **باب**(٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسباط بن محمد ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافى عن عبد الله بن عبيد بن

Marfat.com

جابر بن عبد الله نفر من أصحاب النبي ﷺ فقدّم اليهم خبزا وخلا فقال كلوا فانى سمعت رسول
الله ﷺ يقول نعم الادام الخل، انه هلاك بالرجل ان يدخل عليه النفر من اخوانه فيحتقر
٨٨ ما فى بيته ان يقدمه اليهم :وهلاك بالقوم ان يحتقروا ماقدم اليهم ﴿ عن سلمان الفارسى ﴾ (١) انه
دخل عليه رجل فدعا له بما كان عنده فقال لولا ان رسول الله ﷺ نهانا أو لولا انا نهينا أن
يتكلف أحدنا لصاحبه لتكلفنا لك ﴿ **باب** ماجاء فى مدة الضيافة وما للضيف من الحق وما عليه ﴾
٨٩ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حق الضيافة ثلاثة أيام فما أصاب
٩٠ بعد ذلك فهو صدقة ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٣) عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مثله
٩١ ﴿ عن أبى شريح الخزاعى ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة (٥)
ولا يحل للرجل أن يقيم عند أحد حتى يؤثمه (٦) قالوا يارسول الله فكيف يؤثمه؟ قال يقيم عنده وليس له

عمير الخ ﴿ تخريجه ﴾ اورده المنذرى وقال رواه (جم طب عل) إلا ان ابايعلى قال وكنى بالمرء شرا ان يحتقر ماقرب اليه، وبعض أسانيدهم حسن (ونعم الإدام الخل) فى الصحيح ولعل قوله (انه هلاك بالرجل) الخ من كلام جابر مدرج غير مرفوع والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا قيس بن الربيع ثنا عثمان بن سابور رجل من بنى أسد عن شقيق أو نحوه شك قيس ان سلمان دخل عليه رجل الخ ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير والأوسط بأسانيد واحد اسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح اه (قلت) يؤيده ما أورده الهيثمى أيضا وعزاه للطبرانى عن شقيق بن سلمة قال دخلت أنا وصاحب لى الى سلمان الفارسى فقال سلمان لولا ان رسول الله ﷺ نهى عن التكلف لتكلفت لكم، ثم جاء بخبز وملح فقال صاحبى لو كان فى ملحنا عنقز فبعث سلمان بمطهرته فرهنها ثم جاء بعنقز فلما أكلنا قال صاحبى الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا، فقال سلمان لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتى مرهونة ، قال الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسى وهو ثقة وفى رواية عنده نهانا رسول الله ﷺ ان نتكلف للضيف ماليس عندنا اه (قلت) جاء فى الحديث لفظ التعنقز وفسره فى النهاية بأصل القصب الغض والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا هشام عن محمد عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد وابو يعلى والبزار ورواته ثقات سوى ليث بن أبى سليم اه (قلت) ليث بن ابى سليم ليس من رجال هذا الحديث عند الامام احمد بل رجاله عنده من رجال الصحيحين فالحديث صحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ الضيافة ثلاث فما زاد على ذلك فهو صدقة ﴿ تخريجه ﴾ (بز عل) وسنده عند الامام احمد صحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى شريح الخزاعى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الجائزة العطية أى ليكلف فى اليوم الأول بما اتسع له من بر قدر طاقته ،وفى اليوم الثانى والثالث بكنى الطعام المعتاد (٦) أى يحرجه كما صرح بذلك فى بعض الروايات من الإحراج والتحريج ،والحرج هو الضيق أى حتى يضيق عليه (وقال الخطابى) معناه لايحل للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيبطل أجره اه (قال الحافظ المنذرى) وللعلماء فى هذا الحديث تأويلان (أحدهما) انه يعطيه مايجوز به ويكفيه فى يوم وليلة اذ اجتاز به وثلاثة

Marfat.com

شيء يقريه ﴿ عن العباس الجريرى ﴾ (١) قال سمعت أبا عثمان النهدى يقول تضيفت أبا هريرة ٩٢
سبعا(٢)قال وسمعته يقول قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه تمرا فأصابنى سبع تمرات
احداهن حشفة (٣) فلم يكن شيء أعجب الى منها شدت مضاغى (٤) ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) قال ٩٣
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاما فليأكل
من طعامه ولا يسأله عنه، فان سقاه شرابا من شرابه فليشرب من شرابه ولا يسأله عنه
﴿عن المقدام بن معد يكرب﴾ (٦) الكندى أبى كريمة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه ٩٤
وآله وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم (٧) فان أصبح بفنائه (٨) محروما كان دينا
له عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه (وعنه من طريق ثان) (٩) عن النبى صلى الله عليه وآله
وسلم أيما مسلم أضاف قوما فأصبح الضيف محروما فان حقا على كل مسلم نصره حتى يأخذ بقرى
الليلة ليلته من زرعه وماله (١٠) ﴿عن أبى هريرة﴾(١١)أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما ٩٥
ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروما فله أن يأخذ بقدر قراه ولا حرج عليه ﴿ عن عقبة بن ٩٦
عامر﴾(١٢) أنه قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا فما

أيام اذا قصده ، (والثانى) يعطيه مايكفيه يوما وليلة يستقبلهما بعد ضيافته اه﴿تخريجه﴾ (ق د مذ جه ك)
(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفاحدثنا حماد بن يزيد ثنا العباس الجريرى الخ ﴿غريبه﴾(٢)أى نزلت على أبى هريرة
ضيفا سبع ليال وفيه جواز مكث الضيف زيادة على ثلاث برضا المضيف (٣) الحشف بالتحريك اليابس
الفاسد من التمر ،وقيل الضعيف الذى لانوى له كالشيص(٤) المضاغ بالفتح الطعام يمضغ وقيل هو المضغ
نفسه ،يقال لقمة لينة المضاغ وشديدة المضاغ اراد انه كان فيها قوة عند مضغها(نه)﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه
لغير الامام احمد ورجاله كلهم ثقات (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن محمد قال ثنا مسلم يعنى ابن خالد عن
زيد بن أسلم عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل)
وفى اسناده مسلم بن خالد الزنجى وثقه ابن معين وغيره وضعفه احمد وغيره وبقية رجالها رجال الصحيح
(٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد قال ثنا شعبة حدثنى منصور عن الشعبى عن المقدام بن معديكرب الخ
﴿غريبه﴾(٧) قال الامام الخطابى وجه ذلك انه رآها حقا من طريق المعروف والعادة المحمودة ولم يزل
قرى الضيف وحسن القيام عليه من شيم الكرام وعادات الصالحين ، ومنع القرى مذموم على الألسن
وصاحبه ملوم، وقد قال ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه(٨)بكسر الفاء هو المتسع
أمام الدار ويجمع الفناء على افنية (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا الجودى
يحدث عن سعيد بن المهاجر عن المقدام ابى كريمة عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(١٠) قال الامام الخطابى يشبه
ان يكون هذا فى المضطر الذى لايجد مايطعمه ويخاف التلف على نفسه من الجوع فاذا كان بهذه الصفة كان
له أن يتناول من مال أخيه مايقيم به نفسه قال وهذا يشبه مذهب الشافعى﴿تخريجه﴾ (د جه ك) وصححه
الحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذرى (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة قال حدثنا ليث بن سعد عن معاوية
ابن صالح عن أبى طلحة عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد ورواته ثقات
والحاكم وقال صحيح الاسناد (١٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج انا ليث حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير

Marfat.com

ترى فى ذلك ؟فقال لنا رسول الله ﷺ إذا نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا،وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم ﴿ **باب** اشتراك المسلمين وتعاونهم فى قرى الأضياف اذا كثروا ﴾ ﴿ عن الحارث بن عبد الرحمن ﴾ (١) قال بينا أنا جالس مع أبى سلمة بن ٩٧
عبد الرحمن اذ طلع علينا رجل من بنى غفار ابن لعبد الله بن طهفة فقال أبو سلمة ألا تخبرنا عن خبر أبيك؟ قال حدثنى ابى عبد الله بن طهفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا كثر الضيف عنده قال لينقلب كل رجل بضيفه حتى اذا كان ذات ليلة اجتمع عنده ضيفان كثير،وقال رسول الله ﷺ لينقلب كل رجل مع جليسه قال فكنت ممن انقلب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل قال ياعائشة هل من شيء ؟ قالت نعم حويسة (٢) كنت أعددتها لإفطارك قال فجاءت بها فى قعيبة(٣) لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها قليلا فأكله ثم قال خذوا باسم الله فأكلنا منها حتى ماننظر اليها (٤) ثم قال هل عندك من شراب ؟قالت نعم ،لبينة (٥) كنت أعددتها لك،قال هلميها (٦) فجاءت بها فتناولها رسول الله ﷺ فرفعها إلى فيه فشرب قليلا ثم قال اشربوا بسم الله فشربنا حتى والله ماننظر اليها (٧) ثم خرجنا فأتينا المسجد (٨) فاضطجعت على وجهى فخرج رسول الله ﷺ فجعل يوقظ الناس الصلاة الصلاة ،وكان إذا خرج يوقظ الناس للصلاة فمر بى وأنا على وجهى فقال من هذا؟ فقلت أنا عبد الله بن طهفة (٩) فقال ان هذه ضجعة يكرهها الله عز وجل ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى بكر ﴾ (١٠) رضى الله عنهما أن أصحاب الصفة كانوا أناسا ٩٨
فقراء وان رسول الله ﷺ قال مرة من كان عنده طعام إثنين فليذهب بثالث ، من كان عنده

عن عقبة بن عامر الخ ﴿تخريجه﴾ (ق ، د جه)قال المنذرى واخرجه الترمذى من حديث ابن لهيعة وقال حسن ﴿**باب**﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا بن أبى ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن الخ (وله طريق أخرى)عند الامام احمد ايضا قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن يعيش بن طخفة الغفارى قال كان ابى من أصحاب الصفة فأمر رسول الله ﷺ بهم فجعل ينقلب الرجل بالرجل والرجلين حتى بقيت خمسة خمسة، فقال رسول الله ﷺ انطلقوا فانطلقنا معه الى بيت عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) تصغير الحيس وهو الطعام المتخذ من التمر والأقِط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق (نه) (٣) تصغير القعب بفتح القاف والقعب اناء ضخم كالقصعة والجمع قعاب واقعب مثل سهم وسهام وأسهم والمراد هنا إناء صغير (٤) يعنى من كثرة الشبع (٥) تعنى شيئا قليلا من اللبن (٦) أى ائتنى بها (٧) أى من كثرة الرى والشبع وفى تكثير الطعام والشراب معجزة للنبى ﷺ (٨) جاء فى الطريق الثانية فقال رسول الله ﷺ ان شئتم بتم وان شئتم انطلقتم الى المسجد فقلنا لا بل ننطلق الى المسجد(٩) جاء فى هذه الرواية طهفه بالهاء وجاء فى الطريق الثانية طخفة بالخاء المعجمة بدل الهاء وتقدم الكلام على ذلك فى باب هيئة الاضطجاع للنوم من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٤٥ فى شرح حديث رقم ١١٩ فارجع اليه ﴿تخريجه﴾(د نس جه) وسكت عنه ابو داود والمنذرى وسنده جيد (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عارم ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه حدثنا ابو عثمان انه حدثه عبد الرحمن

Marfat.com

طعام أربعة فليذهب بخامس بسادس أوكما قال (١) ، وان أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق نبي الله ﷺ بعشرة (٢) وأبو بكر بثلاثة ، قال فهو أنا وأبي وأمي (٣) ولا أدري هل قال وامرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر ،وان أبا بكر تعشى عند رسول الله ﷺ ثم لبث حتى صليت العشاء ، ثم رجع فلبث حتى نعس(٤)رسول الله ﷺ فجاء بعد مامضى من الليل ماشاء الله ،قالت له امرأته ماحبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك ؟ قال أو ما عشيتهم ؟ قالت أبوا حتى تجيء ، قد عرضوا عليهم فغلبوهم (٥) ، قال فذهبت أنا فاختبأت (٦) ، قال يا غُنْثَر أويا عنثر(٧) فجدع وسب وقال كلوا لاهنيئا (٨) ، وقال والله لاأطعمه أبدا ، قال وحلف الضيف أن لا يطعمه حتى يطعمه أبو بكر (٩) قال فقال أبو بكر هذه من الشيطان ، قال فدعا بالطعام فأكل ، قال فايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا (١٠)من أسفلها أكثر منها قال حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك،فنظر اليها أبو بكر فاذا هي كما هي أو أكثر فقال لامرأته (١١) ياأخت بني فراس ماهذا ؟ قالت لا وقرة عيني (١٢) لهي

ابن أبي بكر ان أصحاب الصفة الخ ﴿غريبه﴾ (١) فيه فضيلة الايثار والمواساة وانه اذا حضر ضيفان كثيرون ينبغي للجماعة ان يتوزعوهم ويأخذ كل واحد منهم من يحتمله وانه ينبغي لكبير القوم ان يأمر اصحابه بذلك ويأخذ هو من يمكنه (٢) هذا مبين لما كان عليه النبي ﷺ من الأخذ بأفضل الأمور والسبق الى السخاء والجود فان عيال النبي ﷺ كانوا قريبا من عدد ضيفانه هذه الليلة فاتى بنصف طعامه أو نحوه ،وأتى ابو بكر رضى الله عنه بثلث طعامه أو أكثر ،وأتى الباقون بدون ذلك والله أعلم قاله النووي (٣) القائل فهو أنا الخ عبد الرحمن بن أبي بكر راوي الحديث ، والقائل ولا أدري هو الراوي عن عبد الرحمن (٤) بفتح العين المهملة (٥) معناه أنهم عرضوا عليهم الطعام فابوا حتى يحضر ابو بكر وانما فعلوا ذلك أدبا ورفقا بأبي بكر فيما ظنوه لأنهم ظنوا انه لايحصل له عشاء من عشائهم(٦) القائل فذهبت انا هو عبد الرحمن بن أبي بكر والقائل ياغنثر الخ هو أبو بكر رضى الله عنه وانما اختبأ عبد الرحمن خوفا من خصام أبيه له وشتمه اياه (وغنثر) بضم الغين المعجمة ثم بعدها نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة لغتان هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه.قالوا هو الثقيل الوخم ، وقيل هو الجاهل ماخوذ من الغثارة بفتح الغين المعجمة وهي الجهل والنون فيه زائدة ، وقيل هو السفيه وقيل هو ذباب أزرق ، وقيل هو اللئيم ماخوذ من الغثر وهو اللؤم(٧) أو للشك من الراوي هل قال ياغنثر أو ياعنتر ،وعنتر بعين مهملة وتاء مثناة مفتوحتين قالوا وهو الذباب ، وقيل هو الأزرق منه شبهه به تحقيرا له (٨) انما قال ذلك لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشاء بسببه ، وقيل انه ليس بدعاء انما أخبر أي لم تتهنئوا به وقته (٩) بعد هذا الحلف من الطرفين قال ابو بكر هذه من الشيطان يعني يمينه كما سيأتي في الحديث ثم أكل بعد الحلف ،وفيه ان من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة . (١٠) أي زاد وفيه كرامة ظاهرة لأبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وفيه اثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة(١١) هي أم رومان بنت عامر بن بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وهي أم عبد الرحمن وعائشة (١٢) قال أهل اللغة

Marfat.com

الآن أكثرُ منها قبل ذلك بثلاث مرار ، فأكل منها أبو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ، ثم أكل لقمة ثم حملها الى رسول الله ﷺ فأصبحت عنده ،قال وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل فعرّفنا (١) اثنى عشر رجلا مع كل رجل أناس الله أعلم كم مع كل رجل ، غير أنه بعث معهم فأكلوا منها أجمعون أو كما قال .

﴿ ابواب تعظيم حرمات المسلمين ﴾

﴿ وبيان حقوقهم والشفقة عليهم والنصح لهم وحسن الظن بهم وستر عوراتهم وغير ذلك ﴾

﴿ باب ﴾ الترغيب فى النصيحة للمسلمين ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) قال قال رسول الله ٩٩
صلى الله عليه وعلى آله وسلم الدين النصيحة :قالوا لمن؟ قال لله ولرسوله (٣) ولأئمة المسلمين(٤)

قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان ويوافقه ، قيل إنما قيل ذلك لأن عينه تقر لبلوغ أمنيته فلا يستشرف لشيء ، فيكون مأخوذا من القرار ، وقيل مأخوذ من القر بالضم وهو البرد أى عينه باردة لسرورها وعدم مقلقها ، قال الأصمعى وغيره أقر الله عينه أى ابرد دمعته لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة . ولهذا يقال فى ضده أسخن الله عينه (قال صاحب المطالع) قال الداودى ارادت بقرة عينها النبي ﷺ فأقسمت به، ولفظة (لا) فى قولها لا وقرة عينى زائدة ولها نظائر مشهورة ،ويحتمل أنها نافية وفيه محذوف، أى لاشيء غير ماأقول وهو وقرة عينى لهى أكثر منها (١) بالعين المهملة وتشديد الراء أى جعلنا عرفاء ، والعريف النقيب وهو دون الرئيس (قال النووى) وفى هذا الحديث دليل لجواز تفريق العرفاء على العساكر ونحوها ، وفى سنن أبى داود (العرافة حق) لما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش ونحوها على الامام باتخاذ العرفاء ، وأما الحديث الآخر (العرفاء فى النار) فمحمول على العرفاء المقصرين فى ولايتهم المرتكبين فيها مالا يجوز كما هو معتاد لكثير منهم ﴿ تخريجه ﴾ (م د)

﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب قال أخبرنى عبد الرحمن بن ثوبان قال سمعت عمرو ابن دينار يقول أخبرنى من سمع ابن عباس يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾(٣) جاء فى حديث تميم الدارى لله ولكتابه ولرسوله (٤) زاد فى حديث تميم الدارى (وعامتهم) ومعنى الحديث ذكره صاحب النهاية فقال النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير المنصوح له ، وليس يمكن ان يعبّر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها ، واصل النصح فى اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد فى وحدانيته واخلاص النية فى عبادته ، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ، ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه ، ونصيحة الأئمة ان يطيعهم فى الحق ولا يرى الخروج عليهم اذا جاروا ، ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) والطبرانى فى الكبير وقال ولأئمة المسلمين وعامتهم قال احمد عن عمرو بن دينار اخبرنى من سمع ابن عباس ،وقال الطبرانى عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فمقتضى رواية احمد الانقطاع بين عمرو وابن عباس ومع ذلك فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد ضعفه احمد وقال أحاديثه مناكير ورواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، ولفظ أبى يعلى قالوا لمن يارسول الله ؟ قال لكتاب الله ولنبيه ولأئمة المسلمين اه (قلت) يؤيده حديث أبى هريرة الآتى بعده وحديث تميم الدارى

Marfat.com

﴿عن أبي هريرة﴾(١) أن رسول الله ﷺ قال الدين النصيحة ثلاث مرات، قال قيل يارسول الله لمن؟ قال ١٠٠
لله ولكتابه ولأئمة المسلمين ﴿عن تميم الداري﴾(٢) قال قال رسول الله ﷺ الدين النصيحة ١٠١
الدين النصيحة ثلاثا «وفي رواية إنما الدين النصيحة» قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ﴿عن حكيم بن أبي يزيد﴾ (٣) عن أبيه عمن سمع النبي ﷺ ١٠٢
يقول دعوا الناس فليصب بعضهم من بعض فاذا استنصح رجل أخاه فلينصح له ﴿عن جرير﴾(٤) ١٠٣
قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت أبايعك على الاسلام فقبض يده وقال النصح لكل مسلم، ثم قال ١٠٤
ﷺ انه من لم يرحم الناس لم يرحمه الله عز وجل ﴿عن زياد بن علاقة﴾(٥) قال سمعت جرير
ابن عبد الله رضي الله عنه قام يخطب يوم توفي المغيرة بن شعبة فقال عليكم بانقاء الله عز وجل
والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير، فانما يأتيكم الآن، ثم قال استعفوا لأميركم(٦) فانه كان يحب العفو
وقال أما بعد فاني أتيت رسول الله ﷺ فقلت أبايعك على الاسلام فقال رسول الله ﷺ واشترط
علي النصح لكل مسلم(٧) وفي رواية (وتنصح للمسلم وتبرأ من الكافر) فبايعته على هذا ورب هذا
المسجد(٨) اني لكم لناصح جميعا(٩) ثم استغفر ونزل ﴿عن أبي أمامة﴾(١٠) عن النبي ﷺ قال ١٠٥

الآتي بعد حديث أبي هريرة رواه مسلم وغيره وهو الحديث السابع من الأربعين النووية (١)
﴿سنده﴾ **حدثنا** صفوان انا ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ)
وقال هذا حديث حسن (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد
الليثي عن تميم الداري الخ ﴿تخريجه﴾ (م د نس) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا أبو عوانة عن عطاء
ابن السائب عن حكيم بن أبي يزيد عن أبيه الخ (قلت) أبوه يزيد الكرخي، قال الحافظ ذكره في الصحابة ابن
منده وابو نعيم وابن عبد البر وابن الاثير ﴿تخريجه﴾ أخرجه ابو عوانة عن حكيم بن أبي يزيد ايضا بسنده
ولفظه، واخرجه الطبراني والقضاعي عن أبي السائب قال (مر النبي ﷺ برجل وهو يساوم صاحبه
فجاءه رجل فقال للمشتري دعه) فذكره (وقوله فاذا استنصح أحدكم أخاه) أي طلب منه أن ينصحه (فلينصح له)
وجوبا، أورده الهيثمي وعزاه للطبراني وفي اسناده عند الجميع عطاء بن السائب وقد اختلط في آخر عمره
(٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عبيد الله بن جرير عن جرير (يعني
ابن عبدالله) قال أتيت رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أخرج الجزء المختص بالنصح منه (ق د نس)
وأخرج الجزء المختص بالرحمة منه حديثا مستقلا (ق مذ) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا ابو عوانة حدثنا زياد
ابن علاقة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أي المتوفى ويعني بالشفاعة له الدعاء له بالرحمة والمغفرة (٧) في هذا الحديث
والذي قبله تأكيد النصح لكل مسلم (٨) الظاهر انه مسجد الكوفة لان المغيرة بن شعبة كان أمير الكوفة ولا يزال
كذلك حتى توفي بها سنة إحدى وخمسين (٩) أي في أمرهم بالسكينة والوقار حتى يأتي أمير آخر وهو زياد
ابن أبي سفيان، وفي قوله اشفعوا لأميركم ولا يريد بذلك إلا النصح لهم ﴿تخريجه﴾ (ق د نس) بدون القصة
(١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** علي بن اسحاق انا عبد الله بن المبارك ثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر

Marfat.com

١٠٦ قال الله عز وجل أحب ما تعبدنى به عبدى النّ النصح لى (١) ﴿عن أبى مسعود﴾(٢) رفعه وقال
شاذان مرة(٣) عن النبى ﷺ قال المستشار مؤتمن(٤) ذكر شاذان أيضا حديث الدال على الخير
كفاعله (٥) ﴿ **باب** الترغيب فى اعانة المسلم وتفريج كربه وقضاء حاجته وستر عورته ﴾
١٠٧ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ من نفس(٧) عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة: ومن ستر مسلما (٨) ستره الله فى الدنيا والآخرة: ومن
يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة: والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه،
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة، وما اجتمع قوم فى بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة(٩) وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملائكة وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده ومن أبطأ به عمله (١٠) لم يسرع به نسبه

عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة الخ ﴿غريبه﴾ (١) تقدم ان النصح لله صحة الاعتقاد فى
وحدانيته واخلاص النية فى عبادته ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه عبيدالله بن زحر عن
على بن يزيد وكلاهما ضعيف (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسود بن عامر ثنا شريك عن الأعمش عن أبى عمرو
الشيبانى عن أبى مسعود (يعنى البدرى الانصارى) رفعه الخ ﴿غريبه﴾ (٣) شاذان لقب للاسود بن عامر
الذى روى عنه الامام احمد هذا الحديث يعنى ان اسود بن عامر قال مرة عن أبى مسعود عن النبى ﷺ
بدل قوله رفعه والمعنى واحد (٤) أى أمين على ما استشير فيه، فمن افضى الى أخيه بسره وأمنه على نفسه
فقد جعله بمحلها فيجب عليه ان لا يشير عليه إلا بما يراه صوابا، وفيه حث على ما يحصل به معظم الدين
وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين، وبه يحصل التحاب والائتلاف: وبضده يكون التباغض والاختلاف
(٥) معناه ان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه والا فله ثواب دلالته، (قال القرطبى) ذهب بعض الأئمة الى
ان المثل المذكور إنما هو بغير تضعيف لأن فعل الخير لم يفعله الدال وليس كما قال، بل ظاهر اللفظ المساواة
ويمكن ان يصار الى ذلك لأن الأجر على الأعمال إنما هو بفضل الله يهب لمن يشاء على أى فعل شاء وقد
جاء فى الشرع كثير اه ﴿تخريجه﴾ اخرج ابن ماجه حديث المستشار مؤتمن بسنده ولفظه كما هنا وقال
البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناد حديث أبى مسعود صحيح ورجاله ثقات، وأما حديث الدال على الخير
كفاعله أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للبزار عن ابن مسعود، وللطبرانى عن سهل
ابن سعد وعن ابى مسعود ورمز له بالصحة **﴿باب﴾** (٦) **﴿سنده﴾** **حدثنا** ابو معاوية حدثنا
الأعمش وابن نمير قال اخبرنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بتشديد الفاء
من التنفيس أى فرج عنه (٨) أى فى قبيح فعله وقوله فلم يفضحه بان اطلع منه على ما يشينه فى دينه أو عرضه
أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث ولم يرفعه للحاكم ان لم يعرف بأذى الناس ولم يجاهر بالفساد
وإلا ندب رفعه للحاكم ما لم يخف فتنة لأن الستر يقوبه على فعله، وليس فى الحديث ما يقتضى ترك الانكار عليه
فيما بينه وبينه (٩) قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذى اختاره القاضى عياض، قال النووى وهو ضعيف
لعطف الرحمة عليه وقيل الطمأنينة والوقار وهو أحسن (١٠) معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة

Marfat.com

﴿عن مَسلمة بن مُخلّد﴾ (١) أن النبى ﷺ قال من ستر مسلما فى الدنيا ستره الله عز وجل فى الدنيا والآخرة ١٠٨
ومن نجى مكروبا فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله عز وجل
فى حاجته ﴿عن ابن عمر﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ١٠٩
من كان فى حاجة أخيه كان الله عز وجل فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عز وجل
عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ﴿عن سلام بن عمرو ١١٠
اليشكرى﴾ (٣) عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخوانكم (٤) فأصلحوا اليهم (وفى رواية فأحسنوا اليهم) واستعينوهم على ما غلبكم (٥)
وأعينوهم على ما غلبهم (٦) ﴿عن ابن عباس﴾ (٧) قال جاء نبى الله ﷺ رجلان حاجتهما ١١١
واحدة فتكلم أحدهما فوجد نبى ﷺ من فيه إخلافا (٨) فقال له ألا تستاك؟ فقال انى لأفعل
ولكن لم أطعم طعاما منذ ثلاث، فأمر به رجلا فآواه وقضى له حاجته ﴿باب الترغيب فى شد
أزر المؤمن ووده والعطف عليه والتألم لألمه﴾ ﴿عن النعمان بن بشير﴾ (٩) عن النبى ﷺ أنه ١١٢

أصحاب الأعمال فينبغى ان لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر فى العمل ﴿تخريجه﴾ (م د)
وروى ابو داود والترمذى قطعا منه (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بكر انا ابن جريج عن ابن المنكدر
عن أبى أيوب عن مسلمة بن مخلد الخ (قلت) مسلمة بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة (ومخلد) بضم
الميم وفتح المعجمة وكسر اللام مشددة ذكره الحافظ فى الصحابة ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد
ورجاله ثقات ويؤيده الحديث السابق لأنه بمعناه (وعند الامام) احمد حديث آخر لمسلمة بن مخلد قال عبد الله
ابن الامام احمد قرأت على ابى هذا الحديث حدثنا عباد بن عباد وابن أبى عدى عن ابن عون عن مكحول
أن عقبة (قال ابن أبى عدى) أتى مسلمة بن مخلد بمصر وكان بينه وبين البواب شىء فسمع صوته فأذن له
فقال انى لم آتك زائرا ولكنى جئتك لحاجة اتذكر يوم (قال عباد فى حديثه) قال رسول الله ﷺ من
علم من أخيه سيئة فسترها ستره الله عز وجل يوم القيامة؟ فقال نعم، فقال لهذا جئت، قال ابن ابى عدى
فى حديثه ركب عقبة ابن عامر الى مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر اه (قلت) هذا الحديث ذكره الحافظ
فى الاصابة وعزاه لأبى نعيم (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج حدثنا ليث حدثنى عُقيل عن ابن شهاب ان
سالم بن عبد الله أخبره ان عبد الله بن عمر أخبره ان رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق د) (٣) ﴿سنده﴾
حدثنا عفان ثنا ابو عوانة عن أبى بشر عن سلام بن عمرو اليشكرى عن رجل الخ ﴿غريبه﴾ (٤)
منصوب بفعل محذوف أى احفظوا اخوانكم: وفى تخصيص الاخوان بالذكر اشعار بصلة المواساة وان
ذلك مندوب لأنه وارد على منهج التعطف والتلطف (وقوله فأصلحوا اليهم) أى فأحسنوا اليهم كما
جاء فى الرواية الثانية (٥) أى ما يشق عليكم ولا تطيقونه (٦) أى ما يشق عليهم ولا يطيقونه والظاهر ان
هذا الحديث ورد فى المماليك وان كان صالحا للعموم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أبو يعلى
ورجاله ثقات وغفل عن عزوه للامام احمد (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن حدثنا زهير عن قابوس
أن أباه حدثه عن ابن عباس قال جاء نبى الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٨) بكسر الهمزة من قولهم أحلف
فمه اذا تغيرت رائحته ومنه خلوف فم الصائم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد
﴿باب﴾ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسحاق بن يونس قال ثنا زكريا عن الشعبى عن النعمان بن بشير الخ

Marfat.com

قال مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى سائر
١١٣ الجسد بالسهر والحمى ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ المؤمنون كرجل واحد اذا
١١٤ اشتكى رأسه اشتكى كله، وان اشتكى عينه اشتكى كله ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٢) قال قال رسول
١١٥ الله ﷺ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ﴿ عن سهل بن سعد الساعدى ﴾ (٣) يحدث
عن النبى ﷺ قال ان المؤمن من أهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد: يألم المؤمن لأهل الايمان
١١٦ كما يألم الجسد لما فى الرأس ﴿ عن سيّار ﴾ (٤) أنه سمع خالد بن عبد الله القسْرى وهو يخطب
على المنبر وهو يقول حدثنى أبى عن جدى أنه قال قال رسول الله ﷺ أتحب الجنة؟ قال قلت
١١٧ نعم، قال فأحب لأخيك ماتحب لنفسك ﴿ عن أنس ﴾ (٥) عن النبى ﷺ قال لا يؤمن عبد حتى
يحب لأخيه المسلم مايحبه لنفسه من الخير ﴿ **باب** الترغيب فى نصرة المؤمن والردع عرضه ﴾
١١٨ ﴿ عن أنس ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ قال انصر أخاك ظالما أومظلوما: قيل يارسول الله هذا
ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال تمنعه من الظلم (و فى لفظ) تحجزه تمنعه من الظلم فان ذلك
١١٩ نصره ﴿ عن جابر ﴾ (٧) قال اقتتل غلامان (٨) غلام من المهاجرين وغلام من الانصار، فقال
المهاجرى ياللمهاجرين وقال الانصارى ياللانصار (٩) فخرج رسول الله ﷺ فقال أدعوى

﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما)(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا الاعمش عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن ادريس عن بريد عن جده عن أبى موسى (يعنى الاشعرى) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن الحجاج حدثنا عبد الله انا مصعب بن ثابت حدثنى أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد الساعدى يحدث عن النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب طس) ورجال احمد رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبدالله الرازى ابو جعفر قال ثنا روح بن عطاء بن ابى ميمونة قال ثنا سيار انه سمع خالد بن عبدالله الخ (قلت) جاء فى الاصل يسار بدل سيار وهو خطأ وصوابه سيار بتقديم السين على الياء وهو سيار العنزى بفتح النون ابو الحكم الواسطى روى عن هشيم وغيره وثقه الامام احمد وابن معين توفى سنة ١٢٢ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد جاءت على الصواب قال الامام احمد حدثنا أبو معمر ثنا هشيم قال ثنا سيار عن خالد بن عبد الله القسْرى ان النبى ﷺ قال لجده يزيد بن أسد أحب للناس ماتحب لنفسك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبدالله والطبرانى فى الكبير والاوسط بنحوه ورجاله ثقات اه (قلت) لعله بريد عبدالله بن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه وليس كذلك فان هذا الحديث رواه الامام احمد من عدة طرق ولم يروه عبد الله عن غير أبيه والله أعلم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا همام ثنا قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ نس جه) **باب** (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ) وروى مسلم معناه عن جابر (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم وابو النضر قالا ثنا زهير انا أبو الزبير ثنا جابر (يعنى ابن عبدالله الخ (قريبه) (٨) أى تضاربا (٩) بفتح اللام فيهما وهى لام الاستغاثة ومعناه هو للمهاجرين

Marfat.com

الجاهلية (١) فقالوا لا والله إلا أن غلامين كسع (٢) أحدهما الآخر فقال لابأس (٣) لينصر الرجل أخاه ظالما أومظلوما فإن كان ظالما فلينهه فان له نصرة وان كان مظلوما فلينصره ﴿عن سهل بن حُنيف﴾ (٤) عن النبى ﷺ أنه قال من أذِل (٥) عنده مؤمن فلم ينصره وهو قادر ١٢٠
على أن ينصره أذله الله عز وجل على رؤس الخلائق يوم القيامة ﴿عن أبى الدرداء﴾ (٦) عن ١٢١
النبى ﷺ قال من رد عن عرض أخيه المسلم (٧) كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ﴿عن معاذ بن أنس الجهنى﴾ (٨) عن النبى ﷺ قال من حمى مؤمنا من منافق يعيبه ١٢٢
بعث الله تبارك وتعالى ملكا يحمى لحمه يوم للقيامة من نار جهنم، ومن رمى مؤمنا بشىء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ﴿**باب** الترغيب فى ستر عورات المسلمين وعدم اشاعتها﴾ ﴿**حدثنا** محمد بكر﴾ (٩) قال قال ابن جريج ركب أبو أيوب الأنصارى الى عقبة بن ١٢٣
عامر إلى مصر فقال انى سائلك عن أمر لم يبق ممن حضره مع رسول الله ﷺ إلا أنا وانت، كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول فى ستر المؤمن ؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مؤمنا فى الدنيا على عورة ستره الله عز وجل يوم القيامة ،فرجع إلى المدينة فما حل رحله

واستغيث بهم وأدعوا الانصار واستغيث بهم (١) كره النبى ﷺ هذا القول منهم لانه ما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل فى أمور الدنيا ومتعلقاتها ،وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية،فاذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضى بينهما والزمه بمقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام (٢) هو بعين مهملة مخففه أى ضرب دبره وعجيزته بيد أو رجل ونحو ذلك (٣) معناه لم يحصل من هذه القصة بأس ما كنت خفته،فانه خاف ان يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفسادا ، وليس هو عائد إلى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية ﴿تخريجه﴾ (م-وغيره) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا موسى بن جبير عن أبى امامة بن سهل ابن حنيف عن أبيه عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بالبناء المجهول (عنده) أى بحضرته أو بعلمه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات اه (قلت) هو حسن الحديث اذا صرح بالتحديث وفيه ضعف اذا عنعن وهنا صرح بالتحديث فحديثه حسن (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل عن ليث عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء الخ (وله طريق أخرى عند الامام احمد) قال حدثنا على بن اسحاق أنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال انا ابو بكر النهشلى عن مرزوق ابى بكير التيمى عن أم الدرداء عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ﴿غريبه﴾ (٧) أى رد على من اغتابه أو تكلم فيه بسوء ودافع عنه ﴿تخريجه﴾ (مذ) وحسنه (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** احمد بن الحجاج ويعمر بن بشر قال احمد انا عبد الله وقال يعمر ثنا عبد الله قال أخبرنى يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان ان اسماعيل بن يحيى المعافرى أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه (يعنى معاذ بن أنس الجهنى) الخ ﴿تخريجه﴾ (دطب) وابن أبى الدنيا وفى اسناده اسماعيل بن يحيى المعافرى المصرى قال فى التقريب مجهول، وقال ابن حبان لاتحل رواية عنه **باب** (٩) ﴿**حدثنا** محمد بن بكر الخ﴾ أورده الهيثمى بلفظه وقال أورده أحمد هكذا منقطع السند

Marfat.com

١٢٤ يحدث بهذا الحديث ﴿ عن منيب عن عمه ﴾ (١) قال بلغ رجلا (٢) من أصحاب النبي ﷺ عن
رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال من ستر أخاه المسلم فى الدنيا
ستره الله يوم القيامة :فرحل اليه وهو بمصر فسأله عن الحديث قال نعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من ستر أخاه المسلم فى الدنيا ستره الله يوم القيامة ،قال فقال وأنا قد سمعته من
١٢٥ رسول الله ﷺ (قر) ﴿عن مكحول﴾ (٣) أن عقبة أتى مَسْلمة بن مخلد (٤) بمصر (وفى رواية
ركب عقبة بن عامر الى مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر) وكان بينه وبين البواب شيء فسمع
صوته فأذن له فقال انى لم آتك زائرا ولكنى جئتك لحاجة أتذكر يوم قال رسول الله ﷺ من
١٢٦ علم من أخيه سيئة فسترها ستره الله عز وجل يوم القيامة؟ فقال نعم، فقال لهذا جئت ﴿ عن دخين
كاتب عقبة بن عامر ﴾ (٥) قال قلت لعقبة (رضى الله عنه) إن لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا داع
لهم الشّرط (٦) فيأخذوهم،فقال لا تفعل ولكن عظهم وتهددهم ،قال ففعل فلم ينتهوا ، قال فجاءه
دخين فقال انى نهيتهم فلم ينتهوا وأنا داع لهم الشرط فيأخذوهم ،فقال عقبة ويحك لا تفعل فانى
سمعت رسول الله ﷺ يقول من ستر عورة (٧) مؤمن فكأنما استحيا موءودة (٨) من قبرها
١٢٧ ﴿ وفى رواية ﴾ كان كمن أحيا موءودة من قبرها ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) أن النبي ﷺ قال لا يستر

(قلت) وهو كما قال (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا مؤمل بن اسماعيل أبو عبد الرحمن ثنا حماد ثنا عبد الملك
ابن عمير عن منيب عن عمه الخ (غريبه) (٢) الظاهر ان هذا الرجل هو أبو أيوب الانصارى (وقوله
عن رجل من أصحاب النبي ﷺ) هو عقبة بن عامر أخذا من الحديث السابق والله أعلم (تخريجه)
أورده الهيثمى وقال رواه احمد ، ومنيب هذا ان كان ابن عبد الله فقد وثقه ابن حبان وان كان غيره
فانى لم أر من ذكره اه (قلت) جاء فى تعجيل المنفعة (منيب) عن عمه وعنه عبد الملك بن عمير لايعرف
وجاء فى أصل المسند (هبيب عن عمه) بهاء ثم موحدة بدل الميم والنون وهو خطأ والصحيح منيب كما
جاء فى تعجيل المنفعة ومجمع الزوائد للهيثمى والله أعلم (قر) (٣) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله بن الامام
أحمد قرأت على أبى هذا الحديث حدثنا عباد بن عباد وابن أبى عدى عن ابن عون عن مكحول الخ (غريبه)(٤)
بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد اللام مكسورة (تخريجه) أورده الهيثمى كما هنا وقال رواه الطبرانى فى الكبير
هكذا وفى الأوسط عن محمد بن سيرين (قال خرج عقبة بن عامر)فذكره مختصرا ورجال الكبير رجال
الصحيح (قلت) يغفل عن عزوه للامام أحمد (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا هاشم ثنا ليث عن ابراهيم بن نشيط الخولانى
عن كعب بن علقمة عن أبى الهيثم عن دخين كاتب عقبة بن عامر الخ (قلت) دخين بوزن حسين(غريبه)
(٦) بضم الشين المعجمة وفتح الراء من نصبه الأمير لتنفيذ الأوامر وما يتعلق بذلك من حبس وضرب
وأخذ من يستحقه (٧) العورة ما يجب سترها من الأعضاء وما يكره الانسان ظهوره ويستحي من كشفه
من العيوب والنقائص وهذا هو المراد فى الحديث (٨) الموءودة هى البنت الصغيرة التى دفنها أهلها حية
خوفا من العار، كانوا يفعلون ذلك فى الجاهلية ،فقوله (فكأنما استحيا موءودة من قبرها) أى أخرجها
من قبرها قبل موتها أو منع والديها عن دفنها كذلك (تخريجه) (دنس) ورجاله كلهم ثقات (٩) ﴿سنده﴾

Marfat.com

عبد عبدا فى الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة ﴿ **باب** الترغيب فى الدعوة الى الهدى وأعمال الخير والدلالة عليها والشفاعة واصلاح ذات البين ﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) أن النبى ﷺ قال من ١٢٨
دعا الى هدى (٢) كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا (٣) ومن دعا الى ضلالة (٤) كان عليه من الاثم مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا ﴿عن المنذر بن جرير عن أبيه﴾ (٥) عن النبى ﷺ قال من سن فى الاسلام سنة حسنة كان له أجرها ١٢٩
وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينتقص من أجورهم شىء ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينتقص من أوزارهم شىء ﴿عن حذيفة﴾ ١٣٠
(٦) قال سأل رجل على عهد النبى ﷺ فأمسك القوم : ثم ان رجلا أعطاه فأعطى القوم، فقال النبى صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به كان له أجره ومن أجور من تبعه غير منتقص من أجورهم شيئا ، ومن سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومن أوزار من تبعه غير منتقص من أوزارهم شيئا ﴿ عن ابى مسعود الانصارى ﴾ (٧) قال أتى النبى ﷺ رجل فقال انى ١٣١
أبدع بى (٨) فاحملنى قال ماعندى ما أحملك عليه ولكن ائت فلانا فأتاه فحمله فأتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ من دل على خير فله مثل أجر فاعله (وعنه من طريق ثان)(٩) نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندى :فقال رجل يا رسول الله

حدثنا عفان ثنا وهيب حدثنا سهيل عن ابيه عن ابى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾(م . وغيره) **باب** (١) ﴿سنده﴾ حدثنا سليمان بن داود الهاشمى قال انا إسماعيل يعنى ابن جعفر قال انا العلاء عن ابيه عن ابى هريرة الخ(غريبه) (٢)بضم الهاء وفتح المهملة منونة اى عمل من اعمال الخير المشروعة (٣)دفع مايتوهم ان اجر الداعى انما يكون بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعى فكما يترتب الثواب والعقاب على مايباشره ويزاوله يترتب كل منهما على ماهو سبب فعله كالارشاد اليه والحث عليه (٤) اى عمل من اعمال الشر المنهى عنها شرعا (تخريجه) (م والاربعة) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن عون بن ابى جحيفة عن المنذر بن جرير عن ابيه (يعنى جرير بن عبدالله) الخ (تخريجه) (م) وغيره (٦)﴿ سنده ﴾ حدثنا وهب بن جرير ثنا هشام بن حسان عن محمد عن أبى عبيدة بن حذيفة عن حذيفة(يعنى ابن اليمان)قال سأل رجل الخ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طس) ورجاله رجال الصحيح إلا أبا عبيدة ابن حذيفة وقد وثقه ابن حبان (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابن نمير ويعلى ومحمد يعنى ابنى عبيد قالوا انا الاعمش عن أبى عمرو الشيبانى عن أبى مسعود الانصارى الخ (غريبه) (٨) أبدع بضم الهمزة وكسر الدال المهملة مبنى للمفعول أى انقطع بى لكلال راحلتى يقال أبدعت الناقة إذا انقطعت عن السير بكلال أوظلع كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا أى انشاء أمر خارج عما اعتيد منها (نه) وجاء فى آخر الحديث قال محمد فانه قد بدع بى (قلت محمد هو أحد الرواة الثلاثة الذين روى عنهم الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته بدع بى بدل ابدع بى والمعنى واحد وكلاهما جائز(٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبى عمرو الشيبانى عن أبى مسعود الانصارى قال أتى النبى ﷺ رجل فقال يارسول الله إنى أبدع بى فاحملنى قال فقال ليس عندى الخ (تخريجه)

Marfat.com

أفلا أدله على من يحمله ؟ قال فقال رسول الله ﷺ من دل على خير فله مثل أجر فاعله
١٣٢ (عن بريدة الأسلمى) (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل أتاه اذهب فان الدال على
١٣٣ الخير كفاعله (عن معاذ بن جبل) (٢) أن النبى ﷺ قال له يامعاذ أن يهدى (٣) الله على
١٣٤ يديك رجلا من أهل الشرك خير لك من أن يكون لك حمر النعم (عن أبى موسى الأشعرى) (٤)
قال كنا جلوسا عند النبى ﷺ وأنه سأله سائل فقال رسول الله ﷺ اشفعوا (٥) تؤجروا
١٣٥ وليقض الله عز وجل على لسان نبيه ماأحب (٦) (عن أبى الدرداء) (٧) قال قال رسول الله
ﷺ ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة (٨)؟ قالوا بلى، قال اصلاح ذات البين (٩)

(م دمذ) ومعنى الحديث أن من دل على شىء من أى أنواع الخصال الحميدة فله ثواب كما لفاعله ثواب ولايلزم تساوى قدرهما، ذكره النووى والله أعلم (١) (سنده) حدثنا اسحق بن يوسف أنا أبو فلانة كنا قال أبى لم يسمه على عمد، وحدثناه غيره فسماه يعنى ابا حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه (يعنى بريدة الاسلمى) ان رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم اه (قلت) ابو حنيفة المسمى فى السند قال الحافظ فى التقريب ابو حنيفة الكوفى والد عبد الاكرم مجهول اه فالحديث ضعيف لكن يؤيده ماقبله (٢) (سنده) حدثنا حيوة بن شريح حدثنى بقية حدثنى ضبارة بن عبد الله عن دويد بن نافع عن معاذ بن جبل الخ (غريبه) (٣) بفتح همزة ان على حذف لام القسم واصله لأن يهدى الخ، وقد جاء بلام القسم فى مجمع الزوائد وجاء فى حديث على كذلك (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات الا ان دويد ابن نافع لم يدرك معاذا (٤) (سنده) حدثنا وكيع ثنا بريد بن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه عن جده (يعنى ابا موسى الاشعرى) قال كنا جلوسا الخ (غريبه) (٥) امر من الشفاعة وهى الطلب والسؤال بوسيلة اوذمام (تؤجروا) اى يثبكم الله على الشفاعة وان لم تقبل، والكلام فيما لاحد فيه من حدود الله لورود النهى عن الشفاعة فى الحدود، وتقدم ذلك فى الباب الاول من كتاب الحدود فى الجزء السادس عشر صحيفة ٦٢ وفى هذا الحديث دلالة على استحباب الشفاعة الى ولاة الأمر وغيرهم من ذى الحقوق مالم تكن فى حد اوفى امر لايجوز تركه كالشفاعة الى ناظر طفل اومجنون او وقف فى ترك بعض حق من فى ولايته فهذه شفاعة محرمة (٦) اى يظهر الله تعالى على لسان رسوله بوحى اوالهام ماقدره فى علمه انه يكون من اعطاء وحرمان أو يجرى الله على لسانه ماشاء من موجبات قضاء الحاجة، وعدمها، فاذا عرض صاحب حاجة حاجته على فاشفعوا له يحصل لكم أجر الشفاعة أى ثوابها وان لم تقبل، فان قضيت حاجة من شفعتم له فبتقدير الله وان لم تقض فبتقدير الله، وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة (تخريجه) (ق . والثلاثة) (٧) (سنده) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد عن أم الدرداء عن أبى الدرداء الخ (غريبه) (٨) أى بدرجة هى أفضل الخ (٩) أى ازالة العداوة تكون بين القوم والمراد اسكان الثائرة حتى تكون أحوالهم أحوال صحبة والفة وتسمى فى رواية (فان فساد البين هى الحالقة) أى الخصلة التى شأنها ان تحلق أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر، والمراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وانما كان

Marfat.com

وفساد ذات البين هى الحالقة ﴿ **باب** الترغيب فى إماطة الأذى عن الطريق وارشاد الضال ﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) عن النبى ﷺ قال كانت شجرة تؤذى أهل الطريق فقطعها رجل ١٣٦
فنحاها (٢) عن الطريق فأدخل بها الجنة (وعنه من طريق ثان) (٣) عن النبى ﷺ قال مر رجل من المسلمين بجذل(٤) شوك فى الطريق فقال لأميطن (٥)هذا الشوك عن الطريق أن لا يعقر رجلا مسلما (٦) قال فغفر له (وعنه من طريق ثالث) (٧) عن النبى ﷺ قال دخل عبد الجنة بغصن شوك على ظهر طريق المسلمين فأماطه عنه (وعنه من طريق رابع) (٨) عن النبى ﷺ قال بينما رجل يمشى على طريق وجد غصن شوك فقال لا رفعن هذا لعل الله عز وجل
يغفر لى فرفعه فغفر الله له به وأدخله الجنة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩)قال كانت شجرة فى طريق ١٣٧
الناس تؤذى الناس فأتاها رجل فعزلها عن طريق الناس، قال قال النبى ﷺ فلقد رأيته يتقلب
فى ظلها فى الجنة ﴿ عن أبى برزة الأسلمى ﴾ (١٠) قال قلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق ١٣٨
بستر الكعبة وقلت لرسول الله ﷺ يارسول الله مرنى بعمل أعمله (وفى رواية علمنى شيئا انتفع به) فقال امط الأذى عن الطريق فهو لك صدقة (وفى لفظ) قلت يا رسول الله علمنى شيئا ينفعنى الله تبارك وتعالى به ،فقال انظر ما يؤذى الناس فاعزله عن طريقهم (وفى لفظ آخر) قلت يارسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة أو أنتفع به ، قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين

إصلاح ذات البين أفضل من نوافل الصلاة والصيام والصدقة لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير حتى أبيح فيه الكذب ، وكثرة ما يندفع من المضرة فى الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الأديان من العداوات وتسليط الاعداء وشماتة الحساد ، فلذلك صارت أفضل الصدقات والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د مذ) وصححه الترمذى والحافظ وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد من هذا الوجه وغيره **باب** (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو كامل ثنا حماد عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾(٢) أى أبعدها وعزلها عن الطريق(٣)﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ (٤) الجذل بالكسر والفتح أصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جذلا (٥) اماطة الأذى عن الطريق تنحيته أى عزله عن الطريق وابعاده (٦) أى يؤذيه (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد قال ثنا ابن عياش يعنى اسماعيل عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن زهير ، وابو عامر قال ثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق) ورواه أيضا أبو داود ولفظه قال رسول الله ﷺ نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق إما قال كان فى شجرة فقطعة وإما كان موضوعا فأماطه عن الطريق فشكر الله ذلك له فأدخله الجنة (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا أبو هلال ثنا قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد وابو يعلى ولا بأس باسناده فى المتابعات (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا شداد بن سعيد حدثنى جابر بن عمرو

Marfat.com

﴿ عن أبى ذر ﴾(١)عن النبى ﷺ قال عرضت علىّ أعمال أمتى حسنها وسيئها فرأيت فى محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ،ورأيت فى مساوى أعمالها النخاعة(٢) تكون فى المسجد لاتدفن ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٣) عن النبى ﷺ أنه قال من زحزح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به حسنة ،ومن كتب له عنده حسنة أدخله الله بها الجنة ﴿ عن موسى بن أبى عيسى ﴾ (٤) ان مريم نقدت عيسى عليه السلام فدارت بطلبه فلقيت حائكا (٥)فلم يرشدها فدعت عليه فلا تزال تراه تائها (٦) فلقيت خياطا فأرشدها فدعت له ،فهم يؤنس اليهم أى يجلس اليهم (٧)

(٦٠) كتاب الأخلاق الحسنة وما جاء فيها

﴿ باب الترغيب فى محاسن الأخلاق ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ الا انبئكم بخياركم ؟قالوا بلى يا رسول الله ،قال خياركم أطولكم اعمارا (٩) وأحسنكم أخلاقا (١٠) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١١) قال قال رسول الله ﷺ أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخيارهم

الراسبى قال سمعت أبا برزة الاسلمى يقول قتلت عبد العزى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا مهدى ثنا واصل عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر وكان واصل ربما ذكر أبا الأسود الديلى عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هى البزقة التى تخرج من أصل الفم مما يلى أصل النخاع تكون فى المسجد ظاهرة على أرضه أو حائطه لاتدفن، والسنة دفنها ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو المغيرة قال ثنا أبو بكر بن أبى مريم قال حدثنى حميد بن عقبة بن رومان عن أبى الدرداء الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طس) وفى إسناده أبو بكر بن أبى مريم ضعيف، وأورد نحوه المنذرى عن أبى شيبة الهروى قال كان معاذ يمشى ورجل معه فرفع حجرا من الطريق فقال ماهذا ؟فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من رفع حجرا من الطريق كتبت له حسنة ،ومن كانت له حسنة دخل الجنة ، قال المنذرى رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان يعنى ابن عيينة عن موسى بن أبى عيسى الخ ﴿ غريبه ﴾(٥)أى نساجا وهو الذى ينسج الثياب (٦)يعنى وحيدا لامؤنس له(٧)هذا موضع الدلالة منه وهو من دل انسانا على ضالته أو قضى حاجته استحق الخير ورضاء الصالحين عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وهو منقطع السند ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى لأن المرء كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعات ويراعى الأوقات فيتزود منها الآخرة ويكثر من الاعمال الموجبة للسعادة الأبدية (١٠) قال الطيبى هذا إشارة الى ما قاله فى جواب من سأله أى الناس خير، فذكره (وقوله أحسنكم اخلاقا) لقوله وحسن عمله فى ارادة الجمع بين طول العمر وحسن الخلق ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار وفيه ابن اسحاق وهو مدلس اه (قلت) وفى اسناده ابن اسحاق عند الامام احمد أيضا وهو ثقة لكنه مدلس والمدلس لايقوى حديثه اذا عنعن وقد عنعن فى هذا الحديث وقد نقل الامام الهيثمى عن عروه للامام احمد والكمال لله وحده(١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن ادريس قال سمعت

Marfat.com

خيارهم لنسائهم(١) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يلج الناس به النار ؟ فقال الاجوفان الفم والفرج ،وسئل عن أكثر ما يلج به الناس الجنة ؟فقال رسول الله ﷺ حسن الخلق ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ إنما بعثت لاتمم صالح الأخلاق (٤) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ان من أحبكم الىّ احسنكم خلقا (٦) ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن جده أنه سمع النبى ﷺ يقول ألا أخبركم باحبكم الىّ وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة ؟فسكت القوم فاعادها مرتين أو ثلاثا ،قال القوم نعم يارسول الله قال أحسنكم خلقا ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٨) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان المسلم المسدد (٩) ليدرك درجة الصوّام القوّام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته (١٠)

محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى من يعاملهن بالصبر على أخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان اليهن ، ولهذا كان المصطفى ﷺ أحسن الناس معاشرة لاهله وهو شامل لكل من ينتمى الى الرجل من زوجة واصول وفروع وأقارب أو من فى نفقته منهن أو الكل والحمل على الأعم اتم تخريجه (مذحب) وروى أبو داود شطره الاول فقط وصححه ابن حبان والحاكم (٢)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد عن المسعودى عن داود بن يزيد عن أبى هريرة قال سئل رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى عن أبى هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن أكثر مايدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج ثم قال رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الزهد وقال والترمذى حديث حسن صحيح غريب (قلت) ورواه أيضا الحاكم بهذا اللفظ وصححه وأشار النسائى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سعيد بن منصور قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عجلان عن القعقاع ابن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قاله الباجى كان العرب أحسن الناس اخلاقا بما بقى عندهم من شريعة ابراهيم وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها فبعث ﷺ ليتمم محاسن الأخلاق ببيان ماضلوا عنه وبما خص به فى شرعه (قال ابن عبد البر) ويدخل فيه الصلاح والخير كله والدين والفضل والمروءة والاحسان والعدل فبذلك بعث ليتممه ﴿ تخريجه ﴾ (لك طب) قال ابن عبد البر وهو حديث صحيح مدنى متصل من وجوه صحاح عن أبى هريرة وغيره (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل يحدث عن مسروق عن عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى أكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل ﴿ تخريجه ﴾ (خ) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس وأبو سلمة الخزاعى قالا ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد واسناده جيد قال وله فى الصحيح إن من أحبكم الى أحسنكم خلقا ،فقط (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا الحارث بن يزيد عن على بن رباح قال سمعت عبدالله بن عمرو(يعنى ابن العاص) قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى الملازم للطريقة المستقيمة وهى القصد فى الامور والعدل فيه (١٠) أى طبيعته وسجيته ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى

Marfat.com

﴿ عن عائشه ﴾ (١) رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم (وفى لفظ) درجات قائم الليل صائم النهار ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٢) قالت إن النبى ﷺ قال (وفى رواية كان يقول) اللهم أحسنت خلقى فأحسن خُلقى ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٣) قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ نتذاكر ما يكون اذ قال رسول الله ﷺ إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه (٤) فصدقوا : وإذا سمعتم برجل تغير عن خلقه (٥) فلا تصدقوا به ،وأنه يصير الى ما جبل عليه ﴿ عن أبى ثعلبة الخشنى ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ ان أحبكم الى وأقربكم منى فى الآخرة محاسنكم اخلاقا: وإن أبغضكم الى وأبعدكم منى فى الآخرة مساويكم اخلاقا الثرثارون (٧) المتفيهقون المتشدقون (٨) ﴿ عن أسامة بن شريك ﴾ (٩) قال جاء اعرابى الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أى الناس خير ؟ قال أحسنهم خلقا

فى الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) ابن لهيعة حديثه ضعيف اذا عنعن ولم يصرح بالتحديث وهنا صرح بالتحديث فحديثه حسن، كذا قال الهيثمى نفسه فى غير موضع من كتابه وكذلك قال الحافظ ابن كثير (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سعيد بن منصور قال ثنا يعقوب بن عبدالرحمن عن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب بن عبدالله عن عائشة الخ (تخريجه) (د حب ك) وصححه الحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذرى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم وأسود ابن عامر قالا ثنا اسرائيل عن عاصم عن عبدالله بن الحارث عن عائشه الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد ورواته ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وهب بن جرير قال ثنا أبى قال سمعت يونس يحدث عن الزهرى ان أبا الدرداء قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى اذا أخبركم مخبر بأن جبلا من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذى هو فيه الى محل آخر (فصدقوا) يعنى لا تكذبوا فانه لا يخرج عن دائرة الامكان (٥) بضمتين أو بضم فسكون طبعه وسجيته بأن فعل خلاف مايقتضيه وثبت عليه (فلا تصدقوا به) أى لاتعتقدوا صحة ذلك بخروجه عن الامكان اذ هو بخلاف ما يقتضية جبلة الانسان ،ولذلك قال (وأنه يصير الى ما جبل)بالبناء للمجهول أى طبع عليه يعنى وان فرط منه على سبيل الندرة خلاف مايقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام أو برق لاح ومادام ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا أن الزهرى لم يدرك أبا الدرداء ، وقال السخاوى حديث منقطع والله أعلم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عدى عن داود عن مكحول عن أبى ثعلبة الخشنى الخ (غريبه) (٧) بثاءين مثلثتين مفتوحتين هموا الكثيروا الكلام تكلفا (المتفيهقون) المتفيهق أصله من الفهق وهو الامتلاء وهو بمعنى المتشدق لأنه الذى يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه إظهارا لفصاحته وفضله واستعلاءا على غيره ولهذا فسره النبى ﷺ بالمتكبر فى بعض الروايات (٨) المتشدق هو المتكلم بملء شدقيه تفاصحا وتعظيما لكلامه ،قاله المنذرى (تخريجه) أورده المنذرى وقال رواه أحمد ورواته رواة الصحيح: والطبرانى وابن حبان فى صحيحه (٩)هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب الطب

Marfat.com

١٣ ﴿ عن جابر بن سَمُرَة ﴾ (١) قال كنت فى مجلس فيه النبى ﷺ قال وأبى سمرة جالس أمامى
فقال رسول الله ﷺ ان الفحش (٢) والتفحش ليسا من الاسلام ،وان أحسن الناس اسلاما
١٤ أحسنهم خلقا ﴿ عن معاذ ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ قال له يامعاذ أتبع (٤) السيئة
١٥ بالحسنة تمحها (٥) وخالق الناس بخلق حسن ﴿ حدثنا وكيع ﴾ (٦) ثنا سفيان عن حبيب عن
ميمون بن أبى شبيب عن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال له اتق الله (٧) حيثما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن قال وكيع (٨) وقال سفيان مرة عن معاذ

فى الجزء السابع عشر رقم ٤٥ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله بن محمد (قال عبد الله بن الامام أحمد)
وسمعته أنا من عبد الله بن محمد ثنا أبو أسامة عن زكريا بن سياه ابى يحيى عن عمران بن رباح عن على
ابن عمارة عن جابر بن سمرة الخ (غريبه) (٢) الفحش والفاحشة والفواحش كل ما يشتد قبحه من
الذنوب والمعاصى،وقد يكون الفحش بمعنى التعدى فى القول والجواب ،وقد يكون بمعنى الزيادة والكثرة
والتفحش تفعّل منه (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وأحمد وابنه وابو يعلى بنحوه ورجاله
ثقات (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن حبيب بن ابى ثابت عن ميمون بن ابى شبيب عن معاذ
(يعنى ابن جبل الخ) وجاء فى آخر هذا الحديث (قال عبد الله بن الامام احمد) حدثنى ابى فقال وقال وكيع
وجدته فى كتابى عن أبى ذر وهو السماع الأول،قال ابى وقال وكيع قال سفيان مرة عن معاذ (غريبه)
(٤) هكذا جاء هذا الحديث فى مسند معاذ مختصرا بلفظ ان رسول الله ﷺ قال له يامعاذ اتبع الخ
أتبع بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة اى الحق (السيئة) الصادرة منك صغيرة أو كبيرة
كما اقتضاه ظاهر الحديث وأيّا ما كان فالحسنات تؤثر فى السيئات بالتخفيف منها قال تعالى (ان الحسنات
يذهبن السيئات) فلا يعجزك اذا فرطت منك سيئة ان تتبعها حسنة بعد التوبة منها كصلاة أو صدقة أو
استغفار (٥) أى السيئة المثبتة فى صحف الكاتبين ثم ان ذا يخص من عمومه السيئة المتعلقة بآدمى فلا
يمحها إلا الاستحلال مع بيان جهة الظلامة ان أمكن ولم يترتب عليه مفسدة ،وإلا فالمرجو كفاية الاستغفار
والدعاء وفضل الله واسع لاسيما إذا صلحت نية العبد وعزيمته (تخريجه) (مذهب حق) وحسنه الترمذى
وقال الذهبى فى المهذب إسناده حسن (٦) ﴿ **حدثنا** وكيع الخ ﴾ (غريبه) (٧) اى بامتثال أمره واجتناب
نهيه ،قال القيصرى قد أكثر الناس القول فى التقوى،وحقيقتها تنزيه القلب عن الأدناس وطهارة البدن
من الآثام ، وان شئت قلت الحذر من موافقة المخالفات (وقوله حيثما كنت) أى وحدك أوفى جمع أوالمراد
فى أى زمان ومكان كنت فيه رآك الناس أم لا، والخطاب لكل من يتوجه اليه الأمر فيشمل كل مأمور،
وإفراد الضمير باعتبار كل فرد ،ومازائدة بدليل رواية حذفها ،وهذا من جوامع الكلم،فان التقوى وان
قل لفظها كلمة جامعة ومن ثم شملت خيرى الدنيا والآخرة إذ هى تجنب كل منهى عنه وفعل كل مأمور
به، فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين أثنى الله عليهم فى كتابه المبين ، ثم نبه على تدارك ماعساه يفرط
من تقصيره فى بعض الأمور فقال (وأتبع السيئة الحسنة الخ) ،وتقدم الكلام على ذلك فى شرح الحديث
السابق (٨) (قال وكيع الخ) معناه ان وكيعا سمع هذا الحديث من سفيان عن حبيب عن ميمون عن أبى ذر
فأثبته فى كتابه ثم سمعه بعد ذلك من سفيان بهذا السند نفسه عن معاذ وتقدم حديث معاذ قبل هذا مع

Marfat.com

فوجدت فى كتابى عن أبى ذر وهو السماع الأول ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (١) قال قال رسول ١٦
ﷺ ان أفضل شيء فى الميزان قال ابن أبى بُكير (٢) أثقل شيء فى الميزان يوم القيامة الخلق
الحسن ﴿ عن أم الدرداء ﴾ (٣) عن أبى الدرداء رضى الله عنه يبلغ به من أعطى حظه (٤) ١٧
من الرفق أعطى حظه من الخير (٥) وليس شيء أثقل فى الميزان من الخلق الحسن
﴿ باب الترغيب فى كظم الغيظ وعدم الغضب ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) من حديث طويل ١٨
أن النبى ﷺ قال ما من جرعة (٧) أحب الىّ من جرعة غيظ يكظمها عبد (٨) ، ما كظمها
عبدٌ لله الا ملأ الله جوفه ايمانا ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ ما تجرع عبد ١٩

الكلام عليه والله أعلم (تخريجه) (مذ ك هق) وصححه الترمذى والحاكم وأقره الذهبى (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الملك بن عمرو وابن أبى بكير قالا ثنا ابراهيم يعنى ابن نافع عن الحسن بن مسلم عن خاله عطاء بن نافع انهم دخلوا على أم الدرداء فأخبرتهم انها سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله ﷺ الخ (٢) ابن أبى بكير بالتصغير هو يحيى الكرمانى أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث يعنى انه قال فى روايته أثقل بدل أفضل (تخريجه) أورده المنذرى بلفظ (ما من شيء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذيء) وعزاه للترمذى وابن حبان فى صحيحه ،قال وقال الترمذى حديث حسن صحيح وزاد فى روايته له وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة ، ورواه بهذه الزيادة البزار باسناد جيد لم يذكر فيه (الفاحش البذيء) ورواه ابو داود مختصرا قال مامن شيء أثقل فى الميزان من حسن الخلق (البذيء) بالذال المعجمة ممدودا هو المتكلم بالفحش ردىء الكلام (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن عمرو عن ابن أبى مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبى الدرداء يبلغ به (يعنى يبلغ به النبى ﷺ) من أعطى حظه الخ (غريبه) (٤) أى نصيبه من الرفق وهو الرأفة والرحمة والتلطف بما خلق الله (٥) أى من الخير كله إذ به تنال المطالب الأخروية والدنيوية وبفوته يفوتان (تخريجه) (مذ) مرفوعا ولفظه من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير :ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير: وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح، وروى الشطر الثانى منه الترمذى أيضا فى موضع آخر عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ قال ما شيء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فان الله تعالى يبغض الفاحش البذىّ ،وقال هذا حديث حسن صحيح (٦) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل من أنظر معسرا أو وضع له من كتاب البيوع والكسب فى الجزء الخامس عشر صحيفة ٩٦ رقم ٣١٧ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الجرعة تروى بالضم والفتح فالضم الاسم من الشرب اليسير :والفتح المرة الواحدة منه (٨) شبه جرع غيظه ورده الى باطنه بتجرع الماء وهى أحب جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثوابا وأرفعها درجة كحبس نفسه من التشفى، ولا يحصل هذا الحب الا بكونه قادرا على الانتقام (وقوله يكظمها عبد) أى يحبس غيظه فه بنية سلامة دينه وقيل ثوابه (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عاصم عن يونس بن عبيد أخبرنا الحسن عن ابن عمر الخ

Marfat.com

جرعة أفضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها (١) ابتغاء وجه الله تعالى ﴿ عن معاذ ابن أنس الجهنى ﴾ (٢) عن رسول الله ﷺ أنه قال من كظم غيظه وهو يقدر على أن ينتصر دعاه الله تبارك وتعالى على رءوس الخلائق حتى يخيره فى حور العين أيتهن شاء ، ومن ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعا لله تبارك وتعالى دعاه الله تبارك على رءوس الخلائق حتى يخيره الله تعالى فى حلل الايمان ايتهن شاء ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) عن النبى ﷺ قال ليس الشديد بالصرعة (٤) ولكن الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ﴿ عن عبد الله ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ما تعدون فيكم الصُّرَعة ؟ قال قلنا الذى لا يصرعه الرجال ، قال قال لا ولكن الصُّرَعة الذى يملك نفسه عند الغضب ﴿ عن ابن حصبة ﴾ (٦) أو ابن حصبة عن رجل شهد رسول الله ﷺ يخطب فقال تدرون ما الصرعة ؟ قال قالوا الصريع ، قال فقال رسول الله ﷺ الصرعة كل الصرعة . الصرعة كل الصرعة . الرجل يغضب فيشتد غضبه ويحمر

﴿ غريبه ﴾ (١) قال فى النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه والتجرع شرب فى عجلة وقيل هو الشرب قليلا قليلا اه ﴿ تخريجه ﴾ (جه ه ق) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات اه وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه ابن ماجه ورواته محتج بهم فى الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه (يعنى معاذ بن أنس الجهنى) عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الشطر الاول منه (د مذ جه) كلهم من طريق أبى مرحوم واسمه عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أبيه وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب اه (قلت) قال المنذرى سهل بن معاذ عن أنس الجهنى ضعيف والذى روى عنه هذا الحديث أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثى مولاهم المصرى ولا يحتج به اه (قلت) أبو مرحوم ليس عند الامام احمد ولكن عنده زبان بن فايد ضعيف (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن حدثنا مالك عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بضم الصاد المهملة وفتح الراء هو الذى يصرع الناس كثيرا بقوته ، وأما الصرعة بسكون الراء فهو الضعيف الذى يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد ، والمعنى ليس الشديد الكامل الذى يصرع الناس كثيرا بقوته وبأسه إنما الشديد الذى يملك نفسه عند ثوران الغضب ويقارمها بحلمه ويصرعها بثباته فان من ملك نفسه عند ذلك فقد قهر شر خصومه وأعدى أعدائه التى بين جنبيه ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس)

(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمى عن الحارث بن سويد عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م — وغيره) وهو القسم الثانى من حديث عبد الله ابن مسعود وتقدم القسم الاول منه فى الباب الاول من أبواب صدقة التطوع فى كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ١٦٠ رقم ٢٠٥ (٦) (عن ابن حصبة الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى الصبر على موت الأولاد من كتاب الصبر فى قسم الترغيب

Marfat.com

وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه ، وانما تطفأ النار بالماء ﴿ عن جارية بن قدامة السعدى ﴾
(١) أنه سأل رسول الله ﷺ فقال يارسول الله قل لى قولا ينفعنى وأقلِل علىّ لعلى أعيه، فقال
رسول الله ﷺ لا تغضب ، فاعاد عليه حتى أعاد عليه مراراً ، كل ذلك يقول لا تغضب
﴿ عن حميد بن عبد الرحمن ﴾ (٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال قال رجل يارسول
الله أوصنى ، قال لا تغضب ، قال قال الرجل ففكرت حين قال النبي ﷺ ما قال، فاذا الغضب
يجمع الشر كله ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال أتى النبى ﷺ رجل فقال مرنى بأمر ولا تكثر علىّ
حتى أعقله ، قال لا تغضب ، فاعاد عليه قال لا تغضب ﴿ عن عطية السعدى ﴾ (٤) قال
قال قال رسول الله ﷺ اذا استشاط (٥) السلطان تسلط الشيطان ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾
(٦) أنه سأل رسول الله ﷺ ماذا يباعدنى من غضب الله عز وجل قال لا تغضب

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير حدثنا ابن هشام عن أبيه عن الاحنف بن قيس عن عم له يقال له جارية بن قدامة السعدى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط إلا انه قال عن الاحنف بن قيس عن عمه ، وعمه جارية بن قدامة انه قال يا رسول الله قل لى قولا ينفعنى الله به فذكر نحوه ، ورواه فى الكبير كذلك ، وفى رواية عنده عن جارية بن قدامة عن ابن عم له قال قلت يا رسول الله، ورجال أحمد رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى إلا انه قال عن جارية بن قدامة أخبرنى عم أبى انه قال للنبي ﷺ فذكر نحوه ورجاله رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (قلت) وأورده أيضا المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد ورجاله محتج بهم فى الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن يحيى الدمشقى حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت القاسم مولى يزيد يقول حدثنى أبو هريرة قال أتى النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ)
(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن خالد حدثنى أمية بن شبل وغيره عن عروة بن محمد قال حدثنى أبى عن جدى (يعنى عطية السعدى) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى احتد فى غضبه والتهب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث وبقية رجاله ثقات اه (قلت) ابن لهيعة حديثه يحتج به إذا صرح بالتحديث وقد صرح به هنا فحديثه حسن لا سيما ويؤيده ما تقدم بمعناه والله أعلم (هذا) وفى أحاديث الباب وصية وجيزة لمستوص طلب الاقلال من القول رغبة فى أن يعيه ولعله كان غضوبا ولذا اقتصر ﷺ فى وصيته له على ترك الغضب لان شأن الحكيم المرشد يخاطب كل شخص بما هو أولى به والنهى لا يتناول الغضب لأمر دينى كما لا يخفى ، وقد انطوت هذه الكلمة على خير ليس بالقليل فقد نهت عما له أثر سيء فى تشويه الظاهر ومسخ الباطن فالغضب جماع الشر كله إذ بتوقده يتطور المرء بطور غير مرضى ويحول فى متاه البغي فيتوسع فى المعاصى القلبية والقالبية ، فهو لاريب خلق يلزم صاحب التقية التطهر من رجسه ، وأقوى دافع له استحضار الفاعل الحقيقى

Marfat.com

(باب ما وصفه النبي ﷺ لإذهاب الغضب) (حدثنا ابراهيم بن خالد) (١) قال ٢٩
ثنا واثل صنعاني مرادي قال كنا جلوسا عند عروة بن محمد قال إذ دخل عليه رجل فكلمه بكلام أغضبه، قال فلما أن غضب قام ثم عاد الينا وقد توضأ فقال حدثني أبي عن جدي عطية (٢) وقد كانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ ان الغضب من الشيطان، وان الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فاذا غضب أحدكم فليتوضأ (عن معاذ) (٣) قال استب رجلان عند ٣٠
النبي ﷺ فغضب أحدهما حتى إنه ليتخيل إلي أن انفه ليتمزع من الغضب، فقال رسول الله ﷺ اني لأعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب، اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم (عن ابي ذر) (٤) قال إن رسول الله ﷺ قال لنا اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس (٥) فان ذهب ٣١

المنفرد بالتأثير ويتذكره أيضا فضل كظم الغيظ والعفو عن الناس (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد) (باب) (١) (حدثنا ابراهيم بن خالد الخ) (غريبه) (٢) هو عطية السعدي وترجم له في المسند بذلك، قال الحافظ في الاصابة قيل هو من بني بكر بن سعد وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث، نزل الشام وجزم ابن حبان بانه عطية بن عروة بن سعد ووقع عند الطبراني والحاكم عطية بن سعد (تخريجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري وحسنه الحافظ السيوطي (٣) حدثنا أبو سعيد ثنا زائدة ثنا عبد الملك عن ابن أبي ليلى عن معاذ (يعني ابن جبل) قال استب رجلان الخ (تخريجه) أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه (د مذ نس) كلهم من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه، وقال الترمذي هذا حديث مرسل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، مات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين، والذي قاله الترمذي واضح فان البخاري ذكر ما يدل على أن مولد عبد الرحمن بن أبي ليلى سنة سبع عشرة، وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقد روى النسائي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ابن كعب وهذا متصل والله أعلم (٤) (سنده) حدثنا أبو معاوية ثنا داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي الاسود عن أبي ذر قال كان يستق على حوض له فجاء قوم فقال أيكم يورد على أبي ذر ويحتسب شعرات من رأسه؟ فقال رجل أنا فجاء الرجل فأورد عليه الحوض فدقه وكان أبو ذر قائما فجلس ثم اضطجع فقيل له يا أبا ذر لم جلست ثم اضطجعت؟ قال فقال ان رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) قال الخطابي القائم منتهيء للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنى، والمضطجع ممنوع منهما فيشبه أن يكون النبي ﷺ إنما أمره بالقعود والاضطجاع لئلا تبدر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يندم عليها فيما بعد والله أعلم (تخريجه) أورد المنذري الجزء المرفوع منه وقال رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه كلاهما من رواية أبي حرب بن الأسود عن أبي ذر، وقد قيل ان أبا حرب إنما يروي عن عمه عن أبي ذر ولا يحفظ له سماع من أبي ذر، وقد رواه أبو داود أيضا عن داود وهو ابن أبي هند عن بكر ان النبي ﷺ بعث أبا ذر بهذا الحديث ثم قال أبو داود وهو أصح الحديثين يعني ان هذا المرسل أصح من الأول والله أعلم اه (قلت) سنده عند الامام أحمد متصل فقد رواه أبو حرب بن أبي الأسود عن أبي الأسود عن أبي ذر

Marfat.com

٣٢ عنه الغضب والا فليضطجع ﴿ **باب** الترغيب فى العفو عن المظالم وفضله ﴾ ﴿عن عبدالرحمن
ابن عوف ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال ثلاث والذى نفس محمد بيده ان كنت لحالفا عليهن،
لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا: ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغى بها وجه الله إلا رفعه الله بها
وقال أبو سعيد مولى بنى هاشم إلا زاده الله بها عزا يوم القيامة ،ولا يفتح عبد باب مسئلة إلا فتح
٣٣ الله عليه باب فقر ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) أن رجلا شتم أبا بكر رضى الله عنه والنبى ﷺ
جالس فجعل النبى ﷺ يعجب (٣) ويبتسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله،فغضب النبى ﷺ
وقام فلحقه أبو بكر فقال يارسول الله كان يشتمنى وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله
غضبت وقمت،قال إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان (٤) فلم
أكن لاقعد مع الشيطان، ثم قال ياأبا بكر ثلاث كلهن حق مامن عبد ظلم بمظلمة فيغضى(٥)عنها لله
عز وجل إلا أعز الله بها نصره : وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة(٦)الا زاده الله بها كثرة
وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة (٧) الا زاده الله عز وجل بها قلة ﴿ عن عقبة
٣٤ ابن عامر ﴾ (٨) قال لقيت رسول الله ﷺ فأخذت بيده فقلت يارسول الله أخبرنى بفواضل
الأعمال . فقال ياعقبة صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك ﴿ عن عبادة
٣٥ ابن الصامت ﴾ (٩) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن رجل يجرح فى جسده جراحة

وأبو الأسود هو الديلى ، قال فى الخلاصة اسمه ظالم بن عمر أو عمرو بن سفيان قاضى البصرة، قال
الواقدى مخضرم ،وقال العجلى ثقة أول من تكلم فى النحو، وأورده الهيثمى وقال رواه أبو داود باختصار
القصة ودون ذكر أبى الأسود رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
عفان حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن ابيه قال حدثنى قاضى أهل فلسطين قال سمعت عبد الرحمن
ابن عوف يقول ان رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (أحمد عل بز) وفيه
رجل لم يسم ،وله عند البزار طريق عن ابى سلمة عن أبيه وقال ان الرواية هذه اصح والله أعلم(٢)﴿سنده﴾
حدثنا يحيى عن ابن عجلان قال ثنا سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعجب من
باب تعب أى يتعجب من شتم الرجل ابا بكر بحضرته ﷺ ويبتسم لكونه رأى الملك يرد عن أبى بكر
فلما أكثر الرجل(رد عليه أبو بكر بعض قوله) (٤) أى حضر الشيطان مكان الملك (٥) بالغين المعجمة
قال فى القاموس أغضى على الشىء سكت وتغاضى عنه تغافل والمعنى انه لم يقابل المظلمة بمثلها بل يعفو
عمن ظلمه (٦) أى صلة أقاربه وذوى رحمه (٧) أى لأجل التكثر فى الدنيا لا لكونه محتاجا
(تخريجه) أخرجه الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الاوسط بنحوه ورجال احمد رجال الصحيح
قال وروى أبو داود منه إلى قوله فلم اكن لاقعد مع الشيطان (٨)﴿عن عقبة بن عامر الخ ﴾هذا طرف
من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب الثلاثيات فى قسم الترغيب
(٩) ﴿عن عبادة بن الصامت الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل من استحق

Marfat.com

فيتصدق بها الا كفر الله عنه مثل ما تصدق به (خط) ﴿عن ابن عباس﴾ (١) قال قال رسول الله ٣٦
ﷺ اسمح يسمح (٢) لك ﴿عن حذيفة بن اليمان﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ قال إن قوما كانوا أهل ضعف ٣٧
ومسكنة قاتلهم أهل تجبر (٤) وعدد فاظهر الله أهل الضعف عليهم فعمدوا إلى عدوهم فاستعملوهم (٥) وسلطوهم
فأسخطوا الله عليهم الى يوم يلقونه ﴿عن أبي هريرة﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ من أقال عثرة (٧) ٣٨
أقاله الله يوم القيامة (٨) ﴿وعنه أيضا﴾ (٩) عن رسول الله ﷺ قال ما نقصت صدقة من مال، ولا عفا ٣٩
رجل عن مظلمة الا زاده الله عزا، ولا تواضع أحد لله الا رفعه الله عز وجل ﴿باب الترغيب
في الرفق وما جاء في فضله﴾ ﴿عن عبد الله بن مغفل﴾ (١٠) عن النبي ﷺ قال ان الله عز وجل ٤٠

القصاص وعفا من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر صحيفة ٣٨ رقم ١١٣ (١) (خط) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مهدي بن جعفر الرملي حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بالبناء للمفعول والفاعل هو الله عز وجل أي عامل الخلق بالمسامحة والمساهلة يعاملك ربك بمثله في الدنيا والآخرة ﴿تخريجه﴾ (طب هب) ورمز له الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بعلامة الحسن، قال شارحه المناوي قال الحافظ العراقي رجاله ثقات وقال تلميذه الهيثمي رواه احمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال في موضع آخر فيه مهدي وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط والاخير ورجالهما رجال الصحيح اه (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مصعب بن سلام حدثنا الاجلح عن قيس بن أبي مسلم عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ضرب لنا رسول الله ﷺ امثالا واحدا وثلاثة وخمسة وسبعة وتسعة وأحد عشر، قال فضرب لنا رسول الله ﷺ منها امثالا وترك سائرها: قال ان قوما كانوا أهل ضعف الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أي نعمة وسعة (٥) أي في أشغال شاقة عليهم ولم يرحموهم (وسلطوهم) أي تسلطوا عليهم وقهروهم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده حسن (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن معين حدثنا حفص عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) العثرة بفتح العين المهملة والراء بينهما مثلثة ساكنة أصلها المرة من العثار في المشي والمراد هنا فعل الانسان شيئا يقدم على فعله، وهو على حذف مضاف تقديره من أقال ذا عثرة الخ، وجاء عند أبي داود وغيره بلفظ من أقال مسلما وهو عام يشمل الإقالة من البيع والبيعة والعهد وغير ذلك، قال في النهاية يقال اقاله بقيله إقالة وتقايلا اذا فسخا البيع وعاد البيع الى مالكه والثمن الى المشتري اذا ندم أحدهما أوكلاهما وتكون الاقالة في البيعة والعهد اه قال ابن عبد السلام في الشجرة اقالة النادم من الاحسان المأمور به في القرآن لما له من الغرض فيما ندم عليه سيما في بيع العقار وتمليك الجوار (٨) جاء عند أبي داود بلفظ (اقال الله عثرته) وهي تفسر قوله عند الامام احمد (اقاله الله يوم القيامة) والمعنى يزيل ذنبه ويغفر له ويرفعه من سقوطه يوم القيامة ﴿تخريجه﴾ (د جه ك) وغيرهم وسكت عنه ابو داود والمنذري وصححه الحاكم وأقره الذهبي (وقال ابن دقيق العيد) هو على شرطهما (يعني البخاري ومسلم) وصححه ابن حزم لكنه في اللسان نقل تضعيفه عن الدار قطني اه (قلت) التحقيق ان الحديث صحيح (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن ابي عدي عن شعبة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (م مذ)
﴿باب﴾ (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال أنا يونس وحميد عن الحسن عن

Marfat.com

٤١ رفيق(١) يحب الرفق ويعطى على الرفق(٢) مالا يعطى على العنف(٣) ﴿ عن على بن أبى طالب ﴾(٤)
٤٢ رضى الله عنه عن النبى ﷺ مثله ﴿ عن جرير بن عبد الله ﴾(٥) قال قال النبى ﷺ من يحرم
٤٣ الرفق يحرم الخير(٦) ﴿ عن المقدام بن شريح الحارثى عن أبيه ﴾(٧) قال قلت لعائشة رضى الله
عنها هل كان النبى ﷺ يبدو؟(٨) قالت نعم، كان يبدو الى هذه التلاع(٩) فأراد البداوة مرة فأرسل
الى نعم من ابل الصدقة فأعطانى منها ناقة محرمة(١٠) ثم قال لى ياعائشة عليك بتقوى الله عزوجل
٤٤ والرفق ،فان الرفق لم يك شىء قط الا زانه ولم ينزع من شىء الا شانه ﴿ عن عائشة ﴾(١١) رضى
الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ اذا أراد الله عزوجل بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق

عبد الله بن مغفل الخ ﴿غريبه﴾(١) الرفق ضد العنف وهو العطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وايسرها فمعنى (إن الله عز وجل رفيق) أى لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر كما قال فى كتابه العزيز فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم (يحب الرفق) بكسر الراء المشددة اين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل أى يحب ان يرفق بعضكم ببعض (٢) أى فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وغيرها ،وفى الآخرة من الثواب الجزيل (٣) بضم المهملة الشدة والمشقة، وكل ما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله ﴿تخريجه﴾ (د) والبخارى فى الأدب المفرد وسكت عنه أبو داود والمنذرى،واخرج مثله مسلم من حديث عمرة عن عائشة (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن بحر حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن عمر بن كيسان قال أنى سمعته يحدث عن عبد الله بن وهب عن ابى خليفة عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز عل) وابو خليفة لم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن محمد بن اسماعيل ثنا عبد الرحمن بن هلال العبسى قال قال جرير بن عبد الله قال النبى ﷺ من يحرم الرفق يحرم الخير (٦) زاد ابوداود (كله) يعنى يحرم الخير كله ﴿تخريجه﴾ (م دجه) ولفظ مسلم من حرم الرفق حرم الخير (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير حدثنا شريك عن المقدام بن شريح الحارثى عن أبيه) الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى يخرج الى البدو، وجاء فى حديث آخر (كان ﷺ اذا اهتم بشىء بدا) أى خرج الى البدو، يشبه ان يكون يفعل ذلك ليبعد عن الناس ويخلو بنفسه (٩) التلاع مسايل الماء من علو الى أسفل واحدها تلعه وقيل هو من الاضداد تقع على ما انحدر من الأرض واشرف منها (١٠) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء مفتوحة (قال الخطابى) هى التى قد امتنعت عن ركوبها لم تذلل ولم تُرَضْ، ومن هذا قولهم اعرابى محرم ، إذا كان أول ما يدخل المصر ولم يخالط الناس ولم يجالسهم اه (قلت) زاد ابو داود فى رواية أخرى (محرمة يعنى لم تركب) ﴿ تخريجه ﴾ (د) وأخرجه مسلم بلفظ ان الرفق لا يكون فى شىء الخ ثم زاد فى رواية أخرى عن المقدام بن شريح أيضا عن أبيه ركبت عائشة بعيرا فكانت فيه صعوبة فجعلت ترددده ،فقال لها رسول الله ﷺ عليك بالرفق ثم ذكر مثله،وروى البزار عن عائشة قالت أعطانى رسول الله ﷺ ناقة سوداء كأنها فحمة ضعيفة لم تحطم فمسحها ثم دعا على عليها بالبركة ثم قال ياعائشة أدنى وارفقى وفى رواية فجعلت أضربها ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هيثم بن خارجة قال ثنا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ

Marfat.com

﴿وعنها أيضا﴾ (١) قالت قال رسول الله ﷺ اللهم من رفق بأمتى فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه ٤٥

﴿ **باب** الترغيب فى الرفق بالحيوان ﴾ ﴿ عن سهل بن معاذ عن أبيه ﴾ (٢) عن رسول الله ﷺ ٤٦
أنه مر على قوم وهم وقوف على دواب ورواحل فقال لهم اركبوها سالمة (٣) ودعوها سالمة (٤)
ولا تتخذوها كراسى لأحاديثكم فى الطرق والأسواق (٥) فرب مركوبة خير من راكبها وأكثر
ذكرا لله تبارك وتعالى منه ﴿ عن سوادة بن الربيع ﴾ (٦) قال أتيت النبى ﷺ فسألته فأمر لى ٤٧
بذود (٧) ثم قال اذا رجعت الى بيتك فرهم فليحسنوا غذاء رباعهم (٨) ومرهم فليقلموا أظفارهم
ولا يعبطوا (٩) بها ضروع مواشيهم اذا حلبوا ﴿ عن ضرار بن الأزور ﴾ (١٠) قال اهدينا لرسول الله ٤٨
لِقْحة (١١) (وفى رواية بعنى أهلى بلقوح الى النبى ﷺ فأمرنى أن أحلبها) قال فحلبتها قال فلما

﴿تخريجه﴾ (هب) والبخارى فى التاريخ، وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا معاوية بن أبى مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (م) بلفظ اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق به ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل ابن معاذ عن أبيه (يعنى معاذ بن أنس الجهنى) عن رسول الله ﷺ الخ، ورواه الامام احمد ايضا من طريق ثان عن حجاج (ومن طريق ثالث) عن أبى الوليد الطيالسى كلاهما قال ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن ابن معاذ بن أنس عن أبيه الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) أى خالصة عن الكد والاتعاب (٤) أى اتركوها ورفهوا عنها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها (٥) أى لا تجلسوا على ظهورها ليتحدث كل منكم مع صاحبه وهى موقوفة كمجلوسكم على الكراسى للتحدث، والمنهى عنه الوقوف الطويل بغير حاجة، فيجوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل النهى عن ذلك بقوله (فرب) دابة (مركوبة خير من راكبها) عند الله (واكثر ذكرا لله تبارك وتعالى) وفيه ان الدواب منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح وانها تذكر الله تعالى (وان من شىء إلا يسبح بحمده) وأن بعضها أفضل من بعض الآدميين ولا ينافيه (ولقد كرمنا بنى آدم) لأنه فى الجنس ﴿تخريجه﴾ (طب عل ك) وأورده الهيثمى وقال احد أسانيد احمد رجاله رجال الصحيح اه (قلت) يعنى الطريق الثانية والثالثة المذكورتين آنفا فى الشرح (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو النضر قال ثنا المرجى ابن رجاء اليشكرى قال حدثنى مسلم بن عبد الرحمن قال سمعت سوادة بن الربيع قال أتيت النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الذود من الابل ما بين الخمس الى التسع (٨) بكسر الراء جمع ربع وهو ما ولد من الإبل فى الربيع · وقيل ما ولد أول النتاج ، واحسان غذائها ان لا يستقصى حلب امهاتها ابقاء عليها (نه) (٩) أى لا يشددوا الحلب فيعقروها ويدموها بالمص ، من العبيط وهو الدم الطرى، ولا يستقصوا حلبها حتى يخرج الدم بعد اللبن (نه) ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى الا انه قال اذا رجعت الى بيتك فرهم فليحسنوا أعمالهم ومرهم فليقلموا أظفارهم ولا يخدشوا بها ضروع مواشيهم اذا حلبوا ، وفيه مرجى بن رجاء وثقه أبو زرعة وغيره وضعفه بن معين وغيره وبقية رجال احمد ثقات (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسود بن عامر ثنا زهير عن الأعمش عن يعقوب بن بجير رجل من الحى قال سمعت ضرار ابن الأزور قال أهدينا لرسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١١) اللقحة بالكسر والفتح الناقة القريبة العهد

Marfat.com

أخذت لأجهدها قال لاتفعل دع داعى اللبن (١) (وعنه من طريق ثان) (٢) ان النبى ﷺ
٤٩ مر به وهو يحلب فقال دع داعى اللبن ﴿ عن عائشة ﴾ (٣) رضى الله عنها قالت خرج رسول الله
ﷺ الى البادية الى ابل الصدقة فأعطى نساءه بعيرا غيرى، فقلت يارسول الله اعطيتهن بعيرا بعيرا
غيرى فأعطانى بعيرا آدد(٤) صعبا لم يركب عليه « وفى رواية فجعلت أضربه » فقال ياعائشة ارفقى
٥٠ به فان الرفق لايخالط شيئا إلازانه ولا يفارق شيئا الا شانه ﴿ عن عبدالله بن زياد ﴾ (٥) عن ابنى
بسر السلميين قال دخلت عليهما فقلت يرحمكما الله: الرجل منا يركب دابته فيضربها بالسوط
ويكفحها باللجام هل سمعتما من رسول الله ﷺ فى ذلك؟ قالا ماسمعنا فى ذلك شيئا، فاذا امرأة قد
نادت من جوف البيت أيها السائل ان الله عزوجل يقول (ومامن دابة فى الارض ولاطائر يطير
بجناحه الا أمم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شىء) فقال هذه اختنا وهى أكبر منا وقد أدركت
٥١ رسول الله ﷺ ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (٦) قال رأى رسول الله ﷺ حماراً قد وسم(٧) فى
٥٢ وجهه فقال لعن الله من فعل هذا ﴿ عن سراقه بن مالك بن جُعْشُم ﴾ (٨) أنه دخل على رسول الله
ﷺ فى وجعه الذى توفى فيه قال فطفقت اسأل رسول الله ﷺ حتى ما أذكر ماسأله عنه
فقال اذكره: قال وكان مما سألته عنه أن قلت يارسول الله الضالة (وفى رواية الضالة من الإبل) تغشى حياضى
(٩) وقد ملأتها ماء لإبلى فهل لى من اجر أن أسقيها ؟ فقال رسول الله ﷺ نعم فى سقى كل كبد(١٠)

بالنتاج والجمع لِقح ، وقد لَقِحت لقحا ولقاحا وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن ،واللقاح ذوات
الألبان الواحدة لقوح (١) أى ابق فى الضرع باقيا يدعوا مافوقه من اللبن فينزله ولا تستوعبه فانه اذا
استقصى أبطأ الدر(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن سنان عن
ضرار بن الأزور ان النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب مى ك) والبخارى فى التاريخ واورده
الهيثمى وقال رواه احمد بأسانيد احدها رجاله ثقات اه (قلت) أصحها الطريق الثانية والله أعلم ،
(٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين قال ثنا اسرائيل عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾
(٤) بدالهمزة أى قويا يهدر ﴿ تخريجه ﴾ (م) وغيره (٥) ﴿ عن عبدالله بن زياد الخ ﴾ هذا الحديث تقدم
بسنده وشرحه وتخريجه فى (باب وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الآية) من كتاب فضائل
القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٦: رقم ٦١٢٦٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرزاق انا معمر
عن يحيى بن أبى كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبدالله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) اصله
من السمة وهى العلامة بنحو كىّ فيحرم وسم الآدمى وكذا غيره فى وجهه على الأصح ويجوز فى غيره، قال
النووى وأما الوسم فى الوجه فمنهى عنه بالاجماع ، واما وسم غير الوجه من غير الادمى فجائز على خلاف
عندنا، لكن يستحب فى نعم الزكاة والجزية ولا يستحب فى غيرها ولا ينهى عنه انتهى باختصار ﴿ تخريجه ﴾ (ق د)
والترمذى عن جابر ايضا بلفظ ان النبى ﷺ نهى عن الوسم فى الوجه والضرب وقال هذا حديث حسن صحيح
(٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن صالح وحدث ابن شهاب ان عبد الرحمن بن مالك اخبره ان أباه اخبره أن
سراقة بن جعشم دخل على رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى تنزلها (١٠) أى فى سق كل ذات كبد (وقوله

Marfat.com

حرا أجرُ الله عز وجل ﴿ عن عبد الرحمن بن عبد الله ﴾ (١) قال نزل رسول الله ﷺ ٥٣
منزلا فانطلق انسان إلى غيضة (٢) فاخرج بيض حُمَّرَة فجاءت الحمرة (٣) ترف على رأس رسول الله
ﷺ ورءوس أصحابه فقال أيكم فجع هذه؟ فقال رجل من القوم أنا أصبت لها بيضا فقال
رسول الله ﷺ أرْدُده (وعنه فى أخرى) ردّه رحمة لها ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) قال قال ٥٤
رسول الله ﷺ بينما رجل يمشى وهو بطريق اذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها
فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش
مثل الذى بلغنى، فنزل البئر فملأ خفيه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رَقِى به فسقى الكلب فشكر الله له
فغفر له، قالوا يا رسول الله وان لنا فى البهائم لأجرا؟ فقال رسول الله ﷺ فى كل ذات كبد
رطبة أجر ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) عن النبى ﷺ ان امرأة بَغِيا (٦) رأت كلبا فى يوم حار ٥٥
يُطِيف (٧) ببئر قد أدْلَع لسانه (٨) من العطش فنزعت موقها (٩) فغفر لها ﴿ وعنه أيضا ﴾ ٥٦
(١٠) قال قال رسول الله ﷺ دخلت امرأة (١١) النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها

حرا) بالف مقصورة (قال فى النهاية) الحرا فعلى من الحر وهى تأنيث حران وهما للمبالغة يريد انها لشدة حرها
قد عطشت ويبست من العطش، والمعنى ان فى سقى كل شئ مغلبه العطش أجر، وقيل أراد بالكبد الحرا حياة
صاحبها لأنه إنما يكون كبده حرا إذا كان فيه حياة يعنى فى سقى كل ذى روح من الحيوان أجر ﴿ تخريجه ﴾ (جه حب)
قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه فيه محمد بن اسحاق وهو مدلس اه (قلت) محمد بن اسحاق لم يأت فى هذه الرواية
عند الامام أحمد، وجاء فى رواية أخرى للامام أحمد مختصرة كما جاء فى ابن ماجه وسند الرواية الأولى عند الامام
أحمد صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو قطن حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله
(يعنى ابن مسعود) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الغيضة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء التحتية الشجر الملتف أى المتصل
بعضه ببعض (٣) الحمرة بضم الحاء المهملة وتشديد الميم مفتوحة ويجوز تخفيفها طائر صغير كالعصفور (نه)
﴿ تخريجه ﴾ الحديث اسناده صحيح لكنه مرسل لم يذكر فيه عن ابن مسعود، ورواه أبو داود مطولا من طريق
أبى اسحاق الفزارى عن ابى اسحاق الشيبانى عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه
(قال المنذرى) ذكر البخارى وعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ان عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود سمع من ابيه
وصحح الترمذى حديث عبد الرحمن عن ابيه فى جامعه، وعلى هذا فاسناد أبى داود صحيح متصل ورواه، أيضا أبو
داود الطيالسى قال حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله قال
كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فذكر الحديث واسناده صحيح متصل (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق
أخبرنى مالك عن سُمَىّ عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق د) وغيرهم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنا
هشام بن حسان عن محمد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى زانية والبغاء بالمد هو
الزنا (٧) بضم أوله وكسر ثانيه أى يطوف ويدور حول البئر (٨) أى أخرجه (٩) الموق الخف فارسى
معرب ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا محمد: وابن نمير قال حدثنا محمد عن أبى سلمة
عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) لم يذكر اسمها فى كل الروايات (قال القرطبى)
هل كانت كافرة أو مسلمة كل محتمل (قلت) يؤيد كونها كافرة ماسيأتى فى الحديث التالى ففيه التصريح بذلك

Marfat.com

٥٧ وإن ترسلها فتأكل من خشاش (١) الأرض ﴿حدثنا عبد الله﴾ (٢) حدثنى ابى ثنا سليمان بن داود يعنى الطيالسى (٣) ثنا أبو عامر الخزاعى عن سيّار عن الشعبى عن علقمة قال كنا عند عائشة فدخل أبو هريرة فقالت أنت الذى تحدث أن امرأة عذبت فى هرة أنها ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها فقال؟ سمعته منه يعنى النبى ﷺ قال عبد الله (٤) كذا قال أبى فقالت هل تدرى ما كانت المرأة؟ ان المرأة مع مافعلت كانت كافرة، وان المؤمن أكرم على الله عز وجل من أن يعذبه فى هرة فاذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر كيف تحدث (٥) ﴿باب الترغيب فى الرحمة

٥٨ بخلق الله تعالى وثواب فاعلها ووعيد من لم يرحم﴾ ﴿عن معاوية بن قرة عن أبيه﴾ (٦) أن رجلا قال يارسول الله انى لأذبح الشاة وأنى أرحمها أو قال انى لأرحم الشاة أن أذبحها، فقال

٥٩ والشاة ان رحمتها رحمك الله ﴿عن جرير﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ من لايرحم لا يرحم

٦٠ ومن لا يغفر لا يغفر له ﴿عن عمرو بن شعيب﴾ (٨) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله

٦١ ﷺ ليس منا (٩) من لم يرحم صغيرنا (١٠) ويعرف حق كبيرنا ﴿عن أبى سعيد﴾ (١١) عن

٦٢ النبى ﷺ قال ان من لايرحم الناس لا يرحمه الله ﴿عن أبى اسحاق﴾ (١٢) قال كان جرير

(وقوله فى هرة) أى من جراء هرة كما صرح بذلك فى بعض روايات مسلم أى بسببها (١) بفتح الخاء المعجمة اشهر من كسرها وضمها كما فى الديباج وغيره أى حشرات الأرض وهوامها ﴿تخريجه﴾ (قوجه) (٢) ﴿حدثنا عبدالله الخ﴾ (قلت) عبدالله هو ابن الامام احمد رحمهما الله ﴿غريبه﴾ (٣) هو صاحب المسند ومن مشايخ الامام أحمد (٤) يعنى عبدالله بن الامام احمد رحمهما الله (٥) لالوم على أبى هريرة فى ذلك لأنه حدث بما سمع من النبى ﷺ ولم يكن فيما سمع تعيين دين المرأة، ولعل عائشة سمعت التعيين من النبى ﷺ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (طل) وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا زياد بن مخراق ثنا معاوية بن قرة عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو قرة بن اياس المزنى صحابى رضى الله عنه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طب طس) كلهم من غير شك قالوا قال يارسول الله انى لاذبح الشاة فأرحمها، وله الفاظ كثيرة ورجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا ابو احمد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبيه عن جرير (يعنى ابن عبدالله) قال قال رسول الله ﷺ الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد قال حدثنا يحيى عن اسماعيل ثنا قيس ثنا جرير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من لايرحم الناس لايرحمه الله عز وجل ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) (٨) ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا اسحاق بن عيسى حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى ليس على سنتنا أوليس من أهل الكمال منا (١٠) رحمة الصغير اعطاؤه حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه (ويعرف حق كبيرنا) معناه أن يعطى الكبير ما يستحقه من التعظيم والتبجيل والتوقير ﴿تخريجه﴾ (دمذك) قال فى الرياض حديث صحيح وقال الحاكم على شرط مالك وأقره الذهبى، وقال العراقى سنده حسن، وأخرجه أيضا البخارى فى الأدب المفرد (١١) ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا معاوية ثنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبى سعيد (يعنى الخدرى) الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه (١٢) ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

Marfat.com

ابن عبد الله البجلى فى بعث بأرْمِينِيَة (١) قال فاصابتهم مخمصة أو مجاعة قال فكتب جرير الى معاوية انى سمعت رسول الله ﷺ يقول من لم يرحم الناس لايرحمه الله عز وجل .قال فأرسل اليه فأتاه فقال أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟قال نعم ،قال فأفقلهم (٢) ومتعهم،قال أبو اسحاق وكان أبى فى ذلك الجيش فجا بقطيفة مما متعه معاوية ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ ٦٣
(٣) أنه سمع النبى ﷺ على منبره يقول ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم ويل لأقماع (٤) القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) ٦٤
قال سمعت الصادق المصدوق أبا القاسم صاحب الحجرة ﷺ يقول لا تنزع الرحمة إلا من شقى ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال دخل عيينة بن حصن على رسول الله ﷺ فرآه يقبل حسنا أوحسينا ٦٥
فقال له لا تقبله .يارسول الله، لقد ولد لى عشرة ماقبلت أحداً منهم ،فقال رسول الله ﷺ من لايرحم لايرحم ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٧) قالت أتى النبى ﷺ اعرابى فقال يارسول الله أتقبل الصبيان؟ فرالله ما نقبلهم، فقال رسول الله ﷺ ماأملك (٨) ان الله عز وجل نزع من

قال سمعت ابا اسحاق قال كان جرير بن عبدالله فى بعث الخ ﴿غريبه﴾ (١) قال ياقوت فى معجمه أرمينية بكسر أوله وبفتح وسكون ثانية وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة ، اسم لصقع عظيم واسع فى جهة الشمال (يعنى بلاد الروم) (٢) أى أمرهم بالرجوع الى بلادهم (ومتعهم) أى أعطاهم ماتمتعوا به من نفقة وكسوة ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى الأشيب حدثنا جرير يعنى ابن عثمان الرحبى عن حبان بن زيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الاقماع بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتسكن ،الاناء الذى يجعل فى رأس الظرف ليملأ بالمائع، شبه استماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالأقماع التى لاتعى شيئا مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب فى القمع كذلك (قال الزمخشرى) من المجاز ويل لأقماع القول ، وهم الذين يستمعون ولا يعون (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعبى ووثقه ابن حبان ورواه الطبرانى كذلك اه (قلت) ورواه أيضا البخارى فى الأدب المفرد والخطيب فى تاريخ بغداد وعزاه السيوطى للبيهقى فى الشعب (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن أبى عثمان عن أبى هريرة الخ(وفى آخر الحديث) قال شعبة كتب به الىّ وقرأته عليه يعنى منصورا ﴿تخريجه﴾(د مذ حب طل ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى،ورواه البخارى فى الأدب المفرد قال ابن الجوزى فى شرح الشهاب واسناده صالح ،ورواه عنه أيضا البيهقى قال فى المهذب واسناده صالح (٦) ﴿ سنده ﴾ أخبرنا هشيم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (ق دمذ) وفى روايتهم جميعا الأقرع بن حابس بدل عيينة بن حصن وكلاهما من المؤلفة قلوبهم وكلاهما كان له عشرة من الولد ،ورجح العلماء رواية الشيخين ومن وافقهما (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) جاء عند البخارى بلفظ (أو أملك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة)قال الحافظ هو بفتح الواو والهمزة الأولى للاستفهام الانكارى ومعناه النفى ،أى لا أملك أى لا أقدر أن أجعل الرحمة فى قلبك بعد أن نزعها الله منه،ووقع عند مسلم بحذف الاستفهام وهى مرادة، وعند الاسماعيلى

Marfat.com

٦٦ قلبك الرحمة ﴿ عن خالد بن حكيم بن حزام ﴾(١) قال تناول أبو عبيدة رجلا بشيء فنهاه
خالد بن الوليد رضى الله عنه ،فقالوا أغضبت الأمير فاتاه فقال انى لم أرد أن أغضبك ولكنى
سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أشد الناس عذابا (٢) يوم القيامة أشد الناس عذابا للناس فى
٦٧ الدنيا ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٣) عن هشام بن حكيم بن حزام أنه مر باناس من أهل الذمة قد
أقيموا فى الشمس بالشام،فقال ماهؤلاء ؟قالوا بقى عليهم شيء من الخراج ،فقال انى أشهد انى سمعت
رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس،قال وأمير الناس
يومئذ عمير بن سعد على فلسطين ، قال فدخل عليه فحدثه فخلى سبيلهم ﴿ **باب** الترغيب
٦٨ فى الحياء وأنه لايأتى الا بخـــير ﴾ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٤) قال قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ذات يوم استحيوا من الله عز وجل حق الحياء
قال قلنا يارسول الله إنا نستحى والحمد لله ،قال ليس ذلك (٥) ولكن من استحى من الله حق الحياء
فليحفظ الرأس (٦) وماحوى،والبطن وما وعى (٧) وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة(٨)
٦٩ ترك زينة الدنيا(٩) فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله عز وجل حق الحياء (١٠) ﴿ عن أبى هريرة ﴾(١١)
٧٠ قال قال رسول الله ﷺ الحياء شعبة من الايمان ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٢) قال قال رسول ﷺ

وما أملك،وله فى أخرى ماذنبى ان كان الخ اه ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبى نجيح عن خالد بن حكيم بن حزام الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى من أشد الناس عذابا
﴿ تخريجه ﴾ (حب) وسنده صحيح ورجاله ثقات وصححه الحافظ للسيوطى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا هشام بن
عروة عن أبيه (يعنى عروة بن الزبير) عن هشام بن حكيم الخ (تخريجه) (ك) وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين
باب (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد حدثنا ابان بن اسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمدانى
عن عبدالله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال البيضاوى ليس حق الحياء من الله ماتحسبونه بل ان يحفظ
نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه من فعل وقول (٦) أى رأسه (وما حوى) أى جمعه من الحواس
الظاهرة والباطنة كالسمع والبصر واللسان ونحو ذلك حتى لا يستعملها إلا فيما يحل(٧) أى وما جمعه الجوف
باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين فان هذه الأعضاء متصلة بالجوف فلا يستعمل منها شيئا فى
معصية الله عز وجل (٨) أى الفوز بنعيمها (٩) أى لان الآخرة خلقت لحظوظ الأرواح وقرة عين
الانسان،والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضرتان اذا أرضيت احداهما غضبت الأخرى ،فمن أراد
الله تعالى فليرفض جميع ماسواه استحياءا منه بحيث لايرى إلا اياه (١٠) قال الطيبى المشار اليه بقوله ذلك
جميع مامر فمن اهمل من ذلك شيئا لم يخرج من عهدة الاستحياء. ﴿ تخريجه ﴾ (مذك هب) وأورده المنذرى وقال رواه
الترمذى وقال هذا حديث انما نعرفه من هذا الوجه من حديث ابان بن اسحاق عن الصباح بن محمد قال أعنى المنذرى
وابان فيه مقال والصباح مختلف فيه وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث وقالوا الصواب عن ابن مسعود موقوف والترمذى
قال لايعرف إلا من هذا الوجه اه (قلت) الجمهور على توثيق ابان وتضعيف الصباح (١١) ﴿ عن أبى
هريرة الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب شعب الايمان من كتاب
الايمان فى الجزء الأول صحيفة ٨٢ رقم ٢٧ فارجع اليه (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا أحمد من

Marfat.com

الحياء من الايمان (١) والايمان فى الجنة (٢) والبذاء من الجفاء (٣) والجفاء فى النار (٤)
﴿عن أنس بن مالك﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ماكان الفحش فى شىء قط الا شانه ٧١
ولاكان الحياء فى شىء قط إلا زانه ﴿ عن يعلى بن أمية ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ إن الله ٧٢
يحب الحياء والستر ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ الحياء خير كله ٧٣
﴿ عن سالم عن أبيه ﴾ (٨) أنه سمع النبى ﷺ رجلا يعظ أخاه فى الحياء فقال الحياء من الايمان ٧٤
﴿عن أبى أمامة الباهلى﴾(٩)عن النبى ﷺ قال الحياء والعى(١٠) شعبتان من الايمان (١١)والبذاء والبيان ٧٥
شعبتان من النفاق(١٢) ﴿عن قتادة﴾(١٣)قال سمعت أبا السوّار(١٤)العدوى يحدث أنه سمع عمران ٧٦

أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال الزمخشرى جعل كالبعض منه لمناسبته له فى أنه يمنع من المعاصى كما يمنع الايمان اه (٢) أى يوصل اليها والبذاء بذال معجمة ومد الفحش فى القول (٣) بالمد أى الطرد والاعراض وترك الصلة والبر (٤) يفسره قوله ﷺ فى حديث آخر وهل يكب الناس فى النار الا حصائد السنتهم (فائدة) سئل بعضهم هل يكون الحياء من الايمان مقيدا أو مطلقا؟ فقال مقيد بترك الحياء فى المذموم شرعا والا فعدمه مطلوب فى النصح والأمر والنهى الشرعى ، فتركه فى هذه الأشياء من النعوت الالهية (ان الله لايستحيى ان يضرب مثلا مّا) والله لا يستحيى من الحق ﴿تخريجه﴾ (مذك حب هب) وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ،والترمذى وابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال انا معمر عن ثابت عن أنس الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن غريب (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن ابن أبى ليلى عن عطاء عن يعلى بن أمية الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن خالد بن رباح قال سمعت أبا السوّار قال سمعت عمران بن حصين قال الخ ﴿تخريجه﴾ (م د) وفى رواية عند البخارى ومسلم بلفظ الحياء لا يأتى الا بخير (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن الزهرى عن سالم عن أبيه (يعنى عبد الله بن عمر) أنه سمع النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه (ق . والأربعة) (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن محمد وغيره قالا ثنا محمد بن مطرّف عن حسان ابن عطيه عن أبى امامة الباهلى الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) العى بكسر العين المهملة وتشديد الياء التحتية معناه العجز وبابه تعب يقال عيى بالأمر وعن حجته يعيا عيّا اعجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عَىّ الرجل عَىٌّ والمراد هنا سكون اللسان تحرزا عن الوقوع فى البهتان لا عىّ القلب ولا عىّ العمل ولا عىّ اللسان لخلل (١١) أى اثران من آثاره بمعنى أن المؤمن يحمله الايمان على الحياء فيترك القبائح حياء من الله ويمنعه من الاجتراء على الكلام شفقا من عثر اللسان والوقيعة فى البهتان (والبذاء) بفتح الموحدة هو ضد الحياء وقيل فحش الكلام (والبيان) أى فصاحة اللسان ،والمراد به هنا ما يكون فيه اثم من الفصاحة كهجو أو مدح بغير حق (١٢) يعنى أنهما خصلتان منشأهما النفاق ، والبيان المذكور هو التعمق فى المنطق والتفاصح واظهار التقدم فيه على الغير تيها وعجبا كما تقرر ﴿تخريجه﴾ (مذك)وحسنه الترمذى والحافظ العراقى فى أماليه ،وقال الذهبى صحيح(١٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة الخ ﴿غريبه﴾(١٤) بوزن عمار

Marfat.com

ابن حصين الخزاعى (١) يحدث عن رسول الله ﷺ فقال الحياء لا يأتى إلا بخير فقال بشير (٢) ابن كعب مكتوب فى الحكمة (٣) أن منه وقاراً (٤) ومنه سكينة (٥) فقال عمران أحدثك
٧٧ عن رسول الله ﷺ وتحدثنى عن صحفك ﴿عن حميد بن هلال﴾ (٦) عن بشير بن كعب عن عمران ابن حصين قال قال ﷺ الحياء خير كله فقال بشير فقلت إن منه ضعفا وإن منه عجزاً (٧) فقال أحدثك عن رسول الله ﷺ وتجيئنى بالمعارض (٨) لا أحدثك بحديث ماعرفتك، فقالوا يا أبا نجيد إنه طيب الهوى (٩) وإنه وإنه فلم يزالوا به حتى سكن وحدث ﴿ باب الترغيب فى الصدق والأمانة ﴾
٧٨ ﴿عن عبد الله﴾ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وإن البر يهدى
٧٩ الى الجنة وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ (١١) ان رجلا جاء الى النبى ﷺ فقال يارسول الله ماعمل الجنة ؟ قال الصدق واذا صدق العبد برّ واذا برّ آمن واذا آمن دخل الجنة ،قالوا يارسول الله ماعمل النار؟ قال الكذب،اذا كذب فجر واذا فجر كفر .واذا

ابن حريث مصغرا (١) كنيته أبو نجيد صحابى أسلم مع أبى هريرة رضى الله عنهما (٢) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا العدوى البصرى التابعى الجليل (٣) قال فى الكواكب الحكمة هى العلم الذى يبحث فيه عن أحوال حقائق الموجودات وقيل العلم المتقن الوافى (٤) أى حلما ورزانة (٥) أى دعة وسكونا ، وفى رواية لمسلم ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف (قال الحافظ) وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران اه وقال فى الكواكب انما غضب لأن الحجة انما هى فى سنة رسول الله ﷺ لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لايدرى مافى حقيقتها ولا يعرف صدقها ، وقال القرطبى انما انكر عليه من حيث انه سافه فى معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره ، وقيل لكونه خاف ان يخلط السنة بغيرها وإلا فليس فى ذكر السكينة والوقار ماينافى كونه خيرا (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون انا أبو عوانة عن حميد بن هلال الخ (٧) معناه أنه قد يستحى انه يواجه بالحق من يستحيه فيدع أمره بمعروف ونهيه عن منكر وقد يحمله على اخلاله ببعض الحقوق وغير ذلك مما يعرف عادة (والجواب عن ذلك) ان هذا المانع ليس من الحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وانما يطلق عليه أهل العرف حياء مجازا ،أما الحياء الحقيقى فهو خلق يبعث على ترك قبيح ويمنع من التقصير فى حق كل ذى حق (٨) جاء عند مسلم وأبى داود فغضب عمران حتى احمرت عيناه ، قال النووى واما انكار عمران رضى الله عنه فلكونه قال منه ضعف بعد سماعه قول النبى ﷺ انه خير كله (ومعنى قوله وتجيئنى بالمعارض) أى تأتى بكلام فى مقابلته وتعترض مما يخالفه (٩) جاء عند مسلم انه متنابا أبا نجيد، انه لابأس به، ومعنى طيب الهوى أى طيب القلب لايقصد سوءا (قال النووى) وقولهم انه منا لا بأس به معناه ليس هو ممن يتهم بنفاق أو زندقة أو بدعة وغيرها مما يخالف به أهل الاستقامة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د) ﴿ باب ﴾ (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) والبخارى فى الادب المفرد (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنى يحيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) ان رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وأورده الهيثمى وقال رواه احمد

Marfat.com

كفر دخل يعنى النار ﴿ عن علقمة بن عبد الله المزنى ﴾ (١) عن رجال من أصحاب ٨٠
النبى ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليقل حقا أو ليسكت
﴿ حدثنا محمد بن أبى عدى ﴾ (٢) عن حميد عن رجل من أهل مكة يقال له يوسف قال كنت أنا ورجل ٨١
من قريش لى مال أيتام قال وكان رجل قد ذهب عنى بألف درهم قال فوقعت له فى يدى ألف درهم
قال فقلت للقرشى انه قد ذهب لى بألف درهم وقد اصبت له الف درهم ،قال فقال القرشى حدثنى
أبى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ادّ (٣) الامانة الى من ائتمنك (٤) ولا تخن من خانك
﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ من سمع من رجل حديثا لا يشتهى أن يُذكر ٨٢
عنه فهو أمانة (٦) وان لم يستكتمه ﴿ باب ﴾ الترغيب فى شكر المنعم والمكافأة على المعروف ﴾

وفيه ابن لهيعة وأورده كذلك المنذرى وقال رواه احمد من رواية ابن لهيعة اه (قلت) ابن لهيعة صرح بالتحديث فحديثه حسن كما تقدم غير مرة (١) ﴿ عن علقمة بن عبد الله المزنى الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وتخريجه فى باب الترغيب فى الاحسان الى الجار فى هذا الجزء صحيفة ٥٦ رقم ٧٢ (٢) ﴿ حدثنا محمد بن أبى عدى الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) من الأداء وجوبا ، قال الراغب هو دفع مايحق دفعه وتأديته (والأمانة) هى كل حق لزمك اداؤه وحفظه، قال القرطبى والأمانة تشمل اعدادا كثيرة لكن أمهاتها الوديعة واللقطة والرهن والعارية (قال القاضى عياض) وحفظ الأمانة أثر كمال الايمان فاذا نقص الايمان نقصت الأمانة فى الناس واذا زاد زادت (٤) هذا لا مفهوم له بل غالى ، والخيانة التفريط فى الأمانة ، قال الحرانى والائتمان طلب الأمانة وهو ايداع الشىء لحفظه حتى يعاد الى المؤتمن ، ولما كانت النفوس نزاعة الى الخيانة رواغة عند مضايق الأمانة وربما تأولت جوازها مع من يلتزمها أعقبه بقوله (ولا تخن من خانك) أى لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانته بخيانتك فتكون مثله , وليس منها مايأخذه من مال من جحده حقه إذ لا تعدى فيه ،أو المراد إذا خانك صاحبك فلا تقابله بجزاء خيانته وان كان حسنا ، بل قابله بالأحسن الذى هو العفو وادفع بالتى هى أحسن وهذا كما قاله الطيبى أحسن (قال ابن العربى) وهذه مسألة متكررة على ألسنة الفقهاء ولهم فيها أقوال (الأول) لاتخن من خانك مطلقا (الثانى) خن من خانك قاله الشافعى (الثالث) ان كان مما ائتمنك عليه من خانك فلا تخنه ،وان كان ليس فى يدك فخذ حقك منه قاله مالك (الرابع) ان كان من جنس حقك فخذه وإلا فلا قاله أبو حنيفة ، قال والصحيح منها جواز الاعتداء بأن تأخذ مثل مالك من جنسه أو غير جنسه اذا عدلت لأن ماللحاكم فعله إذا قدرت تفعله إذا اضطررت ﴿ تخريجه ﴾ لم يذكر فى هذا الحديث اسم الصحابى راويه ،وجهالة الصحابى لاتضر وفى سنده من لايعرف ورواه (د مذ) والبخارى فى التاريخ عن أبى هريرة وقال الترمذى حسن غريب ورواه أيضا الطبرانى فى الكبير والصغير باللفظ المذكور عن أنس، قال الهيثمى رجاله ثقات وللحديث طرق كثيرة غير ماتقدم ولكنها لاتخلو من مقال وبكثرة طرقه يتقوى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو معاوية قال ثنا عبيد الله بن الوليد الوصّافى عن عبد الله بن عبيد من عمير عن أبى الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى اذا فهم السامع من المحدث انه لايشتهى ان يذكر عنه هذا الحديث فهو أمانة لاينبغى انه يذكره لأحد وان لم يأمره المحدث بالكتمان ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده عبيد الله بن الوليد الوصافى

Marfat.com

٨٣ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) عن النبى ﷺ قال يقول الله عز وجل يوم القيامة ياابن آدم حملتك
٨٤ على الخيل والابل وزوجتك النساء وجعلتك تربع (٢) وترأس فأين شكر ذلك ﴿ عن المغيرة
ابن شعبة ﴾ (٣) قال قام رسول الله ﷺ (٤) حتى تورمت قدماه، فقيل يارسول الله قد غفر
٨٥ الله لك ماتقدم من ذنبك، قال أولا أكون عبداً شكورا ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رفعه قال ان
٨٦ الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده (٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال قال رسول الله
٨٧ ﷺ الطاعم الشاكر كالصائم الصابر ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ من لم
٨٨ يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٩) عن النبى ﷺ مثله
٨٩ ﴿ عن الاشعث بن قيس ﴾ (١٠) عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مثله

ضعيف (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز وعفان قالا ثنا حماد قال عفان فى حديثه قال انا اسحاق بن عبد الله عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم موحدة مفتوحة أى تأخذ ربع الغنيمة يقال ربعت القوم أربعهم إذا أخذت ربع أموالهم ، يريد ألم أجعلك رئيسا مطاعا لأن الملك كان يأخذ الربع من الغنيمة فى الجاهلية دون أصحابه ، ويسمى ذلك الربع الرباع (نه) (وترأس) بوزن تربع أى جعلتك رئيسا ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة قال قام رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى فى صلاة الليل ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ جه) وتقدم نحوه عن المغيرة أيضا وعائشة فى باب فضل صلاة الليل من كتاب الصلاة فى الجزء الرابع صحيفة ٢٢٧ و٢٢٨ رقم ١٠٠٥ و١٠٠٦ بشرحهما وتخريجهما (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم ثنا شريك عن ابن موهب عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه يرى مزيد الشكر لله عز وجل بالاعمال الصالحة واجتناب ضدها قال تعالى (واحسن كما أحسن الله اليك) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه يحيى بن عبد الله بن موهب وهو ضعيف اه (قلت) أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ حديث الباب من حديث عبد الله بن عمرو وعزاه للترمذى والحاكم، قال المناوى وحسنه الترمذى، قال وفى الباب عمران بن الحصين وأبو هريرة وجابر وابو الاحوص وأبو سعيد وغيرهم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن رجل من بنى غفار انه سمع سعيد المقبرى يحدث عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وقال العراقى علقه البخارى وأسنده الترمذى وغيره اه (قلت) وفى اسناده عند الامام احمد رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات وتقدم مثله مشروحا مخرجا من حديث سنان بن سنة صاحب النبى ﷺ فى باب الترغيب فى اكرام الضيف من هذا الجزء ص ٩٠ رقم ٨٦ فارجع اليه (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الواحد (يعنى ابن واصل الحداد) ثنا الربيع بن مسلم القرشى عن محمد بن زياد عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ حب طل هق) وصححه الترمذى (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** المطلب بن زياد ثنا ابن ابى ليلى عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ قال من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) والضياء المقدسى فى المختارة وحسنه الترمذى والهيثمى (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الاشعث بن قيس

Marfat.com

﴿ عن النعمان بن بشير ﴾ (١) قال قال النبي ﷺ على هذه الاعواد أو على هذا المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ، والجماعة رحمة ، والفرقة عذاب ، قال فقال أبو أمامة الباهلي عليكم بالسواد الاعظم (٢) قال فقال رجل ماالسواد الاعظم فقال أبو أمامة هذه الآية في سورة النور (فان تولوا فانما عليه ما حملتم) ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ قال من أتى إليه (٤) معروف فليكافىء به: ومن لم يستطع فليذكره (٥) فمن ذكره فقد شكره ومن تشبع بما لم ينل (٦) فهو كلابس ثوبي زور

قال قال رسول الله ﷺ لا يشكر الله من لا يشكر الناس (رواه طارق أشرجه ... قال حدثنا بهز ثنا محمد بن طلحة بن مصرف عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الرحمن بن ... الكندي عن الاشعث بن قيس قال قال رسول الله ﷺ ان أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي بطريقيه وقال رواه كله احمد والطبراني ورجال احمد ثقات (قلت) وكذلك قال المنذري (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى بن عبد الرحمن مولى بني هاشم ثنا ابن وكيع (يعني الجراح بن مليح) عن ابي عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير الخ (ورواه) ايضا عبد الله بن الامام احمد كرواية أبيه بسنده ولفظه إلا انه قال حدثنا يحيى بن عبد ربه مولى بني هاشم يدل قول أبيه حدثنا يحيى بن عبد الرحمن ، وذكره الحسيني في تعجيل المنفعة فقال يحيى بن عبد الله ويقال ابن عبد ربه البغدادي أبو محمد مولى بني هاشم (وتعقبه الحافظ) في تعجيل المنفعة فقال كذا وقع في خط الحسيني عبد ربه بالراء بعدها موحدة وزاد فيها تارة هاء وتارة حذفها وهو غلط والصواب عبد وزنه بوزن راشد ويه وكذا هو في ميزان الذهبي : قال وأثنى عليه أحمد وامر ابنه عبد الله بالأخذ عنه حيث عنه من الأخذ عن علي ابن الجعد ، قال روى عنه جعفر بن نزال اه قال الحافظ وفي ثقات ابن حبان يحيى بن عبدويه شيخ يروى عن قيس بن الربيع روى عنه محمد بن يحيى بن كثير فاظنه هو فإنه من هذه الطبقة وقد ذكر الحسيني في اكماله أن يحيى هذا يروى عن قيس بن الربيع اه ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعني الذين اتبعوا النبي ﷺ واحمد وابويه وأشار أبو امامة إلى هذه الآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى (فان تتولوا) يعني عن طاعة الله ورسوله (فانما عليه ما حمل) يعني على الرسول ما كلف وأمر به في تبليغ الرسالة (وعليكم ما حملتم) في الاجابة والطاعة وقد اطاعه واتبعه السواد الأعظم من الناس ولم يتخل عنه إلا المنافقون واليهود وهم قليلون بالنسبة لمن اتبعه ففي اتباعه كل خير وفي التخلي عنه كل شر ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه عبد الله يعني ابن الامام احمد) وأبو عبد الرحمن راويه عن الشعبي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات اه (قلت) وكذلك رواه الامام احمد نفسه وهو ما ثبت في المتن ، وأورده أيضا الحافظ المنذري وقال رواه عبد الله بن احمد في زوائده باسناد لا بأس به ، ورواه ابن ابي الدنيا في كتابه اصطناع المعروف باختصار (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سكين بن نافع قال ثنا صالح بن أبي الاخضر عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أتى بضم الهمزة وكسر التاء مبني للمجهول أي من ناله معروف من أحد فليكافىء صاحب المعروف بمثله قيل هو في الهدية وقيل السلام (٥) أي يثني عليه كما جاء في رواية أخرى : وفي الحديث إذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء رواه (مذ طب) (٦) أي المتكثر باكثر مما عنده يفتخر بذلك

Marfat.com

﴿عن أبى أمامة﴾ (١) ان رسول الله ﷺ بينما هو يمشى فى شدة حر انقطع شسع (٢) نعله فجاءه رجل بشسع فوضعه فى نعله فقال رسول الله ﷺ لو تعلم ما حملت عليه رسول الله ﷺ (٣) لم تفعل ما حملت عليه رسول الله ﷺ ﴿ **باب** الترغيب فى التواضع وفضله ﴾ ﴿ **حدثنا** يزيد ﴾ (٤) أنبأنا عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن عمر قال لأعلمه الا رفعه (٥) قال يقول الله تبارك وتعالى من تواضع لى هكذا وجعل يزيد باطن كفه الى الأرض وأدناها إلى الارض رفعته هكذا، وجعل باطن كفه الى السماء ورفعها نحو السماء ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٦) ان رسول الله ﷺ قال من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله فى عليين (٧) ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله فى أسفل السافلين (٨) ﴿عن شريح بن عبيد﴾ (٩) قال كان عتبة (١٠) يقول

كأن يقول عندى كذا من أحسن الملابس وأكلت كذا من افخر المأكولات كالذى يُرى انه شبعان وليس كذلك، ومن فعله فانما يسخر من نفسه وهو من أفعال ذوى الزور بل هو فى نفسه زور أى كذب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طس) وفيه صالح بن أبى الأخضر وقد وثق على ضعفه وبقية رجال احمد ثقات (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو المغيرة حدثنا معاذ بن رفاعة حدثنى على بن يزيد عن القاسم ابى عبد الرحمن عن ابى أمامه الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الشسع بكسر المعجمة سكون المهملة أحد سيور النعل، وهو الذى يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر العنل المشدود فى الزمام، والزمام السير الذى يعقد فيه الشسع (٣) قال فى القاموس ﴿ احتمل الصنيعة تقلدها وشكرها) فكأنه بصنعه الجميل كلف رسول الله ﷺ بشىء لا يستطيع القيام بمكافئته، ولو علم ذلك لم يفعله، وهذا من تواضعه ﷺ ومبالغة فى شكر صانع المعروف، وهو معنى قوله ﷺ (لو تعلم ما حملت عليه رسول الله ﷺ لم تفعل ما حملت عليه رسول الله ﷺ، وقد جاء فى هذا الحديث تحريف من الناسخ فى لفظ (لم تفعل) حيث جاء فى الاصل (لم يعل) بدل (لم تفعل) وهذا لا معنى له وصححناه من مجمع الزوائد وان كان جاء فيه (لم يفعل) بالياء التحتية بدل التاء الفوقية وهو خطأ أيضا هذا ماظهر لى فى هذا الحديث والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ **حدثنا** يزيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى رفع الحديث إلى النبى ﷺ يعنى ان النبى ﷺ قال يقول الله تبارك وتعالى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طس) ورجال احمد والبزار رجال الصحيح وفى اسناد الطبرانى سعيد بن سلام العطار وهو كذاب (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وهو كناية عن رفع درجته وشرفه (٨) السفل خلاف العلو وهو كناية عن انخفاضه وانحطاطه ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (حم حب) فى صحيحه كلاهما من طريق دراج عن أبى الهيثم عنه اه (قلت) يشير بذلك الى ضعف الحديث لانه من رواية دراج عن أبى الهيثم، وقد قال أبو داود فى دراج حديثه مستقيم الا عن أبى الهيثم (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) هو ابن عبد السلمى أبو الوليد صحابى شهير أول مشاهده فريظه مات سنة سبع

Marfat.com

عرباض خير منى ،وعرباض(١) يقول عقبة خير منى سبقنى إلى النبى ﷺ بسيفه ﴿ عن معاذبن ١٠٠
أنس الجهنى ﴾ (٢) عن رسول الله ﷺ انه قال من ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه
تواضعاً لله تبارك وتعالى دعاه الله تبارك وتعالى على رءوس الخلائق حتى يخيره الله تعالى فى حال
الايمان ايتهن شاء ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) عن رسول الله ﷺ قال وما تواضع أحـــد ١٠١
إلا رفعه الله عز وجل ﴿ **باب** الترغيب فى التوكل ﴾﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٤) قال ١٠٢
سمعت رسول الله ﷺ يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا (٥) وتروح بطانا (وعنه من طريق ثان)(٦) سمعت رسول الله ﷺ يقول لو أنكم
كنتم توكلون (وفى رواية لو أنكم توكلتم) على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ألا ترون
انها تغدو خماصا وتروح بطانا ﴿ عن عبد الله ﴾(٧) قال قال رسول الله ﷺ من نزل به حاجة (٨) ١٠٣
فانزلها بالناس كان قمنا(٩) من ان لا تسهل: حاجته، ومن أنزلها بالله آتاه الله برزق عاجل أو بموت آجل(١٠)

وثمانين ويقال بعد التسعين وقد قارب المائة رضى الله عنه (١) بكسر العين وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ابن سارية السلمى أبو نجيح كان من أهل الصفة ونزل حمص ومات بعد السبعين ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا الاثر لغير الامام احمد وسنده حسن (٢) ﴿ عن معاذ بن أنس الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وطوله وتخريجه فى باب الترغيب فى كظم الغيظ من هذا الجزء صحيفة ٧٩ رقم ٢٠ فارجع اليه (٣) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وتمامه وتخريجه فى باب الترغيب فى العفو عن المظالم وفضله رقم ٣٨ صحيفة ٨٣ ورواه مسلم وغيره ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرنى بكر بن عمرو أنه سمع عبد الله بن هبيرة يقول إنه سمع أبا تميم الجيشانى يقول سمع عمر بن الخطاب يقول إنه سمع نبى الله ﷺ يقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى تغدو بكرة وهى جياع وتروح عشاء وهى ممتلئة البطون (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق انبأنا ابن لهيعة حدثنا عبد الله بن هبيرة قال سمعت أبا تميم الجيشانى يقول سمعت عمر ابن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ جه ك) وقال الترمذى حسن صحيح اه (قلت) وصححه أيضا الحاكم واقره الذهبى (ويستفاد منه) أن المؤمن ينبغى أن لا يقصد لرزقه جهة معينة إذ ليس للطائر جهة معينة ومراتب الناس فيه مختلفة وما أحسن ما قال شيخ الاسلام الصابونى ﴿ توكل على الرحمن فى كل حاجة . أردت فان الله يقضى ويقدر . متى ما يرد ذو العرش أمرا بعبده يصبه وما للعبـــد ما يتخير . وقد يهلك الانسان من وجه أمنه . وينجو باذن الله من حيث يحذر ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع حدثنى بشير بن سلمـــان عن سيار أبى الحكم عن طـــارق ابن شهاب عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الحاجة الفاقة والفقر (وقوله فأنزلها بالناس) أى عرضها عليهم وسألهم سد خلته (٩) أى خليقا وجديرا (١٠) هكذا جاء فى المسند بهذا اللفظ من هذا الطريق ،وكذلك ذكره الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام أحمد وأبى داود والحاكم إلا أنه قال كما فى الطريق الثانية هنا (غنى عاجل) بدل قوله (رزق عاجل) قال شارحه

Marfat.com

ان) (١) قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أصابته فاقة فانزلها بالناس لم
( ) (٢) من أنزلها بالله عز وجل أوشك الله له بالغنى اما آجل عاجل أو غنى عاجل
) (٣) ان رسول الله ﷺ أرى الأمم بالموسم (٤) فرائت عليه أمته ، قال
كنتم تعدلون السهل والجبل فقيل لى إن مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بغير
الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، قال عكاشة
ان يجعلنى منهم فدعا له ، ثم قام يعنى آخر فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلنى
بها عكاشة ﴾ (٥) عن انس بن مالك ﴿ قال أهديت لرسول الله ﷺ ثلاث
(٦) فاراد فاطمة ان تغدو اليه فقال لها ألم أنهك أن ترفعى شيئا فان الله
(٧) قال سمعت حبة (٨) وسواء ابنى خالد
رسول الله ﷺ يصل هذا أو يبنى بناءا فأعناه عليه فلما فرغ

الذى فى سنن أبى
(قلت) وهو الذى جاء فى
(سنده) حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا بشير بن
قال رسول
أى لتركه القادر على حوائج جميع الخلق الذى لا يغلق بابه ، وقد
لك بأتى الملوك وبابك أتاتى من يغلق عنك بابه ويوارى عنك غناه وتدع من يفتح
بابه نصف الليل ونصف النهار ويظهر لك غناه ؟ فالعبد عاجز عن جلب مصالحه ودفع مضاره وليس
الا الله عز وجل (تخريجه) (د مذ ك) وقال الترمذى حسن
عبد الصمد حدثنا حماد عن عاصم
الخ (غريبه) (٤) أى ليلة الاسراء كما يستفاد ذلك من رواية أخرى (وقوله
أى أبطأت بها) وشرح سائر الحديث تقدم فى شرح حديث ابن عباس فى باب مالا يجوز من
الرقى والتمائم فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٨٥ رقم ١٤٤ فارجع اليه (تخريجه) أورده الهيثمى وقال
رواه أحمد باختصار ورواه أبو يعلى ورجالها فى المطول رجال الصحيح اه (قلت) يعنى بالمطول
هذا آخر ما نقله الهيثمى عنه من حديث ابن عباس المشار اليه آنفا ، وحديث ابن عباس رواه
مروان بن معاوية قال اخبرنى هلال بن سويد
قال سمعت انس بن مالك وهو يقول اهديت لرسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) الخادم
يقال للذكر والانثى والملازمة بالذال فى الانثى قليل والجمع خدم وخدام ، والمعنى انه ﷺ أعطاها طائرا
لتأكله فادخرته لليوم التالى ، وهذا معنى قوله ﷺ (ألم أنهك أن ترفعى شيئا الخ) وجاء فى بعض الروايات
(ان ترفعى شيئا لغد) بزيادة لغد (تخريجه) أورده الهيثمى بلفظه وقال رواه أبو يعلى ورجاله ثقات
اه (قلت) وأورده فى موضع آخر وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال ابى المعلى وهو
ثقة (٧) (سنده) حدثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن سلام ابى شرحبيل الخ (غريبه) (٨) بفتح الحاء

Marfat.com

دعا لنا وقال لا تيأسا من الخير (وفى رواية من الرزق) ما تهوّ زت (١) بقية الله الا الساك تلده أمه أحمر (٢) ليس عليه قشرة ثم يعطيه الله ويرزقه (من اسماء بنت أبى بكر) (١) رضى الله عنهما قالت مرّ بى رسول الله ﷺ وأنا أحصى شيئا وأكيله فقال يا أسماء لا تحصى فيحصى الله عليك (٤) قالت فما أحصيت شيئا بعد قول رسول ﷺ خرج من مكة ولا دخل علينا

بعدها موحدة هكذا جاء فى المسند وفى كتب الرجال وقال الحافظ فى الاصابة حبة بن خالد العامرى اخو سواء بن خالد صحابى نزل الكوفة روى حديثه ابن ماجه بإسناد صحيح عن الاعمش عن أبى شرحبيل عن حبة وسواء ابنى خالد قال دخلنا على النبى ﷺ الحديث لكن جاء فى حاشية السندى على ابن ماجه (قوله عن حبة) بخاء مفتوحة وباء موحدة مشددة (وسواء) بفتح السين ممدودا قال السيوطى قال القاسم البغوى فى معجم الصحابة ليس فى الصحابة الا سواء هذا الحديث (قلت) وليس له ولأخيه فى مسند الامام أحمد سوى هذا الحديث وهذا تحريف من الناسخ وصوابه حبة بخاء مهملة (١) بزايين معجمتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة ثم هاء فوقية ما كنة أى تحركت، وهو كناية عن الحياة أى ما دمنا على قيد الحياة ويروى أزالت الريح القشر عليه لضعف الجلد ثم يقوى الله تعالى قشره أى جلده، ويحتمل ان المراد بالقشر الثوب أى يرانا عريانا بلا ثوب ثم يعطيه الله تعالى الثوب قاله السندى (تخريجه) (٢) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح وسلام أبو شرحبيل ذكره ابن حبان فى الثقات اه (قلت) وقال فى الاصابة كما تقدم (٣) (سنده) ﷺ أبو بكر الحنفى قال ثنا الضحاك بن عثمان (غريبه) (٤) قال السندى وفى بعض النسخ صحت اسماء بنت أبى بكر قال المصنف مرّ فى الخ (غريبه) (٥) قال السندى وفى بعض النسخ كما قال تعالى (ومكروا ومكر الله) ومعناه يمنعك كما منعتم يقتل ذلك ظاهر وقيل (وقيل) يعنى لا تحصى أى لا تعديه فتمسكه فيكون سببا لانقطاع الرزق عنك (غريبه) (٦) قال السندى مختصرا ومطولا بنحوه، وتقدم المطول فى باب صدقة المرأة من بيت زوجها ولفظ الحاكم صحيفة ١٩٧ رقم ٢٤٤ (هذا) وقد ورد فى التوكل أحاديث كثيرة بعضها تقدم وبعضها سيأتى: وأبلغ ما ورد فى التوكل قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية) قال أبو ذر قال النبى ﷺ انى لأعلم آية لو أخذ بها الناس لكفتهم وهى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) فاز الى يكررها ويعيدها والبك تفسيرها الآية (ومن يتق الله) اى من يقف عند حدود الله بامتثال امره واجتناب نواهيه (يجعل له مخرجا) أى يخرجه من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة، وقال ابن عباس قرأ النبى ﷺ (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وقال ابو سعيد الخدرى ومن يبرأ من حوله وقوته بالرجوع الى الله يجعل له مخرجا مما كلفه بالسير نحوه (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أى من فوض اليه أمره ووثق به فيما نابه كفاه ما أهمه وقيل أى من اتقى الله وفى الناس وثق عليه فله فيما يعطيه فى الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا، لان المتوكل قد يساء به فى الدنيا وقد يزوى عنه قال عبيد الله ابن رافع لما نزل قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) قال أصحاب النبى ﷺ فمن إذا تركنا عليه

Marfat.com

نفذ عندى من رزق الله إلا أخلفه الله عز وجل ﴿ **باب** الترغيب فى القناعة والعفة ﴾
١٠٨ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) يبلغ به النبى ﷺ لا ينظر أحدكم الى من فوقه فى الخلق أو الخلق أو المال: ولكن ينظر إلى من هو دونه (٢) (وعنه من طريق ثان)(٣) قال قال رسول ﷺ انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فانه أجدر (٤) ان لا تزدروا نعمة الله
١٠٩ قال أبو معاوية عليكم (٥) ﴿ عن نافع ﴾ (٦)قال كنت اتجر إلى الشام أو إلى مصر قال فتجهزت إلى العراق فدخلت على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فقلت ياأم المؤمنين انى قد تجهزت إلى العراق فقالت مالك ولتجرك (٧) انى سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كان لأحدكم رزق فى شىء فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له(٨)،فأتيت العراق ثم دخلت عليها فقلت ياأم المؤمنين والله ما رددت
١١٠ الرأس مال (٩) فأعادت عليه الحديث أو قالت الحديث كما حدثتك ﴿ عن فضالة بن عبيد ﴾ (١٠) انه سمع رسول الله ﷺ يقول طوبى (١١) لمن هُدِى إلى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع (١٢)

نزل ما كان لنا ولا نحفظه فنزلت (ان الله بالغ أمره) فيكم وعليكم ،وقال الربيع بن خيثم ان الله تعالى قضى على نفسه ان من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن أقرضه جازاه ومن وثق به نجاه ومن دعاه أجاب له (قد جعل الله لكل شىء قدرا) أى لكل شىء من الشده والرخاء أجلا ينتهى اليه ،وقيل تقديرا والله أعلم
﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى فى أمور الدنيا أى الاحق والاولى ذلك (٣)أى أسفل منه كما جاء فى الطريق الثانية لأن النظر إلى من هو اسفل لا إلى من هو فوق حقيق بان لا يحتقر نعمة الله عليه ،فان المرء إذا نظر إلى من فضل عليه فى الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحقه أو يقاربه واذا نظر الدون شكر النعمة وتواضع وحمد(٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية ووكيع حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (٤) أى أحق وأولى (وقوله ان لا تزدروا)قال فى النهاية الازدراء الاحتقار والانتقاص والعيب (٥) معناه ان أبا معاوية أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث زاد فى روايته(لفظ عليكم)فقال ان لا تزد روا نعمة الله عليكم،وقد جاءت هذه الرواية عن أبى معاوية عند مسلم وابن ماجه ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ جه) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الضحاك بن مخلد قال حدثنى أبى قال حدثنى الزبير بن عبيد عن نافع قال يعنى أبا عاصم قال أبى ولا أدرى من هو يعنى نافعا هذا ،قال كنت اتجر الى الشام الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧)أى لأى شىء تترك متجرك الى الشام أو الى مصر وقد بورك لك فيه وتذهب الى العراق (٨) أى كعدم رواج تجارته فى هذه الجهة أو زيادة مشقة فى السفر أو نحو ذلك (٩) معناه أنه خسر تجارته فى العراق حتى لم يبق له رأس المال وذلك لمخالفته حديث رسول الله ﷺ ونصيحة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى سنده نافع مجهول (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عبد الرحمن ثنا حيوة قال أخبرنى أبو هانىء ان أبا على أخبره انه سمع فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) قال فى النهاية طوبى اسم الجنة ، وقيل هى شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا (١٢) الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء ويكون بقدر الحاجة اليه (وقنع) أى لم يتطلع الى أكثر من ذلك

Marfat.com

﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) ان رجلا من الانصار كانت له حاجة فقال له أهله ائت النبى ١١١
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فاسأله ،فأتاه وهو يخطب وهو يقول من استعف اعفه الله، ومن استغنى أغناه الله ومن لجأ لنا فوجدنا له أعطيناه ،قال فذهب ولم يسأل

(٦١) كتاب الزهد والتقليل من الدنيا والرضا بالكفاف

﴿ باب الترغيب فى الزهد فى الدنيا وزخرفها ونعيمها ﴾ ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (٢) عن النبى ١
ﷺ قال عرض علىّ ربى عز وجل (٣) ليجعل لى بطحاء مكة (٤) ذهبا فقلت لا يارب اشبع يوما وأجوع يوما أو نحو ذلك ، فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك
﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٥) قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو على سرير مضطجع مرمل بشريط (٦) ٢
وتحت رأسه وسادة من أدم (٧) حشوها ليف فدخل عليه نفر من أصحابه ودخل عمر فانحرف رسول الله ﷺ انحرافة فلم ير عمر بين جنبيه وبين الشريط ثوبا وقد اثر الشريط بجنب رسول الله ﷺ فبكى عمر، فقال النبى ﷺ ما يبكيك يا عمر ؟ قال والله الا أن أكون أعلم أنك أكرم

﴿ تخريجه ﴾ (مذ حب ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم ثنا أبو بشر عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام احمد ورجاله ثقات وتقدم نحوه بهذا المعنى فى فصل (فى التعفف فى المسألة) فى آخر كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ١١١ رقم ١٦١ رواه الشيخان والثلاثة وغيرهم، والظاهر ان الرجل الذى ذكره أبو سعيد فى الحديث هو أبو سعيد نفسه كما يستفاد من أحاديث الفصل المشار اليه والله سبحانه وتعالى أعلم
(باب) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن اسحاق ثنا عبد الله (يعنى ابن المبارك) انا يحيى بن أيوب ثنا عبيد الله بن زَحْر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى ﷺ (زاد فى الأصل بعد هذه الجملة) وحدثنا بهذا الاسناد عن النبى ﷺ قال عرض علىّ ربى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه شاورنى ربى وخيرنى بين الوسع فى الدنيا واختيار البلغة لزاد العقبى من غير حساب ولا عتاب قاله القارى (٤) أصل البطحاء مسيل الماء وأرادها هنا عرصة مكة وصحاريها وأرضها وحجرها ورمالها (ذهبا) بدل أرضها وأحجارها ومدرها ،قال فى اللمعات وجعلها ذهبا (إما بجعل حصاه ذهبا أو ملء مثله بالذهب والأول أظهر ،وجاء فى بعض الروايات جعل جبالها ذهبا اه ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن والقاسم هو ابن عبد الرحمن ويكنى أبا عبد الرحمن وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن زيد بن معاوية وهو شامى ثقة، وعلى بن يزيد يضعف فى الحديث ويكنى أبا عبد الملك اه وكذلك ضعفه الحافظ فى التقريب (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا المبارك عن الحسن عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هكذا جاء فى الاصل (على سرير مضطجع مرمل بشريط) فلفظ مضطجع وقعت معترضة بين الموصوف وصفته ومعناه ان أنسا دخل على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير مرمل بشريط الخ ومعنى مرمل أى مصنوع (بشريط) الشريط حبل يفتل من الخوص (٧) بفتحتين وبضمتين أيضا وهو القياس جمع أديم

Marfat.com

على الله ﷺ رجل من كسرى وقيصر وهما يعبثان(١)في الدنيا فيما يعبثان فيه وأنت يا رسول الله بالمكان الذي أرى فقال النبي ﷺ أما ترضى أن تكون لهم الدنيا (٢) ولنا الآخرة قال عمر بلى [illegible] (٣) قال هجر رسول الله ﷺ نساءه شهرا فأتاه عمر ابن الخطاب وهو في غرفة على حصير قد أثر الحصير بظهره فقال يارسول الله كسرى يشربون في الذهب والفضة وأنت هكذا فقال ﷺ إنهم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا [illegible] (٤) أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر (رضي الله عنه) وهو على حصير قد أثر فيه فقال يانبي الله لو اتخذت فراشا أوثر (٥) من هذا فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا [illegible] في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها (عن علي ابن رباح) (٦) قال سمعت عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما [illegible] يزهد فيه، أصبحتم ترغبون في الدنيا وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها والله ما أتت على رسول ﷺ ليلة من دهره الا كان الذي عليه أكثر مما له ،قال فقال له بعض [illegible] يتسلف (وقال غير يحيى) (٧) والله ما مر برسول الله ﷺ ثلاثة من الدهر الا والذي عليه أكثر من الذي له (ومن طريق ثان) حدثنا عبد الله بن يزيد (٨) قال [illegible] (٩) قال سمعت أبي يقول سمعت عمرو بن العاص يخطب الناس بمصر يقول ما أبعد [illegible] ﷺ إنما هي فكان أزهد الناس في الدنيا وأما أنتم فأرغب الناس فيها

---

(١) الرفرف البساط الفاخر والأديم الجلد المدبوغ (١) العبث بالتحريك اللعب يقال عبث عبثا من باب تعب لعب وعمل مالا فائدة فيه (٢) أي الكسرى وقيصر ومن تبعهما يتنعمون فيها ويتمتعون بزهرتها ونضرتها ولذتها (ولنا الآخرة) أي الأنبياء والمؤمنون ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله إشارة الى أن الآخرة لاتباعه وفي بعض الروايات (انهم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا) كما في الحديث التالي (تخريجه) (قوله) من حديث عمر (٣) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في كتاب الايلاء في الجزء السابع عشر صحيفة ١٢٧ رقم ٤٢ (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا حدثنا ثابت حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٥) أي أوطأ وألين (تخريجه) أورده المنذري وقال رواه احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي اه (قلت) وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة (٦) (سنده) **حدثنا** يحيى بن اسحاق قال ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح الخ (غريبه) (٧) القائل وقال غير يحيى هو الامام احمد كما جاء في الأصل عقب قوله يتسلف (قال عبد الله بن الامام احمد) حدثني أبي قال وقال غير يحيى والله ما مر الخ والمعنى أن بعض الرواة غير يحيى أحد رجال السند من مشايخ الامام احمد قال والله ما مر الخ (٨) القائل حدثنا عبد الله بن يزيد هو الامام احمد (٩) موسى هو ابن علي بضم أوله مصغرا ابن رباح اللخمي أبو عبد الرحمن أمير مصر عن أبيه وابن المنكدر وثقه النسائي وابو حاتم (خلاصة) زاد في التهذيب وابن معين واحمد والعجلي (تخريجه) أورده الهيثمي بجميع طرقه كما هنا وقال رواه كله احمد: والطبراني روى حديث عمر فقط ورجال احمد رجال الصحيح

Marfat.com

(عن أبى ذر)(١) قال كنت أمشى مع النبى ﷺ فى حرة (٢) المدينة عشاء ونحن ننظر الى أحد
فقال ياأبا ذر قلت لبيك يارسول الله ، قال ما أحب أن أحدا (٣) ذاك عندى ذهبا (٤) أمسى ثالثة
وعندى منه دينار إلا دينار (٥) أرصده لدين الا أن أقول به فى عباد الله هكذا وحثا عن يمينه
وبين يديه وعن يساره ، قال ثم مشينا فقال يا أبا ذر إن الاكثرين هم الأقلون إيوم القيامة
الا من قال هكذا وهكذا وحثا عن يمينه وبين يديه وعن يساره، قال ثم مشينا فقال إياأبا ذر
كما أنت حتى آتيك، قال فانطلق حتى توارى عنى ،قال فسمعت لغطا وصوتا، قال فقلت لعل
رسول الله ﷺ عرض له،قال فهممت أن أتيه ثم تذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فانتظرته
حتى جاء فذكرت له الذى سمعت :فقال ذاك جبريل عليه السلام أتانى فقال من مات من أمتك
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٦) قال قلت وان زنى وان سرق (٧) قال وان زنى وان سرق
(وعنه من طريق ثان)(٨) قال قال رسول الله ﷺ ياأباذر أى جبل هذا؟ قلت أحد يارسول الله ، قال
والذى نفسى بيده مايسرنى أن لى ذهبا قطعا أنفقه فى سبيل الله ادع منه قيراطا، قال قلت قنطارا يا رسول
الله،قال قيراطا،قالها ثلاث مرات ، ثم قال ياأباذر انما أقول الذى أقل (٩) ولا أقول الذى هو أكثر
(وعنه من طريق ثالث)(١٠) قال مايسرنى أن لى أحدا ذهبا أمرت يوم أموت وعندى منه
دينار أونصف دينار الا أن أرصده لغريم (١١) ﴿عن أبى أسماء﴾ (١٢) أنه دخل على ابى ذر ٧
رضى الله تبارك وتعالى عنه وهو بالربذة (١٣) وعنده امرأة سوداء مسغبة (١٤) ليس عليها أثر

(١)(سنده) حدثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن أبى ذر الخ (غريبه) (٢) بفتح
المهملة وتشديد الراء هى أرض ذات حجارة سود خارج المدينة (٣) بضم الهمزة والحاء المهملة اسم جبل
مشهور بجوار المدينة (٤) أى ماأحب انه تحول لى ذهبا كما صرح بذلك فى رواية البخارى (٥) بالرفع
على البدل من دينار السابق (وقوله ارصده) بضم الهمزة وكسر الصاد من الارصاد أى أعده (٦) هذا
دليل قاطع على أنه من مات غير مشرك بالله دخل الجنة أولا ان لم يكن صاحب كبيرة مات مصرا عليها
فان كان صاحب كبيرة مات مصرا عليها فهو تحت المشيئة، ان عفى عنه دخل أولا والا عذب ثم أخرج من
النار وخلد فى الجنة والله أعلم (٧) فيه حجة لمذهب أهل السنة أن أصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار
وأنهم ان دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخلود فى الجنة والله أعلم (٨) (سنده) حدثنا محمد بن فضيل
ثنا سالم يعنى ابن أبى حفصة عن سالم بن أبى الجعد عن أبى ذر ، وأبى منصور عن زيد بن وهب عن أبى ذر
قال قال رسول الله ﷺ الخ (٩) معناه انى اخبر بالأقل فالأكثر من باب أولى (١٠) (سنده)
حدثنا عفان ثنا شعبة أخبرنى عمرو بن مرة عن سعيد بن الحارث عن أبى ذر عن النبى ﷺ قال
مايسرنى الخ (١١) أى لصاحب دين على كما يستفاد من الطريق الأولى (تخريجه)(قلنس مذهب حق)
(١٢) (سنده) حدثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الخ (غريبه)(١٣) هى براء ثم
باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات ثم هاء وهو موضع قريب من مدينة النبى ﷺ وهى منزل من
منازل حاج العراق وبها قبر أبى ذر الغفارى صاحب رسول الله ﷺ (١٤) الساغب الجائع ومسغبون

Marfat.com

المجاسد(١)ولا الخلوق قال فقال الا تنظرون الى ما تأمرني به هذه السويداء ، تأمرني ان آتي العراق فاذا أتيت العراق مالوا عليّ بدنياهم (٢) وان خليلي ﷺ عهد الي ان دون جسر جهنم (٣) طريقا اذا دحض (٤) ومزلة وأنا نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار (٥) أحرى ان ننجو عن أن تأتي عليه ونحن مواقير (٦) ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ لما بعث به الى اليمن قال اياك والتنعم ٨
(٨) فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين ﴿ عن أبي عسيب ﴾ (٩) قال خرج رسول الله ﷺ ٩
ليلا فمر بي فدعاني اليه فخرجت ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه، فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الأنصار ، فقال لصاحب الحائط أطعمنا بُسْرا (١٠) فجاء بعذق فوضعه فاكل فأكل رسول الله ﷺ وأصحابه، ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة قال فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر قِبَلَ رسول الله ﷺ ثم قال يارسول أئنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة ؟ قال نعم الا من ثلاث . خرقة كفّ بها الرجل عورته (١١) أو كسرة سد بها جوعته ، أو حجرا (١٢) يتدخل فيه من الحر والقر

داخلون في مسغبة وهي المجاعة ، وقيل لا يكون السغب إلا مع التعب (١) جمع مجسد بضم الميم وفتح السين المهملة بينهما جيم ساكنة وهو المصبوغ المشبع بالجسد وهو الزعفران أو العصفر ، (والخلوق) بفتح المعجمة طيب مركب يؤخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، يصفها بالفقر المدقع وعدم الزينة والطيب (٢) خشي ان يصيبه من دنياهم وأموالهم شيء فيصبح غنيا يطول حسابه يوم القيامة (٣) يعني الصراط (٤) الدحض بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين وبفتح الحاء أيضا وآخره ضاد معجمة هو الزلق (٥) أي خفة وقلة نقدر على حملها (وقوله أحرى) أي أجدر وأحق (٦) جمع وقر بكسر الواو الحمل واكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار ، (هذا) وقد جاء في الاصل بعد قوله (وفي احمالنا اقتدار) مالفظه : وحدث مطر أيضا بالحديث اجمع في قول أحدهما ان نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار وقال الآخر ان نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار وقال الآخر أن تأتي عليه وفي احمالنا اضطهار احرى ان ننجو عن ان نأتي عليه ونحن مواقير : وانما ذكرت هذا محافظة على ما في الاصل وإلا فالحديث مستقيم بدونه ﴿تخريجه﴾ أورده المنذري باللفظ الذي اثبته في المتن إلا انه قال (وفي احمالنا اقتدار واضطهار احرى ان ننجو الخ وقال رواه احمد ورواته رواة الصحيح وكذلك قال الهيثمي (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ويونس قالا ثنا بقية بن الوليد عن السري بن ينعم عن مريح بن مسروق عن معاذ بن جبل الخ ﴿غريبه﴾ (٨) حذره النبي ﷺ من التنعم وان كان التنعم بالمباح جائزا لكنه يوجب الأنس به والغفلة عن الله عز وجل والتعلق بزخارف الدنيا : وعباد الله الصالحين ليسوا كذلك فيقتدى بهم لا سيما النبي ﷺ فانه لم يتنعم في الدنيا ﴿تخريجه﴾ أورده المنذري وعزاه للامام احمد والبيهقي في الشعب وقال رواة احمد ثقات وكذلك قال الهيثمي (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج ثنا حشرج عن أبي نصيرة عن أبي عسيب الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) قال في المختار البسر أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح بفتحتين ثم بسر ثم رطب ثم تمر ، الواحدة ببسرة (وقوله فجاء بعذق) العذق بكسر المهملة العرجون بما فيه من الشماريخ يجمع على عذاق (١١) أي سترها بها كالسراويل (١٢) بحاء مكسورة ثم جيم ساكنة معناه حجرة تقيه الحر والبرد ﴿تخريجه﴾ الحديث

Marfat.com

﴿عن جابر بن عبدالله﴾ (١) قال أتانى النبى ﷺ وأبو بكر وعمر فأطعمتهم رطبا وأسقيتهم ماء، فقال النبى ﷺ هذا من النعيم الذى تسألون عنه ﴿**باب** الترغيب فيما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه من التقليل فى الدنيا والرضا منها بالكفاف﴾ ﴿عن عبد الله بن عمرو بن العاص﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا (٣) وقنعه الله بما آتاه ﴿عن فضالة بن عبيد﴾ (٤) عن النبى ﷺ مثله ﴿عن عثمان بن عفان﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال كل شىء سوى ظِلّ بيت (٦) وجِلْفِ الخبز وثوب يوارى عورته (٧) والماء، فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيهن حق (٨) ﴿عن عتبة بن عبد السلمى﴾ (٩) قال استكسيت (١٠) رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فكسانى خيشتين (١١) فلقد رأيتنى البسهما وأنا من أكثر أصحابى (١٢)

سنده جيد وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقال تفرد به احمد اه (قلت) وله شواهد تؤيده منها حديث أبى هريرة بمعناه عند مسلم والاربعة (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن عمار بن أبى عمار عن جابر الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده جيد ﴿**باب**﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله بن يزيد المقرىء من كتابه حدثنا سعيد بن أبى أيوب حدثنى شرحبيل بن شريك عن أبى عبد الرحمن الحُبُلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الكاف هو الذى يكون بقدر الحاجة اليه لايزيد ولاينقص ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عبد الرحمن ثنا حيوة قال أخبرنى أبو هانىء أن أبا على أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله ﷺ يقول طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع (قلت) طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها، وهذا التفسير لفظ حديث رواه الامام احمد وابن حبان عن أبى سعيد ﴿تخريجه﴾ (مذ حب ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنا حريث بن السائب قال سمعت الحسن يقول حدثنى حمران عن عثمان بن عفان الخ ﴿غريبه﴾ (٦) المراد بيت يسكنه كما صرح بذلك عند الترمذى، أى محل يأوى اليه دفعا للحر والبرد (وقوله وجلف الخبز) بكسر الجيم وسكون اللام، قال فى النهاية الجلف الخبز وحده لا أدم معه، وقيل الخبز الخليط اليابس، ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكسرة من الخبز اه والمقصود غاية القناعة ونهاية الكفاية (٧) أى يسترها عن أعين الناس (٨) قيل أراد بالحق ماوجب له من الله من غير تبعة فى الآخرة وسؤال عنه، واذا اكتفى بذلك من الحلال لم يُسأل عنه لأنه من الحقوق التى لابد للنفس منها، واما ما سواه من الحظوظ يسأل عنه ويطالب بشكره، وقال القاضى عياض أراد بالحق مايستحقه الانسان لافتقاره اليه وتوقف تعيشه عليه وماهو المقصود الحقيقى من المال، وقيل أراد به مالم يكن له تبعة حساب اذا كان مكتسبا من وجه حلال اه ﴿تخريجه﴾ (مذك) وقال الترمذى هذا حديث صحيح، وصححه أيضا الحاكم وأقره الذهبى (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هيثم بن خارجة انا اسماعيل بن عياش عن عقيل بن مدرك السلمى عن لقمان بن عامر الوصابى عن عتبة ابن عبد السلمى الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أى طلبت منه كسوة (١١) قال فى المختار الخيش ثياب من أردء الكتان (١٢) يعنى من أحسنهم كسوة ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذرى فى اسناده اسماعيل بن عياش وفيه

Marfat.com

١٤ ﴿ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ﴾ (١) عن أبيه وكان بدريا قال لقد كان رسول الله ﷺ يبعثنا فى
السَّرِيَّة يابنى مالنا زادٌ الا السلف من التمر فيقسمه قبضة قبضة حتى يصير الى تمرة تمرة، قال فقلت
له يا أبت وما عسى أن تغنى التمرة عنكم؟ قال لا تقل ذلك يابنى فبعد أن فقدناها فاختللنا اليها (٢)
١٥ ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٣) قال أقمت بالمدينة مع أبى هريرة سنة فقال لى ذات يوم ونحن
عند حجرة عائشة رضى الله عنها لقد رأيتنا وما لنا ثياب الا البُرَد (٤) المتفتقه وإنا ليأتى على
أحدنا الأيام ما يجد طعاما يقيم به صلبه حتى ان كان أحدنا ليأخذ الحجر فيشده على أخمص
بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه، فقسم رسول الله ﷺ ذات يوم بيننا تمرا فأصاب كل انسان
منا سبع تمرات فيهن حشفة (٥) فما سرنى ان لى مكانها تمرة جيدة، قال قلت لم؟ قال تشد لى من
١٦ مضغى (٦) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٧) قال لقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ وإنى لأربط
الحجر على بطنى من الجوع وإن صدقتى اليوم لأربعون الفاً (وفى رواية وإن صدقة مالى لتبلغ
١٧ أربعين الف دينار) (٨) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) قال انما كان طعامنا مع رسول الله ﷺ

مقال (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا المسعودى عن أبى بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبى وقاص
عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى احتجنا اليها فطلبناها ﴿ تخريجه ﴾
أورده الهيثمى وقال رواه (حكم بن طهبة طس) وفيه المسعودى وقد اختلط وكان ثقة (٣) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الصمد حدثنى أبى ثنا الجريرى عن عبد الله بن شقيق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بضم الموحدة وفتح
الراء جمع بردة بضم الموحدة وسكون الراء وهى كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب (وقوله المتفتقة
أى الممزقة (٥) الحشف اليابس الفاسد من التمر، وقيل الضعيف الذى لانوى له كالشيص (٦) هكذا
بالأصل (تشدلى من مضغى) وجاء فى النهاية بلفظ (لأنها شدت فى مضاغى) قال صاحب النهاية المضاغ بالفتح الطعام
يمضغ، وقيل هو المضغ نفسه يقال لقمة لينة المضاغ وشديدة المضاغ أراد أنها كان فيها قوة عند مضغها اه
وليس هذا آخر الحديث بل هذا هو الطرف الاول منه ذكرته هنا لمناسبه الترجمة (وبقيته) قال (يعنى
أبا هريرة (لى) يعنى لعبد الله بن شقيق (من أين أقبلت آنفا من الشام، قال فقال لى هل رأيت حجر
موسى؟ قلت وما حجر موسى؟ قال إن بنى اسرائيل قالوا لموسى قولا تحت ثيابه فى مذاكيره قال فوضع
ثيابه على صخرة وهو يغتسل قال فسعت ثيابه قال فتبعها فى أثرها وهو يقول ياحجر الق ثيابى حتى
أتت به على بنى اسرائيل فرأوه مستويا حسن الخلق، قالوا بعيه الآن لجبات فوالذى نفس أبى هريرة بيده
لوكنت نظرت لرأيت لجبات موسى فيه اه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه هكذا لغير الامام احمد وأورد
المنذرى فى الترغيب والترهيب الطرف الاول منه وقال رواه احمد ورواته رواة الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾
حدثنا حجاج حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظى ان عليا قال لقد رأيتنى الخ
﴿ غريبه ﴾ (٨) يريد أنهم كانوا فى عهد رسول الله ﷺ فقراء جدا وبعد وفاته ﷺ أقبلت عليهم
الدنيا ومع هذا فقد كان على رضى الله عنه من أزهد الناس فى الدنيا ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام
احمد وسنده جيد ليس بمنقطع لان محمد بن كعب القرظى أدرك عليا قبل وفاته بعشر سنين (٩) ﴿ سنده ﴾

Marfat.com

الا سودان التمر والماء ،والله ما كنا نرى سمراءكم(١) هذه ولا ندري ماهي وانما كان لباسنا مع رسول
الله ﷺ النمار (٢) يعني بُرود الأعراب ﴿ عن أبي حسينة ﴾ (٣) مسلم بن أكيس مولى ٨١
عبد الله بن عامر عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال ذكر من دخل عليه فوجده يبكي
فقال ما يبكيك يا أبا عبيدة ؟فقال نبكي أن رسول الله ﷺ ذكر يوما ثما ، يفتح الله على المسلمين
ويُفيء عليهم حتى ذكر الشأم فقال إن يُنسأ في أجلك (٤) يا أبا عبيدة فحسبك (٥) من
الخدم ثلاثة خادم يخدمك وخادم يسافر معك وخادم يخدم أهلك ويردّ عليهم ، وحسبك من
الدواب ثلاثة ،دابة لرحلك ودابة لثقلك(٦) ودابة لغلامك،ثم ها انذا انظر الى بيتي قد امتلأ رقيقا
وانظر الى مربطي قد امتلأ دوابّ فكيف التي رسول الله ﷺ بعد هذا، وقد أوصانا رسول
الله ﷺ إن أحبكم الىّ وأقربكم مني من لقيني على مثل الحال الذي فارقني عليها ﴿ عن شقيق ﴾ ١٩
(٧) قال دخل معاوية على خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده قال فبكى ،قال فقال له معاوية مايبكيك
يا خال أوجعاً يشئزك (٨) أم حرصا على الدنيا ؟قال فقال فكلا (٩) لا ولكن رسول الله ﷺ
عهد الينا فقال يا أبا هاشم انما عاها تدرك أموالا يؤتاها أقوام ،وانما يكفيك في جمع المال خادم
ومركب في سبيل الله تبارك وتعالى واني أراني قد جمعت (ومن طريق ثان) (١٠) عن أبي
وائل قال دخل معاوية على أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يبكي فذكر معناه

حدثنا حسن حدثنا شيبان عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) يعني الحنطة وهي
القمح (٢) فسرها الراوي ببرود الأعراب وتقدم الكلام على البرد قريبا في شرح حديث عبد الله بن شقيق
﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ،ورواه البزار باختصار (٣) ﴿سنده﴾
حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو حدثنا ابو حسينة مسلم بن اكيس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أي
يؤخر من النسيء وهو التأخير ،والمعنى ان طال أجلك (٥) أي يكفيك (٦) أي لحمل أثقالك ﴿تخريجه﴾
أورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو معاوية
ثنا الأعمش عن شقيق الخ (غريبه) (٨) اي يقلقك يقال شئز وشئز فهو مشئوز واشأزه غيره واصله
الشأز وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة (نه)(٩) بضم الكاف وتشديد اللام (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش ،وعن سفيان عن منصور عن أبي وائل الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) بسند الطريق الثاني عن
ابي وائل قال جاء معاوية (يعني ابن ابي سفيان) الى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فذكره بلفظ الطريق الأولى
ثم قال وقد رواه زائدة وعبيدة بن حميد عن منصور عن أبي وائل عن سمرة بن سهم قال دخل معاوية على ابي
هاشم بن عتبة فذكر نحوه اه (قلت) سكت عنه الترمذي (وقال الحافظ) في الاصابة في ترجمة أبي هاشم بن
عتبة روى حديثه الترمذي وغيره بسند صحيح من طريق منصور والاعمش عن أبي وائل فذكر حديث
الترمذي ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب بعد ذكر الحديث المذكور رواه الترمذي والنسائي ،ورواه
ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمه قال نزلت على أبي هاشم بن عتبة
فجاءه معاوية فذكر الحديث بنحوه ، ورواه ابن حبان في صحيحه عن سمرة بن سهم قال نزلت على أبي هاشم
ابن عتبة وهو مطعون فأتاه معاوية فذكر الحديث ،وذكره ردين فزاد فيه فلما مات حصل ما خلف فبلغ

Marfat.com

٢٠ ﴿ عن حارثة بن مضرب ﴾ (١) قال دخلت على خبّاب (٢) وقد اكتوى سبعا فقال ما اعلم أحدا
لقى من البلاء ما لقيت (٣) لولا انى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يتمنى أحدكم الموت لتمنيته (٤)
ولقد رأيتنى مع رسول الله ﷺ ما أملك درهما وان فى جانب بيتى الآن لأربعين ألف درهم،
قال ثم أتى بكفنه فلما رآه بكى وقال لكن حمزة (٥) لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء إذا جعلت
على رأسه قلصت (٧) عن قدميه وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه حتى مدت على رأسه (٨)
٢١ وجعل على قدميه الإذخر ﴿ عن شقيق عن خباب أيضا ﴾ (٩) قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ
فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا (١٠) منهم مصعب بن عمير (١١) لم يترك إلا نمرة (١٢) إذا
غطوا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه: فقال لنا رسول الله ﷺ غطوا رأسه
٢٢ وجعلنا على رجليه إذخرا، قال ومنا من اينع الثمار (١٣) فهو يهدبها ﴿ عن خالد بن عمير ﴾ (١٤) قال خطب

ثلاثين درهما وحسبت فيه القصعة التى كان يعجن فيها وفيها يأكل اه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم
ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بموحدتين الأولى مثقلة بن الأرت
بتشديد التاء المثناة مولى بنى زهرة التميمى الصحابى ابو عبد الله من السابقين الى الاسلام كان يعذب فى
الله وشهد بدرا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين (٣) أى لأنه كان مريضا وقد اكتوى سبعا
وكان فى شدة الألم (٤) انما لم يتمن الموت من شدة مع شدة تألمه من المرض لأنه سمع من رسول الله
ﷺ النهى عن ذلك، وقد تقدم الكلام على حكم تمنى الموت فى أحكام باب كراهة تمنى الموت من كتاب
الجنائز فى الجزء السابع صحيفة ٤٩ فارجع اليه (٥) هو ابن عبد المطلب عم النبى ﷺ استشهد فى غزوة
أحد ولم يوجد له كفن إلا ما ذكره خبّاب (٦) أى فيها خطوط سود وبيض (٧) بفتح القاف واللام أى
ارتفعت لقصرها (٨) أى وضعت على رأسه وستروا قدميه بالاذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة بينهما
ذال معجمة ساكنة نبات معروف بالحجاز ذكى الريح واذا جف ابيض ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه بهذا
السياق لغير الامام احمد وأخرجه (ق . والأربعة) مقطعا فى مواضع متعددة من صحيحيهما (٩) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت الأعمش يروى عن شقيق عن خباب قال هاجرنا الخ ﴿ غريبه ﴾
(١٠) أى لم ينقص من أجره شيئا لأنه لم يتمتع بشىء من متاع الدنيا بعد اسلامه (١١) كان رضى الله عنه
من أفاضل الصحابة ومن السابقين الى الاسلام اسلم بمكة ورسول الله ﷺ بدار الارقم وكتم اسلامه
خوفا من أمه وقومه وشهد بدرا وأحدا واستشهد بأحد ومعه لواء المسلمين، قيل كان عمره أربعين سنة وأكثر
قليلا (١٢) بفتح النون وكسر الميم (قال فى النهاية) كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهى نمرة وجمعها أنمار
كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض وهى من الصفات الغالبة اه يريد انه لم يخلف من متاع
الدنيا شيئا غير هذه النمرة الحقيرة التى لا تستر الجسم، وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه من أفاضل
الصحابة ومن السابقين الى الاسلام (١٣) أى نضجت ثماره (فهو يهدبها) قال النووى بفتح أوله وكسر
الدال وضمها أى يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله ﷺ وكان مصعب
زوج حمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ وأم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين
﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس مذ) (١٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز بن أسد ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد يعنى ابن هلال

Marfat.com

عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا قد آذنت (١) بُصرْم وولت حذّاء ولم يبق منها إلا صُبابة(٢) كصبابة الاناء يتصابها صاحبها ،وانكم منتقلون منها الى دار لازوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم (٣)فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا(٤) والله لتملؤنه(٥) فعجبتم ،والله لقدذكر لنا ان مابين مصارع(٦) الجنة مسيرة أربعين عاماوليأتِينّ عليه يوم كظيظ (٧) الزحام ، ولقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله ﷺ مالنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرِحت (٨) أشداقنا : وانى التقطت بردة فشققتها بينى وبين سعد (٩) فائتزر بنصفها وائتزت بنصفها ،فما أصبح منا أحد اليوم الا أصبح أمير مصر من الأمصار(١٠) وانى أعوذ بالله أن أكون فى نفسى عظيما وعند الله صغيرا (١١) وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت (١٢) حتى يكون عاقبتها مُلكا وستبلون أو ستختبرون الأمراء (١٣) بعدنا (وعنه من طريق ثان) (١٤) قال سمعت عتبة بن غزوان يقول (وفى لفظ خطبنا عتبة بن غزوان على المنبر) لقدرأيتنى سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لناطعام إلاورق الحبلة (١٥) حتى قرحت

عن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان قال بهز وقال قبل هذه المرة خطبنا رسول الله ﷺ قال فحمد الله وأثنى عليه الخ (قلت) جاء هذا الحديث عندمسلم قال شيبان بن فرّوخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوى قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه فذكر الحديث كما هنا ،والمحفوظ مارواه بهز فى المرة الثانية وهو أن صاحب الخطبة عتبة بن غزوان ، وهى التى توافق رواية مسلم ﴿غريبه﴾ (١) بهمزة ممدودة وفتح الذال أى اعلمت (بصرم) الصرم بالضم الانقطاع والذهاب (وولت حذّاء) بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة والف ممدودة أى مسرعة الانقطاع (٢) الصبابة بضم الصاد المهملة البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى أسفل الإناء (وقوله يتصابها) أى يشربها (٣) أى بصالح الأعمال (٤) قعر الشىء أسفله (٥) معناه أن جهنم مع بعد عمقها وعظم اتساعها تملأ من الكفار والعصاة فلا تستبعدوا ذلك ولا تعجبوا منه (٦) جمع مصراع بكسر الميم قال فى المصباح المصراع من الباب الشطر وهما مصراعان اه (وفى القاموس) المصراعان من الأبواب والشعر ما كانت قافيتان فى بيت وبابان منصوبان ينضمان جميعا مدخلهما فى الوسط منهما اه والمراد اتساع الباب من أبواب الجنة مسيرة أربعين عاما (٧) الكظيظ الممتلىء والمعنى ان هذه الأبواب مع كثرتها واتساعها يأتى عليها يوم تزدحم فيه لكثرة الداخلين (٨) بفتح القاف وكسر الراء أى صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذى نأكله وحرارته (٩) هو ابن أبى وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة (١٠) جاء فى رواية لمسلم انه كان أميرا على البصرة (١١) يستعيذ بالله أن يدخل فى نفسه الاغترار بالدنيا وعظمة الامارة فيظلم الناس فيكون (عند الله صغيرا) أى مرتكبا لذنوب يدخل بسببها النار وقد حفظه الله من ذلك (١٢) أى تحولت من حال إلى حال يعنى أمر الامة وتغاير أحوالها (١٣) جاء عندمسلم بلفظ (فستختبرون وتجربون الأمراء بعدنا) يشير إلى ظلم من يأتى من الامراء بعدهم واغترارهم بالدنيا وزخرفها وقد كان ذلك(١٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا قرة بن خالد عن حميد بن هلال العدوى عن خالد بن عمير رجل منهم قال سمعت عتبة بن غزوان الخ (١٥) جاء فى الأصل إلا ورق الحبة بحاء معجمة بعدها موحدة

Marfat.com

٢٤ اشد اقنا ﴿ حدثنا عبد الله بن يزيد ﴾(١) قال حدثنا موسى(٢) قال سمعت أبي يقول كنت عند عمرو
ابن العاص بالاسكندرية فذكروا ما هم فيه من العيش، فقال رجل من الصحابة لقد توفى رسول الله-
١٤ ﷺ وما شبع أهله من الخبز الملبث(٣) قال موسى يعني الشعير والسلت إذا خلطا ﴿ عن أبي حرب ﴾(٤)
ان طلحة حدثه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال أتيت المدينة وليس لي بها معرفة فنزلت
في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر فصلى رسول الله ﷺ ذات يوم فلما
انصرف قال رجل من أصحاب الصفة يا رسول الله احرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف (٥) فصعد
رسول الله ﷺ فخطب ثم قال والله لو وجدت خبزا أو لحما لأطعمتكموه، اما انكم توشكون
ان تدركوا، ومن أدرك ذلك منكم ان يراح عليكم بالجفان(٦) وتلبسون مثل استار الكعبة(٧) قال
فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوما وليلة ما لنا طعام الا البرير(٨) حتى جئنا الى اخواننا من الأنصار
٢٥ فواسونا وكان خير ما اصبنا هذا التمر ﴿ عن شقيق ﴾ (٩) عن عقبة بن عمرو أبي مسعود (يعني

واخره هاء وهو تحريف من الناسخ وصوابه (الحبلة) بحاء مهملة مضمومة ثم موحدة ساكنة فلام ثم هاء كما جاء عند مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ (ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السمر) هكذا جاء عند مسلم بهذا اللفظ ، والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وآخرون ، وقيل الحبلة ثمر العضاه وهذا يظهر على رواية البخاري (إلا الحبلة وورق السمر) وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ جه) (١) ﴿ حدثنا عبد الله بن يزيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هو ابن "علي" بضم المهملة مصغرا ابن رباح (٣) قال في المصباح غلثت الشيء بغيره غلثا من باب ضرب خلطته به كالحنطة بالشعير وهو يوافق تفسير الراوي ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد رحمه الله وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي ثنا داود يعني ابن أبي هند عن أبي حرب ان طلحة حدثه الخ (قلت) طلحة هذا غير طلحة ابن عبيد الله الصحابي المشهور (قال الحافظ في الاصابة) طلحة بن عمرو البصري قال البخاري له صحبة وقال ابن السكن يقال كان من أهل الصفة، وروى أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم من طريق أبي حرب ابن أبي الاسود ان طلحة حدثه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فذكر حديث الباب وصححه ثم قال رووه كلهم من طرق عن داود بن أبي هند عنه، منهم من قال عن طلحة ولم ينسب، ومنهم من قال طلحة بن عمرو ، وقال ابن السكن ليس لطلحة غيره اه ﴿ غريبه ﴾ (٥) جمع خنيف وهو نوع غليظ من أردء الكتان أراد ثيابا تعمل منه كانوا يلبسونها (٦) بكسر الجيم جمع جفنة بفتحها وهي القصعة(٧) يعني من أفخر الملابس (٨) البرير ثمرة الأراك إذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له على كل حال ﴿ تخريجه ﴾ (طب حب ك) وأورده الهيثمي وقال رواه (طب) والبزار الا انه قال في أوله كان أحدنا إذا قدم المدينة فكان له عريف نزل على عريفه ، وان لم يكن له عريف نزل الصفة فقدمت المدينة فنزلت الصفة فوافقت رجلين فكان يجري علينا كل يوم من رسول الله ﷺ مدين اثنين والباقي بنحوه ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان العقيلي وهو ثقة (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو اسامة حدثنا زائدة عن الاعمش عن شقيق

Marfat.com

أبامسعود البدرى) قال كان رسول الله ﷺ يأمر بالصدقة فينطلق أحدنا فيحامل (١) فيجىء بالمدوان لبعضهم اليوم مائة الف (٢) قال شقيق فرأيت انه يعرض بنفسه ﴿عن الحسن﴾ (٣) قال لما احتضر سلمان بكى وقال ان رسول الله ﷺ عهد الينا عهدا فتركنا ماعهد الينا، أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب (٤) قال ثم نظرنا فيما ترك فاذا قيمة ما ترك بضعة وعشرون درهما أو بضعة وثلاثون درهما (٥) ﴿عن بريدة الأسلمى﴾ (٦) ان رسول الله ﷺ قال ليكف أحدكم من الدنيا خادم ومركب ﴿عن عراك بن مالك﴾ (٧) قال قال أبو ذر (رضى الله عنه) انى لأقربكم يوم القيامة من رسول الله ﷺ إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أقربكم منى يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته عليه (٨) وانه والله مامنكم من احد الا وقد تشبث منها بشيء غيري

عن عقبة بن عمرو أبى مسعود البدرى الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى يتكلف أحدنا الحمل على ظهره بمشقة ليحصل على أجرة يتصدق بها، وهذا لشدة رغبتهم فى الصدقة مع احتياجهم وقلة ذات يدهم مع انها ليست واجبة عليهم (٢) يريد انهم كانوا فى مدة النبى ﷺ فقراء لا يملكون شيئا مدخرا ثم اغناهم الله عز وجل بعد عصر النبوة حتى صار الرجل منهم يملك مائة الف مدخرة يعنى نفسه، ولذلك قال شقيق فرأيت انه يعرض بنفسه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق نس جه) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم عن منصور عن الحسن الخ ﴿غريبه﴾ (٤) يعنى شيئا قليلا على قدر الحاجة لان المسافر لا يتزود لسفره إلا بقدر الحاجة وفيه اشارة إلى أن الانسان فى الدنيا كالمسافر لسرعة زوالها وعدم بقائها، وإنما يتزود منها لدار البقاء بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) (٥) يستفاد من هذا ان سلمان رضى الله عنه كان شديد الورع والزهد فى الدنيا ومع هذا فهو يبكى خوفا من أن يكون ترك شيئا يزيد عماعهد اليه النبى ﷺ فما بالك بمن يترك الآلاف ولم يخطر بباله الموت ولم يؤد زكاتها نسأل الله السلامة ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ المنذرى من حديث عامر بن عبد الله وفيه فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهما وعزاه لابن حبان فى صحيحه، وسنده عند الامام احمد جيد (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن عبد الله بن موله عن بريدة الاسلمى الخ (قلت) قال فى الخلاصة عبد الله بن موله بضم أوله وفتح الواو واللام المشددة القشيرى عن بريدة الاسلمى وعنه أبو نضرة وثقه ابن حبان ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للنسائى والضياء المقدسى ورمز له بعلامة الصحة، وفيه الترغيب فى عدم التوسع فى ملذات الدنيا ونعيمها لان التوسع فى نعيمها يوجب الركون اليها والاشتباك فى لذاتها، وحق على كل مسافر ان لا يحمل إلا بقدر زاده فى السفر، والباعث على هذا قصر الأمل، ولهذا أشار ﷺ فى الحديث السابق بقوله (كزاد الراكب) تشبيها للانسان فى الدنيا بحال المسافر (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد ثنا محمد بن عمرو عن عراك بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٨) يعنى من الزهد فى الدنيا وعدم التكثر منها والرضا بالكفاف، وقد كان ابو ذر كذلك واقل من ذلك حتى لم يترك مايكفن فيه، فقد كفنه رجل من المسلمين حين مات بالربذة بعيدا عن المدينة منقطعا عن خلق الله سنة اثنين وثلاثين (قال المدائنى) وصلى عليه ابن مسعود ثم قدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيام ثم توفى، وكان مذهب أبى ذر انه يحرم على الانسان ادخار مازاد على حاجته وكان قوالا بالحق ولذلك

Marfat.com

﴿ **باب** قصة أبي هريرة رضى الله عنه فى الجوع وفيها معجزة عظيمة للنبي ﷺ ﴾

٢٩ ﴿ عن مجاهد ﴾ (١) ان أبا هريرة رضى الله عنه كان يقول والله ان كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع ، وان كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه فمر ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما سألته الا ليستتبعنى (٢) فلم يفعل فمر عمر فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما سألته الا ليستتبعنى فلم يفعل : فمر أبو القاسم ﷺ فعرف ما فى وجهى وما فى نفسى ، فقال أبا هريرة : قلت له لبيك يارسول الله ، فقال الحق (٣) واستأذنت فأذن لى فوجدت لبنا فى قدح قال من أين لكم هذا اللبن (٤) فقالوا أهداه لنا فلان أو آل فلان قال أبا هريرة ، قلت لبيك يارسول الله ، قال انطلق الى اهل الصفة فادعهم لى ، قال واهل الصفة اضياف الاسلام لم يأووا الى اهل ولا مال (٥) اذا جاءت رسول الله ﷺ هدية اصاب منها وبعث اليهم منها ، قال واحزننى ذلك وكنت ارجوا ان اصيب من اللبن شربة اتقرى بها بقية يومى وليلتى (٦) فقلت انا الرسول فاذا جاء القوم كنت انا الذى يعطيهم فقلت ما يبقى لى من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة الرسول بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت ثم قال أبا هر : خذ فأعطهم (٧) فاخذت القدح فجعلت أعطيهم فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ، ثم يرد القدح فأعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ، ثم يرد القدح حتى أتيت على آخرهم ودفعت الى رسول الله ﷺ فاخذ القدح فوضعه فى يده وبقى فيه فضلة (٨)

قال أبو الدرداء والذى نفس أبى الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يمينى ما أبغضته بعد الذى سمعت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من أبى ذر ، وروى مثل ذلك عن عمرو بن العاص ، وسيأتى فى مناقبه شىء كثير من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى عن ابى ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان احبكم الىّ واقربكم منى الذى يلحقنى على ما عاهدته عليه وقال رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف اه (قلت) سنده عند الامام احمد جيد وليس فيه موسى بن عبيدة ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا عمر بن ذر عن مجاهد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه انه لم يسأله عن الآية لاحتياجه الى السؤال عنها وانما جعل ذلك سببا لسكونه يتفطن لحالته فيأخذه الى منزله فيطعمه ما يسد رمق الجوع فلم يفطن أبو بكر رضى الله عنه لذلك وكذلك عمر رضى الله عنه (٣) أى اتبعنى (٤) يسأل النبى ﷺ أهل بيته عمن جاء باللبن (٥) أى ليس لهم مال يأكلون منه ولا أهل ولا عشيرة تواسيهم ولا يمكنهم التكسب لذلك كان مأواهم المسجد وكان أهل المدينة يتصدقون عليهم ، وكان النبى ﷺ اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا ، واذا تته هدية أرسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها (٦) انما حزن أبو هريرة لانه رأى اللبن قليلا فى قدح واهل الصفة كثيرون ففهم أن اللبن لا يبقى منه شىء له يسد به ثورة الجوع ، ولكن لم يسعه إلا الطاعة ، فذهب الى أهل الصفة يدعوهم الى النبى ﷺ (٧) من المتبع أن الساقى يشرب آخر القوم فازداد لذلك خوف أبى هريرة لانه خشى انه لا يبقى له شىء (٨) شرب جميع القوم من القدح حتى رووا وشبعوا وبقيت فيه فضلة قليلة فدفعه ابو هريرة

Marfat.com

ثم رفع راسه فنظر اليه وتبسم فقال أباهر: قلت لبيك يا رسول الله ،قال بقيت أنا وأنت، فقلت صدقت يا رسول الله ، قال فاقعد فاشرب ، قال فقعدت فشربت ، ثم قال لى اشرب فشربت ، فما زال يقول لى اشرب فأشرب حتى قلت لا والذى بعثك بالحق ما أجد لها فىّ مسلكا ، قال ناولنى القدح فرددت اليه القدح فشرب من الفضلة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(٦٢) كتاب الفقر والغنى

(باب الترغيب فى الفقر مع الصلاح) (عن أبى امامة) (١) قال قال رسول الله ﷺ ان أغبط أوليائى (وفى رواية ان أغبط الناس) عندى (٢) مؤمن خفيف الحاذ (٣) ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وكان فى الناس غامضا (٤) لايشار اليه بالأصابع (٥) فعجلت منيته (٦) وقل تراثه وقلت بواكيه (عن البراء السليطى) (٧) عن نقادة الأسدى أن رسول الله ﷺ كان بعث نقادة الأسدى الى رجل يستمنحه (٨) ناقة له وأن الرجل رده فأرسل به الى رجل آخر سواه فبعث اليه بناقة فلما أبصر بها رسول الله ﷺ قد جاء بها نقادة يقودها قال اللهم بارك فيها وفيمن أرسل بها :قال نقادة يارسول الله وفيمن جاء بها ،قال وفيمن جاء بها الى النبى ﷺ ليشربها وكأنه يقول فى نفسه ماخشيته قد وقع ،وفهم النبى ﷺ منه ذلك فنظر اليه وتبسم وقال له بقيت أنا وأنت، ومعناه ان نصيبناهذه الفضلة القليلة، ثم أمره ﷺ بالجلوس وأذن له أن يشرب فشرب وأبان القدح عن فيه ليشرب النبى ﷺ فأذن له فى الشرب ثانية وثالثة وهكذا حتى أقسم أبو هريرة انه لم يجد لها مسلكا ، ومعناه انه شرب حتى روى وشبع وامتلأ بطنه، وفى هذا الحديث دلالة على شدة عطفه ﷺ على الفقراء ومواساتهم وايثارهم على نفسه، وفيه معجزة ظاهرة للنبى ﷺ فقد بارك الله فى الشىء القليل حتى أشبع جميع القوم،وفيه ماكان عليه النبى ﷺ من التواضع حيث لم يشرب إلا آخر القوم .وفيه غير ذلك كثير والله أعلم (تخريجه) (خ ك) وغيرهما

(باب) (١) (سنده) **حدثنا** وكيع ثنا على بن صالح عن أبى المهلب عن عبيدالله بن زحر عن على ابن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة الخ (غريبه) (٢) أى أحسنهم حالا (٣) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة، أى قليل المال خفيف الظهر من العيال (ذو حظ من صلاة) (وفى رواية من الصلاة) أى ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراقه فى المشاهدة ، ومنه حديث (ارحنا يا بلال بالصلاة) (٤) أى مغمورا غير مشهور (٥) أى لايشير الناس اليه بأصابعهم،وفيه بيان وتقرير لمعنى الغموض (٦) أى سلمت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالآخرة (وقل تراثه) أى ميراثه وماله الذى خلفه (وقلت بواكيه) أى لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به (تخريجه) (مذ جه ك) وفى اسناده على بن يزيد ضعيف (٧) (سنده) **حدثنا** يونس وعفان قالا ثنا غسان بن برزين ثنا سيار بن سلامة الرياحى عن البراء السليطى الخ (غريبه) (٨) أى يطلب منه أن يمنحه ناقة أى يعطيه الانتفاع

Marfat.com

فامر بها رسول الله ﷺ فحلبت فدرت فقال رسول الله ﷺ اللهم أكثر مال فلان وولده يعنى المانع (١) الاول : اللهم أجعل رزق فلان يوما بيوم يعنى صاحب الناقة الذى أرسل بها ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال اللهم (٣) أجعل رزق آل بيتى (٤) قوتا (وعنه من طريق ثان) (٥) بلفظ اللهم اجعل رزق آل محمد (٦) قوتا ﴿ عن أنس ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ مامن أحد يوم القيامة غنى ولا فقير الا ودّ انما كان أوتى من الدنيا قوتا وقال يعلى فى الدنيا (٨) ﴿ عن فضالة بن عبيد ﴾ (٩) قال كان رسول الله ﷺ اذا صلى بالناس

بها : لعله طلبها لبعض المحتاجين الى ذلك (١) كأنه رده لقلة ماله فطلب له الاكثار لينال بذلك فضيلة التصدق : أو أنه غضب عليه فدعا له باكثار المال فى الدنيا ليقل به حظه من الآخرة وهو الظاهر لمقابلته بقوله اللهم اجعل رزق فلان يوما بيوم، إذ الظاهر انه دعا له بذلك لأنه رأى كثرة ماله فخاف عليه الافتتان بذلك فدعا له بتقليل المال والله أعلم بحقيقة الحال ﴿ تخريجه ﴾ (جه) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه فى اسناده البراء قد ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال الذهبى مجهول وباقى رجال الاسناد ثقات وقال ليس لنقادة شىء فى بقية الكتب الستة سوى هذا الحديث الذى انفرد به ابن ماجه اه (قلت) وليس له فى مسند الامام احمد سوى هذا الحديث أيضا (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل ثنا أبى عن عمارة ابن القعقاع عن ابى زرعة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) اصله يا الله حذفت ياؤه وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه (٤) أى زوجاته ومن فى نفقته وبنو عبد المطلب (وقوله قوتا) أى كفافا كما صرح بذلك فى بعض الروايات، ومعناه بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسألة والحاجة ،ولا يكون فيهم فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من آفات الغنى والفقر : والكفاف مالا يفضل عن الشىء ويكون بقدر الحاجة ،والقوت مايسد الرمق سمى قوتا لحصول القوة به (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة الخ (٦) جاء فى هذه الرواية آل محمد وهو يشمل كل تقى من أمته ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ جه) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير انا اسماعيل ويعلى بن عبيد قال ثنا اسماعيل عن نفيع عن انس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه ان يعلى بن عبيد زاد فى روايته لفظ (فى الدنيا) بعد قوله قوتا يعنى قوتا فى الدنيا ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وعبد بن حميد وابو نعيم فى الحلية ،وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات لأن فى اسناده نفيع بن الحارث ابو داود الأعمى متروك ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الخطيب فى تاريخه قال أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنبأنا عبد الباقى بن قانع ثنا عمر بن ابراهيم الحافظ ثنا احمد بن ابراهيم القطيعى ثنا عباد بن العوام ثنا سفيان بن حسين عن يسار عن أبى وائل عن عبدالله (يعنى بن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ مامن أحد إلا وهو يتمنى يوم القيامة انه كان يأكل فى الدنيا قوتا اه وقال أبو نعيم حدثنا عبد الملك بن محمد بن أبى سهل ثنا عبدالله بن محمد العبسى ثنا عباد بن العوام فذكره موقوفا ،وحديث مثل هذا جاء من طرق متعددة ليس فى بعضها نفيع المتروك لايحكم عليه بالوضع بل يقال إنه ضعيف والله سبحانه وتعالى أعلم (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو عبدالرحمن المقرى ثنا حيوة قال اخبرنى ابو هانىء عن عمرو بن مالك حدثه انه سمع فضالة بن عبيد يقول كان رسول الله ﷺ الخ

Marfat.com

خر رجال من قامتهم (١) فى الصلاة لما بهم من الخصاصة (٢) وهم من أصحاب الصفة (٣) حتى يقول الأعراب إن هولاء مجانين ،فاذا قضى رسول الله ﷺ الصلاة انصرف اليهم فقال لهم لو تعلمون مالكم عند الله عز وجل لأحببتم لو أنكم تزدادون حاجة وفاقة، قال فضالة وأنا مع رسول الله ﷺ يومئذ ﴿ عن محمود بن لبيد ﴾ (٤) أن النبى ﷺ قال اثنتان يكرههما ابن آدم (٥) الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ،ويكره قلة المال وقلة المـــال أقل للحساب (٦) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٧) عن النبى ﷺ أنه قال إن موسى عليه الصلاة والسلام قال أى رب عبدك المؤمن تقتر عليه فى الدنيا ،قال فيفتح له باب الجنة(٨) فينظر اليها ،قال يا موسى هذا ما أعددت له ،فقال موسى أى رب وعزتك وجلالك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ يوم خلقته الى يوم القيامة وكان هـذا مصيره لم ير بؤسا قط ، قال ثم قال موسى أى رب عبدك الـكافر توسع عليه فى الدنيا :قال فيفتح له باب من النار (٩) فيقال يا موسى هذا ما أعددت له ، فقال موسى أى رب وعزتك وجلالك لو كانت له الدنيا منذ يوم خلقته الى يوم

﴿ غريبه ﴾ (١) أى من قيامهم فيها ، قال فى القاموس قام قوما وقومة وقياما وقامة انتصب (٢) بفتح المعجمة أى الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة (٣) بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء وهم زهاد من الصحابة فقراء غرباء وكانوا سبعين ويقلون حينا ويكثرون حينا يسكنون صفة المسجد وهو موضع مظلل فى مسجد المدينة لأنهم لامسكن لهم ولا مال ولا ولد، وكانوا متوكلين ينتظرون من يتصدق عليهم بشىء يأكلونه ويلبسونه ﴿تخريجه﴾ (مذ حب) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سلمة ثنا عبد العزيز يعنى بن محمد عن عمرو عن عاصم ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد الخ (وله طريق أخرى)عند الامام احمد قال حدثنا سليمان بن احمد انا اسماعيل أخبرنى عمرو بن أبى عمرو عن عاصم عن محمود بن لبيد ان النبى ﷺ قال فذكر مثله (٥) أى غالبا وكأنه قيل وما هما؟ فقال (الموت) أى نزوله به (والموت) أى موته (خير للمؤمن من الفتنة) والظاهر ان المراد بالمؤمن هنا الموحد بقرينة المقابلة والفتنة الكفر أو الضلال أو الاثم أو الاختبار والامتحان ونحوهما ، وذلك لأنه مادام حيا لا يأمن الوقوع فى ذلك (فانه لايأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) ومن غير الغالب من اتحفه الله بلطف من عنده فحبب اليه الموت كالأولياء والصالحين (٦) يعنى السؤال عنه كما فى حديث (لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع،وفيه عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه أى ولو حلالا ﴿تخريجه﴾(ص) وأورده المنذرى وقال رواه احمد باسنادين رواة أحدهما محتج بهم فى الصحيح ،قال ومحمود له رواية ولم يصح له سماع ،وقال الهيثمى أخرجه احمد باسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح اه (قلت) يعنى الطريق الثانية وعلى قول المنذرى فالحديث مرسل والله أعلم (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق ثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى يفتح لموسى باب الجنة لينظر ماأعده الله لهذا العبد المؤمن (٩) أى يفتح لموسى باب من النار لينظر ماأعده الله لهذا الكافر أيضا ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ،وفى اسناده ابن لهيعة حديثه ضعيف اذا عنعن وقد عنعن، ودراج بتثقيل

Marfat.com

القيامة وكان هذا مصيره كان لم ير خيرا قط ﴿ عن سماك بن حرب ﴾ (١) قال **حدثنا** النعمان ابن بشير يقول على منبر الكوفة واقه ماكان النبى ﷺ أو قال نبيكم عليه السلام يشبع من الدقل (٢) وما ترضون دون الوان التمر والزبد (وعنه من طريق ثان) (٣) أنه سمع النعمان بن بشير يخطب وهو يقول احمد الله تعالى فربما أتى على رسول الله ﷺ الشهر يظل يتلوى مايشبع من الدقل ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (٤) قال ماكان يفضل (٥) على أهل بيت رسول الله ﷺ خبز الشعير ﴿ عن أبى الملاء بن الشخير ﴾ (٦) حدثنى أحد بنى سليم ولا أحسبه الا قد رأى رسول الله ﷺ (٧) ان الله تبارك وتعالى يبتلى عبده بما أعطاه (٨) فمن رضى بما قسم الله عز وجل له بارك الله له فيه ووسعه ،ومن لم يرض لم يبارك له ﴿ **باب** ما جاء فى فضل فقراء المهاجرين والمستضعفين ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده طوبى (١٠) للغرباء ،فقيل من الغرباء يا رسول الله ؟قال اناس صالحون فى اناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم ، قال وكنا عند رسول الله ﷺ يوما آخر حين

الراء آخره جيم ابن سمعان ابو السمح ضعيف فى حديثه عن ابى الهيثم،قال أبو داود حديثه مستقيم الاعن أبى الهيثم ،وقصارى القول ان هذا الحديث ضعيف والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو كامل ثنا زهير ثنا سماك بن حرب ثنا النعمان بن بشير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الدال المهملة والقاف، قال فى المصباح هو ارذل التمر الواحدة دقلة (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا اسرائيل عن سماك انه سمع النعمان بن بشير الخ ﴿تخريجه﴾ (م مذ) فى الزهد (٤) **حدثنا** حجاج انا جرير حدثنى سليم بن عامر عن أبى غالب عن أبى أمامة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال فى المصباح فضل فضلا من باب قتل بقى وفى لغة فضل يفضل من باب تعب اه والمعنى لم يتيسر لهم من دقيق الشعير ماإذا خبزوه يفضل عنهم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ،واخرجه أيضا فى الشمائل (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل عن يونس حدثنى أبو العلاء بن الشخير الخ (قلت) ابن الشخير هذا اسمه مطرف بضم أوله وفتح ثانيه ثم راء مشددة مكسورة ،وكنيته أبو العلاء وابو عبدالله بن الشخير بكسر الشين المعجمة بعدها خاء معجمة مشددة مكسورة وقد نسب الى جده (غريبه) (٧) يقول ابن الشخير لا أحسبه إلا قد رأى رسول الله ﷺ وابهام الصحابى لايقدح فى الحديث لأنهم كلهم عدول(٨)أى يمتحنه ويختبره بما أعطاه من الرزق ﴿تخريجه﴾ (هب) وابن قانع فى معجم الصحابة ،وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه وصححه أيضا الحافظ السيوطى(**باب**)(٩)﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا الحارث بن يزيد عن جندب بن عبد الله انه سمع سفيان بن عوف يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ الخ(غريبه)(١٠) تقدم تفسير لفظ طوبى غير مرة وهى اسم للجنة وقيل هى شجرة فيها ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ الهيثمى فى موضعين فذكر الحديث من أوله فى الموضع الأول الى قوله أكثر ممن يطيعهم وقال ، رواه احمد والطبرانى فى الأوسط وقال أناس صالحون قليل ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ،(وذكر بقيته فى الموضع الثانى وقال)رواه (حم طب طس) ثم قال وزاد فى الكبير (ثم قال طوبى للغرباء طوبى للغرباء ،قيل ومن الغرباء ؟ قال ناس صالحون

Marfat.com

طلعت الشمس فقال رسول الله ﷺ سيأتى اناس من أمتى يوم القيامة نورهم كضوء الشمس قلنا من أولئك يارسول الله ؟(وفى رواية فقال أبو بكر نحن هم يا رسول الله؟ قال لا ولكم خير كثير ، فقال فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره ،يموت أحدهم وحاجته فى صدره ، يحشرون من اقطار الأرض ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان فقراء المهاجرين ١٢
يسبقون الأغنياء يوم القيامة باربعين خريفا (٢) قال عبدالله فان شئتم أعطيناكم ما عندنا وان شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ،قالوا فانا نصبر فلا نسأل شيئا ﴿ **حدثنا** الهذيل بن ميمون ﴾ (٣) ١٣
الكوفى الجعفى كان يجلس فى مسجد المدينة يعنى مدينة أبى جعفر قال عبد الله (٤) هذا شيخ قديم كوفى عن مُطَرِّح (٥) بن يزيد عن عبيد الله بن زَحْر (٦) عن على بن يزيد عن القاسم (يعنى ابن عبد الرحمن) عن أبى امامه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فوجدت فيها خَشْفة (٧) بين يدى فقلت ما هذا ؟قال بلال،قال فمضيت فاذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المسلمين ولم أر أحدا أقل من الأغنياء والنساء ،فقيل لى أما الأغنياء فهم هاهنا بالباب يحاسبون ويمحصون ،وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير، قال ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية،فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت امتى فى كفة فرجحت بها،ثم أتى بابى بكر (رضى الله عنه) فوضع فى كفة وجيىء بجميع أمتى فى كفة فوضعوا فرجح أبو بكر (رضى الله عنه) ،وجيىء بعمر فوضع فى كفة وجيىء بجميع أمتى فوضعوا فرجح عمر (رضى الله عنه)،وعرضت أمتى رجلا رجلا فجعلوا يمرون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف ثم جاء

فى أناس سوء كثير ، من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم ، وفى رواية فقال ابو بكر وعمر نحن هم؟ وله فى الكبير أسانيد ورجال احدها رجال الصحيح اه (قلت) قول الهيثمى فى ابن لهيعة فيه ضعف لعله يريد اذا عنعن ،اما اذا قال حدثنا فحديثه حسن ذكر ذلك الهيثمى نفسه فى غير موضع من كتابه مجمع الزوائد وكذلك الحافظ ابن كثير ،وقد صرح ابن لهيعة بالتحديث فى هذا الحديث فهو حسن والله اعلم(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو عبد الرحمن حدثنا حيوة اخبرنى ابو هانىء انه سمع ابا عبد الرحمن الحُبُلى يقول سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى اربعين سنة ،وقوله (قال عبدالله) يعنى ابن عمرو بن العاص، وسبب قوله ذلك ذكره مسلم فى صحيحه من طريق ابى عبدالرحمن الحبلى ايضا قال جاء ثلاثة نفر الى عبدالله بن عمرو بن العاص وانا عنده فقالوا يا ابا محمد انا والله ما نقدر على شىء لا نفقة ولا دابة ولا متاع : فقال لهم ما شئتم ،ان شئتم رجعتم الينا فأعطينا كم ما يسر الله لكم ،وان شئتم ذكرنا امركم للسلطان ،وان شئتم صبرتم فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا ،قالوا فانا نصبر لا نسأل شيئا ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٣)(**حدثنا** الهذيل بن ميمون الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى ابن الامام احمد رحمهما الله(٥) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء مكسورة (٦) بفتح الراء، وسكون المهملة آخره راء (٧) الخشفة بالسكون الحس

Marfat.com

الإياس ،فقلت عبد الرحمن ، فقال يأبى وأمى يارسول الله ،والذى بعثك بالحق ما خلصت اليك حتى ظننت أنى لاأنظر اليك أبدا الا بعد المشيبات، قال وما ذاك ؟قال من كثرة مالى:أحاسب أحمص (١) ﴿ عن العباس بن سالم اللخمى ﴾ (٢) قال بعث عمر بن عبد العزيز الى أبى سلام الحبشى فحمل اليه على البريد ليسأله عن الحوض ،فقدم به عليه فسأله فقال سمعت ثوبان (٣) يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ان حوضى من عدن الى عمان البلقاء ،ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، واكاويبه عدد النجوم ،من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ،أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين ،فقال عمر بن الخطاب من هم يارسول الله؟ قال هم الشعث(٤) رءوسا الدنس ثيابا ،الذين لاينكحون المتنعمات (٥) ولا تفتح لهم أبواب السدد (٦) فقال عمر بن عبدالعزيز لقد نكحت المتنعمات وفتحت لى السدد (٧) إلا أن يرحمنى الله ،والله لاجرم ان لاأدهن

الحركة وقيل هو الصوت والخشفة بالتحريك الحركة وقيل هما بمعنى وكذلك الخشف (نه) (١) معناه انه الذى أخره عن دخول الجنة مع أصحابه طول حسابه على كثرة ماله (روى الترمذى) ان عبدالرحمن بن عوف أوصى لامهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعمائة الف قال الترمذى حديث حسن صحيح،وقال عروة بن الزبير أوصى عبد الرحمن بخمسين الف دينار فى سبيل الله تعالى ،وقال الزهرى أوصى عبدالرحمن لكل باق ممن شهد بدرا لكل رجل أربعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها واخذها عثمان فيمن اخذ ، وأوصى بخمسمائة فرس فى سبيل الله ،وخلف مالا عظيما من ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت أيدى الرجال منها، وترك ألف بعير ومائة فرس وثلاثة آلاف شاة ترعى ،وكان له أربع نسوة صالحت امرأة منهن عن نصيبها بثمانين الفا وهذا قليل من كثير ذكره النووى فى تهذيبه الأسماء واللغات ،وسيأتى لذلك مزيد فى مناقبة من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب مختصرا وقال رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عنه اه (قلت) يشير الى ان على بن يزيد الإلهانى ضعيف وعبيد الله بن زحر قال فى التقريب صدوق يخطىء (قلت) وفيه أيضا مطرح ابن يزيد ضعفه فى التقريب أيضا ،وأورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى بنحوه وفيهما مطرح بن يزيد وعلى بن يزيد وهما مجمع على ضعفهما. وعبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بدر والحديبية وأحد العشرة المشهود لهم بالجنه وهم أفضل الصحابة رضى الله عنهم اه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن محمد ثنا ابن عياش عن محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم اللخمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى مولى رسول الله ﷺ (٤) بضم الشين المعجمة وسكون المهملة جمع اشعث بالمثلثة أى المتفرقوا الشعر (نه وسا) تمييز (الدنس) بضم المهملة والنون وقد يسكن جمع الدنس وهو الوسخ (٥) من بنات الاغنياء :والمعنى لو خطبوهن لم يجابوا (٦) بضم السين المهملة بعدها دال مهملة مفتوحة جمع سدة وهى باب الدار، سمى بذلك لان المدخل يسد به والمعنى لو دقوا الابواب واستأذنوا للدخول لم يفتح لهم ولم يؤذن (٧) جاء فى رواية ابن ماجه (فبكى عمر حتى اخضلت لحيته ثم قال ليكنى نكحت الخ وقد كان نكح فاطمة بنت عبد الملك وهى بنت الخليفة وجدها خليفة وهو مروان ،واخوتها الاربعة سليمان ويزيد وهشام والوليد خلفاء، وزوجها خليفة ،فهذا من الغرائب وفيها قال الشاعر (بنت الخليفة جدها خليفة : زوج الخليفة أخت الخلائف)

Marfat.com

رأسى حتى يشعث ،ولا أغسل ثوبى الذى يلى جسدى حتى يتسخ ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ابغونى (٢) ضعفائكم فانكم انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ﴿ عن عائذ بن عمرو ﴾ (٣) أن سلمان وصهيبا وبلالا كانوا قعودا فى اناس فمر بهم أبو سفيان ابن حرب فقالوا ما أخذت سيوف الله تبارك وتعالى من عنق عدو الله مأخذها بعد (٤) فقال أبو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ قال فاخبر بذلك النبى ﷺ فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم فلئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك تبارك وتعالى (٥) فرجع اليهم فقال أى اخوتنا لعلكم غضبتم ؟فقالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك ﴿ **باب** ما جاء فى فضل الفقراء والمساكين والترغيب فى حبهم ومجالستهم ﴾ ﴿ **حدثنا** محمد بن جعفر ﴾ (٦) ثنا شعبة عن زيد أبى الحوارى عن أبى الصديق (٧) عن أصحاب النبى ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم باربعمائة عام، قال فقلت ان الحسن يذكر أربعين عاما (٨)فقال عن أصحاب النبى ﷺ عن النبى ﷺ أربعمائة عام ، قال حتى يقول الغنى ياليتنى كنت عيلا

﴿تخريجه﴾ (مذ جه ك) وقال الترمذى هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث عن معدان بن أبى طلحة عن ثوبان عن النبى ﷺ وابو سلام الحبشى اسمه ممطور اه (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ،وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه الطبرانى ورواته رواة الصحيح وهو فى الترمذى وابن ماجه نحوه (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن اسحاق ثنا ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد: قال أبى وعلى بن اسحاق انا عبدالله بن المبارك ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير عن أبى الدرداء الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بالوصل من الثلاثى فهو مكسور الهمزة أى اطلبوا لى طلبا حثيثا(يقال ابغنى مطالبى اطلبوا لى) (قال القاضى عياض)أى اطلبوا لى وتقربوا لى بالتقرب اليهم وتفقد حالهم وحفظ حقوقهم والاحسان اليهم قولا وفعلا واستنصارا بهم اه والمراد بالضعف هنا ضعفاء الحال اى الفقراء ﴿تخريجه﴾ (م حب ك) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معنى بن عبد الحميد ابو شبل وحسن يعنى ابن موسى قال ثنا حماد بن سلمة المعنى عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو الخ ﴿غريبه﴾ (٤) قال ذلك سلمان وصاحباه لأبى سفيان زمن الهدنة بعد صلح الحديبية وهو كافر قبل ان يسلم،ومعناه انه نجا من القتل بسبب الصلح (٥) فيه فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء ، وفيه مراعاة قلوب الضعفاء واهل الدين واكرامهم وملاطفتهم ﴿تخريجه﴾ (م) فى الفضائل ﴿**باب**﴾(٦)﴿**حدثنا** محمد بن جعفر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٧) بتشديد الدال المكسورة هو بكر بن عمرو الناجى بالنون والجيم ثقة (٨) تقدم فى الحديث الثانى من الباب السابق عن عبد الله بن عمرو اربعين خريفا يعنى عاما ،وهو يؤيد رواية الحسن، ولكن جاء فى هذا الحديث اربعمائة عام،وفى الحديث التالى خمسمائة عام فكيف التوفيق بين هذه الروايات ؟وقد جمع العلماء بين هذه الروايات بأن الفقير الحريص يتقدم على الغنى بأربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة ،او يقال المراد بأربعين خريفا التكثير لا التحديد فلا منافاة،او يقال الذى ذكر فيه اربعمائة او خمسمائة يحتمل ان يكون متأخرا عن هذا الحديث ويكون الشارع قد زاده فى زمان سبق الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة والله اعلم ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد

Marfat.com

قال قلنا يارسول الله سمهم لنا باسمائهم ؟قال هم اللذين اذا كان مكروه بعثوا له ،واذا كان مغنم بعث اليه سواهم ،وهم الذين يحجبون عن الأبواب ﴿عن أبي هريرة﴾(١) قال قال رسول الله ﷺ يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام ﴿عن أنس بن مالك﴾(٢) عن النبي ﷺ أنه قال ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة؟أما أهل الجنة فكل ضعيف متضعف أشعث ذى طمرين(٣) لو أقسم على الله لأبرّه ، وأما أهل النار فكل جعظرى (٤) جواظ جماع مناع ذى تبع (٥) ﴿عن أبي سعيد الخدرى﴾ (٦) قال كنت فى حلقة من الأنصار وإن بعضنا ليستتر ببعض من العرى وقارىء لنا يقرؤ علينا فنحن نسمع الى كتاب الله اذ وقف علينا رسول الله ﷺ وقعد فينا ليعد نفسه معهم فكف القارى ، فقال ما كنتم تقولون ؟فقلنا يارسول الله كان قارىء لنا يقرؤ علينا كتاب الله ، فقال رسول الله ﷺ بيده وحلق بها يرمى اليهم ان تحلقوا فاستدارت الحلقة فما رأيت رسول الله ﷺ عرف منهم احداً غيرى،قال فقال ابشروا يامعشر الصعاليك(٧) تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام ﴿عن ابى ذر﴾(٨) قال قال رسول ﷺ يا أبا ذر انظر أرفع رجل(٩) فى المسجد ،فنظرت فاذا رجل عليه حلة،قال قلت هذا، قال قال لى أنظر أوضع رجل(١٠) فى المسجد،قال فنظرت فاذا رجل عليه أخلاق(١١) قال قلت هذا،قال فقال رسول الله ﷺ لهذا عند الله أخير يوم القيامة من ملء الأرض مثل هذا (وفى رواية خير من قراب(١٢) لأرض مثل هذا)

ورجاله رجال الصحيح غير زيد بن ابى الحوارى وقد وثق على ضعفة (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ اورده المنذرى وقال رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه،وقال الترمذى حديث حسن صحيح اهقال المنذرى ورواته محتج بهم فى الصحيح ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن عبدالله بن عمر (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة عن أبي النضر عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بكسر الطاء المهملة وسكون الميم، قال فى النهاية الطمر الثوب الخلق(بفتح اللام)(٤) بفتح الجيم وسكون المهملة الجعظرى الفظ الغليظ المتكبر، وقيل هو الذى ينتفخ بما ليس عنده وفيه قصر (نه) (والجواظ هو الجماع المناع جماع للمال والدنيا مناع للخير ،وقيل الكثير اللحم المختال فى مشيته،وقيل القصير البطين (٥) أى له اتباع وعشيرة ، يتبعه كثير من الناس ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابن لهيعة وحديثه يعتضد (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سيار ثنا جعفر ثنا المعلى بن زياد ثنا العلاء بن بشير المزنى وكان والله ماعلمت شجاعا عند اللقا بكاءا عند الذكر عن أبي الصديق الناجى عن أبي سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الصعاليك جمع صعلوك بالضم وهو الفقير ﴿تخريجه﴾ أورده صاحب راموز الأحاديث وعزاه للامام احمد و (د عل ص) والبيهقى فى الدلائل وفى اسناده العلاء بن بشير المزنى قال ابن المدينى مجهول والله أعلم (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى أغنى رجل (١٠) أى أفقر رجل (١١) أى ثياب بالية مقطعة(١٢) بضم القاف أى بما يقارب ملأها وهو مصدر قارب يقارب (نه) ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد بأسانيد

Marfat.com

﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (١) قال قال رسول الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٢٢
اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها
الاغنياء والنساء ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٢) قال قلت يارسول الله ذهب الأغنياء يصلون ويصومون ٢٣
ويحجون ،قال وأنتم تصومون وتصلون وتحجون ،قلت يتصدقون ولا نتصدق ،قال وأنت فيك
صدقة، رفعك العظم عن الطريق صدقة ،وهدايتك الطريق صدقة، وعونك الضعيف بفضل قوتك
صدقة، وبيانك عن الأرتم (٣) صدقة ومباضعتك امرأتك صدقة (٤) قال قلت يارسول الله نأتى
شهوتنا ونؤجر؟ قال أرأيت لو جعلته فى حرام اكان تأثم ؟قال قلت نعم ،قال فتحتسبون بالشر ولا
تحتسبون بالخير؟ ﴿ عن سعيد بن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٥) عن أبيه أنه شكا الى رسول الله ﷺ حاجته ٢٤
فقال رسول الله ﷺ اصبر ابا سعيد (٦) فان الفقر الى من يحبنى منكم اسرع من السيل على أعلى الوادى
ومن أعلى الجبل إلى أسفله ﴿ عن أسامة بن زيد ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ قمت على باب الجنة فاذا عامة ٢٥
من دخلها المساكين، واذا أصحاب الجد (٨) وقال يحيى بن سعيد وغيره ان أصحاب الجد محبوسون إلا
أصحاب النار فقد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٩) ٢٦
قال قال رسول الله ﷺ اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت
أكثر أهلها النساء ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٠) قال قال النبى ﷺ التقى مؤمنان على باب الجنة، مؤمن ٢٧
غنى ومؤمن فقير كانا فى الدنيا ،فأدخل الفقير الجنة وحبس الغنى ماشاء الله ان يحبس، ثم أدخل
الجنة فلقيه الفقير فيقول أى أخى ماذا حبسك؟ والله لقد احتُبِسْتَ حتى خِفتُ عليك، فيقول أى

ورجالها رجال الصحيح (١) **حدثنا** عبد الله بن محمد (قال عبد الله بن الامام احمد) وسمعته انا من عبد الله
ابن محمد بن أبى شيبة حدثنا شريك عن أبى اسحاق عن السائب بن مالك عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن
العاص) الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد واسناده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعلى بن
عبيد ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابى البخترى عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى الأرت وهو
الذى لا يفصح الكلام ولا يصححه ولا يبينه (٤) يعنى الجماع ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) (٥) ﴿ سنده ﴾
حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو عن سعيد بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه الخ
(قلت) عمرو هو ابن الحارث ثقة ﴿ غريبه ﴾ (٦) فيه الأمر بالصبر على الفقر وان الفقر لازم للصالحين
لاسيما من كان أكثرهم محبة لرسول الله ﷺ ومعلوم ان المرء مع من أحب، وفى الحديث (من أحب
قوما حشره الله فى زمرتهم) ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن سليمان التيمى عن ابى عثمان النهدى عن أسامة بن زيد الخ ﴿ غريبه ﴾
(٨) بفتح الجيم هو الحظ وللغنى (و قوله وقال يحيى ابن سعيد الخ) لم يذكر يحيى بن سعيد فى السند والظاهر
أنه قاله فى رواية أخرى ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا حماد بن نجيح
سمعه من أبى رجاء (يعنى العطاردى) عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده صحيح (١٠) ﴿ سنده ﴾

Marfat.com

أخى انى حبست بعدك محبِسا(١)فظيعاً كريها وما وصلت اليك حتى سال منى العرق مالو ورده الف
بعير كلها آكلة حمض (٢) لصدرت عنه رِواءا (٣) ﴿ **باب** فى ذكر قصة الرجل وزوجته
٢٨ الفقيرين المتعففين وما أكرمهما الله به ﴾ ﴿ عن شهر بن حوشب ﴾ (٤) قال قال أبو هريرة بينما
رجل وامرأة له فى السلف الخالى (٥)لا يقدران على شىء (٦) فجاء الرجل من سفره فدخل على
امرأته جائعا قد اصابته مسغبة (٧) شديدة فقال لامرأته أعندك شىء؟ قالت نعم ابشر أتاك رزق الله
فاستحثها فقال ويحك ابتغي ان كان عندك شىء قالت نعم هنية (٨) نرجو رحمة الله حتى اذا طال
عليه الطوى (٩) قال ويحك قومى فابتغى ان كان عندك خبز فأتينى به فانى قد بلغت وجهدت ،فقالت
نعم الآن ينضج التنور فلا تعجل ،فلما ان سكت عنها ساعة وتحينت أيضا أن يقول لها قالت هى
من عند نفسها لو قمت فنظرت الى تنورى،فقامت فوجدت تنورها ملآى جنوب(١٠)الغنم ورحيها
تطحنان،فقامت الى الرحى فنفضتها وأخرجت ما فى تنورها من جنوب الغنم:قال أبو هريرة فوالذى
نفس أبى القاسم بيده عن قول محمد ﷺ لو اخذت ما فى رحيها ولم تنفضها لطحنتها الى يوم القيامة
(وعنه من طريق ثان) (١١)قال دخل رجل على أهله فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج الى البرية (١٢)فلما رأت
امرأته قامت الى الرحى فوضعتها والى التنور فسجرته(١٣)ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فاذا الجفنة قد
امتلأت(١٤)قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتلئا(١٥) قال فرجع الزوج قال اصبتم بعدى شيئا؟ قالت امرأته

حدثنا حسن حدثنا دويد عن سلم بن بشير عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) المحبس بكسر
الباء الموحدة مصدر كالحبس كما ذكره صاحب اللسان عن بعضهم، وهذا الحديث يؤيده (٢)الحمض بفتح
الحاء وسكون الميم من النبات وهو كل نبت فى طعمه حموضة وهو للابل كالفاكهة للانسان، وذلك ان
الابل إذا ملت رعى الخلة وهو الحلو من النبات اشتهت الحمض فتحولت اليه، فاذا أكلته شربت عليه
(٣) بكسر الراء وتخفيف الواو آخره همزة جمع ريان وريا المذكر والمؤنث يقال رجل ريان وامرأة
ريا من قوم رِواء ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه دويد غير منسوب،فان كان هو
الذى روى عن سفيان فقد ذكره العجلى فى كتاب الثقات :وان كان غيره لم اعرفه: وبقية رجاله رجال
الصحيح غير مسلم بن بشير وهو ثقة اه هكذا قال الهيثمى مسلم بن بشير بزيادة ميم فى أوله ولم أقف لمسلم
ولا لمسلم على ترجمة فى كتب الرجال فالله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم قال
ثنا عبد الحميد يعنى ابن بهرام قال ثنا شهر بن حوشب قال قال أبو هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) ظاهره ان
هذه القصة كانت قبل عصر النبوة (٦) أى لا يملكان شيئا من حطام الدنيا (٧) أى تعب شديد وجوع
(٨) أى اصبر زمنا قليلا (٩) أى شدة الجوع (وقوله ويحك)معناه عذاب لك لان ويح قد تكون بمعنى
الرحمة وقد تكون بمعنى العذاب وقد قالها الرجل وهو فى ثورة الغضب فيراد بها العذاب: أى عذاب لك
والله أعلم (١٠) الجنوب جمع جنب يريد جنب الشاة أى انه كان فى التنور جنوب كثيرة لاجنب واحد
(١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن عامر انا أبو بكر عن هشام عن محمد عن أبى هريرة قال دخل رجل على أهله
الخ (١٢) البريه بفتح الموحدة وتشديد الراء مكسورة ثم ياء مشددة مفتوحة وآخره هاء الصحراء وجمعه
البرارى (١٣) أى أوقدته(١٤)الجفنة القصعة الكبيرة تكون تحت الرحى لتلقى ما يطحن من الدقيق (١٥)بفتح

Marfat.com

نعم من ربنا ، قام الى الرحى(١)فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال اما انه لو لم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيامة ،شهدت النبي ﷺ وهو يقول والله لأن يأتى أحدكم صبيرا (٢) ثم يحمله يبيعه فيستعف منه خير له من أن يأتى رجلا يسأله ﴿ **باب** الترغيب فى الغنى الصالح للرجل الصالح ﴾
٢٩ ﴿ عن معاذ بن عبد الله بن خبيب ﴾ (٣) عن أبيه عن عمه (٤) قال كنا فى مجلس فطلع علينا رسول الله ﷺ وعلى رأسه أثر ماء (٥) فقلنا يارسول الله نراك طيب النفس قال أجل،قال ثم خاض القوم فى ذكر الغنى فقال رسول الله ﷺ لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل (٦)
٣٠ والصحة لمن اتقى الله خير من الغنى (٧) وطيب النفس من النعم (٨)﴿ عن عمرو بن العاص ﴾ (٩) قال بعث الىّ رسول الله ﷺ فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتنى فاتيته وهو يتوضأ

من جنوب الغنم كما مر فى الطريق الأولى (١) هكذا بالأصل (قام إلى الرحى) فذكر ذلك للنبي ﷺ الخ ولا بد أن يكون هنا سقط وربما كان فقام إلى الرحى فرفعها كما صرح بذلك فى مجمع الزوائد (٢) اى جبلا قال فى القاموس الصبير الكفيل ومقدم القوم فى أمورهم والجبل (وقوله ثم يحمله) أى يحمل حطبا منه يبيعه الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورد الطريق الأولى منه الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله وثقوا (وأورد الطريق الثانية) منه الهيثمى أيضا وقال رواه أحمد والبزار وقال فقالت امرأته اللهم ارزقنا مانطحن وما نعجن ونخبز فاذا الجفنة ملأى خبزا والرحا تطحن والتنور ملأى جنوب شواء فجاء زوجها فقال عندكم شيء؟قالت رزق الله أو قد رزق الله،فرفع الرحا فكنس حولها فقال رسول الله ﷺ لو تركها لطحنت إلى يوم القيامة ،ورواه الطبرانى فى الأوسط بنحوه ورجالهم رجال الصحيح غير شيخ البزار وشيخ الطبرانى وهما ثقتان ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا عبد الله بن أبى سليمان مدينى ثنا معاذ بن عبد الله بن خبيب الخ ﴿ غريبه ﴾(٤)اسمه يسار بن عبد فقد جاء هذا الحديث فى الجامع الصغير وعزاه الحافظ السيوطى ليسار بن عبد قال الحافظ فى التقريب يسار بن عبد أبو عزة بفتح المهملة وتشديد الزاى الهذلى صحابى مشهور بكنيته (٥) جاء فى بعض الروايات (وعليه اثر غسل وهو طيب النفس فظننا انه الم باهله فقلنا نراك أصبحت طيب النفس قال أجل والحمد لله) الحديث (٦) أى فالغنى بغير تقوى هلكة يجمعه من غير حقه ويمنعه ويضعه فى غير حقه، فاذا كان مع صاحبه تقوى فقد ذهب البأس وجاءه الخير ، قال محمد بن كعب الغنىّ إذا اتقى الله أتاه أجره مرتين لانه امتحنه فوجده صادقا وليس من امتحن كمن لا يمتحن (٧) أى لان صحة البدن عون على العبادة فالصحة مال ممدود والسقيم عاجز والصحة مع الفقر خير من الغنى مع العجز(٨)طيب النفس هو السرور بما أعطاه الله لعبده من التوفيق لطاعته وعدم تكبد العيش وتعب الجسم وأمنه من المخاوف فاذا أضاء له الصبح ووضح له الطريق وذهبت المخاوف وزالت العسرة ارتاح القلب واطمأنت النفس وصارت فى نعيم ﴿ تخريجه ﴾(جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وصححه الحافظ السيوطى أيضا (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن ثنا موسى بن على عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص يقول بعث الىّ رسول الله

Marfat.com

فصعد فيّ النظر (١) ثم طأطأ فقال انى أريد ان أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وارغب لك من المال رغبة صالحة، قال قلت يارسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكنى أسلمت رغبة فى الاسلام وان أكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ياعمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح (٢)

٣١ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لاحسد إلا فى اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس

٣٢ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٤) عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا غير مخيلة (٥) ولا سرف وقال يزيد (٦) مرة فى غير اسراف ولا مخيلة (وعنه من طريق ثان) (٧) بنحوه وزاد بعد قوله ولا سرف ان الله يحب ان ترى نعمته على

٣٤ عبده ﴿ عن أبى الأحوص عن أبيه ﴾ (٨) قال أتيت رسول الله ﷺ وعلى شملة أو شملتان (وفى رواية فرآنى رث الهيئة) فقال لى هل لك من مال؟ قلت نعم قد آتانى الله عز وجل من كل ماله من خيله وابله وغنمه ورقيقه، فقال فاذا أتاك الله مالا فلير عليك نعمته (وفى رواية فليرأثر نعمة) الله عليك) فرحت اليه فى حلة وفى رواية فغدوت اليه فى حلة حمراء (وعنه من طريق ثان) أن أباه أتى النبى ﷺ وهو أشعث سيء الهيئة فقال له رسول الله ﷺ أمالك مال قال من كل المال قد آتانى الله عز وجل، قال فان الله عز وجل اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه

٣٥ ﴿ وعنه أيضا عن أبيه ﴾ قال قال رسول الله ﷺ الأيدى ثلاثة فيد الله العليا ، ويد المعطى التى

ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى رفع نظره الىّ (٢) أى نعم المال الحلال للرجل الذى ينفقه فى حاجته ثم فى ذوى رحمه وأقاربه الفقراء ثم فى أعمال البر ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس عل) قال الهيثمى ورجال احمد وأبى يعلى رجال الصحيح (٢) ﴿ عن عبدالله بن مسعود الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول الباب الأول من كتاب العلم فى الجزء الأول صحيفة ١٤٤ رقم ١ فارجع اليه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أخبرنا همام عن قتادة عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) المخيلة والخيلاء بضم الخاء المعجمة وكسرها الكبر والعُجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة أى كبر (٦) هو ابن هارون الذى روى عنه الامام احمد هذا الحديث قال مرة فى روايته فى غير اسراف بدل سرف ومعناهما واحد ولكن محافظة على اللفظ أتى الامام احمد رحمه الله بالروايتين ومعنى الاسراف مجاوزة الحد فى الإنفاق حتى يدخل فى حد التبذير وقد قال الله عز وجل (إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وقال قوم الاسراف النفقة فى معصية الله وان قلت (بتشديد اللام مفتوحة) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز حدثنا همام عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا فى غير مخيلة ولا سرف ان الله يحب ان يتم نعمته على عبده ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه) وسنده صحيح (٨) هذا الحديث بطريقيه تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر صحيفة ٣٣٥ رقم ٣ فارجع اليه إن شئت (٩) (وعنه أيضا عن أبيه) يعنى مالك بن نضلة الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى اليد العليا واليد السفلى الخ من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ١٠٢ رقم ١٤٧ وانما

Marfat.com

تليها ، ويد السائل السفلى فأعطين الفضل ولا تعجز عن نفسك ﴿ عن معبد الجهنى ﴾(١) قال كان ٣٦
معاوية (رضى الله عنه) قلما يحدث عن النبى ﷺ شيئا ويقول هؤلاء الكلمات قلما يدعهن أو يحدث بهن فى الجمع (وفى رواية يوم الجمعة) عن النبى ﷺ قال من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وإن هذا المال حلو خضر (٢) فمن يأخذه بحقه (٣) يبارك له فيه: وإياكم والتمادح فانه الذبح (٤) ﴿ عن عامر بن سعد ﴾ (٥) أن أخاه عمر انطلق الى سعد فى غنم له خارجا من المدينة فلما رآه سعد ٣٧
قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب (٦) فلما أتاه قال يا أبت أرضيت ان تكون أعرابيا فى غنمك والناس يتنازعون فى الملك بالمدينة؟ فضرب سعد صدر عمر وقال اسكت إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يحب العبد التقى (٧) الغنى الخفى (٨) (ومن طريق ثان) (٩)

ذكرته هنا لقوله فى آخره ولا تعجز عن نفسك أى لاتحرم نفسك من اظهار نعمته عليك بالغنى كما قال له فى الحديث السابق (اذا آتاك الله مالا فلير عليك نعمته ،وفى الرواية الأخرى فلير اثر نعمة الله عليك) ثم أمره فى هذا الحديث ان يعطى الفضل يعنى بعد كفاية نفسه ومن تلزمه نفقته من الزوجة والأولاد والأقارب فى الصدقة وأعمال البر والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا شعبة قال أنبأنى سعد بن ابراهيم عن معبد الجهنى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى غض ناعم طرى (٣) أى يكون مستحقا لأخذه كالفقير والمسكين وابن السبيل ونحو ذلك (٤) الذبح هنا مجاز عن الهلاك فانه من أسرع أسبابه ، وفيه التحذير من التمادح وهو ان يمدح الناس بعضهم بعضا لأغراض دنيوية ، وقد جاءت أحاديث كثيرة فى جواز المدح والنهى عنه،وللعلماء كلام فى ذلك سيأتى فى كتاب المدح والذم فى هذا الجزء ان شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ (ق · وغيرهما) بألفاظ مختلفة وليس فيها لفظ التمادح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو بكر الحنفى عبد الكبير بن عبد المجيد حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد (يعنى ابن أبى وقاص) ان أخاه عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٦) استعاذ سعد من ابنه لكونه يعلم منه التطلع الى الفتن السياسية والطمع فى الامارة ، وقد تحققت فراسة سعد فى ابنه فقد استعمله عبد الله بن زياد وكان على رأس الجيش الذى قتل الحسين بن على رضى الله عنهما،وقد انتقم الله منه حيث قتله المختار بن عبيد وقتل ابنه حفصا حينما تغلب المختار على الكوفة (٧) يعنى المؤمن التقى بمثناة فوقيه من يترك المعاصى امتثالا للمأمور به واجتنابا للمنهى عنه(الغنى)قال جماعة المراد بالغنى هنا غنى النفس لقوله ﷺ فى الحديث الآتى ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) وجزم به فى الرياض وهو الغنى المحبوب وأشار البيضاوى والقاضى عياض والطيبى الى أن المراد غنى المال والمال غير محظور لعينه بل لكونه يعوق عن الله فكم من غنى لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير شغله فقره عن الله، فالتحقيق انه لايطلق القول بتفضيل الغنى على الفقير وعكسه (٨) بالخاء المعجمة قال النووى هذا هو الموجود فى النسخ والمعروف فى الروايات ، وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بأمور نفسه ، ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة ، وفى هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط ، وحمله من قال بالتفضيل للاختلاط على الاعتزال على وقت الفتنة ونحوها والله أعلم (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الملك بن عمرو حدثنا كثير بن زيد الأسلمى عن المطلب (يعنى ابن

Marfat.com

عن عمر بن سعد عن أبيه أنه قال جاءه ابنه عامر فقال أى بنى أنى الفتنة تأمرنى أن أكون رأسا لا والله حتى أعطى سيفا إن ضربت به مؤمنا نبا عنه (١) وان ضربت به كافرا قتله ،سمعت رسول
٢٨ الله ﷺ يقول إن الله عز وجل يحب الغنى الخفى التقى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ليس الغنى عن كثرة العرض (٣) ولكن الغنى غنى النفس (وعنه من طريق ثان) (٤) مثله وزاد والله ما أخشى عليكم الفقر ولكن أخشى عليكم التكاثر (٥) ولكن أخشى عليكم العمد (وفى لفظ) وما أخشى عليكم الخطأ ولكن أخشى عليكم العمد (٦) .

(٦٣) كتاب الصبر والترغيب فيه

وما أعده الله لصاحبه من الأجر العظيم والفضل الجسيم

١ ﴿ باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ﴾ ﴿ عن مصعب بن سعد عن أبيه ﴾ (٧)

عبد الله بن المطلب) عن عمر بن سعد عن أبيه الخ (قلت) جاء فى الطريق الأولى ان الراوى عامر بن سعد والموجه اليه القول عمر بن سعد عكس مافى الطريق الثانية فلعلهما قصتان والا فما فى الطريق الأولى أصح لأنها توافق رواية مسلم والله أعلم (١) أى لم يقطع فيه فكأنه يقول لا أكون رأسا فى الفتنة إلا اذا أعطيت سيفا يميز بين المؤمن والكافر فلا يقطع فى المؤمن ويتباعد عنه ويدنو من الكافر فيقتله ،وهذا لم يسبق له نظير فلا أكون رأسا فى الفتنة ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطريق الأولى مسلم ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية وسنده جيد والأولى أصح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام ابن عقبة قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث منها قال رسول الله ﷺ ليس الغنى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح المهملة والراء أى متاع الدنيا من الأموال ونحوها وان كثيرا ممن وسع الله عليه وانتفع بما أوتى بل هو متجرد فى الزيادة ولا يبالى من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه فالحريص فقير دائما (ولكن الغنى) المحمود المعتبر عند أهل الكمال (غنى النفس) أى استغناؤها بما قسم لها وقناعتها ورضاها به بغير الحاح فى طلب ولا الحاف فى سؤال ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ جه) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** كثير ثنا جعفر قال سمعت يزيد بن الاصم يقول قال أبو هريرة حديث لا أحسبه إلا رفعه الى النبى ﷺ قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس والله ماأخشى عليكم الفقر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه ليس خوفى عليكم من الفقر ولكن خوفى من الغنى الذى هو سبب بكم (قال العلماء) أشار بهذا الى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى لأن ضرر الفقر دنيوى وضرر الغنى دينى ، وذلك ان معظم الاغنياء شغلهم مالهم عن الله عز وجل وعن تذكر الموت والآخرة، وكثير منهم لا يؤدى زكاة ماله ولا يعطف على الفقراء والمساكين، فالغنى وبال عليه (٦) جاء فى هذه الرواية بلفظ (وما أخشى عليكم الخطأ) يعنى فى الامور المحظورة (ولكن أخشى عليكم العمد) أى تعمد فعل المحظور المنهى عنه شرعا والعمد يوجب العقاب ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطريق الاولى منه (ق مذ جه) وأخرج الطريق الثانية (ك هق) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ،وقال المنذرى والهيثمى ورجاله رجال الصحيح (**باب**) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع

Marfat.com

قال قلت يارسول الله أى الناس أشد بلاء ؟قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل (١) يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان فى دينه صلابة (٢) زيد فى بلائه وان كان فى دينه رقة (٣) خفف عنه ،وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشى على ظهر الأرض ليس عليه خطيئة ﴿عن أبى هريرة﴾ (٤) ٢
قال قال رسول الله ﷺ لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى جسده وفى ماله وفى ولده حتى يلقى الله وماعليه خطيئة ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ مثل المؤمن مثل الزرع ٣
(٦) لاتزال الريح تميله ،ولايزال المؤمن يصيبه البلاء ،ومثل المنافق كشجرة الأرز (٧) لا تهتز حتى تحصد (وعنه من طريق ثان) (٨) عن النبى ﷺ قال مثل المؤمن مثل خامة (٩) الزرع من حيث انتهى الريح كفتها (١٠) فاذا سكنت اعتدلت ،وكذلك مثل المؤمن يتكفأ بالبلاء (١١) ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة يقصمها الله اذا شاء ﴿وعنه أيضا﴾(١٢)عن النبى ﷺ ٤
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من يرد الله به خيرا يصب (١٣) منه

حدثنا سفيان عن عاصم بن أبى النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه (يعنى سعد بن أبى وقاص) قال قلت الخ ﴿غريبه﴾(١) أى الاشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى فى الرتبة والمنزلة، يقال هذا امثل من هذا أى أفضل وأدنى الى الخير (نه) (٢) أى قوة (٣) أى ضعف ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب مى ك) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (حب ك هق) وأبو نعيم فى الحلية وصححه الترمذى والحاكم وأقره الذهبى(٥) ﴿ سنده﴾ **حدثنا** عبد الأعلى ثنا معمر عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ مثل المؤمن الخ ﴿غريبه﴾(٦)أى كالحنطة ونحوها من النبات اللين الذى لم يشتد بعد (لاتزال الريح تميله)أى تحركه يمنة ويسرة ،ومعناه أن المؤمن لايخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا، فهو كثير الآلام فى بدنه وماله فيمرض ويصاب غالبا ويخلو من ذلك أحيانا ليكفر عنه سيئاته،ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه اليه فى كل حال.فكلما سكنت نفسه الى شىء أمالها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يحب صوته (٧) بفتح الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام وهى شجر الصنوبر،والصنوبر ثمرتها لا تهتز حتى تستحصد بمنجل الموت،فشبه بها المنافق لقساوة قلبه وعدم ميله إلى الايمان ،فنفسه كالخشب المسندة لا تميل لشىء وقلبه كالحجر بل أشد، ليس فيه رطوبة الايمان ولاتعتريه الأمراض والمصائب فى الغالب ليجىء بسيئاته كاملة يوم القيامة: نعوذ بالله من ذلك (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الملك بن عمرو وسريج المعنى قالا ثنا فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة ان النبى ﷺ قال الخ (٩) هى الطاقة الغضة اللينة من الزرع وقيل ماله ساق واحد (١٠) أى امالتها يمنة ويسرة (١١) أى يصاب به تارة فى بدنه وتارة فى أهله وتارة فى ماله لتكفير ذنوبه ورفع درجاته والكافر قليلها وان حل به شىء لم يكفر بل يأتى بها تامة يوم القيامة ،وفى أحاديث هذا الباب اشارة الى انه ينبغى للمؤمن أن يرى نفسه فى الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للآخرة لأنها جنته ودار خلوده وثباته والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن مالك عن محمد بن عبد الله ابن أبى صعصعة عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾(١٣)بكسر الصاد عند الأكثر والفاعل الله

Marfat.com

﴿ عن ابي سعيد الخدرى ﴾ (١) قال وضع رجل يده على النبي ﷺ فقال والله ما أطيق أن أضع يدى عليك من شدة حُمَّاك ،فقال النبي ﷺ إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر :إن كان النبي ﷺ من الأنبياء يبتلى بالقمل حتى يقتله، وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالفقر حتى يأخذ العباءة فيجوبها (٢) وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ لقد أوذيت فى الله تعالى(٤) ومايؤذى احد ،واخفت فى الله وما يخاف احد (٥) ولقد أتت على ثلاثة (وفى رواية ثلاثون) من بين يوم وليلة (٦) ومالى ولعيالى طعام يأكله ذو كبد الا ماوارى ابط(٧) بلال ﴿ عن أبى عبيدة ﴾ (٨) بن حذيفة عن عمته فاطمة انها قالت اتينا رسول الله ﷺ نعوده فى نساء فاذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من حر الحمى،قلنا يارسول الله لو دعوت الله فشفاك فقال رسول الله ﷺ إن من اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم (٩) ثم الذين يلونهم

عز وجل وروى بفتحها واستحسنه ابن الجزرى ورجحه الطيبى ،قال القاضى عياض أى يوصل اليه المصائب ليطهره من الذنوب ويرفع درجته ﴿تخريجه﴾ (خ لك نس) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالرزاق انا معمر عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبى سعيد الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال المناوى فى شرح الجامع الصغير بجيم وواو فموحدة أى يخرقها ويقطعها وكل شىء قطع وسطه فهو مجبوب اه زاد عند الحاكم فيلبسها، وفى النهاية أجتبت القميص والظلام أى دخلت فيهما وكل شىء قطع وسطة فهو مجوب ومجوّب وبه سمى جيب القميص اه وجاء فى الأصل (حتى يأخذ العباءة فيخونها) بالخاء المعجمة والنون وهو تحريف مطبعى أو من الناسخ وصوابه كما أثبتناه هنا وهو الذى فى الجامع الصغير وشرحه ﴿تخريجه﴾ (جه لك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى،وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾(٤) أى فى اظهار دينه واعلاء كلمته (ومايؤذى) بالبناء للمفعول (احد) أى من الناس فى ذلك الزمان بل كنت المخصوص بالايذاء لنهيى إياهم عن عبادة الأوثان وأمرى لهم بعبادة الرحمن (وأخفت) ماض مجهول من الاخافة (فى الله) أى هددت وتوعدت بالتعذيب والقتل بسبب اظهار الدعاء الى الله تعالى واظهار دين الاسلام(٥) حال أى خوفت فى الله وحدى وكنت وحيدا فى ابتداء اظهارى للدين فاذا أتى الكفار بالتهديد والوعيد الشديد فكنت المخصوص بينهم بذلك فى ذلك الزمان، ولم يكن معى أحد يساعدنى فى تحمل أذيتهم (٦) تأكيد للشمول أى ثلاثون يوما وليلة متواترات لاينقص منها فى الزمان (٧) أى يستره والمعنى ما كان لنا من الطعام إلا شىء قليل بقدر مايأخذه بلال تحت ابطه ﴿تخريجه﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حسن صحيح (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حصين عن أبى عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة الخ ﴿غريبة﴾ (٩) أى فى الرتبة والمنزلة وقوة الدين وهكذا ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للطبرانى فى الكبير ورمز له بعلامة الحسن ،وأورده أيضا الهيثمى وقال رواه (حم) والطبرانى فى الكبير بنحوه وقال فيه انا معاشر الانبياء يضاعف علينا البلاء واسناد احد حسن

Marfat.com

(عن صهيب) (١) قال قال رسول الله ﷺ عجبت من أمر المؤمن إن أمر المؤمن كله ٨
له خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمن ،إن أصابته سراء فشكر كان ذلك له خيرا،وإن أصابته ضراء
فصبر كان ذلك له خيرا (عن عمر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه) (٢) قال قال رسول الله ٩
ﷺ عجبت من قضاء الله عز وجل المؤمن، ان أصابه خير حمد ربه وشكر ،وان أصابته مصيبة
حمد ربه وصبر، المؤمن يؤجر فى كل شىء حتى اللقمة يرفعها الى فى امراته (عن عبد الرحمن بن شيبة) ١٠
(٣) أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ طرقه وجع فجعل يشتكى ويتقلب
على فراشه فقالت عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه:فقال النبى ﷺ إن الصالحين يشدد
عليهم وإنه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حطت به عنه خطيئة ورفع بها درجة
(عن محمود بن لبيد) (٤) ان رسول الله ﷺ قال إن الله عز وجل إذا أحب قوما ابتلاهم ١١
فمن صبر فله الصبر ،ومن جزع فله الجزع (عن عبدالله بن مغفل) (٥) أن رجلا لقى امرأة ١٢
كانت بَغِيًّا (٦) فى الجاهلية فجعل يلاعبها حتى بسط يده اليها فقالت المرأة مه(٧)إن الله عز وجل
قد ذهب بالشرك، وقال عفان مرة ذهب بالجاهلية (٨) وجاءنا بالاسلام،فولى الرجل فأصاب وجهه
الحائط فشجه، ثم أتى النبى ﷺ فأخبره فقال أنت عبد أراد الله بك خيرا ،إذا أراد الله عز وجل
بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه ،وإذا أراد بعبد شرا أمسك عليه بذنبه حتى يوفى (٩) به يوم القيامة
كأنه عير (١٠) (عن عائشة رضى الله عنها) (١١) قالت قال رسول الله ﷺ إذا كثرت ١٣

---

(١) (سنده) حدثنا بهز وحجاج قالا ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب (يعنى ابن سنان) قال قال رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (م حب مى) (٢) (سنده) حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن أبى اسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه الخ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح اه (قلت ورواه أيضا (هب طل) (٣) (سنده) حدثنا هشام بن سعيد انا معاوية يعنى ابن سلام قال سمعت يحيى بن أبى كثير قال أخبرنى أبو قلابة ان عبد الرحمن بن شيبة أخبره ان عائشة الخ (تخريجه) (حب ك هب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٤) (سنده) حدثنا أبو سعيد ثنا سليمان عن عمر وابى عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد الخ (تخريجه) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه احمد ورواته ثقات،ومحمود بن لبيد رأى النبى ﷺ واختلف فى سماعه منه(٥) (سنده) حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن عبد الله بن مغفل الخ (غريبه) (٦) أى من المومسات فى الجاهلية ثم أسلمت وحسن اسلامها (٧)اسم فعل بمعنى اكفف(٨)عفان أحد رجال السند روى الحديث مرتين ،مرة قال قد ذهب بالشرك،ومرة قال ذهب بالجاهلية بدل الشرك (٩) معناه لا يجازيه بذنبه حتى يجيء فى الآخرة مستوفى الذنوب وافيها فيستوفى حقه من العذاب (١٠) بفتح العين المهملة وسكون الياء التحتية. قال فى النهاية العير الحمار الوحشى،وقيل أراد الجبل الذى بالمدينة اسمه عير ، شبه عظم ذنوبه به (تخريجه) (طب ك هب) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى (١١) (سنده) حدثنا حسن

Marfat.com

ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها من العمل ابتلاه الله عز وجل بالحزن (١) ليكفرها عنه
١٤ ﴿ **باب** الترغيب فى الصبر على المكاره مطلقا وفضل ذلك ﴾ ﴿ عن أبى هريرة وأبى سعيد
الخدرى ﴾ (٢) ان رسول الله ﷺ قال ما يصيب المؤمن من وصب (٣) ولا نصب ولا هم
١٥ ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه ﴿ عن أبى هريرة أيضا ﴾
(٤) قال قال رسول الله ﷺ مامن مؤمن يشاك بشوكة فى الدنيا يحتسبها الاقصر بها (٥) من
١٦ خطاياه يوم القيامه ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ ان المؤمن لا
يصيبه وصب ولا نصب ولا حزن ولا سقم ولا أذى حتى الهم يهمه إلا يكفر الله عنه من
١٧ سيئاته ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ لا أحد أصبر (٨) على أذى يسمعه
من الله عز وجل ، إنه يُشْرَكُ به ويُجْعَلُ له الولد وهو يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم
١٨ ﴿ عن خبّاب ﴾ (٩) قال أتينا رسول الله ﷺ وهو فى ظل الكعبة متوسدا بردة له فقلنا

ابن على عن زائدة عن ليث عن مجاهد عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى بمصيبة توجب له الحزن
﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد، وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للإمام
احمد فقط ورمز له بعلامة الحسن، وقال المناوى شارحه قال المنذرى رواته ثقات الا الليث بن أبى سليم،
وقال العراقى فيه ليث بن أبى سليم مختلف فيه ،وقال الهيثمى فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله ثقات
والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرحمن ثنا زهير يعنى ابن محمد عن محمد بن عمر بن حلحلة
عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة وأبى سعيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الوصب المرض والنصب التعب
﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن اسحاق قال انا عبيد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن موهب قال حدثنى عمى عبيد الله بن عبد الله بن موهب قال سمعت أباهريرة يقول قال رسول
الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جاء عند مسلم بلفظ (الا قص الله بها من خطيئته) قال النووى هكذا
هو فى معظم النسخ، وفى بعضها نقص وكلاهما صحيح متقارب المعنى اه (أقول) وكذلك قصر فانها بمعنى
قص والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) بمعناه مطولا من طريق أخرى،وفى اسناده عندالامام احمد عبيدالله بن
عبد الله بن موهب فيه كلام ووثقه بن حبان وله شاهد عند مسلم من حديث عائشة (٦) ﴿ سنده ﴾
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم انا محمد بن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبى
سعيد الخدرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه ابن أبى الدنيا والترمذى وقال حديث حسن
(٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبى عبد الرحمن السلمى عن أبى
موسى (يعنى الأشعرى) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الصبر معناه حبس النفس عما تشتهيه
وهو فى حق الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت (والأذى) معناه المكروه المؤلم ظاهرا كان
أو باطنا وهو فى حق الله عز وجل مايخالف رضاه وأمره ﴿ تخريجه ﴾ (ق .وغيرهما) (٩) ﴿ سنده ﴾
حدثنا محمد بن عبيد الله ثنا اسماعيل عن قيس عن خباب الخ (قلت) خباب بفتح أوله وتشديد الموحدة
هو ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء الفوقية من السابقين الى الاسلام وكان مملوكا وله مناقب

Marfat.com

يارسول الله أدع الله تبارك وتعالى لنا واستنصره (١) قال فاحمر لونه أو تغير (٢) فقال لقد كان من كان قبلكم (٣) يحفر له حفرة ويجاء بالمنشار (٤) فيوضع على رأسه فيشق (٥) مايصرفه عن دينه، ويمشط بأمشاط (٦) الحديد ما دون عظم (٧) من لحم أو عصب ما يصرفه عن دينه وليتمّنّ (٨) الله تبارك وتعالى هذا الأمر (٩) حتى يسير الراكب مابين صنعاء (١٠) إلى حضرموت لا يخشى إلا الله تعالى والذئب على غنمه (١١) ولكنكم تعجلون ﴿ عن عائشة كانت تقول ﴾ (١٢) قال رسول الله ﷺ مامن مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر ١٩ بها عنه (١٣) حتى الشوكة يشاكها (وعنها من طريق ثان) (١٤) عن النبي ﷺ قال ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها إلا حطت من خطيئته (وعنها من طريق ثالث) (١٥) مثله وفيه الا كتب له بها درجة وكفر عنه بها خطيئة ﴿ **باب** الترغيب فى الصبر على المرض مطلقا فى أى عضو كان من الانسان وفضله ﴾ ﴿ عن عبدالله ﴾ (١٦) قال دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك ٢٠ فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك (١٧) وعكا شديدا قال أجل انى أوعك كما يوعك رجلان منكم، قلت ان لك اجرين ؟ قال نعم، والذى نفسى بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من

سيأتى ذكرها فى بابها من كتاب مناقب الصحابة ﴿ غريبه ﴾ (١) أى اطلب لنا من الله عز وجل النصر على الكفار، وانما طلب ذلك خباب من النبي ﷺ حينما اشتد إيذاء الكفار بالصحابة، وقد جاء عند البخارى ان خبابا قال قد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعو الله (٢) يعنى من الغضب (٣) يعنى من الأنبياء وأممهم (٤) بكسر الميم (٥) أى فيشق رأسه بالمنشار (٦) بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيا للمفعول (بأمشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم (٧) جاء عند البخارى (مادون عظامه من لحم أو عصب) وفى رواية أخرى للبخارى (مادون لحمه من عظم أو عصب) أى ماتحته أو عنده (٨) بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والاكمال واللام للتوكيد (٩) أى ليكملن الله امر الاسلام (١٠) بوزن زهراء قاعدة اليمن إذ ذاك ومدينته العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بعدها فوقية، بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام: أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ فى البعد، والمراد يعنى الخوف من الكفار على المسلمين كما قال (لا يخشى إلا الله تعالى والذئب على غنمه (١١) بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله فى الكواكب ﴿ تخريجه ﴾ (خ د نس) (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن أبى العباس قال ثنا أبو أويس قال قال الزهرى حدثنى عروة عن عائشة كانت تقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) يعنى من سيئاته (١٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ الخ (١٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين ثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن مؤمن يشاك بشوكة فما فوقها إلا كتب له الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم بجميع طرقه **باب** (١٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمى عن الحارث ابن سويد عن عبدالله (يعنى ابن مسعود) قال دخلت على النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٧) الوعك

Marfat.com

مرض فما سواه الا حط الله عنه به خطاياه ، كما تحط الشجر ورقها ﴿ عن خالد بن عبدالله ﴾ (ز) (١) عن جده أسد بن كرز سمع النبي ﷺ يقول المريض تحات (٢) خطاياه كما يحات ورق الشجر (٣) ﴿ عن معاوية ﴾ (٤) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه (٥) الا كفر الله به من سيئاته ﴿ عن أبي الاشعث الصنعاني ﴾ (٦) أنه راح الى مسجد دمشق وهجر (٧) بالرواح فلقي شداد بن أوس رضي الله عنه والصنابحي معه فقلت اين تريدان يرحمكما الله ؟ قالا نريد ها هنا الى أخ لنا مريض نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلا على ذلك الرجل فقالا له كيف أصبحت ؟ قال أصبحت بنعمة، فقال له شداد أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يقول اذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني على ما ابتليته (٨) فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا (٩) ويقول الرب عز وجل أنا قيدت عبدي وابتليته (١٠) وأجروا له كما كنتم تجرون له وهو صحيح (١١) ﴿ عن عائشة ﴾ (١٢) رضي الله عنها قالت ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على

مرض الحمى ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عقبة بن مكرم العمي قال ثنا مسلم ابن قتيبة عن يونس بن أبي اسحاق عن اسماعيل بن أوسط عن خالد بن عبد الله عن جده أسد ابن كرز الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أصله تتحات بتاءين حذفت إحداهما تخفيفا أي تسقط (خطاياه) أي ذنوبه عنه (٣) أي من هبوب الريح فان مات من مرضه ذلك ، مات وقد خلصت سبيكة ايمانه من الخبث فلقي الله طاهرا مطهرا صالحا لجواره بدار كرامته ﴿تخريجه﴾ (هب عل) والضياء المقدسي والبغوي ، وهو من زوائد عبد الله بن الامام احمد على مسند أبيه ، وأورده الهيثمي وقال اسناده حسن ، وكذا حسنه الحافظ السيوطي لكن قال الحافظ في الاصابة فيه انقطاع بين خالد وأسد والله أعلم. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه عبد الله بن احمد في زوائده وابن أبي الدنيا باسناد حسن (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعلى بن عبيد قال ثنا طلحة يعني ابن يحيى عن أبي بردة عن معاوية (يعني ابن أبي سفيان) قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أي فصبر واحتسب كما في رواية ﴿تخريجه﴾ (ك طب) وابن أبي الدنيا وصححه الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ، وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هيثم بن خارجة ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعاني عن أبي الأشعث الصنعاني الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بفتح الهاء وتشديد الجيم، التهجير التبكير إلى كل شيء والمبادرة اليه (٨) أي وصبر ولم يضجر (٩) معناه انه يقوم من مرضه وقد محيت ذنوبه (١٠) أي منعته بسبب المرض عما كان يعمله وهو صحيح من أعمال الخير وهذا القول للحفظة (١١) أي اكتبوا له ثواب العامل في المدة التي حبسته فيها عن العمل، وقد جاء معنى ذلك في حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم وغيره وصححه الحاكم وأقره الذهبي: قال قال النبي ﷺ ما من مسلم يصاب ببلاء في جسده الا أمر الله الحفظة الذين يحفظونه ان اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة من الخير على ما كان يعمل مادام محبوسا في وثاقي ﴿تخريجه﴾ (طب طس) واورده المنذري وقال رواه احمد من طريق اسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني والطبراني في الكبير والاوسط وله شواهد كثيرة اه (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن

Marfat.com

رسول الله ﷺ ﴿ عن محمد بن خالد عن أبيه عن جده ﴾ (١) وكان لجده صحبة أنه خرج ٢٥
زائرا لرجل من اخوانه (٢) فبلغه بشكاته قال فدخل عليه فقال أتيتك زائرا عائدا (٣) ومبشرا
قال كيف جمعت هذا كله؟قال خرجت وأنا أريد زيارتك فبلغنى شكاتك فكانت عيادة،وابشرك
بشىء سمعته من رسول الله ﷺ قال اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله (٤) ابتلاه
الله فى جسده أو فى ماله أو فى ولده ثم صبّره (٥) حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له منه (٦)
﴿ حدثنا يحيى ﴾ (٧) عن سعد بن اسحق (٨) قال حدثتنى زينب ابنة كعب بن عجرة عن أبى ٢٩
سعيد الخدرى قال قال رجل لرسول الله ﷺ أرأيت هذه الأمراض التى تصيبنا ما لنا (٩) بها
قال كفارات ،قال أبىّ(١٠) وان قلّت؟قال وان شوكة فما فوقها،قال فدعا أبىّ على نفسه أن لا يفارقه
الوعك (١١)حتى يموت فى أن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد فى سبيل الله ولا صلاة
مكتوبة فى جماعة فما مسه إنسان إلا وجد حره حتى مات .

أبواب الترغيب فى الصبر على امراض معينة

﴿ باب الترغيب فى الصبر على مرض الحمى والصداع ﴾ ﴿عن أبىّ بن كعب﴾(١٢)أنه دخل ٢٧

مسروق عن عائشة الخ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح اه(قلت)رواه ابن سعد فى طبقاته
فقال أخبرنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن مسروق عن عائشة فذكره
ورجاله عند الجميع من رجال الصحيحين (١) سنده **حدثنا** حسين بن محمد ثنا أبو الملیح عن محمد بن
خالد عن أبيه عن جده الخ﴿غريبه﴾ (٢) أى يريد زيارته ولم يعلم بشكاته أى مرضه (٣) أى لأنه فى
الأصل كان يقصد الزيارة فلما بلغه مرضه قصد عيادته أيضا (٤) معناه اذا منحه الله فى الأزل مرتبة
متعالية فى الآخرة لم ينلها بعمله لقصوره عن ابلاغه إياها لضعفه وقلته وسموها ورفعتها (٥) بتشديد
الموحدة (٦) أى بسبب الصبر وعدم الضجر ،وفى هذا الحديث الاعلام بفضل البلاء وانه مظنة لرفع
درجات العبد وان قل ﴿تخريجه﴾أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للبخارى فى التاريخ
وأبى داود فى رواية ابن داسة وابن سعد وأبى يعلى ورمز له بعلامة الحسن : وقال الحافظ فى الفتح رواه
احمد وأبو داود ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد، وأبوه اختلف فى اسمه لكن امام
الصحابة لا يضر هكذا فى الفتح وقضيته تصحيح الحديث والله أعلم(٧) ﴿حدثنا يحيى﴾الخ ﴿غريبه﴾
(٨) اسحاق هو ابن كعب بن عجرة وزينب بنت كعب عمة سعد بن اسحاق وزوجة أبى سعيد الخدرى
(٩) يعنى مافائدتها لنا؟ قال كفارات يعنى تكفر الذنوب (١٠) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية هو أبى بن كعب الانصارى أبو المنذر سيد القراء من السابقين الى الاسلام وكان من أصحاب
العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد (وقوله وان قلت) بفتح القاف وتشديد اللام مفتوحة يعنى وان
كانت قليلة (١١) بسكون العين المهملة يعنى الحمى ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ فى الاصابة وقال رواه احمد
وابو يعلى وابن أبى الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبرانى من حديث أبىّ بن كعب بمعناه واسناده
حسن (باب) (١٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية عمن حدثه عن أم ولد

Marfat.com

رجل على النبي ﷺ فقال متى عهدك بام ملدم (١) وهو حر بين الجلد واللحم؟قال ان ذلك لوجع ماأصابنى قط، قال رسول الله ﷺ مثل المؤمن مثل الخامة (٢) تحمر مرة وتصفر أخرى (٣)
٢٨ ﴿ عن سهل بن معاذ عن أبيه ﴾ (٤) عن أبى الدرداء انه أتاه عائدا (٥) فقال أبو الدرداء لأبى بعد أن سلم عليه بالصحة لا بالوجع .ثلاث مرات يقول ذلك (٦) ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مايزال المرء المسلم به المليلة (٧) والصداع وان عليه من الخطايا لأعظم من أحد (٨) حتى
٢٩ يتركه وما عليه من الخطايا مثقال حبة من خردل (٩) ﴿عن أبى أمامة﴾ (١٠) عن النبى ﷺ

ابى بن كعب عن أبى بن كعب الخ ﴿غريبه﴾ (١) هى كنية الحمى والميم الاولى مكسورة زائدة وألدمت عليه الحمى أى، دامت، وبعضهم يقولها بالذال المعجمة (نه) (٢) هى الطاقة الغضة اللينة من النبات التى لم تشتد بعد وقيل ماله ساق واحد وانها منقلبة عن واو (٣) معناه انه ليس على حالة واحدة بل تعتريه الأمراض فتارة يكون صحيحا وتارة يكون مريضا ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده رجل لم يسم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه (يعنى معاذ بن أنس الجهنى) عن أبى الدرداء الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد أيضا قال حدثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن معاذ بن سهل بن أنس الجهنى عن أبيه عن جده أنه دخل على أبى الدرداء فقال بالصحة لا بالمرض،فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الصداع والمليلة لاتزال بالمؤمن وان ذنبه مثل أحد فاتدعه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل اه (قلت) جاء فى هذه الرواية (عن معاذ بن سهل بن أنس الجهنى عن أبيه عن جده) وهو خطأ من الناسخ أو الطابع ، وصوابه عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه لا عن جده كما جاء فى الطريق الأولى ﴿غريبه﴾ (٥) يعنى ان معاذ بن أنس أتى أباالدرداء يعوده لمرض ألم به (٦) صريح هذه الرواية ان القائل بالصحة لا بالوجع هو أبو الدرداء لكن ظاهر الرواية الثانية ان القائل ذلك هو معاذ ابن أنس، ويمكن الجمع بينهما بأن القائل ذلك أولا هو معاذ بن أنس ثم رد عليه أبو الدرداء بقوله ذلك ثلاث مرات (٧) المليلة حرارة الحمى ووهجها ، وقيل هى الحمى التى تكون فى العظام (نه) (والصداع) بضم الصاد المهملة وجمع بعض أعضاء الرأس أو كله فما منه فى أحد شق الرأس لازما سمى شقيقه ، أوشامل لكلها لازما سمى بيضة وخوذة،وأنواعه كثيرة وأسبابه مختلفة،وحقيقة الصداع سخونة الرأس واحتقان البخار فيها،وهو مرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كان أكثر مرض النبى ﷺ منه (٨) بضم الهمزة والحاء المهملة الجبل المعروف بالمدينة (٩) معناه أن الله عز وجل يكفر عنه جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة إذ هو أصغر الحبوب قدرا ﴿تخريجه﴾ (طب) وابن أبى الدنيا قال المنذرى فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ اهر قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف اهر قلت) ذكر ناغير مرة ان ابن لهيعة اذا قال حدثنا فحديثه حسن.وقد قال حدثنا فى هذين الطريقين .وأما سهل بن معاذ فقد قال الحافظ فى التقريب لا بأس به إلا فى روايات زبان عنه ولم يذكر زبان فى الطريق الثانية ،وله شاهد من حديث أبى هريرة عند أبى يعلى قال قال رسول الله ﷺ لاتزال المليلة والصداع بالعبد والأمة وان عليهما من الخطايا مثل أحد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة ،أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أبو يعلى ورواته ثقات ﴿عن أبى أمامة﴾ (١٠) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء

Marfat.com

قال الحمى من كير جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار ﴿عن أبي صالح الأشعري﴾ (١)
٣٠ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ انه عاد مريضا ومعه أبو هريرة من وعك (أي حمى) كان
به فقال له رسول الله ﷺ ابشر ان الله عز وجل يقول نارى أسلطها على عبدى المؤمن فى الدنيا
لتكون حظه من النار فى الآخرة ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (٢) قال استأذنت الحمى على النبي
٣١ ﷺ فقال من هذه؟ فقالت أم ملدم قال فأمر بها الى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله، فأتوه فشكوا
ذلك اليه، فقال ما شئتم: ان شئتم أن ادعو الله لكم فيكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهورا
قالوا يارسول الله أو تفعل؟ قال نعم، قالوا فدعها ﴿**باب** الترغيب فى الصبر على مرض الصرع
وثواب ذلك﴾ ﴿عن أبي هريرة﴾ (٣) قال جاءت امرأة الى النبي ﷺ بها لمم (٤) فقالت
٣٢ يارسول الله ادع الله ان يشفينى قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبرى ولا
حساب عليك؟ قالت بل أصبر ولا حساب علي ﴿عن عطاء بن أبي رباح﴾ (٥) قال قال لى ابن عباس
٣٣ ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قال قلت بلى، قال هذه السوداء أتت النبي ﷺ فقالت انى أصرع
واتكشف فادع الله لى قال ان شئت صبرت ولك الجنة، وان شئت دعوت الله لك ان يعافيك
قالت بلى أصبر فادع الله أن لا أتكشف أولا يتكشف عنى قال فدعا لها ﴿**باب** الترغيب
فى الصبر على فقد الحبيبين وثواب ذلك﴾ ﴿عن زيد بن أرقم﴾ (٦) قال أصابنى رمد فعادنى النبي
٣٤ ﷺ قال فلما برأت خرجت قال فقال لى رسول الله ﷺ أرأيت لو كانت عيناك لما بهما (٧)
ما كنت صانعا؟ قال قلت لو كانتا عيناى لما بهما صبرت واحتسبت، قال لو كانت عيناك لما بهما ثم
صبرت واحتسبت للقيت الله عز وجل ولا ذنب لك، قال اسماعيل (٨) ثم صبرت واحتسبت

فى الحمى وعلاجها فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٦٠ رقم ٦١ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو أسامة قال
أخبرنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن أبي صالح الأشعرى الخ ﴿تخريجه﴾
لم اقف عليه لغير الامام احمد، ويؤيده حديث أبي أمامة المتقدم، وله شاهد أيضا من حديث عائشة ان
النبي ﷺ قال (الحمى حظ كل مؤمن من النار) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه
البزار باسناد حسن (٢) ﴿عن جابر بن عبد الله الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب
ماجاء فى الحمى وعلاجها فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٥٩ رقم ٥٩ وأورده الحافظ المنذرى فى
الترغيب والترهيب وقال رواه احمد ورواته رواة الصحيح وابو يعلى وابن حبان فى صحيحه ﴿**باب**﴾
(٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾
(٤) اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اى يقرب منه ويعتريه (نه) ﴿تخريجه﴾ ق (وغيرهما) (٥)
﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن عمران ابى بكر قال حدثنا عطا بن ابى رباح الخ ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما)
باب (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج عن يونس بن أبي اسحاق واسماعيل بن عمر قال ثنا يونس بن أبي
اسحاق عن أبي اسحاق عن زيد بن ارقم الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى اصيبنا بسوء كفقد إبصارهما (٨) هو ابن عمر
أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته الا أوجب الله تعالى

Marfat.com

إلا أوجب الله تعالى لك الجنة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال دخلت مع النبي ﷺ تعود زيد
ابن أرقم وهو يشتكي عينيه فقال له يا زيد لو كان بصرك لما به فذكر مثله ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢)
عن النبي ﷺ قال قال ربكم عز وجل من اذهبت كريمتيه (٣) ثم صبر واحتسب (٤) كان
ثوابه الجنة (٥) ﴿ عن أبي أمامة ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ يا ابن آدم اذا أخذت كريمتيك
فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى (٧) لم أرض لك بثواب دون الجنة ﴿ عن عائشة بنت قدامة ﴾
(٨) قالت قال رسول الله ﷺ عزيز على الله عز وجل (٩) ان يأخذ كريمتي مسلم ثم يدخله
النار قال يونس (١٠) يعني عينيه ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١١) رفعه الى النبي ﷺ قال يقول الله
عز وجل من أذهبت عينيه فصبر واحتسب لم ارض له بثواب دون الجنة ﴿ **باب** من حبسه
المرض عن عمل الخير يكتب له ثواب العامل ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (١٢) عن النبي ﷺ
قال ما احد من الناس يصاب ببلاء في جسده الا أمر الله عز وجل الملائكة الذين يحفظونه

اك الجنة يدل قوله للقيت الله عز وجل ولا ذنب اك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وحسنه المنذري (١)
(سنده) **حدثنا** حسين بن محمد ثنا شريك عن جابر عن خيثمة عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾
أورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه الجعفي (يعني جابرا) وفيه كلام كثير وقد وثقه الثوري وشعبة
(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا نوح بن قيس ثنا الأشعث بن جابر الحرائي عن أنس بن مالك الخ
﴿ غريبه ﴾ (٣) أي أعميت عينيه الكريمتين عليه: وانما سميتا بذلك لأنه لا أكرم عند الانسان في
حواسه منهما (٤) قال الحافظ المراد انه يصبر مستحضرا ماوعد الله به الصابر من الثواب لا أن يصبر
مجردا عن ذلك لأن الاعمال بالنيات وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه ، بل اما لدفع مكروه
أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة ، فاذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد (٥) أي دخولها مع السابقين
أو بغير عذاب ، لان العمى من أعظم البلايا وهو مقيد بما اذا صبر واحتسب ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذري
وقال رواه البخاري والترمذي (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن مهدي ثنا اسماعيل بن عياش عن ثابت
ابن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أي عند أول المصيبة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه
لغير الامام احمد من حديث أبي امامة وسنده جيد ويؤيده ماقبله (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم ويونس
قالا ثنا عبد الرحمن قال وحدثني أبي عن أمه عائشة بنت قدامة قالت قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾
(٩) أي أمر كبير ، لمن ابتلي به ثواب عظيم عند الله ، ومن كانت منزلته كذلك عند الله لم يدخله
النار (١٠) احد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث فسر كريمتيه بعينيه وتقدم الكلام
على ذلك ﴿ تخريجه ﴾ اورده المنذري وقال رواه احمد والطبراني من رواية عبد الرحمن بن عثمان
الحاطبي اه (قلت) يشير الى ضعفه ، قال في الميزان ضعفه ابو حاتم الرازي (قلت) قال الهيثمي وذكره
ابن حبان في الثقات (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي
هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (هذ حب) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ﴿ **باب** ﴾ (١٢) ﴿ سنده ﴾
حدثنا اسحاق بن يوسف الأزرق حدثنا سفيان الثوري عن علقمة ابن مرثد عن القاسم يعني

Marfat.com

فقال اكتبوا لعبدى كل يوم وليلة ماكان يعمل من خير ماكان فى وَثاقى (١) ﴿وعنه أيضا﴾ (٢) ٤١
قال قال رسول الله ﷺ إن العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك
الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى أطلقه أو أكفِتَه الىّ (٣) ﴿عن عقبة بن عامر﴾ ٤٢
(٤) عن النبى ﷺ أنه قال ليس من عمل (٥) الا وهو يختم عليه (٦) فاذا مرض المؤمن
قالت الملائكة يارينا عبدك فلان قد حبسته؟ فيقول الرب عز وجل اختموا له على مثل عمله حتى
يبرأ أو يموت ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ اذا ابتلى الله العبد المسلم ٤٣
ببلاء فى جسده قال الله اكتب له صالح عمله الذى كان يعمله، فان شفاه غسله وطهره، وان قبضه
غفر له ورحمه ﴿**باب** عدم قبول من لم يبتل فى الدنيا﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٨) قال مر ٤٤
برسول الله ﷺ اعرابى أعجبه صحته وجلده، قال فدعاه رسول الله ﷺ فقال متى أحسست
أم مِلدم قال؟ قال وأى شىء أم ملدم؟ قال الحمى قال وأى شىء الحمى؟ قال سخنة تكون بين الجلد
والعظام، قال ما بذلك لى عهد (وفى رواية قال ما وجدت هذا قط) قال فتى أحسست بالصداع؟
قال وأى شىء الصداع؟ قال ضربان يكون فى الصدغين والرأس، قال مالى بذلك عهد (وفى رواية

ابن خيمرة عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ ﴿غريبه﴾ (١) الوثاق بفتح الواو وكسرها هو
فى الأصل قيد يشد به الأسير والدابة فاستعير لمن منعه المرض عن اداء ما كان يعمل من أعمال الخير
﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طب) ورجال احمد رجال الصحيح (٢) ﴿سنده﴾
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم بن أبى النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) قال المنذرى بكاف ثم فاء مثناة فوق معناه
اضمه الىّ واقبضه اه وفى النهاية كل من ضممته الى شىء فقد كفته ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير
الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو، وأورده الهيثمى وقال رواه احمد واسناده صحيح (٤)
﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن اسحاق قال حدثنا عبد الله أخبرنى ابن لهيعة قال حدثنى يزيد ان أبا الخير
حدثه انه سمع عقبة بن عامر يحدث عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى من الأعمال الصالحة (٦)
أى يطبع عليه بطابع معنوى ويستوثق به ﴿تخريجه﴾ (ك طب طس) وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى
بأن فى سنده عند الحاكم رشدين واه، وأورده الهيثمى وتعقب سند الامام احمد والطبرانى بأن فيه ابن
لهيعة قال وفيه كلام اه (قلت) فيه كلام اذا عنعن ولكنه صرح بالتحديث فى هذا الحديث فسنده حسن
والله أعلم (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن سنان بن ربيعة قال عفان فى
حديثه قال انا ابو ربيعة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده
الهيثمى وقال رواه (هل حم) ورجاله ثقات **باب** (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد قال ثنا
أبو معشر عن سعيد عن أبى هريرة الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد ايضا قال حدثنا محمد بن بشر
ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبى هريرة فذكر نحوه بمعناه ماعدا بعض الفاظ مغايرة للفظ حديث
الباب فى اللفظ لا فى المعنى ذكرتها هنا فى صلب حديث الباب بين دائرتين ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى

Marfat.com

قال ما وجدت هذا قط) قال فلما قفا أو ولى الأعرابى قال من سره أن ينظر الى رجل من أهل النار
٤٥ فلينظر اليه (وفى لفظ من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا) ﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (١) أن امرأة أتت النبى ﷺ فقالت يا رسول الله ابنة لى كذا وكذا وذكرت من حسنها وجمالها فأعجبته بها، فقال قد قبلتها ، فلم تزل تمدحها حتى ذكرت أنها لم تصنع (٢) ولم تشتك شيئا قط ، قال لا حاجة لى فى ابنتك (٣) ﴿ **باب** الترغيب فى الصبر على موت الأولاد
٤٦ وثواب ذلك ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ قال يقول الله عز وجل ما لعبدى
٤٧ المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه (٥) من أهل الدنيا ثم احتسبه (٦) إلا الجنة ﴿ وعنه أيضا ﴾
(٧) ان النبى ﷺ قال من مات له ثلاثه (زاد فى رواية من الولد) لم يبلغوا الحنث (٨) لم تمسه
٤٨ النار الا تحلة القسم (٩) يعنى الورود ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٠) قال جاء نسوة الى رسول الله ﷺ
فقلن يا رسول الله ما نقدر عليك فى مجلسك من الرجال فواعدنا منك يوما نأتيك فيه ، قال موعدكن
بيت فلان وأتاهن فى ذلك اليوم ولذلك الموعد ، قال فكان مما قال لهن يعنى ما من امرأة تقدم
ثلاثا من الولد تحتسبهن (١١) الا دخلت الجنة ، فقالت امرأة أو اثنان ؟ قال أو اثنان
٤٩ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١٢) عن النبى ﷺ نحوه وفيه ان النبى ﷺ قال لهن ما منكن
٥٠ امرأة يموت لها ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة الخ ﴿ عن جابر ﴾ (١٣)

وقال رواه (حم بز) واسناده حسن (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن بكر ابو وهب ثنا سنان بن ربيعة عن الحضرمى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى لم تصب بمرض الصداع ولا غيره (٣) يستفاد من هذا الحديث والذى قبله ان من لم يبتل فى الدنيا لم يكن مقبولا عند الله عز وجل وهذا سبب رفض النبى ﷺ الزواج بابنة المرأة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل) ورجاله ثقات (**باب**) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابى عمرو عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال فى النهاية صفى الرجل الذى يصافيه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل أو مفعول (٦) أى صبر على فقده ابتغاء مرضاة الله ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال قال معمر أخبرنى الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم ، وقال الجوهرى بلغ الغلام الحنث أى المعصية والطاعة (٩) فسر فى الحديث بالورود يعنى قوله تعالى (وان منكم إلا واردها) والورود هو العبور على الصراط ، وهو جسر منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، وغيرهما) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان حدثنا سهيل بن ابى صالح عن أبيه عن ابى هريرة قال جاء نسوة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) أى تحتسب اجرها على الله فى الصبر على المصيبة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهانى عن ذكوان عن ابى سعيد الخدرى ان النساء قلن غلبنا عليك الرجال فذكر نحو الحديث المتقدم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن ابى عدى عن محمد بن اسحاق

Marfat.com

قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة،قال قلنا يارسول الله واثنان،قال واثنان، قال محمود (١) فقلت لجابر أراكم لو قلتم وواحدا لقال وواحدا قال وانا والله أظن ذلك (عن عبد الله بن مسعود) (٢)قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلمين ٥١
يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث (٣) إلا كانوا له حصنا حصينا من النار (٤) فقبل يارسول الله فان كانا اثنين ؟قال وان كانا اثنين ،فقال أبو ذر يارسول الله لم أقدم إلا اثنين؟قال وان كانا اثنين ،قال فقال أبيّ بن كعب أبو المنذر سيد القراء لم أقدم إلا واحدا ؟قال فقيل له وان كان واحدا ،فقال انما ذاك عند الصدمة الأولى(٥) (حدثنا علي بن عبد الله) (٦) ثنا حفص بن غياث بن ٥٢
طلق بن معاوية النخعي قال سمعت طلق بن معاوية (٧) قال سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه ان امرأة أتت النبي ﷺ بصبي لها فقالت يارسول الله ادع الله له فقد دفنت ثلاثة فقال لقد احتظرت (٨) بحظار شديد من النار قال حفص سمعت هذا الحديث من ستين سنة ولم

حدثني محمد بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن جابر (يعني ابن عبد الله) الخ (غريبه) (١) يعني ابن لبيد أحد الرواة (تخريجه) لم اقف عليه لغير الامام احمد وأورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله ثقات (٢) (سنده) حدثنا هشيم انبأنا العوام عن محمد بن ابي محمد مولى لعمر بن الخطاب عن ابي عبيدة ابن عبد الله عن عبد الله بن مسعود الخ (وله طريق ثان) بهذا السند الى قوله مولى لعمر بن الخطاب فقال عن ابيه عن ابي عبيدة فذكر معناه (وله طريق ثالث) قال حدثنا محمد ويزيد (يعني ابن هارون) قالا حدثنا العوام قال حدثني ابو محمد مولى عمر بن الخطاب عن ابي عبيدة خالفا هشيما فقالا ابو محمد مولى عمر بن الخطاب اه (غريبه) (٣) تقدم معنى الحنث في شرح الحديث الثاني من احاديث الباب (٤) أي حجابا يحجب عن النار (٥) معناه ان الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ويترتب عليه الثواب ما كان عند مفاجأة المصيبة بخلاف مابعد ذلك فانه على طول الأيام يسلو كما يقع لكثير من أهل المصائب (تخريجه) (مذ جه)وقال الترمذي هذا حديث غريب،وابو عبيدة لم يسمع من أبيه اه فالحديث ضعيف لانقطاعه ، وقال الحافظ في تعجيل المنفعة أخرجه الترمذي وابن ماجه وفيه اختلاف على العوام بن حوشب :قيل عنه عن محمد بن أبي محمد وقيل عنه عن أبي محمد مولى عمر ، وقد أخرجه احمد على الوجهين أخرجه عن هشيم عن العوام بالقول الأول (يعني الطريق الأولى التي أثبتها في المتن) قال وأخرجه عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي كلاهما عن العوام بالقول الثاني (قلت يعني الطريق الثالثة التي أثبتها في الشرح) قال وأخرجه الترمذي وابن ماجه من رواية اسحاق الأزرق عنه كما قال يزيد فرواية ثلاثة أرجح من انفراد واحد، وقد قال المزي في ترجمة أبي محمد عن أبي عبيدة في الكنى وقيل محمد بن أبي محمد اشارة الى رواية احمد هذه،وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه الحديث الذي أخرجوه من طريق محمد بن يزيد فقال عن أبي محمد وبذلك جزم ابو احمد الحاكم في الكنى اه (٦) (حدثنا علي بن عبد الله الخ) (غريبه) (٧) يعني أبا غياث الكوفي تابعي كبير مخضرم وهو جد حفص بن سفيان (٨) اراد انه احتميت بحمى عظيم من النار يقيك حرها ويؤمنك دخولها (نه) (تخريجه) الحديث سنده جيد ولم

Marfat.com

٥٣ أبلغ عشر سنين ،وسمعت حفصا يذكر هذا الكلام سنة سبع وثمانين ومائة ﴿عن محمد﴾ (١) قال حدثتنا امرأة كانت تأتينا يقال لهاماوية كانت تُرزأ(٢) فى ولدها فأتت عبيدالله بن معمر القرشى ومعه رجل من أصحاب النبى ﷺ فحدث ذلك الرجل ان امرأة أتت النبى ﷺ بابن لها فقالت يارسول الله ﷺ ادع الله تبارك وتعالى أن يبقيه لى فقد مات لى قبله ثلاثة ،فقال رسول الله ﷺ أمنذ أسلمت ؟فقالت نعم ،فقال رسول الله ﷺ جنة حصينة (٣) قالت ماوية قال لى عبدالله ابن معمر اسمعى ياماوية (٤) قال محمد (يعنى محمد بن سيرين)فخرجت من عند ابن معمر فاتتنا

٥٤ فحدثتنا هذا الحديث ﴿عن ابن سيرين﴾ (٥) عن امرأة يقال لها رجاء قالت كنت عند رسول الله ﷺ إذ جاءته امرأة بابن لها فقالت يارسول الله ادع لى فيه البركة،فانه قد توفى لى ثلاثة (٦) فقال لها رسول الله ﷺ أمنذ أسلمت ؟ قالت نعم ، فقال رسول الله ﷺ جنة حصينة ، فقال لى

٥٥ رجل اسمعى يارجاء مايقول رسول الله ﷺ ﴿عن عتبة بن عبد السُّلمى﴾(٧) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن رجل مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب

٥٦ الجنة الثمانية من أيها شاء دخل ﴿عن عمرو بن عبَسة السّلمى﴾ (٨) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما رجل مسلم قدم لله عز وجل من صلبه ثلاثة لم يبلغوا الحنث أو امرأة فهم

أقف عليه لغير الامام احمد من حديث أبى هريرة ،وأورده الهيثمى من حديث زهير بن علقمة وعزاه للطبرانى فى الكبير وقال رجاله رجال الصحيح والبزار وقال رجاله ثقات (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا هشام عن محمد (يعنى ابن سيرين) قال حدثتنا امرأة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم أوله مبنى للمفعول أى تصاب بفقد أولادها والرزء المصيبة بفقد الأعزة (٣) أى تحفظ من فيها وتحميه من دخول النار ومن كل مكروه يقال تحصن العدو اذا دخل الحصن واحتمى به (٤) أى اتعظى بما ذكره الصحابى عن النبى ﷺ واصبرى لتنالى هذه الدرجة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح خلا ماوية شيخة ابن سيرين (٥)﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا هشام عن ابن سيرين الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الظاهر ان هذه المرأة هى التى ذكر قصتها الصحابى فى الحديث السابق لأن سياق الحديثين متحد ورواية الحديث عن غير واحد من الصحابة تزيده قوة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير إلا انه سماها رجا ورجاله رجال الصحيح (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل بن عمر وحسن بن موسى قالا ثنا حريز عن شرحبيل بن شفعة الرحبى قال سمعت عتبة بن عبد السلمى صاحب النبى ﷺ انه سمع النبى ﷺ يقول من يموت له ، وقال حسن سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن رجل مسلم الخ (قلت) قوله وقال حسن يعنى فى روايته ان عتبة قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ ﴿جه﴾ وسنده جيد،وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه فى اسناده شرحبيل بن شفعة ذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو داود شرحبيل وحريز (يعنى ابن عثمان) كلهم ثقات ، قال العلامة السندى وباقى رجال الاسناد على شرط البخارى (٨) ﴿عن عمرو بن عبَسة السلمى الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وشرحه وتخريجه فى باب العشاريات من كتاب جامع المواعظ والحكم الخ من هذا القسم

Marfat.com

لهسترة من النار (وعن أم سُليم) (١) بنت ملحان وهى أم أنس ابن مالك أنها سمعت رسول
الله ﷺ يقول نحوه ﴿ عن أبى سنان ﴾ (٢) قال دفنت ابنا لى وانى لفى القبر إذ أخذ بيدى ٥٧
أبو طلحة (٣) فأخرجنى فقال ألا أبشرك ؟قال قلت بلى ،قال حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن (٤)
عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى يا ملك الموت قبضت ولد
عبدى؟ (٥) قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده؟ (٦) قال نعم ،قال فما قال ؟قال حمدك واسترجع (٧)
قال ابنو له بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد (٨) ﴿ عن ابن حصبة أو أبى حصبة ﴾ (٩) عن ٥٨
رجل شهد رسول الله ﷺ يخطب فقال تدرون ما الرقوب ؟ (١٠) قالوا الذى لا ولدله، فقال
الرقوب كل الرقوب،الرقوب كل الرقوب،الرقوب كل الرقوب (١١) الذى له ولد فمات ولم يقدم
منهم شيئا: قال أتدرون ما الصعلوك ؟ (١٢) قالوا الذى ليس له مال، قال النبى ﷺ الصعلوك كل

---

(١)(سنده) **حدثنا** ابن نمير قال ثنا عثمان يعنى ابن حكيم قال حدثنى عمرو الانصارى عن أم سليم بنت ملحان وهى أم أنس بن مالك أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن امرأين مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم الله الجنة بفضل الله ورحمته اياهم اه (قلت) قوله (إلا أدخلهم الله الجنة) أى الابوين والأولاد بفضل الله ورحمته اياهم أى الأولاد والله أعلم (تخريجه) أورده الهيثمى بلفظ إلا أدخلهما الله الجنة بفضله ورحمته قالها ثلاثا قلت يارسول الله واثنان ؟قال واثنان،والظاهر ان هذا اللفظ للطبرانى لأنه عزاه للإمام احمد والطبرانى فى الكبير قال وفيه عمرو بن عاصم الانصارى ولم أجد من وثقه ولا جرحه وبقية رجاله رجال الصحيح (٢) (سنده) **حدثنا** يحيى بن اسحاق يعنى السالحينى قال انا حماد بن سلمة عن أبى سنان الخ (وله طريق أخرى عند الامام احمد) قال حدثنا على بن اسحاق قال انا عبد الله يعنى ابن المبارك فذكره الا انه قال أبو طلحة الخولانى وقال الضحاك ابن عبد الرحمن بن عرزب (قلت) عرزب بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاى ثم موحدة ثقة (غريبه) (٣) يعنى الخولانى كما جاء فى الطريق الثانية (٤) يعنى ابن عرزب كما فى الطريق الثانية (٥) أى روحه قال ذلك على تقدير الاستفهام وهو اعلم (٦) قال ذلك ثانيا اظهارا لكمال الرحمة وسمى الولد ثمرة فؤاده لأنه نتيجة الأب كالثمرة للشجرة (٧) أى قال إنا لله وإنا اليه راجعون (٨)أضاف البيت الى الحمد الذى قاله عند المصيبة لأنه جزاء ذلك الحمد: قاله القارى (تخريجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب (٩) (سنده) **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عروة بن عبد الله الجعفى يحدث عن ابن حصبة أو أبى حصبة عن رجل الخ (غريبه)(١٠) بفتح الراء قال فى النهاية الرقوب فى اللغة الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد، لأنه يرقب موته ويرصده خوفا عليه ،فنقله النبى ﷺ إلى الذى لم يقدم من الولد شيئا أى يموت قبله تعريفا ان الأجر والثواب لمن قدم شيئا من الولد، وان الاعتداد بها كثر والنفع فيه أعظم، وأن فقدهم وان كان فى الدنيا عظيما فان فقد الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء فى الآخرة أعظم:وان المسلم ولده فى الحقيقة من قدمه واحتسبه ، ومن لم يرزق ذلك فهو كالذى لا ولد له (١١) كررها ثلاثا للتأكيد (١٢) قال فى القاموس الصعلوك كعصفور الفقير اه (قلت) هذا معناه اللغوى وهو كما قال الصحابة الذى ليس له مال ،والفقر فى الدنيا ليس عيبا يشين صاحبه،وانما الفقير حقيقة الذى يشينه الفقر ويقال له صعلوك فى الآخرة هو الذى له مال فمات ولم يقدم منه شيئا ينفعه فى ذلك اليوم

Marfat.com

الصعلوك :الصعلوك كل الصعلوك : الذى له مال فمات ولم يقدم منه شيئا،قال ثم قال النبى ﷺ ما الصرَعة ؟ (١) قال قالوا الصريع ،قال فقال رسول الله ﷺ الصرعة كل الصرعة:الصرعة كل
٥٩ الصرعة :الرجل يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه ﴿عن ابن مسعود﴾ (٢)قال قال رسول الله ﷺ ما تعدون فيكم الرقوب ؟قال قلنا الذى لا ولد له،قال لا ولكن الرقوب
٦٠ الذى لم يقدم من ولده شيئا ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان له فرطان (٤) من أمتى دخل الجنة ،فقالت عائشة بأبى فمن كان له فرط؟ فقال ومن كان له فرط يا موفقه (٥) قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك؟قال فانا فرط أمتى(٦) لم يصابوا بمثلى (٧)
٦١ ﴿ عن معاذ ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهما ،فقالوا يا رسول الله أو اثنان؟قال أو اثنان،قالوا أو واحد؟قال أو واحد ثم قال والذى نفسى بيده إن السقط ليجراه بسرره (٩) الى الجنة اذا أحتسبته (١٠) (ز)
٦٢ ﴿ عن الحارث بن أقيش ﴾ (١١) قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يموت لهما أربعة

وهذا معنى قول النبى ﷺ (١) الصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء المبالغ فى الصراع الذى لا يغلب وتقدم الكلام عليه فى باب الترغيب فى كظم الغيظ من كتاب الأخلاق الحسنة فى هذا الجزء صحيفة ٧٩ رقم٢١ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفيه ابو حصبة أو ابن حصبة (قال الحافظ) فى تعجيل المنفعة ابو حصبة أو ابن حصبة عن رجل شهد النبى ﷺ يخطب وعنه عروة بن عبد الله الجعفى مجهول قاله الحسينى وضبطه بمهملتين وموحدة اه باختصار (قلت) وبقية رجاله ثقات(٢)﴿عن ابن مسعود الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الثلاثيات من كتاب جامع للمواعظ والحكم الخ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا عبد ربه بن بارق الحنفى حدثنا سماك ابو زميل الحنفى قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بفتحتين أى ولدان لم يبلغا أو ان الحلم بل ماتا قبله ، يقال فرط اذا تقدم وسبق فهو فارط ،وسمى الولد فرطا لأنه يتقدم ويهيء لوالديه نزلا ومنزلا فى الجنة كما يتقدم فراط القافلة الى النازل فيعدون لهم مايحتاجون اليه من الماء والمرعى وغيرهما (٥) انما قال لها ذلك لأنها وفقت الى الأسئلة الواقعة موقعها شفقة على الامة (٦) أى سابقهم والى الجنة بالشفاعة سائقهم (٧) اى بمثل مصيبتى لهم فان مصيبتى أشد عليهم من سائر المصائب ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب ولا نعرفه إلا من حديث عبد ربه بن بارق وقد روى عنه غير واحد من الائمة اه (قلت) يريد ان الحديث غير مطعون فيه وعبد ربه بن بارق الحنفى ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا خالد يعنى الطحان ابنا يحيى التيمى عن عبد الله ابن مسلم عن معاذ (يعنى ابن جبل) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٩) بفتحتين وتكسر السين هو ماتقطعه القابلة وهو السر بالضم ايضا ، واما السرة فهى مايبقى بعد القطع (١٠) أى صبرت عليه طلبا للاجر من الله ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه يحيى بن عبيد الله التيمى ولم أجد من وثقه ولا جرحه،قال وروى ابن ماجه منه ان السقط ليجر أمه الخ(١١) (ز) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد ابن أبى بكر المقدمى ثنا بشر بن الفضل عن داود بن ابى هند عن عبد الله بن قيس عن الحارث بن اقيش الخ

Marfat.com

أولادا لا أدخلهما الله الجنة ، قالوا يا رسول الله وثلاثة ؟ قال وثلاثة ، قالوا يارسول الله واثنان قال واثنان ،وان من امتى (١) لمن يعظم للنار (٢) حتى يكون أحد زواياها ،وان من امتى (٣) لمن يدخل بشفاعته الجنة أكثر من مضر ﴿ عن أبي ثعلبة الأشجعي ﴾ (٤) قال قلت مايجعل يا رسول الله ولدان فى الاسلام، فقال من مات له ولدان فى الاسلام أدخله الله من وجل الجنة بفضل رحمته اياهما. فلما كان بعد ذلك لقيني أبو هريرة قال فقال أنت الذى قال له رسول الله ﷺ فى الولدين ما قال؟قلت نعم ،قال فقال لئن قالها لى أحب الى مما غلقت عليه حمص وفلسطين (٥) ﴿ عن صعصعة بن معاوية ﴾ (٦) قال أتيت أبا ذر قلت مابالك ؟قالوا بمثل بقاء صعصعة ثم قال نعم قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله بهما الجنة ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ من قدم ثلاثة من ولده حجبوه من النار ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد

﴿غريبة﴾(١) قال العلماء يحتمل ان يكون المراد من الامة (أمة) الدعوة او الذين ارتدوا بعد الاسلام أو الذين اختلطوا مع أهل الشرك فى زيهم وعاداتهم وأعمالهم والله أعلم (٢) المراد زيادة مقدار أعضائه حتى يسد فراغ بعض جوانبها ،وقد ورد فى الحديث ان الكافر يعظم حتى ان ضرسه لأعظم من أحد،وفضيلة جسده على ضرسه كفضيله جسد أحدكم على ضرسه:رواه (حم جه) والامام احمد عن أبي هريرة قال قال رسوله الله ﷺ ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا الحديث،(والامام احمد أيضا) عن ابن عمر نحوه وسيأتى كل ذلك فى باب ماجاء فى أهل النار وصفاتهم من كتاب قيام الساعة ، قال القاضى عياض يزاد فى مقدار أعضاء الكافر زيادة فى تعذيبهم بسبب زيادة المساحة (٣) اى أمة الاجابة يعنى الصالحين منهم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبد الله بن احمد والطبرانى فى الكبير وابو يعلى ورجاله ثقات (قلت) وأخرجه ايضا الحاكم من حديث الحارث بن اقيش ايضا وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبى ،وجاء فى مجمع الزوائد عن الحارث بن قيس،واظنه تحريفا من الناسخ وصوابه عن الحارث ابن أقيش بهمزة قبل القاف الساكنة وفتح الياء التحتية بعدها شين معجمة والله اعلم (٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** حماد بن مسعدة قال ثنا ابن جريج عن ابى الزبير عن عمر بن نبهان عن ابى ثعلبة الاشجعى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) معناه لو حدث لى مثل ماحدث لك وقال لى النبى ﷺ مثل ماقال لك لكان أحب إلى من ان املك حمص وفلسطين وما اغلقت عليه ابوابهما من متاع ومال ونحو ذلك ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجاله ثقات (٦) ﴿عن صعصعة بن معاوية الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل الصدقة فى سبيل الله من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ١٧١ رقم ٢١٨ وهو حديث صحيح اخرج البخارى نحوه عن انس مرفوعا ولفظه (مامن الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن عبد الرحمن يعنى الاصبهانى عن ابى صالح عن أبى سعيد الخ ﴿تخريجه﴾ هذا الحديث مختصر من حديث طويل لأبى سعيد تقدم فى هذا الباب رواه الشيخان وغيرهما (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسحاق

Marfat.com

لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله وإياهم بفضل رحمته الجنة ،وقال يقال لهم ادخلوا الجنة ،قال فيقولون حتى يجيء أبوانا ، قال ثلاث مرات فيقولون مثل ذلك (١) فيقال لهم ادخلو الجنة أنتم وأبواكم

٦٧ ﴿عن أبي حسان﴾ (٢) قال توفى ابنان لى فقلت لأبى هريرة سمعت من رسول الله ﷺ حديثا تحدثناه يُطيِّب بأنفسنا عن موتانا ؟قال نعم صغارهم دعاميص (٣) الجنة يلقى أحدهم اباه أو قال أبويه فيأخذ بناحية ثوبه أو يده كما آخذ بصَنِفَة(٤)ثوبك هذا فلا يفارقه حتى يدخله الله واباه الجنة

٦٨ ﴿عن معاوية بن قرة﴾ (٥) عن أبيه ان رجلا كان يأتى النبى ﷺ ومعه ابن له فقال له النبى ﷺ أتحبه ؟فقال يارسول الله احبك الله كما احبه ، ففقده النبى ﷺ فقال مافعل ابن فلان؟ قالوا يارسول الله مات،فقال النبى ﷺ لأبيه اماتحب أن لا تأتى بابا من أبواب الجنة الاوجدته

٦٩ يلتظرك؟فقال الرجل يارسول أله خاصة أو لكلنا؟قال بل لكلكم﴿عن حسان بن كريب﴾(٦)أن غلاما منهم توفى فوجد عليه أبواه أشد الوجد ،فقال حوشب صاحب النبى ﷺ ألا أخبركم بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول ؟يقول فى مثل ابنك ان رجلا من أصحابه كان له ابن قد ادّب اودب (٧)

انا عرف عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه انه يقال لهم ادخلو الجنة ثلاث مرات فيكون جوابهم فى كل مرة حتى يجيء ابوانا ﴿تخريجه﴾ الجزء الأول منه إلى قوله الجنة اخرجه الشيخان وغيرهما عن غير واحد من الصحابة،ولم اقف على من اخرج الجزء الثانى منه من حديث ابى هريرة سوى الامام احمد،واورد نحوه الهيثمى عن حبيبة انها كانت عند عائشة فجاء النبى ﷺ حتى دخل عليها فقال مامن مسلمين يموت بينهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا جيء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا،فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم(قال الهيثمى)رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا يزيد بن أبى بكرة ولم أجد من ترجمه،واعاده باسناد آخر ورجاله ثقات وليس فيه يزيد بن أبى بكرة والله أعلم اه (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن أبى عدى عن سليمان عن أبى السليل عن أبى حسان الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى صغار أهلها وهو بفتح الدال المهملة جمع دعموص بضمها الصغير ، واصله دويبة صغيرة يضرب لونها الى سواد تكون فى الغدران لا تفارقها ، شبه الطفل بها فى الجنة لصغره وسرعة حركته لكثرة دخوله وخروجه ، وقيل الدعموص اسم للرجل الزوّار الملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ،ولا يتوقف على اذن ولا يبالى أين يذهب من ديارهم:شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه فى الجنة حيث شاء لا يمنع من أى مكان منها (٤) بفتح الصاد المهملة وكسر النون وفتح الفاء معناه الطرف أى طرف ثوبك ﴿تخريجه﴾ (م) والبخارى فى الأدب المفرد ، (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو قرة بن اياس الصحابى رضى الله عنه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح،قال ورواه النسائى باختصار قول الرجل أله خاصة (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق من كتابه قال أنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حسان بن كريب الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى بلغ من السن مبلغ تأديب الطفل، أو بلغ مبلغ من الغلام مع والده (واو) للحال

Marfat.com

وكان يأتى مع أبيه الى النبى ﷺ ثم ان ابنه توفى فوجد عليه(١) أبوه قريبا من ستة أيام لا يأتى النبى ﷺ فقال النبى ﷺ لا أرى فلانا ،قالوا يارسول الله ان ابنه توفى فوجد عليه، فقال له رسول الله ﷺ يافلان أتحب لو ان ابنك عندك الآن كأنشط الصبيان نشاطا؟اتحب ان ابنك عندك أجرأ الغلمان جراءة ؟ اتحب ان ابنك عندك كهلا كأفضل الكهول أو يقال لك ادخل الجنة ثواب ماأخذ منك ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) قال انطلق حارثة بن عمى (٣) يوم بدر مع ٧٠
رسول الله ﷺ غلاما نظاراً (٤) ماانطلق للقتال قال فأصابه سهم فقتله،قال فجاءت أمه عمى الى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ابنى حارثة ان يكن فى الجنة أصبر واحتسب ،والا فسيرى الله ما أصنع (٥) قال يا أم حارثه إنها جنان كثيرة وإن حارثة فى الفردوس(٦) الأعلى ﴿ **باب** قصة أم سليم مع زوجها أبى طلحة الأنصارى رضى الله عنهما عندما توفى ولدهما ﴾ ﴿عن أنس﴾
٧١ (٧) قال مات ابن لأبى طلحة (٨)من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه،قال فجاء فقربت اليه عشاءا فأكل وشرب،قال ثم تصنعت له أحسن ما كانت تتصنّع قبل ذلك (٩) فوقع بها ،فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت أن قوما أعاروا

من الراوى(١) أى حزن ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابن لهيعة فيه كلام اه (قال النووى) رحمه الله وفى هذه الأحاديث (يعنى أحاديث الباب) دليل على كون أطفال المسلمين فى الجنة، وقد نقل جماعة فيهم اجماع المسلمين، وقال المازرى أما أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع متحقق على انهم فى الجنة ، وأما أطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة، ونقل جماعة الاجماع فى كونهم من أهل الجنة قطعا لقوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم) وتوقف بعض المتكلمين الى انه لايقطع لهم كالمكلفين والله أعلم (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت عن أنس بن مالك الخ (٣) هى الربيع بفتح الموحدة وتشديد الياء التحتية مكسورة بنت النضر عمة أنس بن مالك وأم حارثة بن سراقة ،فقد روى الترمذى وابن خزيمة من حديث أنس ان الربيع بنت النضر أتت النبى ﷺ وكان ابنها حارثة بن سراقة أصيب يوم بدر الحديث (٤) أى ينظر الى القتال ليقاتل، قال فى المختار النظاره مشدداً القوم ينظرون الى شىء (٥) تعنى من البكاء والحزن عليه فقد جاء عند البخارى بلفظ (اجتهدت عليه فى البكاء) بدل فسيرى الله ماأصنع (قال الخطابى) أقرها النبى ﷺ على هذا فيؤخذ منه الجواز ،وتعقبه الحافظ بقوله كان ذلك قبل تحريم النوح فلادلالة فيه ، فان تحريمه كان عقب غزوة أحد،وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر (٦) قال فى النهاية الفردوس هو البستان الذى فيه الكرم والأشجار والجمع فراديس ومنه جنة الفردوس ﴿تخريجه﴾ (خ مذ خز نس) وغيرهم (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك)قال مات ابن لأبى طلحة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أبو طلحة هو الانصارى زوج أم سليم بضم السين المهملة وفتح اللام أم أنس ابن مالك (٩) يعنى انها تزينت ومست من الطيب ثم دخلت معه فى فراشه كما سيأتى فى الطريق الثانية

Marfat.com

عاريتهم أهل بيت وطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم ؟ قال لا ، (١) قالت فاحتسب ابنك،فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان ،فقال رسول الله ﷺ بارك الله لكما فى غابر (٢) ليلتكما ، قال فحملت قال فكان رسول الله ﷺ فى سفر وهى معه ، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا (٣) فدنوا من المدينة فضربها المخاض (٤) واحتبس عليها أبو طلحة (٥) وانطلق رسول الله ﷺ فقال أبو طلحة يارب إنك لتعلم أنه يعجبنى أن أخرج مع رسولك اذا خرج وأدخل معه اذا دخل وقد احتبست بما ترى (٦) قال تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذى كنت أجد (٧) فانطلقنا قال وضربها المخاض حين قدموا فولدت غلاما (٨) فقالت لى أمى يا أنس لا يرضعنه أحد حتى تغدوا به على رسول الله ﷺ قال فصادفته ومعه ميسم (٩) فلما رآنى قال لعل أم سليم ولدت ؟ قلت نعم ،قال فوضع الميسم قال فجئت به فوضعته فى حجره قال ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة فلاكها فى فيه حتى ذابت ثم غرها فى فى الصبى (١٠) فجعل الصبى يتلمظ (١١) فقال رسول الله ﷺ انظروا الى حب الأنصار التمر ، قال فمسح وجهه وسماه عبدالله (١٢) (ومن طريق ثان) (١٣) (قر) عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال تزوج أبو طلحة أم سليم وهى أم أنس (بن مالك) والبراء ، قال فولدت له بنيا قال فكان يحبه حبا شديدا قال فمرض الغلام مرضا شديدا فكان أبو طلحة يقوم صلاة الغداة يتوضأ ويأتى النبى ﷺ فيصلى (١٤) معه ويكون معه الى قريب من نصف النهار (١٥) ويجىء يقيل ويأكل فاذا صلى الظهر تهيأ (١٦) وذهب فلم يجىء الى صلاة العتمه (١٧) قال فراح عشية ومات

---

(١) قال النووى ضربها لمثل العارية دليل لكمال علمها وفضلها وعظم إيمانها وطمأنينتها (٢) أى ماضيها (٣) أى لا يدخلها فى الليل (٤) أى الطلق ووجع الولادة (٥) يعنى أنه بقى مع زوجته حين ضربها المخاض وانطلق النبى ﷺ الى المدينة (٦) يعنى باشتغاله بزوجته وهذا يدل على كمال محبته لرسول الله ﷺ ورغبته فى الجهاد وتحصيل العلم والخير (٧) تريد ان الطلق انجلى عنها وتأخرت الولادة وفيه كرامتها وقبول دعاء أبى طلحة (٨) فيه قبول دعاء النبى ﷺ لها حيث قال (بارك الله لكما فى غابر ليلتكما) وهذا الغلام سماه النبى ﷺ عبد الله ،وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار (٩) هى الآلة التى يكوى بها الحيوان من الوسم وهو العلامة ، ومنه قوله تعالى سنسمه على الخرطوم أى سنجعل على أنفه علامة يعرف بها يوم القيامة ،والخرطوم من الانسان الأنف ،وفيه جواز وسم الحيوان ليتميز وليعرف فيردها من وجدها ،وفيه تواضع النبى ﷺ ووسمه بيده (١٠) أى حنكه بها أى دلك بها حنكه (١١) أى يتتبع بلسانه بقيتها ويمسح به شفتيه ،وفيه تحنيك المولود وانه يحمل الى صالح ليحنكه (١٢) فيه جواز تسمية المولود فى يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله (١٣) (قر) (سنده) قال أبو عبدالرحمن (يعنى عبد الله بن الامام احمد) قرأت على أبى هذا الحديث وجده فأقر به وحدثنا ببعضه فى مكان آخر قال (حدثنا) موسى بن هلال العبدى ثنا همام عن ابن سيرين عن أنس بن مالك الخ (١٤) أى يقوم لصلاة الصبح (١٥) أى لطلب العلم والاستفادة (١٦) أى تهيأ لشغله ومعاشه (١٧) أى صلاة العشاء

Marfat.com

الصبي ،قال وجاء أبو طلحة قال نسجت عليه ثوبا وتركته (١) قال فقال لها أبو طلحة يا أم سُلَيم كيف بيات بُنيّ الليلة؟قالت يا أبا طلحة ما كان ابنك منذ اشتكى أسكن منه الليلة (٢)قال ثم جاءته بالطعام فأكل وطابت نفسه ،قال فقام الى فراشه فوضع رأسه قالت وقمت أنا فدهنت شيئا من طيب ثم جئت حتى دخلت معه الفراش فما هو إلا أن وجد ريح الطيب كان منه ما يكون من الرجل الى أهـــله ،قال ثم أصبح أبو طلحة يتهيأ كما كان يتهيأ كل يوم (٣) قال فقالت له يا أبا طلحة أرأيت لو أن رجلا استودعك وديعة فاستمتعت بها ثم طلبها فأخذها منك ترجع من ذلك؟ قال لا،قالت فان ابنك قد مات، قال أنس فجزع عليه جزعا شديدا وحدث رسول الله ﷺ بما قالت من أمرها فى الطعام والطيب وما كان منه اليها ،قال فقال رسول الله ﷺ فيهما عروستين دخلتما الى جنبكما ؟ قال نعم يارسول الله، فقال رسول ﷺ بارك الله لكما فى ليلتكما (٤) قال فحملت أم سليم تلك الليلة قال فتلد غلاما ،قال فحين أصبحنا قال لى أبو طلحة احمله فى سرقة حتى تأتى به رسول الله ﷺ واحمل معك تمرة عجوة ،قال فحملته فى خرقة قال ولم يصنع ولم يذق طعاما ولا شيئا (٥) قال فقلت يا رسول الله ولدت أم سليم، قال الله أكبر ما ولدت ؟ قلت غلاما ،قال الحمد لله،فقال هاته لى فدفعته اليه فحنكه (٦) رسول الله ﷺ ثم قال لى معك تمر فعجوة ؟ قلت نعم فأخرجت تمرات فأخذ رسول الله ﷺ تمرة وألقاها فى فيه فمار الى رسول الله ﷺ يلوك لها ثم اختلطت بريقه ثم دفع الصبي فما هو إلا أن وجد الصبي حلاوة التمر جعل يمص بعض ما الريق ورسول الله ﷺ قال أنس فكان أول من فتح أمعاء ذلك الصبي على ريق رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ حب الانصار التمر فسمى عبد الله بن طلحة،قال فخرج منه رجل كما (٧) قال واستشهد عبد الله بفارس ﴿ **باب** قول رسول الله ﷺ ان الصبر عند الصدمة الأولى ﴾ ﴿ عن ثابت البنانى ﴾ (٨) قال سمعت انسا يقول لامرأة من أهله أتيرتين ظئرا ان رسول الله

---

(١)يعنى ان أم سليم أم الصبى غطته بثوب بعد موته وكتمت أمره عن أبى طلحة فلم تخبره بموته (٢) أو توهمت انه استراح من مرضه وتريد انه استراح منه بالموت فاكذبت (٣) أى يذهب فى الصباح الى مجلس رسول الله ﷺ وبعد الظهر الى معاشه كما تقدم فى الطريق الأولى (٤) معناه أن النبى ﷺ دعا لهما أن يرزقهما أم سليم مع زوجها لأن ذلك لايصدر إلا من امرأة حازمة عاقلة تقية صابرة ولذلك دعالها النبى ﷺ بأن يبارك الله لهما فى ليلتهما وقد استجاب الله دعاءه فحملت فى تلك الليلة بعبد الله الذى أولد الله من ذريته الخير الكثير كما تقدم (٥) كان ذلك بأمر أم سليم لأنها أرادت أن أول شىء يدخل جوفه ريق النبى ﷺ وقد كان ذلك (٦) تقدم معنى التحنيك فى الطريق الأولى (٧) ثبت فى صحيح البخارى عن ابن عيينة قال قال رجل من الأنصار رأيت تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القرآن يعنى من أولاد عبد الله وفى غير البخارى عن على بن المدينى قال ولد لعبدالله بن أبى طلحة عشرة من الذكور كلهم قرءوا القرآن وروى أكثرهم العلم :وروى عن عبد الله ابناه اسحاق وعبد الله وشهد مع على صفين وقتل بفارس شهيدا رضى الله عنه ﴿تخريجه﴾ (م طل)(**باب**) (٨) ﴿عن ثابت البنانى الخ﴾هذا الحديث تقدم

Marfat.com

ﷺ مر بها وهى تبكى على قبر فقال لها اتقى الله واصبرى ،فقالت له اياك عنى فانك لا تبالى بمصيبتى ،قال ولم تكن عرفته، فقيل لها إنه رسول الله ﷺ فأخذ بها مثل الموت ،فجاءت الى بابه فلم تجد عليه بوابا،فقالت يارسول الله انى لم أعرفك،فقال ان الصبر عند أول صدمة ﴿ **باب** ما يقول المصاب عند المصيبة ﴾ ﴿ عن أم سلمة ﴾ (١) ان ابا سلمة حدثها أن رسول الله ﷺ ٧٣ قال اذا اصابت احدكم مصيبة فليقل إنا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فآجرنى فيها (٢) وابدلنى بها خيرا منها فلما قبض ابو سلمة خلفنى الله عز وجل فى اهلى خيرا منه ﴿ وعنها ٧٤ ايضا ﴾ (٣) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا اليه راجعون اللهم اؤجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيرا منها الا أجره الله فى مصيبته واخلف له خيرا منها: قالت فلما توفى ابو سلمة قلت من خير من ابى سلمة صاحب رسول الله ﷺ ؟ قالت ثم عزم الله عز وجل لى فقلتها اللهم اؤجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيرا منها :قالت فتزوجت رسول الله ﷺ ﴿ عن الحسين بن على ﴾(٤) رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان طال عهدها (وفى لفظ) وان قدم عهدها فيحدث لذلك استرجاعا (٥) الا جدد الله له عند ذلك فأعطاه مثل اجرها يوم اصيب بها .

(٦٤) كتاب المحبة والصحبة

١ ﴿ **باب** وجوب محبة الله ورسوله والترغيب فى ذلك ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) عن النبى ﷺ أنه قال لا يؤمن أحدكم (٧) حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وحتى يقذف

بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تعزية المصاب وثواب صبره الخ من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن صحيفة ٨٧ رقم ٢٧١ فارجع اليه ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال حدثنى ابن عمر عن أبيه عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بمد الهمزة قال فى النهاية آجره يؤجره اذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء وكذلك أجره (يعنى بغير مد الهمزة) يأجره والأمر منهما آجرنى وأجرنى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه لأبى داود والحاكم عن أم سلمة ، وللترمذى وابن ماجه عن أبى سلمة ورمز له بعلامة الصحيح، وأخرجه أيضا (طل) عن أبى سلمة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير قال ثنا سعد بن سعيد قال أخبرنى عمر بن كثير عن أبى سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد وعباد بن عباد قالا أنبأنا هشام بن أبى هشام قال عباد : بن زياد عن أمه عن فاطمة ابنة الحسين عن أبيها الحسين ابن على عن النبى ﷺ الخ (قلت) قوله فى السند (قال عباد بن زياد) معناه أن عبادا قال فى روايته أنبأنا هشام بن زياد واما يزيد بن هارون فقد قال فى روايته (أنبأنا هشام بن أبى هشام ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى يقول (إنا لله وإنا اليه راجعون) ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وفى اسناده هشام بن زياد قال فى التقريب متروك،قال وقال الامام احمد وأبو زرعة ضعيف ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا شعبة ثنا قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى إيمانا كاملا ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله من

Marfat.com

فى النار أحب إليه من أن يعود فى الكفر بعد أن نجاه الله منه، ولا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب
اليه من ولده ووالده والناس أجمعين ﴿ عن زهرة بن معبد ﴾ (١) عن جده (٢) قال كنا مع ٢
النبى ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال والله أنت يارسول الله أحب إلى من كل شىء
إلا نفسى (٣) فقال النبى ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون عنده أحب إليه من نفسه، فقال عمر
فلأنت الآن والله أحب إلى من نفسى، فقال رسول الله ﷺ الآن ياعمر (٤) ﴿ عن عبد الله ٣
ابن فيروز ﴾ (٥) الديلمى عن أبيه أنهم أسلموا وكان فيمن أسلم، فبعثوا وفدهم إلى رسول الله ﷺ
ببيعتهم واسلامهم فقبل ذلك رسول الله منهم، فقالوا يارسول الله نحن من قد عرفت (٦) جئنا
من حيث قد علمت (٧) وأسلمنا فمن ولينا؟ (٨) قال الله ورسوله، قالوا حسبنا (٩) رضينا
﴿ عن أبى ذر ﴾ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ أشد أمتى لى حبا قوم يكونون أو يخرجون بعدى ٤
يود أحدهم أنه أعطى أهله وماله (١١) وأنه رآنى ﴿ عن ثوبان ﴾ (١٢) عن النبى ﷺ قال إن ٥

رجال الصحيحين، وروى الشطر الأخير منه الخاص بالنبى ﷺ الشيخان والنسائى وابن ماجه، وروى
معناه الشيخان وغيرهما عن أنس أيضا والامام احمد بلفظ (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من
كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما، ومن أحب عبدا لا يحبه إلا لله ومن يكره ان يعود فى الكفر
بعد ان أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا بن لهيعة عن
زهرة بن معبد عن جده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جده عبدالله بن هشام (كما صرح بذلك فى رواية البخارى)
القرشى التيمى له ولابيه صحبة: قال البغوى سكن المدينة (٣) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع (٤) معناه
الآن عرفت فنطقت بما يجب عليك ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وفى اسناده عند الامام احمد بن لهيعة وقد عنعن وهو
ضعيف اذا عنعن، لكن رواه البخارى من طريق حيوة بفتح المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة آخره
هاء تأنيث ابن شريح عن زهرة بن معبد به وعلى هذا فالحديث صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن
عبد ربه قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الأوزاعى عن عبد الله بن فيروز الديلمى عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾
(٦) يعنى أسلمنا دون قومنا (٧) جاء فى رواية أخرى (ونحن نزول بين ظهرانى من قد علمت) معناه
أنهم نزول بين قوم كفار (٨) يعنى فمن يحفظنا من أذاهم (٩) أى كافينا رضينا بذلك ﴿ تخريجه ﴾
هذا الحديث مختصر من حديث أطول من هذا رواه (د نس) والامام احمد أيضا وتقدم فى الباب الأول
من أبواب الأنبذة الجائزة والمحرمة من كتاب الاشربة فى الجزء السابع عشر صحيفة ١١٧ رقم ٥١
فارجع اليه، وسكت عنه أبو داود والمنذرى (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن يحيى حدثنى أبو
صالح عن رجل من بنى أسد (ح) ويعلى ثنا يحيى عن ذكوان أبى صالح عن رجل من بنى أسد أن أبا ذر
أخبره قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) أى فقد أهله وماله كما فى بعض الروايات وفى
هذا بيان لشدة حبهم له ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد، وقد رواه الامام احمد من طريقين كما
هو ظاهر فى السند، وأورده الهيثمى وقال لم يسم التابعى (يعنى الرجل الذى من بنى أسد) قال وبقية رجال
إحدى الطريقين رجال الصحيح اه (قلت) يعنى الطريق الأولى وحسنه الحافظ السيوطى (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**

Marfat.com

العبد ليلتمس مرضاة الله ولا يزال بذلك ،فيقول الله عز وجل لجبريل إن فلانا عبدى يلتمس أن يرضينى ألا وإن رحمتى عليه ،فيقول جبريل رحمة الله على فلان، ويقولها حملة العرش ،ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السموات السبع،ثم تهبط له إلى الارض (١) ﴿ عن حميد عن أنس ﴾(٢) رضى الله عنه قال كان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية فيسأل رسول الله ﷺ فجاء أعرابى فقال يارسول الله متى قيام الساعة؟ وأقيمت الصلاة فصلى رسول الله فلما فرغ من صلاته قال أين السائل عن الساعة ؟ قال أنا يارسول الله، قال وما اعددت لها؟ قال ما أعددت لها من كثير عمل لا صلاة ولا صيام الا أنى أحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ المرء مع من أحب (وفى رواية فانك مع من أحببت ولك ما احتسبت) قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الاسلام بشىء ما فرحوا به (ومن طريق ثان)(٣) عن ثابت عن أنس بنحوه وفيه قال أنس فما فرحنا بشىء بعد الاسلام فرحنا بقول النبى ﷺ إنك مع من أحببت قال فانا أحب رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر (٤) وانا ارجو ان أكون معهم بحبى إياهم وان كنت لا أعمل بعملهم ﴿ باب حب الله عز وجل لعباده الصالحين ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) عن رسول الله ﷺ انه قال اذا أحب الله عبداً قال ياجبريل انى أحب فلانا فاحبوه، فينادى جبريل فى السموات إن الله عز وجل يحب فلانا فاحبوه ، فيلقى حبه على أهل الارض ، فيبغض ، واذا أبغض عبدا قال ياجبريل انى أبغض فلانا فأبغضوه ،فينادى جبريل فى السموات ان الله عز وجل يبغض فلانا فأبغضوه ،فيوضع له البغض لأهل الأرض فيبغض (وعنه من طريق ثان) (٦) قال قال رسول الله ﷺ ان الله اذا أحب عبداً قال لجبريل

حمد بن بكر انا عيسون (أبو محمد المزنى التميمى) ثنا محمد بن عباد عن ثوبان (يعنى مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم) الخ (١) المراد بالرحمة فى هذا الحديث رضا الله عنه ودعاء الملائكة له وحب أهل الأرض ورحمتهم إياه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للإمام احمد فقط ثم قال غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه اه (قلت) وأورد نحوه الهيثمى بزيادة ثم قال رسول الله ﷺ وهى الآية التى أنزل الله عليكم فى كتابه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) وان العبد ليلتمس رحمة الله فيقول الله عز وجل ياجبريل ان فلانا يستسخطنى الا وان غضبى عليه، فيقول جبريل غضب الله على فلان وتقول حملة العرش ويقول من دونهم حتى يقوله أهل السموات السبع ثم يهبط الى الأرض) وعزاه للطبرانى فى الأوسط وقال رجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك أن رجلا قال يارسول الله متى الساعة ؟ قال وماذا أعددت لها؟ قال لا إلا أنى أحب الله ورسوله ،قال فانك مع من أحببت،قال انس الخ ﴿ غريبه ﴾(٤) القائل فانا أحب رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر الخ هو أنس بن مالك كما صرح بذلك عند مسلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد انا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ثنا سهيل بن أبى صالح سمع أباه قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ انه قال الخ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق عن معمر

Marfat.com

إنى أحب فلانا فاحبه ،فيقول جبريل لأهل السماء ان ربكم يحب فلانا فأحبوه،قال فيحبه أهل السماء
قال ويوضع له القبول فى الأرض،قال واذا أبغض مثل ذلك (عن أبى سعيد الخدرى) (١) أنه ٨
سمع رسول الله ﷺ يقول إن الله اذا رضى عن العبد أثنى عليه (٢) سبعة أصناف من الملئ (٣)
لم يعمله، واذا سخط على العبد أثنى عليه سبعة أصناف من الشر لم يعمله (حدثنا أسود بن عامر) (٤) ٩
ثنا شريك عن محمد بن سعد الواسطى عن أبى طيبة عن أبى امامة قال قال رسول الله ﷺ
إن المقة (٥) من الله ،قال شريك (٦) هى المحبة والمقت من السماء فاذا أحب الله عبداً قال لجبريل
إنى أحب فلانا ،فينادى جبريل إن الله عز وجل يمق يعنى يحب فلانا فأحبوه ،أرى شريكا قد قال
فينزل له المحبة فى الأرض (٧) واذا بغض عبداً قال لجبريل انى أبغض فلانا فأبغضه،قال فينادى
جبريل إن ربكم يبغض فلانا فأبغضوه :قال أرى شريكا قد قال فيجرى له البغض فى الأرض،
(عن أنس) (٨) قال كان صبى على ظهر الطريق فمر النبى ﷺ ومعه ناس من أصحابه فلما رأت ١٠

عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال، قال رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (قد رواه
(١) (سنده) حدثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرنى سالم بن غيلان أنه سمع دراجا أبا السمح يحدث
عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ (غريبه) (٢) أى أعلم ملائكته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك
فى قلوب أهل الأرض فيثنون عليه (٣) جاء فى الجامع الصغير (بسبعة أصناف من الخير) برباعة باء
موحدة فى سبعة فى الموضعين قال شارحه المناوى يعنى انه يقدر له التوفيق لفعل الخير فى المستقبل ويثنى
عليه به قبل صدوره منه بالفعل (قلت) ويقال عكس ذلك فى قوله واذا سخط على العبد الخ وفيه ان
الثناء يستعمل فى الخير والشر ، يقال أثنى على فلان خيرا وأثنى على فلان شرا (فائدة) قال الدقاق رحمه
الله تعالى مرّ بشر الحافى بجمع من الناس فقالوا هذا رجل لا ينام الليل ولا يفطر إلا فى كل ثلاثة أيام
مرة ،فبكى وقال انى لا أذكر انى سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما لم أفطر من ليلته ،ولكن الله يلقى فى
القلوب أكبر مما يفعله العبد تفضلا وتكرما (تخريجه) أورده الحافظ السيوطى وعزاه للإمام احمد
وابن حبان ورمز له بعلامة الحسن،وأورده الهيثمى وفى لفظه عنده (سبعة اصناف) بدل سبعة أصناف
فى الموضعين وقال رواه احمد وابو يعلى إلا أنه قال تسعة أصناف ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم اه
(قلت) فى اسناده دراج عن أبى الهيثم،قال فى التقريب ضعيف فى حديثه عن أبى الهيثم (٤) (حدثنا أسود
ابن عامر الخ) (غريبه) (٥) المقة بكسر الميم وفتح القاف المحبة وقد ومَق يمِق مقة والهاء فيه عوض
عن الواو المحذوفة وبابه الواو (نه) (٦) القائل قال شريك هو اسود بن عامر الراوى عن شريك يقول
إن لفظ (هى المحبة) من قول شريك (٧) يرى اسود بن عامر ان قوله (فينزل له المحبة فى الأرض)
وكذلك قوله (فيجرى له البغض فى الأرض) يرى أن هذه الألفاظ مدرجة من قول شريك لا من
الحديث المرفوع ،ولكن سياق حديث أبى هريرة المتقدم قبل حديث يستفاد منه ان ذلك من الحديث
المرفوع والله أعلم (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (هم طب طس) ورجاله وثقوا (٨)
(سنده) حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنا حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) قال كان صبى الخ

Marfat.com

أم الصبي القوم خشيت أن يوطأ ابنها، فسعت وحملته وقالت ابنى ابنى، قال فقال القوم يارسول الله ما كانت هذه لتلقى ابنها فى النار، فقال النبي ﷺ لا ولا يلقى الله حبيبه فى النار ﴿ **باب** الترغيب فى محبة الصالحين وصحبتهم والجلوس معهم وزيارتهم واكرامهم وعدم ايذائهم ﴾ ﴿ عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله الرجل يحب الرجل ولا يستطيع أن يعمل كعمله، فقال رسول الله ﷺ المرء مع من أحب، فقال أنس فما رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فرحوا بشيء قط الا أن يكون الاسلام ما فرحوا بهذا من قول رسول الله ﷺ فقال أنس فنحن نحب رسول الله ﷺ ولا نستطيع أن نعمل كعمله فاذا كنا معه فحسبنا ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ المرء على دين خليله (٣) فلينظر أحدكم من يخالط (٤) وقال مؤمل من يخالل ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٥) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لا تصحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقى ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٦) قال قلت يارسول الله الرجل يحب القوم لا يستطيع ان يعمل بأعمالهم، قال أنت يا أبا ذر مع من أحببت؟ قال فلت فانى أحب الله ورسوله يعيدها مرة أو مرتين ﴿ عن عبد الله ﴾ (٧) قال أتى النبى ﷺ رجل فقال يارسول ارأيت رجلا أحب قوما ولما يلحق بهم (٨) فقال رسو الله ﷺ المرء مع من أحب (٩) ﴿ عن أبى موسى ﴾ (١٠) رواية قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا

﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) ورجالهما رجال الصحيح اه (قلت) هذا الحديث من ثلاثيات الامام احمد رحمه الله ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم ثنا سليمان عن ثابت البنانى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) بمعناه عن أنس أيضا (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن ومؤمل قالا حدثنا زهير بن محمد قال مؤمل الخراسانى ثنا موسى بن وردان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى صاحبه (٤) أى فليتأمل أحدكم بعين بصيرته الى امرىء يريد صداقته فمن رضى دينه وخلقه صادقه والا تجنبه (وقال مؤمل) هو ابن اسماعيل العدوى أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته فلينظر أحدكم من يخالل بدل من يخالط والمعنى واحد ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ حب) وحسنه الترمذى، وقال النووى فى رياض الصالحين أسناده صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرنا سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس التجيبى أخبره انه سمع أبا سعيد الخدرى أو عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ حب ك) وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر قلت يارسول الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م د جه) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سلمان عن أبى وائل عن عبد الله (يعنى ابن قيس) اسم أبى موسى الاشعرى ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه انه لا يستطيع أن يعمل كعملهم (٩) قيل المراد هنا من أحب قوما باخلاص فهو فى زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم، وفيه حث على حب الأخيار ورجاء اللحاق بهم فى دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن يزيد بن أبى بردة عن أبى بردة عن

Marfat.com

ومثل الجليس الصالح مثل العطار (١) ان لم يحذك من عطره علِقك من ريحه ، (٢) ومثل الجليس السوء مثل الكير (٣) ان لم يحرقك نالك من شرره ، والخازن الأمين (٤) الذى تؤدى ما أمر به مؤتجرا أحد المتصدقين (ومن طريق ثان) (٥) عن أبى كبشه قال سمعت أبا موسى الأشعرى يقول على المنبر قال رسول الله ﷺ مثل الجليس الصالح كمثل العطار فذكر نحوه مختصرا (٦) ﴿ عن زر بن حبيش ﴾ (٧) قال وفدت فى خلافة عثمان بن عفان وانما حملنى على الوفادة لقيّ أبيّ بن كعب وأصحاب رسول الله ﷺ فلقيت صفوان بن عسال (رضى الله عنه) فقلت له هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال نعم وغزوت معه اثنتى عشرة غزوة ﴿ عن قيس بن سعد بن عبادة ﴾ (٨) قال أتانا النبى ﷺ فوضعنا له غسلا فاغتسل ثم أتيناه بملحفة (٩) ورسية فاشتمل بها فكأنى أنظر إلى أثر الورس على عُكنه (١٠) ثم أتيناه بحمار ليركب فقال صاحب الحمار أحق بصدر حماره (١١) فقال يا رسول الله

أبى موسى رواية الخ (قلت) أبو موسى هو الاشعرى، وقوله رواية هكذا جاء بالاصل ﴿ غريبه ﴾ (١) جاء فى رواية كحامل المسك (وقوله ان لم يحذك) كيعطك وزنا ومعنى (٢) أى تعلق ثيابك شىء من ريحه وشممت منه ريحا طيبة (٣) أى نافخ الكير كما صرح بذلك فى بعض الروايات، والكير بالياء التحتية آلة الحداد التى ينفخ بها (٤) أى الذى يشتغل عند رب المال بالاجرة اذا تصدق بشىء باذن رب المال (أحد المتصدقين) أى له أجر عند الله كما لرب المال أجر ، ولا يلزم التساوى فى الاجر، بل المراد ان الاجر يكون مقسوما بينهما، لهذا نصيب بماله ولهذا نصيب بعمله، فلا يزاحم صاحب المال العامل فى نصيبه عمله، ولا يزاحم العامل صاحب المال فى نصيب ماله ، أما إذا تصرف العامل فى مال غيره بغير اذنه فلا أجر له مطلقا بل عليه وزر بتصرفه فى مال غيره بغير اذنه والله أعلم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا عبدالواحد بن زياد ثنا عاصم الأحول عن أبى كبشة الخ (٦) أى لم يذكر فيه سوى الجليس الصالح والجليس السوء ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس) بدون ذكر الخازن الأمين الخ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا همام ثنا عاصم بن بهدلة حدثنى زر بن حبيش الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وحديثه حسن اه (قلت) وموضع الدلالة منه ان زر بن حبيش جاء من بلده لالشىء الا لملاقاة بعض أصحاب رسول الله ﷺ والتبرك بهم، وفيه منقبة لصفوان بن عسال حيث قد غزا مع النبى ﷺ اثنتى عشرة غزوة (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا ابن أبى ليلى عن محمد ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن محمد بن شرحبيل عن قيس بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بكسر الميم وسكون اللام هى الملاءة، وكل شىء تغطيت به فقد التحفت به (وقوله ورسية) بفتح الواو وسكون الراء بوزن شرقية أى مصبوغه بالورس وهو نبت أصفر يصبغ به (١٠) جمع عكنة كغرفة وغرف وهى الطى فى البطن من السمن (١١) أى فلا يركب غيره معه عليه الا ردفا الا ان يؤثره فلا يأبى الكرامة (قال ابن العربى) انما كان الرجل أحق بصدر دابته لأنه شرف والشرف حق المالك ، ولأنه يصرفها فى المشى حيث يشاء وعلى أى وجه أراد من اسراع وابطاء وطول وقصر بخلاف غير المالك (قلت) فيه دلالة على اكرام الصالحين وحبهم ومبالغة الصحابة فى اكرام رسول الله ﷺ وحبه حتى ان صاحب الحمار تنازل عن حماره وملكه اياه لما علم ان صاحب الحمار احق بصدر حماره لتكون الصدارة لرسول الله ﷺ ، وفيه

Marfat.com

فالحمار لك ﴿ عن عائشة ﴾ (١) قالت قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل من أذل لى ولياً (٢) (وفى رواية من آذى لى ولياً) فقد استحل محاربتى، وما تقرب الىّ عبدى بمثل اداء الفرائض، ومايزال العبد يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه ان سألنى أعطيته، وإن دعانى أجبته، ماترددت عن شىء أنا فاعله (٣) ترددى عن وفاته لأنه يكره الموت واكره مساءته ﴿ **باب** الترغيب فى الحب فى الله والبغض فى الله والحث على ذلك ﴾ ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٤) قال كنا جلوسا عند النبى ﷺ فقال أى عرى (٥) الأسلام أوسط ؟ قالوا الصلاة ، قال حسنة وما هى بها، قالوا الزكاة، قال حسنة وماهى بها، قالوا صيام رمضان ، قال حسن وماهو به ، قالوا الحج، قال حسن وماهو به، قالوا الجهاد ، قال حسن وما هو به ، قال إن أوسط عرى الايمان ان تحب فى الله وتبغض فى الله (٦) ﴿ عن ابى ذر ﴾ (٧) قال خرج الينا رسول الله ﷺ فقال اتدرون أى الأعمال أحب الى الله ؟ قال قائل الصلاة والزكاة وقال قائل الجهاد، قال ان أحب الأعمـــال الى الله عز وجل الحب فى الله والبغض فى الله ﴿ عن ابى الطفيل ﴾ (٨) عامر بن واثلة ان رجلا مر على قوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام ، فلما

دلالة على تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه ﴿تخريجه﴾ (طب) قال الهيثمى فيه ابن أبى ليلى سيىء الحفظ اه (قلت) وفى الباب عن بريدة الأسلمى عند الامام احمد وأبى داود والترمذى وابن حبان وحسنه الترمذى وتقدم فى باب مايقوله المسافر عند ركوب دابته من أبواب صلاة المسافر صحيفة ٧٢ رقم ١١٧٥ وعن عمر بن الخطاب عند الامام احمد فى الباب المشار اليه رقم ١١٧٦ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حماد وأبو المنذر قالا ثنا عبد الواحد مولى عروة عن عروة عن عائشة الخ :وفى آخر هذا الحديث قال عبد الله بن الامام احمد قال أبى وقال أبو المنذر قال حدثنى عروة قال حدثتنى عائشة وقال أبو المنذر آذى لى اه ﴿غريبه﴾ (٢) الولى هو المؤمن التقى الذى يفعل ماأمر الله به ويجتنب مانهى الله عنه. قال تعالى (ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) (٣) معنى التردد هنا بالنسبة لله عز وجل التلطف بعبده المؤمن وليس المراد معناه اللغوى وهو الشك فان ذلك خاص بالمخلوق لا الخالق تنزه الله عن ذلك ﴿تخريجه﴾ (عل طس هق) وابن عساكر والحكيم الترمذى، وأورده الهيثمى مختصرا وقال رواه البزار واللفظ له واحمد والطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الواحد بن قيس وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم، وبقية رجال احمد رجال الصحيح، ورجال الطبرانى فى الأوسط رجال الصحيح غير شيخه هارون بن كامل ﴿**باب**﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا ليث عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مُقَرِّن عن البراء بن عازب الخ ﴿غريبه﴾ (٥) جمع عروة أى احكامه ،والعروة من الدلو والكوز المقبض الذى يستمسك به (وقوله أوسط) أى أوثق كما صرح بذلك فى رواية أخرى، أى أحكم وأقرب الى الوصول الى الله عز وجل لمن تمسك بها (٦) معناه أن تحب الرجل الصالح لكونه صالحا لالعلة أخرى، وتبغض الفاسق لفسقه لالعلة أخرى ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ليث بن أبى سليم وضعفه الأكثر (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين ثنا يزيد يعنى ابن عطاء عن يزيد يعنى ابن أبى زياد عن مجاهد عن رجل عن أبى ذر الخ ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده رجل لم يسم (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو كامل مظفر

Marfat.com

جاوزهم قال رجل منهم والله انى لأبغض هذا فى الله ، فقال أهل المجلس فبئس والله ما قلت ، أما والله لننبئنه ،قم يافلان رجل منهم فأخبره، قال فأدركه رسولهم فأخبره بما قال ، فانصرف الرجل حتى أتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله مررت بمجلس من المسلمين فيهم فلان فسلمت عليهم فردوا السلام فلما جاوزتهم أدركنى رجل منهم فأخبرنى أن فلانا قال والله انى لأبغض هذا الرجل فى الله ،فادعه فسله على مايبغضنى؟فدعاه رسول الله ﷺ فسأله عما أخبره الرجل فاعترف بذلك وقال قد قلت له ذلك يارسول الله ،فقال رسول الله ﷺ فلم تبغضه ؟قال أنا جاره وأنا به خابر،والله مارأيته يصلى صلاة قط إلا هذه الصلاة المكتوبة التى يصليها البر والفاجر، قال الرجل سله يارسول الله هل رآنى قط أخرتها عن وقتها ،أو أسأت الوضوء لها ؟أوأسأت الركوع والسجود فيها؟ فسأله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال لا ، ثم قال والله مارأيته يصوم قط الا هذا الشهر الذى يصومه البر والفاجر ، قال فسله يارسول الله هل رآنى قط أفطرت فيه أو انتقصت من حقه شيئا ؟ فسأله رسول الله ﷺ فقال لا ، ثم قال والله مارأيته يعطى سائلا قط ولا رأيته ينفق من ماله شيئا فى شىء من سبيل الله بخير الا هذه الصدقة التى يؤديها البر والفاجر ، قال فسله يارسول الله هل كنت من الزكاة شيئا قط او ما كنت فيها طالبها؟قال فسأله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال لا فقال له رسول الله ﷺ قم ان ادرى (١) لعله خير منك ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) عن النبى ﷺ قال الأرواح جنود مجندة (٣)فاتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ﴿وعنه ايضا﴾ (٤) عن النبى ﷺ انه قال من احب وقال هاشم (٥) (من سره) ان يجد طعم الايمان فليحب

ابن مدرك ثنا ابراهيم بن سعد ثنا بن شهاب عن ابى الطفيل الخ ﴿غريبه﴾ (١) اى ماادرى لعله خير منك عند الله عز وجل: وفيه ان من حافظ على الفرائض بشروطها وحقوقها كان مقبولا عند الله عز وجل وان لم يزد عليها شيئا من النوافل والله اعلم ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجاله رجال الصحيح إلا مظفر بن مدرك وهو ثقة ثبت (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالصمد وحسن بن موسى قالا ثنا حماد عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) الأرواح التى تقوم بها الاجساد جموع متجمعة وأنواع مختلفه (فما تعارف) أى توافق فى الصفات وتناسب فى الأخلاق (منها ائتلف)أى ألف قلبه قلب الآخر وان تباعدا (وما تناكر منها) أى لم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) أى نافر قلبه قلب الآخر وان تقاربا جسدا،فالائتلاف والاختلاف للقلوب والأرواح البشرية التى هى النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشوا كل متباينة فكل ما تشاكل منها فى عالم الأرواح تعارف فى عالم الخلق،وكل ما كان غير ذلك فى عالم الأرواح تناكر فى عالم الخلق،فتعارف الأرواح يقع حسب الطباع التى خطرت عليها من موجبات السعادة أو قضايا الشقاوة،فما توافق فى الصفات ائتلف وما تباين فى ذلك تنافر واختلف والله الموفق ﴿تخريجه﴾ (م د) وأخرجه البخارى عن عائشة والطبرانى عن ابن مسعود ، قال الهيثمى ورجال الطبرانى رجال الصحيح (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد يعنى ابن جعفر وهاشم قالا ثنا شعبه قال هاشم أخبرنى يحيى بن أبى سليم سمعت عمرو بن ميمون ،وقال محمد عن ابى بلج (بفتح الموحدة وسكون اللام) عن عمرو بن ميمون عن ابى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) هاشم احد الراويين اللذين روى

Marfat.com

المرء ولا يحبه الله عز وجل ﴿وعنه ايضا﴾(١) قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل يقول اين المتحابون بجلالى(٢) اليوم اظلهم فى ظلى يوم لا ظلى إلا ظلى ﴿وعنه ايضا﴾ (٣) يرفعه قال لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ،الا أدلكم على رأس ذلك او ملاك ذلك افشوا السلام بينكم (وفى رواية) الا ادلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم ﴿عن عمرو بن الجموح﴾ (٤) انه سمع النبى ﷺ يقول لا يجد العبد حق صريح الايمان (٥) حتى يحب لله ويبغض لله، فاذا احب لله تبارك وتعالى ، وأبغض لله تبارك وتعالى فقد استحق الولاء من الله تعالى ،وإن اولیائى من عبادى وأحبابى من خلقى الذين يذكرون بذكرى (٦)واذكرهم بذكرهم(٧) ﴿ **باب** ثواب المتحابين فى الله وما اعده الله لهم من الأجر العظيم والنعيم المقيم ﴾ ﴿عن ابى سعيد الخدرى﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ ان المتحابين لترى غرفهم فى الجنة كالكوكب الطالع الشرقى والغربى فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء ؟المتحابون فى الله عز وجل ﴿عن العرباض بن سارية﴾(٩) قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل المتحابون بجلالى فى ظل عرشى يوم لا ظل إلا ظلى (١٠) ﴿عن ابى امامة﴾ (١١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما احب عبد عبدالله عز وجل إلا اكرم ربه عز وجل (١٢)

عنهما الامام احمد هذا الحديث يعنى انه قال فى روايته من سره بدل من أحب ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) ورجاله ثقات (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** فليح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سعيد ابن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بسبب عظمتى ولاجل تعظيمى أو الذين يكون التحابب بينهم لاجل رضا جنابى وجزاء ثوابى قاله فى المرقاة﴿تخريجه﴾ (م . وغيره) (٣)﴿وعنه ايضا الخ﴾ هذا الحديث تقدم مثله بسنده وشرحه وتخريجه فى أول كتاب السلام والاستئذان فى الجزء السابع عشر صحيفة ٣٣٠ رقم ١ فارجع اليه (٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** الهيثم بن خارجة قال ابو عبدالرحمن وسمعته أنا من الهيثم ثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد عن ابى منصور مولى الأنصار عن عمرو ابن الجموح الخ ﴿غريبه﴾ (٥) معناه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحب لله ويبغض لله (٦) أى الذين يشتغلون بذكرى عبادتى (٧) أى بسبب ذكرهم اياى.وذكر الله لعبده رضاه ورحمته واظهار ذلك على الملأ الأعلى ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه رشدين بن سعد وهو منقطع ضعيف (قلت) وكذلك هو عند الطبرانى فى الأوسط ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن عياش ثنا محمد ابن مطرّف ثنا أبو حازم عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هيثم بن خارجة قال ثنا ابن عياش يعنى اسماعيل عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة عن العرباض بن سارية الخ (١٠) جاء فى الأصل بعد هذه الجملة قال عبدالله(يعنى ابن الامام احمد) واحسبنى قد سمعته منه ، ومعناه يظن عبد الله انه سمع هذا الحديث أيضا من هيثم ابن خارجة كما سمعه من أبيه الامام احمد رحمهما الله ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) واسنادهما جيد (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن مهدى ثنا اسماعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن أبى أمامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) اكرام العبد لربه عز وجل امتثال أمره واجتناب نواهيه

Marfat.com

٣١ ﴿عن سهل بن سعد الساعدى﴾(١) قال قال رسول الله ﷺ المؤمن مألفة(٢) ولا خير فيمن لا يألف
٣٢ ولا يؤلف ﴿عن ابى مسلم الخولانى﴾(٣) قال دخلت مسجد حمص فاذا فيه نحو من ثلاثين كهلا من اصحاب النبى ﷺ فاذا فيهم شاب اكحل العينين براق الثنايا (وفى رواية حسن الوجه أدعج العينين اغر الثنايا) ساكت فاذا امترى (٤) القوم فى شىء اقبلوا عليه فسألوه (وفى رواية فاذا اختلفوا فى شىء فقال قولا انتهوا الى قوله)(٥) فقلت لجليس لى من هذا؟ قال هذا معاذ بن جبل، فوقع له فى نفسى حب فسكنت معهم حتى تفرقوا ثم هجّرت (٦) الى المسجد فاذا معاذ بن جبل قائم يصلى الى سارية فسكت لا يكلمنى فصليت ثم جلست فاحتبيت برداء لى ثم جاس فسكت لا يكلمنى وسكت لا اكلمه، ثم قلت والله انى لأحبك، قال فيم تحبنى ؟ قال قلت فى الله تبارك وتعالى، فاخذ بحبوتى فجرنى اليه هنية (٧) ثم قال أبشر ان كنت صادقا، سمعت رسول الله ﷺ يقول المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون (٨) والشهداء (وفى رواية) احسب انه قال فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله (وفى اخرى) يوضع لهم كراسى من نور يغبطهم بمجلسهم من الرب النبيون والصديقون والشهداء. قال فخرجت فلقيت عبادة بن الصامت فقلت يا ابا الوليد الا احدثك بما حدثنى معاذ بن جبل فى المتحابين ؟ قال فانا احدثك عن النبى ﷺ يرفعه الى الرب عز وجل قال: حقت محبتى (٩) للمتحابين فىّ، وحقت

والحب فى الله والبغض فى الله من الأمور التى حث عليها الشارع فمن أحب انسانا لله عز وجل فقد امتثل أمره، وبهذا الاعتبار يكون قد أكرم ربه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد فقط ورمز له بعلامة الصحيح، لكن قال شارحه المناوى رمز لحسنه وهو كما قال أو اعلى، فقد قال الهيثمى وغيره رجاله وثقوا اه (قلت) يحتمل أن النسخة التى وقعت للمناوى كان الرمز فيها بعلامة الحسن والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن بحر ثنا عيسى بن يونس عن الحسن بن ثابت عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) معناه يألف ويؤلف كما جاء فى بعض الروايات فهو يألف الناس لكرم أخلاقه وسهولة طباعه ونيته، وتألفه الناس لأن الايمان هذبه، واما ضعيف الايمان فلا تألفه الناس لسوء خلقة وشذوذ طباعه، ولا يألفهم لعدم اقبالهم عليه، ومن دواعى التآلف ترك الجدال والمراء وكثرة المزاح والاعتذار عند توهم شىء فى النفس ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه من حديث سهل بن سعد لغير الامام احمد وصححه الحافظ السيوطى والهيثمى (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** كثير بن هشام ثنا جعفر يعنى ابن برقان ثنا حبيب بن أبى مرزوق عن عطاء بن أبى رباح عن أبى مسلم الخولانى الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى اختلفوا فى شىء كما صرح بذلك فى الرواية الأخرى (٥) معناه أطاعوه واقتدوا به (٦) بفتح أوله والجيم المشددة أى بكرت، قال فى النهاية التهجير التبكير الى كل شىء والمبادرة اليه (٧) أى شيئا قليلا (٨) الغبطة بالكسر أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد (٩) وفى رواية وجبت محبتى الخ معناه أن الله عز وجل أوجب على نفسه محبة المتحابين فيه كما قال تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) (والمتزاورين) الذين يزور بعضهم بعضا لله (والمتباذلين) الذين يبذلون أموالهم ويتصدقون بها ابتغاء مرضاة الله (والمتواصلين) الذين يصل بعضهم

Marfat.com

٢٣ محبتى المتزاورين فى وحقت محبتى المتباذلين فى وحقت محبتى للمتواصلين فى ﴿عن أبى مالك الاشعرى﴾
(١) قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عز وجل عبادا ليسوا
بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله: فجاء رجل من الأعراب
من قاصية الناس وألوى بيده الى نبى الله ﷺ فقال يانبى الله ناس ليسوا بانبياء ولاشهداء يغبطهم
الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله انعتهم لنا، يعنى صفهم لنا، فسُرّ وجه رسول الله ﷺ
لسؤال الأعرابى، فقال رسول الله ﷺ هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم
أرحام متقاربة تحابوا فى الله وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل
وجوههم نورا وثيابهم نورا، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون، وهم أولياء الله تعالى الذين
٢٤ لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴿باب من أحب انسانا فليخبره﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢)
قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ مر رجل فقال رجل من القوم يارسول الله انى لأحب
هذا الرجل، قال هل أعلمته بذلك؟ قال لا، قال قم فأعلمه، قال فقام اليه فقال ياهذا والله انى لأحبك
٢٥ فى الله قال أحبك الذى أحببتنى له (وفى لفظ) قم فأخبره تثبت المودة بينكما ﴿عن أبى ذر﴾ (٣)
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا أحب أحدكم صاحبه فليأته فى منزله فليخبره انه يحبه لله
٢٦ وقد جئتك فى منزلك (٤) ﴿باب حقوق الصحبة والمؤاخاة فى الله تعالى﴾ ﴿عن ابن عمر﴾ (٥) ان
النبى ﷺ كان يقول المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله، ويقول والذى نفس محمد بيده مانوادّ
اثنان فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه أحدهما (٦) وكان يقول للمرء المسلم على أخيه ست: يشمته اذا

بمعنا كصلة الرحم والأقارب الفقراء ونحو ذلك ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه مالك باسناد
صحيح وابن حبان فى صحيحه اه (قلت) ورواه الطبرانى باختصار والبزار بعض حديث عبادة فقط، وروى
الترمذى طرفا من حديث معاذ وحده، ورواه الحاكم بمعناه كما هنا وصححه على شرط الشيخين وأقره
الذهبى ( ) ﴿عن أبى مالك الأشعرى الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه
فى باب جامع صفة الصلاة من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صحيفة ١٥١ رقم ٤٧٨ وأورد المنذرى
هذا الطرف منه وقال رواه (هم عل) باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد (باب) (٢)
﴿سنده﴾ حدثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثنى ثابت البنانى حدثنى أنس بن مالك الخ
﴿تخريجه﴾ (حب) فى صحيحه والحاكم وصححه وأقره الذهبى (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا أحمد بن الحجاج ثنا
عبد الله انا بن لهيعة ثنا يزيد بن أبى حبيب ان أبا سالم الجيشانى أتى الى أبى أمية فى منزله فقال انى سمعت
أبا ذر يقول انه سمع النبى ﷺ يقول الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الظاهر ان قوله وقد جئتك فى منزلك مدرج
من قول أبى سالم الجيشانى يخاطب أبا أمية وقد احبه فى الله فأتاه الى منزله كما سمع الحديث من أبى ذر
والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد واسناده حسن اه (قلت) ورواه أيضا الضياء
المقدسى (باب) (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى عمران عن
نافع عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٦) معناه أن الله عز وجل لم يفرق بينهما مادام على طاعة الله عز وجل

Marfat.com

عطس ،ويعوده اذا مرض، وينصحه اذا غاب،ويشهده ويسلم عليه اذا لقيه ،ويجيبه اذا دعاه ،ويتبعه
اذا مات :وهى عن هجرة المسلم أخاه فوق ثلاث﴿ عن الحسن ﴾ (١) حدثنى رجل من بنى سليط ٣٧
قال أتيت النبى ﷺ وهو فى ازفلة (٢) من الناس فسمعته يقول المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا
يخذله ،التقوى ههنا ،قال حماد وقال بيده الى صدره ،وما تواد رجلان فى الله عز وجل فتفرق بينهما
الا بحدث يحدثه أحدهما،والمحدث شر. والمحدث شر (٣)﴿ عن أبى ظبية ﴾ (٤) قال ان ٣٨
شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عَبَسة السلمى رضى الله فقال يابن عبسة هل أنت محدثى حديثا
سمعته أنت من رسول الله ﷺ ليس فيه تزيد ولا كذب ولا تحدث فيه عن آخر سمعه منه غيرك ؟
قال نعم ،سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يقول قد حقت (٥) محبتى للذين يتحابون
من أجلى ،وحقت محبتى للذين يتصافون من أجلى،وحقت محبتى للذين يتزاورون من اجلى، وحقت
محبتى للذين يتباذلون من أجلى،وحقت محبتى للذين يتناصرون من أجلى ﴿ باب الترغيب فى زيارة
الصاحب وعيادته اذا مرض﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٦) عن النبى ﷺ قال خرج رجل يزور أخا له ٣٩
فى الله عز وجل فى قرية أخرى فأرصد الله عز وجل بمدرجته (٧) ملكا فلما مر به قال أين تريد؟
قال أريد فلانا ،قال لقرابة؟قال لا، قال فلنعمة له عندك تربها ؟(٨) قال لا ،قال فلم تأتيه؟قال انى أحبه فى
الله.قال فانى رسول الله اليك انه يحبك بحبك اياه فيه﴿ وعنه أيضا ﴾(٩) قال قال رسول الله ﷺ ٤٠
إذا زار المسلم اخاه فى الله أوعاده قال الله عز وجل طبت وتبوأت من الجنة منزلا (زاد فى رواية)

فاذا أحدث أحدهما ذنبا فرق الله بينهما ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى كله ماعدا النهى عن هجرة المسلم أخاه
وقال رواه احمد واسناده حسن اه (قلت) النهى عن ظلم المسلم وخذلانه جاء فى الصحيحين وغيرهما
وكذلك النهى عن هجرة المسلم أخاه فوق ثلاث،وقد عقدت لذلك بابا مخصوصا سيأتى فى قسم الترهيب
(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد انا على بن زيد عن الحسن الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد
قال حدثنا عفان ثنا المبارك بن فضالة ثنا الحسن أخبرنى شيخ من بنى سليط قال أتيت النبى ﷺ
لا كلمه فى سبى أصيب لنا فى الجاهلية فذكر نحوه باختصار الى قوله التقوى ههنا أى فى القلب ﴿غريبه﴾
(٢) أى جماعة فقد جاء فى الطريق الثانية فاذا هو بحدث القوم وحلقة قد اطافت به (٣) كررها ثلاثا للتأكيد
ومعناه ان المحدث هو الذى أحدث الشر فهو آثم يعاقب على إثمه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه
احمد بأسانيد واسناده حسن ورواه أبو يعلى بنحوه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم حدثنى عبد الحميد
حدثنى شهر حدثنى ابو ظبية قال ان شرحبيل الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى وجبت وتقدم الكلام على ذلك فى
شرح حديث أبى مسلم الخولانى قبل باب ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد ورواته ثقات
والطبرانى فى الثلاثة واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد ﴿باب﴾(٦)﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد حدثنا
حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن ابى رافع عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى بطريقه (٨) بفتح
أوله وضم الراء وتشديد الموحدة مضمومة اى تقوم بها وتسعى فى صلاحها كما يربى الرجل ولده ﴿تخريجه﴾
(م) والبخارى فى الأدب المفرد (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** موسى بن داود ثنا حماد بن سلمة عن ابى سنان

Marfat.com

٤١ بعد قوله طبت (وطاب ممشاك) ﴿عن ثوبان﴾ (١) أن النبى ﷺ قال إذا عاد الرجل المسلم اخاه المسلم فهو فى مخرفة الجنة وفى لفظ فهو فى اخراف (٢) الجنة حتى يرجع (وعنه من طريق ثان) (٣) عن رسول الله ﷺ قال من عاد مريضا لم يزل فى خرفة الجنة، قيل وماخرفة الجنة؟ قال جناها

٤٢ ﴿باب﴾ للترغيب فى عيادة المريض مطلقا وثواب ذلك ﴿عن عبد الرحمن بن أبى ليلى﴾ (٤) قال جاء أبو موسى الى الحسن بن على يعوده، فقال له على أعائدا جئت أم شامتا؟ (٥) قال لا، بل عائدا (٦) قال، فقال له على ان كنت جئت عائدا فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى فى خرافة (٧) الجنة حتى يجلس، فاذا جلس غمرته الرحمة: فان كان غدوة صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسى، وان كان مساءا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح، (ومن طريق ثان) (٨) عن عبد الله بن نافع قال عاد أبو موسى الأشعرى الحسن بن على فقال له على اعائدا جئت أم زائرا؟ فقال أبو موسى بل جئت عائدا: فقال على سمعت رسول الله ﷺ يقول من عاد مريضا بكرا (٩) شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفر له حتى يمسى وكان له خريف فى الجنة (١٠) وان عاده مساءا شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفر له حتى يصبح وكان له خريف فى الجنة ﴿عن على رضى الله عنه﴾ (١١)

عن عثمان بن ابى سودة عن ابى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه من حديث ابى هريرة لغير الامام احمد وله شاهد من حديث انس عن النبى ﷺ قال (مامن عبد مسلم أتى أخاه يزوره فى الله إلا نادى مناد من السماء ان طبت وطابت لك الجنة، والا قال الله تعالى فى ملكوت عرشه عبدى زارنى وعلى قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة) أورده الهيثمى وقال رواه البزار وأبو يعلى ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عاصم الأحول عن ابى قلابة عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان (يعنى مولى رسول الله ﷺ) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جمع خرفه كغرفة هو مايخترف من نخلها أى يجتنى من الثمر، أى لم يزل كأنه فى بستان يجتنى منه الثمر، شبه مايحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا عياض عن عبد الله بن زيد عن أبى الاشعث الصنعانى عن أبى اسماء الرحبى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (م وغيره) ﴿باب﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الاعمش عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) الظاهر والله أعلم انه كان بين أبى موسى وعلى أو الحسن أمور شخصية حتى قال على ذلك لأبى موسى (٦) لم تمنع الأمور التى كانت بينهما من عيادة أبى موسى للمريض لما يعلمه من الحث عليها وكثرة ثوابها (٧) بكسر الخاء المعجمة أى فى اجتناء ثمر الجنة وتقدم الكلام على ذلك (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا شعبة عن الحكم عن عبد الله بن نافع الخ (٩) بضم الموحدة وفتح الكاف أى مبكرا (١٠) أى طريق أو بستان من النخل يجنى ثماره ﴿تخريجه﴾ (دمذ جه حب ك) وقال الترمذى حسن غريب، وقد روى عن على موقوفا اه ورواه الحاكم مرفوعا كما هنا وقال هذا اسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لأن جماعة من الرواة أوقفوه عن الحكم بن عتيبة ومنصور بن المعتمر عن ابن أبى ليلى عن على من حديث شعبة عنهما: قال وانا على أصل فى الحكم لراوى الزيادة وأقره الذهبى على ذلك (١١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه فى باب المشى أمام الجنازة

Marfat.com

قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من مسلم عاد أخاه إلا ابتعث الله له سبعين الف ملك يصلون عليه من أى ساعات النهار كان حتى يمسى، ومن أى ساعات الليل كان حتى يصبح (ز)﴿عن على رضى عنه﴾ (١) أن النبى ﷺ قال من عاد مريضا مشى فى خراف الجنة فاذا جلس عنده استُنقع (٢) فى الرحمة فاذا خرج من عنده وكل به سبعون الف ملك يستغفرون له ذلك اليوم ﴿عن أبى هريرة﴾ (٣) عن النبى ﷺ عن الله عز وجل انه قال مرضت فلم يعدنى ابن آدم (٤) وظمئت فلم يسقنى ابن آدم فقلت اتمرض يارب (٥) قال يمرض العبد من عبادى من فى الأرض فلا يعاد فلو عاده كان مايعوده لى (٦) ويظمأ فى الأرض فلا يسقى فلو سقى كان ماسقاه لى ﴿عن هارون بن أبى داود﴾ (٧) حدثنى أبى قال أتيت أنس بن مالك فقلت يا أبا حمزة ان المكان بعيد ونحن يعجبنا أن نعودك، فرفع رأسه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما رجل يعود مريضا فانما يخوض فى الرحمة، فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة، قال فقلت يارسول الله هذا

وخلفها من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن صحيفة ١٥ و١٦ رقم ٢١٠ (١)(ز) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد ابن أبى بكر المقدمى حدثنا سعيد بن سلمة يعنى ابن أبى الحسام حدثنا مسلم بن أبى مريم عن رجل من الانصار عن على الخ ﴿غريبه﴾(٢) بضم التاء وكسر القاف مبنى المجهول أى استقر فيها كما يستقر النقيع فى الماء ﴿تخريجه﴾ الحديث من زوائد عبد الله بن الامام احمد على مسند أبيه ولم اقف عليه لغير عبد الله وسنده ضعيف لأن فيه رجلا لم يسم (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** موسى بن داود قال ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله ابن ابى جعفر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) قال العلماء انما أضاف المرض اليه سبحانه وتعالى والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له (٥) الظاهر من السياق ان القائل (اتمرض يارب) هو النبى ﷺ (٦) قال العلماء فى قوله (كان مايعوده لى) وفى قوله (كان ماسقاه لى) أى تقربا الى اثيبه عليه ﴿تخريجه﴾ (م) وفى اسناده عند الامام احمد ابن لهيعة وقد عنعن، وهذا يقتضى أن يكون الحديث ضعيفا ولكن رواه مسلم بسند آخر ولفظ اتم (قال رحمه الله) حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابى رافع عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى، قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال أما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده؟ اما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده (اى وجدت ثوابى وكرامتى) يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى، قال يارب وكيف اطعمك وانت رب العالمين؟ قال أما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى، قال يارب كيف اسقيك وأنت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه، اما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندى اه (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ابن موسى قال سمعت هلال بن ابى داود الخيطى أبا هشام قال قال أخى هارون بن أبى داود حدثنى أبى قال أتيت أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى بصيغة التمريض ولم يبين علته وقال رواه احمد ورواه ابن ابى الدنيا والطبرانى فى الصغير والأوسط وزاد (فقال رسول الله ﷺ إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه اه (قلت) فى اسناد حديث الباب ابو داود الخيطى قال الهيثمى

Marfat.com

٤٧ الصحيح الذى يعود المريض فالمريض ماله ؟قال تحط عنه ذنوبه ﴿عن كعب بن مالك﴾ (١)قال
قال رسول الله ﷺ من عاد مريضا خاض فى الرحمة ، فاذا جلس عنده استنقع فيها (٢) وقد
٤٨ استنقعتم إن شاء الله فى الرحمة ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٣) عن النبى ﷺ قال عودوا
٤٩ المريض وامشوا فى الجنائز تذكركم الآخرة﴿ عن أبى أمامة﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ
عائد المريض يخوض فى الرحمة ووضع رسول الله ﷺ يده على تورِكه ثم قال هكذا (٥)مقبلا
ومدبرا واذا جلس عنده غمرته (٦)الرحمة ﴿**باب** الترغيب فى كلمات يدعى بهن للمريض
٥٠ وكلمات يقولهن المريض﴾ ﴿عن ابن عباس﴾ (٧) عن النبى ﷺ انه قال مامن عبد مسلم يعود
مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفى
٥١ ﴿عن عبدالله بن عمرو بن العاص﴾ (٨)أن رسول الله ﷺ قال اذا جاء الرجل يعود مريضاً قال اللهم

ضعيف جدا اه،ولذلك ذكره المنذرى بصيغة التمريض والله أعلم(١)﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس قال ثنا ابو
معشر عن عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى قال دخل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على عمر
ابن الحكم بن ثوبان فقال ياابا حفص حدثنا حديثا عن رسول الله ﷺ ليس فيه اختلاف،قال حدثنى
كعب بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى استقر فيها ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى
وقال رواه احمد باسناد حسن والطبرانى فى الكبير والاوسط، ورواه فيهما ايضا من حديث عمرو بن
حزم رضى الله عنه وزاد فيه (فاذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج) واسناده
الى الحسن أقرب (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن المثنى حدثنا قتادة عن أبى عيسى الاسوارى عن أبى
سعيد الخدرى الخ ﴿تخريجه﴾ (ن حب) وأورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار ورجاله ثقات (٤)
﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن اسحاق انا عبد الله يعنى ابن المبارك انا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر
عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى ثم فعل هكذا يعنى أمرّ يده على فخذه
مقبلا ومدبرا ،لان القول يطلق على معنى الفعل فى كثير من الأحوال ،ومعناه أنه يخوض فى الرحمة الى
وركه (٦) أى غلته وستره ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد
والطبرانى فى الكبير وزاد فيه (ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو يده فيسأله
كيف هو ،وتمام تحيتكم بينكم المصافحة) ورمز له بعلامة الضعف (قلت) قال شارحه المناوى ورواه أيضا
ابن منيع والديلمى عن أبى امامة (قال الهيثمى)فيه عبيد الله بن زحر وعلى بن يزيد وكلاهما ضعيف ﴿تنبيه﴾
جاء فى شرح المناوى على الجامع الصغير عبدالله بن زحر وعلى بن زيد وكلاهما خطأ من الناسخ، وتصحيحهما
كما ذكرنا عبيد الله بن زحر وعلى بن يزيد يعنى الالهانى فتنبه ﴿**باب**﴾(٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن يزيد أبى خالد قال سمعت المنهال بن عمرو يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه أبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن حبان فى
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى اه (قلت) واقر الذهبى تصحيح الحاكم (٨) ﴿سنده﴾
حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنى حيى بن عبد الله أن أبا عبد الرحمن الحُبُلى حدثه عن عبد الله بن

Marfat.com

اشف عبدك ينكأ لك(١) عدوا ويمشى لك الى الصلاة ﴿ عن ابى أمامة ﴾ (٢)عن النبى ﷺ قال من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو يده فيسأل كيف هو، وتمام تحياتكم بينكم المصافحة ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ كان اذا عاد مريضا قال أذهب البأس رب الناس واشف إنك أنت الشافى ولا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ﴿ عن أم سلمة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت قال رسول الله ﷺ اذا حضرتم الميت أو المريض فقولوا خيرا (٥) فان الملائكة يؤمنون على ماتقولون (٦) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ دخل على اعرابى يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور (٨) فقال الأعرابى بل هى تفور (٩) على شيخ كبير تزيره القبور (١٠) فقام رسول الله ﷺ وتركه (١١)

عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (١) بفتح الياء التحتية وفتح الكاف بينهما نون ساكنة وآخره همزة مجزوم فى جواب الأمر ،ويجوز رفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو ينكأ ،وفى المصباح نكأت القرحة أنكؤها مهموز بفتحتين قشرتها ونكأت فى العدو نكئا من باب نفع ايضا لغة فى نكيت فيه أنكى من باب رمى والاسم النكاية بالكسر اذا قتلت واثخنت ﴿تخريجه﴾ (د ك حب) وابن السنى فى عمل اليوم الليلة وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى(٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد ثنا ابن المبارك وعلى بن اسحاق انا ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال اسناده ليس بالقوى ،ونقل عن البخارى أن عبيد الله بن زحر وكذا القاسم ثقتان لكن على بن يزيد ضعيف ، اه وقال الحافظ حديث الترمذى منكر اه وقال الحافظ السيوطى له شواهد تعضده (منها) عن أبى رهم السمعى عند الطبرانى (ومنها) عن أبى هريرة عند البيهقى (ومنها) عن عائشة عند ابن السنى وغير ذلك والله أعلم (٣)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج قال ثنا أبو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (ق ٠ وغيرهما) (٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن شقيق عن أم سلمة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) كأن يدعو للميت بالرحمة والمغفرة ويأمر أهله بالصبر وعدم الجزع والنوح ويدعو المريض بالشفا ويبشره بالصحة والعافية ان شاء الله ونحو ذلك (٦) ليس هذا آخر الحديث وبقيته : قالت فلما مات أبو سلمة اتيت النبى ﷺ فقلت يارسول الله ان أبا سلمة قد مات ، فقال قولى اللهم اغفر لى وله وأعقبنى منه عقبى حسنة ، قالت فقلت فأعقبنى الله عز وجل من هو خير لى منه محمد ﷺ ﴿تخريجه﴾ (م حب ك . والأربعة)(٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا أبو ربيعة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هذا دعاء للمريض بتكفير ذنوبه وطهارته من دنسها (٩) أى شديدة الحرارة كحرارة مافى القدر عند فورانه (١٠) أى تكون سببا فى موته (١١) جاء عند عبد الرزاق من حديث ابن عباس فقال رسول الله ﷺ فنعم اذا : ومعناه انه سيموت بسببها ولهذا تركه النبى ﷺ لانه لم يجد عنده صبرا ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث أنس وسنده جيد وله شاهد عند عبد الرزاق عن ابن عباس ان النبى ﷺ دخل على اعرابى يعوده فقال لابأس ان شاء الله فقال ،الاعرابى كلا بل هى حمى تفور على شيخ كبير كيما تزيره

Marfat.com

(٦٥) كتاب المجالس وآدابها

﴿ باب النهى عن الجلوس فى الطرقات إلا بحقها ﴾ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ إياكم والجلوس فى الطرقات، قالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ،قال فأما اذا أبيتم فأعطوا الطريق حقه ،قالوا يارسول الله فما حق الطريق؟ قال غض البصر وكف الأذى (٢) ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴿ عن أبى طلحة الانصارى ﴾ (٣) عن النبى ﷺ نحوه ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٤) قال مر رسول الله ﷺ على مجلس من الانصار فقال ان أبيتم الا أن تجلسوا فاهدوا السبيل (٥) وردوا السلام واعينو المظلوم ﴿ عن أبى شريح بن عمرو الخزاعى ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ إياكم والجلوس على الصعدات فمن جلس منكم على الصعيد فليعطه حقه ،قال قلنا يارسول الله وما حقه ؟ قال غضوض البصر وردّ

القبور فقال رسول الله ﷺ فنعم اذا ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن ثنا زهير ان محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يشير الى السلامة من احتقار الناس والغيبة ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عثمان بن حكيم قال حدثنى اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال حدثنى أبى قال قال أبو طلحة كنا جلوسا بالافنية فر بنا رسول الله ﷺ فقال مالكم ومجالس الصعدات، اجتنبوا مجالس الصعدات، قال قلنا يارسول الله انا جلسنا لغير ما بأس نتذاكر ونتحدث. قال فأعطوا المجالس حقها ، قلنا وما حقها ؟ قال غض البصر ورد السلام وحسن الكلام (قلت) الأفنية جمع فناء بكسر الفاء ونون ومد وهو المكان المتسع أمام الدار (والصعدات) بضم الصاد والعين المهملتين جمع صعيد وهو المكان الواسع ﴿ تخريجه ﴾ (م ، وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء (يعنى ابن عازب) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى الضال عن الطريق كالأعمى والجاهل بالطريق ونحو ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وحسنه مع ان الحديث منقطع كما صرح بذلك فى طريق أخرى للامام احمد قال حدثنا عفان ثنا شعبة انا أبو اسحاق عن البراء قال شعبة ولم يسمعه من البراء ان رسول الله ﷺ مر بناس من الانصار فذكره (قلت) وانما حسنه الترمذى لكثرة شواهده الصحيحة والله أعلم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** صفوان قال انا عبد الله بن سعيد عن أبيه عن أبى شريح بن عمرو الخزاعى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه عبد الله بن سعيد المقبرى وهو ضعيف جدا ﴿ فائدة ﴾ جاء فى أحاديث الباب عند الامام أحمد سبع خصال من حقوق الطريق وجاءت حقوق أخرى فى أحاديث أخرى غير أحاديث الباب ذكرها الحافظ فى شرحه على البخارى، ثم قال ومجموع مافى هذه الأحاديث أربعة عشر أدبا وقد نظمتها فى ثلاثة أبيات وهى :

(جمعت آداب من رام الجلوس على الطـ ـريق من قول خير الخلق انسانا)
(افش السلام واحسن فى الكلام وشمـ ـت عاطسا وسلاما رد احسانا)
(فى الحمل عاون ومظلوما أعن واغث لهفان واهد سبيلا واهد حيرانا)

Marfat.com

النحية وأمر بمعروف ونهى عن منكر ﴿ باب ماجاء فى خير المجالس وشرها ﴾ ﴿ عن عبدالرحمن ابن أبى عمرة ﴾ (١) الأنصارى قال أخبر أبو سعيد (٢) بجنازة فعاد وقد تخلف حتى اذا أخذ الناس مجالسهم ثم جاء فلما رآه القوم تشذبوا (٣) عنه فقام بعضهم ليجلس فى مجلسه فقال لا ، انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان خير المجالس أوسعها (٤) ثم تنحى وجلس فى مجلس واسع ﴿ عن ابى عياض ﴾ (٥) عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يجلس بين الضح (٦) والظل وقال مجلس الشيطان ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان أحدكم جالسا فى الشمس فقلصت (٨) عنه فليتحول من مجلسه ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٩) عن رسول الله ﷺ قال إن المجالس ثلاثة سالم (١٠) وغانم وشاجب ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١١) قال قال رسول الله ﷺ المجالس بالأمانة (١٢) الا ثلاثة مجالس مجلس يسفك فيه دم حرام ، ومجلس يستحل فيه فرج حرام ، ومجلس يستحل فيه مال من غير حق

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى حدثنى عبد الرحمن ابن أبى عمرة الأنصارى الخ (قلت) قال أبو داود هو عبدالرحمن بن عمرو بن أبى عمرة الانصارى (٢) يعنى الخدرى رضى الله عنه (٣) أى تفرقوا وقام بعضهم ليجلس فى مجلسه (٤) أى لأنها ابعد من تأذى أهلها وأمكن للتفسيح المأمور به ﴿ تخريجه ﴾ (د ك حب) والبخارى فى الأدب المفرد وسكت عنه أبو داود والمنذرى ، وقال النووى فى رياض الصالحين اسناده صحيح على شرط البخارى اه وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز وعفان قالا ثنا همام قال عفان فى حديثه ثنا قتادة عن كثير عن أبى عياض الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الضح بفتح المعجمة وتشديد المهملة ضوء الشمس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبى كثير وهو ثقة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا عبد الوارث ثنا محمد بن المنكدر عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بفتحات يقال قلص الظل من باب ضرب ارتفع وقلص الماء اذا ارتفع فى البئر ﴿ تخريجه ﴾ (د حب) ورجاله ثقات (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى لم يرتكب فيه ذنب (وغانم) أى اشتمل على جانب من العبادة كذكر وتلاوة قرآن وكل ماهو ممدوح شرعا ، وشاجب بالجيم أى هالك يقال شجب من باب نصر فهو شاجب ، وشجب من باب فرح فهو شجب ، والمعنى اما سالم من الاثم وإما غانم للأجر وإما هالك آثم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وهو حديث ضعيف لأن فى اسناده دراج عن أبى الهيثم ودراج صدوق فى حديثه ، عن أبى الهيثم ضعيف كما فى التقريب وغيره (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبى ذئب عن ابن أخى جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) بالأمانة متعلق بمحذوف أى المجالس انما تحسن ، او حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضريها على مايقع من قول أوفعل (قال القاضى عياض) يريد أن المؤمن ينبغى إذا حضر مجلسا ووجد أهله على منكر أن يستر عوراتهم ولا يشيع مايرى منهم (إلا ثلاثة) أى إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فانه فساد كبير وإخفاؤه إضرار عظيم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وحسنه الحافظ السيوطى وقال المنذرى ابن أخى جابر مجهول ، قال وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام

Marfat.com

﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ مامن قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله فيه إلا رأوه حسرة يوم القيامة ﴿عن أبي هريرة﴾ (٢) عن النبي ﷺ قال ماقعد قوم مقعداً لا يذكرون الله عز وجل ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب(٣) ﴿وعنه أيضا﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ قال ما اجتمع قوم ثم تفرقوا لم يذكروا الله كأنما تفرقوا عن جيفة حمار (٥) ﴿**باب** آداب تختص بالقادم على المجالس﴾

﴿عن جابر بن سمرة﴾ (٦) قال كنا اذا جئنا اليه يعني النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي ﴿عن ابن عمر﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ لا يقيم الرجلُ الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ﴿عن أبي هريرة﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ولكن افسحوا يفسح الله لكم ﴿عن سعيد بن أبي الحسن البصري﴾(٩) يحدث عن أبي بكرة أنه دعي الى شهادة مرة فجاء الى البيت فقام له رجل من مجلسه فقال نهانا رسول الله ﷺ اذا قام الرجل للرجل من مجلسه أن يجلس فيه، وعن أن يمسح الرجل يده بثوب من لا يملك ﴿عن أبي الخصيب﴾ (١٠) قال كنت قاعدا فجاء ابن عمر فقام رجل من مجلسه له فلم يجلس فيه وقعد

وقال الزين العراقي وابن أخيه غير مسمى عنده (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي سمعت أبا الوازع جابر بن عمرو يحدث عن عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عاية من حديث عبد الله بن عمرو لغير الامام احمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أي للثواب على أعمال أخرى ولكنهم يتحسرون بسبب تفريطهم في ذكر الله تعالى، وذلك لما يظهر لهم في موقف الحساب من أجور العامرين لمجالسهم بذكر الله تعالى ﴿تخريجه﴾ (حب ك) وصححه المنذري والحاكم وأقره الذهبي (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عمرو بن علقمة عن رجل عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أي مثلها في النتن، وفي هذا التشبيه غاية التنفير عن ترك ذكر الله تعالى في المجالس وانه ينبغي لكل احد أن لا يجلس فيه ولا يلامس أهله وان يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار ﴿تخريجه﴾ (د مذ حب ك) وحسنه الترمذي صححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال النووي في الأذكار والرياض اسناده صحيح ﴿**باب**﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسود بن عامر ثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة الخ ﴿تخريجه﴾ (دنس مد طل) وقال الترمذي حسن غريب (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) زاد في رواية وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس ثنا فليح عن أيوب بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أبي هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال تفرد به احمد اه (قلت) وسنده حسن (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت مولى لآل أبي موسى الأشعري يكنى أبا عبد الله قال سمعت سعيد ابن أبي الحسن البصري يحدث عن أبي بكرة الخ ﴿تخريجه﴾ (د طل ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عقيل بن طلحة سمعت أبا الخصيب قال كنت

Marfat.com

فى مكان آخر ،فقال الرجل ماكان عليك لو قعدت ، فقال لم أكن أقعد فى مقعدك ولا مقعد غيرك بعد شىء شهدته من رسول الله ﷺ جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول الله ﷺ ﴿ عن أبى المليح ﴾ (١) أنه قال لأبى قلابة دخلت ١٨
أنا وأبوك على ابن عمر فحدثنا أنه دخل على رسول الله ﷺ فألقى له وسادة من أدم (٢) حشوها ليف فلم أقعد عليها بقيت بينى وبينه ﴿ عن سعيد المقبُرى ﴾ (٣) قال جلست الى ابن عمر ومعه رجل ١٩
يحدثه فدخلت معهما ،فضرب بيده صدرى وقال أما علمت أن رسول الله ﷺ قال اذا تناجى اثنان فلا تجلس اليهما حتى تستأذنهما ﴿ **باب** آداب تختص بمن فى المجلس ﴾ ﴿ عن عبدالله ﴾ (٤) ٢٠
قال قال رسول الله ﷺ اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج (٥) اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه ﴿ وفى لفظ ﴾ لا يتسار اثنان دون الثالث ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٦) قال نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى ٢١
اثنان دون الثالث اذا لم يكن معهم غيرهم ،قال ونهى النبى ﷺ أن يخالف الرجل الرجل فى مجلسه وقال اذا رجع فهو أحق به ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) عن النبى ﷺ قال اذا كنتم ثلاثة ٢٢
فلا ينتجى اثنان دون صاحبهما ، قال قلنا فان كانوا أربعا (٨) قال فلا يضر ﴿ عن جابر ابن عبد الله ﴾ (٩) أن النبى ﷺ قال من حدث فى مجلس بحديث ثم التفت (١٠) فهى أمانة ٢٣

قاعداً الخ (قلت) الخ سيب بوزن الخطيب اسمه زياد بن عبد الرحمن كما صرح بذلك أبو داود فى سننه ﴿ تخريجه ﴾ (د طل) وسنده صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنا حماد حدثنا خالد الحذاء ان أبا المليح قال لأبى قلابة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الهمزة والدال المهمله الجلد وهو اسم جمع : الواحد اديم أو هو جمع وأحدته (ادمة) ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج حدثنا عبد الله (يعنى ابن عمر العمرى) عن سعيد المقبرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى لا يتحدثان سرا بحضور الثالث ،وقد بين العلة بأن ذلك يحزنه ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ جه طل) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد والطرف الأول منه تقدم معناه فى الحديث السابق الذى رواه الشيخان وغيرهما،والطرف الثانى أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) ورجاله ثقات إلا أن ابن اسحاق مدلس اه (قلت) ابن اسحاق ثقة امام يحتج بحديثه اذا صرح بالتحديث أما اذا عنعن فلا يحتج بحديثه لأنه متهم بالتدليس وقد عنعن فى هذا الحديث لكن له شواهد كثيرة فى الصحيحين وغيرهما تؤيده (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن الأعمش عن أبى صالح عن ابن عمر عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) القائل (قلنا فان كانوا اربعا) هو ابو صالح الراوى عن ابن عمر فقد جاء فى سنن أبى داود (وقال أبو صالح وهو ذكوان السمانى فقلت لابن عمر . فاربعة ؟ قال لايضرك ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى وقد اخرجه البخارى ومسلم من حديث نافع عن ابن عمر (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا ابن أبى ذئب عن عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبدالله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) فى النفاته

Marfat.com

٢٤ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ اذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو
٢٥ أحق به ﴿ عن وهب بن حذيفة ﴾ (٢) عن النبى ﷺ قال اذا قام الرجل من مجلسه فرجع
٢٦ اليه فهو أحق به ،وان كانت له حاجة فقام اليها ثم رجع فهو احق به ﴿عن جابر بن سمرة﴾(٣) عن
النبى ﷺ انه خرج على أصحابه (وفى رواية دخل المسجد وهم حِلق) فقال مالى أراكم عزين وهم
٢٧ قعود ﴿عن أبى مجلز عن حذيفة ﴾(٤) فى الذى يقعد فى وسط الحلقة قال ملعون على لسان النبى ﷺ
٢٨ أولسان محمد ﷺ ﴿عن حرملة العنبرى﴾(٥)قال اتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله أوصنى
قال اتق الله واذا كنت فى مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون مايعجبك فأته واذا سمعتهم يقولون ماتكره
٢٩ فاتركه ﴿عن الشريدبن سويد﴾ (٦)قال مر بى رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدى
اليسرى خلف ظهرى واتكأت على ألية (٧) يدى فقال أتقعد قعدة المغضوب عليهم

إعلام لمن يحدثه انه يخاف أن يسمع حديثه أحد آخر،وانه خصه بسره فكأن الالتفات قائم مقام قوله اكتم هذا عنى وهو أمانة عندك والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذرى وأخرجه الترمذى وقال حسن انما نعرفه من حديث ابن أبى ذئب هذا آخر كلامه، وفى اسناده عبدالرحمن بن عطاء المدنى ، قال البخارى عنده مناكير،وقال أبو حاتم الرازى شيخ قيل له أدخله البخارى فى كتاب الضعفاء قال يحول من هناك، وقال الدارقطنى عبد الرحمن بن عطاء عن عبدالملك بن جابر لايصح اه كلام المنذرى(١)﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالرزاق ثنا معمر عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (م،وغيره) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا خالد الواسطى قال ثنا عمرو بن يحيى عن محمد بن يحيى عن عمه واسع ابن حبان عن وهب بن حذيفة الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) وصححه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت المسيب بن رافع يحدث عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة الخ ﴿تخريجه﴾ (م د) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن شعبة قال ثنا قتادة عن أبى مجلز عن حذيفة (يعنى ابن اليمان) فى الذى يقعد الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم بنحوه وقال صحيح على شرطهما (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا قرة بن خالد عن ضرغامة بن علية بن حرملة العنبرى قال حدثنى أبى عن أبيه (يعنى حرملة العنبرى) قال أتيت رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (طل) والبخارى فى الأدب المفرد قال ابن حبان حرملة بن اياس (يعنى العنبرى) له صحبة عداده فى أهل البصرة وحديثه فى الأدب المفرد للبخارى ومسند أبى داود الطيالسى وغيرهما باسناد حسن (قلت يعنى حديث الباب وقد ينسب لجده فيقال حرملة بن اياس (قلت) جاء فى الاصابة حرملة بن عبد الله ابن اياس وقيل ابن أوس العنبرى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن بحر حدثنا عيسى بن يونس أنا ابن جريج عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن شريد عن أبيه الشريد بن سويد قال مر بى الخ ﴿ تخريجه ﴾(٧)ألية اليد بفتح الهمزة وسكون اللام هى اللحمة التى فى أصل الابهام ، وقال الأصمعى الألية أصل الابهام والضرة (بفتح المعجمة وتشديد الراء مفتوحة) التى تقابلها اه ومنه حديث البراء السجود على أليتى الكف قال الزمخشرى أراد أليتى الابهام وضرة الخنصر فغلب كعكر لهم العمران والقمران ﴿تخريجه﴾(د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح،وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب

Marfat.com

﴿عن جابر بن سمرة﴾ (١) قال دخلت على رسول الله ﷺ فى بيته فرأيته متكئا على وسادة ﴿عن جابر﴾ (٢) عن النبى ﷺ قال اذا جلس أو استلقى أحدكم فلا يضع رجليه إحداهما على الأخرى ﴿عن سمرة﴾ (٣) قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نعتدل فى الجلوس وأن لا نستوفز (٤) ﴿عن أبى النضر﴾ (٥) أن أبا سعيد كان يشتكى رجليه فدخل عليه أخوه (٦) وقد جعل إحدى رجليه على الأخرى وهو مضطجع فضربه بيده على رجله الوجيعة فأوجعه، فقال أوجعتنى أولم تعلم أن رجلى وجعة؟ قال بلى، قال فما حملك على ذلك؟ قال أو لم تسمع أن النبى ﷺ قد نهى عن هذه (٧) ﴿**باب** أذكار تقال عند القيام من المجلس﴾ ﴿عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر﴾ (٨) قال بلغنى أن رسول الله ﷺ قال ما من انسان يكون فى مجلس فيقول حين يريد ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب اليك إلا غفر له ما كان فى ذلك المجلس، فحدثت هذا الحديث (٩) يزيد بن خصيفة قال هكذا حدثنى السائب بن يزيد عن رسول الله ﷺ ﴿عن أبى برزة الاسلمى﴾ (١٠) قال كان النبى ﷺ يأخرة (١١) إذا طال المجلس فقام قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك

وقال رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه وزاد قال ابن جريج (وضع راحتيك على الأرض)
(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا اسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله) عن النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذرى وأخرجه مسلم والترمذى مختصرا ومطولا (قلت) وأخرجه أبو داود والحاكم كما هنا وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة عن الحسن عن سمرة (يعنى ابن جندب) الخ ﴿غريبه﴾ (٤) قال فى القاموس استوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه أو استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب اه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده سعيد بن بشير ضعيف (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس ثنا ليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى النضر ان أبا سعيد الخ (قلت) أبو سعيد هو الخدرى رضى الله عنه ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى أخاه لأمه قتادة بن النعمان وهو الذى ضرب أبا سعيد كما جاء عند الحاكم (٧) قال الخطابى يشبه أن يكون انما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة اذ كان لباسهم الأزر دون السراويلات، والغالب أن أزرهم غير سابغة والمستلقى إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم أن ينكشف شىء من فخذه والفخذ عورة، فاذا كان الازار سابغا أو كان لابسه عن التكشف متوقيا فلا بأس به والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ك) وسنده عند الامام احمد جيد ﴿**باب**﴾ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الخ ﴿غريبه﴾ (٩) القائل فحدثت هذا الحديث الخ هو اسماعيل بن عبد الله بن جعفر وبهذا صار الحديث مرفوعا الى النبى ﷺ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجالهما رجال الصحيح (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن نمير أنبأنا حجاج عن أبى هاشم الواسطى عن أبى برزة الاسلمى الخ ﴿غريبه﴾ (١١) بمد الهمزة

Marfat.com

وأتوب اليك ،فقال له بعضنا إن هذا قول ما كنا نسمعه منك فيما خلا(١) فقال رسول الله ﷺ
٣٤ هذا (٢) كفارة مايكون فى المجلس ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) عن النبى ﷺ قال من جلس فى مجلس
كثر فيه لغطه(٤) فقال قبل ان يقوم سبحانك ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك ثم أتوب
٣٥ اليك الا غفر الله له ماكان فى مجلسه ذلك ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (٥) رضى الله عنها ان رسول
الله ﷺ كان اذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات ،فسألته عائشة عن الكلمات،فقال ان تكلم
بخير كان طابعا عليهن (٦) الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك (٧) كان كفارة ، سبحانك
وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب اليك ﴿ **باب** هل الأفضل العزلة عن الناس أو
٣٦ الاختلاط بهم ﴾ ﴿ عن أبى امامة ﴾ (٨) قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سرية من سراياه قال
فمر رجل بغار فيه شىء من ماء ،قال فحدث نفسه بأن يقيم فى ذلك الغار فيقوته ماكان فيه من ماء
ويصيب ما حوله من البقل ويتخلى من الدنيا ،ثم قال لو أنى أتيت نبى الله ﷺ فذكرت ذلك له
فان اذن لى فعلت وإلا لم أفعل ،فأتاه فقال يانبى الله انى مررت بغار فيه ما يقوتنى من الماء والبقل
فحدثتنى نفسى بأن أقيم فيه وانخلى عن الدنيا ،قال فقال النبى ﷺ انى لم ابعث باليهودية ولا النصرانية
ولكن بعثت بالحنيفية السمحة،والذى نفس محمد بيده لغدوة أو روحة فى سبيل الله (٩) خير من
٣٧ الدنيا وما فيها،ولمقام أحدكم فى الصف (١٠) خير من صلاته ستين سنة ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١١) يحدث
عن النبى ﷺ انه قال المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذى لايخالطهم

وفتح المعجمة أى فى آخر جلوسه أو فى آخر عمره ﷺ (١) أى فيما مضى من مدة عمرك والسؤال لتحقيق فائدته (٢) أى هذا القول كفارة ما يكون فى المجلس يعنى من لغط أو غيبة أو نحو ذلك ﴿تخريجه﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى (٣) ﴿ مسنده ﴾ **حدثنا** حجاج قال قال ابن جريج اخبرنى موسى بن عقبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ (٤) اللغط بفتحتين من باب نفع، قال فى المصباح وهو كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين ،وفى النهاية اللغط صوت وضجة لايفهم معناه ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه أبو داود والترمذى وابن حبان فى صحيحه والحاكم ،وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب (٥) ﴿ مسنده ﴾ **حدثنا** أبو سلمة ثنا خالد بن سليمان الحضرمى عن خالد بن أبى عمران عن عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الطابع بالفتح الخاتم يريد أنه يختم عليها وترفع كما يفعل الانسان بما يعز عليه، اى تحفظ الى يوم القيامة (٧) جاء فى بعض الروايات (وان تكلم بشر) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس ك هق) وابن أبى الدنيا ورجاله ثقات **(باب)** (٨) ﴿ مسنده ﴾ **حدثنا** ابو المغيرة ثنا عفان عن رفاعة حدثنى على بن يزيد عن القاسم (يعنى ابن عبدالرحمن) عن أبى امامة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) يعنى فى الجهاد فى سبيل الله (١٠) أى فى الصلاة مع الجماعة والظاهر ان النبى ﷺ قال ذلك لهذا الرجل لأنه رأى منه النفع فى الجهاد ولا ضرر عليه فى الخلطة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى وفيه على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف (١١) ﴿مسنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر وحجاج قال حدثنا شعبة سمعت سليمان الاعمش ؛ وقال حجاج عن

Marfat.com

ولا يصبر على أذاهم (١) (وفى رواية)خير من الذى لايخالطهم ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٢) قال ٣٨
قال رجل يارسول الله أى الناس أفضل ؟قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله ،قال ثم من،
قال ثم رجل معتزل فى شِعب من الشعاب (٣) يعبد ربه عز وجل ويدع الناس من شره (٤)

كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

﴿**باب** الترغيب فيه وما جاء فى فضله وثواب فاعله﴾ ﴿عن أبى امامة﴾ (٥) قال أتى رجل ٣٩
رسول الله ﷺ وهو برمى الجمرة فقال يارسول الله أى الجهاد أحب الى الله عز وجل ؟قال
فسكت عنه حتى اذا رمى الثانية عرض له فقال يارسول الله أى الجهاد أحب الى الله عز وجل ؟
قال فسكت عنه ثم مضى رسول الله ﷺ حتى اذا اعترض فى الجمرة الثالثة عرض له فقال
يارسول الله أى الجهاد أحب الى الله عز وجل ؟قال كلمة حق تقال لامام جائر،قال محمد بن الحسن
(٦) فى حديثه وكان الحسن يقول لإمام ظالم ﴿عن طارق﴾ (٧) قال جاء رجل الى النبى صلى ٤٠
الله عليه وسلم فقال أى الجهاد أفضل؟ قال كلمة حق عند امام (وفى رواية سلطان) جائر

الأعمش يحدث عن يحيى بن وثاب عن شيخ من أصحاب النبى ﷺ قال وأراه ابن عمر، قال حجاج قال
شعبة قال سليمان وهو ابن عمر يحدث عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(١) قال حجة الاسلام الامام الغزالى
وللناس خلاف طويل فى العزلة والمخالطة أيهما أفضل: مع ان كلامنهما لاينفك عن فوائل تنفر عنها وفوائد
تدعوا اليها ، وميل أكثر العباد والزهاد إلى اختيار العزلة، وميل الشافعى واحمد الى مقابله،واستدل كل
لمذهبه بما يطول ، والانصاف ان الترجيح يختلف باختلاف الناس ، فقد تكون العزلة لشخص أفضل ،
والمخالطة لآخر أفضل ،فالقلب المستعد للاقبال على الله المنتهى لاستغراقه فى شهود الحضرة: العزلة له أولى
والعالم بدقائق الحلال والحرام مخالطته للناس ليعلمهم وينصحهم فى دينهم أولى ، وهكذا ، الا ترى
إلى تولية النبى ﷺ لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما من امرائه ، وقوله لأبى ذر انى اراك
رجلا ضعيفا وانى أحب لك ما أحب لنفسى لاتأمرن على اثنين الحديث ﴿تخريجه﴾ (مذجه) والبخارى فى الادب
المفرد وحسن اسناده الحافظ (٢) ﴿سندة﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله
ابن عبدالله أو عطاء بن يزيد ، معمر شك عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٣) قال النووى الشعب
ماانفرج بين الجبلين وليس المراد نفس الشعب ،بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب مثالا لأنه
خال عن الناس غالبا (٥) أى فلا يخاصمهم ولا ينازعهم فى شىء ﴿تخريجه﴾ (ق ك والاربعة) **باب**
(٤) ﴿سندة﴾ **حدثنا** محمد بن الحسن بن أنس ثنا جعفر يعنى ابن سليمان عن مُعلّى بن زياد عن أبى غالب
عن أبى امامة ح وثنا روح ثنا حماد عن أبى غالب عن أبى امامة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى المذكور فى السند
الاول لأن الامام احمد رحمه الله ذكر هذا الحديث بسندين مفصولا بينهما بحرف حاء كما ترى فى السند
قال محمد بن الحسن فى حديثه(وكان الحسن) الظاهر ان الحسن (يعنى) البصرى قال فى غير هذا الحديث
(لامام ظالم) بدل لفظ (لامام جائر) المذكور فى حديث الباب،والمعنى واحد ﴿ تخريجه ﴾ أورده
المنذرى وقال رواه ابن ماجه باسناد صحيح (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن علقمة عن طارق

Marfat.com

﴿ عن عبد الرحمن بن الحضرمى ﴾ (١) قال أخبرنى من سمع النبى ﷺ يقول ان من أمتى قوما (٢) يعطون مثل أجورأولهم (٣) ينكرون المنكر (٤) ﴿ **باب** وجوبه والحث عليه والتشديد فيه ﴾ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٥) قال انتهيت الى النبى ﷺ وهو فى قبة حمراء قال عبد الملك (أحد الرواة) من أدم فى نحو من أربعين رجلا (وفى رواية جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون) قال عبد الله (يعنى ابن مسعود) فكنت من آخر من أتاه ،فقال انكم مفتوح عليكم منصورون ومصيبون:فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف وليته عن المنكر وليصل رحمه :من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ومثل الذى يعين قومه على غير الحق كمثل بعير ردى فى بئر فهو ينزع منها بذنبه

٤٢ ﴿ عن اسامة بن زيد ﴾ (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها فى النار كما يدور الحمار بالرحى ،قال فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يافلان أما كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟قال فيقول بلى:قد كنت آمر

٤٣ بالمعروف فلا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه ﴿ عن طارق بن شهاب ﴾ (٧) قال أول من قدم الخطبة قبل الصلاة مروان فقام رجل فقال يامروان خالفت السنة ،قال ترك ماهناك يا أبا فلان،فقال أبو سعيد (الخدرى رضى الله عنه) أما هذا فقد قضى ماعليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ،فان لم يستطع فبلسانه،فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان

٤٤ ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٨) ان النبى ﷺ قال والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون

(يعنى ابن شهاب)الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال المنذرى رواه النسائى باسناد صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن الحباب قال أخبرنى سفيان عن عطاء بن السائب قال سمعت عبد الرحمن بن الحضرمى يقول أخبرنى من سمع النبى ﷺ يقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى جماعة لهم قوة فى الدين (٣) أى يثيبهم الله مع تأخر زمنهم مثل اثابة الأولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام وأسسوا قواعده (٤) أى ما انكره الشرع ولا يخافون فى الله لومة لائم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد رقال الهيثمى فيه عطاء بن السائب سمع منه الثورى فى الصحة وعبد الرحمن الحضرمى لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الملك بن عمرو ومؤمل قالا حدثنا سفيان عن سماك عن عبد الرحمن (يعنى ابن عبد الله بن مسعود) عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال انتهيت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) ماعدا قوله ومثل الذى يعين قومه الخ وقال حديث حسن صحيح، وأخرج أبو داود وابن ماجه منه الجزء المختص بالكذب على رسول الله ﷺ (٦) ﴿ عن اسامة بن زيد الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من تعلم علما وكتمه من كتاب العلم فى الجزء الاول صحيفة ١٦٣ رقم ٤١ فارجع اليه،وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٧) ﴿ عن طارق ابن شهاب الخ ﴾هذا مختصر حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب خطبة العيدين فى الجزء السادس صحيفة ١٥١ رقم ١٦٦٠ وتقدم الكلام عليه مستوفى هناك (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان الهاشمى انا اسماعيل يعنى ابن جعفر اخبرنى عمرو يعنى ابن ابى عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن الاشهلى

Marfat.com

عن المنكر (١) أوليوشكن الله (٢) أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم (٣)
﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ فعرفت فى وجهه ان قد ٤٥
حفزه شىء فتوضأ ثم خرج فلم يكلم أحدا ، فدنوت من الحجرات فسمعته يقول يا أيها الناس ، ان الله
عز وجل يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل ان تدعونى فلا أجيبكم وتسألونى
فلا أعطيكم وتستنصرونى فلا أنصركم ﴿ عن أبى الرّقاد ﴾ (٥) قال خرجت مع مولاى وانا غلام ٤٦
فدفعت الى حذيفة (٦) وهو يقول ان كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ
فيصير منافقا وانى لأسمعها من أحدكم فى المقعد الواحد أربع مرات : لتأمرن بالمعروف ولتنهَوُن
عن المنكر ولتَحاضُّنّ (٧) على الخير أو ليسحتنكم الله جميعا بعذاب أو ليؤمرن عليكم شراركم
ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ ٤٧
جاهدوا الناس فى الله تبارك وتعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا فى الله لومة لائم ، واقيموا حدود
الله فى الحضر والسفر ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ لا يحقرن (١٠) ٤٨

عن حذيفة بن اليمان الخ ﴿غريبه﴾ (١) قال فى النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله
والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو
من الصفات الغالبة أى أمر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه والمعروف النصفة وحسن الصحبة
مع الاهل وغيرهم من الناس ، والمنكر ضد ذلك جميعا (٢) أى ليسرعن (٣) المعنى ان النبى ﷺ
يقسم ان أحد الأمرين واقع إما الامر والنهى منكم وإما انزال العذاب من ربكم عدم استجابة الدعاء
له فى دفعه عنكم بحيث لا يجتمعان ولا يرتفعان ، فان كان الامر والنهى لم يكن عذابا ، وان لم يكونا كائن
عذاب عظيم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وحسنه وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب ونقل تحسين الترمذى
له وأقره ، وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للبزار والطبرانى فى الأوسط عن ابى هريرة
(٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا هشام يعنى ابن سعد عن عثمان بن عمرو بن هانىء عن عاصم بن عمر
ابن عثمان عن عروة عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) وفيه عاصم بن عمر
أحد المجاهيل اه (قلت) وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه (جه حب) فى صحيحه كلاهما
من رواية عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة اه (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله بن نمير ثنا رزين الجهنى
حدثنى أبو الرقاد (بضم الراء) قال خرجت مع مولاى الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى ابن اليمان رضى الله عنه (٧) أى يحض
بعضكم بعضا على فعل الخير (أو ليسحتنكم) من السحت بضم السين المهملة وهو الهلاك والاستئصال
﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد بهذا اللفظ وسنده جيد (٨) ﴿عن عبادة بن الصامت الخ﴾ هذا
طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى أول باب فرض الخمس من كتاب
الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٧٤ رقم ٢٣٥ بعضه فى المتن وبعضه فى الشرح (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
ابن نمير أنبأنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (١٠)
بفتح أوله وسكون المهملة وكسر القاف أى لا يستصغرن أحدكم نفسه ، وجاء عند ابن ماجه قالوا يا رسول الله

Marfat.com

أحدكم نفسه ان يرى أمرا عليه فيه مقالا ثم لا يقوله (١) فيقول الله مامنعك أن تقول فيه (٢)
٤٩ فيقول رب خشيت الناس ،فيقول وانا أحق أن يخشى (٣) ﴿وعنه أيضا﴾ (٤) ان النبي ﷺ قال
ان الله تبارك وتعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول مامنعك اذ رأيت المنكر تنكره؟ فاذا لقن
٥٠ الله عبدا حجته قال يارب وثقت بك (٥) وفرقت من الناس ﴿وعنه أيضا﴾ (٦) عن النبي
ﷺ أنه قال لا يمنعن رجلا منكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه وعلمه (وفي رواية) إذا
رآه أو علمه أو رآه أو سمعه (زاد في رواية) فانه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن
١٥ يقول بحق أو يذكر بعظيم ﴿عن أبي ذر﴾ (٧) قال بايعني رسول الله ﷺ خمسا واوثقني
سبعا واشهد على تسعا أني لا أخاف في الله لومة لائم الحديث ﴿**باب** هلاك كل أمة لم تقم
٥٢ بهذا الواجب﴾ ﴿عن اسماعيل بن أبي خالد﴾ (٨) عن قيس قال قام أبو بكر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم
من ضل إذا اهتديتم) وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك
٥٣ أن يعمهم الله بعقابه ﴿عن عبد الله﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ لما وقعت بنو اسرائيل
في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم، قال يزيد (١٠) أحسبه قال واسواقهم

كيف يحقر احدنا نفسه ؟ (١) هذه الجملة جواب السؤال المصرح به عند ابن ماجه ،والمعنى ان يرى أمرا منكرا يجب عليه انكاره فلم ينكره (٢) أي مامنعك ان تنكر المنكر،وجاء عند ابن ماجه فيقول الله عز وجل له يوم القيامة مامنعك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول خشيت الناس (٣) جاء عند ابن ماجه فيقول (يعني الله عز وجل) فاياي كنت احق ان تخشى ﴿تخريجه﴾ (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده صحيح رجاله ثقات ،وابو البختري اسمه سعيد بن فيروز الطائي اه وأورده المنذري وقال رواه ابن ماجه ورواته ثقات (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سلمة انا سليمان بن بلال عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن نهار العبدي انه سمعه يحدث عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أي برحمتك وعفوك عني (وفرقت) بكسر الراء أي خفت من الناس : والظاهر انه لم ينكر المنكر إلا لكونه خشي على نفسه ضررا بليغا من الناس وعلم ان انكاره لا يفيد عندهم،ومثل هذا يعذر والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن ماجه ثم قال واسناده لا بأس به (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي مسلمة انه سمع أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (على طب حب هق) وسنده حسن (٧) عن أبي ذر الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وطوله وشرحه وتخريجه في باب البيعة على عدم السؤال من كتاب الزكاة في الجزء التاسع صحيفة ١٤٣ رقم ١٦٣ ﴿**باب**﴾ (٨) عن اسماعيل بن أبي خالد الخ ﴿هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية) من تفسير سورة المائدة في الجزء الثامن عشر صحيفة ١٤٣ رقم ٢٦٦ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انبأنا شريك بن عبد الله عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله ﴿يعني ابن مسعود﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) يزيد هو

Marfat.com

وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، وكان رسول الله ﷺ متكئا فجلس فقال والذى نفسى بيده حتى تأطروهم (١) على الحق أطرا ﴿ عن المنذر بن جرير عن أبيه ﴾ (٢) قال قال رسول الله ٥٤
ﷺ ما من قوم يعملون بالمعاصى وفيهم رجل أعز منهم وامنع (٣) لا يغيّرون الا عمهم الله عز وجل بعقاب أو قال أصابهم العقاب ﴿ عن منذر الثورى ﴾ (٤) عن الحسن بن محمد قال ٥٥
حدثتنى امرأة من الانصار هى حية اليوم ان شئت أدخلتك عليها ، قلت لا حدثنى ، قالت دخلت على أم سلمة فدخل عليها رسول الله ﷺ كأنه غضبان فاستترت منه بكم درعى فتكلم بكلام لم أفهمه فقلت يا أم المؤمنين كأنى رأيت رسول الله ﷺ دخل وهو غضبان ، فقالت نعم أفلا سمعت ما قال ؟ قلت وما قال ؟ قالت قال ان الشراذ افشا فى الارض فلم يُتناه (٥) عنه أرسل الله عز وجل بأسه على أهل الأرض ، قالت قلت يارسول الله وفيهم الصالحون قال نعم وفيهم الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس ثم يقبضهم الله عز وجل الى مغفرته ورضوانه أو الى رضوانه ومغفرته ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٦) ن النبى ﷺ قال اذا رأيت أمتى لا يقولون للظالم منهم أنت الظالم ٥٦

ابن هارون شيخ الامام احمد (أحسبه أى أظنه (١) بكسر الطاء المهملة من باب ضرب والأطر عطف الشيء وهو أن تقبض على أحد طرفيه فتثنيه يقال أطرت الشيء فاتأطر وتأطر أى انثنى ، ومعناه تقهروهم وتلزموهم باتباع الحق ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن غريب وكلهم رووه من طريق أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود ولم يسمع من أبيه ، وعلى هذا فالحديث ضعيف ، وقيل سمع ولذلك حسنه الترمذى والله أعلم (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج بن محمد انا شريك عن أبى اسحاق عن المنذر بن جرير عن أبيه الخ (قلت) جرير هو ابن عبدالله الصحابى رضى الله عنه ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى أعز من الفاعلين وامنع منهم أى يمكنه ان يغير هذا المنكر ثم لا يفعل ، والظاهر ان المرأة اذا عملت المعصية فهو من هذا القبيل ، لأن الرجال أعز من النساء ، ويستفاد منه أن العقاب يكون عاما للصالح والطالح كما صرح بذلك فى الحديث التالى ، فالصالحون يصيبهم ما أصاب الناس ثم يقبضهم الله عز وجل الى مغفرته ورضوانه ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه أبو داود عن أبى اسحاق قال أظنه عن ابن جرير ولم يسم ابنه ، ورواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه ، والأصبهانى وغيرهم عن أبى اسحاق عن عبيد الله بن جرير عن أبيه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال انا شريك بن عبد الله عن جامع بن ابى راشد عن منذر الثورى الخ (وله طريق ثان) قال حدثنا حسين قال ثنا خلف يعنى ابن خليفة عن ليث عن علقمة بن مرثد عن المعروف ابن سويد عن أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله عز وجل بعذاب من عنده ، فقلت يارسول الله اما فيهم يومئذ اناس صالحون ؟ قال بلى قالت فكيف يصنع اولئك ؟ قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان ﴿ غريبه ﴾ (٥) بضم أوله مبنى للمجهول أى لم ينه الناس عنه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح اه (قلت) هو السند الأول من طريق يزيد بن هارون ، ورواه أيضا الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن محمد المحاربى حدثنا الحسن بن عمرو عن

Marfat.com

٥٧ فقد تودع منهم (١) ﴿وعنه أيضا﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته (٣)
٥٨ من أهل الأرض فيبقى فيها عجاجة (٤) لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ﴿عن ابن عباس﴾
(٥) يرفعه إلى النبى ﷺ قال ليس منا (٦) من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف
٥٩ وينهى (٧) عن المنكر ﴿عن النعمان بن بشير﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ مثل القائم على
حدود الله تعالى (٩) والمدهن فيها (وفى رواية والواقع فيها) (١٠) كمثل قوم استهموا على سفينة (١١) فى
البحر فأصاب بعضهم أسفلها وأصاب بعضهم أعلاها فكان الذين فى أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون
على الذين فى أعلاها فقال الذين فى أعلاها لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا، فقال الذين فى أسفلها فإنا ننقبها
من أسفلها فنستقى: قال فان أخذوا على أيديهم (١٢) فنعوهم نجوا جميعاً وان تركوهم غرقوا جميعاً

أبى الزبير عن عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص) عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) بضم التاء والواو
مبنى المجهول من التوديع قال الزمخشرى فى الفائق أى استراح منهم وخذلوا وخلى بينهم وبين
ما يرتكبون من المعاصى ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) باسنادين ورجال أحد اسنادى
البزار رجال الصحيح، وكذلك رجال احمد إلا أنه وقع فيه فى الأصل غلط فلذلك لم أذكره اه (قلت)
الغلط الذى أشار اليه الهيثمى هو انه جاء فى النسخة التى وقفت له حدثنا الحسن عن عمرو، والصواب
حدثنا الحسن بن عمرو كما جاء فى نسختنا، وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد اه (قلت) وأقره الذهبى، وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام
(حم طب ك) والبيهقى فى الشعب (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن الحسن
عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الشين المعجمة وكسر الراء قال
فى النهاية يعنى أهل الخير والدين والأشراط من الاضداد يقع على الأشراف والارذال اه (قلت) ومعناه
موت أهل الخير والدين (٤) العجاج الغوغاء والارذال قال ومن لا خير فيه واحدهم عجاجة (نه) ﴿تخريجه﴾
(ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ان كان الحسن سمعه من عبدالله بن عمرو، وأقره الذهبى
(قلت) قال كثير من العلماء لا مانع من اتصال رواية الحسن البصرى عن عبدالله بن عمرو لثبوت المعاصرة
والله أعلم، وأورده الهيثمى وقال رواه احمد مرفوعا وموقوفا ورجالهما رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾
حدثنا عثمان بن محمد (قال عبد الله بن الامام احمد) وسمعته أنا من عثمان بن محمد حدثنا جرير عن
ليث عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه إلى النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾
(٦) قال الترمذى قال بعض أهل العلم (ليس منا) أى ليس من سنتنا يقول ليس من أدبنا (٧) هكذا
بالأصل وينهى، وجاء عند الترمذى (وينه) لعطفه على المجزوم وما هنا من اثبات المجزوم على صورة
المرفوع وكلاهما صحيح له شواهد تؤيده ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال حديث غريب وفى بعض نسخه حسن
غريب، وحسنه الحافظ السيوطى، وقال ابن القطان ضعيف فيه ليث بن أبى سليم ضعفوه، وقال الهيثمى
فيه ليث وهو مدلس والله أعلم (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن الشعبى عن النعمان بن
بشير الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر (والمدهن) بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الهاء آخره نون أى الذى يرائى فى حدود الله ويضيعها (١٠) أى مرتكبها (١١) أى اقترعوا سفينة
مشتركة بينهم تنازعوا فى المقام بها علوا أو سفلا فأخذ كل واحد منهم نصيبا من السفينة بالقرعة (١٢) أى منعوهم

Marfat.com

﴿ عن انس بن مالك ﴾ (١) قال قيل يارسول الله متى ندع الائتمار بالمعروف والنهى عن المنكر؟ ٦٠
قال اذا ظهر فيكم ماظهر فى بنى اسرائيل، اذا كانت الفاحشة فى كباركم والملك فى صغاركم والعلم فى رذالكم ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٢) قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ فعرفت فى وجهه ٦١
أن قد حفزه (٣) شىء فتوضأ ثم خرج فلم يكلم أحدا فدنوت من الحجرات فسمعته يقول يا أيها الناس ان الله عز وجل يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعونى فلا أجيبكم وتسألونى فلا أعطيكم وتستنصرونى فلا أنصركم

(٦٧) ﴿ كتاب جامع للادب والمواعظ والحكم وجوامع الكلم فى الترغيبات ﴾

مبتدئا بالترغيبات المفردات فى الباب الأول وبالثنائيات فى الثانى وبالثلاثيات فى الثالث وهكذا

﴿ **باب** ماجاء فى المفردات ﴾ ﴿ **حدثنا** أبو النضر ﴾ (٤) ثنا المبارك ثنا الحسن (٥) أن شيخا ١
من بنى سليط (٦) أخبره قال أتيت رسول الله ﷺ أكلمه فى شىء أصيب لنا فى الجاهلية فاذا هو قاعد وعليه حلقة قد أطافت به وهو يحدث القوم، عليه أزار قطن له غليظ، فأول شىء سمعته يقول وهو يشير بإصبعيه: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله (٧) التقوى هاهنا التقوى هاهنا يقول أى فى القلب (٨) ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٩) عن النبى ﷺ أنه قال لا تحقرن من المعروف شيئا فان ٢

من نقب السفينة وخرقها (قال الحافظ) وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن اقامها وأقيمت عليه وإلا هلك العاصى بالمعصية والساكت بالرضا بها، قال المهلب وغيره فى هذا الحديث تعذيب العامة بذنب الخاصة وفيه نظر، لأن التعذيب المذكور إذا وقع فى الدنيا على من لايستحقه فانه يكفر من ذنوب من وقع به أو يرفع من درجته، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن يحيى الدمشقى ثنا أبو سعيد ثنا محمول عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه عل) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا هشام يعنى ابن سعد عن عثمان بن عمرو بن هانىء عن عاصم بن عمر ابن عثمان عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى اقلقه شىء ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (جه حب) فى صحيحه كلاهما من رواية عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عنها اه (قلت) قال فى الخلاصة عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة وعنه عمرو بن عثمان بن هانىء مجهول وثقه ابن حبان ﴿ **باب** ﴾ (٤) (**حدثنا** أبو النضر الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو البصرى (٦) هذا الشيخ صحابى وجهالة الصحابى لاتضر لأنهم كلهم عدول (٧) بضم الذال المعجمة من الخذلان وهو ترك النصرة والاعانة، قال النووى معناه اذا استعان به فى دفع ظالم أو نحوه لزمه اعانته ان امكنه ولم يكن له عذر شرعى (٨) جاء عند مسلم (ويشير الى صدره ثلاث مرات)، ومعناه أن الأعمال الظاهرة لايحصل بها التقوى، وانما تحصل بما يقع فى القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ) مطولا من حديث أبى هريرة وأخرجه (خ نس مذ) من حديث ابن عمر (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا أبو عامر الخزاز عن

Marfat.com

لم تجد فالق أخاك بوجه طلق (١) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل قال أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (٣) ﴿ عن سالم بن عبد الله عن أبيه ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ إنما الناس كابل مائة لا يوجد فيها راحلة (٥) ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ قال حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٧) عن النبى ﷺ أنه قال المرء مع من أحب ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ الناس معادن ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا (٩) فى الدين ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٠) أن رسول الله ﷺ قال اذا سمعت الرجل

أبى عمران الجونى عن عبدالله بن الصامت عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) فيه الحث على فعل المعروف بما تيسر منه وان قل فان لم يجد شيئا فليلق أخاه بوجه طلق (بفتح اوله وسكون اللام) أى سهل منبسط ، قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴿ تخريجه ﴾ (م ، وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به ابو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) زاد فى رواية واقرءوا ان شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة اعين) وتقدم الحديث بالزيادة فى تفسير قوله تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية) من تفسير سورة السجدة فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٣٢ ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ جه) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا معمر أخبرنا الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه الخ) (قلت) سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن أبيه يعنى عبد الله بن عمر ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال فى النهاية الراحلة من الابل البعير القوى على الأسفار والأحمال ، والذكر والأنثى فيه سواء ، والهاء فيه للمبالغة . وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر ، فاذا كانت فى جماعة من الابل عرفت ، قال والمعنى ان المرضى المنتخب من الناس فى عزة وجوده كالبعير من الابل القوى على الاحمال والأسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ جه) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود الهاشمى حدثنا سعيد يعنى ابن عبد الرحمن الجمحى عن موسى بن عمه عن الاودى عن ابن مسعود الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد فقط ورمز له بعلامة الحسن ونقل المناوى شارحه عن الحافظ العراقى انه قال رواه الترمذى لكن بدون لفظ (لين) وقال حسن غريب ، (قلت) وأورد الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب حديثا بمعناه عن ابن مسعود أيضا وقال رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن حبان فى صحيحه والله أعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) عن النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق انا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ابى علقمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام أيضا (اذا فقهوا) بضم القاف يقال فقه الرجل بالضم إذا صار فقيها عالما ، وبالكسر اذا علم ، وفيه اشارة الى ان شرف الاسلام لا يتم إلا بالتفقه فى الدين ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) وتقدم مثله عن جابر بن عبدالله فى فصل من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين من كتاب العلم صحيفة ١٤٨ فى الجزء الأول (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق قال أنا مالك

Marfat.com

يقول هلك الناس (١) فهو اهلكهم ﴿ **باب** ماجاء فى الثنائيات ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) ان ٩
رجلا شكى الى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال له ان أردت تليين قلبك فأطعم المسكين
وامسح رأس اليتيم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) عن النبى ﷺ قال ان اكثر مايدخل الناس النار الأجوفان ١٠
قالوا يارسول الله وما الأجوفان ؟ قال الفرج والفم قال أتدرون اكثر ما يدخل الناس الجنة
تقوى الله وحسن الخلق ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ وسئل أى ١١
الناس خير ؟ فقال مؤمن مجاهد بماله ونفسه فى سبيل الله، قال ثم من؟ قال مؤمن فى شعب من الشعاب
يتقى الله ويدع الناس من شره ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٥) انه قال قال رسول الله ﷺ ان الصحة ١٢
والفراغ (٦) نعمتان من نعم الله مغبون (٧) فيهما كثير من الناس ﴿ عن عبدالله بن عمر ﴾ (٨) قال ١٣
أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدى فقال اعبد الله كأنك تراه ، وكن فى الدنيا كأنك غريب أو
عابر سبيل (٩) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٠) ان النبى ﷺ وقف على ناس جلوس فقال ألا أخبركم ١٤

عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه أنه قال ذلك اعجابا بنفسه وتيها
بعلمه أو عبادته واستصغارا لشأن الناس بذكر عيوبهم، اما لو قاله تفجعا واشفاقا عليهم فليس محل الذم
(فهو أهلكهم) بضم الكاف أى أشدهم هلاكا وأحقهم بالهلاك لكونه أقنطهم عن رحمة الله وأيأسهم
من غفرانه ﴿ تخريجه ﴾ (م لك د) والبخارى فى الأدب المفرد (**باب**) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
أبو كامل ثنا حماد عن أبى عمران الجونى عن رجل عن أبى هريرة أن رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى فى
الترغيب والترهيب وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) فى اسناده عند الامام احمد رجل
لم يسم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد قال ثنا داود عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده
المنذرى وقال رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الزهد وغيره وقال الترمذى حديث حسن
صحيح غريب اه (قلت) ورواه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبى (٤) (عن أبى سعيد الخدرى الخ)
هذا الحديث تقدم مثله بسنده وشرحه وتخريجه فى باب هل الأفضل العزلة عن الناس أو الاختلاط بهم فى هذا
الجزء ص٣٨ رقم ١٧١ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنى مكى بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبى هند انه
سمع أباه يحدث عن ابن عباس انه قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) المراد بالفراغ هنا الفراغ من الشواغل الدنيوية
المانعة للعبد عن الاشتغال بالأمور الأخروية فلا ينافى احتراف العبد بحرفة يتعيش منها لاتمنعه من القيام
بطاعة الله عز وجل (٧) أصل الغبن فى البيع والشراء يقال غبنه غبنا من باب ضرب مثل غلبه فانغبن
وغبنه أى نقصه وغبن بالبناء للمفعول فهو مغبون أى منقوص فى الثمن أو غيره، شبه المكلف بالتاجر
والصحة والفراغ برأس المال، لكونهما من أسباب الارباح، ومقدمات النجاح فمن عامل الله بامتثال أوامره
ربح ، ومن عامل الشيطان بائتماره ضيع رأس ماله والفراغ نعمة (غبن) أى نقص فيها كثير من الناس
ونبه بكثير على ان الموفق لذلك قليل ، فالموفق كامل الايمان وهو قليل ، وغيره ناقص الايمان وهو كثير
والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ جه منى) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو المغيرة ثنا الأوزاعى أخبرنى عبدة بن
أبى لبابة عن عبد الله بن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) زاد فى رواية وعد نفسك من اهل القبور ﴿ تخريجه ﴾
أخرج الطرف الأول منه البخارى وغيره من حديث عمر وغيره، وتقدم فى أول كتاب الايمان فى الجزء
الأول، وأخرج الطرف الثانى منه (خ مذ جه)(١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هيثم ثنا حفص بن ميسرة يعنى

Marfat.com

١٥ بخيركم من شركم؟ فسكت القوم ،فاعادها ثلاث مرات ،فقال رجل من القوم بلى يارسول الله ،قال
خيركم من يرجى خيره ،وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ﴿عن ابى سعيد الخدرى﴾(١)
١٦ قال قال رسول الله ﷺ لاحليم إلا ذو عثرة (٢) ولا حكيم إلاذو تجربة (٣) ﴿عن سمرة﴾ (٤)
١٧ قال قال رسول الله ﷺ الحسب المال (٥) والكرم التقوى ﴿ عن أبى هريرة﴾ (٦) قال قال
رسول الله ﷺ لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم (٧) ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها (٨)
١٨ ﴿**باب** الثنائيات المبدوءة بعدد﴾ ﴿ عن عقبة بن عامر الجهنى ﴾(٩) قال قال رسول الله ﷺ
غيرتان احداهما يحبها الله عز وجل :والأخرى يبغضها الله ،ومختيلتان احداهما يحبها الله عز وجل:
والأخرى يبغضها الله ، الغيرة فى الريبة يحبها الله عز وجل (١٠)والغيرة فى غيره

الصنعانى عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للترمذى وابن حبان ورمز له بعلامة الحسن ،وقال الذهبى فى المهذب سنده جيد (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح المهملة وسكون المثلثة قال القارى أى صاحب زلة قدم أو لغزة قلم فى تقريره وتحريره وقيل أى لاحليم كاملا إلا من وقع فى زلة وحصل منه الخطأ والتخجل فعفى عنه فعرف رتبة العفو فيحلم عند عثرة غيره، لأنه عند ذلك يصير ثابت القدم اه وقد وقع فى أصل المسند لاحليم إلاذو عزة وهو خطأ من الناسخ أو جامع الحروف لأنه يخالف ما فى الأصول الأخرى كجامع الترمذى والمستدرك والجامع الصغير وغيرها ولا معنى له يطابق السياق (٣) أى صاحب امتحان فى نفسه أو غيره (قال العلماء) لاحكيم كاملا الا من جرب الأمور وعلم المصالح والمفاسد ،قالوا ويمكن ان يقال المعنى لاحليم إلا وقد يعثر كما قيل نعوذ بالله من غضب الحليم ولا حكيم من الحكماء الطبية إلا صاحب التجربة فى الأمور الدائية والذاتية ﴿تخريجه﴾ (مذ حب ك) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبى مع ان فى اسناده عندهم جميعا دراج عن ابى الهيثم وكل ماروواه دراج عن ابى الهيثم ضعيف كما ذكره ابو داود والحافظ فى التقريب والله اعلم (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس ابن محمد ثنا سلام بن ابى مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة (يعنى ابن جندب) الخ ﴿غريبه﴾ (٥) يعنى أن الشىء الذى يكون به الانسان عظيم القدر عند الناس هو المال ، والذى يكون به عظيما عند الله هو التقوى ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وصححه الترمذى والحاكم واقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا عوف عن جلاس بن عمرو الهجرى قال قال ابو هريرة قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) اى ينتن واصل ذلك فيما روى عن قتادة ان بنى اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ادخاره فقوبلوا بذلك (٨) يشير إلى ماوقع من حواء فى قبولها تزيين إبليس لآدم عليه السلام وميلها إلى ذلك التسويل حتى وقعا فى الأكل من الشجرة فعد ذلك خيانة منها ، ولما كانت هى ام بنات آدم اشبهتها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة بعلها بالفعل أوالقول، وخيانة كل واحدة منهن بحسب مايسرت له ﴿تخريجه﴾ (ق . ك)(**باب**)(٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الازرق عن عقبة بن عامر الجهنى الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) مثل ان يغتار الرجل على محارمه اذا راى منهم فعلا محرما

Marfat.com

يبغضها الله (١) والمختيلة اذا تصدق الرجل يحبها الله (٢) ، والمختيلة فى الكبر يبغضها الله (٣) ﴿ باب ماجاء فى الثلاثيات ﴾ ﴿ حدثنا حسن ﴾ (٤) ثنا زهير قال ثنا قابوس بن ابى ظبيان ان اباه حدثه عن ابن عباس عن نبى الله ﷺ قال زهير لاشك فيه قال ان الهدى الصالح (٥) والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة (٦) ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (٧) ان رسول الله ﷺ قال لايجتمعان فى النار اجتماعا يضر، احدهما مسلم قتل كافرا ثم سدد (٨) المسلم او قارب ولا يجتمعان فى جوف عبد غبار فى سبيل الله ودخان جهنم ، ولا يجتمعان فى قلب عبد الايمان والشح ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ اجيبوا الداعى (١٠) ولا

فان الغيرة فى ذلك ونحوه مما يحبه الله ، وجاء فى اصل المسند الغيرة فى الرمية بميم بعد الراء وهو خطأ من الناسخ او جامع الحروف لأنه يخالف ماجاء فى الأصول الاخرى، بل ماجاء فى مسند الامام احمد نحوه عن جابر بن عتيك بمعنى هذا الحديث فالصواب (الغيرة فى الريبة) والله اعلم (١) أى الغيرة فى غير الريبة نحو أن يختار الرجل على أمه ان ينكحها زوجها وكذلك سائر محارمه ،فان هذا مما يبغضه الله تعالى لان ما أحله الله فالواجب علينا الرضا به، فان لم نرض به كان من إيثار حمية الجاهلية على ماشرعه الله لنا (٢) هذا اذا قصد المتصدق اقتداء غيره به وربما كان ذلك من أسباب الاستكثار منها والرغبة فيها (٣) أى بقصد التكبر على الناس والخيلاء بحسبه وكثرة ماله ونحو ذلك فهذا يبغضه الله عز وجل والله أعلم: وليس هذا آخر الحديث (وبقيته) وقال ثلاث مستجاب لهم دعوتهم المسافر والوالد والمظلوم ،وقال إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة ،صانعه والممد به والرامى به فى سبيل الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ الحديث سنده جيد ولم أقف عليه بهذا السياق من حديث عقبة بن عامر لغير الامام احمد وأخرجه أئمة الحديث فى كتبهم مقطعا فى أبواب متفرقه بعضه عند الشيخين وبعضه عند الطبرانى وبعضه عند الدارمى والاربعة والحاكم وصححه وأقره الذهبى: وتقدم نحوه عن عقبة أيضا باطول من هذا فى باب الرمى بالسهام وفضله فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٢٩ رقم ٢٦١ ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ حدثنا حسن الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الهاء أى الطريقة الصالحة (قال الخطابى) وهدى الرجل حاله وسيرته (والسمت الصالح) بفتح السين المهملة أى الهيئة الحسنة (والاقتصاد) سلوك القصد فى الامور والدخول فيها برفق وعلى سبيل يمكن ادامته (٦) معناه ان هذه الخصال منحها الله أنبياءه فهى من شمائلهم وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها لأن النبوة تنجزأ، ولا ان المتصف بها بعد النبى محمد ﷺ يكون نبيا ،إذ أنه لانبى بعده ولان النبوة غير مكتسبة ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده قابوس ضعفه بعضهم ،ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان، وقال الحافظ فى التقريب لابأس به فالحديث حسن (٧) ﴿ سنده ﴾ ﴿ حدثنا يونس ثنا ليث عن محمد يعنى ابن عجلان عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ (٨) أى لازم الاستقامة وطاعة الله عز وجل بعد قتله الى أن مات (أوقارب) يعنى قارب السداد ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطرف الأول منه (م د) وأخرجه كله (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٩) ﴿ سنده ﴾ ﴿ حدثنا محمد بن سابق ثنا اسرائيل عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يعنى الى وليمة العرس ان توفرت فيها الشروط التى تقدمت فى باب الوليمة من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ﴿ تخريجه ﴾ (طب هق)

Marfat.com

٢٢ تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ من لقى
الله لايشرك به شيئا وأدى زكاة ماله طيبا بها نفسه محتسبا وسمع واطاع فله الجنة او دخل الجنة (٢)
٢٣ ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٣) عن رسول الله ﷺ قال ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله وجلا بعفو
٢٤ الا عزا، وما تواضع احد لله إلا رفعه الله عز وجل ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٤) فعه إلى النبى
ﷺ قال أيما مؤمن سقى مؤمنا شربة على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما
مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مؤمن كسا مؤمنا ثوبا على عرى كساه
٢٥ الله من خضر (٥) الجنة ﴿ عن نافع بن عبد الحارث ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ من سعادة المرء
٢٦ الجار الصالح، والمركب الهنىء، والسكن الواسع ﴿ عن سهل بن معاذ بن انس عن أبيه ﴾ (٧) عن
رسول الله ﷺ انه قال أفضل الفضائل أن تصل من قطعك، وتعطى من منعك، وتصفح عمن شتمك
٢٧ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) عن رسول الله ﷺ انه قال من كان صائما وعاد مريضا وشهد جنازة غفر له، ن بأس (٩)

والبخارى فى الأدب المفرد وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زكريا بن
عدى انا بقية عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن أبى المتوكل عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢)
ليس هذا آخر الحديث (وبقيته) وخمس ليس لهن كفارة، الشرك بالله عز وجل، وقتل النفس بغير حق
أو نهب دوّمن، أو الفرار يوم الزحف، أو يمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق: وسيأتى هذا الطرف فى
الخماسيات من أبواب الترهيب من خصال من المعاصى معدودة ﴿ تخريجه ﴾ الحديث سنده جيد ورواه
أبو الشيخ فى التوبيخ وحسنه الحافظ السيوطى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم
قال ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ)
(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا زهير عن سعد ابى الجعد الطائى عن عطية بن سعد العوفى عن أبى سعيد
الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (د) بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر أى من ثيابها الخضر فهو من اقامة
الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبى ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وفى اسناده عند الامام احمد عطية بن سعد
العوفى، قال فى الخلاصة ضعفه الثورى وهشيم وابن عدى، وحسن له الترمذى احاديث اه وأورده
الحافظ السيوطى ورمز له بعلامة الحسن: قال المناوى قال المنذرى رواه أبو داود والترمذى من رواية
أبى خالد بن يزيد الدالانى وحديثه حسن اه ولينه ابن عدى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان
عن حبيب بن أبى ثابت حدثنى جميل انا مجاهد عن نافع بن عبد الحارث الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب ك) والبيهقى
فى شعب الايمان وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة قال حدثنا
زبان عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه (يعنى معاذ بن أنس الجهنى) عن رسول الله ﷺ الخ
﴿ تخريجه ﴾ (طب) قال العراقى ضعيف، وقال الهيثمى والمنذرى فى اسناده زبان بن فايد ضعيف (٨)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله ﷺ الخ
﴿ غريبه ﴾ (٩) هكذا بالأصل (غفر له من بأس) والظاهر انه سقط منه شىء يجوز ان يكون (غفر
له ما كان من بأس والله أعلم (وقوله الا ان يحدث من بعد) معناه إلا ان يحدث ذنبا بعد ذلك ﴿ تخريجه ﴾

Marfat.com

إلا ان يحدث من بعد ﴿ عن سهل بن حنيف ﴾ (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨
من اعان مجاهدا فى سبيل الله أو غارما فى عسرته أو مكاتبا فى رقبته (٢) أظله الله فى ظله يوم
لاظل إلا ظله ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٣) قال قال رسول الله أطعموا الجائع وفكوا العانى (٤) ٢٩
وعودوا المريض، قال قال عبد الرحمن المرضى (٥) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٦) ان رسول الله ﷺ ٣٠
قال ليس من امتى (٧) من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا (٨) قال عبد الله (يعنى ابن الامام
احمد) وسمعته انا من هرون ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ اعبدوا الرحمن ٣١
وأفشوا السلام وأطعموا الطعام تدخلون الجنان قال عبد الصمد (١٠) تدخلون الجنة ﴿ عن ابى هريرة ﴾ ٣٢
(١١) عن النبى ﷺ انه قال كرم الرجل دينه، ومروءته عقله وحسبه، خلقه (١٢) ﴿ وعنه ايضا ﴾ (١٣) ٣٣

لم أقف عليه لغير الامام احمد وهو ضعيف كالذى قبله لان فى اسناده زيان بن فايد والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زكريا بن عدى قال انا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن سهل ابن حنيف عن أبيه (يعنى سهل بن حنيف) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى فى فك رقبته من الرق ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه عبد الله بن سهل بن حنيف لم اعرفه، وبقية رجاله حديثهم حسن اه (قلت) وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد والحاكم ورمز له بعلامة الصحة قال شارحه المناوى رواه الحاكم فى باب المكاتب من حديث عمرو بن ثابت عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن سهل بن حنيف وحديثه حسن اه (قلت) الحديث رواه الحاكم وصححه على شرط مسلم لكن تعقبه الذهبى فقال عمرو (يعنى ابن ثابت) رافضى متروك فالله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع وعبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن أبى وائل عن أبى موسى (يعنى الاشعرى الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا (٥) عبد الرحمن احد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث، يعنى انه قال فى روايته المرضى بدل المريض ﴿ تخريجه ﴾ (خ د طل) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هارون ثنا ابن وهب حدثنى مالك بن الخير الزيادى عن أبى قبيل المعافرى عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى المتبعة لسنته ﷺ (٨) يعنى لم يحترمه ولم يطع أمره فى غير معصية ومعرفة حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره فقد قال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم) ثم قال (والذين أوتوا العلم درجات) فيعرف له درجته بما آتاه الله من العلم ﴿ تخريجه ﴾ (ك طب) قال الهيثمى وسنده حسن (قلت) صححه الحاكم وأقره الذهبى (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة وعبد الصمد قال حدثنى أبى عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يعنى فى روايته ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه مى) والبخارى فى الادب المفرد وقال الترمذى حديث حسن صحيح (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن محمد ثنا مسلم يعنى ابن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) بضم الخاء واللام أى ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف أخلاقه وليس كرمه بكثرة ماله بل بمحاسن أخلاقه ﴿ تخريجه ﴾ (ك هق) وقال الحاكم على شرط مسلم وتعقبه الذهبى بأن فيه مسلما الزنجى ضعيف، وقال البخارى منكر الحديث، وقال الرازى لا يحتج به والله أعلم (١٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد قال ثنا ابن مبارك عن محمد بن عجلان

Marfat.com

قال قال رسول الله ﷺ المؤمن القوى (١) خير وافضل واحب الى الله عز وجل من المؤمن
الضعيف (٢) وفى كل خير ، أحرص على ماينفعك ولا تعجز (٣) فان غلبك أمر فقل قدر الله
٣٤ وماشاء صنع ، واياك واللوفان اللوّ يفتح عمل الشيطان ﴿ عن انس بن مالك ﴾(٤) قال قال رسول
الله ﷺ لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولايدخل رجل
٣٥ الجنة لا يأمن جاره بوائقه (٥) ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٦) قال لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته
فاخذت بيده فقلت يارسول الله مانجاة المؤمن ؟قال ياعقبة املك لسانك (٧) وليسعك بيتك (٨)
وابك على خطيئتك (٩) قال ثم لقيني رسول الله ﷺ فابتدأني فاخذ بيدى فقال ياعقبة بن عامر
الا اعلمك خير ثلاث سور انزلت فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم؟قال قلت بلى جعلنى الله
فداك قال فأقرأنى قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم قال ياعقبة لاتنساهن
ولا تبيتن ليلة حتى تقرأهن قال فما نسيتهن من منذ قال لاتنساهن ومابت ليلة قط حتى أقراهن(١٠) قال

عن ربيعة عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى الذى منحه الله
صحة فى بدنه وقوة فى إيمانه (٢) أى ضعيف الجسم ولكنه قوى الايمان ،فالاول أفضل باعتبار ان
نفعه متعد لأنه يمكنه الجهاد وكل مايطلبه الشرع من الامور التى تحتاج إلى قوة الجسم، والثانى نفعه
قاصر على نفسه وفى كل خير باعتبار قوة الايمان (٣) أى لاتترك الحرص على ماينفعك فى دينك ودنياك
فان حاولت الحرص وغلبك أمر فاتركه وقل قدر الله وما شاء صنع لأنه لا يقع فى ملكه إلا ما يريد
ولذلك حذر النبى ﷺ من اللوّ وهو قول المتندم على الفائت لو كان كذا لقلت وفعلت وكذلك
قول المتمنى لأن ذلك من الاعتراض على الاقدار،والاصل فيه لو سما كنة الواو،وهى حرف من
حروف المعانى يمتنع بها الشىء لامتناع غيره (وقوله فان اللو يفتح عمل الشيطان) يريد باب اللو يفتح
عمل الشيطان عدو الانسان فان فيه عدم الرضا بما قدره الله ﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم فى باب الايمان بالقدر
والاذعان له(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب قال أخبرنى على بن مسعده الباهلى قال ثنا قتادة عن
أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى غوائله وشروره واحدها بائقة وهى الداهية (نه) ﴿ تخريجه ﴾
أورده المنذرى وقال رواه احمد وابن ابى الدنيا فى الصمت كلاهما من رواية على بن مسعدة اه (قلت) قال
فى الخلاصة على بن مسعدة وثقه أبو داود الطيالسى،وقال ابو حاتم لا بأس به،وقال النسائى ليس بالقوى اه
وقال فى التهذيب لا بأس به (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو المغيرة ثنا معاذ بن رفاعة حدثنى على بن يزيد عن
القاسم (يعنى ابن عبد الرحمن) عن أبى أمامة الباهلى عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى احفظه
وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره بأن لاتحركه فى معصية بل ولا فيما لا يعنيك (٨) أى تعرض لما هو
سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلو عن الاغيار خصوصا فى زمن الفتنة
(٩) أى ذنوبك ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى أى اندم على خطيئتك باكيا فان جميع أعضائك
تشهد عليك فى عرصات القيامة (١٠)هذا الجزء المختص بفضل قراءة قل هو الله أحد والمعوذتين تقدم فى
الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٤٨ رقم ٥٣٧ (وله طريق ثان) عند الامام احمد قال حدثنا حسين بن
محمد حدثنا ابن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمى عن مروة بن محاهد اللخمى عن عقبة بن عامر

Marfat.com

عقبة ثم لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فاخذت بيده فقلت يارسول الله أخبرنى بفواضل
الأعمال ،فقال ياعقبة صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك ﴿ عن معاذ ﴾(١) ٣٦
انه قال يارسول الله اوصنى قال اتق الله حيثما كنت او اينما كنت، قال زدنى ، قال أتبع السيئة
الحسنة تمحها ،قال زدنى،قال خالق الناس بخلق حسن ﴿ عن أبى أيوب الأنصارى ﴾ (٢) قال ٣٧
جاء رجل الى النبى ﷺ فقال عظنى وأوجز ،فقال اذا قمت فى صلاتك فصل صلاة مودع (٣)
ولا تكلم بكلام تعتذر منه غداً (٤) وأجمع الإياس مما فى أيدى الناس(٥) ﴿ باب الثلاثيات
المبدوءة بعدد ﴾ ﴿ عن ابن عمر ﴾(٦) قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة على كثبان(٧) المسك يوم ٣٨
القيامة ،رجل أمّ قوماً وهم به راضون ،ورجل يؤذن فى كل يوم وليلة خمس صلوات ،وعبد أدى

قال لقيت رسول الله ﷺ فذكر مثله سواه الا بعض الفاظ من كلام عقبة وزاد فى آخره وكان عروة بن مجاهد اذا حدث بهذا الحديث يقول ألا فُرِبّ من لايملك لسانه ولا يبكى على خطيئته ولا يسعه بيته ﴿ تخريجه ﴾ الحديث لم أقف عليه لغير الامام احمد بهذا الطول والسياق،وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره بطوله كما هنا وقال تفرد به احمد اه (قلت) ورواه الترمذى من أوله الى قوله (وابك على خطيئتك) وقال هذا حديث حسن ،وأورده المنذرى فى الترغيب فى الصمت وقال رواه (د مذ) وابن أبى الدنيا فى العزلة وفى الصمت والبيهقى فى كتاب الزهد وغيرهم كلهم من طريق عبيدالله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عنه، وقال الترمذى حديث حسن غريب اه (قلت) يشير الى أن فى اسناده على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف ، وأورد المنذرى الجزء الأخير منه وهو قوله (صل من قطعك الخ) فى الترغيب فى صلة الرحم وقال رواه احمد والحاكم ثم قال ورواة احد اسنادى احمد ثقات اه (قلت) يعنى الطريق الثانية والله أعلم (١) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب الأخلاق الحسنة فى هذا الجزء صحيفة ٧٧ رقم ١٤ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عاصم ثنا عبدالله ابن عثمان بن خثيم عن عثمان بن جبير عن أبى أيوب الانصارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى اذا شرعت فى صلاتك فأقبل على الله وحده ودع غيره لمناجاة ربك (ولا تكلم) بحذف إحدى التاءين تخفيفا (٤) أى لا تتكلم بشىء يوجب اللوم عليك فتضطر الى الاعتذار منه فى المستقبل (وأجمع) بقطع الهمزة وجيم ساكنة وميم مكسورة لأنه من أجمع الذى هو متعلق بالمعانى دون الاعيان لامن جمع فانه مشترك بينهما قال فى النهاية الاجماع احكام النية والعزيمة (٥) أى اعزم وصمم على قطع الامل مما فى يد غيرك من جميع الخلق فانه يريح القلب والبدن ،واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد وابن ماجه ورمز لصحته ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن أبى اليقظان عن زاذان عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) جمع كثيب والكثيب الرمل المستطيل المحدودب (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث سفيان، وأبو اليقظان اسمه عثمان بن قيس اه (قلت) قال فى التقريب عثمان بن عمير بالتصغير ويقال ابن قيس والصواب ان قيسا جد أبيه وهو عثمان بن أبى حميد أيضا البجلى أبو اليقظان الكوفى الاعمى ضعيف واختلط،وكان يدلس ويغلو فى التشيع من السادسة مات فى حدود الخمسين ومائة اه (قلت) فالحديث ضعيف بابى اليقظان الذى سماه الترمذى عثمان بن قيس فنسبه الى جده

Marfat.com

٣٩ حق الله تعالى وحق مواليه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) عن النبى ﷺ ثلاث كلهم حق على الله
٤٠ عونهم، المجاهد فى سبيل الله ،والناكح المستعفف ،والمكاتب يريد الاداء ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال
ثلاث أوصانى بهن خليلى ﷺ لا أدعهن أبداً (وفى رواية لا أدعهن حتى أموت) الوتر قبل
٤١ أن أنام ،وصيام ثلاثة أيام من كل شهر،والغسل يوم الجمعة (٣) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) أن رسول
الله ﷺ قال ان الله كره لكم ثلاثا ورضى لكم ثلاثا، رضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به
شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا وأن تنصحوا لولاة الأمر ، وكره لكم قيل وقال (٥) واضاعة
٤٢ المال وكثرة السؤال ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة كلهن حق على كل
٤٣ مسلم ،عيادة المريض ،وشهود الجنازة، وتشميت العاطس اذا حمد الله ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٧)
عن النبى ﷺ أنه قال يتبع الميت،ثلاث، أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد (٨) أهله
٤٤ وماله ويبقى عمله ﴿ عن أبى هريرة ﴾ رضى الله عنه (٩) قال قال رسول الله ﷺ عرض علىّ أول
ثلاثة يدخلون الجنة ،وأول ثلاثة يدخلون النار ،فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد
مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ، وعفيف (١٠) متعفف ذوعيال . وأما أول ثلاثة يدخلون
٤٥ النار فأمير مُسلط (١١) وذو ثروة من مال لا يعطى حق ماله ، وفقير فخور ﴿ عن سعد

الأعلى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن ابن عجلان حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن ابى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾
(نس مذ جه حب ك) وقال الترمذى هذا حديث حسن، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره
الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسود بن عامر ثنا جرير يعنى ابن حازم قال سمعت الحسن قال قال
أبو هريرة ثلاث أوصانى بهن خليلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) (وفى رواية وصلاة الضحى بدل والغسل يوم
الجمعة ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وابن جرير وابن عساكر وسنده جيد ورجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
عبد الصمد عن حماد عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى كره فضول مايتحدث به
المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا، والقالة بين الناس أى كثرة القول وإيقاع الخصومة بين
الناس مما يحكى للبعض عن البعض ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد بهذا السياق ورجاله ثقات
وأورد صاحب الراموز الجزء الاخير منه وزاد ومنع وهات ووأد البنات وعقوق الأمهات وعزاه
للطبرانى عن عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة معا وللطبرانى أيضا عن معقل بن يسار (٦) ﴿ سنده ﴾
حدثنا اسحق بن عيسى حدثنا ابو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول
الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للبخارى فى الأدب
المفرد ورمز له بعلامة الحسن (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان حدثنى عبدالله بن أبى بكر انه سمع انسا يحدث
عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) لفظ يبقى واحد وقع فى الأصل هكذا بين البدل والمبدل منه
والمعنى فيرجع اثنان أهله وماله ويبقى عمله اما عند الشيخين يتبع الميت ثلاثة ،فيرجع اثنان ويبقى واحد
يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، وغيرهما) (٩) ﴿ سنده ﴾
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن عامر العقيلى عن أبيه عن
أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى عفيف عن تعاطى مالا يحل (متعفف) عن سؤال الناس (١١) بضم الميم

Marfat.com

ابن أبى وقاص ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ من سعادة ابن آدم ثلاثة،ومن شقوة ابن آدم ثلاثه ، من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ،والمركب الصالح ، ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء :والمسكن السوء :والمركب السوء ﴿ عن سهل بن حنيف ﴾ (٢)أن النبى ﷺ بعثه ٤٦
قال أنت رسولى الى أهل مكة قل ان رسول الله ﷺ أرسلنى يقرأ عليكم السلام ويأمركم بثلاث لا تحلفوا بغير الله واذا تخليتم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها،ولا تستنجوا بعظم ولا ببعرة ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ ثلاث مستجاب لهم دعوتهم المسافر ٤٧
والوالد والمظلوم ﴿ عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ﴾ (٤) عن رجل من الأنصار عن رجل ٤٨
من أصحاب النبى ﷺ أنه قال ثلاث حق على كل مسلم (٥)الغسل يوم الجمعة والسواك ويمس من طيب ان وجد ﴿ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ﴾(٦)أن رسول الله ﷺ قال ثلاث لا يَغِلُّ عليهن ٤٩
قلب المؤمن ،اخلاص العمل ،والنصيحة لولى الأمر ،ولزوم الجماعة،فان دعوتهم تكون من ورائه ﴿ عن عبدالله بن حوالة ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ قال من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات ٥٠

وفتح المهملة وتشديد اللام مفتوحة أى مسلطا على رعيته بالجور والظلم ﴿تخريجه﴾ (هق ك) وسنده جيد وحسنه الحافظ السيوطى (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح حدثنا محمد بن أبى حميد حدثنا اسماعيل بن محمد ابن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده (يعنى سعد بن أبى وقاص الخ) ﴿تخريجه﴾(مذ) وقال حديث غريب لانعرفه إلا من حديث محمد بن أبى حميد،ويقال له أيضا حماد بن أبى حميد وهو أبو ابراهيم المدنى وليس بالقوى عند أهل الحديث اه (قلت) ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائى وغيرهم(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح وعبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال حدثنى عبدالكريم بن أبى المخارق ان الوليد ابن مالك بن عبد القيس أخبره، وقال عبد الرزاق من عبد القيس ان محمد بن قيس مولى سهل بن حنيف من بنى ساعدة أخبره ان سهلا أخبره أن النبى ﷺ بعثه الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه عبد الكريم بن أبى المخارق وهو ضعيف (٣) ﴿عن عقبة بن عامر الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب السابق فارجع اليه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان يحدث عن رجل من الانصار الخ (وله طريق ثانية)عند الامام احمد قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من الانصار من أصحاب النبى ﷺ عن النبى ﷺ فذكره (قلت) جاء فى الطريق الأولى عن رجل من الانصار عن رجل من أصحاب النبى ﷺ فكرر لفظ عن رجل مرتين ، وجاء فى الطريق الثانية عن رجل من الانصار من أصحاب النبى ﷺ والصحيح مافى الطريق الثانية،وان لفظ عن رجل كرر فى الطريق الاولى خطأ هذا ماظهر لى والله أعلم ﴿ غريبه ﴾(٥)أى فعلهن متأكد كما تقدم فى أبوابهن ﴿تخريجه﴾ (ش) الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين (٦) (عن محمد بن جبير بن مطعم الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل تبليغ الحديث عن رسول الله ﷺ من كتاب العلم فى الجزء الاول صحيفة ١٦٤ رقم ٤٣ فارجع اليه (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق ثنا يحيى بن أيوب حدثنى زيد بن أبى حبيب عن ربيعة بن لقيط

Marfat.com

موتى(١) والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه (٢)﴿عن أبى ذر﴾(٣)قال أوصانى حبى بثلاث لا أدعهن إن شاء الله أبداً ،أوصانى بصلاة الضحى وبالوتر قبل النوم وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر
١٥ ﴿عن أبى الدردا﴾(٤) عن النبى ﷺ مثله وفيـــه وسبحة الضحى فى الحضر والسفر
٥٢ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥)قال، أمرنى رسول الله ﷺ بثلاث ونهانى عن ثلاث ،أمرنى بركعتى الضحى كل يوم والوتر قبل النوم ،وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ونهانى عن نقرة كنقرة الديك (٦)وإقعاء
٥٣ كاقعاء الكلب (٧) والتفات كالتفات الثعلب (٨) ﴿عن مطرّف بن عبد الله بن الشخير﴾ (٩) قال بلغنى عن أبى ذر حديث فكنت أحب أن ألقاه فلقيته فقلت له ياأبا ذر بلغنى عنك حديث وكنت أحب أن ألقاك فألمك عنه ، فقال قد لقيت فسل ،قال قلت بلغنى أنك تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاثة يحبهم الله عز وجل ، وثلاثة يبغضهم الله عز وجل ، قال نعم فما اخالنى اكذب على خليلى محمد ﷺ ثلاثا يقولها ، قال قلت من الثلاثة الذين يحبهم الله عزوجل؟ قال رجل غزا فى سبيل الله فلقى العدو مجاهدا محتسبا فقاتل حتى قتل ، وأنتم تجدون فى كتاب الله عزوجل (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا) ورجل له جار يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة ، ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشق عليهم الكرى (١٠) و النعاس فينزلون فى آخر الليل فيقوم الى وضوئه وصلاته (وفى لفظ فيصلى حتى

عن عبد الله بن حوالة الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى موت النبى ﷺ فقد افتتن قوم بعد وفاته وارتدوا عن الاسلام (والدجال) يعنى المسيح الدجال فان فتنته من أعظم الفتن ولذلك كان ﷺ يتعوذ منها وامرنا بالتعوذ منها (٢) الظاهر والله أعلم ان هذا الخليفة هو عثمان بن عفان رضى الله عنه فانه قتل مظلوما ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه(حم طب) ورجال احمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سليمان بن داود الهاشمى انا اسماعيل يعنى ابن جعفر أخبرنى محمد بن أبى حرملة عن عطاء بن يسار عن أبى ذر الخ ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وأخرجه أيضا النسائى (٤)﴿حديث أبى الدرداء﴾ تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب صلاة الضحى من كتاب الصلاة فى الجزء الخامس صحيفه ٢٢ رقم ١١٢٣ وهو حديث صحيح رواه (م دنس) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم ثنا شريك عن ابن موهب عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) النقرة بفتح النون والمراد بها ترك الطمأنينة فى الصلاة وتخفيف السجود وأن لا يمكث فيه إلا قدر وضع الديك منقاره فيما يريد الأكل منه لأنه يتابع فى النقر منها من غير تريث (٧) الاقعاء هو ان يلصق البتيه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه على الارض كاقعاء الكلب هكذا فسره أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من أهل اللغة ،وهذا النوع هو المكروه الذى ورد النهى عنه (٨) يعنى الالتفات فى الصلاة وقد وردت بالمنع منه أحاديث ﴿تخريجه﴾ أخرج الشق الأول منه (ق . والاربعة) واخرج الشق الثانى منه (هق عل طس) وأشار اليه الترمذى وقال فى مجمع الزوائد اسناد احد حسن (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا الاسود بن شيبان عن يزيد بن العلاء عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) الكرى بفتح الكاف والراء هو النوم (والنعاس) أول النوم

Marfat.com

يوقظهم لرحيلهم) قال قلت من الثلاثة الذين يبغضهم الله؟قال الفخور المختال وأنتم تجدون فى كتاب الله عز وجل (إن الله لايحب كل مختال فخور) والبخيل المنان والتاجر والبياع الحلاف ، قال (قلت ياأبا ذر ماالمال (١) قال فِرق لنا (٢) وذود يعنى بالفرق غنما يسيرة ، قال قلت اسمت عن هذا أسأل :إنما أسألك عن صامت المال (٣) قال ماأصبح لاامسى وما أمسى لا أصبح (٤) قال قلت يا أبا ذر مالك ولأخوتك قريش ؟ (٥)قال والله لاأسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين الله تبارك وتعالى حتى القى الله ورسوله ثلاثا يقولها ﴿ **باب** ماجاء فى الرباعيات ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) قال قلت يارسول الله انبئنى عن أمر اذا أخذت به دخلت ،الجنة قال افش السلام ، واطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام، ثم ادخل الجنة بسلام ﴿ وعنه أيضا ﴾(٧)عن النبى ﷺ قال اذا استجمر أحدكم فليوتر ،واذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبع مرات ، ولا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ (٨) ومن حق الابل أن تحلب على الماء يوم وردها (٩) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ من اكتحل فليوتر ومن فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج عليه

---

(١)يسأله عن ماله(٢) الفرق بكسر الفاء وسكون الراء القطعة من الغنم ،وقد فسرها فى الحديث بالغنم اليسيرة (والذود) بذال معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة من الابل مابين اثنتين الى التسع وقيل مابين الثلاث الى العشر (٣)صامت المال هو الذهب والفضة وضده الناطق وهو الحيوان كالابل والغنم ونحو ذلك (٤) معناه مايأتينى منه فى الصباح لاابقيه الى المساء ومايأتينى منه فى المساء لاأبقيه الى الصباح ،يعنى ينفقه فى سبل البر (٥) معناه مالذى جرى بينك وبين اخوتك فى الدين من قريش حتى فارقتهم وصرت فى معزل عنهم، وكان أبو ذر رضى الله عنه ترك المدينة وسكن بالربذة موضع قريب من المدينة خال من الناس فقال والله لا أسألهم دنيا لأنى لامطمع لى فى متاعها وزخرفها ولا استفتيهم عن دين الله فقد أغنانى الله عنهم بما ورثته من علم رسول الله ﷺ ،يقول ذلك ثلاثا للتأكيد رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ حب ك) بألفاظ مختلفة والمعنى واحد وقال الترمذى حديث صحيح (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وجوده الحافظ العراقى اسناده ﴿ **باب** ﴾ (٦)(سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا هشام عن قتادة عن أبى ميمونة عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله انى إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شىء ،فقال كل شىء خلق من ماء :قال قلت يارسول الله انبئنى عن أمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب ك) وسنده جيد ورجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** موسى بن داود ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الكلأ بفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصورة وهو النبات رطبه ويابسه، والمعنى ان يكون حول البئر كلأ ليس عنده ماء غيره ،ولا يمكن أصحاب المواشى رعيه الا إذا مكنوا من سقى بهائمهم من تلك البئر لئلا يتضرروا بالعطش بعد الرعى فيستلزم منعهم من الرعى ،والى هذا التفسير ذهب الجمهور (٩) بكسر الواو وسكون الراء أى يرم وردها للشرب والمراد يحلبها على الماء ليصيب الناس من لبنها ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وأصحاب السنن مقطعا فى أبواب متنوعة ورجاله ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج قال ثنا عيسى بن يونس عن ثور عن الحصين كذا

Marfat.com

ومن استجمر فليوتر ،ومن فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج، ومن أكل فما تخلل فليلفظ (١) ومن لاك بلسانه فليبتلع،من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج ، ومن أتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا ان يجمع كثيبا (٢) فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعد بنى آدم (٣) من فعل فقد أحسن ومن لا
٥٧ فلا حرج ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) قال قال النبى ﷺ لا شغار فى الاسلام ولا حلف فى
٥٨ الاسلام ولا جلب ولا جنب ﴿ عن جابر ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ أغلقوا أبوابكم وخمروا آنيتكم (٦) وأطفئوا سرجكم وأوكئوا (٧) اسقيتكم فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ولا يكشف غطاء ولا يحل وكاء (٨) وان الغويسقة (٩) تضرم البيت على أهله يعنى الفأرة
٥٩ ﴿ عن عائشة ﴾ (١٠) أن النبى ﷺ قال لها انه من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى الأعمار (١١)
٦٠ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٢) قال قال رسول الله ﷺ من بدا (١٣) جفا ومن اتبع الصيد غفل (١٤)

قال عن أبى سعد الخير وكان من أصحاب عمر عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بكسر الفاء ومعناه أن من تخلل يعنى أخرج ما بين أسنانه بعود ونحوه فليلفظ أى فليرم به وليخرجه من فمه (ومن لاك) المرك ادارة الشىء فى الفم يعنى من أدار اللقمة فى فمه ومضغها فليبتلعها (٢) الكثيب هو التل من الرمل (٣) معناه أن الشياطين تحضر تلك الأمكنة وترصدها بالأذى والفساد لأنها مواضع مهجر فيها ذكر الله تعالى وتكشف فيها العورات،وفيه الأمر بالتستر ما أمكن وان لا يكون قعود الانسان فى براح من الأرض تقع عليه أبصار الناظرين فيتعرض لانتهاك الستر أو تهب عليه الريح فينتشر البول عليه فيلوث بدنه أو ثيابه ،وكل ذلك من لعب الشيطان به وقصده إياه بالأذى والفساد ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وقال الحافظ فى الفتح اسناده حسن (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عمن سمع أنس بن مالك يقول قال النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وفى اسناده عند الامام احمد رجل لم يسم انظر حديث عمران بن حصين فى باب مشروعية السبق فى الجزء ١٥٠ صحيفة ١٢٧ رقم ٣٥٤ وصححه الترمذى اما شرحه فتقدم فى أبوابه (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع عن قطر عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى غطوا رءوس الآنية (٧) الوكاء شىء يربط به فم القربة وأمثالها ومعناه ان تربط أفواه الأسقية بالوكاء (٨) زاد عند مسلم (فان لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على اناته عودا أو يذكر اسم الله فليفعل (٩) تضعه فاسقه وقد فسرها فى الحديث بالفأرة ومعنى اضرامها النار على أهل البيت ان يكون السراج موقدا فتعبث به فتقلبه فتضطرم النار على أهل البيت ﴿ تخريجه ﴾ (م) والبخارى فى الأدب المفرد وغيرهم (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا محمد بن مهزم عن عبد الرحمن بن القاسم ثنا القاسم عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) زيادة الاعمار بركتها وتقدم الكلام على ذلك غير مرة ﴿ تخريجه ﴾ (هب) وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بعلامة الحسن قال شارحه المناوى وهو كما قال فقد قال الحافظ فى الفتح رواه احمد بسند رجاله ثقات (١٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعى عن عدى بن ثابت عن أبى حازم عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) أى من قطن بالبادية صار فيه جفاء الأعراب (١٤) بفتحات أى من شغل الصيد قلبه والهاه صارت

Marfat.com

ومن أتى أبواب السلطان افتتن ، (١) وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله
بعدا ﴿ عن عثمان بن زفر ﴾ (٢) عن بعض بنى رافع بن مكيث وكان ممن شهد الحديبية ان النبى ٦١
ﷺ قال حسن الخلق نماء (٣) وسوء الخلق شؤم (٤) والبر زيادة فى العمر (٥) والصدقة تمنع
ميتة (٦) السوء ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٧) عن النبى ﷺ قال من استعاذ بالله فأعيذوه ،ومن سألكم بالله ٦٢
فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه ،ومن أتى عليكم معروفا فكافئوه،فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى
تعلموا ان قد كافأتموه ﴿ **باب** فى الرباعيات المبدوءة بعدد ﴾ ﴿ عن أبى أيوب الانصارى ﴾ (٨) ٨٣
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحياء
﴿ عن حفصة رضى الله عنها ﴾ (٩) قالت أربع لم يكن يدعهن النبى ﷺ صيام عاشوراء والعشر ٦٤
وثلاثة أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (١٠) ان رسول الله ٦٥
ﷺ قال أربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليقة
وعفة فى طعمة ﴿ عن أبى كبشة الانصارى ﴾ (١١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما الدنيا ٦٦
لأربعة نفر ،عبد رزقه الله عزوجل مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله عز وجل
فيه حقه، قال فهذا بأفضل المنازل ،قال وعبد رزقه الله عز وجل علما ولم يرزقه مالا قال فهو يقول

فيه غفلة (١) أى لأن الداخل عليهم اما أن يلتفت الى تنعمهم فيزدرى نعمة الله عليه أو يهمل الانكار عليهم مع وجوبه فيفسق ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث أبى هريرة،وروى مثله الطبرانى عن ابن عباس وسند حديث الباب جيد: قال المنذرى والهيثمى وأحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعى وهو ثقة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال انا معمر عن عثمان ابن زفر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بالفتح والتخفيف والمد أى زيادة رزق وأجر وارتفاع مكانة عند الله عز وجل (٤) أى والشؤم يورث الخذلان ودخول النيران (٥) معنى زيادته بركته (٦) الميتة الحالة التى يكون عليها الانسان من موته، وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة كمن شرب خمرا، وبغير توبة أو قبل قضاء دينه ، وغير ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وقال فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس ك حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى،وقال النووى فى رياض الصالحين حديث صحيح (**باب**) (٨) ﴿ عن أبى أيوب الانصارى ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى آخر الباب الأول من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر صحيفة ١٤١ رقم ٧ (٩) ﴿ عن حفصة رضى الله عنها ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب جامع لبعض مايستحب صومه من كتاب الصيام فى الجزء العاشر صحيفة ١٦٢ رقم ٢١٤ (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمى عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه (حم طب) واسنادهما حسن (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله

Marfat.com

فلان قال ظهر ما سواه ، قال وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو
يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا ، فهذا بأخبث
المنازل ، قال الله الا الله يقول لو كان لي مال لعملت بعمل فلان ، قال هي نيته
فهما سواء } (١) ان رسول الله ﷺ قال ان الله اصطفى من الكلام
لا إله إلا الله والله أكبر ، فمن قال سبحان الله كتب الله له عشرين
الله أكبر فمثل ذلك ، ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك ، ومن
من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحط أو حطت عنه ثلاثون سيئة
(٢) قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن
يا رسول الله قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ثم قال
الا أدلك على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قلت بلى يا رسول الله قال
الوضوء في المكاره والمشي إلى الصلوات بعد الصلوات والجهاد في سبيل الله (وعنه أيضا)
ان رسول الله ﷺ قالوا انا حي من ربيعة وبيننا وبينك
كفار مضر فلسنا نأتيك إلا في أشهر الحرم فمرنا بأمر إذا نحن أخذنا به دخلنا الجنة
فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، اعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا من الغنائم
الخمس وأنهاكم عن أربع عن الدباء والنقير والمقير والمزفت (٥) قالوا وما علمك بالنقير قال جذع ينقر

ابن محمد بن نمير أنا عبادة بن مسلم حدثني يونس بن خباب عن سعيد أبي البختري الطائي عن أبي كبشة
الانماري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال فأما الثلاث
التي أقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد بمظلمة فيصبر عليها إلا زاده الله عز وجل
بها عزا ، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر ، وأما الذي أحدثكم حديثا فاحفظوه فانه
قال انما الدنيا لأربعة نفر الحديث (تخريجه) (منه) مطولا كما هنا وقال حديث حسن صحيح (قلت) ورواه
ابن ماجه مختصرا بلفظ (مثل هذه الامة كمثل أربعة نفر ، رجل آتاه الله مالا وعلما فذكره (١) (عن
أبي هريرة) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فضل سبحان الله والحمد لله من
كتاب الاذكار في الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٢٠ رقم ٤٧ (٢) (سنده) حدثنا يحيى بن اسحاق قال
انا ابن لهيعة عن خالد ابن أبي عمران عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي سعيد الخدري الخ (تخريجه)
لم أقف عليه لغير الامام احمد وفي اسناده ابن لهيعة ضعيف اذا عنعن (٣) (سنده) حدثنا يحيى بن
سعيد عن ابن أبي عروبة ثنا قتادة عن لقيط الوفدي وذكر قتادة أبا نضرة عن أبي سعيد ان وفد عبد القيس
لما قدموا على رسول الله ﷺ الخ (قلت) معنى قوله (وذكر قتادة أبا نضرة عن أبي سعيد) ان قتادة
حدث بهذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي سعيد كما جاء مصرحا بذلك في بعض روايات مسلم (غريبه)
(٤) يعني قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ليس معدودا من الأربع (٥) تقدم مثل هذا الحديث عن
ابن عباس في باب ما جاء في وفد عبد القيس من كتاب الايمان في الجزء الأول صحيفة ٧٠ رقم ١٤ الخ

Marfat.com

ثم يلقون فيه من القطيعاء (١) أو البتر والداء حتى اذا سكن غليانه عرضوه حتى ان أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف (٢) وفي القوم رجل أصابته جراحة (٣) من ذلك فجعل أصابعه يوعاها حياء من رسول الله ﷺ قالوا فما تأمرنا أن نشرب؟ قال في الأسقية التي رأيتم (٤) قالوا إن أرضنا أرض كثيرة الجرذان (٥) لا تبقى فيها أسقية الأدم (٦) قال والله أكلتها الجرذان قالوا ثلاثا وقال لأشج عبد القيس (٧) إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة ﴿ عن أبي مسعود ﴾ (٨) عن النبي ﷺ قال للمسلم على المسلم أربع خلال أن يعوده ويشمته إذا عطس، واذا مرض أن يعوده، وإذا مات أن يشيعه ﴿ عن سهل بن معاذ عن أبيه ﴾ (٩) عن رسول الله ﷺ أنه قال من أحب لله تعالى، وأبغض لله تعالى، وأعطى لله تعالى، فقد استكمل إيمانه

قوله المزفت قال وربما قال المقير قال احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم (١) بضم القاف وفتح الطاء وبالمد وهو نوع من التمر صغار يقال له القهرباء بالقاف المعجمة والمهملة وبضمهما وبكسرهما قاله النووي (٢) يعني انه اذا ثمل من هذا التمر ربما فعل ما لا يعقل وهاج به الشر فيضربه ابن عمه الذي هو منه من أحب أصحابه ورحم وربما قتله على ما سواها من المفاسد (٣) قيل اسم هذا الرجل جهم وكانت الجراحة في يده (٤) بضم الباء الموحدة وفتح اللام مخففة وآخره تاء مثلثة، ومعناه يلف الخيط على أفواهها ويربط به (٥) بكسر الجيم وسكون الراء وبالذال المعجمة جمع جرذ بضم الجيم وفتح الراء والجرذ نوع من الفأر وربما قاله الذي رواه (٦) بفتح الهمزة والدال جمع أديم وهو الجلد الذي تم دباغه (٧) قال النووي أما الأشج فاسمه المنذر ابن عائذ بالذال المعجمة العصري بفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر، قال وأما الحلم فهو العقل، وأما الأناة ففي التثبت وترك العجلة وهي مقصورة وبهمزة ممدودة ويجوز ذلك له ﷺ ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا المدينة بادروا الى النبي ﷺ وألقى الأشج عباءتهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم اقبل الى النبي ﷺ فقربه النبي ﷺ وأجلسه الى جانبه، ثم قال لهم النبي ﷺ تبايعون على أنفسكم وقومكم؟ فقال القوم نعم فقال الأشج يا رسول الله انك لم تزاول الرجال عن شيء أشد عليه من دينه، نبايعك على انفسنا ونرسل من يصدقهم فمن اتبعنا كان منا ومن أبى قاتلناه قال (صدقت ان فيك خصلتين) كما في رواية مسلم او خلقتين كما في رواية الامام احمد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م، وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن حكيم ابن افلح عن أبي مسعود (يعني البدري الأنصاري) عن النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جيد) وصححه الحاكم واقره الذهبي، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناد حديث أبي مسعود صحيح ورجال الحديث في الصحيحين وغيرهما من رواية غيره (قلت) يعني حديث أبي هريرة ومعياتي في الخلاسيات ﴿ باب ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة عن زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه (يعني معاذ بن أنس الجهني) عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ضعيف) وفي اسناده ابن لهيعة مختلف فيه اذا عنعن وزبان بن فايد ضعيف أيضا (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن

Marfat.com

أن رسول الله ﷺ قال ستة أيام (١) ثم اعقل يا أبا ذر ما أقول لك بعد، فلما كان اليوم السابع قال أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك وعلانيته ،وإذا أسأت فأحسن ، (٢) ولا تسألن أحداً شيئا وان سقط سوطك (٣) ولا تقبض امانة (وفى رواية ولا تؤدين أمانة) (٤) ولا تقض بين اثنين(٥) ﴿ عن أبى مريم ﴾ (٦) أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ الملك فى قريش والقضاء فى الانصار (٧) والاذان فى الحبشة (٨) والشرعة فى اليمن وقال زيد (٩) مرة يحفظه والامانة فى الأزد ﴿ باب ما جاء فى الخامسيات المبدوءة
٧٤ بعدد ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾(١٠)قال قال رسول الله ﷺ من يأخذ من أمتى خمس خصال فيعمل بهن أو يعلمهن من يعمل بهن ؟قال قلت أنا يارسول الله، قال فأخذ ،بيدى فعدهن فيها ثم قال اتق المحارم (١١) تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن الى جارك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ، ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
٧٥ تميت القلب ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٢) قال قال رسول ﷺ خمس من حق المسلم على المسلم: رد التحية ، واجابة الدعوة ، وشهود الجنازة ، وعيادة المريض ، وتشميت العاطس إذا حمد الله عز وجل

ابى الهيثم عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) الظاهر والله أعلم ان أبا ذر طلب من النبى ﷺ أن يوصيه فأمهله هذه المدة لحكمة يعلمها (٢) معناه اتبع السيئة الحسنة تمحها كما ورد فى حديث آخر(٣) مبالغة فى النهى عن السؤال (٤) أى وديعة أو نحوها والنهى للتحريم ان عجز عن حفظها،وللكراهة ان قدر ولم يثق بأمانة نفسه،فان وثق بأمانة نفسه ندب بل ان تعين وجب (٥)انما نهاه عن القضاء لخطر أمره وحسبك فى خطره حديث (من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين) والخطاب لأبى ذر وكان يضعف عن ذلك﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد والحديث ضعيف لأن فى اسناده دراج عن أبى الهيثم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح قال حدثنى أبو مريم أنه سمع أبا هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) خصهم به لانهم أكثر فقها فمنهم معاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم (٨) يعنى الذين منهم بلال المؤذن (والشرعة) بكسر الشين المشددة وسكون الراء أى الشريعة يريد قوة الايمان ولذلك ورد فى الحديث (الايمان يمان) وسيأتى فى كتاب الفضائل فى فضل أهل اليمن (٩) هو ابن الحباب الذى روى عنه الامام احمد هذا الحديث يعنى انه قال فى رواية أخرى محفوظة عنده (والأمانة فى الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاى :قال النووى فى التهذيب يعنى اليمن اه وجزم به الزين العراقى ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) فى فضل اليمن عن أبى هريرة مرفوعا وموقوفا قال الترمذى ووقفه أصح اه وقال الهيثمى رجال احمد ثقات ﴿ باب ﴾ (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا جعفر يعنى ابن سليمان عن أبى طارق عن الحسن عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾(١١)أى احذر الوقوع فى جميع ،ما حرم الله عليك ﴿ تخريجه ﴾(مذ)فى الزهد وقال غريب منقطع اه قال المنذرى وبقية اسناده فيه ضعف اه(قال المناوى)وفيه جعفر ابن سليمان الضبعى شيعى زاهد أورده الذهبى فى الضعفاء وضعفه القطان ووثقه جمع، وقال فى الكاشف ثقة فيه تشيع ،وفيه أيضا أبو طارق السعدى قال الذهبى مجهول (١٢)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن بشر ثنا محمد

Marfat.com

٩٧ ﴿ عن أبى سلام ﴾ (١) عن مولىً لرسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال بخ بخ (٢) لخمس ما أثقلهن فى الميزان (وفى رواية قال رجل ما هن يارسول الله قال) لا اله الا الله ، والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده، وقال بخ بخ لخمس من لقى الله عز وجل مستيقنا بهن دخل الجنة يؤمن بالله واليوم الاخر وبالجنة والنار وبالبعث بعد الموت والحساب

٧٧ ﴿ عن معاذ ﴾ (٣) قال عهد الينا رسول الله ﷺ فى خمس من فعل منهن واحدة كان ضامنا (٤) على الله :من عاد مريضا او خرج مع جنازة أو خرج غازيا فى سبيل الله أو دخل على امام يريد بذلك تعزيره (٥) وتوقيره أو قعد فى بيته فيسلم الناس منه (٦) ويسلم ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٧) هو النبى ﷺ قال أوصانى حبى بخمس ، أرحم المساكين وأجالسهم ،وانظر الى من هو تحتى ولا أنظر الى من هو فوقى ،وأن أصل الرحم وإن أدبرت، وأن أقول بالحق وان كان مرا ،وأن أقول لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقول مولى غفرة لا أعلم بقى فينا من الخمس إلا هذه ،قولنا لا حول ولا قوة إلا بالله ،قال أبو عبدالرحمن (٨) وسمعته أنا من الحكم بن موسى وقال عن محمد بن كعب

ابن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق جه دنس) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان ثنا أبان ثنا يحيى بن أبى كثير عن زيد عن أبى سلام عن مولى لرسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بخ بخ بفتح الموحدة وكسر المعجمة منون ،فيها صيغة تعظيم،وهى كلمة تقال المدح والرضا وتكرر للمبالغة فان وصلت جرت ونونت (وقوله لخمس) بفتح اللام يعنى من الكلمات ﴿ تخريجه ﴾ أورد الشطر الأول منه الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للبزار عن ثوبان وللنسائى وابن حبان والحاكم عن أبى سلمى وللامام أحمد عن أبى أمامة ورمز له بعلامة الحسن ،وقال المناوى شارحه ابو سلمى راعى رسول الله ﷺ صحبه وله صحبة وحديث فى أهل الشام، ورواه عنه أيضا ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه،وقال غيره اسمه حريث اه قلت اخرج (ك طل) الشطر الأول من الحديث وصححه الحاكم وأقره الذهبى،ورواه أيضا الامام احمد من حديث أبى أمامة بسند صحيح ،ولم أقف على من أخرج الشطر الثانى غير الامام أحمد (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن على بن رباح عن عبدالله ابن عمرو بن العاص عن معاذ (يعنى ابن جبل) قال عهد الينا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى ذو ضمان أى أجره مضمون على الله كقوله تعالى (فقد وقع أجره على الله) (٥) التعزير هاهنا الاعانة على الحق والتوقير والنصر،وأصل ،التعزير المنع والرد فكأن من نصرته قد رددت عنه اعداءه ومنعتهم من أذاه فمن أعداء الانسان النفس والشيطان والعدو المحارب ونحو ذلك، فمن فعل ذلك قاصدا به وجه الله تعالى كان أجره على الله (٦) أى من شره (ويسلم) من شرورهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طب طس) ورجال احمد رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف (قلت) حديثه حسن اذا صرح بالتحديث وفيه ضعف اذا عنعن وقد عنعن هنا ،قال الهيثمى أيضا ورواه أبو داود باختصار (قلت) ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك من وجه آخر وقال هذا حديث رواته بصريون ثقات ولم يخرجاه (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا الحكم بن موسى ثنا عبد الرحمن بن أبى الرجال المدنى انا عمر مولى غفرة عن ابن كعب عن أبى ذر الخ (قلت) ابن كعب اسمه محمد كما سيأتى فى آخر الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى

Marfat.com

الحارث الأشعري (١) أن نبي الله ﷺ قال إن الله عز وجل
(٢) فكاد ان
أن تعمل بهن وأن تأمر بني اسرائيل أن يعملوا
وإما إبليس فقال له يا أخي إني أخشى ان سبقتني ان اعذب أو يخسف بي، قال
فحمد الله
أن أعمل بهن وآمركم ان تعملوا بهن، أولهن
فإن مثل ذلك مثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله
بعمل ويؤدي عمله الى غير سيده فايكم يسره أن يكون عبده كذلك، وان
فلا تشركوا به شيئا، وآمركم بالصلاة فان الله عز وجل
فاذا صليتم فلا تلتفتوا، وآمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل
(٥) فلهو أطيب عند ريح المسك، وإن خلوف (٦) فم الصائم أطيب
فان مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه
فقال هل لكم أن أفتدي نفسي منكم فجعل يفتدي نفسه منهم
وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو
(٧) فإن يده وإن السيد أحسن ما يكون من الشيطان اذا كان
قال وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة
والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله: فانه من خرج من الجماعة قيد (٨) شبر فقد

الحكم ابن عساكر ايضا، لكن قال الحكم بن مروان في رواية عبد الله عنه قال عمر بن كعب، وقال في رواية
ابن كعب بدون ذكر الاسم (تخريجه) أورده المنذري مختصرا وقال رواه الطبراني
في اسناده عمر مولى غفرة بضم المعجمة ضعيف (١) (سنده) **حدثنا**
أبو خلف عبد الله بن خلف ثنا يحيى من البدلا، قال ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن
الحارث الأشعري الخ (قلت) قال في التقريب الحارث بن الحارث الأشعري الشامي
يكنى أبا مالك تفرد بالرواية عنه أبو سلام (بتشديد اللام) وفي الصحابة أبو مالك الاشعري
غير هذا اه (غريبه) (٢) أي أوحى اليه كما في رواية ابن خزيمة (٣) بضم الشين المعجمة وفتح
الراء جمع شرفة يقال أشرف الموضع ارتفع فهو مشرف وشرفة القصر جمعها شرف مثل غرفة وغرف
(٤) أي يقبل بوجهه الى وجه عبده كما صرح بذلك في رواية ابن خزيمة (٥) بكسر العين المهملة أي
رائحة (٦) بضم المعجمة أي تغير ريح فم الصائم من الصيام يقال خلف فم الصائم خلوفا اذا تغيرت رائحته
وكذا اللبن والطعام اذا تغير طعمه أو ريحه وبابه دخل (٧) الحصن بالكسر كل مكان عال منيع
لا يرصل الى جوفه والحصين من الأماكن: المنيع (٨) بكسر القاف وسكون التحتية أي قدره

Marfat.com

خلع ربقة (١) الاسلام من عنقه إلى أن
جهنم ،قالوا يارسول الله وان صام وصلى؟قال وان صام وصلى وزعم انه
المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل
(٥)قال دخلنا على أبى عبيدة بن الجراح
قلت كيف بات أبو عبيدة؟قالت والله لقد
على الحائط فأقبل على القوم بوجهه فقال ألا
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من
وأهله أو عاد مريضا أوماز (٦) اذى فالحسنة بعشر أمثالها وأعلم منه ما
الله ببلاء فى جسده فهو له حطة (٧) (
عنه)(٨) قال قال رسول الله ﷺ
وبشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويتبع
وينصح له بالغيب (عن عبادة بن الصامت
أضمن لكم الجنة . اصدقوا اذا

(١) بكسر الراء وسكون الموحدة وهى فى
فاصغارها الاسلام، يعنى ماشد المسلم به نفسه
(٢) أى سننها وما اعتادوه فيما بينهم
من جماعة جهنم (٤)جاء عند الترمذى (فاصبروا
(عند طل خز) وقال الترمذى هذا
الحارث الاشعرى له صحبة وله غير هذا
حدثنا واصل مولى أبى عيينة عن يزيد بن
أى محاه وأزاله وقد وقع فى الاصل (أو
عنه خطاياه وذنوبه ﴿تخريجه﴾ أورده المحافظ الزيلعى وقال رواه(ضعيف جدا)
ولم أر من وثقه ولا جرحه وبقية رجاله ثقات اه (قلت) الظاهر ان النسخة التى
يسار بالياء التحتية والسين المهملة وهو خطأ، والذى فى تهذيب التهذيب والخلاصة
والشين المعجمة كما جاء فى نسختنا وفى التقريب يشار بن أبى حية الباهلى بضم الباء
مقبول اه (باب) (٨) (سنده) ﴿ثنا﴾ أبو سعيد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن البار
على الخ (تخريجه) (مذجه) كلاهما من طريق ابى اسحاق ، قال الترمذى
غير وجه عن النبى ﷺ وقد تكلم بعضهم فى الحارث الاعور راه (قلت) الحارث الاعور
ولما كان الحديث له طرق عديدة وروى نحوه غير واحد من الصحابة وليس فى بعض
الاعور حسنه الترمذى لاجل ذلك (٩) (سنده) ﴿ثنا﴾ سليمان بن داود الهاشمى انا اسماعيل انا عمرو بن

Marfat.com

٨٣ فروجكم . وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم (عن خريم بن فاتك)(١) قال قال رسول الله ﷺ الاعمال ستة (٢) والناس اربعة (٣) فوجبتان (٤) ومثل بمثل وحسنة بعشر امثالها (٥) وحسنة بسبعمائه (٦) فاما الموجبتان فمن مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة،ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار،واما مثل بمثل فمن هم بحسنة حتى يشعر هاقلبه (٧) ويعلمها الله منه كتبت له حسنة،ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة (٨) ومن عمل حسنة فبعشر امثالها ، (٩) ومن انفق نفقة فى سبيل الله فحسنة بسبعمائة (١٠) واما الناس فوسع عليه فى الدنيا مقتور عليه فى الآخرة (١١) ومقتور عليه فى الدنيا موسع عليه فى الآخرة (١٢) ومقتور عليه فى الدنيا والآخرة،وموسع عليه فى الدنيا والآخرة (**باب** ماجاء فى السباعيات)

٨٤ (عن أبى هريرة) (١٣) عن النبى ﷺ قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله (١٤) الامام العادل . وشاب نشأ بعبادة الله ،ورجل قلبه متعلق بالمساجد ،ورجلان تحابا فى الله عز وجل

المطلب عن عبادة بن الصامت الخ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حم طس) ورجاله ثقات الا ان المطلب لم يسمع من عبادة(١) (سنده) **حدثنا** يزيد انا المسعودى عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم بن فاتك الخ (غريبه) (١) يعنى ستة أنواع (٣) أى أربعة أصناف (٤)هذا شروع فى تفصيل الأعمال قال فوجبتان يعنى من الأنواع الستة نوعان احدهما يوجب الجنة والثانى يوجب النار،والثالث والرابع (مثل بمثل) أى يجازى فاعلهما بالمثل من غير تضعيف (٥) هذا هو النوع الخامس ومعناه أن الحسنة الواحدة تضاعف بعشر أمثالها (٦) هذا هو النوع السادس ومعناه أن الحسنة تضاعف بسبعمائة ضعف ثم أخذ يفصل كل نوع على حدة فقال (فاما الموجبتان الخ) (٧) أى يعزم على فعلها ولم يفعلها (٨) أى سيئة واحدة وهذا من لطف الله عز وجل بعباده (٩) أى تضاعف له بعشر أمثالها وهذا من كرم الله وفضله على عباده (١٠) انما ضوعف ثواب النفقة فى سبيل الله الى سبعمائة ضعف لأنها تعين على إعلاء كلمة الله ونصر دينه (١١) هذا هو الصنف الأول من أصناف الناس وهم الذين اغتروا بالدنيا وزخرفها وشغلوا بها عن الآخرة كالكفار والفسقة (١٢) هذا هو الصنف الثانى من الناس وهم الصالحون الفقراء فى الدنيا الصابرون على تحمل الفقر يوسع الله عليهم فى الآخرة حتى يصبروا أغنياءها ثم ذكر الصنف الثالث بقوله (ومقتور عليه فى الدنيا والآخرة) وهو يشمل فقراء الكفار وفقراء المسلمين الساخطين العصاة كل على قدر حاله،ثم ذكر الصنف الرابع بقوله (وموسع عليه فى الدنيا والآخرة)وهؤلاء هم الأغنياء الشاكرون الصالحون الذين يؤدون حقوق الله وزكاة أموالهم ويطعمون الفقير وينفقون فى سبيل الله نسأل الله التوفيق لطاعته والعمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب طس) ورجال احمد رجال الصحيح الا انه قال عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم وقال الطبرانى عن الركين بن الربيع عن أبيه عن عمه يسير بن عميلة ورجاله ثقات (**باب**) (١٣) (سنده) **حدثنا** يحيى عن عبد الله قال حدثنى خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة الخ (غريبه) (١٤)العدد لا مفهوم له فقد روى الاظلال لغير من نص عليهم فى هذا الحديث قال القاضى عياض وقال ابن دينار المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكنف من المكاره فى ذلك الموقف،قال وليس المراد ظل الشمس ،قال القاضى وما قاله معلوم فى اللسان،يقال فلان فى ظل فلان أى

Marfat.com

اجتمعا عليه وتفرقا عليه ،ورجل تصدق بصدقة أخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه (١) ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه،ورجل دعته ذات منصب (٢) وجمال الى نفسها فقال أنا أخاف الله عز وجل ﴿ عن معاوية بن سويد بن مُقرن ﴾(٣)عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله ﷺ ٨٥ بسبع ونهانا عن سبع،قال فذكر ما أمرهم به من عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام وابرار القسم واجابة الداعى ونصر المظلوم . ونهانا عن آنية الفضة أو قال حلقة الذهب والاستبرق(٤) والحرير والديباج والميثرة والقسى ﴿ عن أبى كبشة الانمارى ﴾(٥) قال سمعت ٨٦ رسول الله ﷺ يقول ثلاث أقسم عليهن . واحدثكم حديثا فاحفظوه ،قال فاما الثلاث الذى أقسم عليهن فانه مانقص مال عبد صدقة . ولا ظلم عبد بمظلمة فيصبر عليها الا زاده الله عز وجل بها عزا . ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله له باب فقر (واما الذى أحدثكم حديثا فاحفظوه) فانه قال انما الدنيا لأربعة نفر . عبد رزقه الله عز وجل مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله عز وجل فيه حقه ،قال فهذا بافضل المنازل . قال وعبد رزقه الله عز وجل علما ولم يرزقه مالا قال فهو يقول لو كان لى مال عملت بعمل فلان قال فاجرهما سواء .قال وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه عز وجل ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقه فهذا بأخبث المنازل . قال وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو كان لى مال لعملت بعمل فلان قال هى نيته فوزرهما فيه سواء ﴿ عن ابى ذر ﴾ (٦) قال أمرنى خليلى ﷺ بسبع :امرنى بحب المساكين والدنو منهم،وامرنى ان انظر الى من هو دونى ولا انظر الى من هو فوقى،وامرنى ان اصل الرحم وان ادبرت،وامرنى ان لا اسأل احدا شيئا،وامرنى ان اقول بالحق وان كان مُرًّا، وامرنى ان لا اخاف فى الله لومة لائم:وامرنى ان اكثر من قول

فى كنفه وحمايته قال وهذا أولى الاقوال وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقريب والكرامة والا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفى ظله (١) قال العلماء وهذا فى صدقة التطوع فالسر فيها أفضل لانه أقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء ، وأما الزكاة الواجبة فاعلانها أفضل، وهكذا حكم الصلاة فاعلان فرائضها أفضل واسرار نوافلها أفضل (٢) أى دعته امرأة ذات حسب ونسب شريف ومعنى دعته أى دعته الى الزنا بها ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك . وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز ثنا شعبة ثنا الاشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن الخ (قلت) مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة ﴿ غريبه ﴾ (٤) تقدم تفسير الاستبرق وما بعده فى الباب الاول من ابواب ماجاء فى الذهب والفضه والحرير من كتاب اللباس ص ٢٤٧ فى الجزء السابع عشر ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن محمد بن نمير ثنا عبادة بن مسلم حدثنى يونس بن خباب عن سعيد أبى البخترى الطائى عن أبى كبشة الانمارى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا سلام أبو المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن

Marfat.com

لا حول ولا قوة الا بالله فانهن من كنز تحت العرش ﴿ باب ما جاء فى الثمانيات ﴾
﴿ عن عمرو بن العاص ﴾ (١) قال قال رجل يا رسول الله اى العمل افضل؟ قال ايمان بالله وتصديق
به وجهاد فى سبيل الله وحج مبرور قال الرجل اكثر يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ فلين الكلام
وبذل الطعام وصلاح ذات البين وحسن خلق قال الرجل اريد كلمة واحدة فقال له رسول الله ﷺ اذهب فلا
تزم الله على نفسك ﴿ باب ما جاء فى العشاريات وما زاد عنها ﴾ ﴿ عن أبى طيبة ﴾ (٢) قال ان
شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسة السلمى فقال يا ابن عبسة قال انت حدثنى حديثا سمعته من
رسول الله ﷺ ليس فيه تزيد ولا كذب ولا تحدث به من آخر سمعه منه غيرك؟ قال نعم ، سمعت
رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يقول قد حقت محبتى للذين يتحابون من اجلى ، وحقت
محبتى للذين يتصافون من أجلى ، وحقت محبتى للذين يتزاورون من اجلى ؛ وحقت محبتى للذين
يتباذلون من اجلى ، وحقت محبتى للذين يتناصرون من اجلى ، وقال عمرو بن عبسة سمعت رسول
الله ﷺ يقول ، ايما رجل رمى بسهم فى سبيل الله عز وجل فبلغ خطئا أو مصيبا فله من الأجر
كرقبة يعتقها من ولد اسماعيل ، وايما رجل شاب شيبة فى سبيل الله فهى له نور ، وايما رجل
مسلم اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بعضو من المعتق فداه له من النار ، وايما امرأة مسلمة
اعتقت امرأة مسلمة فكل عضو من المعتقة بعضو من المعتقة فداء لها من النار ، وايما رجل مسلم
تأدم الله عز وجل من صلبه ثلاثة لم يبلغوا الحنث او امرأة فهم له سترة من النار ، وايما رجل
قام الى وضوء يريد الصلاة فأحصن الوضوء الى اماكنه سلم من كل ذنب او خطيئة له ، فان قام
الى الصلاة رفعه الله عز وجل بها درجة وان قعد قعد سالما ثم قال شرحبيل بن السمط أنت سمعت

أبى ذر الخ (تخريجه) أخرجه الرويانى وأبو نعيم وسنده عند الامام احمد جيد ، وأورده المنذرى مختصرا وعزاه للطبرانى وابن حبان فى صحيحه (باب) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى بن غيلان
قال ثنا رشدين حدثنى موسى بن على عن أبيه عن عمرو بن العاص الخ (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام
احمد ، وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وفى اسناده رشدين وهو ضعيف ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾
حدثنا هاشم حدثنى عبد الحميد حدثنى شهر حدثنى أبو طيبة قال ان شرحبيل الخ (قلت) أبو طيبة الاصح
فى اسمه أنه أبو ظبية بالظاء المعجمة بدل الطاء قال فى التقريب أبو ظبية بفتح أوله وسكون الموحدة
بعدها تحتانية ، ويقال بالمهملة وتقديم التحتانية . والأول أصح السلفى بضم المهملة الكلاعى بفتح الكاف اه
وفى الخلاصة أبو ظبية السلفى بضم المهملة الكلاعى الحمصى عن عمر المقداد وعنه شهر بن حوشب وثابت
وثقه ابن معين (تنبيه) اعلم وفقنى الله وإياك انى أتيت بهذا الحديث هنا كاملا لأنه جمع إحدى عشرة
خصلة تقدمت جميعها متفرقة فى أبوابها من هذا الطريق ومن طرق أخرى عند الامام احمد والشيخين
وأصحاب السنن وعزاه الهيثمى للامام احمد والطبرانى فى الثلاثة ، ثم قال ورجال احمد ثقات ، وذكره ايضا
الحافظ المنذرى فى الترهيب والترغيب مختصرا وقال رواه احمد ورجاله ثقات ، والطبرانى فى الثلاثة والحاكم

Marfat.com

هذا الحديث من رسول الله ﷺ يا ابن عمرة ؟ قال نعم والذى لا إله الا هو لو انى لم أسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة أو مرتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو ست أو سبعا فنهى عنه سبع ما حلفت بين ما بالا انى لم أسمعه من الناس ولكنى والله ما أدرى عدد ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ عن أبى تميمة الهجيمى ﴾ (١) عن رجل من قومه (٢) قال لقيت رسول الله ﷺ فى بعض طرق المدينة فسألته عن المعروف (٣) فقال لا تحقرن من المعروف شيئا (٤) ولو أن تفرغ من دلوك فى إناء المستسقى ولو أن تعطى صلة الحبل (٥) ، ولو أن تعطى شسع النعل (٦) ، ولو أن تفرغ من دلوك فى إناء المستسقى ولو أن تنحى الشىء من طريق الناس يؤذيهم ، ولو أن تلقى أخاك ووجهك اليه منطلق ، ولو أن تلقى أخاك فتسلم عليه ، ولو أن تؤنس الرجل فى الأرض ، وان سبك رجل بشىء يعلمه فيك وأنت تعلم فيه نحوه فلا تسبه فيكون أجره لك ووزره عليه ، وما ساءه اذلك أن تسمعه فاعمل به ، وما ساءه اذلك أن تسمعه فلا تسبه ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٧) رضى الله عنه

وقال جميع الأصحاب (١) بناء فى الأصل على الضبط بالقرن بدل الميم وهو خطأ وصوابه الهجيمى بالميم، قال الحافظ فى الاصابة والتقريب وأبو داود فى سننه أبو تميمة الهجيمى اسمه طريف بن مجالد (قلت) وماذكرته فى هذا الباب هو طرف من حديث طويل تقدم إسناده ومتنه فى باب ابتداء السلام الفاظ السلام والرد من كتاب السلام والاستئذان فى المجلد الرابع عشر رقم ٥٠٨٤ مختصرا بما يتعلق بالمتن وبعضه فى الشرح، وقد أشرت فى آخره هناك الى أن هذا المرفوع سيأتى فى باب السلام باسناد آخر من كتاب جامع للأدب والمواعظ والحكم من قسم الترغيب، وقد وقع هناك خطأ مطبعى فى لفظ الترهيب فى مجىء الترهيب بالهاء بدل الغين وهو خطأ وصوابه الترغيب بالغين المعجمة فاصلح فستحاك ﴿ غريبه ﴾ (٢) هذا الرجل هو أبو جرى بضم الجيم وفتح الراء وتشديد التحتية مصغرا الهجيمى، فقد جاء فى سنن أبى داود (عن أبى جرى الهجيمى رضى الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر، قال أتيت النبى ﷺ فذكر الحديث مختصرا فى باب كراهية ان يقول عليكم السلام ومطولا فى باب ماجاء فى اسبال الازار من كتاب اللباس (٣) المعروف اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة أى أمر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه (٤) أى لاتستصغرن منه شيئا ولا تستهن به يقال حقر الشىء بضم الحاء وكسر القاف حقارة هان قدره فلا يعبأ به فهو حقير ويعدى بالحركة فيقال حقرته من باب ضرب واحتقرته (٥) أى مايطول الحبل القصير لصاحبك (٦) شسع النعل بكسر المعجمة وسكون المهملة أحد سيور النعل، وهو الذى يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام، والزمام السير الذين مقدم فيه الشسع ﴿ تخريجه ﴾ (د) مطولا (نس مذ) مختصرا، وقال الترمذى حسن صحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد حدثنا عاصم عن أبى عثمان النهدى عن عمر بن الخطاب الخ

Marfat.com

أنه قال ائتزروا ، وارتدوا ، وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات ، (١) وألقوا الركب ، (٢) وانزوا نزوا ، (٣) وعليكم بالمعدية (٤) وارموا الأغراض ، وذوروا التنعم وزى العجم ، واياكم والحرير فان رسول الله ﷺ قد نهى عنه وقال لا تلبسوا من الحرير إلا ما كان هكذا واشار رسول الله ﷺ باصبعيه ﴿ **باب** ما جاء فى النساء وما يدخلهن الجنة ﴾

٩٢ ﴿عن عبد الرحمن بن عوف﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ اذا صلت المرأة خمسها (٦) وصامت شهرها (٧) وحفظت فرجها (٨) واطاعت زوجها قيل لها أدخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت

٩٣ ﴿عن أبى امامة﴾ (٩) أن امرأة أتت النبى ﷺ تسأله ومعها صبيان لها فأعطاها ثلاث تمرات (١٠) فأعطت كل واحد منها تمرة ، قال ثم إن أحد الصبيين بكى قال فشقتها فأعطت كل واحد نصفا فقال رسول الله ﷺ حاملات والدات رحيمات ، بأولادهن لولا ما يصنعن بأذواجهن (١١) لدخل مصلياتهن الجنة (١٢) ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (١٣) قال أتت النبى ﷺ امرأة ومعها

﴿ غريبه ﴾ (١) أى اتركوا لبسها والظاهر أن ذلك كان أول الأمر لأن أهل الكتاب كانوا يتخففون ولا ينتعلون ويتسرولون ولا يأتزرون فأمرهم بتركها لمخالفة أهل الكتاب ، ولكن ثبت فى حديث أبى أمامة وتقدم فى باب ما جاء فى النعال ولبسها من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٣٧ رقم ١٥ ان النبى ﷺ قال لهم تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب ، قال فقلنا يا رسول الله ان أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون ، قال فقال النبى ﷺ فتخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب (٢) بضم الراء والكاف جمع (ركاب) يريدان يدعوا الاستعانة بها على ركوب الخيل (٣) أى ثبوا على الخيل وثبا لما فى ذلك من القوة والنشاط (٤) بفتح الميم والعين المهملة يريد خشونة اللباس والعيش تشبها بمعدّ بن عدنان جد العرب ، وكانوا أهل قشف وغلظ فى المعيشة ، لأن فى التنعم اللين والطراوة ، وهما يورثان الضعف والذلة ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر أن ابن قارظ أخبره عن عبد الرحمن ابن عوف قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى المكتوبات الخمس (٧) يعنى رمضان (٨) أى عن الزنا ، وانما اقتصر على ذكر الصلاة والصيام ولم يذكر بقية الأركان الخمسة التى بنى الاسلام عليها لغلبة تفريط النساء فى الصلاة والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان الحليل ، ولأن الغالب أن المرأة لا مال لها تجب زكاته ويتحتم فيه الحج فأناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طس) وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح اه وقال المنذرى رواة احمد رواة الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن فى المتابعات (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال حدثنى شعبة عن منصور قال سمعت سالما قال حجاج عن سالم بن أبى الجعد ، قال ابن جعفر سمعت سالم بن أبى الجعد قال ذكر لى عن أبى امامة ان امرأة الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) الظاهر انه لم يكن لديه فى ذلك الوقت غير التمرات الثلاث (١١) أى من كفران العشرة ونحو ذلك (١٢) مفهومه ان غير مصلياتهن لا يدخلنها ، وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والتخويف والا فكل من مات على الاسلام لابد أن يدخلها ، أو لا يدخلنها حتى يطهرن بالنار ان لم يعف عنهن والله أعلم (١٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون ثنا شريك عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن

Marfat.com

صبى لها تحمله وبيدها آخر لا أعنه إلا قال وهى حامل فلم تسأل رسول الله ﷺ شيئا يومئذ
إلا أعطاها اياه، ثم قال حاملات والدات الحديث ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) أن النبى ﷺ ٩٤
انصرف من الصبح يوما (٢) فاتى النساء فى المسجد فوقف عليهن فقال يا معشر النساء مارأيت
من نواقص عقول ودين اذهب لقلوب ذوى الألباب (٣) منكن فانى قد رأيتكن أكثر أهل
النار يوم القيامة (٤) فتقربن الى الله ما استطعتن، وكانت فى النساء امرأة عبد الله بن مسعود فأخبرته
بما سمعت من رسول الله ﷺ وأخذت حليا لها، فقال ابن مسعود فأين تذهبين بهذا الحلى ؟
فقالت أتقرب به الى الله عز وجل ورسوله لعل الله أن لا يجعلنى من أهل النار، فقال ويلك هلى
فتصدقى به على وعلى ولدى فانا له موضع (٥) فقالت والله حتى أذهب به الى النبى ﷺ فذهبت
تستأذن على النبى ﷺ فقالوا للنبى ﷺ هذه زينب تستأذن يارسول الله، فقال أى الزيانب هى؟
فقالوا امرأة عبد الله بن مسعود، فقال ائذنوا لها، فدخلت على النبى ﷺ فقالت يارسول الله انى
سمعت منك مقالة فرجعت الى ابن مسعود فحدثته وأخذت حليا أتقرب به الى الله والبك رجاء
أن لا يجعلنى الله من أهل النار، فقال لى ابن مسعود تصدقى به علىّ وعلى ولدى فانا له موضع
فقلت حتى استأذن النبى ﷺ فقال النبى ﷺ تصدقى به عليه وعلى بنيه فانهم له موضع، ثم
قالت يارسول الله أرأيت ما سمعت منك حين وقفت علينا ما رأيت من نواقص عقول قط
ولا دين اذهب بقلوب ذوى الألباب منكن: قالت يا رسول فما نقصان ديننا وعقولنا ؟ فقال أما
ما ذكرت من نقصان دينكن فالحيضة التى تصيبكن تمكث أحداكن ما شاء الله أن تمكث لا تصلى
ولا تصوم فذلك من نقصان دينكن، وأما ما ذكرت من نقصان عقولكن فشهادتكن، انما
شهادة المرأة نصف شهادة ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ قال يا معشر النساء تصدقن ٩٥
واكثرن فانى رأيتكن اكثر اهل النار لكثرة اللعن وكفر العشير، ما رايت من ناقصات عقل
ودين اغلب لذى لب منكن، قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين؟ قال اما نقصان العقل

عن أبى امامة قال اتت النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه ك) ورواه ايضا (طب طس) وزاد فيه
(مرضعات) وصححه الحاكم والحافظ السيوطى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان أنبأنا اسماعيل اخبرنى
عمرو يعنى ابن أبى عمرو عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى صحيح البخارى
عن ابى سعيد الخدرى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فى أضحى، أو فطر الى
المصلى ثم انصرف فوعظ النساء فذكر نحوه (٣) اى ذوى العقول، ومعناه ان المرأة مع نقصان عقلها
تفتن ذوى العقول من الرجال (٤) إنما كان النساء اكثر اهل النار لانهن يكفرن العشير كما جاء فى بعض
الروايات يعنى نعمة الزوج (٥) جاء فى رواية اخرى من حديثها عند الامام احمد أيضا (قالت فكان عبد الله
خفيف ذات اليد) اى فقيرا لا يملك شيئا يقوم بشأنه كله ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس جه) (٦) ﴿ سنده ﴾
حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب وقال مرة حيوة عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن

Marfat.com

والدين فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل ،فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي لا تصلي وتفطر
٩٦ في رمضان فهذا نقصان الدين ﴿ عن ابي هريرة ﴾(١) ان رسول الله ﷺ كان يقول يانساء
٩٧ المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة (٢) ﴿ عن عمرو بن معاذ ﴾ (٣) الاشهلي عن
٩٨ جدته (٤) رضي الله عنها عن النبي ﷺ مثله الا ان فيه ولو كراع شاة محرق ﴿عن عائشة ﴾
(٥) رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال لا خير في جماعة النساء (٦) إلا في مسجد أو في
٩٩ جنازة قتيل ﴿ وعنها ايضا ﴾ (٧) قالت استأذنا رسول الله ﷺ في الجهاد فقال جهادكن او
١٠٠ حسبكن الحج (وعنها من طريق ثان) (٨) عن النبي ﷺ انه قال عليكن بالبيت فانه جهادكن
﴿ حدثنا اسماعيل ﴾ (٩) انا ايوب عن حفصة بنت سيرين قالت كنا نمنع عواتقنا (١٠) ان
يخرجن فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف (١١) فحدثت ان اختها كانت (١٢) تحت رجل من
اصحاب رسول الله ﷺ وقد غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة قالت أختي غزوت

ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ (م) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا ابو كامل ثنا ليث حدثني سعيد عن ابيه عن
أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) معناه لاتمنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها شيئا من الموجود عندها
لاحتقاره بل تجود بما تيسر وان كان قليلا كفرسن شاة ،والفرسن للبعير كالقدم للإنسان واستعير هنا لظلف
الشاة وهو عظم قليل اللحم وأريد به المبالغة أي ولو شيئا يسيرا ﴿تخريجه﴾ (م)(٣) ﴿سنده﴾ حدثنا
روح قال ثنا مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ الأشهلي عن جدته انها قالت قال رسول الله
ﷺ يانساء المؤمنات لاتحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة محرق ﴿غريبه﴾(٤) اسمها حواء كما صرح
بذلك في الموطأ ﴿تخريجه﴾ (لك) وأبو نعيم وابن اسحاق وابن سعد وسنده جيد(٥) ﴿سنده﴾ حدثنا
حسن ثنا ابن لهيعة ثنا الوليد بن أبي الوليد قال سمعت القاسم بن محمد يخبر عن عائشة ان رسول الله ﷺ الخ
﴿غريبه﴾ (٦) أي في اجتماعهن في أمور يشاركن فيها الرجال (إلا في مسجد) أي لأجل الصلاة بشروط
تقدمت في صلاة الجماعة (أو جنازة قتيل) أي نقله من مكان المعركة وتجهيزه لاشتغال الرجال بالحرب
والمراد بالجنازة الميت نفسه ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده حسن(٧) ﴿سنده﴾ حدثنا
عبد الله بن الوليد ثنا سفيان ثنا معاوية بن اسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت
استأذنا رسول الله ﷺ الخ (٨)(سنده) حدثنا اسود قال ثنا شريك عن معاوية بن اسحاق عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة عن النبي ﷺ الخ (تخريجه) (خ د نس جه) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد
وتقدم نحوه مطولا عن عائشة أيضا في باب وجوب الحج على النساء في الجزء العاشر ص ١٧ رقم ٢٠
و٢١ فارجع اليه إن شئت (٩) (حدثنا اسماعيل الخ)(غريبه) (١٠) جمع عاتق وهي المرأة الشابة
أول ماتدرك ، وقيل هي التي لم تبن من والديها ولم تتزوج بعد ادراكها،وقال ابن دريد هي التي قاربت
البلوغ (وقولها ان يخرجن) تعني الى المصلى يشهدن صلاة العيد فيه(١١)قال الحافظ لم أقف على اسمها
وقصر بني خلف كان بالبصرة وهو منسوب الى طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة
الطلحات وقد ولي إمرة سجستان (١٢) قال الحافظ هي أم عطية وقيل غيرها ،وعليه مشى الكرماني وعلى

Marfat.com

معه (١) ست غزوات قالت كنا نداوى الكلمى (٢) ونقوم على المرضى فسألت اختى رسول الله ﷺ فقالت هل على أحدانا باس (٣) ان لم يكن لها جلباب (٤) ان لا تخرج فقال لتلبسها صاحبتها من جلبابها (٥) ولتشهد الخير ودعوة المؤمنين فقالت (٦) فلما قدمت ام عطية فسألتها او سالناها هل سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا ؟ قالت وكانت لا تذكر رسول الله ﷺ ابدا إلا قالت بيبا (٧) فقالت نعم بيباقال ليخرج العواتق ذوات الخدور (٨) أو قال العواتق وذوات الخدور والحيض (٩) فيشهدن الخير ودعوة المؤمنين ويعتزل (١٠) الحيض المصلى قلت لام عطية آلحائض ؟ (١١) فقالت او ليس يشهد عرفة (١٢) وتشهد كذا وتشهد كذا

﴿ خاتمة فى احاديث جرت مجرى الامثال ﴾

﴿ عن عائشة ﴾ (١٣) رضى الله عنها قالت حدث رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة حديثا فقالت امرأة منهن يارسول الله كان الحديث حديث خرافة ، فقال أتدرون ما خرافة ؟ ان خرافة كان رجلا من عذرة أسرته الجن فى الجاهلية فمكث فيهن دهرا ثم ردوه الى الإنس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من أعاجيب فقال الناس حديث خرافة ﴿ عن أبى مسعود ﴾ (١٤) قال قال

تقدير ان تكون أم عطية فلم تقف على تسمية زوجها أيضا (١) أى مع زوجها أو مع النبى ﷺ (٢) بفتح الكاف أى الجرحى (٣) أى حرج وإثم (٤) بكسر الجيم وسكون اللام وهو ملحفة تغطى بها المرأة رأسها وظهرها وصدرها أو القميص (أن لا تخرج) أى لئلا تخرج وان مصدرية أى لعدم خروجها الى المصلى للعيد (٥) أى لتعيرها من ثيابها مالا تحتاج المعيرة اليه (٦) بضم حفصة بنت سيرين وأم عطية اسمها نسيبة بنت الحارث أو بنت كعب (٧) بباء موحدتين أولاهما مكسورة والثانية مفتوحة بينهما ياء تحتية ساكنة أى فديته بأبى أو هو مفدى بأبى بقلب الهمزة ياء وفتح الموحدة (٨) بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدر بكسرها وسكون الدال وهو ستر يكون فى ناحية البيت تقعد البكر وراءه (٩) بضم المهملة وتشديد الياء التحتية جمع حائض وهو معطوف على العواتق (١٠) هكذا جاء عند الامام احمد وهو على لغة اكلونى البراغيث وجاء عند البخارى ويعتزل الحيض الخ وهو خبر بمعنى الأمر (قال الحافظ) وحمل الجمهور الامر المذكور على الندب لأن المصلى ليس بمسجد يمتنع الحيض من دخوله (١١) بهمزة ممدودة على الاستفهام التعجبى من اخبارها بشهود الحيض (١٢) أى يومها (وكذا وكذا) أى نحو المزدلفة ومنى وصلاة الاستسقاء ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والاربعة) ﴿ خاتمة ﴾ (١٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابو النضر ثنا ابو عقيل يعنى الثقفى ثنا مجالد بن سعيد عن عامر عن مسروق عن عائشة الخ وجاء فى آخر الحديث (قال عبد الله بن الامام احمد) قال ابى أبو عقيل هذا (يعنى المذكور فى السند) ثقة اسمه عبد الله بن عقيل الثقفى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (١٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور قال سمعت ربعى بن حراش يحدث عن ابى مسعود الخ (قلت) ابو مسعود هو البدرى الانصارى الصحابى

Marfat.com

رسول الله ﷺ إن مما أدرك الناس (١) من كلام الجاهلية الأولى اذا لم تستح (٢) فاصنع ماشئت
١٠٣ ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ المعروف كله صدقة وإن آخر ماتعلق
١٠٤ به أهل الجاهلية (٤) من كلام النبوة اذا لم تستح فافعل ماشئت ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٥) عن النبى ﷺ
١٠٥ قال كل شىء ينقص إلا الشر فانه يزاد فيه (٦) ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) قالت كان رسول الله ﷺ
١٠٦ اذا استراث الخبر (٨) تمثل فيه (٩) ببيت طرفة (ويأتيك بالأخبار من لم تزود) (١٠) ﴿ عن
١٠٧ أبى هريرة ﴾ (١١) عن النبى ﷺ لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين (١٢) ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (١٣)

رضى الله عنه ﴿ غريبه ﴾ (١) أى ان مما ادركه الأقوام من حكم الأولين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما يدل منها للعلم بصوابه واتفاق العقول على استحسانه إذا لم تستح الخ (٢) اى إذا لم يكن ثم حياء يكف عن الهوى ويردع عن مواقعة المرديات وملابسة المستهجنات فاعمل ماشئت مما تطوعه لك النفس ويسوله لك الشيطان، فانك ملاق جزاءه فى الحياة الدنيا وفى يوم تشخص فيه الأبصار فالأمر للتهديد كقوله تعالى (اعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير) ﴿ تخريجه ﴾ (خ طل جه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون انا ابو مالك حدثنى ربعى بن حراش عن حذيفة (يعنى ابن اليمان) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى آخر ماتمسك به أهل الجاهلية لاتفاق العقول على استحسانه كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث حذيفة لغير الامام احمد، واخرج مايختص بالمعروف منه (م د) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن مصعب قال حدثنى أبو بكر عن زيد بن ارطاة عن بعض اخوانه عن أبى الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يحتمل معناه ان المراد كل زمان يأتى بعده أكثر شرا منه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفى اسناده أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف ورجل آخر لم يسم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشيم قال انا مغيرة عن الشعبى عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) اى استبطأ الخبر وهو استفعل من الريث وهو الاسترخاء يقال راث ريثا ابطأ واستريثه استبطأته (٩) قال فى القاموس تمثل بشىء ضربه مثلا (١٠) أوله (ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا) وفى رواية انه كان أبغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت أخى قيس بن طرفة ستبدى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح، قال ورواه الترمذى أيضا لكن جعل مكانه طرفة بن رواحة (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة حدثنا ليث يعنى ابن سعد عن عقيل عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) قال الحافظ قال أبو عبيد معناه ولا ينبغى للمؤمن اذا نكب من وجه أن يعود اليه (قال الحافظ) قيل المراد بالمؤمن فى هذا الحديث الكامل الذى قد أوقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار يحذر مما سيقع، وأما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا اه وقال التورپشتى سبب هذا الحديث انه ﷺ من على أبى عزة الشاعر الجمحى وشرط عليه ان لا يحلب عليه، فلما بلغ مأمنه عاد الى ما كان. فأسر مرة أخرى فأمر بضرب عنقه، وكلمه بعض الناس فى المن عليه، فقال لا يلدغ المؤمن الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (ق د جه) كلهم من حديث عقيل عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة مرفوعا ورواه أيضا (حم طل جه) عن ابن عمر مرفوعا بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لكن فى اسناده زمعة بن صالح ضعيف (١٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عصام بن خالد حدثنى أبو بكر بن عبدالله بن أبى مريم الغسانى عن خالد بن محمد الثقفى عن بلال بن أبى الدرداء عن

Marfat.com

عن النبى ﷺ قال حبك الشىء يعمى ويصم ﴿عن أبى قلابة﴾ (١) قال قال أبو عبد الله لأبى ١٠٨
مسعود أوقال أبو مسعود لأبى عبدالله يعنى حذيفة رضى الله عنهما ماسمعت رسول الله ﷺ
يقول فى زعموا (٢) قال سمعته يقول بئس مطية الرجل (٣) ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) قال قال ١٠٩
رسول الله ﷺ ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه فى العجل فلم يلق
الألواح ،فلما عاين ماصنعوا القى الألواح فانكسرت

(القسم الخامس من الكتاب قسم الترهيب)

(٦٨) كتاب الكبائر وانواع اخرى من المعاصى

(باب ما جاء فى الترهيب من المعاصى مطلقا وغيرة الله (٥) على مرتكبها) ﴿عن أبى هريرة﴾ (١)

أبى الدرداء الخ ﴿تخريجه﴾ (ه) والبخارى ،فى التاريخ قال المنذرى فى اسناده بقية بن الوليد (يعنى عند أبى داود) وأبو بكر بكير بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى الشامى وفى كل واحد منهما مقال ، وروى عن بلال عن أبيه من قوله وهو أشبه بالصواب ، قال وروى من حديث معاوية بن أبى سفيان ولا يثبت ،وسئل ثعلب عن معناه فقال يعمى العين عن النظر الى مساويه،ويصم الأذن عن استماع العذل فيه، وانشأ يقول (وكذبت طرفى فيك والطرف صادق واسمعت أذنى فيك مالیس تسمع) وقال غيره يعمى ويصم عن الآخرة ،وفائدته النهى عن حب مالا ينبغى الاغراق فى حبه (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى قلابة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) زعم من باب قتل قال فى المصباح ويطلق بمعنى القول ومنه زعمت الحنفية وزعم سيبويه أى قال، وعليه قوله تعالى أو (تسقط السماء كما زعمت) أى كما اخبرت ، ويطلق على الظن يقال فى زعمى كذا ، وعلى الاعتقاد: ومنه قوله تعالى (زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا) قال الازهرى وأكثر مايكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق، وقال بعضهم هو كناية عن الكذب،وقال المرزوقى أكثر مايستعمل فيما كان باطلا وفيه ارتياب (٣) قال فى النهاية معناه أن الرجل إذا أراد المسير الى بلد والظعن فى حاجة ركب مطيته وصار حتى يقضى اربه فشبه مايقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التى يتوصل بها الى الحاجة ، وانما يقال زعموا فى حديث لاسند له ولاثبت فيه وانما يحكى على الألسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله، والزعم بالضم والفتح قريب من الظن ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذرى قال أبو داود ابو عبدالله هذا حذيفة ، ابو قلابة هبدالله بن زيد الجرمى البصرى ذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الاطراف انه لم يسمع منهما يعنى حذيفة وأبا مسعود رضى الله عنهما (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان حدثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ (ك حب طس ز) وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبى ، وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح **(باب)** (٥) الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح الراء والغيرة فى حقنا هى الحمية والأنفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسود بن عامر انا كامل

Marfat.com

قال قبل لرسول الله ﷺ اما تغار ؟ قال والله انى لأغار والله أغير منى (١) ومن غيرته نهى عن الفواحش ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (٢) أن نبى الله ﷺ قال المؤمن يغار (٣) والله يغار ومن غيرة الله أن يأتى المؤمن شيئا حرم الله (٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال المؤمن المؤمن مرتين أو ثلاثا يغار يغار (٦) والله أشد غيرا ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾ (٧) الله قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير منى (٧) ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله (٩) ولا شخص أحب اليه العذر (١٠) من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب اليه مدحة من الله (١١) من أجل ذلك وعد الله الجنة ﴿ ومن طريق ثان ﴾ قال حدثنا عبيد الله القواريرى ليس

عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ (غريبه) (١) غيرة الله ان يأتى المؤمن ما حرم عليه أى غيرته منعه وتحريمه كما جاء فى الحديث (ومن غيرته نهى عن الفواحش) وفى الطريق الثانية (ومن غيرة الله ان يأتى المؤمن شيئا حرم الله) (٢) سنده **حدثنا** عفان ثنا ابان العطار قال ثنا يحيى بن ابى كثير قال حدثنى ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان نبى الله ﷺ الخ (٣) المؤمن الذى يغار فى محل الغيرة قد وافق ربه فى صفة من صفاته ومن وافقه فى صفة منها قادته تلك الصفة بزمامه وأدخلته عليه وأدنته منه وقربته من رحمته (٤) غيرة الله على المؤمن الذى يأتى شيئا حرمه الله تعالى تعجل العقوبة له والانتقام منه ﴿ تخريجه ﴾ (م ، وغيره) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن ابى هريرة أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال النووى هكذا هو فى النسخ (غيرا) بفتح العين وإسكان الياء منصوب بالألف وهو الغيرة قال اهل اللغة الغيرة والغير والغار بمعنى والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشام بن عبد الملك ابو الوليد ثنا ابو عوانة عن عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) قال النووى قال العلماء الغيرة بفتح الغين واصلها المنع والرجل غيور على اهله اى يمنعهم من التعلق بأجنبى بنظر او حديث او غيره والغيرة صفة كمال فأخبر ﷺ بأن سعدا غيور وانه اغير منه وان الله اغير منه ﷺ وانه من اجل ذلك حرم الفواحش فهذا تفسير لمعنى غيرة الله تعالى اى إنها منعه سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة فى حق الناس يقارنها تغير حال الانسان وانزعاجه وهذا مستحيل فى غيرة الله تعالى (٩) اى لا أحد وانما قال لاشخص استعارة ، وقيل معناه لاينبغى لشخص أن يكون أغير من الله تعالى ولا يتصور ذلك منه فينبغى ان يتأدب الانسان بمعاملته سبحانه لعباده فانه لا يعاجلهم بالعقوبة بل حذرهم وأنذرهم وكرر ذلك عليهم وأمهلهم مع انه لو عاجلهم كان عدلا منه سبحانه وتعالى (١٠) معناه ليس أحد أحب اليه الاعذار من الله تعالى ، فالمذر هنا بمعنى الاعذار والانذار قبل أخذهم بالعقوبة ولهذا بعث المرسلين كما قال سبحانه وتعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) قال القاضى عياض ويحتمل ان المراد الاعتذار أى اعتذار العباد اليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفرلهم كما قال تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده)(١١) المدحة بكسر الميم وهو المدح بفتحها فاذا ثبت الهاء كسرت الميم واذا

Marfat.com

ثنا أبو عوانة باسناده مثله (١) سواء ،قال أبو عبدالرحمن (٢) قال عبيد الله القـــواريرى ليس حديث أشد على الجهمية (٣) من هذا الحديث قوله لا شخص أحب اليه مدحة من الله عز وجل ﴿ عن اسماء بنت أبى بكر ﴾ (٤) رضى الله عنهما أن نبى الله ﷺ كان يقول لا شىء أغير من الله عز وجل ﴿ عن زينب زوج النبى ﷺ ﴾ (٥) قالت استيقظ النبى ﷺ من نوم وهو محمر وجهه وهو يقول لا إله إلا الله :ويل للعرب من شر قد اقترب (٦) فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هـذه وحلق (٧) قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون ؟قال ﷺ نعم اذا كثر الخبث (٨) ﴿ عن عائشة ﴾ (٩) رضى الله عنها تبلغ به النبى ﷺ اذا ظهر السوء فى الأرض (١٠) أنزل الله بأهل الأرض بأسه قالت وفيهم أهل طاعة الله عز وجل ؟قال نعم ثم يصيرون الى

حذفت فتحت ، ومعنى (من أجل ذلك وعد الله الجنة) انه لما وعدها ورغب فيها كثر سؤال الصباء إياها منه والثناء عليه والله أعلم (١) أى باسناد الطريق الأولى (مثله سواء) أى سندا ومتنا (٢) هو عبد الله بن الامام احمد رحمهما الله (٣) هم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن أحوز المازنى بمرو فى آخر ملك بنى أمية ،يقولون بأن الانسان لا يقدر على شىء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور فى أفعاله لا قدرة له ولا اختيار،واذا كان هذا قولهم فليس حديث أشد عليهم من هذا الحديث ،ففيه المجازاة على الفعل والوعد بالجنة التى يقولون بفنائها ﴿تخريجه﴾ (ق) بدون قول القوارىرى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس بن محمد قال ثنا أبان يعنى ابن يزيد العطار عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبى بكر الخ ﴿تخريجه﴾ (ق) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبى سفيان عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبى ﷺ :قال سفيان أربع نسوة ، قالت استيقظ النبى ﷺ الخ (قلت) زينب هى بنت جحش زوج النبى ﷺ ، وقول سفيان أربع نسوة يعنى اجتمعن فى سند هذا الحديث ، قال النووى هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان لرسول الله ﷺ وربيبتان له بعضهن عن بعض ،ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره ، واما اجتماع أربعة صحابة أو أربعة تابعيين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث جمعتها فى جزء ، قال وحبيبة هذه هى بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبى سفيان ولدتها من زوجها عبدالله بن جحش الذى كانت عنده قبل النبى ﷺ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء من طريق ثان عن زينب أيضا قالت إن رسول الله ﷺ دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب الخ (٧) جاء فى الطريق الثانى وحلق بإصبعيه الابهام والتى تليها ، (وجاء من طريق ثالث) من ردم يأجوج ومأجوج مثل موضع الدرم (٨) بفتح الخاء والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفجور والفسوق ،وقيل المراد الزنا خاصة ،وقيل أولاد الزنا،قال النووى والظاهر انه المعاصى مطلقا،قال ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون ﴿تخريجه﴾ (ق مذ جه) (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن جامع بن أبى راشد عن منذر عن حسن بن محمد عن امرأته عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يعنى المنكر وهو كل ما أنكره الشرع من أنواع المعاصى ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده امرأة لم تسم لكن يقويه

Marfat.com

رحمة الله تعالى ﴿عن على رضى الله عنه﴾ (١) قال لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله ٧
وشاهديه وكاتبه والواشمة والمستوشمة والمحلل والمحلل له ومانع الصدقة، وكان ينهى عن النوح
﴿عن سمرة بن جندب الفزارى﴾ (٢) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يقوله لأصحابه ٨
هل رأى أحد منكم رؤيا ؟قال فيقص عليه من شاء الله أن يقص، قال وإنه قال لنا ذات
يوم غداة (٣) إنه آتانى الليلة آتيان (٤) وأنهما ابتعثانى وأنهما قالا لى انطلق وانى انطلقت
معهما (٥) وأنا أتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوى بالصخرة
لرأسه فيثلغ (٦) بها رأسه فيتدهده الحجر ههنا (٧) فيتبع الحجر ياخذه (٨) فما يرجع اليه (٩)
حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى، قال قلت سبحان الله
ما هذان (١٠) قال قالا لى انطلق انطلق : فانطلقت معهما فأتينا على رجل مستلق لقفاه واذا آخر
قائم عليه بكلوب (١١) من حديد فاذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشرشر (١٢) شدقه الى قفاه
ومنخره الى قفاه وعيناه الى قفاه ،قال ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب
الأول حتى يصح الأول كما كان ثم يعود فيفعل بهمثل مافعل به المرة الأولى:قال قلت سبحان الله
ما هذان ؟قال قالا لى انطلق انطلق،قال فانطلقت فأتينا على مثل بناء التنور (١٣)قال عوف وأحسب

حديث ام سلمة المتقدم فى باب هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب) من كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى هذا الجزء صحيفة ١٧٥ رقم ٥٥ وسنده صحيح ﴿عن على رضى الله عنه﴾ (١) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب الربا فى الجزء الخامس عشر صحيفة ٦٨ رقم ٢٢٥ فارجع اليه (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا عوف (يعنى الأعرابى) عن أبى رجاء العطاردى حدثنا سمرة بن جندب الفزارى الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى بعد صلاة الصبح وقبيل طلوع الشمس ،ولذلك ترجم له البخارى بقوله باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح (٤) جاء فى حديث على عند ابن أبى حاتم ملكان ،وفى الجنائز عند البخارى أنهما جبريل وميكائيل وسيأتى التصريح بأنهما جبريل وميكائيل فى الطريق الثانية (وقوله ابتعثانى) أى أرسلانى وفى رواية عند البخارى انبعثا بى (٥) أى حصل منهما القول ومنى الانطلاق ،وزاد جرير بن أبى حازم فى روايته إلى الأرض المقدسة ،وفى حديث على فانطلقا بى إلى السماء (٦) بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة أى فيشدخ رأسه،والشدخ كسر الشىء الأجوف (٧) أى فيتدحرج الحجر ويندفع من علو إلى أسفل (ههنا) أى إلى جهة الضارب (٨) يتبع بفتح أوله وسكون ثانيه أى فيتبع الرجل الضارب الحجر فيأخذه ليصنع به كما صنع أولا (٩) أى إلى الذى ثلغ رأسه (١٠) أى ماهذان الرجلان يعنى الضارب والمضروب (١١) بفتح الكاف وتضم وضم اللام المشددة،له شعب وهو الذى يعلق به اللحم(١٢) بمعجمتين وراءين وضم أوله مبنى للمجهول وفى بعض روايات البخارى (فيشق)بدل فيشرشر أى فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة أى جانب فمه ويقطع (منخراه) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ويقطع أيضا عيناه إلى قفاه وجاء عند البخارى بالافراد فى الشدق والمنخر والعين(١٣) أى الذى يخبز فيه،وفى رواية جرير فى الجنائز البخارى

Marfat.com

أنه قال واذا فيه لغط واصوات ،قال فاطلعت فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فاذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوا (١) قال قلت ما هؤلاء ؟قال قالا لي انطلق انطلق ،قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه قال احمر مثل الدم واذا في النهر رجل يسبح (٢) ثم يأتي ذلك الرجل الذى قد جمع الحجارة فيفغر له (٣)فاه فيلقمه حجرا فجعل يسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه والقمه حجرا قال ، قلت ماهذا ؟ قال قالا لي انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة (٤) كأكره ما أنت راء رجلا مرآة فاذا هو عند نار له يَحُشها (٥) ويسعى حولها، قال قلت لها ما هذا؟قال قالا لي انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فأتينا على روضة معشبة (٦) فيها من كل نور الربيع، قال واذا بين ظهراني الروضة رجل قائم طويل لا اكاد أن أرى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط وأحسنه ، قال قلت لهما ما هذا وما هؤلاء ؟ قال فقالا لي انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فانتهينا الى دوحة(٧) عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن ،فقالا لي ارق فيها ،قال فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة(٩) فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من (١٠)من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء ، قال فقالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر ضخم معترض يجري كأنما هو المحض (١١) في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا وقد ذهب ذلك السوء عنهم وصاروا في أحسن صورة،قال فقالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك ،قال فبينما بصري صُعُدًا(١٢) فاذا قصر مثل الربابة(١٣) البيضاء قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني (١٤) فلأدخله،قال قالا لي أما الآن فلا وأنت داخله ولكن

فانطلقت فأتيت إلى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار ، قال الطاوسي رأى في ذلك التنور على جهنم (١) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره راء أي يعوم على ظهر الماء يجاء عند البخاري بلفظ تنور بلا واو ساكنة أيضا بلا همز بلفظ الماضي أي صاحوا (٢) أي يعوم على ظهر الماء يجاء عند البخاري بلفظ تنور بلا واو ساكنة أيضا بلا همز بلفظ الماضي أي صاحوا (٣) أي يفتح له (واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ثم يأتي ذلك الذى قد جمع عنده الحجارة الخ) (٣) بتحتية مفتوحة ففاء ساكنة فغين معجمة مفتوحة أي يفتح له (فاه) أي فمه (٤) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيث أي كريه المنظر (وفي رواية كأكره) بفتح الهاء وكسرها (٥) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين أي يحركها ويوقدها (٦) أي نبت فيها العشب الكثير والعشب بضم المهملة الكلأ بفتح الكاف واللام آخره همزة مادام رطبا (وفي رواية فيها) أي في الروضة (من كل نور الربيع) بفتح النون أي زهره (٧) أي شجرة عظيمة (٨) أي اصعد فيها (٩) جمع لبنة بكسر الموحدة واصلها ما يبنى به من الطين (١٠) أي نصف (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيأتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والثاني زائدة (١١) بالحاء المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص (١٢) بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا (١٣) بفتح الراء والموحدتين بينهما الف السحابة البيضاء (١٤) بفتح المعجمة والراء المخففة أي ان كان (١٥) أي في الدار الآخرة وفي رواية جرير قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك

Marfat.com

رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت؟ قال قالا لي انا سنخبرك (أما) الرجل الأول الذي أتيته عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه رجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلوات المكتوبة (وأما) الرجل الذي أتيت يُشرشَر شدقه الى قفاه وعيناه الى قفاه ومنخراه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق (وأما) الرجال والنساء العراة الذين في بناء مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني (وأما) الرجل الذي يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربا (وأما) الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها فانه مالك خازن جهنم (وأما) الرجل الطويل الذي رأيت في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام (وأما) الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة؟ قال فقال بعض المسلمين يارسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ وأولاد المشركين (وأما) القوم الذين كان شطر منهم حسنا وشطر قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتجاوز الله عنهم، قال أبو عبد الرحمن (١) قال أبي سمعت من عبّاد بن عبّاد يخبر به عن عوف عن أبي رجاء عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال فيتدهده الحجر ههنا، قال أبي فجعلت أتعجب من فصاحة عباد (٢) (وعنه من طريق ثان) (٣) قال كان رسول الله ﷺ اذا صلى صلاة الغداة أقبل علينا بوجهه فقال هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ فان كان أحد رأى تلك الليلة رؤيا قصها عليه فيقول فيها ما شاء الله أن يقول، فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ فقلنا لا، قال لكن أنا رأيت رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني الى أرض فضاء أو أرض مستوية فرأيت على رجل فذكر نحو الحديث المتقدم: وفيه فانطلقت معهما فاذا بيت مبني على بناء التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نار فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا أو قدت ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها، (وفيه) فانطلقت فاذا نهر من دم فيه رجل وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فيقبل الرجل الذي في النهر فاذا دنا ليخرج رمى في فيه حجرا فرجع الى مكانه، (وفيه) فانطلقت فاذا روضة خضراء فاذا فيها شجرة عظيمة واذا شيخ في أصلها حوله صبيان واذا رجل قريب منه بين يديه نار يحشها ويوقدها فصعدا بي في الشجرة فأدخلاني دارا لم أر دارا أحسن منها فاذا فيها رجال شيوخ وشبان وفيها نساء وصبيان فأخرجاني منها فصعدا بي في الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل منها، فيها شيوخ وشباب (وفيه) وأما الدار التي دخلت أولا فدار عامة المؤمنين، وأما الدار الأخرى فدار الشهداء، وأنا جبريل وهذا ميكائيل، ثم قالا لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا هي كهيئة السحاب فقالا لي وتلك دارك فقلت لهما دعاني أدخل داري فقالا إنه قد بقي لك عمل لم تستكمله فلو استكملته دخلت دارك

وسيأتي نحو ذلك في الطريق الثانية (١) كنية عبد الله بن الامام احمد رحمهما الله يخبر ان أباه الامام احمد روى هذا الحديث ايضا من طريق عباد بن عباد عن عوف بالسند المتقدم (٢) أي لكونه روى الحديث بعبارة تخصه أو تبديل في لفظه والله أعلم (٣) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون انا جرير بن حازم قال

Marfat.com

(عن أبى سعيد الخدرى) (١) عن رسول الله ﷺ قال لو أن أحدكم يعمل (٢) فى ٩
صخرة صماء وليس لها باب ولا كوة (٣) لخرج عمله للناس كائنا ما كان (عن على بن خالد)(٤)
أن أبا امامة الباهلى مر على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن الين كلمة سمعها من رسول الله
ﷺ فقال سمعت رسول ﷺ يقول ألا كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله (٥) شراد
البعير (٦) على أهله (عن أبى هريرة) (٧) قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل النار الا شقى ١٠
قيل ومن الشقى؟قال الذى لا يعمل بطاعة ولا يترك لله معصية (٨) (باب ماجاء فى الترهيب
من خصال من كبريات المعاصى مجتمعة ووعيد فاعلها) (حدثنا بهز و عفان) (٩) قالا ثنا همام ١١
عن قتادة عن الحسن وعطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لا يسرق حين
يسرق وهو مؤمن ،ولا يزنى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
ولا يغل حين يغل وهو مؤمن (١٠) ولا ينتهب حين ينتهب وهو مؤمن ،وقال عطاء ولا ينتهب
نهبة ذات شرف(١١) وهو مؤمن قال بهز فقيل له ، قال إنه ينتزع منه الإيمان (١٢)فان تاب تاب الله
عليه (عن انس بن مالك) (١٣) قال ذكر رسول الله ﷺ الكبائر او سئل عن الكبائر فقال ١٢

سمعت أبا رجاء العطار أى يحدث عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الخ (تخريجه) (ق طل . وغيرهم) (١) (سنده) حدثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى الخ (غريبه) (٢) المراد بالعمل هنا المعصية (٣) أى نافذة ومعنى الحديث ان العبد اذا عمل ذنبا فى قصر بيت مظلم فى ليلة مظلمة فى جوف الليل للناس عمله فما بالك بمن يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور (تخريجه) أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بعلامة الصحة وعزاه للإمام (حم عل حب ك) قال شارحه المناوى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ،وقال الهيثمى اسناد احمد وابو يعلى حسن والله اعلم (٤) (سنده) حدثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد بن أبى هلال عن على بن خالد الخ (غريبه) (٥) أى فارق الجماعة وخرج عن الطاعة التى يستوجب بها دخول الجنة (٦) شبهه بالبعير فى قوة نفاره وسلطة فراره لأن من ترك التسبب إلى شىء لايوجد بغيره فقد أباه ونفر عنه ،والاباء شدة الامتناع ، وخص البعير لانه أشد الحيوانات نفارا فاذا انفلت لا يكاد يلحق (تخريجه) (طص ك) وصححه الحافظ السيوطى وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير على بن خالد وهو ثقة (٧)(سنده) حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا عبد ربه ابن سعيد عن المقبرى عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٨) أى لايترك معصية خوفا من الله نعوذ بالله من ذلك (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (باب)(٩) (حدثنا بهز وعفان الخ) (غريبه) (١٠)الغلول هو الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال غل فى الغنيمة يغل غلولا فهو غال وكل من خان فى شىء خفية فقد غل (١١) النهب الغارة والسلب بسكون اللام أى لايختلس شيئا له قيمة عالية ،وهذا لاينافى نهب ماقلت قيمته فكل ذنب له جزاء بحسب قبحه (١٢) معناه ان الله تعالى يسلب منه الايمان عند مباشرة خصلة من هذه الخصال ويبقى كذلك إلى ان يتوب فان تاب وأحسن التوبة تاب الله عليه ورجع اليه الايمان (تخريجه) (ق ، والثلاثة) (١٣) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر ثنا

Marfat.com

الشرك بالله عز وجل ، وقتل النفس وعقوق الوالدين، وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قال قول
١٢ الزور أو قال شهادة الزور(١) قال شعبة أكبر ظني انه قال شهادة الزور(عن عبد الرحمن بن أبي
بكرة عن أبيه) (٢)قال كنا جلوسا عندالنبي ﷺ فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا ،الاشراك
بالله عز وجل ، قال وذكر الكبائر عند النبي ﷺ فقال الاشراك بالله عز وجل وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس وقال وشهادة الزور ، وشهادة الزور ، وشهادة الزور، أو قول الزور
١٤ وشهادة الزور (٣) فما زال رسول الله ﷺ يكررها حتى قلنا ليته سكت (٤) (عن عبد الله
ابن أنيس الجهني) (٥) قال قال رسول الله ﷺ ان من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق
الوالدين واليمين الغموس (٦) وما حلف حالف بالله يمينا صبرا (٧) فأدخل فيها مثل جناح بعوضة

شعبة حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك قال ذكر رسول الله ﷺ الخ (غريبه)
(١) قال النووي رحمه الله تعالى واما قوله ﷺ ألانبئكم بأكبر الكبائر قول الزور أو شهادة الزور
فليس على ظاهره المتبادر إلى الافهام منه ، وذلك لأن الشرك أكبر منه بلا شك وكذا القتل فلا بد من
تأويله وفي تأويله ثلاثة أوجه (احدهما) انه محمول على الكفر فان الكافر شاهد الزور وعامل به (والثاني)
انه محمول على المستحل فيصير بذلك كافرا (والثالث)ان المراد من اكبر الكبائر وهذا الثالث هو الظاهر
او الصواب (قلت) والذي صوبه الامام النووي وجيه فقد ثبت في اشياء اخر بالأحاديث الصحيحة انها
من اكبر الكبائر (منها) حديث انس في قتل النفس وحديث عبدالله ابن انيس بلفظ ان من اكبر الكبائر
الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس الخ وسيأتي بعد حديث وغير ذلك كثير (تخريجه) (ق
طل وغيرهم) (٢) (سنده) حدثنا اسماعيل ثنا الجُريري ثنا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال
وقال اسماعيل مرة كنا جلوسا عند النبي ﷺ الخ (قلت) اسماعيل هو ابن عُليه بضم اوله وفتح اللام
(وقوله كنا جلوسا الخ) يعني ان ابا بكرة قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ الخ (وقوله وذكر الكبائر
عند النبي ﷺ) معناه ان هذه الجملة جاءت في رواية اخرى بعد قوله (كنا جلوسا عند النبي ﷺ)
(غريبه) (٣) إنما كرر النبي ﷺ هذه الجملة مرارا بعد ان جلس لاهتمامه بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد
تحريمه وعظم قبحه (٤) قال النووي واما قولهم ليته سكت فانما قالوه وتمنوه شفقة على رسول الله ﷺ
وكراهية لما يزعجه ويغضبه (تخريجه) (ق مذ) (٥) (سنده) حدثنا عبدالله بن يونس قال ثنا ليث
عن هشام بن سعد عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي عن ابي امامة الانصاري عن عبدالله بن أنيس
الجهني الخ (غريبه) (٦) قال في النهاية هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقتطع بها الحالف مال غيره سميت
غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار (٧) معنى صبرا اي ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة
لصاحبها من جهة الحكم ،وقيل لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من اجلها
أي حبس فوصفت بالصبر ، وقيل يمين الصبر هي التي يكون فيها متعمدا للكذب قاصدا لا ذهاب مال
المسلم لانه يصبر النفس على تلك اليمين أي حبسها عليها كذا في المرقاة (وقوله ادخل فيها) أي في تلك

Marfat.com

الا جعله الله (١) نكتة فى قلبه الى يوم القيامة ﴿ عن أبى أيوب الانصارى ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر فان له الجنة ،وسألوه ما الكبائر ؟قال الاشراك بالله وقتل النفس المسلمة وفرار يوم الزحف ﴿ عن عبد الله ﴾ (٣) قال جاء رجل الى النبى ﷺ فقال أى الذنب أكبر ؟قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك،قال ثم أى ؟قال ثم أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك قال ثم أى؟قال ثم أن تزانى بحليلة جارك ، قال فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك فى كتابه (والذين لا يدعون مع الله آخر) الى قوله (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) ﴿عن عبدالله بن عمرو﴾(٤)عن النبى ﷺ أنه قال الكبائر الاشراك بالله عز وجل وعقوق الوالدين أو قتل النفس شعبة الشاك واليمين الغموس ﴿ عن سلمة بن قيس الأشجعى ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع الا انها من أربع (٦) أن لا تشركوا بالله شيئا ،ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق،ولا تزنوا ولا تسرقوا قال فما أنا بأشح عليهن منى اذ سمعتهن من رسول الله ﷺ ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (٧) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الظلم ظلمات يوم القيامة ،وإياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش ،وإياكم والشح فان الشح أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالفجور ففجروا، قال فقام رجل فقال يا رسول أى الاسلام أفضل؟

اليمين (مثل جناح بعوضة) المراد أقل شىء والمعنى شيئا يسيرا من المكتسب بالغابرة) أى الباقية (نكتة) سوداء أى أثرا قليلا كالنقطة تشبه الوسخ فى نحو المرآة والسيف ﴿ اليوم القيامة ﴾ ثم بعد ذلك يترتب عليها وبالها والعقاب عليها مالم يتب توبة صادقة بشروطها ﴿تخريجه﴾(ك) وابن أبى حاتم وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** المقرىء ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان ثنا أبو رهم السمعى أن أبا ايوب حدثه ان رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده حسن (٣)﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع وأبو معاوية المعنى قالا حدثنا الأعمش عن أبى وائل عن عبدالله (يعنى ابن مسعود) قال جاء رجل الخ ﴿تخريجه﴾ (ق د نس)وغيرهم(٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فراس عن الشعبى عن عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ﴿تخريجه﴾ (خ مذ نس) وابو نعيم فى الحلية (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم قال ثنا أبو معاوية يعنى شيبان ثنا منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس الأشجعى الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء فى بعض الروايات ان الكبائر سبع وفى بعضها ثلاث وفى هذه الرواية اربع (قال العلماء) ولا انحصار للكبائر فى عدد مذكور وقد جاء عن ابن عباس انه سئل عن الكبائر سبع هى ؟ فقال هى إلى سبعين ،وفى رواية إلى سبعمائة (قلت) فاقتصاره فى هذه الرواية على الأربع لكونها من افحش الكبائر مع كثرة وقوعها لاسيما فيما كانت عليه الجاهلية ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للنسائى ورجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن أبى كثير عن عبدالله بن عمرو بن العاص الخ

Marfat.com

قال ان يسلم المعلون من لسانك ويدك الحديث (١) ﴿ باب ما جاء فى الترهيب
من عقوق الوالدين ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٢) رفعه سفيان ووقفه مسعر (٣)
قال من الكبائر أن يشتم الرجل والديه ،قالوا وكيف يشتم الرجل والديه؟قال يسب أبا الرجل
فيسب اباه ويسب أمه فيسب أمه (وعنه من طريق ثان) (٤) أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان أكبر الكبائر (٥) عقوق الوالدين :قال قيل ماعقوق الوالدين ؟قال يسب الرجل
الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) قال قال النبي ﷺ ملعون
من سب أباه ملعون من سب أمه ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ
لا يلج حائط القدس (٨) مدمن خمر ولا العاق لوالديه ولا المنان عطاءه (٩)﴿ عن أبى الدرداء ﴾
(١٠) عن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذب بقدر (١١)﴿ عن معاذ
ابن أنس الجهنى ﴾ (١٢) عن النبى ﷺ أنه قال ان الله تبارك وتعالى عبادا لا يكلمهم الله يوم القيامة

﴿غريبه﴾ (١) ليس هذا آخر الحديث وله بقية ستأتى فى باب أحكام الهجرة ﴿تخريجه﴾ (طل) وسنده صحيح وروى أبو داود منه النهى عن الشح وتأثيره بالبخل والقطيعة والفجور :وروى الحاكم بعضه وصححه وأقره الذهبي
﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا مسعر وسفيان عن سعد بن ابراهيم عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص)الخ ﴿غريبه﴾(٣) (قلت) الحديث
جاء عند (م د مذ) مرفوعا فلا يعل بأن رفعه مسعر والرفع زيادة من ثقة بل من ثقات(٤) ﴿سنده﴾
حدثنا سفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سعد بن ابراهيم عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن عبد الله
ابن عمرو الخ (٥) أى من أكبر الكبائر وتقدم الكلام على ذلك أول الباب السابق ﴿تخريجه﴾ (م د مذ)
(٦) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا جزء من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى كتاب
اللعن والسب فى باب من لعنهم الله ورسوله (٧)﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم ثنا محمد بن عبدالله العمى عن على
ابن زيد عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٨)الظاهر والله أعلم انه يريد بيت المقدس سمى بذلك لأنه الموضع
الذى يتقدس فيه من الذنوب أى يتطهر منها فلا يقربه مذنب إلا اذا تاب من ذنبه أو المراد الجنة (٩) هكذا
بالأصل (ولا المنان عطاءه) بحذف حرف الجر أى بعطائه ، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والأذى) ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده على بن زيد بن جدعان
ضعيف (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو مسفر السوبدى قال ثنا أبو الربيع ثنا سليمان بن عتبة الدمشق قال
سمعت يونس ابن ميسرة عن أبى ادريس عائذ الله عن أبى الدرداء الخ (١١) قال العلماء يحتمل أنه يخشى
عليه سوء الخاتمة فلا يدخل الجنة بسببه أو انه لا يدخلها مع أول داخل حتى يطهر بعفو الله عنه ﴿تخريجه﴾
(طب هق) وأخرج ابن ماجه الجزء المختص بالخمر منه بسند حديث الباب ، قال البوصيرى فى زوائد
ابن ماجه اسناده حسن، وسليمان بن عتبة مختلف فيه وباقى رجال الاسناد ثقات(١٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى
قال ثنا رشدين عن زبان عن سهل عن أبيه عن النبي ﷺ الخ (قلت) سهل هو ابن معاذ بن أنس الجهنى
عن أبيه معاذ عن النبي ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده رشدين بن سعد

Marfat.com

ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ، قيـــل له من أولئـــك يا رسول الله؟قال مُتبرّ من والديه راغب عنهما و مُتبرّ من ولده ، ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتـــبرأ منهم

٢٥ ﴿ **باب** ماجاء فى الترهيب من قطع صلة الرحم ﴾ ﴿ عن سعيد بن زيد ﴾(١) عن النبى ﷺ انه قال من أربى الربا الاستطالة فى عرض مسلم بغير حق وان ،هذه الرحم شجنة(٢) من الرحمن فمن قطعها حرّم الله عليه الجنة ﴿ عن ابراهيم بن عبدالله بن قارظ ﴾ (٣) أن أباه حدثه انه دخل على

٢٦ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وهو مريض فقال له عبد الرحمن وصلتك رحم ، ان النبى ﷺ قال قال الله عز وجل أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى ،فمن يصلها أصله ومن يقطعها أقطعه فأبته (٤) أو قال من بتّتها أبته ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (٥) قال قال

٢٧ رسول الله ﷺ توضع الرحم يوم القيامة لها حُجنة (٦) كحجنه المِغزل تتكلم بلسان ماذق(٧) ذاق فتصل من وصلها وتقطع من قطعها وقال عفان (٨) المِغزل وقال بألسنة لها ﴿ عن أبى بكرة ﴾ (٩)

٢٨ قال قال رسول الله ﷺ مامن ذنب أحرى ان يعجل الله بصاحبه العقوبة مع مايؤخر (١٠) رفى

وزبان بن فايد ضعيفان (**باب**) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو اليمان أنبأنا شعيب عن عبدالله بن عبد الرحمن ابن أبى حسين قال بلغنى أن لقمان كان يقول يابنى لا تعلم العلم لتباهى به العلماء أو تمارى به السفهاء وتراثى به فى المجالس فذكره ،وقال حدثنا نوفل بن مساحق عن سعيد بن زيد عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بكسر الشين المعجمة وضمها وسكون الجيم ،قال فى النهاية أى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ،شبه بذلك مجازا واتساعا ،واصل الشجنة بالكسر والضم شعبة فى غصن من غصون الشجرة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق وهو ثقة(٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أخبرنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن ابراهيم بن عبدالله بن قارظ الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بفتح الهمزة توكيدلاقطعه لان معنى البت القطع ﴿تخريجه﴾ (ك) وأشار الحافظ إلى اسناد هذا الحديث فى التهذيب وقال رواه أبو يعلى بسند صحيح من طريق عبد الله بن قارظ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا قتادة عن أبى غلبة الشقرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أوله حاء مهملة مضمومة ثم جيم ساكنة بعدها نون مفتوحة قال فى النهاية كحجنة المغزل أى صنارته وهى المعوجة التى فى رأسه (٧) بضم أوله وفتح اللام ومثله ذلق بضم أوله وفتح اللام ،قال فى النهاية أى فصيح بليغ كذا جاء فى الحديث على فعل بوزن صُرَد ويقال طلق ذلق وطلق ذاق (بفتح أوله وكسر اللام وضم أوله مع اللام فيهما) ويراد بالجميع المضاء والنفاذ (٨) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث يعنى انه قال فى روايته المغزل وهى كرواية بهز ولاأدرى لتكريرها معنى وقال بألسنة لها يعنى بدل قوله فى رواية بهز بلسان ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال احمد رجال الصحيح غير أبى غلبة الشقرى وثقه ابن حبان اه (قلت) وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك وصححه وأقره الذهبى (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن عبيدة قال حدثنى أبى عن أبى بكرة ووكيع قال ثنا عيينة ويزيد انا عيينة عن أبيه عن أبى بكرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) معناه أن الله عز وجل يعجل له العقوبة فى الدنيا غير مايؤخره له من العقاب الشديد فى الآخرة ،والبغى هو الجور والكبر والظلم نعوذ بالله من ذلك

Marfat.com

رواية مع مايدخرله فى الآخرة من بغى أو قطيعة رحم (وعنه من طريق ثان) (١) قال قال
٢٩ رسول الله ﷺ ذنبان لايؤخران،البغى وقطيعة الرحم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢)قال قال رسول
الله ﷺ ان الله عزوجل لما خلق الخلق قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن قالت هذا مقام العائذ
من القطيعة ،قال أما ترضى ان اصل من وصلك وأقطع من قطعك اقرءوا ان شئتم (فهل عسيتم إن
توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم
٣٠ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ
٣١ قال ان أعمال بنى آدم تعرض كل خميس (٤) ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم ﴿وعنه أيضا﴾
(٥) عن النبى ﷺ انه قال الرحم شجنة(٦)من الرحمن عز وجل تجىء يوم القيامة تقول يارب قطعت
يارب ظلمت يارب أسىء الى زاد فى رواية قال فيجيبها الرب أما ترضين أن أصل من وصلك
٣٣ واقطع من قطعك ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ الرحم من
وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله ﴿ **باب** الترهيب من ايذاء الجار والتغليظ فيه ﴾
٣٤ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) عن النبى ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذين جاره
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه،ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليسكت

---

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا محمد بن عبد العزيز الراسبى عن مولى لأبى بكرة عن أبى بكرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (د مذ جه حب ك) والبخارى فى الادب المفرد وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿عن أبى هريرة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى تفسير سورة محمد ﷺ فى كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧٤ رقم ٢٢٦ (٣)﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس بن محمد قال حدثنى الخزرج يعنى ابن عثمان السعدى عن أبى أيوب يعنى مولى عثمان عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(٤)جاء فى بعض الروايات بلفظ تعرض على الله عشية كل خميس الخ ،ومعنى العرض هنا الظهور وذلك ان الملائكة تقرأ الصحف فى هذا الوقت ،وفيه اشارة إلى أن الشخص ينبغى له تفقد نفسه فى تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن،وفيه زجر شديد لقاطع الرحم ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد والبخارى فى الأدب المفرد ورمز له بعلامة الحسن، قال شارحه المناوى قال الهيثمى كالمنذرى رجاله ثقات (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن كعب القرظى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦)بضم الشين المعجمة وكسرها رواية ولغة بعدها جيم ساكنة ثم نون وتقدم شرحها فى باب الترغيب فى صلة الرحم من هذا الجزء صحيفة ٥١ رقم ٥١ فى حديث عبدالله بن عمرو ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد باسناد جيد قوى وابن حبان فى صحيحه (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا معاوية بن أبى مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه الشيخان عن عائشة عن النبى ﷺ بلفظ الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله (**باب**) (٨) ﴿عن أبى هريرة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى

Marfat.com

(وفى رواية) أو ايصمت ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رجل يارسول الله ان فلانة يذكر من كثرة صلاتها ٢٤
وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها ، قال هى فى النـــار (٢) قال يارسول الله
فان فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها (٣) وأنها تصدق بالأثوار (٤) من الأقط
ولا تؤذى جيرانها قال هى فى الجنة ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ أول ٢٥
خصمين يوم القيامة جاران (٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) ان النبى ﷺ قال تعوذوا بالله من ٢٦
شر جار المقام، فان جار المسافر اذا شاء أن يزال زال ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ ٢٧
قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن: قالوا وماذاك يارسول الله؟ قال الجار لا يأمن جارُه
بوائقه، قالوا يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال شره ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩) أن النبى ﷺ ٢٨
قال والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ﴿ عن عبدالله بن مسعود ﴾ (١٠) ٢٩

باب الترغيب فى الاحسان الى الجار فى هذا الجزء صحيفة ٥٦ رقم ٦٨ (١) ﴿ سنده ﴾ وشيخ الأعمش عن أبى يحيى مولى جعدة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه لها أجر صلاتها وصيامها وصدقتها ان لم يدخلها الرياء، وعليها وزر إيذاء الجار تعاقب به فى النار (٣) فيه اشارة إلى أنها كانت تقصر على الفرائض دون النوافل اخذا من قوله من قلة صيامها الخ وعلى فرض أنها كانت تقصر فى الفرائض يقال ان الله عز وجل اطلع نبيه على انها ستتوب وتؤدى مافرض عليها وذلك ببركة احسانها الى جيرانها والله اعلم (٤) جمع ثور بناء مثلثة وهى قطعة من الأقط بكسر القاف وهو لبن جامد مستحجر ويتخذ من مخيض اللبن الغنمى ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (حم بن حب ك) وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه أبو بكر بن أبى شيبة باسناد صحيح أيضا (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن أبى عشانة عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى لم يحسن أحدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه ومقصود الحديث الحث على كف الأذى عن الجار وان جار، وأنه تعالى يهتم بشأنه وينتقم للجار المظلوم من الظالم بفصل القضاء بينهما ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد والطبرانى باسنادين أحدهما جيد اه وأورده الهيثمى أيضا وقال رواه احمد والطبرانى بنحوه واحد اسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح غير أبى عشانة وهو ثقة (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان ثنا وهيب حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى عن أبى هريرة ان النبى ﷺ كان يقول اللهم انى أعوذ بك من جار السوء فى دار المقام فان جار البادية يتحول: وقال رواه ابن حبان فى صحيحه اهـ (قلت) وسنده عند الامام احمد جيد (٨) ﴿ وعنه أيضا ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى الاحسان الى الجار فى هذا الجزء صحيفة ٥٦ رقم ٧١ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد ويونس بن عبيد وحميد عن أنس يعنى ابن مالك قال قال النبى ﷺ المؤمن من أمنه الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر السوء والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (حم عل بز) واسناد احمد جيد تابع على بن زيد حميد ويونس بن عبيد (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حه حب طب) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه

Marfat.com

قال قال رجل لرسول الله ﷺ كيف لى أن أعلم اذا أحسنت واذا أسأت؟ فقال النبى ﷺ اذا
٤٠ سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت، واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت (عن رجل من بنى سدوس) (١) يقال له كيثم قال قلنا لبشير بن الخصاصية قال وما كان اسمه بشيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بشيرا (٢) إن لنا جيرة من بنى تميم لاتشد لنا قاصية الا ذهبوا بها (٣) وانها تخالفنا من أموالهم أشياء (٤) افنأخذ؟ قال لا،

٤١ (باب ماجاء فى الترهيب من الرياء وهو الشرك الخفى نعوذ بالله منه) (عن عبادة بن نسى) (٥) عن شداد بن أوس رضى الله عنه انه بكى فقيل له ما يبكيك؟ قال شيئا سمعته من رسول الله ﷺ يقوله فذكرته فأبكانى، سمعت رسول الله ﷺ يقول أتخوف على أمتى الشرك والشهوة الخفية، قال قلت يارسول الله اتشرك أمتك من بعدك؟ قال نعم، أما انهم لايعبدون شمسا ولاقمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراءون بأعمالهم (٦)، والشهوة الخفية أن يصبح أحدهم صائما فتعرض

حديث عبد الله بن مسعود هذا صحيح رجاله ثقات، وأورده الهيثمى وقال رواه (طب) ورجاله رجال الصحيح وغفل عن عزوه الامام احمد (١) (سنده) حدثنا بهز وعفان قالا ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن رجل من بنى سدوس الخ (غريبه) (٢) قال المنذرى كان اسمه فى الجاهلية زحما بفتح الزاى وسكون الحاء المهملة وبعدها ميم والخصاصية أمه بفتح الخاء المعجمة وبعدها صاد مهملة مفتوحة وبعد الالف صاد مهملة مكسورة وياء آخر الحروف مفتوحة وقيل مشددة وتاء تأنيث (قلت) قال الحافظ فى التهذيب جزم ابن عبد البر وغيره أن الخصاصية أمه وليس كذلك بل هى إحدى جداته، وهى والدة جده الاعلى ضبارى بن سدوس (٣) معناه لاتذهب اليهم ضالة من مواشينا الا أخذوها (٤) أى تأتى الينا من مواشيهم أشياء، وفيه عدم الاعتداء على الجار وان جار (تخريجه) هذا الأثر لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وسنده جيد، وجاء عند أبى داود من طريق ديسم أيضا عن بشير بن الخصاصية قال وما كان اسمه بشيرا ولكن رسول الله ﷺ سماه بشيرا قال قلنا ان أهل الصدقة يعتدون علينا افنكتم أموالنا بقدر ما يعتدون علينا؟ فقال لا هكذا جاء عند أبى داود من طريق ديسم السدوسى أيضا وسكت عنه أبو داود والمنذرى ومعناه يرمى الى عمال الزكاة والله أعلم (باب) (٥) (سنده) حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنى عبد الواحد بن زيد أخبرنا عبادة بن نسى الخ (غريبه) (٦) أى يظهرون الأعمال الصالحة للناس ليقال انهم من الصالحين ويأتون ماتشتهيه انفسهم من المعاصى خفية، ويؤيد ذلك تفسير النبى ﷺ فى الحديث لأن الصوم طاعة فهو يظهر للناس انه صائم ويأتى ماتشتهيه نفسه من الطعام وغيره عندما يختلى بنفسه (تخريجه) (ك) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبى فقال عبد الواحد يعنى ابن زيد أحد رجال السند متروك اه (قلت) قال الحافظ فى تعجيل المنفعة ذكره ابن حبان فى الثقات وقال له حكايات فى الوعد والرقائق، روى عنه أهل البصرة، يعتبر حديثه اذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة، ويجتنب ما كان من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار عنه فإنه يأتى عنه بما لا أصل له اه ورواه ابن ماجه من وجه آخر ليس فيه عبد الواحد، قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه فى اسناده عامر بن عبد الله لم أر من تكلم فيه

Marfat.com

له شهوة من شهواته فيترك صومه ﴿ عن أبي سعيد ﴾ (١) بن أبي فضالة الانصاري وكان من ٤٢
الصحابة انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا جمع الله عز وجل الأولين والآخرين ليوم
لاريب فيه ينادي مناد من كان أشرك في عمل عمله لله تبارك وتعالى أحدا فليطلب ثوابه من عند
غير الله عز وجل ،فان الله عز وجل أغنى الشركاء عن الشرك ﴿عن أبي هريرة﴾(٢) قال قال لي رسول ٤٣
الله ﷺ قال الله عز وجل أنا خير الشركاء : من عمل لي عملا فأشرك غيري فانا منه بري، وهو
للذي اشرك (٣) ﴿ حدثنا أبو النضر ﴾ (٤) قال ثنا عبد الحميد يعني بن بهرام قال قال شهر بن ٤٤
حوشب قال ابن غنم لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت فأخذ يمشي
بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه فخرج يمشي بيننا ونحن نلتجي (٥) والله أعلم فيما نتناجى(٦) وذاك
قوله :فقال عبادة بن الصامت لئن طال بكما عمر أحدكما أوكلاكما لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج
(٧) المسلمين يعني من وسط قراء القرآن على لسان محمد(وفي رواية على لسان أخيه قراءة على لسان
محمد ﷺ) فاعاده وأبداه واحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور فيكم (٨) إلا
كما يحور رأس الحمار الميت،قال فبينا نحن كذلك إذ طلع شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا
الينا فقال شداد إن اخوف ماأخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول من
الشهوة الخفية والشرك ، فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء اللهم غفرا (٩) أو لم يكن رسول
الله ﷺ حدثنا ان الشيطان قد يئس ان يعبد في جزيرة العرب ، فاما الشهوة الخفية فقد عرفناها
هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها فما هذا الشرك الذي تخوفنا به ياشداد ؟ فقال شداد أرأيتكم
لو رأيتم رجلا يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون انه قد أشرك ؟ قالوا نعم والله ان من
صلى لرجل أو صام له أو تصدق له فقد أشرك ، فقال شداد فاني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول
من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك ، فقال
عوف بن مالك عند ذلك أفلا يعمد الى ماابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ماخلص له

وباقي رجال الاسناد ثقات (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بكر البرساني قال أنا عبدالحميد بن جعفر قال انا أبي عن زياد بن ميناء عن أبي سعيد بن أبي فضالة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه الترمذي في التفسير من جامعه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي اه(قلت) وسكت عنه المنذري فهو صالح للاحتجاج به (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح ثنا شعبة ثنا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هو تأكيد الرد وإلا فهو عمل باطل ﴿تخريجه﴾ (م جه) (٤) ﴿ **حدثنا** أبو النضر الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أي نتحدث سرا (٦) الظاهر والله أعلم أنهما كانا يتناجيان في أمر الرياء ولذلك قال عبادة قوله (٧)أي من وسطهم وقيل من سراتهم وعليتهم (نه) (٨) الحور ، بالحاء المهملة الرجوع أي لايرجع منه بخير ولاينتفع بماحفظه من القرآن كما لاينتفع بالحمار الميت صاحبه (٩) بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء ،وأصل الغفر التغطية، يقال

Marfat.com

ويدع ما يُشرك به ؟ فقال شداد عند ذلك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول انا خير قسيم (١) لمن أشرك بى ، من أشرك بى شيئا فان حشده (٢) عمله قليله وكثيره لشريكه الذى اشرك به، وأنا عنه غنى

٤٥ ﴿ عن أبى بكرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ من سمّع (٤) سمّع الله به، ومن راآ آرآ (٥) الله به

٤٦ ﴿ عن أبى هند الدارى ﴾ (٦) انه سمع رسول الله ﷺ يقول من قام مقام رياء وسمعة راآ الله به

٤٧ يوم القيامة وسمّع ﴿ عن عبدالله بن عوف الكنانى ﴾ (٧) وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز على الرملة انه شهد عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجهنى يوم قتل عمرو بن سعيد بن العاص يا أبا اليمان قد احضرت اليوم الى كلامك فقم فتكلم قال انى سمعت رسول الله ﷺ يقول من قام بخطبة لا يلتمس بها الا رياء وسمعة أوقفه الله عز وجل يوم القيامة موقف رياء وسمعة ﴿ عن

٤٨ عبدالله بن عمرو ﴾ (٨) انه سمع رسول الله ﷺ يقول من سمّع الناس بعمله سمّع الله به سامع خلقه (٩)

غفر الله له غفرانا ومغفرة ، والمغفرة الباس الله تعالى العفو للمذنبين (نه) (١) أى غير شريك كما قال فى الحديث السابق انا خير الشركاء ، ومعناه لو علم هذا الذى اشرك غيرى معى وعلم ما عندى من الغدرة والثوابه الجزيل لم أخلص لى لم يختر غيرى ولم يشرك بى أحدا من خلقى (٢) أى بجميع عمله خيره وشره قل أو كثر لشريكه الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حق) ورجاله عند الامام احمد ثقات ، وشهر بن حوشب وان تكلم فيه بعضهم فقد وثقه ابن معين والامام احمد ، وقال يعقوب شهر وإن قال ابن عون تركوه فهو ثقة ، وقال ابن معين ثبت كذا فى الخلاصة (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أحمد بن عبدالملك ثنا بكار قال حدثنى أبى عن أبى بكرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بتشديد الميم مفتوحة أى من نوه بعمله وشهر لبراءة الناس ويمدحوه (سمّع الله به) أى شهره بين أهل العرصات وفضحه على رءوس الأشهاد يوم القيامة ، وانما سمى فعل المرائى سمعة ورياء لأنه يفعله ليسمع به (٥) أى راءى بعمله والرياء اظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها (راءى الله به) أى بلغ مسامع خلقه أنه مراء مزور وأشهره بذلك بين خلقه فيفتضح بين الناس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب ز) وأسانيدهم حسنة (قلت) ورواه مسلم من حديث ابن عباس فى الزهد بهذا اللفظ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو عبد الرحمن المقرى عبدالله بن يزيد ثنا حيوة ثنا أبو صخر أنه سمع مكحولا يقول حدثنى أبو هند الدارى أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم اه (قلت) وله شاهد من حديث أبى مالك الاشعرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قام مقام رياء راءى الله به ومن قام مقام سمعة سمع الله به : أورده المنذرى وقال رواه الطبرانى باسناد حسن (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سعيد بن منصور قال عبدالله (يعنى ابن الامام احمد) حدثناه أبى عنه وهو حى قال ثنا حسين بن الحارث الفسانى من أهل الرملة عن عبد الله بن عوف الكنانى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ص طب) والبغوى ورجاله ثقات (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى يعنى ابن سعيد عن شعبة حدثنى عمرو بن مرة سمعت رجلا فى بيت أبى عبيدة أنه سمع عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص) يحدث ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال فى النهاية وفى رواية (اسامع خلقه) يقال سمعت بالرجل تسميعا وتسمعة اذا شهرته وندد به ، وسامع اسم فاعل من سمع ، وأسامع جمع اسمُع واسمُع جمع قلة لسمْع وسمْع

Marfat.com

وصفّره وحقّره قال (١) فذرفت عينا عبد الله ﴿عن سليمان بن يسار﴾ (٢) قال تفرج الناس ٤٩
عن أبى هريرة (٣) فقال له نأتل الشامى أيها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول ان أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة ، رجل استشهد فأتى به فعرّفه
نعمه فعرفها فقال وما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى قُتِلت ، قال كذبت ولكنك قاتلت
ليقال هو جريئ فقد قيل ، ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى القى فى النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ
القرآن فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها ، فقال ما عملت فيها ؟ قال تعلمت منك العلم وعلمته وقرأت فيك
القرآن ، فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد
قيل ، ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى القى فى النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف
المال كله فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها ، فقال ما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها
إلا انفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ذلك ليقال هو جواد فقد قيل ، ثم أمر به فيسحب
على وجهه حتى القى فى النار ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٤) قال كنا نتناوب رسول الله ﷺ ٥٠
فنبيت عنده تكون له الحاجة ويطرقه أمر من الليل فيبعثنا فيكثر المحتسبون وأهل النوب : فكنا
نتحدث (٥) فخرج علينا رسول الله ﷺ من الليل فقال ما هذه النجوى ؟ ألم أنهكم عن النجوى ؟
قال قلنا نتوب الى الله يانبى الله إنما كان فى ذكر المسيح فرقا (٦) منه ، فقال ألا أخبركم بما هو
أخوف عليكم من المسيح عندى ؟ قال قلنا بلى ، قال الشرك الخفى ان يقوم الرجل يعمل لمكان رجل (٧)

فلان بعمله إذا أظهره ليُسمع ، فمن رواه سامعُ خلقه بالرفع جعله من صفة الله تعالى أى سمع الله تعالى
سامع خلقه به الناس ، ومن رواه أسامع أراد أن الله يُسمّع به اسماع خلقه يوم القيامة اه باختصار (١)
قال يعنى الراوى عن عبد الله بن عمرو (وقوله ذرفت) بفتح الراء من باب ضرب يقال ذرفت العين
ذرفا دمعت وذرف الدمع سال ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى بأطول من هذا وعزاه للطبرانى فى الكبير والأوسط
ثم ذكر أنه رواه احمد باختصار ، ثم قال وسمى الطبرانى الرجل المبهم فى سند الأمام احمد قال وهو خيثمة
ابن عبد الرحمن فبهذا الاعتبار رجال احمد وأحد اسانيد الطبرانى فى الكبير رجال الصحيح (٢) ﴿سنده﴾
حدثنا حجاج عن ابن جريج حدثنى يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى
تركوه بعد أن كانوا مجتمعين عليه فلما خلا المجلس قال له نأتل الشامى الخ ونأتل هذا هو ابن قيس بن
زيد الشامى الفلسطينى أحد الأمراء لمعاوية ذكره فى التقريب ﴿تخريجه﴾ (مذ) مطولا بقصة فيه وقال هذا
حديث حسن غريب اه (قلت) وأورده المنذرى وعزاه لابن خزيمة فى صحيحه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن جده
(يعنى أبا سعيد الخدرى) قال كنا نتناوب الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى يتحدثون سرا وهو المعبر عنه
بالنجوى (٦) بالتحريك أى خوفا منه (٧) أى يرائى فى عمله للرجل صاحب المكانة ، وعند ابن ماجه
قال يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل ، قال العلامة السندى معنى الشرك الخفى
أنه شرك لا يظهر للناس أنه شرك بل يظهر لهم أنه صلاح ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه
(ابن ماجه) اه وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده حسن ، وكثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمن

Marfat.com

﴿ عن ابن الادرع ﴾ (١) قال كنت احرس النبي ﷺ ذات ليلة فخرج لبعض حاجته ،قال فرآني فأخذ بيدي فانطلقنا فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن، فقال النبي ﷺ عسى أن يكون مرائيا (٢) قال قلت يارسول الله يصلي يجهر بالقرآن (٣) قال فرفض يدي (٤) ثم قال انكم لن تنالوا هذا الأمر (٥) بالمغالبة ،قال ثم خرج ذات ليلة وأنا احرسه لبعض حاجته فاخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي بالقرآن،قال فقلت عسى أن يكون مرائيا(٦) فقال النبي ﷺ كلا إنه أواب ،قال فنظرت فاذا هو عبد الله ذو البجادين(٧) ﴿ **باب** ماجاء فى الترهيب من الكبر والخيلاء ﴾ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال حبة من إيمان ،ولا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من كبر،فقال رجل يارسول الله اني ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلا وراسي دهينا وشراك نعلي جديدا وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه وافي الكبر ذاك يارسول الله ؟ قال لا،ذاك الجمال إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر سفه الحق وازدراء الناس ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٩) انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

مختلف فيهما (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع أنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابن الأدرع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر أن النبي ﷺ رأى منه امارات الرياء (٣) يعني أنه رجل صالح (٤) أي تركها من يده (٥) أي الثواب على الأعمال ورضا الله عز وجل (بالمغالبة) أي بالغلبة والقهر والقوة واظهار السلاح وانما تنال بالعجز والاخلاص والالتجاء الى الله عز وجل (٦) انما قال ذلك لأنه ظن أن هذا مثل ذاك فنفى النبي ﷺ ظنه بقوله إنه أواب أي كثير الرجوع الى الله بالتوبة والاخلاص فى العمل (٧) البجاد الكساء وجمعه بجد بضم أوله وثانيه، وقال ابن اسحاق حدثني محمد بن ابرهيم التيمي قال كان عبدالله رجلا من مزينة وهو ذو البجادين يتيما فى حجر عمه وكان محسنا له فبلغ عمه أنه اسلم فنزع منه كل شيء أعطاه حتى جرده من ثوبه فأتى أمه فقطعت له بجادها باثنتين فاتزر نصفا وارتدى نصفا ثم أصبح فقال له النبي ﷺ إن عبد الله ذو البجادين فالتزم بابي فالتزم بابه،وكان يرفع صوته بالذكر فقال عمر امراء هو ؟ قال بل هو أحد الاواهين اه وقيل كان اسمه عبد العزى فغيره النبي ﷺ، وروى عمر بن شبة من طريق عبد العزيز بن عمران قال كان رسول الله ﷺ لما هاجر وعزفت عليه الطريق فأبصره ذو البجادين فقال لابيه دعني أدله على الطريق ، فأبى ونزع ثيابه عنه وتركه عريانا فاتخذ بجادا من شعر وطرحه على عورته ثم لحقهم فأخذ بزمام ناقة النبي ﷺ وانشأ يرتجز

﴿ هذا أبو القاسم فاستقيمي ❁ تعرضي مدارجا وسومي ❁ تعرض الجوزاء فى النجوم ﴾

﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث ابن الادرع ، وأورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) وله شواهد كثيرة تعضده ﴿ **باب** ﴾ (عن عبدالله بن مسعود الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب استحباب اللباس الجميل والتواضع فيه من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٨٨ رقم ١٨٦ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم ثنا عبد الحميد ثنا شهر بن حوشب قال سمعت رجلا يحدث عن عقبة بن عامر انه سمع رسول الله ﷺ الخ (بقيته) الى لأحب الجمال واشتهيه حتى انى لأحبه فى علاقة سوطي وفى شراك نعلي قال رسول الله ﷺ ليس ذاك

Marfat.com

ما من رجل يموت حين يموت وفى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر تحل له الجنة ان يريح ريحها ولا يراها ،فقال رجل من قريش يقال له أبو ريحانة والله يارسول الله انى لأحب الجمال: وذكر نحو حديث عبد الله بن مسعود ﴿ عن أبى ريحانة ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يدخل شىء من الكبر الجنة ،فقال قائل (٢) يانبى الله انى أحب ان أتجمل بحبلان سوطى وشسع نعلى فقال النبى ﷺ ان ذلك ليس بالكبر ،ان الله عز وجل جميل يحب الجمال، انما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينيه (٣) يعنى بالحبلان سير السوط وشسع النعل ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٤) ان النبى ﷺ قال ان نبى الله نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه انى قاص عليك الوصية ، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ،آمرك بلا إله إلا الله (فذكر فضلها (٥) وسبحان الله وبحمده فذكر فضلها،ثم قال وأنهاك عن الشرك والكبر ،قال قلت أو (٦) قيل يارسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ؟ان ان يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراك حسنان؟قال لا ،قال هو ان يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟قال لا ،قال الكبر هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها ؟قال لا ،قال أفهو ان يكون لأحدنا أصحاب يجلسون اليه ؟قال لا ،قيـــل يارسول الله فما الكبر ؟قال سفه الحق (٧) وغمص الناس

الكبر ، ان الله عز وجل جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينيه (وقوله سفه الحق) معناه الاستخفاف بالحق وأن لا يراه حقا (وغمص الناس) أى احتقرهم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده رجل لم يسم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عصام بن خالد ثنا حريز بن عثمان عن سعد بن مرثد الرحبى قال سمعت عبد الرحمن بن حوشب يحدث عن ثوبان بن شهر الأشعرى قال سمعت كريب بن ابرهة وهو جالس مع عبد الملك على سريره يدير المران وذكر الكبر ،فقال كريب سمعت أبا ريحانة يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان هذا القائل هو أبو ريحانة نفسه راوى الحديث كما تقدم فى الحديث السابق (٣) أى احتقرهم ولم يرهم شيئا (وقوله يعنى بالحبلان الخ) هذا تفسير من الراوى للحبلان المتقدم ذكره فى الحديث ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله كلهم ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن الصعق بن زهير عن زيد ابن أسلم قال حماد أظنه عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص) قال كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزورة بالديباج فقال ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس بن فارس ،قال يريد ان يضع كل فارس بن فارس ويرفع كل راع ابن راع ، قال فأخذ رسول الله ﷺ بمجامع جبته وقال لا أرى عليك لباس من لا يعقل،ثم قال ان نبى الله نوحا الخ (قلت) هذا الطرف تقدم نحوه من حديث عبد الله بن عمرو أيضا فى باب ماجاء عاما فى تحريم الذهب والحرير من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر ص ٢٦٨ رقم ١٢٠ وتقدم شرحه هناك ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم الحديث فى ذلك مشروحا فى باب فضل لا إله إلا الله من كتاب الأذكار صحيفة ٢١١ بعد حديث رقم ٢٨ فى الجزء الرابع عشر فارجع اليه (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال عبدالله بن عمرو قلت يارسول الله أو القائل غيره (٧) تقدم تفسيره فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه كله احمد ورواه الطبرانى بنحوه وزاد فى رواية وأوصيك بالتسبيح فانها عبادة الخلق وبالتكبير، قال ورجال احمد

Marfat.com

٥٦ ﴿ عن أبى حيان عن أبيه ﴾ (١) قال التقَى عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) وعبدالله بن عمر ثم اقبل عبد الله بن عمر وهو يبكى ،فقال القوم مايبكيك ياأبا عبد الرحمن ؟قال الذى حدثنى هذا قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لايدخل الجنة انسان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر (ومن طريق ثان) (٢) عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال التقَى عبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص على المروة فتحدثا ثم مضى عبد الله بن عمرو وبقى عبد الله بن عمر يبكى فقال له رجل ما يبكيك ياأبا عبد الرحمن ؟ قال هذا ،يعنى عبد الله بن عمرو زعم انه سمع رسول الله ﷺ يقول من كان فى
٥٧ قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أكبه الله على وجهه فى النار ﴿ عن حميد بن عبدالرحمن ﴾ (٣) قال قال ابن مسعود كنت لا أحجب عن النجوى (٤) ولا عن كذا ولا عن كذا قال ابن عون (٥) فنسى واحدة ونسيت أنا واحدة ،قال فأتيته (٦) وعنده مالك بن مُرارة الزهاوى فادركت من آخر حديثه وهو يقول يارسول الله قد قسم لى من الجمال ماترى فما أحب أن أحدا من الناس فضلنى بشراكين (٧) فما فوقهما أفليس ذلك هو البغى ؟قال لاليس ذلك البغى ، لكن البغى من بطِـــر (٨) قال أو
٥٨ قال سفه الحق وغمط (٩) الناس ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١٠) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من
٥٩ تعظم فى نفسه أو اختال فى مِشيته لقى الله وهو عليه غضبان ﴿ عن عبدالرحمن بن غَنْم ﴾ (١١) قال قال

ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعلى بن عبيد حدثنا أبو حيان عن أبيه الخ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مروان ابن شجاع أبو عمرو الجزرى حدثنى ابراهيم بن أبى عبلة العقيلى من أهل بيت المقدس عن أبى سلمة بن عبد الرحمن الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورد الهيثمى الطريق الثانية عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وقال رواه (حم طب) ورجاله رجال الصحيح ،قال وفى رواية أخرى عند احمد صحيحة سمعت رسول الله ﷺ يقول لايدخل الجنة إنسان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر (يعنى الطريق الأولى)(٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل عن ابن عون عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى عن سماع سر رسول الله ﷺ باذن منه كما فى حديث آخر (٥) هو أحد رجال السند والمعنى ان ابن مسعود كان لايحجبه النبى ﷺ عن ثلاث خصال منها عدم احتجابه عن سره ،وعبر ابن عون الراوى عن عمرو ابن سعيد عن الخصلتين الباقيتين بكذا وكذا لأنه نسى إحداهما ونسى الثانية ابن عمرو (٦) القائل فأتينه هو ابن مسعود يعنى انه أتى النبى ﷺ فوجد عنـــده مالك بن مرارة بضم الميم وفتح الراء مخففة (الرهاوى) بفتح الراء نسبة إلى رهاء قبيلة من مذحج (٧) تثنية شراك بكسر الشين وتخفيف الراء احد سيور النعل وتقدم الكلام عليه آنفا (٨) بفتح أوله وكسر ثانيه هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله وأو للشك من الراوى (وقوله سفه الحق) أى جهله والسفه فى الاصل الخفة والطيش (٩) بالتحريك أى استهانة بهم واحتقارهم ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أشار اليه الحافظ فى الاصابة فذكره مختصرا وعزاه للبغوى وأبى يعلى ورجاله ثقات(١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق أخبرنا يونس بن القاسم الحنفى يمانى سمعت عكرمة ابن خالد المخزومى يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (طب) واللفظ له ورواته محتج بهم فى الصحيح ،والحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط مسلم اه (قلت) ورواه البخارى فى الادب المفرد وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح(١١) ﴿ سنده ﴾

Marfat.com

رسول الله ﷺ لايدخل الجنة الجواظ (١) والجعظرى والعتل والزنيم ﴿عن عمرو بن شعيب﴾ ٦٠
(٢) عن أبيه عن جده ان النبي ﷺ قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الناس
يعلوهم كل شيء من الصغار (٣) حتى يدخلوا سجنا فى جهنم يقال له بولس (٤) فتعلوهم نارا الأنيار
يسقون من طينة الخبال (٥) عصارة أهل النار ﴿عن عبدالله بن عمرو﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ ٦١
بينما رجل يتبختر فى حلة إذ أمر الله عز وجل به الأرض فأخذته وهو يتجلجل (٧) فيها
أو يتجرجر (٨) فيها الى يوم القيامة ﴿وعن أبى هريرة﴾ (٩) عن النبي ﷺ مثله ٦٢

﴿باب ماجاء فى الترهيب من التفاخر بالآباء فى النسب وغير ذلك﴾

﴿عن ابن عباس﴾ (١٠) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا بآبائكم الذين ٦٣
ماتوا فى الجاهلية، فوا الذى نفسى بيده لما يدهده (١١) الجعل بمنخريه خير من آبائكم الذين

حدثنا وكيع ثنا عبد الحميد عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم الخ ﴿غريبه﴾ (١) الجواظ
بفتح الجيم وتشديد الواو من جمع المال من كل مكان أو من لم يتصدق (والجعظرى) على وزن الجعفرى
الفظ والغليظ والقبيح الاخلاق والشديد والخبيث (والعتل) بضمتين وتشديد اللام البخيل والأكول
والمنوع والغليظ (والزنيم) بالفتح اللئيم والدنيء والمعروف بالشر والشناعة يقال زنيم أى معروف بلؤمه
﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده حسن، قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقد أرسله غير
واحد من التابعين (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب الخ ﴿غريبه﴾ (٣)
بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة الذل والهوان (٤) بضم الباء الموحدة وفتح اللام آخره نون مهملة،
قيل إنه سجن جهنم (٥) بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة فى هو الأصل الفساد وهو يكون فى الأفعال
والأبدان والعقول والخبل بالتسكين الفساد وفسره فى الحديث بعصارة أهل النار بضم العين المهملة
وهو ما يسيل منهم من الدم والصديد نعوذ بالله من ذلك ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه
النسائى والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الله
(يعنى ابن الامام احمد) وسمعته أنا من عبدالله بن محمد بن أبى شيبة قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء
ابن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص الخ) ﴿غريبه﴾ (٧) أى يغوص فى الأرض
حين يخسف به والجلجلة حركة مع صوت (٨) أو للشك من الراوى والتجرجر من الجر وهو السحب
﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات اه (قلت) وأخرجه أيضا الترمذى وقال
حديث حسن صحيح (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال بينما رجل يتبختر فى بردين وقد أعجبته نفسه خسف
به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرهما) ﴿باب﴾ (١٠) ﴿سنده﴾
حدثنا سليمان بن داود حدثنا هشام يعنى الدستوائى عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾
(١١) أى يدحرج وهو يدحرج العذر والقاذورات (الجعل) بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره لام
حيوان صغير قذر كالخنفسا وأكبر منها فى الجسم: وفى اللسان قال هو أبو جعران بفتح الجيم ﴿تخريجه﴾
(طل) وأورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه إلا أنه قال الذى

Marfat.com

٦٤ ماتوا فى الجاهلية ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) أن النبى ﷺ قال ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن وقال إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية (٢) الجاهلية وفخرها بالآباء ،مؤمن تقى، وفاجر شقى، الناس بنو آدم وآدم من تراب (وعنه عن طريق ثان) (٣) قال قال رسول الله ﷺ ليدعن الناس
٦٥ فخرهم فى الجاهلية أو ليكونن أبغض الى الله عز وجل من الخنافس ﴿ عن أبى نضرة ﴾ (٤) حدثنى من سمع خطبة رسول الله ﷺ وسط أيام التشريق فقال يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن
٦٦ أباكم واحد ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى أبلغت ؟ قالوا بلغ رسول الله ﷺ ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٥) قال انتسب رجلان من بنى اسرائيل على عهد موسى عليه السلام أحدهما مسلم والآخر مشرك، فانتسب المشرك
٦٧ فقال أنا فلان بن فلان حتى بلغ تسعة آباء ثم قال لصاحبه انتسب لا أم لك، قال أنا فلان بن فلان وأنا بريء مما وراء ذلك، فنادى موسى عليه السلام الناس فجمعهم ثم قال قد قضى بينكما، أما الذى انتسب الى تسعة آباء فأنت فوقهم العاشر فى النار ،وأما الذى انتسب الى أبويه فانت أمرؤ من أهل
٦٧ الاسلام (ز) ﴿ عن أبى بن كعب ﴾ (٦) قال انتسب رجلان على عهد رسول الله ﷺ فقال أحدهما أنا فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك ؟ فقال رسول الله ﷺ انتسب رجلان على عهد
٦٨ موسى عليه السلام فذكر نحو حديث معاذ (٧) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٨) قال افتخر أهل

يدهده الجعلان بأنفه خير منهم ورجال احمد رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الملك بن عمرو ثنا هشام بن سعد عن المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء الموحدة مكسورة وبعدها ياء تحتية مشددة هى الكبر والفخر والنخوة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد قال ثنا أبو معشر عن سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأورده المنذرى وقال رواه (د مذ) وحسنه والبيهقى باسناد حسن أيضا (٤) ﴿ عن أبى نضرة ﴾ الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى الخطبة أوسط أيام التشريف من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر صحيفة ٢٢٦ رقم ٤٢٧ فارجع اليه (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبد الملك الحرانى ثنا عبيد الله يعنى ابن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وأحمد موقوفا على معاذ وأحد أسانيد الطبرانى رجاله رجال الصحيح وكذلك رجال أحمد (٦) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو بكر بن أبى شيبة ثنا ابن نمير ثنا يزيد بن زياد بن أبى الجعد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن ابى بن كعب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى نحو حديث معاذ السابق مختصرا وفيه كما أنت أيها المنتمى أو المنتسب الى تسعة فى النار فأنت عاشرهم، وأما أنت يا هذا المنتسب الى اثنين فى الجنة فأنت ثالثهما فى الجنة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبى الجعد وهو ثقة (٨) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده

Marfat.com

الابل والغنم عند النبى ﷺ فقال النبى ﷺ الفخر والخيلاء فى أهل الابل ،والسكينة والوقار
فى أهل الغنم ،وقال رسول الله ﷺ بعث موسى عليه السلام وهو يرعى غنما على أهله وبعثت
أنا وأنا أرعى غنما لأهلى بجياد ﴿ عن أبى ذر ﴾ (١) أن النبى ﷺ قال له أنظر فانك ليس بخير ٦٩
من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى ﴿ عن عتى بن ضمرة ﴾ (٢) عن أبى بن كعب أن رجلا ٧٠
اعتزى (٣) بعزاء الجاهلية فأعضه (٤) ولم يكنه فنظر القوم اليه (٥) فقال للقوم إنى قد أرى الذى فى
أنفسكم (٦) انى لم أستطع إلا أن أقول هذا ،إن رسول الله ﷺ أمرنا اذا سمعتم من يعتزى بعزاء
الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا (٧) (ز) ﴿ عن أبى عثمان ﴾ (٨) عن أبى بن كعب أن رجلا اعتزى ٧١
فأعضه أبى بهن أبيه فقالوا ما كنت فحاشا قال إنا أمرنا بذلك (٩) ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (١٠)
أن رسول الله ﷺ قال ان أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد واما أنتم ولد آدم طف الصاع (١١)
لم تملوه ، ليس لأحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح ، حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيا بخيلا

وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى اتخاذ الغنم وبركتها من كتاب البيوع والكسب فى الجزء الثانى
عشر صحيفة ١٢ رقم ٢٤ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن أبى هلال عن بكر عن أبى ذر الخ
﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات إلا أن بكر بن عبد الله المزنى لم يسمع من
أبى ذر (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا عوف ، عن الحسن عن عتى بن ضمرة البرسمى قال
عتى بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء تحتية مشددة مصغرا ابن ضمرة البرسمى الصحابى المشهور
﴿ غريبه ﴾ (٣) أى انتسب وانتمى وتعزى كذلك وعزاء الجاهلية هو أنهم كانوا يقرأون فى
الاستغاثة بالفلان وينادى أنا فلان بن فلان ينتمى الى أبيه ومجده لشرفه وعزه (٤) أى قال له أحسنت
ذكر أبيك بصريح اللفظ لا بالكنية عنه وهى الهن ، والهن عضو الرجل كناية عن كل اسم يلتبس
والانثى هنة وكنى بهذا الاسم عن الفرج، ويعرب بالحروف فيقال هنوها وهناها وهنيها اى اخوها
وأخاها وأخيها (٥) أى نظروا اليه نظر انكار ودهشة (٦) أى من الانكار على وساذكر لكم السبب
الذى حملنى على ذلك فذكر الحديث (٧) مما تقدم يفهم معنى قوله ﷺ فأعضوه ولا تكنوا وهو
أمر تأديب ،وفيه زجر عن دعوى الجاهلية ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب طب) والضياء المقدسى وبرمز
له الحافظ السيوطى بعلامة الصحة (٨) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عمرو بن العباس الباهلى ثنا
سفيان عن عاصم عن أبى عثمان عن أبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى أمرنا النبى ﷺ بذلك أخذا
مما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ هو كالذى قبله (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال ثنا ابن لهيعة عن
الحارث بن يزيد عن على بن رباح عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) أى قريب بعضكم من بعض
يقال هذا طف المكيال وطفافه وطفافه أى ما قرب من ملئه ، وقيل هو ما علا فوق رأسه ويقال
له أيضا طفاف بالضم والمعنى كلكم فى الانتساب الى أب واحد بمنزلة واحدة فى النقص والتقاصر عن
غاية التمام ،وشبههم فى نقصانهم بالمكيل الذى لم يبلغ أن يملأ المكيال ثم أعلمهم أن التفاضل ليس بالنسب
ولكن بالتقوى (نه) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (سم طب) وفيه ابن لهيعة وبقية

Marfat.com

٧٣ جبانا ﴿ عن عبد الله بن بريدة ﴾ (١) عن أبيه (٢) قال اجتمع عند النبي ﷺ عيينة بن بدر والأقرع بن حابس وعلقمة بن عُلاثة (٣) فذكروا الجدود (٤) فقال النبي ﷺ ان شئتم أخبرتكم، جد بنى عامر (٥) جمل أحمر أو آدم (٦) يأكل من أطراف الشجر ،قال وأحسبه قال فى روضة :وغطفان (٧) أكمة خشناء تنفى الناس عنها ،قال فقال الأقرع بن حابس فأين جد بنى تميم (٨) قال لو سكت ﴿ **باب** ماجاء فى الترهيب من النفاق وذكر المنافقين وخصالهم

٧٤ وذى الوجهين ﴾ ﴿عن يزيد يعنى ابن الهاد﴾ محمد بن عبدالله (٩)أنه حدثه أن عبدالله بن عمر لقى ناسا خرجوا من عند مروان فقال من أين جاء هؤلاء ؟قالوا خرجنا عن عند الأمير مروان،قال وكل حق رأيتموه تكلمتم به وأعتم عليه؟وكل منكر رأيتموه أنكرتموه ورددتموه عليه ؟قالوا لا والله بل يقول ما ينكر فنقول قد أصبت أصلحك الله ،فاذا خرجنا من عنده قلنا قاتله الله ما أظلمه وأفجره ، قال عبد الله كنا بعهد رسول الله ﷺ نعد هذا نفاقا لمن كان هكذا

٧٥ ﴿عن ابن عمر ﴾ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ مثل المنافق مثل الشاة العائرة (١١) بين الغنمين

٧٦ تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدرى أهذه تتبع أم هذه ﴿عن ابن عبيد عن أبيه﴾(١٢) أنه

رجاله وثقوا اه (قلت) فى ابن لهيعة لين اذا عنعن وقد عنعن فى هذا الحديث (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا على بن سويد عن عبد الله بن بريدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أبوه بريدة الأسلمى (٣) هؤلاء الثلاثة كانوا من المؤلفة قلوبهم (٤) زاد عند الطبرانى فقالوا جد فلان أقوى (٥) يريد المنتسب اليهم علقمه بن عُلاثة (٦) بمد الهمزة الأدمة بفتح الهمزة فى الأبل البياض مع سواد المقلتين ، وقيل هو من أدمة الأرض وهو لونها وبه سمى آدم (٧) بفتحات يعنى المنتسب اليهم عيينة بن بدر(وقوله اكمة) بفتح الهمزة وسكون الكاف تل ،وقيل عُرْفة كالرابية وهو ما أجتمع من الحجارة فى مكان واحد (وقوله خشناء) كسراء وضراء (تنفى الناس عنها) أى تطردهم يقال خسأت الكلب أى طردته وأبعدته (٨) يعنى جده الاعلى المنتسب اليه فأجابه النبى ﷺ بقوله لو سكت أى لكان أولى ولم يذكر النبى ﷺ جد بنى تميم لمصلحة يعلمها ،وهذه أمثله ضربها النبى ﷺ لجدودهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ فى الاصابة وعزاه للطبرانى من طريق على بن سويد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه كما هنا ورجاله ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب سمعت أبى يحدث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن محمد بن عبدالله الخ (قلت) محمد بن عبد الله هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب نسب إلى جده، يؤيد ذلك رواية البخارى من طريق عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله عن أبيه قال الناس لابن عمر انا ندخل على سلطاننا نقول لهم بخلاف ماتتكلم اذ اخرجنا من عندهم قال كنا نعد هذا نفاقا ﴿تخريجه﴾ (خ طل) وذكر الحافظ طرقا أخرى لهذا الحديث تدل على تعدد الواقعة فى عهد امراء آخرين (١٠) ﴿سنده﴾ قال عبد الله بن الامام احمد وجدت فى كتاب أبى **حدثنا** اسحاق بن يوسف حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (١١) أى المترددة بين قطيعين من الغنم لاتدرى أيهما تتبع، يريد انه مذبذب كالشاة الواحدة بين قطيعين من الغنم ﴿تخريجه﴾ (مذ نس حب) وحسنه الترمذى (١٢)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد حدثنا

Marfat.com

جلس ذات يوم بمكة وعبدالله بن عمر رضى الله عنهما معه فقال أبى قال رسول الله ﷺ إن مثل المنافق يوم القيامة كالشاة بين الربيضين (١) من الغنم إن أتت هؤلاء نطحتها وإن أتت هؤلاء نطحتها ،فقال له بن عمر كذبت فانى القوم على أبى خيرا أومعروفا،فقال ابن عمر لا أظن صاحبكم إلا كما تقولون ولكنى شاهد نبى الله ﷺ إذ قال كالشاة بين الغنمين فقال هو سواء (٢) فقال هكذا سمعته ﴿ وعن حذيفة بن اليمان ﴾(٣) رضى الله عنه قال إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على ٧٧
عهد النبى ﷺ فيصير بها منافقا وانى لأسمعها من أحدكم اليوم فى المجلس عشر مرات ﴿ عن أبى مسعود ﴾ (٤) قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن ٧٨
فيكم منافقين (٥) فمن سميت فليقم ،ثم قال قم يافلان قم يافلان حتى سمى ستة وثلاثين رجلا ثم قال إن فيكم أومنكم (٦) فاتقوا الله،قال فمر عمر على رجل ممن سمى مقنع (٧) قد كان يعرفه قال مالك؟ قال فحدثه بما قال رسول الله ﷺ فقال بعدا لك سائر اليوم (٩) ﴿عن بريدة ٧٩
الاسلمى﴾(٨) أن نبى الله ﷺ قال لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم عز وجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٠) عن النبى ﷺ قال إن للمنافقين علامات يعرفون بها: تحيتهم ٨٠
لعنة ، وطعامهم نهبة(١١)، وغنيمتهم غلول(١٢) ولا يقربون المساجد الا هجرا (١٣) ولا يأتون

الهذيل بن بلال عن ابن عبيد (يعنى عبدالله) عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو عبيد بن عمير بالتصغير فيهما ابن قتادة قاص أهل مكة تابعى قديم ثقة، كان ابن عمر يجلس اليه ويقول لله در ابن قتادة ماذا يأتى به (١) بفتح الراء مشددة: قال فى النهاية الربيض الغنم نفسها والمربض موضعها الذى تربض فيه (٢) يعنى معناهما واحد ، ولكن ابن عمر حافظ على اللفظ الذى سمعه،وجاء فى رواية أخرى ان ابن عمر قال إنما قال رسول الله ﷺ كشاة بين غنمين قال فاحتفظ الشيخ وغضب فلما رأى ذلك عبد الله قال اما انى لو لم اسمعه لم أرد ذلك عليك ﴿تخريجه﴾ (م نس طل) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا رزين بن حبيب الجهنى عن ابى الرقاد العبسى عن حذيفة الخ ﴿تخريجه﴾(طل) بلفظ آخر والمعنى واحد وسنده جيد(٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن سلمة عن عياض بن عياض عن أبيه عن أبى مسعود (يعنى عقبة بن عمرو الانصارى البدرى)قال خطبنا رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(٥) الظاهر ان الله عز وجل أطلعه عليهم اما بوحى او الهام أو رؤيا(٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال ان فيكم أو ان منكم يعنى منافقين(٧) على وزن جعفر أى كان يقنع به أو بحكمه او بشهادته (٨) هذا دعاء عليه أى هلاكا كهلاك وسحقا ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه عياض بن عياض عن أبيه ولم ار من ترجمهما (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان حدثنى معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه (يعنى بريدة الأسلمى)ان نبى الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (د نس هق) وابن السنى وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا عبد الملك بن قدامة الجمحى عن اسحاق بن بكر بن أبى الفرات عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾(١١) أى اغتصاب(١٢)أى سرقة (١٣) بفتح الهاء وسكون الجيم يريد الترك لها والاعراض عنها يقال هجرت الشىء هجرا اذا تركته واغفلته

Marfat.com

الصلاة إلا دبرا (١) ، مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون ، خُشُب (٢) بالليل صُخب بالنهار
٨١ وفى رواية سخب بالنهار (٣) ﴿وعنه أيضا﴾ (٤) أن النبى ﷺ قال آية المنافق ثلاث، اذا حدث
٨٢ كذب ،واذا وعد أخلف ،واذا أئتمن خان ﴿وعنه أيضا﴾ (٥) يبلغ به النبى ﷺ قال تجد من
شر الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (وعنه من طريق ثان)(٦) قال قال
رسول الله ﷺ تجد شر الناس وقال يعلى (٧) تجد من شر الناس عند الله يوم القيامة ذا الوجهين قال ابن نمير (٨)
الذى يأتى هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء ﴿وعنه أيضا﴾ (٩) أن رسول الله ﷺ قال ما ينبغى
٨٣ لذى الوجهين أن يكون أمينا ﴿عن جبير بن مطعم﴾ (١٠) قال قلت يارسول الله إنهم يزعمون
انه ليس لنا أجر بمكة (١١) قال لتأتينكم أجوركم ولو كنتم فى جحر ثعلب (١٢) قال فاصغى الىّ
٨٤ رسول الله ﷺ برأسه فقال ان فى أصحابى منافقين(١٣) ﴿عن أبى عثمان النهدى﴾ (١٤) قال انى
لجالس تحت منبر عمر وهو يخطب الناس فقال فى خطبته سمعت رسول الله ﷺ يقول إن
أخوف ما أخاف على هـــذه الأمة (وفى لفظ على أمتى) كل منافق عليم (١٥) اللسان

---

(١) روى بفتح المهملة وضمها مع سكون الموحدة والمراد انه يأتى الصلاة حين أدبر وقتها أى بعد ما يفوت وقتها (٢) أراد انهم ينامون الليل كأنهم خشب مطرّحة لا يصلون فيه ومنه قوله تعالى (كأنهم خشب مسنده) وتضم الشين وتسكن تخفيفا (٣) الصخب والسخب الضجة واضطراب الأصوات للخصام والمراد انهم صياحون فيه ومتجادلون ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) وفيه عبد الملك ابن قدامة الجحى وثقه يحيى بن معين وغيره وضعفه الدارقطنى وغيره (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان حدثنا اسماعيل أخبرنى أبو سهل نافع بن مالك بن أبى عامر عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة يبلغ به النبى ﷺ الخ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير عن الاعمش ويعلى قال ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(٧) هو أحد رجال السند قال فى روايته من شر بزيادة من(٨) هو أحد رجال السند ايضا زاد فى روايته الذى يأتى هؤلاء الخ والظاهر ان هذه الزيادة تفسير من ابن نمير لقوله ذا الوجهين والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق ، لك د مذ) (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبيد بن أبى قرة ثنا سليمان عن ابن عجلان عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن النعمان ابن سالم عن رجل عن جبير بن مطعم الخ ﴿غريبه﴾ (١١) يعنى فى المقام بها بعد الفتح(١٢) مبالغة فى أنهم يؤتون أجورهم (وقوله فأصغى إلىّ) أى أمال رأسه إلى(١٣) معناه ان هذا الزعم من المنافقين وغرضهم بذلك إساءة الصحابة المخلصين ﴿تخريجه﴾ (طل عل) وفى اسناده رجل لم يسم (١٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد أنبأنا ديلم بن غزوان العبدى حدثنا ميمون الكردى عن أبى عثمان النهدى الخ ﴿غريبه﴾ (١٥) أى كثير على اللسان جاهل القلب والعمل، اتخذ العلم حرفة يتأكل بها ذاهبية رأبهة يتعزز ويتعاظم بها ،يدعو الناس إلى الله ويفر هو منه :قال الزمخشرى رحمه الله والمنافقون أخبث الكفرة وأبغضهم إلى الله تعالى

Marfat.com

﴿ **باب** ماجاء فى الترهيب من الغـــدر ونقض العهد وعدم الوفاء به ﴾ ﴿ عن أبى وائل ﴾ (١) ٨٥
عن عبدالله (٢) عن النبى ﷺ قال لكل غادر لواء (٣) يوم القيامة قال ابن جعفر (٤) يقال
هذه غدرة (٥) فلان ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٦) عن النبى ﷺ قال الغادر يرفع له لواء يوم القيامة، يقال ٧٦
هذه غدرة فلان بن فلان ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال سمعت رسول الله ﷺ عند حجرة عائشة ٨٧
رضى الله عنها يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ولا غدرة أعظم من غدرة امام عامة
﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) عن النبى ﷺ أنه قال وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن ٨٨
أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا
﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩) قال ماخطبنا نبى الله ﷺ إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين ٨٩
لمن لا عهد له ﴿ عن عمرو بن عبسة ﴾ (١٠) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كان بينه وبين ٩٠
قوم عهد فلا يشد عقده ولا يحل حتى يمضى امدها أو ينبذ اليهم على سواء ﴿ عن حذيفة ﴾ (١١) ٩١

وأمقتهم عنده لأنهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا وبالشكر استهزاءا وخداعا ولذلك انزل فيهم (ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار) اه ﴿ تخريجه ﴾ (بزعل) قال المنذرى ورواته محتج بهم فى الصحيح، وقال الهيثمى رجاله موثقون ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر وعفان قالا حدثنا شعبة عن سليمان قال عفان حدثنا سليمان عن أبى وائل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) عبدالله هو ابن مسعود رضى الله عنه (٣) أى علامة يشهر بها فى الناس لأن موضوع اللواء شهرة فكان الرئيس (نه) (٤) ابن جعفر أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث يعنى، انه زاد فى روايته لفظ يقال الخ (ن) بفتح الغين المعجمة، الغدر من باب ضرب نقض العهد كما تقدم فى الترجمة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . جه) وغيرهم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) وغيره (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد عن بشر بن حرب سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ تقدم القسم الأول منه فى حديثه السابق وفى حديث ابن مسعود أيضا، والقسم الثانى لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث ابن عمر، ولكنه جاء عند مسلم والامام احمد عن أبى سعيد وتقدم فى باب الوفاء بالعهد الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٩ رقم ٣٣٣ فارجع اليه (٨) (عن أبى هريرة الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب من لعنهم الله ورسوله من كتاب اللعن والسب (وقوله فمن اخفر مسلما) اى نقض عهده وذمامه، والهمزة فيه للازالة اى ازلته خفارته وبغير الهمزة معناه الحماية تقول خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرته إذا كنت له خفيرا اى حاميا وكفيلا (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد ثنا ابو هلال ثنا قتادة عن انس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (عل حب طس هق) والضياء المقدسى فى المختارة وعبد بن حميد وسنده حسن (١٠) ﴿ عن عمرو بن عبسة الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم من وجه آخر بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب الوفاء بالعهد الخ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١١٧ رقم ٣٢٧ وهو حديث صحيح أخرجه (د مذ نس) وقال الترمذى حسن صحيح (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنا حجاج عن عبد الرحمن

Marfat.com

قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من شرط لأخيه شرطا لا يريد أن يفى له به فهو كالمدلى جاره
٩١ الى غير مَنَعة (١) ﴿عن الحسن﴾ (٢) قال جاء رجل الى الزبير بن العوام رضى الله عنه فقال
أقتل لك عليا ؟ قال وكيف تقتله ومعه الجنود؟ قال الحق به فأفتك به (٣) قال لا، إن رسول الله ﷺ
٩٣ قال ان الايمان قيد الفتك (٤) لا يفتك مؤمن ﴿عن معاوية بن أبى سفيان﴾ (٥) قال سمعت
٩٤ رسول الله ﷺ يقول الايمان قيد الفتك ﴿عن أبى رفاعة البجلى﴾ (٦) قال دخلت على
المختار بن أبى عبيد (٧) قصره فسمعته يقول ماقام جبريل إلا من عندى قبل، قال فهممت أن
أضرب عنقه فذكرت حديثا حدثناه سليمان بن صُرَد عن النبى ﷺ أن النبى ﷺ كان يقول
٩٥ اذا أمِنك (٨) الرجل على دمه فلا تقتله، قال وكان قد امنّى على دمه فكرهت دمه ﴿عن رفاعة
القتبانى﴾ (٩) قال دخلت على المختار فالقى لى وسادة وقال لولا أن أخى جبريل قام عن هذه
لالقيتها لك، قال فأردت أن أضرب عنقه فذكرت حديثا حدثنيه أخى عمرو بن الحمق قال قال
رسول الله ﷺ أيما مؤمن أمِن مؤمنا على دمه فقتله فأنا من القاتل برىء (وعنه عن طريق ثان) (١٠)

ابن عابس عن أبيه عن حذيفه (يعنى ابن اليمان) قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١)
المنعة بالتحريك القوة، ومعناه كالمرسل جاره الى قوم ليس عندهم قوة ولا منعة يمنعون بها من يريدهم
بسوء والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
عفان ثنا مبارك حدثنا الحسن قال جاء رجل الى الزبير الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بضم التاء المثناة فوق من باب
نصر ومعناه اقتله على غفلة منه (٤) أى يمنع الفتك الذى هو القتل بعد الأمان غدرا ﴿تخريجه﴾ أورده
الهيثمى وقال رواه احمد وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس، ولكنه قال حدثنا الحسن اه
يعنى فالحديث صحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة قال انا على بن زيد عن سعيد بن المسيب
ان معاوية دخل على عائشة فقالت له أما خفت ان اقعد لك رجلا فيقتلك ؟ فقال ما كنت لتفعليه وأنا فى
بيت أمان وقد سمعت النبى ﷺ يقول يعنى الايمان قيد الفتك، كيف انا فى الذى بينى وبينك وفى
حوائجك ؟ قالت صالح، قال فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا عز وجل ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه
(حم طب) إلا ان الطبرانى قال عن سعيد بن المسيب عن مروان قال دخلت مع معاوية على عائشة وفيه
على بن زيد وهو ضعيف (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس بن محمد قال ثنا عبد الله بن ميسرة أبو ليلى عن
أبى عائشة الهمدانى قال قال أبو رفاعة البجلى دخلت على المختار الخ (٧) ﴿غريبه﴾ كان المختار بن أبى عبيد
الثقفى أحد الكذابين وكان يزعم أن الوحى يأتيه على يد جبريل وقد، روت أسماء بنت أبى بكر رضى
الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال ان فى ثقيف كذابا ومبيرا وقد ذكر العلماء ان الكذاب هو
المختار بن أبى عبيد الثقفى والمبير هو الحجاج الثقفى أى مهلك يسرف فى اهلاك الناس (٨) بفتح الهمزة وكسر
الميم كسمع يقال امنته على كذا أو ائتمنته بمعنى ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه من حديث سليمان بن صرد لغير
الامام احمد وفى اسناده عبد الله بن ميسرة ضعفه قوم ووثقه آخرون (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير
حدثنا عيسى القارى أبو عمر بن عمر ثنا السدى عن رفاعة القتبانى الخ (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد

Marfat.com

قال كنت أقوم على رأس المختار (١) فلما عرفت كذبه هممت أن أسل سيفي فاضرب عنقه فذكرت حديثا حدثناه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطى لواء الغدر يوم القيامة ﴿باب ماجاء في الترهيب من الظلم والباطل والاعانة عليهما﴾ ﴿عن أبي هريرة﴾ (٢) قال قال النبي ﷺ اياكم والظلم فان الظلم ظلمات عند ٩٦
الله يوم القيامة، واياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش والتفحش، واياكم والشح فانه دعا من قبلكم فاستحلوا محارمهم وسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم ﴿عن جابر بن عبدالله﴾ (٣) قال قال ٩٧
رسول الله ﷺ مثله إلا أنه لم يذكر الفحش والتفحش ﴿عن ابن عمر﴾ (٤) قال قال رسول الله ٩٨
ﷺ أيها الناس أتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة ﴿عن أبي هريرة﴾ (٥) قال قال ٩٩
رسول الله ﷺ لا تحاسدوا ولا تناجشوا (٦) ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع أحدكم على بيع أخيه وكونوا عباد الله اخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره: التقوى ههنا وأشار بيده الى صدره ثلاث مرات، حسب امرىء من الشر (وفي رواية من الشر) أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ﴿عن واثلة بن الأسقع﴾ (٧) عن ١٠٠
النبي ﷺ مثله من قوله المسلم أخو المسلم الخ الحديث ﴿عن أبي هريرة﴾ (٨) عن النبي ﷺ ١٠١

القطان عن حماد بن سلمة حدثني عبد الملك بن عمير عن رفاعة بن شداد (يعني القتباني) قال كنت أقوم على رأس المختار الخ ﴿غريبه﴾ (١) يعني حارسا له ﴿تخريجه﴾ (نس جه طل) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات ﴿باب﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن عبيدالله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن أبي هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (حب لك) وسكت عنه الحاكم والذهبي وسنده جيد (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا داود بن قيس عن عبدالله بن مقسم انه سمع جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله ﷺ اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ﴿تخريجه﴾ (م. وغيره) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسين بن علي عن زائدة عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للامام (حم طب هق) ورمز له بعلامة الصحة (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا داود بن قيس عن أبي سعيد مولى عبد الله بن عامر قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) هو تفاعل من النجش وهو ان يمدح السلعة لينفقها ويروجها أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها، والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان (نه) ﴿تخريجه﴾ (م. وغيره) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** الحكم بن نافع قال ثنا اسماعيل بن عياش عن أبي شيبة يحيى بن يزيد عن عبدالوهاب المكي عن عبد الواحد بن عبدالله النصري عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله والتقوى ههنا، وأومأ بيده إلى القلب قال وحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه من حديث واثلة لغير الامام احمد وسنده جيد ويؤيده ماقبله (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن مالك قال حدثني سعيد وحجاج قالا نا

Marfat.com

قال من كانت يعنى عنده مظلمة لأخيه فى ماله أو عرضه (١) فليأته فليستحلها منه (٢) قبل
أن يؤخذ أوتؤخذ وليس عنده دينار ولا درهم ،فان كانت له حسنات أخذ من حسناته فأعطيها
١٠٢ هذا والا أخذ من سيئات هذا فألقى عليه ﴿ عن عباد بن كثير الشامى ﴾ (٣) من أهل فلسطين
عن امرأة منهم يقال لها فسيلة (٤) أنها قالت سمعت أبى (واثلة بن الاسقع) يقول سألت
رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟قال لا ،ولكن من العصبية
١٠٣ أن ينصر الرجل قومه على الظلم ﴿عن ابن مسعود﴾ (٥) رفعه الى رسول الله ﷺ قال مثل الذى
١٠٤ يعين عشيرته على غير الحق مثل البعير ردى (٦) فى بئر فهو يمد بذنبه ﴿عن أبى هريرة﴾(٧)
قال قال رسول الله ﷺ ابن آدم اعمل كانك ترى ،وعد نفسك مع الموتى،وإياك ودعوة المظلوم
١٠٥ ﴿وعنه أيضا﴾(٨)قال قال رسول الله ﷺ دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجراً ففجوره على نفسه

ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ﴿غريبه﴾ (١)العرض موضع المدح والذم سواء كان ذلك
فى نفسه او أصله وان علا أوفرعه وان سفل (٢) يريد بالتحليل استبراء الذمة لاان يحل ماحرم الله تعالى
وجاء عند البخارى (فليتحلله منه اليوم) ويريد باليوم أيام الدنيا بدليل مقابلته بما بعده ﴿ تخريجه ﴾
(خ مذ) (٣)﴿سنده﴾ **حدثنا** زياد بن الربيع قال ثنا عباد بن كثير الشامى من أهل فلسطين الخ﴿غريبه﴾
(٤) بضم الفاء وفتح المهملة وسكون التحتية وبعد اللام المفتوحة تاء تأنيث،ويقال فيها أيضا خصيلة بالخاء
والصاد المهملة بدل التاء والسين المهملة (قال عبدالله) بن الامام احمد رحمهما الله فى آخر هذا الحديث سمعت
من يذكر من أهل العلم ان اباها يعنى فسيلة واثلة بن الاسقع،ورأيت ابى جعل هذا الحديث فى آخر أحاديث
واثلة فظننت انه الحقه فى حديث واثلة اه ﴿تخريجه﴾ (د حب) قال المنذرى واخرجه ابن ماجه وقال
فيه عن عباد بن كثير الشامى عن امرأة منهم يقال لها فسيلة قالت سمعت أبى يذكره بمعناه، قال وعباد بن
كثير وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد ،واسناد حديث أبى داود امثل من هذا اه (قلت)قال ابو داود
حدثنا محمود بن خالد الدمشقى قال انا الفريابى قال ناسلمة بن بشير الدمشقى عن بنت واثلة بن الاسقع انها
سمعت أباها يقول قلت يارسول الله ماالعصبية ؟ قال أن تعين قومك على الظلم (٥)﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد
حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عبد الرحمن بن عبدالله يحدث عن أبيه (يعنى عبدالله بن مسعود) قال شعبة
واحسبه قد رفعه الى رسول الله ﷺ قال مثل الذى يعين عشيرته الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بهامش المنذرى
ردى وتردى بفتح الدال والراء المهملتين لغتان أى سقط فى بئر او نهر :يريد انه وقع فى الاثم وهلك
كالبعير الذى تردى فى البئر وأريد أن ينزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه ﴿تخريجه﴾ (د)ولفظه قال حدثنا النفيلى
أنا زهير حدثنا سماك بن حرب عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال من نصر قومه على
غير الحق الخ ،ثم رواه مرة أخرى فقال حدثنا ابن بشار انا أبو عامر ناسفيان عن سماك بن حرب عن
عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه قال انهيت إلى النبى ﷺ وهو فى قبة من أدم فذكر نحوه، قال المنذرى الأول
موقوف والثانى مسند وعبدالرحمن قد سمع من أبيه اه (قلت) فالحديث صحيح(٧)﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان
ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن على بن زيد حدثنى من سمع أباهريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾
لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده على بن زيد بن جدعان ضعيف ورجل لم يسم فالحديث ضعيف (٨) ﴿سنده﴾

Marfat.com

﴿وعنه أيضا﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل، والصائم حتى ١٠٦
يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح له أبواب السماء ويقول الرب عز وجل وعزتى
لأنصرنك ولو بعد حين ﴿ **باب** ماجاء فى الترهيب من الحسد والبغضاء والغش ﴾
﴿عن الزبير بن العوام﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ دب اليكم داء الأمم قبلكم الحسد ١٠٧
والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر، والذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا
أفلا أنبئكم بشىء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم ﴿عن أبى هريرة﴾ (٣) رضى الله عنه ١٠٨
قال قال رسول الله ﷺ لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ﴿عن أنس ١٠٩
ابن مالك﴾ (٤) قال كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة
فطلع رجل من الأنصار تَنْطِفُ لحيته (٥) من وضوئه قد تعلق نعليه فى يده الشمال، فلما كان الغد
قال النبى ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال
النبى ﷺ مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك الرجل على مثال حاله الأولى، فلما قام النبى ﷺ تبعه
عبدالله بن عمرو بن العاص فقال انى لاحيت (٦) أبى فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا فان رأيت
أن تؤوينى اليك حتى تمضى فعلت؟ قال نعم، قال أنس وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالى
الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه اذا تعار (٧) وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل

حدثنا خلف قال ثنا أبو معشر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (بن طل) قال المنذرى والهيثمى اسناده حسن، وقال العامرى البغدادى صحيح غريب (١) ﴿وعنه أيضا الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه فى باب أوصاف الجنة من كتاب القيامة، وذكر بعضه فى باب عدم قنوط المذنب من المغفرة وسيأتى فى كتاب التوبة ان شاء الله تعالى والله الموفق **﴿باب﴾** (٢) ﴿عن الزبير بن العوام الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب السلام والاستئذان فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٣١ رقم ٥ فارجع اليه تجد مايسرك (٣) ﴿عن أبى هريرة الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب السابق (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى أنس ابن مالك قال كنا جلوسا الخ ﴿غريبه﴾ (٥) من باب نصر وضرب أى تقطر يقال نطف الماء ينطف بضم الطاء وينطف بكسرها اذا قطر قليلا قليلا (٦) بالحاء المهملة بعدها ياء تحتية أى خاصمت (٧) بتشديد الراء أى استيقظ ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه احمد باسناد على شرط البخارى ومسلم والنسائى ورواته احتجابهم أيضا الا شيخه سويد بن نصر وهو ثقة، وأبو يعلى والبزار بنحوه وسمى الرجل المبهم سعدا وقال فى آخره فقال سعد ماهو الا مارأيت يا ابن أخى الا انى لم أبت ضاغنا على مسلم أو كلمة نحوها (زاد النسائى) فى رواية له والبيهقى والأصبهانى فقال عبد الله هذه التى بلغت بك وهى التى لانطيق، ورواه البيهقى أيضا عن سالم بن عبدالله (يعنى ابن عمر) عن أبيه قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ قال فقال ليطلعن عليكم رجل من هذا الباب من أهل الجنة فجاء سعد بن مالك فدخل منه، قال البيهقى فذكر الحديث، قال فقال عبد الله بن عمر ماانا بالذى انتهى حتى أبايت هذا

Marfat.com

وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر قال عبد الله غير أنى لم أسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن أحتقر عمله قلت ياعبد الله انى لم يكن بينى وبين ابى غضب ولا هجر ثم ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرار يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث مرار ، فأردت أن آوى اليك لأنظر ماعملك فأقتدى به ، فلم أرك تعمل كثير عمل فما الذى بلغ بك ماقال رسول الله ﷺ ؟ فقال ماهو إلا مارأيت ، قال فلما وليت دعانى فقال ماهو إلا مارأيت غير أنى لا أجد فى نفسى لأحد من المسلمين غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه ، فقال عبد الله هذه التى بلغت بك وهى التى لانطيق ﴿ **باب** ماجاء فى الترهيب
١١٠ من هجر المسلم وترويعه والإضرار به ﴾ ﴿ عن محمد بن سعد بن مالك عن أبيه ﴾ (١) قال قال
١١١ رسول الله ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه (٢) فوق ثلاث ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) عن النبى صلى الله
١١٢ عليه وسلم لا هجرة فوق ثلاث فمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال
قال رسول الله ﷺ تفتح أبواب الجنة فى كل اثنين وخميس قال معمر وقال غير سهيل (٥) وتعرض

الرجل فانظر عمله قال فذكر الحديث فى دخوله عليه قال فناولنى عباءة فاضطجعت عليها قريبا منه وجعلت أرمقه بعينى ليلة كلما تعار سبح وكبر وهلل وحمد الله حتى اذا كان فى وجه السحر قام فتوضأ ثم دخل المسجد فصلى ثنتى عشرة ركعة باثنتى عشرة سورة من المفصل ليس من طواله ولا من قصاره يدعو فى كل ركعتين بعد التشهد بثلاث دعوات ، يقول اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم اكفنا ماأهمنا من أمر آخرتنا ودنيانا ، اللهم إنا نسألك من الخير كله وأعوذ بك من الشر كله ، حتى اذا فرغ قال فذكر الحديث فى استقلاله عمله وعوده اليه ثلاثا إلى أن قال فقال آخذ مضجعى وليس فى قلبى غمر على أحد (غمر) بكسر الغين المعجمة وسكون الميم هو الحقد انتهى ما أورده المنذرى ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن أبى اسحاق عن محمد بن سعد بن مالك عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو سعد بن أبى وقاص نسب إلى جده ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى النهاية الهجر ضد الوصل يعنى فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع فى حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك فى جانب الدين ، فان هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على مر الأوقات مالم تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل بز طب) ورجال احمد رجال الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين ثنا شيبان عن منصور عن أبى حازم عن أبى هريرة قال واحسبه ذكره عن النبى ﷺ قال لاهجرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (دنس) باسناد على شرط البخارى ومسلم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هذا المبهم هو مسلم بن أبى مريم فقد رواه مالك عن مسلم بن أبى مريم عن أبى صالح السمان وهو والد سهيل عن أبى هريره انه قال تعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فذكر نحوه هكذا موقوفا ، ورواه ابن وهب عن مالك مرفوعا الى النبى ﷺ ، ورواه مسلم من طريق بن وهب عن مالك به مرفوعا ، وقال ابن عبد البر القول

Marfat.com

الأعمال فى كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل لكل عبد لا يشرك به شيئاً الا المتشاحنين(١) يقول الله عز وجل للملائكة ذروهما حتى يصطلحا ﴿عن هشام بن عامر﴾ (٢) قال سمعت رسول ١١٣
الله ﷺ يقول لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال، فان كان تصادرا (٣) فوق ثلاث فانهما
تاركيان (٤) عن الحق ما داما على صرامهما (٥) وأولهما فيئا فسبقه بالفيء كفارته (٦) فان سلم عليه فلم
يرد عليه ورد عليه سلامه (٧) ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان فان ماتا على صرامهما لم يجتمعا
فى الجنة ابدا (وله فى رواية اخرى) لم يدخلا الجنة جميعا أبدا ﴿عن ابى خراش السلمى﴾ (٨) ١١٤
أنه سمع النبى ﷺ يقول من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه (٩) ﴿عن انس بن مالك﴾ (١٠) ١١٥
أن النبى ﷺ قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا، ولا يحل
لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام
﴿عن عطاء بن يزيد﴾ (١١) عن أبى أيوب يذكر فيه النبى ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه ١١٦
فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام ﴿عن عوف بن الحارث﴾ (١٢) ١١٧
وهو ابن أخى عائشة لأمها رضى الله عنها حدثه (١٣) أن عبد الله بن الزبير قال فى بيع أو عطاء

قول من رفعه (١) أى المتخاصمين ﴿تخريجه﴾ (م لك د مذ) وغيرهم (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح بن عبادة قال ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال شعبة قرأته عليه قال سمعت معاذة العدوية قالت سمعت هشام بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ ﴿الخ غريبه﴾ (٣) أى تهاجرا وبقيا على خصامهما (٤) أى متنحيان ومعرضان عن الحق (٥) أى هجرهما وانقطاعهما (وأولهما فيئا) أى رجوعا (٦) أى كفارة لذنبه (٧) أى لم يقبله كما فى رواية أخرى بلفظ (وان سلم فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة) ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد ورواته محتج بهم فى الصحيح، وابو يعلى والطبرانى وابن حبان فى صحيحه إلا انه قال لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا فى الجنة (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن يزيد قال ثنا حيوة بن شريح ثنا ابو عثمان الوليد بن ابى الوليد المدنى ان عمران بن أبى انس حدثه عن ابى خراش السلمى الخ (قلت) ابو خراش بكسر الخاء المعجمة بعدها راء: وقد جاء فى الأصل بالدال المهملة بدل الراء وهو خطأ من الناسخ او الطابع أنظر الاصابة وسنن أبى داود. ليس له فى المسند سوى هذا الحديث (٩) بهامش المنذرى يحتمل ان معناه ان عليه الاثم بهذه الهجرة كالاثم على قتله، وقد قيل هذا فى الحديث الذى اخرجه البخارى ومسلم وفيه لعن المؤمن كقتله ﴿تخريجه﴾ (د هق) وسكت عنه ابو داود والمنذرى فهو صالح (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى انس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ (ق د مذ) (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن ابى ايوب يذكر فيه النبى ﷺ لا يحل الخ (قلت) هكذا جاء بالاصل وجاء عند البخارى وابى داود وغيرهما عن عطاء بن يزيد الليثى عن ابى ايوب الانصارى ان رسول الله ﷺ قال لا يحل الخ ﴿تخريجه﴾ (ق د مذ) (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن عوف بن الحارث الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) جاء عند البخارى (ان عائشة حدثت) بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول قال الحافظ كذا للاكثر بضم اوله وبحذف المفعول ووقع فى رواية الاصيلى حدثته والاول اصح

Marfat.com

أعطته (١) والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها، فقالت عائشة أوَ قال هذا؟ قالوا نعم، قالت هو لله
علىّ نذر أن لا أكلم ابن الزبير كلمة أبدا (٢) فاستشفع عبدالله بن الزبير المسور بن مخرمة وعبد الرحمن
ابن الأسود بن عبد يغوث، وهما من بنى زهرة فذكر الحديث وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدان
عائشة الاكلمته وقبلت منه، ويقولان لها إن رسول الله ﷺ قد نهى عما قد علمت من الهجر، انه
١١٨ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال (٣) ﴿ عن عائشه ﴾ (٤) رضى الله عنها عن النبى ﷺ
١١٩ قال أبغض الرجال الألد (٥) الخصم ﴿ عن اسماعيل بن بشير ﴾ (٦) مولى بنى مغالة قال سمعت
جابر بن عبدالله وأباطلحة بن سهل الانصاريين يقولان قال رسول الله ﷺ مامن امرىء يخذل
امرأ مسلما (٧) عند موطن تنتهك فيه حرمته ويلتقص فيه من عرضه إلا خذله الله عز وجل فى
موطن يحب فيه نصرته (٨) وما من امرىء ينصر امرأ مسلما فى موطن يلتقص فيه من عرضه
١٢٠ وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن (٩) يحب فيه نصرته ﴿ عن وقاص بن ربيعة ﴾ (١٠)

ويؤيده ان فى رواية الأوزاعى ان عائشة بلغها اه (قلت) وهذا هو الموافق لسياق الحديث (١) جاء فى رواية
الأوزاعى عند البخارى فى دار لها باعتها فسخط عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار، وفى مناقب قريش عند
البخارى من طريق عروة قال كانت عائشه لاتمسك شيئا فاجاءها من رزق الله تصدقت (قال الحافظ) وهذا لايخالف
الذى هنا لأنه يحتمل ان تكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها (٢) جاء فى رواية الأوزاعى المذكورة بدل
قوله ابدا حتى يفرق الموت بينى وبينه (٣) زاد البخارى فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحرج
(أى لما ورد فى القطيعة من النهى) طفقت تذكرهما (بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة
أى تذكرهما تذرها وتبكى) وتقول انى نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت
فى نذرها ذلك أربعين رقبة: فان قيل كيف تفعل ذلك عائشة مع ان النذر لا يكون إلا فى طاعة، فان
كان فى حرام أو مكروه فلا، وعائشة لا تجهل ان التهاجر والقطيعة حرام (وقد أجاب العلماء) بأن عائشة
رأت ان ابن الزبير ارتكب بقوله لأحجرن عليها أمرا عظيما لما فيه من تنقيصها ونسبته لها الى التبذير
الموجب لمنعها من التصرف مع مايضاف الى ذلك من كونها أم المؤمنين وخالته أخت أمه فكأنها رأت
الذى صدر منه نوع عقوق، فهو فى معنى نهيه ﷺ المسلمين من كلام كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم
عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم ﴿ تخريجه ﴾ (خ ا (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى عن ابن جريج عن ابن
أبى مليكة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال أى الشديد الخصومة الآخذ
فى كل لدد أى فى كل شىء من المراء والجدال افرط لجاجه كذا قرره الزمخشرى (الخصم) بفتح المعجمة
وكسر المهملة اى المولع بها الماهر فيها الحريص عليها المتمادى فى الخصام بالباطل ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ)
(٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا احمد بن حجاج قال انا عبد الله يعنى ابن المبارك قال انا ليث بن سعد فذكر
حديثا قال وحدثنى ليث بن سعد قال حدثنى يحيى بن سليم بن زيد مولى رسول الله ﷺ انه سمع اسماعيل
ابن بشير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) اى لم يحل بينه وبين من يظلمه ولا ينصره (٨) اى فى موضع يكون فيه احوج
لنصرته وهو يوم القيامة (٩) هو يوم القيامة ايضا ﴿ تخريجه ﴾ (د) والضياء المقدسى وسكت عنه
ابو داود والمنذرى وصححه الحافظ السيوطى (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا روح قال ثنا ابن جريج قال قال سليمان

Marfat.com

ان المستورد (١) حدثهم أن النبي ﷺ قال من اكل برجل مسلم أكلة وقال مرة أكلة (٢) فان الله عز وجل يطعمه مثلها من جهنم ، ومن اكتسى برجل مسلم ثوبا فان الله عز وجل يكسوه مثله من جهنم ،ومن قام برجل مسلم مقام سمعة (٣) فان الله عز وجل يقوم به ،مقام سمعة يوم القيامة ﴿عن أبي صرمة﴾ (٤) عن رسول الله ﷺ أنه قال من ضارّ (٥) أضرّ الله به ومن شاقّ (٦) ١٢١
شق الله عليه ﴿عن أبي بكرة﴾ (٧) قال أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفاً مسلولا ١٢٢
فقال لعن الله من فعل هذا أو ليس قد نهيت عن هذا ؟ ثم قال اذا سل أحدكم سيفه فنظر اليه فاراد
أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه ﴿عن عبد الرحمن بن أبي ليلى﴾ (٨) قال حدثنا أصحاب ١٢٣
رسول الله ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ في مسير فنام رجل منهم فانطلق بعضهم
الى نبل معه فاخذها ،فلما استيقظ الرجل فزع فضحك القوم ،فقال مايضحككم ؟ قالوا لا ، الا انا
أخذنا نبل هذا ففزع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يروّع (٩) مسلما
﴿باب ما جاء في الترهيب من التجسس وسوء الظن﴾ ﴿عن ثوبان﴾ (١٠) مولى رسول الله ١٢٤

ثنا وقاص بن ربيعة الخ ﴿غريبه﴾ (١) هو المستورد بن شداد اخو بني فهر صاحب النبي ﷺ كما صرح بذلك في بعض الروايات (٢) جاء بهامش المنذري معناه الرجل يذهب الى عدو الرجل فيتكلم فيه بغير الجميل يجزه عليه بجائزة ،وهي بالضم اللقمة وبالفتح المرة الواحدة مع الاستيفاء اه (قلت) لعل قوله (وقال مرة أكلة) يريد انه قالها مرة بضم الهمزة وهي اللقمة ومرة بفتحها وهي المرة الواحدة كما قال المنذري والله أعلم (٣) زاد عند أبي داود ورياء في الموضعين ﴿تخريجه﴾ (د) قال المنذري في اسناده بقية بن الوليد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهما ضعيفان اه (قلت) سنده عند الامام احمد جيد لانه ليس في اسناده من ذكرهما المنذري ،وسليمان هو ابن موسى صدوق ثبت ووقاص بن ربيعة وثقه ابن حبان (٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن اؤلؤة عن أبي صرمة الخ (قلت) ابو صرمة بكسر الصاد المهملة قال المنذري له صحبة شهد بدرا واسمه مالك بن قيس ،وقيل مالك بن اسعد ،وقيل لبابة بن قيس انصاري نجاري ﴿غريبه﴾ (٥) بتشديد الراء أي أوصل ضررا الى مسلم بغير حق (ضار الله به) أي أوقع به الضرر البالغ وشدد عليه عقابه في العقبى (٦) بتشديد القاف أي أوصل مشقة الى أحد بمحاربة أو غيرها (شق الله عليه) أي أدخل عليه مايشق عليه مجازاة له على فعله بمثله ﴿تخريجه﴾ (الاربعة) وسكت عنه ابو داود والمنذري وقال الترمذي حسن غريب (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** المبارك قال سمعت الحسن يقول أخبرني أبو بكرة قال أتى رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب) وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقه ولكنه مدلس وبقية رجال احمد رجال الصحيح (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن نمير ثنا الاعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الخ ﴿غريبه﴾ (٩) بضم أوله وتشديد الواو مكسورة أي يخيفه ويفزعه وان كان هازلا كانارته بسيف او حديدة أو أفعى او أخذ متاعه فيفزع لما فيه من ادخال الاذى والضرر عليه ،والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ﴿تخريجه﴾ (د) في الادب قال الزين العراقي بعد ماعزاه الامام احمد والطبراني حديث حسن (**باب**) (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بكر ثنا ميمون ثنا محمد بن عباد

Marfat.com

ﷺ عن النبي ﷺ قال لا تؤذوا عباد الله ولا تعيّروهم ولا تطلبوا عوراتهم فانه من طلب
١٢٥ عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه فى بيته ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) عن النبي ﷺ
قال لو أن رجلا (وفى رواية أمرأ) اطلع بغير اذنك فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك
جناح (وعنه من طريق ثان) (٢) أن النبي ﷺ قال من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم
١٢٦ ففقئوا عينه فلا دية له ولا قصاص ﴿ عن أنس ﴾ (٣) قال كان رسول الله ﷺ فى بيته فاطلع اليه
رجل فأهوى اليه بمِشقص (٤) معه فتأخر الرجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) قال قال رسول الله
ﷺ إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث (٦) ولا تجسسوا (٧) ولا تحسسوا ولا تباغضوا
١٢٧ ولا تدابروا (٧) ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا ﴿وعنه أيضا﴾ (٩) أن رسول الله

عن ثوبان الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن
عجلان وهو ثقة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة الخ (٢)
﴿سنده﴾ **حدثنا** على قال حدثنا معاذ حدثنى أبى عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن
أبى هريرة ان النبي ﷺ قال من اطلع فى بيت قوم الخ ﴿تخريجه﴾ (ق) وغيرهما (٣) ﴿ سنده ﴾
حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) المشقص بكسر الميم
بعدها شين معجمة ساكنة وقاف مفتوحة هو سهم له نصل عريض، وقيل طويل ،وقيل هو النصل العريض
نفسه وقيل الطويل ﴿تخريجه﴾ (ق والثلاثة (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فى نفس
الانسان ، (قال الامام الغزالى) رحمه الله من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين (ان بعض الظن اثم)
ومن حكم بشىء على غيره بالظن بعثه الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك أو يقصر فى القيام
بحقوقه أو ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات . ولذلك منع الشرع
من التعرض للتهم (٧) قال الزمخشرى التجسس ان لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع عليهم
والتجسس على أحوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك (ولا تحسسوا) بالحاء
المهملة بدل الجيم أى لا تطلبوا الشىء بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشىء خفية، وقيل الأول التفحص
عن عورات الناس وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره ، والثانى أن يتولاه بنفسه ، وقيل الأول يختص
بالشر والثانى اعم (٧) أى تتقاطعوا من الدبر فان كلا منهما يولى صاحبه دبره (ولا تنافسوا) بفاء
وسين من المنافسة وهى الرغبة فى الشىء والانفراد به لمصلحة شخصية تعود عليه، فان كان لمصلحة دينية
فهو ممدوح ومنه قوله تعالى (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) ﴿تخريجه﴾ (ق لك د مذ) (٩) ﴿سنده﴾
حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن واسع عن بشير بن نهار عن أبى هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال ان حسن الظن من حسن العبادة
هكذا جاء عند الامام احمد بهذا اللفظ وهو عام يشمل حسن الظن بالله عز وجل وبعباده الصالحين
ولا ينافى هذا حديث (احترسوا من الناس بسوء الظن) فان ذلك خاص بشرار الناس ومن يجهل حالته
الدينية ، ومعناه تحفظوا منهم تحفظ من أساء الظن بهم، كذا قاله مطرف التابعى الكبير ، وقيل أراد

Marfat.com

ﷺ قال إن حسن الظن من حسن العبادة ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من الغنى مع الحرص ﴾
﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (١) عن النبى ﷺ قال إذا رأيت الله يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ١٢٨
ما يحب فانما هو استدراج، ثم تلا رسول الله ﷺ (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب
كل شىء، حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون) ﴿ عن ابن حصبة أو أبى حصبة ﴾ (٢) ١٢٩
عن رجل شهد رسول الله ﷺ يخطب فقال أتدرون ما الصعلوك؟ قالوا الذى ليس له مال، قال
النبى ﷺ الصعلوك كل الصعلوك، الصعلوك كل الصعلوك الذى له مال فمات ولم يقدم منه شيئا
﴿ عن حارثة بن النعمان ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ يتخذ أحدكم السائمة (٤) فيشهد الصلاة ١٣٠
فى جماعة فتتعذر عليه سائمته (٥) فيقول لو طلبت لسائمتى مكانا هو أكلأ من هذا، فيتحول ولا

لاتثقوا بكل أحد فانه أسلم لكم، وأما حديث الباب والحديث الذى قبله بلفظ (إياكم والظن الخ) فمعناه التحذير من اساءة الظن فيمن تحقق حسن سريرته وأمانته، وأما حديث (احترسوا الخ) فهو خاص بمن ظهر منه الخداع والمكر وخلف الوعد والخيانة، والقرينة تغلب أحد الطرفين، فمن ظهرت عليه قرينة سوء أو جهل أمره يتحفظ منه تحفظ من أساء الظن به، ومن لا فلا، على أن حديث (احترسوا من الناس بسوء الظن) ضعيف رواه (طس) وابن عدى وضعفه أئمة الحديث فلايعارض حديث الباب وان كانت التجارب دلت على صحة معناه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى، وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ (ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله وعزاه للامام (حم مذ ك) ورمز له بعلامة الصحيح: ومعناه ان حسن ظن العبد بربه من جملة حسن عبادته فيظن انه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويغفر ذنبه بجميل صفحه فيعلق آماله به لا بغيره فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف، فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن ان لم يغلب القنوط وإلا فالرجاء أولى، ثم هذا كله فى الصحيح، أما المريض لا سيما لمحتضر فالأولى فى حقه الرجاء، وتقدم للامام الغزالى كلام وجيه فى حسن الظن بالناس فى شرح الحديث السابق والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن غيلان قال ثنا رشدين يعنى ابن سعد ابو الحجاج المهرى عن حرملة بن عمران التجيبى عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد، ثم قال ورواه ابن جرير وابن أبى حاتم من حديث حرملة وابن لهيعة عن عقبة ابن مسلم عن عقبة بن عامر به اه (قلت) فى اسناده عند الامام احمد رشدين بن سعد ضعيف وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه الوليد بن العباس المصرى وهو ضعيف (قلت) وغفل عن عزوه للامام احمد (٢) (عن ابن حصبة أو ابى حصبة الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الصبر على موت الأولاد من كتاب الصبر فى هذا الجزء صحيفة ١٤١ رقم ٥٨ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد ثنا عبدالرحمن بن أبى الرجال قال سمعت عمر مولى غفرة يحدث عن ثعلبة بن أبى مالك عن حارثة بن النعمان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) السائمة من المواشى هى التى ترعى بنفسها يقال سامت الماشية سوما من باب قال رعت بنفسها (٥) معناه تكثر وتقل المرعى من ضواحى الحضر فيطلب مكانا أبعد يكثر فيه الكلأ وهو العشب الذى ترعاه المواشى وتقدم تفسيره

Marfat.com

يشهد الا الجمعة،فتتعذر عليه سائمته فيقول لو طلب لسائمتى مكانا هو أكلأ من هذا فيتحول (١)
١٣١ فلا يشهد الجمعة ولا الجماعة فيُطبع على قلبه (٢) ﴿ عن عبد الملك بن أبى بكر ﴾ (٣)بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام عن أبيه عن بعض أصحاب النبى ﷺ (٤) قال يوشك أن يغلب على
الدنيا (٥) لكع بن لكع : وأفضل الناس مؤمن بين كريمتين (٦) ، لم يرفعه
١٣٢ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٧) عن النبى ﷺ أن موسى قال أى رب عبدك الكافر توسع
عليه فى الدنيا قال فيفتح له باب من النار فيقال ياموسى هذا ما أعددت له، فقال موسى أى رب
وعزتك وجلالك لو كانت له الدنيا منذ خلقته الى يوم القيامة وكان هذا مصيره كان لم ير خيرا
١٣٣ قط ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ هلك المثرون (٩) قالوا الا من ؟ قال هلك
المثرون ، قالوا الامن ؟ قال هلك المثرون :قالوا الامن ؟قال حتى خفنا ان يكون قد وجبت (١٠)
١٣٤ فقال الا من قال هكذا وهكذا وقليل ما هم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١١) قال قال رسول الله
ﷺ ان المكثرين(١٢) هم الارذلون (وفى لفظ هم الأقلون) (١٣) إلا من قال هكذا وهكذا

غير مرة (١) أى يتوغل جدا فى البادية لطلب المرعى كلما كثرت الماشية فيئول أمره الى ترك الجمعة والجماعة (٢) أى ختم الله عليه وغشاه ومنعه ألطافه نعوذ بالله من ذلك ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده لا بأس به (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو كامل ثنا ابراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن عبد الملك بن أبى بكر الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الظاهر انه أبو ذر رضى الله عنه بدليل ماسيأتى فى التخريج (وقوله يوشك) أى يقرب ويدنو ا ويسرع (٥) أى تأتيه الدنيا ويكون صاحب الأمر والنهى (وقوله لكع بن لكع) بضم اللام وفتح الكاف فيهما أى عبد بن عبد (٦) أى بين فرسين فى ذلك الوقت يغزو عليهما أو بين بعيرين يستقى عليهما ويعتزل الناس ،(وقوله لم يرفعه) أى لم يرفعه الراوى الى النبى ﷺ بل هو موقوف على الصحابى ﴿تخريجه﴾ أخرجه العسكرى فى الامثال عن أبى ذر إلا انه قال (وأفضل الناس مؤمن بين كريمين) بدل قوله عند الامام احمد كريمتين، وفسره بعض الشراح بكونه بين أبوين مؤمنين سخيين فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم أو بين فرسين يغزو عليهما أو بين بعيرين يستقى عليهما ويعتزل الناس والله أعلم وسنده عند الامام احمد جيد ورجاله ثقات (٧)﴿ عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب الفقر والغنى فى هذا الجزء صحيفة ١١٥ رقم ٧ فارجع اليه (٨)﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد ثنا محمد بن عبيد ثنا الأعمش عن عطيه العوفى عن أبى سعيد الخ ﴿غريبه﴾ (٩) يقال ثرى القوم يثرون وأثروا اذا كثروا وكثرت أموالهم (١٠) أى وجب الهلاك على كل ثرى (فقال الامن قال هكذا الخ) أى أكثر التصدق فى جهات الخير كلها فالقول فى الحديث بمعنى الفعل ﴿تخريجه﴾ (جه) وفى اسناده عطية العوفى ضعيف، وجاء عند ابن ماجه بلفظ ويل للمكثرين(١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** الاسود ثنا كامل ثنا أبو صالح عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) يعنى من الاموال (١٣) معناه هم الفقراء فى الآخرة وفى حديث أبى ذر عند الامام احمد والشيخين ولفظهما المكثرون هم الاخسرون قال أبو ذر من هم يارسول الله؟فقال هم الاكثرون أموالا إلامن قال هكذا وهكذا)

Marfat.com

وهكذا (زاد فى رواية وقليل ما هم) قال كامل بيده (١) عن يمينه وعن شماله وبين يديه ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ما أخشى عليكم الفقر ولكن أخشى عليكم التكاثر ١٣٥
(٣) وما أخشى الخطأ ولكن أخشى عليكم العمد (٤) ﴿ عن سعد بن الأخرم ﴾ (٥) عن ١٣٦
أبيه عن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ لا تتخذوا الضيعة (٦) فترغبوا فى الدنيا، قال ثم قال
عبد الله وبراذان (٧) ما براذان وبالمدينة ما بالمدينة ﴿ **حدثنا** حجاج ﴾ (٨) **حدثنا** شعبة ١٣٧
عن أبى التياح عن رجل من طىء عن عبد الله قال نهانا رسول الله ﷺ عن التبقر (٩) فى الاهل
والمال فقال أبو جمرة وكان جالسا عنده نعم حدثنى أخرم الطائى عن أبيه عن عبدالله عن النبى
ﷺ قال فقال عبدالله فكيف بأهل بِراذان وأهلٍ بالمدينة وأهل بكذا قال شعبة فقلت لأبى

وانما وصفهم بالخسران ونحوه لطول حسابهم وتوقع عقابهم (١) هو كامل ابن العلاء التميمى أحد رجال السند ومعناه أشار بيده عن يمينه وعن شماله وبين يديه ولفظ القول يستعمل كثيرا فى الاشارة بدل النطق ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد ورواته ثقات وابن ماجه بنحوه (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بكر البرسانى ثنا جعفر يعنى ابن برقان قال سمعت يزيد بن الاصم عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه ليس خوفى عليكم من الفقر ولكن خوفى من الغنى الذى هو مطلوبكم، وفيه أشارة الى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى، لأن ضرر الفقر دنيوى وضرر الغنى دينى غالبا (كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) وفيه حجة لمن فضل الفقر على الغنى، قالوا قال ذلك لأصحابه وهم آية الشاكرين فما بالك بغيرهم من المساكين (٤) تقدم تفسير هذه الجملة فى شرح حديث لأبى هريرة أيضا فى آخر باب الترغيب فى الغنى الصالح للرجل الصالح فى هذا الجزء صحيفة ١٢٦ رقم ٣٨ ﴿تخريجه﴾ (ك هق) فى شعب الايمان وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى، ولهذا الحديث سبب سيأتى بعد حديثين فى حديث المسور بن مخرمة والله الموفق (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن مغيرة بن سعد بن الاخرم عن أبيه عن عبدالله (يعنى ابن مسعود الخ) ﴿غريبه﴾ (٦) أى الاسباب التى تكثر الدنيا والمعاش أى الاكثار منها كالصنعة والتجارة والزراعة بل اقتصروا على الضرورى منها ولا تتوسعوا فيها (٧) براذان براء مهملة وذال معجمة خفيفة مكان خارج الكوفة قاله الحافظ فى تعجيل المنفعة. قال ومعنى الحديث أن ابن مسعود حدث عن النبى ﷺ بالنهى عن التوسع وعن اتخاذ الضيع ثم لما فرغ الحديث استدل على نفسه واشار الى انه اتخذ ضيعتين احداهما بالمدينة والأخرى براذان واتخذ أهلين أهل بالكوفة وأهل براذان اه (قلت) يريد ابن مسعود انه يخشى أن يكون خالف هذا باتخاذه ضياعا براذان وبالمدينة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (مذ ك) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) ﴿حدثنا حجاج الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٩) التبقر فى الأهل والمال هو الكثرة والسعة كما قال أبو التياح فى آخر الحديث، والبقر بسكون القاف الشق والتوسعة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد بأسانيد وفيها رجل لم يسم اه (قلت) يشير الى قوله عن رجل من طىء فى السند الاول والى الاضطراب فى اسم الراوى فى السند الثانى حيث قال حدثنى أخرم الطائى عن أبيه والصحيح سعد بن الأخرم عن أبيه كما جاء فى الحديث السابق عند الامام احمد والحاكم والترمذى وهو

Marfat.com

١٣٨ التياح ما التبقر قال الكثرة ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (١)أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بنى عامر بن لؤى وكان شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتى بجزيتها وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمى،فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدومه فوافت صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر انصرف فتعرضوا له ،فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم :فقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء وجاء بشىء ؟قالوا أجل يا رسول الله، قال فأبشروا وأملوا ما يسركم : فوالله الفقر ما أخشى عليكم ولكنى أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها (٢) كما تنافسوها

١٣٩ وتلهيكم كما ألهتهم ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من الحرص على المال ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) قال جاء رجل الى عمر رضى الله عنه يسأله فجعل ينظر الى رأسه مرة والى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس شيئا ،ثم قال له عمركم مالك؟قال أربعون من الابل، قال ابن عباس فقلت صدق الله ورسوله ، لوكان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ، فقال عمر ماهذا ؟ فقلت هكذا اقرأنيها أبىّ بن كعب قال فمُرّ بنا اليه قال فجاء الى ابىّ فقال ما يقول هذا ؟قال أبىّ هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ قال أفأثبتها

١٤٠ قال فأثبتها ﴿ **حدثنا** روح ﴾ (٤) حدثنا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول قال نبى الله ﷺ لو أن لابن آدم واديا مالا لأحب ان له اليه مثله، ولا يملأ نفس ابن آدم الا التراب والله يتوب على من تاب، فقال ابن عباس فلا أدرى أمن القرآن هو أم لا (٥)

١٤٠ ﴿ عن مسروق ﴾ (٦) قال قلت لعائشة رضى الله عنها هل كان رسول الله ﷺ يقول شيئا

حديث صحيح سندا ومتنا (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن صالح قال ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى تتنافسوها حذفت إحدى التاءين تخفيفا ومعناه تتسابقوا اليها ﴿تخريجه﴾ (ق ، وغيرهما) (**باب**) (٣)﴿عن ابن عباس الخ﴾هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ذكر آيات كانت فى القرآن ونسخت من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٦١ رقم ١٢٨ فارجع اليه (٤) ﴿حدثنا روح الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جاء عند البخارى عن أبى بن كعب قال (كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر) قال الحافظ ووجه ظنهم ان الحديث المذكور من القرآن ماتضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذى يقطع ذلك ولابد لكل أحد منه ،فلما نزلت هذه السورة تضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الاول من كلام النبى ﷺ وهذا هو التوجيه الصحيح (٦)﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن مجالد قال حدثنى عامر عن مسروق قال قلت لعائشة الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وأبو يعلى إلا انه قال إنما جعلنا المال لنقضى به الصلاة ونؤتى به الزكاة،قالت فكنا نرى انه مما نسخ من القرآن (والبزار) وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط ،ولكن يحيى القطان لايروى عنه ماحدث به فى

Marfat.com

اذا دخل البيت؟ قالت كان اذا دخل البيت تمثل لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى واديا
ثالثا ،ولا يملاء فه الا التراب،وما جعلنا المال الا لا قام الصلاة وإيتاء الزكاة ويتوب الله على من
تاب ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال كنت اسمع رسول الله ﷺ يقول فلا أدرى أشيء نزل عليه أم ١٤٢
شيء يقوله ؟وهو يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ،ولا يملاء جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ ١٤٣
يقول لو كان لابن آدم واد من نخل تمنى مثله ثم تمنى مثله حتى يتمنى أودية، ولا يملأ جوف
ابن آدم الا التراب ﴿ عن زيد بن أرقم ﴾ (٣) قال لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ١٤٤
لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لا بتغى اليهما آخر ،ولا يملاء بطن ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) عن النبى ﷺ قال الشيخ يكبر ويضعف ١٤٥
جسمه وقلبه شاب على حب اثنين طول العمر والمال ﴿ عن أنس ﴾ (٥) أن النبى ﷺ قال ١٤٦
يهرم(٦) ابن آدم وتبقى منه اثنتان (٧)الحرص والأمل ﴿عن كعب بن مالك﴾(٨) أن النبى ١٤٧
ﷺ قال ماذئبان جائعان أرسلا فى غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه (٩)

اختلاطه والله أعلم اه (قلت) تقدم نحو هذا الحديث عن أبى واقد الليثى فى باب ذكر آيات كانت فى القرآن ونسخت من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٦٠ رقم ١٣٦ وتقدم شرحه وتخريجه هناك ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا شعبة عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿تخريجه﴾ (خ طل وغيرهما) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير انه سأل جابرا أقال رسول الله ﷺ لوكان لابن آدم واد تمنى آخر ؟فقال جابر سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل بز)ورجال أبى يعلى والبزار رجال الصحيح (٣) ﴿عن زيد بن أرقم الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ذكر آيات كانت فى القرآن ونسخت من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص٦١ رقم١٣٧ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج ثنا أبو عامر ثنا فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ،وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه لعبد الغنى بن سعيد فى كتاب الايضاح ورمز له بعلامة الحسن (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن شعبة ثنا قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) أن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى يكبر (وتبقى منه) أى من شبابه ويؤيد ذلك ، مارواه البخارى عن أبى هريرة أيضا مرفوعا بلفظ لايزال قلب الكبير شابا فى اثنتين فى حب الدنيا وطول الامل أى العمر (٧) أى خصلتان (الحرص) على المال (والامل) أى طول الحياة ﴿تخريجه﴾ (ق نس) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن بحر قال ثنا عيسى بن يونس عن زكريا عن محمد بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة ان ابن كعب بن مالك حدثه عن أبيه ان النبى ﷺ قال الخ ﴿غريبه﴾ (٩) معنى الحديث أن الحرص على المال والشرف أكثر افساد الدين من افساد الذئبين للغنم لأن ذلك الأكثر

Marfat.com

١٤٨ (ز) ﴿ عن بُرَيْد بن أخرم ﴾ (١) قال سمعت عليا يقول مات رجل من أهـــل الصفة فقيل
١٤٩ يارسول الله ترك دينارا أودرهما ،فقال كيتات ،صلوا على صاحبكم ﴿ عن ابن عمر ﴾(٢) قال أخذ
رسول الله ﷺ ببعض جسدى فقال يا عبد الله كن فى الدنيا كأنك غـريب أو عابر سبيل ،
١٥٠ واعدد نفسك فى الموتى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) أن اعرابيا غزا مع النبى ﷺ خيبر فأصابه
من سهمه ديناران فأخذهما الأعرابى فجعلهما فى عباءته وخيط عليهما ولف عليهما فمات الأعرابى
١٥١ فوجدوا الدينارين ،فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال كيتان ﴿ عن عبد الله ﴾ (٤) قال
لحق بالنبى ﷺ عبد أسود فمات فأوذن النبى ﷺ فقال انظروا هل ترك شيئا ؟ فقالوا ترك
١٥٢ دينارين فقال النبى ﷺ كيتان ﴿ **باب** ما جاء فى الأجل والأمل ﴾ ﴿ عن عبد الله بن
مسعود ﴾ (٥) عن النبى ﷺ أنه خط خطا مربعا وخط خطا وسط الخط المربع وخطوطا
الى جنب الخط الذى وسط الخط المربع، وخط خارج من الخط المربع (٦) قال هل تدرون
ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم ،قال هذا الانسان الخط الاوسط،وهذه الخطوط التى الى جنبه الاعراض
(٧) تنهشه من كل ،،كان ان اخطأه هذا اصابه هذا ،والخط المربع الاجل المحيط به ،والخط الخارج

والبطر يستفز صاحبه ويأخذ به الى ما يضره ،وذلك مذموم لاستدعائه العلو فى الارض والفســاد المذمومين شرعا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وصححه ،وقال المنذرى اسناده جيد،وأورده الهيثمى وقال رواه (حم عل) ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله بن زنجويه وعبدالله بن محمد بن عقيل وقد وثقا
(١) (ز) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله بن الامام احمد حدثنى محمد بن عبيد بن حساب حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عتيبة وهو الضرير عن بُرَيد بن أخرم قال سمعت عليا يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وابنه عبد الله وقال دينارا أو درهما ،والبزار كذلك وفيه عتيبة الضرير وهو مجهول وبقية رجاله وثقوا (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزى الشطر الاول منه للبخارى وهو (كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) ثم قال زاد (حم مذ جه) وعد نفسك من أهل القبور) ورمز له بعلامة الصحة
(٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى حدثنا ابن لهيعة عن أبى يونس عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده بن لهيعة ضعيف اذا عنعن ولكن يعضده ماله من الشواهد من أحاديث الباب الصحيحة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** معاوية حدثنا زائدة عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبدالله (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل) ورجالها رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة (وهو ابن أبى النجود) وقد وثق ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن سفيان حدثنى أبى عن أبى يعلى عن ربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) رسم شراح البخارى كالحافظ والقسطلانى وغيرهم من الائمة المتقدمين رسوما توضح الغرض من ذلك اخترت منها هذا الرسم ⊞ لانه الذى يتفق مع سياق الحديث،وقد زاده النبى ﷺ إيضاحا بقوله هذا الانسان الخط الاوسط ، أى هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (٧) الاعراض جمع عرض بفتحتين أى

Marfat.com

الأمل ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) أن النبى ﷺ غرز بين يديه غرزا، ثم غرز الى جنبه ١٥٣
آخر، ثم غزر الثالث فأبعده، ثم قال هل تدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال هذا الإنسان
وهذا أجله وهذا أمله (٢) يتعاطى الأمل، يختلجه الأجل دون ذلك (٣) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ ٥٤
(٤) أن رسول الله ﷺ جمع أصابعه فوضعها على الأرض فقال هـذا ابن آدم، ثم رفعها خلف
ذلك قليلا وقال هذا أجله، ثم رفع يده أمامه فقال وثم أمله (٥) (وعنه من طريق ثان) (٦)
قال جمع رسول الله ﷺ أنامله فنكتن (٧) فى الأرض فقال هذا ابن آدم وقال بيده خلف
ذلك (٨) وقال هذا أجله، قال وأومأ بين يديه (٩) قال وثم (١٠) أمله ثلاث مرار (وعنه من
طريق ثالث) (١١) أن رسول الله ﷺ أخذ ثلاث حصيات فوضع واحدة، ثم وضع أخرى
بين يديه ورمى بالثالثة (١٢) فقال هـذا ابن آدم وهـذا أجله وذاك أمله التى رمى به-

(باب ما جاء فى أعمار الأمة المحمدية) ﴿ عن عبدالله بن دينار ﴾ (١٣) سمعت ابن عمر ١٥٥
رضى الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ أجلكم فى أجل من كان قبلكم (١٤) كما بين صلاة

الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال أو غيرهما، والمراد بالخطوط المثال لا عدد مخصوص معين (وقوله تمعمشه) بالشين المعجمة أى تصيبه وتأخذه فان سلم من هذا لم يسلم من هذا، وان سلم من الجميع ولم يصبه آفة من مرض أو فقد مال أو غير ذلك بغته الأجل، والحاصل ان من لم يمت بالسبب مات بالأجل وفى الحديث الحض على قصور الأمل والاستعداد لبغتة الأجل، وعبر بالتهش وهو لدغة ذات السم مبالغة فى الاصابة والإهلاك ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الملك بن عمرو ثنا على بن على عن أبى المتوكل عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يريد الغرز البعيد (٣) معناه أن الانسان يشغل نفسه بالامل البعيد فى المستقبل وينسى الموت القريب منه فما يشعر إلا وقد اخترمته المنية ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير على بن على الرفاعى وهو ثقة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبى بكر عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) فيه اشارة الى بعد الامل وقرب الأجل (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز ثنا حماد بن سلمة قال أنا عبيد الله بن أبى بكر عن أنس قال جمع رسول الله ﷺ أنامله الخ (٧) أى ضرب بهن الارض لتحدث أثرا فيها فعل المفكر المهموم (٨) أى نكت بيده خلف الأثر الأول قريبا منه (٩) أى أشار (١٠) بفتح المثلثة أى هناك، وفيه اشارة الى البعد (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد بن حسان ثنا عمارة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ الخ (١٢) أى بعيدا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح، وللبخارى نحوه عن أنس، أيضا وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وعزاه للترمذى وابن حبان فى صحيحه قال ورواه النسائى أيضا وابن ماجه بنحوه **﴿ باب ﴾** (١٣) **﴿ سنده ﴾** **حدثنا** مؤمل حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٤) قال الحافظ معناه ان نسبة مدة هذه الأمة الى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس الى بقية النهار فكأنه قال انما بقاؤكم بالنسبة الى ماسلف الى آخره، وحاصله أن فى بمعنى الى وحذف المضاف وهو لفظ نسبة

Marfat.com

العصر الى غروب الشمس (ومن طريق ثان) (١) عن مجاهد عن ابن عمر أيضا قال كنا جلوسا
عند النبي ﷺ والشمس على ثُعَيْفِرَانَ (٢) بعد العصر فقال ما أعماركم فى أعمار من مضى الا كما
١٥٦ بقى من النهار فيما مضى منه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) عن النبى ﷺ قال لقد أعذر الله الى عبد
أحياه حتى بلغ ستين أو سبعين سنة (٤) لقد أعذر الله لقد أعذر الله اليه (وعنه طريق ثان) (٥)
١٥٧ قال قال رسول الله ﷺ من عمر ستين أو سبعين سنة فقد أعذر اليه فى العمر ﴿ عن أنس بن
مالك ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ قال ما من معمّر يعمّر فى الاسلام أربعين سنة الا صرف الله
عنه ثلاثة أنواع من البلاء الجنون والجذام والبرص ، فاذا بلغ خمسين سنة لين الله عليه الحساب
فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه بما يحب ، فاذا بلغ سبعين سنة أحبه الله وأحبه أهل السماء ،
فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ؛ فاذا بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الفضل بن دُكين حدثنا شريك سمعت سلمة بن كهيل يحدث عن مجاهد عن ابن
عمر الخ (٢) بضم القاف الأولى وكسر الثانية بلفظ التصغير وهو جبل بمكة الى جنوبها بنحو اثنى عشر
ميلا ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق حدثنا معمر عن رجل من بنى غفار عن
سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه أن الله عز وجل لم يترك له شيئا فى الاعتذار
يتمسك به كأن يقول لو مد لى فى الأجل لفعلت ما أمرت به ، وهذا أصل الاعذار من الحاكم الى المحكوم
عليه (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا خلف قال ثنا أبو معشر عن سعيد عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾
(خ ك) وفى الطريق الأولى عند الامام احمد رجل لم يسم وهو معن بن محمد الغفارى كما جاء فى رواية
البخارى من طريق عمر بن المقدمى عن معن بن محمد الغفارى عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى
هريرة عن النبى ﷺ قال اعذر الله الى امرىء أخر حياته حتى بلغه (بتشديد اللام) ستين سنة ثم قال
البخارى تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبرى ، وصرح الحافظ بأن الرجل المبهم فى رواية المسند
هذه هو معن بن محمد الغفارى وقال بشأن رواية المسند فهى متابعة قوية لعمر بن على اه (قلت) وعلى
هذا فالحديث صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أنس بن عياض حدثنى يوسف بن أبى بردة الانصارى عن
جعفر بن عمرو بن امية الضمرى عن أنس بن مالك الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد موقوفا على
انس قال الامام احمد حدثنا أبو النضر ثنا الفرج ثنا محمد بن عامر عن محمد بن عبيد الله عن جعفر بن
عمرو عن أنس بن مالك قال اذا بلغ الرجل المسلم أربعين سنة أمنه الله من أنواع البلاء من الجنون
والجذام والبرص فذكر الحديث المرفوع (قال الحافظ) فى القول المسدد وعلة الحديث المرفوع بوسف
ابن أبى ذرة (قلت) هكذا جاء فى القول المسدد وفى ميزان الاعتدال للذهبى (يوسف بن أبى ذرة بذال
معجمة ، وجاء فى تعجيل المنفعة يوسف بن أبى درة بدال مهملة بدل الذال، وجاء فى المسند (يوسف بن
أبى بردة وهو خطأ من الناسخ لأنه جاء فى الخلاصة ان يوسف بن أبى بردة هو ابن أبى موسى الاشعرى
الكوفى عن أبيه وعنه ، اسرائيل وسعيد بن مسروق وثقه ابن حبان اه والظاهر ان الصحيح يوسف بن
أبى ذرة بالذال المعجمة كما فى الميزان والقول المسدد (قال الحافظ) فى القول المسدد فى ترجمته أورده
ابن حبان فى تاريخ الضعفاء وقال يروى المناكير التى لا أصل لها من كلام ومتى ما [redacted] لا يحل

Marfat.com

وما تأخر وسمى أسير الله فى أرضه وشفع لأهل بيته ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من الشح والبخل ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (١) قال سمعت رسول الله صلى الله ٨
عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول اياكم والشح فان الشح أهلك من كان قبلكم ،أمرهم بالقطيعة
فقطعوا،وأمرهم بالبخل فبخلوا ،وأمرهم بالفجور ففجروا ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٢)قال قال رسول الله ٩
ﷺ لا يجتمع شح وايمان فى قلب رجل مسلم ﴿ عن عبدالله بن الصامت ﴾ (٣) أنه كان مع أبى
ذر فخرج عطاؤه ومعه جارية له فجعلت تقضى حوائجه قال ففضل معها سبعة (٤) قال فأمرها
أن تشترى بها فلوسا (٥) قال قلت له لو ادخرته للحاجة تنوبك أو للضيف ينزل بك؟قال إن خليلى
عهد الى أن ايما ذهب أو فضة أوكى عليه (٦) فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه فى سبيل الله
عز وجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين
عليهما جبتان(٨) من حديد من لدن ثديهما(٩) الى تراقيهما (فأما المنفق) فلا ينفق منها الا اتسعت

الاحتجاج به بحال روى عن جعفر بن عمرو عن أنس ذاك الحديث ، واورد ابن الجوزى فى الموضوعات
هذا الحديث من الطريقين المرفوع والموقوف وقال هذا الحديث لا يصح عن النبى ﷺ وأعل الحديث
الموقوف بالفرج بن فضالة ،وحكى أقوال الائمة فى تضعيفه ، قال وأما محمد بن عامر فقال ابن حبان
يقلب الاخبار يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ،وأما محمد بن عبيد الله فهو العزرمى قال احمد ترك
الناس حديثه (قال الحافظ) وقد خلط فيه الفرج بن فضالة فحدث به هكذا وقلب اسناده مرة أخرى
فجعله من حديث ابن عمر مرفوعا ايضا رواه احمد أيضا اه كلام الحافظ فى القول المسدد فهذا الحديث
واه لا يحتج به بحال والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن عبدالله بن عمرو بن العاص الخ ﴾ هذا طرف
من حديث تقدم بسنده وتخريجه فى الباب الثانى من كتاب الكبائر فى هذا الجزء صحيفة ٢١٥ رقم١٩
(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا محمد بن عمرو عن صفوان بن أبى يزيد عن حصين بن اللجلاج عن
أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى رجل مسلم
ولا يجتمع شح الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس ك) وتقدم نحو الجزء الاول منه فى باب ماجاء فى فضل
المجاهدين من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٤ رقم ٤٤ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان
ثنا همام ثنا قتادة عن سعيد بن أبى الحسن عن عبد الله بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى سبعة دراهم
من الفضة (٥) جمع فلس بفتح الفاء وسكون اللام أقل شىء قيمة يتعامل به من النحاس (٦) بضم الهمزة
أى اذخر وشد عليه بالوكاء وهو الخيط الذى تشد به الصرة والكيس وغيرهما ﴿ تخريجه ﴾ أورده
المنذرى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ،ورواه أيضا الطبرانى باختصار القصة قال سمعت رسول الله
ﷺ يقول من أوكى على ذهب أو فضة ولم ينفقه فى سبيل الله كان جمرا يوم القيامة يكوى به ، هذا
لفظ الطبرانى ورجاله أيضا رجال الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا محمد بن اسحاق عن
أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جاء فى بعض الروايات جنتان بالنون بدل الباء
الموحدة وهو ما أجن المرء وستره ،والمراد به هاهنا ،الدرع (قال فى النهاية) جنتان من حديد أى وقايتان
ويروى بالباء الموحدة تثنية جبة اللباس (٩) بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية مكسورة

Marfat.com

١٦٢ حلقة مكانها فهو يوسعها عليه (وأما البخيل) فانها لا تزداد عليه الا استحكاما ﴿ عن جابر ﴾ (١)
أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال إن لفلان فى حائطى (٢) عذقا وانه قد أذانى وشق على مكانه
عذقه ،فأرسل اليه النبى ﷺ فقال بعنى عذقك الذى فى حائط فلان . قال لا ،قال فهبه لى :قال لا ،قال
فبعنيه بعذق فى الجنة ،قال لا .فقال النبى ﷺ ما رأيت الذى هو أبخل منك إلا الذى يبخل
١٦٣ بالسلام ﴿ عن أبى بشر ﴾ (٣) قال سمعت عباد بن شرحبيل وكان منا من بنى غبر (٤) قال
أصابتنا سنة (٥) فأتيت المدينة فدخلت حائطا من حيطانها فأخذت سنبلا ففركته وأكلت منه
وحملت فى ثوبى ،فجاء صاحب الحائط فضربنى وأخذ ثوبى ،فأتيت رسول الله ﷺ فقال ماعلمته
إذ كان جاهلا ، ولا أطعمته إذ كان ساغبا أو جائعا ،فرد على الثوب وأمر لى بنصف وسق (٦)
١٦٤ أو وسق ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ قال يقول العبد مالى ومالى، وانما له من
ماله ثلاث ،ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى، أو أعطى فأقنى (٨) ماسوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
١٦٥ ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من احتقار الذنوب الصغيرة ﴾ ﴿عن عبد الله بن مسعود ﴾(٩)
أن رسول الله ﷺ قال اياكم ومحقرات (١٠) الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكه

جمع ثدى (والترقوة)جمع ترقوة بفتح أوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهى العظام التى
بين ثغرة النحر والعاتق، ومعنى الحديث ان المنفق كلما أنفق طالت عليه وسبغت حتى تستر بنان رجليه
ويديه والبخيل كلما أراد أن ينفق لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع ، شبه رسول الله ﷺ
نعم الله تعالى ورزقه بالجنة أو الجبة،فالمنفق كلما أنفق اتسعت عليه والنعم سبغت ووفرت حتى تستره
سترا كاملا شاملا ، والبخيل كلما أراد أن ينفق منعه الشح والحرص وخوف النقص فهو بمنعه يطلب ان
يزيد ماعنده وان تتسع عليه النعم فلا تتسع ولا تستر منه ما يروم ستره والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما)
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر العقدى حدثنا زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر الخ
﴿غريبه﴾ (٢) الحائط البستان (والعذق) بكسر العين المهملة وسكون الذال النخلة ﴿ تخريجه ﴾ أورده
الهيثمى وقال رواه (حم بز) وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله
رجال الصحيح اه (قلت) وأورده ايضا المنذرى وقال رواه (حم بز) واسناد احمد لا بأس به (٣)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى بشر قال سمعت عباد بن شرحبيل الخ (٤) بضم الغين
المعجمة وسكون الموحدة كما يستفاد من القاموس (٥) السنة الجدب وهى من الأسماء الغالبة كالدابة فى
الفرس والمال فى الابل وسنة سنهاء، أى لانبات بها ولا مطر (٦) الوسق بفتح الواو وسكون المهملة
ستون صاعا ﴿تخريجه﴾ (طل) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هيثم انا حفص بن
ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) بقاف بعد الهمزة أى تصدق ببعض ماله
المتخذ قنية ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره ﴿**باب**﴾ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سليمان بن داود حدثنا عمران
عن قتادة عن عبد ربه عن ابى عياض عن عبد الله بن مسعود الخ (١٠) ﴿غريبه﴾ بتشديد القاف مفتوحة أى
التى يحتقرها الناس لكونها صغيرة، أى احذروا صغائرها لأن صغارها أسباب تؤدى الى ارتكاب كباره

Marfat.com

وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلا كمثل قوم نزلوا أرض فلاة فحضر صنيع القوم (أى طعامهم) فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سوادا، فأججوا نارا وانضجوا ما قذفوا فيها (١) ﴿ عن سهل بن سعد ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ إياكم ومحقرات الذنوب ١٦٦
(٣) كقوم نزلوا فى بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزتهم. وإن محقرات
الذنوب متى يأخذ بها صاحبها تهلكه ﴿ عن عائشه رضى الله عنها ﴾ (٤) ان رسول الله ﷺ ١٦٧
قال يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله عز وجل طالبا ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ ١٦٨
(٥) قال إنكم لتعملون أعمالا هى أدق فى عينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ
من الموبقات ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه قال انكم لتعملون أعمالا فذكر مثل ١٦٩
الأثر المتقدم بلفظه ﴿ عن عبادة بن قرط ﴾ (٧) رضى الله عنه قال انكم لتعملون اليوم أعمالا ١٧٠
فذكر مثله ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من التفريق بين المرء وزوجه والخادم وسيده ﴾
﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ عن أبيه (٨) عن عبدالله بن عمرو (بن العاص رضى الله عنهما) ١٧١

كما أن صغار الطاعات أسباب مؤدية الى تحرى كبارها (١) معنى ذلك أن الصغائر اذا اجتمعت ولم تكفر أهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الأول لشدة تحرزهم عنها فأنذرهم بما قد لا يكترثون به ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طس) ورجالها رجال الصحيح غير عمران بن داور القطان وقد وثق اه وقال الحافظ العراقى اسناده جيد، وقال العلائى حديث جيد على شرط الشيخين، وقال الحافظ سنده حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أنس بن عياض حدثنى ابو حازم لا اعلمه الا عن سهل بن سعد (يعنى الساعدى) قال قال رسول الله ﷺ الخ (٣) هكذا جاء بالاصل (إياكم ومحقرات الذنوب كقوم الخ) والظاهر ان هنا سقط وهو (فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا فى بطن واد الخ كما جاء فى مجمع الزوائد والجامع الصغير وكلاهما عزاه الى الامام احمد والطبرانى رحمهما الله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام (حم طب هق) والضياء المقدسى كلهم عن سهل بن سعد ورمز له بعلامة الصحة ،قال شارحه المناوى قال الهيثمى كالمنذرى رجال احمد رجال الصحيح، ورواه الطبرانى فى الثلاثة من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الخزاعى وأبو سعيد قالا ثنا سعيد بن مسلم بن باناك قال ثنا عامر بن عبد الله بن الزبير عن عوف بن الحارث قال الخزاعى ابن أخى عائشة لأمها عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الملك بن عمرو ثنا عمار يعنى ابن راشد عن داود بن أبى هند عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ هذا الأثر لم أقف عليه لأبى سعيد عند غير الامام احمد وفى اسناده عمار بن راشد لم أقف له على ترجمة وباقى رجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق ثنا مهدى قال ثنا غيلان بن جرير عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ هو كالذى قبله وسنده جيد (٧) ﴿ عن عبادة بن قرط ﴾ هذا الأثر تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب النهى عن الشهرة والاسبال من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٩١ رقم ١٩٥ وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى فى مسنده ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾

Marfat.com

١٧٢ أن رسول الله ﷺ قال لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا باذنهما (١) ﴿ عن أبي هريرة
(٢) قال قال رسول الله ﷺ من خبّب خادما (٣) على أهلها فليس منا (٤) ومن أفسد امرأة
١٧٣ على زوجها فليس هو منا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ لاتسأل المرأة طلاق
١٧٤ أختها لتكتفىء ما في إنائها فان رزقها على الله عز وجل ﴿ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ﴾ (٦)
قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من حلف بالأمانة (٧) ، ومن خبب على امرىء زوجته أو

حدثنا عفان حدثنا عبد الله أخبرنا أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (١)
هذا الحديث عام يشمل التفريق بين المرء وزوجه كالعبد المتزوج بأمة سيده لا يجوز للسيد أن يفرق
بينهما إلا برضاهما يؤيد ذلك مارواه ابن ماجه والدارقطني عن ابن عباس قال أتى النبي ﷺ رجل
فقال يارسول الله سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها ،قال فصعد رسول الله ﷺ المنبر
فقال (ياأيها الناس مابال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما، انما الطلاق لمن أخذ بالساق)
يعني ساق المرأة فهو كناية عن الزوج لأنه لايأخذ بساقها إلا زوجها (ويشمل أيضا) التفريق بين الرجلين
في مجلسهما، يدل على ذلك مارواه الامام احمد عن سعيد المقبري قال جلست الى ابن عمر ومعه رجل يحدثه
فدخلت بينهما فضرب بيده صدري وقال أما علمت أن رسول الله ﷺ قال اذا تناجى اثنان فلا تجلس
اليهما حتى تستأذنهما (وفي لفظ) فلا يدخل بينهما الثالث إلا باذنهما ، وتقدم في باب آداب تختص
بالقادم على المجلس من كتاب المجالس وآدابها في هذا الجزء صحيفة ١٦٧ رقم ١٩ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ)
وحسنه الترمذي (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو الجواب ثنا عمار بن رزيق عن عبدالله بن عيسى عن عكرمة
عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بخاء معجمة ثم موحدتين أولاهما مشددة والثانية مخففة
أي أفسدها على أهلها سواء كان الخادم ذكرا أم أنثى وانث الضمير لأن لفظ الخادم يستوي فيه المذكر
والمؤنث، ومعنى افساده ان يرغبه في خدمته ويزيد له في الأجرة ويبالغ في اكرامه فيسيء أخلاقه مع
سيده،فان كان الخادم حرا طرده المخدوم ، وان كان عبدا باعه سيده فيشتريه المفسد: ونحو ذلك من أفسد امرأة
على زوجها لكونه يرغب فيها ويرغبها في نفسه بالمال والشباب حتى تسيء أخلاقها مع زوجها فيطلقها
(٤) أي ليس على طريقتنا ولا من العاملين بقوانين أحكام شريعتنا ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسكت عنه
أبو داود والمنذري (٥) ﴿ وعنه أيضا الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه
وتخريجه في باب الثمانيات من أبواب الترهيب من خصال معدودة في قسم الترهيب ،وتقدم شرح هذا
الجزء منه في باب النهي ان يخطب الرجل على خطبة أخيه من كتاب النكاح في الجزء السادس عشر
صحيفة ١٥٢ رقم ٣٦ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا
الوليد بن ثعلبة الطائي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه (يعني بريدة الاسلمي رضي الله عنه) الخ ﴿ غريبه ﴾
(٧) الامانة لها معان كثيرة، منها الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان ،وقد جاء في كل منها حديث
قال في النهاية وفيه من حلف بالأمانة فليس منا) يشبه ان تكون الكراهة فيه لأجل انه أمر ان يحلف
بأسماء الله وصفاته ، والأمانة أمر من أموره فنهوا عنها من أجل التسوية بينها وبين أسماء الله تعالى
كما نهوا ان يحلفوا بآبائهم ،واذا قال الحالف وأمانة الله كانت يمينا عند أبي حنيفة، والشافعي لايعدها

Marfat.com

علوكه فليس منا ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من مواقع الشبه ومواطن الريبة ﴾ ﴿ عن الشعبى ﴾ ١٧٥
(١) قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله ﷺ وكنت إذا سمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ أصغيت وتقربت وخشيت أن لا أسمع أحدا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول حلال بيّن وحرام بين وشبهات بين ذلك : من ترك ما اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان له أترك ، ومن اجترأ على ما شك فيه أوْ شكَ أن يواقع الحرام ،وان لكل ملك حمى ، وان حمى الله فى الارض معاصيه أو قال محارمه ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) ان رجلا مر برسول الله ١٨٦
ﷺ ومعه بعض أزواجه (٣) فقال يا فلانة يعلمه أنها زوجته (٤) فقال الرجل يارسول الله أتظن بى؟ فقال انى خشيت أن يدخل عليك الشيطان (٥) (وعنه من طريق ثان) (٦) قال كان رسول الله ﷺ مع امرأة من نسائه فمر رجل فقال يا فلان هذه امرأتى، فقال يارسول الله من كنت أظن به فإنى لم أكن أظن بك ،قال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم (٧) ﴿ عن على بن حسين ﴾(٨)عن صفية بنت حيي (زوج النبى ﷺ ورضى الله عنها)قالت كان رسول الله ﷺ معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت (٩) فقام معى يقلبنى وكان ١٧٧
مسكنها فى دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبى ﷺ أسرعا فقال النبى ﷺ على رسلكما (١٠) إنها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يارسول الله (١١) فقال ان الشيطان

يمينا رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ (حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى، وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح خلا الوليد بن ثعلبة وهو ثقة ، وقال المنذرى اسناد احمد صحيح (**باب**) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان قال حفظته من أبى فروة أو لا ثم من خالد سمعته من الشعبى قال سمعت النعمان بن بشير يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق، والاربعة وغيرهم) وتقدم نحو هذا الحديث بمعناه عن النعمان بن بشير ايضا فى الباب الاول من كتاب البيوع والكسب فى الجزء الخامس عشر صحيفة ٤ رقم ٦ وتقدم شرحه هناك فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون انا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس ابن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هى صفية بنت حيي أم المؤمنين زوج النبى ﷺ كما سيأتى فى حديثها الآتى وفيه سبب وجودها معه ﷺ فى ذاك المكان (٤) انما قال ذلك ﷺ لينفى ما عساه ان يحصل للرجل من وسوسة الشيطان وتعليما لأمته (٥) يعنى بالوسوسة (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج ويونس بن محمد قالا ثنا حماد عن ثابت البنانى عن انس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ الخ (٧)قال النووى قال القاضى وغيره قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان مجارى دمه ، وقيل هو على الاستعارة لكثرة اعوانه ووسوسته فكأنه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه دمه ، وقيل يلقى وسوسته فى مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د)(٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال انا معمر وعبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن على بن حسين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى قامت من عنده انرجع الى المنزل (فقام معى يقلبنى) أى يردنى الى منزلى ، قال النووى فيه جواز تمشى المعتكف مع زوجته مالم يخرج من المسجد ، وليس فى الحديث انه خرج من المسجد (١٠) بكسر الراء وفتحها لغتان والكسر افصح واشهر أى على هيئتكما فى المشى فاهنا شىء تكرهانه (١١) فيه جواز التسبيح تعظيما لشى

Marfat.com

يجرى من الانسان مجرى الدم ، وانى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرا أو قال شيئا

١٧٨ ﴿ باب ما جاء فى الترهيب من ترك العمل اتكالا على النسب ﴾ ﴿عن عائشة﴾ (١) رضى الله عنها قالت لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله ﷺ فقال يا فاطمة يا بنت محمد يا صفية

١٧٩ يا بنت عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلونى من مالى ما شئتم ﴿عن أبى هريرة﴾ (٢) قال قال النبى ﷺ يا بنى عبد المطلب يا بنى هاشم اشتروا انفسكم من الله عز وجل لا أملك لكم من الله شيئا ، يا أم الزبير عمة النبى ﷺ يا فاطمة بنت محمد اشتروا (٣) أنفسكم لا أملك

١٨٠ لكم من الله شيئا سلانى (٤) من مالى ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٥) قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه ، بلى والله ان رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة وانى أيها الناس فرطكم على الحوض فاذا جئتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال لخوه أنا فلان ابن فلان قال لهم أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدى وارتددتم القهقرى

وتعجبا منه وقد كثر فى الاحاديث وجاء به القرآن فى قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا (سبحانك) ﴿تخريجه﴾ (ق د جه) قال الامام النووى رحمه الله الحديث فيه فوائد (منها) بيان كمال شفقته ﷺ على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجبر خواطرهم (وكان بالمؤمنين رحيما) فخاف ﷺ ان يلقى الشيطان فى قلوبهما فيهلكا فان ظن السوء بالانبياء كفر بالاجماع ، والكبائر غير جائزة عليهم (وفيه) ان من ظن شيئا من نحو هذا بالنبى ﷺ كفر (وفيه) جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف فى ليل أو نهار وأنه لا يضر اعتكافه ، لكن يكره الاكثار من مجالستها والاسترسال بحديثها لئلا يكون ذريعة الى الوقاع أو الى القبلة أو نحوها مما يفسد الاعتكاف (وفيه) استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس فى الانسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعذار الصحيحة وانه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى : ان يبين حاله ليدفع ظن السوء فيه (وفيه) الاستعداد للتحفظ من مكايد الشيطان فانه يجرى من الانسان مجرى الدم فيتأهب الانسان للاحتراز من وساوسه وشره والله أعلم ﴿ باب ﴾

(١) (عن عائشة رضى الله عنها الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الاقربين) من سورة الشعراء من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٢٦ رقم ٣٦٩ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة قال ثنا عبد الله بن ذكوان يكنى أبا الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هكذا بالاصل بواو الجماعة يريد من تقدم ذكرهم من بنى عبد المطلب ومن ذكر بعدهم (٤) بالف التثنية يريد أم الزبير وفاطمة ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) وغيرهم (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا زهير عن عبد الله بن محمد عن حمزة ابن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال سمعت النبى ﷺ الخ (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد

Marfat.com

(٦٩) كتاب آفات اللسان

(باب ما جاء فى الترهيب من كثرة الكلام وما جاء فى الصمت) (عن تميم بن يزيد) (١) مولى بنى زمعة عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم قال أيها الناس ثلثان من وقاه الله شرهما دخل الجنة، قال فقام رجل من الأنصار فقال يارسول الله لا تخبرنا (٢) ما هما، ثم قال اثنان من وقاه الله شرهما دخل الجنة، حتى إذا كانت الثالثة أجلسه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا ترى رسول الله ﷺ يريد بشرنا فتمنعه؟ فقال انى أخاف أن يتكل الناس، فقال ثلثان من وقاه الله شرهما دخل الجنة ما بين لحييه (٣) وما بين رجليه (عن أبى الصهباء) (٤) قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) لا أعلمه الا رفعه قال اذا أصبح ابن آدم فان أعضاءه تكفر (٥) اللسان تقول اتق الله فينا فإنك إن استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا (عن على بن حسين) (٦) عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه

وسنده حسن (باب) (١) (سنده) **حدثنا** ابن نمير عن عثمان يعنى ابن حكيم أخبرنى تميم بن يزيد الخ (غريبه) (٢) بلفظ النهى وتخبرنا مجزوم بلا الناهية، وقد أجاب الرجل فى الحديث عن سبب النهى وهو قوله انى أخاف ان يتكل الناس (٣) بفتح اللام وسكون المهملة مثنى: هما العظمان فى جانب الفم وما بينهما هو اللسان (وما بين رجليه) فرجه ولم يصرح به استهجانا له واستحياء لأنه ﷺ كان أشد حياء من البكر فى خدرها، وجاء فى رواية مالك انه كرر ما بين لحييه وما بين رجليه ثلاث مرات للتأكيد (قال ابن بطال) دل الحديث على أن أعظم البلايا على المرء فى الدنيا لسانه وفرجه، فمن وقى شرهما وقى أعظم الشر اه وهذا سبب تخصيصهما بالذكر، والحديث معدود من جوامع الكلم (تخريجه) (ك) عن عطاء بن يسار مرسلا ورواه (خ مذ) موصولا عن سهل بن سعد، والعسكرى وابن عبد البر وغيرهما عن جابر (مذ حب ك) عن أبى هريرة، والبيهقى وابن عبد البر والديلمى عن أنس، وجاء أيضا عن أبى موسى كلهم بمعناه (٤) (سنده) **حدثنا** عفان ثنا حماد بن زيد ثنا أبو الصهباء الخ (غريبه) (٥) بتشديد الفاء المكسورة أى تتذلل وتتواضع له من قولهم كفر اليهودى اذا خضع مطأطئا رأسه وانحنى لتعظيم صاحبه كذا قيل، وقال فى النهاية التكفير هو ان ينحنى الانسان ويطأطىء رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه (تخريجه) رواه ابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى فى شعب الايمان وابن أبى الدنيا، ورواه الترمذى مرفوعا وموقوفا وقال الموقوف أصح، ثم قال وهذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد ابن زيد، وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعوه (٦) (سنده) **حدثنا** موسى بن داود حدثنا عبد الله بن عمر عن ابن شهاب عن على بن حسين عن أبيه (يعنى الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما) (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الثلاثة ورجال احمد والكبير ثقات اه (قلت) الحديث تقدم من طريق ثان عن الحسين أيضا فى باب خصال الايمان وآياته من كتاب الايمان فى

Marfat.com

٤ ﴿ عن سفيان بن عبد الله الثقفى ﴾ (١) قال قلت يا رسول الله حدثنى بأمر اعتصم به (وفى
لفظ)مرنى فى الاسلام بأمر لا اسأل عنه أحدا بعدك) قال قل ربى الله (وفى لفظ آمنت بالله)
ثم استقم ، قال قلت يا رسول الله ما أخوف (وفى لفظ ما أكبر) ما تخاف علىّ (وفى لفظ
٥ فأى شىء أتّقى) قال فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٢) أن رجلا
٦ قال يا رسول أى الاسلام أفضل ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ﴿ عن البراء بن عازب ﴾
(٣) أن النبى ﷺ أمر) أعرابيا بخصال من أنواع البر (فيها) وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، فان
٧ لم تطق ذلك فكف لسانك الا من الخير ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ قال
له الا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟(٥) قال فقلت بلى يارسول الله ، قال رأس الأمر
وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد ، ثم قال ألا أخبرك بملاك (٦) ذلك كله؟ فقلت بلى يا نبى الله
فاخذ بلسانه فقال كف عليك هذا: فقلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك
(٧) أمك يامعاذ وهل يكب الناس على وجوههم فى النار أو قال على مناخرهم الا حصائد (٨) السنتهم
٨ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه

الجزء الأول صحيفة ٨٨ رقم ٤١ وتقدم الكلام عليه هناك فارجع اليه (١) ﴿عن سفيان بن عبد الله
الثقفى الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب خصال الايمان وآياته من كتاب الايمان
فى الجزء الأول صحيفة ٨٤ رقم ٢٩ وهو حديث صحيح (٢)﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ الخ هذا الحديث
تقدم بسنده وتخريجه فى باب خصال الايمان وآياته من كتاب الايمان أيضا فى الجزء الأول صحيفة ٨٧ رقم ٢٧
(٣) ﴿عن البراء بن عازب﴾ الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب
الترغيب فى خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر الخ فى هذا الجزء صحيفة ٢٤ رقم ٢٣ (٤)﴿سنده﴾ حدثنا
عبد الرزاق انا معمر عن عاصم بن أبى النجود عن أبى وائل عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبى ﷺ
فى سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يانبى الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من
النار، قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت، ثم قال الا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة
تطفىء الخطيئة ، وصلاة الرجل فى جوف الليل، ثم قرأ قوله تعالى(تتجافى جنوبهم عن المضاجع - حتى بلغ
يعملون) ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده الخ ﴿غريبه﴾ (٥) سنام كل شىء أعلاه والذروة
أعلى سنام البعير (٦) بكسر الميم أى نظامه وما يعتمد عليه فيه (٧) بكسر الكاف أى فقدتك وهى من
الالفاظ التى تجرى على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقوله تربت يداك(٨) أى ما يقطعونه من الكلام
الذى لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل
الذى يحصد به (نس طل مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح، وما ذكرته منه هنا فى الشرح تقدم
نحوه عن معاذ أيضا فى الحديث الثالث من كتاب الايمان فى الجزء الأول صحيفة ٥٩ رقم ٣ فارجع اليه
(٩) ﴿عن ابن مسعود الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب خصال

Marfat.com

ولسانه ﴿ عن سهل بن سعد ﴾ (١) عن النبى ﷺ قال من توكل لى (٢) ما بين لَحْيَيه (٣) ٩
وما بين رجليه توكلت (٤) له بالجنة ﴿ عن محمد بن عبدالرحمن الطفاوى ﴾ (٥) قال خرج ١٠
أبو الغادية (٦) وحبيب بن الحارث وأم أبى العالية مهاجرين إلى رسول الله ﷺ فأسلموا فقالت
المرأة أوصنى يا رسول الله، قال إياك (٧) وما يسوء الأذن ﴿ عن سليمان بن سُحيم ﴾ (٨) عن ١١
أمه ابنة أبى الحكم الغفارى قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الرجل ليدنو من الجنة حتى مايكون
بينه وبينها قيد (٩) ذراع فيتكلم بالكلمة (١٠) فيتباعد منها أبعد من صنعاء (١١)
﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (١٢) قال قال رسول الله ﷺ من حفظ ما بين فقميه (١٣) ١٢
وفرجه دخل الجنة ﴿ **حدثنا** أبو معاوية ﴾ (١٤) ثنا محمد بن عمرو بن علقمة الليثى عن أبيه عن ١٣
جده علقمة عن بلال بن الحرث المزنى قال قال رسول الله ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله عز وجل (١٥) ما يظن أن تبلغ ما بلغت (١٦) يكتب الله عز وجل له بها رضوانه الى

الايمان وآياته من كتاب الايمان فى الجزء الأول صحيفة ٨٤ رقم ٣٠ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا عمر بن على قال سمعت أبا حازم عن سهل بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى النهاية توكل بالأمر اذا ضمن القيام به، وقيل هو بمعنى تكفل (٣) بفتح اللام وسكون الحاء والتثنية بهما العظمان اللذان ينبت عليهما الاسنان علوا وسفلا (وما بين رجليه) قال الحافظ والمراد بما بين اللحيين اللسان وما يأتى به النطق وما بين الرجلين الفرج (٤) (توكلت) جواب الشرط أى تكفلت له، وهو من باب المقابلة ﴿ بالجنة ﴾ أى دخولها أولا أو درجاتها العالية والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الصلت بن مسعود الجحدرى قال ثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوى الخ (قلت) الطفاوى بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من قيس بن غيلان ﴿ غريبه ﴾ (٦) بالغين المعجمة (٧) بكسر الكاف خطابا للمرأة يحذرها من النطق بكلام يسوء غيرها اذا سمع منها ذلك فانه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما أوقع فى الشرور ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد عن أبى الغادية ، ولأبى نعيم فى المعرفة عن حبيب بن الحارث والطبرانى فى الكبير عن عمه العاص بن عمرو الطفاوى ولم يرمز لدرجته الحافظ السيوطى بشىء على غير عادته وسنده عند الامام احمد جيد (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن ابى عدى عن محمد بن اسحاق عن سليمان بن سحيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بكسر القاف أى قدر ذراع (١٠) أى مما يسخط الله أى يغضبه كما سيأتى فى الحديث التالى (١١) صنعاء مدينة باليمن والمراد المبالغة فى البعد نعوذ بالله من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده لا بأس به ويؤيده الحديث التالى (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبدالملك ثنا موسى ابن أعين عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن رجل عن أبى موسى الاشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) بفتح الفاء وسكون القاف (قال فى النهاية) الفقم بالضم والفتح اللحى يريد من حفظ لسانه وفرجه ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (حم عل طب) ورواته ثقات اه (قلت) فى اسناده عند الامام احمد رجل لم يسم وقد جاء عند الطبرانى وأبى يعلى من وجه آخر سمى فيه الراوى عن أبى موسى والله أعلم (١٤) ﴿ **حدثنا** أبو معاوية الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (١٥) أى مما يرضيه ويحبه (١٦) يعنى من رضا الله عز وجل عنه

Marfat.com

يوم القيامة (١) وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط (٢) الله عز وجل ما يظن أن تبلغ مابلغت (٣) يكتب الله عز وجل بها عليه سخطه الى يوم القيامة (٤) قال فكان علقمة يقول كم من كلام قد منعنيه حديث بلال بن الحرث ﴿ **باب** ما جاء فى الصمت ﴾ ﴿ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال من صمت نجا ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) قال قال رسول ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه،ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ،ومن كان يؤمن بالله والبوم الاخر فليقل خيرا أو ليسكت ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) رضى الله عنها عن النبى ﷺ مثله (وفيه) ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا أو ليصمت ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من الغيبة والبهت ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) عن النبى ﷺ قال هل تدرون ما الغيابة (٩) قالوا الله ورسوله أعلم، قال ذكرك أخاك بما ليس فيه قال أرأيت ان كان فى أخى ما أقول له؟ قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته،وان لم يكن فيه فقد بهته (١٠) ﴿ عن أبى برزة الأسلمى ﴾ (١١) قال قال رسول الله ﷺ (وفى رواية نادى رسول ﷺ

(١) قال الطيبى و معنى كتبه رضوانه توفيقه لما يرضى الله من الطاعات والمسارعة الى الخيرات فيعيش فى الدنيا حميدا وفى البرزخ بصان من عذاب القبر ويحشر يوم القيامة سعيدا (٢) بضم فسكون أى ما يسخط الله عز وجل أى يغضبه (٣) يعنى من سخط الله (٤) معناه ان يختم له بالشقاوة ويصير معذبا فى قبره مهانا فى حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار نعوذ بالله من ذلك (قال الامام الشافعى) رحمه الله ينبغى للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر عاقبته فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى منهى عنه اتى به والا سكت واختلف فى قوله تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب إلا ما فيه ثواب أو عقاب ﴿ تخريجه ﴾ (لك مذ نس حب ك) وسنده صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن واسحاق بن عيسى ويحيى بن اسحاق قالوا حدثنا ابن لهيعة حدثنا يزيد بن عمرو المعافرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ طب) وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه الترمذى وقال حديث غريب (قال المنذرى) ورواه الطبرانى ورواته ثقات وقال المناوى فى شرح الجامع الصغير قال الزين العراقى سند الترمذى ضعيف،وهو عند الطبرانى بسند جيد وقال الحافظ رواته ثقات (٦) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى الاحسان الى الجار فى هذا الجزء صحيفة ٥٦ رقم ٦٨ (٧) (عن عائشة رضى الله عنها الخ) حديث عائشه تقدم أيضا بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه عقب حديث أبى هريرة رقم ٦٩ ﴿ **باب** ﴾ (٨) (سنده) **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هكذا جاء فى الأصل المطبوع وفى بعض الاصول المخطوطة وفى بعضها (الغيبة) باللفظ المعروف (١٠) من البهتان وهو الكذب والافتراء أى كذبت وافتريت عليه ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ نس . وغيرهم) (١١) (سنده) **حدثنا** اسود بن عامر شاذان أنا أبو بكر يعنى ابن عياش عن الاعمش عن سعيد بن عبدالله بن جريج عن أبى برزة الاسلمى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى

Marfat.com

حتى أسمع العواتق فقال) يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه فى بيته ﴿ عن أبى حذيفة ﴾ (١) أن عائشة رضى الله عنها حكت امرأة (٢) عند النبى ﷺ ١٩
ذكرت قصرها فقال النبى ﷺ قد اغتبتها ﴿ ومن طريق ثان ﴾ (خط) (٣) عن أبى حذيفة أيضا عن عائشة رضى الله عنها قالت حكيت للنبى ﷺ رجلا فقال ما يسرنى أنى حكيت رجلا وإن لى كذا وكذا (٤) قالت فقلت يارسول الله ان صفية امرأة وقال بيده (يعنى الراوى) كأنه يعنى قصيرة فقال (أى النبى ﷺ) لقد مزجت (وفى لفظ تكلمت) بكلمة لو مزج بها ماء البحر مزجت (٥) ﴿ عن عبيد مولى رسول الله ﷺ ﴾ (٦) ان امرأتين صامتا وأن رجلا قال يا رسول الله ان ها هنا امرأتين قد صامتا وإنهما قد كادتا أن تموتا من العطش فأعرض عنه أو سكت ثم عاد ﴿ قال الراوى ﴾ وأراه قال بالهاجرة قال يانبى الله إنهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا قال ادعهما، قال فجاءتا قال فجيىء بقدح أوعس فقال لأحداهما قيئى، فقاءت قيحا أو دما وصديدا ولحما حتى قاءت نصف القدح ، ثم قال للاخرى قيئى فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح ثم قال ان هاتين صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله عز وجل عليهما ، جلست احداهما

سعيد بن عبدالله بن جريح مولى أبى برزة بصرى ،قال أبو حاتم الرازى هو مجهول، وقال ابن معين ما سمعت أحدا روى عنه إلا الأعمش من رواية أبى بكر بن عياش (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع عن سفيان عن على بن الاقمر عن أبى حذيفة ان عائشة الخ (٢) الظاهر انها صفية بنت حيى إحدى زوجاته ﷺ كما يستفاد من الطريق الثانية والله أعلم (قال النووى) رحمه الله من الغيبة المحرمة الحاكاة بأن يمشى متعارجا أو مطأطأ رأسه أو غير ذلك من الهيئات وهو معنى قوله فى الحديث حكيت امرأة أى فعلت مثل فعلها أو قالت مثل قولها منقصة لها، يقال حكاه وحاكاه (قال الطيبى) واكثر ما يستعمل الحاكاة فى القبيح (٣) (خط) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالرحمن قال سمعت سفيان يحدث قال ثنا على ابن الاقمر عن أبى حذيفة وكان من أصحاب عبد الله وكان طلحة يحدث عنه عن عائشة قالت حكيت للنبى ﷺ الخ (٤) أى ولو أعطيت كذا وكذا من الدنيا أى شيئا كثيرا منها بسبب ذلك، فهى جملة حالية واردة على التعميم والمبالغة (٥) يعنى مزجته كما جاء فى بعض الروايات أى خالطته مخالطة يتغير بها طعمه وريحه لشدة نتنها وقبحها كذا قرره النووى ،وقال غيره معناه هذه غيبة منتنة لو كانت مما يمزج بالبحر مع عظمه لغيرته فكيف بغيره، قال النووى هذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها وما أعلم شيئا من الاحاديث بلغ فى ذمها هذا المبلغ (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) ﴿ تخريجه ﴾ أورده النووى فى رياض الصالحين وقال رواه (د مذ) وقال يعنى الترمذى حديث حسن صحيح اه (قلت) جاء فى آخر هذا الحديث فى الاصل بعد قوله مزجت قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وجدت هذا الحديث فى كتاب أبى بخط يده اهـ ولذلك رمزت له برمز (خط) فى أوله كما أشرت الى ذلك فى المقدمة والله اعلم (٦) (عن عبيد الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تحذير الصائم من اللغو والرفث

Marfat.com

٢١ الى الاخرى فجعلتا يأكلان لحوم الناس ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (١) قال كنا مع النبي ﷺ
٢٢ فارتفعت ريح جيفة منتنة، فقال رسول الله ﷺ أتدرون ما هذه الريح ؟ هذه ريح الذين يغتابون
المؤمنين ﴿ عن أسماء بنت يزيد ﴾ (٢) عن النبي ﷺ قال من ذب عن لحم أخيه فى الغيبة كان
حقا على الله أن يعتقه من النار ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من
قال فى مؤمن ماليس فيه أسكنه الله رَدغة الخبال حتى يخرج مما قال ﴿ **باب** ماجاء فى الترهيب
٢٣ من النميمة ﴾ ﴿ عن حذيفة ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة (٥) قتات
٢٤ ﴿ عن عبدالله ﴾ (٦) أن النبي ﷺ قال الا أنبئكم ما العَضْه ؟ قال هي النميمة القالة بين الناس وان محمدا
٢٥ ﷺ قال إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا ﴿ عن أسماء بنت يزيد ﴾ (٧)
الأنصارية أن النبي ﷺ قال الا أخبركم بخياركم ؟ قالوا بلى يارسول الله، قال الذين اذا رؤا ذكر الله تعالى،
ثم قال ألا أخبركم بشراركم ؟ المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون البرآء العنت (٨)

وللغيبة من كتاب الصيام فى الجزء العاشر صحيفة ٧٧ رقم ١٤٣ فارجع اليه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنى أبى حدثنا واصل مولى ابى عيينة حدثنى خالد بن عرفطة عن طلحة بن نافع عن جابر ابن عبدالله الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد وابن أبى الدنيا ورواة احمد ثقات اه (قلت) وكذلك وثق رجاله الحافظ الهيثمى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن بكر انا عبيد الله بن أبى زياد ثنا شهر ابن حوشب عن اسماء بنت يزيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد باسناد حسن وابن أبى الدنيا والطبرانى وغيرهم (٣) ﴿ عن ابن عمر الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الرباعيات من كتاب الكبائر (وردغة الخبال) بالغين المعجمة قال فى النهاية جاء تفسيرها فى الحديث أنها عصارة أهل النار، والردغة بسكون الدال وفتحها طين ووحل كثير وتجمع على رَدَغ ورداغ اه ﴿ وقوله حتى يخرج مما قال ﴾ أى يتوب ويرجع عن قوله والله أعلم (**باب**) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم عن همام عن حذيفة (يعنى ابن اليمان الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى بدون سبق عذاب أولا يدخلها مطلقا ان احتل ذلك، والقتات بفتح القاف والتاء الأولى مشددة هو النمام لأنهما بمعنى واحد، وقيل النمام الذى يكون مع جماعة يتحدثون فينم عليهم، والقتات الذى يتسمع عليهم وهم لايعلمون ثم ينم والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (قد مذ) (٦) ﴿ عن عبدالله ﴾ يعنى ابن مسعود الخ هذا طرف من حديث تقدم جميعه بسنده وشرحه وتخريجه بعضه فى المتن وبعضه فى الشرح فى باب ماورد فى الفاظ التشهد من كتاب الصلاة فى الجزء الرابع صحيفة ٤ رقم ٧١٠ وهذا الطرف منه رواه مسلم وغيره (والعضه) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة فسر فى الحديث بالنميمة، قال فى النهاية هكذا روى فى كتب الحديث والذى جاء فى كتب الغريب (الا انبئكم ما العضة بكسر العين وفتح الضاد والله أعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عاصم قال أخبرنى عبدالله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية الخ (٨) قال فى النهاية الباغون البرآء العنت (العنت) المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والخطأ والزنا كل ذلك قد جاء، وأطلق العنت عليه، والحديث يحتمل كلها والبرآء جمع بريئ

Marfat.com

٢٦ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال مر النبي ﷺ بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان فى، كبير أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول ،قال وكيع من بوله، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة

٢٧ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لاصحابه لا يبلغنى أحد عن أحد من أصحابى شيئا، فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر ،قال وأتى رسول الله ﷺ مال فقسمه ، قال فررت برجلين وأحدهما يقول لصاحبه والله ما أراد محمد بقسمته وجه الله ولا الدار الاخرة ، فتثبت حتى سمعت ما قالا ،ثم أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إنك قلت لنا لا يبلغنى أحد عن أحد من أصحابى شيئا وانى مررت بفلان وفلان وهما يقولان كذا وكذا قال فاحمر وجه رسول الله ﷺ وشق عليه، ثم قال دعنا منك فقد أوذى موسى أكثر من ذلك ثم صبر (وعنه من طريق ثان) (٣) قال تكلم رجل من الأنصار كلمة فيها موجدة على النبي ﷺ فلم تقرنى نفسى أن أخبرت بها النبي ﷺ فلوددت أنى افتديت منها بكل أهل ومال، فقال قد آذوا موسى عليه الصلاة والسلام أكثر من ذلك فصبر ،ثم أخبر أن نبيا كذبه قومه وشجوه حين جاءهم بأمر الله فقال وهو يمسح الدم عن وجهه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

٢٨ ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من الكذب ﴾ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ إياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ،وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله عز وجل كذابا ﴿ عن عائشه ﴾ (٥) رضى الله عنها

٢٩

وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين يقال بغيت فلانا خيرا و بغيتك الشيء طلبته لك و بغيت الشيء طلبته ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح اه (قلت) هو ماذكرته هنا (هذا) وقد جاء فى مجمع الزوائد (الباغون للبرآء العيب) بدل العنت وهو خطأ من الناسخ أو الطابع والله أعلم (١) ﴿ عن ابن عباس ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى أبواب عذاب القبر من كتاب الجنائز صحيفة ١٢٧ رقم ٣٠٨ فى الجزء الثامن فارجع اليه تجد مايسرك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما، وهناك فى الباب المذكور أحاديث أخرى بهذا المعنى والله الموفق (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج قال سمعت اسرائيل بن يونس عن الوليد بن أبى هشام مولى الهمدانى عن زيد بن أبى زائد عن عبد الله بن مسعود الخ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن ابن مسعود قال تكلم رجل الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسند الطريق الأولى حسن، والثانية صحيح والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر، وان البر يهدى الى الجنة ،وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله عز وجل صديقا ،واياكم والكذب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ) والبخارى فى الادب المفرد وتقدم صدره المختص بالصدق فى باب الترغيب فى الصدق والامانة فى هذا الجزء صحيفة ٩٢ رقم ٧٨ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن ابن أبى مليكة وغيره أن عائشة قالت ما كان خُلق الخ

Marfat.com

قالت ما كان خُلق أبغض إلى أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب ،ولقد كان الرجل يكذب
٣٠ عند رسول الله ﷺ الكذبة فما يزال فى نفسه عليه حتى يعلم أن قد احدث منها توبة ﴿عن المغيرة﴾
ابن شعبة(١) قال قال رسول الله ﷺ من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين
٣١ وقال عبد الرحمن (٢) فهو أحد الكذابين ﴿عن أبى امامة﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ
٣٢ يطبع المؤمن على الخلال كلها (٤) الا الخيانة والكذب (٥) ﴿عن عائشة﴾ رضى الله عنها (٦)
ان امرأة جاءت النبى ﷺ فقالت يا رسول الله ان لى زوجا ولى ضرة وانى أتشبع من زوجى
أقول أعطانى كذا وكسانى كذا وهو كذب،فقال رسول الله ﷺ المتشبع بما لم يعط(٧) كلابس
٣٣ ثوبى زور (٨) ﴿عن نواس بن سمعان﴾ (٩) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم كبرت خيانة تحدث أخاك (١٠) حديثا هو لك مصدق وأنت به كاذب

﴿تخريجه﴾ (بزحب ك) وصححه الحاكم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان قال وحدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن أبى شبيب عن المغيرة بن شعبة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) هو أحد رجال السند يعنى أنه قال فى روايته أحد الكذابين بدل الكاذبين ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع قال سمعت الاعمش قال حدثت عن أبى امامة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى يخلق المؤمن (على الخلال) أى الخصال كلها من خير وشر (٥) أى فلا يطبع عليهما بل قد يحصلان تطبعا وتخلقا ، قال الطيبى وإنما كانت الخيانة والكذب منافيين لحاله لأنه حكم بأنه، مؤمن والايمان يضادهما اذ الخيانة ضد الامانة (لا إيمان لمن لا أمانة له)والكذب مجانب للايمان وليس من شرطه ان لا يوجد منه خيانة ولا كذب أصلا، بل أن لا يكثر منه ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه أحمد،قال حدثنا وكيع سمعت الأعمش قال حدثت عن أبى امامة اه (قلت) يشير الى أنه منقطع ،وله شاهد يؤيده من حديث سعد بن أبى وقاص أورده المنذرى عن سعد ان النبى ﷺ قال يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب ثم قال رواه البزار وأبو يعلى ورواته رواة الصحيح (قلت) وقاله الهيثمى رجاله رجال الصحيح اهوقال الحافظ سنده قوى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق حدثنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بضم أوله وفتح الطاء المهملة بينهما مهملة ساكنة مبنى للمفعول وأصل المتشبع الذى يظهر أنه شبعان وليس بشبعان ،ومعناه هنا كما قاله النووى وغيره أنه يظهر أنه حصل له فضيلة وليست بحاصلة (٨) أى ذى زور وهو من يزوّر على الناس فيلبس لباس ذوى التقشف ويتزيا بزى أهل الزهد والصلاح والعلم وليس هو بتلك الصفة،وأضاف الثوبين الى الزور لأنهما لبسا لاجله،وثنى باعتبار الرداء والازار: يعنى ان المتحلى بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور فارتدى بأحدهما وتأزر بالآخر ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عمر بن هارون عن ثور بن يزيد عن شريح عن حبيب بن نفير الحضرى عن نواس بن سمعان الخ (١٠) أى فى الدين وان لم يكن أخاك من النسب قال الطيبى أخاك فاعل ، كبرت وأنت باعتبار المعنى لانه نفس الخيانة وفيه معنى التعجب كما فى(كبرمقتا عند الله) والمراد خيانة عظيمة له منك اذا حدثت أخاك المسلم بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادا على أنك

Marfat.com

﴿ عن أسماء بنت عميس ﴾ (١)قالت قلت يا رسول الله إن قالت أحدانا لشيء تشتهيه لا أشتهيه ٣٤
يعد ذلك كذبا؟ قال ان الكذب يكتب كذباحتي تكتب الكذيبة كذيبة ﴿ فصل منه في ذكر أناس
اتصفوا بالكذب ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾(٢)عن النبي ﷺ قال أكذب الناس أومن أكذب الناس ٣٥
الصواغون والصباغون ﴿ وعنه أيضا ﴾ عن النبي ﷺ قال أكذب الناس الصناع ﴿ فصل فيما ٣٦
يباح من الكذب ﴾ ﴿ عن أسماء بنت يزيد ﴾ (٣) انها سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول ٣٧
يا أيها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار، كل الكذب يكتب
على ابن آدم الا ثلاث خصال، رجل كذب على امرأته ليرضيها، أو رجل كذب في خديعة حرب
أو رجل كذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما(٤) ﴿ عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف ﴾(٥) ٣٨

مسلم لاتكذب، فيصدقك والحال أنك كاذب ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذري وقال رواه احمد عن شيخه
عمر بن هارون وفيه خلاف ،وبقية رواته ثقات اه وأورده أيضا الهيثمي وقال رواه احمد عن شيخه عمر
ابن هارون وقد وثقه قتيبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات اه وقال العراقي حديث
النواس سنده جيد وعزاه الحافظ السيوطي للامام احمد والطبراني قال المناوي وكذا ابن مدي والله أعلم
(١) (عن اسماء بنت عميس الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه وتخريجه في باب
بناء ﷺ بعائشة من أبواب ذكر ازواج النبي ﷺ الطاهرات في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية إن شاء
الله تعالى ﴿ فصل ﴾ (٢)(عن أبي هريرة الخ)هذا الحديث والذي بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما في باب
كسب الحجام والاماء والقصاب والصائغ من كتاب البيوع والكسب في الجزء الخامس عشر ص ١٥ رقم ٤٣ و ٤٥
فارجع اليه ﴿ فصل ﴾ (٣)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرحمن بن مهدي ثنا داود بن عبدالرحمن عن ابن خثيم عن شهر بن
حوشب عن أسماء بنت يزيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال النووي في شرح مسلم قال القاضي لاخلاف في جواز
الكذب في هذه الصور، واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ماهو(فقالت طائفة هو على اطلاقه)
وأجازوا قول مالم يكن في هذه المواضع للمصلحة ، وقالوا الكذب المذموم مافيه مضرة واحتجوا بقول
ابراهيم ﷺ بل فعله كبيرهم (واني سقيم) وقوله انها أختي وقول منادي يوسف ﷺ أيتها العير
إنكم لسارقون ، قالوا ولا خلاف أنه لوقصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب في
انه لا يعلم أين هو (وقال الآخرون) منهم الطبري لايجوز الكذب في شيء أصلا ، قالوا وما جاء في
الاباحة في هذا، المراد به التورية واستعمال المعاريض لاصريح الكذب مثل ان يعد زوجته ان يحسن اليها
أو يكسوها كذا ،وينوي ان قدر الله ذلك، وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب
قلبه ، واذا سعى في الاصلاح نقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاما جميلا ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك وورّى
وكذا في الحرب بأن يقول لعدوه مات إمامكم الاعظم وينوي امامهم في الازمان الماضية ، وغدا يأتينا
مدد أي طعام ، ونحو هذا من المعاريض المباحة فكل هذا جائز : وقالوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء
من هذا على المعاريض ، أما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به في اظهار الود والوعد بما لايلزم ونحو
ذلك ،وأما الخادعة في منع حق عليه أو عليها أو أخذ ماليس له أولها فهو حرام باجماع المسلمين انتهى
كلام النووي ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن لانعرفه من حديث اسماء الا من حديث ابن
خثيم اه (قلت) يؤيده حديث أم كلثوم الآتي بعده (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال حدثنا أبي عن

Marfat.com

ان امه أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا أو يقول خيرا (١) وقالت لم أسمعه يُرخص فى شىء مما يقول الناس (٢) إلا فى ثلاث: فى الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وكانت أم كلثوم بنت عقبة (٣) من المهاجرات (٤) اللاتى بايعن رسول الله ﷺ ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من الكذب على رسول الله ﷺ والتغليظ فى ذلك ﴾ ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ رضى الله عنه (٥) أن رسول الله ﷺ قال من كذب علىّ فهو فى النار ﴿ عن عثمان بن عفان ﴾ رضى الله عنه (٦) قال ما يمنعنى ان أحدث عن رسول الله ﷺ ان لا أكون اوعى أصحابه عنه ولكنى أشهد لسمعته يقول من قال علىّ مالم أقل فليتبوأ (٧) مقعده من النار ،وقال حسين أوعى صحابته عنه (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قال رسول الله ﷺ من تعمد علىّ كذبا فليتبوا

صالح بن كيسان قال ثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن امه أم كلثوم الخ ﴿غريبه﴾ (١) جاء فى رواية أخرى ويقول خيرا بدون همزة قبل الواو (٢) زاد فى رواية (من الكذب) (٣) يعنى ابنة أبى معيط (٤) زاد فى رواية (الأول) يعنى من المهاجرات السابقات فى الهجرة ،وأول من هاجر عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت النبى ﷺ الى الحبشة ﴿تخريجه﴾ (قد مدنس طل) ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد حدثنا دجين أبو الغصن بصرى قال قدمت المدينة فلقيت اسلم مولى عمر بن الخطاب فقلت حدثنى عن عمر ،فقال لا أستطيع ،أخاف ان أزيد أو أنقص، كنا اذا قلنا لعمر حدثنا عن رسول الله ﷺ قال أخاف ان أزيد حرفا أو انقص ،ان رسول الله ﷺ قال من كذب علىّ فهو فى النار ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وأبو يعلى الا أنه قال من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار: وفيه دجين بن ثابت أبو الغصن وهو ضعيف ليس بشىء (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد (ح) وسريج وحسين قالا حدثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن عامر بن سعد قال حسين بن أبى وقاص قال سمعت عثمان بن عفان يقول ما يمنعنى ان احدث الخ (قلت) حرف الحـــاء الموضوع فى السند بين دائرتين هو علامة تحويل السند فى اصطلاح المحدثين، فالامام احمد رحمه الله روى هذا الحديث عن اسحاق بن عيسى وسريج بن النعمان وحسين فقال إسحاق فى روايته حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد فذكر اسمه عبد الرحمن، أما سريج وحسين فقالا حدثنا ابن أبى الزناد فلم يذكرا اسمه ، وفى السند ايضا (قال حسين ابن أبى وقاص) ومعناه ان حسينا قال فى روايته عن عامر بن سعد بن أبى وقاص ، اما اسحاق وسريج فقالا عن عامر بن سعد فقط ولم يذكرا لفظ ابن أبى وقاص ، ولأجل المحافظة على اللفظ بيّن ذلك الامام احمد رحمه الله فى المسند وهكذا تكون الأمانة والتحرى فى رواية الحديث رحمه الله ﴿غريبه﴾ (٧) أى فليتخذ مقعده من النار وكذلك فليتبوأ بيتا ،وقد تكرر هذا اللفظ فى احاديث الباب ومعناه ماذكر (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الكبير بن عبد المجيد ابو بكر الحنفى حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن محمود بن عبيد عن عثمان ابن عفان قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى بطريقيه وقال رواهما (حم على بن)

Marfat.com

بينا فى النار ﴿ عن علىّ ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ٤١
وسلم لا تكذبوا علىّ فانه من يكذب علىّ يلج النار (٢) (وعنه من طريق ثان) (٣) قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث عنى حديثا يرى أنه كذب فهو أكذب الكاذبين
﴿ عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه ﴾ (٤) قال قلت للزبير مالى لا أسمعك تحدث عن رسول ٤٢
الله ﷺ كما أسمع ابن مسعود وفلانا وفلانا ؟ قال أما إنى لم أفارقه منذ أسلمت ولكنى
سمعت منه كلمة من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٥) قال قال ٤٣
رسول الله ﷺ إن الذى يكذب علىّ يبنى له بيت فى النار ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦)
قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من تقوّل علىّ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار (٧)
(قط) ﴿ عن شعبة ﴾ (٨) قال أخبرنى قتادة وحماد بن أبى سليمان وسليمان التيمى سمعوا أنس بن ٤٥
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
﴿ عن مسلم مولى خالد بن عرفطة ﴾ (٩) ان خالد بن عرفطة قال المختار هذا (١٠) رجل كذاب ولقد سمعت ٤٦

وفى رواية البزار قال رسول الله ﷺ من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، وكذلك أبو يعلى ، وهو حديث رجاله رجال الصحيح ، والطريق الأولى فيها عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف وقد وثق (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن شعبة حدثنا منصور قال سمعت ربعيا قال سمعت عليا يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يدخلها (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عثمان بن محمد بن أبى شيبة حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن على (يعنى ابن أبى طالب) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ اخرج الطريق الأولى الشيخان وأخرج الطريق الثانية ابن ماجه والحديث صحيح بطريقيه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جامع بن شداد عن عامر ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ د نس جه) (٥) (عن ابن عمر) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم فى الجزء الأول صحيفة ١٨١ رقم ٧٥ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله بن يزيد من كتابه قال ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب ثنا بكر بن عمر المغافرى عن عمرو بن أبى نعيمة عن أبى عثمان مسلم بن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) ليس هذا آخر الحديث (وبقيته) ومن استشاره اخوه المسلم فاشار عليه بغير رشد فقد خانه ، ومن أفتى بفتيا غير ثبت فانما اثمه على من أفتاه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ ، كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، وأخرجه البخارى من حديث سلمة بن الاكوع قال سمعت النبى ﷺ يقول من يقل علىّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار (٨) (قط) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو عبد الله السلمى قال حدثنى حرمى بن عمارة ثنا شعبة قال أخبرنى قتادة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان بلفظ (من تعمد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار) والمعنى واحد ، وهذا الحديث من زوائد القطيعى على مسند الامام احمد ولذلك رمزت له برمز (قط) كما سبق فى المقدمة والله الموفق (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله ابن محمد ثنا محمد بن بشر ثنا زكريا بن أبى زائدة ثنا خالد بن سلمة ثنا مسلم مولى خالد بن عرفطة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) المراد باسم الاشارة هو المختار يعنى انه قال فى المختار هذا رجل كذاب والمختار هو ابن عبيد وتقدم

Marfat.com

٤٧ النبي ﷺ يقول من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم ﴿ عن قيس بن سعد بن
عبادة الأنصارى ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب علىّ كذبة متعمدا فليتبوأ
مضجعا من النار أو بيتا فى جهنم (٢) ﴿ باب ما جاء فى المزاح والترهيب من الكذب فيه ﴾
٤٨ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب من
٤٩ المزاحة ويترك المراء وان كان صادقا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) عن رسول الله ﷺ أنه قال من قال
٥٠ لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهى كذبة ﴿ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ﴾ (٥) أنه قال أتانا
رسول الله ﷺ فى بيتنا وأنا صبي قال فذهبت أخرج لألعب فقالت أمى ياعبدالله تعال أعطك
فقال رسول الله ﷺ وما أردت أن تعطيه ؟ قالت أعطيه تمرا، قال فقال رسول الله ﷺ أما
٥١ انك لو لم تفعلى كتبت عليك كذبة ﴿ عن معاوية بن حيدة ﴾ (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ
٥٢ يقول ويل للذى يحدث القوم ثم يكذب ليضحكهم : ويل له وويل لهم ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (٧)
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوى بها

الكلام عليه فى شرح حديث ابى رفاعة البجلى فى باب الترهيب من الغدر فى هذا الجزء صحيفة ٢٣٤ رقم ٩٤
﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل) ولفظه عند البزار (من قال علىّ مالم اقل فليتبوأ مقعده
من النار) رواه الطبرانى فى الكبير نحو احمد وفيه مسلم مولى خالد بن عرفطة لم يرو عنه الا خالد بن سلمة
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة قال حدثنيه ابن هبيرة قال سمعت شيخا من
حمير يحدث أبا تميم الجيشانى أنه سمع قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى قال سمعت رسول الله ﷺ الخ
﴿ غريبه ﴾ (٢) ليس هذا آخر الحديث) وبقيته) وسمعت رسول الله ﷺ يقول من شرب الخمر أتى
عطشانا يوم القيامة ، ألا فكل مسكر خمر وإياكم والغبيراقال هذا الشيخ سمعت عبدالله بن عمر بعد ذلك
يقول مثله فلم يختلف إلا فى بيت أو مضجع ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة
ورجل لم يسم اه (قلت) علته الرجل المجهول، أما ابن لهيعة فقد صرح فيه بالتحديث ﴿ باب ﴾ (٣)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجين أبو عمرو حدثنا عبد العزيز عن منصور بن زاذان عن مكحول عن أبى هريرة
الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (حم طب) ورواه أبو يعلى من حديث عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ولفظه قال رسول الله ﷺ (لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب
ويدع المراء وإن كان محقا) وفى أسانيدهم من لا يحضرنى حاله ولمتنه شواهد كثيرة ، (٤)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج قال حدثنا ليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾
أورده الهيثمى وقال رواه أحمد من رواية الزهرى عن أبى هريرة ولم يسمعه منه . (٥) ﴿ سنده ﴾
حدثنا هاشم حدثنا الليث عن محمد بن عجلان عن مولىً لعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوى عن عبدالله
ابن عامر بن ربيعة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى مولى عبد الله مجهول . (٦) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده (يعنى معاوية بن حيدة) ﴿ تخريجه ﴾
(دمذ نس) وحسنه الترمذي . (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن اسحاق قال أنا عبد الله أنا الزبير

Marfat.com

أبعد من الثريا (١) (وعنه من طريق ثان) (٢) قال قال رسول الله ﷺ إن الرجل يتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا (٣) يهوى بها سبعين خريفا (٤) في النار (وعنه من طريق ثالث) (٥) يرفعها إن العبد يتكلم بالكلمة يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٦) يرفعه قال ٥٣
إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها بأسا الا ليضحك بها القوم فانه ليقع منها أبعد من السماء (٧) ٥٤
﴿ عن عبد الله بن زمعة ﴾ (٨) قال خطب رسول الله ﷺ ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال علام يضحك أحدكم على ما يفعل ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٩) عن رسول الله ﷺ أنه قال إني ٥٥
لا أقول إلا حقا : قال بعض أصحابه فانك تداعبنا (١٠) يا رسول الله فقال إني لا أقول إلا حقا
﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (١١) ان رجلا أتى النبي ﷺ فاستحمله (١٢) فقال رسول الله ﷺ إنا حاملوك ٥٦
على ولد ناقة (١٣) قال يا رسول الله ﷺ ما اصنع بولد ناقة ؟ (١٤) فقال رسول الله ﷺ وهل تلد

ابن سعيد فذكر حديثا عن صفوان بن سليم أيضا عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يعني في النار كما يستفاد من الطرق الآتية (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبي عدي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (٣) أي في نفسه ولكنها مذمومة عند الله عز وجل (٤) أي سبعين عاما قال في النهاية الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ان العبد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ نس جه لك ك) بألفاظ مختلفة والمعنى واحد . (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أسود بن عامر قال انا أبو اسرائيل عن عطية عن أبي سعيد الخدري يرفعه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أي يقع بها في النار أبعد من وقوعه من السماء إلى الأرض (قال الغزالي) المراد به ما فيه غيبة مسلم أو ايذاؤه دون محض المزاح ، أورده المنذري وقال رواه أبو الشيخ عن أبي اسرائيل عن عطية وهو العوفي عنه اه (قلت) يشير الحافظ المنذري بذلك الى أن في اسرائيل وعطية كلام ، (٨) (عن عبد الله بن زمعة الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه في باب خطب النبي ﷺ في القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس حدثنا ليث عن محمد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) من الدعابة أي تمازحنا : والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد ورحم الله من قال ـ (أهازل حيث الهـــزل يحسن بالفتى . وإني إذ اجد الرجال لذو جد) وقال الراغب المزاح والمداعبة إذا كان على الاقتصاد محمود ، والإفراط فيه يذهب البهاء ويجري السفهاء ولا ينتج الا الشر ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وحسنه وقال الهيثمي إسناد أحمد حسن . (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا خلف بن الوليد حدثنا خالد بن عبد الله عن حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أي سأله الحملان والمراد به أن يعطيه حمولة يركبها (١٣) يعني بعيرا من الإبل وانما قال ولد ناقة مبالغة له (١٤) توهم الرجل أن الولد لا يطاق الا على الصغير وهو

Marfat.com

٥٧ الإبل (١) إلا النوق ﴿عن أم سلمة﴾ (٢) أن أبابكر خرج تاجرا إلى بصرى ومعه نُعيمان وسُوَيْبِط ابن حرملة وكلاهما بدرىّ وكان سويبط على الزاد فجاءه نعيمان فقال أطعمنى فقال لا حتى يأتى أبو بكر، وكان نعيمان رجـــلا مِضحاكا مزّاحا فقال لأغيظنك، فجاء إلى أناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا منى غلاما عربيا فارها (٣) وهو ذو لسان ولعله يقول أنا حر فان كنتم تاركيه لذلك فدعونى. لا تفسدوا علىّ غلامى، فقالوا بل نبتاعه منك بعشر قلائص (٤) فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال للقوم دونكم هو هذا: فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك، قال سويبط هو كاذب أنا رجل حر، فقالوا قد أخبرنا خبرك وطرحوا الحبل فى رقبته فذهبوا به، فجاء أبو بكر فاخبر فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فضحك منها النبى ﷺ وأصحابه حولا (٥)

٥٨ ﴿عن عبد الحميد بن صيفى عن أبيه عن جده﴾ (٦) قال ان صهيبا قدم على النبى ﷺ وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فـكل فأخذ يأكل من التمر، فقال له النبى ﷺ ان بعينك رمدا (٧) فقال يا رسول الله انما آكل من الناحيه الأخرى (٨) قال فتبسم رسول الله ﷺ ﴿**باب** ما جاء

٥٩ ما جاء فى الترهيب من الجدال والمراء﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ جدال

غير قابل للركوب (١) بالفتح مفعول للد أى جنس الابل من الصغار والكبار الا النوق بضم النون والقاف فاعل، والنوق جمع الناقة وهى انثى الابل، والمعنى أنك لو تدبرت لم تقل ذلك. ففيه مع المباسطة له الاشارة الى إرشاده وارشاد غيره بأنه ينبغى لمن سمع قولا أن يتأمله ولا يبادر الى رده الا بعد أن يدرك معناه ﴿تخريجه﴾ (د مذ) وقال الترمذى هـذا حديث صحيح غريب. (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح حدثنا زمعة بن صالح قال سمعت ابن شهاب يحدث عن عبدالله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة الخ (قلت) أم سلمة زوج النبى ﷺ احدى أمهات المؤمنين رضى الله عنها ﴿غريبه﴾ (٣) أى نشيطا قويا (وهو ذو لسان) أى فصيح بليغ فى الـكلام (٤) أى بعشر نوق (٥) أى عاما والظاهر أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يذكرون هذه القصة فيما بينهم أحيانا واستمرت هذه الذكرى مدة عام فاذا جاءت مناسبة لها عند النبى ﷺ ضحك هو أيضا ضحكه المعلوم وهو التبسم والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (جه) وفى اسناده زمعة ابن صالح، قال فى الخلاصة ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم قال النسائى ليس بالقوى كثير الغلط عن الزهرى قرنه مسلم بآخر له عنده فرد حديث. (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو النضر حدثنا عبدالله بن المبارك عن عبدالحميد ابن صيفى عن أبيه عن جده الخ (قلت) جده هو صهيب بن سنان الرومى صحابى مشهور شهد بدرا له أحاديث ﴿غريبه﴾ (٧) جاء عند ابن ماجه (فقال النبى ﷺ تأكل تمرا وبك رمد) فيحتمل أن النبى ﷺ قال له ذلك على وجه المباسطة ويحتمل أن من به رمد لا يناسبه أكل التمـــر لأنه يحتاج إلى قوة فى المضغ وهذا يؤلم العين (٨) معناه انى أمضغ من ناحية أخرى كما صرح بذلك عند ابن ماجه وهذا الجواب فيـه غاية المباسطة أو يـدل على بله الرجل، ولذلك تبسم النبى ﷺ لأن المضغ يؤلم العين مطلقا سواء كان من جهة العين الوجعه أو من غيرها والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (جه) وسنده جيد ﴿**باب**﴾. (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا زكريا عن سعد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾

Marfat.com

فى القرآن كفر (١) ﴿ عن أبى امامة ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ما ضل قوم بعد هدى ٦٠
كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ،ثم تلا هذه الآية (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون
(٣) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك ٦١
الكذب من المزاحة ويترك المراء وان كان صادقا ﴿ عن عائشة ﴾ (٥) رضى الله عنها قالت
قال رسول الله ﷺ ان أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخَصِم ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من
تشقيق الكلام والتشدق فيه :وما جاء فى البيان فى القول ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٦) عن ٦٢
النبى ﷺ أنه قال ان الله عز وجل يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما تخلل (٧)
الباقرة بلسانها ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بشراركم ؟فقال هم ٦٣
الثرثارون (٩) المتشدقون ألا أنبئكم بخياركم احاسنكم أخلاقا ﴿ عن معاوية ﴾ (١٠) قال لعن ٦٤

---

(١)تقدم نحو هذا الحديث من وجه آخر عن أبى هريرة أيضا فى الباب الأول من أبواب القرا آت من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٩ رقم ٩٥ وتقدم شرحه هناك ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ ك) وصححه الحا كم على شرط مسلم وأقره الذهبى . (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الواحد الحداد حدثنا شهاب بن خراش عن حجاج بن دينار عن أبى غالب عن أبى أمامة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) انظر تفسير هذه الآية فى سورة الزخرف من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٦٦ ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم قال وقد رواه الترمذى وابن ماجه وابن جرير من حديث حجاج بن دينار به ،ثم قال الترمذى حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديثه كذا قال (٤) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب السابق . (٥) سنده **حدثنا** وكيع حدثنا ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ تقدم نحو هذا الحديث عن عائشة أيضا فى باب الترهيب من هجر المسلم فى هذا الجزء صحيفة ٣٤٠ رقم ١١٨ وتقدم شرحه هناك ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد حدثنا نافع بن عمر عن بشر بن عاصم بن سفيان عن أبيه عن عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص)الخ﴿غريبه ﴾(٧) أصله تتخلل حذفت إحدى التاءين تخفيفا (وقوله الباقزة) يعنى البقـــرة قال فى النهاية هو الذى يتشدق فى الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ (يعنى العشب) بلسانها ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وقال الترمذى حديث حسن غريب من هذا الوجه . (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق قال حدثنا البراء قال حدثنى عبدالله بن شقرق عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بثاءين مثلثتين ومفتوحتين هو الكثير الكلام تكلفا (والمتشدق) هو المتكلم بملء شدقه تفاصحا وتعظيما لكلامه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد من حديث أبى هريرة وسنده جيد وله شاهد من حديث أبى ثعلبة الخشنى قال قال رسول الله ﷺ إن احبكم الىّ وأقربكم منى فى الآخرة محاسنكم اخلاقا وان أبغضكم الىّ وابعدكم منى فى الاخرة مساويكم اخلاقا الثرثارون المتفيقهون المتشدقون) رواه الامام احمد وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب الأخلاق الحسنه فى هذا الجزء صحيفه ٧٦ رقم ١١ وأورده المنذرى وقال رواه احمد ورواته رواة الصحيح والطبرانى وابن حبان فى صحيحه (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن

Marfat.com

٦٥ رسول الله ﷺ الذين يشقّقون الكلام تشقيق الشعر ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) قال قدم رجلان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله ﷺ فقاما فتكلما ثم قعدا، وقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ فتكلم ثم قعد: فعجب الناس من كلامهم، فقام النبي ﷺ فقال يا أيها الناس قولوا بقولكم (٢) فانما تشقيق الكلام من الشيطان: قال النبي ﷺ ان من البيان سحرا (٣) (وعنه من طريق ثان) (٤) قال جاء رجلان من أهل المشرق إلى النبي ﷺ فخطبا فعجب الناس

٦٦ من بيانهما: فقال رسول الله ﷺ ان من البيان سحرا وان بعض البيان سحر ﴿ عن سهيل بن ذراع ﴾ (٥) أنه سمع معن بن يزيد أو أبا معن قال قال رسول الله ﷺ اجتمعوا في مساجدكم فاذا اجتمع قوم فليؤذنوني: قال فاجتمعنا اول الناس فأتيناه فجاء يمشي معنا حتى جلس الينا فتكلم متكلم منا فقال الحمد لله الذي ليس للحمد دونه مقتصر، وليس وراءه منفذ، ونحوا من هذا، فغضب رسول الله ﷺ (٦) فقام فتلاومنا ولام بعضنا بعضا فقلنا خصنا الله به أن اتانا اول الناس وأن فعل وفعل قال فأتيناه فوجدناه في مسجد بني فلان فكلمناه فاقبل يمشي معنا حتى جلس في مجلسه الذي كان فيه أو قريبا منه ثم قال: ان الحمد لله ماشاء الله جعل بين يديه وما شاء جعل خلفه، وان من

٦٧ البيان سحرا، ثم اقبل علينا فامرنا وكلمنا وعلمنا ﴿ عن سعد بن ابي وقاص ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم (٨) كما يأكل البقر بالسنتها

جابر بن عمرو بن يحيى عن معاوية (يعني بن أبي سفيان الخ) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير عن زيد بن اسلم سمعت ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق الخ (قلت) قال المنذري الرجلان هما الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم ولهما صحبة، والاهتم بفتح التاء ثالث الحروف وكان قدومهما على رسول الله ﷺ سنة تسع من الهجرة ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي تكلموا على سجيتكم دون تعمل وتصنع للفصاحة والبلاغة (٣) اختلف العلماء في قوله ﷺ (ان من البيان سحرا) فقيل أورده مورد الذم لتشبيهه بعمل السحر لقلبه القلوب وتزيينه القبيح وتقبيحه الحسن، وقيل معناه إن صانعه يكسب به من الاثم مايكسبه الساحر بعمله، وقيل أورده مورد المدح أي أنه تمال به القلوب ويترضى به الساخط ويستنزل به الصعب (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال جاء رجلان الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن عاصم بن كليب قال حدثني سهيل بن ذراع الخ (٦) انما غضب رسول الله ﷺ لكون المتكلم بالغ في كلامه وحجر على الحمد فلم يجعل له منفذا ولذلك قال النبي ﷺ في آخر الحديث ان الحمد لله ماشاء الله جعل بين يديه وما شاء جعل خلفه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب) ورجاله رجال الصحيح غير سهيل بن ذراع وقد وثقه ابن حبان (٧) سنده **حدثنا** مربع بن النعمان ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن زيد بن اسلم عن سعد بن ابي وقاص الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) اي يجعلون التصدق بالكلام حرفة يتعيشون بها ويلفون الكلام كما يلف البقر العشب بألسنتها ﴿ تخريجه ﴾ اورده

Marfat.com

﴿عن عروة بن الزبير﴾ (١) أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رجلا استأذن على النبى ﷺ ٦٨
فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة ،وقال مرة رجل (٢)،فلما دخل عليه ألان له القول ،فلما خرج قالت عائشة قلت له الذى قلت ثم ألنت له القول،فقال أى عائشة شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من وكعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه (وفى لفظ) ان من شرار الناس أو شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم ﴿عن أبى يونس مولى عائشة﴾(٣) عن عائشة رضى الله عنها ٦٩
قالت استأذن رجل على النبى ﷺ فقال بئس ابن العشيرة: فلما دخل هش له(٤) رسول الله ﷺ وانبسط اليه،ثم خرج فاستأذن رجل آخر فقال النبى ﷺ نعم ابن العشيرة ، فلما دخل لم ينبسط اليه كما انبسط الى الآخر ولم يهش له كما هش،فلما خرج قلت يارسول الله استأذن فلان فقلت له ماقلت ثم هششت له وانبسطت اليه،وقلت لفلان ماقلت،ولم أرك صنعت به ما صنعت للآخر،فقال ياعائشة إن من شرار الناس من اتقى لفحشه ﴿باب ماجاء فى الترهيب من الشعر ان كان فيه فحش أو كذب أو انشغال عن الله﴾ ﴿عن سعد﴾ (٥) (يعنى بن أبى وقاص)أن رسول ٧٠
ﷺ قال لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يريه (٦) خير من ان يمتلىء شعرا (٧)

الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد(قلت) يعنى فالحديث منقطع (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان انبا ابن المنكدر قال أخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) معناه أن بعض الرواة قال مرة بئس أخو العشيرة،وقال مرة بئس اخو العشيرة رجل، فزادفى المرة الاخرى لفظ رجل(قال النووى) قال القاضى هذا الرجل هو عيينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فأراد النبى ﷺ ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله، قال وكان منه فى حياة النبى ﷺ وبعده مادل على ضعف إيمانه وارتد مع المرتدين وجيء به أسيرا الى أبى بكر رضى الله عنه ، ووصف النبى ﷺ له بأنه بئس اخو العشيرة من أعلام النبوة لأنه ظهر كما وصف ، وانما ألان له القول تألفا له ولأمثاله على الاسلام ، وفى هذا الحديث مداراة من يُتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن فسقه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه،ولم يمدحه النبى ﷺ ولاذكر انه أثنى عليه فى وجهه ولا فى قفاه ،انما تألفه بشىء من الدنيا مع لين الكلام ، وأما بئس ابن العشيرة أو رجل العشيرة فالمراد بالعشيرة قبيلته اى بئس هذا الرجل منها اه ﴿تخريجه﴾ (ق مذ وغيرهم) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو عامر وسريج يعنى ابن النعمان قالا ثنا فليح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبى يونس مولى عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى أظهر له الفرح به والسرور والارتياح له ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وفى الصحيح بعضه اه (قلت) يشير الى الحديث المتقدم ﴿باب﴾ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عمر بن سعد بن مالك عن سعد عن رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بفتح الياءين التحتيتين بينهما راء مكسورة،قال فى النهاية هو من الأرى الداء،قال الازهرى الورى مثال الرمى داء بداخل الجوف،وقال الجوهرى وَرَى القيح جوفه يريه وريا أكله (٧) قال النووى قالوا المراد منه أن يكون الشعر غالبا عليه مستولٍ بحيث يشغله

Marfat.com

٧١-٧٢ ﴿ وعن أبى هريرة ﴾ (١) عن النبى ﷺ مثله ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ
٧٣ يقول لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلىء شعرا ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٣)
قال بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ بالعرج (٤) إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله ﷺ خذو
٧٤ الشيطان أو امسكوا الشيطان (٥) لأن يمتلىء جوف رجل قيحا خير له من ان يمتلىء شعرا ﴿ عن أبى نوفل بن
أبى عقرب ﴾ (٦) قال سألت عائشة هل كان رسول الله ﷺ يتسامع عنده الشعر؟ قالت كان أبغض الحديث
٧٥ اليه (٧) ﴿ حدثنا يزيد بن هرون ﴾ (٨) انا قزعة بن سويد الباهلى عن عاصم بن مخلد عن أبى الأشعث
الصنعانى، قال أبى (٩) ثنا الأشيب فقال عن أبى عاصم الأحول عن أبى الأشعث عن شداد بن
أوس قال قال رسول الله ﷺ من قرض (١٠) بيت شعر بعد العشاء الآخرة لم تقبل له صلاة تلك الليلة

عن القرآن أو غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى اه وبالجملة فالشعر غالبا لا يخلو من ضرر دينى فالضرر الدنيوى خير منه ﴿ تخريجه ﴾ (م د جه طل) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** المفضل بن دكين حدثنا سفيان عن الاعمش عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لأن يمتلىء جوف الرجل قيحا يريه خير له من ان يمتلئ شعرا ﴿ تخريجه ﴾ (ق والاربعة) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** إسحاق بن سليمان سمعت حنظلة بن أبى سفيان الجمحى سمعت سالم بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهاد عن يحنس مولى مصعب ابن الزبير عن ابى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال النووى هو بفتح المهملة واسكان الراء وبالجيم وهى قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة (٥) سمى النبى ﷺ هذا الرجل الذى سمعه ينشد شيطانا لفعله كان كافرا وكان الشعر هو الغالب عليه اوكان شعره هذا من المذموم وقد استدل بعض العلماء على كراهة الشعر مطلقا قليله وكثيره وان كان لا فحش فيه بهذا الحديث :وقال جمهور العلماء هو مباح مالم يكن فيه فحش ونحوه، قالوا وهو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح ،قال النووى وهذا هو الصواب فقد سمع النبى ﷺ الشعر وانشده وامر به حسان فى هجاء المشركين وانشده اصحابه بحضرته فى الاسفار وغيرها وانشده الخلفاء راشدين الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على اطلاقه وانما انكروا المذموم منه وهو الفحش ونحوه ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا الأسود ابن شيبان قال ثنا ابو نوفل بن أبى عقرب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هذا محمول على ما كان فيه فحش ونحوه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) ورواه ايضا (طل) فى مسنده (٨) ﴿ حدثنا يزيد بن هارون ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) القائل قال أبى هو عبد الله بن الامام احمد، والاشيب بوزن احمد اسمه حسن وهذا اسناد ثان للحديث (١٠) القرض له معان منها القطع وقرضت الشعر نظمته فهو قريض فعيل بمعنى مفعول لانه اقتطاع من الكلام : قال ابن دريد وليس فى الكلام يقرض البتة يعنى بالضم وانما الكلام يقرض مثل يضرب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بزطب) وفيه قزعة ابن سويد الباهلى وثقه ابن معين وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات اه (قلت) قال الحافظ فى القول المسدد فى الذب عن المسند للامام احمد اورده ابن الجوزى فى الموضوعات باسناد المسند وقال هذا حديث موضوع

Marfat.com

(**باب** ما يجوز من الشعر لمصلحة شرعية) (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب) عن كعب بن مالك(١) قال قال رسول الله ﷺ اهجوا المشركين بالشعر ان المؤمن يجاهد بنفسه (٢) وماله والذي نفس محمد بيده كأنما ينضحونهم (٣) بالنبل (وعنه من طريق ثان)(٤) عن أبيه أنه قال قال النبي ﷺ ان الله عز وجل قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفس محمد بيده لكأنما ترمونهم به نضح النبل (٥)(وعنه من طريق ثالث) (٦)ان كعب بن مالك حين أنزل الله تبارك وتعالى في الشعر ما أنزل أتى النبي ﷺ فقال ان الله تبارك وتعالى قد أنزل في الشعر ما قد

وعاصم في عداد المجهولين ، قال العقيلي لا يعرف الا بعاصم ولا يتابع عليه ، وقزعة بن سويد قال احمد بن حنبل مضطرب الحديث ، وقال ابن حبان كان كثير الخطأ فاحش الوهم فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج به اه (قال الحافظ رحمه الله) قلت ليس في شيء من هذا ما يقضي على هذا الحديث بالوضع إلا أن يكون استنكر عدم القبول من أجل فعل المباح لأن قرض الشعر مباح فكيف يعاقب فاعله بأن لا تقبل له صلاة ، فلو علل بهذا لكان اليق به من تعليله بعاصم وقزعة لأن عاصما ما هو من المجهولين كما قال بل ذكره ابن حبان في الثقات ، واما كونه تفرد برواية هذا عن أبي الأشعث فليس كذلك فقد تابعه عليه عبد القدوس بن حبيب عن أبي الأشعث رويناه في الجعديات عن أبي القاسم البغوي قال حدثني علي بن الجعد ثنا عبد القدوس ، ولكن عبد القدوس ضعيف جدا كذبه ابن المبارك فكأن العقيلي لم يعتد بمتابعته واما قزعة بن سويد فهو باهلي بصري يكنى أبا محمد روى أيضا عن جماعة من التابعين وحدث عنه جماعة من الأئمة واختلف فيه كلام يحيى بن معين فقال عباس الدوري عنه ضعيف وقال عثمان الدارمي عنه ثقة ، وقال ابو حاتم محله الصدق وليس بالمتين يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدي له احاديث مستقيمة وأرجو انه لا بأس به ، وقال البزار لم يكن بالقوي وقد حدث عنه أهل العلم ، وقال العجلي لا بأس به وفيه ضعف ، فالحاصل من كلام هؤلاء الأئمة فيه ان حديثه في مرتبة الحسن والله أعلم ، وقد وجدت هذا الحديث من طريق أخرى عن أبي الأشعث وذكره ابن أبي حاتم في العلل فقال سألت أبي عن حديث رواه موسى بن أيوب عن الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبد الله بن عمرو يرفعه قال من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح ، فقال هذا خطأ ، الناس يروون هذا الحديث لا يرفعونه يقولون عن عبد الله بن عمرو فقط يعني موقوفا ، فقلت له الغلط من؟ قال من موسى انتهى ماذكره الحافظ في القول المسدد رحمه الله تعالى (**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** علي بن بحر ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن عبد الله بن اخي ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن كعب بن مالك الخ (غريبه) (٢)أي بلسانه كما يستفاد من الطريق الثانية (٣) أي يرمونهم بالنبل (بفتح النون مشددة) (٤) (سنده) **حدثنا** عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه انه قال قال النبي ﷺ الخ (٥) معناه ان ما ترمونهم به من الشعر كرميكم إياهم بالنبل (٦) (سنده) **حدثنا** أبو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال حدثني عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان كعب بن مالك الخ (تخريجه) أورده الهيثمي ببعض طرقه وقال رواه كله احمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح قال وروى الطبراني في الأوسط والكبير نحوه اه (قلت) وما اثبته

Marfat.com

٧٧ علمت وكيف ترى فيه؟ فقال النبي ﷺ ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ﴿عن أبيّ بن كعب﴾ (١)
٧٨ أن رسول الله ﷺ قال ان من الشعر حكمة (٢) ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ
٧٩ ان من الشعر حكما (٤) ومن البيان سحرا (٥) وفى لفظ وان من القول سحرا ﴿عن عبد الله بن عمرو بن العاص﴾ (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أبالى ما أتيت (٧) وما ركبت اذا أنا شربت ترياقا وتعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسي (٨)

هنا من طرقه فهو صحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون انا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن أبى بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن مروان بن الحكم عن ابن الاسود بن عبد يغوث عن أبيّ بن كعب الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع، وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك، وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة، وعبر بمن اشارة الى أن بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر ﴿تخريجه﴾ (خ د جه) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سعيد حدثنا زائدة حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بضم الحاء وسكون الكاف الحكمة، قال فى النهاية أى من الشعر كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما، قيل أراد بها المواعظ والامثال التى ينتفع بها الناس (٥) البيان معناه جمع الفصاحة فى اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى فقد يبلغ من بيانه ان يمدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب الى قوله، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب الى قوله الآخر فكأنه سحر السامعين بفصاحته (وللعلماء خلاف فى ذلك) فقيل أورده مورد الذم لتشبيهه بعمل السحر لقلبه القلوب وتزيينه القبيح وتقبيحه الحسن، واليه أشار الامام مالك رحمه الله فى الموطأ فى باب ما يكره من الكلام (وقيل) أورده مورد المدح أى انه تمال به القلوب ويترضى به الساخط والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د جه) والبخارى فى الأدب المفرد وسكت عنه أبو داود والمنذرى وروى الترمذى منه (ان من الشعر حكما) وقال حديث حسن صحيح (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبى أيوب حدثنى شرحبيل بن شريك المعافرى عن عبد الرحمن بن رافع التنوخى قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الخ ﴿غريبه﴾ (٧) ما الأولى نافية والثانية موصولة والراجع محذوف، والموصول مع الصلة مفعول أبالى (وقوله اذا انا شربت ترياقا شرط حذف جوابه لدلالة الحال عليه أى ان فعلت هذا فما أبالى كل شىء أتيت به، ولكنى أبالى من اتيان بعض الاشياء: والترياق بالكسر دواء السموم يعنى حرام عليه شرب الترياق (قال الخطابى) ليس شرب الترياق مكروها من أجل ان التداوى محظور، وقد أباح رسول الله ﷺ التداوى والعلاج فى عدة أحاديث ولكن من أجل ما يقع فيه من لحوم الأفاعى وهى محرمة والترياق أنواع، فاذا لم يكن فيه لحوم الأفاعى فلا بأس بتناوله (والتميمة) تقدم الكلام عليها فى باب ما لا يجوز من الرقى والتمائم من كتاب الطب فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٨٦ رقم ١٤٥ (٨) أى من جهة نفسى بخلاف قوله على الحكاية: وهذا وان اضافه الى نفسه فمراده اعلام غيره بالحكم وتحذيره من ذلك الفعل (قال فى اللمعات) ومعنى الحديث انى ان فعلت هذه الاشياء كنت كمن لا يبالى بما فعله من الافعال مشروعة وغيرها ولا يميز بين المشروع وغيره ﴿تخريجه﴾ (د ش) وابو نعيم فى الحلية قال المنذرى فى اسناده عبد الرحمن بن رافع التنوخى قاضى افريقيا، قال البخارى فى حديثه بعض المناكير حدث به فى المصريين، وحكى ابن أبى حاتم

Marfat.com

﴿**باب** ما جاء فى شعر لبيد وأمية بن أبى الصلت﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) عن النبى ﷺ انه ٨٠
قال على المنبر اشعر بيت قالته العرب (٢) ﴿ الا كل شىء ماخلا الله باطل ﴾ (٣) وكاد أمية بن أبى
الصلت ان يسلم (وعنه من طريق ثان) (٤) عن النبى ﷺ أنه قال اصدق بيت قاله الشاعر (الا كل
شىء الخ)﴿عن ابن عباس﴾ (٥) ان النبى ﷺ صدّق أمية فى شىء من شعره فقال : ٨١

رَجُل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مُرصدُ (٦)

فقال النبى ﷺ صدق (٧) وقال :

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورّدُ
تأبى فما تطلعْ لنا فى رسلها (٨) الا معذبةً وإلا تجلدُ

عن أبيه نحو هذا اه (قلت) قال فى التهذيب ذكره ابن حبان فى الثقات وقال لا يحتج بخبره اذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقى فانما وقع المناكير فى حديثه من أجله اه (قلت) ولم يقع هذا فى حديث الباب فالحديث حسن والله أعلم ﴿**باب**﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسود ثنا شريك عن ابن عمير يعنى عبد الملك عن أبى سلمة عن ابى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء عند البخارى بلفظ (أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد (الا كل شىء ماخلا الله باطل) ولبيد هو الشاعر المجيد وفد على النبى ﷺ مع وفود قومه بنى جعفر فأسلم وحسن اسلامه (٣) المراد بالباطل هنا الفناء وهو مطابق لقوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ولذلك صدقه النبى ﷺ (وكاد أمية ابن أبى الصلت ان يسلم) أى قرب ان يدخل فى دين الله تعالى لأنه أكثر فى شعره من ذكر التوحيد ، روى أن أخته الفارعة اتت النبى ﷺ فاستنشدها من شعره فانشدته :

(لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شىء أعلى منك جداً وأمجد)
(مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد)

وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادىء الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله ﷺ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق مذ جه) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن محمد (قال عبد الله بن الامام احمد) وسمعته أنا من عبد الله بن محمد قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يشير بهذا البيت الى صفة حملة العرش من الملائكة ان منهم من هو صورة فى الرجال. ومنهم من هو فى صورة الثيران. ومنهم من هو فى صورة النسور . ومنهم من هو فى صورة الاسود ، ذكر الامام البغوى فى تفسيره عند قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) قال أى ثمانية املاك ، جاء فى الحديث انهم اليوم اربعة ، فاذا كان يوم القيامة امدهم الله بأربعة اخرى فكانوا ثمانية على صورة الاوعال بين اظلافهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء ، وجاء فى الحديث لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر اه (٧) قال الحافظ فى الاصابة بعد ذكر هذا البيت فقال النبى ﷺ صدق: هكذا صفة حملة العرش(٨) الرسل بكسر الراء وسكون المهملة الرفق والتؤدة قال ابن قتيبة ويقولون ان الشمس اذا غربت امتنعت من الطلوع وقالت لا اطلع على قوم يعبدوننى من

Marfat.com

٨٢ فقال النبي ﷺ صدق ﴿عن عمرو بن الشريد عن أبيه﴾(١) ان رسول الله ﷺ استنشده من شعر أمية بن أبي الصلت قال فانشده مائة قافية:قال فلم أنشده شيئا الا قال إيه إيه (٢) حتى اذا استفرغت من مائة قافية قال كاد ان يُسلم (وعنه من طريق ثان) (٣) قال قال الشريد كنت ردفا لرسول الله ﷺ فقال لى امعك من شعر امية ابن ابى الصلت شيء ؟قلت نعم ،فقال انشدنى فانشدته بيتا فلم يزل يقول لى كلما أنشدته بيتا إيه حتى انشـــدته مائة، بيت قال ثم سكت النبي ﷺ وسكت

٨٣ ﴿ **باب** ماجاء فى شعر عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت رضى الله عنهما﴾﴿حدثنا وكيع﴾ (٤)عن شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قال قلت لها كان رسول الله ﷺ يروى شيئا من الشعر (٥) قالت نعم شعر عبد الله بن رواحة (٦) كان يروى هذا البيت

٨٤ (ويأتيك بالأخبار من لم تزود) (٧) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾(٨) قالت كان رسول الله ﷺ

٨٥ اذا استراث الخبر تمثل فيه ببيت طرفة (ويأتيك بالأخبار من لم تزود) ﴿ عن ابن المسيب﴾(٩)ان حسان (١٠) قال فى حلقة فيهم أبو هريرة رضى الله عنه أنشدك الله(١١) يا أبا هريرة هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عنى (١٢) ايدك الله بروح القدس (١٣) قال نعم

دون الله حتى تُدفع وتجلد فتطلع،هكذا قال والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل طب) ورجاله ثقات إلا ان ابن اسحاق مدلس (١) ﴿ سنده﴾ **حدثنا** ازهر بن القاسم ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفى عن عمرو بن الشريد عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٢)هذه كلمة يراد بها الاستزادة وهى مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا، واذا قلت إيها بالنصب فانما تأمره بالسكوت (نه) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح حدثنا زكريا بن اسحاق ثنا ابراهيم بن ميسرة انه سمع عمرو بن الشريد يقول قال الشريد كنت ردفا الخ ﴿تخريجه﴾ (م جه) ﴿**باب**﴾(٤)﴿حدثنا وكيع الخ﴾﴿غريبه﴾ (٥)أى يتمثل بشيء من الشعر كما جاء فى رواية الترمذى ، قال فى القاموس تمثل بشيء ضربه مثلا (٦) هذا ينافى ما سيأتى فى حديثها التالى من أن الشاعر الذى تمثل النبي ﷺ بشعره فى قوله (ويأتيك بالأخبار من لم تزود)هو طرفة بن العبد لا عبد الله بن رواحة ، واجاب العلماء عن ذلك بأن نسبة عائشة الشعر المذكور الى ابن رواحة نسبة مجازية فانه ليس له بل لطرفة بن العبد البكرى فى معلقته المشهورة ،وقد نسبته عائشة الى طرفة أيضا كما فى رواية احمد (قلت) يشير الى حديثها التالى(٧) من التزويد وهو اعطاء الزاد ، يقال ازاده وزوده أى أعطاه الزاد وهو طعام يتخذ للسفر ،وضمير المفعول محذوف أى من لم تزوده:ومعناه وينقل اليك الاخبار من لم تعطه الزاد ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح (٨) ﴿عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى خاتمة فى احاديث جرت مجرى الامثال فى هذا الجزء صحيفة ٢٠٦ رقم ١٠٥ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء الانصارى شاعر رسول الله ﷺ (١١) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة ونصب لفظ الجلالة أى سألتك بالله (١٣) أى دافع عنى،والمعنى أجب الكفار عن رسول الله ﷺ اذ هجوه واصحابه(١٢)يعنى جبريل

Marfat.com

(عن عائشة رضى الله عنها) (١) ان رسول الله ﷺ وضع لحسان بن ثابت رضى الله عنه منبرا فى المسجد ينافح(٢) عنه بالشعر ثم يقول رسول الله ﷺ ان الله عز وجل ليؤيد حسان بروح القدس(٣) ينافح عن رسول الله ﷺ (أبواب الترهيب من خصال من المناهى معدودة مبتدئا بالمفردات ثم الثنائيات ثم الثلاثيات وهكذا) (**باب** ماجاء فى المفردات) (عن عبد الله بن مسعود) (٤) قال قال رسول الله ﷺ ان الله لم يحرم حرمة إلا وقد علم انه سيطلع عليها منكم مطلع (٥) ألا وإنى آخذ بحجزكم (٦) أن تهافتوا فى النار كتهافت الفراش أو الذباب (عن ابن عمر) (٧) قال سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ من يعمل سوءا يجز به فى الدنيا (عن عائشة رضى الله عنها) (٨) عن النبى ﷺ قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست (٩) (وعنها أيضا) (١٠)

عليه السلام (وسبب هذا الحديث) ما رواه البخارى فى بدء الخلق ان عمر رضى الله عنه مر فى المسجد وحسان ينشد فزجره، فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت الى أبى هريرة فقال أنشدك الله الحديث (تخريجه) (ق نس) (١) (سنده) **حدثنا** موسى بن داود ثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة الخ (غريبه) (٢) بنون ثم فاء فحاء مهملة أى يدافع عن النبى ﷺ ويخاصم المشركين ويهجوهم مجازاة لهم على هجوهم اياه (٣) أى بجبريل وتأييده امداده له بالجواب والهامه لما هو الحق والصواب (تخريجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب صحيح قال، صاحب المشكاة بعد ذكر هذا الحديث أخرجه البخارى، وقال الحافظ بعد ذكره وعزوه الى الترمذى ما لفظه: وذكر المزى فى الأطراف ان البخارى أخرجه تعليقا نحوه وأتم منه لكنى لم أره فيه اه والله أعلم (**باب**) (٤) (سنده) **حدثنا** وكيع عن المسعودى عن عثمان الثقفى أو الحسن بن سعد شك المسعودى عن عبدة النهمى عن عبد الله بن مسعود الخ (وله سند آخر عند الامام احمد أيضا) قال حدثنا ابو قطن حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبدة النهدى فذكره، وكذا قال يزيد وأبو كامل عن الحسن بن سعد قال روح حدثنا المسعودى حدثنا أبو المغيرة عن الحسن بن سعد وقال الفراش أو الذباب (غريبه) (٥) أى إلا علم أن بعض الناس يعمله ويتطلع اليه ويرتكبه (٦) الحجز بضم الحاء المهملة جمع حجزة وهى موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة، والمعنى ان النبى ﷺ يمسك بازرهم خشية أن يقعوا فى النار وهذا من رحمته ﷺ واشفاقه على أمته اللهم اجزه عنا أحسن ما جازيت نبيا عن أمته (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد وابو يعلى وفيه المسعودى وقد اختلط اه (قلت) المسعودى هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودى الكوفى أحد الاعلام ثقة قال أبو حاتم تغير قبل موته بسنة أو سنتين اه وقد قرر العلماء ان وكيعا سمع منه قبل اختلاطه وتغيره فالحديث صحيح (٧) (سنده) **حدثنا** عبد الوهاب بن عطاء عن زياد الجصاص عن على بن زيد عن مجاهد عن ابن عمر الخ (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده ضعيفان زياد بن أبى زياد الجصاص وعلى بن زيد بن جدعان فالحديث ضعيف (٨) (سنده) **حدثنا** يحيى ثنا هشام حدثنى أبى عن عائشة الخ (غريبه) (٩) بكسر القاف وفتح المهملة أى غثت واللقس الشىء الخلق وقيل الشحيح، ولقست نفسه الى الشىء اذا حرصت عليه ونازعته اليه (قال الخطابى) قوله لقست نفسى (خبثت) معناها واحد وانما كره من ذلك لفظ الخبث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الأدب فى النطق (تخريجه) (ق دنس) (١٠) (سنده) **حدثنا** أبو اليمان ومحمد بن مصعب قالا ثنا أبو بكر بن

Marfat.com

٩١ قالت قال رسول الله ﷺ الشؤم سوء الخلق(١)﴿عن أبى هريرة﴾(٢)قال قال رسول الله ﷺ
لا يقل أحدكم للعنب الكرم ،انما الكرم الرجل المسلم (٣) ﴿ **باب** ماجاء فى الثنائيات ﴾
٩٢ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) عن النبى ﷺ قال شرما فى رجل (٥) شح هالع وجبن خالع (٦)
٩٣ ﴿عن أبى برزة الاسلمى﴾ (٧) عن النبى ﷺ قال ان مما أخشى عليكم شهوات الغى (٨)فى بطونكم
وفروجكم ومضلات الهوى (٩)(وفى رواية ومضلات الفتن) ﴿فصل منه فى الثنائيات المبدوة بعدد﴾
٩٤ ﴿عن أبى هريرة﴾(١٠)قال قال رسول الله ﷺ ثنتان هما بالناس كفر (١١)نياحة على الميت وطعن فى النسب

عبدالله عن حبيب بن عبيد قال قالت عائشة قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه ان سوء الخلق يوجد فيه ماينا سب الشؤم ويشاكله أو ان يتولد منه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طس) وابو نعيم فى الحلية وكذا العسكرى كلهم عن عائشة وضعفه المنذرى،وقال الهيثمى فيه ابو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبة قال هذا ماحدثنا به ابو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث (منها)قال رسول الله ﷺ لا يقل أحدكم الخ ﴿غريبه﴾ (٣) قيل سمت العرب الكرم كرما لأن الخمر المتخذ منه يحث على الكرم،فلما حرمها الشرع نفى عنها اسم المدح ونهى عن تسميتها بذلك لئلا تتشوق لها النفوس التى عهدتها قبل ،وقصر هذا الاسم الحسن على الرجل المسلم ، وقيل أراد ان يقرر مافى قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)أشار الى ان المسلم جدير بأن لايشارك فيما سماه الله به ﴿تخريجه﴾ (م د) وغيرهما (**باب**) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى عن موسى يعنى ابن على عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾(٥)انما قال شرما فى رجل ولم يقل فى الانسان لأن الشح والجبن مما تحمد عليه المرأة ويذم به الرجل أولأن الخصلتان يقعان موقع الذم من الرجال فوق مايقعان من النساء ، والمعنى شر مساوى أخلاقه(شح هالع) أى جازع يعنى يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه ،والشح بخل مع حرص فهو أبلغ فى المنع من البخل (والهلع) افحش الجزع ومعناه انه يجزع فى شحه أشد الجزع على استخراج الحق منه (٦) أى شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه والمراد به مايعرض من أنواع الأفكار وضعف القلب عند الخوف من الخلع وهو نزع الشىء عن الشىء بقوة يعنى حين يمنعه من محاربة الكفار والدخول فى عمل الابرار فكأن الجبن يخلع القوة والنجدة من القلب ﴿تخريجه﴾ (د) فى الجهاد والبخارى فى التاريخ، قال ابن ابى حاتم اسناده متصل وقال الزين العراقى اسناده جيد (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد قال أنا ابو الاشهب عن أبى الحكم البنانى عن أبى برزة(يعنى الاسلمى الخ)﴿غريبه﴾ (٨)الغى بفتح الغين المعجمة وتشديد الياء التحتية اصله الضلال والانهماك فى الباطل، والظاهر ان المراد هنا أكل ماتشتهيه نفسه من ملذات الدنيا سواء كان حلالا أو حراما وعدم التعفف عن الزنا ارضاءا لشهوته (٩)أى فعل ماتهواه نفسه من المعاصى فانها تبطل عمله الصالح وتضيعه مأخوذ من الضلال الضياع ،ويقال مثل ذلك فى الفتن والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ،وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ﴿فصل﴾(١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد ابن عبيد قال ثنا الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١١)جاء فى رواية أخرى للامام احمد ايضا كفر ولفظ مسلم اثنتان الناس منهما هم بهم كفر ؛قال النووى فيه أقوال اصحها ان معناه هنا من

Marfat.com

﴿عن أبى بكرة﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ذنبان معجلان لا يؤخران البغى وقطيعة الرحم ٩٥
﴿ **باب** ما جاء فى الثلاثيات ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾(٢)قال قال رسول الله ﷺ لاتستقبلوا ٩٦
(٣) ولا تحفلوا (٤) ولا ينِعق (٥) بعضكم لبعض ﴿ عن سهل عن أبيه ﴾ (٦) عن النبى ﷺ ٩٧
أنه قال ان لله عبادا لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ، قيل له من أولئك يارسول الله ؟ قال مُتَبَرّ من والديه راغب عنهما ،ومتبر من ولده ،ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم ﴿ عن أبى شريح الخزاعى ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ قال ان من أعتى (٨) ٩٨

أعمال الكفار واخلاق الجاهلية(والثانى أنه يؤدى الى الكفر (والثالث)انه كفر النعمة والاحسان (يعنى انكارهما)(والرابع)ان ذلك فى المستحل ،وفى هذا الحديث تغليظ تحريم الطعن فى النسب اه(قلت) وتقدم الكلام على ذلك فى أبوابه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (١) (عن ابى بكرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترهيب من قطع صلة الرحم فى هذا الجزء صحيفة ٢١٧ رقم ٢٨
﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أبى شيبة (قال عبد الله بن الامام احمد)وسمعته أنا من عبدالله بن محمد ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(٣) لعله يريد لاتستقبلوا القبلة يعنى ببول أوغائط كما جاء فى حديث أبى أيوب وأبى هريرة وغيرهما وهى أحاديث صحيحة رواها الشيخان والامام احمد وغيرهم ،وتقدمت فى باب النهى عن استقبال القبلة واستدبارها وقت قضاء الحاجة من كتاب الطهارة فى الجزء الأول صحيفة ٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٣ وتقدم الكلام على ذلك مستوفى هناك ، وحذف لفظ القبلة للعلم به، ويحتمل أن يكون المراد بالاستقبال التلقى وهو تلقى البيع من الركبان قبل دخول السوق كما جاء فى حديث أبى هريرة مرفوعا (لا تلقوا البيع ولا تصروا الغنم والابل للبيع)ففيه النهى عن تلقى البيع وبيع المصراة وتقدم فى باب ما جاء فى المصراة من كتاب البيوع والمكسب فى الجزء الخامس عشر صحيفة ٦٠ رقم ٣٠٦ والله أعلم (٤) بفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء مكسورة، من التحفيل وهو التجميع أى تجميع اللبن فى ضرع الشاة ونحوها أياما حتى يظنها المشترى غزيرة اللبن، وتسمى المصراة أيضا ،وتقدم الكلام على معنى ذلك فى الباب المشار اليه مستوفى (٥) من النعيق وهو الصياح فيحتمل أن يكون من الصياح والنوح على الميت كما جاء فى حديث ابن عباس أن النبى ﷺ قال للنساء ابكين وإياكن ونعيق الشيطان (يعنى الصياح والنوح على الميت) وتقدم فى باب الرخصة فى البكاء من غير نوح من كتاب الجنائز فى الجزء السابع صحيفة ١٢٩ رقم ٩٤ ويحتمل أن يراد به دعاء الراعى الغنم بصيح بها ويزجرها فنهى أن ينادى بعضهم بعضا بمثل هذا الصوت المنكر والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (٦)(سنده) **حدثنا** حسن قال حدثنا رشدين عن زبان عن سهل عن أبيه عن النبى ﷺ الخ (قلت) أبوه معاذ بن أنس الجهنى الصحابى رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى وزاد(ولهم عذاب أليم) وفيه زبان بن فايد ضعفه احمد وابن معين وقال أبو حاتم صالح (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن عبد الله (قال عبدالله بن الامام احمد) وأكبر على أن أبى حدثنا عنه قال حدثنا يزيد بن زريع قال ثنا عبد الرحمن بن اسحاق قال ثنا الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى شريح الخزاعى الخ ﴿غريبه﴾ (٨) العتو التجبر

Marfat.com

الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله ، أو طلب بدم الجاهلية من أهل الاسلام، أو بصرّ
٩٩ عيذيه فى النوم مالم تبصر ﴿ عن رويفع بن ثابت الانصارى ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ
يارويفع لعل الحياة ستطول بك فأخبر الناس أنه من عقد لحيته (٢) أو تقلد وترا أو استنجى
برجيع دابة أو عظم فان محمدا صلى الله عليه وسلم منه برىء (وفى لفظ) فقد برىء بما أنزل على محمد
١٠٠ ﴿عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ من تقوّل علىّ مالم أقل فليتبوا مقعده من النار،
ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد (٤) فقد خانه ، ومن أفتى بفتيا غير ثبت فانما
١٠١ إثمه على من أفتاه (٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب الرجل

والتكبر ﴿تخريجه﴾ (ك) من طريق الزهرى أيضا بسند حديث الباب وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه إلا أن يونس بن يزيد رواه عن الزهرى باسناد آخر،(ثم قال) أنبأنا يونس عن الزهرى عن مسلم بن يزيد عن أبى شريح الكعبى عن رسول الله ﷺ بهذا الحديث اه (قلت) قال الذهبى صحيح لكن اختلف على الزهرى فيه (ابن وهب) ثنا يونس عن الزهرى عن مسلم بن يزيد عن أبى شريح بهذا ، هذا ماقاله الذهبى والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى الأشيب قال انا ابن لهيعة قال ثنا عياش بن عباس عن شييم بن بيتان قال ثنا رويفع بن ثابت قال كان أحدنا فى زمان رسول الله ﷺ يأخذ جمل أخيه على أن يعطيه النصف مما يغنم وله النصف، حتى ان أحدنا ليطير له النصل والريش والآخر القِدح ،ثم قال لى رسول الله ﷺ يارويفع لعل الحياة الخ ﴿غريبه﴾ (٢)قال الخطابى نهيه ﷺ عن عقد اللحية يفسر على وجهين (أحدهما) ما كانوا يفعلونه من ذلك فى الحروب ، كانوا فى الجاهلية يعقدون لحاهم وذلك من زى الأعاجم يفتلونها ويعقدونها ، وقيل معناه معالجة الشعر لينعقد ويتجعد، وذلك من فعل أهل التوضيع والتأنيث (وأما نهيه عن تقلد الوتر) فقد قيل ان ذلك من العُوَذ التى كانوا يعلقونها عليه والتمائم التى يشدونها بتلك الأوتار ، وكانوا يرون أنها تعصم من الآفات وتدفع عنهم المكاره.فأبطل النبى ﷺ ذلك من فعلهم ونهاهم عنه ،وقد قيل إن ذلك من جهة الأجراس التى كانوا يعلقونها بها .وقيل انه نهى عن ذلك لئلا تختنق الخيل بها عند شدة الركض ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ،وتقدم منه الجزء المختص بالجهاد مشروحا فى باب اخلاص النية فى الجهاد وماجاء فى أخذ الأجرة عليه من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٢ رقم ٦٨ (٣)(سنده) **حدثنا** عبدالله بن يزيد من كتابه قال ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب ثنا بكر بن عمرو المعافرى عن عمرو بن أبى نعيمة عن أبى عثمان مسلم بن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الرشد بالتحريك وبضم الراء وسكون المعجمة الهداية والدلالة على مافيه الخير والسداد.فاذا أشار عليه بغير مايراه صوابا فقد خانه ولذلك جاء فى لفظ (فاشار عليه بأمر وهو يرى الرشد فى غيره فقد خانه) (٥) معناه ان من افتى رجلا جاهلا بحكم من غير حجة ولا تثبت فيه وكانت الفتيا على غير الصواب فاثم المستفتى على المفتى والثبت بالتحريك الحجة والبينة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد ورجاله كلهم ثقات،وتقدم الكلام على شرح الجزء الأول منه فى باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ من كتاب العلم فى الجزء الأول صحيفة ١٧٧ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا حماد عن أيوب عن عكرمة عن

Marfat.com

قائما (١) وعن الشرب من فى السقاء، وأن يمنع الرجل جاره ان يضع خشبة فى حائطه (٢)
﴿ عن واثلة بن الأسقع ﴾ (٣) قال قال نبى الله ﷺ ان من أعظم الفِرَى (٤) ان يدعى الرجل ١٠٢
الى غير أبيه أو يرى عينيه فى المنام مالم تريا (٥) أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل (٦)
﴿ حدثنا محمد بن جعفر ﴾ (٧) ثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت رجلا من بنى ليث قال أشهد ١٠٣
على عمران بن حصين قال شعبة أو (٨) قال عمران أشهد على رسول الله ﷺ أنه نهى عن الخواتم أو
قال الخنتم (٩) (وفى لفظ) عن الشرب فى الخواتم وخاتم الذهب والحرير (١٠) ﴿ عن ثوبان ﴾ (١١) ١٠٤
عن رسول الله ﷺ أنه قال لا يحل لامرىء من المسلمين أن ينظر فى جوف بيت امرىء حتى يستأذن
فان نظر فقد دخل (١٢)، ولا يؤم قوما فيختص نفسه بدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم (١٣)

أبى هريرة أن رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) النهى عن الشرب قائما تقدم الكلام عليه فى بابه من كتاب الاشربه فى الجزء السابع عشر صحيفه ١١٠ وكذلك النهى عن الشرب من فى السقاء تقدم الكلام على شرحه فى بابه فى الجزء المذكور صحيفة ١١١ (٢) تقدم الكلام على ذلك فى باب ما جاء فى وضع الخشب فى جدار الجار من كتاب الصلح وأحكام الجوار فى الجزء الخامس عشر صحيفة ١٠٩ ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه بهذا السياق من حديث أبى هريرة لغير الامام احمد وسنده جيد ورجاله ثقات وأخرجه الائمة مقطعا فى أبوابه والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عصام بن خالد وابو المغيرة قالا حدثنا حُريز بن عثمان قال سمعت عبد الواحد بن عبد الله النصرى قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول قال نبى الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بكسر الفاء وفتح الراء جمع فرية يعنى الكذب والاختلاق، أى من أكذب الكذب واشنعه انتساب المرء الى غير أبيه (٥) أى يدعى ان عينيه رأتا فى المنام مالم تراه (٦) معناه أن يقول سمعت رسول الله ﷺ قال كذا وكذا ولم يسمع كما صرح بذلك فى رواية أخرى للامام احمد ايضا بلفظ (ويقول سمعنى ولم يسمع منى) ﴿تخريجه﴾ (خ) (٧) ﴿حدثنا محمد بن جعفر الخ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أو للشك من شعبة هل قال الرجل اشهد على عمران ، أو عمران هو الذى قال أشهد على رسول الله ﷺ (٩) الخنتم بوزن مريم الخزف الاخضر والمراد الجرة، ويقال لكل اسود خنتم، والاخضر عند العرب اسوده ،وتقدم الكلام على ذلك فى باب مالا يجوز من الانبذة ونبيذ الجر من كتاب الاشربة فى الجزء السابع عشر صحيفة ١١٩ (١٠) تقدم الكلام على ذلك فى أبواب ما جاء فى الذهب والفضة والحرير من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٤٧ ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الترمذى والنسائى الجزء المختص بخاتم الذهب منه، وفى اسناده عند الامام احمد رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن حبيب بن صالح عن يزيد بن شريح الحضرمى عن أبى حيى المؤذن عن ثوبان عن رسول الله ﷺ الخ (قلت) ثوبان هو مولى رسول الله ﷺ ﴿غريبه﴾ (١٢) معناه أن من نظر الى بيت غيره بغير إذن كان كمن دخل بغير اذن، يعنى انهما فى الوزر سواء (١٣) يعنى ان المطلوب من الامام ان يعمم الدعاء فى صلاته ليتناول المصلين وراءه لانهم يعتمدون على دعائه ويؤمنون جميعا اذا دعا اعتمادا على عمومه فكيف يخص بذلك الدعاء نفسه، وهذا فى القنوت ونحوه من كل ما يجهر به

Marfat.com

ولا يصلى وهو حَقِنٌ (١) حتى يتخفف ﴿ فصل منه فى الثلاثيات المبدوءة بعدد ﴾
١٠٥ ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال ثلاثة قد حرّم الله عليهم الجنة :مدمن
١٠٦ الخمر والعاق والديوث (٣) الذى يقر فى أهله الخبث ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ
ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله اليهم يوم القيامة ،العاق والديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال
والديوث ، وثلاث لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ،العاق بوالديه والمدمن الخمر والمنان بما أعطى
١٠٧ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ثلاث اذا كن فى الرجل فهو المنافق
الخالص، ان حدث كذب،وان وعد أخلف،وان ائتمن خان ،ومن كانت فيه خصلة منهن لم يزل يعنى
١٠٨ فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ﴿ حدثنا عبد الرحمن ﴾ (٦) يعنى ابن اسحق عن سعيد عن أبى
هريرة ان رسول الله ﷺ قال ثلاث من عمل أهل الجاهلية لا يتركهن أهل الاسلام، النياحة
(٧) والاستسقاء بالأنواء وكذا ، (٨) قلت لسعيد وماهو قال دعوى الجاهلية يا آل فلان يا آل

أما مايسر فيه كدعاء الافتتاح ونحوه فلا كراهة (١) جاء فى بعض الروايات وهو حاقن وهما سواء وهو الذى حبس بوله كالحاقب بالباء الموحدة للغائط ، والمعنى انه يكره للرجل ان يصلى وهو حابس البول أو الغائط لأنه ينافى الخشوع ،وهذا إذا لم يمنعه عن اداء شىء من الأركان ،فان منعه عن ذلك بطلت صلاته ﴿ تخريجه ﴾ (دمذ) وقال الترمذي حديث ثوبان حديث حسن ﴿ فصل منه ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب حدثنا أبى عن الوليد ابن كثير عن قطن بن وهب بن عويمر بن الاجدع عمن حدثه عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه سمعه يقول حدثنى عبدالله بن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو الذى لا يغار على أهله ، وقيل هو سريانى معرّب وفسره فى الحديث بأنه الذى يقر فى أهله الخبث بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وهو الفسق والفجور والمعنى انه يرضى بذلك من زوجته ومحارمه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات اه (قلت) يؤيده مابعده، وأورده المنذرى بهذا اللفظ وعزاه للامام احمد قال واللفظ له والنسائى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب حدثنا عاصم بن محمد يعنى ابن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن أخيه عمر بن محمد عن عبد الله بن يسار مولى ابن عمر قال أشهد لقد سمعت سالما يقول قال عبد الله (يعنى ابن عمر) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه النسائى والبزار واللفظ له باسنادين جيدين والحاكم وقال صحيح الاسناد (قلت) روى الحاكم شطره الثانى وصححه وأقره الذهبى (قال المنذرى) وروى ابن حبان فى صحيحه شطره الأول والله أعلم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الوليد بن القاسم بن الوليد سمعت أبى يذكره عن أبى الحجاج عن عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث عبدالله بن عمرو لغير الامام احمد وأخرجه بمعناه من حديث أبى هريرة الشيخان والامام احمد وتقدم فى باب الترهيب من النفاق فى هذا الجزء صحيفة ١٣٢ رقم ٨١ ﴿ حدثنا عبد الرحمن الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تقدم الكلام على النياحة فى باب مالا يجوز من البكاء على الميت من كتاب الجنائز فى الجزء السابع صحيفة ١٠٩ وعلى الاستسقاء بالأنواء فى باب كفر من قال مطرنا بنوء كذا من أبواب الاستسقاء فى الجزء السادس صحيفة ٢٥٢ (٨) الظاهر ان

Marfat.com

فلان يا آل فلان ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) ان نبى الله ﷺ كان يقول ثلاث دعوات مستجابات ١٠٩
لا شك فيهن، دعوة المظلوم،ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) ١١٠
قال قال رسول الله ﷺ ثلاث لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم، رجل
على فضل ماء بالفلاة(٣) يمنعه من ابن السبيل،ورجل بايع الامام ولا يبايعه الا لدينا فان أعطاه
منها وفىّ له وان لم يعطه لم يفِ له ، قال ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر (٤) فحلف له بالله
لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾ (٥) قال قال رسول الله ١١١
ﷺ ان الله كره لكم ثلاثا ، قيل وقال (٦) ، وكثرة السؤال (٧) واضاعة المال (٨) وسمع
عليكم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأد البنات (٩) وعقوق الأمهات (١٠) ومنع وهات
﴿ عن رجل من ثقيف ﴾(١١)قال سألنا رسول الله ﷺ عن ثلاث فلم يرخص لنا فى شىء منهن ١١٢
سألناه أن يرد الينا أبا بكرة وكان مملوكا وأسلم قبلنا فقال لا ،هو طليق الله ثم طليق رسول الله
ﷺ،ثم سألناه أن يرخص لنا فى الشتاء وكانت أرضنا أرضا باردة يعنى فى الشتاء رفلم يرخص لنا(١٢)

سعيد الراوى عن أبى هريرة نسى الثالثة فقال له عبد الرحمن بن اسحاق الراوى عنه وما هو يعنى الأمر
الثالث،فتذكر فقال دعوى الجاهلية، ثم فسره بقوله يا آل فلان يا آل فلان يعنى يستغيث بقبيلته وذويه
﴿تخريجه﴾ (مذ حب) وقال الترمذى هذا حديث حسن (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا أبان
حدثنا يحيى بن أبى كثير قال حدثنى أبو جعفر عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (د مذ) والبخارى فى الأدب
المفرد وحسنه الترمذى (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال الخ
﴿غريبه﴾ (٣) الفلاة بفتح الفاء معناه المكان القفر الذى لا أنيس به(٤) خص ما بعد العصر لشرفه بسبب
اجتماع ملائكة الليل والنهار فى ذلك الوقت فالحالف فى ذلك الوقت كاذبا مستحق هذا الوعيد ، وهذا
لاينافى عقاب من حلف كاذبا فى أى وقت لكنه فى هذا الوقت أشد ﴿تخريجه﴾ (ق د نس جه) وغيرهم
(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين ثنا شيبان عن منصور عن الشعبى عن وراد عن المغيرة بن شعبة الخ
﴿غريبه﴾ (٦) يريد بذلك حكاية أقاويل الغير ، وفى الصحيح (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع
(٧) أى سؤال المال ، وعن المشكلات أو عما لا يعنى وحمله على المعنى الاعم أولى بحق المقام (٨) اضاعة
المال تكون بانفاقه فى غير ماخلق لأجله كالتبذير وسوء التدبير قال تعالى(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)
(٩) أى دفنهن أحياء حين يولدن كما كان يفعل أهل الجاهلية خشية من لحوق العار بهم من أجلهن (١٠)
وكذا الآباء لقوله تعالى (ولا تقل لهما أف) الآية وخص الامهات بالذكر لأن العقوق اليهن أسرع
لضعفهن والتنبيه على أن برهن آكد لتضاعف حقوقهن،فهو من تخصيص الشىء بالذكر اظهارا لتعظيم
موقعه(ومنع وهات)جاء فى بعض الروايات(ومنعا) أى وحرم عليكم منع ما وجب من الحقوق وطلب ما حرم
عليكم من المحظورات ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما)(١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن عاصم انا المغيرة عن
شباك عن عامر أخبرنى فلان الثقفى قال سألنا رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) الظاهر والله أعلم
أنهم طلبوا منه ان يرخص لهم فى ترك الطهور بالماء فلم يرخص لهم وكأنه ﷺ رأى ان الطهور بالماء

Marfat.com

١١٣ وسألناه أن يرخص لنا فى الدباء (١) فلم يرخص لنا فيه ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٢) أن
النبى ﷺ قال ثلاثة لا يدخلون الجنة ، مدمن خمر ، وقاطع رحم ، ومصدق بالسحر ، ومن مات
مدمنا للخمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة : قيل وما نهر الغوطة؟ قال نهر يجرى من فروج
١١٤ المومسات (٣) يؤذى أهل النار ريح فروجهم ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ، قال قلت يارسول الله من هم خسروا وخابوا
قال فاعاده رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قال المسبل (٥) والمنفق سلعته (٦) بالحلف الكاذب
١١٥ أو الفاجر (٧) والمنان ﴿ عن ثوبان ﴾ (٨) عن النبى ﷺ قال من فارق الروح الجسد وهو برىء
١١٦ من ثلاث دخل الجنة: الكبر والدين والغلول (٩) ﴿ عن فضالة بن عبيد ﴾ (١٠) عن رسول الله
ﷺ أنه قال ثلاثة لا تسأل عنهم (١١) ، رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا ، وأمة
أو عبد أبق فمات (١٢) ، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده (١٣) فلا
تسأل عنهم (١٤) وثلاثة لا تسأل عنهم ، رجل نازع الله عز وجل رداءه فان رداءه الكبرياء (١٥)
وإزاره العزة ورجل شك فى أمر الله (١٦) والقنوط من رحمة الله عز وجل (١٧)

لايضرهم والله أعلم (١) بضم المهملة وتشديد الموحدة مفتوحة يعنى القرع وهو من الأوعية التى نهى عن
الانتباذ فيها ثم رخص لهم فيها بعد ذلك بشرط أن لايشتد مافيها ويسكر ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن اسحاق
فى السيرة ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عبدالله ثنا المعتمر بن سليمان قال قرأت على الفضيل
ابن ميسرة عن حديك أبى جرير أن أبا بردة حدثه عن حديث أبى موسى أن للنبى ﷺ الخ (٣) يعنى
الزانيات ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه (حم عل حب) والحاكم وصححه ، وفى رواية ابن
حبان قال رسول الله ﷺ لايدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم (٤) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عفان ثنا شعبة قال على بن مدرك أخبرنى قال سمعته أبا زرعة يحدث عن خرشة بن الحر عن
أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى المسبل ازاره اسفل الكعب (٦) أى المروجها (٧) الكاذب أو الفاجر
صفة للحلف وأو للشك من الراوى (والمنان) الذى لايعطى شيئا الا منه واعتد به على من أعطاه وهو مذموم
لأن المنة تفسد الصنيعة ﴿ تخريجه ﴾ (م — والاربعة) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا همام وأبان قالا
ثنا قتادة عن سالم عن معدان عن ثوبان (يعنى مولى رسول الله ﷺ) عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾
(٩) بضمتين الخيانة فى الغنيمة ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وسنده جيد (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو عبدالرحمن
ثنا حيوة قال أخبرنى أبو هانىء أن أبا على عمرو بن مالك الجنبى حدثه فضالة بن عبيد عن رسول الله
ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) أى فانهم من الهالكين (١٢) أى هرب من سيده أو سيدته فمات وهو هارب
فانه يموت عاصيا (١٣) أى أظهرت زينتها ومحاسنها للاجانب (١٤) فائدة ذكره ثانيا تأكيد العلم ومزيد بيان
الحكم (١٥) معناه ان من تكبر من المخلوقين أو تعزز فقد نازع الله عز وجل فى صفة من صفاته وهى
الكبرياء الخاص به: من كان هذا شأنه فله فى الدنيا الذل والصغار وفى الآخرة عذاب النار (١٦) أى فى
وجود الله عز وجل قال تعالى (أفى الله شك) ؟ (١٧) أى ورجل قنط من رحمة الله ، والقنوط بالضم

Marfat.com

﴿ عن الشعبى ﴾ (١) قال قالت عائشة رضى الله عنها لابن أبى السائب قاص (٢) أهل المدينة ١١٧
ثلاثا لتبايعنى عليهن أولأناجزنك (٣) فقال ماهن؟ بل أنا أبايعك يا أم المؤمنين، قالت اجتلب السجع من الدعاء :فان رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك ،وقال اسماعيل (٤) مرة فقالت انى عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لايفعلون ذاك ، وقص على النـــاس فى كل جمعة مرة فان أبيت فثنتين،فان أبيت فثلاثا ، فلا تمل الناس هـذا الكتاب (٥) ولا الفينك تأتى القوم وهم فى حديث من حديثهم فتقطع عليهم حديثهم ولكن اتركهم ،فاذا جروك (٦) عليه وأمروك به فحدثهم ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ الدواوين ١١٨
(٨) عند الله عز وجل ثلاثة ، ديوان لا يعبأ الله به شيئا (٩)، وديوان لا يترك الله منه شيئا (١٠) وديوان لا يغفره الله ، فاما الديوان الذى لا يغفره الله فالشرك ،بالله ،قال الله عز وجل (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) وأما الديوان الذى لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها:فان الله عز وجل يغفر ذلك ويتجاوز إن شاء (١١) وأما الديوان الذى لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص (١٢) لامحالة

أى اليأس من رحمة الله قال تعالى (انه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ﴿تخريجه﴾ اخرج الشطر الاول منه (ك عل طب حب) والبخارى فى الادب المفرد، وقال الحاكم على شرطهما ولا أعلم له علة وأقره الذهبى وقال رجاله ثقات ،وأخرج الشطر الثانى منه (طب عل) والبخارى فى الادب المفرد وقال الهيثمى رجاله ثقات (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل قال حدثنا داود عن الشعبى قال قالت عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) القاص الذى يأتى بالقصة على وجهها بأخبار من مضى من الأمم السالفة كأنه يتتبع معانيها وألفاظها (٣) أى لأقاتلنك وأخاصمنك (٤) اسماعيل شيخ الامام احمد الذى روى عنه هذا الاثر (٥) انما حددت له ذلك عائشة رضى الله عنها لأنها خشيت ان يصرف الناس من مدارسة كتاب الله عز وجل (٦) هو من الجراءة الاقدام على الشىء ومعناه ، ان قدموك وأمروك بالحديث فحدثهم والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف على هذا الاثر لغير الامام احمد وسنده جيد (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد قال انا صدقة بن موسى قال حدثنا أبو عمران الجونى عن يزيد بن بابنوس عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) جمع ديوان بكسر الدال المهملة وقد تفتح فارسى معرب قال ابن العربى هو الدفتر ،قال فى المغرب الديوان الجريدة من دون الكتب اذا جمعت لأنها قطعة من القراطيس مجموعة، قال الطيبى والمراد هنا صحائف الاعمال ثلاثة (٩) يقال ماعبأت به اذا لم ابال به وأصله من العبء أى الثقل بكسر المثلثة وسكون القاف كأنه قال ماأرى له وزنا ولاقدرا قال تعالى (مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) (١٠) أى بل يعمل فيه بقضية العدل بين أهله (١١) أى لأنه حق كريم وشأن الكريم المسامحة (١٢) أى لابد أن يطالب بها حتى يقع القصاص من بعضهم لبعض (قال الطيبى) انما قال فى القرينه الأولى لا يغفره الله (يعنى الشرك بالله) ليدل على أن الشرك لايغفر أصلا ،وفى الثالثة لايترك (يعنى ظلم العباد بعضهم بعضا) ليؤذن بأن حق الغير لايهمل قطعا : اما بأن يقتص من خصمه أو يرضيه الله عنه ، وفى الثانية (لايعبأ) يعنى حق الله عز وجل

Marfat.com

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) عن النبى ﷺ قال ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم ١١٩
أنه مسلم : اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان ﴿ **باب** ماجاء فى الرباعيات ﴾
﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) يرفعه الى النبى ﷺ قال ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ١٢٠
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ١٢١
من حالت شفاعته دون حد من حدود الله عز وجل فقد ضاد الله فى أمره (٤) ، ومن مات وعليه
دين فليس بالدينار ولا بالدرهم ولكنها الحسنات والسيئات (٥) ومن خاصم فى باطل وهو يعلمه
لم يزل فى سخط الله حتى ينزع (٦) ومن قال فى مؤمن ماليس فيه أسكنه الله رَدْغة الخبال(٧)
حتى يخرج مما قال ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ قال لا يحل أن ينكح ١٢٢
المرأة بطلاق أخرى،ولا يحل لرجل أن يبيع على بيع صاحبه حتى يذره (٩)ولا يحل لثلاث نفر
يكونون بارض فلاة الا أمّروا عليهم أحدهم (١٠) ولايحل لثلاثةنفر يكونون بارض فلاةيناجى

ليشعر بأن حقه تعالى مبنى على المساهلة فيترك كرما وجودا ولطفا ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه وتعقبه
الذهبى بأن صدقة ضعفوه، وابن بابنوس فيه جهالة اه وقال الهيثمى فى سند احمدصدقةبن موسى ضعفه
الجمهور وبقية رجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبى هندعن سعيد
ابن المسيب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، وحدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن
صح عن النبى ﷺ قال ثلاث من كن فيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث تقدم نحوه عن أبى هريرة أيضا فى
باب الترهيب من النفاق فى هذا الجزء صحيفة ١٣٢ رقم ٨١ ولفظه آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب
واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان ، رواه الشيخان وغيرهما (٢) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا الحديث
تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب من كتاب الأمر بالمعروف
والنهى عن المنكر فى هذا الجزء صحيفة ١٧٦ رقم٥٨ فارجع اليه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى
قال حدثنا زهير حدثنا عُمارة بن غزية عن يحيى بن راشد قال خرجنا حجاجا عشرة من أهل الشام حتى
أتينا مكة فذكر الحديث قال فأتيناه فخرج الينا يعنى ابن عمر فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من
حالت شفاعته الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى فقد خالف أمر الله عز وجل وعمل على تعطيل حدوده (٥) معناه
انه يؤخذ من حسنات المدين وتدفع الى الدائن ،فاذا لم تف حسناته أخذ من سيئات الدائن ودفعت إلى
المدين (٦) أى يكف عنه ويتوب منه (٧) قال المنذرى الردغة بفتح الراء وسكون الدال المهملة وتحريكها
أيضا وبالغين المعجمة هى الوحل والخبال بفتح الخاء وبالباء الموحدة هى عصارة أهل النار أوعرقهم كما
جاء مفسرا فى صحيح مسلم وغيره ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه أبوداوه واللفظ له والطبرانى
باسناد جيد نحوه وزاد فى آخره وليس بخارج (قلت) لفظ أبى داود الذى ذكره المنذرى ليس فيه من
مات وعليه دين،قال ورواه الحاكم مطولا ومختصرا وقال فى كل منهما صحيح الاسناد (٨) ﴿ سنده ﴾
حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا عبدالله بن هبيرة عن أبى سالم الجيشانى عن عبد الله بن عمرو
(يعنى ابن العاص) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) تقدم شرحه فى باب النهى ان يخطب الرجل على خطبة أخيه من
كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر صحيفة ١٥٢ رقم ٣٦ (١٠) قال الخطابى انما أمر بذلك ليكون

Marfat.com

اثنان دون صاحبهما (١) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) عن النبى ﷺ قال لا يدخل الجنة عاق ولا ١٢٣
مدمن خمر ولا منان ولا ولد زنية (ز) ﴿عن على رضى الله عنه ﴾ (٣) قال لى النبى ﷺ ياعلى ١٢٤
أسبغ الوضوء وان شق عليك، ولا تأكل الصدقة (٤) ولا تنز الحمير على الخيل ولا تجالس أصحاب
النجوم (ه) ﴿ فصل منه فى الرباعيات المبدوءة بعدد ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٦) عن ١٢٥
النبى ﷺ قال أربع من كن فيه كان منافقا أو كانت فيه خصلة من الأربع كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها ، اذا حدث كذب ،واذا وعد أخلف ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر
﴿عن أبى هريرة ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ أربع من أمر الجاهلية ان يدع من الناس، التعيير (٨) ١٢٦
فى الأحساب ،والنياحة على الميت والأنواء (٩) وأجرب بعير فاجرب مائة،من أجرب البعير

أمرهم جميعا ولا يتفرق بهم الرأى ولا يقع بينهم خلاف فيموتوا ،وفيه دليل على أن الرجلين اذا حكما رجلا بينهما فى قضية فقضى بالحق فقد نفذ حكمه (١) تقدم الكلام عليه فى باب آداب تختص بمن فى المجلس من كتاب المجالس فى هذا الجزء صحيفة ١٦٧ رقم ٢٠ و٢١ و٢٢ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابن لهيعة وهو لين ،وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) ابن لهيعة صرح بالتحديث فالحديث على أقل درجاته حسن لاسيما وقد رواه أئمة الحديث مقطعا فى أبواب متفرقة بأسانيد صحيحة (٢) ﴿وعنه أيضا﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى ولد الزنا من كتاب الحدود فى الجزء السادس عشر صحيفة ٧٢ رقم ١٩٢ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا هارون ابن مسلم حدثنا القاسم عن عبد الرحمن عن محمد بن على عن أبيه عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لانها محرمة على بنى هاشم (ولا تنز الحمير على الخيل) أى لا تحملها عليها للنسل يقال نزوته على الشىء انزو نزوا إذا وثبت عليه ، وتقدم الكلام على ذلك فى باب استحباب تكثير نسل الخيل فى آخر كتاب الجهاد فى الجزء الخامس عشر صحيفة ١٢٤ (٥) أى لان الكثير منهم يخبر بالمغيبات التى لا يعلمها إلا الله وهذا مناف لقوله تعالى (قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله) ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبد الله بن احمد وفيه هارون بن مسلم صاحب الحناء لينه أبو حاتم ووثقه الحاكم وبقية رجاله ثقات اه (قلت) محمد بن على المذكور فى السند هو الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب وهو ثقة إلا أن اباه زين العابدين لم يدرك على بن أبى طالب جده فروايته عنه مرسلة والله أعلم ﴿فصل منه﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان (قال عبد الله بن الامام احمد) قال أبى وابن نمير قال أخبرنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) عن النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق د مد نس) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا المسعودى عن علقمة ابن مرثد عن أبى الربيع عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى الطعن فى الاحساب كما صرح بذلك فى رواية الترمذى (والأحساب) جمع حسب وهو مايعده الرجل من الخصال التى تكون فيه كالشجاعة والفصاحة ونحو ذلك،وقيل الحسب مايعده الانسان من مفاخر آبائه (قال ابن السكيت) الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن لآبائه شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء (٩) كأن يقول مطرنا بنوء كذا وتقدم الكلام على ذلك فى باب كفر من قال مطرنا بنوء كذا من أبواب صلاة

Marfat.com

١٢٧ الاول؟ ﴿ عن أبى سعيد ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ القلوب أربعة، قلب أجرد (٢) فيه
مثل السراج يُزْهِرُ ،وقلب أغلف مربوط على غلافه(٣)،وقلب منكوس(٤) ،وقلب مُصفَحٌ (٥)
فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره ، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر ، وأما
القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم أنكر، وأما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق فمثل
الايمان فيه كمثل البقلة (٦) يمدها الماء الطيب ،ومثل النفاق فيه كمثل القرحة (٧) يمدها القيحُ
١٢٨ والدم فأى المدَّتين غلبت على الأخرى غلبت عليه ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال سمعت من
رسول الله ﷺ أربعا فاعجبنى وأيْقَنَنى قال عفان (٩) وأيقننى ، نهى أن تسافر المرأة مسيرة
يومين قال عفان أو ليلتين الا ومعها زوج أو ذو محرم ، ونهى عن الصلاة فى ساعتين بعد الغداة حتى
تطلع الشمس،وبعد العصر حتى تغيب ،ونهى عن صيام يومين يوم النحر ويوم الفطر،وقال لا تشد الرحال
١٢٩ إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد،الحرام ومسجد الأقصى ومسجدى هذا ﴿ عن أبى مالك الاشعرى ﴾(١٠)

الاستسقاء فى الجزء السادس صحيفة ٢٥٢ (وقوله وأجرب بعير) اى صار ذا جرب (فأجرب مائة
بعير) أى سرت منه العدوى الى مائة بعير فأجربتها وسبق الكلام على ذلك فى الباب الاول من أبواب
ماجاء فى العدوى والطيرة الخ فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٩٢ رقم ١٦١ فارجع اليه تجد مايسرك
﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا أبو معاوية يعنى شيبان عن
ليث عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن أبى سعيد (يعنى الخدرى) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى ليس فيه
غل ولا غش فهو على أصل الفطرة فنور الايمان فيه يزهر (٣) أى عليه غشاء عن سماع الحق وقبوله(٤)
أى عرف الايمان ثم أنكره ورجع الى الكفر(٥) المصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء
المدى له وجهان يلفى أهل الكفر بوجه وأهل الايمان بوجه وصفح كل شىء وجهه وناحيته (٦)
البقل كل نبات اخضرت به الارض قاله ابن فارس (٧) بفتح القاف وضمها الجرح ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى
وقال رواه (ح طس) وفى اسناده ليث بن أبى سليم اه (قلت) يشير الى انه متكلم فيه،قال فى الخلاصة قال
احمد مضطرب الحديث. وقال الفضيل بن عياض ليث اعلم أهل الكوفة بالمناسك ، وقال الدارقطنى انما
انكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد قرنه مسلم بآخر (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر
وعفان قالا ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن قزعة قال سمعت أباسعيد الخدرى قال سمعت من رسول
الله ﷺ الخ (قلت) جاء فى آخر الحديث قال عفان (يعنى أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد
هذا الحديث) قال فى حديثه قال عبدالملك بن عمير انبأنى قال سمعت قزعة مولى زياد ﴿غريبه﴾(٩) عفان
هو الذى أشرت اليه عقب السند (وقوله وأينقنى) هو عطف مرادف لأعجبنى إذ معناهما واحد،(قال
فى النهاية) فأنقنى أى أعجبنى والأنق بالفتح الفرح والسرور والشىء الأنيق المعجب، والمحدثون يروونه
أينقنى وليس بشىء، وقد جاء فى صحيح مسلم لا أينق بحديثه أى لا أعجب وهى كذا تروى ﴿تخريجه﴾
هذا الحديث يتضمن أربعة أحكام مهمة وهو حديث صحيح رواه الشيخان والاربعة إلا النسائى وهو
عند الجميع فى الصلاة والمساجد والصيام والحج وتقدم شرحه وغيره فى هذه الابواب فى الفتح
الربانى والله الموفق (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق ثنا موسى أخبرنى أبان بن يزيد عن يحيى

Marfat.com

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من الجاهلية لا يُترَكن ، الفخر فى الأحساب والطعن فى الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . والنائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال (١) من قطران أو درع (٢) من جرب ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أربع: من عذاب جهنم ومن عذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة الدجال ١٣٠

﴿ **باب** ما جاء فى الخاسيات ﴾ ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ حُرّم على أمتى الخمر والميسر والمِزْر (٥) والكوبة والقنين (٦) وزادنى صلاة الوتر (٧) قال يزيد (أحد الرواة) القنين البرابط ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ لا يبع حاضر لباد ولا تناجشوا ، ولا يزيد الرجل على بيع أخيه ، ولا يخطب على خِطبته ، ولا تسأل امرأة طلاق أختها ١٣١ ١٣٢

﴿ وعنه أيضا ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ لا يسرق سارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزنى زان حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن ، يعنى الخمر (١٠) والذى نفس محمد بيده ولا ينهب أحدكم نهبة ذات شرف يرفع اليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين يقترفها ١٣٣

ابن أبى كثير عن زيد بن أبى سلام عن أبى مالك الاشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) السربال القميص أو القطران بفتح القاف وكسر الطاء (قال ابن عباس) هو النحاس المذاب ، وقال الحسن هو قطران الابل (٢) درع المرأة قميصها (قال فى النهاية) النوائح عليهن سرابيل من قطران وقد تطلق السرابيل على الدروع ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه مسلم وابن ماجه ولفظه قال رسول الله ﷺ النياحة من أمر الجاهلية وان النائحة إذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثياباً من قطران ودرعا من لهب النار ، نعوذ بالله من ذلك (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب حدثنا عبد الرحمن بن ثوبان حدثنا عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده صحيح ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا فرج بن فضالة عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن رافع عن أبيه عن عبدالله بن عمرو (يعنى ابن العاص) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) المزر بكسر الميم وسكون الزاى وآخره راء نبيذ يتخذ من الذرة ، وقيل من الشعير والحنطة (والكوبة) بضم الكاف قال الخطابى يفسر بالطبل ويقال هو النرد ، ويدخل فى معناه كل وتر ومزهر ونحو ذلك من الملاهى والغناء (٦) القنين بكسر القاف وتشديد النون المكسورة وآخره نون أيضا (قال فى النهاية) لعبة الروم يقامرون بها ، وقيل هو الطنبور بالحبشية ، والتقنين الضرب بها (٧) قال الخطابى معناه الزيادة فى النوافل ، وذلك ان نوافل الصلاة تقع لا وتر فيها فقيل أمدكم بصلاة وزادكم صلاة لم تكونوا تصلونها قيل على تلك الهيئة والصورة وهى الوتر (قال يزيد) يعنى الذى روى عنه الامام احمد هذا الحديث فسر القنين بالبرابط والبرابط جمع بربط : قال فى النهاية البربط ملهاة تشبه العود وهو فارسى معرب واصله بربت لأن الضارب به يضعه على صدره واسم الصدر (بر) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرها) وتقدم شرحه فى أبوابه (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث منها قال رسول الله ﷺ لا يسرق سارق الخ (١٠) تقدم شرح هذا الجزء من الحديث

Marfat.com

١٣٤ مؤمن ، ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن (١) فاياكم إياكم ﴿ عن حنش الصنعانى ﴾ (٢) قال غزونا مع رويفع بن ثابت الأنصارى قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال أيها الناس انى لا أقول فيكم إلا ماسمعت من رسول ﷺ يقول قام فينا يوم حنين فقال لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماؤه زرع غيره يعنى إتيان الحبالى من السبايا ، وأن يصيب امرأة ثيبا من السبى حتى يستبرئها يعنى اذا اشتراها، وأن يبيع مغنما حتى يقسم وأن يركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا أعجفها ردها فيه ،وأن يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا أخلقه

١٣٥ رده فيه ﴿ **حدثنا** حجاج وروح ﴾ (٣) عن ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول قال رسول الله ﷺ لا تمش فى نعل واحدة ،ولا تحتبين فى إزار واحد،ولا تأكل بشمالك،ولا تشتمل الصماء ،ولا تضع احدى رجليك على الأخرى اذا استلقيت، قلت لأبى الزبير أوَضعه (٤) رجله على الركبة مستلقيا ؟قال نعم، قال أما الصماء فهى احدى اللبستين تجعل داخلة إزارك وخارجه على احدى عاتقيك ،قلت لأبى الزبير (٥) فإنهم يقولون لا يحتبى فى إزار واحد مفضيا ،قال كذلك سمعت جابرا يقول لا يحتبى فى إزار واحد (٦) قال حجاج عن ابن جريج قال عمرو لى مفضيا(٧)

١٣٦ ﴿ فصل منه فى الخامسيات المبدوءة بعدد ﴾ ﴿ عن أيوب بن سلمان ﴾ (٨) رجل من أهل صنعاء أنه جلس هو وآخرون الى ابن عمر رضى الله عنهما فقال لهم ألا أخبركم بخمس سمعتهن من رسول الله ﷺ قالوا بلى ،قال من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو مضاد الله فى أمره، ومن أعان على خصومة بغير حق فهو مستظل فى سخط الله حتى يترك،ومن قفا مؤمنا (٩) او مؤمنة حبسه الله فى ردغة الخبال عصارة أهل النار، ومن مات وعليه دين أخذ لصاحبه من حسناته لا دينار ثم

فى باب ماجاء فى التنفير من الزنا من كتاب الحدود فى الجزء السادس عشر صحيفة ٦٩ رقم ١٨١
(١) تقدم شرح النهب والغلول فى باب ماجاء فى الترهيب من خصال من كبريات المعاصى الخ فى هذا الجزء صحيفة ٢١٣ رقم ١١ ﴿تخريجه﴾ (ق نس جه)(٢)﴿عن حنش الصنعانى الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٧٠ رقم ٢٢٧ فارجع اليه (٣) ﴿ حدثنا حجاج وروح الخ ﴾ ﴿غريبه﴾(٤) أوضعه بهمزة الاستفهام وفتح الواو وسكون الضاد المعجمة ومعناه أوضعه رجله على الركبة مستلقيا داخل فى النهى قال نعم (٥) القائل قلت لأبى الزبير الخ هو ابن جريج (٦) يعنى بدون لفظ مفضيا(٧) معناه أن حجاجا قال فى رواية أخرى عن ابن جريج أن عمرا قال له أى لابن جريج مفضيا أى لا يحتبى فى ازار واحد مفضيا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح، وتقدم شرحه فى أبواب متفرقة تناسبه والله الموفق (٨)﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن الحسن بن أنس أخبرنى النعمان بن الزبير عن أيوب ابن سلمان رجل من أهل صنعاء قال كنا بمكة نجالسنا إلى عطاء الخراسانى إلى جنب جدار المسجد فلم نسأله ولم يحدثنا،قال ثم جلسنا إلى ابن عمر مثل مجلسكم هذا فلم نسأله ولم يحدثنا،قال فقال مابالكم لاتتكلمون ولا تذكرون الله ، قولوا الله أكبر والحمد لله وسبحان الله وبحمده بواحدة عشرا وبعشر مائة من زاد زاده الله ومن سكت غفر له،ألا أخبركم بخمس سمعتهن من رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٩) قفا

Marfat.com

ولا درهم (١) وركعتا الفجر حافظوا عليهما فانهما من الفضائل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) قال قال رسول الله ١٣٧
ﷺ خمس ليس لهن كفارة ، الشرك بالله عز وجل ، وقتل النفس بغير حق ، أو نهب مؤمن ، أو الفرار
يوم ، الزحف أو يمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٣) قال قال ١٣٨
رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة صاحب خمس : مدمن خمر ، ولا مؤمن بسحر ، ولا قاطع رحم
ولا كاهن ، ولا منان ﴿ **باب** ماجاء فى السداسيات ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) قال قال رسول ١٣٩
الله ﷺ لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا : ولا يبع أحدكم على بيع أخيه
وكونوا عباد الله اخوانا) ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ان الله ١٤٠
كره لكم ثلاثا ، قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال ، وحرم عليكم رسول الله ﷺ
وأد البنات ، وعقوق الأمهات ، ومنع وهات ﴿ عن أنس ﴾ (٦) قال أخذ النبى ﷺ على النساء ١٤١
حين بايعهن أن لا ينحن ؛ فقلن يارسول الله ان نساآ أسعدننا فى الجاهلية أفنسعدهن فى الإسلام ؟
فقال النبى ﷺ لا إسعاد (٧) فى الإسلام ولا شغار ولا عقر فى الإسلام (٨) ولا جلب فى

مؤمنا إذا رماه بالبهتان والأمر القبيح (١) تقدم شرح هذه الخصلة والتى قبلها فى شرح الحديث الثانى من الباب السابق ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس) وروى بعضه (د مذنس ك) وغيرهم والحديث صحيح لا جرح فى فى رجاله ، وتقدم ما يختص بالذكر منه فى باب فضل سبحان الله والحمد لله من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٢١ رقم ٥١ وقد جاء فى سنده هناك محمد بن الحسن بن أقيش وهو خطأ وصوابه ابن أثش بفتح الهمزة والثاء المثناة بعدها شين معجمة كما هنا وكذلك فى المشتبه والقاموس والله أعلم (٢) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الثلاثيات من قسم الترغيب فى هذا الجزء صحيفة ١٨٢ رقم ٢٢ وتقدم شرح هذا الطرف فى أبوابه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحاق عن الأعمش عن سعد الطائى عن عطية بن سعد عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه القاضى عبد الجبار . وفى حديث آخر لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مصدق بسحر ولا قاطع رحم رواه الخرائطى عن أبى موسى وسند حديث الباب جيد ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا صدر حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الترهيب من الظلم والباطل الخ من قسم الترهيب فى هذا الجزء صحيفة ٢٣٥ رقم ٩٩ (٥) (عن المغيرة بن شعبة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى فصل الثلاثيات المبدوءة بعدد من قسم الترهيب فى هذا الجزء صحيفة ٢٨٥ رقم ١١١ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الاسعاد المساعدة فى النياحة خاصة (قال الخطابى) أما الاسعاد فخاص فى هذا المعنى ، وأما المساعدة فعامة فى كل معونة اه قال فى النهاية الاسعاد هو اسعاد النساء فى المناحاة تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة ، وقيل كان نساء الجاهلية يسعد بعضهن بعضا على ذلك سنة فنهين عن ذلك (ولاشغار) تقدم معنى الشغار والجلب والجنب فى شرح حديث ابن عمر فى الباب الأول من أبواب السبق والرمى من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٢٦ رقم ٣٥٣ (٨) معناه انهم كانوا فى الجاهلية يعقرون الابل على قبور الموتى أى ينحرونها ويقولون ان صاحب القبر كان يعقر

Marfat.com

١٤٢ الإسلام ولا جنب ، ومن انتهب فليس منا (١) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن صيام يومين ، وعن صلاتين ،وعن نكاحين ،سمعته ينهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس،وبعد العصر حتى تغرب الشمس(٣) وعن صيام يوم الفطر والأضحى

١٤٣ وأن يجمع بين المرأة وخالتها وبين المرأة وعمتها ﴿ **حدثنا** يزيد بن هارون ﴾ (٤) قال ثنا شريك ابن عبدالله عن عثمان بن عمير عن زاذان أبى عمر عن عُلَيم قال كنا جلوسا على سطح معنا رجل من أصحاب النبى ﷺ قال يزيد لا أعلمه الا عَبْسا الغفارى والناس يخرجون فى الطاعون فقال عَبْس ياطاعون خذنى ثلاثا يقولها ،فقال له عليم لم تقول هذا ؟ ألم يقل رسول الله ﷺ لا يتمنى أحدكم الموت فانه عند انقطاع عمله(٥)ولا يُرد فيُستعتب(٦) ،فقال انى سمعت رسول الله ﷺ يقول بادروا بالموت ستا :أمرة السفهاء وكثرة الشرط (٧) وبيع الحكم واستخفافا بالدم(٨)وقطيعة الرحم ونشئا (٩) يتخذون القرآن مزامير (١٠) يقدمونه يغنيهم وان كان(١١) أقل منهم فقها

للأضياف أيام حياته فنكافئه بمثل صنيعه بعد وفاته فنهوا عن ذلك فى الاسلام(١) تقدم شرح النهب فى باب ماجاء فى الترهيب من خصال من كبريات المعاصى فى هذا الجزء صحيفة ٢١٣ رقم١١ ﴿تخريجه﴾ (نس حب) وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا محمد ومحمد بن عبيد قال ثنا محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن سلمان بن يسار عن أبى سعيد الخدرى الخ﴿غريبه﴾(٣) هذا وما بعده تفصيل لما أجمله فى أول الحديث ﴿تخريجه﴾ (ق د مذ) ماعدا الجمع بين المرأة وخالتها وبين المرأة وعمتها وهو ثابت من حديث أبى هريرة عند الشيخين والأربعة وتقدم الكلام على هذه الاحكام وشرحها فى أبوابها والله الموفق (٤) ﴿حدثنا يزيد بن هارون الخ﴾ ﴿غريبه﴾(٥)معناه ان بالموت ينقطع عمل الانسان (٦) الاستعتاب طلب الرضا عنه،وقد جاء فى حديث آخر ولا بعد الموت من مستعتب أى ليس بعد الموت من استرضاء،لأن الاعمال بطلت وانقضى زمانها،وما بعد الموت دار جزاء لادار عمل، وقد جاء فى حديث آخر (لايتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد،واما مسيئا فلعله يستعتب أى يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا (٧) بضم المعجمة وفتح الراء وهم أعوان الولاة والمراد كثرتهم بأبواب الامراء والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم (وبيع الحكم) يعنى بأخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوى وهو مقابلة شىء بشىء (٨) أى بحقه بأن لايقتص من القاتل (٩) بفتح النون والمعجمة جمع ناشىء كخادم وخدم يريد جماعة احداثا (١٠)جمع مزمار بكسر الميم آلة الزمر يتغنون به ويأتون فيه بنغمات مطربة ، وقد كثر ذلك فى هذا الزمان وانتهى الأمر الى التباهى باخراج الفاظ القرآن عن وضعها(وقوله يقدمونه) يعنى الناس الذين هم أهل ذلك الزمان يقدمون ذلك النشأ (يغنيهم) بحيث يخرجون الحروف عن أوضاعها ويزيدون وينقصون لاجل موافقات الالحان وتوفر النغمات(١١)يعنى المقدم بتشديد الدال المهملة مفتوحة(أقل منهم فقها)إذ ليس غرضهم إلا الالتذاذ والاستماع بتلك الألحان والأوضاع نسأل الله السلامة ﴿تخريجه﴾(طب)وفى اسناده عثمان بن عمير (قال فى التقريب) ويقال ابن قيس والصواب ان قيسا جد أبيه وهو عثمان بن أبى حميد أيضا البجلى أبو اليقظان الكوفى الاعمى ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو التشيع اه وفى الخلاصة ضعفه

Marfat.com

﴿ عن شداد أبى عمار الشامى ﴾ (١) قال قال عوف بن مالك باطاعون خذنى اليك ،قال فقالوا ١٤٤
أليس قد سمعت رسول الله ﷺ يقول ماعمّر المسلم كان خيرا له (وفى رواية إن المؤمن
لا يزيده طول العمر إلا خيراً)قال بلى ولكنى أخاف ستا ، امارة السفهاء وبيع الحكم وكثرة
الشرط وقطيعة الرحم ونشئاً يتشؤون يتخذون القرآن مزامير وسفك الدم ﴿ **باب** ماجاء
فى السباعيات ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) أن نبى الله ﷺ قال لعن الله من غيّر تخوم (٣) ١٤٥
الأرض ؛ لعن الله من ذبح لغير الله (٤) لعن الله من لعن والديه ، لعن الله من تولى غير مواليه (٥)
لعن الله من كمه (٦) أعمى عن السبيل ، لعن الله من وقع على بهيمة (٧) ، لعن الله من عمل عمل
قوم لوط ثلاثا (٨) ﴿ عن أبى ريحانه ﴾(٩) أنه قال بلغنا أن رسول الله ﷺ نهى عن الوشر(١٠)
والوشم والنتف والمشاغرة والمكامعة والوصال والملامسة ﴿ فصل منه فى السباعيات المبدوءة بعدد ﴾ ١٤٦

احمد وغيره وتركه ابن مهدى (١)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا النهاس بن قهم أبو الخطاب عن شداد
أبى عمار الشامى الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث عوف بن مالك وفى اسناده
النهاس بن قهم بالقاف ضعيف وهو فى معنى الحديث السابق ﴿ **باب** ﴾(٢)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج
أخبرنا عبدالرحمن بن أبى الزناد عن عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى
معالمها وحدودها، وقال الزمخشرى روى بضم أوله وفتحه وهى مؤنثة. والتخوم جمع لا واحد له من لفظه
وقيل واحدها تخم ،والمراد تغيير حدود الحرم التى حددها ،ابراهيم وهو عام فى كل حد ليس لأحد ان يزوى
من حد غيره شيئا اه وقيل أراد المعالم التى يهتدى بها فى الطريق (قال القرطبى) والمغير لها ان أضافها الى
ملكه فغاصب والا فمتعد ظالم مفسد لملك الغير (٤) قال القرطبى ان كان المراد الكافر الذى ذبح للاصنام
فلا خفاء بحاله وهى التى اهل بها والتى قال الله فيها (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وأما ان كان
مسلما فيتناوله عموم هذا اللعن لاتحل ذبيحته لأنه لايقصد بها الاباحة الشرعية (٥) أى انتسب الى غير
سيده وولى نعمته (٦) كمه بفتحات أى عمّى عليه الطريق كما جاء فى رواية أخرى وهما بمعنى ،أى لم
يرشده الى الطريق الذى يقصده (٧) أى واطأها (٨) أى من وطىء الذكر بدل الأنثى (وقوله ثلاثا) أى كرر هذا
اللفظ ثلاث مرات لفبح هذا العمل وفظاعته نعوذ بالله من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق
لغير الامام احمد وسنده حسن: وروى بعضه مسلم والنسائى وغيرهما (٩)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج بن
محمد ثنا ليث حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن أبى الحصين الحجرى عن أبى ريحانة انه قال بلغنا الخ ﴿ غريبه ﴾
(١٠) الوشر بمعجمة وراء تحديد الاسنان وترقيقها ايهاما لحداثة السن لما فيه من تغيير خلق الله (والوشم)
أى النقش وهو غرز الجلد بابرة ثم يدر عليها مايخضره أو يسوده (والنتف) للشيب فيكره لأنه نور الاسلام
أو الشعر عند المصيبة أو اللحية أو الحاجب للزينة ،والمقتضى للنهى فى الثلاثة تغيير الخلقة (والمشاغرة)
يعنى نكاح الشغار وهو أن يقول لآخر زوجنى بنتك أو من تلى أمرها بغير صداق على ان أزوجك ابنتى أو
من ألى أمرها بغير صداق ايضا ،وتقدم توضيح ذلك فى بابه من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر
(والمكامعة) أى مضاجعة الرجل للرجل فى ثوب واحد والمرأة للمرأة كذلك ،والكميع الضجيع ،وعلل
النهى إذا كان ليس بينهما ثوب كما صرح بذلك فى رواية أخرى (والوصال) أى وصل شعر المرأة بغيره

Marfat.com

١٤٧ ﴿ عن أبى حَرِيز ﴾ (١) مولى معاوية قال خطب الناس معاويةُ بِحِمْص فذكر فى خطبته أن
١٤٨ رسول الله ﷺ حرّم سبعة أشياء وإنى أبلغكم ذلك وأنهاكم عنه، منهن النوح (٢) والشعر
والتصاوير والتبرج (٣) وجلود السباع (٤) والذهب والحرير (٥) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٦)
عن النبى ﷺ أنه استعاذ من سبع موتات، موت الفجأة ومن لدع الحية ومن السبع ومن الغرق
ومن الحرق ومن أن يخر علىّ شىء أو يخر عليه شىء (٧)، ومن القتل عند فرار الزحف

١٤٩ ﴿ باب ماجاء فى التهانيات ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ لا تناجشوا
ولا تدابروا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يستام الرجل على سوم أخيه ولا يبع
حاضر لباد، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض، ولا تشترط امرأة طلاق أختها

١٥٠ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٩) قال لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة والواصلة والموصولة والمحِلّ

ليكثر شعرها وتقدم الكلام على ذلك فى باب ماجاء فى وصل الشعر من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٩٧ (والملامسة) أى بيع الملامسة وهو أن يمس الثوب بيده ولا يلبسه ولا يقلبه إذا مسه وجب البيع، وتقدم توضيح ذلك فى بابه من كتاب البيوع فى الجزء الخامس عشر صحيفه ٣٥ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله ثقات وان كان مرسل صحابى لقول أبى ريحانة بلغنا فهو فى حكم الموصول المسند لانه فى الغالب لا يروى إلا عن صحابى والجهالة بالصحابة لا تضر لانهم كلهم عدول، ورواه أبو داود والنسائى والامام احمد عن أبى ريحانة أيضا من وجه آخر بزيادة خصال أخرى وسيأتى فى باب العشاريات بعد باب، وفى اسناده رجل لم يسم وسيأتى الكلام عليه فى بابه والله أعلم ﴿ فصل منه ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** خلف بن الوليد قال ثنا ابن عياش يعنى اسماعيل عن عبد الله بن دينار وغيره عن أبى حريز مولى معاوية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى النياحة على الميت (والشعر) بفتح الشين المعجمة أى وصل شعر المرأة بغيره (٣) أى تبرج المرأة بالزينة (٤) جاء فى بعض الروايات النمور بدل السباع أى نهى عن الركوب عليها من أجل أنها مراكب أهل الترف والخيلاء (٥) أى لبسهما للرجال ﴿ تخريجه ﴾ روى بعضه أبو داود وابن ماجه ورواه أئمة الحديث فى كتبهم مقطعا فى أبوابه بأسانيد صحيحة وفى اسناده عند الامام احمد أبو حريز قال فى الخلاصة والتقريب مجهول (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى قال ثنا ابن لهيعة ثنا ابو قبيل عن خالد بن عبد الله عن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ وفى موضع آخر قال مالك بن عبد الله عن عبد الله ابن عمرو (يعنى ابن العاص الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٧) أو للشك من الراوى يشك هل قال ان يخر على شىء او قال أن يخر عليه شىء ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم ز طب طس) وفيه ابن لهيعة وفيه كلام اه (قلت) فيه كلام اذا عنعن، وقد صرح بالتحديث فى هذا الحديث فهو حسن والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسود بن عامر انا ابو بكر عن عاصم عن أبى صالح عن ابى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (قلت مذ) مختصرا وأخرجه (ق . والاربعة . وغيرهم) مقطعا فى جملة أبواب من حديث أبى هريرة وغيره وتقدم أيضا فى الفتح الربانى كل حكم فى بابه من حديث أبى هريرة وغيره وتقدم شرحه فى أبوابه والحديث سنده جيد (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسود بن عامر أخبرنا سفيان عن أبى قيس عن هزيل عن عبد الله (يعنى

Marfat.com

والمحلل له وآكل الربا ومُطعمه(١) ﴿فصل منه فى الثمانيات المبدوءة بعدد﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾(٢) ١٥١
قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ من ثمان ،الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وغلبة
الدين وغلبة العدو ﴿ **باب** ماجاء فى العشاريات ﴾ ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٣) قال لعن ١٥٢
رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والمستوشمة للحسن ومانع الصدقة
والمحِلّ والمحلل له ،وكان ينهى عن النوح ﴿ **حدثنا** محمد بن أبى عدى ﴾ (٤) عن ابن عون عن ١٥٣
الشعبى قال لعن محمد ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والمستوشمة ،قال ابن عون
قلت الا من داء :قال نعم(٥) والحالّ والمحلل له ومانع الصدقة ،وقال وكان ينهى عن النوح ولم يقل
لعن فقلت من حدثك (٦) قال الحارث الأعور الهمدانى (٧) ﴿فصل منه فى العشاريات المبدوءة بعدد﴾
﴿ عن عبدالله بن مسعود ﴾ (٨) قال كان رسول الله ﷺ يكره عشر خلال تختم الذهب وجر ١٥٤

ابن مسعود الخ) ﴿غريبه﴾(١) زاد فى رواية أخرى من طريق ثان وكاتبه وشاهداه ،وجاء فيها ايضا (ولاوى
الصدقة والمرتد اعرابيا بعد الهجرة) بدل والواصلة والموصولة (والمحل والمحلل له) وتقدم شرح ذلك فى
أبوابه ﴿تخريجه﴾ روى الشيخان والنسائى بعضه ورواه ايضا (عل طب) وسند حديث الباب جيد ﴿فصل منه﴾
(٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون انا المسعودى عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾
(ق د نس) ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن جابر عن الشعبى عن
الحارث عن على الخ ﴿تخريجه﴾ (طل) من طريق الحارث أيضا عن عبد الله بن مسعود: والحارث هو ابن
عبدالله الاعور ضعيف،ورواه الشيخان وغيرهما مقطعا وكذلك الامام احمد فى أبواب متفرقة من طرق
أخرى بأسانيد صحيحة (٤)﴿ **حدثنا** محمد بن أبى عدى الخ﴾ ﴿غريبه﴾(٥) معناه ان الوشم يجوز اذا تعين
دواءً لمرض (وقوله والحال) بتشديد اللام اسم فاعل ،وفى هذا اللفظ ثلاث لغات ،حللت بتشديد اللام
الأولى وسكون ،الثانية فيهما وأحللت وحللت بفتح اللام الأولى وسكون الثانية ،فعلى الأولى جاء الحديث(لعن
الله المحال بتشديد اللام الأولى مكسورة يقال حلل بفتح اللام الأولى مشددة فهو محلل بكسرها مشددة
ومحلل له بفتحها مشددة (وعلى الثانية) جاء الحديث (لعن الله المحل كقوله أحل فهو محل ومحل له (وعلى
الثالثة) جاء الحديث (لعن الله الحال) تقول حللت بفتح اللام الأولى وسكون الثانية فانا حال وهو محلول له ،
والمعنى فى الجميع ان يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة ان يطلقها بعد وطئها لتحل
لزوجها الاول ،وقيل سمى محللا (بكسر اللام الأولى مشددة) بقصده الى التحليل كما يسمى مشتريا اذا قصد
الشراء (نه) باختصار وتصرف(٦) القائل فقلت من حدثك هو ابن عون يقول للشعبى من حدثك (٧)لم يسنده
الى صحابى ولكن سياق الحديث وسنده يدل على انه عن على رضى الله عنه ﴿تخريجه﴾ هو كالذى قبله
فى الدرجة والسياق والتخريج ﴿فصل منه﴾ (٨)﴿سنده﴾ **حدثنا** جرير عن الركين عن القاسم بن حسان
عن عمه عبد الرحمن بن حرملة عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يكره عشر خلال الخ

Marfat.com

الإزار والصفرة يعنى الخلوق (١) وتغيير الشيب قال جرير(٢) انما يعنى بذلك نتفه، وعزل الماء عن محله (٣) والرقى الا بالمعوذات (٤) وفساد الصبى غير محرمه(٥) وعقد التمائم(٦) والتبرج بالزينة
١٥٥ لغير محلها (٧) والضرب بالكعاب (٨) ﴿عن معاذ﴾ (٩) قال أوصانى رسول الله ﷺ بعشر كلمات، قال لا تشرك بالله شيئا وان قتلت وحرقت ،ولا تعقن والديك وان أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ،ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمداً فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله (١٠) ، ولا تشربن خمرا فانه رأس كل فاحشة: وإياك والمعصية فان بالمعصية حل سخط الله عز وجل ،وإياك من الفرار يوم الزحف وان هلك الناس ، واذا أصاب الناس موتان (١١) وأنت فيهم فاثبت ،وأنفق على عيالك من طولك (١٢) ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخفهم فى الله
١٥٦ ﴿عن عياش بن عباس﴾ (١٣) عن أبى الخصين (١٤) الهيثم بن شفى أنه سمعه يقول خرجت أنا وصاحب لى يسمى أبا عامر رجل من المعافر(١٥) ليصلى بايلياء (١٦) وكان قاصهم رجلا من الأزد

﴿غريبه﴾ (١) بفتح المعجمة نوع من الطيب وتقدم الكلام عليه فى باب مايكره من الطيب للرجال من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر صحيفة ٣٠٦ فى شرح حديث رقم ٣٤٥ (٢) جرير هو شيخ الامام احمد الذى روى عنه هذا الحديث، وتفسيره تغيير الشيب بنتفه هو الصواب ، لأن تفسيره بغير ذلك ينافى الأمر بتغييره بنحو الحنا (٣) هو انه يعزل الرجل منيه وقت نزوله عن فرج المرأة خشية الحمل (٤) هذا باعتبار الغالب، والافقد ثبتت الرقى بغير المعوذتين كالفاتحة وخواتيم سورة البقرة وغير ذلك من القرآن ومن غير القرآن: انظر ابواب الرقى والتمائم فى الجزء السابع عشر صحيفة ٧٧. (٥) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء مكسورة (قال فى النهاية) هو ان يطأ المرأة المرضع فاذا حملت فسد لبنها وكان من ذلك فساد الصبى ويسمى الغيلة (وقوله غير محرمه) يعنى انه كرهه ولم يبلغ حد التحريم (٦) جمع تميمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة، انظر باب مالا يجوز من الرقى والتمائم فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٨٥ واقرأ فيه حديث رقم ١٤٥ وشرحه (٧) يعنى تبرج المرأة بزينتها لغير زوجها (٨) قال فى النهاية الكعاب فصوص النرد واحدها كعب وكعبة واللعب بها حرام وكرهها عامة الصحابة ، وقيل كان مفضى بعمله مع امرأته على غير قمار وقيل رخص فيه ابن المسيب على غير قمار ايضا اه ﴿تخريجه﴾ (حديث حسن) وسنده حسن (٩) ، سنده ﴿حدثنا﴾ ابو اليمان انا اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى عن معاذ (يعنى ابن جبل) الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) الذمة والذمام العهد والامان والضمان والحرمة والخفر والمعنى ان من خالف ما أمر الله به أو فعل ما حرم الله عليه خذلته ذمة الله فصير لا عهد له عند الله ولا حرمة ،واى مخالفة اشنع من ترك الصلاة نعوذ بالله من ذلك (١١) بضم الميم أى الموت الكثير كطاعون ونحوه (فاثبت) أى لا تفر منه إذا كنت فى بلده (١٢) أى على قدر كسبك ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه (احم طب) واسناد احمد صحيح لو سلم من الانقطاع فان عبد الرحمن بن جبير بن نفير لم يسمع من معاذ (١٣) ﴿سنده﴾ حدثنا يحيى بن غيلان ثنا المفضل بن فضالة حدثنى عياش بن عباس الخ (قلت) زاد فى رواية لفظ الفتيانى بعد قوله عياش بن عباس ﴿غريبه﴾ (١٤) زاد فى رواية الحجرى بفتح المهملة وسكون الجيم، وترك لفظ الهيثم بن شفى (١٥) بفتح الميم أرض باليمن (١٦) بكسر الهمزة

Marfat.com

يقال له أبو ريحانة من الصحابة .قال أبو الحصين فسبقني صاحبي الى المسجد ثم أدركته فجلست الى جنبه فسألني هل أدركت قصص أبي ريحانة ؟ فقلت لا . فقال سمعته يقول نهى رسول الله ﷺ عن عشرة ،عن الوشر والوشم (١) والنتف وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعلام(٢) وان يجعل على منكبيه (٣) مثل الأعاجم ،وعن النهبى وركوب النمور (٤) ولبوس الخاتم(٥) إلا لذى سلطان(٦)

(٧٠) كتاب المدح والذم

١ ﴿ **باب** ما يجوز من المدح ﴾ ﴿ عن عبد الله ﴾(٧)قال قال رسول الله ﷺ لا أحد أغير من الله عز وجل فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل (وعنه من طريق ثان مثله) (٨) وزا (ولذلك مدح نفسه) بعد قوله من الله عز وجل

واللام بينهما ياء ساكنة بالمد والقصر مدينة بيت المقدس (١) تقدم شرح الوشر والوشم وماعطف عليهما الى قوله بغير شعار في باب ماجاء في السباعيات في شرح الحديث الثاني منه صحيفة ٢٩٥ رقم١٤٦ في هذا الجزء (٢) جاء في رواية أخرى وخطى حرير على أسفل الثوب وخطى حرير على العاتقين والاعلام جمع علم ، وجاء في القاموس من معاني العلم رسم الثوب ورقمه ، وفي المصباح اعلمت الثوب جعلت له علما من طراز وغيره وهي العلامة ، انظر باب اباحة اليسير من الحرير كالعلم والرقمة ونحوها في الجزء السابع عشر صحيفة ٢٧٤ (٣) معناه وان يجعل على منكبيه ثوبا من حرير لان الأعاجم كانوا يفعلون ذلك افتخاراً وتكبرا (٤) جمع نمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز التخفيف بكسر النون وسكون الميم الانثى نمرة بالهاء وهو نوع معروف من السباع أقل من الاسد وأخبث وأجرأ منه ،والمراد جلودها التي تلقى على على السرج والرحال ،وانما نهى عن استعمالها كذلك لما فيها من الزينة والخيلاء ولأنها زى العجم(٥) بضم اللام مصدر بمعنى اللبس(٦) المراد بذى سلطان من يحتاج اليه للمعاملة مع الناس ،ولغيره يكون زينة محضة فالاولى تركه فالنهى للتنزيه كما قال كثير من العلماء ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) واعله بعض العلماء بأن في اسناده رجل مبهم (قلت) يعني صاحب أبي الحصين حيث قال في بعض الروايات وصاحب لى ولم يصرح باسمه ولكنه جاء عند الامام احمد من وجه آخر انه قال عن أبي حصين الحجرى عن عامر الحجرى وجاء في سند حديث الباب ان أبا الحصين قال خرجت انا وصاحب لى يسمى أبا عامر رجل من المعافر ، قال الحافظ في التقريب أبو عامر الحجرى بفتح المهملة وسكون الجيم المصرى اسمه عبدالله بن جابر وقيل اسمه عامر والصحيح أبو عامر مقبول اه وعلى هذا فليس فيه مبهم وسنده حسن والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله (يعني ابن مسعود الخ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبدالله يقول (قلت) انت سمعته من عبدالله قال نعم وقد رفعه قال لا احد أغير من الله عز وجل ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا أحد أحب اليه المدح الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) وتقدم نحوه عن

Marfat.com

٢ ﴿ عن الأسود بن سريع ﴾ (١) قال قلت يارسول الله ألا أنشدك محامد حمدت بها ربى تبارك وتعالى؟
٣ قال أما إن ربك عز وجل يحب المدح ﴿ عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه ﴾ (٢) أنه قد وفد الى النبي ﷺ فى رهط من بنى عامر قال فأتيناه فسلمنا عليه فقلنا أنت ولينا وأنت سيدنا وأنت أطول علينا قال يونس (٣) وأنت أطول علينا طولا وأنت أفضل علينا فضلا وأنت الجفنة الغراء (٤) فقال قولوا قولكم (٥) ولا يستجرينكم الشيطان (٦) قال وربما قال ولا يستهوينكم (وعنه من طريق ثان) (٧) عن أبيه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال أنت سيد قريش، فقال النبي ﷺ السيد الله فقال أنت أفضلها فيها قولا وأعظمها فيها طولا، فقال رسول الله ﷺ ليقل أحدكم بقوله ولا يستجرينه
٤ الشيطان أو الشياطين ﴿ عن أبى بكر بن زهير ﴾ (٨) الثقفى عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ

أبى هريرة والمغيرة بن شعبة فى الباب الأول من كتاب الكبائر وأنواع أخرى من المعاصى فى هذا الجزء صحيفة ٢٠٧ و ٢٠٨ وتقدم شرحه مستوفى هناك (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح قال حدثنا عوف عن الحسن عن الاسود بن سريع قال قلت يارسول الله الخ (وله طريق ثان) عند الامام احمد أيضا قال حدثنا حسن ابن موسى ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ان الاسود بن سريع قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله انى قد حمدت ربى تبارك وتعالى بمحامد ومدح واياك، فقال رسول الله ﷺ اما ان ربك تبارك وتعالى يحب المدح، هات ما امتدحت به ربك، قال فجعلت انشده فجاء رجل فاستأذن أولم اصلع ايسر أعسر قال فاستنصتنى له رسول الله ﷺ ووصف لنا أبو سلمة كيف استنصته قال كما صنع بالمرء، فدخل الرجل فتكلم ساعة ثم خرج، ثم أخذت أنشده أيضا ثم رجع بعد فاستنصتنى رسول الله ﷺ ووصفه أيضا، فقلت يارسول الله من ذا الذى استنصتنى له ؟ فقال هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى بنحوه بأسانيد ورجال احدها عند احمد رجال الصحيح اه (قلت) أصح طرقه سندا ما أثبته فى المتن، واطولها واكثرها معنى ماذكرته فى فى الشرح إلا أن فى سند المطول على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سويد بن عمرو وعبد الصمد قالا ثنا مهدى ثنا غيلان عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٣) لم يذكر يونس فى السند ويريد انه زاد لفظ طولا فى رواية أخرى والطول بفتح الطاء المهملة وسكون الواو الفضل والعلو على الاعداء (٤) كانت العرب تدعو السيد المطعام جفنة لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسمى باسمها (والغراء) البيضاء أى انها مملوءة بالشحم والدهن (٥) قال الخطابى يريد قولوا بقول أهل دينكم وملتكم وادعونى نبيا ورسولا كما سمانى الله عز وجل فى كتابه فقال (يا أيها النبى، يا أيها الرسول) ولا تسمونى سيدا كما تسمون رؤساءكم وعظماءكم، ولا تجعلونى مثلهم فانى كنت كأحدهم اذ كانوا يسودونكم أسباب الدنيا وانا أسودكم بالنبوة والرسالة فسمونى نبيا ورسولا (٦) أى لا يستغلبكم فيتخذكم جريا أى رسولا ووكيلا (نه) والجرى الوكيل ويقال الأجير أيضا (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال حدثنى شعبة عن قتادة وقال ابن جعفر سمعت قتادة عن مطرف بن عبد الله قال حجاج فى حديثه قال سمعت مطرفا عن أبيه قال جاء رجل الى النبى ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وسنده جيد (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الملك بن عمرو وسريج المعنى قالا ثنا نافع بن عمر

Marfat.com

بالنباهة أو النباوة (١) شك نافع من الطائف وهو يقول يا أيها الناس انكم توشكون أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ،أو قال خياركم من شراركم ، قال فقال رجل من الناس بم يا رسول الله ؟ قال بالثناء السيء والثناء الحسن (٢) وأنتم شهداء الله بعضكم على بعض ﴿ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ﴾ (٣) أنه قال يارسول الله الرجل يعمل العمل فيحمده الناس عليه ويثنون عليه به فقال رسول الله ﷺ تلك عاجل بشرى المؤمن (٤) ﴿ **باب** مالا يجوز من المدح ﴾ ﴿ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه ﴾ (٥) عن النبي ﷺ أنهم ذكروا رجلا عنده فقال رجل يارسول الله ما من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل منه فى كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ ويحك قطعت عنق صاحبك (٦) مرارا يقول ذلك ، قال رسول الله ﷺ ان كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا ان كان يرى أنه كذاك ولا أزكى على الله تبارك وتعالى أحدا (٧) وحسيبه الله أحسبه كذا وكذا (وعنه من طريق ثان عن أبيه) (٨) أن رجلا مدح صاحبا له عند النبي ﷺ فقال ويلك قطعت عنقه، ان كنت مادحا لا محالة فقل أحسبه كذا وكذا والله حسيبه ولا أزكى على الله تعالى أحدا ﴿ عن عطاء بن أبي رباح ﴾ (٩) قال كان رجل يمدح ابن عمر قال فجعل ابن عمر يقول هكذا يحثو فى وجهه التراب ، قال سمعت رسول الله ﷺ

عن أمية بن صفوان عن أبي بكر بن أبي زهير عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) النباوة بالواو موضع معروف بالطائف وأو للشك من نافع أحد رجال السند (٢) قيل هو مخصوص بالصحابة وقيل بمن كان على صفتهم فى الإيمان وقيل هذا اذا كان الثناء مطابقا لأفعالهم (وقال النووى) الصحيح انه على عمومه واطلاقه، فكل مسلم مات فألهم الله الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى ذلك أم لا، إذ العقوبة غير واجبة، فالهام الله الثناء عليه دليل انه يشاء المغفرة له ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات، وليس لزهير هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له شيء فى بقية الكتب الستة اه وانا أقول ليس له فى مسند الامام احمد أيضا سوى هذا الحديث (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز ثنا حماد ثنا أبو عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال العلماء معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهى دليل على رضاء الله تعالى عنه ومحبته له فيحببه الى الخلق ثم يوضع له القبول فى الأرض ﴿ تخريجه ﴾ (م د جه) ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه أهلكته وهذه استعارة من قطع العنق الذى هو القتل لاشتراكهما فى الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح فى دينه، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله بالاعجاب (٧) أى لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك مغيب عنا، ولكن احسب وأظن لوجود الظاهر المقتضى لذلك (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محبوب بن الحسن عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه ان رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (قد جه) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا على بن الحكم

Marfat.com

يقول إذا رأيتم المداحين فاحثوا (١) فى وجوههم التراب ﴿ عن مِحْجَن بن الادرع ﴾ (٢) أنه كان مع النبى ﷺ بباب المسجد إذا رجل يصلى قال أتقوله صادقا (٣) قال قلت يانبي الله هذا فلان وهذا من أحسن أهل المدينة أو قال أكثر أهل المدينة صلاة، قال لا تسمعه فتهلكه (٤) مرتين أو ثلاثا انكم أمة أريد بكم اليسر (٥) ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٦) قال سمع النبي ﷺ رجلا يثنى على رجل ويطريه فى المدحة (٧) فقال لقد أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل ﴿ عن مجاهد ﴾ (٨) أن سعيد بن العاص بعث وفدا من العراق الى عثمان فجاءوا يثنون عليه فجعل المقداد يحثو فى وجوههم التراب (٩)، وقال أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثوا فى وجوه المداحين التراب ، وقال سفيان مرة فقام المقداد فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول احثوا فى وجوه المداحين التراب :قال الزبير أما المقداد فقد قضى ماعليه(١٠)﴿ وعنه أيضا ﴾(١١)عن أبى معمر

عن عطاء بن أبى رباح الخ ﴿ غريبه ﴾(١) أى ارموا يقال حثا يحثو حثوا ويحثى حثيا يريد به الخيبة وان لايعطوا عليه شيئا ، ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمى فى وجهه التراب(نه) (قلت) هذا هو الصحيح المختار وقد فسره ابن عمر بفعله ذلك بمن مدحه، وسيأتى كذلك فى المقداد بن الاسود: والصحابى أدرى بروايته من غيره ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب طس) ورجاله رجال الصحيح (٢)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا كهمس ويزيد قال أنا كهمس قال سمعت عبدالله بن شقيق قال محجن بن الادرع بعثنى نبى الله ﷺ فى حاجة ثم عرض لى وأنا خارج من طريق من طرق المدينة،قال فانطلقت معه حتى صعدنا أحدا فاقبل على المدينة فقال ويل أمها قرية يوم يدعها أهلها،قال يزيد كأينع ماتكون، قال قلت يانبي الله من يأكل ثمرتها؟قال عافية الطير والسباع قال ولايدخلها الدجال، كلما أراد أن يدخلها تلقاه بكل نقب منها ملك مصلتا،قال ثم أقبلنا حتى اذا كنا بباب المسجد قال اذا رجل يصلى الخ ﴿ غريبه ﴾(٣)أى أتظنه صادقا فى صلاته ؟ (٤) قال العلماء هذا فيمن يتغالى فى المدح بحيث يصف الانسان بما ليس فيه أو فيمن يخاف عليه الاعجاب والفساد،والا فقد مدح ﷺ وامتدح بحضرته فلم ينكر (٥) قال تعالى (يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر)﴿ تخريجه ﴾(طك)وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن الصباح قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته انا من محمد بن الصباح ثنا اسماعيل بن زكريا عن مزيد عن أبى بردة عن أبى موسى الاشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧)هى بكسر الميم والاطراء مجاوزة الحد فى المدح ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ان سعيد بن العاص الخ ﴿ غريبه ﴾(٩) جاء عند مسلم فعمد المقداد (يعنى ابن الاسود) فجثا على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو فى وجوه الحصباء ،فقال له عثمان ماشأنك؟فقال ان رسول الله ﷺ قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب (قال النووى رحمه الله) قد حمل هذا الحديث على ظاهره المقداد الذى هو راويه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب فى وجوه حقيقة ، (وقال آخرون) معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئا لمدحهم (١٠) يعنى انه فعل ماأمر به (قال الخطابى) المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه ، فاما من مدح الرجل على الفعل الحسن والامر المحمود يكون منه ترغيبا له فى أمثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به فى أشباهه فليس بمداح وان كان قد صار مادحا بما تكلم به من جميل القول فيه ﴿ تخريجه ﴾(م دمذ جه طل)(١١)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرحمن عن سفيان

Marfat.com

قال قام رجل يثنى على أمير من الأمراء (١) فجعل المقداد يحثى فى وجهه التراب وقال أمرنا رسول الله ﷺ ان نحثى فى وجوه المداحين التراب ﴿ عن أبى بكرة ﴾ (٢) عن النبى قال لا يقولن أحدكم انى قمت رمضان كله أو صمته، قال فلا ادرى (٣) أكره التزكية أم لا، فلا بد من غفلة أو رقدة

﴿ **باب** ما جاء فى ذم النساء ﴾ ﴿ عن أسامة بن زيد ﴾ (٤) عن النبى ﷺ قال ما تركت فى الناس بعدى (٥) فتنة أضر على الرجال من النساء ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ ذكر الدنيا فقال ان الدنيا خضرة حلوة فاتقوها واتقوا النساء، ثم ذكر نسوة ثلاثا من بنى اسرائيل امرأتين طويلتين تعرفان وامرأة قصيرة لا تعرف، فاتخذت رجلين من خشب (٧) وصاغت خاتما فحشته من أطيب الطيب المسك وجعلت له غلقا، فاذا مرت بالمرأة القصيرة قالت به (٨) ففتحته ففاح ريحه، قال المستمر بخنصره (٩) اليسرى فأشخصها دون أصابعه الثلاث شيئا وقبض الثلاثة ﴿ عن عبد الرحمن بن شبل ﴾ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ ان الفساق هم أهل النار، قيل يا رسول الله ومن الفساق؟ قال النساء، وقال رجل يارسول الله أو لسن أمهاتنا

عن حبيب عن مجاهد عن أبى معمر الخ ﴿غريبه﴾ (١) الظاهر انه عثمان بن عفان كما يدل عليه السياق والحديث الذى قبله، ويحتمل انه غيره وان الواقعة تعددت من المقداد والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (م. وغيره) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن مهلب بن أبى حبيبة ثنا الحسن عن أبى بكرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هذا قول الراوى وجاء عند أبى داود (فلا أدرى اكره التزكية أو قال لا بد من نومة الخ) قال فى فتح الودود لا يخفى ان النوم لا ينافى الصوم، فهذا التعليل يفيد منع ان يقول صمته وقمته جميعا لا أن يقول صمته ويمكن أن يكون وجه المنع ان مدار الصيام والقيام على القبول وهو مجهول ﴿تخريجه﴾ (دنس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح **باب** (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد ثنا التيمى واسماعيل عن التيمى عن أبى عثمان عن أسامة بن زيد الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أى بعد وفاته ﷺ لأن السواد الأعظم من النساء فى زمنه كن صالحات متدينات ثم كثرت فتنتهن بعد عصره فصارت اظهر واضر واشهر. وهكذا كلما تقادم الزمن كلما ازداد فسادهن نعوذ بالله من فتنتهن، (قيل) ان ابليس لما خلقت المرأة قال انت نصف جندى وانت موضع سرى وانت سهمى الذى ارمى بك فلا اخطىء أبدا ﴿تخريجه﴾ (ق مذنس جه) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا المستمر بن الريان الأيادى ثنا ابو نضرة العبدى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى نعلين من خشب مرتفعين بحيث تساوى غيرها من النسوة فى الطول لتعرف (٨) أى رفعت إصبعها الذى فيه الخاتم (٩) أى رفع المستمر خنصره يحكى فعل المرأة، والمستمر هو ابن الريان أحد رجال السند ﴿تخريجه﴾ (م مذنس جه) بدون ذكر قصة المرأة ورجاله عند الامام احمد ثقات (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل بن ابراهيم عن هشام يعنى الدستوائى قال حدثنى يحيى بن أبى كثير عن أبى راشد الحبرانى قال قال عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله ﷺ يقول اقرءوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به، وقال قال رسول الله ﷺ ان التجار هم الفجار، قال قيل يارسول الله أوليس قد أحل الله البيع؟ قال بلى، ولكنهم يحدثون فيكذبون، ويحلفون ويأثمون، وقال قال

Marfat.com

١٦ واخواتنا وأزواجنا قال بلى ،ولكنهن اذا أعطين لم يشكرن(١)واذا ابتلين لم يصبرن﴿عن ابن عباس﴾
(٢) أن رسول الله ﷺ قال رأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ،ورأيت أكثر أهلها النساء
قالوا لم يا رسول الله؟ قال بكفرهن ،قيل أيكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان ،
١٧ لو أحسنت الى أحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط ﴿ عن عمارة بن
خزيمة بن ثابت ﴾ (٣) قال كنا مع عمرو بن العاص (رضى الله عنه) فى حج حتى اذا كنا
بمر الظهران فاذا امرأة فى هودجها (وفى رواية فاذا امرأة فى يديها حبائرها (٤)وخواتيمها)
قد وضعت يديها على هودجها (٥) قال فمال فدخل الشعب (٦) فدخلنا معه فقال كنا مع رسول
الله ﷺ فى هذا المكان فاذا نحن بغربان كثيرة فيها غراب أعصم (٧) أحمر المنقار والرجلين
فقال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب فى هذه الغربان (٨)
١٨ ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ اطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء
١٩ واطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ﴿ عن أبى التياح ﴾(١٠) قال سمعت مطرفا يحدث
أنه كانت له امرأتان قال فجاء إلى احداهما قال فجعلت تنزع به عمامته (١١) وقالت جئت من عند
أمرأتك ،قال جئت من عند عمران بن حصين فحدث عن النبى ﷺ حسب (١٢) أنه قال ان أقل
ساكنى الجنة النساء (١٣) ﴿ فصل منه فى قصة الأعشى (عبدالله بن الأعور) مع زوجته معاذة ﴾

رسول الله ﷺ ان الفساق هم أهل النار الخ ﴿غريبه﴾ (١) أعطين بضم الهمزة وكسر المهملة مبنى للمفعول ومثله
ابتلين ﴿تخريجه﴾ (ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى
(٢) ﴿عن ابن عباس الخ ﴾هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه فى الباب الرابع من
أبواب صلاة الكسوف فى الجزء السادس صحيفة (٢٣٠) رقم ١٦٩٨ فارجع اليه(٣)﴿سنده﴾ **حدثنا**
سليمان بن حرب وحسن بن موسى قالا ثنا حماد بن سلمة عن أبى جعفر الخطمى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت الخ
﴿غريبه﴾ (٤) أى نوع من أنواع الزينة التى تتزين بها المرأة فتكسبها الجمال والهيئة الحسنة(٥) يعنى بادية
زينتها (٦) الشعب بكسر المعجمة الطريق فى الجبل والجمع شعاب، والمعنى انه عدل عن الطريق الذى فيه المرأة
الى طريق آخر(٧) هو الابيض الجناحين واحدى الرجلين (٨) اراد قلة من يدخل الجنة من النساء لأن
هذا الوصف فى الغربان عزيز قليل ﴿تخريجه﴾ (ك) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبى
(٩)﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا عوف عن أبى رجاء عن عمران بن حصين الخ ﴿تخريجه﴾
(خ مذ) وتقدم مثله عن عبدالله بن عمرو وابن عباس فى باب ما جاء فى فضل الفقراء فى هذا الجزء صحيفة ١٢١
(١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى التياح الخ ﴿غريبه﴾ (١١) هكذا فى الأصل
(فجاءت تنزع به عمامته) وجاء عند الحاكم فى المستدرك فجعلت تنزع عمامته(١٢)أى ظن أنه قال الخ
وفى المستدرك فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدث عن النبى ﷺ أنه قال الخ(١٣)أى الصالحات
منهن فى أول الامر قبل خروج عصاتهن من النار حيث تكون الكثرة لهن فى النار ،ويؤيد ذلك حديث
عمران بن حصين الذى قبل هذا بلفظ اطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء ، فلا ينافى كثرتهن

Marfat.com

﴿ عن نضلة بن طريف ﴾ (١) ان رجلا منهم يقال له الأعشى واسمه عبدالله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال لها معاذة خرج فى رجب يمير (٢) أهله من هجر فهزبت امرأته بعده ناشرا عليه (٣) فعاذت برجل منهم يقال له مُطَرِّف بن بُهْصُل بن كعب بن قُرَيْشَع بن دُكَاف بن أهصم بن عبدالله بن الحِرْماز فجعلها خلف ظهره، فلما قدم ولم يجدها فى بيته وأخبر أنها نشزت عليه وأنها عاذت بمطرِّف بن بُهصُل فأتاه فقال يابن العم أعندك أمرأتى معاذة فادفعها الىّ؟ فقال ليست عندى ولو كانت عندى لم أدفعها اليك ، قال وكان مطرف أعز منه ، فخرج حتى أتى النبى ﷺ فعاذبه وأنشأ يقول :

يا سيدَ الناس وديّان (٤) العرب اليك اشكو ذِرْبة (٥) من الذَّرَب
كالذئبة الغَبْشاءِ (٦) فى ظِل السَّرب (٧) خرجتْ أبغيها الطعام (٨) فى رجب
فخلفتنى (٩) بنزاع وهرب أخلفت العهد ولَطَّتْ (١٠) بالذَّنَب
وقذفتنى بين عِيصٍ (١١) مؤتشِب وهن شر غالب لمن غلب (١٢)

فى الجنة بعد عقاب عصاتهن والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبى، وأورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه ل(م حم د) ﴿ فصل منه ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنى العباس بن عبد العظيم العنبرى حدثنا أبو سلمة عبيد بن عبد الرحمن الحنفى حدثنى الجنيد بن امين بن ذروة بن طريف بن بُهصل الحرماز حدثنى أبى أمين بن ذِروة عن أبيه ذروة بن نضلة عن أبيه نضلة بن طريف ان رجلا منهم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يطلب لهم الميرة بكسر الميم وهى الطعام (وهجر) بفتح الهاء والجيم هى ناحية البحرين وقيل قاعدتها، وهى غير هجر التى تنسب اليها قلال هجر، فان هذه قرية من قرى المدينة كما فى النهاية وغيرها (٣) أى خرجت عن طاعته (٤) قال الزمخشرى الديان من دان الناس اذا قهرهم على الطاعة ، يقال أدنتهم فدانوا أى قهرتهم فأطاعوا (٥) قال فى النهاية كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذَرَب المعدة وهو فسادها ، وذِربة منقولة من ذَرِبَة كمعدة من معدة ، وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه إذا كان حاد اللسان لا يبالى ماقال (٦) بالغين والشين المعجمتين من الغبش وهو ظلمة الليل يخالطها بياض (٧) بفتح السين والراء وهو جحر الثعلب والأسد والضبع والذئب كما فى اللسان (٨) قال الزمخشرى بغاء الشىء طلبه له (٩) فى روايات كثيرة بتخفيف اللام، قال فى اللسان أى خالفت ظنى فيها، وقال الزمخشرى أى بقيت بعدى، قال ولو روى فخلفتنى (يعنى بتشديد اللام) كان المعنى فتركتنى خلفها بنزاع اليها وشدة حال من الصبوة اليها (١٠) بفتح اللام وتشديد الطاء المهملة (قال فى النهاية) أراد منعته بُضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا أرادها الفحل، وقيل أراد توارت وأخفت شخصها عنه كما تخفى الناقة فرجها بذنبها (١١) قال فى النهاية العيص أصل الشجر والمؤتشب الملتف وفى اللسان الأشب شدة التفاف الشجر وكثرته (وقال الزمخشرى) المؤتشب الملتف الملتبس ضربه مثلا للتباس أمره عليه (١٢) قال الزمخشرى اللام فى قوله (لمن غلب) متعلق بشر، كقولك أنت شر لهذا منك لهذا

Marfat.com

فقال النبي ﷺ عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب فشكا اليه امرأته وما صنعت به وأنها عند رجل منهم يقال له مطرف بن شهصل فكتب له النبي ﷺ الى مطرف ، انظر امرأة هذا (١) معاذة فادفعها اليه ، فأتاه كتاب النبي ﷺ فقرىء عليه فقال لها يامعاذة هذا كتاب النبي ﷺ فيك فأنا دافعك اليه، قالت خذ لى عليه العهد والميثاق وذمة نبيه لا يعاقبنى فيما صنعت، فأخذها ذاك عليه ودفعها مطرف اليه فأنشأ يقول :

لعمرك ماحبى معاذة بالذى يغيره الواشى (٢) ولا قدم العهد
ولا سوء ماجاءت به اذ أزالها غواة الرجال إذ يناجونها (٣) بعدى

(ومن طريق ثان) (٤) عن صدقة بن طيسلة حدثنى معن بن ثعلبة المازنى والحىُّ بعدُ (٥) قال حدثنى الأعشى المازنى قال اتيت النبي ﷺ فأنشدته :

ياماالك الناس وديان العرب انى لقيت ذربة من الذرب
غدوت أبغيها الطعام فى رجب فخلفتنى بنزاع وهرب
أخلفت العهد وألطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

قال فجعل يقول النبي ﷺ عند ذلك ، وهن شر غالب لمن غلب ﴿ فصل منه أيضا فى عدم صلاحية النساء لولاية الأمور ﴾ ﴿ عن أبى بكرة ﴾ (٦) انه شهد النبي ﷺ أتاه بشير يبشره بظفر جند له ٢١

إذا اراد لمن عليه فحذف الضمير الراجع من الصلة الى الموصول (١) قال الزمخشرى أى اطلبها يقال انظر فلانا نظرا حسنا وانظر الثوب اين هو (٢) قال فى النهاية وشى به يشى وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش ، وجمعه وشاة والمعنى ان حبها لازال عالقا بقلبى لا يغيره وشاية الواشين ولا طول مكثها عند من كانت عنده (٣) معناه ان معاذة وان كانت أساءت الى صهرها وتركها الواشى بسبب غواة الرجال الذين كانوا يناجونها أى يسرون اليها القول بهجرى فانى لازلت أحبها رغما عن ذلك كله (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا ابو معشر البراء حدثنى صدقة بن طيسلة حدثنى معن بن ثعلبة الخ (٥) اى الذى هو حى الآن ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث بطريقيه جاء سنده فى الأصل هكذا حدثنا عبدالله حدثنى أبى فهو يشعر بأن هذا الحديث من مسند الامام احمد، ولكن ذكر كثير من أئمة الحديث انه من رواية عبد الله بن الامام احمد يعنى من زوائده على مسند أبيه، منهم البخارى والحافظ وابن الاثير فى أسد الغابة والهيثمى فى مجمع الزوائد وغيرهم وذكر الطريق الأولى منه الحافظ ابن كثير فى التاريخ عن هذا الموضع من المسند قال قال عبد الله بن الامام احمد حدثنى العباس بن عبد العظيم العنبرى الخ وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه عبد الله بن احمد والطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم وذكر الطريق الأولى أيضا ابن عبد البر فى الاستيعاب مطولا بنحوه ثم قال وهو خبر مضطرب الاسناد ولكنه روى من وجوه كثيرة (قلت) الطريق الثانية تؤيد الطريق الأولى لأن سندها صحيح أخرجها البخارى فى التاريخ وابن سعد فى الطبقات وأوردها الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه عبدالله ابن احمد ورجاله ثقات (فصل منه أيضا) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أحمد بن عبد الملك الحرانى ثنا

Marfat.com

على عدوهم ورأسه فى حجر عائشة رضى الله عنها فقام فخر ساجدا ثم أنشأ يسائل البشير فأخبره فيما أخبره انه ولى أمرهم أمرأة، فقال النبى ﷺ الآن هلكت الرجال اذا أطاعت النساء: هلكن الرجال اذا أطاعت النساء (١) ثلاثا ﴿وعنه أيضا﴾ (٢) ان رجلا من أهل فارس أتى النبى ﷺ ٢٢
فقال (أى النبى ﷺ) ان ربى تبارك و تعالى قد قتل ربك (٣) قال وقيل له يعنى للنبى ﷺ انه قد استخلف ابنته، قال فقال لا يفلح قوم تملكهم امرأة (٤) ﴿باب ما جاء فى ذم المال﴾ ﴿حدثنا عفان﴾ (٥) قال ثنا همام انا قتادة عن مطرف بن عبد الله عن أبيه (٦) قال انتهيت على رسول الله ﷺ وهو يقرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر، قال فقال يقول ابن آدم مالى مالى (٧) وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت؟ أو لبست فأبليت، (٨) أو تصدقت فأمضيت (٩) وكان قتادة يقول كل صدقة لم تقبض فليس بشىء (١٠) ﴿عن كعب بن عياض﴾ (١١) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة فتنة (١٢) وان فتنة أمتى المال (١٣)

أبو بكرة بكار بن عبد العزيز بن أبى بكرة قال سمعت أبى يحدث عن أبى بكرة انه شهد النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى فعلت مايؤدى الى الهلاك يعنى حين أطاعت النساء فانهن لا يأمرن بخير، وروى ابن لال والديلمى عن أنس يرفعه لا يفعلن أحدكم أمرا حتى يستشير، فان لم يجد من يستشيره فليستشر امرأة ثم ليخالفها فان فى خلافها البركة، وروى العسكرى عن معاوية عودوا النساء لا - فانها ضعيفة وان لها أظفارا أهلكتك ﴿تخريج﴾ (طب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿سنده﴾ ﴿﴾ الاسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن أبى بكرة ان رجلا الخ ﴿غريبه﴾ (٣) معناه ان الله تعالى قد أهلك ملكهم ببركة دعائه ﷺ عليهم حينما أرسل كتابه إلى كسرى فمزقه فدعا عليهم بأن يمزقوا كل ممزق، فاستجاب الله تعالى دعاءه ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذ وأدبر عنهم الاقبال واقبل عليهم الحين فقتل بعضهم بيد بعض حتى أفضى ذلك الى تأمير المرأة، فجر ذلك الى تلاشى ملكهم ومزقوا كل ممزق جزاءا وفاقا، وتصديقا لقول رسول الله ﷺ (لا يفلح قوم تملكهم امرأة) ويجاء فى رواية أخرى عند الامام احمد ايضا (لن يفلح قوم اسندوا أمرهم الى امرأة) ﴿تخريجه﴾ (خ مذ نس) ﴿باب﴾ (٥) (حدثنا عفان الخ) ﴿غريبه﴾ (٦) أبوه هو عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين مشددتين ابن عوف العامرى صحابى من مسلمة الفتح كذا فى التقريب (٧) كأنه أفاد بهذا التفسير أن المراد التكاثر فى الاموال (٨) انكار منه ﷺ على ابن آدم بان ماله هو ماانتفع به فى الدنيا بالاكل أو اللبس أو فى الآخرة بالتصدق، وأشار بقوله فأفنيت. فأبليت الى ان ماأكل أو لبس فهو قليل الجدوى لا يرجع الى عاقبة (٩) أى أردت التصدق فأمضيت الوصية بذلك أو تصدقت بالفعل فقدمت لآخرتك (١٠) يريدان الأحوط ان لا يرتكن على الوصية بل يدفع الصدقة لمستحقها بالفعل ﴿تخريجه﴾ (م مذ نس) (١١) ﴿سنده﴾ حدثنا أبو العلاء الحسن بن سوار ثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير عن أبيه عن كعب بن عياض الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) أى امتحانا واختبارا، قال القاضى عياض أراد بالفتنة الضلال والمعصية (١٣) أى الالتهاء به لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى

Marfat.com

٢٥ (عن أبى هريرة)(١) أن النبى ﷺ قال يقول العبد مالى مالى وانما له من ماله ثلاث، ما أكل فأفنى، أو
٢٦ لبس فأبلى، أو أعطى فأقنى، ماسوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس (عن ثوبان)(٢) مولى رسول الله
ﷺ قال لما أنزلت (الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) قال كنا مع رسول
الله ﷺ فى بعض أسفاره فقال بعض أصحابه قد نزل فى الذهب والفضة ما نزل، فلو أنا علمنا أى
المال خير اتخذناه، فقال أفضله (٣) لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه
٢٧ (عن عبد الله بن أبى الهذيل) (٤) قال حدثنى صاحب لى ان رسول الله ﷺ قال تبًّا (٥)
للذهب والفضة، قال فحدثنى صاحبى انه انطلق مع عمر بن الخطاب فقال يارسول الله قولك تبا
للذهب والفضة ماذا ندخر ؟ فقال رسول الله ﷺ لسانا (٦) ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
٢٨ تُعين على الآخرة (٧) (عن مطرّف بن عبد الله بن الشخير) (٨) يحدث عن رجل من أصحاب
النبى ﷺ قال كان بالكوفة أمير قال فخطب يوما فقال ان فى اعطاء هذا المال فتنة :وفى امساكه
٢٩ فتنة (٩) وبذلك قام به رسول الله ﷺ فى خطبته (١٠) حتى فرغ ثم نزل (عن عبد الله بن الحارث)
(١١) قال وقفت أنا وأبىّ بن كعب (رضى الله عنه) فى ظل أجم (١٢) حسان فقال لى أبىّ ألا ترى

الآخرة قال تعالى (انما أموالكم وأولادكم فتنة) (تخريجه) (مذك) وقال الترمذى حسن غريب، وصححه الحاكم وأقره الذهبى، (١) (سنده) **حدثنا** هيثم انا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة الخ وقوله فأقنى بالقاف أى أرضى (تخريجه) (م) (٢) (سنده) **حدثنا** عبد الرحمن عن اسرائيل عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن ثوبان الخ (غريبه) (٣) يعنى أفضل من المال لسانا ذاكرا الخ (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه الترمذى وابن ماجه من غير وجه عن سالم بن أبى الجعد، وقال الترمذى حسن، وحكى عن البخارى ان سالما لم يسمعه من ثوبان (قال الحافظ ابن كثير) ولهذا رواه عنه بعضهم مرسلا والله أعلم (٤) (سنده) **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة حدثنى سالم قال سمعت عبد الله بن أبى الهذيل قال حدثنى صاحب لى الخ (غريبه) (٥) أى هلاكا لها، والتب الخسران والهلاك، نصب على المصدر أو باضمار فعل أى الزمهما الله الهلاك والخسران (٦) منصوب بفعل محذوف أى ادخروا لسانا ذاكرا الخ (٧) أى صالحة لا ترهقه بطلب متاع الدنيا وزينتها فيتفرغ لعبادة الله عز وجل (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد، ورواه البيهقى عن ابن عمر والطبرانى وغيره عن ثوبان (٨) (سنده) **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت اسحاق بن سويد قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن رجل الخ (غريبه) (٩) معناه انه اذا أعطى لا يقنع الآخذ ويطلب المزيد والاسخط، واذا أمسك ينسب الى البخل وعدم العدل (١٠) يشير الى ان النبى ﷺ قام خطيبا فذكر هذا المعنى فى خطبته والله أعلم (تخريجه) أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله كلهم ثقات (١١) (سنده) **حدثنا** شجاع بن مخلد وأبو حشمة زهير بن حرب قال ثنا عبد الله بن حمران الحرانى ثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرنى ابن جعفر بن عبد الله عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث الخ (غريبه) (١٢) هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن

Marfat.com

الناس مختلفة أعناقهم (١) فى طلب الدنيا ؟ قال قلت بلى ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يوشك (٢) الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب (٣) فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده والله لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن (٤) فيقتتل الناس حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون (٥) وهذا لفظ حديث أبى عن عفان (٦) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٧) قال مات رجل من أهل الصفة وترك دينارين أو درهمين، فقال رسول الله ﷺ كيتان، صلوا على صاحبكم ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (٨) ان رجلا من أهل الصفة توفى وترك دينارا، فقال رسول الله ﷺ له كية، قال ثم توفى آخر فترك دينارين (وفى رواية فوجد فى مئزره دينارات) فقال رسول الله ﷺ كيتان ﴿ عن أم سلمة رضى الله عنها ﴾ (٩) قالت دخل على رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه (١٠) قالت فحسبت أن ذلك من وجع، فقلت يا نبى الله مالك ساهم الوجه؟ قال قال من أجل الدنانير السبعة التى اتتنا أمس امسينا وهى فى خصم الفراش (١١) ﴿ عن أبى سلمة ﴾ (١٢) قالت عائشة

وجمعه آجام وآطام فى الوزن والمعنى (١) قال العلماء المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات (قال القاضى) وقد يكون المراد بالاعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لانها هى التى بها التطلع والتشوف للاشياء (٢) أى يقرب والفرات يطلق على الماء العذب ومنه قوله تعالى (هذا عذب فرات) وعلى النهر المشهور بالكوفة وهو المراد (وقوله يحسر) بفتح أوله وكسر السين المهملة أى ينكشف اذهاب مائة (٣) جاء فى رواية أخرى (عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا) يعنى اتقاء الفتنة وحقنا للدماء (٤) معناه يفنى ولا يبقى لنا منه شىء (٥) هذه من أعظم فتن المال حيث يقتل الناس بعضهم بعضا لأجل المال (٦) هذا قول عبدالله بن الامام احمد يقول وهذا لفظ حديث أبى يعنى أباه الامام احمد ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** جعفر بن سليمان حدثنا عتيبة عن مزيد بن اصرم قال سمعت عليا يقول مات رجل الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وابنه عبدالله وقال دينارا أو درهما، والبزار كذلك: وفيه عتيبة الضرير وهو مجهول وبقية رجاله وثقوا اه (قلت) حديث عبدالله بن الامام احمد تقدم فى باب ماجاء فى الترهيب من الحرص على المال فى هذا الجزء صحيفة ٢٤٨ رقم ١٤٨ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج قال سمعت شعبة يحدث عن قتادة وهاشم قال حدثنى شعبة انا قتادة قال سمعت أبا الجعد يحدث قال هاشم فى حديثه ابو الجعد مولى لبنى ضبيعة عن أبى أمامة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه كله احمد بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثق اه (قلت) هذا السند الذى ذكرته هنا رجاله رجال الصحيح وليس فيه شهر بن حوشب (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو الوليد ثنا أبو عوانة عن عبد الملك يعنى ابن عمير عن ربعى بن حراش عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى متغيره يقال سهم لونه يسهم اذا تغير عن حاله لعارض (١١) يأسف النبى ﷺ ويتغير وجهه أسفا لكونه نسى السبعة الدنانير فلم يتصدق بها قبل ان يدركها المساء عنده وفيه غاية الزهد فى المال وعدم الاكتراث به ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل) ورجالها رجال الصحيح قال وفى رواية أتتنا ولم ننفقها (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن محمد بن عمرو قال حدثنى أبو سلمة قال قالت

Marfat.com

قال رسول الله ﷺ فى مرضه الذى مات فيه ياعائشة مافعلت الذهب ؟ فجاءت (١) ما بين الخمسة الى السبعة أو الثمانية أو التسعة (٢) فجعل يقلبها بيده ويقول ماظن محمد بالله عز وجل لو لقيه وهذه عنده : أنفقيها ﴿ عن شقيق ﴾ (٣) قال دخل عبد الرحمن بن عوف على أم سلمة (رضى الله عنها) فقال ياأم المؤمنين انى أخشى أن أكون قد هلكت، انى من أكثر قريش مالا بعت أرضا لى بأربعين الف دينار، فقالت أنفق يابنى فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان من أصحابى من لا يرانى بعد ان أفارقه، فأتيت عمر فأخبرته فأتاها فقال بالله انا منهم ؟ قالت اللهم لا ولن ابرىء أحداً بعدك ﴿ عن عبدالله بن بريدة ﴾ (٤) عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ ان أحساب (٥) أهل الدنيا الذين يذهبون اليه هذا المال (٦) ﴿ عن زيد بن أسلم ﴾ (٧) عن رجل من بنى سليم عن جده انه اتى النبى ﷺ بفضة فقال هذه من معدن لنا، فقال النبى ﷺ ستكون معادن (٨) يحضرها شرار الناس (٩) ﴿ عن خولة بنت قيس ﴾ (١٠) امرأة حمزة بن عبدالمطلب ان رسول

عائشة قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبة ﴾ (١) فى رواية أخرى (فجاءت بها اليه) (٢) أى دنانير ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث عائشة لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد قال ثنا الأعمش عن شقيق الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام احمد وسنده جيد وأورده الهيثمى مختصرا وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح، وروى الحاكم فى المستدرك عن أم بكر بنت المسور ان عبد الرحمن بن عوف باع أرضا له بأربعين الفا فقسمها فى بنى زهرة وفقراء المسلمين والمهاجرين وازواج النبى ﷺ فبعث الى عائشة رضى الله عنها بمال من ذلك ، فقالت من بعث هذا المال؟ قلت عبد الرحمن بن عوف قال وقص القصة ،قالت قال رسول الله ﷺ لا يحنو عليكن من بعدى إلا الصابرون، سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة ، وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) قال الذهبى صحيح عن عائشة وأم سلمة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب حدثنى حسين بن واقد حدثنى عبدالله بن بريدة عن أبيه (يعنى بريدة الاسلمى) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد، سماهم أهل الدنيا لشغلهم بها وطمأنينتهم اليها كما يشفق الرجل بأهله ويأنس اليهم (٦) قال الحافظ العراقى يحتمل كون الحديث خرج مخرج الذم لأن الاحساب انما هى بالأنساب لا بالمال فصاحب النسب العالى هو الحسيب ولو فقيرا ، ووضيع النسب غير حسيب وان أثرى وكثر ماله جدا ﴿ تخريجه ﴾ (نس ك حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن عن سفيان عن زيد يعنى ابن أسلم عن رجل من بنى سليم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جمع معدن وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه، ويسمى به مكانه أيضا (٩) أى فاتركوها ولا تقربوها لما يلزم على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدية الى القتل ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفيه راو لم يسم، ورواه الخطيب عن ابن عمر بلفظ أتى النبى ﷺ بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءته من معدن فقال ماهذه ؟ فقالوا صدقة من معدن كذا فذكره (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال انا يحيى بن سعيد ان عمر بن سعيد بن كثير بن افلح مولى أبى أيوب الأنصارى أخبره انه سمع عبيد سنوطا يحدث عن خولة بنت قيس

Marfat.com

الله ﷺ دخل على حمزة فتذاكرا الدنيا فقال رسول الله ﷺ ان الدنيا خضرة حلوة (١) فمن أخذها بحقها (٢) بورك له فيها :ورب متخوض (٣) فى مال الله ومال رسوله له النار يوم يلقى الله ﴿عن خولة بنت ثامر الأنصارية﴾ (٤) انها سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الدنيا حلوة ٣٨
خضرة وان رجال يتخوضون فى مال الله عز وجل بغير حق لهم النار يوم القيامة ﴿**باب** ما جاء فى ذم الدنيا﴾ ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ وهو على المنبر ٣٩
ان اخوف ما أخاف عليكم مايخرج الله من نبات الأرض وزهرة الدنيا، فقال رجل أى رسول الله أو يأتى (٦) الخير بالشر ؟ فسكت حتى رأينا أنه ينزل عليه قال وغشيه بُهر (٧) وعرق فقال أين السائل ؟ فقال ها أنا ولم ارد إلا خيرا .فقال رسول الله ﷺ ان الخير لا يأتى إلا بالخير ان الخير لايأتى إلا بالخير إن الخير لايأتى إلا بالخير :ولكن الدنيا خضرة حلوة وكان ما ينبت الربيع يقتل حبطا (٨) أو يُلِمّ إلا آكلة (٩) الخضر فانها أكلت حتى امتدت خاصرتاها (١٠) واستقبلت الشمس فثلطت (١١) وبالت ثم عادت فاكلت (١٢) فمن أخذها بحقها بورك له فيه ومن أخذها بغير حقها

امرأة حمزة الخ (قلت) عبيد مسنوطا بفتح السين المهملة وضم النون قال فى التهذيب اسم فارسى ﴿غريبه﴾ (١) أى كفاكهة أو روضة أو شجرة متصفة بأنها (خضرة) فى المنظر (حلوة) فى المذاق وكل من الوصفين على انفراده تميل اليه النفس، فكيف إذا إجتمعا (٢) أى أخذ شيئا من مالها أو متاعها (بحقها) أى بحق كما جاء فى بعض الروايات أى بقدر حاجته من الحلال (٣) التخوض تكلف الخوض والاصل فيه المشى فى الماء وتحريكه، ثم استعمل فى التلبس بالأمر والتصرف فيه ، والمراد بمال الله ماجعل لمصالح المسلمين، وأضافه اليه جل شأنه تشريفا وتخويفا للتخوض فيه بما لايرضيه ، والمعنى ان الذين يتصرفون فيما خصصه الله تعالى لمصلحة العامة بما تهوى أنفسهم فالئك لهم عذاب اليم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال حسن صحيح (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن يزيد قال ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب قال حدثنى أبو الاسود عن النعمان بن أبى عياش الزرقى عن خولة بنت ثامر الأنصارية الخ (قلت) خولة بنت ثامر بالثاء المثلثة هى خولة بنت قيس راوية الحديث السابق وبذلك جزم على بن المدينى فهى واحدة ﴿تخريجه﴾ (خ) فى باب قول الله تعالى (فأن لله خُمسَه الخ) من كتاب فرض الخمس (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن سعد ابن أبى سرح سمع أبا سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أو يأتى الخ بفتح الواو ومعناه ان مايخرج الله من نبات الأرض وزهرة الدنيا هو خير فكيف يأتى الخير بالشر (٧) البهر بالضم مايعترى الانسان عند السعى الشديد والعدْو من النهج وتتابع النفس (٨) الحبط بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة التخمة (وقوله أو يلم) بضم أوله وكسر اللام معناه أو يقارب القتل (٩) بهمزة ممدودة والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة (١٠) جاء عند مسلم حتى اذا امتلأت خاصرتاها (١١) بفتح الثاء المثلثة أى ألقَتْ الثلط وهو الرجيع الرقيق ،وأكثر مايقال للابل والبقر والفيلة (١٢) معناه ان هذا الذى يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير ،وانما هو فتنة وتقديره (الخير لايأتى إلا بخير) ولكن ليست هذه

Marfat.com

لم يبارك له وكان كالذى يأكل ولا يشبع قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد بن حنبل رحمهما الله)
٤٠ قال أبى قال سفيان وكان الأعمش يسألنى عن هذا الحديث (١) ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٢) أن
رسول الله ﷺ صلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال
إنى فرطكم وأنا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض، وانى لأنظر اليه :ولست أخشى عليكم ان تشركوا
٤١ أوقال تكفروا ولكن الدنيا ان تنافسوا فيها ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٣) أن رسول الله
ﷺ قال من أحب دنياه أضر بآخرته (٤) ومن أحب آخرته اضر بدنياه (٥) فاثروا مايبقى على
٤٢ مايفنى ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٦) انه سمع رسول الله ﷺ يقول من كان همه الآخرة جمع الله
شمله وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه ضيعته وجعل
٤٣ فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ﴿ عن عبيد الحضرمى ﴾ (٧) ان أبا مالك الاشعرى
لما حضرته الوفاة قال ياسامع الأشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب :انى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول حلوة الدنيا مرة الآخرة : ومرة الدنيا حلوة الآخرة (٨)

الزهرة بخير لما تؤدى اليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الاقبال على الآخرة، ثم ضرب لذلك
مثلا فقال ﷺ وكان ماينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر الخ ومعناه ان نبات الربيع
وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا اذا اقتصر منه على اليسير الذى تدعوا
اليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فانه لايضر، وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه
النفوس وتميل اليه. فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له فى وجوهه: فهذا يهلكه أو يقارب
اهلاكه ،ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا ، وان أخذ كثيرا فرقه فى وجوهه كما تتلطه الدابة فهذا
لايضره . هذا مختصر معنى الحديث (١) أى لما فيه من العظة والعبرة ﴿ تخريجه ﴾ (ق جه)(٢)﴿ سنده ﴾
حدثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عقبة بن
عامر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود الهاشمى قال ثنا اسماعيل يعنى
ابن جعفر قال أخبرنى عمرو (يعنى ابن ابى عمرو) عن المطلب بن عبدالله عن أبى موسى الأشعرى الخ
﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لأن من أحب دنياه عمل فى كسب شهوتها وأكب على معاصيه ولم يتفرغ لعمل الآخرة
فأضر بنفسه فى آخرته (٥) من نظر الى فناء الدنيا وحساب حلالها وعذاب حرامها وشاهد بنور إيمانه
جمال الآخرة أضر بنفسه فى دنياه بحمل مشقة العبادات وتجنب الشهوات فصبر قليلا وتنعم كثيرا ،فمثل
الدنيا والآخرة كمثل الضرتين اذا أرضيت أحداهما اسخطت الأخرى ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه على
شرط الشيخين ، وتعقبه الذهبى بأن فيه انقطاع ،وأورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طب) ورجالهم
ثقات (٦) (عن زيد بن ثابت الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه فى باب
فضل تبليغ العلم من كتاب العلم فى الجزء الأول صحيفه ١٦٤ رقم ٤٣ وجاء فى هذا الحديث (فرق الله
عليه ضيعته) معناه ما يكون منها معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك وتقدم شرح ذلك هناك (٧)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو المغيرة ثنا صفوان عن شريح عن عبيد الحضرمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معنى الحديث

Marfat.com

﴿عن أبي هريرة﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان كيف أنت يا ثوبان اذا تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام يصيبون منه ؟ قال ثوبان بأبي وأمي يا رسول الله من قلة بنا ؟ قال لا، أنتم يومئذ كثير، ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن ،قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟قال حبكم الدنيا وكراهيتكم للقتال ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) **قال قال رسول الله ﷺ** الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (٣) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٤) عن النبي ﷺ قال الدنيا سجن المؤمن وسنته (٥) فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة ﴿ عن عوف بن مالك ﴾ (٦) قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى اصحابه فقال الفقر تخافون أو العوز أو تهمكم الدنيا،فان الله فاتح لكم أرض فارس والروم،وتصب عليكم الدنيا صبّاً حتى لا يزيغكم(٧) بعدى إن ازاغكم الا هى

ان الرغبة فى الدنيا لاتجتمع مع الرغبة فى الآخرة،ولا يسكن هاتان الرغبتان فى محل واحد إلا طردت احداهما الاخرى واستبدت بالمسكن،فان النفس واحدة والقلب واحد ،فاذا اشتغلت بشيء انقطع عن ضده ، ويحتمل أن يكون المراد (حلوة الدنيا) ماتشتهيه النفس فى الدنيا (مرة الآخرة)أى يعاقب عليه فى الآخرة (ومرة الدنيا) مايشق عليه من الطاعات وحبس نفسه عما تشتهيه (حلوة الآخره)أى يثاب عليه فى الآخرة ﴿تخريجه﴾(ك طب هق) وصححه الحاكم وأقره الذهبي،وقال الهيثمى رجال احمد والطبرانى ثقات (١) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب وعيد من ترك الجهاد فى سبيل الله من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٦ رقم ٨٥ فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء شرح هذا الحديث فى حكاية لطيفة ذكرها المناوى فى شرح الجامع الصغير (قال رحمه الله) ذكروا ان الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوما بالسوق فى موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودى يبيع الزيت الحار وأثوابه ماطخة بالزيت وهو فى غاية الرثاثة والضناعة ،فقبض على لجام بغلته وقال ياشيخ الاسلام تزعم أن نبيكم قال(الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)فاى سجن أنت فيه واى جنة انا فيها ؟ فقال أنا بالنسبة لما أعده الله لى فى الآخرة من النعيم كأنى الآن فى السجن ، وانت بالنسبة لما أعدّ لك فى الآخرة من العذاب الأليم كأنك فى جنة فأسلم اليهودى ﴿تخريجه﴾(م مذ جه)(٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن اسحاق أخبرنا عبد الله (يعنى ابن المبارك) أخبرنا يحيى بن أيوب أخبرنى عبد الله بن جنادة المعافرى ان أبا عبد الرحمن الحبلى حدثه عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) حدثه عن النبي ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) السنة بفتح السين والنون القحط والجدب ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى باختصار ،ورجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة(٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حيوة قال انا بقية بن الوليد قال حدثنى بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك (يعنى الأشجعى) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الزيغ الجور والعدول عن الحق ،يخبر ﷺ أصحابه ان الدنيا ستقبل عليهم وانها اعظم فتنة تحول الانسان عن الطاعة الى المعصية نعوذ بالله من ذلك ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد رحمه الله تعالى وفيه بقية بن الوليد فيه كلام

Marfat.com

٤٨ ﴿عن أنس﴾(١) قال كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمى العضباء وكانت لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود فسبقها
فشق ذلك على المسلمين، فلما رأى ما في وجوههم قالوا سُبقت العضباء: فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من
٤٩ الدنيا إلا وضعه ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾(٢) قالت قال رسول الله ﷺ الدنيا دار من لا دار له
٥٠ ولها يجمع من لا عقل له(٣) ﴿فصل منه فى مثل الدنيا عند الله وهوانها عليه﴾ ﴿عن ابن عباس﴾(٤) قال
مر رسول الله ﷺ بشاة ميتة قد القاها أهلها، فقال والذى نفسى بيده للدنيا أهون على الله من
٥١ هذه على أهلها ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) ان رسول الله ﷺ مر بسخلة جرباء قد اخرجها أهلها
٥٢ فقال أترون هذه هينة على أهلها؟ قالوا نعم، قال للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ﴿عن جابر﴾
(٦) أن رسول الله ﷺ أتى العالية فمر بالسوق فمر بجدى أسك" (٧) ميت فتناوله فرفعه ثم قال
بكم تحبون ان هذا لكم؟ قالوا ما نحب انه لنا بشىء، وما نصنع به؟ قال بكم تحبون انه لكم؟ قالوا
والله لو كان حيا لكان عيبا فيه انه أسك" فكيف وهو ميت، قال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا
٥٣ عليكم ﴿عن قيس بن أبى حازم﴾ (٨) عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
والله (وفى لفظ والذى نفسى بيده) ما الدنيا فى الآخرة إلا كرجل وضع إصبعه فى اليم ثم رجعت
اليه (وفى لفظ فلينظر بما يرجع وأشار بالسبابة (وفى لفظ يعنى التى تلى الابهام) قال وقال المستورد
أتشهد انى كنت مع الركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ حين مر بمنزل قوم قد ارتحلوا عنه
٥٤ فاذا سخلة (٩) منتفوحة فقال أترون هذه هانت على أهلها حين القوها؟ قالوا من هوانها عليهم
القوها، قال فوالله للدنيا أهون على الله عز وجل من هذه على أهلها ﴿عن الحسن﴾(١٠) عن الضحاك

(١) (وسنده) حدثنا ابن ابى عدى عن حميد عن انس (يعنى ابن مالك) الخ (تخريجه) (خ د نس)
وفيه جواز المسابقة على الابل واتخاذها للركوب وفيه الترهيد فى الدنيا للارشاد الى ان كل شىء منها لا يرتفع
إلا اتضع (٢) (وسنده) حدثنا حسين بن محمد قال نا ذويد عن ابى اسحاق عن زرعة عن عائشة الخ
(غريبه) (٣) معناه لما كان اتخذها دارا فكأنه لا دار له قال تعالى (وان الدار الآخرة هى الحيوان
لو كانوا يعلمون) (تخريجه) (هب) قال المنذرى والحافظ العراقى اسناده جيد وقال الهيثمى رجاله احمد
رجال الصحيح غير ذويد وهو ثقة (فصل منه) (٤) (سنده) حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعى عن
الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس الخ (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه (طب عل بز) وفيه محمد بن مصعب وثق
وثق على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) حدثنا يونس نا حماد نا ابو المهزم عن ابى هريرة الخ
(تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابو المهزم وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح
(٦) (وسنده) حدثنا عفان نا وهيب نا جعفر عن ابيه عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ (غريبه)
(٧) الاسك منع همزه والسين المهملة أيضا وتشديد الكاف هو الصغير الاذن (تخريجه) (م ٠ وغيره)
(٨) (وسنده) حدثنا خلف بن الوليد نا عباد بن عباد يعنى المهلبى نا المجاهد بن سعيد عن قيس بن ابى
حازم الخ (غريبه) (٩) السخلة بفتح السين المهملة تطلق على الذكر والانثى من أولاد الضأن والمعز
ساعة تولد والجمع سخال (تخريجه) اخرج الشطر الاول منه (م ٠ جه) واخرج الشطر الثانى منه
(جه) وسنده صحيح (١٠) (سنده) حدثنا احمد بن عبد الملك نا حماد بن زيد عن على بن جدعان

Marfat.com

ابن سفيان الكلابى أن رسول الله ﷺ قال له ياضحاك ماطعامك ؟قال يارسول الله اللبن واللحم
قال ثم يصير إلى ماذا ؟ قال إلى ماقد علمت ؟ قال (أى النبى ﷺ) فان الله تبارك وتعالى ضرب
٥٥ مايخرج من ابن آدم مثلا الدنيا ﴿عن أبى بن كعب﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ان مطعم
ابن آدم جعل مثلا الدنيا وان قزّحه (٢) وملحه فانظروا الى مايصير ﴿باب ماجاء فى ذم البنيان﴾
٥٦ ﴿عن أنس﴾ (٣) قال مررت مع النبى ﷺ فى طريق المدينة فرأى قبة من لبن فقال لمن هذه؟
فقلت لفلان، فقال أما ان كل بناء (٤) هدّ عن صاحبه يوم القيامة إلا ماكان فى مسجد أو فى بناء
مسجد شبك أسود أو أو (٥) ثم مر بلم يلقها فقال مافعلت القبة؟ قلت بلغ صاحبها ماقلت فهدمها ،قال
٥٧ فقال رحمه الله ﴿عن قيس﴾ (٦) قال دخلنا على خبّاب (بن الأرتّ) نعوده وهو يبنى حائطا له فقال المسلم
يؤجر فى كل شىء خلا مايجعل فى هذا التراب (٧) وقد اكتوى سبعا فى بطنه وقال لولا ان رسول
الله ﷺ نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به (٨) (زاد فى رواية) ثم قال ان اصحابنا الذين مضوا

عن الحسن عن الضحاك الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (ابن طب) ورجال الطبرانى رجال
الصحيح غير على بن زيد بن جدعان وقد وثق (١) (ز) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزار
ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عتبة عن أبى بن كعب الخ ﴿غريبه﴾
(٢) قال فى النهاية أى توبله من القزح وهو التابل الذى يطرح فى القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك
يقال قزحت القدر اذا تركت فيها الأبازير والمعنى ان المطعم وان تكاب الانسان التنوق فى صنعته وتطييبه
فانه عائد الى حال يكره ويستقذر ، فكذلك الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة الى خرابه
وادبار ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبدالله (يعنى ابن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه)
والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير عتبة وهو ثقة ﴿باب﴾ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسود بن
عامر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبى طلحة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٤)
أى من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة (هد) بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة أى
هدم على صاحبه يوم القيامة أى يعذب بهدمه على رأسه يوم القيامة. ويحتمل أن يكون المراد به شدة عذابه
وجاء فى بعض الروايات (اما ان كل بناء وبال على صاحبه الخ)أى سوء عقاب وطول عذاب فى الآخرة
لأنه انما يبنيها كذلك رجاء التمكن فى الدنيا وجمع المال والتفاخر والتطاول على الفقراء والتشبيه بمن
يتمنى الخلود فى الدنيا ،وقد ذم الله فاعليه بقوله (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون)(٥) كرر لفظ
أو ثلاثا اشعارا بأن سبل الخير كثيرة كبناء مدرسة لمدارسة العلم والقرآن أو لضيافة الغريب والفقير
وابن السبيل، أو نحو ذلك مما قصد ببنائه التقرب إلى الله ،وماعدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا (لطيفة)
قيل خلق آدم من تراب فهمة أولاده فى التراب: وخلقت المرأة من الرجل فهمتها فى الرجل ﴿تخريجه﴾
(د جه) قال الحافظ ورجاله موثقون إلا الراوى عن أنس وهو أبو طلحة الأسدى غير معروف،وله
شواهد عن واثلة عند الطبرانى اه وقال المنذرى رواه الطبرانى باسناد جيد مختصرا (٦) ﴿سنده﴾
حدثنا وكيع ثنا ابن أبى خالد (يعنى اسماعيل) عن قيس (يعنى ابن أبى حازم)قال دخلنا على خباب الخ
﴿غريبه﴾ (٧) يعنى البناء (٨) تقدم الكلام على ذلك فى باب كراهة تمنى الموت من كتاب الجنائز فى باب

Marfat.com

٥٨ لم تُنقصهم(١) الدنيا شيئا وانا أصبنا بعدهم مالانجدله موضعا إلاالتراب(٢) ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾
(٣) بن العاص قال مر بنا رسول الله ﷺ ونحن نصلح خصالنا (٤) فقال ماهذا؟ قلنا خصالنا وهى
٥٩ (٥) فنحن نصلحه قال فقال اما ان الأمر (٦) اعجل من ذلك ﴿عن أم مسلم الأشجعية﴾(٧) ان
النبى ﷺ أتاها وهى فى قبة فقال ماأحسنها ان لم يكن فيها منية (٨) قالت فجعلت أتتبعها (٩)
٦٠ ﴿**باب** ماجاء فى ذم الأسواق وأماكن أخرى﴾ ﴿عن محمد بن جبير﴾(١٠) بن مطعم عن أبيه
أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال يارسول الله أى البلدان شر؟ قال فقال لاأدرى؛ فلما أتاه جبريل عليه
السلام قال ياجبريل أى البلدان شر ؟قال لاأدرى حتى أسأل ربى عز وجل،فانطلق جبريل عليه السلام
ثم مكث ماشاء الله أن يمكث ثم جاء فقال يامحمد انك سألتنى أى البلدان شر فقلت لا أدرى انى
٦١ سألت ربى عز وجل أى البلدان شر فقال أسواقها ﴿عن ابن عمر﴾ (١١) ان النبى ﷺ لما مر
بالحِجر (١٢) قال لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا الا أن تكونوا باكين(١٣) ان يصيبكم ماأصابهم

كراهة تمنى الموت الخ فى الجزء السابع(١) بضم أوله وكسر القاف بينهما نون ساكنة أى لم تؤثر عليهم الدنيا ولم تغير من حالهم التى كانوا عليها مع رسول الله ﷺ من التقشف والفقر (٢) معناه ان أموالهم كثرت حتى صار الكثير منهم ينفقها فى البناء الذى مآله الى الخراب ﴿تخريجه﴾ أخرج الشيخان والترمذى الجزء الخاص بالبكى والنهى عن تمنى الموت ،وأخرجه ابن ماجه نحو رواية الامام احمد وسنده صحيح (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبى السفر عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة (قال فى النهاية) بيت يعمل من الخشب والقصب وجمعه خصاص واخصاص،سمى به لما فيه من الخصاص وهى الفُرج والانقاب(٥) بفتح الواو والهاء من البلى والتخرق يريد أن الخص خرب أو كاد يخرب (٦) أى أمر الموت على وجه الاحتمال فلاينبغى للعاقل الاشتغال بما يتعبه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د مذ جه) وقال الترمذى حسن صحيح(٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن حبيب يعنى ابن أبى ثابت عن رجل عن أم مسلم الأشجعية الخ ﴿غريبه﴾ (٨) المنية هى الموت وجمعها المنايا ومعناه ان لم تمت وتتركها (٩) أى تنتظر الموت متى يأتيها والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ فى الاصابة وعزاه لابن السكن من طريق سفيان أيضا بسند حديث الباب وليس فيه فجعلت أتتبعها، قال وأخرجه ابن منده من وجهين أحدهما يعلو الى الثورى وقال رواه قيس بن الربيع عن حبيب عن رجل من بنى المصطلق عن أم مسلم الأشجعية نحوه،وأخرجه ابن سعد فى قبيصة عن الثورى اه (قلت) وفى اسناده عند الجميع رجل لم يسم ﴿**باب**﴾(١٠) ﴿عن محمد بن جبير﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ذم الكذب والحلف لترويج السلعة وذم الاسواق من كتاب البيوع فى الجزء الخامس عشر صحيفة ٢٢ رقم ٦٤ فارجع اليه (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعمر ابن بشر أخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله عن أبيه (يعنى عبد الله بن عمر) الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) وادى ثمود بين المدينة والشام،وقد جاء ذكرهم فى قوله تعالى(كذب اصحاب الحجر المرسلين) يعنى نبيهم صالحا ،ومن كذب واحدا من المرسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحا ومن معه من المؤمنين(١٣) زاد البخارى فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم الخ ،ومعنى قوله إلا ان

Marfat.com

وتقنع بردائه وهو على الرحل (١) ﴿عن البراء بن عازب﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ من بدا (٣) جفا ٦٣

﴿ **باب** ماجاء فى النهى عن اللعن والترهيب منه ﴾ ﴿عن سمرة بن جندب﴾ (٤) قال ٦٣
قال رسول الله ﷺ لا تلاعنوا (٥) بلعنة الله (٦) ولا بغضبه (٧) ولا بالنار (٨) ﴿عن جرموز الهجيمى﴾ (٩) قال قلت يارسول الله أوصنى: قال أوصيك أن لا تكون لعانا ﴿عن زيد بن أسلم﴾ ٦٤
(١٠) قال كان عبد الملك بن مروان يرسل الى أم الدرداء فتبيت عند نسائه ويسألها عن النبى ﷺ قال فقام ليلة فدعا خادمه فأبطأ عليه فلعنها، فقالت لا تلعن فان أبا الدرداء حدثنى انه سمع رسول الله ﷺ يقول ان اللعانين لا يكونون يوم القيامة شهداء ولا شفعاء (١١) ﴿عن عبد الله﴾ (١٢) قال ٦٥
قال رسول الله ﷺ ان المؤمن ليس باللعان (١٣) ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذى

تكونوا باكين أى من الخوف خشية ان يصيبكم مثل ما أصابهم من العذاب، لأن من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا بأحوالهم فقد شابههم فى الاعمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن ان يجره ذلك إلى العمل بمثل أعمالهم فيصيبه مثل ما أصابهم (١) أى لئلا ينظر الى هذا المكان وكان ذلك لما مر النبى ﷺ ومن معه من الصحابة فى حال توجههم الى غزوة تبوك ﴿تخريجه﴾ (خ) والبغوى فى تفسيره (٢) ﴿سنده﴾ ثنا عبد الله بن محمد قال أبو عبد الرحمن (يعنى عبد الله بن الامام احمد) وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة قال ثنا شريك عن الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن البراء الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى من سكن البادية (جفا) أى صار فيه جفاء الاعراب لتوحشه وانفراده وغلظ طبعه لبعده عن لطف الطباع ومكارم الاخلاق فيفوته الأدب ويتبلد ذهنه ويقف عن فهم دقيق المعانى ولطيف البيان فكره لأجل ذلك (د مذ) وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير الحسن بن الحكم النخعى وهو ثقة (صححه) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى وأبو داود قالا ثنا همام عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أصله لا تتلاعنوا حذفت إحدى التاءين تخفيفا (٦) معنى اللعنة الابعاد من الرحمة والمؤمنون رحماء بينهم (٧) أى لا يدعو بعضكم على بعض بغضب الله كأن يقول عليه غضب الله (٨) أى لا يقول أحدكم اللهم اجعله من أهل النار (د مذ ك) وقال الترمذى حسن صحيح (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا عبيد الله بن هوذة القريعى انه قال حدثنى رجل سمع جرموز الهجيمى قال قلت يارسول الله الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) من طريق عبيد الله بن هوذة عن رجل من جرموز وهى طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة اه (قلت) وأخرجه أيضا البخارى فى التاريخ (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن زيد بن أسلم الخ ﴿غريبه﴾ (١١) قال النووى فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم اليهم الرسالات (والثانى) لا يكونون شهداء فى الدنيا أى لا تقبل شهادتهم لفسقهم (والثالث) لا يرزقون الشهادة بالقتل فى سبيل الله ﴿تخريجه﴾ (م د) (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسود أخبرنا أبو بكر عن الحسن بن عمرو عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) لعل اختيار صيغة المبالغة فيها لأن المؤمن الكامل قل ان يخلو عن المنقصة بالكلية (ولا الطعان) أى عيابا للناس (ولا الفاحش) أى فاعل الفحش (ولا البذىء) هو الذى لا حياء له، وفى النهاية البذاء بالمد الفحش فى القول وهو بذىء اللسان وقد يقال بالهمز

Marfat.com

٦٦ (عن أبى هريرة) (١) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى للصدّيق (٢) أن يكون لعانا
٦٧ (حدثنا وكيع) (٣) حدثنا عمر بن ذر عن العيزار بن جرول الحضرمى عن رجل منهم يكنى أبا عمير انه كان صديقا لعبدالله بن مسعود وان عبدالله بن مسعود زاره فى أهله فلم يجده، قال فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى (٤) قال فبعثت الجارية (٥) تجيئه بشراب من الجيران فابطأت فلعنتها (٦) فخرج عبد الله، فجاء أبو عمير فقال ياأبا عبد الرحمن ليس مثلك يغار عليه، هلا سلمت على أهل أخيك وجلست وأصبت من الشراب؟ قال قد فعلتُ، فأرسلت الخادم فابطأت إما لم يكن عندهم وإما رغبوا فيما عندهم (٧) فابطأت الخادم فلعنتها، وسمعت رسول الله ﷺ يقول ان اللعنة الى من وُجهت اليه (٨) فان أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا (٩) وإلا قالت يارب وُجهت الى فلان فلم أجد عليه سبيلا ولم أجد فيه مسلكا (١٠) فيقال لها ارجعى من حيث جئت (١١) فخشيت أن
٦٨ تكون الخادم معذورة فترجع اللعنة فاكون سببها (عن ثابت بن الضحاك) (١٢) الانصارى

وليس بكثير (تخريجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب، وقد روى عن عبدالله من غير هذا الوجه (قال شارحه) وأخرجه احمد والبخارى فى تاريخه وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى شعب الايمان، قال ميرك ورجاله رجال الصحيح سوى محمد بن يحيى شيخ الترمذى وثقه ابن حبان والدارقطنى اه
(١) (سنده) حدثنا منصور انا سليمان يعنى بن بلال عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة الخ (غريبه)
(٢) بتشديد الصاد والدال المهملتين مكسورتين للمبالغة فى الصدق ويكون الذى يصدق قوله بالعمل، وانما قال لعانا ولم يقل لاعنا لأن هذا الذم فى الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن لا المرة ونحوها، ولأنه يخرج منه ايضا اللعن المباح وهو الذى ورد الشرع به، وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى ونحو ذلك مما هو مشهور فى الكتاب والسنة (تخريجه) (م. وغيره) (٣) (حدثنا وكيع الخ) (غريبه)
(٤) أى طلب الماء ليشرب (٥) أى فبعثت زوجة عمير جاريتها الخ (٦) أى لعنت زوجة عمير الجارية لكونها أبطأت (٧) معناه امالم يكن عند الجيران ماء واما ان يكون على قدر حاجتهم فقط فرغبوا فيه ولم يعطوها شيئا (فأبطأت) بسبب البحث عنه عند غيرهم والله أعلم (٨) جاء فى رواية أخرى للامام احمد من حديث ابن مسعود أيضا قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا وجهت اللعنة توجهت الى من وُجهت اليه، فان وجدت فيه مسلكا ووجدت عليه سبيلا حلت به، وإلا جاءت إلى ربها فقالت يارب ان فلانا وجهنى الى فلان وانى لم أجد عليه سبيلا ولم أجد فيه مسلكا فما تأمرنى، فقال ارجعى من حيث جئت (٩) أى ان كان يستحق اللعن حلت به (١٠) معناه انها وجدته لا يستحق اللعن (١١) معناه أنها ترجع الى من وجهها وتحل به وتصيبه (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد: وأبو عمير لم أعرفه وبقية رجاله ثقات، ولكن الظاهر ان صديق ابن مسعود الذى يزوره هو ثقة والله أعلم (١٢) (عن ثابت بن الضحاك الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخريجه فى باب وعيد من قتل نفسه بأى شىء كان من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر صحيفة ١١ رقم ٣٠ بعضه فى المتن وبعضه فى الشرح؛ قال النووى جاء فى الحديث الصحيح (لعن المؤمن كقتله) لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه

Marfat.com

ان رسول الله ﷺ قال لعن المؤمن كقتله ﴿وعنه أيضا﴾ (١) رفع الحديث الى النبي ﷺ قال ٦٩
من قتل نفسه بشيء عذب به (٢) ومن شهد على مسلم (٣) أوقال مؤمن بكفر فهو كقتله ، ومن
لعنه فهو كقتله، ومن حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما حلف ﴿باب ماجاء فيمن لعنهم
الله عزوجل ورسوله ﷺ﴾ ﴿عن أبي حسان﴾ (٤) ان عليا رضى الله عنه كان يأمر بالامر ٧٠
فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله ،قال فقال له الأشتر ان هذا الذي تقول
قد تفشغ (٥) في الناس فشيء عهده اليك رسول الله ﷺ ؟قال على رضى الله عنه ماعهد الى
رسول الله ﷺ شيئا خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب (٦) سيفي
قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة ،قال فاذا فيها من احدث حدثا أو آوى محدثا (٧) فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف. ولا عدل (٨) قال واذا فيها ان ابراهيم حرم
مكة الحديث (٩) ﴿ز﴾ ﴿عن أبي الطفيل﴾ (١٠) قال قلنا لعلي أخبرنا بشيء أسره اليك ٧٩
رسول الله ﷺ فقال ما أسر الى شيئا كتمه الناس ولكن سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله
ولعن الله من آوى محدثا،ولعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من غير تخوم الأرض (١١) يعني المنار

عن نهيم الآخرة ورحمة الله تعالى ، وقيل معنى لعن المؤمن كقتله فى الاثم وهذا أظهر اه (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن **أيوب** عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك رفع الحديث الى النبي ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) تقدم شرح هذه الجملة فى باب وعيد من قتل نفسه المشار اليه آنفا (٣) أى شهادة زور وقوله (أوقال مؤمن) يشك الراوى هل قال على مسلم أو على مؤمن (فهو كقتله) أى لأنه يحكم عليه بالقتل بمقتضى شهادته فكأنه قتله (ومن لعنه فهو كقتله) تقدم الكلام عليه (ومن حلف على ملة غير الاسلام الخ) تقدم الكلام على ذلك فى بابه من كتاب اليمين والنذر فى الجزء الخامس عشر صحيفة ١٦٨ ﴿تخريجه﴾ (ق ، وغيرهما) (**باب**) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز حدثنا همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بفاء مفتوحة ثم شين معجمة مشددة مفتوحة ثم غين معجمة أى فشا وانتشر (٦) قال فى النهاية هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره (٧) الحدث الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة (والمحدث) يروى بفتح الدال وكسرها على الفاعل والمفعول ،فمن الكسر من نصر جانيا او آواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه: والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضى بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه (نه) (٨) الصرف التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة (٩) الحديث له بقية وسيأتى بتمامه فى باب فضائل المدينة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ (ق د مذ نس) (١٠) (ز) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابو خالد الأحمر عن منصور بن حيان عن أبي الطفيل الخ ﴿غريبه﴾ (١١) بضم التاء الفوقية أى معالمها وحدودها واحدها تخم بفتح التاء وسكون المعجمة ،وقيل أراد بها حدود الحرم خاصة،وقيل هو عام فى جميع الارض ،وارادالمعالم التي يهتدى بها فى الطرق ، وقيل هو أن يدخل الرجل فى ملك غيره فيقتطعه ظلما ويروى تخوم الأرض

Marfat.com

٧٢ ﴿عن أبي هريرة﴾ (١) عن النبي ﷺ قال اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله
٧٣ ﷺ (٢) في سبيل الله (٣) (ز) ﴿قال عبدالله بن الامام احمد﴾ (٤) حدثني نصر بن علي وعبيد الله بن عمر (يعني القواريري) قال ثنا عبدالله بن داود عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي رضي الله عنه أن امرأة الوليد بن عقبة (٥) أتت النبي ﷺ فقالت يارسول الله ان الوليد يضربها، وقال نصر بن علي في حديثه تشكوه، قال قولي له قد اجارني: قال علي فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت فقالت مازادني الا ضربا، فأخذ هدبة من ثوبه فدفعها اليها وقال قولي له إن رسول الله ﷺ قد أجارني، فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت فقالت ما زادني إلا ضربا، فرفع يديه وقال اللهم عليك الوليد: أتم بي مرتين وهذا لفظ حديث القواريري (٦) ومعناهما واحد
٧٤ ﴿عن ابن عباس﴾ (٧) قال قال النبي ﷺ ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون من كمه أعمى عن طريق، ملعون من وقع

بفتح التاء على الافراد وجمعه تخم بضم التاء والخاء (نه) ﴿تخريجه﴾ (م نس) (١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ اشتد غضب الله عز وجل على قوم فعلوا برسول الله ﷺ وهو يومئذ يشير الى رباعيته، وقال اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله (قلت) يشير الى رباعيته يعني حينما كسرت في غزوة أحد ﴿غريبه﴾ (٢) قال العلماء يحتمل أن يراد به جنس الرسول ويحتمل ان يراد به نبينا ﷺ، قيل الذي قتله نبينا ﷺ هو أبي بن خلف قتله النبي ﷺ في غزوة أحد بحربة تناولها من الحارث بن الصمة الصحابي كما في سيرة ابن هشام (٣) احترز بقوله في سبيل الله ممن يقتله في حد أو قصاص لان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا قتل النبي ﷺ قاله النووي ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (٤) (ز) ﴿قال عبد الله بن الامام احمد الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٥) يعني عقبة بن أبي معيط الكافر الذي أكثر من ايذاء النبي ﷺ قتل يوم بدر كافرا، أسلم الوليد يوم فتح مكة هو وأخوه خالد بن عقبة والوليد هو الذي نزل فيه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ) الآية، وهو الذي صلى صلاة الصبح بأهل الكوفة أربع ركعات فقال أزيدكم وكان سكران (قال ابن عبدالبر) وخبر صلاته بهم سكران وقوله أزيدكم بعد ان صلى بهم الصبح أربعا مشهور من رواية الثقات من أهل الحديث، ولما شهدوا عليه بالشرب أمر عثمان بجلده وعزل من الكوفة، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة وأقام بالرقة الى ان توفي بها وله بها عقب ذكره النووي في التهذيب: وليس غريبا ان يرد شفاعة النبي ﷺ في عدم ضرب امرأته والله أعلم (٦) جاء في المسند ان عبد الله بن الامام احمد روى هذا الحديث عن نصر بن علي وعبيد الله بن عمر القواريري ثم ساق الحديث بلفظ القواريري، وهذا معنى قوله وهذا لفظ القواريري (وقوله ومعناهما واحد) يعني ان رواية نصر بن علي لاتختلف عن معنى رواية القواريري ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه عبدالله بن احمد والبزار وأبو يعلى ورجاله ثقات (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس الخ وتقدم مثله في باب السباعيات من قسم

Marfat.com

على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط ﴿عن أبي برزة﴾ (١) قال كنا مع رسول الله صلى الله ٧٥
عليه وسلم فى سفر فسمع رجلين يتغنيان (٢) وأحدهما يجيب الآخر وهو يقول ﴿ لا يزال حوارى تلوح عظامه ، زوى الحرب عنه أن يحن فيقبرا ﴾ (٣) فقال النبي ﷺ انظروا من هما؟ قال فقالوا فلان وفلان، فقال النبي ﷺ اللهم أركسهما (٤) ركسا ودعهما الى النار (٥) دعها

الترهيب فى هذا الجزء صحيفة ٢٩٥ رقم ١٤٥ وتقدم شرحه وتخريجه هناك (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله ابن محمد (قال عبد الله بن الامام احمد) وسمعته انا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبى زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال اخبرنى رب هذه الدار أبو هلال قال سمعت أبا برزة (يعنى الأسلمى) قال كنا مع رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) هما معاوية بن رافع وعمرو بن رفاعة كما سيأتى بيان ذلك (٣) جاء هذا البيت فى المسند هكذا بلفظه وحروفه: وجاء فى ذيل القول المسدد فى الذب عن المسند للشيخ محمد صبغة الله المدراسى المطبوع بحيدر اباد الدكن سنة ١٣١٩ ﻫ نقلا عن المسند هكذا (لا يزال حواى تلوح عظامه روى الحر عنه أن يحن فيقبرا) وكتب مصححه بدل لفظ حواى (جوادى) وكتب أيضا بدل قوله روى الحر (ذوى الموت) (٤) بضم الكاف، قال فى المصباح ركست الشيء ركسا من باب قتل قلبته ورددت أوله على آخره وأركسته بالألف رددته على رأسه ، وفى النهاية ركست الشيء وأركسته اذا رددته ورجعته قال ومنه الحديث (اللهم اركسهما فى الفتنة ركسا (٥) الدع الطرد والدفع ﴿ تخريجه ﴾ (عل) ﴿وله شواهد ستأتى وأورده العلامة الشيخ محمد صبغة الله المدراسى ﴾ فى ذيل القول المسدد بسنده ولفظه وعزاه لعبد الله بن الامام احمد ثم قال، أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق أبى يعلى ثنا على بن المنذر ثنا ابن فضيل ثنا يزيد بن أبى زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص عن أبى برزة رضى الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ فسمع صوت غناء فقال انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فاذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان فجئت فأخبرت النبي ﷺ فقال اللهم اركسهما فى الفتنة ركسا اللهم دعهما الى النار دعا (قال ابن الجوزى)لا يصح ، يزيد بن أبى زياد كان يلقن بالآخرة فيتلقن (قلت) يزيد بن أبى زياد احتج به الأربعة وروى له مسلم مقرونا، وقد برىء الحافظ العسقلانى انه قال يزيد وان ضعفه بعضهم من قبل حفظه فلا يلزم أن كل ما يحدث به موضوع (قال الجلال السيوطى) ما قاله ابن الجوزى لا يقتضى الوضع ، قال وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما رواه الطبرانى فى الكبير حدثنا احمد بن على بن الجارود الاصبهانى ثنا عبد الله بن عباد عن سعيد الكندى حدثنا عيسى ابن الاسود النخعى عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنها قال سمع النبي ﷺ صوت رجلين وساق نحو سياق احمد وسمى الرجلين معاوية وعمرو بن العاص (ورواه ابن نافع) فى معجمه حدثنا محمد ابن عبدوس بن كامل ثنا عبد الله بن عمر ثنا سعيد ابو العباس التيمى ثنا سيف بن عمر حدثنى ابو عمر مولى ابراهيم بن طلحة عن زيد بن أسلم عن صالح شقران رضى الله عنه قال بينما نحن ليلة فى سفر إذ سمع النبي ﷺ صوتا فذكر الحديث وسمى الرجلين معاوية بن رافع وعمرو بن رفاعة، وقال فى آخر الحديث فمات عمرو بن رفاعة قبل ان يقدم النبى ﷺ من السفر ، قال الجلال) هذه الرواية ازالت الاشكال وبينت ان الوهم وقع فى الحديث فى لفظة واحدة وهى قوله ابن العاص

Marfat.com

٧٦ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾(١) قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلبسني فقال ونحن عنده ليدخلن عليكم رجل لعين ،فوالله مازلت وجلا(٢) اتشوف داخلا وخارجا
٧٧ حتى دخل فلان يعني الحكم(٣) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٤) قال لعن رسول الله ﷺ مخنث الرجال الذين يتشبهون بالنساء :والمترجلات من النساء المتشبهين بالرجال ،والمتبتلين من الرجال الذي يقول لا يتزوج،والمتبتلات من النساء اللائي يقلن ذلك ،وراكب الفلاة وحده(٥) ، فاشتد
٧٨ على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حتى استبان ذلك في وجوههم وقال البائت وحده (٦) ﴿ عن عبدالله بن رافع ﴾ (٧) مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول إن طال بك مدة أوشكت أن ترى قوما يغدون في سخط الله عز وجل ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر (٨)

وانما هو ابن رفاعة أحد المنافقين وكذلك معاوية بن رافع أحد المنافقين انتهى

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير حدثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف عن عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي خائفا فزعا (اتشوف داخلا وخارجا) أي انظر الداخل والخارج،وانما فزع عبدالله بن عمرو خشية أن يكون والده هو المقصود باللعن لأنه تركه يلبس ليلحق به إلى النبي ﷺ فلم يزل خائفا ان يكون أول من يدخل والده (٣) جاء عند ابن عبد البر في الاستيعاب بسند صحيح قال فدخل الحكم بن أبي العاص اه والحكم هو ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو عم عثمان بن عفان وأبو مروان بن الحكم وبنيه من خلفاء بني أمية، أسلم يوم فتح مكة وسكن المدينة ثم نفاه النبي ﷺ الى الطائف ومكث بها حتى أعاده عثمان في خلافته ومات بها (قال ابن الاثير) في أسد الغابة وقد روى في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة لا حاجة الى ذكرها إلا أن الأمر المقطوع به ان النبي ﷺ مع حلمه واغضائه على ما يكره مافعل به ذلك إلا لأمر عظيم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب بسند صحيح (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أيوب بن النجار عن طيب بن محمد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) أي المسافر في الصحراء وحده (٦) تقدم الكلام على البائت وحده والمسافر وحده في باب اتخاذ الرفيق في السفر من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس صحيفة ٦٣ ،وتقدم شرح الحديث جميعه في أبوابه لأن كل مسئلة منه لها باب تقدم ﴿تخريجه﴾ أخرجه (ق . والاربعة. وغيرهم) مقطعا في أبواب متعددة وفي سند حديث الباب طيب بن محمد اليماني ضعفه العقيلي ، وقال أبو حاتم لا يعرف ، ووثقه ابن حبان (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا أفلح بن سعيد شيخ من أهل قباء من الانصار ثنا عبدالله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع مِقرعة وهي جلد طرفها مشدود عرضها كالإصبع (زاد في رواية يضربون بها الناس) يعني ممن اتهم في شيء ليصدق في اقراره ، وقيل هم أعوان والي الشرطه المعروفون بالجلادين، فاذا امروا بالضرب تعدوا المشروع في الصفة والمقدار ﴿تخريجه﴾(م)وأورده الحافظ بسنده ومتنه كما هنا في القول المسدد في الذب عن المسند الامام احمد وعزاه الإمام احمد،ثم قال ذكره ابن الجوزي في الموضوعات باسناد المسند أيضا ،ونقل عن

Marfat.com

(حدثنا أبو سعيد) (١) ثنا عبد الله بن بجير ثنا سيار أن أبا أمامة رضى الله عنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال يكون فى هذه الأمة فى آخر الزمان رجال ، أوقال يخرج رجال من هذه الأمة فى آخر الزمان معهم أسياط كأنها أذناب البقر يغدون

ابن حبان انه قال ان هذا الخبر باطل ، وافلح كان يروى عن الثقات الموضوعات اه وهذا الحديث أخرجه مسلم عن جماعة من مشايخه عن أبى عامر العقدى بهذا ، وأخرجه من وجه آخر كما سيأتى ولم أقف فى كتاب الموضوعات لابن الجوزى على شىء حكم عليه بالوضع وهو فى أحد الصحيحين غير هذا الحديث، وانها لغفلة شديدة منه ، وافلح المذكور يعرف بالقباتى مدنى من أهل قباء ثقة مشهور وثقه ابن معين وابن سعد ، وقال ابن معين ايضا والنسائى لابأس به ، وقال أبو حاتم شيخ صالح الحديث واخرج له مسلم فى صحيحه ، وقد روى عنه عبد الله بن المبارك وطبقته ولم أر المنتقدين فيه كلاماً إلاان العقيلى قال لم يرو عنه ابن مهدى (قلت) وليس هذا بجرح ، وقدغفل ابن حبان فذكره فى الطبقة الرابعة من الثقات ، وقد اخطأ ابن الجوزى فى تقليده لابن حبان فى هذا الموضع خطأ شديدا، وغلط ابن حبان فى افلح فضعفه بهذا الحديث وعقبه بأن قال هذا بهذا اللفظ باطل ، والمحفوظ عن سهيل عن ابيه عن أبى هريرة بلفظ اثنان من أمتى لم أرهما ، رجال بأيديهم سياط مثل أذناب البقر ونساء كاسيات عاريات (وتعقب الذهبى) فى الميزان كلام ابن حبان هذا فقال حديث أفلح حديث صحيح غريب، ورواية سهيل شاهدة له ، وابن حبان ربما جرح الثقة حتى كأنه لايدرى مايخرج من رأسه اه (قلت) وقد صححه من طريق أفلح أيضا الحاكم فى المستدرك وصححه من طريق سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ، قال حدثنا أبوخيثمة ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس: ونساء كاسيات عاريات ميلات مائلات: رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ، وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة من طريق الحسن بن سفيان عن محمد بن عبد الله بن نمير ثنا زيد ابن الحباب حدثنا افلح بن سعيد فذكره: ولفظه (يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما فى أيديهم مثل أذناب البقر يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخطه ،قال البيهقى رواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير وهو كما قال ابن حبان فى النوع التاسع والمائة من القسم الثانى من صحيحه انا عبد الله بن شيرويه انا اسحاق بن راهويه انا جرير عن سهيل فذكره ، وأخرجه احمد أيضا من وجهين عن شريك بن عبد الله القاضى عن سهيل نحوه (قلت) تقدم هذا الحديث فى باب نهى المرأة ان تلبس ما يحكى بدنها من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر صحيفة ٣٠٢ رقم ٢٣٠) قال فلقد أساء ابن الجوزى لذكره فى الموضوعات حديثا من صحيح مسلم وهذا من عجائبه انتهى ماأورده الحافظ رحمه الله تعالى (١)(حدثنا أبو سعيد الخ) هذا الحديث أورده الحافظ فى القول المسدد فى الذب عن المسند للإمام احمد بسنده ومتنه وعزاه للامام احمد ثم قال أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق المسند أيضا ونقل عن ابن حبان أنه قال عبد الله ابن مجاهد يروى العجائب التى كأنها معمولة لايحتج به اه (قال الحافظ قلت) وهذا شاهد لحديث أبى هريرة المتقدم ، وقد غلط ابن الجوزى فى تضعيفه لعبد الله بن بجير فان عبد الله بن بجير المذكور بضم الموحدة

Marfat.com

فى سخط الله ويروحو فى غضبه ﴿ **باب** ماجاء فيمن لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعاعليه
٨٠ وليس هو أهل لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة ﴾ . ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال قال
رسول الله ﷺ اللهم انى أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه،إنما أنا بشر فأى المؤمنين آذيته أوشتمته
٨١ أو جلدته أو لعنته (٢) فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة . ﴿ عن عمرو بن
أبى قرة ﴾ (٣) قال كان حذيفة (يعنى ابن اليمان رضى الله عنه) بالمدائن فكان يذكر أشياء
قالها رسول الله ﷺ (٤) فجاء حذيفة الى سلمان فيقول سلمان ياحذيفة إن رسول الله ﷺ

بعدها جيم بصيغة التصغير يكنى أبا حمدان بصرى قيسى ويقال تميمى ، وقد وقع فى رواية الطبرانى انه قيسى وثقه احمد وابن معين وابو داود وأبو حاتم ، وروى الآجرى عن أبى داود ان أبا الوليد الطيالسى روى عنه ووثقه ، وذكره ابن حبان فى الثقات، وانما قال ابن حبان مانقله ابن الجوزى عنه فى عبدالله بن بحير القاص الصنعانى الذى يكنى أبا وائل وأبوه بحير بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة على ان المذكور قد وثقه غير ابن حبان،ولكن ليس هو راوى حديث أبى أمامة لانه صنعانى يروى عن أهل اليمن وصاحب الحديث المذكور يروى عن البصريين ، وسيار شيخه شامى نزل البصرة فروى عنه أهلها (وقد أخرج ايضا المقدسى) حديث أبى أمامة من طريق المسند ومن طريق الطبرانى فى الاحاديث المختارة ولم ينفرد به عبد الله بن بحير المذكور، فقد رويناه فى المعجم الكبير للطبرانى أيضا قال ثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ثنا حيوة بن شريح ثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبى أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون فى آخر الزمان شرط يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله فاياك ان تكون منهم ، وهذا اسناد صحيح لأن رواية اسماعيل بن عياش عن الشاميين قوية وشرحبيل شامى ، وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (قال ابن أبى شيبة) ثنا عبيد الله هو ابن موسى حدثنا شيبان عن الاعمش عن سالم بن أبى الجعد عن عبد الله بن عمرو قال انا لنجد فى كتاب الله المنزل صنفين فى النار ،قوم يكونون فى آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس على غير جرم لا يدخلون بطونهم إلا خبيثا ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها: انتهى ماأورده الحافظ رحمه الله تعالى ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال رسول الله ﷺ اللهم انى اتخذ عندك عهدا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند مسلم من حديث أنس (ايما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) ورواه الامام احمد من وجه آخر عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً بلفظ حديث الباب (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** معاوية بن عمرو حدثنا زائدة ثنا عمر بن قيس المأصر عن عمرو بن أبى قرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) جاء عند أبى داود قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه فى الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة فيقول سلمان حذيفة اعلم بما يقول فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك: فأتى حذيفة سلمان وهو فى مبقلة (أى مزرعة البقل) فقال ياسلمان مايمنعك ان تصدقنى بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟فقال

Marfat.com

كان يغضب فيقول ويرضى ويقول (١) لقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال أيما رجل من أمتى سببته سبة فى غضبى أو لعنته لعنة فانما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وانما بعثنى رحمة للعالمين فاجعلها صلاة عليه يوم القيامة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) ان رسول الله ﷺ ٨٢
دفع إلى حفصة ابنة عمر رجلا (٣) فقال احتفظى به ،قال فغفلت حفصة ومضى الرجل ، فدخل رسول الله ﷺ وقال ياحفصة مافعل الرجل؟ قالت غفلت عنه يارسول الله فخرج، فقال رسول الله ﷺ قطع الله يدك، فرفعت يدها هكذا، فدخل رسول الله ﷺ فقال ماشأنك ياحفصة؟ فقالت يارسول الله قلت قبلُ لى كذا وكذا ،فقال لها صفى يديك فانى سألت الله عز وجل أى انسان من أمتى دعوت الله عز وجل عليه أن يجعلها له مغفرة ﴿ عن ذكوان مولى عائشة ﴾ (٤) عن ٨٣
عائشة رضى الله عنها قالت دخل علىّ النبى ﷺ بأسير فلهوت عنه فذهب فجاء النبى ﷺ فقال مافعل الأسير؟ قالت لهوت عنه مع النسوة فخرج ،فقال مالك قطع الله يدك أو يديك ،فخرج فآذن به الناس (٥) فطلبوه فجاءوا به فدخل علىّ وأنا أقلب يدىّ فقال مالك أجننت؟ قلت دعوت علىّ فانا أقلب يدىّ أنظر أينهما يقطعان: فحمد الله وأثنى عليه ورفع يديه مدّاً وقال اللهم انى بشر أغضب كما يغضب البشر ،فأيما مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه فاجعلها له زكاة وطهرا (وعنها من طريق ثان) (٦)

سلمان ان رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول فى الغضب لناس من أصحابه ،ويرضى فيقول فى الرضى لناس من أصحابه اما تنتهى حتى توّرث رجالا حب رجال ورجالا بغض رجال وحتى توقع اختلافا وفرقة ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب الخ (١) زاد أبوداود والله لتنتهين أولأكتبن الى عمراه ومعنى الحديث ان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه كان يذكر للناس بعض أحاديث صدرت من النبى ﷺ فيها مدح لبعض أصحابه فى حالة الرضا عنهم لأمور يستحقون عليها المدح ، ويذكر أحاديث أخرى صدرت من النبى ﷺ لبعض أصحابه فيها ذم لهم فى حالة غضبه عليهم لأمور يستحقرون عليها الذم ، فنهاه سلمان الفارسى رضى الله عنه عن ذكر هذه الاحاديث لأن ذكرها للناس يجر الى حب بعض الصحابة وكراهة بعضهم ،لاسيما وأن رسول الله ﷺ لم يذمهم إلا فى حالة الغضب: وقد قال ﷺ أيما رجل من أمتى سببته الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى: قال المنذرى، وهذا الفصل الأخير قوله ﷺ (فايما مؤمن سببته) قد أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث سعيد بن المسيب عن أبى هريرة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب حدثنى حسين بن واقد حدثنى ثابت البنانى حدثنى أنس ابن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الظاهر ان هذا الرجل كان اسيرا كما يستفاد ذلك من حديث عائشة الآتى بعده ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن ابن أبى ذئب قال حدثنى محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة قالت دخل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى اعلمهم بهربه (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان وبهز قالا ثنا حماد عن سماك عن عكرمة عن عائشة أنها قالت قال بهز إن عائشة قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ الحديث وفى آخره قال بهز يعنى فى روايته فلا تعاقبنى فيه بدل قوله فى رواية عفان فلا تعاقبنى به ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه

Marfat.com

قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ فى إزار ورداء فاستقبل القبلة وبسط يديه فقال اللهم انما أنا بشر
٨٤ فأى عبد من عبادك ضربت أو آذيت فلا تعاقبنى به قال بهز فيه ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (١) أن عائشة
قالت إن أمداد (٢) العرب كثروا على رسول الله ﷺ حتى غموه (٣) وقام المهاجرون يفرجون
عنه حتى قام على عتبه عائشة فرهقوه (٤) فأسلم رداءه فى أيديهم ووثب (٥) على العتبة فدخل
وقال اللهم العنهم (٦) فقالت عائشة يارسول الله هلك القوم، فقال كلا والله يابنت أبى بكر لقد
اشترطت على ربى عز وجل شرطا لا خلف له (٧) فقلت إنما أنا بشر أضيق كما يضيق به البشر
٨٥ فأى المؤمنين بدرت اليه منى بادرة فاجعلها له كفارة ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٨) قالت دخل على النبى ﷺ
رجلان فأغلظ لهما وسبهما، قالت فقلت يارسول الله لمن أصاب منك خيرا ما أصاب هذان منك
خيرا (٩) قالت فقال أو ما علمت ما عهدت عليه ربى عز وجل ، قال قلت اللهم أيما مؤمن سببته
٨٦ أو جلدته أو لعنته فاجعلها له مغفرة وعافية وكذا وكذا ﴿ عن حذيفة ﴾ (١٠) قال خرج رسول
الله ﷺ يوم غزوة تبوك قال فبلغه أن فى الماء قلة الذى يرده (١١) فأمر مناديا فنادى فى الناس

لغير الامام احمد ورجال الطريقين ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج ثنا ابن أبى الزناد عن عبد الرحمن
ابن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الأمداد جمع مدد وهم الأعوان
والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين فى الجهاد (٣) أصل التغمية الستر والتغطية أى ازدحموا عليه حتى
ستروه عن أعين الناس، والظاهر والله أعلم انهم كانوا يطلبون شيئا من أموال الغنيمة زيادة عن حقهم
(٤) أى دنوا منه وقاربوه (٥) أى قفز مسرعا (٦) قال الطبرى ان قيل كيف يتفق ذلك وهو ﷺ
معصوم فى حالتى الرضا والغضب ؟ فعن ذلك أجوبة (منها) انه عليه السلام انما يغضب لمخالفة الشرع
فغضبه هو لله سبحانه وتعالى، وله ان يؤدب على ذلك بما يرى من سب أو لعن أو جلد أو دعاء اه (٧) قال
الطبرى كأنه ﷺ خاف ان يصدر عنه شىء فى حال غضبه من تلك الامور فدعا ربه إن وقع منه شىء
لغير مستحقه أن يعوضه مغفرة ورفع درجة، فأجابه تعالى لذلك ووعده الصدق ؛ وعن هذا عبر عليه السلام
بقوله شارطت ربى وبقوله شرطى على ربى (يعنى كما فى رواية مسلم) وإلا فليس لأحد ان يشترط على
الله شيئا ولا يجب عليه سبحانه لأحد حق ﴿ تخريجه ﴾ اخرج الجزء الاخير منه (ق . وغيرهما) (٨)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو معاوية وابن نمير المعنى قالا ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت
دخل على النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) جاء عند مسلم قلت يارسول الله من اصاب من الخير شيئا
ما أصابه هذان (قال الطبرى) هذا الكلام من السهل الممتنع ، ومعناه ان هذين الرجلين ما أصابا منك
خيرا وان غيرهما قد اصابه لكن فى تنزيله على هذا المعنى صعوبة ويتضح بمعرفة الإعراب : فمن موصولة
مبتدء وأصاب صلتها وخبره محذوف، والتقدير الذى اصاب منك شيئا من الخير ففائز ، واما الرجلين فلم
يصيباه ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو نعيم ثنا الوليد يعنى ابن جميع ثنا ابو الطفيل
عن حذيفة (يعنى ابن اليمان) قال خرج رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) هكذا جاء فى الاصل
(فبلغه ان فى الماء قلة الذى يرده) فقوله الذى يرده يصح أن يكون صفة الماء فيكون هكذا فبلغه ان

Marfat.com

أن لا يسبقنى الى الماء أحد ،فأتى الماء وقد سبقه قوم فلعنهم (١) ﴿ عن أبى السوّار ﴾ (٢) عن ٨٧
خاله قال رأيت رسول الله ﷺ وأناس يتبعونه فاتبعته معهم (٣) قال ففجئنى القوم يسعون (٤)
قال وأبق القوم (٥) قال فأتى على رسول الله فضربنى ضربة إما بقسيب (٦)أو قضيب أو سواك
أو شىء كان معه قال فوالله ما أوجعنى قال فبت بليلة (٧) قال وقلت ماضربنى رسول الله ﷺ
إلا لشىء علمه الله فىّ ،قال وحدثتنى نفسى أن آتى رسول ﷺ اذا أصبحت ، قال فنزل جبريل
عليه السلام على النبى ﷺ فقال انك راع لا تكسر قرون رعيتك (٨) قال فلما صلينا الغداة
أوقال صبحنا قال قال رسول الله ﷺ اللهم إن أناسا يتبعونى وانى لا يمجبنى أن يتبعونى ،اللهم
فمن ضربت أو سببت فاجعلها له كفارة وأجراً أو قال مغفرة ورحمة أو كما قال ﴿ عن عبد الله ٨٨
ابن عثمان بن خثيم ﴾ (٩) قال دخلت على ابى الطفيل فوجدته طيب النفس فقلت لا غتنمن
ذلك منه ،فقلت يا أبا الطفيل النفر الذين لعنهم رسول الله ﷺ من ؟ بَينهم(١٠) دن هم،فهم أن
يخبرنى بهم ،فقالت له أمرأته سودة مه (١١) ياأبا الطفيل ،أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال اللهم
إنما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين (١٢) دعوت عليه دعوة فاجعلها له زكاة ورحمة

فى الماء الذى يرده قلة (١) هؤلاء القوم كانوا من المنافقين كما يستفاد ذلك من روايات أخرى والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يحيى بن عبد بن السكن عن بكر بن بكار ولم أر من ترجمهما اه (قلت) غفل الحافظ الهيثمى عن عزوه للامام احمد ورجاله عند الامام احمد ثقات معروفون (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** عارم ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه ثنا السميط عن أبى السوار حدثه أبو السوار عن خاله الخ (قلت)لم أقف على اسم خاله ومع ذلك فهو صحابى وجهالة الصحابى لا تضر (٣) الظاهر ان النبى ﷺ كان ذاهبا لأمر لاينبغى أن يكون معه أحد أو يكون معه بعض أفراد قليلين فاتبعه جمهرة من الناس فأغضبه ذلك والله أعلم (٤) أى يسرعون فى المسير (٥) هكذا بالأصل (قال وأبقى القوم) ومعناه غير ظاهر فربما سقط شىء من الناسخ أو الطابع كقوله وأبقى بعض القوم أو وبقى بعض القوم أو نحو ذلك والله أعلم (٦) القسيب جريدة من النخل وهى السعفة بفتح السين المهملة مالم ينبت عليه الخوص جمعه عسب بضمتين ، والقضيب العصا (٧) يعنى مشغول الفكر (٨) معناه الرفق بالرعية وعدم العنف ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله كلهم ثقات (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن خالد ثنا رباح بن زيد حدثنى عمر بن حبيب عن عبد الله بن عثمان بن خثيم الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أى من هم (بينهم) بفتح الموحدة وتشديد الياء التحتية مكسورة وسكون النون هى أمر من البيان وجاء فى بعض الزوائد بلفظ (من هم سمهم من هم) (١١)اسم فعل أمر بمعنى اكفف(١٢) جاء عند مسلم من حديث أنس بلفظ (فأيما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل)الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات اه (قال النووى) رحمه الله هذه الاحاديث(يعنى احاديث الباب) مبينة ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والاعتناء أى بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة فى كل ماينفعهم ، وهذه الرواية المذكورة آخرا (يعنى قوله عند مسلم) إيما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل الخ) تبين المراد بباقى الروايات المطلقة وانه انما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وزكاة

Marfat.com

٨٩ ﴿ باب ما جاء فى لعن الابل والديكة ﴾ ﴿ عن أبى برزة ﴾ (١) قال كانت راحلة أو ناقة أو بعير
عليها بعض متاع القوم وعليها جارية فأخذوا بين جبلين (٢) فتضايق بهم الطريق فأبصرت رسول الله ﷺ
فقالت حل حل (٣) اللهم العنها ، فقال النبى ﷺ من صاحب هذه الجارية ؟ لاتصحبنا راحلة
٩٠ أو ناقة أو بعير عليها من لعنة الله تبارك وتعالى ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٥) قال بينما
رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها ، فسمع ذلك
رسول الله ﷺ فقال خذوا ماعليها (٦) ودعوها فانها ملعونة: قال عمران فكأنى أنظر اليها الآن
٩١ تمشى فى الناس مايعرض لها أحد يعنى الناقة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) قال كان النبى ﷺ فى
سفر يسير فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة؟ فقال الرجل أنا، قال أخرها فقد أجبت فيها (٨)

ونحو ذلك اذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما لافقد دعا ﷺ على الكفار
والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة ، (فان قيل) كيف يدعو على من ليس هو أهل للدعاء عليه أو يسبه
أو يلعنه ونحو ذلك ﴿ فالجواب ﴾ ماأجاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما ان المراد ليس بأهل لذلك
عند الله تعالى وفى باطن الأمر ، ولكنه فى الظاهر مستوجب له فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمارة
شرعية ويكون فى باطن الأمر ليس أهلا لذلك ، وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
(والثانى) ان ماوقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو ماجرت عادة العرب فى وصل كلامها
بلانية كقوله تربت يمينك وعقرى وحلقى لايقصدون بشىء من ذلك حقيقة الدعاء فخاف ﷺ ان
يصادف شىء من ذلك إجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه فى أن يجعل ذلك رحمة وكفارة
وقربة وطهورا وأجرا ، وانما كان يقع منه ذلك فى النادر والشاذ من الأزمان ولم يكن ﷺ فاحشا
ولا متفحشا ولا لعانا صلى الله عليه وسلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابن ابى عدى
عن سليمان عن أبى عثمان عن أبى برزة (يعنى الاسلمى) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى فأخذوا يسيرون بين جبلين
(٣) حل كلمة زجر للابل واستحثاث يقال حل حل باسكان اللام فيهما (قال القاضى) ويقال أيضا حل حل
بكسر اللام فيهما بالتنوين وبغير تنوين قاله النووى (٤) جاء فى رواية عند مسلم (لاتصاحبنا راحلة عليها
لعنة من الله) قال النووى انما قال هذا زجرا لها ولغيرها ، وكان قد سبق نهيها ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت
بارسال الناقة ، والمراد النهى عن مصاحبته لتلك الناقة فى الطريق ، وأما بيعها وذبحها وركوبها فى غير
مصاحبته ﷺ وغير ذلك من التصرفات التى كانت جائزة قبل هذا النهى فهى باقية على الجواز لأن الشرع
انما ورد بالنهى عن المصاحبة فبقى الباقى كما كان ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا اسماعيل ثنا
أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى ماعلى الناقة (ودعوها)
أى اتركوها تسير وحدها لاتصاحبنا فى الطريق ، وفى رواية لمسلم (فقال خذوا ماعليها وأعروها بقطع
الهمزة وضم الراء يقال أعريته وعريته اعراء وتعرية (قال النووى) والمراد هنا القاء ما عليها من المتاع
ورحلها وآلتها ﴿ تخريجه ﴾ (م د) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى عن ابن عجلان قال سمعت أبى يحدث
عن أبى هريرة قال كان النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه أن الله عز وجل قد استجاب دعاءه
عليها فصارت ملعونة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وأورده المنذرى وقال رواه احمد

Marfat.com

﴿ عن أبى الجوزاء ﴾ (١) عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ فى سفر فلعنت ٩٢
بعيراً لها فأمر به النبى ﷺ أن يرد وقال لا يصحبنى شىء ملعون (وفى رواية) فقال النبى ﷺ
لا تركبيه ﴿ عن زيد بن خالد الجهنى ﴾ (٢) لعن رجل ديكا صاح عند النبى ﷺ فقال النبى ﷺ ٩٣
لا تلعنه فانه يدعو الى الصلاة ﴿ **باب** ما جاء فى الترهيب من سب المسلم وقتاله وأن إثم ذلك
على البادىء مالم يعتد المظلوم ﴾ ﴿ **حدثنا** يحيى عن شعبة ﴾ (٣) حدثنى زُبيد عن أبى وائل ٩٤
عن عبدالله (يعنى ابن مسعود) عن النبي ﷺ قال سباب المسلم فسوق (٤) وقتاله كفر ، قال ٩٥
قلت لأبى وائل أنت سمعت من عبدالله قال نعم ﴿ قر ﴾ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) قال قال رسول الله ٩٦
ﷺ سباب المسلم أخاه فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه (٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) ٩٧
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستبان (٨) ماقالا فعلى البادىء مالم يعتد المظلوم (٩)

باسناد جيد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عارم ثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك البكرى وهو ثقة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهنى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه أبوداود وابن حبان فى صحيحه إلا انه قال فانه يدعو للصلاة ، ورواه النسائى مسندا ومرسلا اه (قلت) لفظ أبى داود فانه يوقظ للصلاة وسند حديث الباب جيد ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ **حدثنا** يحيى عن شعبة الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى مسقط للعدالة والمروءة (وقتاله) أى مقاتلته كفر (قال العلماء) لما كان القتال أشد من السباب لإفضائه الى إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشق من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقته التى هى الخروج من الملة ، واطلق عليه الكفر مبالغة فى التحذير معتمدا على ماتقرر من القواعد ، أو أراد ان كان مستحلا أو أن قتال المؤمن من شأن الكافر ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذنس جه) (٥) (قر) ﴿ سنده ﴾ قال عبدالله بن الامام احمد قرأت على أبى حدثك على بن عاصم قال حدثنا ابراهيم الهجرى عن أبى الأحوص عن عبدالله (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى كما حرم قتله حرم أخذ ماله بغير حق كما فى الحديث المشهور (وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) فاذا قاتله فقد كفر ذلك الحق ، فان حمل الكفر على ظاهره تعين تأويله والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للطبرانى فقط عن ابن مسعود ورمز له بعلامة الصحة : وقال شارحه المناوى رمز المصنف لصحته وهو كما قال ، قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح اه (قلت) فى اسناده عند الامام احمد ابراهيم بن مسلم العبدى الهجرى بفتح الهاء والجيم قال فى الخلاصة ضعفه النسائى وغيره قال وقال ابن عدى انما انكروا عليه كثرة روايته عن أبى الأحوص عن عبدالله وعامتها مستقيمة اه (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن شعبة عن العلاء ، ومحمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى المتشاتمان وهما اللذان سب كل منهما الآخر (وقوله ماقالا) أى اثم قولها على البادى لأنه المتسبب فى ذلك (٩) بأن جاوز الحد كأن أكثر المظلوم شتم البادىء وإيذاءه فيكون الاثم عليهما كل بحسبه . البادى لكونه تسبب ، والمظلوم لكونه تجاوز الحد واعتدى

Marfat.com

٩٨ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ لا يشِيرنّ (٢) أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدرى
٩٩ أحدكم لعل الشيطان ينزع (٣) فى يده فيقع فى حفرة من نار ﴿ عن عياض بن حمار ﴾ (٤) رضى الله عنه
١٠٠ قال قلت يارسول الله رجل من قومى يشتمنى وهو دونى: علىّ بأس أن أنتصر منه؟ قال المستبان
شيطانان (٥) يتهاذيان ويتكاذبان (وفى لفظ) يتكاذبان ويتهاتران (٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧)
أن النبى ﷺ قال اثم المستبين ماقالا على البادى (٨) حتى يعتدى المظلوم أو الا أن يعتدى
١٠١ المظلوم ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٩) أنه سمع رسول الله ﷺ لا يرمى رجل رجلا بالفسق أو يرميه
١٠٢ بالكفر إلا ارتدت عليه (١٠) إن لم يكن صاحبه كذلك ﴿ عن النعمان بن مقرّن ﴾ (١١) قال
قال رسول الله ﷺ سب رجل رجلا عنده قال فجعل الرجل المسبوب يقول عليك السلام

والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ) والبخارى فى الأدب المفرد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال رسول الله ﷺ لا يشِيرن أحدكم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) وقع عند مسلم بلفظ (لا يشير) بدل لا يشين قال النووى هكذا هو فى جميع النسخ لا يشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهى بلفظ الخبر كقوله تعالى (لا تضار والدة) وقد قدمنا مرات ان هذا ابلغ من لفظ النهى (٣) بكسر الزاى بعدها عين مهملة (قال النووى) ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضى عن جميع روايات مسلم وكذا هو فى نسخ بلادنا، ومعناه يرمى فى يده ويحقق ضربته ورميته ، وروى فى غير مسلم بالغين المعجمة وهو بمعنى الاغراء أى يحمل على تحقيق الضرب ويزين ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (م) . وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد ثنا سعيد عن قتادة عن مطرّف عن عياض بن حمار الخ (قلت) حمار بكسر الحاء المهملة ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى كل منهما يتسقط صاحبه وينتقصه ويكيده كما يفعل الشيطان (٦) قال فى النهاية أى يتقاولان ويتقابحان فى القول من الهِتر بالكسر الباطل والسقط من الكلام، وفيه كما قال الامام الغزالى انه لا يجوز مقابلة السب بالسب وكذا سائر المعاصى وانما القصاص والغرامة على ماورد به الشرع ، وقال قوم تجوز المقابلة بما لا كذب فيه، ونهيه عن التعيير بمثله نهى تنزيه والافضل تركه لكنه لا يعصى ﴿ تخريجه ﴾ (طل) والبخارى فى الأدب، قال الزين العراقى اسناده صحيح ، وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز وعفان قالا ثنا همام قال عفان فى حديثه ثنا قتادة عن يزيد عن مطرف عن عياض بن حمار أن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه اثم قول المستبين على البادى الخ، وقد تقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث أبى هريرة قبل حديثين ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طب طس) ورجال احمد رجال الصحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنى أبى حدثنى حصين قال قال ابن بريدة حدثنى يحيى بن يعمر أن أبا الأسود حدثه عن أبى ذر الخ (غريبه) أى الرمية المفهومة من المقام ان لم يكن المرمى فاسقا أو كافرا فيكون الرامى هو الفاسق أو الكافر، وظاهره غير مراد فلا يصير الرامى كما وصف المرمى، لأن مذهب أهل الحق لا يكفّر مؤمنا بالوزر ، وهو مؤوّل بارتداد نقيصته ورجوع معصيته ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسود بن عامر أنا

Marfat.com

قال قال رسول الله ﷺ أما إن ملكا بينكما يذب عنك كلما يشتمك هذا قال له بل أنت وأنت
أحق به (١) واذا قال له عليك السلام قال لا بل لك أنت أحق به (٢) ﴿ عن عبد الله ١٠٣
ابن سلمة ﴾ (٣) قال قال عمار بن ياسر لما هجانا المشركون شكونا ذلك الى رسول الله ﷺ فقال
قولوا لهم كما يقولون لكم ،قال فلقد رأيتنا نعلمه إماء أهل المدينة ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾(٤) قال ١٠٤
قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء **باب** ماجاء فى النهى عن سب
الدهر والريح والديك ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) عن النبى ﷺ قال لا يسب أحدكم الدهر ١٠٥
فان الله هو الدهر (٦) ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم (٧) (وعنه
من طريق ثان) (٨)قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل يؤذينى ابن آدم (٩)يقول ياخيبة
الدهر فانى أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فان شئت قبضتهما ﴿ ز ﴾ ﴿ عن أبى بن كعب ﴾(١٠)عن ١٠٦

أبو بكر عن الاعمش عن أبى خالد الوالبى عن النعمان بن مقرن الخ ﴿ غريبه ﴾(١) معناه كلما يتلفظ السباب
بكلمة سب قال له الملك بل أنت وانت احق به (٢) معناه اذا قال المسبوب للساب عليك السلام قال له
الملك لا: بل انت يعنى أنت الذى عليك السلام وانت احق به ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله
رجال الصحيح غير أبى خالد الوالبى وهو ثقة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم حدثنا شريك عن
محمد بن عبد الله المرادى عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه
(حم ز طب) ورجالهم ثقات (٤)﴿ عن المغيرة بن شعبة الخ ﴾هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه
فى باب النهى عن سب الاموات من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن صحيفة ٤٩ رقم ٢٤٤ وتقدم هناك
أحاديث كثيرة فى النهى عن سب الأموات فارجع اليه ﴿ **باب** ﴾(٥)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرزاق
أخبرنا معمر عن الزهرى عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال فى النهاية
(لاتسبو الدهر فان الدهر هو الله،وفى رواية فان الله هو الدهر) كان من شأن العرب ان تذم الدهر،وتسبه
عند النوازل والحوادث ويقولون أبادهم الدهر واصابتهم قوارع الدهر وحوادثه ويكثرون ذكره بذلك
فى أشعارهم ،وذكر الله عنهم فى كتابه العزيز فقال(وقالوا ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا
إلا الدهر) والدهر اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا ،فنهاهم النبى ﷺ عن ذم الدهر وسبه ،أى
لاتسبوا فاعل هذه الأشياء فانكم اذا سببتموه وقع السب على الله تعالى لأنه الفعال لما يريد لا الدهر،فيكون
تقدير الرواية الأولى فإن جالب الحوادث ومنزلها هو الله لاغير،فوضع الدهر موضع جالب الحوادث
لاشتهار الدهر عندهم بذلك،وتقدير الرواية الثانية فان الله هو جالب للحوادث لاغيره الجالب ردا لاعتقادهم
أن جالبها الدهر (٧) شرح هذه الجملة تقدم فى الباب الأول من الترهيب من خصال من المناهى معدودة
فى هذا الجزء صحيفة ١٨٠ رقم ٩١ ﴿ تخريجه ﴾(ق وغيرهما)(٨)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرزاق انا معمر عن الزهرى
عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (٩) نقل الحافظ فى الفتح عن القرطبى قال
معناه يخاطبنى فى القول بما يتأذى من يجوز فى حقه التأذى والله منزه عن أن يصل اليه الأذى وانما هذا
من التوسع فى الكلام ، والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾(ق د وغيرهم)
(١٠) (ز) ﴿ سنده ﴾ (قال عبد الله بن الامام احمد) حدثنى أبو موسى محمد بن المثنى حدثنا اسباط بن محمد

Marfat.com

النبي ﷺ لا تسبوا الريح (وفي رواية فانها من روح الله) فاذا رأيتم منها ما تكرهون (١) فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح ومن خير مافيها ومن خير ما أرسلت به ،ونعوذ بك
١٠٧ من شر هذه الريح ومن شر مافيها ومن شر ما أرسلت به ﴿ حدثنا يزيد ﴾ (٢) بن عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة ثنا صالح بن سفيان (٣) وأبو النضر قال ثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة عن ابن كيسان عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة (٤) قال أبي قال أبو النضر نهى رسول الله ﷺ عن سب الديك وقال إنه يؤذن (٥) بالصلاة ﴿ **باب** ماجاء في النهي عن ضرب الوجه وتقبيحه
١٠٨ والوسم فيه ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٦) عن النبي ﷺ قال اذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ولا تقل قبح (٧) الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فان الله تعالى خلق آدم على صورته (٨)

الترمذي حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عن أبي بن كعب الخ ﴿غريبه﴾ (١) أي ربما تكرهونها لشدة حرارتها أو برودتها أو تأذيتم لشدة هبوبها فقولوا الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح، والامام احمد ايضا عن أبي هريرة مرفوعا لاتسبوا الريح فانها من روح الله تعالى تأتي بالرحمة والعذاب، ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها. وزرواه أيضا ابن ماجه ورجاله ثقات (٢) ﴿حدثنا يزيد الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٣) هذا الحديث سمعه الامام احمد مرتين مرة من يزيد بن عبد العزيز بن عبدالله ومرة من أبي النضر عن عبدالعزيز بن عبد الله ايضا ﴿غريبه﴾ (٤) ليس في معنى دعاء الديك إلى الصلاة انه يقول بصراحة صلوا أو حانت الصلاة: بل معناه ان العادة جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة، ولا تجوز الصلاة بصراخه من غير دلالة سواه وهذه رواية يزيد ، أما رواية أبي النضر فقد قال عبدالله ابن الامام احمد قال أبي قال ابو النضر (يعني في روايته نهى رسول الله ﷺ الخ (٥) أي يدل على مواقيت الصلاة كما صرح بذلك في بعض الروايات والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د) قال النووي في الأذكار ورياض الصالحين اسناده صحيح (**باب**) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) بفتح القاف والباء مخففة، قال في النهاية يقال قبحت فلانا (يعني بتشديد الموحدة) قلت له قبحك الله (يعني بتخفيفها) من القبح وهو الا بعاد اه وقال أبو زيد قبح الله فلانا قبحا وقبوحا أي أقصاه وباعده من كل خير (٨) هو ظاهر في عود الضمير على آدم أي خلقه تاما مستويا ، وقيل الضمير لله عز وجل لما في بعض الطرق على صورة الرحمن، أي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لايشبهها شيء :وجاء في رواية البخاري بعد قوله على صورته (طوله ستون ذراعا) (قال التوربشتي) وأهل الحق في ذلك على طبقتين (إحداهما) المتنزهون عن التأويل مع نفي التشبيه واحالة العلم الى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علما وهذا أسلم الطريقتين (والطبقة الأخرى) يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف ، وذلك أن الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ماانحوت عليه من الفوائد الجليلة؛ (وقال الطيبي) تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه ،لأن قوله طوله بيان لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ماعرف من صورته،

Marfat.com

﴿عن جابر بن عبدالله﴾ (١) قال نهانا رسول الله ﷺ عن الوسم (٢) فى الوجه والضرب فى ١٠٩
الوجه ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال مر النبى ﷺ بحمار قد وسم فى وجهه يدخن (٤) منخراه فقال ١١٠
رسول الله ﷺ من فعل هذا ، (زاد فى رواية لعن الله الذى وسمه) لا يَسِمَنَّ أحد الوجه
ولا يضربنَّ أحد الوجه ﴿ عن سالم عن أبيه ﴾ (٥) قال نهى رسول الله ﷺ أن تضرب الصور ١١١
(٦) يعنى الوجه (وعنه من طريق ثان) (٧) عن عبد الله بن عمـــر أنه كان يكره العلم (٨) فى
الصور وقال نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الوجه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) أن رسول الله ١١٢
ﷺ قال إذا قاتل أحدكم أخاه (١٠) فليجتنب الوجه ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١١) عن النبى ١١٣

الحسنة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس (وقال القرطبى) كأن من رواه على صورة الرحمن أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط فى ذلك ، وقوله صلعم ذراعا يحتمل ان يريد بذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والأول أظهر ، لأن ذراع كل أحد ربعه ، فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة فى جنب طول جسده والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خزهق) والبخارى فى الأدب المفرد والخطيب فى تاريخ بغداد وسنده صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى عن ابن جريج أخبرنى ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبدالله يقول نهانا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الوسم بفتح الواو وسكون المهملة يقال وسمه يسِمه سمة ووسما : اذا أثر فيه بكى : وذلك انهم كانوا يسمون ابل الصدقة أى يعلمون عليها بالكى وهو يدل على تحريم وسم الحيوان فى وجهه ، وهو معنى النهى حقيقة ، ويؤيد ذلك المعنى الوارد فى الحديث الآتى فانه ﷺ لا يلعن إلا من فعل محرما وكذلك ضرب الوجه (قال النووى) وأما الضرب فى الوجه فنهى عنه فى كل الحيوان المحترم من الآدمى والحمير والخيل والابل والغنم وغيرها ، لكنه فى الآدمى أشد لأنه يجمع المحاسن مع انه لطيف يظهر فيه أثر الضرب يسيرا فتطول مدته ربما آذى بعض الحواس ، قال وأما الوسم فى الوجه فنهى عنه بالاجماع ، وأما وسم غير الوجه من غير الآدمى فجائز بلا خلاف عندنا ، لكن يستحب فى نعم الصدقة والجزية ، ولا يستحب فى غيرها ولا ينهى عنه ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ)(٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا الثورى عن أبى الزبير عن جابر بن عبدالله قال مر النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال فى النهاية أصل الدخن ان يكون فى لون الدابة كدورة الى سواد ، والمعنى ان ذلك يغير لون منخريه ويشوه خلقته ﴿ تخريجه ﴾ (م د) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا حنظلة عن سالم عن أبيه (يعنى عبد الله بن عمر) قال نهى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) فسر الصور بالوجه يعنى من كل شىء وتقدم الكلام على ذلك آنفا (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله بن الزبير حدثنى حنظلة عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر الخ (٨) العلم بالتحريك الوسم والصور هنا الوجه كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث ابن عمر ومعناه جاء فى حديث جابر المتقدم عند الامام احمد ومسلم وغيرهما وسنده صحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا حماد عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) المراد من القتل هنا الضرب وبه ورد ، وتقدم النهى عن ضرب الوجه والحكمة فى ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالرزاق انا سفيان عن الأعمش عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال قال النبى ﷺ اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه ﴿ تخريجه ﴾ أورده

Marfat.com

ﷺ مثله ﴿ فصل منه فى النهى عن الكسع ولطم خدود الدواب والخـــدم وحد الضرب ﴾
١١٤ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١) قال كسع (٢) رجل من المهاجرين ، رجلا من الأنصار، فقال الانصارى يا للانصار (٣) وقال المهاجرى يا للمهاجرين،فقال رسول الله ﷺ ألا ما بال دعوى
١١٥ الجاهلية (٤) دعوا الكسعة فانها منتنة (٥) ﴿ عن المقدام بن مَعْدِ يكَرِب ﴾ (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لطم خدود الدواب وقال ان الله عز وجل قد جعل لكم عِصيًّا وسياطا

(٧١) كتاب التـــوبة

١ ﴿ باب فى الأمر بالتوبة وفرح الله عز وجل بها لعبده المؤمن ﴾ ﴿ عن أبى بردة ﴾
(٧) قال سمعت الاغر رجلا من جهينة يحدث ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس
٢ توبوا الى ربكم فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) أنه سمع رسول الله
٣ ﷺ قال والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة ﴿ عن أبى بردة ﴾
(٩) عن رجل من أصحاب النبى ﷺ (١٠) قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس توبوا الى الله واستغفروه فانى أتوب الى الله واستغفره فى كل يوم مائة مرة، فقلت له اللهم انى استغفرك اللهم انى أتوب اليك اثنتان أم واحدة (١١) فقال هو ذاك أو نحو هذا (وعنه من طريق ثان) (١٢)

الهيثمى وقال رواه احمد والبزار بنحوه،وفيه عطية العوفى ضعفه جماعة ووثقه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) يؤيده حديث أبى هريرة الذى قبله (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ثنا سعيد يعنى ابن زيد عن عمرو بن دينار حدثنى جابر بن عبدالله قال الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى ضرب دبره بيده (٣) بفتح اللام للاستغاثة (٤) معناه أنهم كانوا يقولون ذلك فى الجاهلية (٥) أى اتركوها فانها مذمومة فى الشرع مجتنبة مكروهة كما يجتنب الشىء النتن ﴿تخريجه﴾ (ق . مذ)(٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان ثنا بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر عن بعض اشياخ الجند عن المقدام بن معد يكرب الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه راو لم يسم، وبقية (يعنى ابن الوليد) مدلس ﴿باب﴾ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد ثنا شعبة قال ثنا عمرو بن مرة قال سمعت أبا بردة قال سمعت الأغر (يعنى المزنى) الخ ﴿تخريجه﴾ (م طل) (٨) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من حلف باسم من أسماء الله عز وجل الخ من كتاب اليمين والنذر فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٦٨ رقم ١٤ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل ثنا يونس عن حميد بن هلال عن أبى بردة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) الظاهر ان هذا الرجل هو الأغر المزنى كما جاء فى الحديث الأول من أحاديث الباب والله أعلم (١١) معناه ان السائل يقول اذا قلت هذه الجملة وهى اللهم انى استغفرك الخ تحسب مرتين أو مرة ؟ فقال هو ذاك، والظاهر انه يريد مرة واحدة لأنه لم يذكر لفظ الاستغفار إلا مرة وكذلك التوبة وهذا أحوط ، أما السائل فيحتمل انه ابو بردة يسأل الصحابى ،ويحتمل انه الصحابى يسأل النبى ﷺ والله أعلم (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معتمر قال سمعت أيوب ، قال وحدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوى قال ثنا

Marfat.com

عن رجل من المهاجرين مثله ،وفيه بعد قوله مائة مرة أو أكثر من مائة مرة ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ان المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء (٢) في قلبه فان تاب ونزع (٣) واستغفر صُقل قلبه ،وان زاد زادت حتى يعلو قلبه ذاك الرين (٤) الذي ذكر الله عز وجل في القرآن (كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون) ﴿ عن الحرث بن سويد ﴾ (٥) قال حدثنا عبدالله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) حديثين أحدهما عن نفسه والآخر عن رسول الله ﷺ : قال قال عبدالله ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال له هكذا فطار ، قال وقال رسول الله ﷺ لله أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بارض دوّية(٦) مُهْلِكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه ،فأضلها فخرج في طلبها حتى إذا أدركه الموت فلم يجدها قال أرجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فأموت فيه ،قال فأتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه (٧) ﴿ عن النعمان بن بشير ﴾ (٨) نحوه وفيه فاذا هو بها تجر خطامها فما هو بأشد بها فرحا من الله بتوبة عبده اذا تاب (٩) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١٠) قال قال رسول الله

أيوب المعنى عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن رجل من المهاجرين يقول سمعت النبي ﷺ يقول ياأيها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني أتوب الى الله واستغفره في كل يوم مائة مرة أو أكثر من مائة مرة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من هذا الوجه لغير الامام احمد ورجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** صفوان بن عيسى انا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي أثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما (قال القاري.) اي كقطرة مداد تقطر في القرطاس (٣) أي نزع نفسه عن ارتكاب المعاصي (وقوله صقل قلبه) بالبناء للمفعول أي نظف وانجلى (وان زاد) أي عاد الى الذنب (زادت) أي انتشرت (٤) أصل الران والرين الغشاوة وهو كالصدى على الشيء الصقيل ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ جه) وابن جرير ،قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو مكسورة وتشديد الياء مفتوحة (قال في النهاية) الدوّ الصحراء والدّوية منسوبة اليها وقد تبدل من إحدى الواوين الف فيقال داوية على غير قياس نحو طائيّ في النسب الى طيّ (مهلكة) بفتح الميم واللام أي موضع الهلاك أو الهلاك نفسه وتفتح لامها وتكسر وهما أيضا المفازة اه ونقل الحافظ في الفتح أن في بعض نسخ البخاري بضم الميم وكسر اللام من الرباعي أي تهلك هي من يحصل فيها (٧) زاد مسلم في رواية له ثم قال اللهم أنت عبدي وانا ربك أخطأ من شدة الفرح ﴿تخريجه﴾ (ق نس . مذ) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن وبهز المعنى قالا ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال أظنه عن رسول الله ﷺ قال سافر رجل بأرض تنوفة قال حسن في حديثه يعني فلاة فقال تحت شجرة ومعه راحلته وعليها سقاؤه وطعامه فاستيقظ فلم يرها ثم علا شرفا فلم يرها ثم التفت فاذا هو بها تجر خطامها الخ ﴿غريبه﴾ (٩) جاء بعد قوله اذا تاب قال بهز عبده اذا تاب اليه قال بهز قال حماد اظنه عن النبي ﷺ ﴿تخريجه﴾ (م ك) وفي آخره عنده مسلم قال سماك فزعم الشعبي ان النعمان رفع هذا الحديث الى النبي ﷺ واما أنا فلم اسمعه (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن

Marfat.com

الله ﷺ أيفرح أحدكم براحلته اذا ضلت منه ثم وجدها ؟ قالوا نعم يا رسول الله ،قال والذى نفس محمد بيده لله أشد فرحا بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها (عن أبى موسى) (١) قال قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ،ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها (٢) (عن أبى ذر) (٣) عن النبى ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى يقول ياعبادى كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفرونى أغفر لكم، ومن علم منكم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى بقدرتى غفرت له ولا أبالى ، وكلكم ضال الا من هديت،فسلونى الهدى أهدكم ، وكلكم فقير إلا من أغنيت ،فسلونى أرزقكم ، ولو أن حيكم وميتكم وأولاكم وأخراكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أتقى عبد من عبادى لم يزيدوا فى ملكى جناح بعوضة ،ولو أن حيكم وميتكم وأولاكم وأخراكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته وأعطيت كل سائل ما سأل لم ينقصنى الا كما لو مر احدكم على شفة البحر فغمس ابرة ثم انتزعها، (٤) وذلك لأنى جواد ماجد واجد افعل ما اشاء ، عطائى كلامى وعذابى كلامى (٥) اذا أردت شيئا فانما أقول له كن فيكون (وعنه أيضا) (٦) عن النبى ﷺ قال ان الله عز وجل يقول يا عبدى ما عبدتنى ورجوتنى فانى غافر لك على ما كان فيك ويا عبدى ان لقيتنى بقراب الأرض خطيئة ما لم تشرك بى لقيتك بقرابها مغفرة:الحديث نحو ما تقدم (وعنه أيضا) (٨) عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عز رجل انى حرمت الظلم على نفسى

همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها قال رسول الله ﷺ أيفرح أحدكم الخ (تخريجه) (م مذ) (١) (سنده) **حدثنا** عبدالرحمن ثنا شعبة وابن جعفر انا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى الأشعرى قال ابن جعفر فى حديثه سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) معناه أن باب التوبة مفتوح إلى أن تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها لا تنفع التوبة حينئذ قال تعالى (يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا) وفسرت هذه الآية بطلوع الشمس من مغربها (تخريجه) (م طل) (٣) (سنده) **حدثنا** ابن نمير ثنا موسى يعنى ابن المسيب الثقفى عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى عن أبى ذر الخ (غريبه) (٤) هذا تمثيل للتقريب الى الافهام وليس على حقيقته، فكيف والبحر محدود ومتناه وينفد وما عنده سبحانه غير محدود ولامتناه ولا ينفد (٥) فسر فى الحديث بأنه سبحانه وتعالى اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (تخريجه) (جه) ورواه مسلم من وجه آخر بمعناه ،وتقدم مثله فى باب عظمة الله تعالى وكبريائه من كتاب التوحيد فى الجزء الأول صحيفة ٤٢ رقم ١٤ (٦) (سنده) **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد ثنا شهر حدثنى ابن غنم ان أبا ذر حدثه عن رسول الله ﷺ قال ان الله عز وجل الخ (غريبه) (٧) بقيته وقال أبو ذر ان الله عز وجل يقول ياعبادى كلكم مذنب الا من انا عافيته فذكر نحوه الا أنه قال ذلك بأنى جواد واجد ماجد إنما عطائى كلام (تخريجه) (جه) (٨) هذا الحديث

Marfat.com

وعلى عبادى ألا فلا تظالموا ،كل بنى آدم يخطىء بالليل والنهار ثم يستغفرنى فأغفرله ولا أبالى ،فذكر نحو ما تقدم ﴿ عن أبى اسحاق ﴾ (١) عن الأغر قال أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال ان الله عز وجل يمهل حتى يذهب ثلث الليل ثم ينزل (٢) فيقول هل من سائل (٣) هل من تائب هل من مستغفر هل من مذنب قال فقال له رجل حى يطلع الفجر قال نعم ﴿ عن أنس ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ كل ابن آدم خطاء فخير الخطائين التوابون ،ولو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى لهما ثالثا ،ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب (زاد فى رواية) ويتوب الله على من تاب (ز) ﴿ عن محمد بن الحنفية عن أبيه ﴾ (٥)

تقدم تاما بسنده وشرحه وتخريجه فى باب عظمة الله تعالى المشار اليه سابقا فى الطريق الثانية من حديث رقم ١٤ صحيفة ٤٢ فى الجزء الاول وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن الأغر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) النزول بالنسبة لله عز وجل لا كنزول المخلوقين لانه تعالى ليس كمثله شىء ، قال النووى رحمه الله هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء ،ومختصرهما ان أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن ظاهرها المتعارف فى حقنا غير مراد ،ولا يتكلم فى تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الحادث (والثانى) مذهب اكثر المتكلمين وجماعات من السلف ،وهو محكى هنا عن مالك والأوزاعى انهما تأولاه على ما يليق بها بحسب مواطنها ،فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين (أحدهما) تأويل مالك بن أنس وغيره ومعناه تنزل رحمته وأمره وملائكته كما يقال فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره (والثانى) انه على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين بالاجابة واللطف والله أعلم اه (قلت) مذهب السلف أسلم وهو مذهبى (٣) يعنى فاستجيب له كما صرح بذلك عند مسلم وكذلك قوله (هل من تائب) يعنى فأتوب عليه وجاء عند مسلم بلفظ من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ، من ذا الذى يسألنى فأعطيه ،من ذا الذى يستغفرنى فأغفرله ،فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زيد بن الحباب قال أخبرنى على بن مسعدة الباهلى عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى بدون قوله ولو أن لابن آدم الخ وقال رواه (مذ جه ك) كلهم من حديث على بن مسعدة ،وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث على بن مسعدة عن قتادة ، وقال الحاكم صحيح الاسناد اه (قلت) على بن مسعدة قال فى الخلاصة وثقه أبو داود الطيالسى ،وقال أبو حاتم لا بأس به ،وقال النسائى ليس بالقوى وفى التهذيب قال النسائى لا بأس به اه أما قوله ولو ان لابن آدم الخ الحديث فتقدم حديثا مستقلا فى باب الترهيب من الحرص على المال صحيفة ٢٤٧ رقم ١٤٢ فى هذا الجزء (٥) (ز) ﴿ سنده ﴾ قال عبد الله بن الامام احمد حدثنى عبد الأعلى بن حماد الترسى حدثنا داود بن عبد الرحمن حدثنا أبو عبد الله مسلمة الرازى عن أبى عمرو البجلى عن عبد الملك بن سفيان الثقفى عن أبى جعفر محمد بن على عن محمد بن الحنفية عن أبيه (يعنى على بن أبى طالب

Marfat.com

قال قال رسول الله ﷺ ان الله يحب العبد المؤمن المفتن (١) التواب ﴿ عن أبى هريرة ﴾
(٢) عن النبي ﷺ انى لاستغفر الله عز وجل وأتوب اليه كل يوم مائة مرة ﴿ عن حذيفة ﴾
(٣) قال كان فى لسانى ذرَب (٤) على أهلى لم أعده الى غيرهم (٥) (وفى رواية وكان ذلك لا يعدوهم الى غيرهم) فذكرت ذلك للنبي ﷺ قال أين أنت من الاستغفار ، يا حذيفة : انى لأستغفر الله كل يوم مائة مرة وأتوب اليه ،قال فذكرته لابى بردة بن أبى موسى (يعنى الأشعرى) فحدثنى عن أبى موسى ان رسول الله ﷺ قال انى لأستغفر الله كل يوم وليلة مائة مرة وأتوب اليه ﴿ باب ما جاء فى حد الوقت الذى تقبل فيه التوبة ﴾ ﴿ حدثنا عفان ﴾ (٦) قال ثنا شعبة قال ابراهيم بن ميمون أخبرنى قال سمعت رجلا من بنى الحرث قال سمعت رجلا منا يقال له أيوب (٧) قال سمعت عبدالله بن عمرو يقول من تاب قبل موته عاما (٨) تيب عليه ، ومن تاب قبل موته بشهر تيب عليه ،حتى قال يوما حتى قال ساعة حتى قال فواقا (٩) قال قال الرجل أرأيت ان كان مشركا أسلم قال انما أحدثكم كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿عن ابن عمر﴾ (١٠) أن رسول الله ﷺ قال ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر (١١) ﴿عن أبى هريرة﴾ (١٢)قال قال رسول الله ﷺ من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها قبل منه

رضى الله عنه) الخ ﴿غريبه﴾ (١) بضم الميم وفتح الفاء وتشديد التاء الفوقية مفتوحة الذى يفتن ويمتحن بالذنوب ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير عبد الله بن الامام احمد وفى اسناده ابو عبدالله مسلمة الرازى قال ابن حبان لايحل الاحتجاج به ونقل المناوى عن الزين العراقى انه قال سنده ضعيف (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد قال انا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ رواه البخارى الا انه قال أكثر من سبعين مرة (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو احمد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى المغيرة عن حذيفة (يعنى ابن اليمان) الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الذرب بالتحريك فساد اللسان وبذاؤه ،اراد سلاطة لسانه وفساد منطقه من قولهم ذرِب لسانه إذا كان حاد اللسان لايبالى مايقول (٥) معناه ان لسانه حادّ على أهله فقط لايتعداهم إلى غيرهم من الناس ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد، وأخرجه ابن ماجه بدون ذكر حديث أبى موسى، وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه فى اسناده أبو المغيرة البجلى مضطرب الحديث عن حذيفة قاله الذهبى فى الكاشف اه (قلت) يعضده حديث أبى هريرة الذى قبله وما تقدم فى هذا المعنى من أحاديث الباب ﴿باب﴾ (٦) ﴿حدثنا عفان الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٧) ايوب تابعى لم يعرف نسبه (٨) أى بعام (٩) أى قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح (نه) ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد: وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سليمان بن داود أخبرنا عبد الرحمن بن ثابت حدثنى أبى عن مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر الخ قلت (يعنى عبدالله بن عمر بن الخطاب) ﴿غريبه﴾ (١١) من الغرغرة أى مالم تبلغ الروح الى الحلقوم، يعنى مالم يتيقن بالموت فان التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها ﴿تخريجه﴾ (مد جه حب ك هب) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالرزاق

Marfat.com

(وعنه من طريق ثان) (١) قال قال رسول الله ﷺ من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه ﴿ عن عبدالرحمن بن البيلمانى ﴾ (٢) قال اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ ٢٠
فقال أحدهم سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد قبل أن يموت بيوم ، فقال الثانى أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال نعم، قال وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد قبل أن يموت بنصف يوم ، فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم ، قال وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد قبل أن يموت بضحوة ، قال الرابع أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال نعم، قال وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر بنفسه
(وعنه من طريق ثان) (٣) عن بعض أصحاب النبى ﷺ فذكر نحوه ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٤) ٢١
ان رسول الله ﷺ قال ان الله يقبل توبة عبده أو يغفر لعبده مالم يقع الحجاب، قالوا يارسول الله وما الحجاب ؟ قال أن تموت النفس وهى مشركة (٥) ﴿ **باب** ماجاء فى كيفية التوبة وما يفعل من أراد أن يتوب ﴾ ﴿ **حدثنا** وكيع ﴾ قال حدثنا مِسْعَر وسفيان عن عثمان بن المغيرة الثقفى ٢٢
عن على بن ربيعة الوالى عن أسماء بن الحكم الفزارى عن على رضى الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله بما شاء منه ، واذا حدثنى عنه غيرى استحلفته فاذا حلف لى صدقته ، وإن أبا بكر حدثنى وصدق أبو بكر أنه سمع النبى ﷺ قال مامن رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ، قال مسعر ويصلى وقال سفيان ثم يصلى ركعتين فيستغفر الله عز وجل إلا غفر له (ومن طريق ثان عن على أيضا) (٦) قال كنت اذا سمعت من رسول الله ﷺ

عن أبى عروة معمر (يعنى ابن راشد) عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة الخ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م هب) والطبرى فى التفسير والطبرانى فى الأوسط (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن محمد انا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عبدالرحمن ابن البيلمانى الخ (قلت) البيلمانى بفتح الموحدة وسكون الياء التحتية وفتح اللام (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسباط عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبدالرحمن بن البيلمانى عن بعض أصحاب النبى ﷺ فذكر نحوه بمعناه لايختلف عنه إلا فى بعض الالفاظ والمعنى واحد ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات إلا أنه اختلف فى عبد الرحمن بن البيلمانى ففى الخلاصة قال أبو حاتم لين ووثقه ابن حبان وقال الحافظ عبد العظيم لايحتج به اه (قلت) يعضده أحاديث الباب (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود ابو داود ثنا عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثنى أبى عن مكحول بن أبى نعيم حدثه عن أسامة بن سلمان أن أباذر حدثهم أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى كأنها حجبت بالموت عن الإيمان ﴿ تخريجه ﴾ (طل ك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى حدثنا شعبة عن عثمان بن المغيرة قال سمعت على بن ربيعة من بنى أسد يحدث عن أسماء أو ابن اسماء من بنى فزارة قال قال علىّ كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ شيئا

Marfat.com

حديثا فذكر نحوه وفيه ثم يستغفر الله تعالى لذلك الذنب الا غفر له وقرأ هاتين الآيتين (ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
٢٢ أنفسهم الآية) ﴿عن عبد الله بن مَعْقِل بن مقرّن﴾(١) قال دخلت مع أبى على عبدالله بن مسعود فقال أنت (٢) سمعت النبى ﷺ يقول الندم توبة ، قال نعم ، وقال مرة سمعته يقول الندم
٢٤ توبة ﴿عن ابن عباس﴾(٣) قال قال رسول الله ﷺ كفارة الذنب الندامة. وقال رسول الله ﷺ
٢٥ لو لم تذنبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذنبون ليغفر لهم (قر) ﴿عن عبد الله﴾ (٤) قال قال
٢٦ رسول الله ﷺ التوبة من الذنب أن يتوب منه ثم لا يعود فيه ﴿عن عائشة﴾ (٥) رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ياعائشة إن كنت المممت بذنب فاستغفرى الله فان التوبة من الذنب

تنفعنى الله بما شاء أن ينفعنى منه وحدثنى أبو بكر وصدق أبو بكر قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله تعالى الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد بطريقيه ثم قال وهكذا رواه على بن المدنى والحميدى وأبو بكر بن أبى شيبة وأهل السنن وابن حبان فى صحيحه والبزار والدارقطنى من طرق عن عثمان بن المغيرة به، وقال الترمذى هو حديث حسن (قال الحافظ ابن كثير) وهو من رواية أمير المؤمنين على بن أبى طالب عن خليفة النبى ﷺ أبى بكر رضى الله عنهما وبما يشهد بصحة هذا الحديث ما فى الصحيحين عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه انه توضأ لهم وضوء النبى ﷺ ثم قال سمعت النبى ﷺ يقول من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لايحدث فيهما نفسه غفر له ماتقدم من ذنبه، فقد ثبت هذا الحديث من رواية الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين عن سيد الأولين والآخرين ورسول رب العالمين كما دل عليه الكتاب المبين من أن الاستغفار من الذنب ينفع العاصين اه (قلت) حديث عثمان الذى أشار اليه الحافظ ابن كثير رواه أيضا الامام احمد وتقدم فى باب فضل الوضوء والمشى إلى المساجد والصلاة بهذا الوضوء فى الجزء الأول صحيفة ٣٠٨ رقم ١٩٨ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن عبد الكريم قال أخبرنى زياد بن أبى مريم عن عبد الله بن معقل بن مقرن الخ ﴿غريبه﴾ (٢) فقال يعنى معقل بن مقرن والد عبدالله يستفهم من عبدالله ابن مسعود ﴿تخريجه﴾ (جه ك) وأبو نعيم والحميدى وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبدالملك الحرّانى قال حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكرى قال سمعت أبى يحدث عن أبى الجوزاء عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى باختصار قوله كفارة الذنب الندامة فى الكبير والأوسط، والبزار وفيه يحيى بن عمرو بن مالك النكرى وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات اه (قلت) النكرى بضم النون المشددة وسكون الكاف (٤) (قر) ﴿سنده﴾ قال عبد الله بن الامام احمد قرأت على أبى حدثنا على بن عاصم قال أخبرنا الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد واسناده ضعيف (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن يزيد يعنى الواسطى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال فى الصحيح طرف من أوله رواه احمد ورجاله

Marfat.com

٢٧ الندم والاستغفار ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) عن النبى ﷺ قال من كانت عنده مظلمة من أخيه من عرضه أو ماله فليتحلله اليوم قبل أن يؤخذ (٢) حين لا يكون دينار ولا درهم، وان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ،وان لم يكن له أخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه (٣)

٢٨ ﴿ باب ماجاء فى عدم قنوط المذنب من المغفرة لكثرة ذنوبه مادام موحدا ﴾ ﴿ عن أبى الزبير ﴾ (٤) قال قلنا لجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما أكنتم تعدون الذنوب شركا ؟ قال معاذ الله

رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطى وهو ثقة (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد أنا ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى قبل أن يؤخذ منه كما فى رواية أخرى يريد قبل أن يؤخذ من حسناته لصاحب الحق إذا كان له عمل صالح، فان لم يكن له عمل صالح أخذ من سيئات صاحب الحق فضمت إلى سيئاته (٣) جاء فى الأصل بعد هذا قال عبدالله يعنى ابن الامام أحمد حدثنى أبى قال وقال يزيد مرة (قبل ان يأتى يوم ليس هناك دينار ولا درهم : وحدثناه روح باسناده ومعناه وقال من قبل أن يؤخذ منه حين لايكون دينار ولادرهم، ﴿تخريجه﴾ (ط) ورجاله ثقات (قال النووى رحمه الله) أصل التوبة فى اللغة الرجوع، يقال تاب وثاب بالمثلثة وآب بمعنى رجع، والمراد بالتوبة هنا الرجوع من الذنب ولها ثلاثة أركان: الاقلاع . والندم على فعل تلك المعصية، والعزم على انه لا يعود اليها أبدا ، فان كانت المعصية لحق آدمى فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق، واصلها الندم وهو ركنها الاعظم، واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصى واجبة ، وأنها واجبة على الفور لا يجوز تاخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة ، والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده المتأكدة، ودليلها عند أهل الحق الاجماع بالشرع، وعند المعتزلة بالعقل ، ولا يجب على الله قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم ، وإذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم ، فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة، قال ابن الانبارى يجب، وقال امام الحرمين لا يجب ، وتصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر ، وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثانى ولم تبطل توبته ، هذا مذهب أهل السنة فى المسألتين وخالفت المعتزلة فيهما ، قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب مرارا ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها، وماسواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون؟ فيه خلاف لاهل السنة ،واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الأصح والله أعلم ﴿باب﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سريج ثنا ابن أبى الزناد عن موسى بن عقبة عن أبى الزبير عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بين الرجل و بين الشرك أو الكفر ترك الصلاة ،وسمعت رسول الله ﷺ يقول لاتباشر المرأة المرأة فى الثوب الواحد،ولا يباشر الرجل الرجل فى الثوب الواحد ،قال فقلنا لجابر اكنتم تعدون الذنوب شركا قال معاذ الله ﴿تخريجه﴾ أخرج الجزء الأول منه الخاص بكفر تارك الصلاة الامام احمد ومسلم والاربعة إلا النسائى وتقدم فى باب حجة من كفر تارك الصلاة من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى صحيفة ٢٣١ رقم ٧٩ وتقدم الكلام عليه هناك ، وأخرج الجزء الثانى منه المختص بالمباشرة (طس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وتقدم فى باب النهى عن مباشرة الرجل الرجل والمرأة المرأة من أبواب حد الزنا من كتاب الحدود فى الجزء السادس عشر صحيفة ٧٧ رقم ٢٠٨ وهو حديث صحيح صححه

Marfat.com

﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول والذى نفسى بيده أو والذى نفس محمد بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم مابين السماء والأرض ثم استغفرتم الله عز وجل لغفر لكم؟ والذى نفس محمد بيده أو والذى نفسى بيده لو لم تخطئوا لجاء الله عز وجل بقوم يخطئون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كى يغفر لهم ﴿عن أبى أيوب الانصارى ﴾ (٣) أنه قال حين حضرته الوفاة قد كنت كتمت عنكم شيئا (٤) سمعته من رسول الله ﷺ يقول لولا أنكم تذنبون لخلق الله تبارك وتعالى قوما يذنبون فيغفر لهم ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) عن النبى ﷺ أن رجلا أذنب ذنبا فقال رب إنى أذنبت ذنبا أو قال عملت عملا ذنبا فاغفره ،فقال عز وجل عبدى عمل ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى ، ثم عمل ذنبا آخر أو أذنب ذنبا آخر فقال رب انى عملت ذنبا فاغفره ،فقال تبارك وتعالى علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى، ثم عمل ذنبا آخر أو أذنب ذنبا آخر فقال رب انى عملت ذنبا فاغفره ،فقال علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى فليعمل ماشاء (٦) ﴿عن الأسود بن سريع﴾ (٧)

الحاكم وأقره الذهبى ، وفى قول جابر ردّ على من ذهب الى تكفير المسلم بارتكاب الذنوب (قال النووى) رحمه الله واعلم ان مذهب أهل الحق انه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ولا يكفر أهل الأهواء والبدع وأن من جحد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة حكم بردته وكفره إلا أن يكون قريب عهد بالاسلام أو نشأ ببادية بعيدة ونحوه ممن يخفى عليه فيعرّف ذلك فان استمر حكم بكفره والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج بن النعمان حدثنا أبو عبيدة يعنى عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسى حدثنى أخشم السدوسى قال دخلت على أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الخ (قلت) أخشم جاء فى المسند بالميم بعد الشين المعجمة، وجاء فى تعجيل المنفعة اخشن بالنون بدل الميم ذكره ابن حبان فى الثقات ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه من حديث أنس بهذا السياق لغير الامام احمد ورجاله ثقات ،وروى الترمذى الشطر الاول منه وقال هذا حديث حسن غريب (٢) هذا طرف من حديث طويل سياتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى أوصاف الجنة من كتاب القيامة ان شاء الله تعالى (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى حدثنى ليث حدثنى محمد بن قيس انا قاص عمر بن عبد العزيز عن أبى صرمة عن أبى أيوب الانصارى الخ ﴿غريبه﴾ (٤) إنما كتمته أولا لخافة اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهماكهم فى المعاصى، وانما حدّث به عند وفاته لئلا يكون كاتما للعلم. وربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه ﴿تخريجه﴾ (م مذ) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد انا همام عن يحيى عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) قال الحافظ المنذرى قوله فليعمل ماشاء معناه والله أعلم انه مادام كلما أذنب ذنبا استغفر الله وتاب منه ولم يعد اليه: بدليل قوله ثم أصاب ذنبا آخر (فليفعل ماشاء) اذا كان هذا دأبه لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره: لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير اقلاع ثم يعاوده فان هذه توبة الكذابين اه ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه البخارى ومسلم (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن مصعب ثنا سلام

Marfat.com

أن النبي ﷺ أتى بأسير فقال اللهم انى أتوب اليك ولا أتوب الى محمد،فقال النبى ﷺ عرف الحق لأهله ﴿ فصل منه فى قصة الرجل الذى قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أكمل المائة ﴾ (١)
﴿ حدثنا يزيد ﴾ (٢) أنبأنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن ابى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى ٢٤
رضى الله عنه قال لا أحدثكم الا ماسمعت من رسول الله ﷺ سمعته أذناى ووعاه قلبى : إن عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا (٣) ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُل(٤)على رجل فاتاه فقال انى قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لى من توبة ؟قال بعد قتل تسعة وتسعين نفسا ؟قال فانتضى سيفه فقتله به فأكمل به مائه:ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الارض فدُل على رجل(٥) فأتاه فقال انى قتلت مائة نفس فهل لى من توبة؟ فقال ومن يحول بينك وبين التوبة،أخرج من القرية الخبيثة التى أنت فيها الى القرية الصالحة قرية كذا وكذا (٦) فاعبد ربك فيها، قال فخرج إلى القرية الصالحة فعرض له أجله فى الطريق ،قال فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب (٧)

ابن مسكين والمبارك عن الحسن عن الاسود بن سريع الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه محمد بن مصعب وثقه احمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ فصل منه ﴾(١) قال النووى إن رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم قتل تمام المائة ثم أفتاه العالم بأن له توبة: هذا مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا،ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس،وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله الزجر عن سبب التوبة لا أنه يعتقد بطلان توبته ، وهذا الحديث ظاهر فيه ، وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفى الاحتجاج به خلاف فليس موضع الخلاف،وإنما موضعه إذا لم يرد شرعنا بموافقته وتقريره ، فان ورد كان شرعا لنا بلا شك ، وهذا قد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يقتلون)إلى قوله إلا من تاب الآية (وأما) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) فالصواب فى معناها أن جزاءه جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه ، فان قتل عمدا مستحلا له بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به فى جهنم بالاجماع ، وان كان غير مستحل بل معتقدا تحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالدا فيها لكن بفضل الله تعالى،ثم أخبر انه لا يخلد من مات موحدا فيها فلا يخلد هذا،ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلا وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم إلى الجنة ولا يخلد فى النار،فهذا هو الصواب فى معنى الآية اه (٢)﴿ حدثنا يزيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء عند مسلم عن أبى سعيد أيضا أن نبى الله ﷺ قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا(وعند البخارى بلفظ كان فى بنى اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين نفسا الخ (٤) فدل بضم الدال المهملة مبنى للمجهول وجاء عند مسلم(فدل على راهب فأتاه الخ (٥) جاء عند مسلم فدل على رجل عالم الخ (٦) جاء عند مسلم (انطلق إلى أرض كذا وكذا فان فيها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء) قال العلماء فى هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التى أصاب بها الذنوب والاخدان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم مادام واعلى حالهم، وان يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدى بهم وينتفع بصحبتهم وتتأكد بذلك توبته (٧) زاد مسلم فقالت

Marfat.com

قال فقال ابليس فأنا أولى به انه لم يعص ساعة قط (١) قال فقالت ملائكة الرحمة إنه خرج تائبا قال همام فحدثنى حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزنى عن أبى رافع (٢) قال فبعث الله عز وجل ملكا فاختصموا اليه (٣) ثم رجع الى حديث قتادة قال ، فقال أنظروا أى القريتين كان أقرب اليه فألحقوه باهلها ، قال قتادة فحدثنا الحسن قال لما عرف الموت احتفز بنفسه (٤) فقرب الله عز وجل منه القرية الصالحة وباعد عنه القرية الخبيثة (٥) فألحقوه باهل القرية الصالحة

﴿ أبواب ماجاء فى رحمة الله عز وجل لعباده الموحدين ﴾

﴿ باب فى أن رحمة الله تعالى سبقت غضبه ﴾

﴿ عن ابى هريرة ﴾ (٦) عن النبى ﷺ قال ان الله عز وجل كتب كتابا بيده لنفسه (٧) قبل أن يخلق السموت والارض فوضعه تحت عرشه، فيه رحمتى سبقت غضبى (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قال رسول الله ﷺ لما فرغ الله من الخلق كتب على عرشه رحمتى سبقت غضبى (وعنه من طريق ثالث) (٩) قال قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتى سبقت غضبى (وفى لفظ) غلبت غضبى (١٠) (ومن طريق رابع) (١١) عن النبى ﷺ قال لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتى غلبت غضبى

﴿ باب ما جاء فى أن الرحمة التى أودعها الله فى قلوب خلقه جزء من مائه من رحمته لخلقه ﴾

﴿ حدثنا روح ومحمد بن جعفر ﴾ (١٢) قالا ثنا عوف عن الحسن قال بلغنى ان رسول الله ﷺ

ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله ، وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط (١) قول ابليس لم يرد فى رواية الشيخين (٢) هذا سند آخر للحديث (٣) جاء عند مسلم فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم فقال قيسوا مابين الأرضين فالى ايتهما كان أدنى فهو له ، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة (٤) الحفز الحث والاقبال أى استعجل كأنه يريد القيام والتقرب من القرية الصالحة وعند مسلم فقال الحسن ذكر لنا انه لما أتاه الموت ناء بصدره أى نهض (قال النووى) وأما قياس الملائكة مابين القريتين وحكم الملك الذى جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا ممن يمر بهم ، فمر الملك فى صورة رجل فحكم بذلك (٥) جاء فى رواية عند مسلم فأوحى الله إلى هذه ان تباعدى والى هذه أن تقربى (وله فى رواية أخرى) فكان الى القرية الصالحة أقرب منها بشبر فجعل من أهلها ﴿ تخريجه ﴾ (ق جه) ﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن سابق ثنا شريك عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى موجبا إياه على نفسه بمقتضى وعده قال تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة)(٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد انا محمد بن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق الخ (١٠) قال فى النهاية هو إشارة الى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان الكرم اذا كان هو أكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه لا يوصف بغلبة إحداهما على الاخرى ، وانما هو سبيل المجاز للمبالغة (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن ابن عجلان قال سمعت أبى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال لما خلق الله الخلق الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق جه) ﴿ باب ﴾ (١٢) ﴿ حدثنا روح ومحمد بن جعفر قال ثنا عوف الخ ﴾

Marfat.com

قال لله عز وجل مائة رحمة وأنه قسم رحمة واحدة بين أهل الأرض فوسعتهم إلى آجالهم (١) وذخر تسعة وتسعين رحمة لأوليائه ،والله عز وجل قابض تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الأرض إلى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة،قال محمد (٢) في حديثه وحدثني هذا الحديث محمد بن سيرين وخلاس كلاهما عن أبي هريرة (٣) عن النبي ﷺ مثل ذلك

﴿ عن جندب البجلي ﴾ (٤) قال جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله ﷺ ٣٧
فلما صلى رسول الله ﷺ أتى راحلته فأطلق عقالها ثم ركبها ثم نادى اللهم ارحني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا أحداً (٥) فقال رسول الله ﷺ أتقولون هذا أضل أم بعيره ؟ ألم تسمعوا ماقال ؟ قالوا بلى،قال لقد حظرت (٦) رحمة الله واسعة، ان الله خلق مائة رحمة فأنزل الله رحمة واحدة يتعاطف بها الخلائق جنها وانسها وبهائمها، وعنده تسع وتسعون، أتقولون هو أضل أم بعيره ؟

﴿ عن أبي هريرة ﴾(٧) عن النبي ﷺ لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن ٣٨
والهوام ،فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على أولادها ،وأخر تسعة وتسعين
الى يوم القيامة يرحم بها عباده (٨)﴿عن سلمان﴾ (٩)عن النبي ﷺ قال إن الله عز وجل خلق ٣٩
مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق ،فبها تعطف الوحوش على أولادها وأخر تسعة وتسعين الى

﴿غريبه﴾(١)أي الى انتهاء آجالهم في الدنيا (وذخر) أي ادخر تسعة وتسعين الخ (٢) يعني ابن جعفر أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث(٣) هذا السند جعل الحديث متصلا ﴿تخريجه﴾ أخرجه الحاكم بسند محمد بن جعفر المتصل وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ انما اتفقا على حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .وسليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان مختصرا ،ثم أخرجه مسلم من حديث عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أكمل من الحديثين اه (قلت) وأقره الذهبي .ورواه أيضا ابن ماجه عن أبي هريرة فذكر معناه(٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا أبي انا الجريري عن أبي عبد الله الجشمي ثنا جندب قال جاء اعرابي الخ ﴿غريبه﴾ (٥) انما قال الاعرابي ذلك لأنه من سكان البوادي الذين عندهم جفاء ولا علم عندهم .ولذلك قال النبي ﷺ هذا أضل أم بعيره مبالغة في الجهل (٦) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة اي منعت وضيقت ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب) ورجال احمد رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجشمي ولم يضعفه احد،ورواه أبو داود باختصار (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أي عباده المؤمنين كما تقدم في الحديث الأول من أحاديث الباب ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام احمد وقال تفرد باخراجه مسلم فرواه من حديث سليمان هو ابن طرخان وداود بن أبي هند كلاهما عن أبي عثمان واسمه عبد الرحمن ابن مَل عن سلمان هو الفارسي عن النبي ﷺ به اه (قلت) حديث سلمان الذي أشار اليه الحافظ بن كثير رواه أيضا الامام احمد وهو الآتي بعد هذا (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد عن سليمان عن أبي

Marfat.com

٤٠ يوم القيامة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) عن النبي ﷺ قال لو يعلم المؤمن ماعند الله من العقوبة (٢) ماطمع فى الجنة أحد. ولو يعلم الكافر ماعند الله من الرحمة (٣) ما قنط من الجنة أحد، خلق الله مائة رحمة فوضع رحمة واحدة بين خلقه يتراحمون بها وعند الله تسعة وتسعون (٤)

٤١ رحمة ﴿ **باب** قوله ﷺ لا ينجى أحدكم عمله ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال لا ينجى أحدكم عمله (٦) قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة (٧) فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشىء من الدلجة والقصد القصد (٨) تبلغوا (وعنه من طريق ثان) (٩) عن النبي ﷺ قال ليس أحد منكم ينجيه عمله ، قالوا ولا أنت يارسول الله؟ قال ولا أنا ، الا أن يتغمدنى ربى منه بمغفرة ورحمة: ولا انا، الا أن يتغمدنى ربى منه بمغفرة ورحمة مرتين أو ثلاثا (وعنه من طريق ثالث بنحوه وفيه) (١٠) وقال رسول الله

عثمان عن سلمان (يعنى الفارسى) عن النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى من غير التفات الى الرحمة (٣) أى من غير التفات الى العقوبة (٤) يعنى ادخرها لعباده المؤمنين يوم القيامة كما تقدم فى الحديث الأول من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (ق مد) ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يدل بظاهره على أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وهو معارض لقوله تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون - وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون) ونحوهما من الآيات (قال النووى رحمه الله) لامعارضة بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال ، ثم التوفيق للأعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله، فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الاحاديث، ويصح انه دخل بالاعمال أى بسببها وهى من الرحمة والله أعلم (٧) أى يلبسنيها ويغمدنى بها، ومنه أغمدت السيف وغمدته اذا جعلته فى غمده وسترته به ومعنى (سددو وقاربوا) أى اطلبوا السداد واعملوا به ، وان عجزتم عنه فقاربوا ، أى اقربوا منه، والسداد الصواب ، وهو بين الافراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا (واغدوا) من الغدو وهو سير أول النهار (وروحوا) من الرواح وهو السير آخر النهار (وشىء من الدلجة) بضم الدال المهملة مشددة وسكون اللام وهو السير بالليل يقال أدلج بتخفيف المهملة اذا سار من أول الليل وادلج بتشديدها إذا سار من آخر الليل، والاسم الدلجة والدلجة بالضم والفتح (والمعنى) إذا أردتم السفر لجهاد أوغيره فبكروا فان فى البكور بركة ونشاطا، فان منعكم شىء عن التبكير فسافروا فى آخر النهار عند انتهاء شدة الحر مع زمن من الليل لأن الأرض تطوى بالليل كما جاء فى حديث جابر وتقدم فى باب فضل السفر من أبواب صلاة السفر فى الجزء الخامس صحيفة ٥٦ رقم ١١٥٨ (٨) معناه التوسط فى كل شىء حتى فى العبادة فان الافراط يوجب السآمة ، والتفريط يوجب الحسرة والندامة وكأنه ﷺ يقول ان فعلتم ماأمرتكم به (تبلغوا) أى تبلغوا ماتريدون من الراحة فى الدنيا والثواب فى الآخرة والله أعلم (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن ابن عون عن محمد عن أبى هريرة عن النبي ﷺ الخ (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت محمد بن سيرين قال ثنا ابو هريرة

Marfat.com

ﷺ بيده هكذا وأشار وهب (١) يقبضها ويبسطها ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ لن يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله، قلنا يارسول الله ولا أنت ؟ قال ولا أنا إلا ان يتغمدنى الله برحمته وقال بيده فوق رأسه(٣) ﴿ عن ضمضم بن جوس اليمامى ﴾(٤) قال قال لى ابو هريرة رضى الله عنه يايمامى لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك او لا يدخلك الله الجنة أبداً ،قلت ياأبا هريرة إن هذه الكلمة يقولها احدنا لأخيه وصاحبه اذا غضب . قال فلا تقلها فانى سمعت النبى ﷺ يقول كان فى بنى اسرائيل رجلان كان احدهما مجتهداً فى العبادة وكان الآخر مسرفا على نفسه ،فكانا متآخيين فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيقول ياهذا اقصر ،فيقول خلنى وربى ،أبعثت على رقيبا ؟قال إلى ان رآه يوما على ذنب استعظمه فقال له ويحك اقصر ،قال خلنى وربى ،ابعثت على رقيبا؟قال فقال والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة ابدا، قال احدهما (٥) قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما واجتمعا(٦) فقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتى ، وقال للآخر أكنت بى عالما ؟ أكنت على مافى يدى خازنا ؟اذهبوا به إلى النار: قال فوالذى نفس أبى القاسم بيده (٧)لتكلم بالكلمة او بقت دنياه وآخرته

﴿ باب ماجاء فى عدم قنوط الموحدين من رحمة الله تعالى وفيه بشرى الامة المحمدية ﴾

﴿عن أبى رزين ﴾ (٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ضحك (٩) ربنا قال قال رسول الله ﷺ مامنكم أحد يدخله عمله الجنة ولا ينجيه من النار ،قالو ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدنى ربى برحمة منه:وقال رسول الله ﷺ بيده هكذا الخ (١) وهب شيخ الامام احمد الذى روى عنه هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم حدثنى فضيل بن مرزوق مولى بنى عنز عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى أشار بيده فوق رأسه اشارة الى أن الرحمة تعمه من مفرقه الى قدمه ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه احمد باسناد حسن،ورواه البزار من حديث أبى موسى والطبرانى أيضا من حديث اسامة بن شريك والبزار أيضا من حديث شريك بن طارق باسناد جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عامر ثنا عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس اليمامى قال قال لى أبو هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾(٥) يعنى أحد الكلمتين وأو للشك من الراوى (٦) يعنى عند الله عز وجل يوم القيامة(٧) القائل فوالذى نفس أبى القاسم بيده هو ابو هريرة يقول ان الرجل تكلم بكلمة وهى قوله (والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الجنة أبدا) هذه الكلمة (أو بقت دنياه وآخرته) أى أهلكتهما، ومعنى ذلك انه خسر أعماله الصالحة فى الدنيا وكان مصيره فى الآخرة الى النار نعوذ بالله من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د) ورجاله ثقات ﴿ **باب** ﴾(٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال انا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبى رزين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال الامام السندى رحمه الله فى حاشيته على ابن ماجه مانصه (قوله ضحك) كفرح (ربنا) بالرفع فاعل ضحك ، قيل الضحك من الله الرضا وارادة الخير ، وقيل بسط الرحمة بالاقبال وبالاحسان أو بمعنى أمر ملائكته بالضحك واذن لهم فيه كما يقال السلطان قتله إذا أمر بقتله ، قال ابن حبان فى صحيحه هو من نسبة الفعل الى الآمر وهو فى كلام العرب كثير (قلت) والتحقيق ماأشار اليه بعض المحققين ان الضحك وأمثاله مما هو من قبيل

Marfat.com

من قنوط عباده (١) وقرب غيره (٢) ، قال قلت يارسول الله أو يضحك الرب عز وجل ؟ قال
٤٥ نعم ، قال لن نعدم من رب يضحك خيرا (ز) ﴿ حدثنى ابراهيم بن الحجاج ﴾(٣) الناجى قال ثنا عبد القاهر بن السرى قال حدثنى ابن لكنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه أن أباه العباس بن مرداس حدثه أن رسول الله ﷺ دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأجابه الله عز وجل أن قد فعلت وغفرت لأمتك إلا من ظلم بعضهم بعضا، فقال يارب انك قادر أن تعفر للظالم وتثيب المظلوم خيرا من مظلمته، فلم يكن فى تلك العشية إلا ذا، يعنى فلم يجبه تلك العشية شيئا كما فى بعض

الانفعال اذا نسب الى الله تعالى يراد به غايته ، وقيل بل المراد به إيجاد الانفعال فى الغير، فالمراد هاهنا الاضحاك ، (ومذهب أهل التحقيق) انه صفة سمعية يلزم اثباتها مع نفى التشبيه وكمال التنزيه كما أشار الى ذلك مالك وقد سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم: والكيف غير معلوم والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة (قلت) وهذا مذهبى (١) القنوط كالجلوس وهو اليأس ولعل المراد هاهنا هو الحاجة والفقر أى يرضى عنهم ويُقبل بالاحسان اذا نظر الى فقرهم وفاقتهم وذلتهم وحقارتهم وضعفهم وإلا فالقنوط من رحمته يوجب الغضب لا الرضا ، قال تعالى (لاتقنطوا من رحمة الله) وقال (لاتيأسوا من روح الله :انه لايأس من روح الله الا القوم الكافرون) إلا أن يقال ذلك هو القنوط بالنظر إلى كرمه واحسانه مثل ان لا يرى له كرما واحسانا أو يرى قليلا فيقنط كذلك، فهذا هو الكفر والنهى عنه أشد النهى ، وأما القنوط بالنظر الى أعماله وقبائحه فهو مما يوجب للعبد تواضعا وخشوعا وانكسارا فيوجب الرضا ويجلب الاحسان والاقبال من الله تعالى ، ومنشأ هذا القنوط هو الغيبة عن صالح الاعمال واستعظام المعاصى الى الغاية وكل منهما مطلوب ومحبوب ، ولعل هذا سبب مغفرة ذنوب من أقر أهله باحراقه بعد الموت حين أيس من المغفرة فليتأمل (٢) قال الامام السندى ضبط بكسر المعجمة ففتح ياء بمعنى فقير الحال ، وهو اسم من قولك غيرت الشىء فتغير حاله من القوة الى الضعف ومن الحياة إلى الموت وهذه الاحوال مما تجلب الرحمة لامحالة فى الشاهد فكيف لاتكون أسبابا عادية لجلبها من أرحم الراحمين بل ذكره وثناؤه ، والأقرب ان الغير بمعنى تغير الحال وتحويله ، وبه تشعر عبارة القاموس والنهاية والضمير لله ، والمعنى انه تعالى يضحك من ان العبد يصير مأيوسا من الخير بأدنى شر وقع عليه مع قرب تغييره الله عز وجل الحال من شر الى خير ، ومن مرض الى عافية ومن بلاء ومحنة الى سرور وفرحة لكن الضحك على هذا لايمكن تفسيره بالرضا (وقوله لن نعدم) من عدم كعلم إذا فقده: يريد ان الرب الذى من صفاته الضحك لانفقد خيره بل كلما احتجنا الى خير وجدناه فانا اذا اظهرنا الفاقة لديه يضحك فيعطى والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (جه طب طل قط) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه وكيع ذكره ابن حبان فى الثقات وباقى رجاله احتج بهم مسلم اه (قلت) وصححه الحافظ السيوطى (٣) (ز)(حدثنى ابراهيم بن الحجاج الخ) هذا الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد وقد ذكره الحافظ بسنده ومتنه فى كتابه القول المسدد فى الذب عن المسند للامام احمد ثم قال أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق المسند أيضا ونقل عن ابن حبان انه قال كنانة منكر الحديث جدا ، ولا أدرى التخليط منه أو من غيره قلت وحديث العباس بن مرداس هذا قد أخرجه أبو داود فى السنن فى أواخر كتاب الأدب منه فى باب

Marfat.com

الروايات ،فلما كان من الغد دعا غداة المزدلفة فعاد يدعو لأمته فلم يلبث النبي ﷺ أن تبسم فقال بعض أصحابه يارسول الله بأبى أنت وأمى ضحكت فى ساعة لم تكن تضحك فيها فما أضحكك أضحك الله سنك ؟ قال تبسمت من عدو الله إبليس حين علم أن الله عز وجل قد استجاب لى فى أمتى وغفر للظالم أهوى يدعو بالثبور والويل ويحثوا التراب على رأسه فتبسمت مما يصنع جزعه

قول اضحك الله سنك ، قال حدثنا عيسى بن ابراهيم وسمعته من أبى الوليد وأنا لحديث عيسى احفظ قالا أخبرنا عبد القاهر بن السرى يعنى السلمى ثنا ابن كنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه عن جده قال ضحك رسول الله ﷺ فقال ابو بكر وعمر اضحك الله سنك وساق الحديث انتهى كلام أبى داود ولم يذكر فى الباب غيره وسكت عليه فهو صالح عنده ،(وأخرجه ابن ماجه) فى كتاب الحج قال ثنا أيوب بن محمد الهاشمى حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى ثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن أبيه نحو سياق ابراهيم بن الحجاج وقال فى آخره فأضحكنى مارأيته من جزعه انتهى (وأخرجه الطبرانى) من طريق أبى الوليد وعيسى بن ابراهيم جميعا بتمامه (وأخرجه أيضا) من طريق أيوب بن محمد به ، واما إعلال ابن الجوزى له تبعا لابن حبان بكنانة فلم يصب ابن الجوزى فى تقليده لابن حبان فى ذلك، فان ابن حبان تناقض كلامه فيه فقال فى الضعفاء مانقله عنه ابن الجوزى ، وذكره فى كتاب الثقات فى التابعين (وقال) ابن منده فى تاريخه يقال ان له رواية، وعبد الله بن كنانة أكثر ما يقع فى الروايات مبهما وقد سمى فى رواية ابن ماجه وغيرها ولم أر فيه كلاما إلا ان البخارى ذكر الحديث المذكور وقال لم يصح اه ولا يلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعا (وقد وجدت له شاهدا قويا) أخرجه أبو جعفر بن جرير فى التفسير من سورة البقرة من طريق عبد العزيز بن أبى داود عن نافع عن ابن عمر فساق حديثا فيه المعنى المقصود من حديث العباس بن مرداس وهو غفران جميع الذنوب لمن شهد الموقف وليس فيه قول أبى بكر وعمر وقد أوسعت الكلام عليه فى مكان غير هذا واورد ابن الجوزى الطريق المذكورة ايضا واعلها ببشار بن بكير الحنفى راويها عن عبد العزيز فقال انه مجهول ، قلت، ولم أجد المتقدمين فيه كلاما وقد تابعه عبد الرحيم بن هانىء الغسانى فرواه عن عبد العزيز نحوه وهو عند الحسن بن سفيان فى مسنده، والحديث على هذا قوى لان عبد الله بن كنانة لم يتهم بالكذب وقد روى حديثه من وجه آخر وليس مارواه شاذا فهو على شرط الحسن عند الترمذى ، وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى الأحاديث المختارة بما ليس فى الصحيحين والله الموفق ،(ثم وجدت له طريقا أخرى) من مخرج آخر بلفظ آخر وفيه المعنى المقصود وهو عموم المغفرة لمن شهد الموقف أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ومن طريقه أخرجه الطبرانى فى معجمه عن اسحق بن ابراهيم الدبرى عنه عن معمر عن من سمع قتادة يقول حدثنا خلاس ابن عمرو عن عبادة قال قال رسول الله ﷺ يوم عرفة أيها الناس ان الله عز وجل قد تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لكم الا (التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سأل فادفعوا باسم الله فلما كان بجمع قال ان الله قد غفر لصالحكم وشفع صالحيكم فى طالحيكم، ينزل المغفرة فيعمها ثم يفرق المغفرة فى الأرض فتقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده ، وابليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون مايصنع الله بهم ،فان انزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل فيقول كيف استفز بهم حقبا من الدهر

Marfat.com

٤٦ ﴿عن عمرو بن مالك الجنبى﴾ (١) أن فضالة بن عبادة وعبادة بن الصامت حدثاه أن رسول الله ﷺ
قال اذا كان يوم القيامه وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق فيبقى رجلان فيؤمر بهما الى النار فيلتفت
أحدهما فيقول الجبار تعالى ردوه فيردونه ،قال له لم التفت" ؟قال ان كنت أرجو أن تدخلنى الجنة
قال فيؤمر له الى الجنة ، فيقول لقد أعطانى الله عز وجل حتى انى لو أطعمت أهل الجنة مانقص
٤٧ ذلك ماعندى شيئا،قال فكان رسول الله ﷺ اذا ذكره يرى السرور فى وجهه ﴿عن ثوبان﴾(٢)
مولى رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ماأحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية
(ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم) فقال رجل يارسول الله فن أشرك ؟فسكت النبى ﷺ ثم قال الا من اشرك ثلاث مرات

ثم جاءت المغفرة فعمتهم، يتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور ، رجاله ثقات أثبات معروفون إلا الواسطة الذى بين معمر وقتادة: ومعمر قد سمع من قتادة غير هذا ولكن بين هنا انه لم يسمعه إلا بواسطة لكن اذا انضمت هذه الطريق الى حديث بن عمر عرف ان الحديث عباس بن مرداس اصلا(ثم وجدت لاصل الحديث طريقا أخرى) أخرجها ابن منده فى الصحابة من طريق ابن أبى فديك عن صالح بن عبدالله بن صالح عن عبدالرحمن بن عبدالله بن زيد عن أبيه عن جده زيد قال وقف النبى ﷺ عشية عرفة فقال أيها الناس ان الله قد تطول عليكم فى يومكم هذا فوهب سيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سأل وغفر لكم ما كان منكم ، وفى رواية هذا الحديث من لا يعرف حاله الا ان كثرة الطرق اذ اختلفت المخارج تزيد المتن قوة والله أعلم اه كلام الحافظ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعمر بن بشر ثنا عبدالله بن المبارك انا رشدين بن سعد حدثنى أبو هانىء الخولانى عن عمرو بن مالك الجنبى الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم (٢) ﴿عن ثوبان الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم فى تفسير سورة الزمر من كتاب التفسير وفضائل القرآن فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٦٠ رقم ٤١٢ وانما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة ولاختتم الجزء بهذه الآية الكريمة المبشرة التى فرح بنزولها النبى ﷺ وكانت أحب اليه من الدنيا ومافيها :جعلنا الله تعالى ممن تقبل عملهم وغفر ذنوبهم وأباح لهم النظر الى وجهه الكريم آمين آمين

وإلى هنا قد انتهى الجزء التاسع عشر من كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ
الامانى ، ووافق تمام طبعه غاية المحرم سنة ١٣٧٦ هـ ويليه الجزء العشرون
وأوله كتاب خلق العالم من قسم التاريخ نسأل الله الاعانة على التمام
وحسن الختام وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبع
هداهم الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

Marfat.com

ص	باب
٢	« (كتاب النية والاخلاص)
-	« ماجاء فى النية
٥	« ماجاء فى الاخلاص فى العمل الخ
٦	« ماجاء فى العزم والنية على الشر
٧	« احسان النية على الخير وما جاء فى
٠	العزم والهم
٨	« فى حديث النفس ووسوسة الشيطان
١٠	« (كتاب الاقتصاد)
٠٠	« الاقتصاد فى الأعمال
١٧	« استحباب الأخذ بالرخصة الخ
١٨	« الاقتصاد فى المعيشة
١٩	« (كتاب الترغيب فى صالح الاعمال)
٠٠	« ماجاء فى الخوف من الله عز وجل
٢١	« فى الترغيب فى اعمال البر والطاعة
٢٤	« الترغيب فى خصال مجتمعة من أفضل
٠٠	أعمال البر والنهى عن ضدها
٣٣	« (كتاب البر والصلة)
٠٠	« ماجاء فى تعريف البر والاثم
٣٥	« فى بر الوالدين وحقوقهما والترغيب
٠٠	فى ذلك
٤١	« بر الأولاد والأقارب الاقرب فالأقرب
٤٣	« ماجاء فى ثمرة الأولاد والترغيب فى
٠٠	تأديبهم والعطف عليهم
٤٧	« الترغيب فى اكرام الإناث الخ
٥٠	« الترغيب فى صلة الرحم
٥٤	« فى كفالة اليتيم والاحسان اليه الخ
٥٦	« الترغيب فى الاحسان الى الجار
٥٨	« (أبواب الضيافة وآدابها)
٠٠	فى اكرام الضيف وفضل ذلك وبركته
٥٩	« ماجاء فى عدم التكلف للضيف
٦٠	« مدة الضيافة وما للضيف من الحق
٦٢	« اشتراك المسلمين وتعاونهم فى قرى
٠٠	الاضياف اذا كثروا

ص	باب
٦٤	« (أبواب تعظيم حرمات المسلمين)
٦٦	« الترغيب فى اعانة المسلم وتفريج
٠٠	كربه وقضاء حاجته وستر عورته
٦٧	« فى شد أزر المؤمن ووده والعطف عليه
٦٨	« فى نصرة المؤمن والرد عن عرضه
٦٩	« فى ستر عورات المسلمين وعدم إشاعتها
٧١	« فى الدعوة الى الهدى واعمال الخير
٠٠	والشفاعة واصلاح ذات البين
٧٣	« فى اماطة الأذى عن الطريق الخ
٧٤	« (كتاب الأخلاق الحسنة)
٠٠	الترغيب فى محاسن الأخلاق
٧٨	« فى كظم الغيظ وعدم الغضب
٨١	« ماوصفه النبى ﷺ لاذهاب الغضب
٨٢	« فى العفو عن المظالم وفضله
٨٣	« فى الرفق وما جاء فى فضله
٨٧	« فى الرفق بالحيوان
٨٨	« فى الرحمة بخلق الله ووعيد من
٠٠	لم يرحم
٩٠	« فى الحياء وانه لا يأتى الا بخير
٩٢	« الترغيب فى الصدق والأمانة
٩٣	« فى شكر المنعم والمكافأة على المعروف
٩٦	« الترغيب فى التواضع وفضله
٩٧	« الترغيب فى التوكل
١٠٠	« الترغيب فى القناعة والعفة
١٠١	« (كتاب الزهد الخ)
٠٠٠	فى الزهد فى الدنيا وزخرفها
١٠٥	« الترغيب فيما كان عليه النبى ﷺ
٠٠٠	وأصحابه
١١٢	« قصة أبى هريرة فى الجوع الخ
١١٢	« (كتاب الفقر والغنى)
٠٠٠	الترغيب فى الفقر مع الصلاح
١٦١	« فى فضل فقراء المهاجرين الخ

Marfat.com

ص	باب	
١١٩	,	الترغيب فى فضل الفقراء والمساكين
—		وحبهم ومجالستهم
١٢٢	,	قصة الرجل وزوجته الفقيرين
—		المتعففين وما اكرمهما الله به
١٢٣	,	الترغيب فى الغنى الصالح للرجل الصالح
١٢٦		﴿ كتاب الصبر ﴾
		[illegible] الانبياء الخ
١٣٠		الترغيب [illegible] على المكاره مطلقا
١٣١		[illegible] على المرض مطلقا
١٣٣		[illegible] الترغيب فى الصبر على امراض
—		معينة [illegible] فى الصبر على مرض الحمى
—		[illegible] السعال
١٣٥		[illegible] عن المرض وثواب ذلك
—		الصبر على فقد العينين وثواب ذلك
١٣٦	,	[illegible] المرض عن عمل الخير يكتب
—		له ثواب العامل
١٣٧	,	عدم قبول من لم يبتل فى الدنيا
١٣٨	,	فى الصبر على موت الأولاد الخ
١٤٥	,	قصة أم سليم مع زوجها ابى طلحه
—		عندما توفى ولدهما
١٤٧	,	قول النبى ﷺ ان الصبر عند
—		الصدمة الأولى
١٤٨	,	﴿ كتاب المحبة والصحبة ﴾
—		وجوب محبة الله ورسوله
١٥٠	,	حب الله عزوجل لعباده الصالحين
١٥٢	,	محبة الصالحين وصحبتهم الخ
١٥٤	,	فى الحب فى الله والبغض فى الله الخ
١٥٦	,	ثواب المتحابين فى الله الخ
١٥٨	,	من أحب انسانا فليخبره
—		حقوق الصحبة والمؤاخاة فى الله
١٥٩	,	فى زيارة الصاحب وعيادته اذا مرض
١٦٠	,	عيادة المريض مطلقا وثواب ذلك
١٦٢	,	كلمات يدعى بهن للمريض الخ

ص	باب	
١٦٤	,	﴿ كتاب المجالس وآدابها ﴾
.	.	النهى عن الجلوس فى الطرقات إلا بحقها
١٦٥	,	ماجاء فى خير المجالس وشرها
١٦٧	,	[illegible] القادم على المجلس
١٦٩	,	[illegible] القيام من المجلس
١٧٠	,	[illegible] والاختلاط بالناس
١٧١	,	﴿ [illegible] المعروف والنهى
.	.	عن المنكر ﴾
.	.	الترغيب فيه وما جاء فى فضله
١٧٢		وجوبه والحث عليه والتشديد فيه
١٧٤	,	هلاك كل أمة لم تقم بهذا الواجب
١٧٧	,	﴿ كتاب جامع المواعظ والحكم الخ ﴾
.	.	ماجاء فى المفردات
١٧٩	,	ماجاء فى الثنائيات
١٨٠	,	الثنائيات المبدوءة بعدد
١٨١	,	ماجاء فى الثلاثيات
١٨٥	,	الثلاثيات المبدوءة بعدد
١٨٩	,	ماجاء فى الرباعيات
١٩١	,	الرباعيات المبدوءة بعدد
١٩٣	,	ماجاء فى الخماسيات
١٩٤	,	الخماسيات المبدوءة بعدد
١٩٧	,	ماجاء فى السداسيات
.	.	السداسيات المبدوءة بعدد
١٩٨	,	ماجاء فى السباعيات
٢٠٠	,	ماجاء فى الثمانيات
.	.	ماجاء فى العشاريات وما زاد عنها
٢٠٢	,	ماجاء فى النساء وما يدخلن الجنة
٢٠٥	,	ماجاء فى أحاديث جرت مجرى الامثال
٢٠٧	,	﴿ كتاب الكبائر وأنواع أخرى الخ ﴾
.	.	ماجاء فى الترهيب من المعاصى مطلقا الخ
٢١٣	,	فى الترهيب من خصال من كبريات المعاصى
٢١٦	,	الترهيب من عقوق الوالدين
٢١٧	,	الترهيب من قطع صلة الرحم

Marfat.com

ص	باب
٢١٨	الترهيب من إيذاء الجار الخ
٢٢٠	الترهيب من الرياء وهو الشرك الخفى
٢٢٤	الترهيب من الكبر والخيلاء
٢٢٧	الترهيب من التفاخر بالآباء الخ
٢٣٠	الترهيب من النفاق وذكر المنافقين
٢٣٣	الترهيب من الغدر ونقض العهد
٢٣٥	الترهيب من الظلم والباطل الخ
٢٣٧	الترهيب من الحسد والبغضاء والغش
٢٣٨	فى هجر المسلم وترويعه والاضرار به
٢٤١	فى التجسس وسوء الظن
٢٤٢	الترهيب من الغنى مع الحرص
٢٤٦	ماجاء فى الحرص على المال
٢٤٨	ماجاء فى الأجل والأمل
٢٤٩	ماجاء فى أعمار الأمة المحمدية
٢٥١	فى الترهيب من الشح والبخل
٢٥٣	الترهيب من احتقار الذنوب الصغيرة
٢٥٥	الترهيب من مواقع الشبه ومواطن الريبة
٢٥٦	الترهيب من ترك العمل اتكالا على النسب
٢٥٧	﴿ كتاب آفات اللسان ﴾
—	الترهيب من كثرة الكلام وماجاء فى الصمت
٢٦٠	ماجاء فى الصمت والترهيب من الغيبة
٢٦٢	الترهيب من النميمة
٢٦٣	الترهيب من الكذب
٢٦٦	الترهيب من الكذب على النبى ﷺ
٢٦٨	المزاح والترهيب من الكذب فيه
٢٧٠	الترهيب من الجدال والمراء
٢٧١	الترهيب من تشقيق الكلام الخ
٢٧٣	الترهيب من الشعر ان كان فيه كذب
٢٧٥	مايجوز من الشعر لمصلحة شرعية
٢٧٧	ماجاء فى شعر لبيد وأمية بن الصلت
٢٧٨	شعر عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
٢٧٩	﴿ ابواب الترهيب من خصال من المناهى
—	معدودة مبتدئا بالمفردات ثم الثنائيات
—	ماجاء فى المفردات
٢٨٠	ماجاء فى الثنائيات

ص	باب
٢٨٠	فصل منه فى الثنائيات المبدوءة بعدد
٢٨١	ماجاء فى الثلاثيات
٢٨٤	فصل منه فى الثلاثيات المبدوءة بعدد
٢٨٨	ماجاء فى الرباعيات
٢٨٩	فصل منه فى الرباعيات المبدوءة بعدد
٢٩١	ماجاء فى الخماسيات
٢٩٢	فصل منه فى الخماسيات المبدوءة بعدد
٢٩٣	ماجاء فى السداسيات
٢٩٤	فصل منه فى السداسيات المبدوءة بعدد
٢٩٥	ماجاء فى السباعيات
—	فصل منه فى السباعيات المبدوءة بعدد
٢٩٦	ماجاء فى الثمانيات
٢٩٧	فصل منه فى الثمانيات المبدوءة بعدد
...	ماجاء فى العشاريات
...	فصل منه فى العشاريات المبدوءة بعدد
٢٩٩	﴿ كتاب المدح والذم ﴾
...	مايجوز من المدح
٣٠٣	مالا يجوز من المدح
٣٠١	ماجاء فى ذم النساء
٣٠٤	قصة الأعشى مع زوجته معاذة
٣٠٧	ماجاء فى ذم المال
٣١١	ماجاء فى ذم الدنيا
٣١٥	ماجاء فى ذم البنيان
٣١٦	فى ذم الاسواق وأماكن أخرى
٣١٧	فى النهى عن اللعن والترهيب منه
٣١٩	فيمن لعنهم الله عز وجل ونبيه ﷺ
٣٢٤	من لعنه النبى ﷺ أوسبه أودعا عليه وليس هو اهل لذلك كان له زكاة واجرا
...	ماجاء فى لعن الابل والديكة
٣٢٨	الترهيب من سب المسلم وقتاله الخ
٣٢٩	النهى عن سب الدهر والريح والديكة
٣٣١	النهى عن ضرب الوجه وتقبيحه
٣٣٢	﴿ كتاب التوبة ﴾
٣٣٤	الأمر بالتوبة وفرح الله عز وجل بها
...	الوقت الذى تقبل فيه التوبة
٣٣٨	كيفية التوبة ومايفعل من اراد ان يتوب
٣٣٩	عدم قنوط المذنب من المغفرة الخ
٣٤١	

Marfat.com

ص	باب
٣٤٥	﴿ أبواب ماجاء فى رحمة الله لعباده ﴾
..	فى ان رحمة الله عز وجل سبقت غضبه
..	ماجاء فى ان الرحمة التى أودعها الله
..	فى قلوب خلقه جزء من مائة من رحمته

ص	باب
٣٤٦	قوله ﷺ لا ينجى أحدكم عمله
٣٤٧	عدم قنوط الموحدين من رحمة الله تعالى
..	وفيه بشرى للامة المحمدية
	تم الفهرس والحمد لله أولا وآخرا

تصويب الخطأ الواقع فى الجزء التاسع عشر من الفتح الربانى مع مختصر شرحه بذكر الصواب وحده

ص	س		ص	س		ص	س		ص	س	
٢٤	١٢	إذا عظم موقعه	١٨٦	٢٣	حدثنا اسحاق	٢٧٤	٢	عن أبى سعيد الخدرى
٣١	٥	بين ثديَىّ	١٨٨	٢٢	فيصبر على أذاه	٢٨٥	٤	إلا لدنيا
٤٢	١٣	وَسَقَاً من طعام	١٩٠	٧	وان الفويسقة	٢٨٩	٢٠	من فى السماوات
٤٥	٤	يزيد بن هارون	١٩٣	١٩	قال واما الحلم	٣٠٥	٢	ناشزا عليه
٤٦	١١	من لا يَرحم لا يُرحم	٢٠٢	٢	وذرو التنعم	٣١٣	١٨	وهيئة جميلة
٨٢	٦	فغضب النبى (ص)	٢٠٧	٤	(٧) الله لفظ الجلالة	٣٢٧	٢٤	عثمان بن خثيم
٨٦	٦	فقلنا يرحمكما الله	..	..	زائد خطأ	...	٢٦	بمعنى اكشف
١٠٩	٧	وأتزوج بنصفها	..	٩	ليس لفظ ليس بملغى	٣٤٤	١١	إن رحمتى سبقت غضبى
١١٨	١	بأبى وامى	٢٢٤	٢٥	تَعَرَّض الجوزاء	٢٤٨	١٢	لاتيأسوا
١٢١	٩	من يحمين عنكم	٢٥٤	١٠	الهما حتى تستأذنهما			على كل من وقع لهذا الجزء أن
١٠٠	١٠٠	هى السين	٥٨	٦	أمر أمرانا			يصوب خطأه على هذا الجزء
١٥٦	٢	يوم لحظ الالحاظ	٢٧٠	٥	أحاسنكم اخلاقا			الصواب وله منا الاجر الثواب

بيان رقم الحديث الذى يليه رقم فى هذا الجزء من قسمى الترغيب والترهيب وعدد احاديثهما

عدد	رقم	قسم الترغيب	عدد	رقم	تابع قسم الترغيب	عدد	رقم	قسم الترهيب
١٩	٥٦	كتاب النية والاخلاص	٧٤	٦٣	كتاب الصبر والترغيب فيه	١٨٠	٦٨	كتاب الكبائر وأنواع
٣٠	٥٧	كتاب الاقتصاد	٥٥	٦٤	كتاب المحبة والصحبة	..	..	أخرى من المعاصى
٤٧	٥٨	الترغيب فى صالح الأعمال	٣٨	٦٥	كتاب المجالس وآدابها	١٥٦	٦٩	كتاب آفات اللسان
١٤١	٥٩	كتاب البر والصلة	٦١	٦٦	كتاب الأمر بالمعروف	..	..	وأعظمها الكذب والغيبة
١١١	٦٠	كتاب الأخلاق الحسنة	..	..	والنهى عن المنكر	..	..	والنميمة
٢٩	٦١	الزهد والتقليل من الدنيا	١٠٩	٦٧	كتاب جامع المواعظ	١١٥	٧٠	كتاب المدح والذم
٣٨	٦٣	كتاب الفقر والغنى			والحكم والاداب	٤٧	٧١	كتاب التوبة

٤١٥ ٣٣٧ المجموع ٨٥٢ حديث ٤٩٨ و بمجموع قسم الترهيب ٤٩٨

نتج من هذه الارقام أن بمجموع عدد أحاديث قسم الترغيب اثنان وخمسون وثمانمائة حديث، وبمجموع قسم الترهيب ثمانية وتسعون وأربعمائة حديث، وسنجرى هذه العملية ان شاء الله تعالى فى كل قسم حتى نهاية الكتاب يضم بمجموع عدد أحاديث الاقسام بعضها لبعض فينتج عدد أحاديث الكتاب: والله الموفق للصواب

Marfat.com

اعـــلان

(بكتب المؤلف احمد عبـــد الرحمن البنا لمن يريدها)

وبظهور الجزء التاسع عشر من كتاب الفتح الربانى

بيان ماطبع منها

جزء

١ تنوير الأفئدة الزكية فى أدلة أذكار الوظيفة الزروقية
وثمنه الآن ٥ خمسة قروش مصرية

٢ (بدائع المنن) فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن: مع شرحه (القول الحسن)
وثمنه الآن ورقا خاما ١٠٠ مائة قرش مصرى وبالتجليد الافرنجى فى جلدين ١٣٠ قرشا مصريا

٣ منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود مع التعليق المحمود جزءان
وثمنه الآن ورقا خاما ١٠٠ مائة قرش مصرى وبالتجليد الافرنجى فى جلد واحد ١١٥ قرشا

١٩ (الفتح الربانى) فى ترتيب مسند الإمام أحمد مع شرحه (بلوغ الامانى) طبع منه للآن ١٩٠ جزءاً وثمن الجزء من الورق الابيض من الرابع لغاية الثالث عشر ٣٠ قرشا مصريا ومن الرابع عشر لغاية السادس عشر ٥٠ قرشا وفقد الاول والثانى والثالث (أما السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر) فثمن كل واحد منها ٦٥ ستون قرشا ليكون بها فى ٤٥ لزمة أى قدر جزء ونصف جزء من الأجزاء السابقة ، وهذا ثمن الورق بغير جلد ، ويضاف ثمن الجلد الواحد ١٥ قرشا للجزء أو الجزءين معا (أما الورق الأصفر) فمن الرابع من الاول لغاية التاسع عشر . وثمن الجزء الآن من أول لغاية الثالث عشر ٢٥ قرشا مصريا ، ومن الرابع عشر لغاية السادس عشر ٤٠ قرشا (أما السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر) فثمن كل واحد منها خمسون قرشا ليكون بها فى ٤٥ لزمة أى قدر جزء ونصف جزء من الأجزاء السابقة ، وهذا ثمن الورق بغير جلد أيضا ، ويزاد فى التجليد ما قيل فى سابقه

بيان مالم يطبع منها

٤ بقية كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى أربعة أجزاء
٤ تهذيب جامع مسانيد الامام أبى حنيفة مع شرحه بغية المريد شرح جامع المسانيد
٣ هداية المقتفى الى ترتيب مختصر الحصكفى مشروحا
٣ اتحاف أهل السنة البررة، بزبدة أحاديث الاصول العشرة

(تنبيه) من أراد شيئا من الكتب المطبوعة فليرسل ثمنها مع أجرة البريد على مكتب بريد الازهر بعنوانى (مصر) أحمد عبد الرحمن البنا بعطفة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغوريه) سابقا والله ولى التوفيق

غرة شهر صفر سنة ١٣٧٦ هجرية

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

مع مختصر شرحه

بلوغ الأماني
من أسرار الفتح الرباني

كلاهما تأليف أفقر العباد وأحوجهم إلى الله

أحمد عبد الرحمن البنا
الشهير بالساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) بمصر

الجزء العشرون

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة ومختصر بلوغ الاماني في أدناها مفصولا بينهما بجدول

تنبيه للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماه (القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد) أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعا على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه اليه

اعادت طبعه بالأوفست
دار احياء التراث العربي
بيروت

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل

«(القسم السادس من الكتاب)»

وهو قسم التاريخ منه أول بدء الخلق

(٧٢) كتاب خلق العالم

«(باب أول المخلوقات وفيه ذكر الماء والعرش واللوح والقلم)»

١ ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز

بيان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخارى (م) لمسلم (خم) للامام أحمد (لك) للامام مالك فى الموطأ (فع) للامام الشافعى (الأربعة) لاصحاب السنن الأربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (د) لأبى داود (نس) للنسائى (مذ) للترمذى (جه) لابن ماجه (حب) لابن حبان فى صحيحه (مى) للدارمى فى سننه (خز) لابن خزيمة فى صحيحه (بز) للبزار فى مسنده (طب) للطبرانى فى الكبير (طس) له فى الأوسط (طص) له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (ش) لابن أبى شيبة فى مصنفه (عب) لعبد الرزاق فى الجامع (عل) لأبى يعلى فى مسنده (قط) للدار قطنى فى سننه (حل) لأبى نعيم فى الحلية (هق) للبيهقى فى السنن الكبرى (هب) له فى شعب الايمان (طح) للطحاوى فى معانى الآثار (ك) للحاكم فى المستدرك (طل) لأبى داود الطيالسى فى مسنده رحمهم الله تعالى

وأما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فإليك ما يختص بهم (نه) للحافظ ابن الأثير فى كتابه النهاية فى غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخزرجى فى خلاصة تهذيب الكمال (قر) للحافظ ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب (ثم إذا قلت)قال الحافظ وأطلقت ،فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى (وإذا قلت) قال النووى فالمراد به فى شرح مسلم (واذا قلت) قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكى الدين بن عبد العظيم المنذرى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبى داود (وإذا قلت) قال الهيثمى فالمراد به الحافظ على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد (واذا قلت) قال الشوكانى فالمراد به فى كتابه نيل الاوطار (واذا قلت) بدائع المنن فالمراد به كتابى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن (واذا قلت) انظر القول الحسن ، فالمراد به شرحى على بدائع المنن (واذا قلت)قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فالمراد به كتاب البداية والنهاية والله الموفق

Marfat.com

يا بنى تميم (١) قال قالوا قد بشرتنا فأعطنا (٢) ﴿ وفى رواية فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) (٣) قال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن (٤) (زادفى رواية إذلم يقبلها بنو تميم) قال قلنا قد قبلنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان (٥) قال كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب فى اللوح (٦) ذكر كل شيء قال وأتانى آت فقال يا عمران (٧) انحلت ناقتك من عقالها ،قال فخرجت فاذا السراب (٨) ينقطع بينى وبينها (٩) قال فخرجت فى أثرها فلاأدرى ما كان بعدى (١٠)﴿عن وكيع بن حُدُس﴾(١١) عن عمه أبى رزين العقيلى أنه قال ٢
يا رسول الله اين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال كان فى عماء (١٢)

عن عمران بن حصين الخ ﴿غريبه﴾(١) جاء عند البخارى من طريق الثورى عن الأعمش به عن عمران بن حصين قال جاء نفر من بنى تميم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يابنى تميم أبشروا (وله فى رواية أخرى) عن عمران بن حصين أيضا قال دخلت على النبى ﷺ وعقلت ناقتى بالباب فأتاه ناس من بنى تميم فقال اقبلوا البشرى يابنى تميم الخ،ومعناه اقبلوا منى مايقتضى ان تبشروا بالجنة من التفقه فى الدين(٢) معناه اتماجئنا للاستعطاء فأعطنا من المال (٣) انما تغير وجه رسول الله ﷺ أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا،أو لكونه لم يكن عنده مايعطيهم فيتألفهم به (٤) جاء عند البخارى (ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن) هم الاشعريون (٥) الظاهر والله أعلم انهم سألوا عن أحوال هذا العالم فأجابهم النبى ﷺ بقوله (كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء) أى كان فى الأزل منفردا ولم يكن شيء غيره كما صرح بذلك فى رواية للبخارى (وكان عرشه على الماء) والمراد بكان فى الأول الأزلية : وفى الثانى الحدوث بعد العدم ،ويستفاد من حديث أبى رزين الآتى بعد هذا ان الماء خلق قبل العرش ،وروى السدى فى تفسيره بأسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء: ومعناه انه عز وجل خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء (٦) يعنى اللوح المحفوظ (ذكر كل شيء) أى قدّر فيه كل شيء من الكائنات،زاد عند البخارى (وخلق السموات والأرض) (٧) جاء فى رواية البخارى فجاء رجل فقال يا عمران الخ (٨) السراب بالمهملة معروف وهو ماُيرى نهارا فى الفلاة كأنه ماء (٩) معناه فاذا هى يحول بينى وبين رؤيتها السراب(١٠)أى من الحديث ،وجاء فى رواية البخارى (فو الله لوددت انى كنت تركتها)يعنى ودّ أنه لم يقم، لأنه قام قبل أن يكمل رسول الله ﷺ حديثه فتأسف على مافاته من ذلك ﴿تخريجه﴾ (خ مذ) (١١)﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز ثنا حماد بن سلمة قال أخبرنى يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبى رزين العقيلى انه قال يارسول الله الخ (قلت) أبو رزين اسمه لقيط بن عامر العقيلى كما جاء مصرحا بذلك فى بعض الروايات عند الامام احمد ﴿غريبه﴾ (١٢) كثرت أقوال العلماء فى شرح هذا الحديث،فبعضهم أوله وبعضهم قال نحن نؤمن به ولا نكيف صفته ،وأحسن ماقيل فى ذلك ماذكره أبو بكر البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات قال (قوله ﷺ كان الله ولم يكن شيء قبله) يعنى لاالماء ولا العرش ولاغيرهما (وقوله وكان عرشه على الماء) يعنى خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب فى الذكر كل شيء.(وقوله فى عماء) وجدته فى كتاب عماء مقيدا بالمد ،فان كان فى الاصل ممدودا فمعناه سحاب رقيق، ويريد بقوله فى عماء أى فوق سحاب مدبرا له وعاليا عليه كما قال سبحانه وتعالى(أأمنتم من فى السماء) يعنى من فوق السماء،وقال

Marfat.com

ما فوقه هواء وماتحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال قلت يارسول الله انى اذا رأيتك طابت نفسى وقرّت عينى فأنبئنى عن كل شىء ؟ فقال كل شىء خلق من ماء :قال قلت يارسول الله أنبئنى عن أمر اذا أخذت به دخلت الجنة ؟قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٢) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول أول ماخلق الله تبارك وتعالى القلم (٣) ثم قال له أكتب (٤) فجرى فى تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة ﴿ عن العباس بن عبد المطلب ﴾ (٥) قال كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ بالبطحاء (٦) فمرت سحابة فقال رسول الله ﷺ

تعالى (لاصلبنكم فى جذوع النخل) يعنى على جذوعها (وقوله مافوقه هواء) أى مافوق السحاب هواء وكذلك قوله (وما تحته هواء) أى ماتحت السحاب هواء ، وقد قيل ان ذلك العمى مقصور ،والعمى اذا كان مقصورا فمعناه لا شىء ثابت، لأنه عما عمى عن الخلق لكونه غير شىء :فكأنه قال فى جوابه كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شىء غيره ثم قال (مافوقه هواء وما تحته هواء) أى ليس فوق العمى الذى هو لاشىء موجود هواء ولا تحته هواء لأن ذلك إذا كان غير شىء فليس يثبت له هواء بوجه اه (قلت) ان صحت رواية عمى بالقصر فلا اشكال فى هذا الحديث وهو حينئذ فى معنى ماجاء فى الحديث السابق كان الله تبارك وتعالى قبل كل شىء (وفى رواية البخارى)ولم يكن شىء غيره وكان عرشه على الماء ، وان صحت الرواية عماء بالمد فلا حاجة إلى تأويل بل يقال نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة أى نجرى اللفظ على ماجاء عليه فى غير تأويل كما قال جمهور السلف والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (مذ جه) وقال الترمذى هذا حديث حسن (١) ﴿عن أبى هريرة الخ ﴾هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه فى باب ماجاء فى الرباعيات المرغب فيها فى الجزء التاسع عشر صحيفة ١٨٩ رقم ٥٢ فارجع اليه (٢) ﴿عن عبادة بن الصامت الخ ﴾هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وطوله فى باب الايمان بالقدر من كتاب القدر فى الجزء الاول صحيفة ١٢٤ رقم ٢٣ وانما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة ﴿ غريبه ﴾ (٣)ظاهره ينافى مايستفاد من حديث أبى رزين الثانى من احاديث الباب من أن أول ماخلق الله الماء ثم العرش ،ولامنافاة لأنه يمكن الجمع بينهما بان أولية القلم بالنسبة الى ماعدا الماء والعرش،وبالنسبة الى مامنه صدر من الكتابة ، أى انه قيل له أكتب أول ماخلق الله والله أعلم (٤) جاء فى رواية أخرى للامام احمد بعد قوله (اكتب)قال وما أكتب؟ قال فاكتب ما يكون وماهو كائن الى أن تقوم الساعة ﴿تخريجه﴾ (د مذ جه طل طب طس) وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى وحسنه الترمذى (وفى الباب) عند الطبرانى بسنده عن ابن عباس أن نبى الله ﷺ قال إن الله عز وجل خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل مايشاء وروى نحوه البغوى أيضا (٥) ﴿سنده﴾ مذ فا عبدالرزاق أنبانا يحيى بن العلاء عن عمه شعيب ابن خالد حدثنى سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن عباس بن عبد المطلب الخ(وله طريق أخرى) عند الامام احمد قال حدثنا محمد بن الصباح البزار ومحمد بن بكار قالا حدثنا الوليد بن أبى ثور عن سماك ابن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبى ﷺ نحوه ﴿غريبه﴾ (٦) ويقال الأبطح أيضا،قال فى المصباح والأبطح بمكة هو المحصب (قلت)هو مكان معروف

Marfat.com

أتدرون ما هذا ؟قال قلنا السحاب، قال والمزن (١) قلنا والمزن ، قال والعنان ،قال فسكتنا،فقال هل تدرون كم بين السماء والارض ؟قال قلنا الله ورسوله أعلم ، قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ، ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة،وكيف كل سماء (٢) مسيرة خمسمائة سنة،وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والارض ،ثم فوق ذلك ثمانية أوعال (٣) بين ركبهن واظلافهن (٤) كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والارض والله تبارك وتعالى فوق ذلك ،وليس يخفى عليه من أعمال بنى آدم شيء

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) عن النبي ﷺ قال إذا سألتم الله عز وجل فسلوه الفردوس ،فانه ٦
وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه (٦) عرش الرحمن عز وجل ومنه تفجر أو تنفجر أنهار الجنة شك أبو عامر (احد الرواة) (وعنه من طريق ثان) (٧) قال قال رسول الله ﷺ فذكره (٨) وقال وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٩) أن النبي ٧
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صدق أمية (بن أبى الصلت) فى شيء من شعره فقال :

﴿ رجُل وثور تحت رِجل يمينه ، والنسر للاخرى وليث مُرصد ﴾ فقال النبي ﷺ صدق :

بمكة ، وفى النهاية ابطح مكة مسيل واديها ويجمع على البطاح والاباطح ، ومنه قيل قريش البطاح هم الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها (١) يريد ان السحاب والمزن (بضم الميم وسكون الزاى) معناهما واحد،وكذلك العنان بفتح العين المهملة السحاب أيضا (٢) هكذا بالاصل (وكيف كل سماء) ولم أجد لهذا اللفظ معنى فى كتب اللغة يناسب سياق الحديث،والظاهر انه خطأ من الناسخ أو الطابع، وجاء عند البغوى بلفظ (غلظ كل سماء) وهذا هو الصواب المناسب والله أعلم (٣) جمع وعل بفتح الواو وكسر العين المهملة ،ويجمع أيضا على وعول وهم تيوس الجبل (قال فى النهاية) أى ملائكة على صورة الأوعال (٤) جمع ظلف بكسر المعجمة وسكون اللام،والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير ﴿ تخريجه ﴾ الحديث رواه الامام احمد من طريقين كما تقدم وفى اسناد الطريق الأولى يحيى بن العلاء الرازى البجلى،وفى الطريق الثانية الوليد بن أبى ثور وكلاهما ضعيف لكن رواه (د مذ جه) والبيهقى فى الاسماء والصفات من طرق أخرى ليس فيها الضعيفان المذكوران آنفا وسكت عنه أبو داود والمنذرى وحسنه الترمذى (٥) ﴿عن أبى هريرة الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله فى باب ماجاء فى صفة جنات الفردوس من كتاب قيام الساعة ﴿غريبه﴾ (٦) بضم القاف وجاء فى الطريق الثانية وفوقه بالفتح على الظرفية (قال الحافظ المزى) والضم أحسن أى وأعلاها عرش الرحمن،وقد جاء فى بعض الآثار ان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش وهو تسبيحه وتعظيمه وما ذاك إلا لقربهم منه (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج قال حدثنا فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (٨) يعنى الحديث المتقدم وهذا اختصار من الأصل وليس منى ﴿تخريجه﴾ (ق) وغيرهما (٩) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى شعر لبيد وأمية بن أبى الصلت من كتاب آفات اللسان فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٢٧٧ رقم ٨١ فارجع اليه وانما

Marfat.com

وقال : والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يُصبح لونها يتورد
تاتى فما تطلعُ لنا فى رِسلها الامعـذبةً والا متجـلد

فقال النبى ﷺ صدق ﴿ **باب** ما ورد فى خلق الجنة والنار وأنهما موجودتان الآن ﴾
٨ ﴿ عن عائشة أم المؤمنين ﴾ (١) رضى الله عنها قالت مُدِعى النبى ﷺ الى جنازة غلام من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا :عصفور من عصافير الجنة لم يدرك الشر ولم يعمله :قال أوَ غير ذلك يا عائشة ؟(٢) ان الله عز وجل خلق للجنة أهلا، خلقها لهم وهم فى أصلاب أبائهم،
٩ وخلق للنار أهلا،خلقها لهم وهم فى أصلاب أبائهم (٣) ﴿ عن جابر ﴾ (٤) قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى صفوفنا فى الصلاة صلاة الظهر أو العصر فاذا رسول الله ﷺ يتناول شيئا ثم تأخر فتأخر الناس ، فلما قضى الصلاة قال أبىّ بن كعب شيئا صنعته فى الصلاة لم تكن تصنعه ؟ قال عُرِضت علىّ الجنـة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منهـا قِطفا (٥) من عنب لآتيكم به فحيل بينى وبينه ،ولو أتيتكم به لأكل منه مَن بين السماء والأرض لا ينقصونه شيئا :ثم عرضت علىّ النار فلما وجدت سَفعها (٦) تأخرت عنها ، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتى ان ائتمنّ أفشين(٧) وان عُوتبن بخلن وان يُسألن ألحفن (٨) قال حسين(٩) وإن

ذكرته هنا لمناسبة ذكر حملة العرش ﴿ **باب** ﴾(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع قال حدثنى طلحة بن يحيى بن طلحة ابن عبيد الله عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه أتو لا تعلمين غير ذلك ياعائشة؟ وفى رواية لمسلم أوَلا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار. فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا (٣) (قال النووى) أجمع من يُعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفا،وتوقف فيه بعض من لا يعتد به كحديث عائشة هذا ،وأجاب العلماء بانه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع، كما انكر على سعد بن أبى وقاص فى قوله اعطه انى لأراه مؤمنا قال أو مسلما الحديث:ويحتمل انه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم ان أطفال المسلمين فى الجنة،فلما علم ذلك قال ﷺ (ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم)وغير ذلك من الأحاديث والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس جه)(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** زكريا أنبأنا عبيد الله وحسين بن محمد قالا حدثنا عبيد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر (يعنى ابن عبد الله) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) القطف بكسر القاف العنقود من العنب ونحوه وهو اسم لكل مايقطع كالذبح والطحن بكسر الذال المعجمة والطاء المهملة فيهما اسم لكل مايذبح أو يطحن،ويجمع على قطاف وقطوف (٦) بفتح العين وسكون الفاء سفع النار علامة تغير اللون الى السواد يقال سفعت الشىء اذا جعلت عليه علامة ، والمراد انه ﷺ خشى سفعها لو أصابته (٧) معناه ان النساء لا يكتمن السر بل يفشينه وهذا باعتبار الغالب منهن،وإلا فقد يوجد منهن من تكتم السر ولا تفشيه وهذا قليل (٨) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يقال الحف فى المسألة يلحف الحاقا اذا الح فيها ولزمها وبالغ فيها(٩) حسين هو ابن محمد أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث زاد فى روايته جملة وان

Marfat.com

وان أعطِين لم يشكرن، ورأيت فيها لحيّ بن عمرو (١) يجر قصبه (٢) فى النار وأشبه ما رأيت به معبد بن أكثم الكعبي ، قال يا رسول الله أيخشى عليّ من شبهه وهو والد؟(٣) فقال لا، أنت مؤمن وهو كافر، وكان أول من حمل العرب على عبادة الأوثان (٤) ﴿ **باب** ما ورد فى خلق السماوات السبع والأرضين السبع وما بينهن ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) قال بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ اذ مرت سحابة فقال أتدرون ماهذه ؟ قال قلنا الله ورسوله أعلم ، قال العنان (٦) وروايا الارض يسوقه الله الى من لا يشكره من عباده ولا يدعونه (٧) اتدرون ما هذه فوقكم ؟(٨) قلنا الله ورسوله أعلم، قال الرقيع(٩)موج مكفوف وسقف محفوظ ، أتدرون كم بينكم وبينها؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال مسيرة خمسمائة عام،قال أتدرون ما التى فوقها؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال سماء أخرى ، أتدرون كم بينها وبينها ؟(١٠) قلنا الله ورسوله أعلم ، قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات (١١) ثم قال أتدرون مافوق ذلك ؟ قلنا الله ورسوله أعلم،قال العرش، قال أتدرون كم بينه وبين السماء السابعة ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال

أعطين لم يشكرن) بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة (١) هكذا بالأصل لحى بن عمرو والمحفوظ عمرو بن لحى بضم اللام وفتح المهملة وتشديد الياء التحتية،وقد جاء فى كتب السنة كلها عمرو بن لحى ، فلعل ماهنا جاء خطأ من الناسخ أو الطابع(قال العلماء)عمرو بن لحى هو عمرو بن عامر الخزاعى ولحى لقب لوالده عامر وقد تكرر ذكره فى الحديث،أحيانا ينسب لوالده باسمه وأحيانا بلقبه (٢) القصب بالضم المعَى وجمعه أقصاب ، وقيل اسم للأمعاء كلها ، وقيل هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء (نه) (٣) الظاهر ان عمرو بن لحى كان جدا أعلى لمعبد بن أكثم كما يستفاد من بعض الروايات ولذلك قال وهو والد (وفى لفظ فانه والد) والله أعلم (٤) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره عمرو هذا هو ابن لحى بن قمعة أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم ،وكان أول من غير دين ابراهيم الخليل فأدخل الأصنام الى الحجاز ودعا الرعاع من الناس إلى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية فى الأنعام وغيرها كما ذكره الله تعالى فى سورة الأنعام عند قوله تعالى (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا) الخ الآيات فى ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد، وروى عن أبىّ بن كعب عن النبى ﷺ قال بمثله،وفى الاسنادين عبدالله بن محمد بن عقيل وفيه ضعف وقد وثق اه (قلت) له شواهد كثيرة فى الصحيحين وغيرهما تعضده وفيه دلالة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم وان فى الجنة ثمارا وهذا كله مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سريج قال حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) كسحاب وزنا ومعنىً من عنّ أى ظهر (وقوله وروايا الارض) جمع راوية .قال فى النهاية الروايا من الابل العوامل للماء واحدتها راوية فشبهوها بها (٧) أى لايعبدونه بل يعبدون غيره،وذلك لأن الله تعالى يرزق كل بر وفاجر(٨)يشير إلى سماء الدنيا (٩) الرقيع اسم لسماء الدنيا وقيل لكل سماء (وقوله موج مكفوف) أى ممنوع من الاسترسال حفظها الله ان تقع على الارض ، قال تعال (ويمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه) وهى معلقة بلا عمد كالموج المكفوف(١٠)أى كم بين سماء الدنيا والسماء التى فوقها(١١) يعنى بين كل سماء والتى فوقها

Marfat.com

أتدرون ماهذا تحتكم ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال أرض (١) أتدرون ما تحتها؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال أرض أخرى ، أتدرون كم بينها وبينها ؟ قلنا الله رسوله أعلم ، قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرض (٢) ثم قال وايم الله لودليتم أحدكم بحبل الى الارض السفلى السابعة لهبط (٣) ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر (٤) والباطن وهو بكل شى عليم ﴿عن أبى هريرة﴾ ١١
(٥) قال أخذ رسول الله ﷺ بيدى فقال خلق الله التربة (٦) يوم السبت ، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه (٧) يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الاربعاء ،وبث فيها الدواب (٨) يوم الخميس،وخلق آدم عليه السلام بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق

مسيرة خمسمائة عام (١) يعنى الارض العليا (٢) يعنى بين كل أرض والتى تحتها مسيرة خمسمائة عام (٣) جا، عند الترمذى لهبط على الله (٤) أى بالأدلة عليه (والباطن) أى عن ادراك الحواس (وهو بكل شى. عليم) أى بالغ فى كمال العلم به محيط علمه بجوانبه ﴿تخريجه﴾ (مذ بز) وابن أبى حاتم (قال الحافظ) ابن كثير فى تفسيره ورواه ابن جرير عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة هو الاول والآخر والظاهر والباطن، ذكر لنا ان النبى ﷺ بينما هو جالس فى أصحابه إذ مر عليهم سحاب فقال هل تدرون ماهذا وذكر الحديث مثل سياق الترمذى والامام احمد سواء إلا انه مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ اه (قلت) وقال الترمذى بعد ذكر الحديث هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن أيوب ويونس ابن عبيد وعلى بن زيد ،قالوا لم يسمع الحسن من أبى هريرة :وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه ، وعلم الله وقدرته وسلطانه فى كل مكان وهو على العرش كما وصف فى كتابه انتهى والله أعلم (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج قال ابن جريج قال أخبرنى اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى لام سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾(٦) يعنى الارض (وقوله يوم السبت) فيه رد زعم اليهود انه ابتدأ فى خلق العالم يوم الاحد وفرغ يوم الجمعة واستراح السبت،قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب ، وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم اذا التعب لا يتصور إلا على حادث قال تعالى (انما أمرنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (٧) فسر العلماء المكروه بالشر وهو الظاهر الملائم للسياق بقرينة قوله بعده (وخلق النور يوم الاربعاء)والنور خير، ذكره ابن الاثير وانما سمى الشر مكروها لانه ضد المحبوب(٨) من البث وهو تفرقة آحاد متكثرة فى جهات مختلفة ﴿تخريجه﴾ (م نس) وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه لمسلم والنسائى أيضا من حديث ابن جريج ثم قال وهو من غرائب الصحيح، وأورده أيضا فى تاريخه البداية والنهاية ثم قال اختلف فيه على ابن جريج قال وقد تكلم فى هذا الحديث على بن المدينى والبخارى والبيهقى وغيرهم من الحفاظ ، قال البخارى فى التاريخ وقال بعضهم عن كعب وهو أصح يعنى ان هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة وتلقاه عن كعب الأحبار فانهما كانا يصطحبان ويتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صحفه وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبى ﷺ فكان هذا الحديث مما تلقاه ابو هريرة عن كعب عن صحفه فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا الى النبى ﷺ وأكد رفعه بقوله أخذ رسول الله ﷺ بيدى ، ثم فى متنه غرابة شديدة ، فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها فى سبعة أيام ، وهذا خلاف القرآن لان الارض

Marfat.com

فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال
كنا قد نهينا ان نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية
العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل الباديه فقال يامحمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم
ان الله أرسلك، قال صدق ، قال فمن خلق السماء؟ قال الله، قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله ، قال
فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ماجعل؟ قال الله ، قال فبا الذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب
هذه الجبال آلله أرسلك ؟ قال نعم ﴿ عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ﴾ (٢) أنه دخل على عائشة
رضى الله عنها وهو يخاصم فى أرض، فقالت عائشة يا أبا سلمة اجتنب الأرض: فان رسول الله ﷺ
قال من ظلم قيد شبر من الأرض طوّقه يوم القيامة من سبع أرضين ﴿ عن سعيد بن زيد ﴾ (٣)
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أخذ من الأرض ماليس له طوقه الى السابعة من
الأرض يوم القيامة، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٤) قال قلت يا رسول
أى الظلم أعظم ؟ قال ذراع من الأرض يلتقصه من حق أخيه: فليست حصاة من الأرض أخذها
الا طوّقها يوم القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذى خلقها ﴿ عن عمارة بن خزيمة ﴾ (٥)
يحدث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال يأتى الشيطان الانسان

خلقت فى أربعة أيام ثم خلقت السماوات فى يومين من دخان وهو بخار الماء الذى ارتفع حين اضطرب
الماء العظيم الذى خلق من زبدة الارض بالقدرة البالغة (١) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا طرف من
حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الثالث من كتاب الايمان فى الجزء الأول
صحيفة ٦٦ (٢) ﴿عن أبى سلمة بن عبد الرحمن الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب
من اغتصب أو سرق شيئا من الارض من كتاب الغصب فى الجزء الخامس عشر صحيفة ١٤٥ رقم ١٤
(٣) ﴿عن سعيد بن زيد الخ﴾ هذا الحديث تقدم ايضا بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه من
كتاب الغصب صحيفة ١٤٥ رقم ١٦ (٤) (عن ابن مسعود الخ) هذا الحديث تقدم أيضا بسنده وشرحه
وتخريجه فى الباب المشار اليه من كتاب الغصب أيضا صحيفة ١٤٤ رقم ١٠ (هذا) وانما أعدت ذكر هذه
الاحاديث هنا لكونها تدل على أن للارضين سبع بعضها فوق بعض كما أن السماوات سبع بعضها فوق بعض
قال تعالى (الله الذى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الأمر بينهن)(قال الحافظ ابن كثير)
فى تاريخه ، وأما ماذهب اليه بعض المتكلمين على حديث (مطوّقه من سبع أرضين) أنها سبعة
أقاليم فهو قول يخالف ظاهر الآية والحديث الصحيح وصريح كثير من الفاظه ما يعتمد من الحديث الذى
أوردناه من طريق الحسن عن أبى هريرة (قلت) هو الحديث الأول من أحاديث الباب ، والآية هى قوله
تعالى (الله الذى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن الآية)قال ثم إنه حمل الحديث والآية على خلاف
ظاهرهما بلا مستند ولا دليل والله أعلم (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** الحسن بن موسى الأشيب ثنا ابن لهيعة
حدثنا أبو الأسود انه سمع عروة يحدث عن عمارة بن خزيمة يحدث عن أبيه الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى
وقال رواه (حم طب) باسناد فيه ابن لهيعة اه (قلت) ابن لهيعة فيه كلام إذا عنعن أما اذا صرح بالتحديث

Marfat.com

فيقول من خلق السموات؟فيقول الله ،ثم يقول من خلق الأرض؟فيقول الله،حتى يقول من خلق الله ، فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله ﷺ ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال
١٧ قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى قال لى ان أمتك لا يزالون يتساءلون فيما بينهم حتى يقولوا هذا الله خلق الناس فمن خلق الله ؟﴿ **باب** ماجاء فى خلق الجبال والحديد والنار والماء والريح والدهر والليل والنهار ﴾ ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٢) قال لما خلق الله عز وجل الأرض جعلت تميد
١٨ فخلق الجبال فالفاها عليها فاستقرت: فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يارب هل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال نعم النار،قالت يارب هل من خلقك شيء أشد من النار؟قال نعم الماء،قالت يارب فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟قال نعم الريح،قالت يارب فهل من خلقك شيء أشد من الريح ؟ قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ قال
١٩ الله عز وجل يؤذينى ابن آدم (٤) يسب الدهر (٥) وأنا الدهر (٦) بيدى الأمر أقلب الليل والنهار. ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الدهر فان الله عز وجل قال انا الدهر

٢٠

فحديثه حسن وقد صرح بالتحديث فى هذا الحديث فهو حسن،وله شاهد من حديث أبى هريرة عند الشيخين والامام احمد وتقدم فى باب صفات الله عز وجل وتنزيهه عن كل نقص فى الجزء الأول صحيفة ٤٦ رقم ١٩ من كتاب التوحيد وأصول الدين (وفى الباب)عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول من خلقك؟فيقول الله ،فيقول فمن خلق الله؟فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ورسله فان ذلك يذهب عنه (رواه الامام احمد أيضا) وأورده الهيثمى وقال رواه (حم عل بز) ورجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون انا العوام بن حوشب عن سليمان بن أبى سليمان عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه الترمذى والبيهقى وغيرهما، وقال الترمذى حديث غريب اه (قلت) وأورده الحافظ فى الفتح فى شرح حديث سبعة يظلهم الله فى باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة وعزاه للامام احمد وحسن اسناده (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (٤) أى يقول فى حقى ما أكره، قال الطيبى والايذاء إيصال مكروه الى الغير وان لم يؤثر فيه، وايذاؤه تعالى عبارة عن فعل مالا يرضاه (٥) الدهر اسم لمدة العالم من مبدئه تكوينه الى انقراضه،ويعبر به عن مدة طويلة (٦) أى مقلبه ومدبره ولهذا عقبه بقوله (بيدى الأمر اقلب الليل والنهار) أى أجددهما وابليهما ، قال المنذرى معنى الحديث أن العرب كانت اذا نزل بأحدهم مكروه بسبب الدهر اعتقدوا أن الذى أصابه فعل الدهر ،فكان هذا اللعن للفاعل ولا فاعل لكل شيء إلا الله عز وجل فنهاهم عن ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ذكوان عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير

Marfat.com

الأيام والليالى لى أجددها وأبليها وآتى بملوك بعد ملوك ﴿ **باب** ماجاء فى البحار والانهار ﴾
﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ فجرت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل ٢١
وسيحان وجيحان (٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) ان رسول الله ﷺ قال سيحان وجيحان والنيل ٢٢
والفرات وكل من أنهار الجنة ﴿ عن صبّاح بن أشرس ﴾ (٤) قال سئل ابن عباس عن المد ٢٣

الامام احمد وسنده جيد ويؤيده ماقبله ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير ويزيد قالا أخبرنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال النووى رحمه الله إعلم ان سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون ، فأما سيحان وجيحان المذكوران فى هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فى بلاد الارمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر إذنة ، وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب فى موضعهما ، واما قول الجوهرى فى صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط ، أو أنه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الأرمن وهى مجاورة للشام ، قال الحازمى سيحان نهر عند المصيصة ، قال وهو غير سيحون وقال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس ، واتفقوا كلهم على أن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ ، واتفقوا على أنه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان وأما قول القاضى عياض هذه الأنهار الأربعة أكبر أنهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففى كلامه انكار من أوجه (أحدها) قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة (والثانى) قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك ، بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق (الثالث) انه ببلاد خراسان ، وأما سيحان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله أعلم ، وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضى عياض (أحدهما) ان الايمان عم بلادها أو الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة (والثانى) وهو الأصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة ، وقد ذكر مسلم فى كتاب الإيمان فى حديث الاسراء ان الفرات والنيل يخرجان من الجنة ، وفى البخارى من أصل سدرة المنتهى اه (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه البداية والنهاية وكأن المراد والله أعلم من هذا (يعنى قوله ﷺ فجرت أربعة أنهار من الجنة) ان هذه الانهار تشبه أنهار الجنة فى صفاتها وعذوبتها وجريانها ، ومن جنس تلك فى هذه الصفات ونحوها كما قال فى الحديث الآخر الذى رواه الترمذى وصححه (قلت والامام احمد ايضا) عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم أى تشبه ثمر الجنة لا أنها مجتناة من الجنة ، فان الحس يشهد بخلاف ذلك فتعين ان المراد غيره اه باختصار ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بسنده ولفظه وعزاه للامام احمد ثم قال وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم ، وأورده أيضا الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد فقط ورمز له بعلامة الصحة وقال شارحه المناوى ورواه ابن منيع والحارث والديلمى (قلت) وهو فى صحيح مسلم بلفظ سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وهو الحديث التالى عند الامام احمد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير ثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) فى صفة الجنة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**

Marfat.com

والجزر (١) فقال ان ملكا موكل بقاموس البحر (٢) فاذا وضع رجله فاضت (٣) واذا رفعها
٢٤ غاضت (٤) ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٥) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال ليس
من ليلة الا والبحر يُشرِف فيها ثلاث مرات على الارض يستأذن الله فى أن ينفضح (٦) عليهم
٢٥ فيكفه الله عز وجل ﴿ عن صفوان بن يعلى ﴾ (٧) عن أبيه أن النبى ﷺ قال البحر هو جهنم
(٨) قالوا ليعلى (٩) فقال ألا ترون أن الله عز وجل يقول نارا أحاط بهم سرادقها قال لا والذى
نفس يعلى بيده لا أدخلها أبدا حتى أعرض على الله عز وجل ولا يصيبنى منها قطرة حتى القى
٢٦ الله عز وجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٠) قال سأل رجل رسول الله ﷺ فقال إنا نركب البحر
ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر ؟ فقال ﷺ هو الطهور

معتمر بن سليمان عن صباح بن اشرس الخ (قلت) هكذا بالاصل (صباح بن اشرس) وهو خطأ وصوابه صباح عن أشرس فتصحفت عن وكانت ابن كما جاء فى تعجيل المنفعة وليس أشرس والد صباح وانما هو شيخه ويؤيد ذلك السند الآتى فى آخر الحديث ﴿غريبه﴾ (١) أى الزيادة والنقص (٢) قاموس البحر أى وسطه ومعظمه (نه) (٣) يعنى زادت المياه (وقوله غاضت) أى نقصت (٤) جاء فى الأصل بعد هذه الجملة. وقال حدثنى ابراهيم بن دينار ثنا صالح بن صباح عن أبيه عن اشرس عن ابن عباس مثله اه (قلت) القائل (وقال حدثنى) هو عبد الله بن الامام احمد وهذا السند هو الصواب ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده صباح مجهول غير منسوب (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد أنبأنا العوام حدثنى شيخ كان مرابطا بالساحل قال لقيت أبا صالح مولى عمر بن الخطاب فقال حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) هكذا بالأصل المطبوع (ينفضح) بالحاء المهملة وفى بعض الأصول المخطوطة (ينفضخ) بالخاء المعجمة ومعناه أنه ينفتح ويسيل، يقال انفضخ الدلو اذا دفق مافيه من الماء ومعنى الحديث ان البحر يشرف أى يطلع كل ليلة ثلاث مرات يستأذن الله عز وجل فى اغراق الآدميين لكثرة معاصيهم، ولكنه سبحانه وتعالى يمسكه بقدرته وحلمه وصبره، وهذا من آثار مدافعة رحمته لغضبه وغلبتها له وسبقها إياه ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد. قال ابن الجوزى فيه العوام عن شيخ كان مرابطا بالساحل والعوام ضعيف والشيخ مجهول (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن أمية قال حدثنى محمد بن حيّ قال حدثنى صفوان بن يعلى عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٨) جاء فى بعض الروايات (من جهنم) والمراد بالبحر هنا الملح، وقوله هو جهنم أو من جهنم المراد به تهويل شأن البحر وتهويل خطر ركوبه وتجنبه إلا لأمر دينى كحج ونحوه فان راكبه متعرض للآفات المتراكمة فان أخطأته ورطة جذبته أخرى بمخاليبها فكأن الغرق رديف الحرق والغرق حليف الحرق، والآفات تسرع الى راكبه كما يسرع الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها (٩) جاء عند ابن جرير الطبرى فى تفسيره (فقيل له كيف ذلك) ؟ فتلا هذه الآية أو قرأ هذه الآية (نارا أحاط بهم سرادقها) أى سورها ثم قال والله لا أدخلها أبدا أو مادمت حيا لا يصيبنى منها قطرة ﴿تخريجه﴾ (ك هق) وابن جرير وصححه الحاكم وأقره الذهبى (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول كتاب الطهارة فى الجزء الأول

Marfat.com

ماؤه الحل ميتته ﴿ **باب** ما جاء فى الشمس والقمر والكواكب ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (١) ٢٧
رضى الله عنها فى صفة صلاة النبى ﷺ فى كسوف الشمس قالت فانصرف رسول الله ﷺ
وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ان الشمس والقمر من آيات
الله وإنهما لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته،فاذا رأيتموهما فكبروا وادعوا الله عز وجل وصلوا
وتصدقوا الحديث ﴿ عن أسماء بنت أبى بكر ﴾ (٢) رضى الله عنهما بنحوه وفيه أن رسول الله ٢٨
ﷺ قال يا أيها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته
فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة والى الصدقة والى ذكر الله ﴿ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﴾ ٢٩
(٣) قال رأى رسول الله ﷺ الشمس حين غربت فقال فى نار الله الحامية (٤) لولا ما يزعها
(٥) من أمر الله لأهلكت ما على الأرض ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٦) أن النبى ﷺ قال تغيب ٣٠
الشمس تحت العرش فيؤذن لها فترجع فاذا كانت تلك الليلة التى تطلع صبيحتها من المغرب لم
يؤذن لها فاذا أصبحت قيل لها أطلعى من مكانك ثم (فرأهل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو
يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) عن النبى صلى الله عليه وعلى آله ٣١
وصحبه وسلم قال ماطلع النجم (٨) صباحا قط وبقوم عاهة (٩) الا رفعت أو خففت (١٠)

صحيفة ٢٠١ رقم ١ فارجع اليه تجد مايسرك ﴿**باب**﴾(١) (عن عائشة الخ)هذا طرف من حديث
طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى أبواب كسوف الشمس فى الجزء السادس صحيفة ٢٢٥
رقم ١٧١٢ (٢) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الجزء المشار اليه صحيفة ٢٢٢
رقم ١٨١٠ وهو خطأ وصوابه ١٧١٠ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أخبرنا العوام حدثنى مولى
لعبد الله بن عمرو عن عبدالله بن عمرو بن العاص الخ ﴿غريبه﴾ (٤) قرأ ابن عباس حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب فى عين حامية أى حارة انظر كلام المفسرين فى ذلك (٥) أى يكفها ويمنعها ، يقال
وزعته عن الأمر أزعه وزعا من باب وهب منعته عنه وحبسته ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى
تفسيره من رواية الطبرى ثم قال ورواه الامام احمد عن يزيد بن هارون وفى صحة رفع هذا الحديث نظر
ولعله من كلام عبدالله بن عمرو من زاملتيه اللتين وجدهما يوم اليرموك: يريد انه وجد زاملتين مملوءتين
كتبا من علوم أهل الكتاب،وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات وعزاه
الحافظ السيوطى فى الدر المنثور لابن أبى شيبة وابن منيع وأبى يعلى وابن مردويه والله أعلم (٦) ﴿عن
أبى ذر الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة فى
آخر سورة الانعام من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٤٢ رقم ٢٧٥ فارجع
اليه تجد مايسرك (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن سفيان عن عطاء بن أبى رباح
عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) يعنى الثريا فانه اسمها بالغلبة لعدم خفائها لكثرتها (وقوله صباحا) أى
عند الصبح (٩) العاهة تشمل المرض والوباء فى النفس أو المال (١٠) أى رفعت نهائيا أو أخذت فى النقص
والانحطاط (قال العلماء) ومدة مغيبها نيف وخمسون ليلة لأنها تخفى لقربها من الشمس قبلها وبعدها فاذا

Marfat.com

(وعنه من طريق ثان) (١) قال قال رسول ﷺ اذا طلع النجم ذا صباح رفعت العاهة
٣٢ (حدثنا يزيد بن هرون) (٢) ثنا هشام عن محمد قال كنا مع أبى قتادة على ظهر بيتنا فرأى كوكبا
٣٣ انقض فنظروا اليه فقال أبو قتادة رضى الله عنه إنا قد نهينا أن نتبعه أبصارنا (عن عائشة) (٣)
رضى الله عنها قالت أخذ رسول الله ﷺ بيدى فأرانى القمر حتى طلع فقال تعوذى بالله من
٣٤ من شر هذا الغاسق اذا وقب (عن أبى هريرة) (٤) قال قال رسول الله ﷺ ألم تروا الى
ما قال ربكم عز وجل ؟ قال ما أنعمت على عبادى من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون
٣٥ الكوكب (٥) وبالكوكب (باب ما جاء فى السحاب والرعد والرياح) (حدثنا يزيد)
(٦) أنا ابراهيم بن سعد أخبرنى أبى قال كنت جالسا إلى جنب حميد بن عبد الرحمن فى المسجد
فر شيخ جميل من بنى غفار وفى اذنيه صمم أو قال وقر، أرسل اليه حميد فلما أقبل قال يا ابن أخى
أوسع له فيما بينى وبينك فانه قد صحب رسول الله ﷺ فجاء حتى جلس فيما بينى وبينه، فقال له
حميد هذا الحديث الذى حدثتنى عن رسول الله ﷺ فقال الشيخ سمعت رسول الله ﷺ يقول
٣٦ ان الله عز وجل ينشىء السحاب فينطق أحسن النطق (٧) ويضحك أحسن الضحك (عن ابن عمر) (٨)

بعدت عنها ظهرت فى الشرق وقت الصبح ؛ قيل أراد بهذا الخبر أرض الحجاز لأن الحصاد يقع بها فى
ايار وتدرك الثمار وتأمن من العاهة فالمراد عاهة الثمار خاصة والله أعلم (١) (سنده) حدثنا أبو سعيد
ثنا وهيب ثنا عمرو بن سفيان عن عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) لم أقف
عليه لغير الامام احمد وفى اسناده عمرو بكسر العين وسكون السين المهملتين ويجوز فتحهما ابن سفيان
البربوعى ضعفه النسائى ووثقه ابن حبان (٢) (حدثنا يزيد بن هارون الخ) (تخريجه) لم أقف عليه لغير
الامام احمد وسنده جيد (٣) (سنده) حدثنا أبو داود الحضرمى عن ابن أبى ذئب عن الحارث عن
أبى سلمة قال قالت عائشة أخذ رسول الله ﷺ بيدى الخ (تخريجه) (مذ نس ك) وصححه الترمذى
والحاكم وأقره الذهبى، وتقدم نحوه عن عائشة أيضا فى تفسير سورة الفلق من كتاب فضائل القرآن
وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٥٢ رقم ٥٤٧ وتقدم شرحه هناك (٤) (سنده) حدثنا هارون
هو ابن معروف قال حدثنا عبدالله بن وهب حدثنى يونس عن ابن شهاب حدثنى عبيد الله بن عبدالله بن
عتبة أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٥) أى أمطر الكوكب ومُطِرنا بالكوكب
(تخريجه) (ق، وغيرهما) وتقدم نحوه من حديث زيد بن خالد الجهنى فى باب اعتقاد أن المطر بيدالله
من أبواب صلاة الاستسقاء فى الجزء السادس صحيفة ٢٥٢ رقم ١٧٢٦ وتقدم الكلام على شرحه مستوفى هناك
فارجع اليه (باب) (٦) (حدثنا يزيد الخ) (غريبه) (٧) روى موسى بن عبيدة بن سعد بن ابراهيم
انه قال ان نطقه الرعد وضحكه البرق، قاله ابن كثير فى تاريخه (تخريجه) أورده الحافظ السيوطى فى
الجامع الكبير وعزاه للامام احمد والبيهقى فى الاسماء والصفات ورجاله عند الامام احمد ثقات، وله شاهد من
حديث أبى هريرة مرفوعا ينشىء الله عز وجل السحاب ثم ينزل فيه الماء فلا شىء أحسن من ضحكه
ولا شىء أحسن من منطقه، وضحكه البرق ومنطقه الرعد، أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الكبير أيضا
وعزاه للعقيلى والرامهرمزى والحاكم فى تاريخه وابن مردويه (٨) (عن ابن عمر الخ) هذا الحديث تقدم

Marfat.com

قال كان رسول الله ﷺ اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك ﴿عن ابن عباس﴾ (١) قال اقبلت يهود الى رسول الله ﷺ ٣٧
فقالوا يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء فذكر الحديث وفيه قالوا أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال
ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب بيده أو فى يده مخراق من نار يزجر به السحاب
يسوقه حيث أمر الله، قالوا فما هذا الصوت الذى نسمع قال صوته قالوا صدقت ﴿عن أبى هريرة﴾ ٣٨
(٢) أن النبى ﷺ قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادى أطاعونى لأسقيتهم المطر بالليل
وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما أسمعتهم صوت الرعد: وقال رسول الله ﷺ ان حسن الظن
بالله من حسن عبادة الله ﴿وعنه أيضا﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الريح فانها تجىء بالرحمة ٣٩
(٤) والعذاب ولكن سلوا الله خيرها وتعوذوا به من شرها ﴿وعنه أيضا﴾ (٥) قال أخذت ٤٠
الناس ريح بطريق مكة وعمر بن الخطاب حاج فاشتدت عليهم فقال عمر لمن حوله من يحدثنا
عن الريح؟ فلم يرجعوا اليه شيئا، (٦) فبلغنى الذى سأل عنه عمر من ذلك، فاستحثثت راحلتى حتى
أدركته فقلت يا أمير المؤمنين أخبرت أنك سألت عن الريح، وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول
الريح من روح (٧) الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب، فاذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها
واستعيذوا به من شرها ﴿عن جابر﴾ (٨) قال كان رسول الله ﷺ فى سفر قال فهبت ريح شديدة ٤١
فقال هذه لموت منافق (٩) قال فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات منافق عظيم من عظماء المنافقين (١٠)

بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع
عشر صحيفة ٢٥٨ رقم ١٥٤ (١) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده
وشرحه وتخريجه فى باب من كان عدوا لجبريل الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر
صحيفة ٧٣ رقم ١٦٥ فارجع اليه (٢) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه
فى باب الترغيب فى أعمال البر والطاعة فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٣١ رقم ١١ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
يحيى حدثنا الأوزاعى حدثنى الزهرى حدثنى ثابت الزرقى قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله
ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى بالغيث والراحة والنسيم (والعذاب) باتلاف الزرع والشجر وهلاك الماشية
وهدم البناء فلا تسبوها فانها مأمورة لا ذنب لها ﴿تخريجه﴾ ﴿جه﴾ والبخارى فى الأدب المفرد وسنده
صحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى حدثنى ثابت بن قيس أن أبا هريرة قال
أخذت الناس ريح الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى لم يفيدوه بشىء عن الريح والقائل فبلغنى هو أبو هريرة رضى
الله عنه (٧) بفتح الراء وسكون الواو أى من رحمته بعباده ﴿تخريجه﴾ (د جه ك) والبخارى فى الأدب
المفرد وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبى (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش
عن أبى سفيان عن جابر (يعنى ابن عبد الله) قال كان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى عقوبة له
وعلامة لموته (١٠) ثم أقف على اسم هذا المنافق ﴿تخريجه﴾ (م) باطول من هذا ولفظه عن جابر ان
رسول الله ﷺ قدم من سفر فلما كان قريب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب فزعم

Marfat.com

﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا هبت الريح عرف ذلك فى وجهه (٢) ﴿ **باب** ما جاء فى الغيم والمطر والبرد وزمن الشتاء ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (٣) رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ رأى غيما إلا رأيت فى وجهه الهيج (٤) فاذا أمطرت سكن (وعنها من طريق ثان) (٥) قالت كان رسول الله ﷺ اذا رأى مخيلة (٦) تغير وجهه ودخل وخرج وأقبل وأدبر فاذا أمطرت سرى عنه فذكر ذلك له فقال ما أمنت أن يكون كما قال (فلما رأوه عارضا مستقبل أو ديتهم الى ريح فيها عذاب اليم) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى ناشئا من أفق من أفاق السماء ترك عمله وان كان فى صلاته ثم يقول اللهم انى أعوذ بك من شر مافيه ،فان كشف الله حمد الله ،وان مطرت قال اللهم صيبا نافعا ﴿ عن معاوية الليثى ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ يكون الناس مجدبين (٩) فينزل الله تبارك وتعالى عليهم رزقا من رزقه (١٠) فيصبحون مشركين ، فقيل له وكيف ذاك يارسول الله؟ قال يقولون مطرنا بنوء كذا (١١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١٢) قال مطرنا على عهد رسول الله ﷺ قال فخرج فحسر ثوبه حتى أصابه المطر قال فقيل له يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه حديث عهد بربه (قط) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٣) قال مطرنا بردا وابو طلحة صائم فجعل يأكل منه أن رسول الله ﷺ قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق ، عظيم من المنافقين قد مات اه وفيه معجزة للنبي ﷺ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق حدثنا الحارث بن عمير عن حميد الطويل عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان وجهه ﷺ كان يتغير عند هبوب الريح خوفا من أن تكون ريح عذاب والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد قال ثنا عبيد الله بن عوذة الفريعى قال حدثنى عمرو بن عبد الرحمن أن أم هلال حدثته أنها سمعت عائشة تقول مارأيت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى الخوف والفزع (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ الخ (٦) قال فى النهاية المخيلة موضع الخيل وهو الظن كالمظنة وهى السحابة الخليقة بالمطر ويجوز ان تكون مسماة بالمخيلة التى هى مصدر كالمحبسة من الحبس ﴿ تخريجه ﴾ (م فيك) (٧) ﴿ وعنها أيضا ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مايقال عند نزول المطر وسماع الرعد الخ من كتاب الاذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٥٧ رقم ١٥٣ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود الطيالسى ثنا عمران يعنى القطان عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثى عن معاوية الليثى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يعنى أصابهم القحط والجدب من عدم المطر (١٠) يعنى المطر (١١) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة مستوفى فى باب اعتقاد أن المطر بيد الله الخ من أبواب الاستسقاء فى الجزء السادس صحيفة ٢٥٢ رقم ١٧٢٦ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وسنده جيد واخرج الجملة الاخيرة منه الشيخان وغيرهما ،(١٢) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مايقول ويصنع اذا رأى المطر من أبواب الاستسقا فى الجزء السادس صحيفة ٢٥٣ رقم ١٧٢٧ : (١٢) (وعنه أيضا) هذا الأثر تقدم بسنده

Marfat.com

قيل له أتأكل منه وأنت صائم؟ فقال انما هذا بركة ﴿ عن أبى سعيد ﴾(١) عن رسول الله ﷺ أنه ٤٨
قال الشتاء ربيع المؤمن (٢)﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ قال ان السنة (٤) ٤٩
ليس بأن لا يكون فيها مطر ،ولكن السنة أن تمطر السماء ولا تنبت الأرض (٥)
﴿ باب ما جاء فى خلق الملائكة ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (٦) رضى الله عنها قالت قال رسول ٥٠
الله ﷺ خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان (٧) من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام
مما وصف (٨) لكم ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٩)قال قال رسول الله ﷺ إنى أرى مالا ترون وأسمع ٥١
مالا تسمعون،أطت السماء وحق لها أن تئط،ما فيها موضع أربع أصابع الا عليه ملك ساجد
لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا تلذذتم بالنساء على الفرشات ولخرجتم على أوالى
الصعدات تجأرون الى الله ،قال أبو ذر والله لوددت أنى شجرة تعضد ﴿ عن جابر ﴾(١٠) عن ٥٢
رسول الله ﷺ قال عرض على الأنبياء (١١) فاذا موسى عليه السلام رجل ضرب (١٢) من
الرجال كأنه من رجال شنوءة (١٣) فرأيت عيسى بن مريم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به

وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه عقب الحديث السابق وهو من زوائد القطيعى على مسند الامام احمد ولذلك رمزت له برمز (قط) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد (يعنى الخدرى) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال العسكرى انما قال ربيع المؤمن لأن احد الفصول عند العرب فصل الربيع ،لأن فيه الخصب ووجود المياه والزرع،ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامى فيقيمونه مقام الخصب ، والخير كثير الوجود فى الربيع (قلت)زاد البيهقى فى روايته وقصر نهاره فصام ، وطال ليله فقام، وهذا ثمرة كونه ربيع المؤمن ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد وأبى يعلى وحسنه،قال المناوى شارحه رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الهيثمى اسناده حسن اه ،وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لايصح انتهى ماقاله المناوى (قلت) فى اسناده درّاج بتثقيل الراء صدوق لكن حديثه عن أبى الهيثم ضعيف كذا فى التقريب (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة عن سهيل عن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) السنة بفتحات يعنى القحط والجدب(٥) سبب ذلك كثرة المعاصى وعدم المبالاة بها نسأل الله السلامة ﴿تخريجه﴾ (م فع طل) ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٧) يعنى أبا الجن أو ابليس (من مارج من نار) أى من نار مختلطة بهواء مشتعل والمرج الاختلاط فهو من عنصرين من هواء وماء كما ان آدم من عنصرين تراب وماء عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث للجن اسم المارج (٨) بالبناء للمفعول أى مما وصفه الله لكم فى مواضع من كتابه ﴿تخريجه﴾ (م) (٩) (عن أبى ذر الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب عظمة الله تعالى وكبريائه من كتاب التوحيد فى الجزء الأول صحيفة ١٤ رقم ١٣ (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس وحجين قالا ثنا ليث عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ)﴿غريبه﴾ (١١) يعنى ليلة الاسراء (١٢)باسكان الراء قال القاضى عياض هو الرجل بين الرجلين فى كثرة اللحم وقلته(١٣) جاء فى رواية أخرى

Marfat.com

شبها عروة بن مسعود ،ورأيت ابراهيم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعنى
٥٣ نفسه ﷺ ورأيت جبريل عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شبها دحية (١) ﴿عن عبدالله﴾
(٢) قال رأى رسول الله ﷺ جبريل وله ستمائة جناح كل منها قد سد الأفق يسقط من جناحه
٥٤ من التهاويل (٣) والدر والياقوت ما الله أعلم به ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال ان محمدا ﷺ لم ير
جبريل فى صورته الا مرتين :اما مرة فانه سأله أن يريه نفسه فى صورته فأراه صورته فسد الأفق
(وأما الأخرى) فانه صعد معه حين صعد به وهو (وهو بالافق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين أو دنى فأوحى الى عبده ما أوحى)قال فلما أحس جبريل ربه عاد فى صورته وسجد ،فقوله
(ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى مازاغ البصر
٥٥ وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى)قال خلق جبريل عليه السلام ﴿عن ابن عباس﴾ (٥)
قال جاءت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخير فأخبرنا من
صاحبك ؟قال جبريل عليه السلام ،قالوا جبريل ذاك الذى ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا
لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان ،فأنزل الله عز وجل (من كان عدوا
٥٦ لجبريل) الى آخر الآية ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٦) قال ذكر رسول الله ﷺ صاحب
٥٧ الصور (٧) فقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام ﴿عن أنس بن مالك ﴾(٨)

(آدم طوال كأنه من رجال شنوءة) فقوله آدم بمد الهمزة وفتح المهملة قيل هو من أدمة الأرض وهو لونها وبه سمى آدم عليه السلام (نه) (طوال) بضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه طويل وهما لغتان ، وأما (شنوءة) فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهى قبيلة معروفة قاله النووى (١)زاد فى رواية ابن خليفة ودحية بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان ﴿تخريجه﴾ (م مذ) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج ثنا شريك عن عاصم عن أبى وائل عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿غريبه﴾(٣)أى الأشياء المختلفة الألوان ، ومنه يقال لما يخرج فى الرياض من الوان الزهر التهاويل وكذلك لما يعلق على الهوادج من الوان العهن والزينة، وكأن واحدها تهوال واصلها مما يهول الانسان ونحوه (نه) ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه الامام احمد وحسن اسناده ،وعزاه الحافظ السيوطى فى الدر المنثور لعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى وأبى الشيخ وابن مردويه وأبى نعيم والبيهقى فى الدلائل،وروى الشيخان والترمذى منه رأى رسول الله ﷺ جبريل وله ستمائة جناح (٤) ﴿وعنه أيضا ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب وهو بالأفق الأعلى فى تفسير سورة النجم فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٦ رقم ٤٣٨(٥) ﴿عن ابن عباس الخ ﴾هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب من كان عدوا لجبريل الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٧٢ رقم ١٦٥ فارجع اليه (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعد الطائى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى الخ (٧) يعنى اسرافيل عليه السلام ﴿تخريجه﴾ (د) وفى اسناده عطية العوفى ضعيف (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو اليمان ثنا ابن عياش عن عمارة بن غزية الانصارى انه

Marfat.com

عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل عليه السلام مالى لم أر ميكائيل ضاحكا قط ؟قال ما ضحك
ميكائيل منذ خلقت النار ﴿ عن أم سلمة ﴾ (١) رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله ﷺ ٥٨
أصلحى لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الأرض لم ينزل اليها قط ﴿عن أبى العالية﴾ (٢)قال حدثنى ٥٩
ابن عم نبيكم (٣) ﷺ قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل ما ينبغى لعبد ان يقول أنا
خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه ،قال وذكر أنه أسرى به وأنه رأى موسى عليه السلام آدم
مطوالا كأنه من رجال شنوءة (٤) وذكر أنه رأى عيسى مربوعا (٥) الى الحمرة والبياض جعدا(٦)
وذكر أنه رأى الدجال ومالكا خازن النار ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ ٦٠
قال إن العبد اذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض
الوجوه كان وجوههم الشمس ، معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مد البصر، ثم يجىء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة
اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان ،قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء فيأخذها فاذا
أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط
ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وُجدت على وجه الأرض،قال فيصعدون بها فلا يمرون يعنى بها
على ملأ من الملائكة إلا قالوا ماهذا الروح الطيب؟ فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التى
كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم ،فيشيعه من كل
سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهى بها الى السماء السابعة ،فيقول الله عز وجل اكتبوا
كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه الى الأرض فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة
أخرى ،قال فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟فيقول ربى الله ،
فيقولان مادينك؟ فيقول دينى الاسلام ، الحديث ﴿عن أبى هريرة﴾(٨) عن النبى ﷺ قال تجتمع ٦١

سمع حميد بن عبيد مولى بنى المعلى يقول سمعت ثابتا البنانى يحدث عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده حسن (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سيار قال ثنا جعفر يعنى ابن سليمان قال ثنا المغيرة بن حبيب ختن مالك بن دينار قال حدثنى شيخ من المدينة عن أم سلمة الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده رجل لم يسم (٢)﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج حدثنى شعبة عن قتادة عن أبى العالية الخ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى ابن عباس رضى الله عنهما (٤)تقدم تفسير هذه الجملة فى شرح حديث جابر المتقدم فى هذا الباب (٥) قال أهل اللغة هو الرجل بين الرجلين فى القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير (٦) قال النووى قال العلماء المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر﴿تخريجه﴾ (م ،وغيره) (٧) ﴿عن البراء بن عازب ﴾الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب مايراه المحتضر ومصير الروح بعد مفارقة الجسد من كتاب الجنائز فى الجزء السابع صحيفة ٧٤ رقم ٧٣ فارجع اليه وانما ذكرت بعضه هنا لما فيه من ذكر الملائكة (٨) ﴿عن أبى هريرة ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده

Marfat.com

ملائكة الليل والنهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر، قال فيجتمعون فى صلاة الفجر قال فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار، قال ويجتمعون فى صلاة العصر قال فيصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل، قال فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادى؟ قال فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون، قال سليمان (يعنى الأعمش أحد الرواة) ولا اعلمه إلا قد قال فيه فاغفر لهم يوم الدين

٦٢ ﴿ عن عبد الله ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ مامنكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة، قالوا واياك يارسول الله؟ قال واياى ولكن الله أعاننى عليه فلا يأمرنى إلا بحق

٦٣ ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (٢) أنه سمع نبى الله ﷺ يقول ان آدم ﷺ لما اهبطه الله تعالى الى الارض قالت الملائكة أى رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال انى أعلم مالا تعلمون، قالوا ربنا نحن اطوع لك (٣) من بنى آدم، قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى يهبط بهما الى الأرض (٤) فننظر كيف يعملون، قالوا ربنا هاروت وماروت فأهبطا الى الارض ومثلت لهما الزهرة بامرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها، فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك، فقالا والله لانشرك بالله أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبى تحمله فسألاها نفسها، قالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبى، فقالا والله لانقتله أبدا، فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها، قالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبى، فلما أفاقا قالت المرأة والله ماتركتما شيئا مما ابيتماه على الا قد فعلتما

وشرحه وتخريجه فى باب فضل صلاة العصر وبيان أنها الوسطى من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى صحيفة ٢٦٠ رقم ١٢٣ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن سفيان حدثنى منصور عن سالم بن أبى الجعد عن أبيه عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٢) ﴿ عن عبد الله ابن عمر الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب أتجعل فيها من يفسد فيها من تفسير سورة البقرة فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٧٠ رقم ١٦٣ وتقدم الكلام على شرحه مستوفى، وقدوقع فى متنه خطأ مطبعى فى كلمتين نبهت عليهما هنا لتصوب نسختك كما هنا (٣) جاء هناك (قالوا وانا نحن اطوع لك) وهو خطأ والصواب ماهنا (٤) وقع هناك (هلموا ملكين حتى نهبطهما الى الأرض) وهو خطأ والصواب ماهنا، وهذا الحديث أورده الحافظ فى القول المسدد فى الذب عن المسند للامام احمد فقال (قال الامام احمد) حدثنا يحيى ابن بكير ثنا زهير بن محمد ثنا موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله ﷺ يقول ان آدم الخ فذكر الحديث كما هنا ثم قال، أورده ابن الجوزى من طريق الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع وقال لايصح، والفرج بن فضالة ضعفه يحيى، وقال ابن حبان يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة (قال الحافظ) وبين سياق معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت، وقد أخرجه من طريق زهير بن محمد أيضا أبو حاتم وابن حبان فى صحيحه وله طرق كثيرة جمعتها فى جزء مفرد يكاد الواقف عليه ان يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها والله أعلم انتهى كلام الحافظ رحمه الله (قلت) ارجع الى شرح هذا الحديث

Marfat.com

حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا ﴿ عن أبى هريرة أو أبى سعيد ﴾ ٦٤
(١) قال قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكة . ياحين فى الأرض فضلا عن كتّاب الناس ، فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى بغيتكم ،فيجيئون فيحفون بهم الى السماء الدنيا،فيقول الله أى شىء تركتم عبادى يصنعون ؟فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك و يذكرونك،فيقول هل رأونى؟فيقولون لا، فيقول فكيف لو رأونى ؟فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تحميدا وتمجيدا وذكرا، فيقول فأى شىء يطلبون ؟فيقولون يطلبون الجنة، فيقول وهل رأوها؟فيقولون لا ،فيقول فكيف لو رأوها ؟فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا ،قال فيقول ومن أى شىء يتعوذون؟فيقولون من النار ،فيقول وهل رأوها ؟فيقولون لا، قال فيقول فكيف لو رأوها؟ فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها هربا وأشد منها خوفا،قال فيقول انى أشهدكم انى قد غفرت لهم، قال فيقولون فان فيهم فلانا الخطاء لم يردهم، انما جاء لحاجة ،فيقول هم القوم لا يشقى جليسهم
﴿ **باب** ما جاء فى خلق الجن وأمور تتعلق بهم ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (٢) رضى الله عنها ٦٥
قالت قال رسول الله ﷺ خلقت الملائكة من نور ،وخلقت الجان من مارج من نار ، وخلق آدم عليه السلام مما وُصف لكم ﴿ عن جابر ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ إن ابليس يضع ٦٦
عرشه (٤) على الماء (وفى رواية فى البحر) ثم يبعث سراياه (٥) فأدناهم منه منزلة (٦) أعظمهم فتنة: يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا (٧) فيقول ما صنعت شيئا (٨) قال ويجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله قال فيدنيه منه (٩) أوقال فيلتزمه أو يقول نعم أنت (١٠)

والكلام عليه فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٧٠ رقم ١٦٣ كما أشرت الى ذلك تجدما ترتاح اليه نفسك و يطمئن اليه قلبك والله الموفق (١) ﴿ عن أبى هريرة أو أبى سعيد الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل الذكر مطلقا والاجتماع عليه من كتاب الاذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ١٩٨ رقم ٤ ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول الباب السابق فارجع اليه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبى سفيان عن جابر يعنى (ابن عبدالله) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى سرير ملكه يحتمل أن يكون سريرا حقيقة ويحتمل أن يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفوذ أمره بين أعوانه،والظاهر ان استعمال هذه العبارة الهائلة وهى قوله عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت فى الجبار الذى لا يُغالب (وكان عرشه على الماء)والغرض ان ابليس مسكنه البحر كما فى رواية (يضع عرشه فى البحر)(٥) جمع سريه كعطية واصلها القطعة من الجيش،والمراد هنا جنوده واعوانه أى يرسلهم الى اغواء بنى آدم وافتتانهم وإيقاع البغضاء والشرور بينهم(٦)أى أقربهم وأحبهم اليه (٧) أى وسوست بنحو قمار أو سرقة أوشرب (٨) يعنى استخفافا بفعله (٩) أى يقربه منه (أوقال فيلتزمه)أو للشك من الراوى أى يضمه الى صدره فرحا وسرورا بفعله،وهذا تهويل عظيم فى ذم التفريق: قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقال(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (١٠)أى ويقول مادحا شاكرا له (نعم أنت) بفتح النون من قوله نعم على انه حرف إيجاب، ومعناه أنت الذى تستحق مدحى

Marfat.com

٦٧ قال أبو معاوية مرة فيدنيه منه (١) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ
قال لابن صائد ما ترى ؟قال أرى عرشا على البحر حوله الحيات،فقال رسول الله ﷺ يرى عرش
٦٨ ابليس ﴿ عن سبرة بن أبى فاكه ﴾ (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الشيطان قعد
لابن آدم بأطرقه (٤) فقعد له بطريق الاسلام فقال له أتسلم (٥) وتذر دينك ودين أبائك وآباء
أبيك؟قال فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أرضك وسماءك؟وانما مثل المهاجر
كمثل الفرس فى الطول (٦) قال فعصاه فهاجر ،قال ثم قعد له بطريق الجهاد فقال له هو جهد (٧)
النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال ،قال فعصاه فجاهد ،فقال رسول الله ﷺ
فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة ، أو قتل كان حقا على الله عز وجل أن
يدخله الجنة ،وان غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو وقصته (٨) دابته كان حقا على الله أن
٦٩ يدخله الجنة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) عن النبى ﷺ قال ان الشيطان قد أيس ان يعبد بارضكم (١٠)

والقرب منى (١) معناه أن أبا معاوية روى الحديث مرة مقتصرا على قوله فيدنيه منه ولم يذكر (أو قال فيلتزمه)
﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٢) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ الخ سيأتى هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه
فى باب ماجاء فى خوارق العادات لابن صياد من أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة من
كتاب الفتن (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم قال ثنا أبو عقيل يعنى الثقفى عبد الله بن عقيل ثنا موسى
ابن المثنى أخبرنى سالم بن أبى الجعد عن سبرة بن أبى فاكه الخ (قلت) جاء فى الأصل حدثنا موسى بن المثنى
وهو خطأ وصوابه بن المسيب كما فى النسائى ،وجاء عند الامام احمد وكذلك النسائى سبرة بن أبى فاكه
وجاء فى الخلاصة والتقريب سبرة بن الفاكه وهو بفتح المهملة وسكون الموحدة ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال فى
النهاية جمع طريق على التأنيث لأن الطريق تذكر وتؤنث فجمعه على التذكير أطرقة كرغيف وأرغفة وعلى
التأنيث أطرق كيمين وأيمن (٥) أى كيف تسلم الخ (٦) بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الحبل الذى
يشد أحد طرفيه فى وتد والطرف الآخر فى يد الفرس ، وهذا من كلام الشيطان، ومقصوده ان المهاجر
يصير كالمقيد فى بلاد الغربة لايدور إلا فى بيته ولا يخالطه إلا بعض معارفه فهو كالفرس فى طوله لايدور
ولا يرعى إلا بقدره بخلاف أهل البلاد فى بلادهم فانهم مبسوطون لاضيق عليهم،فاحدهم كالفرس المرسل
(٧) بفتح الجيم يعنى المشقة والتعب والمراد بالمال الجمال والعبيد ونحوهما أو المال مطلقا واطلاق الجهد
للمشاكلة أى تنقيصه واضاعته والله أعلم (٨) الوقص كسر العنق وقصص عنقه أقصها وقصا ، ووقصت به
راحلته كقولك خد الخطام وخد بالخطام ولايقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل
فهو موقوص (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (نس) فى الجهاد وسنده جيد (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** معاوية ثنا ابو اسحاق
عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) جاء فى حديث جابر الآتى
بلفظ إن الشيطان قد أيس ان يعبده المصلون، زاد عند مسلم فى جزيرة العرب فالمراد بقوله هنا بأرضكم
هذه يعنى جزيرة العرب ومعنى الحديث إن الشيطان علم انه لايؤثر كيده لعباد الله المؤمنين المصلين
المستوطنين جزيرة العرب ولا يمكنه ان يغير عقيدتهم فى وحدانية الله عز وجل بحيث يعبدون الاصنام

Marfat.com

هذه ولكنه قد رضى منكم بما تحقرون (١) ﴿عن جابر﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ وقال ٧٠
ابن نمير (٣) فى حديثه سمعت النبي ﷺ قال ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن فى
التحريش بينهم (٤) ﴿وعنه أيضا﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ لاترسلوا فواشيكم (٦) وصبيانكم ٧١
اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء (٧) فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس حتى تذهب
فحمة العشاء ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٨) ان عائشة زوج النبى ﷺ حدثت أن رسول الله ٧٢
ﷺ خرج من عندها ليلا قالت فغرت ،عليه قالت فجاء فرأى ما أصنع فقال مالك يا عائشه
أغرت؟ قالت فقلت ومالى ان لا يغار مثلى على مثلك ،فقال رسول الله ﷺ أفأخذك شيطانك؟
قالت يارسول الله أَو معى شيطان ؟ قال نعم ، قلت ومع كل انسان ؟ قال نعم ، قلت ومعك
يا رسول الله ؟ قال نعم ولكن ، ربى عز وجل أعانى عليه حتى أسلم (٩) ﴿عن ابن عباس﴾ (١٠) ٧٣

وهذا معنى قوله ﷺ أيس ان يعبد بأرضكم هذه (١) يعنى بالامور التى تعدونها حقيرة صغيرة فى نظركم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه من حديث أبى هريرة لغير الامام احمد ورجاله ثقات (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية وابن نمير قالا ثنا الاعمش عن أبى سفيان عن جابر (يعنى ابن عبدالله الخ) ﴿غريبه﴾ (٣) ابن نمير أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته سمعت النبى ﷺ الخ (٤) يعنى فى الخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها ﴿تخريجه﴾ (م ك) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** زهير عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبدالله) الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بالفاء أى مواشيكم وزنا ومعنى قال فى النهاية جمع فاشية وهى الماشية التى تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو أى تنتشر فى الارض وقد أفشى الرجل اذا كثرت مواشيه (٧) هى إقبال الليل وأول سواده يقال للظلمة التى بين صلاتى العشاء الفحمة ،وللظلمة التى بين العتمة والغداة العسعسة قال تعالى (والليل اذا عسعس) ﴿تخريجه﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هارون ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنى أبو صخر عن أبى قسيط حدثه ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة زوج النبى ﷺ حدثته الخ (قلت) هارون هو ابن سعيد الأيلى وقسيط بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء واسمه يزيد بن عبد الله بن قسيط واسم أبى صخر هذا حميد بن زياد الخراط المدنى سكن مصر ذكره النووى ﴿غريبه﴾ (٩) جاء فى رواية أخرى من حديث ابن مسعود عند مسلم والامام احمد وغيرهما وسيأتى بلفظ مامنكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يارسول الله ؟ قال وايای إلا ان الله اعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير (قال النووى) فأسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان ،فمن رفع قال معناه اسلم انا من شره وفتنته ، ومن فتح قال ان القرين اسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يأمرنى إلا بخير ،واختلفوا فى الارجح منهما فقال الخطابى الصحيح المختار الرفع ،ورجح القاضى عياض الفتح وهو المختار لقوله ﷺ فلا يأمرنى إلا بخير ، واختلفوا على رواية الفتح ، قيل اسلم بمعنى استسلم وانقاد ، وقد جاء هكذا فى غير صحيح مسلم فاستسلم ، وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر (قال القاضى) واعلم ان الأمة مجتمعة على عصمة النبى ﷺ من الشيطان فى جسمه وخاطره ولسانه ، وفى هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الامكان ﴿تخريجه﴾ (م) بسنده ولفظه (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عثمان بن محمد قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته انا من عثمان بن

Marfat.com

قال قال رسول الله ﷺ ليس منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين، قالوا وأنت
٧٤ يا رسول الله؟ قال نعم ولكن الله أعانى عليه فأسلم ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (١) عن النبى ﷺ
٧٥ مثله وفيه ولكن الله أعانى عليه فلا يأمرنى الا بحق (خط) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢)
قال قال لنا رسول الله ﷺ لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجرى من أحدكم مجرى الدم
٧٦ قلنا ومنك يا رسول الله؟ قال ومنى ولكن الله أعانى عليه فأسلم ﴿ عن عبد الله ﴾ (٣) قال قال
رسول الله ﷺ مَرَّ على الشيطان فأخذته فخنقته حتى لأجد برد لسانه فى يدى، فقال أوجعتنى
٧٧ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) فى حديث الاسراء عن النبى ﷺ قال فلما نزلت الى السماء الدنيا
نظرت أسفل منى فاذا أنا برهج ودخان وأصوات، فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذه الشياطين
يحومون على أعين بنى آدم ان لا يتفكروا فى ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا
العجائب ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) عن النبى ﷺ قال ان عفريتا (٦) من الجن تفلت على البارحة
٧٨ ليقطع على الصلاة فامكننى الله منه فدعته (٧) وأردت أن أربطه الى جنب سارية من سوارى المسجد

محمد حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (طب بز) ورجاله رجال الصحيح غير قابوس بن أبى ظبيان وقد وثق على ضعفه (قلت) وثقه ابن معين ، ويعقوب ابن سفيان والترمذى والحاكم يصحان حديثه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن سفيان حدثنى منصور عن سالم بن أبى الجعد عن أبيه عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة، قالوا وإياك يا رسول الله؟ قال وإياى ولكن الله أعانى عليه فلا يأمرنى إلا بحق (م . وغيره) (٢) (خط) (عن جابر بن عبد الله الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب النهى عن الدخول على المغيبة من أبواب صلاة السفر فى الجزء الخامس صحيفة ٨٣ رقم ١١٩٤ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسود بن عامر أنبأنا اسرائيل قال ذكر أبو اسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وهو منقطع لان أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه والله أعلم (٤) (عن أبى هريرة الخ) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه فى باب الاسراء من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (وقوله فاذا انا برهج (الرهج) بفتحتين الغبار (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) العفريت النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء ويطلق على المتمرد من الجن والانس ولذا خصصه هنا بالأول (وقوله تفلت) بمعنى تعرض لى فلتة أى بغتة (والبارح) كل زائل ومنه سمى البارحة (٧) بفتح المهملتين وتشديد التاء الفوقية مضمومة أى دفعته وجاء عند مسلم بالذال المعجمة بدل الدال المهملة ومعناه خنقته. قال مسلم وفى رواية أبى بكر ابن أبى شيبة فدعته يعنى بالدال المهملة قال النووى وهو صحيح أيضا ومعناه دفعته دفعا شديدا والدعّ والدّع الدفع الشديد وانكر الخطابى المهملة وقال لا تصح وصححها غيره وصوبوها وان كانت المعجمة أوضح وأشهر (قلت) قال تعالى (يوم يدعون الى نار جهنم دعا) وفيه دلالة على ان الجن موجودون وانهم

Marfat.com

حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم أجمعون ، قال فذكرت دعوة أخي سليمان (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) (١) قال فردّه خاسئا (٢) ﴿ **باب** ماجاء في إسلام طائفة من الجن ومقابلتهم للنبي ﷺ واستماعهم القرآن منه ﴾ ﴿ **حدثنا** اسماعيل ﴾ (٣) أنا داود وابن أبي زائدة ٧٩
المعنى قالا ثنا داود عن الشعبي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسولَ الله ﷺ ليلة الجن منكم أحد ؟ فقال ما صحبه منا أحد ، ولكن قد فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير مافعل ؟ قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما كان في وجه الصبح أو قال في السحر اذا نحن به يجيء من قبل حراء ،فقلنا يارسول الله فذكروا الذي كانوا فيه ،فقال انه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم ،قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم،قال وقال الشعبي سألوه الزاد قال ابن أبي زائدة قال عامر فسألوه ليلتئذ الزاد وكانوا من جن الجزيرة ،فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان عليه لحما، وكل بعرة أوروثة علف لدوابكم: فلا تستنجوا بهما فانهما زاد اخوانكم من الجن ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٤) قال كنت مع النبي ﷺ ليلة وفد الجن فلما انصرف ٨٠
تنفس،فقلت ما شأنك ؟فقال نعيت الى نفسي يابن مسعود (٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) أن رسول ٨١
الله ﷺ ليلة الجن خط حوله (أي حول ابن مسعود) فكان يجيء أحدهم مثل سواد النخل وقال لي لا تبرح مكانك ،فأقرأهم كتاب الله عز وجل ،فلما رأى الرَّمط(٧)قال كأنهم هؤلاء ،وقال النبي ﷺ أمعك ماء ؟قلت لا ،قال أمعك نبيذ ؟قلت نعم فتوضأ به ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨)أن رسول الله ٨٢

قد يراهم بعض الآدميين (١) قال القاضي معناه انه (يعني سليمان عليه السلام) مختص بهذا فامتنع نبينا ﷺ من ربطه إما انه لم يقدر عليه لذلك ،وإما لكونه لما تذكر ذلك لم يتعاط ذلك لظنه انه لم يقدر عليه ، أو تواضعا وتأدبا (٢)جاء عند الشيخين (فرده الله خاسئا) أي ذليلا صاغرا مطرودا مبعدا ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس) ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ حدثنا اسماعيل الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بشرحه وتخريجه في الفصل الثالث من باب ماجاء في الاستجمار وآدابه من كتاب الطهارة في الجزء الأول صحيفة ٢٨٠ رقم ١٣٩ فارجع اليه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أخبرني أبي عن مينا عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يستفاد من هذا الحديث ان وفود الجن كانت متعددة وان هذا الوفد كان في آخر حياته ﷺ كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه مينا بن أبي مينا وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بتشديد الزاي والطاء المهملة: الزاي مضمومة والطاء مفتوحة ،هم جنس من السودان والهنود ﴿ تخريجه ﴾ (قط) وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان :قال في الخلاصة قال احمد وأبو زرعة ليس بالقوي ،وقال ابن خزيمة سيء الحفظ وفي التهذيب وثقه يعقوب بن أبي شيبة،وقال الترمذي صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عثمان بن عمر حدثنا يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن

Marfat.com

٨٣ ﷺ قال بت الليلة أقرأ على الجن رُفقَاء (١) بالحجون ﴿ حدثنا عارم وعفان ﴾ (٢) قالا حدثنا معتمر قال قال أبى حدثنى أبو تميمة عن عمرو لعله أن يكون قد قال البكالى يحدثه عمرو عن عبدالله بن مسعود قال عمرو انعبدالله قال استبعثنى (٣)رسول الله ﷺقال فانطلقنا حتى اتيت مكان كذا وكذا فخط لى خطة (٤) فقال لى كن بين ظهرى هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت هلكت، قال فكنت فيها قال فمضى رسول الله ﷺ خذفة (٥) أو أبعد شيئا أو كما قال ثم انه ذكر هَنِينا (٦) كأنهم الزط قال عفان أو كما قال عفان ان شاء الله ليس عليهم ثياب ولا أرى سوآتهم طوالا قليل لحمهم ،قال فأتونا فجعلوا يركبون رسول الله ﷺ قال وجعل نبى الله ﷺ يقرأ عليهم،قال وجعلوا يأتونى فيخيّلون حولى ويعترضون لى،قال عبدالله فأرعبت منهم رعبا شديدا ،قال فجلست أو كما قال :قال فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون أو كما قال ،قال ثم إن رسول الله ﷺ جاء ثقيلا وجعا أو يكاد أن يكون وجعا مما ركبوه،قال انى لأجدنى ثقيلا أو كما قال ،فوضع رسول الله ﷺ رأسه فى حجرى أو كما قال،ثم انهنينا (٧) أتوا ، عليهم ثياب بيض طوال أو كما قال وقد أغفى رسول ﷺ قال عبد الله فأرعبت أشد مما أرعبت المرة الأولى قال عارم فى حديثه فقال بعضهم لبعض لقد أعطى هذا العبد خيرا أو كما قالوا ،ان عينيه نائمتان أو قال عينه أو كما قالوا،وقلبه يقظان، ثم قال قال عارم وعفان قال بعضهم لبعض هلم فلنضرب له مثلا أو كما قالوا،قال بعضهم لبعض اضربوا له مثلا ونؤون نحن أو نضرب نحن وتؤولون أنتم ،فقال بعضهم لبعض مثله كمثل سيد ابتنى بنيانا حصينا ثم أرسل الى الناس بطعام أو كما قال،فمن لم يأت طعامه أو قال لم يتبعه عذبه عذابا شديدا أو كما قالوا :قال الآخرون أما السيد فهو رب العالمين، وأما البنيان فهو الاسلام ، والطعام الجنة ،وهو الداعى فمن اتبعه كان فى الجنة،قال عارم فى حديثه أو كما قالوا

ابن مسعود ان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه انهم كانوا جماعة رفقة ، (والحجون) بفتح الحاء المهملة هو الجبل المشرف مما يلى شعب الجزار بمكة (نه) ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وهو منقطع لأن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود لم يدرك عم أبيه عبدالله بن مسعود ،وفى الخلاصة حديثه عنه مرسل (٢) ﴿حدثنا عارم وعفان الخ ﴿غريبه﴾ (٣)من البعث وهو اثارة البارك أو القاعد يقال بعثت البعير فانبعث أى أثرته فثار (٤) الخطة بكسر المعجمة هى الارض يختطها بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطا (٥) ضبط فى بعض النسخ بفتح الخاء والذال المعجمتين ،والظاهر انه من الخذف بمعنى الرمى يريد مقدار رمية الحصى (٦) الظاهر انه أراد بهذا اللفظ الكناية عن أشخاصهم (والزط) بضم الزاى وتقدم ضبطه ومعناه (٧) معناه كالذى قبله إلا ان هؤلاء من الملائكة كما سيأتى فى آخر الحديث ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير عمر البكالى وذكره العجلى فى ثقات التابعين وابن حبان وغيره فى الصحابة ،واخرجه أيضا الطحاوى فى كتابه المسمى بالرد على الكرابيسى،وروى الترمذى نحوه من طريق جعفر بن ميمون عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى عثمان النهدى عن ابن مسعود مختصرا ،وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه،وهذا يدل على ان

Marfat.com

ومن لم يتبعه عذب أو كما قال ، ثم إن رسول الله ﷺ استيقظ فقال ما رأيت يا ابن أم عبد؟ فقال عبد الله
رأيت كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ ما خفى علىّ ما قالوا شيء، قال نبي الله ﷺ هم نفر من الملائكة أو
٨٤ كما قال هم من الملائكة أو كما شاء الله ﴿عن صفوان بن المعطل﴾ (١) قال خرجنا حجاجا فلما كنا
بالعرج(٢) اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فأخرج لها رجل خرقة من عيبته(٣) فلفها فيها ودفنها
وخدلها فى الأرض فلما أتينا مكة فانا لبا لمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب
عمرو بن جابر؟ قلنا ما نعرفه ، قال ايكم صاحب الجان ؟ قالوا هذا ، قال أما إنه جزاك الله خيرا، أما
إنه قد كان من آخر التسعة موتا الذين أتو رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن
٨٥ ﴿ **باب** ما جاء فى خلق الأرواح وآدم وذريته ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٤) قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول ان الله خلق خلقه ثم جعلهم فى ظلمة ثم أخذ من نوره ما شاء فالقاه
عليهم فأصاب النور من شاء أن يصيبه وأخطأ من شاء ، فمن أصابه النور يومئذ فقد اهتدى ، ومن
٨٦ أخطأ يومئذ ضل، فلذلك قلت جف القلم بما هو كائن ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٥) عن النبي ﷺ
قال ان الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض
جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك والخبيث(٦) والطيب والسهل والحزن وبين ذلك

أبا تميمة سمعه من شيخين عمرو اليكالى وابى عثمان النهدى كلاهما عن ابن مسعود والله أعلم (١) ﴿سنده﴾
حدثنا أبو حفص عمرو بن على بن بحر بن كثير السقا حدثنا أبو قتيبة ثنا عمر بن نبهان ثنا سلام
أبو عيسى ثنا صفوان بن المعطل الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح العين المهملة وسكون الراء قرية جامعة من عمل
الفرع على أيام من المدينة (٣) بفتح المهملة وسكون التحتية ما يجعل فيه الثياب للمسافر وغيره ﴿تخريجه﴾
لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده سلام أبو عيسى لا يعرف ، وعمر بن نبهان ضعيف أو مجهول
وأورد نحوه الحافظ بن كثير فى تفسيره وعزاه للحافظ أبى نعيم ثم قال وهذا حديث غريب جدا
﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو المغيرة حدثنا محمد بن مهاجر أخبرنى عروة بن رويم عن ابن
الديلمى الذى كان يسكن بيت المقدس قال ثم سألته هل سمعت ياعبد الله بن عمرو رسول الله ﷺ يذكر
شارب الخمر بشيء ؟ قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لايشرب الخمر أحد من أمتى فيقبل الله منه
صلاة أربعين صباحا. قال وسمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله خلق خلقه الخ ﴿تخريجه﴾ (نس)
وأخرجه من وجه آخر (مذ هق طب) وحسنه الترمذى وأخرجه أيضا (ك) مطولا وقال صحيح على
شرط الشيخين وتقدم مثله فى الباب الأول من كتاب القدر فى الجزء الأول صحيفة ١٢٢ رقم٢ وتقدم
الكلام عليه هناك (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر قالا ثنا عوف قال حدثنى قسامة
ابن زهير قال ابن جعفر عن قسامة بن زهير عن أبى موسى (يعنى الاشعرى) عن النبي ﷺ الخ
﴿غريبه﴾ (٦) أى فالخبيث من الأرض السبخة والطيب من العذبة (والسهل) بفتح فسكون أى الذى فيه
رفق ولين (والحزن) بفتح وسكون أى الذى فيه عنف وغلظة، فالسهل من الارض السهلة، والفظ الغليظ
الجافى من ضدها ﴿تخريجه﴾ (د مذ ك هق) وقال الترمذى حسن صحيح (قلت) وصححه أيضا ابن حبان

Marfat.com

٨٧ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) عن النبى ﷺ قال الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
٨٨ وما تناكر منها اختلف ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ خلق الله عز وجل آدم
على صورته (٣) طوله ستون ذراعا (٤) فلما خلقه قال له اذهب فسلم على أولئك النفر :وهم نفر
من الملائكة جلوس واستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك ، قال فذهب فقال السلام
عليكم :فقالوا السلام عليك ورحمة الله ،فزادوا رحمة الله، قال فكل من يدخل الجنة على صورة
٨٩ آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى الآن ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن رسول
٩٠ الله ﷺ قال كان طول آدم ستين ذراعا فى سبعة أذرع عرضا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قال
رسول الله ﷺ كل ابن آدم تأكله الأرض (٧) إلا عَجْب الذنب (٨) فانه منه خلق (٩) ومنه
٩١ يركب ﴿ عن أنس ﴾ (١٠) أن رسول الله ﷺ قال لما خلق الله عز وجل آدم(١١) تركه ما شاء
الله ان يدعه فجعل ابليس يُطيف به (١٢) ينظر اليه فلما رآه أجوف(١٣)عرف أنه خَلق لا يتمالك
٩٢ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٤) عن النبى ﷺ ان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بعد العصر يوم

والحاكم وأقره الذهبى(١) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى الحب فى الله والبغض فى الله من كتاب المحبة والصحبة فى الجزء التاسع عشر صحيفة ١٥٥ رقم ٢٣ وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة فذكر أحاديث (منها) قال قال رسول الله ﷺ خلق الله عز وجل آدم الخ ﴿غريبه﴾ (٢) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة فى باب النهى عن ضرب الوجه وتقبيحه والوسم فيه فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٣٢٢ رقم ١٠٨ فارجع اليه (٤) أى بذراع نفسه ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام احمد وفى اسناده على ابن زيد بن جدعان وثقه بعضهم وضعفه آخرون (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن حفص اتا ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى كل أجزاء ابن آدم تبلى وتنعدم بالكلية (٨) بفتح العين المهملة وسكون الجيم العظم الذى فى أصل صلبه فانه قاعدة البدن كقاعدة الجدار (٩) يعنى ابتداء خلقه (ومنه يركب) خلقه عند قيام الناس من قبورهم وقت قيام الساعة (قال العلماء) هذا عام خص منه نحو عشرة أصناف كالأنبياء والشهداء والصديقين والعلماء العاملين والمؤذن المحتسب وحامل القرآن العامل به كما جاء فى بعض الأحاديث(والمعنى) كل ابن آدم مما يأكله التراب وان كان التراب لا يأكل أجسادا كثيرة فعجب الذنب لا تأكله الأرض من أحد والله أعلم﴿تخريجه﴾ (م د نس) (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن أنس(يعنى ابن مالك)الخ ﴿غريبه﴾ (١١) جاء عنه مسلم (لما صوّر الله آدم فى الجنة تركه ماشاء الله ان يتركه (١٢) قال أهل اللغة طاف بالشىء يطوف طوفا ، وأطاف يطيف إذا استدار حوالیه (١٣)الأجوف صاحب الجوف، وقيل هو الذى داخله خال،(وقوله خلق)أى مخلوق (لا يتمالك)لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات،وقيل لا يملك دفع الوساوس عنه، وقيل لا يملك نفسه عند الغضب،والمراد جنس ابن آدم ﴿تخريجه﴾ (م ك) (١٤) ﴿ عن أبى هريرة﴾ الخ

Marfat.com

الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل ﴿ **باب** ماجاء فى خلق حواء ﴾ ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان المرأة خلقت ٩٣
من ضلع وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها ﴿ **باب** قوله ﷺ ان أول
من جحد آدم ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) أنه قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله ﷺ ان ٩٤
أول من جحد آدم عليه السلام ، أو أول من جحد آدم ، ان الله عز وجل لما خلق آدم مسح ظهره
فاخرج منه ماهو من ذراريّ الى يوم القيامة ، فجعل يعرض ذريته عليه فرأى فيهم رجلا يزهر (٣)
فقال أى رب من هذا ؟ قال هذا ابنك داود ، قال أى رب كم عمره ؟ قال ستون عاما : قال رب زد فى
عمره ، قال لا الا أن أزيده من عمرك ، وكان عمر آدم الف عام فزاده أربعين عاما ، فكتب الله عز وجل
عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة ، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه قال إنه قد
بقى من عمرى أربعون عاما ، فقيل انك قد وهبتها لابنك داود ، قال ما فعلت : وابرز الله عز وجل
عليه الكتاب وشهدت عليه الملائكة (زاد فى رواية) فأتمها لداود مائة سنة وأتمها لآدم عمره الف سنة
﴿ **باب** قول الله عز وجل وإذا خذر بك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ ﴿ عن مسلم ٩٥
ابن يسار الجهنى ﴾ (٤) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الآية (وإذ اخذ ربك

هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماورد فى خلق السماوات السبع الخ فى هذا الجزء صحيفة ٨ رقم ١١ ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن سمرة بن جندب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل احسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة فى الجزء السادس عشر صحيفة ٢٣٤ رقم ٢٧٠ فارجع اليه إن شئت (وفى الباب عن أبى هريرة) مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا (أى طينا متغيرا منتنا) خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا (أى يابسا) كالفخار كان ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لأمر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه ، وكان أول ماجرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث أورده الحافظ فى شرح البخارى وقال رواه (مذ نس بز) وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبرى وغيره اه ﴿ قلت أما حواء ﴾ فقد ذكر الامام البغوى فى تفسيره عند قوله تعالى (ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة) قال ان آدم لم يكن له فى الجنة من يجانسه ، فنام نومة فخلق الله زوجته حواء من قصيراء شقه الأيسر ، وسميت حواء لأنها خلقت من حى ، خلقها الله عز وجل من غير أن أحس به آدم ولا وجد له ألما ، ولو وجد ألما لما عطف رجل على امرأة قط ، فلما هب من نومه رآها جالسة عند رأسه كأحسن ماخلق الله ، فقال لها من أنت ؟ قالت زوجتك خلقنى الله تسكن الىّ وأسكن اليك ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الياء التحتية والهاء بينهما زاى ساكنة أى يضىء وجهه حسنا من الزهرة وهى الحسن والبياض واشراق الوجه ﴿ تخريجه ﴾ (طل عل هق) وفى اسناده على بن زيد بن جدعان وثقه بعضهم وضعفه آخرون ويعضده حديث أبى هريرة عند الحاكم بمعناه وصححه الحاكم واقره الذهبى ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ عن مسلم بن يسار الجهنى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

Marfat.com

من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم الآية) فقال عمر رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها فقال رسول الله ﷺ ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون : ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهـــل النار يعملون ، فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل؟فقال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل
٩٦ من أعمال أهل النار فيدخله به النار ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) عن النبى ﷺ قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعنى عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال (الست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا
٩٧ انما أشرك أباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، افتهلكنا بما فعل المبطلون) (ز) ﴿ عن رفيع أبى العالية ﴾ (٢) عن أبىّ بن كعب رضى الله عنه فى قول الله عز وجل واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الآية: قال جمعهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى ،الاية: قال فانى أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع: وأشهد عليكم أباكم آدم عليه السلام أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا :اعلموا انه لا اله غيرى ولا رب غيرى، فلا تشركوا بى شيئا ،انى سأرسل اليكم رسلى يذكرونكم عهدى وميثاقى وأنزل عليكم كتبى، قالوا شهدنا بأنك ربنا وإلاهنا لا رب لنا غيرك فأقروا بذلك، ورفع اليهم آدم ينظر اليهم فرأى الغنى والفقير وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال رب لولا سويت بين عبادك ؟ قال انى أحببت أن اشكر ، ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم النور، خصوا بميثاق آخر فى الرسالة والنبوة ، وهو قوله تعالى (واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله عيسى بن مريم) كان فى تلك الأرواح فأرسله الى مريم فحدث عن أبىّ أنه دخل من فيها
٩٨ ﴿ **باب** ما جاء فى خلق الجنين وتكوينه فى الرحم ﴾ ﴿ عن عبدالله ﴾ (٣) قال مر يهودى

وتخريجه فى باب واذ اخذ ربك من بنى آدم الخ من تفسير سورة الاعراف فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٤٥ رقم ٢٧٩ (١) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه وهو، الحديث الأول من باب وجوب معرفة الله تعالى وتوحيده من كتاب التوحيد فى الجزء الأول صحيفة ٣٢ رقم ١ (٢) (ز) ﴿ عن رفيع أبى العالية الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم فى آخر سورة الاعراف فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٤٦ رقم ٢٨٠ وتقدم الكلام عليه مستوفى هناك فارجع اليه تجد مايسرك (**باب**) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن الحسن حدثنا أبو كدينه عن عطاء بن السائب عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله

Marfat.com

برسول الله ﷺ وهو يحدث أصحابه فقالت قريش (١) يا يهودى ان هذا يزعم أنه نبى ، فقال لأسألنه عن شىء لا يعلمه الا نبى ،قال فجاء حتى جلس ثم قال يا محمد مِمّ يخلق الانسان؟قال يا يهودى من كلّ يخلق ،من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة ،فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب واما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم ،فقام اليهودى فقال هكذا كان يقول من قبلك (٢)

﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ ان النطفة تكون فى الرحم أربعين يوما على حالها ٩٩
لا تغير ،فاذا مضت الأربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك :فاذا أراد الله أن يسوّى خلقه بعث اليها ملكا فيقول الملك الذى يليه (٤) أى رب اذكرام انثى؟ اشقى أم سعيد؟ اقصير أم طويل؟ أناقص أم زائد ؟قوته وأجله، أصحيح أم سقيم ؟قال فيكتب ذلك، كله: فقال رجل من القوم ففيم العمل اذا وقد فرغ من هـــذا كله ؟قال اعمـــلوا فكل سيوجه لما خلق له

﴿ **باب** ما جاء فى سبب خطيئة آدم وخـــروجه من الجنة والدليل على نبوته ﴾

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ لولا بنو اسرائيل لم يَخْنَز اللحم(٦)ولم يخبث ١٠٠
الطعام :ولولا حواء لم تخن انثى زوجها (٧) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٨) فى حديث الشفاعة قال ١٠١

(يعنى ابن مسعود) قال مر يهودى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى كفار قريش (٢) الظاهر انه يعنى نبى الله موسى عليه السلام فى التوراة وهذا تصديق من اليهودى للنبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) والبزار باسنادين وفى أحد اسنديه (يعنى فى أحد اسنادى البزار) عامر بن مدرك وثقه ابن حبان وضعفه غيره وفى اسناد الجماعة (يعنى فى اسنادهم جميعا)عطاء بن السائب وقد اختلط (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم أنبأنا على بن زيد قال سمعت أبا عبيدة بن عبدالله يحدث قال قال عبدالله قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى الذى أرسل اليه ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال هو فى الصحيح باختصار عن هذا رواه احمد ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه،وعلى بن زيد سيء الحفظ اه ومعناه ان الحديث ضعيف،لكن يؤيده مارواه الشيخان والامام احمد من طريق الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود وتقدم فى باب تقدير حال الانسان وهو فى بطن أمه من كتاب القدر فى الجزء الاول صحيفة ١٢٨ رقم ١٧ وهو الحديث الذى أشار اليه الحافظ الهيثمى بقوله هو فى الصحيح والله أعلم

﴿**باب**﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا عوف عن خلاس بن عمرو الهجرى قال قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(٦)بفتح الياء التحتية والنون بينهما خاء معجمة ساكنة أى لم ينتن (ولم يخبث الطعام) اى لم يفسد بحيث يصير لا تقبله النفس،والاصل فى ذلك ماروى عن قتادة أن بنى اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ادخاره فقوبلوا بذلك(٧)يشير إلى ماوقع من حواء أم البشر فى قبولها اغواء الشيطان العدو المبين لآدم وذريته وتزيينه لها الاكل من الشجرة حتى لابست الاكل منها وتبعها آدم فعد ذلك خيانة منها ، ولما كانت هى أم بنات آدم اشبهنها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة بعلها بالفعل أو القول،وخيانة كل واحدة منهن بحسب ما تيسرت له والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق . ك وغيرهم) (٨)﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا جزء من حديث طويل لابن عباس

Marfat.com

ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم أبى البشر فليشفع لنا الى ربنا عز وجل فليقض بيننا ،فيأتون آدم ﷺ فيقولون يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا ، فيقول انى لست هناكم، انى قد أخرجت
١٠٢ من الجنة بخطيئتى ،وإنه لا يُهمنى اليوم الا نفسى الحديث ﴿ ومما روى عن أبى هريرة ﴾ (١) فى حديث الشفاعة أيضا قال فيقول آدم عليه السلام ان ربى عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ،ولن يغضب بعده مثله ، وإنه نهانى عن الشجـــرة فعصيته ،نفسى نفسى نفسى
١٠٣ ﴿ عن أبى امامة الباهلى ﴾ (٢) أن أبا ذر رضى الله عنه قال قلت يا نبى الله فأى الأنبياء كان أول؟ قال آدم عليه السلام،قال قلت يا نبى الله أو نبى كان آدم؟قال نعم نبى مكلم ،خلقه الله بيده، ثم نفخ
١٠٤ فيه روحه ثم قال له يا آدم قبلا (٣) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ،فيه خلق آدم ،وفيه أدخل الجنة ،وفيه أخرج منها ،زاد فى أخرى وأهبط الله فيه آدم الى الأرض وفيه توفى الله آدم ﴿ **باب** ما جاء فى احتجاج آدم وموسى
١٠٥ عليهما السلام ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٥)قال قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة(وفى رواية أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك

سيأتى بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اختصاصه ﷺ بالشفاعة العظمى لأهل الموقف من كتاب قيام الساعة إن شاء الله تعالى (١) هذا طرف من حديث روى عن أبى هريرة فى الشفاعة العظمى وسيأتى الحديث بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه آنفا والله الموفق (٢) ﴿ عن أبى امامة الباهلى الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه فى باب مناقب أبى ذر من كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ،وانما ذكرت هذا الطرف منه هنا للاستدلال به على نبوة آدم عليه السلام،وتقدم مثله عن أبى ذر من وجه آخر فى باب الترغيب فى خصال مجتمعة من أفضل أعمال البر فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٢٩ رقم ٤١ ولكن ماهنا أصح ﴿غريبه﴾ (٣) بضم القاف والموحدة أى مقابلة وعيانا ويجوز فتح القاف وكسرها مع فتح الموحدة (٤) (عن أبى هريرة الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل يوم الجمعة من كتاب الصلاة فى الجزء السادس صحيفة ٥ رقم ١٠٠٧ (وروى الحاكم) فى المستدرك عن ابن عباس قال ماسكن آدم الجنة إلا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ،وصححه الحاكم وأقره الذهبى : وقال عبد بن حميد فى تفسيره حدثنا روح عن هشام عن الحسن قال لبث آدم فى الجنة ساعة من نهار تلك الساعة ثلاثون ومائة سنة من أيام الدنيا (وعن ابن عباس) قال ان أول ما أهبط الله آدم الى أرض الهند (ك) وصححه وأقره الذهبى (وعنه أيضا) قال قال على بن أبى طالب اطيب ريح فى الأرض الهند هبط بها آدم عليه الصلاة والسلام فعلق شجرها من ريح الجنة (ك) وصححه وأقره الذهبى (وعن أبى بكر بن أبى موسى الاشعرى) قال ان الله لما أخرج آدم من الجنة زوّده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شىء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير (ك) وصححه وأقره الذهبى ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى فصل محاجة آدم وموسى من كتاب القدر

Marfat.com

من الجنة) فقال له آدم يا موسى أنت الذى اصطفاك الله بكلامه ،وقال مرة برسالته وخط لك بيده أتلومنى على أمر قدره الله علىّ قبل ان يخلقنى بأربعين سنة؟ قال حج آدم موسى حج آدم موسى

(**باب** ما جاء فى ابنى آدم قابيل وهابيل وغيرهما) (عن بُسر بن سعيد) (١) ان سعد ١٠٦
ابن أبى وقاص رضى الله عنه قال عند فتنة عثمان بن عفان رضى الله عنه أشهد ان رسول الله ﷺ قال إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ،والقائم خير من الماشى ، والماشى خير من الساعى، (٢) قال افرأيت ان دخـــل علىّ بيتى فبسط الىّ يده ليقتلنى قال كن كابن آدم (٣)
(عن عبدالله بن مسعود) (٤) قال قال رسول الله ﷺ لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم ١٠٧
الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل (عن سمرة) (٥) عن النبى ﷺ قال لما ١٠٨
حملت حواء طاف بها ابليس (٦) وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث (٧) فانه يعيش

فى الجزء الأول صحيفة ١٢٧ رقم ١٣ (**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد عن عياش بن عباس عن بكير بن عبد الله عن بُسر بن سعيد الخ (غريبه) (٢) قال الحافظ قال بعض الشراح فى قوله والقاعد فيها خير من القائم أى القاعد فى زمانها عنها، قال والمراد بالقائم الذى لايستشرفها أى يتطلع اليها ،وبالماشى من يمشى فى أسبابه لأمر سواها فربما يقع بسبب مشيه فى أمر يكرهه (قال افرأيت) أى أخبرنى (ان دخل علىّ) بتشديد الياء التحتية (فبسط الىّ يده) أى مدها (٣) يعنى هابيل المقتول المظلوم حيث قال لأخيه قابيل القاتل الظالم (لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين) (قال النووى رحمه الله) هذا الحديث وما فى معناه مما يحتج به من لايرى القتال فى الفتنة بكل حال ، وقد اختلف العلماء فى قتال الفتنة فقالت طائفة لايقاتل فى فتن المسلمين، وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لأن الطالب متأول وهذا مذهب أبى بكرة رضى الله عنه وغيره ، وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضى الله عنهم وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد الدفع عن نفسه ، فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول فى جميع فتن الاسلام ، وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر الحق فى الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى (فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى أمر الله الآية) وهذا هو الصحيح وتتأول الاحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ،ولو كان كما قال الأولون لظهر الفســـاد واستطال أهل البغى والمبطلون اه (تخريجه) (د مذ) وحسنه الترمذى وسكت عنه أبو داود والمنذرى (٤) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب التغليظ والوعيد الشديد فى قتل المؤمن من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر صحيفة ٥ رقم ١١ (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الصمد ثنا عمر ابن ابراهيم ثنا قتادة عن الحسن عن سمرة (يعنى ابن جندب عن النبى ﷺ الخ (غريبه) (٦) أى جاءها (وكان لا يعيش لها ولد) أى كانت كلما ولدت ولدا يموت (٧) قال كثير من المفسرين انه جاء ابليس الى حواء وقال لها ان ولدت ولدا فسميه باسمى، فقالت ما اسمك قال الحارث ولو سمى نفسه لعرفته فسمته عبد الحارث فكان هذا شركا فى التسمية ولم يكن شركا فى العبادة،وقد روى هذا بطرق والفاظ

Marfat.com

فسموه عبد الحرث فعاش وكان ذلك من وحى الشيطان وأمره (١)

عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم كذا فى تفسير فتح البيان (١)أى من وسوسته وحديثه ﴿ تخريجه ﴾ (مذك) وابن جرير وابن مردويه فى تفسيريهما (وقال الترمذى)هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلامن حديث عمرو بن ابراهيم عن قتادة ،رواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه اه (قلت)وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه الامام احمد ومن ذكرنا ثم قال وهذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه (أحدها) ان عمر بن ابراهيم هذا هو البصرى وقد وثقه بن معين ولكن قال أبو حاتم الرازى لايحتج به،ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعا والله أعلم(الثانى)انه قدروى من قول سمرة نفسه ليس مرفوعا كما قال ابن جرير حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا بكر بن عبدالله عن سليمان التيمى عن أبى العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب قال سمى آدم ابنه عبدالحارث (الثالث) أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه ، قال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن (جعلا له شركاء فيما آتاهما) قال كان هذا فى بعض أهل الملل ولم يكن بآدم ،وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن عنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده يعنى (جعلا له شركاء فيما آتاهما) وحدثنا بشر حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهوّدوا ونصّروا وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضى الله عنه انه فسر الآية بذلك وهو من أحسن التفاسير وأولى ماحملت عليه الآية ،ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ولا سيما مع تقواه لله وورعه فهذا يدلك على انه موقوف على الصحابى،ويحتمل انه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما كما سيأتى بيانه إن شاء الله إلا اننا برئنا من عهدة المرفوع والله أعلم :ثم ذكر الحافظ ابن كثير آثارا تدل على ان الآية جاءت فى آدم وحواء منها أثر لابن عباس ،قال وقد تلقى هذا الأثر عن ابن عباس جماعة من السلف وجماعة من الخلف: ومن المفسرين من المتأخرين جماعة لايحصون كثرة وكأنه والله أعلم أصله مأخوذ من أهل الكتاب فان ابن عباس رواه عن أبىّ بن كعب كما جاء عند ابن أبى حاتم (قال الحافظ ابن كثير) واما نحن فعلى مذهب الحسن البصرى رحمه الله فى هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء ،وانما المراد من ذلك المشركون من ذريته ، ولهذا قال الله (فتعالى الله عما يشركون) قال فذكر آدم وحواء أولا كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين وهو كالاستطراد من ذكر الشخص الى الجنس كقوله (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) الآية ومعلوم ان المصابيح وهى النجوم التى زينت بها السماء ليست هى التى يرمى بها وانما هذا استطراد من شخص المصابيح الى جنسها ولهذا نظائر فى القرآن والله أعلم اه كلام الحافظ ابن كثير (قلت) ويؤيد ذلك أيضا ماذكره الرازى فى تفسيره عن القفال قال انه تعالى ذكر هذه القصة على تمثيل ضرب المثل وبيان أن هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين فى جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كأنه تعالى يقول (هو الذى خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا يساويه فى الانسانية) فلما تغشى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لآلائك ونعمائك ، فلما آتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج

Marfat.com

﴿ **باب** ما جاء فى وفاة آدم عليه السلام وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ﴾ (ز)
﴿عن عُتَبِيّ﴾ (١) قال رأيت شيخا بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا هذا ابيّ بن كعب رضى الله عنه ١٠٩
فقال ان آدم عليه السلام لما حضره الموت قال لبنيه أى بنيّ إنى أشتهى من ثمار الجنة فذهبوا يطلبون له فاستقبلهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه (٢) ومعهم القوس والمساحى والمكاتل فقالوا لهم يا بنى آدم ما تريدون وما تطلبون أو ما تريدون وأين تذهبون ؟ قالوا أبونا مريض قالوا فاشتهى من ثمار الجنة ، قالوا لهم ارجعوا فقد قضى قضاء أبيكم (٣) فجاؤا فلما رأتهم حواء عرفتهم (٤) فلاذت بآدم فقال اليك عنى فانى انما أوتيت من قِبَلِك (٥) خلى بينى وبين ملائكة ربى تبارك وتعالى، فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له والحدوا له وصلوا عليه، ثم دخلوا قبره فوضعوه فى قبره ووضعوا عليه اللبن (٦) ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يابنى آدم هذه سنتكم (٧)

(٧٣) كتاب أحاديث الأنبياء عليهم وعَلَى نبينا الصلاة والسلام

﴿ **باب** ما جاء فى عدد الانبياء والرسل وأمور تتعلق بهم ﴾ ﴿ عن أبى امامة الباهلى ﴾ (٨) ١
قال قال أبو ذر رضى الله عنه يارسول الله كم وَفَى عدة الانبياء ؟قال مائة الف وأربعة وعشرون

والزوجة شركاء فيما آتاهما لأنهم تارة ينسبون ذلك الى الطبائع كما هو قول الطبائعيين، وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجمين، وتارة الى الاصنام والأوثان كما هو قول عبدة الاصنام، ثم قال تعالى (فتعالى الله عما يشركون) أى تنزه الله عن ذلك الشرك ،قال الرازى وهذا جواب فى غاية الصحة والسداد اه باختصار نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى سبيل الرشاد والله أعلم ﴿ **باب** ﴾(١)(ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عتيّ (يعنى ابن ضمرة) الخ ﴿غريبه﴾(٢) الحنوط بفتح الحاء المهملة والحناط بكسرها واحد وهو مايخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة (٣) معناه ان هذا اليوم آخر أيام حياة أبيكم(٤) أى عرفت ملك الموت وأعوانه (وقوله فلاذت بآدم أى التزمته وتعلقت به حزنا عليه من الموت (٥) معناه ان الموت ماجاءنى الا بسببك حيث صدقنى قسم ابليس عدو الله وعدونا واكلى من الشجرة التى نهانا الله عنها، ثم زينتى لى الأكل منها فأكلت فطردنا من الجنة التى لاموت فيها، روى الامام البغوى فى تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان آدم لما أكل من الشجرة التى نهى عنها قال الله عز وجل ماحملك على ماصنعت ؟قال يارب زينته لى حواء ،قال فانى اعقبتها ان لاتحمل إلا كرها ولاتضع إلا كرها وأدميتها فى الشهر مرتين فرنت حواء عند ذلك،قيل عليك الرنة وعلى بناتك (٦) بفتح اللام وكسر الموحدة جمع لبنة وهى التى يبنى بها الجدار (٧) معناه ماتقدم من الغسل والتكفين ومابعده الى آخر الحديث سنتكم فى شأن ميتكم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبد الله بن احمد ورجاله رجال الصحيح غير عتيّ بن ضمرة وهو ثقة ﴿ **باب** ﴾(٨)(عن ابى امامة الباهلى الخ) هذا طرف من حديث طويل سياتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب مناقب أبى ذر من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى وذكر هذا الطرف منه الحافظ فى شرح البخارى فى أول كتاب أحاديث الانبياء

Marfat.com

الفا: الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا (وفى لفظ) ثلاثمائة وبضعة عشر ﴿ عن أبى
٢ سعيد الخدرى ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ لا تخيروا بين الأنبياء (٢) ﴿ عن أبى ذر ﴾
٣ (٣) قال قال رسول الله ﷺ لم يبعث الله نبينا الا بلغة قومه ﴿ عن أوس بن أبى أوس ﴾ (٤)
قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء صلوات

قال وصححه ابن حبان (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء عند مسلم بلفظ لاتفضلوا بين الانبياء (قال النووى) الجواب عن هذا من خمسة أوجه (أحدهما) انه ﷺ قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به (والثانى) قاله أدبا وتواضعا (والثالث) ان النهى انما هو عن تفضيل يؤدى الى تنقيص المفضول (والرابع) إنما نهى عن تفضيل يؤدى الى الخصومة والفتنة كما هو المشهور فى سبب الحديث (قلت) سببه ان يهوديا قال والذى اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه وقال تقول والذى اصطفى موسى على البشر ورسول الله ﷺ بين اظهرنا فاختصما الى النبى ﷺ فذكره (قال) (والخامس) أن النهى مختص بالتفضيل فى نفس النبوة فلا تفاضل فيها ،وانما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ، ولابد من اعتقاد التفضيل، فقد قال الله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) اه (قلت) وأفضلهم جميعا نبينا ﷺ لقوله ﷺ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) وهو حديث صحيح رواه (حم د مذ م جه) وغيرهم ولأدلة أخرى كثيرة ﴿تخريجه﴾ (م) وغيره (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن عمر بن ذر قال قال مجاهد عن أبى ذر الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ،وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهدا لم يسمع من أبى ذر اه (قلت) مصداقه فى كتاب الله عز وجل (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) وكفى بذلك حجة (٤) (عن أوس بن أبى أوس) الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى فضل الحث على الاكثار من الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة من أبواب صلاة الجمعة فى الجزء السادس صحيفة ٩ رقم ١٥١١ وتقدم الكلام عليه مستوفى فى أحكام الباب هناك والله الموفق (هذا) وقد ذكرت ماجاء فى المسند من أحاديث الانبياء مرتبا على حسب وجودهم وارسالهم ، ومالم يذكر فى المسند ذكرته فى الشرح مع ذكر بعض أوصيائهم وبعض حوادث الفترات التى كانت بينهم لتكون سلسلة التاريخ متصلة من آدم الى نبينا عليهم الصلاة والسلام ،فأولهم آدم أبو البشر وقد جاء عنه الشىء الكثير فى المسند وتقدم ذلك (والثانى) شيث عليه السلام (والثالث) ادريس ومن بعده على الترتيب كما سيأتى ولكى تكون على المام باتصال السلسلة بين آدم وشيث أقول (قال الحافظ) ابن كثير فى تاريخه لما مات آدم عليه السلام قام باعباء الأمر بعده ولده شيث عليه السلام وكان نبيا بنص الحديث الذى رواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى ذر مرفوعا انه انزل عليه خمسون صحيفة ، فلما حانت وفاته أوصى الى ابنه أنوش فقام بالامر بعده ، ثم بعده ولده قينن ثم من بعده ابنه مهلاييل وهو الذى يزعم الأعاجم من الفرس انه ملك الاقاليم السبعة وانه أول من قطع الاشجار وبنى المدائن والحصون الكبار ، وانه هو الذى بنى مدينة بابل ومدينة السوس الأقصى، وانه قهر ابليس وجنوده وشردهم عن الارض الى اطرافها وشعاب جبالها ، وانه قتل خلقا من مردة الجن والغيلان وكان له تاج عظيم وكان يخطب الناس ودامت

Marfat.com

الله وسلامه عليهم ﴿ **باب** ذكرا نبى الله درس عليه السلام وقول الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) فى حديث الاسراء أن رسول الله ﷺ قال ثم عرج ٤

دولته أربعين سنة فلما مات قام بالأمر بعده ولده يرد فلما حضرته الوفاة أوصى الى ولده خنوخ وهو ادريس عليه السلام على المشهور اه (قلت) وما الطف ما نظمه العلامة الشيخ محمد الدمنهورى فى ذكر اسماء الرسل على حسب ترتيبهم فى الارسال حيث قال :

ألا ان إيمانا برسل تحتما ... وهم آدم ادريس نوح على الولا
وهود وصالح لوط مع ابراهيم أتى ... كذا نجله اسماعيل اسحاق فصلا
ويعقوب يوسف ثم يتلو شعيبهم ... وهارون مع موسى وداود ذوالعلا
سليمان أيوب وذو الكفل يونس ... والياس ايضا واليسع ذاك فاعقلا
كذا زكريا ثم يحيى غلامه ... وعيسى وطه خاتما قد تكملا

وانما خص هؤلاء بوجوب معرفتهم تفصيلا لانهم صاروا معلومين من الدين بالضرورة لذكرهم فى كتاب الله عز وجل ،والمراد بوجوب معرفتهم ان يكون بحيث لو سئل عن أحدهم لاعترف وصدق بأنه نبى ورسول،فمن أنكر نبوة واحد منهم أو رسالته بعد ان علم ذلك كفر والعياذ بالله تعالى وليس المراد انه يجب حفظ أسمائهم خلافا لمن قال ذلك والله أعلم .

فائدة فى تسمية الأنبياء وانسابهم صلى الله عليهم وسلم

جاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه قال أول نبى بعث ادريس وهو خنوخ بن يارذ بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم (ثم نوح) بن لمك ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس (ثم ابراهيم) بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح (ثم اسماعيل واسحاق) ابنا ابراهيم (ثم يعقوب) بن اسحاق بن ابراهيم (ثم يوسف) بن يعقوب بن اسحاق (ثم لوط) بن هاران بن تارح بن ناحور بن ساروغ وهو ابن أخى ابراهيم خليل الرحمن (ثم هود بن عبد الله) بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح (ثم صالح) بن آصف بن كاشيح بن اروم بن ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح (ثم شعيب) بن يوبب بن عيفا بن مدين بن ابراهيم خليل الرحمن (ثم موسى وهارون) ابنا عمران بن قاهث بن لاوى ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (ثم الياس) بن تشبين بن العازر بن هارون بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب (ثم اليسع) بن عزى بن نشوتلخ بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق (ثم يونس) ابن متى من بنى يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (ثم أيوب) بن ارزح بن اموص بن ليفزن بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم (ثم داود) بن إيشا بن عويد بن باعز بن سلمون بن مخشون بن عمينا ذب بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (ثم سليمان) بن داود (ثم زكريا) بن بشوى من بنى يهوذا بن يعقوب (ثم يحيى بن زكريا) (ثم عيسى) بن مريم بنت عمران بن ماتان من بنى يهوذا بن يعقوب ثم النبى محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم اه (قلت سيأتى نسب النبى ﷺ كاملا فى كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى والله الموفق (هذا) وما ذكره ابن سعد فى الطبقات من أن أول نبى بعث ادريس فيه نظر :انظر شرح الحديث الثانى من باب ذكر نوح عليه السلام (**باب**) (١) (عن أنس

Marfat.com

بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟قال جبريل ،قيل ومن معك ؟قال محمد ﷺ، فقيل وقد أرسل اليه ؟قال قد أرسل اليه،ففتح الباب فاذا أنا بادريس فرحب بى ودعا لى بخير، ثم قال يقول الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ﴿ **باب** ما جاء فى ذكر نبى الله نوح عليه السلام وقول الله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقال له هل بلغت؟فيقول نعم،فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم ؟فيقولون ما أتانا من نذير أوما أتانا من أحد ،قال فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وأمته (٢) قال فذلك قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) (٣) قال الوسط العدل قال فيدعون فيشهدون له بالبلاغ (٤) قال ثم أشهد عليكم(٥)

ابن مالك الخ ﴾ هـذا طرف من حديث الاسراء الطويل وسيأتى بسنده وطوله وشرحه فى القسم الأول من كتاب السيرة النبوية وانما ذكرته هنا لمناسبة ذكر ادريس عليه وعلى نبينا وجميع الأنبياء الصلاة والسلام ونتكلم هنا على ماقاله العلماء فى شأن ادريس عليه السلام ، قال الله تعالى (واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ادريس عليه السلام قد أثنى الله عليه ووصفه بالنبوة والصديقية وهو فى عمود نسب رسول الله ﷺ على ماذكره غير واحد من علماء النسب ، وكان أول بنى آدم أعطى النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام ، وذكر ابن اسحاق انه أول من خط بالقلم وقد أدرك من حياة آدم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وقال الامام البغوى فى تفسيره هو جد أبى نوح واسمه أخنوخ سمى إدريس لكثرة درسه الكتب وكان خياطا وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبس الثياب المخيطة وكانوا من قبله يلبسون الجلود، وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار ، وأول من نظر فى علم النجوم والحساب ثم فسر قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) فقال قيل هى الجنة وقيل هى الرفعة بعلو الرتبة فى الدنيا،وقيل إنه رفع الى السماء الرابعة (روى انس) ابن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبى ﷺ انه رأى ادريس فى السماء الرابعة ليلة المعراج اه (قلت) أما رؤية النبى ﷺ ادريس ليلة الاسراء فى السماء الرابعة فقد رأى غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وليس فيه حجة لكونه مستقرا فى السماء ، ولا اشكال فى رؤية الانبيا، غير عيسى إعليهم السلام بالسماء مع استقرار أجسامهم فى قبورهم بالأرض لأنه إما احضرت أجسامهم لملاقاته ﷺ تلك الليلة تشريفا له ﷺ ويعضده حديث أنس ففيه ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فأممهم ، أو تشكلت أرواحهم بصور أجسامهم لأن الأرواح فى غاية اللطافة وقد أودع فيها قوة التجسد كما يشعر به ماوقع للروح الأمين والله أعلم)

(**باب**)(١)(سنده) **حدثنا** وكيع عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى الخ (غريبه) (٢) أى يشهدون بما علموه من قوله تعالى (إنا أرسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) (٣) فسر الوسط فى الحديث بالعدل أى عدولا وهو فى الاصل اسم لما يستوى نسبة الجوانب اليه كالمركز للدائرة ، ثم استعير للخصال المحمودة البشرية لكونها أوساطا للأخلاق الذميمة المكتنفة بها من طرفى التفريط والافراط وبقية الآية (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) (٤) جاء فى بعض طرق الحديث فيقال وماعلمكم ؟ فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا (٥) معناه

Marfat.com

﴿ عن أبى هريرة مرفوعا ﴾(١)ان أهل الموقف يأتون نوحا فيقولون يانوح أنت أول الرسل(٢) إلى أهل ٦
الأرض وسماك الله عبدا شكورا (٣)فاشفع لنا عند ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول
نوح ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله(٤) وانه كانت لى دعوة على
قومى (٥) نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) فى حديث الشفاعه ٧
أيضا قال فيقول (يعنى نوحا) انى لست هناكم انى دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض وإنه
لا يهمنى اليوم الا نفسى ﴿ **باب** ذكر أولاده ووصيته لهم عند وفاته ﴾ ﴿ **حدثنا** روح ٨
من كتابه ﴾ (٧) ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال حدث الحسن عن سمرة بن جندب أن رسول الله
ﷺ قال سام أبو العرب، ويافث أبو الروم،(٨) وحام أبو الحبش وقال روح ببغداد من حفظه(٩)

انه يسئل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم ، وهذا معنى قوله ﷺ ثم أشهد عليكم ﴿ تخريجه ﴾
(خ مذ نس جه) (١) ﴿عن أبى هريرة الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه
وتخريجه فى باب الشفاعة من كتاب القيامة إن شاء الله تعالى وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان والترمذى
وغيرهم واليك شرح هذا الطرف منه ﴿غريبه﴾ (٢) استشكلت الأولية بأن آدم نبى مرسل وكذا شيث
وادريس وهم قبل نوح (واجيب) بأن الأولية مقيدة بقوله الى أهل الأرض لأن آدم ومن بعده لم يرسلوا
الى أهل الأرض واستشكل بقوله فى حديث جابر اعطيت خمسا، وفيه وكان النبى يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس كافة (وأجيب) بأن بعثة نوح الى أهل الأرض باعتبار الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف
عموم بعثة نبينا ﷺ لقومه ولغير قومه(٣) أى فى قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا)
(٤) قال النووى المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الاهوال التى
لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله (٥) قال الحافظ
فى رواية هشام ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم ، وفى حديث أبى هريرة انى دعوت بدعوة اغرقت
أهل الأرض ،ويجمع بينه وبين الأول بأنه اعتذر بامرين (أحدهما) نهى الله له أن يسأل ما ليس له به علم
فخشى ان يكون شفاعته لأهل الموقف من ذلك (ثانيهما) ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها
بدعائه على أهل الأرض فخشى ان يطلب فلا يجاب اه (وقوله نفسى) أى نفسى هى التى تستحق ان يشفع لها
وكررها ثلاثا للتأكيد والله أعلم (٦) (عن ابن عباس) الخ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله
وسنده وشرحه وتخريجه فى باب الشفاعة من كتاب القيامة أيضا ﴿ **باب** ﴾ (٧) (حدثنا روح
من كتابه الخ) ﴿غريبه﴾ (٨) قال ابن عبد البر وقد روى عن عمران بن حصين عن النبى ﷺ مثله
قال والمراد بالروم هنا الروم الأول وهم اليونان المنتسبون الى روى بن لبطى بن يونان بن يافث بن نوح
عليه السلام (٩) معناه ان روح شيخ الامام احمد حدثه أولا بهذا الحديث من كتابه ثم حدثه مرة أخرى
ببغداد من حفظه ﴿تخريجه﴾ (مذ ك) وصححه الحاكم واقره الذهبى ،وحسنه العراقى والحافظ السيوطى
(وفى الباب) عن ابن مسعود انه ذكر قول الله عز وجل(إنا أرسلنا نوحا إلى قومه) فذكر ان نوحا
اغتسل فرأى ابنه ينظر اليه فقال تنظر إلىّ وأنا اغتسل؟ خار الله لونك ،قال فاسود فهو أبو السودان (ك)
وصححه وتعقبه الذهبى فقال محمد ضعفوه (قلت) يعنى محمد بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة ،وفى الخلاصة

Marfat.com

٩ ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث ﴿ عن عبد الله بن عمـــرو ﴾ (١) قال أتى النبيَّ ﷺ اعرابى عليه جبة من طيالسة مكفوفة بديباج أو مزرورة بديباج ،فقال ان صاحبكم هـذا يريد أن يرفع كل راع ابن راع ويضع كل فارس ابن فارس،فقام النبي ﷺ مغضبا فأخذ بمجامع جبته فاجتذبه وقال لا أرى عليك ثياب من لا يعقل ،ثم رجع رسول الله ﷺ فجلس فقال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال انى قاصر عليكما الوصية ، آمركما باثنتين

وثقه ابن حبان: ليس حديثه بشيء (وقال ابن جرير) روى أن نوحا دعا لسام ان يكون الأنبياء من ولده ،ودعا ليافث أن يكون الملوك من ولده ،ودعا على حام ان يتغير لونه ويكون ولده عبيدا وانه رق عليه بعد ذلك فدعا له بأن يرزق الرأفة من أخويه،ذكره البغوى فى تفسيره (وقال الحافظ بن كثير فى تاريخه) قيل إن نوحا عليه السلام لم يولد له هؤلاء الثلاثة الأولاد إلا بعد الطوفان وانما ولد له قبل السفينة كنعان الذى غرق وعابر مات قبل الطوفان، والصحيح أن الأولاد الثلاثة كانوا معه فى السفينة هم ونساؤهم وأمهم وهو نص التوراة ،وقد ذكر ان حاما واقع امرأته فى السفينة فدعا عليه نوح ان تشوه خلقة نطفته فولد له ولد أسود وهو كنعان بن حام جد السودان(١)﴿عن عبدالله بن عمرو الخ﴾ هذا الحديث تقدم طرفه الأول المختص باللباس بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء عاما فى تحريم الذهب والحرير من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٦٨ رقم ١٢٠ وتقدم طرفه الثانى المختص بوصية نوح ولا إله إلا الله فى باب فضل لا إله إلا الله من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢١١ بعد حديث رقم ٢٨ وتقدم شرحه هناك وهو حديث صحيح أخرجه (نس هق بزك) وصححه الحاكم ورجال البزار ثقات،وقال الهيثمى رجال احمد ثقات اه (هذا) ماجاء فى المسند من ذكر نبى الله نوح عليه السلام (أما نسبه وتاريخ حياته) فقد ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه واليك تلخيص ماذكره (قال رحمه الله) هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم أبى البشر عليه السلام ، كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة فيما ذكره ابن جرير وغيره وعلى تاريخ أهل الكتاب يكون بين مولد نوح وموت آدم مائة وست وأربعون سنة، وكان بينهما عشرة قرون اه هكذا جاء فى تاريخ الحافظ ابن كثير بهذه الألفاظ نفسها وهذا التركيب (وفى صحيح البخارى) عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام (قال الحافظ) ابن كثير فان كان المراد بالقرن مائة سنة كما هو المتبادر عند كثير من الناس فبينهما الف سنة لامحالة،لكن لاينفى ان يكون اكثر باعتبار ماقيد به ابن عباس بالاسلام إذ قد يكون بينهما قرون أخر متأخرة لم يكونوا على الاسلام ،لكن حديث أبى أمامة يدل على الحصر فى عشرة قرون وزادنا ابن عباس انهم كانوا على الاسلام ، وهذا يرد قول من زعم من أهل التاريخ وغيرهم من أهل الكتاب ان قابيل وبنيه عبدوا النار والله أعلم (وان كان المراد بالقرن الجيل) من الناس كما فى قوله تعالى (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح) وقوله (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) وقال تعالى (وقرونا بين ذلك كثيرا) وقال (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) وكقوله عليه السلام خير القرون قرنى الحديث فقد كان الجيل قبل نوح يعمرون كثيرا فعلى هذا يكون بين آدم ونوح الوف من السنين والله أعلم ، وبالجملة

Marfat.com

وأنهاكما عن اثنتين ، أنهاكما عن الشرك والكبر ، وآمركما بلا اله الا الله فان السموات والأرض ومافيهما لو وضعت فى كِفة الخيرات ووضعت لا اله إلا الله فى الكِفة الأخرى كانت أرجح، ولو أن السماوات والأرض كانتا حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليهما لقصمتهما أو لقصمتهما وآمركما بسبحان الله

فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما عبدت الاصنام والطواغيث وشرع الناس فى الضلالة والكفر فبعثه الله رحمة للعباد فكان أول رسول بعث إلى أهل الأرض كما يقول له أهل الموقف يوم القيامة (قلت) تقدم الكلام على قولهم وشرح ذلك فى الباب السابق (قال) وكان قومه يقال لهم بنو راسب فيما ذكره ابن جبير وغيره (قال) واختلفوا فى مقدار سنه يوم بعث فقيل كان ابن خمسين سنة ، وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن أربعمائة وثمانين سنة حكاها ابن جرير وعزا الثالثة منها الى ابن عباس اه وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تاريخه كل ماجاء فى كتاب الله عز وجل فى ذكر نوح وقصته مع قومه وأطال فى ذلك ثم قال (ومضمون ماجرى له مع قومه) مأخوذ من الكتاب والسنة والآثار فقد قدمنا عن ابن عباس انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام رواه البخارى (وذكرنا) أن المراد بالقرن الجيل أو المدة على ماسلف، ثم بعد تلك القرون الصالحة حدثت أمور اقتضت ان آل الحال بأهل ذلك الزمان الى عبادة الاصنام، وكان سبب ذلك مارواه البخارى من حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عند تفسير قوله تعالى (وقالوا لاتذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولاسواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) قال هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم ان انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا، فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت ، قال ابن عباس وصارت هذه الأوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد ، وهكذا قال عكرمة والضحاك وقتادة ومحمد بن اسحاق (قلت) لم يتعظ العرب الذين عبدوا الاصنام بما جرى لكفار قوم نوح حيث أهلكهم الله جميعا بالغرق ، وهكذا مصير كل باغ الى الهلاك بأى نوع من أنواع العذاب (قال جماعة من المفسرين) ارتفع الماء على أعلى جبل بالأرض خمسة عشر ذراعا وهو الذى عند أهل الكتاب، وقيل ثمانين ذراعا وعم جميع الأرض طولها والعرض سهلها وحزنها وجبالها وقفارها ورمالها ولم يبق على وجه الأرض ممن كان بها من الأحياء عين تطرف ولاصغير ولا كبير ، أما نوح ومن كان معه بالسفينة فقد أخبر الله تعالى عنهم بقوله (فنجيناه ومن معه فى الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) (أما مدة عمر نوح عليه السلام) فقد ذكر القرآن انه لبث فى قومه الف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون، ثم الله أعلم كم عاش بعد ذلك ، فان كان ماتقدم عن ابن عباس من انه بعث وله أربعمائة وثمانون سنة وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة فيكون قد عاش على هذا ثمانين وسبعمائة والف سنة (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) وأما قبره عليه السلام فروى ابن جرير والأزرقى عن عبد الرحمن بن سابط ، وغيره من التابعين مرسلا إن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام ، وهذا أقوى وأثبت من الذى يذكره كثير من المتأخرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف اليوم بكرك نوح وهناك جامع قد بنى بسبب ذلك فيما ذكر والله أعلم

Marfat.com

وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء. ﴿ **باب** ذكر نبي الله هود (١) عليه السلام ﴾
﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) قال لما مر رسول الله ﷺ بوادى عُسفان حين حج قال يا أبا بكر أى
واد هذا ؟ قال وادى عسفان (٣) قال لقد مر به هود وصالح على بكرات (٤) حمر خُطمُها الليف
أُزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق ﴿ عن أبي وائل ﴾ (٥) عن الحـــرث

﴿ **باب** ﴾ (١) هو هود بن عبدالله بن الخلود بن عاد بن غوص بن ارم بن سام بن نوح كما فى الطبقات الكبرى
لابن سعد (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن
ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بضم العين وسكون المهملة قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو مرحلتين
من مكة (٤) جمع بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وهى الثنية من الابل (وقوله خطمها) بضمتين
جمع خطام (أزرهم) بضم الهمزة والزاى جمع ازار (والعبـاء) بحذف الهاء جمـع عباءة بالمد
(والاردية) جمع رداء بكسر الراء (والنمار) جمع نمرة بفتح النون وكسر الميم وهى الشملة المخططة من
مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون النمر ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وفى اسناده زمعة بن
صالح فيه كلام، وله عند مسلم فرد حديث قرنه مسلم بآخر لكن أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بسنده
ومتنه وقال اسناد حسن اه وانما ذكرت هذا الحديث هنا لذكر هود عليه السلام فيه (أما ما يختص بقصته)
مع قومه فقد جاء مفصلا فى غير موضع من كتاب الله عز وجل فمن ذلك قوله تعالى (واذكر أخا عاد
إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم
عذاب يوم عظيم ، قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين، قال انما العلم
عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنى أراكم قوما تجهلون. فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا ، بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبحوا لا يرى
إلا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين) وتقدم الكلام على قصته مفصلا فى تفسير هذه الآيات
من سورة الأحقاف فى باب فلما رأوه عارضا فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٧١ رقم ٤٢٤ وتقدم هناك
أيضا ذكر نشأته وبلده فارجع اليه (هذا) (وفى صحيح ابن حبان) عن أبى ذر فى حديثه الطويل فى ذكر
الأنبياء والمرسلين قال فيه منهم أربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر، ويقال ان هودا
عليه السلام أول من تكلم بالعربية ،وزعم وهب بن منبه أن اباه أول من تكلم بها ،وقال غيره أول من
تكلم بها نوح وقيل آدم وهو الاشبه،وقيل غير ذلك والله أعلم :ويقال للعرب الذين كانوا قبل اسماعيل
عليه السلام العاربة وهم قبائل كثيرة ، منهم عاد وثمود وجرهم وطسم وجديس وأميم ومدين
وعملاق وعبيل وجاسم وقحطان وبنو يقطن وغيرهم (وأما) العرب المستعربة فهم من ولد اسماعيل بن
ابراهيم الخليل ، وكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة ، وكان
قد أخذ كلام العرب من جرهم الذين نزلوا عند أمه هاجر بالحرم كما سيأتى بيانه فى موضعه ان شاء الله
تعالى ولكن أنطقه الله بها فى غاية الفصاحة والبيان وكذلك كان يتلفظ بها رسول الله ﷺ (٥) ﴿ سنده ﴾
حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنى أبو المنذر سلام بن سليمان النحوى قال ثنا عاصم بن أبى النجود عن

Marfat.com

ابن يزيد(١) البكرى قال خرجت اشكوا العلاء بن الحضرمى الى رسول الله ﷺ فررت بالربذة (٢) فاذا عجوز من بنى تميم منقطع بها (٣) فقالت لى يا عبدالله ان لى الى رسول الله ﷺ حاجة فهل أنت مبلغى اليه ؟ قال، فحملتها فأتيت المدينة فاذا المسجد غاص بأهله واذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدى رسول الله ﷺ ، فقلت ما شأن الناس؟ قالوا يريدأن يبعث عمرو ابن العاص وجها (٤) قال فجاست قال فدخل منزله أو قال رحله فاستأذنت عليه فاذن لى فدخلت فسلمت ،فقال هل كان بينكم وبين بنى تميم شىء ؟ قال فقلت نعم ، قال وكانت لنا الدبرة (٥) عليهم ومررت بعجوز من بنى تميم منقطع بها فسألتنى ان احملها اليك وها هى بالباب ، فأذن لها فدخلت فقلت يا رسول الله ان رأيت أن تجعل بيننا وبين بنى تميم حاجزا فاجعل الدهناء (٦) فحميت العجوز واستوفزت قالت يارسول الله فالى اين تضطر مضرك ؟ قال قلت انما مثلى ما قال الأول مِعْزَى حملت حتفها (٧) حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لى خصما: أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد، قال هيه (٨) وما وافد عاد ؟ وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه (٩) قلت ان عادا اقحطوا فبعثوا وافدالهم يقال له قَيْلٌ فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج الى جبال تهامة فنادى اللهم انك تعلم انى لم أجىء الى مريض فأداويه ، ولا الى أسير فأفاديه ، اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه ، فمرت به سحابات سود فنودى منها أختر :فأومأ الى سحابة منها سوداء فنودى منها خذها رمادا (١٠) رمددًا لا تبقى من عاد احدا ،قال فما بلغنى أنه بعث عليهم من الريح الا قدر ما يجرى فى خاتمى هذا حتى هلكوا ،قال أبو وائل وصدق قال فكانت المرأة والرجل اذا بعثوا واقدالهم قالوا

أبى وائل الخ (غريبه) (١) ويقال فى اسمه حديث بالتصغير وفى اسم أبيه حسان (٢) الربذة بالتحريك، قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبى ذر الغفارى رضى الله عنه (٣) أى ليس معها من يرافقها فى السفر (٤) قال الحافظ فى الاصابة كان أيام بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص فى غزوة السلاسل (٥) الدبرة محركة والقائل وكانت لنا الدبرة هو الحارث بن يزيد يعنى الغلبة والنصر والظفر وتفتح للباء وتسكن ويقال على من (بفتح الميم) الدبرة أيضا ؟ أى الهزيمة (نه) (٦) موضع معروف، ببلاد تميم وكان خصومتهم كانت على حدود أملاكهم (٧) هذا مثل يقال لمن تسبب فى أمر كان فيه ضرره وهو لا يشعر (٨) هيه بمعنى إيه فأبدل من الهمزة هاء وإيه اسم سمى به الفعل ومعناه الأمر تقول للرجل إيه بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما فان نوّنت استزدته من حديث ما غير معهود لان التنوين للتنكير ، فاذا سكنته وكففته قلت إيها بالنصب (نه) (٩) القائل وهو أعلم بالحديث منه الراوى عن الحارث ومعناه ان النبى ﷺ أعلم بقصة وافد عاد من الحارث ولكنه يستطعمه أى يذيقه طعم حديثه (١٠) أى هلاكا بالنار والرمدد بالكسر المتناهى فى الاحتراق والدقة كما يقال ليل أليل ويوم أيوم اذا أرادوا المبالغة (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وهكذا رواه الترمذى عن عبد بن حميد عن زيد بن الحباب ، ورواه النسائى من حديث سلام أبى المنذر عن

Marfat.com

١٢ لا تسكن كوافد عاد ﴿ **باب** ذكر نبي الله صالح عليه السلام ﴾ ﴿عن جابر﴾(١) قال لما مر رسول الله ﷺ بالحجر (٢) قال لا تسألوا الآيات وقد سألها قوم صالح فكانت تَرِد(٣) من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا (٤) عن أمر ربهم فعقروها فكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فأخذتهم صيحة احمد الله عز وجل تحت اديم السماء منهم(٥) إلا رجلا واحدا كان في حرم الله عز وجل ،قيل من هو يارسول الله؟ قال أبو رغال(٦) فلما خرج من الحرم

عاصم بن بهدلة ومن طريقه رواه ابن ماجه، قال وقد يكون هذا السياق لإهلاك عاد الآخرة فان فيما ذكره ابن اسحاق وغيره ذكر لمكة ولم تبن إلا بعد ابراهيم الخليل حين اسكن فيها هاجر وابنه اسماعيل فنزلت جرهم عندهم ، وعاد الأولى قبل الخليل ، وفيه ذكر معاوية بن بكر وشعره وهو من الشعر المتأخر عن زمان عاد الأولى لايشبه كلام المتقدمين ، وفيه ان تلك السحابة شرر نار وعاد الاولى إنما أهلكوا بريح صرصر ، وقد قال ابن مسعود وابن عباس وغير واحد من أئمة التابعين هي الباردة: والعاتية الشديدة الهبوب (سخرها عليهم سبع ليال وثمانيه أيام حسوما) أي كوامل متتابعات ، قيل كان أولها الجمعة وقيل الأربعاء (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) شبههم بأعجاز النخل التي لارءوس لها ، وذلك لان الريح كانت تجيء الى أحدهم فتحمله فترفعه في الهواء ثم تنكسه على أم رأسه فتشدخه فيبقى جثة بلا رأس كما قال (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحر مستمر) أي في يوم نحس عليهم مستمر عذابه عليهم (تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر) ومن قال ان اليوم النحس المستمر هو يوم الاربعاء وتشاءم به لهذا الفهم فقد أخطأ وخالف القرآن ، فانه قال في الآية الأخرى (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات) ومعلوم أنهما ثمانية متتابعات: فلو كانت نحسات في نفسها لكانت الأيام السبعة المندرجة فيها وهذا لايقوله أحد وانما المراد في أيام نحسات أي عليهم ، ويحتمل أن هذه الريح أثارت في آخر الأمر سحابة ظن من بقي منهم انها سحابة فيها رحمة بهم وغياث لمن بقي منهم فارسلها الله عليهم شرراً ونارا كما ذكره غير واحد، ويكون هذا كما أصاب اصحاب الظلة من أهل مدين وجمع لهم بين الريح الباردة وعذاب النار ،وهو اشد ما يكون من العذاب بالأشياء المختلفة المتضادة مع الصيحة التي ذكرها الله في سورة قد افلح المؤمنون والله اعلم (روى عن امير المؤمنين) علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر صفة قبر هود عليه السلام في بلاد اليمن . وذكر آخرون انه بدمشق وبجامعها مكان في حائطه القبلي يزعم بعض الناس انه قبر هود عليه السلام والله أعلم اه ملخصا من تاريخ الحافظ ابن كثير رحمه الله ﴿**باب**﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبدالله) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اسم مدينة ثمود قوم صالح وكان ذلك في عودته من غزوة تبوك (٣) يعني ناقة صالح (والفج) معناه الطريق الواسع (٤) أي تجبروا وتكبروا وعصوا أمر ربهم (٥) أي أهلكهم جميعا إلا رجلا واحدا (٦) قال عبد الرزاق قال معمر أخبرني اسماعيل بن أمية أن النبي ﷺ مر بقبر ابي رغال فقال أتدرون من هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال هذا قبر ابي رغال رجل من ثمود كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن هاهنا ودفن معه غصن من ذهب فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم

Marfat.com

فبحثوا عنه فاستخرجوا الفصن ، قال عبد الرزاق قال معمر قال الزهرى أبو رغال أبو ثقيف وهو حديث مرسل (تخريج حديث الباب) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد وقال هذا الحديث على شرط مسلم وليس هو فى شىء من الكتب الستة والله أعلم اه (قلت) وفى هذا الحديث اشارة إلى مكان ورود الناقة وصدورها وقد عقرها ثمود قوم نبى الله صالح وهم قبيلة مشهورة يقال ثمود باسم جدهم ثمود أخى جديس وهما ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح وكانوا عربا من العاربة يسكنون الحجر الذى بين الحجاز وتبوك ، وقدم به رسول الله ﷺ وهو راجع من غزوة تبوك بمن معه من المسلمين كما سيأتى بيانه وكانوا بعد قوم عاد وكانوا يعبدون الاصنام كما ذكر فبعث الله فيهم رجلا منهم وهو عبد الله ورسوله صالح فدعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وان يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئاً فآمنت به طائفة منهم وكفر جمهورهم ونالوا منه بالمقال والفعال وهموا بقتله وقتلوا الناقة التى جعلها الله حجة عليهم فأخذهم أخذ عزيز مقتدر وقد جاء ذكرهم وعنادهم لنبيهم صالح فى غير موضع من كتاب الله تعالى فمن ذلك قوله عز وجل (والى ثمود أخاهم صالحا) يعنى فى النسب لا فى الدين (قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض) أى خلقكم منها وذلك انهم أولاد آدم وآدم خلق من الارض (واستعمركم فيها) أى جعلكم عمارها وسكانها وقال الضحاك أطال عمركم فيها حتى كان الواحد منهم يعيش ثلاثمائة سنة الى الف سنة وكذلك قوم عاد وقال قتادة أسكنكم فيها (فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب) أى قريب من المؤمنين مجيب لدعائهم (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا) يعنى قبل هذا القول أى كنا نرجو ان تكون سيدا فينا وقيل كنا نرجو ان تعود الى ديننا ، وذلك انهم كانوا يرجون رجوعه الى دين عشيرته فلما اظهر دعاءهم الى الله عز وجل وترك الاصنام زعموا أن رجاءهم انقطع عنه فقالوا (اتنهانا أن نعبد مايعبد آباؤنا وانا لفى شك مما تدعونا اليه مريب) أى موقع للريبة والتهمة ، يقال اربته ارابة اذا فعلت به فعلا يوجب له الريبة (قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى وآتانى منه رحمة فمن ينصرنى من الله ان عصيته فما تزيدوننى غير تخسير) قال ابن عباس معناه ماتزيدوننى غير بصارة فى خسارتكم (وياقوم هذه ناقة الله لكم آية) نصب على الحال والقطع وذلك ان قوما طلبوا منه ان يخرج ناقة عشراء من هذه الصخرة وأشاروا الى صخرة ، فدعا صالح عليه السلام فخرجت منها ناقة وولدت فى الحال ولدا مثلها ، فهذا معنى قوله هذه ناقة الله لكم آية (فذروها تأكل فى أرض الله) من العشب والنبات فليس عليهم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) أى لاتصيبوها بعقر (فيأخذكم) ان قتلتموها (عذاب قريب فعقروها فقال) لهم صالح (تمتعوا) أى عيشوا (فى داركم) وقد جاء فى آية أخرى دياركم (ثلاثة أيام) ثم تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) أى غير كذب ، روى انه قال لهم يأتيكم العذاب بعد ثلاثة أيام فتصبحون اليوم الاول ووجوهكم مصفرة ، وفى اليوم الثانى محمرة ، وفى اليوم الثالث مسودة فكان كما قال وأتاهم العذاب اليوم الرابع قال تعالى (فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ) أى من عذابه وهوانه (إن ربك هو القوى العزيز ، وأخذ الذين ظلموا الصيحة) وذلك ان جبريل عليه السلام صاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا ، وقيل أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شىء فى الأرض فتقطعت قلوبهم فى صدورهم وانما قال أخذ (والصيحة مؤنثة) لأن الصيحة بمعنى الصياح (فاصبحوا فى ديارهم جاثمين) باركين على ركبهم هلكى (كأن لم يغنوا فيها) أى كأن لم يقيموا ويكونوا

Marfat.com

١٣ أصابه ماأصاب قومه ﴿عن عمار بن ياسر﴾ (١) قال كنت أنا وعلى رفيقين فى غزوة ذات العشيرة
فذكر قصة وذكر انهما ناما على التراب ،قال فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلى يا أبا تراب لما
يرى عليه من التراب ،قال ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟قال قلنا بلى يارسول الله ،قال أحيمر
ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك ياعلى على هذه يعنى قرنه حتى تبل منه هذه يعنى لحيته
١٤ ﴿عن عبد الله بن زمعة﴾ (٢) قال خطب رسول الله ﷺ فذكر الناقة وذكر الذى عقرها فقال
اذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عارم (٣) عزيز منيع فى رهطه مثل ابن زمعة ثم ذكر النساء
١٥ فوعظهم فيمن الحديث (٤) ﴿عن ابن عباس﴾ (٥) قال لما مر النبي ﷺ بوادى عُسفان حين حج
قال ياأبا بكر أى واد هذا ؟قال وادى عسفان قال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خُطُمُها
الليف ازُرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق ﴿ **باب** مرور النبي ﷺ
١٦ بوادى الحجر من أرض ثمود عام تبوك﴾ ﴿عن نافع عن ابن عمر﴾ (٦) قال لما نزل رسول الله ﷺ
بالناس عام تبوك نزل بهم الحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس من الآبار التى كان يشرب منها
ثمود فعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم فأمرهم رسول الله ﷺ فأهراقوا القدور وعلفوا العجين
الإبل ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التى كانت تشرب منها الناقة،ونهاهم ان يدخلوا على القوم
١٧ الذين عذبوا، قال انى أخشى ان يصيبكم مثل ماأصابهم فلا تدخلوا عليهم ﴿عن سالم بن عبدالله عن
أبيه﴾(٧) أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال لاتدخلو أماكن الذين ظلموا إلاأن تكونوا باكين

(ألا إن ثمود كفروا ربهم إلا بعدالثمود) أى سحقا وهلاكا (وفى تاريخ الكامل) لابن الأثير ان
صالحا عليه السلام بعد هلاك قومه سار الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل الى مكة فاقام بها يعبد الله حتى
مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة،وكان قد أقام فى قومه يدعوهم عشرين سنة (قيل) يوجد بحضرموت قبر
يدعونه قبر صالح ويقولون ان ثمود ارتحلوا من حضرموت الى الشمال فلما هلكوا جاء صالح الى موطن
قومه الأول والله أعلم (١) ﴿ عن عمار بن ياسر الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله
وسنده وشرحه وتخريجه فى باب مناقب على رضى الله عنه من كتاب مناقب الصحابة ان شاء
الله تعالى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير قال ثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة الخ
﴿غريبه﴾ (٣)أى خبيث شرير(عزيز)أى رئيس منيع أى مطاع فى قومه (٤) ليس هذا آخر الحديث وبقيته
فقال علام يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم فى ضحكهم من الضرطة
فقال علام يضحك أحدكم على مايفعل وسيأتى هذا الحديث بتمامه فى باب خطب النبي ﷺ من كتاب
السيرة النبوية ان شاء الله تعالى وتقدم الجزء المختص منه بالنساء حديثا مستقلا فى باب حق الزوجة على
الزوج من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر صحيفة ٢٣١ رقم ٢٦٠ (تخريجه) (ق . والأربعة)
(٥) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول الباب السابق وانما ذكرته
هنا لمناسبة حج نبي الله صالح عليه السلام ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالصمد حدثنا صخر
ابن جويرية عن نافع عن ابن عمر الخ (تخريجه) (ق ،وغيرهما) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عمرو بن بشر

Marfat.com

ان يصيبكم ماأصابهم وتقنع بردائه وهو على الرحل (زاد فى رواية) فان لم تكونوا باكين فلا تدخلو عليهم ان يصيبكم مثل ماأصابهم ﴿ عن محمد بن أبى كبشة الانمارى عن أبيه ﴾ (١) قال لما كان فى ١٨
غزوة تبوك تسارع الناس الى أهل الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنادى فى الناس الصلاة جامعة ،قال فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره وهو يقول ماتدخلون على قوم غضب الله عليهم، فناداه رجل منهم نعجب منهم يارسول الله، قال أفلا أنذركم بأعجب من ذلك؟ رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وماهو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله عز وجل لايعبأ بعذابكم شيئا،وسيأتى قوم لايدفعون عن أنفسهم بشىء ﴿ **باب** ذكر ابراهيم الخليل وفضله (٢) عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٣) قال قال رجل للنبى ﷺ ياخير البرية ١٩

أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله عن أبيه (يعنى عبدالله بن عمر) أن النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال رواه البخارى من حديث عبد الله بن المبارك وعبدالرزاق كلاهما عن معمر باسناده نحوه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون أنا المسعودى عن اسماعيل بن أوسط عن محمد بن أبى كبشة الانمارى عن أبيه الخ (قلت) أبوه اسمه عمر بن سعد ويقال عامر بن سعد ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد وقال اسناد حسن ولم يخرجوه ﴿ **باب** ﴾ (٢) تقدم نسبة فى باب ماجاء فى عدد الانبياء والرسل وأمور تتعلق بهم صحيفة ٣٧ من هذا الجزء (أما مكان ميلاده) فقد صحح أهل السير والتواريخ والأخبار أنه ولد ببابل أرض الكلدانيين ، وروى ابن عساكر عن ابن عباس قال ولد ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون ثم قال والصحيح أنه ولد ببابل ، وإنما نسب اليه هذا المقام لأنه صلى فيه اذ جاء معينا للوط عليه السلام قالوا فتزوج ابراهيم سارة قالوا وكانت سارة عاقرا لا تلد ، قالوا وانتقل تارخ بابنه ابراهيم وامرأته سارة وابن أخيه لوط بن هاران فخرج بهم من أرض الكلدانيين الى أرض الكنعانيين فنزلوا حرّان فمات فيها تارخ وله مئتان وخمسون سنة،وهذا يدل على أنه لم يولد بحران وإنما مولده بارض الكلدانيين وهى أرض بابل وما والاها ، ثم ارتحلوا قاصدين أرض الكنعانيين وهى بلاد بيت المقدس فاقاموا بحران وهى أرض الكلدانيين فى ذلك الزمان وكذلك أرض الجزيرة والشام أيضا ، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة ، والذين عمروا مدينة دمشق كانوا على هذا الدين يستقبلون القطب الشمالى ويعبدون الكواكب السبعة بانواع من الفعال والمقال ، وهكذا كان أهل حران يعبدون الكواكب والأصنام: وكل من كان على وجه الأرض كانوا كفارا سوى ابراهيم الخليل وامرأته وابن أخيه لوط عليهم السلام وكان الخليل عليه السلام هو الذى أزال الله به تلك الشرور وابطل به ذاك الضلال فان الله سبحانه وتعالى أتاه رشده فى صغره وابتعثه رسولا واتخذه خليلا فى كبره قال تعالى (ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين) أى كان أهلا لذلك ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه،ثم ذكر كل ما جاء فى شأنه من كتاب الله عز وجل من مناظرته لأبيه وقومه ودعوتهم الى الاسلام وقصته مع ملك مصر ومع نمرود وتكسيره اصنامهم وأمرهم بتحريقه وغير ذلك كثير وسأذكر بعض ذلك لمناسبة ما جاء منه فى المسند والله الموفق (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو

Marfat.com

فقال ذاك ابراهيم أبي ﴿عن عبدالله﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ان لكل نبي ولاة وان ولي منهم أبي وخليل ربي ابراهيم قال ثم قرأ (ان أولى الناس بابراهيم) الخ الآية ﴿عن أبي هريرة﴾ (٢) أن رسول الله ﷺ قال نحن أحق بالشك من ابراهيم عليه السلام إذ قال (ربي أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) قال رسول الله ﷺ يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبث في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) عن النبي ﷺ قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا (٤) فأول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ أختتن ابراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت عليه ثمانون سنة واختتن بالقدوم مخففة ﴿عن ابن عباس﴾ (٦) قال كان رسول الله ﷺ يقص شاربه وكان أبوكم ابراهيم من قبله يقص شاربه

نعيم ثنا سفيان عن المختار بن فلفل عن أنس (يعني ابن مالك الخ) ﴿تخريجه﴾ (م مذ) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن عبدالله (يعني ابن مسعود) الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ ص) وسنده منقطع عند الامام احمد لأن أبا الضحى مسلم بن صبيح لم يدرك ابن مسعود ولكنه جاء متصلا عند الترمذي وسعيد بن منصور عن مسروق عن عبدالله فالحديث صحيح في ذاته (٢) ﴿عن أبي هريرة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى من تفسير سورة البقرة في الجزء الثامن عشر وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحي بن سعيد عن سفيان قال حدثني المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الأقلف الذي لم يختن ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) وفيه ان ابراهيم الخليل عليه السلام أفضل الأنبياء بعد نبينا ﷺ (٥) (عن أبي هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الختان من أبواب سنن الفطرة في الجزء السابع عشر صحيفة ٣١٣ رقم ٨ وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما ٦١) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث تقدم أيضا في الجزء المشار اليه صحيفة ٣١٣ أيضا رقم ١٠ وتقدم شرحه وتخريجه هناك ، ونزيد هنا أن الامام مالك روى في الموطأ عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال كان ابراهيم ﷺ أول الناس ضيّف الضيف، وأول الناس اختتن ، وأول الناس قص شاربه وأول الناس رأى الشيب، فقال يارب ماهذا : فقال الله تبارك وتعالى وقار يا ابراهيم ، فقال رب زدني وقارا وهذا الحديث منقطع لكن وصله ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ويؤيده حديث أبي هريرة السابق بلفظ اختتن ابراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت عليه ثمانون سنة واختتن بالقدوم مخففة ورواه الشيخان وغيرهما والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان عن أبي هريرة وابن السماك مرفوعا وهو ابن مائة وعشرين وزادوا وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وأعل بأن عمره مائة وعشرين، ورد بأن مثله عند ابن أبي شيبة وابن سعد والحاكم والبيهقي وصححاه وأبي الشيخ في العقيقة من وجه آخر زادوا أيضا وعاش بعد ذلك ثمانين: فعلى هذا عاش مائتين ، وجمع بأن الأول حسب من منذ نبوته والثاني حسب من مولده ، وبأن المراد وهو ابن ثمانين من وقت فراق قومه وهجرته من العراق الى الشام وقوله وهو

Marfat.com

ابن مائة وعشرين أى من مولده ، واختلفوا فى قوله بالقدوم بتخفيف المهملة كما قال الراوى فى آخر الحديث مخففة ،وهو على التخفيف اسم آلة النجار ،أو المراد المكان الذى وقع فيـــه الختان وهو أيضا بالتخفيف والتشديد اسم قرية بالشام ولكل وجهة ،وجمع بأنه اختتن بالآلة وفى الموضع ويستفاد من ذلك أن الختان حصل بعد وقوع قصته مع نمرود وهجرته الى البلاد الشامية والله أعلم (هذا) وسأذكر شيئا مما اتصل بى من الوقائع التى حصلت لأبينا ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام مرتبة على سنى حياته فأقول ﴿ تقدم أن ابراهيم عليه السلام ولد ببابل ﴾ بكسر الموحدة وهو اسم ناحية ، منها الكوفة والحلة والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة والى جانبها قرية تسمى الآن ببابل عامرة كذا فى مراصد الاطلاع ،وكان أهل بابل يتمتعون برغد العيش ولكنهم كانوا يتردون فى مهاوى الضلالة ، فقد نحتوا الاصنام بأيديهم ثم جعلوها أربابا ونصبوها آلهة وعكفوا على عبادتها من دون الله الذى خلقهم ، وكان نمرود بن كنعان بن كوشى قابضا على زمام الملك فى بابل وحاكما بأمره مستبدا برأيه ، ولما رأى القوم اطبق عليهم الجهل اقام نفسه إلها ودعا الناس الى عبادته ، فلما أراد الله أن يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولا الى عباده دعا هؤلاء القوم الى توحيد الله وعزم على تخليص قومه من وهدة الشرك وقد كان ابراهيم مؤمنا بما أوحى الله اليه من بعث الناس بعد موتهم وحسابهم فى حياة أخرى على أعمالهم ولكنه أراد أن يزداد بصيرة وإيمانا وثقة ويقينا وتطلع إلى ان يلمس الآية البينة على البعث ويرى الحجة الواضحة على النشور ،فسأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى بعد موتهم ويبعثهم بعد فناء أجسامهم فقال الله عز وجل له (أولم تؤمن؟ قال بلى) قد أوحيت إلىّ وآمنت وصدقت (ولكن ليطمئن قلبى) ولما كان ابراهيم عليه السلام يقصد الى أن تطمئن نفسه أجاب الله دعاءه وآتاه سؤاله وأمره أن يأخذ أربعة من الطير ويضمها اليه ،وهذا معنى قوله تعالى (فصُرْهن اليك) ليتعرف أجزاءها ويتأمل خلقها ثم يجعلها أجزاءا ويفرقها أشلاءا ويجعل على كل جبل منهن جزءا ثم يدعوهن اليه فيأتينه سعيا باذن الله ، فلما فعل صار كل جزء ينضم الى مثله وعادت الأشلاء كل فى مكانه، وسرعان ماسرت فيها الحياة ورجعت اليها الروح وسعت اليه بقدرة الله عز وجل ، ومامن أحد يرى ذلك ثم يساوره شك فى قدرة الله على بعث الموتى من مراقدهم ونشرهم من قبورهم (سبحانه اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون) حينئذ قوى إيمان ابراهيم وتوفرت عنده اقامة الحجة على قومه ودعوتهم الى التوحيد ، وكان أول دعوته الى أبيه أو عمه آزر على الخلاف فى ذلك لأنه أقرب الناس وألصقهم به وأولاهم بالهداية: فمن البر به أن يهديه إلى سواء السبيل كما قال تعالى لنبينا ﷺ (وأنذر عشيرتك الأقربين) وكان آزر يعبد الاصنام بل كان ممن ينحتها ويبيعها وكان من خبره ماقصه الله عز وجل فى كتابه (واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ، إذ قال لأبيه ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا) إلى قوله (عسى ان لا أكون بدعاء ربى شقيا) فلما عرض هذا الرشد عليه وأهدى هذه النصيحة اليه لم يقبلها منه ولا أخذها عنه بل تهدده وتوعده بقوله (أراغب أنت عن آلهتى ياابراهيم ، لئن لم تنته لأرجمنك) قيل بالمقال وقيل بالفعال (واهجرنى مليا) أى واقطعنى وأطل هجرانى :خاب رجاء ابراهيم حين أنكر عليه أبوه دعوته ،ولكن هذه الغلظة التى بدت من أبيه وذلك الجفاء لم يبعداه عن متابعة دعوته الى الحق ولم يثنياه من النكر على قومه اشراكهم بالله وعبادتهم الأصنام من دونه بل أزمع على ان يمحو هـــذه العقائد الفاسدة ولو ناله فى ذلك أذى كثير ، قام ابراهيم عليه السلام بدعوة قومه الى الاسلام فلم يستجب له أحد

Marfat.com

(باب هجرة ابراهيم عليه السلام إلى بلاد الشام ودخوله الديار المصرية وقصة سارة مع ملك مصر) (عن أبي هريرة) (١) قال قال رسول الله ﷺ لم يكذب ابراهيم إلا ثلاث كذبات (٢) قوله حين دعي الى آلهتهم (٣) انى سقيم (٤) وقوله مقله كبيرهم هذا (٥) وقوله لسارة أنها أختى

منهم بعد أن أقام عليهم الحجج والبراهين ولم يؤمن به إلا بعض رجال من قومه منهم لوط بن هاران وهو ابن أخي ابراهيم وكان لهم أخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ وهو أبو بتويل وبتويل أبو لابان وأبو ربقا امرأة اسحاق بن ابراهيم أم يعقوب ولابان ابو ليئة وراحيل زوجتي يعقوب وآمنت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة هاران الأكبر عم ابراهيم (أما جمهورهم) فلم تنفعهم الحجة ولم تغنهم النذر، ولما أعرضوا عن دعوته ولازالوا متمسكين بعبادة أصنامهم بيّت الشر لها واقسم ليكيدنها حتى يروا أنها لاتضر ولا تنفع ولا تدفع الأذى عن نفسها. فقال (وتالله لأكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا) أي قطعا متفرقة (الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون) وسيأتي تفصيل ذلك وقصته مع نمرود في شرح الحديث التالي (باب) (١) (سنده) **حدثنا** علي بن حفص قال ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) لم يرد النبي ﷺ ان هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا، وانما اطلق الكذب على هذا تجوزا، وانما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني كما جاء في بعض الأحاديث (ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب) (٣) تقدم في شرح الحديث السابق ان ابراهيم قال (وتالله لأكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين) وقد كان من عادة القوم ان يقيموا عيدا لهم في كل عام يقضون ايامه خارج المدينة، وكانوا يهرعون اليه بعد ان يضعوا طعاما كثيرا في بيت العبادة حتى اذا ما رجعوا من عيدهم اكاره فرحين فقد باركته الآلهة، فاذا انصرفوا من عيدهم أكاوه، فقالوا لابراهيم ألا تخرج غدا معنا الى عيدنا؟ وهذا معنى قوله في الحديث (حين دعي إلى آلهتهم) أي الى حضور عيد الهتهم (٤) وعرى بقوله اني سقيم ولم تكن به علة ولا مرض ولكنه كان سقيم النفس كاسف البال حزينا على اشراك قومه لأنهم لم يلبوا نداءه ولم يصيخوا الى دعوته، وكانوا يعتقدون ان السقيم هو المطعون، وكانوا يفرون من الطاعون فرارا عظيما فتركوه ومضوا، وفي التنزيل قال تعالى (فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين) قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه (فتولوا عنه مدبرين) الى عيدهم فدخل ابراهيم على الأصنام فكسرها ثم وضع القدوم في يد كبيرهم لعلهم يعتقدون أنه هو الذي غار لنفسه وأنف أن تعبد معه هذه الأصنام الصغار فكسرها، فلما رجعوا من عيدهم وجدوا أصنامهم مكسرة (قالوا أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم؟) لأنه لم يتخلف عن حضور العيد غيره (قال بل فعله كبيرهم هذا) أي غضب من أن يعبد معه الصغار وهو أكبر منها فكسرها وأراد بذلك إقامة الحجة عليهم فذلك قوله (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) حتى يخبروا من فعل ذلك بهم، قال القتيبي معناه بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون على سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل، أي ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراهم عجزهم عن النطق وفي ضميره أنا فعلت، فارعووا ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرها الى أنفسهم فيما بينهم فقالوا انكم ظلمتموه وما نراه الا كما قال، وعرفوا أنهـــا لاتضر ولا تنفع ولا تبطش

Marfat.com

(ثم نكسوا على رؤسهم) أى رُدّوا الى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم، يقال نكس المريض اذا رجع الى حالته الأولى ،وقالوا (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجة لابراهيم عليه السلام قال لهم (أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا) ان عبدتموه (ولا يضركم) ان تركتم عبادته (اف لكم) يعنى تبًّا أى هلاكا لكم (ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) فلما غلبوا على أمرهم وخافوا افتضاح حالهم ولم تبق لهم حجة أو شبهة قال له نمـــرود أرأيت الهك الذى تعبده وتدعو الى عبادته ماهو ؟ (قال ربى الذى يحيى ويميت) قال نمرود (أنا أحيى وأميت) قال ابراهيم وكيف ذلك ؟ قال آخذ رجلين قد استوجبا القتل فأقتل أحدهما فأكون قد أمته ،وأعفوا عن الآخر فأكون قد أحييته،قال ابراهيم (فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبُهِتَ الذى كفر) يعنى نمرود ولم يرجع اليه شيئا ولزمته الحجة، ثم انه وأصحابه أجمعوا على قتل ابراهيم فقالوا (حرّقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين)يعنى ان كنتم ناصرين لها (قال الامام البغوى) فى تفسيره قال ابن عمر رضى الله عنهما إن الذى قال هذا رجل من الأكراد وقيل إن اسمه هيزن فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ،وقيل قاله نمرود ، فلما اجتمع نمرود وقومه على احراق ابراهيم عليه السلام حبسوه فى بيت وبنوا له بنيانا كالحظيرة،وقيل بنوا أتونا بقربه يقال له كوثى ثم جمعوا له صلاب الحطب من أصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافانى الله لاجمعن حطبا لابراهيم ، وكانت المرأة تنذر فى بعض ما تطلب لئن أصابته لتحتطبن فى نار ابراهيم ، وكانت المرأة تغزل وتشترى الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتسابا ، قال ابن اسحاق كانوا يجمعون الحطب شهرا فلما جمعوا ما أرادوا أشعلوا فى كل ناحية من الحطب النار فاشتعلت النار واشتدت حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها ،فأوقدوا عليها سبعة أيام ، روى أنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس فعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الى ابراهيم فرفعوه على رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه فى المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والأرض ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق إلا الثقلين صيحة واحـــدة أى ربنا ابراهيم خليلك يلقى فى النار وليس فى أرضك أحد يعبدك غيره، فأذن لنا فى نصرته،فقال الله عز وجل إنه خليلى ليس لى غيره خليل،وأنا الهـه وليس له اله غيرى،فان استغاث بشىء منكم أو دعاه فلينصره فقد أذنت له فى ذلك ،وان لم يدع غيرى فانا أعلم به وأنا وليه فخلوا بينى وبينه ، فلما أرادوا القاءه فى النار أتاه خازن المياه فقال ان أردت اخمدت النار ، وأتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار فى الهواء ،فقال ابراهيم لا حاجة لى اليكم ،حسبى الله ونعم الوكيل ، وروى عن أبى بن كعب ان ابراهيم حين أوثقوه ليلقوه فى النار قال لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لاشريك لك ثم رموا به فى المنجنيق الى النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم ألك حاجة ؟ فقال أما اليك فلا ، فقال جبريل فاسأل ربك، فقال ابراهيم حسبى من سؤالى علمه بحالى(قال كعب الأحبار) جعل كلّ شىء يطفىء عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ فى النار (قلت) روى الامام احمد عن سانية مولاة للفاكه بن المغيرة قالت دخلت على عائشة رضى الله عنها فرأيت فى بيتها رمحا موضوعا، قلت يا أم المؤمنين ماذا تصنعون بهذا الرمح ؟ قالت هذا لهذه الأوزاغ نقتلهن به فان رسول الله ﷺ حدثنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القى فى النار لم تكن فى الأرض دابة إلا تطفىء النار عنه غير الوزغ كان ينفخ عليه فامرنا رسول الله

Marfat.com

(١)قال ودخل ابراهيم قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل ابراهيم الليلة

ﷺ بقتله وهذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب استحباب قتل الوزغ من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر صحيفة ١٩ رقم ٥٨ فارجع اليه قال الله تعالى (قلنا يانار كونى برداً وسلاما على ابراهيم) قال ابن عباس لولم يقل سلاما لمات ابراهيم من بردها(قال الامام البغوى) فى تفسيره ومن المعروف فى الآثار انه لم يبق يومئذ نار فى الأرض الا طفئت فلم ينتفع فى هذا اليوم بنار فى العالم،ولولم يقل(على ابراهيم) بقيت ذات برد أبداً (قال السدى) فاخذت الملائكة بضبعى ابراهيم فأقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس ، قال كعب ماأحرقت النار من ابراهيم الا وثاقه ،قالوا وكان ابراهيم فى ذلك الموضع سبعة أيام ، قال المنهال بن عمرو قال ابراهيم ما كنت قط أياما أنعم منى من الايام التى كنت فيها فى النار ، قال ابن يسار وبعث الله جبريل اليه بقميص من حرير الجنة وطنفسة فألبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه ،وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول لك أما علمت ان النار لا تضر احبائى،ثم نظر نمرود واشرف على ابراهيم من صرح له فرآه جالسا فى روضة والملك قاعد الى جنبه وماحوله نار تحرق الحطب،فناداه يا ابراهيم كبير إلهك الذى بلغت قدرته أن حال بينك وبين ماأرى ، يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها؟ قال نعم ، قال هل تخشى إن اقمت فيها أن تضرك ؟ قال لا ، قال فقم فاخرج منها،فقام ابراهيم يمشى فيها حتى خرج منها ، فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذى رأيته معك فى مثل صورتك قاعدا الى جنبك؟قال ذاك ملك الظل ارسله الىّ ربى ليؤنسنى فيها ، فقال نمرود يا ابراهيم انى مقرب الى الاهك قربانا لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع بك حيث ابيت الا عبادته وتوحيده ، انى ذابح أربعة آلاف بقرة، فقال له ابراهيم اذا لايقبلها منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى دينى، فقال لا استطيع ترك ملتى وملكى ولكن سوف أذبحها فذبحها له نمرود ثم كف عن ابراهيم ومنعه الله منه ﴿ فصل فى هلاك نمرود ﴾ قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه، قال زيد بن أسلم وبعث الله الى ذلك الملك الجبار ملكا يأمره بالايمان بالله فأبى عليه، ثم دعاه الثانية فأبى عليه ،ثم الثالثة فأبى عليه، وقال اجمع جموعك وأجمع جموعى،فجمع النمرود جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس فارسل الله عليه ذبابا من البعوض بحيث لم يروا عين الشمس وسلطها الله عليهم فاكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما بادية ودخلت واحدة منها فى منخر الملك فمكثت فى منخره أربعمائة سنة عذبه الله تعالى بها فكان يضرب رأسه بالمزازب فى هذه المدة كلها حتى أهلكه الله عز وجل بها ﴿ فصل فى هجرة ابراهيم عليه السلام إلى الشام ﴾ قال الله عز وجل(ونجيناه ولوطا) أى من نمرود وقومه من أرض العراق (الى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) يعنى الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار والثمار ،والأنهار ومنها بعث أكثر الانبياء، وقال ابىّ بن كعب سماها مباركة لأنه مامن ماء عذب إلا وينبع أصله من تحت الصخرة التى هى فى بيت المقدس (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه)وذكر أهل الكتاب انه لما قدم الشام أوحى الله اليه انى جاعل هذه الأرض لخلفك من بعدك ، فابتنى ابراهيم مذبحا لله شكرا على هذه النعمة ،وضرب قبته شرق بيت المقدس ثم انطلق مرتحلا الى التيمن يعنى أرض بيت المقدس وانه كان جوع أى قحط وشدة وغلاء فارتحلوا إلى مصر

﴿ فصل فى قصة سارة زوج الخليل عليه السلام مع ملك مصر ﴾

(١) سبب ذلك انه لما عم القحط وشمل الجدب والغلاء وضاقت سبل العيش فى الشام رحل ابراهيم عليه

Marfat.com

بامرأة من أحسن الناس (١) قال فأرسل اليه الملك أو الجبار من هذه معك قال أختى (٢) قال أرسل بها :قال فأرسل بها اليه قال لها لا تكذبى قولى فانى قد أخبرته أنك أختى (٣) إن ما على الأرض مؤمن غيرى وغيرك (٤) قال فلما دخلت اليه قام اليها . قال فاقبلت توضأ وتصلى وتقول اللهم إن كنت تعلم أنى آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجى إلا على زوجى فلا تسلط علىّ الكافر قال فغط (٥) حتى ركض برجله ، قال أبو الزناد (٦) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة أنها قالت اللهم إن يمت يقل هى قتلته . قال فأرسل ثم قام اليها ،فقامت توضأ وتصلى وتقول اللهم إن كنت تعلم أنى آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجى الا على زوجى فلا تسلط على الكافر،قال فغط حتى ركض برجله،قال أبو الزناد قال أبو سلمة عن أبى هريرة انها قالت اللهم ان يمت يُقل إنها قتلته قال فأرسل،فقال فى الثالثة والرابعة ما أرسلتم الىّ إلا شيطانا(٧) ارجعوها الى ابراهيم وأعطوها هاجر، قال فرجعت فقالت لابراهيم شعرت أن الله عز وجل ردّ كيد الكافر(٨)

السلام الى مصر وهذا معنى قوله فى الحديث ودخل ابراهيم قرية الخ تصحبه زوجه سارة وهبط أرضها حين كان القابض على زمامها والمسيطر على أمورها أحد ملوك العماليق الذين استبدوا بالملك آونة من الدهر وكانت سارة ذات جمال باهر (١) معناه وشى بها أحد بطانة السوء الى الملك واغراه بجمالها وزين له حسنها وحبب اليه الاستحواذ عليها فصادفت هذه المقالة رغبة فى نفسه (فارسل اليه) وسأله عما يربطهما من سبب (٢) يعنى فى دين الله عز وجل،والاخت كما تكون فى النسب تكون فى الدين واللغة والانسانية (٣) معناه اذا سالك الملك ما يكون ابراهيم منك فقولى أخبرك ابراهيم بأنى أخته، وليس فى هذا كذب أصلا (٤) يعنى زوجين مؤمنين غيرى وغيرك ويتعين حمله على هذا لأن لوطا كان معهم وقد آمن به بنص القرآن بل وآمن به نفر قليل تقدم ذكرهم (٥) أصل الغطيط الصوت الذى يخرج مع نفس النائم وهو ترديده حيث لا يجد مساغا،والمراد هنا انه أصيب بنوبة شديدة حتى صار يركض برجله أى يضرب برجله الارض من شدة النوبة وألمها حتى فهمت سارة انه سيموت من هول ما أصابه (٦)معناه ان ابا الزناد روى هذا الحديث مرة أخرى عن زيد بن أسلم عن أبى هريرة وزاد فى هذه المرة أن سارة قالت (اللهم إن يمت يقل) بضم أوله وفتح القاف أى يقول الناس (هى قتلته) يعنى سارة فدعت الله ان يخفف عنه هذه النوبة (فارسل) بضم الهمزة أى أزال الله عنه ماوجد ثم أفاق وهكذا يقال فى كل مرة مماسيأتى (٧) قال ذلك لمن أحضروها اليه ومن تسبب فى حضورها فرأى ان لا مناص من اطلاق سراحها فوهبها هاجر خادما لها واسلمها الى زوجها (٨) زاد عند البخارى لفظ (فى نحره) وهذا مثل تضربه العرب لمن رام أمرا باطلا فلم يصل اليه (تخريجه) (ق . وغيرهما) وفى هذا الحديث كرامة لسارة رضى الله عنها ومعجزة لابراهيم عليه السلام حيث حفظه الله وزوجه من وصمة العار ونجاه من الظلم والعدوان،ثم خرج ابراهيم من مصر مع زوجته سارة وجاريتها هاجر ولوط مهاجرا الى الشام خوفا من فرعون فنزل السبع من أرض فلسطين ونزل لوط بالمؤتفكة وهى من السبع مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبيا وسنأتى قصته مع قومه فى باب ذكر لوط عليه السلام ، واقام ابراهيم وسط أهله وعشيرته وبين

Marfat.com

وخدم وليدة ﴿ **باب** ذكر مهاجرة ابراهيم بابنه اسماعيل وأمه هاجر الى جبال فاران
٢٦ وهى أرض مكة وسبب وجود زمزم وبنائه البيت العتيق ﴾ ﴿حدثنا عبد الرزاق﴾ (١) ثنا معمر
عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب بن أبى وَداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير
قال ابن عباس أول ما اتخذت النساء المِنطق (٢) من قبل أم اسماعيل اتخذت منطقا (٣) لِتُعَفِّىَ
أثرها على سارة فذكر الحديث (٤) قال ابن عباس رحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم أوقال

الطائفة القليلة التى آمنت به ، وكانت سارة عقيما لاتلد وكان يحزنها ان ترى زوجها الوفى يتطلع الى النسل فاشارت على زوجها ان يدخل بأمتها هاجر وهى الوفية الكريمة الامينة علها تنجب ولدا تشرق به حياتها فانصاع لامرها وخضع لاشارتها فلما وهبته إياها ودخل بها انجبت غلاما زكيا هو اسماعيل فانتعشت نفس ابراهيم عليه السلام وقرت عينه وكذلك سارة شايعته زمنا فى بهجته ولكن الغيرة لم تلبث ان دبت الى قلبها فحرمت الهدوء والهجوع واصبحت لا تطيق النظر الى الغلام ولا تحتمل رؤية هاجر فتمنت على زوجها ان يذهب بهاجر وطفلها الى أقصى الاماكن حتى لايصل صوتهما الى سمعها ، اذعن ابراهيم عليه السلام لإرادتها وكأن الله تعالى أوحى اليه أن يطيع أمرها ويستجيب الى رجائها لحكمة يعلمها الله عز وجل ، فركب دابته واصطحب الغلام وأمه وسار ترشده ارادة الله وتحدوه عنايته حتى وقف عند مكان البيت فأنزل هاجر وطفلها فى هذا المكان القفر وتركهما فى تلك البقعة الجرداء وستاتى بقية القصة فى الحديث التالى وشرحه ﴿ **باب** ﴾ (١) (**ذكر** عبد الرزاق الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ماتشد به المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر فى ذيلها (وقوله من قبل أم اسماعيل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة أم اسماعيل (٣) قال الحافظ سبب ذلك ان سارة وهبتها للخليل عليه السلام كما تقدم فحملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفى أثرها على سارة ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال لسارة حللى يمينك بأن تتقى أذنيها وتخفضيها وكانت أول من فعل ذلك ووقع فى رواية ابن علية عند الاسماعيلى أول ماأحدث العرب جر الذيول عن أم اسماعيل ، وذكر الحديث ، ويقال ان سارة اشتدت بها الغيرة فخرج ابراهيم باسماعيل وأمه الى مكة لذلك ، وروى ابن اسحاق عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وغيره ان الله لما بوأ لابراهيم مكان البيت خرج باسماعيل وهو طفل صغير وأمه قال وحملوا على البراق (٤) هكذا جاء عند الامام احمد مختصرا فذكر منه مواضع متفرقة وقد ذكره البخارى تاما لذلك آثرت نقله جميعه هنا لاشتماله على جميع القصة (قال البخارى) عقب قوله لتعفى أثرها على سارة (قال) ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهى ترضعه حتى وضعهما عند البيت (أى عند مكان البيت الحرام قبل ان يبنيه) عند دوحة (أى شجرة عظيمة) فوق زمزم فى أعلى المسجد (أى أعلى مكان المسجد) وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاءا فيه ماء ثم قفّى منطلقا فتبعته أم اسماعيل فقالت يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه إنس (بكسر الهمزة ضد الجن وفى رواية أنيس) ولا شىء ، فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها ، فقالت له الله الذى أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق

Marfat.com

لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً ،قال ابن عباس قال النبي ﷺ فأتى ذلك أم اسماعيل وهى تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم ،وقال فى حديثه فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية (بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية بأعلى مكة حيث دخل النبي ﷺ مكة) حيث لايرونه استقبل بوجهه البيت (أى موضعه) ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال (ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون) وجعلت أم اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذاك الماء حتى اذا نفد مافى السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى أوقال يتلبط (بالموحدة المشددة بعد اللام آخره طاء مهملة أى يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض) فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب جبل فى الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ،فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ،ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا ففعلت ذلك سبع مرات: قال ابن عباس قال النبي ﷺ فلذلك سعى الناس بينهما (هذه الجملة من قوله فهبطت من الصفا الى قوله فلذلك سعى الناس بينهما جاءت فى حديث الباب عند الامام أحمد)فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه (بفتح الصاد وكسر الهاء منونة وفى بعض الروايات بسكونها أي اسكتى) تريد نفسها (لتسمع مافيه فرج لها) ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت ان كان عندك غواث (أى فأغثنى) فاذا هى بالملك (أى جبريل عليه السلام) عند موضع زمزم فبحث بعقبه (أى حفر بمؤخر رجله) أوقال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا (أى تصيره كالحوض لئلا يذهب الماء) وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ماتغرف .قال ابن عباس قال النبي ﷺ يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم أو قال لولم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا (أى جاريا على وجه الأرض(وهذه الجملة من قوله قال ابن عباس الى قوله عينا معينا جاءت عند الامام احمد فى حديث الباب موقوفة على ابن عباس ولكنها جاءت عند البخارى مرفوعة الى النبي ﷺ) قال فشربت وارضعت ولدها ،فقال لها الملك لاتخافوا الضيعة (بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية يعنى الهلاك وعبّر بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان ،اوهما وذرية اسماعيل، او أعم،وفى حديث ابى جهم لاتخافى ان ينفد الماء :وعند الفاكهى من رواية على بن الوازع عن ايوب لا تخافى على اهل هذا الوادى ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله) فان هاهنا بيت الله يبنى وفى لفظ يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيّع أهله، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك (يعنى كانت هاجر تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذى بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب) حتى مرت بهم رُفقة من جرهم (بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة) وأهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء (وهو اعلى مكة) فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا (بالعين المهملة والفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله)

Marfat.com

فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء ، لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء ، فارسلوا جريا (بفتح الجيم وكسر الراء ثم ياء تحتية مشددة أى رسولا لينظر هل هناك ماء أم لا) أو جريين (رسولين اثنين وأو للشك من الراوى وسمى الرسول جريا لكونه يجرى مسرعا فى حاجته) فاذاهم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم اسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا ان ننزل عندك ؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء ، قالوا نعم ، قال ابن عباس قال النبى ﷺ فألفى (بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء أى وجد) ذلك أم اسماعيل (معناه فالفى استئذان جرهم بالنزول رغبة أم اسماعيل) وهى تحب الانس (بضم الهمزة ضد الوحشة) فنزلوا وارسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم (هذه الجملة من قوله قال ابن عباس قال النبى ﷺ فالفى ذلك أم اسماعيل الى قوله فنزلوا معهم جاءت عند الامام احمد فى حديث الباب كما ترى ونرجع الى حديث البخارى قال) حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم (بفتح الفاء والسين عطف على تعلم أى رغبهم فيه وفى مصاهرته يقال أنفسنى فلان فى كذا أى رغبنى فيه وقال فى المصابيح أى صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس فى الوصول اليه) واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسماعيل (قيل ولها من العمر تسعون سنة ودفنها بالحجر) فجاء ابراهيم بعد ماتزوج اسماعيل ليطالع تركته (بكسر الراء أى يتفقد حال ماتركه يعنى هاجر واسماعيل ، وفى حديث ابى جهم ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتى مكة ثم يرجع فيقيل فى منزله بالشام) فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغى لنا ، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن فى ضيق وشدة فشكت اليه ، قال فاذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام وقولى له يغير عتبة بابه ، فلما جاء اسماعيل كأنه أنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم ، جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك وسألنى كيف عيشنا فاخبرته أنا فى جهد وشدة ، قال فهل أوصاك بشىء ؟ قالت نعم امرنى ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال ذاك أبى وقد أمرنى ان أفارقك الحقى باهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى ، فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده ، فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغى لنا ، قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله : فقال ماطعامكم ؟ قالت اللحم ، قال فما شرابكم ؟ قالت الماء ، قال اللهم بارك لهم فى اللحم والماء : قال النبى ﷺ ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة إلا لم يوافقاه (جاء فى حديث أبى جهم ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه ، ومعناه لا يقتصر عليهما أحد فى غير مكة بدون خلط طعام آخر الا اشتكى ببطنه لما ينشأ عنهما من انحراف المزاج إلا فى مكة فانهما يوافقانه ، وهذا من جملة بركاتها وأثر دعاء الخليل عليه السلام) قال فاذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ، فلما جاء اسماعيل قال هل أتاكم من أحد ؟ قالت نعم ، أتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألنى عنك فأخبرته أنا بخير ، قال فأوصاك بشىء ؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك ، قال ذاك أبى وانت العتبة امرنى ان امسكك (زاد أبو جهم ولقد كنت على كريمة ، ولقد ازددت على كرامة : فولدت لاسماعيل عشرة ذكور) ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرى نبلا له تحت دوحة (أى شجرة وهى التى نزل اسماعيل وأمه تحتها اول ماقدما مكة كما مر) قريبا من زمزم ، فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد ثم قال يا اسماعيل ان الله أمرنى

Marfat.com

قال ابن عباس قال النبي ﷺ فلذلك سعى الناس بينهما ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) رضي ٢٧
الله تعالى عنهما ان ابراهيم جاء باسماعيل عليهما الصلاة والسلام وهاجر فوضعها بمكة فى موضع
زمزم فذكر الحديث (٢) ثم جاءت من المروة الى اسماعيل وقد نبعت العين فجعلت
تفحص العين بيدها هكذا حتى اجتمع الماء من شقه ثم تأخذه بقدحها فتجعله فى سقائها، فقال
رسول الله ﷺ لو تركتها لكانت عينا سائحة تجرى الى يوم القيامة ﴿ حدثنا اسماعيل ﴾ (٣) ٢٨
ثنا أيوب قال أنبئت عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس فجاء الملك بها (٤) حتى انتهى الى
موضع زمزم فضرب بعقبه فثارت عينا فعجلت الإنسانة فجعلت تقدح فى شفتها فقال رسول الله
ﷺ رحم الله أم اسماعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معينا ﴿ عن عبدالله بن عمر ﴾ (٥) ٢٩
أن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر الصديق أخبره أن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
ﷺ ألم ترَىْ الى قومكِ حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم عليه السلام؟ قالت قلت
يارسول الله أفلا تردها على قواعد ابراهيم ؟ قال رسول الله ﷺ لولا حِدْثان قومك بالكفر
قال عبدالله بن عمر فوالله لئن كانت عائشة سمعت ذلك من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله

بأمر قال فاصنع ماأمرك ربك ، قال وتعينني ؟ قال وأعينك ،قال فان الله أمرني ان أبنى هاهنا بيتا وأشار
الى أكمة مرتفعة على ماحولها ، قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة
وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع البناء (زاد أبوجهم وجعل طوله فى السماء تسعة أذرع وعرضه فى الارض
يعنى دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم) جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبنى واسماعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان(ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول
البيت وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)الى هنا انتهى حديث البخارى ،وقد جمع هذا
الحديث ماتفرق عند الامام احمد وغيره ، وقد قيل ليس فى العالم بناء اشرف من الكعبة لان الآمر
ببنائه رب العالمين ،والمبلغ والمهندس جبريل الامين .والبانى هو الخليل، والتليذ المعين اسماعيل .عليهم
وعلى نبينا الصلاة والسلام (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا حماد أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هكذا جاء عند الامام احمد مختصرا ،وذكره البخارى
مطولا كما مر ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى مطولا كما تقدم، وهذا الحديث جزء منه وأخرجه مختصرا أيضا
(٣) ﴿ **حدثنا** اسماعيل الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى جاء جبريل عليه السلام بهاجر بعد ان اشتد عطشها
واخذت تسعى بين الصفا والمروة لعلها تجد احدا يفرج كربها فجاءها جبريل عليه السلام الخ كما تقدم فى
الحديث الاول من احاديث الباب وكما جاء فى حديث البخارى أيضا ﴿ تخريجه ﴾ جاء هذا الحديث أيضا
ضمن حديث البخارى الطويل الذى ذكرته آنفا(٥)﴿ عن عبدالله بن عمر ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده
وشرحه وتخريجه فى أول باب الطائف يخرج فى طوافه عن الحجر الخ من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر

Marfat.com

ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم عليه السلام
٣٠ إرادة أن يستوعب الناس الطواف بالبيت كله من وراء قواعد ابراهيم عليه السلام ﴿ عن أبي ذر ﴾
(١) قال قلت يارسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أول؟ قال المسجد الحرام، قال قلت ثم أى؟
قال ثم المسجد الأقصى، قال قلت كم بينهما؟ قال أربعون سنة، ثم قال اينما أدركتك الصلاة فصل
٣١ فهو مسجد ﴿ عن صفية بنت شيبة ﴾ (٢) أم منصور قالت أخبرتنى امرأة من بنى سليم ولدت عامة
أهل دارنا أرسل رسول الله ﷺ الى عثمان بن طلحة وقال مرة (يعنى الراوى عن صفية) أنها
سألت عثمان بن طلحة لم دعاك النبى ﷺ ؟ قال قال لى كنت رأيت قرنى الكبش حين دخلت
البيت فنسيت أن آمرك أن تخمرهما فخمرهما فانه لا ينبغى أن يكون فى البيت شىء يشغل المصلى

صحيفة ٤٩ رقم ٢٥٣ فارجع اليه (١) ﴿ عن أبي ذر الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب أول مسجد وضع فى الارض من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صحيفة ٤٥ رقم ٢٩٩ ويستفاد منه ان أول من بنى البيت وهو الكعبة ابراهيم الخليل عليه السلام (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه ولم يجىء فى خبر صحيح عن معصوم ان البيت كان مبنيا قبل الخليل عليه السلام ، ومن تمسك فى هذا بقوله (مكان البيت) يعنى قوله تعالى (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت) فليس بناهض ولاظاهر لان المراد مكانه المقدر فى علم الله المقرر فى قدرته المعظم عند الانبياء موضعه من لدن آدم الى زمان ابراهيم، قال وقد ذكرنا أن آدم نصب عليه قبة وان الملائكة قالوا له قد طفنا قبلك بهذا البيت وان السفينة طافت به أربعين يوما أو نحو ذلك ،ولكن كل هذه الاخبار عن بنى اسرائيل ، وقد قررنا انها لاتصدق ولا تكذب فلا يحتج بها ،فاما ان ردها الحق فهى مردودة ، وقد قال الله (ان أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركا وهدى للعالمين) أى أول بيت وضع لعموم الناس للبركة والهدى ،البيت الذى ببكة، قيل مكة وقيل محل الكعبة (فيه آيات بينات) أى على انه بناء الخليل والد الانبياء من بعده وامام الحنفاء من ولده الذين يقتدون به ويتمسكون بسنته ولهذا قال (مقام ابراهيم) أى الحجر الذى كان يقف عليه قائما لما ارتفع البناء وعظم الفناء كما تقدم فى حديث ابن عباس الطويل (قال) وعند أهل الكتاب ان يعقوب عليه السلام هو الذى أسس المسجد الأقصى وهو مسجد إيلياء بيت المقدس شرفه الله ،قال وهذا متجه ويشهد له ماذكرناه من الحديث (يعنى حديث الباب عن أبي ذر) قال فعلى هذا يكون بناء يعقوب وهو اسرائيل عليه السلام بعد بناء الخليل وابنه اسماعيل المسجد الحرام باربعين سنة سواء ، وقد كان بناءهما ذلك بعيد وجود اسحاق، لأن ابراهيم عليه السلام لما دعا قال فى دعائه كما قال تعالى (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا الى قوله يوم يقوم الحساب) وما جاء فى الحديث من ان سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثا فالمراد من ذلك والله أعلم انه جدد بناءه كما تقدم من ان بينهما أربعين سنة، ولم يقل أحد إن بين سليمان وابراهيم أربعين سنة سوى ابن حبان فى تقاسيمه وانواعه وهذا القول لم يوافق عليه ولا سبق اليه (٢) ﴿ عن صفية بنت شيبة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب جامع مانصان عنه المساجد من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صحيفة ٦٦ فى الطريق الثانية من حديث رقم ٣٤٤ فارجع اليه تجد مايسرك وتعرف سبب حرق البيت ومن حرقه

Marfat.com

قال سفيان لم تزل قرنا الكبش فى البيت حتى احترق البيت فاحترقا ﴿ **باب** ماجاء فى صفته وميلاد اسحاق ووفاة سارة ثم وفاته ﴾ ﴿ وذكر أولاده عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ﴾
﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ رأيت عيسى بن مريم وموسى وابراهيم ٢٢
(٢) فاماعيسى فأحمر جعد (٣) عريض الصدر، وأماموسى فانه جسيم ،قالوا له فابراهيم؟قال انظروا الى صاحبكم يعنى نفسه (٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) قال قال النبى ﷺ ونظرت الى ابراهيم فلا انظر الى إرب من آدابه الا نظرت اليه منى كأنه صاحبكم

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسود بن عامر حدثنا اسرائيل عن عثمان يعنى ابن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) كان ذلك ليلة الاسراء (٣) بفتح الجيم وسكون العين المهملة قال العلماء المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر (٤) معناه انه يشبهه النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ق، وغيرهما) (٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه فى باب الاسراء من كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (والإزب) بكسر الهمزة وسكون الراء العضو (وفى الباب) عند الامام احمد ايضا عن جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ انه قال عرض علىّ الأنبياء الحديث تقدم بطوله وسنده وشرحه فى باب خلق الملائكة فى هذا الجزء ص ١٧ رقم ٢٥
﴿ فصل فى ذكر ميلاد اسحاق عليه السلام ﴾ جاء ذكر اسحاق والبشارة بمولده فى غير موضع من كتاب الله عز وجل (قال الحافظ ابن كثير) وقد كانت البشارة من الملائكة لابراهيم وسارة لما مروا بهم مجتازين ذاهبين الى مدائن لوط ليدمروها عليهم لكفرهم وفجورهم قال تعالى (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ :الى قوله: حميد مجيد)وقال تعالى (ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون الى قوله:ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) وقال عز من قائل (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين :الى قوله:انه هو الحكيم العليم) يذكر تعالى ان الملائكة قالوا وكانوا ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل لما وردوا على الخليل حسبهم اضيافا فعاملهم معاملة الضيوف،شوى لهم عجلا سمينا من خيار بقره فلما قربه اليهم وعرضه عليهم لم يرلهم همة إلى الأكل بالكلية ، وذلك لأن الملائكة ليس فيهم قوة الحاجة الى الطعام (فنكرهم) ابراهيم (وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف انا أرسلنا الى قوم لوط) أى لندمر عليهم فاستبشرت عند ذلك سارة غضبا لله عليهم (وامرأته قائمة)على رءوس الأضياف كما جرت به عادة الناس من العرب وغيرهم(فضحكت)فلما ضحكت استبشارا لذلك قال الله تعالى(فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب)أى بشرتها الملائكة بذلك ،وقال فى آية أخرى(فأقبلت امرأته فى صرة) أى فى صرخة (فصكت وجهها) أى كما يفعل النساء عند التعجب (قالت ياويلتنا ألد وأنا عجوز) أى كيف يلد مثلى وأنا كبيرة وعقيم أيضا (وهذا بعلى) أى زوجى (شيخا) تعجبت من وجود ولد والحالة هذه ولهذا قالت (أن هذا لشىء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) وكذلك تعجب ابراهيم عليه السلام استبشارا بهذه البشارة ،وكان سن ابراهيم مائة وعشرين سنة فى قول ابن اسحاق، وقال مجاهد مائة سنة،وكانت سارة ابنة تسعين سنة فى قول ابن اسحاق ،وقال مجاهد تسعا وتسعين وكان بين البشارة والولادة سنة ،وفى آية أخرى(قال أبشرتمونى على ان مسنى الكبر فبم تبشرون ؟قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من

Marfat.com

القانطين) أكدوا الخبر بهذه البشارة وقرروه معه فبشروهما (بغلام عليم) وهو اسحاق ، وأخوه اسماعيل فلام حليم مناسب لمقامه وصبره، وهكذا وصفه ربه بصدق الوعد والصبر ،وقال فى الآية الأخرى (فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب) وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظى وغيره على أن الذبيح هو اسماعيل وان اسحاق لايجوز ان يؤمر بذبحه بعد ان وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده (قال الحافظ ابن كثير) فى تفسيره وهذا من أحسن الاستدلال وأصحه وأبينه ولله الحمد اه (قلت) تقدم الكلام على الذبيح وتحقيق ذلك فى باب قصة الذبيح وقوله تعالى (ونادبناه ان ياابراهيم قد صدقت الرؤيا)من تفسير سورة الصافات فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٥٥ رقم ٤٠٧ بما يسر خاطرك فارجع اليه فانه بحث نفيس

(فصل فى ذكر وفاة سارة زوج الخليل ثم وفاته أيضا عليهما السلام)

قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ذكر ابن جرير فى تاريخه ان مولد ابراهيم كان فى زمن النمرود بن كنعان وهو فيما قيل الضحاك الملك المشهور الذى يقال انه ملك الف سنة وكان فى غاية الغشم والظلم ، وذكر بعضهم أنه من بنى راسب الذين بعث اليهم نوح عليه السلام وأنه كان إذ ذاك ملك الدنيا ، (قلت) جاء فى الكامل لابن الأثير قال جماعة ان نمرود بن كنعان ملك مشرق الأرض ومغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسير واخبار الملوك وذلك انهم لاينكرون ان مولد ابراهيم كان أيام الضحاك الذى ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وانه كان ملك شرق الأرض وغربها وقول القائل ان الضحاك الذى ملك الأرض هو نمرود ليس بصحيح لأن أهل العلم بالمتقدمين يذكرون ان نسب نمرود فى النبط معروف ونسب الضحاك فى الفرس مشهور ،وانما الضحاك استعمل نمرود على السواد وما اتصل به يمنة ويسرة وجعله وولده عمالا على ذلك وكان هو ينتقل فى البلاد وكان وطنه ووطن أجداده دنباوند من جبال طبرستان وهناك رمى به افريدون حين ظفر به اه وذكروا انه طالع نجم اخفى ضوءه الشمس والقمر فهال ذلك أهل ذلك الزمان وفزع النمرود فجمع الكهنة والمنجمين وسألهم عن ذلك؟ فقالوا يولد مولود فى رعيتك يكون زوال ملكك على يديه ،فأمر عند ذلك بمنع الرجال عن النساء وأن يقتل المولودون فى ذلك الحين، فعاذ الله عز وجل وصانه من كيد الفجار وشب شابا باهرا وأنبته الله نباتا حسنا حتى كان من أمره ماتقدم ثم اهلك الله نمرود على يديه وهاجر الى حران ثم الى أرض الشام واقام ببلاد ايليا كما ذكرنا وولد له اسماعيل واسحاق ،ثم مات سارة قبله بقرية حبرون التى فى أرض كنعان ولها من العمر مائة وسبع وعشرون سنة فيما ذكر أهل الكتاب، فحزن عليها ابراهيم عليه السلام ورثاها رحمها الله ، واشترى من رجل من بنى حيث يقال له عفرون بن صخر مغارة باربعمائة مثقال ودفن فيها سارة هنالك ، قالوا ثم خطب ابراهيم على ابنه اسحاق فزوجه رفقا بنت بتوئيل بن ناحور بن تارخ وبعث مولاه فحملها من بلادها ومعها مرضعتها وجوارها على الابل ، (وفاة ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) روى ابن عساكر عن غير واحد من السلف عن أخبار أهل الكتاب فى صفة مجىء ملك الموت الى ابراهيم عليه السلام أخباراً كثيرة الله أعلم بصحتها ، وقد قيل انه مات فجأة وكذا داود وسليمان ، والذى ذكره أهل الكتاب وغيرهم خلاف ذلك ،قالوا ثم مرض ابراهيم عليه السلام ومات عن مائة وخمس وسبعين سنة ، وقيل وتسعين سنة ودفن فى المغارة المذكورة التى كانت بحبرون الخليل عند امرأته سارة التى فى مزرعة عفرون الحيثى فقبره وقبر ولده اسحاق وقبر ولد ولده يعقوب فى المربعة التى بناها سليمان بن داود عليه

Marfat.com

﴿ **باب** ذكر نبى الله لوط عليه السلام وقوله تعالى : قال لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ﴾﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٣٤
ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عز وجل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ثم جاءنى الداعى لأجبته اذ جاء الرسول فقال (ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن إن ربى بكيدهن عليم)(٢) ، ورحمة الله على لوط إن كان ليأوى إلى ركن شديد إذ قال لقومه (لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد)وما بعث الله من بعده من نبى إلا فى ثروة من قومه (٣) (وعنه طريق ثان) (٤) قال قال رسول الله ﷺ يغفر الله للوط إنه

السلام ببلد حبرون وهو البلد المعروف بالخليل اليوم ،وهذا تلقى بالتواتر أمة بعد أمة وجيلا بعد جيل من زمن بنى اسرائيل، والى زماننا هذا ان قبره بالمربعة تحقيقا،فأما تعيينه منها فليس فيه خبر صحيح عن معصوم :فينبغى ان تراعى تلك المحلة وان تحترم احترام مثلها وان تبجل وان تجل ان يداس فى ارجائها خشية أن يكون قبر الخليل أو أحد من أولاده الأنبياء عليهم السلام تحتها ،وتولى دفنه اسماعيل واسحاق صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين(وقد ورد) ما يدل على انه عاش مائتى سنة كاملة كما قاله ابن الكلبى ﴿ ذكر أولاده وزواجه بعد موت سارة عليهما السلام﴾ نقل الحافظ ابن كثير فى تاريخه عن أبى القاسم السهيلى فى كتابه التعريف والاعلام ان أول من ولد لابراهيم عليه السلام اسماعيل من هاجر القبطية المصرية ثم ولد له اسحاق من سارة بنت عم الخليل، ثم تزوج بعدها قنطوراء بنت يقطن الكنعانية فولدت له ستة: مدين وزمران وسرج ويقشان ونشق ولم يسم السادس،ثم تزوج بعدها حجون بنت أمين فولدت له خمسة كيسان وسوروح وأميم ولوطان ونافس والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) تقدم شرح هذه الجملة والكلام عليها فى باب فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن فى سورة يوسف من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٨١ رقم ٢١٣ (٣) تقدم شرح ذلك فى الجزء الثامن عشر أيضا صحيفة ١٧٩ رقم ٢١٠ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن حفص انا ورقاء عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) وقد ذكرت هذا الحديث هنا لمناسبة قصة لوط عليه السلام مع قومه ﴿واليك ماجاء فى ذلك﴾ تقدم ان لوطا قد نزح عن محلة عمه الخليل عليهما السلام بامره له واذنه فنزل بمدينة سدوم من أرض غور زغر وكان أمم تلك المحلة ولها أرض ومعتملات وقرى مضافة اليها ولها أهل من أفجر الناس وأكفرهم وأسوءهم طوية وأرداهم سريرة وسيرة، يقطعون السبيل ويأتون فى ناديهم المنكر، ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ،ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم اليها أحد من بنى آدم وهى إتيان الذكران من العالمين وترك ماخلق الله من الأزواج لعباده الصالحين ،فدعاهم لوط الى عبادة الله تعالى وحده لاشريك له، ونهاهم عن تعاطى هذه المحرمات والفواحش المنكرات ،فتمادوا على ضلالهم وطغيانهم واستمروا على فجورهم وكفرانهم فأحل الله بهم من البأس الذى لا يرد مالم يكن فى خلدهم وحسبانهم ،وجعلهم مثلة فى العالمين ،ولهذا ذكر الله تعالى قصتهم فى غير ما موضع من كتابه المبين

Marfat.com

فقال تعالى فى سورة العنكبوت (ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون فى ناديكم المنكر) يقول تعالى مخبرا عن نبيه لوط عليه السلام انه أنكر على قومه سوء صنيعهم وما كانوا يفعلون من قبائح الأعمال فى اتيانهم الذكران من العالمين ولم يسبقهم الى هذه الفعلة أحد من بنى آدم قبلهم، وكانوا مع هذا يكفرون بالله ويكذبون رسوله ويخالفون ويقطعون السبيل أى يقفون فى طريق الناس يقتلونهم ويأخذون أموالهم (وتاتون فى ناديكم المنكر) أى يفعلون مالا يليق من الأفعال والأقوال فى مجالسهم التى يجتمعون فيها لاينكر بعضهم على بعض شيئا من ذلك ،فمن قائل كان يأتى بعضهم بعضا فى الملاء قاله مجاهد، ومن قائل كانوا يتضارطون ويتضاحكون قالته عائشة رضى الله عنها والقاسم وقيل غير ذلك ، روى الامام احمد والترمذى وابن جرير وابن أبى حاتم من حديث أم هانىء بنت أبى طالب رضى الله عنها قالت سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى (وتاتون فى ناديكم المنكر) قال كانوا يخذفون أهل الطريق ويسخرون منهم، فذاك المنكر الذى كانوا يأتون، قال روح فذلك قوله تعالى (وتاتون فى ناديكم المنكر) وهذا الحديث تقدم فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٢٧ رقم ٣٧١ ، (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ، قال رب انصرنى على القوم المفسدين) طلبوا منه وقوع ماحذرهم عنه من العذاب الأليم فعند ذلك دعا عليهم وسأل رب العالمين ان ينصره على القوم المفسدين ،فاستجاب الله لدعوته واجابه الى طلبته وبعث رسله الكرام وملائكته العظام فمروا على الخليل ابراهيم وبشروه بالغلام العليم وأخبروه بما جاءوا له من الأمر الجسيم وهو اهلاك قوم لوط ، قال السدى خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قوم لوط فأتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقى من الماء لأهلها، وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا والصغرى ذعرتا، فقالوا لها ياجارية هل من منزل؟فقالت لهم مكانكم لاتدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فأتت اباها فقالت ياابتاه أرادك فتيان على باب المدينة مارأيت وجوه قوم قط هى أحسن منهم، لايأخذهم قومك فيفضحوهم ،وقد كان قومه نهوه ان يضيف رجلا فجاءهم فلم يعلم أحد إلا أهل البيت ،فخرجت امرأته فأخبرت قومها فقالت ان فى بيت لوط رجالا مارأيت مثل وجوههم قط فجاءه قومه يهرعون اليه (قال تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب ،وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات) أى هذا مع ما سلف لهم من الذنوب العظيمة الكثيرة (قال ياقوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) يرشدهم الى غشيان نسائهم وهن بناته شرعا: لأن النبى للامة بمنزلة الوالد كما ورد فى الحديث وكما قال تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وفى قول بعض الصحابة والسلف وهو أب لهم (فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى اليس منكم رجل رشيد) نهى لهم عن تعاطى مالا يليق من الفاحشة وشهادة عليهم بانه ليس فيهم رجل له مسكة من عقل ولا فيه خير بل الجميع سفهاء فجرة كفرة أغبياء وكان هذا من جملة ماأراد الملائكة أن يسمعوا منه من قبل أن يسألوه عنه،فقال قومه أخزاهم الله ولعنهم (لقد علمت مالنا فى بناتك من حق وانك لتعلم مانريد) يقولون لقد علمت يالوط انه لاأرب لنا فى نسائنا وانك تعلم مرادنا وغرضنا واجهوا بهذا الكلام القبيح رسولهم الكريم ولم يخافوا العذاب الأليم ولهذا قال عليه السلام (لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد) ودّ أن لو كان له بهم قوة أو له منعة وعشيرة ينصرونه عليهم ولكن الله عز وجل أشد قوة وأكثر منعا من الاهل والعشيرة ،فانا اركن اليه ليحل بهم ما يستحقونه من

Marfat.com

أوى إلى ركن شديد ﴿ أبواب ذكر ذرية ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وقول الله

العذاب الأليم ولذلك قال ﷺ فى حديث الباب (رحمة الله على لوط ان كان ليأوى الى ركن شديد) يعنى الله عز وجل الحديث ، حينئذ قالت الملائكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام (يالوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك) قيل ان جبريل عليه السلام خرج عليهم فضرب وجوههم خفقة بطرف جناحه فطمست أعينهم حتى قيل إنها غارت بالكلية ولم يبق لها محل ولاعين ولاأثر ،فرجعوا يتجسسون مع الحيطان ويتوعدون رسول الرحمن ويقولون اذا كان الغد كان لنا وله شأن ،وجاء مصداق ذلك فى قوله تعالى (ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم) ثم أمره الله عز وجل بوحى من الملائكة بقوله (فأسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد) يعنى عند سماع صوت العذاب اذا حل بقومه وأمره الملائكة ان يكون سيره فى آخرهم كالساقة لهم (إلا امرأتك) قرىء بالنصب والرفع فعلى قراءة النصب يحتمل ان يكون مستثنى من قوله فأسر باهلك كأنه يقول إلا امرأتك فلا تسر بها ، وعلى قراءة الرفع يحتمل أن يكون مستثنى من ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك أى فانها ستلتفت فيصيبها ماأصابهم ويقوى هذا الاحتمال قراءة الرفع ولكن الأول اظهر فى المعنى: قاله الحافظ بن كثير والله أعلم ،وانما أصاب امرأته ماأصابهم لانها كانت على دينهم وكانت عيناهم على من يكون عند لوط فانتقم الله منها (انه مصيبها ماأصابهم)روى ان لوطا قال أهلكوهم الساعة ، فقالوا (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) ؟فخرج لوط عليه السلام بأهله إلى الشام وهم ابنتاه ولم يتبعه منهم رجل واحد ،ويقال ان امرأته خرجت معه والله أعلم: فلما خلصوا من بلادهم وطلعت الشمس فكان عند شروقها جاءهم من أمر الله مالارد ومن البأس الشديد مالايمكن ان يصد ،قال تعالى (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد) قالوا اقتلعهن جبريل بطرف جناحيه من قرارهن وكن سبع مدن بمن فيهن من الامم ،فقالوا كانوا أربعمائة نسمة وقيل أربعة آلاف نسمة وما معهم من الحيوانات وما يتبع تلك المدن من الاراضى والاماكن فرفع الجميع حتى بلغ بهن عنان السماء حتى سمعت الملائكة أصوات ديكتهم ونباح كلابهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سافلها (وامطرنا عليهم حجارة من سجيل) السجيل فارسى معرب وهو الشديد الصلب القوى (منضود) أى يتبع بعضه بعضا فى نزولها عليهم من السماء (مسومة) أى معلمة مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذى يهبط عليه فيدمغه (عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد) وجعل الله مكان تلك البلاد بحرة منتنة لا ينتفع بمائها ولا بما حولها من الأرض المتاخمة بفنائها لردأتها ودنائتها فصارت عبرة ومثلة وعظة وآية على قدرة الله تعالى وعظمته فى انتقامه ممن خالف أمره وكذب رسله واتبع هواه وعصى مولاه ، وقيل فى ذلك عبرة وعظة لمن يتشبهون بقوم لوط فى زماننا ويعملون كعملهم وقد ورد فى الحديث (ومن تشبه بقوم فهو منهم) وان لم يكن من كل وجه فمن بعض الوجوه كما قال بعضهم (فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منكم ببعيد) فالعاقل اللبيب من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وانقاد لما أمره الله به وامتثل ما أرشده اليه رسول الله ﷺ من إتيان ما خلق له من الزوجات الحلال ، واياه أن يتبع كل شيطان مريد فيحق عليه الوعيد ويدخل فى قوله تعالى (وماهى من الظالمين ببعيد) نسأله تعالى الهداية والسداد والسلوك بنا الى سبيل الرشاد

Marfat.com

تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب) (**باب** ذكر نبي الله اسماعيل عليه السلام
٢٥ وما جاء في فضله) (عن سلمة بن الأكوع) (١) قال خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم وهم يتناضلون في السوق فقال ارموا يابني اسماعيل فان أباكم كان راميا: أرموا وأنامع بني فلان لأحدالفريقين،فأمسكوا أيديهم ،فقال ارموا ، قالوا يارسول كيف نرمي وأنت مع بني فلان؟ قال

(**باب**) (١) (عن سلمة بن الاكوع الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب الرمي بالسهام من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر صحيفة ١٢٨ رقم ٣٥٧ وهو يدل على شجاعة أبي العرب نبي الله اسماعيل عليه السلام، روى ابن سعد بسنده عن علي بن رباح قال قال رسول الله ﷺ كل العرب من ولد اسماعيل ذكر علماء النسب وأيام الناس ان اسماعيل عليه السلام أول من ركب الخيل وكانت قبل ذلك وحوشا فانسها وركبها ،وقد قال سعيد بن يحيي الاموي في مغازيه حدثنا شيخ من قريش حدثنا عبدالملك بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال اتخذوا الخيل واعتبقوها (أي أوعوا بها واقتنوها) فانها ميراث أبيكم اسماعيل معناه أنه كان مولعا بركوب الخيل واقتنائها وانتم أبناؤه ترثون ذلك عنه ،وأنه عليه السلام أول من تكلم بالعربية الفصيحة وكان قد تعلمها من العرب العاربة الذين نزلوا عندهم بمكة من هجرهم والعماليق وأهل اليمن من الأمم المتقدمين من العرب قبل الخليل ، قال الأموي حدثني علي بن المغيرة حدثنا أبو عبيدة حدثنا مسمع بن مالك عن محمد بن علي بن الحسين عن أبائه عن النبي ﷺ أنه قال أول من فتق لسانه بالعربية البينة اسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة ، فقال له يونس صدقت يا أبا سيار هكذا أبو جرى حدثني ، وهو الابن البكر لابراهيم عليهما السلام وقد كان للخليل بنون كما تقدم ولكن أشهرهم الاخوان النبيان العظيمان الرسولان: اسنهما وأجلهما الذي هو الذبيح على الصحيح اسماعيل بكر ابراهيم الخليل من هاجر القبطية المصرية ،ومن قال ان الذبيح هو اسحاق فانما تلقاه من نقلة بني اسرائيل الذين بدلوا وحرفوا واولوا التوراة والانجيل وخالفوا ما بأيديهم في هذا من التنزيل ، وأيضا ما كان فهو اسماعيل بنص الدليل ففي نص كتابهم ان اسماعيل ولد ولابراهيم من العمر ست وثمانون سنة، وانما ولد اسحاق بعد مضي مائة سنة من عمر الخليل ،فاسماعيل هو البكر لا محالة وقصة ذبحه تقدمت وتحقيق أنه الذبيح في كتاب فضائل القرآن وتفسيره في الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٥٥ رقم ٤٠٧ فارجع اليها، وقد أثنى الله تعالى عليه في كتابه العزيز في غير موضع ووصفه بالحلم والصبر وصدق الوعد والمحافظة على الصلاة والأمر بها لأهله ليقيهم العذاب مع ما كان يدعو اليه من عبادة رب الأرباب ،قال تعالى(واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) وغير ذلك كثير مما لو ذكرناه لطال بنا المقام،وقد قدمنا أنه تزوج لما شب من العماليق امرأة وان اباه أمره بفراقها ففارقها ، قال الاموي هي عمارة بنت سعد بن أسامة بن أكيل العمليقي ، ثم نكح غيرها فأمره أن يستمر بها فاستمر بها وهي السيدة بنت مضاض بن عمر الجرهمي فولدت له اثني عشر ولدا ذكرا وقد سماهم محمد بن اسحاق رحمه الله وهم نابت وقيذر وفي نسخة قيذار . وازيل وميشى ومسمع وماش. ودوصا . وأرر وفي نسخة وازر . ويسطور ، وفي نسخة ورطور . ونبش وطيما . وفي نسخة وطميا.

Marfat.com

ارموا وأنا معكم كلكم (باب ذكر نبي الله اسحق ثم يعقوب ثم يوسف عليهم السلام)
(عن ابن عمر) عن النبي ﷺ قال الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ﷺ ٣٦

وقيذما ، وكان اسماعيل عليه السلام رسولا الى أهل تلك الناحية وما والاها من قبائل جرهم والعمالق وأهل اليمن ، ولما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه اسحاق وزوج ابنته نسمة من ابن أخيه العيص بن اسحاق فولدت له الروم ويقال لهم بنو الأصفر لصفرة كانت فى العيص ، وولدت له اليونان فى أحد الأقوال ، ومن ولد العيص الأشبان قيل منهما ، أيضا وتوقف ابن جرير رحمه الله (قال الحافظ بن كثير) فى تاريخه قال وعرب الحجاز كلهم ينتسبون الى ولديه نابت وقيذار ، وفى الكامل لابن الأثير ومن نابت وقيذار ابنى اسماعيل نشر الله العرب اه قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ودفن اسماعيل نبي الله بالحجر مع أمه هاجر وكان عمره يوم مات مائة وسبعا وثلاثين سنة ، وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال شكى اسماعيل عليه السلام الى ربه حر مكة فأوحى الله اليه انى سأفتح لك بابا الى الجنة الى الموضع الذى تدفن فيه تجرى عليك روحها الى يوم القيامة والله أعلم (باب) (١) (سنده) **حدثنا** عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عمر الخ (تخريجه) (خ) ونقله الحافظ السيوطى فى الدر المنثور وعزاه للامام احمد والبخارى فقط ، وقد تضمن هذا الحديث الثناء على أربعة من الانبياء وهم ابراهيم خليل الرحمن ثم ولده اسحاق ثم يعقوب بن اسحاق ثم يوسف بن يعقوب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ، أما قصة ابراهيم فقد تقدمت مستوفاة ، ولما كان الكلام على قصص هؤلاء الثلاثة مرتبطا بعضه ببعض جعلته تحت ترجمة واحدة مبتدئا بنبي الله اسحاق ثم يعقوب عليهما السلام فأقول (قال الحافظ بن كثير فى تاريخه) قد قدمنا أنه ولد لأبيه مائة سنة بعد أخيه اسماعيل بأربع عشرة سنة وكان عمر أمه سارة حين بشرت به تسعين سنة قال الله تعالى (وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين) وقد ذكره الله تعالى بالثناء فى غير ما آية من كتابه العزيز وقدمنا فى حديث أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أن الكريم بن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (قلت) تقدم حديث أبى هريرة فى أول باب ذكر لوط عليه السلام وسيأتى أيضا فى أول باب ذكر يوسف عليه السلام قال وذكر أهل الكتاب أن اسحاق لما تزوج رفقا بنت بتوايل فى حياة أبيه كان عمره أربعين سنة، وأنها كانت عاقرا فدعا الله لها فحملت فولدت غلامين توأمين أولهما سموه عيصو، وهو الذى تسميه العرب العيص وهو والد الروم ، والثانى خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسموه يعقوب وهو اسرائيل الذى ينتسب اليه بنو اسرائيل ، قالوا وكان اسحاق يحب العيصو أكثر من يعقوب لأنه بكره، وكانت أمهما رفقا تحب يعقوب أكثر لأنه الأصغر ،قالوا فلما كبر اسحاق وضعف بصره اشتهى على ابنه العيص طعاما وأمره ان يذهب فيصطاد له صيدا ويطبخه له ليبارك عليه ويدعو له وكان العيص صاحب صيد فذهب يبتغى ذلك ، فأمرت رفقا ابنها يعقوب ان يذبح جديين من خيار غنمه ويصنع منهما طعاما كما اشتهاه أبوه ويأتى اليه به قبل أخيه ليدعو له فقامت فألبسته ثياب أخيه وجعلت على ذراعيه وعنقه من جلد الجديين لأن العيص كان أشعر الجسد ويعقوب ليس كذلك فلما جاء به

Marfat.com

وقرّبه اليه قال من أنت ؟ قال ولدك ، فضمه اليه وجسه وجعل يقول أما الصوت فصوت يعقوب ، وأما الجسد والثياب فالعيص ، فلما أكل وفرغ دعا له ان يكون أكبر اخوته قدرا وكلمته عليهم وعلى الشعوب بعده وان يكثر رزقه وولده ، فلما خرج من عنده جاء أخوه العيص بما أمره به والده فقربه اليه فقال له ماهذا يا بنى ؟ قال هذا الطعام الذى اشتهيته فقال أما جئتنى به قبل الساعة وأكلت منه ودعوت لك فقال لا والله ، وعرف أن أخاه قد سبقه الى ذلك فوجد فى نفسه عليه وجدا كثيرا : وذكروا انه تواعده بالقتل اذا مات أبوهما ، وسأل أباه فدعا له بدعوة أخرى وان يجعل لذريته غليظ الأرض وأن يكثر أرزاقهم وثمارهم فلما سمعت أمهما ما يتواعد به العيص أخاه يعقوب أمرت ابنها يعقوب ان يذهب الى أخيها لابان الذى بارض حرّان وان يكون عنده الى حين يسكن غضب أخيه عليه وان يتزوج من بناته ، وقالت لزوجها اسحاق ان يأمره بذلك ويوصيه ويدعو له ففعل ، فخرج يعقوب عليه السلام من عندهم من آخر ذلك اليوم فأدركه المساء فى موضع فنام فيه ، أخذ حجراً فوضعه تحت رأسه ونام فرأى فى نومه ذلك معراجا منصوبا من السماء الى الأرض واذا الملائكة يصعدون فيه وينزلون والرب تبارك وتعالى يخاطبه ويقول له انى معك أبارك عليك وأكثر ذريتك وأجعل لك هذه الأرض ولعقبك من بعدك ، فلما هب من نومه فرح بما رآى ونذر لله ان رجع الى أهله سالما ليبنين فى هذا الموضع معبدا لله عز وجل وان جميع مايرزق من شىء يكون لله عشره ، ثم عمد الى ذلك الحجر فجعل عليه دهنا يتعرفه به وسمى ذلك الموضع بيت ايل أى بيت الله وهو بيت المقدس اليوم الذى بناه يعقوب بعد ذلك ، قالوا فلما قدم يعقوب على خاله أرض حرّان اذا له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل وكانت أحسنهما واجلهما ، فخطب اليه راحيل فأجابه الى ذلك بشرط ان يرعى على غنمه سبع سنين ، فلما مضت المدة على خاله لابان صنع طعاما وجمع الناس عليه وزف اليه ليلاً ابنته الكبرى ليا ، وكانت ضعيفة العينين قبيحة المنظر ، فلما أصبح يعقوب اذا هى ليا فقال لخاله لم غدرت بى وانت انما خطبت اليك راحيل ؟ فقال انه ليس من سنتنا أن نزوج الصغرى قبل الكبرى فان أحببت أختها فاعمل سبع سنين أخرى وازوجكها فعمل سبع سنين وأدخلها عليه مع اختها وكان ذلك سائغا فى ملتهم ثم نسخ فى شريعة التوراة ، وهذا وحده دليل كاف على وقوع النسخ لأن فعل يعقوب عليه السلام دليل على جواز هذا واباحته لأنه معصوم ، ووهب لابان لكل واحدة من ابنتيه جارية ، فوهب لليا جارية اسمها زلفى ، ووهب لراحيل جارية اسمها بلهى ، وجبر الله تعالى ضعف ليا بأن وهب لها أولادا فكان أول من ولدت ليعقوب روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ، فغارت عند ذلك راحيل وكانت لاتحبل فوهبت ليعقوب جاريتها بلهى فوطئها فحملت وولدت له غلاما سمته دان وحملت وولدت غلاما آخر سمته نيفتالى فعمدت عند ذلك ليا فوهبت جاريتها زلفى من يعقوب عليه السلام فولدت له جاد (وفى بعض النسخ حاذ) وأشير غلامين ذكرين ثم حملت ليا أيضا فولدت غلاما خامسا منها وسمته ايساخر (وفى نسخه إنساخر ، ثم حملت وولدت غلاما سادسا سمته زابلون ، ثم حملت وولدت بنتا سمتها دينا فصار لها سبعة من يعقوب ثم دعت الله تعالى راحيل وسألته أن يهب لها غلاما من يعقوب فسمع الله نداءها وأجاب دعاءها فحملت من نبى الله يعقوب فولدت له غلاما عظيما شريفا حسنا جميلا سمته يوسف كل هذا وهم مقيمون بأرض حرّان (جاء فى الطبرى بأرض بابل) وهو يرعى على خاله غنمه بعد دخوله على البنتين بسنين

Marfat.com

أخـــرى فصـار مدة مقامه عشرين سنة ، فطلب يعقوب من خاله لابان ان يسرحه ليســر إلى أهله فقال له خاله إنى قد بورك لى بسببك فسلنى من مالى ماشئت ، فقال تعطينى من كل حمل يولد من غنمك هذه السنة ابقع. وكل حمل ملمع أبيض بسواد. وكل املح ببياض. وكل اجلح أبيض من المعز. فقال نعم ، فجاء كل ماولدته الغنم فى تلك السنة على هذه الصفة ، وهذا يكون من باب خوارق العادات وينتظم فى سلك المعجزات ، فصار ليعقوب عليه السلام أغنام كثيرة ودواب وعبيد وتغير له وجه خاله وبنيه وكأنهم انحصروا منه ، وأوحى الله تعالى الى يعقوب ، ان يرجع الى بلاد أبيه وقومه ووعده بأن يكون معه ، فعرض ذلك على أهله فاجابوه مبادرين الى طاعته ، فتحمل بأهله وماله وسرقت راحيل أصنام أبيها ، فلما جاوزوا وتحيزوا عن بلادهم لحقهم لابان وقومه ، فلما اجتمع لابان بيعقوب عاتبه فى خروجه بغير علمه وهلا أعلمه فيخرجهم فى فرح ومزاهر وطبول وحتى يودع بناته وأولادهن ، ولم أخذوا أصنامه معهم؟ ولم يكن عند يعقوب علم عن أصنامه فأنكر ان يكونوا أخذوا له أصناما فدخل بيوت بناته وإمائهن يفتش فلم يجد شيئا ، وكانت راحيل قد جعلتهن فى بردعة الحمل وهى تحتها فلم تقم واعتذرت بأنها طامث فلم يقدر عليهن ، فعند ذلك تواثقوا على رابية هناك يقال لها جلعاد على انه لايهين بناته ولا يتزوج عليهن ولا يجاوز هذه الرابية الى بلاد الآخر لالابان ولا يعقوب ، وعملا طعاما وأكل القوم معهم وتودع كل منهما من الآخر وتفارقوا راجعين الى بلادهم ، فلما اقترب يعقوب من أرض ساعير تلقته الملائكة يبشرونه بالقدوم ، وبعث يعقوب البرد الى أخيه العيصو يترفق له ويتواضع له ، فرجعت البرد وأخبرت يعقوب بأن العيص قد ركب اليك فى أربعمائة رجل فخشى يعقوب من ذلك ودعا الله عز وجل وصلى له وتضرع اليه وتمسكن لديه وناشده عهده ووعده الذى وعده به وسأله أن يكف عنه شر أخيه العيص ، وأعد لأخيه هدية عظيمة وهى مئتا شاة وعشرون تيسا ومئتا نعجة وعشرون كبشا وثلاثون لقحة وأربعون بقرة وعشرة من الثيران وعشرون أتانا وعشرة من الحمر ، وأمر عبيده ان يسوقوا كلا من هذه الأصناف وحده وليكن بين كل قطيع وقطيع مسافة ، فاذا لقيهم العيص فقال للأول لمن أنت ولمن هذه معك فليقل لعبدك يعقوب أهداها لسيدى العيص ، وليقل الذى بعده كذلك وكذا الذى بعده ، ويقول كل منهم وهو جاء بعدنا ، وتأخر يعقوب بزوجتيه وأمتيه وبنيه الأحد عشر بعد الكل بليلتين وجعل يسير فيها ليلا ويكمن نهارا ، فلما كان وقت الفجر من الليلة الثانية تبدا له ملك من الملائكة فى صورة رجل فظنه يعقوب رجلا من الناس ، فأتاه يعقوب ليصارعه ويغالبه فظهر عليه يعقوب فيما يرى الا أن الملك أصاب وركه فعرج يعقوب ، فلما أضاء الفجر قال له الملك ما اسمك ؟ قال يعقوب قال لا ينبغى أن تدعى بعد اليوم الا اسرائيل ، فقال له يعقوب ومن أنت وما اسمك ؟ فذهب عنه فعلم أنه ملك من الملائكة ، وأصبح يعقوب وهو يعرج من رجله فلذلك لا يأكل بنو اسرائيل عرق النساء ، ورفع يعقوب عينيه فاذا أخوه عيصو قد أقبل فى أربعمائة راجل فتقدم أمام أهله ، فلما رأى أخاه العيص سجد له سبع مرات وكانت هذه تحيتهم فى ذلك الزمان ، وكان مشروعا لهم كما سجدت الملائكة لآدم تحية له وكما سجد إخوة يوسف وأبواه له كما سيأتى ، فلما رآه العيص تقدم اليه واحتضنه وقبله وبكى ورفع العيص عينيه ونظر الى النساء والصبيان فقال من أين لك هؤلاء؟ فقال هؤلاء الذين وهب الله لعبدك ، فدنت الأمتان وبنوهما فسجدوا له ، ودنت ليــا وبنوها فسجدوا له ، ودنت راحيل وابنها يوسف فخــرا سجدا له ، وعــرض عليه أن يقبــل هديته والح عليه فقبلها ورجع العيص فتقــدم أمامه ولحقه يعقوب بأهله وما معه من الأنعام والمواشى

Marfat.com

٢٧ (باب ذكر نبي الله يوسف عليه السلام) (عن أبي هريرة) (١) قال قال رسول الله ﷺ إن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن، وقال رسول الله ﷺ لو لبثت في السجن مالبث يوسف ثم جاءني الداعي لأجبته إذ جاءه الرسول ﷺ فقال ارجع إلى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم

والعبيد قاصدين جبال ضاعير فلما مر بساحور ابتنى له بيتا ولدوابه ظلالا، ثم مر على أورشليم قرية شخيم فنزل قبل القرية واشترى مزرعة شخيم بن حمور بمائة نعجة فضرب هنالك فسطاطه وابتنى ثم مذبحا فسماه إيل إلاه اسرائيل وأمره الله ببنائه ليستعلن له فيه، وهو بيت المقدس اليوم الذي جدده سليمان ابن داود عليهما السلام، وهو مكان الصخرة التي أعلاها بوضع الدهن عليها قبل ذلك كما ذكرنا أولا، ثم حملته راحيل فولدت غلاما وهو بنيامين إلا أنها جهدت في طلقها به جهدا شديدا وماتت عقبه فدفنها يعقوب في افراث وهي بيت لحم ووضع يعقوب على قبرها حجرا وهي الحجارة المعروفة بقبر راحيل الى اليوم، وكان أولاد يعقوب الذكور اثني عشر رجلا فمن ليا روبول وشمعون ولاوى ويهوذا وايساخر وزابلون، ومن راحيل راحيل وبنيامين، ومن أمة راحيل دان ونفتالى، ومن أمة ليا جاد واشير عليهم السلام، وجاء يعقوب الى أبيه اسحاق فأقام عنده بقرية حبرون التي في أرض كنعان حيث كان يسكن ابراهيم ثم مرض اسحاق ومات عن مائة وثمانين سنة ودفنه ابناه العيص ويعقوب مع أبيه ابراهيم الخليل في المغارة التي اشتراها كما قدمنا والله أعلم (باب) (١) (عن أبي هريرة) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في أول باب ذكر لوط عليه السلام وانما ذكرته هنا لمناسبة قصة يوسف عليه السلام وقد ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه مطولة جدا فقد أتى بسورة يوسف جميعها وفسرها آية آية وأطال في ذلك، ولما كانت قصة يوسف عليه السلام أحسن وأطول ماقص الله علينا في كتابه من ذكر أنبيائه عليهم الصلاة والسلام اقتصرت على ما ذكره الحافظ ابن الأثير في تاريخه الكامل فقد أتى بملخص ما جاء فيها من القرآن الكريم (قال رحمه الله) ذكروا أن اسحاق توفي وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند أبيه ابراهيم دفنه ابناه يعقوب وعيص في مزرعة حبرون (قلت) جاء في تاريخ ابن كثير أن اسحاق مات وعمره ثمانون ومائة سنة والله أعلم) وكان عمر يعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة، وكان ابنه يوسف قد قسم له ولامه شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه الى أخته ابنة اسحاق تحضنه فأحبته حبا شديدا وأحبه يعقوب أيضا حبا شديدا فقال لأخته يا أخية اسلمي الي يوسف فوالله ما أقدر أن يغيب عني ساعة، فقالت والله ما أنا بتاركته ساعة فأصر يعقوب على أخذه منها فقالت اتركه عندي أياما لعل ذلك يسلبني، ثم عمدت الى منطقة اسحاق وكانت عندها لأنها كانت أكبر ولده فحزمتها على وسط يوسف ثم قالت قد فقدت المنطقة فانظروا من أخذها، فالتمست فقالت أكشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف وكان من مذهبهم أن صاحب السرقة يأخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد فأخذت يوسف فأمسكته عندها حتى ماتت وأخذه يعقوب بعد موتها فهذا الذي تأول اخوة يوسف (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) وقيل في سرقته غير هذا، فلما رأى اخوة يوسف محبة أبيهم له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم، ثم إن

Marfat.com

يوسف رأى فى منامه كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر تسجد له فقصها على أبيه وكان عمره حينئذ اثنتى عشرة سنة فقال له أبوه (يابنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين) ثم عبر له رؤياه فقال (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث) وسمعت امرأة يعقوب ماقال يوسف لابيه فقال لها يعقوب اكتمى ما قال يوسف ولا تخبرى أولادك قالت نعم ، فلما أقبل أولاد يعقوب من الرعى أخبرتهم بالرؤيا فازدادوا حسدا وكراهة له وقالوا ماعنى بالشمس غير أبينا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ، ان ابن راحيل يريد ان يتملك علينا ويقول أنا سيدكم ،وتآمروا بينهم أن يفرقوا بينه وبين أبيه قالوا (ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفى ضلال مبين) فى خطأ بين فى إيثاره علينا (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) أى تائبين (قال قائل منهم) وهو يهوذا وكان أفضلهم واعقلهم (لاتقتلوا يوسف) فان القتل عظيم (وألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة) وأخذ عليهم العهود انهم لايقتلونه ،فأجمعوا عند ذلك ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه فى ارسال يوسف معهم الى البرية ،وأقبلوا اليه ووقفوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا أرادوا منه حاجة ، فلما رآهم قال ماحاجتكم (قالوا ياأبانا مالك لاتأمنا على يوسف وإنا له لناصحون) نحفظه حتى نرده (ارسله معنا) الى الصحراء (غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون) فقال لهم يعقوب(إنى ليحزننى ان تذهبوا به وأخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون) لاتشعرون ،وانما قال لهم ذلك لأنه كان رأى فى منامه كأن يوسف على رأس جبل وكأن عشرة من الذئاب قد شدوا عليه ليقتلوه واذا ذئب منها يحمى عنه وكأن الأرض انشقت فذهب فيها فلم يخرج منها إلا بعد ثلاثة أيام فلذلك خاف عليه الذئب فقال له بنوه (لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا اذا لخاسرون) فلما سمع يعقوب ذلك اطمأن اليهم ، فقال ليوسف يا أبنى أرضاك معهم،قال وتحب ذلك؟قال نعم ،فاذن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم يكرمونه فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما ،فضربوه حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح ياأبتاه يايعقوب لوتعلم مايصنع بابنك بنو الإماء فلما كادوا يقتلونه قال لهم يهوذا اليس قد أعطيتمونى موثقا ان لا تقتلوه؟ فانطلقوا به الى الجب فأوثقوه كتافا ونزعوا قميصه وألقوه فيه ،فقال ياأخوتاه ردوا على قميصى أتوارى به فى الجب،فقالوا ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا يؤانسونك، قال انى لم أر شيئا ،فدلوه فى الجب فلما بلغ نصفه القوه وأرادوا أن يموت وكان فى البئر ماء فسقط فيه ثم آوى إلى صخرة فأقام عليها ثم نادوه فظن انهم رحموه فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بالحجارة فنعهم يهوذا ثم أوحى الله اليه (لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لايشعرون) بالوحى ،وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال وهم لا يشعرون أى لتخبرنهم بأمرهم هذا فى حال لا يعرفونك بها أى لا يشعرون انه يوسف.والجب بأرض بيت المقدس معروف ،ثم عادوا الى أبيهم عشاء يبكون فقالوا (ياأبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب) فقال لهم أبوهم (بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل) ثم قال لهم أروني قميصه فأروه، فقال تالله مارأيت ذئبا أحلم من هذا ، أكل ابنى ولم يشق قميصه ثم صاح وخر مغشيا عليه ساعة فلما أفاق بكى بكاء طويلا فأخذ القميص يقبله ويشمه وأقام

Marfat.com

يوسف فى الجب ثلاثة أيام وأرسل الله ملكا فحل كتافه ثم جاءت سيارة (فارسلوا واردهم) وهو الذى يتقدم الى الماء فادلى دلوه الى البئر فتعلق به يوسف فأخرجه من الجب وقال (يابشرى هذا غلام) أى تباشروا ، وقيل بشرى اسم غلام (وأسروه بضاعة) يعنى الوارد وأصحابه خافوا ان يقولوا اشتريناه فيقول الرفقة أشركونا فيه فقال إن أهل الماء استبضعونا هذا الغلام ،وجاء يهوذا بطعام ليوسف فلم يره فى الجب فنظر فرآه عند مالك (يعنى ابن ذعر بن نويب بن عنقا بن مديان بن ابراهيم كذا لابن كثير فى تاريخه) فى المنزل فأخبر اخوته بذلك فأتو مالكا وقالوا هذا عبد أبق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله واشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما ،وقيل أربعون درهما ، وذهبوا به الى مصر فكساه مالك وعرضه للبيع فاشتراه قطفير وقيل أطفير وهو العزيز وكان على خزائن مصر ،والملك يومئذ الريان ابن الوليد رجل من العمالقة ، قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات ويوسف حى ، وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف فلم يؤمن فلما اشترى يوسف وأتى به منزله قال لامرأته واسمها راحيل وقيل زليخا (أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا) إذا فهم الأمور (أو نتخذه ولدا) وكان لا يأتى النساء وكانت امرأته حسناء ناعمة فى ملك ودنيا ،فلما خلا من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قيل النبوة وراودته راحيل عن نفسه واغلقت الأبواب عليه وعليها ودعته الى نفسها (فقال معاذ الله انه ربى) يعنى ان زوجك سيدى (أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون) يعنى ان خيانته ظلم وجعلت تذكر محاسنه وتشوقه الى نفسها فقالت له يايوسف ما أحسن شعرك ،قال هو أول ماينثر من جسدى ، قالت يايوسف ما أحسن عينيك ، قال هى أول مايسيل من جسدى ، قالت ما أحسن وجهك ، قال هو للتراب فلم تزل به حتى همت به وهم بها وهنا نقل الحافظ ابن الأثير بعض أقوال من تقدمه من المفسرين لقوله تعالى (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) وفيها شىء لا يليق بكرامة الأنبياء والذى أختاره أنا من أقوال المحققين ان الهم هما ن، همّ ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز ،والعبد ماخوذ به ، وهمّ عارض وهو الخاطر وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم ،مثل هم يوسف عليه السلام ، والعبد غير ماخوذ به مالم يتكلم أو يعمل ، ويؤيد ذلك مارواه ابن عباس عن النبى ﷺ يرويه عن ربه عز وجل قال (ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم هم بحسنة فلم يعملها كتب الله له عنده حسنة كاملة ،وان عملها كتبها الله عشرا إلى سبعمائة الى أضعاف كثيرة أو الى ماشاء الله ان يضاعف ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ،فان عملها كتبها الله سيئة واحدة ، وهذا الحديث رواه الشيخان والامام احمد وتقدم فى باب إحسان النية على الخير الخ من كتاب النية والاخلاص فى العمل فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٧ رقم ١٥ فارجع اليه واقرأ الباب كله تجد مايسرك ، أما البرهان الذى رآه يوسف عليه السلام فللعلماء فيه أقوال كثيرة اختار منها ماقاله ابن جرير (قال رحمه الله)والصواب أن يقال إنه رأى آية من آيات الله تزجره عما كان هم به ، وجائز أن يكون صورة يعقوب ،وجائز أن يكون مارآه مكتوبا فى الزجر عن ذلك ولا حجة قاطعة على تعيين شىء من ذلك فالصواب أن يطلق كما قال تعالى والله أعلم اهـ (قال الحافظ ابن الاثير) فقام حين رأى برهان ربه هاربا يريد الباب ،فأدركته قبل خروجه من الباب فجذبت قميصه من قبل ظهره فقدته (والفيا سيدها لدى الباب)أى وجدا سيدها وابن عمها معه فقالت له(ماجزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن)

Marfat.com

قال يوسف (هى راودتنى عن نفسى) فهربت منها فادركتنى فقدّت قميصى ،قال ابن عمها تبيان هذا فى القميص،فان كان قُدّ من قبل فصدقت،وإن كان قُدّ من دبر فكذبت،فاتى بالقميص فوجده قُدّ من دبر فقال (انه من كيدكن ان كيدكن عظيم) وقيل كان الشاهد صبيا فى المهد، قال ابن عباس تكلم أربعة فى المهد وهم صغار،ابن ماشطة فرعون.وشاهد يوسف.وصاحب جريج.وعيسى بن مريم، وقال زوجها ليوسف (اعرض عن هذا) أى عن ذكر ما كان منها فلا تذكره لأحد ،ثم قال لزوجته (استغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين) وتحدث النساء بامر يوسف وامرأة العزيز وبلغ ذلك امرأة العزيز (فارسلت اليهن وأعتدت لهن متكئا) يتكئن عليه وسائد وحضرن وقدمت لهن اترنجا وأعطت (كل واحدة منهن سكينا) لتقطع الأترنج وقد اجلست يوسف فى غير المجلس : الذى هن فيه ،وقالت (اخرج عليهن) فخرج (فلما رأينه اكبرنه) اى اعظمنه (وقطعن ايديهن) بالسكاكين ولا يشعرن (وقلن حاش لله ماهذا بشرا ، إن هذا الا ملك كريم) فلما حل بهن ماحل من قطع ايديهن وذهاب عقولهن وعرفن خطأهن فيما قلن ،اقرت على نفسها وقالت (فذلكن الذى لمتننى فيه ،ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) فاختار يوسف السجن على معصية الله فقال (رب السجن احب الىّ مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن)ثم بدا للعزيز من بعد ما رأى الآيات فى القميص وخمش الوجه وشهادة الطفل وتقطيع النسوة أيديهن بداله ترك يوسف مطلقا ، وقيل إنها شكت إلى زوجها وقالت ان هذا العبد قد فضحنى فى الناس يخبرهم اننى راودته عن نفسه فسجنه سبع سنين ، فلما حبس يوسف أدخل معه السجن فتيان من أصحاب فرعون مصر ،أحدهما صاحب طعامه والآخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان أن يسما الملك، فلما دخل يوسف السجن قال انى أعبر الأحلام،فقال احد الفتيين للآخر هلم فلنجربه قال الخباز (انى ارانى احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه) وقال الآخر (انى ارانى اعصر خمرا) فقال لهما يوسف (لا ياتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما) كره ان يعبر لهما ماسألاه عنه واخذ فى غير ذلك وقال (ياصاحبى السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار) وكان اسم الخباز مجلث واسم الآخر نبو ، فلم يدعاه حتى اخبرهما بتأويل ماسألاه عنه ، فقال (اما احدكما)وهو الذى راى انه يعصر الخمر (فيسقى ربه خمرا)يعنى سيده الملك (واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فلما عبر لهما قالا مارأينا شيئا،قال (قضى الأمر الذى فيه تستفتيان) ثم قال لنبو وهو الذى (ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك) الملك واخبره انى محبوس ظلما (فأنساه الشيطان ذكر ربه) غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان فأوحى الله اليه يايوسف اتخذت من دونى وكيلا لاطيلن حبسك (فلبث فى السجن بضع سنين) أى سبع سنين ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن اراشة ابن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح رأى رؤيا هائلة ، رأى (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف) ورأى (سبع سنبلات خضر وأخر يابسات) فجمع السحرة والكهنة والحازة والعافة فقصها عليهم فقالوا (اضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) وقال الذى نجا منهما واذكر بعد أمة أى حين (انا انبئكم بتأويله فأرسلون) فأرسلوه الى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال (تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلا مما تاكلون ،ثم ياتى من بعد ذلك سبع

Marfat.com

شداد يا كلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ، ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) فان البقر السمان سنون مخاصيب، والبقرات العجاف السنون المحول وكذلك السنبلات الخضر واليابسات فعاد نبو الى الملك فاخبره فعلم ان قول يوسف حق فقال (ائتونى به فلما جاءه الرسول) ودعاه الى الملك لم يخرج معه وقال (ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن) فلما رجع الرسول من عند يوسف سأل الملك أولئك النسوة فقلن (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) ولكن امرأة العزيز أخبرنا أنها راودته عن نفسه قالت امرأة العزيز و(انا راودته عن نفسه) فقال يوسف انما رددت الرسل ليعلم سيدى (انى لم اخنه بالغيب) فى زوجته فلما قال ذلك قال له جبريل ولا حين همست بها ؟فقال يوسف (وما ابرء نفسى ان النفس لامارة بالسوء)(قلت جاء فى تفسير هذه الآية غير ذلك عند المحققين انظر تفسير هذه الآية فى باب فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر من الفتح الربانى صحيفة ١٨١ و١٨٢) فلما فهم الملك براءة يوسف وأمانته قال(ائتونى به استخلصه لنفسى) فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لأهل السجن وكتب على بابه هذا قبر الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ،ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه (قال انك اليوم لدينا مكين أمين) فقال يوسف (اجعلنى على خزائن الارض) فاستعمله بعد سنة،ولو لم يقل اجعلنى على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته فسلم خزائنه كلها اليه بعد سنة وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ورد اليه عمل قطفير سيده بعد ان هلك وكان هلاكه فى تلك الليالى، وقيل بل عزله فرعون وولى يوسف عمله والاول أصح،لان يوسف تزوج امرأته على ما نذكره،ولما ولى يوسف عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفى، ثم ملك بعده مصر قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن قاران بن عمرو بن عملاق فدعاه يوسف الى الايمان فلم يؤمن،وتوفى يوسف فى ملكه ثم ان الملك الريان زوج يوسف راحيل امرأة سيده ،فلما دخل بها قال أليس هذا خيرا مما كنت تريدين ؟فقالت أيها الصديق لا تلمنى فانى كنت امرأة حسناء جميلة فى ملك ودنيا وكان صاحبى لا يأتى النساء وكنت كما جعلك الله فى حسنك فغلبتنى نفسى ،ووجدها بكرا فولدت له ولدين افرايم ومنشا، فلما ولى يوسف خزائن أرضه ومضت السنوات السبع المخصبات وجمع فيها الطعام فى سنبله ودخلت السنوات المجدبة وقحط الناس وأصابهم الجوع وأصاب بلاد يعقوب التى هو بها فبعث بنيه الى مصر وأمسك بنيامين أخا يوسف لأمه (يعنى شقيقه) فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون ،وانما أنكروه لبعد عهدهم ولتغير لبسه فانه لبس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال أخبرونى ما شأنكم ؟قالوا نحن من الشام جئنا نمتار الطعام ،قال كذبتم أنتم عيون فأخبرونى خبركم ،قالوا نحن عشرة أولاد رجل واحد صديق، كنا اثنى عشر وانه كان لنا أخ فخرج معنا الى البرية فهلك وكان أحبنا الى أبينا، قال فالى من سكن أبوكم بعده ؟قالوا الى أخ لنا أصغر منه ، قال فأتونى به أنظر اليه (فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه) قال فاجعلوا بعضكم عندى رهينة حتى ترجعوا ،فوضعوا شمعون اصابته القرعة، وجهزهم يوسف بجهازهم (وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم) يعنى ثمن الطعام (فى رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا إلى اهلهم لعلهم يرجعون) لما علم ان امانتهم وديانتهم تحملهم على رد البضاعة فيرجعون اليه لاجلها ، وقيل رد مالهم لأنه خشى ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى ،فاذا رأوا معهم بضاعة عادوا ، وكان يوسف حين راى

Marfat.com

ما بالناس من الجهد قد آسى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا فلما رجعوا الى أبيهم باحمالهم قالوا ياأبانا ان عزيز مصر قد أكرمنا كرامة لو انه بعض اولاد يعقوب مازاد على كرامته وانه ارتهن شمعون وقال ائتونى باخيكم الذى عطف عليه ابوكم بعد أخيكم (فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون) (قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل) (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم رُدّت اليهم قالوا يا أبانا مانبغى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير أهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير) ثم قال (لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنى به إلا ان يحاط بكم ،فلما آتوه موثقهم قال الله على مانقول وكيل) ثم اوصاهم أبوهم بعد ان اذن لأخيهم فى الرحيل معهم وقال (يابنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) خاف عليهم العين وكانوا ذوى صورة حسنة ففعلوا كما امرهم ابوهم (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) وعرفه وانزلهم منزلا واجرى عليهم الوظائف وقدّم لهم الطعام وأجلس كل اثنين على مائدة ،فبقى بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخى يوسف حيا لاجلسنى معه ،فقال يوسف لقد بقى أخوكم هذا وحيدا، فأجلسه معه وقعد يؤاكله،فلما كان الليل جاءهم بالفرش وقال لينم كل أخوين منكم على فراش و يبقى بنيامين وحده.فقال هذا ينام معى، فبات معه على فراشه فبقى يشمه ويضمه اليه حتى أصبح، وذكر له بنيامين حزنه على يوسف،فقال له أتحب أن أكون عوض أخيك الذاهب ؟فقال بنيامين ومن يجد أخا مثلك ، ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له إنى أنا اخوك يوسف فلا تبتئس بما فعلوه بنا فما مضى فان الله قد أحسن الينا ولا تعلمهم بما اعلمتك . فلما علم بنيامين أن يوسف أخوه قال لاأفارقك، قال يوسف أخاف غم أبوينا ولا يمكننى حبسك الا بعد أن اشهرك بأمر فظيع ،قال افعل:قال فانى اجعل الصاع فى رحلك ثم أنادى عليك بالسرقة لآخذك منهم،قال افعل ، فلما ارتحلوا (أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون قالوا تا لله لقد علمتم ماجئنا لنفسد فى الأرض وما كنا سارقين) لأننا رددنا ثمن الطعام الى يوسف فلما قالوا ذلك(قالوا فماجزاؤه إن كنتم كاذبين،قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه)تأخذونه لكم(فبدأ بأوعيتهم)ففتشها(قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه)فقالوا (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) يعنون يوسف ، وكانت سرقته حين سرق صنما لجده أبى أمه فكسره فعيروه بذلك ، وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة ، فلما استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يابنى راحيل لا يزال لنا منكم بلاء فقال بنيامين بل بنو راحيل مايزال لهم منكم بلاء :وضع هذا الصاع فى رحلى الذى وضع الدراهم فى رحالكم، فاخذ يوسف اخاه بحكم اخوته،فلما رأوا انهم لاسبيل لهم عليه سألوه ان يتركه لهم فقالوا (يا ايها العزيز إن له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه) فقال (معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) فلما أيسوا من خلاصه خلصوا نجيا لا يختلط بهم غيرهم، فقال كبيرهم وهو شمعون وقيل روبيل (الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله) ان نأتيه باخينا الا أن يحاط بنا:ومن قبل هذه المرة مافرطتم فى يوسف فلن ابرح الأرض حتى يأذن لى ابى بالخروج وقيل بالحرب فارجعوا الى ابيكم فقصوا عليه خبركم ، فلما رجعوا الى ابيهم فأخبروه بخبر بنيامين وتخلف شمعون قال (بل سوّلت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتينى بهم جميعا)بيوسف واخيه وشمعون ، ثم اعرض عنهم وقال واحزناه

Marfat.com

على يوسف (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) مملوء من الحزن والغيظ فقال له بنوه (لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا) اى مشرفا على الهلاك (او تكون من الهالكين) فاجابهم يعقوب فقال (انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله مالا تعلمون) من صدق رؤيا يوسف قيل بلغ من وجد يعقوب وجد ثكلى، واعطى على ذلك اجر مائة شهيد، ثم إن يعقوب أمر بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتحسس الاخبار عن يوسف واخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا (يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة) يعنى قليلة (فأوف لنا الكيل) قيل كانت بضاعتهم دراهم زيوفا وقيل كانت سمنا وصوفا وقيل غير ذلك (وتصدق علينا) بفضل ما بين الجيد والرديء، وقيل برد أخينا علينا، فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فارفض دمعه باكيا ثم باح لهم بالذى كان يكتم فقال (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ انتم جاهلون، قالوا أئنك لأنت يوسف؟ قال انا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا) بان جمع بيننا فاعتذروا وقالوا (تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم) أى لا أذكر لكم ذنبكم (يغفر الله لكم) ثم سألهم عن أبيه فقالوا لما فاته بنيامين عمى من الحزن فقال (اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا وائتونى باهلكم أجمعين) فقال يهوذا انا أذهب به لأنى ذهبت اليه بالقميص ملطخا بالدم وأخبرته ان يوسف أكله الذئب، فأنا أخبره انه حى فافرحه كما أحزنته وكان هو البشير (ولما فصلت العير) عن مصر حملت الريح الى يعقوب بريح يوسف وبينهما ثمانون فرسخا يوسف بمصر ويعقوب بأرض كنعان فقال يعقوب (انى لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون) فقال له من حضره من أولاده (تالله انك) من ذكر يوسف (لفى ضلالك القديم، فلما ان جاء البشير) بقميص يوسف (القاه على وجهه) أى على وجه يعقوب (فارتد بصيرا) أى عاد بصيرا كما كان أولا (قال لم أقل لكم انى أعلم من الله مالا تعلمون) يعنى تصديق الله تأويل رؤيا يوسف، ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تركت يوسف؟ قال تركته ملك مصر قال ما اصنع بالملك على أى دين تركته؟ قال تركته على الاسلام، قال الآن تمت النعمة، فلما رأى من عنده من أولاده قميص يوسف وخبروه قالوا له (يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا) قال سوف أستغفر لكم، أخر الدعاء الى السحر من ليلة الجمعة، ثم ارتحل يعقوب وولده فلما دنا من مصر خرج يوسف يتلقاه ومعه أهل مصر وكانوا يعظمونه، فلما دنا أحدهما من صاحبه نظر يعقوب الى الناس والخيل وكان يعقوب يمشى ويتوكأ على ابنه يهوذا فقال له يا بنى هذا فرعون مصر؟ قال لا هذا ابنك يوسف، فلما قرب منه أراد يوسف ان يبدأه بالسلام فمنع من ذلك، فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الأحزان، لأنه لم يفارقه الحزن والبكاء مدة غيبة يوسف عنه، قال فلما دخلوا مصر رفع ابويه على العرش يعنى أمه وأباه وقيل كانت خالته وكانت أمه قد ماتت، وخر له يعقوب وامه واخوته سجدا، وكان السجود تحية الناس للملوك، ولم يرد بالسجود وضع الجبهة على الأرض فان ذلك لا يجوز إلا لله تعالى وانما أراد الخضوع والتواضع والانحناء على السلام كما يفعل الآن بالملوك، والعرش السرير (وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا) وكان بين رؤيا يوسف ومجيء يعقوب أربعون سنة وقيل ثمانون سنة فانه القى فى الجب وهو ابن سبع عشرة سنة، ولقيه وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثا وعشرين سنة وتوفى وله مائة وعشرون سنة، وأوصى الى اخيه يهوذا، وقيل كانت غيبة يوسف عن يعقوب ثمانى عشرة سنة، وقيل ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاث عشرة

Marfat.com

﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال ســـول الله ﷺ أعطى (٢) يوسف ٣٨
عليه الصـلاة والسلام شطر الحسن (٣)

سنة من قدومه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين وعشرين سنة ، وكان مقام يعقوب بمصر وأهله معه سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك والله أعلم (ولما مات يعقوب) أوصى الى يوسف ان يدفنه مع أبيه اسحاق ،ففعل يوسف فسار به الى الشام فدفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر ، وأوصى يوسف ان يحمل من مصر ويدفن عند آبائه فحمله موسى لما خرج ببنى اسرائيل ، وولد يوسف افرايم ومنشا فولد افرايم نون ،ولنون يوشع فتى موسى، وولد لمنشا موسى بن عمران ، وزعم اهل التوراة انه موسى الحاضر ،وولد له رحمة امرأة أيوب فى قول انتهى ماذكره الحافظ ابن الاثير فى تاريخه الكامل، وذكر الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى آخر قصة يوسف قوله تعالى (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى ؟ قالوا نعبد الهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الاها واحد ونحن له مسلمون) قال يوصى بنيه بالاخلاص وهو دين الاسلام الذى بعث الله به الانبياء عليهم السلام (قال) وقد يذكر أهل الكتاب انه اوصى بنيه واحدا واحد واخبرهم بما يكون من أمرهم وبشر يهوذا بخروج نبى عظيم من نسله تطيعه الشعوب وهو عيسى بن مريم والله أعلم (قال) وذكروا انه لما مات يعقوب بكى عليه أهله أربعين يوما وأمر يوسف الاطباء فطيبوه بطيب ومكث فيه أربعين يوما ثم استأذن يوسف ملك مصر فى الخروج مع أبيه ليدفنه عند أهله فاذن له وخرج معه أكابر مصر وشيوخها فلما وصلوا حبرون دفنوه فى المغارة التى كان اشتراها ابراهيم الخليل من عفرون بن صخر الحيثى وعملوا له عزاء سبعة أيام قالوا ثم رجعوا الى بلادهم وعزى أخوة يوسف يوسف فى أبيهم وترفقوا له فاكرمهم واحسن منقلبهم فأقاموا ببلاد مصر ثم حضرت يوسف عليه السلام الوفاة فأوصى ان يحمل معهم اذا خرجوا من مصر فيدفن عند آبائه فحنطوه ووضعوه فى تابوت فكان بمصر حتى أخرجه معه موسى عليه السلام فدفنه عند آبائه . قالوا فمات وهو ابن مائة سنة وعشر سنين هذا نصهم فيما رأيته وفيما حكاه ابن جرير ايضا ، وقال مبارز بن فضالة عن الحسن التى يوسف فى الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن أبيه ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة وقال غيره أوصى الى أخيه يهوذا صلوات الله عليه وسلامه انتهى ماذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة قال انا ثابت عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم أوله مبنى للمجهول ويوسف هو ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام (٣) أى نصفه وقد يراد به الجزء من الشىء .والمعنى انه أعطى حظا عظيما من حسن أهل الدنيا وجاء فى بعض الروايات ثلثى الحسن ،ولكن الروايات الصحيحة جاءت بلفظ شطر الحسن،فعند مسلم فى قصة الاسراء فاذا انا بيوسف واذا هو قد أعطى شطر الحسن ﴿ تخريجه ﴾ (م) ورواه الحاكم بلفظ (اعطى يوسف وأمه شـــطر الحسن) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وجاء فى مجمع الزوائد عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال اعطى يوسف وامه ثلثى حسن الناس فى الوجه والبياض وغير ذلك ،فكانت المرأة اذا أتته غطى وجهه مخافة ان تفتتن، قال الهيثمى رواه الطبرانى موقوفا ورجاله رجال الصحيح،قال ورواه الطبرانى أيضا فقال أعطى

Marfat.com

يوسف وأمه ثلث الحسن، قال والظاهر انه وهم والله اعلم (قلت) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بلفظ (اعطي يوسف شطر الحسن) وعزاه لابن ابي شيبة والامام احمد وابي يعلى والحاكم ورمز له بعلامة الصحيح

(باب ذكر نبي الله شعيب عليه السلام ورسالته الى أهل مدين)

لم يأت في مسند الامام احمد ذكر لنبي الله شعيب عليه السلام وقد جاء ذكر رسالته الى أهل مدين في غير موضع من كتاب الله عز وجل ، فقد جاء في سورة الأعراف بعد قصة قوم لوط ثمان آيات في ذلك من قول عز وجل ﴿ والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ، ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ، ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ الى قوله تعالى ﴿ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ﴾ وجاء في سورة هود بعد قصة لوط أيضا اثنتا عشرة آية من قوله تعالى ﴿ والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من الاه غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني أراكم بخير واني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ـ الى قوله تعالى ـ كأن لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ﴾ وقال تعالى في سورة الحجر بعد قصة قوم لوط أيضا ﴿ وان كان أصحاب الأيكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبإمام مبين ﴾ وجاء في سورة الشعراء بعد قصة لوط أيضا ست عشرة آية من قوله تعالى (كذب أصحاب الأيكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون) الى قوله تعالى ﴿ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ﴾ قال الحافظ ابن كثير في تاريخه كان أهل مدين قوما عربا يسكنون مدينتهم مدين التي هي قرية من أرض معان من أطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط وكانوا بعدهم بمدة قريبة ، ومدين قبيلة عرفت بهم، وهم من بني مدين بن مديان بن ابراهيم الخليل وشعيب نبيهم هو ابن ميكيل بن يشجن ذكره ابن اسحاق ، قال ويقال له بالسريانية يثرون وفي هذا انظر ، ويقال شعيب بن يشخر بن لاوي ابن يعقوب ، ويقال شعيب بن نويب بن عيفا بن مدين بن ابراهيم ، ويقال شعيب بن ضيفور بن عيفا ابن ثابت بن مدين بن ابراهيم وقيل غير ذلك في نسبه (قال ابن عساكر) ويقال جدته ويقال أمه بنت لوط، وكان ممن آمن بابراهيم وهاجر معه ودخل معه دمشق ، وعن وهب بن منبه أنه قال شعيب وملغم ممن آمن بابراهيم يوم أحرق بالنار (قلت عبارة الطبري وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم اه) قال وهاجرا معه الى الشام فزوجهما بنتي لوط عليه السلام، ذكره ابن قتيبة وفي هذا كله نظر أيضا والله أعلم، وفي حديث أبي ذر الذي في صحيح ابن حبان في ذكر الأنبياء والرسل (أربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر) وكان بعض السلف يسمى شعيبا خطيب الأنبياء يعني لفصاحته وعلو عبارته وبلاغته في دعاية قومه الى الايمان برسالته ، وقد روى اسحاق بن بشر عن جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ اذا ذكر شعيبا قال (ذاك خطيب الأنبياء) وكان أهل مدين كفارا يقطعون السبيل ويخيفون المارة ويعبدون الأيكة وهي شجرة من الأيك حولها غيضة ملتفة بها ، وكانوا من أسوء الناس معاملة يبخسون المكيال والميزان ويطففون فيها يأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص فبعث الله فيهم رجلا منهم وهو رسول الله شعيب

Marfat.com

عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده لاشريك له ونهاهم عن تعاطى هذه الأفاعيل القبيحة من بخس الناس أشياءهم وإخافتهم لهم فى سبلهم وطرقاتهم ،فآمن به بعضهم وكفر اكثرهم حتى احل الله بهم البأس الشديد (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا) طلبوا بزعمهم ان يردوا من آمن منهم الى دينهم فانتصب شعيب للمحاجة عن قومه فقال (اولو كنا كارهين) اى هؤلاء لا يعودون اليكم اختياراً وانما يعودون اليه ان عادوا اضطرارا مكرهين ،وذلك لأن الايمان اذا خالطته بشاشة القلوب لايسخطه احد ولايرتد احد عنه ولايحيد لاحد عنه ولهذا قال (قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها إلا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شىء علما على الله توكلنا) اى هو كافينا وهو العاصم لنا واليه ملجؤنا فى جميع امرنا، ثم استفتح على قومه واستنصر ربه عليهم فى تعجيل مايستحقونه اليوم فقال (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين) اى الحاكمين فدعا عليهم ،والله لايرد دعاء رسله اذا استنصروه على الذين جحدوه وكفروا به وخالفوا رسله ،ومع هذا صبروا على ماهم عليه مصممون وبه متلبسون (وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون) قال الله تعالى (فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين) ذكر فى سورة الاعراف انهم اخذتهم رجفة اى رجفت بهم أرضهم وزلزلت زلزالا شديدا ازهقت ارواحهم من اجسادها وصيرت حيوانات ارضهم كجمادها واصبحوا جثثهم جاثية لاارواح فيها ولا حركات بها ولا حواس لها ، وقد جمع الله عليهم انواعا من العقوبات وصنوفا من المثلات وذلك لما اتصفوا به من قبيح الصفات، وقد اخبر الله عنهم فى كل سورة بما يناسب سياقها، ففى سورة الاعراف ارجفوا نبى الله واصحابه وتوعدوهم بالإخراج من قريتهم أو ليعودن فى ملتهم راجعين فقال تعالى (فأخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين) فقابل الارجاف بالرجفة والإخافة بالخيفة وهذا مناسب لهذا السياق (واما فى سورة هود) فذكر انهم (أخذتهم الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين) وذلك لأنهم قالوا لنبى الله على سبيل التهكم والاستهزاء والتنقص (اصلاتك تامرك ان نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا مانشاء انك لأنت الحليم الرشيد) فناسبه ان يذكر الصيحة التى هى كالزجر عن تعاطى هذا الكلام القبيح الذى واجهوا به هذا الرسول الكريم الأمين الفصيح فجاءتهم صيحة اسكتتهم مع رجفة اسكنتهم (واما فى سورة الشعراء) فذكر انه أخذهم عذاب يوم الظلة وكان ذلك اجابة لما طلبوا فانهم قالوا (انما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين، فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربى اعلم بما تعملون) قال الله سبحانه وتعالى (فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم) ذكروا انهم اصابهم حر شديد واسكن الله هبوب الهواء عنهم سبعة ايام فكان لا ينفعهم مع ذلك ماء ولا ظل ولا دخولهم فى الاسراب فهربوا من محلتهم الى البرية فأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها ليستظلوا بظلها فلما تكاملوا فيه ارسلها الله ترميهم بشرر وشهب ورجفت بهم الأرض وجاءتهم صيحة من السماء فأزهقت الأرواح (فاصبحوا فى دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) ونجى الله شعيبا ومن معه من المؤمنين قال تعالى(ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا) ثم ذكر تعالى عن نبيهم انه نعاهم الى انفسهم موبخا ومؤنبا ومقرعا فقال (ياقوم لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين) اى اعرض عنهم مولياً من عندهم بعد ملالهم

Marfat.com

٣٩ (**باب** ذكر نبي الله أيوب عليه السلام) (عن أبي هريرة) (١) عن النبي ﷺ قال أرسل على أيوب جراد من ذهب (٢) فجعل يلتقط (٣) فقال ألم أغنك ياأيوب قال يارب ومن يشبع من رحمتك او قال من فضلك (٤) (وعنه عن طريق ثان) (٥) قال قال رسول الله ﷺ بينما أيوب يغتسل عريانا خـــرّ عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي فى ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟قال بلى يارب ولكن لا غنى بى عن بركتك (٦)

قائلا (ياقوم لقد أبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم) أى قد أديت ما كان واجبا علىّ من البلاغ التام والنصح الكامل وحرصت على هدايتكم بكل ما أقدر عليه فلم ينفعكم ذلك لأن الله لا يهدى من يضل ومالهم من ناصرين (ذكر ابن عساكر فى تاريخه) عن ابن عباس أن شعيبا كان بعد يوسف عليه السلام (وعن وهب بن منبه) أن شعيبا عليه السلام مات بمكة ومن معه من المؤمنين وقبورهم غربى الكعبة بين دار الندوة ودار بنى سهم والله أعلم . (**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** ابوداود ثنا همام عن قتادة عن النضر يعنى ابن أنس بن مالك عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) ارسل الله عز وجل هذا الجراد على أيوب عند ما كان يغتسل كما فى الطريق الثانية حيث عافاه الله من مرضه كما جاء عند ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أيضا أن النبي ﷺ قال لما عافى الله أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب الحديث،وانما سمى الجراد جرادا لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها ،وهل كان جرادا حقيقة ذا روح إلا أن اسمـــه ذهب أو كان على شكل الجراد وليس فيه روح؟قال فى شرح التقريب الأظهر الثانى (٣) جاء فى الطريق الثانية وعند البخارى أيضا (فجعل أيوب يحثى فى ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم اكن أغنيتك) (٤) أى نعمتك وخيرك (٥)(سنده) **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ماحدثنا به ابوهريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ بينما ايوب يغتسل الخ (٦) اى خيرك .وغنى بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس وروى بالتنوين والرفع على ان لا بمعنى ليس،ومعناهما واحد لان النكرة فى سياق النفى تفيد العموم وخبر لا يحتمل ان يكون بى او عن بركتك واستنبط منه فضل الغنى لانه سماه بركة ، ومحال ان يكون ايوب صلوات الله وسلامه عليه اخذ هذا المال حبا للدنيا،وانما اخذه كما اخبر هو عن نفسه لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بتكوين الله عز وجل،او انه نعمة جديدة خارقة للعادة فينبغى تلقيها بالقبول ففى ذلك شكر لها وتعظيم لشأنها ،وفى الإعراض عنها كفرها،وفيه جواز الاغتسال عريانا اذا كان منفردا لان الله تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عريانا والله اعلم (تخريجه) (خ ، طل) وانما ذكرت هذا الحديث تحت هذه الترجمة لمناسبة ذكر نبي الله ايوب عليه السلام فيه (اما نسبه) فقد ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه قال قال ابن اسحاق كان رجلا من الروم وهو ايوب بن موسى ابن زراح بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ،وقال غيره هو ايوب بن هوص بن دعويل بن العيص ابن اسحق بن ابراهيم وقيل غير ذلك فى نسبه ،قال الحافظ ابن كثير وهو من الانبياء المنصوص على الايحاء اليهم فى سورة النساء فى قوله تعالى (إنا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وايوب الآية) فالصحيح انه من

Marfat.com

سلالة العيص بن اسحق ، وامرأته قيل اسمها ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت افرائيم وقيل منشا ابن يوسف بن يعقوب وهذا اشهر (قلت) وقد ذكر الله عز وجل قصته فى كتابه العزيز وختمها بالثناء عليه حيث قال عز من قائل (واذكر عبدنا ايوب إذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب الى قوله تعالى (انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره يذكر تبارك وتعالى عبده ورسوله ايوب عليه الصلاة والسلام وما كان ابتلاه تعالى به من الضر فى جسده وماله وولده حتى لم يبق فى جسده مغرز ابرة سليما سوى قلبه ، ولم يبق له من الدنيا شىء يستعين به على مرضه وماهو فيه غير أن زوجته حفظت وده لإيمانها بالله تعالى ورسوله ، فكانت تخدم الناس بالأجرة وتطعمه وتعوده نحوا من ثماني عشرة سنة ، وقد كان قبل ذلك فى مال جزيل وأولاد وسعة طائلة من الدنيا فسلب جميع ذلك حتى آل به الحال إلى أن التى على مزبلة من مزابل البلدة هذه المدة بكمالها ، ورفضه القريب والبعيد سوى زوجته رضى الله عنها فانها كانت لا تتركه صباحا ومساءا الا بسبب خدمة الناس ثم تعود اليه قريبا فلما طال المطال واشتد الحال وانتهى القدر وتم الأجل المقدر تضرع لرب العالمين وإله المرسلين فقال (انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين) وفى هذه الآية الكريمة : قال تعالى (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب قيل بنصب فى بدنى وعذاب فى مالى وولدى ، فعند ذلك استجاب له أرحم الراحمين وأمره أن يقوم من مقامه ويركض الأرض برجله ففعل ، فأنبع الله عينا وأمره أن يغتسل منها فأذهبت جميع ما كان فى بدنه من الأذى ، ثم امره فضرب الأرض فى مكان آخر فأنبع له عينا أخرى وأمره ان يشرب منها فأذهبت جميع ما كان فى باطنه من السوء وتكاملت العافية ظاهرا وباطنا ولهذا قال تبارك وتعالى (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) قال وكان قبل شفائه يخرج الى حاجته فاذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ (يعنى مكانه) ومعناه أنها كانت تنتظره حتى يقضى حاجته فلما كان ذات يوم أبطا عليها فالتفتت تنظر ، فاقبل عليها قد اذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان ، فلما رأته قالت اى بارك الله فيك هل رأيت نبى الله هذا المبتلى فوالله مارايت رجلا اشبه به منك اذ كان صحيحا ، قال فانى انا هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير (هو المكان الذى يوضع فيه القمح والشعير) فبعث الله تعالى سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الأخرى فى اندر الشعير حتى فاض ، هذا لفظ ابن جرير رحمه الله قال تعالى (ووهبنا له اهله ومثلهم معهم) . قال الحسن وقتادة احياهم الله تعالى له بأعيانهم وزادهم مثلهم معهم ، وقال ابن عباس رد الله عليه ماله وولده عيانا ومثلهم معهم ، وقال مجاهد قيل له يا أيوب ان اهلك لك فى الجنة فان شئت اتيناك بهم ، وان شئت تركناهم لك فى الجنة وعوضناك مثلهم ، قال لا بل اتركهم فى الجنة وعوض مثلهم فى الدنيا (رحمة منا) اى به على صبره وإنابته وتواضعه (وذكرى لأولى الألباب) اى لذوى العقول ليعلموا ان عاقبة الصبر الفرج والمخرج والراحة (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) وذلك ان ايوب عليه السلام كان قد غضب على زوجته ووجد عليها فى امر فعلته قيل باعت ضفيرتها بخبز فأطعمته إياه فلامها على ذلك وحلف إن شفاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة ، وقيل لغير ذلك من الأسباب فلما شفاه الله عز وجل وعافاه ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة التامة والرحمة والشفقة والاحسان ان تقابل بالضرب فافتاه الله عز وجل ان يأخذ ضغثا وهو الشمراخ فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة

Marfat.com

٤٠ ﴿ **باب** ذكر نبى الله يونس عليه السلام ﴾ ﴿ عن أبى العالية ﴾ (١) قال حدثنى ابن عم نبيكم (٢) ﷺ قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل ماينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس (٣) بن متى ونسبه الى أبيه (٤) (وعنه من طريق ثان)(٥) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا ينبغى لأحد أن يقول إنى خير من يونس بن متى نسبه إلى أبيه أصاب ذنبا (٦) ثم اجتباه ربه ﴿ عن عبدالله بن جعفر ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ ماينبغى لنبى ٤١ أن يقول إنى خير من يونس بن متى قال أبو عبد الرحمن (٨) وحدثنا هارون بن معروف مثله ٤٢ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال لعبد بدل نبى

راحدة وقد برت يمينه وخرج من حنثه ووفى بنذره ،وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله تعالى واناب اليه،ولهذا قال جل وعلا(انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب) اى رجاع منيب: عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام (باب) (١)(سنده) **حدثنا** حجاج حدثنا شعبة عن قتادة عن أبى العالية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى ابن عباس رضى الله عنهما (٣) النهى مختص بالتفضيل،فى نفس النبوة فلا تفاضل فيها ، وانما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ، ولابد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وأفضلهم جميعا نبينا ﷺ لقوله ﷺ (انا سيد ولد آدم يوم القيامة) وهو حديث صحيح رواه (حم م د مذجه) وغيرهم ولأدلة أخرى يطول ذكرها (٤) يريد ان اباه اسمه متى وليس هذا آخر الحديث (وبقيته)وذكر انه اسرى به وانه رآى موسى عليه السلام آدم طوالا كانه من رجال شنوءة ، وذكر انه رأى عيسى مربوعا الى الحمرة والبياض جعدا ،وذكر انه راى الدجال ومالكا خازن النار ، وتقدم شرح هذه الجملة فى باب صفة ابراهيم وميلاد اسحاق وسيأتى أيضا فى باب الاسراء.(٥) (سنده) **حدثنا** عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس الخ (غريبه) (٦) ذنبه هو انه لما دعا قومه الى الله عز وجل كذبوه وتمردوا على كفرهم وعنادهم فخرج من بينهم مغاضبا لهم قبل ان يامره الله عز وجل بالخروج ولم يستخر الله فى ذلك ووعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاث،ثم تاب من ذنبه واعترف بخطئه فقال (لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين)فتاب الله عليه واختاره وعفا عنه (قال تعالى فاجتباه ربه فجعله من الصالحين) (تخريجه) (ق د) وغيرهم (٧) (سنده) **حدثنا** احمد بن عبد الملك حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن حكيم عن القاسم عن عبد الله ابن جعفر الخ (غريبه) (٨) ابو عبدالرحمن هو عبدالله بن الامام احمد يريد انه حدثه به محمد بن سلمة بهذا الاسناد (تخريجه) الحديث سنده جيد ورواه(د) ايضا (٩) (سنده) **حدثنا** عفان وبهز قالا ثنا شعبة قال أخبرنى سعد بن ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن ابى هريرة عن النبى ﷺ قال ماينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى :والامام احمد ايضا قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الاعمش عن أبى وائل عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ لا ينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى أخرجه البخارى من حديث سفيان ايضا (تخريجه) اخرج حديث ابى هريرة الشيخان وغيرهما وهذه الاحاديث تدل على فضله وانه من الانبياء المرسلين ، قال تعالى فى سورة الصافات (وان يونس لمن المرسلين) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه قال أهل التفسير بعث الله

Marfat.com

يونس الى أهل نينوى من أرض الموصل فدعاهم الى الله عز وجل فكذبوه وتمردوا على كفرهم وعنادهم فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين اظهرهم ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث ، قال ابن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وغير واحد من السلف والخلف فلما خرج من بين ظهرانيهم وتحققوا نزول العذاب بهم قذف الله فى قلوبهم التوبة والإنابة وندموا على ما كان منهم الى نبيهم فلبسوا المسوح وفرقوا بين كل بهيمة وولدها، ثم عجوا الى الله عز وجل وصرخوا وتضرعوا اليه وتمسكنوا لديه وبكى الرجال والنساء والبنون والبنات والامهات وجأرت الأنعام والدواب والمواشى : فرغت الابل وفصلانها وخارت البقر وأولادها وثغت الغنم وحملانها وكانت ساعة عظيمة هائلة فكشف الله العظيم بحوله وقوته ورأفته ورحمته عنهم العذاب الذى كان قد اتصل بهم بسببه ودار على رءوسهم كقطع الليل المظلم (قال ابن عباس) ووهب كان يونس وعد قومه العذاب فلما تأخر عنهم العذاب خرج كالمستور منهم فقصد البحر فركب السفينة فاحتبست السفينة ،فقال الملاحون هاهنا عبد آبق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس ،فاقترعوا ثلاثا فوقعت على يونس، فقال يونس انا الآبق ،وكان من عادتهم ان من وقعت عليه القرعة يلقى فى البحر فزج ،يونس نفسه فى الماء وأمر الله تعالى حوتا من البحر الاخضر ان يلتقمه وان لا يأكل له لحما ولا يهشم له عظما فليس لك برزق،فأخذه فطاف به البحار كلها،وقيل انه ابتلع ذلك الحوت حوت آخر أكبر منه ، وهذا معنى قوله تعالى (اذ أبق الى الفلك المشحون) أى هرب (فساهم) فقارع ،والمساهمة القاء السهام على جهة القرعة (فكان من المدحضين) أى المقروعين (فالتقمه الحوت) ابتلعه (وهو مليم) أى بما يلام عليه (فلولا انه كان من المسبحين) من الذاكرين الله قبل ذلك وكان كثير الذكر،وقال ابن عباس من المصلين،وقال وهب من العابدين،وقال الحسن ما كانت له صلاة فى بطن الحوت ولكنه قدم عملا صالحا،وقال الضحاك شكر الله له طاعته القديمة ،وقيل فلولا أنه كان من المسبحين فى بطن الحوت،قال سعيد بن جبير يعنى قوله(لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) ويؤيد ذلك قوله تعالى فى سورة الأنبياء (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) قال ابن مسعود ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل،قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما وذاك انه ذهب به الحوت فى البحار يشقها حتى انتهى الى قرار البحر فسمع يونس تسبيح الحصى فى قراره،فعند ذلك وهنالك قال لا اله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) أى لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) يعنى على وجه الأرض ،قال السدى بالساحل ،والعراء الأرض الخالية عن الشجر والنبات (وهو سقيم) عليل كالفرخ الممعط وقيل كان قد بلى لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة ، واختلفوا فى مدة لبثه فى بطن الحوت،فقال مقاتل بن حيان ثلاثة أيام،وقال عطاء سبعة أيام وقال الضحاك عشرين يوما،وقال السدى والكلبى ومقاتل بن سليمان أربعين يوما ، وقال الشعبى التقمه ضحى ولفظه عشية والله أعلم (وانبتنا عليه) أى له وقيل عنده (شجرة من يقطين) يعنى القرع على قول جميع المفسرين ، وذكر بعضهم فى القرع فوائد،منها سرعة نباته وتظليل ورقه لكبره ونعومته وأنه لا يقربه الذباب وجودة تغذية ثمره وانه يؤكل نيئا ومطبوخا وقشره أيضا،وقد ثبت ان رسول الله ﷺ كان يحب الدباء (يعنى القرع) ويتتبعه من حواشى الصحفة ، وقال الحسن ومقاتل كل نبت يعد

Marfat.com

٤٢ ﴿ **باب** ماجاء فى دعوة ذى النون يعنى يونس عليه السلام وحجه ﴾ ﴿ **حدثنا** ابراهيم بن محمد بن سعد ﴾

(١) حدثنى والدى محمد عن أبيه سعد قال مررت بعثمان بن عفان فى المسجد فسلمت عليه فلاعيليه منى ثم لم يرد علىّ السلام .فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت ياأمير المؤمنين هل حدث فى الاسلام شىء مرتين ؟ قال لا ،وما ذاك ؟ قال قلت لا: إلا أنى مررت بعثمان آنفا فى المسجد فسلمت عليه فلاً عليه منى ثم لم يرد علىّ السلام ، قال فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام ؟ قال عثمان مافعلت ، قال سعد قلت بلى ، قال حتى حلف وحلفت ،قال ثم ان عثمان ذكر فقال بلى وأستغفر الله وأتوب اليه ،انك مررت بى آنفا وأنا أحدث نفسى بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ لا والله ما ذكرتها قط الا تغشى بصرى وقلبى غشاوة.قال قال سعد فانا أنبئك بها ، إن رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة ثم جاء اعرابىّ فشغله حتى قام رسول الله ﷺ فاتبعته فلما أشفقت أن يسبقنى الى منزله ضربت بقدمى الأرض فالتفت الىّ رسول الله ﷺ فقال من هذا ؟ أبو اسحاق ؟ قال قلت نعم يارسول الله ،قال فه (٢) قال قلت لا والله الا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابى فشغلك ، قال نعم ، دعوة ذى النون إذ هو فى بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) فانه لم يدع

وينبسط على وجه الأرض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين ، قال مقاتل بن حيان فكان يونس يستظل بالشجرة .وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشيا حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوى (الوعلة انثى الوعل بكسر العين المهملة والوعل تيس الجبل) ثم نام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا وأصابه أذى الشمس فجعل يبكى فبعث الله تعالى اليه جبريل فقال اتحزن على شجرة ولاتحزن على مائة الف من امتك وقد أسلموا وتابوا ؟ (فان قيل) قال هاهنا فنبذناه بالعراء وقال فى موضع آخر (لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء) فهذا يدل على انه لم ينبذ (قيل) لولا هناك يرجع معناه الى الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ولكن تداركه النعمة فنبذ وهو غير مذموم (وأرسلناه الى مائة الف) أى وقد أرسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم ، وقيل الى قوم آخرين (قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره) ولا مانع أن يكون الذين أرسل اليهم أولا أمر بالعود اليهم بعد خروجه من الحوت فصدقوه كلهم وآمنوا به (أو يزيدون) قال ابن عباس فى رواية عنه بل يزيدون وكانوا مائة وثلاثين الفا ، وقال مقاتل وابن عباس فى رواية أخرى كانوا عشرين الفا .ورواه أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بضعا وثلاثين الفا، وقال سعيد بن جبير سبعين الفا والله أعلم (فآمنوا) يعنى الذين أرسل اليهم يونس بعد معاينة العذاب (فمتعناهم الى حين) اى حين انقضاء آجالهم والله أعلم

﴿ **باب** ﴾ (١) (سنده) **حدثنا** اسماعيل بن عمر حدثنا يونس بن ابى اسحاق الهمدانى حدثنا ابراهيم بن محمد بن سعد الخ (غريبه) (٢) أى فاذا وتقدم شرح كلام النبى ﷺ وتخريج الحديث أيضا فى باب دعوات يستجاب بها الدعاء من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٢٧٨ قبل حديث رقم ٢٠٩٦

Marfat.com

بها مسلم ربه في شيء إلا استجاب له ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ لما مر ٤٤
بثنية هرشاء حين حج قال أي ثنية هذه ؟ قالوا ثنية هرشاء ، قال كأني أنظر إلى يونس بن متى على
ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف ،خطام ناقته خلبة (قال هشيم يعني ليفا وهو يلي)

﴿ أبواب ذكر نبي الله موسى بن عمران عليه السلام ﴾ ﴿ باب ماجاء في فضل نبي الله موسى
وشيء من فضل نبينا عليهما الصلاة والسلام ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) قال استب رجل من ٤٥
المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمداً على العالمين ،وقال اليهودي والذي
اصطفى موسى على العالمين ،فغضب المسلم فلطم عين اليهودي ،فأتى اليهودي رسول الله ﷺ فأخبره
بذلك ،فدعاه رسول الله ﷺ فسأله فاعترف بذلك، فقال رسول الله ﷺ لا تخيروني على موسى (٣)
فان الناس يصعقون (٤) يوم القيامة فأكون أول من يفيق فأجد موسى ممسكا بجانب العرش فلا أدري أكان
فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثناه الله عز وجل (٥) ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٦) عن النبي ﷺ مثله ٤٦

---

(١) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في صفة نبي الله موسى عليه السلام وحجه وصومه ،وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو كامل حدثنا ابراهيم حدثنا ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) تقدم الكلام على ذلك في شرح حديث أبي سعيد وهو الحديث الثاني من كتاب أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة ٣٦ رقم ٢ فارجع اليه (٤) قال النووي الصعق والصعقة الهلاك والموت ، ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة، بفتح الصاد والعين وأصعقتهم ، وبنو تميم يقولون الصاقعة بتقديم القاف قال القاضي وهذا من أشكل الأحاديث لان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الأحياء (٥) ظاهر هذا يدل على أنه كان حيا ولم يأت أن موسى رجع الى الحياة ولا أنه حي كما جاء في عيسى وسيأتي في باب قصة موسى مع ملك الموت ووفاته أنه ﷺ قال فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر (قال القاضي عياض) يحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والأرض فتنتظم حينئذ الآيات والأحاديث ،ويؤيده قوله ﷺ فافاق لانه انما يقال أفاق من الغشي ، وأما الموت فيقول بعث منه ،وصعقة الطور لم تكن موتا يعني قوله في رواية لمسلم (فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو بعث قبل) قال وأما قوله ص فلا أدري أفاق قبلي فيحتمل انه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض ان كان هذا اللفظ على ظاهره ،وأن نبينا ﷺ أول شخص تنشق عنه الأرض على الاطلاق ،قال ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله أعلم زمرة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي ﴿ تخريجه ﴾ (ق: وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو النضر ثنا ورقاء قال سمعت عمرو بن يحيى المازني يحدث عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاء يهودي الى رسول الله ﷺ قد ضرب في وجهه فقال له ضربني رجل من أصحابك ،فقال له النبي ﷺ لم فعلت ؟ قال يارسول الله

Marfat.com

٤٧ ﴿ عن عبد الله ﴾ (١) قال قسم رسول الله ﷺ ذات يوم قسما قال فقال رجل من الأنصار إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله عز وجل ،قال فقلت ياعدو الله أما لأخبرن رسول الله ﷺ بما قلت ،قال فذكر ذلك للنبى ﷺ فاحمر وجهه ،قال ثم قال رحمة الله على موسى فقد أوذى باكثر
٤٨ من هذا فصبر (٢) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) من حديث الأسراء أن رسول الله ﷺ قال ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت؟قال جبريل، قيل ومن معك ؟قال محمد ﷺ فقيل وقد بعث اليه؟قال قد بعث اليه،ففتح لنا فاذا أنا بموسى عليه السلام فرحب ودعا بخير (وفيه أيضا) أن رسول الله ﷺ قال فأوحى الله عز وجل الىّ ما أوحى ، وفرض علىّ فى كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى ،فقال مافرض ربك على أمتك؟ قال قلت خمسين صلاة فى كل يوم وليلة،قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فانى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم ،قال فرجعت الى ربى عز وجل فقلت أى رب خفف عن أمتى فحط عنى خمسا ، فرجعت الى موسى فقال مافعلت ؟قلت حط عنى خمسا،قال ان أمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ،قال فلم أزل أرجع بين ربى وبين موسى ويحط عنى خمسا خمسا حتى قال يامحمد هى خمس صلوات فى كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ،ومن هم بحسنة فلم يفعلها كتبت له حسنة ،فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا ،فان عملها كتبت سيئة واحدة ، فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فان أمتك لا تطيق ذلك ،فقال رسول الله ﷺ لقد
٤٩ رجعت الى ربى حتى لقد استحييت ﴿ عن سعيد بن جبير ﴾ (٤) قال حدثنا ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال عرضت علىّ الأمم فرأيت النبى ﷺ ومعه الرهط والنبى ومعه الرجل والرجلين والنبى وليس معه أحد إذ رفع لى سواد عظيم فقلت هذه أمتى ؟فقيل هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الأفق ،فاذا سواد عظيم ثم قيل انظر الى هذا الجانب الآخر ، فاذا سواد عظيم

فضل موسى عليك،فقال النبى ﷺ لا تفضلوا بعض الأنبياء على بعض،فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يرفع رأسه من التراب فأجد موسى عليه السلام عند العرش لا أدرى أكان فيمن صعق أم لا ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله (يعنى بن مسعود)الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يشير الى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها)أى ذا جاه وقد صبر النبى ﷺ على أذى قومه بل كان يشفع ذلك الصبر الجميل بالدعاء لهم المقرون بالمعذرة عنهم، فقد قال لما بالغت قريش فى ايذائه يوم أحد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون ، فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله (وانك لعلى خلق عظيم) ﴿ تخريجه ﴾ (ق،وغيرهما)(٣)﴿ عن انس بن مالك ﴾ هذا طرف من حديث طويل رواه انس بن مالك سيأتى بتمامه فى أبواب قصة الاسراء من السيرة النبوية إن شاء الله تعالى (٤) (عن سعيد بن جبير الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مالا يجوز من الرقى والتمائم ونحوها من كتاب الطب

Marfat.com

فقيل هذه أمتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب : فقال بعضهم لعلهم الذين صحبوا النبي ﷺ وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا فى الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا قط وذكروا أشياء ،فخرج اليهم النبي ﷺ فقال ماهذا الذى كنتم تخوضون فيه؟فأخبروه بمقالتهم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن الاشعرى رضى الله عنه فقال أنا منهم يارسول الله ؟ فقال النبي ﷺ أنت منهم، ثم قام الآخر فقال أنا منهم يارسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبقك بها عكاشة

﴿ **باب** ما جاء فى صفة نبي الله موسى عليه السلام وحجه وصومه ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ ٥٠

(١) أن رسول الله ﷺ مر بوادى الأزرق (يعنى حين حج) فقال أى واد هذا ؟ قالوا هذا وادى الأزرق،فقال كأنى أنظر الى موسى عليه السلام وهو هابط من الثنية (٢) وله جؤار الى الله عز وجل بالتلبية حتى أتى على ثنية هرشاء (٣) فقال أى ثنية هذه ؟ قالوا ثنية هرشاء قال كأنى أنظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة (٤) عليه جبة من صوف خطام (٥) ناقته خلبة(٦) قال هشيم يعنى ليفا وهو يلبى (٧) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال قال نبي الله ﷺ رأيت ليلة أسرى ٥١
بى موسى بن عمران رجلا آدم (٩) طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة (١٠) ورأيت عيسى

فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٨٥ رقم ١٤٤ فارجع اليه ﴿**باب**﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم انبأنا داود بن أبى هند عن أبى العالية عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الثنية بوزن هدية،قال فى النهاية الثنية فى الجبل كالعقبة فيه ،وقيل هو الطريق العالى فيه، وقيل اعلى المسيل فى رأسه (وقوله وله جؤار) بضم الجيم وبالهمز وهو رفع الصوت (٣) كذا فى الأصل بالمد وجاء فى مسلم والنهاية ومعجم ياقوت هرشى بالقصر وهو بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة جبل على طريق الشام والمدينه قريب من الجحفة (٤) الجعدة هى مكتنزة اللحم (٥) بكسر الخاء هو الحبل الذى يقاد به البعير يجعل على خطمه (٦) بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة بينهما لام فيها لغتان مشهورتان الضم والاسكان وحكاهما ابن السكيت والجوهرى وآخرون ،وهو الليف كما فسره هشيم شيخ الامام احمد (٧) فان قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم فى الدار الآخرة وليست دار عمل (قلت) أجاب العلماء عن ذلك باجوبة منها انه أرى أحوالهم التى كانت فى حياتهم ومثلوا له فى حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم كما قال ﷺ كأنى انظر الى موسى وكأنى أنظر الى يونس عليهما السلام :وهو الذى اميل اليه والله أعلم (تخريجه) (م جه) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يونس حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أبى العالية حدثنا ابن عم نبيكم ﷺ ابن عباس قال قال نبي الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بمد الهمزة اى أسمر (طوالا) بضم أوله وتخفيف الواو هو الطويل (جعدا) قال النووى واما الجعد فى صفة موسى عليه السلام فقال صاحب التحرير فيه معنيان (أحدهما) اكتناز الجسم واجتماعه (والثانى) جعودة الشعر قال والأول أصح لأنه قد جاء فى رواية أبى هريرة فى الصحيح انه رجل الشعر،هذا كلام صاحب التحرير، والمعنيان فيه جائزان وتكون جعودة الشعر على المعنى الثانى ليست جعودة القطط ،بل معناه انه بين القطط والسبط والله أعلم (١٠) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو همزة وهم حي من اليمن ينسبون الى

Marfat.com

ابن مريم عليهما السلام مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط (١) الرأس (وله فى رواية أخرى) ورأيت
٥٢ موسى اسحم آدم كثير الشعر (قال حسن) الشعرة شديد الخلق (عن جابر) (٢) عن النبى ﷺ قال
٥٣ عرض علىّ الانبياء فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوأة (عن ابن عباس)
(٣) قال قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء، فقال ماهذا اليوم
الذى تصومون ؟ قالوا هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله فيه بنى اسرائيل من عدوهم، قال فصامه
موسى، قال قال رسول الله ﷺ أنا أحق بموسى منكم فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصومه
٥٤ (باب قصته مع الحجر) (عن أبى هريرة) (٤) أن رسول الله ﷺ قال ان بنى
اسرائيل كانوا يغتسلون عراة (وفى رواية ينظر بعضهم الى سوأة بعض) وكان نبى الله موسى
عليه السلام منه الحياء والستر، وكان يتستر اذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة (وفى رواية فقالوا والله
ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر) قال فبينما نبى الله يغتسل يوما وضع ثيابه على صخرة
فانطلقت الصخرة بثيابه، فاتبعها نبى الله ضربا بعصاه وهو يقول ثوبى ياحجر ثوبى ياحجر، حتى
انتهى به الى ملأ من بنى اسرائيل وتوسطهم فقامت (أى الصخرة) وأخذ نبى الله ثيابه فنظروا
فاذا أحسن الناس خلقا وأعدلهم صورة، فقالت بنوا اسرائيل قاتل الله أفاكى (٥) بنى اسرائيل
فكانت براءته التى برأه الله عز وجل بها (٦) (وفى رواية) فأخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا: فقال
أبو هريرة رضى الله عنه والله ان بالحجر لندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر (ومن طريق
ثان) (٧) عن عبدالله بن شقيق قال قال لى أبو هريرة رضى الله عنه من اين اقبلت ؟ قلت من
الشام، قال فقال لى هل رأيت حجر موسى؟ قلت وما حجر موسى؟ قال ان بنى اسرائيل قالوا لموسى
قولا تحت ثيابه فى مذاكيره (٨) قال فوضع ثيابه على صخرة وهو يغتسل قال فسمت ثيابه قال

شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ولقب (شنوءة) لشنآن كان بينه وبين أهله قاله الحافظ (١) بفتح المهملة وسكون الموحدة وهو الشعر المنبسط المسترسل (تخريجه) (ق، وغيرهما) (٢) (عن جابر) يعنى ابن عبد الله الخ هذا طرف من حديث ذكر بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى خلق الملائكة فى هذا الجزء صحيفة ١٧ رقم ٢٢ (٣) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى فضل يوم عاشوراء وتأكيد صومه من كتاب الصيام فى الجزء العاشر صحيفة ١٧٨ رقم ٢٢٨ (باب) (٤) (سنده) حدثنا حسين بن محمد فى تفسير شيبان عن قتادة قال حدث الحسن عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٥) جمع أفاك والأفاك كثير الكذب، والمعنى كثرة كذب بنى اسرائيل على موسى عليه السلام (٦) يعنى قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) الآية (٧) (سنده) حدثنا عبد الصمد حدثنى أبى ثنا الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال أقمت بالمدينة مع أبى هريرة سنة فذكر حديثا تقدم فى باب الترغيب فيما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه من التقليل فى الدنيا الخ من كتاب الفقر والزهد فى الجزء التاسع عشر صحيفة ١٠٦ رقم ١٥ وفيه (قال فقال لى يعنى أبا هريرة) من أين أقبلت الخ (٨) يريدون

Marfat.com

فتبعها فى آثرها وهو يقول ياحجرالق ثيابى حتى أتت به على بنى اسرائيل فرأوا مستوياحسن الخلق فلجبه ثلاث لجبات (١) فو الذى نفس أبى هريرة بيده لوكنت نظرت لرأيت لجبات موسى فيه

بذلك ان به ادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة نفخة فى الخصية (١) بفتحات، قال فى النهاية وفى قصة موسى عليه السلام والحجر (فلجبه ثلاث لجبات ،قال أبو موسى كذا فى مسند احمد بن حنبل ولا أعرف وجهه إلا أن يكون بالحاء والتاء من اللحت وهو الضرب ولحته بالعصا ضربه ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، مذ طل) وابن جرير والبغوى وتقدم نحوه من طريق أخرى عن أبى هريرة أيضا فى باب يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثانى عشر صحيفة ٢٤٨ رقم ٣٩٧ وفيه شرح مالم يشرح هنا (قال النووى) فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام، مشى الحجر بثوبه وحصول الندب فى الحجر بضربه

﴿ **باب** ذكر ولادة موسى ونسبه ونشأته ﴾ قيل هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ﴿قال الحافظ بن الأثير ﴾فى تاريخه الكامل ولد لاوى ليعقوب وهو ابن تسع وثمانين سنة،وولد قاهث للاوى وهوابن ست وأربعين سنة،وولد لقاهث يصهر وله ستون سنة ،وكان عمره جميعه مائة وسبعا وأربعين سنة ، وولد موسى ولعمران سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه مائة وسبعا وثلاثين سنة ،وأم موسى يوحانذ واسم امرأته صفورا بنت شعيب النبى وكان فرعون مصر فى زمنه الوليد بن مصعب وكان عمره طويلا وكان من أعتى خلق الله (قلت) وجاء ذكر موسى من أول نشأته الى أن بعثه الله رسولا الى فرعون مع أخيه هارون فى سورة القصص وجاءت قصته وأخيه هارون مع فرعون فى مواضع متعددة من كتاب الله عز وجل قال تعالى (واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا، وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا،ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) وقال جل شأنه فى سورة القصص (نتلوعليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون،إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ،ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) ﴿ قال ابن عباس وغيره ﴾ دخل حديث بعضهم فى بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذى كان معه وتوارثت الفراعنة ملك مصر ونشر الله بنى اسرائيل لم يزل بنو اسرائيل تحت يد الفراعنة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحاق وابراهيم شرعوا فيهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان أعتاهم على الله وأعظمهم قولا وأطولهم عمرا واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب وكان سيء الملكة على بنى اسرائيل يعذبهم ويجعلهم خولا ويسومهم سوء العذاب، فلما أراد الله أن يستنقذهم بلغ موسى الأشد وأعطاه الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى فى منامه كأن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل وأخربت بيوت مصر فدعا السحرة والحزاة (*) والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذى جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون على وجهه أهلاك مصر فأمر أن

(*) قال فى لسان العرب ويقال للذى ينظر فى النجوم حزاء لأنه ينظر فى النجوم وأحكامها بظنه وتقديره فربما أصاب اه

Marfat.com

لا يولد لبنى اسرائيل مولود الا ذبح ويترك الجوارى، وقيل إنه لما تقارب زمان موسى أتى المنجمون فرعون وحزائه اليه فقالوا اعلم انا نجد فى علمنا أن مولودا من بنى اسرائيل قد اظلك زمانه الذى يولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويبدل دينك ، فأمر بقتل كل مولود يولد فى بنى اسرائيل ، وقضى الله الموت فى مشيخة بنى اسرائيل، فدخل رءوس القبط على فرعون وكلموه وقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك أن يقع العمل على غلماننا تذبح الصغار وتفنى الكبار ،فلو أنك كنت تبقى من أولادهم ، فأمر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة ، فلما كان فى تلك السنة التى تركوا فيها ولد هارون ، وولد موسى فى السنة التى يقتلون فيها وهى السنة المقبلة فلما أتى أمه المخاض حزنت من شأنه فأوحى الله اليها أى ألهمها (أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم) وهو النيل (ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) فلما وضعته أرضعته ثم دعت نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته فى اليم،فلما توارى عنها أتاها إبليس فقالت فى نفسها ما الذى صنعت بنفسى ، لو ذبح عندى فواريته وكفنته كان أحب الى من أن القيه بيدى الى حيتان البحر ودوا به ، فلما القته (قالت لأخته) واسمها مريم (قصيه) يعنى قصى أثره (فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) انها اخته فاقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه اخرى حتى دخل بين اشجار عند دور فرعون ،فخرج جوارى آسية امراة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فأدخلته الى آسية وظنن ان فيه مالا فلما فتح ونظرت اليه آسية وقعت عليها رحمته واحبته ،فلما اخبرت به فرعون وأتته به قالت هو (قرة عين لى ولك لا تقتلوه) فقال فرعون يكون لك واما انا فلا حاجة لى فيه ،قال النبى ﷺ والذى يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت لهداه الله كما هداها :وارادأن يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها ،وقال انى اخاف ان يكون هذا من بنى اسرائيل وأن يكون هذا الذى على يديه هلاكنا. فذلك قوله عز وجل (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) وأرادوا له المرضعات فلم يأخذ من أحد من النساء ،فذلك قوله تعالى (وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت) أخته مريم (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فأخذوها وقالوا ما يدريك ما نصحهم له، هل يعرفونه ؟حتى شكوا فى ذلك،فقالت نصحهم له شفقتهم عليه ورغبتهم فى قضاء حاجة الملك ورجاء منفعته،فانطلقت الى أمه فأخبرتها الخبر فجاءت أمه ، فلما أعطته ثديها أخذ منها، فكادت تقول هذا ابنى فعصمها الله،وانما سمى موسى لأنه وجد فى ماء وشجر والماء بالقبطية مو . والشجر . سا . فذلك قوله تعالى (فرددناه الى أمه كى تقر عينها ولا تحزن) وكان غيبته عنها ثلاثة أيام،وأخذته معها الى بيتها واتخذه فرعون ولداً فدعى ابن فرعون ،فلما تحرك الغلام حملته امه الى آسية فأخذته ترقصه وتلاعب به وناولته فرعون، فلما أخذه اليه اخذ الغلام بلحيته فنتفها، قال فرعون علىّ بالذباحين يذبحونه ،هو هذا :قالت آسية (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) انما هو صبى لا يعقل،وانما فعل هذا من جهل وقد علمت أنه ليس فى مصر امراة اكثر حليا منى :أنا أضع له حليا من ياقوت وجمر فان أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه، وان أخذ الجمر فإنما هو صبى ، فأخرجت له ياقوتا ووضعت له طشتا من جمر فجاء جبريل فوضع يده فى جمرة فأخذها فطرحها موسى فى فمه فاحرقت لسانه:فهو الذى يقول الله تعالى (واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى) فدرأت عن موسى

Marfat.com

عليه السلام القتل وكبر موسى وكان يركب مركب فـــرعون ويلبس مايلبس ويدعى موسى بن فرعون وامتنع به بنو اسرائيل ولم يبق قبطى يظلم اسرائيليا خوفا منه، ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى، فلما جاء موسى قيل له فرعون قد ركب فركب موسى فى أثره فأدركه المقيل بأرض يقال لها منف وهذه منف (بفتح الميم وسكون النون) مصر القديمة التى هى مصر يوسف الصديق، فدخل نصف النهار وقد أغلقت أسواقها على حين غفلة من أهلها (فوجد فيها رجلين يقتتلان هـذا من شيعته) يقول هذا اسرائيلى قيل إنه السامرى (وهـــذا من عدوه)يقول من القبط (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه)فغضب موسى لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بنى اسرائيل وحفظه لهم ، وكان قد حماهم من القبط ، وكان الناس لا يعلمون أنه منهم ، بل كانوا يظنون أن ذلك بسبب الرضاع ،فلما اشتد غضبه (وكزه موسى فقضى عليه ، قال هذا من عمل الشيطان انه عدوٌ مضل مبين، قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم) أوحى الله تعـالى الى موسى وعزتى لو أن النفس التى قتلت أقرت لى ساعة واحدة انى خالق رازق لأذقتك العذاب (قال رب بما أنعمت علىّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين ، فأصبح فى المدينة خائفا يترقب) أن يؤخذ (فاذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه) يقول يستعينه (قال له موسى انك لغوى مبين) ثم أقبل لينصره فلما نظر الى موسى وقد أقبل نحوه ليبطش بالرجل الذى يقاتل الإسرائيلى خاف أن يقتله من أجل أن موسى أغلظ فى الكلام بقوله إنك لغوى مبين (قال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس، إن تريد الا أن تكون جبارا فى الأرض وماتريد ان تكون من المصلحين) فترك القبطى فذهب فأفشى عليه أن موسى هو الذى قتـــل الرجل ،فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا ،فجاء رجل فأخبره وقال(ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج) (**باب** خروج موسى من مصر الى مدين) قيل كان حزقيل مؤمن آل فرعون على بقية من دين ابراهيم عليه السلام ،وكان أول من آمن بموسى ، فلما أخبره خرج من بينهم (خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين) وأخذ فى ثنيات الطريق فجاء ملك على فرس وفى يده عَنَزة وهى الحربة الصغيرة ،فلما رآه موسى سجد له من الفَرَق (يعنى الخوف) فقال له لا تسجد لى ولكن اتبعنى فهداه نحو مدين ،وقال موسى وهو متوجه اليها (عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين، فكان قد سار وليس معه طعام وكان يأكل ورق الشجر، ولم يكن له قوة على المشى، فما بلغ مدين حتى سقط خف قدميه (**باب** قصته مع بنتى شعيب عندما ورد ماء مدين) (فلما ورد ماء مدين) قصد الماء (وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان) أى تحبسان عنها، وهما ابنتا شعيب النبى ، وقيل ابنتا يثرون وهو ابن أخى شعيب،فلما رآهما موسى سألهما (ماخطبكما؟ قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير)فرحمهما موسى فأتى البئر فاقتلع صخرة عليها كان النفر من أهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما تسقيان من فضول الحياض وقصد موسى شجرة هناك ليستظل بها (فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير) (قال ابن عباس) لقد قال موسى ذلك ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة أمعائه من شدة الجوع لفعل، وماسأل إلا أكله فلما رجع الجاريتان الى أبيهما سريعا سألهما فأخبرتاه ؛ فأعاد احداهما الى موسى تستدعيه فأتته وقالت

Marfat.com

(ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا) فقام معها فمشت بين يديه فضربت الريح ثوبها فحكى عجيزتها ، فقال لها امش خلفى ودليني على الطريق فانا أهل بيت لا ننظر فى اعقاب النساء (فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، قالت إحداهما) وهى التى احضرته (يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين)قال لها أبوها القوة قد رأيتها فما يدريك بأمانته ؟فذكرت له ما أمرها به من المشى خلفه فقال له أبوها (انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تأجرنى) نفسك (ثمانى حجج فان أتممت عشرا فمن عندك) فقال له موسى (ذلك بينى وبينك ايما الأجلين قضيت فلا عدوان علىّ والله على ما نقول وكيل) فأقام عنده يومه فلما أمسى أحضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الأكل ، فقال ولم ذاك ؟ قال إنّا من أهل بيت لا نأخذ على اليسير من عمل الآخرة الدنيا بأسرها ، فقال شعيب ليس لذلك أطعمتك ، انما هذه عادتى وعادة آبائى ، فأكل وازدادت رغبة شعيب فى موسى فزوجه ابنته التى احضرته وامرها صفورا وأمرها ان تأتيه بعصا ، فأتته بعصا وكانت تلك العصا قد استودعها اياه ملك فى صورة رجل فدفعتها اليه ، فلما رآها أبوها أمرها بردها والإتيان بغيرها ، فالقتها وارادت ان تأخذ غيرها فلم تقع بيدها سواها وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج فى يدها غيرها فأخذها موسى ليرعى بها فندم أبوها حيث أخذها وخرج اليه ليأخذها منه حيث هى وديعة ، فلما رآه موسى يريد أخذها منه مانعه فحكما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك فى صورة آدمى فقضى بينهما ان يضعها موسى فى الأرض فمن حملها فهى له فألقاها موسى فلم يطق أبوها حملها وأخذها موسى بيده فتركها له وكانت من عوسج لها شعبتان وفى رأسها محجن ، وقيـــل كانت من آس الجنة حملها آدم معه ، وقيل فى أخذها غير ذلك

(باب رجوع موسى الى مصر مع زوجته)

وأقام موسى عند شعيب يرعى له غنمه عشر سنين وسار باهله فى زمن شتاء وبرد فلما كانت الليلة التى أراد الله عز وجل لموسى كرامته وابتداءه فيها بنبوته وكلامه أخطـــأ فيها الطريق حتى لا يدرى اين يتوجه وكانت امرأته حاملا فأخذها الطلق فى ليلة شاتية ذات مطر ورعد وبرق فأخرج زنده ليقدح ناراً لأهله ليصطلوا ويبيتوا حتى يصبح ويعلم وجه طريقه فأصلد زنده فقدح حتى أعيا ، فرفعت له نار فلما رآها ظن أنها نار وكانت من نور الله (فقال لأهله امكثوا انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر) فان لم أجد خبرا (آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون) فحين قصدها رآها نورا ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب ، فتحير موسى وخاف حين رأى نارا عظيمة بغير دخان وهى تلتهب فى شجرة خضراء لا تزداد النار إلا عظما ولا تزداد الشـــجرة إلا خضرة ، فلما دنا منها استأخرت عنه ففزع ورجع (فنودى) منها فلما سمع الصوت استأنس فعاد (فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة) أن بورك من فى النار ومن حولها (ان يا موسى انى انا الله رب العالمين) ﴿ باب أول نبوة موسى عليه السلام ومناجاته ربه بجبل الطور ﴾ فلما سمع النداء ورأى تلك الهيبة علم انه ربه تعالى ، فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت قوته وصار حيا كميت إلا أن الروح تردد فيه ، فأرسل الله اليه ملكا يشد قلبه فلما ناب الى عقله نودى (اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى) وانما أمر بخلع نعليه لأنهما كانتا من جلد حمار ميت وقيل ليتال قدماه الأرض المباركة ، ثم قيل له تسكينا لقلبه ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ؟ قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ﴾ يقول أضرب الشجر فيسقط ورقه للغنم (ولى فيها مآرب أخرى) احمل عليها المزود والسقاء ، وكانت تضىء لموسى فى

Marfat.com

الليلة المظلمة، وكانت اذا أعوزه الماء دلاها فى البئر و يصير فى رأسها شبه الدلو ،وكان اذا اشتهى فاكهة غرسها فى الأرض فنبتت لها أغصان تحمل الفاكهة لوقتها قال له (ألقها ياموسى فألقاها فاذاهى حية تسعى) عظيمة الجثة فى خفة حركة الجان (فلما رآها) موسى (ولّى مدبرا ولم يعقب) فنودى (ياموسى لاتخف انى لايخاف لدى المرسلون) (اقبل ولاتخف) (سنعيدها سيرتها الأولى)عصا وانما امره الله بالقاء العصا حتى اذا القاها عند فرعون لايخاف منها فلما اقبل (قال خذها ولا تخف) وأدخل يدك فى فمها وكان على موسى جبة صوف فلف يده بكمه وهوى لها هائب ،فنودى الق كمك عن يدك فألقاه وأدخل يده بين لحييها فلما ادخل يده عادت عصا كما كانت لاينكر منها شيئا ، ثم قال له (أدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) يعنى برصا فأدخلها وأخرجها بيضاء من غير سوء مثل الثلج لها نور،ثم ردها فعادت كما كانت فقيل له (فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين) قال (رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون:وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردءا يصدقنى) أى يبين لهم عنى ماأكلمهم به فانه يفهم عنى مالايفهمون (قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون) ﴿ **باب** دخول موسى مصر واجتماعه بأمه وأخيه هارون واصطحاب هارون معه لتبليغ الرسالة الى فرعون ﴾ أقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلا فتضيف على أمه وهو لايعرفهم ولا يعرفونه ،فجاء هارون فسألها عنه فاخبرته انه ضيف فدعاه فأكل معه وسأله هارون من أنت قال أنا موسى فاعتنقاه (وقيل)إن الله تعالى ترك موسى سبعة أيام ثم قال اجب ربك فيما كلمك فقال (رب اشرح صدرى) الآيات فامره بالمسير الى فرعون ولم يزل أهله مكانهم لايدرون مافعل حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم فاحتملهم الى مدين فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد فلق البحر فساروا اليه ، وأما موسى فانه سار الى مصر واوحى الله الى هارون يعلمه بمقفول موسى ويأمره بتلقيه فخرج من مصر فالتقى به ، قال موسى ياهارون ان الله تعالى قد أرسلنا الى فرعون فانطلق معى اليه، قال سمعا وطاعة ، فلما جاء الى بيت هارون وأظهرا انهما ينطلقان الى فرعون سمعت ذلك ابنة هارون وصاحت أمهما فقالت انشدكما الله ان لاتذهبا الى فرعون فيقتلكما جميعا فأبيا ، فانطلقا اليه ليلا فضربا بابه فقال فرعون لبوابه من هذا الذى يضرب بابى هذه الساعة؟فأشرف عليهما البواب فكلمهما، فقال له موسى انا رسول رب العالمين فاخبر فرعون فادخل اليه ، وقيل ان موسى وهارون مكثا سنتين يغدوان الى باب فرعون ويروحان يلتمسان الدخول اليه فلم يجسر أحد يخبره بشأنهما حتى أخبره مسخرة كان يضحكه بقوله ،فأمر حينئذ فرعون بادخالهما ،فلما دخلا قال له موسى انى رسول من رب العالمين ، فعرفه فرعون فقال له (ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ، وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين ، قال فعلتها اذا وانا من الضالين ، ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما) يعنى نبوة (وجعلنى من المرسلين) فقال له فرعون (ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) قد فتح فاه فوضع اللحى الأسفل فى الأرض والأعلى على القصر وتوجه نحو فرعون ليأخذه فخافه فرعون ووثب فزعا فأحدث فى ثيابه،ثم بقى بضعا وعشرين يوما يجىء بطنه حتى كاد يهلك ، وناشده فرعون بربه تعالى ان يرد الثعبان فأخذه موسى فعاد عصا ،ثم أدخل يده فى جيبه وأخرجها بيضاء كالثلج لها نور يتلألأ ، ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من لونها ، ثم أخرجها

Marfat.com

الثانية لها نور ساطع فى السماء تكل منه الأبصار قد أضاءت ماحولها يدخل نورها البيوت ويرى من الكوى ومن وراء الحجب ،فلم يستطع فرعون النظر إليها ،ثم ردها موسى فى جيبه وأخرجها فاذا هى على لونها ، وأوحى الله تعالى إلى موسى وهارون أن (قولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) فقال له موسى هل لك فى أن أعطيك شبابك فلا تهرم ،وملكك فلا ينزع،وارد اليك لذة المناكح والمشارب والركوب، فاذا مت دخلت الجنة وتؤمن بى ؟فقال لا حتى يأتى هامان ،فلما حضرها مان عرض عليه قول موسى فعجزه وقال له تصير تعبد بعد ان كنت تُعبد ، ثم قال له أنا أرد عليك شبابك،فعمل له الوسمة فخضبه بها فهو أول من خضب بالسواد ،فلما رآه موسى هاله ذلك فأوحى الله اليه لايهولنك ماترى فلن يلبث إلا قليلا ، فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان هذا لساحر عليم وأرادقتله ،فقال مؤمن آل فرعون واسمه حزقيل(أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الآية) (**باب** اجتماع الملاء من قوم فرعون وارجائهم قتل موسى واستحضار السحرة من جميع البلاد) قال تعالى (قالو أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم) ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحرا ،وقيل اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر الفا، وقيل ثلاثين الفا، فوعدهم فرعون واتعدوا يوم عيد كان لفرعون ،فصفهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه أخاه هارون وبيده عصاه حتى أتى الجمع وفرعون فى مجلسه مع أشراف قومه ،فقال موسى للسحرة حين جاءهم (ويلكم لاتفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب) فقال السحرة بعضهم لبعض ماهذا بقول ساحر: ثم قالوا لنأتينك بسحر لم تر مثله (وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) فقال له السحرة (ياموسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين)قال بل القوا(فالقوا حبالهم وعصيهم) فاذا هى فى رأى العين حيات أمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا ،فأوجس موسى خوفا فأوحى الله اليه ان (الق مافى يمينك تلقف ماصنعوا) فألقى عصاه من يده فصارت ثعبانا عظيما فاستعرضت ماالقوا من حبالهم وعصيهم وهى كالحيات فى أعين الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم تبق منها شيئا، ثم أخذ موسى عصاه فاذا هى فى يده كما كانت ، وكان رئيس السحرة أعمى فقال له أصحابه ان عصا موسى صارت ثعبانا عظيما وتلقف حبالنا وعصينا، فقال لهم ولم يبق لها أثر ولا عادت الى حالها الأول؟ فقالوا لا، فقال هذا ليس بسحر فخر ساجدا وتبعه السحرة أجمعون (وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون،قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم) وفى آية أخرى(انه لكبيركم الذى علمكم السحر، فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل) فقطعهم وقتلهم وهم يقولون(ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين) فكانوا أول النهار كفارا وآخر النهار شهداء(**باب** قتل مؤمن آل فرعون وماشطة بنت فرعون) وكان حزقيل مؤمن آل فرعون يكتم ايمانه،قيل كان من بنى اسرائيل،وقيل كان من القبط وقيل هو النجار الذى صنع التابوت الذى جعل فيه موسى والقى فى النيل ،فلما رأى غلبة موسى السحرة أظهر إيمانه،وقيل اظهر إيمانه قبل ذلك وكان فرعون أراد قتل موسى فقال (أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) فلما أظهر إيمانه قتل وصلب مع السحرة ،وكان له امرأة مؤمنة تكتم إيمانها ايضا وكانت ماشطة ابنة فرعون فبينما هى تمشطها اذ وقع المشط من يدها فقالت باسم الله فقالت ابنة فرعون أبى ،قالت لابل ربى وربك ورب أبيك،فأخبرت أباها بذلك فدعا بها وبولدها وقال لها من ربك؟ قالت ربى وربك الله فأمر بتنور من نحاس فأحمى ليعذبها وأولادها، فقالت له لى اليك حاجة

Marfat.com

قال وماهى؟ قالت تجمع عظامى وعظام ولدى فتدفنها، قال ذلك لك، فامر بأولادها فألقوا فى التنور واحدا واحدا وكان آخر أولادها صبيا صغيرا فقال اصبرى يا أماه فانك على الحق فالقيت فى التنور مع ولدها (**باب** قتل فرعون آسية امرأته وتعذيبها لأنها لم تكفر بإلاه موسى) وكانت آسية امراة فرعون من بنى اسرائيل، وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم إيمانها، فلما قتلت الماشطة رأت آسية الملائكة تعرج بروحها، كشف الله عن بصيرتها وكانت تنظر اليها وهى تعذب، فلما رأت الملائكة قوى ايمانها وازدادت يقينا وتصديقا لموسى، فبينما هى كذلك اذ دخل عليها فرعون فأخبرها خبر الماشطة، قالت له آسية الويل لك ما اجرأك على الله، فقال لها لعلك اعتراك الجنون الذى اعترى الماشطة؟ فقالت ما بى جنون ولكنى آمنت بالله تعالى ربى وربك ورب العالمين، فدعا فرعون أمها وقال لها ان ابنتك قد أصابها ما أصاب الماشطة فأقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإلاه موسى، فخلت بها أمها وأرادتها على موافقة فرعون فأبت وقالت أما ان اكفر بالله فلا والله، فأمر فرعون حتى مدت بين يديه أربعة أوتاد وعذبت حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت (رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) فكشف الله عن بصيرتها فرأت الملائكة وما أعد لها من الكرامات فضحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذى بها تضحك وهى فى العذاب ثم ماتت، (**باب** عجز فرعون وعناده وقوله لهامان اجعل لى صرحا لعلى أطلع الى إلاه موسى) لما رأى فرعون قومه قد دخلهم الرعب من موسى خاف أن يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتال لنفسه وقال (أوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع الى إلاه موسى وانى لاظنه من الكاذبين) فامر هامان بعمل الآجر وهو أول من عمله وجمع الصناع وعمله فى سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعا لم يبلغه بنيان آخر، فشق ذلك على موسى واستعظمه، فأوحى الله اليه ان دعه وما يريد فانى مستدرجه ومبطل ما عمله فى ساعة واحدة، فلما تم بناؤه امر الله جبريل فخربه وأهلك كل من عمل فيه من صانع ومستعمل، فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله امر اصحابه بالشدة على بنى اسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكلفون بنى اسرائيل من العمل مالا يطيقونه وكان الرجال والنساء فى شدة، وكانوا قبل ذلك يطعمون بنى اسرائيل اذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئا فيعودون باسوء حال لانهم لا يجدون ما يقوتهم، فشكوا ذلك الى موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا ان العاقبة للمتقين وان الله يستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون، فلما أبى فرعون وقومه الا الثبات على الكفر تابع الله عليه الآيات، فأرسل عليهم الطوفان وهو المطر المتتابع ففرق كل شىء لهم، فقالوا يا موسى ادع ربك يكشف عنا هذا ونحن نؤمن بك ونرسل معك بنى اسرائيل، فكشف الله عنهم ونبتت زروعهم فاستمروا على كفرهم وعنادهم، فبعث الله عليهم الجراد فأكل زروعهم فسألوا موسى أن يكشف ما بهم ويؤمنون به فدعا الله فكشفه فلم يؤمنوا وقالوا قد بقى من زروعنا بقية، فأرسل الله عليهم الدبا وهو القمل فأهلك الزروع والنبات أجمع وكان يهلك اطعمتهم ولم يقدروا ان يحترزوا منه، فسألوا موسى ان يكشفه عنهم ففعل فلم يؤمنوا، فارسل الله عليهم الضفادع وكانت تسقط فى قدورهم وأطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى أن يكشفه عنهم ليؤمنوا به ففعل فلم يؤمنوا، فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه الفرعونيين دما وكان الفرعونى والاسرائيلى يستقيان من ماء واحد فيأخذ الاسرائيلى ماءا ويأخذ الفرعونى دما، وكان الاسرائيلى يأخذ الماء فى فيه فيصيره فى فم الفرعونى فيصير دما، فبقى ذلك سبعة أيام، فسألوا موسى ان يكشفه عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا،

Marfat.com

(باب ذكر هلاك فرعون وجنوده ودس جبريل عليه السلام الطين فى فيه)
٥٥ (عن ابن عباس) (١) قال قال رسول الله ﷺ لما قال فرعون آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل ،قال قال لى جبريل يامحمد لو رأيتنى وقد أخذت حالا من حال البحر فدسيته فى فيه مخافة أن تناله الرحمة (ومن طريق ثان) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عدى بن ثابت وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رفعه أحدهما الى النبى

فلما يئس من ايمانهم ومن ايمان فرعون دعا موسى وأمّن هارون فقال (ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربّنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) فاستجاب الله لهما فمسخ الله أموالهم ماعـــدا خيلهم وجواهرهم وزينتهم حجارة والنخل والأطعمة والدقيق وغير ذلك فكانت احدى الآيات التى جاء بها موسى ،
(باب خروج موسى مع بنى اسرائيل من مصر الى بيت المقدس وعبورهم البحر وغرق فرعون وقومه) لما طال الأمر على موسى أوحى الله اليه يامره بالمسير ببنى اسرائيل وان يحمل معه تابوت يوسف بن يعقوب ويدفنه بالأرض المقدسة ،فسأل موسى عنه فلم يعرفه الا امرأة عجوز فأرته مكانه فى النيل فاستخرجه موسى وهو فى صندوق مرمر، فأخذه معه فسار وأمر بنى اسرائيل ان يستعيروا من حلى القبط ما أمكنهم ففعلوا ذلك وأخذوا شيئا، كثيرا وخرج موسى ببنى اسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون ، وكان موسى على ساقة بنى اسرائيل وهارون على مقدمتهم ،وكان بنوا اسرائيل لما ساروا من مصر ستمائة الف وعشرين الفا ، وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان (فلما تراء الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون) (يا موسى أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا) أما الأول فكانوا يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، وأما الآن فيدركنا فرعون فيقتلنا ،قال موسى (كلا ان معى ربى سيهدين) ويلغ بنو اسرائيل الى البحر وبقى بين أيديهم وفرعون من ورائهم فأيقنوا بالهـــلاك ،فتقدم موسى فضرب البحر بعصاه (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) وصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق ،فقال كل سبط قد هلك أصحابنا فأمر الله الماء فصار كالشباك فكان كل سبط يرى من عن يمينه وعن شماله حتى خرجوا،ودنا فرعون وأصحابه من البحر فرأى الماء على هيئته والطرق فيه فقال لأصحابه الاترون البحر قد فرق منى (أى خاف) وانفتح لى حتى أدرك أعدائى، فلما وقف فرعون على أفواه الطرق لم تقتحمه خيله فنزل جبريل على فرس انثى وديف (٥) فشمت الحصن ريحها فاقتحمت فى أثرها حتى إذا م أولهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم ،فالتطم عليهم فأغرقهم وبنو اسرائيل ينظرون اليهم ، حينئذ ، قال فرعون آمنت انه لا إله إلا الذى آمنت به بنو اسرائيل فلم ينفعه ذلك (باب)

(١) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث بطريقيه تقدم فى باب قال آمنت انه لا إله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى آخر سورة يونس فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٧٧ رقم ٣٠٧ وتقـــدم الكلام عليه سندا وشرحا وتخريجا ،وقد أشار الحافظ ابن الاثير فى تاريخه الكامل الى هذا الحديث فى قصة موسى وفرعون فقال وانفرد جبريل بفرعون يأخذ من حأة البحر

(٥) يقال اذرأت الحافر اذا أرادت الفحل ودوف ورديف كذا فى الصحاح للجوهرى

Marfat.com

ﷺ قال إن جبريل كان يدس فى فم فرعون الطين مخافة أن يقول لا إله إلا الله

﴿ **باب** قصة موسى علية السلام مع بنى اسرائيل إذ قالوا ياموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ﴾

﴿ عن أبى واقد الليثى ﴾ (١) رضى الله عنه أنهم خرجوا عن مكة مع رسول الله ﷺ إلى حنين ٥٦
قال وكان للكفار سدرة يعكفون عندها ويعلقون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط ، قال فررنا بسدرة خضراء عظيمة ،قال فقلنا يارسول اجعل لنا ذات أنواط ،فقال رسول الله ﷺ قلتم والذى نفسى بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ،قال إنكم قوم تجهلون) انها لسنن ،لتركبن سنن من قبلكم سنة سنة ﴿ **باب** قصة عبادتهم العجل فى غيبة كليم الله عنهم والقائه ألواح التوراة عند ما عاين ذلك فانكسرت ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ليس الخبر ٥٧
كالمعاينة إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه فى العجل فلم يلق الألواح ،فلما عاين ماصنعوا

(أى طينه) فيجعلها فيه وقال حين أدركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو إسرائيل وغرق فبعث الله اليه ميكائيل يعيره فقال له (آلان وقد عصيت قبلُ وكنت من المفسدين) وقال جبريل للنبى ﷺ لو رأيتنى وأنا أدس من حمأة البحر فى فم فرعون مخافة أن يقول كلمة يرحمه الله بها :فلما نجا بنو اسرائيل قالوا ان فرعون لم يغرق ،فدعا موسى فأخرج الله فرعون غريقا فأخذه بنو اسرائيل يتمثلون به ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن أبى واقد الليثى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم فى باب قوله ﷺ لتتبعن سنن الذين من قبلكم من كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة فى الجزء الأول صحيفة ١٩٨ رقم ٢٧ وهو حديث صحيح رواه النسائى والترمذى وقال حديث حسن صحيح،قال تعالى(وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا ياموسى اجعل لنا الاها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر (أى هالك) ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون) قال ذلك بنو اسرائيل بعد ان انفلق البحر وأغرق الله فرعون وقومه على مرأ منهم ونجاهم جميعا وشاهدوا المعجزات الباهرات الدالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته، ثم بعد ذلك يقولون اجعل لنا إلاها،ولذلك قال لهم نبيهم (انكم قوم تجهلون) وأى جهل أفظع من هذا ؟فرجعوا عن ذلك ، ثم بعث موسى جندين عظيمين كل جند اثنا عشر الفا الى مدائن فرعون وهى يومئذ خالية من أهلها قد أهلك الله عظماءهم ورؤساءهم ، ولم يبق غير النساء والصبيان والزمنى والمرضى والمشايخ والعاجزين ، فدخلوا البلاد وغنموا الأموال وحملوا ما أطاقوا وباعوا ما عجزوا عن حمله على غيرهم ، وكان على الجندين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وكان موسى قد وعده الله وهو بمصر أنه إذا خرج مع بنى اسرائيل منها وأهلك الله عدوهم أن يأتيهم بكتاب فيه ما يأتون ومايذرون ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وتخريجه فى خاتمة فى احاديث جرت مجرى الامثال فى آخر قسم الترغيب فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٢٠٧ رقم ٢٠٥ وهو حديث صحيح أخرجه (ك حب طس بز)وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبى، وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ،وسببه أن موسى عليه السلام كان أخبر قومه وهو بمصر ان الله وعده اذا خرج مع بنى اسرائيل من مصر وأهلك الله عدوهم أن يأتيهم بكتاب فيه مايأتون ومايذرون كما تقدم فى الباب السابق فلما أهلك الله فرعون وأنجى بنى اسرائيل قالوا ياموسى ائتنا بالكتاب الذى وعدتنا

Marfat.com

فسأل موسى ربه ذلك فأمره أن يصوم ثلاثين يوما ويتطهر ويطهر ثيابه ويأتى الى الجبل جبل طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب ، فصام ثلاثين يوما أولها ذى القعدة وسار الى الجبل واستخلف أخاه هارون على بنى اسرائيل ، فلما قصد الجبل انكر ريح فمه فتسوك يعود خرنوب وقيل تسوك بلحاء شجرة، فأوحى الله اليه أما علمت ان خلوف فم الصائم أطيب عندالله من ريح المسك ؟ وأمره أن يصوم عشرة أيام أخرى فصامها وهى عشر ذى الحجة (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) ففى تلك الليالى العشر افتتن بنوا اسرائيل لان الثلاثين انقضت ولم يرجع اليهم موسى ، وكان السامرى من أهل باجرمى(١) وقيل من بنى اسرائيل، فقال هارون يابنى اسرائيل ان الغنائم لاتحل لكم والحلى الذى استعرتموه من القبط غنيمة فاحفروا حفرة والقوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رأيه ففعلوا ذلك، وجاء السامرى بقبضة من التراب الذى أخذه من أثر حافر فرس جبريل فألقاه فيه فصار الحلى عجلا جسدا له خوار (٢) وقيل ان الحلى التى فى النار فذاب فألقى السامرى ذلك التراب فصار الحلى عجلا جسدا له خوار، وقيل كان يخور ويمشى ، وقيل ماخار إلا مرة واحدة ولم يعد ، وقيل ان السامرى صاغ العجل من ذلك الحلى فى ثلاثة أيام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار، فلما رأوه قال لهم السامرى هذا الاهكم والاه موسى فنسيه موسى وتركه هاهنا وذهب يطلبه ،فعكفوا عليه يعبدونه فقال لهم هارون (ياقوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا أمرى) فأطاعه بعضهم وعصاه بعضهم ،فأقام بمن معه ولم يقاتلهم ، ولما ناجى الله تعالى موسى قال له (ماأعجلك عن قومك ياموسى ؟قال هم أولاء على أثرى وعجلت اليك رب لترضى ، قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى) فقال موسى يارب هذا السامرى قد أمرهم أن يتخذوا العجل من نفخ فيه الروح؟قال انا ،قال فأنت اذا أضللتهم ،ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى أحب ان ينظر اليه(قال رب أرنى انظر اليك ،قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل :فان استقر مكانه فسوف ترانى)فتجلى الله تعالى للجبل(فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين) وأعطاه الألواح فيها الحلال والحرام والمواعظ، وعاد موسى ولايقدر أحد ان ينظر اليه.وكان يجعل عليه حريرة نحو أربعين يوما ثم يكشفها لما تغشاه من النور ، فلما وصل إلى قومه ورأى عبادتهم العجل القى الألواح وأخذ برأس أخيه ولحيته يجره اليه (قال يابن أم لاتأخذ بلحيتى ولابرأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى) فترك هارون وأقبل على السامرى وقال (ماخطبك ياسامرى ؟ قال.بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها ، وكذلك سولت لى نفسى ،قال فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لامساس) ثم أخذ العجل برده بالمبارد وأحرقه وأمر السامرى فبال عليه وذراه فى البحر ، فلما القى موسى الألواح ذهب ستة أسباعها وبقى سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فأبى الله ان يقبل توبتهم (يعنى الا بالقتل) وقال لهم موسى(ياقوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) فاقتتل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من الفريقين شهيدا فقتل منهم سبعون الفا ، وقام موسى وهارون يدعوان الله ، فعفا عنهم وأمرهم

---

(١) بفتح الجيم وسكون الراء وميم والف مقصورة قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة كذا فى مراصد الاطلاع والبليخ بفتح الموحدة نهر يصب فى الفرات تجاه أرض صفين الواقعة الشهيرة ضمن متصرفية دير الزور

(٢) وقيل انه استحال عجلا جسدا أى لحما ودما حيا يخور كما تخور البقرة أى له صوت كصوت البقر والله أعلم

Marfat.com

ألقى الألواح فانكسرت ﴿ **باب** ماجاء فى جبن بنى اسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين ﴾
﴿ عن أنس ﴾ (١) قال لما سار رسول الله ﷺ الى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه ٥٨
أبو بكر رضى الله عنه، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضى الله عنه فسكت ،فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم (٢) فقالوا يارسول الله والله لانكون كما قالت بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) ولكن والله لو ضربت بنا أكباد الابل حتى تبلغ برك الغماد (٣) لكنا معك

بالكف عن القتال وتاب عليهم ، وأراد موسى قتل السامرى فأمره الله بتركه،ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا من أخيارهم وقال لهم انطلقوا معى الى الله فتوبوا مما صنعتم وصوموا وتطهروا،وخرج بهم الى طور سيناء للميقات الذى وقته الله له ،فقالوا اطلب ان نسمع كلام ربنا فقال أفعل ، فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال للقوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا فى الغمام فوقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه فلما فرغ انكشف عن موسى الغمام فأقبل اليهم فقالوا لموسى (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة) فماتوا جميعاً فقام موسى يناشد الله ويدعوه ويقول يارب اخترت أخيار بنى اسرائيل وأعود اليهم وليسوا معى فلا يصدقوننى ،ولم يزل يتضرع حتى رد الله اليهم أرواحهم فعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون، فقالوا ياموسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئاً إلا أعطاك فادعه يجعلنا أنبياء فدعا الله فجعلهم أنبياء . وقيل أمر السبعين كان قبل أن يتوب الله على بنى اسرائيل، فلما مضوا للميقات واعتذروا قبل توبتهم وأمرهم أن يقتل بعضهم بعضا والله أعلم ، ولما رجع موسى الى بنى اسرائيل ومعه التوراة أبوا أن يقبلوها ويعملوا بما فيها للاثقال والشدة التى جاء بها ،وأمر الله جبريل فقطع جبلا من فلسطين على قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ ورفعه فوق رءوسهم مقدار قامة الرجل مثل الظلة ،وبعث نارا من قبل وجوههم وأتاهم البحر من خلفهم ،فقال لهم موسى خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا ،فان قبلتموه وفعلتم ما أمرتم به والا رضختكم بهذا الجبل وغرقتكم فى هذا البحر وأحرقتكم بهذه النار، فلما رأوا ان لا مهرب لهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة فى اليهود يسجدون على جانب وجوههم وقالوا سمعنا وأطعنا. ولما رجع موسى من المناجاة بقي أربعين يوما لا يراه أحداً لامات من شدة النور ،وقيل مارآه الا عمى فجعل على وجهه ورأسه برنسا ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى انما يريد الأنصار فقال جماعة من الأنصار والله لا نكون كما قالت بنو اسرائيل الخ (٣) قال فى النهايه بفتح الباء وتكسر وتضم الغين وتكسر وهو اسم موضع باليمن،وقيل هو موضع وراء مكة بخمس ليال ومعناه لو دعوتنا إلى الجهاد معك فى سفر طويل جدا تضرب فيه اكباد الابل من طوله وبعده لكنا معك وسيأتى سبب قول بنى اسرائيل لموسى ذلك وقصتهم معه (تخريجه) (نس حب) وابن مردويه وروى نحوه البخارى والامام احمد من حديث ابن مسعود وسند حديث الباب جيد ، أما سبب قول بنى اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) أنه لما رجع موسى عليه السلام من المناجاة كما تقدم آنفا أمره الله تعالى أن يسير ببنى اسرائيل الى اريحيا بلد الجبارين وهى أرض بيت

Marfat.com

فساروا حتى كانوا قريبا منهم فبعث موسى اثنى عشر نقيبا من سائر أسباط بنى اسرائيل فساروا ليأتوا بخبر الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنان (١) فاخذ الاثنى عشر فحملهم وانطلق بهم الى امرأته فقال انظرى إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا ، وأراد أن يطأهم برجله فنعته امرأته وقالت أطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم بما رأوا، ففعل ذلك ،فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم ان أخبرتم بنى اسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم فاكتموا الأمر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا،فنكث عشرة منهم العهد واخبروا بما رأوا ، وكتم رجلان منهم وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ختن موسى ولم يخبروا الا موسى وهارون . فلما سمع بنو اسرائيل الخبر عن الجبارين امتنعوا عن السير اليهم،فقال لهم موسى (ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وإنا ان ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ،قال رجلان) وهما يوشع بن نون وكالب (من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب، فاذا دخلتموه فانكم غالبون ، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ،قالوا ياموسى إنا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها ،فاذهب انت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) فدعا عليهم موسى فقال (رب إنى لا املك الا نفسى واخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) قال ابن عباس اقض بينى وبينهم (قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين) عوقبوا على نكولهم بالتيهان فى الأرض يسيرون على غير مقصد ليلا ونهاراً وصباحا ومساءاً (يقال إنه لم يخرج أحد من التيه ممن دخله بل ماتوا كلهم فى مدة أربعين سنة حتى هارون وموسى عليهما السلام، ولم يبق إلا ذراريهم سوى يوشع وكالب)فتقدوا الى موسى حينئذ فقالوا له كيف لنا بالطعام؟فأنزل الله المن والسلوى ، فاما المن فقيل هو كالصمغ وطعمه كالشهد يقع على الأشجار، وقيل هو الترنجبين وقيل هو الخبز المرفق ،وقيل هو عسل كان ينزل لكل انسان صاع (وأما السلوى) فهو طائر يشبه السمانى،فقالوا أين الشراب ؟فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم) أى لكل سبط عين ، فقالوا أين الظل؟فظلل عليهم الغمام فقالوا اين اللباس؟

---

(١) ويقال فيه أيضا ابن عنق (قال الحافظ ابن كثير)فى تفسيره وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا أخبارا من وضع بنى اسرائيل فى عظمة خلق هؤلاء الجبارين وأن منهم عوج بن عنق بنت آدم عليه السلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب، وهذا شىء يستحى من ذكره ثم هو مخالف لما ثبت فى الصحيحين (قلت والامام احمد أيضا) أن رسول الله ﷺ قال ان الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا ثم لم يزل ينقص حتى الآن . ثم ذكروا أن هذا الرجل كان كافرا وأنه كان ولد زنية وأنه امتنع من ركوب سفينة نوح وأن الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء ،فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين فقال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) وقال تعالى (فأنجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين) وقال تعالى (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) واذا كان ابن نوح الكافر غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر وولد زنية؟هذا لا يسوغ فى عقل ولا شرع ثم فى وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله أعلم .

Marfat.com

٥٩ (**باب** قصته مع الخضر عليه السلام) (**حدثنا** الوليد بن مسلم) (١) ومحمد ابن مصعب القرقسانى قال الوليد حدثنى الأوزاعى وقال محمد ثنا الأوزاعى أن الزهرى حدثه عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزارى فى صاحب موسى عليه السلام الذى سأل السبيل الى لقيه ،فقال ابن عباس هو خضر إذ مر بهما ابيّ بن كعب رضى الله عنه، فناداه ابن عباس فقال انى تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى عليه السلام الذى سأل السبيل الى لقيه ،فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟قال نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينا موسى عليه السلام فى ملأ من بنى اسرائيل إذ قام اليه رجل فقال هل تعلم أحد أعلم منك؟ قال لا،قال فأوحى الله تبارك وتعالى اليه عبدنا خضر،فسأل موسى عليه السلام السبيل الى لقيته وجعل الله تبارك وتعالى له الحوت آية فقيل له اذا فقدت الحوت فارجع ،وكان من شأنهما ماقص الله تبارك وتعالى فى كتابه

فكانت ثيابهم تطول معهم ولا يتمزق لهم ثوب ، ثم قالوا ياموسى (ان نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، قال(أتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير ،اهبطوا مصرا فان لكم ماسألتم) فلما خرجوا من التيه رفع عنهم المن والسلوى ، (ذكر الحافظ ابن كثير) فى تاريخه أن الله تعالى أوحى الى موسى انى متوف هارون فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل فاذا هم بشجرة لم تر شجرة مثلها، واذا هم ببيت مبنى وإذا هم بسرير عليه فرش واذا فيه ريح طيبة ،فلما نظر هارون الى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه قال ياموسى انى أحب أن أنام على هذا السرير ،قال له موسى فنم عليه ،قال انى أخاف أن يأتى رب هذا البيت فيغضب علىّ ،قال له لا ترهب انا أكفيك رب هـــذا البيت فنم ، قال ياموسى نم معى فان جاء رب هذا البيت غضب علىّ وعليك جميعاً ،فلما ناما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال ياموسى خدعتنى ،فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء ،فلما رجع موسى إلى قومه وليس معه هارون قالوا فان موسى قتل هارون وحسده على حب بنى اسرائيل له ،وكان هارون ألين لهم من موسى ،وكان فى موسى بعض الغلظة عليهم،فلما بلغه ذلك قال لهم ويحكم كان أخى افترونى اقتله ؟ فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل السرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض (زاد فى تاريخ الكامل لابن الاثير)فأخبرهم أنه مات وأن موسى لم يقتله فصدقوه وكان موتة فى التيه اه وفى رواية ابن أبى حاتم وابن جرير عن ابن عباس أن الله أمر الملائكة فحملته فمرت به على مجالس بنى اسرائيل فتكلمت بموته فما عرف موضع قبره الا الرخم وان الله جعله أصم أبكم .انظر تفسير قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذو موسى) فى الجزء الثامن عشر ص ٢٤٨ رقم ٣٩٧

(**باب**) (١) (**حدثنا** الوليد بن مسلم الخ) هذا الحديث تقدم مثله من طرق أخرى عن ابيّ بن كعب ايضا فى باب واذ قال موسى لفتاه من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى سورة الكهف فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٠٠ رقم ٣٤٠ وتقدم شرحه هناك وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما

Marfat.com

٦٠ (ز) ﴿حدثنى أبو عثمان﴾ (١) عمر بن محمد بن بكير الناقد ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو يعنى ابن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا الشامى يزعم أو يقول ليس موسى صاحب خضر: موسى بنى اسرائيل ،قال كذب نوف عدو الله، حدثنى أبيّ بن كعب رضى الله عنه عن النبى ﷺ أن موسى عليه السلام قام فى بنى اسرائيل خطيبا فقالوا له من أعلم الناس؟ قال أنا ،فأوحى الله تبارك وتعالى اليه إن لى عبدا أعلم منك،قال رب فأرنيه ؟قال قيل تأخذ حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدته فهو ثَمَّ،قال فأخذ حوتا فجعله فى مِكتل وجعل هو وصاحبه يمشيان على الساحل حتى أتيا الصخرة رقد موسى عليه السلام واضطرب الحوت فى المكتل فوقع فى البحر، فحبس الله جرية الماء فاضطرب الماء فاستيقظ موسى فقال ﴿ لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ ولم يصب النصب حتى جاوز الذى أمره الله تبارك وتعالى فقال﴿ أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ﴾ ﴿ فارتدا على آثارهما قصصا ﴾ فجعلا يقصان آثارهما ﴿ واتخذ سبيله فى البحر سربا ﴾ قال أمسك الله عنه جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فكان للحوت سربا وكان لموسى عليه عجبا حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى عليه ثوب فسلم موسى عليه، فقال وأنى بأرضك السلام ،قال أنا موسى ،قال موسى بنى اسرائيل ؟ قال نعم ، ﴿ أتبعك على أن تعلمن مما عُلمت رشدا ﴾قال يا موسى انى على علم من الله تبارك وتعالى لا تعلمه،وأنت على علم من الله تعالى علمكه الله، فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت سفينة فعرفوا الخضر فحمل بغير نول فلم يعجبه،ونظر فى السفينة فأخذ القدوم يريد أن يكسر منها لوحا ،فقال حملنا بغير نول وتريد أن تخرقها لتغرق أهلها ﴿ قال ألم أقل إنك لن تستطيع معى صبرا ﴾ قال انى نسيت، وجاء عصفور فنقر فى البحر قال الخضر ماينقص علمى ولا علمك من علم الله تعالى الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ﴿ فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما﴾ فرأى غلاما فأخذ رأسه فانتزعه فقال ﴿ أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا،قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبرا ﴾ قال سفيان قال عمرو وهذه أشد من الأولى:قال فانطلقا فاذا جدار يريد أن ينقض فأقامه، ارانا سفيان بيديه فرفع يده هكذا رفعا فوضع راحتيه فرفعهما لبطن كفيه رفقا فقال ﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجرا ،قال هذا فراق بينى وبينك ﴾ قال ابن عباس كانت الأولى نسيانا ،فقال رسول الله ﷺ يرحم الله موسى لو كان صبر حتى يقص علينا من أمره

(ز) (١) ﴿ حدثنى ابو عثمان الخ ﴾ هذا الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد على مسند ابيه ولذا رمزت له بحرف زاى،وتقدم نحوه من طرق اخرى عن ابيّ بن كعب ايضا من زوائد عبدالله ابن الامام احمد على مسند ابيه فى الباب والجزء المشار اليه فى الحديث السابق صحيفة ٢٠٤ رقم ٢٤١ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما،وانما ذكرته هنا لبعض الفاظ جاءت فيه ليست هناك والمعنى واحد ، وتقدمت القصة هناك مشروحة شرحا وافيا فارجع اليها والله الموفق

Marfat.com

﴿ **باب** الخسف بقارون وقصة نبي الله موسى معه ﴾ ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (١) عن ٦١
رسول الله ﷺ قال بينا رجل يمشي بين بردين مختالا خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيامة ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) قال حدثني الصادق المصدوق خليلي أبو القاسم ﷺ قال بينما ٦٢
رجل ممن كان قبلكم يتبختر بين بردين فغضب الله عليه فأمر الأرض فبلعته، فهو الذي نفسي بيده

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن أبي سعيد الخدري الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب النهي عن الشهرة والإسبال من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر صحيفة ٢٩٠ رقم ١٩٢ (٢) ﴿ عن أبي هريرة الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه في الباب والجزء المشار اليهما في الحديث السابق رقم ١٩١ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما، وفسر العلماء قوله ﷺ ﴿ بينا رجل ممن كان قبلكم ﴾ بأنه قارون الذي ذكره الله عز وجل في كتابه بقوله (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الى قوله تعالى (فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) وجزم الكلابا ذي بأنه قارون، وكذا قال الجوهري في صحاحه ﴿ واليك قصته ﴾ ملخصة من تاريخ الحافظ ابن كثير (عن ابن عباس) قال كان قارون ابن عم موسى، وكذا قال ابراهيم النخعي وعبد الله بن الحارث ابن نوفل وسماك بن حرب وقتادة ومالك بن دينار وابن جريج، وزاد فقال هو قارون بن يصهر بن قاهث وموسى بن عمران بن قاهث. قال ابن جريج هذا قول أكثر أهل العلم أنه كان ابن عم موسى وذكر قول ابن اسحاق أنه كان عم موسى، قال قتادة وكان يسمى النور لحسن صوته بالتوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فأهلكه البغي لكثرة ماله، وقال شهر بن حوشب زاد في ثيابه شبرا طولا ترفعا على قومه، وقد ذكر الله تعالى كثرة كنوزه حتى إن مفاتحه كان يثقل حملها على الفئام (الجماعة) من الرجال الشداد، وقد قيل إنها كانت من الجلود وأنها كانت تحمل على ستين بغلا والله أعلم، وقد وعظه النصحاء من قومه قائلين لا تفرح أي لا تبطر بما أعطيت وتفخر على غيرك (ان الله لا يحب الفرحين ، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة) يقولون لتكن همتك مصروفة لتحصيل ثواب الله في الدار الآخرة فانه خير وأبقى ومع هذا (لا تنس نصيبك من الدنيا) أي وتناول منها بما لك ما أحل الله لك فتمتع لنفسك بالملاذ الطيبة الحلال (وأحسن كما أحسن الله اليك) أي وأحسن الى خلق الله كما أحسن الله خالقهم وبارئهم اليك (ولا تبغ الفساد في الأرض) أي ولا تسيء اليهم ولا تفسد فيهم فتقابلهم عند ما أمرت فيهم فيعاقبك ويسلبك ما وهبك (ان الله لا يحب المفسدين) فما كان جوابه لهذه النصيحة الصحيحة الفصيحة إلا أن قال (انما أوتيته على علم عندي) يعني أنا لا أحتاج الى امتثال ما ذكرتم ولا ما اليه اشرتم، فان الله انما أعطاني هذا لعلمه اني استحقه وان أهل له، ولولا اني حبيب اليه وحظي عنده لما أعطاني ما اعطاني، قال الله تعالى ردا على ما ذهب اليه (أو لم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا، ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) أي قد أهلكنا من الأمم الماضين بذنوبهم وخطاياهم من هو اشد من قارون قوة واكثر اموالا واولادا: فلو كان ما قال صحيحا لم نعاقب احدا ممن كان اكثر مالا منه ولم يكن ماله دليلا على محبتنا له واعتنائنا به كما قال تعالى (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا) وقال تعالى (أيحسبون انما

Marfat.com

انه ليتجلجل الى يوم القيامة ﴿ **باب** ما جاء فى ذم قارون وفرعون وهامان ﴾
٦٣ ﴿ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﴾ (١) عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان وكان

ندهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون) وهذا الرد عليه يدل على صحة ماذهبنا اليه من معنى قوله (انما أوتيته على علم عندى) وأما من زعم أن المراد من ذلك أنه كان يعرف صنعة الكيميا أو أنه كان يحفظ الاسم الاعظم فاستعمله فى جمع الاموال فليس بصحيح ، لأن الكيميا تخييل وصبغة لا تحيل الحقائق ولا تشابه صنعة الخالق والاسم الاعظم لا يصعد الدعاء به من كافر به ، وقارون كان كافرا فى الباطن منافقا فى الظاهر (فخرج على قومه فى زينته) ذكر كثير من المفسرين أنه خرج فى تجمل عظيم من ملابس ومراكب وخدم وحشم فلما رآه من يعظم زهرة الحياة الدنيا تمنوا ان لو كانوا مثله وغبطوه بما عليه وله ، فلما سمع مقالتهم العلماء ذوو الفهم الصحيح الزهاد الالباء قالوا لهم (ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا) أى ثواب الله فى الدار الآخرة خير وأبقى وأجل وأعلى قال الله تعالى (ولا يلقاها الا الصابرون) أى وما يلقى هذه النصيحة وهذه المقالة وهذه الهمة السامية الى الدار الآخرة عند النظر الى زهرة هذه الدنيا الدنية الا من هدى الله قلبه وثبت فؤاده، قال تعالى (فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) لما ذكر الله تعالى خروجه فى زينته واختياله فيها وفخره على قومه بها قال فخسفنا به وبداره الارض ، (وقد ذكر السدى وابن عباس) أن قارون أعطى امرأة بغيا مالا على أن تقول لموسى عليه السلام وهو فى ملأ من الناس انك فعلت بى كذا وكذا ،فيقال إنها قالت ذلك فأرعد من الفرق (يعنى الخوف) وصلى ركعتين ثم أقبل اليها فاستحلفها من ذلك على ذلك وما حملك عليه؟ فذكرت أن قارون هو الذى حملها على ذلك واستغفرت الله وتابت اليه، فعند ذلك خر موسى لله ساجدا ودعا الله على قارون ،فأوحى الله اليه انى قد أمرت الارض أن تطيعك فيه ،فأمر موسى الأرض أن تبتلعه وداره فكان ذلك والله أعلم وقد روى عن قتادة أنه يخسف كل يوم قامة الى يوم القيامة ، (وعن ابن عباس) أنه قال خسف بهم الى الارض السابعة،وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا اسرائيليات كثيرة اضربنا عنها صفحا وتركناها قصدا وقوله تعالى (فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) لم يكن له ناصر من نفسه ومن غيره ، ولما حل به ماحل من الخسف وذهاب الاموال وخراب الديار واهلاك النفس والأهل والعقار ندم من كان تمنى مثل ما أوتى وشكروا الله تعالى الذى يدبر عباده بما يشاء من حسن التدبير ،ولهذا قالوا (لولا أن من الله علينا لخسف بنا وى كأنه لا يفلح الكافرون) قال قتادة وى كأن بمعنى ألم تر أن وهذا قول حسن من حيث المعنى والله أعلم(قال) وقصة قارون هذه قد تكون قبل خروجهم من مصر لقوله فخسفنا به وبداره الارض فان الدار ظاهرة فى البنيان ،وقد تكون بعد ذلك فى التيه وتكون الدار عبارة عن المحلة التى تضرب فيها الخيام كما قال عنترة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿عن عبدالله بن عمرو بن العاص الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

Marfat.com

يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وابيّ بن خلف) ﴿ **باب** ذكر قصته مع ملك الموت
ووفاته ومكان قبره عليه السلام ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ ٦٤
قال قد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا قال فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه (٢) فأتى ربه عز وجل
فقال يارب عبدك موسى ففأ عيني ولولا كرامته عليك لأمضيت (٣) به وقال يونس لشققت عليه
(٤) فقال له اذهب الى عبدي فقل له فليضع يده على جلد اومتن (٥) ثور فله بكل شعرة وارت
يده سنة ،فأتاه فقال له ما بعد هذا ؟ قال الموت ،قال فالآن قال فشمه شمة (٦) فقبض روحه
قال يونس فرد الله عز وجل عينه وكان يأتي الناس خفية (وعنه من طريق ثان) (٧) قال
أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه عز وجل فقال أرسلتني
الى عبد لا يريد الموت ، قال فرد الله عز وجل اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على
متن ثور فله بما غطت يده بكل شعره سنة فقال أي يارب ثم مه (٨) قال ثم الموت ، قال فالآن
فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية (٩) بحجر قال فقال رسول الله ﷺ فلو كنت ثم

في باب حجة من كفر تارك الصلاة من كتاب الصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٢٣٢ رقم ٨١ وفيه ذم
من ذكروا فيه ،وأن من لم يحافظ على الصلاة يكون معهم يعني مخلدا في النار ، وقيده الجمهور بما إذا كان
جاحدا لوجوبها ،اما اذا كان مقرا بوجوبها وتركها كسلا فانه يكون معهم في النار وان اختلفت المحامل وكيفية
العذاب ثم يخرج منها ،وقالوا ومجرد المعية والمصاحبة لا تدل على الاستمرار والتأبيد لصدق المعنى اللغوي بلبثه معهم
مدة والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** امية بن خالد ويونس قال ثنا حماد بن سلمة بن أبي عمار عن أبي
هريرة عن النبي ﷺ قال كان ملك الموت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال المازري وقد أنكر بعض الملاحدة هذا
الحديث وأنكر تصويره ،قالوا كيف يجوز على موسى ففء عين ملك الموت؟قال وأجاب العلماء عن هذا
باجوبة فذكرها (قلت) احسنها أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده
يريد نفسه فدافعه عنها فأدت المدافعة الى ففء عينه لا أنه قصدها بالفقء وتؤيده رواية صكه (قال النووي)
وهذا جواب الامام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا وليس في
الحديث تصريح بأنه تعمد ففء عينه ،فان قيل قد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بأنه ملك الموت (فالجواب)
انه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها انه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الاولى والله أعلم (قلت) وروى
هذا الحديث أيضا ابن حبان في صحيحه ثم استشكله ،وأجاب عنه بما حاصله ان ملك الموت لما قال له هذا
لم يعرفه لمجيئه له على غير صورة يعرفها موسى عليه السلام كما جاء جبريل في صورة اعرابي ، وكما وردت
الملائكة على ابراهيم ولوط في صورة شباب فلم يعرفهم ابراهيم ولا لوط أولا ،وكذلك موسى لعله لم يعرفه
لذلك ولطمه ففقأ عينه لأنه دخل داره بغير اذنه ،وهذا موافق لشريعتنا في جواز ففء عين من نظر اليك
في دارك بغير إذن (٣) أي ويخته بشديد القول (٤) أي أوقعته في المشقة (٥) أي ظهره (٦) أي دنا منه
أو اختبر ما عنده ، أو من الشم كما يشم الرائحة الزكية والله أعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر
عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة الخ (٨) هي ماء السكت وهو استفهام أي ثم ماذا (٩) قال النووي

Marfat.com

٦٥ لأريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب (١) الأحمر ﴿ عن أنس ﴾ (٢) قال قال رسول
ﷺ مررت ليلة أسرى بى على موسى فرأيته قائما يصلى فى قبره (٣) زاد فى رواية عند الكثيب
الأحمر ﴿ **باب** ذكر نبوة يوشع بن نون وقيامه بأعباء بنى اسرائيل بعد وفاة موسى وهرون
٦٦ عليهم الصلاة والسلام ومعجزته ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع بن نون (٥) ليالى سار الى بيت المقدس (٦)

وأما سؤاله الادناء من الأرض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الانبياء وغيرهم (١) الكثيب الرمل المستطيل المحدودب، وقد استدل الحافظ ابن كثير بهذا الحديث على ان موسى عليه السلام مات بالتيه قال وقد زعم بعضهم أن موسى عليه السلام هو الذى خرج بهم من التيه ودخل بهم الارض المقدسة ،وهذا خلاف ماعليه أهل الكتاب وجمهور المسلمين ،قال ومما يدل على ذلك قوله لما اختار الموت رب ادنى الى الارض المقدسة رمية بحجر (أى قدر مايبلغه الحجر عند رميه) ولو كان قد دخلها لم يسأل ذلك ، ولكن لما كان مع قومه بالتيه وحانت وفاته عليه السلام أحب أن يتقرب الى الارض التى هاجر اليها وحث قومه عليها ولكن حال بينهم وبينها القدر رمية بحجر ،ولهذا قال سيد البشر فلو كنت ثم لأريتكم قبره عند الكثيب الأحمر ﴿ تخريجه ﴾ (قلت ،وغيرهم) (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه وذكر وهب بن منبه أن موسى عليه السلام مر بملاء من الملائكة يحفرون قبرا فلم ير أحسن منه ولا أعز ولا أبهج، فقال يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر؟ فقالوا لعبد من عباد الله كريم فان كنت تحب ان تكون هذا العبد فادخل هذا القبر وتمدد فيه وتوجه الى ربك وتنفس أسهل تنفس، ففعل ذلك فمات صلوات الله وسلامه عليه :فصلت عليه الملائكة ودفنوه ، قال وذكر أهل الكتاب وغيرهم انه مات وعمره مائة وعشرون سنة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن سليمان التيمى عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال القاضى عياض قد تكون الصلاة هنا بمعنى الذكر والدعاء وهى من أعمال الآخرة ، قال الله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام) قال (فان قيل) كيف رأى موسى عليه السلام يصلى فى قبره وصلى النبى ﷺ بالانبياء ببيت المقدس ووجدهم على مراتبهم فى السموات وسلموا عليه ورحبوا به (فالجواب) انه يحتمل أن تكون رؤيته موسى فى قبره عند الكثيب الاحمر كانت قبل صعود النبى ﷺ الى السماء وفى طريقه الى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه الى السماء، ويحتمل انه ﷺ رأى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لأول مارآهم ثم سألوه ورحبوا به ويكون اجتماعه بهم وصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدرة المنتهى والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أسود بن عامر أخبرنا أبو بكر بن هشام عن ابن سيرين عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وأهل الكتاب يقولون إن يوشع بن عم هود وقد ذكره الله تعالى فى القرآن غير مصرح باسمه فى قصة الخضر كما تقدم فى قوله (واذ قال موسى لفتاه) (فلما جاوزا قال لفتاه) وقد ثبت فى الصحيح من رواية أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه يوشع بن نون ، وهو متفق على نبوته عند أهل الكتاب، فان طائفة منهم وهم السامرة لا يقرون بنبوة أحد بعد موسى إلا يوشع بن نون لأنه مصرح به فى التوراة (٦) سبب حبس الشمس ليوشع بن نون

Marfat.com

﴿وعنه أيضا﴾(١) قال قال رسول الله ﷺ غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولم يبن، ولا أحد قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها، ولا أحد قد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر أولادها، فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علي شيئا: فحبست عليه حتى فتح الله عليه، فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت ان تطعم، فقال فيكم غلول، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك، فبايعته قبيلته قال فلصق بيد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال فيكم الغلول: انتم غللتم، فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب، قال فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا، ذلك لأن الله عز وجل رأى ٦٧

سيأتى فى القصة بعد التخريج ﴿تخريجه﴾ رواه الحافظ ابن كثير فى تاريخه بسنده ولفظه وعزاه للإمام احمد، ثم قال انفرد به احمد من هذا الوجه، وهو على شرط البخارى، وفيه دلالة على أن الذى فتح بيت المقدس هو يوشع بن نون عليه السلام لا موسى وأن حبس الشمس كان فى فتح بيت المقدس لا أريحا وفيه أن هذا كان من خصائص يوشع عليه السلام اهـ (روى عن ابن عباس) أن موسى وهارون توفيا فى التيه وتوفى فيه كل من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن نون وكالب بن يوفنا، فلما انقضى أربعين سنة أوحى الله الى يوشع بن نون بالسير الى مدينة الجبارين وفتحها فتحها، ومثله قال قتادة والسدى وعكرمة، فلما ظفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه وزاد فى النهار ساعة فهزم الجبارين وجمع غنائمهم ليأخذها الغربان، وبقية القصة ستأتى فى الحديث التالى (١) ﴿وعنه أيضا الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تحريم الغلول من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر صحيفة ٩٠ رقم ٢٧٢ وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره، والمراد بقوله غزا نبي من الأنبياء هو يوشع بن نون كما يستفاد من الحديث السابق من أن الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ابن نون، فيعلم من ذلك أن النبي الذى ذكر فى هذا الحديث وحبست له الشمس هو يوشع بن نون ﴿قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه﴾ ذكر اهل الكتاب وغيرهم من اهل التاريخ أن يوشع بن نون مع بنى اسرائيل قطع نهر الاردن وانتهى الى اريحا وكانت من أحصن المدائن سورا وأعلاها قصورا وأكثرها أهلا فحاصرها ستة أشهر، ثم انهم احاطوا بها يوما وضربوا بالقرون يعنى الابواق وكبروا تكبيرة رجل واحد فتفسخ سورها وسقط وجبة واحدة فدخلوها وأخذوا ما وجدوا فيها من الغنائم وقتلوا اثنى عشر الفا من الرجال والنساء، وحاربوا ملوكا كثيرة، ويقال ان يوشع ظهر على احد وثلاثين ملكا من ملوك الشام، وذكروا أنه انتهى محاصرته لها الى يوم جمعة بعد العصر فلما غربت الشمس أو كادت تغرب ويدخل عليهم السبت الذى جعل عليهم وشرع لهم ذلك الزمان، قال لها انك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي، فحبسها الله عليه حتى تمكن من فتح البلد، قال ولكن ذكروا أن هذا فى فتح اريحا فيه نظر والاشبه والله اعلم أن هذا كان فى فتح بيت المقدس الذى هو المقصود الاعظم وفتح أريحا كان وسيلة اليه اهـ (قلت) يؤيد ذلك التصريح فى الحديث السابق بأنه بيت المقدس والله أعلم

Marfat.com

ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ﴿ **باب** ما جاء فى دخول بنى اسرائيل بيت المقدس وقول الله
٦٨ تعالى لهم ﴿وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله
ﷺ قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا (٢) وقولوا حطة يغفر لكم (٣) خطاياكم ،فبدلوا
(٤) فدخلوا الباب يزحفون على أستاهم (٥) وقالوا حبة فى شعره (وعنه من طريق ثان) (٦)
عن النبى ﷺ فى قوله عز وجل ﴿ وادخلوا الباب سجداقال ادخلوه زحفا وقولوا حطة ﴾

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره وهذا كان لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتحها الله عليه يعنى مدينة الجبارين وهى بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست الشمس يومئذ قليلا حتى أمكن الفتح ،ولما فتحوها أمروا أن يدخلوا (الباب) باب البلد (سجداً) أى شكرا لله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح والنصر وردّ بلدهم عليهم وانقاذهم من التيه والضلال: وعن ابن عباس فى قوله تعالى (ادخلوا الباب سجدا) قال ركعا من باب صغير ، وحكى الرازى عن بعضهم أنه عنى بالباب جهة من جهات القبلة ،وعن عبدالله بن مسعود قيل لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا مقنعى رءوسهم أى رافعى رءوسهم خلاف ما أمروا (وقال البغوى) فى تفسير قوله تعالى (وادخلوا الباب) قال يعنى بابا من أبواب القرية وكان لها سبعة أبواب ﴿سجداً﴾ أى ركعا خضعا منحنين: وقال وهب فاذا دخلتموه فاسجدوا شكراً لله تعالى (وقولو حطة) قال قتادة حط عنا خطايانا ،أمروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب (٣) قرأ نافع بالياء التحتية وضمها وفتح الغاء من الغفر وهو الستر فالمغفرة تستر الذنوب (٤) قال تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم) وذلك أنهم بدّلوا قول الحطة بقولهم حبة فى شعرة استخفافا بأمر الله تعالى (وفى رواية) قالوا حنطة فى شعرة كما فى الطريق الثانية (٥) أى افخاذهم ،قال مجاهد طوطىء لهم الباب ليخفضوا رءوسهم فأبوا أن يدخلوها سجدا فدخلوا يزحفون على أستاهم مخالفة فى الفعل كما بدلوا القول وقالوا قولا غير الذى قيل لهم (٦) هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ادخلوا الباب سجدا فى تفسير سورة البقرة فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٧٣ رقم ١٦٤ والحديث بطريقيه صحيح رواه الشيخان وغيرهما واليك تفسير بقية الآية ، قال الله تعالى (فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء) قال الضحاك عن ابن عباس كل شىء فى كتاب الله من الرجز يعنى به العذاب ،وقال سعيد بن جبير هو الطاعون قيل أرسل الله عليهم طاعونا فهلك منهم فى ساعة واحدة سبعون الفا (بما كانوا يفسقون) أى بسبب عصيانهم وخروجهم عن أمر الله عز وجل (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) ولما استقرت يد بنى اسرائيل على بيت المقدس استمروا فيه وبين أظهرهم نبى الله يوشع يحكم بينهم بكتاب الله التوراة حتى قبضه الله اليه وهو ابن مائه وسبع وعشرين سنة فكان مدة حياته بعد موسى سبعا وعشرين سنة (وجاء فى تاريخ الكامل) لابن الاثير ان يوشع ملك الشام جميعه فصار لبنى اسرائيل، وفرق عماله فيه ثم توفاه الله، فاستخلف على بنى اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعا وعشرين سنة والله اعلم .

Marfat.com

(ذكر كالب بن يوفنا) قال ابن جرير فى تاريخه لاخلاف بين أهل العلم باخبار الماضين وأمور السالفين من أمتنا وغيرهم أن القائم بأمور بنى اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا يعنى أحد أصحاب موسى عليه السلام وهو زوج أخته مريم وهو أحد الرجلين الذين من يخافون الله وهما يوشع وكالب، وهما القائلان لبنى اسرائيل حين نكلوا عن الجهاد (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) قال ابن جرير ثم من بعده كان القائم بأمور بنى اسرائيل حزقيل ابن بوذى وهو الذى دعا الله فأحيا الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ،

(قصة حزقيل)

قال الله تعالى (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لايشكرون) فقوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ، قال على بن عاصم كانوا من أهل داوردان قرية على فرسخ قبل واسط (وهم ألوف) اختلف العلماء فى عددهم فذكروا أقوالا من ثلاثة آلاف الى سبعين الفا (قال الامام البغوى) فى تفسيره وأولى الاقاويل قول من قال كانوا زيادة على عشرة آلاف لأن الله تعالى قال وهم ألوف والألوف جمع الكثير ، وجمعه القليل آلاف والألوف لايقال لما دون عشرة آلاف (حذر الموت) ذكر غير واحد من السلف ان هؤلاء القوم كانوا أهل بلدة فى زمن بنى اسرائيل استوخموا أرضهم وأصابهم بها وباء شديد فخرجوا فرارا من الموت هاربين الى البرية ، فنزلوا واديا افيح فلما ابين عدوتيه ، فأرسل الله اليهم ملكين أحدهما من أسفل الوادى والآخر من أعلاه فصاحا بهم صيحة واحدة فماتوا عن آخرهم موتة رجل واحد، وماتت دوابهم ، فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها حتى صاروا عظاما بالية وفنوا وتمزقوا وتفرقوا ، فلما كان بعد دهر مر بهم نبى من بنى اسرائيل يقال له حزقيل فسأل الله ان يحييهم على يديه فاجابه الى ذلك وأمره أن يقول أيتها العظام إن الله يأمرك أن تكتسى لحما وعصبا وجلدا فكان ذلك وهو يشاهده ، ثم أمره فنادى أيتها الأرواح إن الله يأمرك ان ترجع كل روح الى الجسد الذى كانت تعمره فقاموا أحياء ينظرون قد أحياهم الله بعد رقدتهم الطويلة وهم يقولون سبحانك لا إله إلا أنت، وكان فى أحيائهم عبرة ودليل قاطع على وقوع المعاد الجسمانى يوم القيامة ، وهذا معنى قوله تعالى (فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس) فيما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة (ولكن أكثر الناس لايشكرون) أى لايقومون بشكر ما أنعم الله به عليهم فى دينهم ودنياهم وفى هذه القصة عبرة ودليل على انه لن يغنى حذر من قدر ، وأنه لاملجأ من الله الا اليه فان هؤلاء خرجوا فرارا من الوباء طلبا لطول الحياة فعوملوا بنقيض قصدهم وجاءهم الموت سريعا فى آن واحد، ومن هذا القبيل الحديث الصحيح الذى رواه الشيخان والامام احمد وتقدم فى باب النهى عن الاقدام على أرض بها الطاعون من أبواب الطاعون والوباء فى الجزء السابع عشر صحيفة ٢٠٦ رقم ٢٠٧ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله ﷺ قال اذا اسمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، فرجع عمر بن الخطاب من سرغ ، قال محمد بن اسحاق ولم يذكر لنا مدة لبث حزقيل فى بنى اسرائيل ، ثم ان الله قبضه اليه فلما قبض نسى بنوا اسرائيل عهد الله اليهم وعظمت فيهم الاحداث وعبدوا الاوثان وكان

Marfat.com

قال بدلوا فقالوا حنطة فى شعرة ﴿ **باب** ذكر الخضر والياس عليهما السلام ﴾

٦٩ ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ﴾(١) ثنا معمر عن همام عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لم يسم خضرا إلا لأنه جلس على فروة (٢) بيضاء فاذا هى تهتز (٣)خضراء ، الفروة الحشيش الأبيض وما يشبهه (٤)قال عبدالله أظن هذا تفسيرا من عبد الرزاق (٥) (وعنه من طريق ثان) (٦) عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الخضر انما سمى خضرا أنه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تحته خضراء

فى جملة مايعبدونه من الأصنام صنم يقال له يعل فبعث الله اليهم الياس بن ياسين ﴿ واليك قصة الياس والخضر ﴾ لانهما يقرنان فى الذكر غالبا ولما قيل إنهما أخوان ، فقد روى الحافظ بن عساكر باسناده الى السدى أن الخضر والياس كانا أخوين وكان ابوهما ملكا فقال الياس لأبيه إن أخى الخضر لا رغبة له فى الملك فلو انك زوجته لعله يجىء منه ولد يكون الملك له ،فزوجه أبوه بامرأة حسناء بكر ،فقال لها الخضر انه لاحاجة لى فى النساء فان شئت اطلقت سراحك وان شئت اقمت معى تعبدين الله عزوجل وتكتمين على" سرى ،فقالت نعم ،وأقامت معه سنة فلما مضت السنة دعاها الملك فقال انك شابة وابنى شاب فأين الولد فقالت انما الولد من عند الله ان شاء كان وان لم يشأ لم يكن فأمره أبوه فطلقها وزوجه بأخرى ثيبا قد ولد لها ،فلما زفت اليه قال لها كما قال للتى قبلها ،فاجابت الى الإقامة عنده ،فلما مضت السنة سألها الملك عن الولد فقالت له ان ابنك لاحاجة له بالنساء ،فتطلبه أبوه فهرب فأرسل وراءه فلم يقدروا عليه، فيقال انه قتل المرأة الثانية لكونها أفشت سره فهرب من أجل ذلك وأطلق سراح الأخرى، فأقامت تعبد الله فى بعض نواحى تلك المدينة فر بها رجل يوما فسمعته يقول باسم الله،فقالت له أنى لك هذا الاسم؟ فقال انى من أصحاب الخضر فتزوجته فولدت له أولادا ثم صار من أمرها ان صارت ماشطة بنت فرعون فبينما هى يوما تمشطها إذ وقع المشط من يدها فقالت باسم الله ،فقالت ابنة فرعون أبى فقالت لا: ربى وربك ورب أبيك الله ،فاعلمت أباها فأمر بنقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها فالقيت فيها،فلما عاينت ذلك تقاعست ان تقع فيها فقال لها ابن معها صغير ياأمه اصبرى فانك على الحق،فألقت نفسها فى النار فماتت رحمها الله تعالى

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام الخ ﴾(غريبه)(٢) بالفاء أى أرض يابسة (بيضاء) لانبات بها (٣) أى تتحرك ذات نبات أخضر ناعما بعد ما كانت جرداء (٤) يعنى الحشيم اليابس(وقوله قال عبدالله) يعنى ابن الامام احمد رحمهما الله (٥) يعنى قوله الفروة الحشيش الأبيض وما يشبهه شبهه بالفروة ،ومنه قيل فروة الرأس وهى جلدته بما عليها من الشعر ،وقال الخطابى انما سمى الخضر خضرا لحسنه واشراق وجهه اه قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه قلت هذا لاينافى مافى الصحيحين ، فان كان ولابد من التعليل بأحدهما فما ثبت فى الصحيح أولى وأقوى بل لا يلتفت الى ماعداه (٦) ﴿ **سنده** ﴾ **حدثنا** يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾(قلت عب) وغيرهم (قال النووى) فى تهذيب الاسما، واللغات الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما فى نظائره ، والخضر لقب ، قالوا واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم وإسكان اللام ، وقيل كليان ، قال ابن قتيبة فى المعارف قال وهب بن عقبة اسم الخضر

Marfat.com

بلياء بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، قالوا وكان أبوه من الملوك واختلفوا فى سبب تلقيبه بالخضر، فقال الاكثرون لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء ، والفروة وجه الأرض، وقيل الهشيم من النبات، وقيل لانه كانه اذا صلى اخضر ماحوله، والصواب الأول واستدل على هذا التصويب بحديث الباب، ثم قال فهذا نص صريح صحيح ، وكنية الخضر أبو العباس وهو صاحب موسى النبى ﷺ الذى سأل السبيل الى لقيه، وقد أثنى الله تعالى عليه فى كتابه بقوله تعالى (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) فاخبر الله عنه فى باقى الآيات بتلك الأعجوبات وموسى الذى صحبه هو موسى بنى إسرائيل كليم الله تعالى كما جاء به الحديث المشهور فى صحيحى البخارى ومسلم وهو مشتمل على عجائب من أمرهما ، (واختلفوا فى حياة الخضر) ونبوته، فقال الأكثرون من العلماء هو حى موجود بين أظهرنا ، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر واشهر من أن تذكر، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى فتاويه هو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم فى ذلك، قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال وهو نبى (واختلفوا فى كونه مرسلا) وكذا قاله بهذه الحروف غير الشيخ من المتقدمين ، وقال أبو القاسم القشيرى فى رسالته فى باب الأولياء لم يكن الخضر نبيا وإنما كان وليا ، وقال أقضى القضاة الماوردى فى تفسيره قيل هو ولى وقيل هو نبى وقيل انه من الملائكة، وهذا الثالث غريب ضعيف أو باطل ، وفى آخر صحيح مسلم فى أحاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيا ، قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال إن ذلك الرجل هو الخضر، وكذا قال معمر فى مسنده انه يقال انه الخضر، وذكر أبو اسحاق الثعلبى المفسر اختلافا فى أن الخضر كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام أم بعده بقليل أم بعده بكثير، قال والخضر على جميع الأقوال نبى معمر محجوب عن الأبصار ، قال وقيل إنه لا يموت إلا فى آخر الزمان عند رفع القرآن انتهى ماذكره النووى (قلت) وللحافظ ابن كثير كلام فى تاريخه عن نبوته وموته (أما عن نبوته) فقد قال رحمه الله دلت قصته مع نبى الله موسى عليهما السلام التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه على نبوته من وجوه (أحدها) قوله تعالى (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) (الثانى) قول موسى له (هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا . الى قوله تعالى (حتى أحدث لك منه ذكرا) فلو كان وليا وليس بنبى لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ولم يرد على موسى هذا الرد، بل موسى انما سأل صحبته لينال ماعنده من العلم الذى اختصه الله به دونه، فلو كان غير نبى لم يكن معصوما ولم تكن لموسى وهو نبى عظيم ورسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبة فى علم ولى غير واجب العصمة، ولما عزم على الذهاب اليه والتفتيش عليه ولو انه يمضى حقبا من الزمان، قيل ثمانين سنة. ثم لما اجتمع به تواضع له وعظمه واتبعه فى صورة مستفيد منه دل على انه نبى مثله يوحى اليه، كما يوحى اليه، وقد خص من العلوم الدينية والأسرار النبوية بما لم يطلع الله عليه موسى الكليم نبى بنى اسرائيل الكريم ، وقد احتج بهذا المسلك بعينه البرقانى على نبوة الخضر عليه السلام (الثالث) أن الخضر أقدم على قتل ذاك الغلام ، وماذاك إلا لوحى اليه من الملك العلام ، وهذا دليل مستقل على نبوته وبرهان ظاهر على عصمته ، لأن الولى لا يجوز له الاقدام على قتل النفوس بمجرد مايلقى فى خلده لأن خاطره ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق ، ولما أقدم الخضر على قتل ذاك الغلام الذى لم يبلغ الحلم علما بأنه اذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له

Marfat.com

فينا بعانة عليه فى قتله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع فى الكفر وعقوبته، دل ذلك على نبوته وأنه مؤيد من الله بعصمته ، وقد رأيت الشيخ أبا الفرج بن الجوزى طرق هذا المسلك بعينه فى الاحتجاج على نبوة الخضر وصححه وحكى الاحتجاج الرمانى أيضا (الرابع) أنه فسر الخضر تأويل تلك الأفاعيل لموسى ووضح له عن حقيقة أمره ،قال بعد ذلك كله (رحمة من ربك وما فعلته عن أمرى) يعنى ما فعلته من تلقاء نفسى بل امرت به وأوحى إلىّ فيه ،فدلت هذه الوجوه على نبوته . ولا ينافى ذلك حصول ولايته بل ولا رسالته كما قاله آخرون (وأما كونه ملكا) من الملائكة فغريب جدا،واذا ثبت نبوته كما ذكرناه لم يبق لمن قال بولايته وأن الولى قد يطلع على حقيقة الأمور دون أرباب الشرع الظاهر مستند يستندون اليه ولا معتمد يعتمدون عليه ﴿قال واما الخلاف فى وجوده ﴾ الى زماننا هذا فالجمهور على انه باق الى اليوم قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالته دعوة ابيه آدم بطول الحياة ،وقيل لأنه شرب من عين الحياة فحيي وذكروا اخبارا استشهدوا بها على بقائه الى الآن وسنوردها ان شاء الله تعالى وبه الثقة، ثم ذكر اخبارا وآثارا تدل على وجوده الآن ولكن تعقبها جميعها بأن بعضها موضوع وبعضها منقطع وبعضها واه لا تقوم به حجة، ثم قال وقد تصدى الشيخ ابو الفرج بن الجوزى رحمه الله فى كتابه عجالة المنتظر فى شرح حالة الخضر الأحاديث الواردة فى ذلك من المرفوعات تبين انها موضوعات ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فبين ضعف اسانيدها ببيان احوالها وجهالة رجالها وقد اجاد فى ذلك وأحسن الانتقاء ﴿ قال واما الذين ذهبوا الى انه قد مات ﴾ منهم البخارى وابراهيم الحربى وأبو الحسين بن المنادى والشيخ ابو الفرج بن الجوزى وقد انتصر لذلك والف فيه كتابا اسماه عجالة المنتظر فى شرح حالة الخضر (يعنى الكتاب الذى أشار اليه آنفا) فيحتج لهم بأشياء كثيرة (منها) قوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) فالخضر ان كان بشرا فقد دخل فى هذا العموم لا محالة،ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح اه والاصل عدمه حتى يثبت ، ولم يثبت مافيه دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله (ومنها) أن الله تعالى قال (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ،قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى؟ قالوا أقررنا ،قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) فالخضر ان كان نبيا أو وليا فقد دخل فى هذا الميثاق فلو كان حيا فى زمن رسول الله ﷺ لكان أشرف أحواله أن يكون بين يديه يؤمن بما أنزل الله عليه وينصره أن يصل أحد من الأعداء اليه ،هذا عيسى بن مريم عليه السلام اذا نزل آخر الزمان يحكم بهذه الشريعة المطهرة لا يخرج منها ولا يحيد عنها ،وهو أحد أولى العزم الخمسة المرسلين وخاتم أنبياء بنى اسرائيل والمعلوم أن الخضر لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن النفس اليه أنه اجتمع برسول الله ﷺ فى يوم واحد ولم يشهد معه قتالا فى مشهد من المشاهد،وهذا يوم بدر يقول الصادق المصدوق فيما دعا به ربه عز وجل واستنصره واستفتحه على من كفره اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها فى الأرض وتلك العصابة كان تحتها سادة المسلمين يومئذ وسادة الملائكة حتى جبريل عليه السلام كما قال حسان ابن ثابت فى قصيدة له فى بيت يقال إنه أفخر بيت قالته العرب

وثبير بدر اذ يردّ وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد

Marfat.com

فلو كان الخضر حيا لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته وأعظم غزواته ، قال القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلى سئل بعض أصحابنا عن الخضر هل مات ؟ فقال نعم ،قال وبلغنى مثل هذا عن أبى طاهر بن الغبارى ، قال وكان يحتج بأنه لو كان حياً لجاء إلى رسول الله ﷺ نقله ابن الجوزى فى العجالة ﴿ ومن ذلك ﴾ ما ثبت فى الصحيحين وغيرهما (قلت والامام احمد) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ صلى ليلة العشاء ثم قال أرأيتم ليلتكم هذه فانه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد ،وفى رواية عين تطرف،قال ابن عمر فوهل الناس فى مقالة رسول الله ﷺ هذه ،وانما أراد انخرام قرنه،وروى الامام احمد بسنده عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل أو بشهر مامن نفس منفوسة أو مامنكم من نفس اليوم منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية (قلت ورواه الترمذى أيضا) قال الحافظ ابن كثير وهذا أيضاً على شرط مسلم، قال وقال ابن الجوزى فهذه الأحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حيـــاة الخضر ، قالوا فالخضر إن لم يكن أدرك زمان رسول الله ﷺ كما هو المظنون الذى يترقى فى القوة إلى القطع فلا اشكال، وان كان قد أدرك زمانه فهذا الحديث يقتضى أنه لم يعش بعده مائة سنة فيكون الآن مفقوداً لا موجودا لأنه داخل فى هذا العموم والأصل عـــدم التخصص

حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله والله اعلم اه ببعض اختصار ﴿ قلت واما نبى الله الياس ﴾ عليه السلام فلم أجد له ذكرا فى مسند الامام احمد ، وقد ذكره الله عز وجل فى كتابه العزيز فى قوله تعالى (وان الياس لمن المرسلين)الآيات الى قوله (انه من عبادنا المؤمنين) قال الحافظ بن كثير فى تفسيره قال وهب بن منبه هو الياس بن نسى بن فخاص بن العيزار بن هارون بن عمران ، بعثه الله تعالى فى بنى اسرائيل بعد حزقيل عليهما السلام وكانوا قد عبدوا صنما يقال له بعل فدعاهم الى الله تعالى ونهاهم عن عبادة ما سواه ،وكان قد آمن به ملكهم ثم ارتد،واستمروا على ضلالتهم ولم يؤمن به منهم أحد فدعا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين ثم سألوه أن يكشف ذلك عنهم ووعدوه الايمان به ان أصابهم المطر، فدعا الله تعالى لهم فجاءهم الغيث فاستمروا على أخبث ما كانوا عليه من الكفر ،فسأل الله أن يقبضه اليه ،وكان قد نشأ على يديه اليسع بن أخطب فأمر الياس أن يذهب الى مكان كذا وكذا فهما جاءه فليركبه ولا يهبه فجاءته فرس من نار فركب والبسه الله تعالى النور وكساه الريش،وكان يطير مع الملائكة ملكا إنسيا سماويا،أرضيا هكذا حكاه وهب بن منبه عن أهل الكتاب والله أعلم بصحته اه (قلت) زاد البغوى فى تفسيره وسلط الله تعالى على آجب الملك وقومه عدوا لهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتى رهقهم فقتل آجب وامرأته ازبيل (أى لأنها كانت من أخبث خلق الله ،وهى التى حملت زوجها الملك على الردة) فلم تزل جيفتاهما ملقاتين فى المكان الذى قتل فيه حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما ﴿ واليك تفسير ما جاء فى شأن نبى الله الياس عليه السلام من كتاب الله عز وجل ﴾ قال تعالى (وان الياس لمن المرسلين) اذا ثبت أنه رسول فهو نبى قطعا لان الرسالة أعم من النبوة فكل رسول نبى ولا كل نبى رسول (اذ قال لقومه الا تتقون) الله وتذرون عبادة الأصنام وتخافون عقابه على عبادتكم غيره (أتدعون بعلا) أى تعبدون بعلا وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه ، ولذلك سميت مدينتهم بعلبك وهى غربى دمشق،قال مجاهد وعكرمة وقتادة البعل الرب بلغة أهل اليمن (وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين) أى هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له (فكذبوه فانهم

Marfat.com

لمحضرون) أى للعذاب يوم الحساب (الا عباد الله المخلصين) أى الموحدين منهم (وتركنا عليه فى الآخرين) أى أبقينا له من بعده ذكرا جميلا وثناءا حسنا ثم فسره بقوله (سلام على الياسين) كما يقال فى اسماعيل اسماعين، وهى لغة بنى أسد ،والمراد به الياس المتقدم ذكره ،وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم المهلب وقومه المهلبون (انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

(ذكر نبى الله اليسع) قال محمد بن اسحاق فيما ذكر له عن وهب بن منبه قال ثم تنبأ فيهم بعد الياس وصيه اليسع بن أخطوب عليه السلام (قلت) وقد ذكره الله تعالى مع الأنبياء فى سورة الانعام فى قوله تعالى (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين)وقال تعالى فى سورة ص (واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار)(قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر)فى حرف الياء من تاريخه اليسع وهو الاسباط بن عدى بن شوتلم بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل ،ويقال هو ابن عم الياس النبى عليهما السلام ،ويقال كان مستخفيا معه فى جبل قاسيون من ملك بعلبك ثم ذهب معه اليها فلما رفع الياس خلفه اليسع فى قومه ونبأه الله بعده ، وعن الحسن قال كان بعد الياس اليسع عليهما السلام فمكث ما شاء الله ان يمكث يدعوهم الى الله متمسكا بمنهاج الياس وشريعته حتى قبضه الله عز وجل اليه، ثم خلف فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وكثرت الجبابرة وقتلو الأنبياء وكان فيهم ملك عنيد طاغ ويقال انه الذى تكفل له ذو الكفل ان هو تاب ورجع دخل الجنة فسمى ذا الكفل (ذكر نبى الله ذى الكفل)قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه الظاهر من ذكره فى القرآن العظيم بالثناء عليه مقرونا مع هؤلاء السادة الأنبياء (يعنى قوله تعالى ،اذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل الآية)أنه نبى وهذا هو المشهور،وقد زعم آخرون أنه لم يكن نبيا وانما كان رجلا صالحا وحكما مقسطا عادلا، وتوقف ابن جرير فى ذلك ، روى ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق داود بن أبى هند عن مجاهد أنه قال لما كبر اليسع قال لو أنى استخلفت رجلا على الناس يعمل فى حياتى حتى أنظر كيف يعمل ،فجمع الناس فقال من يتقبل لى بثلاث أستخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب؟قال فقام رجل تزدريه العين فقال أنا ، فقال أنت تصوم الليل وتقوم النهار ولا تغضب؟قال نعم،قال فرد ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الآخر ،فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال أنا ، فاستخلفه والله أعلم

(مقدمة لذكر نبى الله داود عليه السلام وقصة طالوت من كتاب الله عز وجل)

قال الله عز وجل فى كتابه العزيز (الم تر الى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله) اختلف العلماء فى ذلك النبى فقال السدى هو شمعون،وقال مجاهد هو شمويل وكذا قال محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه ،وقال سائر المفسرين هو شمويل وهو بالعبرانية اسماعيل ابن بالى بن علقمة ،وقال مقاتل هو من نسل هارون ،وقال الامام البغوى فى تفسيره وقال وهب وابن اسحاق والكلبى وغيرهم كان سبب مسألتهم اياه ذلك أنه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده فى بنى اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وأمر الله تعالى حتى قبضه الله تعالى، ثم خلف فيهم كالب ابن يوفنا كذلك حتى قبضه الله تعالى،ثم خلف حزقيل حتى قبضه الله تعالى ثم عظمت الأحداث فى بنى اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الأوثان فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الى الله تعالى وكانت الأنبياء من بنى اسرائيل من بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد مانسوا من التوراة

Marfat.com

ثم خلف من بعد الياس اليسع فكان فيهم ماشاء الله، ثم قبضه الله وخلف فيهم الخلوف وعظمت الخطايا فظهر لهم عدو يقال له البلاثا ،وهم قوم جالوت يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة، فظهروا على بنى اسرائيل وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم،وأسروا من أبناء ملوكهم أربعمائة وأربعين غلاما فضربوا عليهم الجزية ،واخذوا التوراة من بين أيديهم ولم يبق من يحفظها فيهم إلا القليل ،وانقطعت النبوة من أسباطهم ولم يبق من سبط لاوى الذى يكون فيه الأنبياء إلا امرأة حامل من بعلها وقد قتل، فأخذوها فحبسوها فى بيت واحتفظوا بها لعل الله يرزقها غلاما يكون نبيا لهم، ولم تزل المرأة تدعوا الله عز وجل أن يرزقها غلاما: فسمع الله لها ووهبها غلاماً فسمته شمويل أى سمع الله دعائى،ومنهم من يقول شمعون وهو بمعناه، فشب ذلك الغلام ونشأ فيهم وأنبته الله نباتا حسنا، فلما بلغ سن الانبياء أوحى الله اليه وأمره بالدعوة اليه وتوحيده فدعا بنى اسرائيل فطلبوا منه أن يقيم لهم ملكا يقاتلون معه أعداءهم ،وكان الملك أيضا قد باد فيهم، فقال لهم النبى (هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لاتقاتلوا ؟) معناه يقول لعلكم إن فرض عليكم القتال مع ذلك الملك ان لاتقاتلوا أى لاتفوا بما تقولون ولاتقاتلوا معه (قالوا ومالنا أن لانقاتل فى سبيل الله) قال الأخفش (أن) هنا زائدة ومعناها ومالنا لانقاتل فى سبيل الله، وقال الفراء أى ومايمنعنا أن لانقاتل فى سبيل الله (وقد اخرجنا من ديارنا وأبنائنا) أى وقد أخذت منا البلاد وسبيت الأولاد، والمعنى كنا نزهد فى الجهاد إذ كنا ممنوعين فى بلادنا لايظهر علينا عدونا، فأما اذ بلغ ذلك منا فنطيع ربنا فى الجهاد ونمنع نساءنا وأولادنا قال تعالى (فلما كتب عليهم القتال تولوا) أعرضوا عن الجهاد وضيعوا أمر الله (إلا قليلا منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على الغَرفة على ماسيأتى (والله عليم بالظالمين) أى الذين نكلوا ولم يفوا بما وعدوا (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) أى لما طلبوا من نبيهم ان يعين لهم ملكا منهم فعين لهم طالوت وكان رجلا من أجنادهم ولم يكن من بيت الملك فيهم، لأن الملك كان فى سبط يهوذا ولم يكن هذا من ذلك السبط، فلهذا قالوا (أنى يكون له الملك علينا) أى كيف يكون ملكا علينا (ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) أى ثم هو مع هذا فقير لامال له يقوم بالملك .وقد ذكر بعضهم انه كان سقاء وقيل دباغا، وهذا اعتراض منهم على نبيهم وتعنت ،وكان الأولى بهم طاعة وقول معروف ،فأجابهم النبى قائلا (ان الله اصطفاه عليكم) أى اختاره لكم من بينكم والله أعلم به منكم، يقول لست أنا الذى عينته من تلقاء نفسى، بل الله أمرنى به لما طلبتم منى ذلك (وزاده بسطة فى العلم والجسم) أى وهو مع هذا أعلم منكم واقبل وأشكل منكم وأشد قوة وصبرا فى الحرب ومعرفة بها، أى اتم علما وقامة منكم: ومن هذا ينبغى ان يكون الملك ذا علم وشكل حسن وقوة شديدة فى بدنه ونفسه ثم قال (والله يؤتى ملكه من يشاء) أى هو الحاكم الذى ماشاء فعل ولايسئل عما يفعل لعلمه وحكمته ورأفته بخلقه، ولهذا قال (والله واسع عليم) أى هو واسع الفضل يختص برحمته من يشاء، عليم بمن يستحق الملك ممن لايستحقه (وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت) قال الامام البغوى فى تفسيره وكانت قصة التابوت ان الله تعالى أنزل تابوتا على آدم فيه صورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام، وكان من عود الشمشاد نحوا من ثلاثة اذرع فى ذراعين، فكان عند آدم الى ان مات ثم بعد ذلك عند شيث، ثم توارثه أولاد آدم الى ان بلغ ابراهيم ، ثم كان عند اسماعيل لأنه كان أكبر ولده ،ثم عند يعقوب، ثم كان فى بنى اسرائيل الى ان وصل الى موسى

Marfat.com

فكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه،فكان عنده الى ان مات ثم تداولته أنبياء بنى اسرائيل الى وقت شمويل، وكان فيه ماذكر الله تعالى بقوله (فيه سكينة من ربكم) اختلفوا فى السكينة ماهى؟ قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه ريح خجوج خفاقة لها رأسان ووجه كوجه الانسان ، وعن مجاهد شىء يشبه الهرة له رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان ، وقيل له عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد،فكانوا إذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصرة ،وكانوا اذاخرجوا وضعوا التابوت قدامهم، فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا ، وعن وهب بن منبه قال هى روح من الله يتكلم اذا اختلفوا فى شىء يخبرهم ببيان مايريدون ، وقال عطاء بن أبى رباح هى مايعرفون من الآيات فيسكنون اليها ، وقال قتادة والكلبى السكينة فعيلة من السكون اى طمأنينة من ربكم ففى اى مكان كان التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا (وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون) يعنى موسى وهارون نفسهما كان فيه لوحان من التوراة ورضاض الألواح التى كسرت،وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه وقفيز من المن الذى كان ينزل على بنى اسرائيل،فكان التابوت عند بنى اسرائيل ،فلما عصوا وافسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت واخذوه مع التوراة كما تقدم ، فلما اراد الله عز وجل ان يكون طالوت ملكا جعل رد التابوت اليهم برهانا لذلك فأمر الملائكة بحمله ورده اليهم،ولذلك قال (تحمله الملائكة)قال ابن عباس جاءت الملائكة تحمل التابوت بين السماء والأرض حتى وضعته بين يدى طالوت والناس ينظرون ، وقال المهدى أصبح التابوت فى دار طالوت فآمنوا بنبوة شمعون وأطاعوا طالوت (إن فى ذلك لآية) لعبرة (لكم ان كنتم مؤمنين) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان التابوت وعصى موسى فى بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيامة والله أعلم :قوله تعالى(فلما فصل طالوت بالجنود) أى خرج بهم واصل الفصل القطع يعنى قطع مستقره شاخصا الى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون الف مقاتل،وقيل ثمانون الفا لم يتخلف عنه إلا كبير لهرمه أو مريض لمرضه أو معذور لعذره ، وذلك أنهم لما رأوا التابوت لم يشكوا فى النصر فتسارعوا إلى الجهاد ،فقال طالوت لاحاجة لى فى كل ما أرى ، لايخرج معى رجل يبنى بناء لم يفرغ منه ،ولا صاحب تجارة يشتغل بها ،ولا رجل عليه دين،ولا رجل تزوج امرأة ولم يبن بها،ولا يتبعنى إلا الشاب النشيط الفارغ،فاجتمع له أربعة آلاف من شرطه وكان فى حر شديد،فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم فقالوا ان المياه قليلة لاتحملنا فادع الله ان يجرى لنا نهرا (قال) طالوت(ان الله مبتليكم بنهر)مختبركم ليرى طاعتكم ، قال ابن عباس والسدى هو نهر فلسطين ،وقال قتادة نهر بين اردن وفلسطين عذب(فمن شرب منه فليس منى)أى من اهل دينى وطاعتى (ومن لم يطعمه) أى لم يشرب منه (فانه منى إلا من اغترف غرفة بيده) قال ابن عباس من اغترف منه بيده روى ، ومن شرب منه لم يرو (فشربوا منه إلا قليلا منهم) واختلفوا فى القليل الذين لم يشربوا وجاز معه النهر،فقال السدى كانوا اربعة آلاف،وقال غيره ثلاثمائة وبضعة عشر وهو الصحيح،ويؤيده الحديث الآتى عن البراء بن عازب رضى الله عنه،ولم يجاوزه معه إلا مؤمن كما سيأتى فى الحديث المشار اليه،فلما وصلوا إلى النهر وقد القى الله عليهم العطش فشرب منه الكل إلا هذا العدد القليل،فمن اغترف غرفة كما امر الله قوى قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحله ودوابه،والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح ، وقيل كلهم جاوزوا ولكن لم يحضر القتال إلا الذين لم يشربوا

Marfat.com

﴿ باب عدد من جاوز النهر مع طالوت ﴾ ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (١) قال كنا نتحدث ان عدة ٧٠
أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يوم بدر على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت، ثلاثمائة وبضعة عشر (٢)

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا أبي وسفيان واسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿غريبه﴾(٢)هذا هو الصحيح فى عدد الذين جاوزوا النهر معه كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وابن جرير والبغوى قال تعالى (فلما جاوزه) يعنى النهر (هو) يعنى طالوت (والذين آمنوا معه) يعنى القليل (قالوا) أى الذين شربوا وخالفوا أمر الله وكانوا أهل شك ونفاق (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) قال ابن عباس والسدى فأفرقوا ولم يجاوزوا (قال الذين يظنون) أى يتيقنون (أنهم ملاقوا الله) وهم الذين ثبتوا مع طالوت (كم من فئة) جماعة وهى جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فئات وفئون فى الرفع وفئين فى الخفض والنصب (قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) بقضائه وقدره وارادته (والله مع الصابرين) بالنصر والمعونة (ولما برزوا) يعنى طالوت وجنوده يعنى المؤمنين (لجالوت وجنوده) المشركين ،ومعنى برزوا صاروا بالبراز فى الأرض وهو ما ظهر واستوى فيها (قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا) أى أنزل واصبب (وثبت أقدامنا) أى قوّ قلوبنا (وانصرنا على القوم الكافرين) فهزموهم باذن الله) تعالى (وقتل داود جالوت) ﴿ قصة نبى الله داود عليه السلام وقتل جالوت ﴾ ذكر السدى فيما يرويه أن داود عليه السلام كان أصغر أولاد أبيه وكانوا ثلاثة عشر ذكرا كان سمع طالوت ملك بنى اسرائيل وهو يحرض بنى اسرائيل على قتل جالوت وجنوده وهو يقول من قتل جالوت زوجته ابنتى واشركته فى ملكى، وكان داود عليه السلام يرعى بالقذافة وهو المقلاع رميا عظيما ،فبينما هو سائر مع بنى اسرائيل إذ ناداه حجر أن خذنى فان بى تقتل جالوت فأخذه ثم حجر آخر كذلك ،ثم آخر كذلك فأخذ الثلاثة فى مخلاته فلما تواجه الصفان برز جالوت ودعا إلى نفسه فتقدم اليه داود فقال له ارجع فانى أكره قتلك، فقال لكنى أحب قتلك ،وأخذ تلك الأحجار الثلاثة فوضعها فى القذافة ثم أدارها فصارت الثلاثة حجرا واحدا ،ثم رمى بها جالوت ففلق رأسه وفر جيشه منهزما،فوفى له طالوت بما وعده وزوجه ابنته وأجرى حكمه فى ملكه وعظم داود عليه السلام عند بنى اسرائيل وأحبوه ومالوا اليه أكثر من طالوت ،فذكروا أن طالوت حسده واراد قتله واحتال على ذلك فلم يصل اليه ،وجعل العلماء ينهون طالوت عن قتل داود فتسلط عليهم فقتلهم حتى لم يبق منهم الا القليل ، ثم حصل له توبة وندم وانقلاع عما سلف منه وجعل يكثر من البكاء ويخرج الى الجبانة فيبكى حتى يبل الثرى بدموعه ،فنودى ذات يوم من الجبانة أن ياطالوت قتلتنا ونحن أحياء وآذيتنا ونحن أموات فازداد لذلك بكاؤه وخوفه واشتد وجله ثم جعل يسأل عن عالم يسأله عن أمره وهل له توبة فقيل له وهل أبقيت عالما ؟ حتى دل على امرأة من العابدات فأخذته فذهبت به الى قبر يوشع عليه السلام ، قالوا فدعت الله فقام يوشع من قبره فقال أقامت القيامة ؟ فقالت لا ، ولكن هذا طالوت يسألك هل له من توبة فقال نعم، ينخلع من الملك ويذهب فيقاتل فى سبيل الله حتى يقتل،ثم عاد ميتا ، فترك الملك لداود عليه السلام وذهب ومعه ثلاثة عشر من أولاده فقاتلوا فى سبيل الله حتى قتلوا :فذلك قوله تعالى (وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء) هكذا ذكره ابن جرير ،وفى بعض هذا نظر ونكارة ، قال محمد بن اسحاق النبى الذى بعث فأخبر طالوت بتوبته هو اليسع بن أخطوب حكاه ابن جرير أيضا ، وذكر الثعلبى أنها أتت به الى قبر

Marfat.com

الذين جازوا معه النهر قال ولم يجاوز معه النهـــر إلا مؤمن ﴿ **باب** ماجاء فى فضله
٧١ وقراءته وحسن صوته ﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾(١)عن رسول الله ﷺ قال خفف على داود عليه
السلام القراءة (٢) وكان يأمر بدابته فتسرج وكان يقرأ القرآن قبل أن تسرج دابته (٣) وكان
٧٢ لايأكل إلا من عمل يده (٤) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٥) أن النبى صلى الله عليه وعلى آله
وسلم سمع صوت أبى موسى الأشعرى وهو يقرأ فقال لقد أوتى أبو موسى من مزامير آل داود(٦)

شمويل فعاتبه على ماصنع بعده من الأمور ،قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وهذا أنسب،ولعله انما رآه فى المنام ، لا أنه قام من القبر حياً ،فان هذا إنما يكون معجزة لنبى . وتلك المرأة لم تكن نبية والله أعلم
﴿ماجاء فى نسب داود عليه السلام﴾ قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه هو داود بن ايشا بن عويد بن عابر
ابن سلمون بن نحشون بن عوياذب بن ارم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم الخليل عبد الله ونبيه وخليفته فى أرض بيت المقدس ، قال محمد بن اسحاق عن بعض أهل
العلم عن وهب بن منبه كان داود عليه السلام قصيرا أزرق العينين قليل الشعر طاهر القلب ونقيه
تقدم أنه لما قتل جالوت وكان قتله له فيما ذكر ابن عساكر عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر فأحبته
بنو اسرائيل ومالوا اليه والى ملكه عليهم فكان من أمر طالوت ما كان وصار الملك الى داود
عليه السلام وجمع الله له بين الملك والنبوة بين خيرى الدنيا والآخرة ، وكان الملك يكون فى
سبط والنبوة فى آخر، فاجتمع فى داود هذا وهذا كما قال تعالى (وقتل داود جالوت وآتاه
الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله
ذو فضل على العالمين) أى لولا إقامة الملوك حكاما على الناس لأكل قوى الناس ضعيفهم ،ولهذا
جاء فى بعض الآثار (السلطان ظل الله فى أرضه) وقال أمير المؤمنـــين عثمان بن عفان (ان الله ليزع
بالسلطان مالايزع بالقرآن)﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢)هكذا جاء فى المسند
القراءة:وجاء فى البخارى بلفظ (خفف على داود عليه السلام القرآن) وله فى رواية أخرى القراءة كما
عند الامام احمد ،قال التوربشتى أى الزبور،وانما قال القرآن لانه قصد به إعجازه من طريق القراءة ،
وقال غيره قرآن كل نبى يطلق على كتابه الذى أوحى اليه ، قال العلماء وكان فى الزبور التحميد والتمجيد
والثناء على الله ، وقال القرطبى كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولاحرام ،وانما هى
حكم ومواعظ،وكان داود حسن الصوت اذا أخذ فى قراءة الزبور اجتمع عليه الأنس والجن والوحش
والطير لحسن صوته (٣) جاء عند البخارى فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن) يعنى الزبور (قبل
ان تسرج دوابه) قال العلماء فيه دلالة على أن الله تعالى يطوى الزمان لمن شـــاء من عباده كما يطوى
المكان لهم (٤) قال ابن أبى حاتم حدثنا على بن الحسين حدثنا ابن سماعة حدثنا ابن ضمرة عن ابن شوذب
قال كان داود عليه السلام يرفع فى كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم الفين له ولأهله: وأربعة آلاف
درهم يطعم بها بنى اسرائيل خبز الحوارى(تخريجه) (خ . وغيره) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالرزاق
ثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾(٦)تقدم مثله من حديث بريدة الأسلمى فى باب

Marfat.com

(عن أبى هريرة)(١)ان النبى ﷺ سمع عبدالله بن قيس يقرء فقال لقد أعطى هذا من مزامير آل داود ٧٣
النبى عليه السلام (وفى لفظ) لقد أعطى أبو موسى مزامير داود (**باب** ماجاء فى صومه وصلاته)
(عن عبدالله بن عمرو بن العاص)(٢)قال قال رسول ﷺ أحب الصيام الى الله صيام داود، وأحب ٧٤
الصلاة الى الله صلاة داود (٣) كان ينام نصفه ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوما ويفطر يوما

ماجاء فى الجهر بقراءة القرآن والتغنى به الخ فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٥ رقم ٤٣ وتقدم شرحه هناك (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للإمام احمد وقال هذا على شرط الشيخين ولم يخرجاه من هذا الوجه اه (قلت) أخرجه الشيخان من حديث أبى موسى نفسه (١) (سنده) **حدثنا** روح حدثنا محمد بن أبى حفصة قال حدثنا الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ (تخريجه) (جه) وسنده جيد ورجاله ثقات وتقدم مثله عن أبى هريرة أيضا فى الباب المشار اليه آنفا فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٥ رقم ٤٢ وتقدم شرحه هناك (**باب**) (٢) (سنده) **حدثنا** سفيان سمعت عمرا أخبرنى عمرو ابن أوس سمعه من عبدالله بن عمرو بن العاص الخ (غريبه) (٣) المراد بالصيام والصلاة التطوع منهما (أما الصلاة) فقد بين كيفيتها المحبوبة بقوله (كان ينام نصفه) يعنى نصف الليل اعانة على قيام البقية المشار إليها بقوله تعالى (جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) (ويقوم ثلثه) من أول النصف الثانى لكونه وقت النجلى وهو أعظم أوقات العبادة وافضل ساعات الليل والنهار (وينام سدسه) الأخير ليريح نفسه ويستقبل الصبح وأذكار النهار بنشاط، ولا يخفى مافى ذلك من الأخذ بالأرفق على النفس التى يخشى سآمتها المؤدية لترك العبادة (وأما الصيام) فقد بين كيفيته المستحبة بقوله (وكان يصوم يوما ويفطر يوما) فهو أفضل من صوم الدهر لأنه أشق على النفس بمصادفة مألوفها يوما ومفارقته يوما (قال الامام الغزالى) وسره ان من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بوقعه فى نفسه بالانكسار وفى قلبه بالصفاء وفى شهواته بالضعف، فان النفس انما تتأثر بما يرد عليها لا بما تمرنت عليه، ألا ترى أن الاطباء نهوا عن اعتياد شرب الدواء وقالوا من تعوده لم ينتفع به اذا مرض لالف مزاجه له فلا يتأثر به، وطب القلوب قريب من طب الأبدان اه (تخريجه) (ق د نس جه) وفى هذا الحديث دلالة على فضل داود عليه السلام (وما ورد فى فضله) ماذكره الله عز وجل فى كتابه بقوله (واذكر عبدنا داود ذا الأيد) قال ابن عباس أى القوة فى العبادة، وقال مجاهد الايدى القوة فى الطاعة، وقال قتادة أعطى داود عليه السلام قوة فى العبادة وفقها فى الاسلام، وقد ذكر لنا انه عليه السلام كان يقوم ثلث الليل ويصوم نصف الدهر (قلت) يعنى حديث الباب (إنه أوّاب) أى رجاع الى الله عز وجل بالتوبة عن كل ما يكره، قال ابن عباس مطيع، وقال سعيد بن جبير مسبح بلغة الحبش (إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشىّ والاشراق) أى انه تعالى سخر الجبال تسبح معه عند اشراق الشمس وآخر النهار كما قال عز وجل (ياجبال أوبى معه والطير) وكذلك كانت الطير تسبح بتسبيحه وترجع بترجيعه اذا مر به الطير وهو سابح فى الهواء تسمعه وهو يترنم بقراءة الزبور لايستطيع الذهاب، بل يقف فى الهواء ويسبح معه وتجيبه الجبال الشامخات ترجع معه وتسبح تبعاله (والطير محشورة) أى وسخرنا له الطير محبوسة فى الهواء مجموعة اليه تسبح معه (كل له أوّاب) مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح، وقيل أوّاب معه أى مسبح (وشددنا ملكه) أى جعلنا له ملكا كاملا من جميع مايحتاج

Marfat.com

اليه الملوك،قال ابن أبى نجيح عن مجاهد كان أشد أهل الدنيا سلطانا ، وقال السدى كان يحرسه كل يوم أربعة آلاف ، وقال بعض السلف انكان يحرسه فى كل ليلة ثلاثة وثلاثون الفالاتدورعليهم النوبة فى مثلها من العام المقابل ، وقد ذكر ابن جرير وابن أبى حاتم من رواية عليا. بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرين من بنى اسرائيل استعدى أحدهما على الآخر الى داود عليه الصلاة والسلام انه اغتصبه بقرا فأنكر الآخر ولم يكن للمدعى بينة فأرجأ أمرهما حتى ينظر فيه،فأوحى الله الى داود فى منامه ان يقتل الذى استعدى عليه ،فقال هذه رؤيا ولست اعجل حتى اتثبت،فأوحى اليه مرة أخرى فلم يفعل فأوحى الله اليه الثالثة ان يقتله أو تأتيه العقوبة،فأرسل داود اليه فقال له ان الله أوحى الىّ ان اقتلك.فقال تقتلنى بغير بينة ، فقال داود نعم والله لانفذن أمر الله فيك ، فلما عرف الرجل أنه قاتله قال له لا تعجل حتى أخبرك ،انى والله ما أخذت بهذا الذنب،ولكنى كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك أخذت، فأمر به داود فقتل فاشتدت هيبة بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه، فذلك قول الله عز وجل (وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة) يعنى النبوة والإصابة فى الأمور،وقال مجاهد يعنى الفهم والعقل (وفصل الخطاب) قال شريح القاضى والشعبى فصل الخطاب الشهود والأيمان،وقال قتادة شاهدان على المدعى أو يمين المدعى عليه هو فصل الخطاب الذى به الانبياء والرسل، أو قال المؤمنون والصالحون،وهو قضاء هذه الأمة الى يوم القيامة (روى ابن أبى حاتم)بسنده عن أبى موسى رضى الله عنه قال أول من قال(أما بعد) داود عليه السلام وهو فصل الخطاب،وكذا قال الشعبى فصل الخطاب أما بعد (قلت) يعنى قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه (أما بعد) اذا أراد الشروع فى كلام آخر والله أعلم ﴿ **باب** ما جاء فى فتنة داود عليه السلام ﴾ ذكر بعض المفسرين واصحاب السير عن الاسرائيليات قصة منسوبة الى داود عليه السلام لا أساس لها من الصحة،ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه لأنها تخل بشرف النبوة، ولا يصح وقوعها من المتسمين بالصلاح فضلا عن بعض أعلام الأنبياء وهو داود عليه السلام الذى اثنى الله عليه فى كتابه ثناءا جميلا ،وتقدم بعض ذلك، قالوا ان داود نظر الى امرأة أو ريا فأعجبته فأرسله الى الغزو مرة بعد مرة ليقتل الرجل ويتزوج امرأته،وفعلا قتل الرجل فى الغزو فتزوج امرأته فهـذا كذب واختلاق على الأنبياء ، على أن قصته قد جاءت فى كتاب الله عز وجل فى قوله تعالى ﴿ وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب: اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف ، خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط،ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب:قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه،وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ، وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب ، فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ فما جاء فى كتاب الله عز وجل يشير الى أن داود عليه السلام طلب الى زوج المرأة أن ينزل له عنها ، ويروى أن أهل زمانه كان يسأل بعضهم بعضا أن يتنازل له عن امرأته فيتزوجها اذا أعجبته ،وكان لهم عادة فى المواساة بذلك وكان الأنصار فى زمن النبى ﷺ يواسون المهاجرين بمثل ذلك ،فاتفق أن داود وقعت عينه على امرأة أوريا فأعجبته فسأله النزول له عنها فاستحى أن يرده ففعل فتزوجها داود ، وقيل خطبها أوريا ثم غاب عنها فخطبها داود بعد أن طالت غيبة أوريا فآثره أهلها ، فكانت زلته ان خطب امرأة مخطوبة لغيره على أنه لم يخطبها إلا بعد أن طالت غيبة أوريا ،واختيار أهلها لداود لما له من الشرف والمكانة ،وقد فهم

Marfat.com

(باب ذكر وفاته وكيفيتها ومدة عمره(١) عليه السلام) (عن أبي هريرة)(٢) ان رسول ٧٥
الله ﷺ قال كان داود النبي فيه غيرة شديدة ،وكان اذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على اهله أحد حتى يرجع ، قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار ، فقالت لمن فى البيت من أين دخل هذا الرجل الدار والدار مغلقة؟ والله لتفتضحن فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار ، فقال له داود من أنت ؟ قال أنا الذى لا أهاب الملوك ولا يمتنع منى شيء ، فقال داود أنت والله ملك الموت فرحبا بأمر الله ، فرمل (٣) داود مكانه حيث قبضت روحه حتى فرغ من شأنه وطلعت عليه الشمس ، فقال سليمان للطير أظلى على داود، فأظلت عليه الطير حتى أظلمت عليهما الارض ،فقال لها سليمان اقبضى جناحا جناحا،قال ابو هريرة ، يرينا رسول الله ﷺ كيف فعلت الطير وقبض رسول الله ﷺ بيده،وغلبت عليه يومئذ المضرحيه(٤)

داود من قصة الرجلين المتخاصمين أنه هو المقصود بذلك،وفطن الى حقيقة الحال فاستغفر ربه وخر راكعا وجاهد نفسه راغبا الى الله عز وجل فى العفو والصفح والغفران ،فتاب الله عليه وغفر زلته وبقى له منزلة الأنبياء المكرمين حيث قال عز من قائل ﴿ فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ أى وان له يوم القيامة لقربة يقربه الله عز وجل بها وحسن مرجع، وهو الدرجات العالية فى الجنة لنبوته وعدله التام فى ملكه ، وما كان يدور بخلد نبى الله داود ان ذلك الأمر يستوجب اللوم والعقاب ولكن الله حاسبه فألزمه الحجة على علو كعبه وعظم منزلته حتى يوقن الناس ان الله عز وجل لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها،وأنه يؤاخذ الناس جميعا بأعمالهم سواء فى ذلك عامتهم وأنبياؤهم فلا يدع مؤاخذة نبى لنبوته ولا يغفل عن حق مظلوم اقعده ضعفه عن بسط ظلامته نسأله تعالى التوفيق الى أقوم طريق (باب)(١) تقدم فى باب أول من جحد آدم من كتاب الخلق فى هذا الجزء صحيفة ٢٩ رقم ٩٤ أنه لما استخرج الله ذرية آدم من ظهره فرآى آدم فيهم الانبياء عليهم السلام ورأى فيهم رجلا يزهر فقال اى رب من هذا ؟ فقال هذا ابنك داود،قال اى رب كم عمره ؟ قال ستون عاما، قال أى رب زد فى عمره قال لا. إلا أن أزيد من عمرك،وكان عمر آدم الف عام فزاده اربعين عاما،فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال بقى من عمرى أربعون سنة ونسى آدم ما كان وهبه لولده داود ، فأتمها الله لآدم الف سنة ولداود مائة سنة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد يعنى القارى عن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء فى رواية أخرى للامام أحمد ثم مكث حتى قبضت روحه،والظاهر أن معنى قوله رمل أى دفن والله أعلم (٤) بالضاء المعجمة وجاء فى الأصل بالصاد المهملة وهو خطأ من الناسخ(قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه ومعنى قوله (وغلبت عليه يومئذ المضرحية) أى وغلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الأجنحة واحدها مضرحيّ ،قال الجوهرى وهو الصقر الطويل الجناح ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد فقط وقال انفرد باخراجه الامام أحمد واسناده جيد قوى ورجاله ثقات،قال وقال ابن جرير وقد زعم بعض أهل الكتاب أن عمر داود كان سبعا وسبعين سنه (قلت) هذا غلط مردود عليهم،قالوا وكان مدة ملكه أربعين سنة وهذا قد يقبل نقله لأنه ليس عندنا ما ينافيه ولا ما يقتضيه ،وقال المهدى

Marfat.com

٧٦ (باب ذكر نبي الله سليمان وعظم ملكه) (عن عبد الله بن عمرو) (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان سليمان بن داود عليه السلام سأل الله ثلاثا فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون له الثالثة (٢) فسأله حكما يصادف حكمه (٣) فأعطاه إياه، وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده (٤) فأعطاه إياه

عن أبي مالك عن ابن عباس قال مات داود عليه السلام فجأة وكان بسبت (يعني يوم السبت) وكانت الطير تظله، وقال اسحاق بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال مات داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة، وقال أبو السكن الهجري مات ابراهيم الخليل فجأة وداود فجأة وابنه سليمان فجأة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (باب ذكر نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام ونسبه) قال الحافظ ابن كثير في تاريخه قال الحافظ ابن عساكر هو سليمان بن داود بن ايشا بن عويد بن عابر ابن سلمون بن نحشون بن عمينا داب بن ارم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم أبي الربيع نبي الله بن نبي الله، (جاء في بعض الآثار) أنه دخل دمشق، قال ابن ماكولا فارص بالصاد المهملة وذكر نسبه قريبا مما ذكره ابن عساكر قال الله تعالى (وورث سليمان داود) وقال (يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين) أي ورثه في النبوة والملك، وليس المراد ورثه في المال، لأنه قد كان له بنون غيره فما كان ليخص بالمال دونهم، ولأنه قد ثبت في الصحاح من غير وجه عن جماعة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة (وفي لفظ) (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) فأخبر الصادق المصدوق أن الأنبياء لا تورث أموالهم عنهم كما يورث غيرهم، بل تكون أموالهم صدقة من بعدهم على الفقراء والمحاويج لا يخصون بها أقرباءهم، لأن الدنيا كانت أهون عليهم وأحقر عندهم من ذلك، كما هي عند الذي أرسلهم وفضلهم واصطفاهم (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير الآية) يعني انه عليه السلام كان يعرف لغة الطير وتخاطبه بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها، وكذلك ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات، والدليل على هذا قوله بعد هذا من الآيات (وأوتينا من كل شيء) أي من كل ما يحتاج الملك اليه من العدد والآلات والجنود والجيوش والجماعات من الجن والانس والطيور والوحوش والشياطين السارحات والعلوم والفهوم والتعبير عن ضمائر المخلوقات من الناطقات والصامتات ثم قال (ان هذا لهو الفضل المبين) أي من باريء البريات وخالق الارض والسموات، وهو الذي جدد بناء بيت المقدس، وأول من جعله مسجدا يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل كما تقدم ذلك في آخر باب ذكر نبي الله اسحاق ثم يعقوب ثم جدده سليمان بناه بناء محكما بأمر الله عز وجل، وكان سؤاله الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده بعد إكماله لبيت المقدس كما يشهد الى ذلك الحديث الآتي (١) (سنده) حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الفزاري حدثنا الاوزاعي حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) قال سمعت رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) جاء في رواية أخرى بلفظ إن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه عز وجل خلالا ثلاثا الخ (٣) يعني حكم الله عز وجل (فأعطاه إياه) لذلك كان موفقا في الحكم، جاء ذلك في قوله تعالى (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث) وستأتي القصة في ذلك في الباب التالي (٤) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان (قال رب اغفر لي وهب لي

Marfat.com

وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة فى هذا المسجد (١) خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) عن النبى ﷺ قال ان عفريتا من الجن تفلت علىّ البارحة ليقطع علىّ الصلاة فامكننى الله منه فذعته ٧٧
واردت أن أربطه الى جنب سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم أجمعون، قال فذكرت دعوة أخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ، قال فردّه خاسئا

ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى) ذكر فى ذلك أقوالا ثم قال الصحيح أنه سأل من الله ملكا لا يكون لأحد من بعده من البشر مثله ،قال وهذا هو ظاهر السياق من الآية ،وبذلك وردت الأحاديث الصحيحة من طرق عن رسول الله ﷺ فذكرها (منها) الحديث التالى وعزاه للإمام احمد (١) يعنى مسجد بيت المقدس الذى بناه وجدده ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، وغيرهما) قال العلماء انما دعا سليمان ربه بهذه الدعوات بعد أن ابتلاه الله بالفتنة وبعد بناء بيت المقدس قال تعالى (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب (قال رب اغفر لى الخ) (٢) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى خلق الجن الخ فى هذا الجزء صحيفة ٢٤ رقم ٧٨ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما ﴿ هذا ﴾ وقد ذكر المفسرون وأصحاب السير فى فتنة سليمان قصصاً كثيرة كلها من الاسرائيليات ، ومنهم الحافظ ابن كثير ولكنه نبه أنها من الاسرائيليات اخترت منها هذه القصة لأنها أقرب الى الصواب والعقل ﴿ باب فتنة سليمان عليه السلام ﴾ (قال السدى) فى قوله تعالى (ولقد فتنا سليمان) أى ابتلينا سليمان (وألقينا على كرسيه جسدا) قال شيطانا جلس على كرسيه أربعين يوما ،قال كان لسليمان عليه الصلاة والسلام مائة امرأة ، وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهى آثر نسائه وآمنهن عنده وكان اذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه ولم يأمن عليه أحدا من الناس غيرها ،فأعطاها يوما خاتمه ودخل الخلاء فخرج الشيطان فى صورته فقال هاتى الخاتم فأعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد ذلك فسألها أن تعطيه خاتمه ،فقالت ألم تأخذه قبل ؟ قال لا ،وخرج من مكانه تائها ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما ،قال فأنكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بنى اسرائيل وعلماؤهم فجاءوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا لهن إنا قد أنكرنا هذا فان كان سليمان: فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه ،قال فبكى النساء عند ذلك ،قال فأقبلوا يمشون حتى أتوه فأحدقوا به ثم شرعوا يقرءون التوراة :قال فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ،ثم طار حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه فى البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر ،قال وأقبل سليمان عليه السلام فى حالته التى كان فيها حتى انتهى الى صيادى البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فسألهم عن صيدهم وقال انى أنا سليمان ،فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه فجعل يغسل دمه وهو على شاطىء البحر ، فلام الصيادون صاحبهم الذى ضرب فقالوا بئس ماصنعت حيث ضربته ،قال إنه زعم أنه سليمان قال فأعطوه سمكتين مما قد ندر عنهم (أى تغير) ولم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام الى شاطىء البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه فى بطن إحداهما ،فأخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه ،فجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم أنه سليمان عليه السلام ،فقام القوم يعتذرون بما صنعوا ،فقال ما أحدكم

Marfat.com

٧٨ (باب ماجاء فى شىء من حكمه فى القضايا) (عن أبى هريرة) (١) قال قال رسول الله ﷺ بينما امرأتان معهما ابنان لهما جاء الذئب فأخذ أحد الابنين (٢) فتحاكما الى داود فقضى به للكبرى (٣) فخرجتا فدعاهما سليمان فقال هاتوا السكين أشقه بينهما (٤) فقالت الصغرى يرحمك الله هو ابنها لاتشقه ،فقضى به للصغرى (٥) قال أبوهريرة والله ان سمعنا بالسكين الا يومئذ (٦)

على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم، كان هذا الأمر لابد منه ،قال فجاء حتى أتى ملكه وأرسل الى الشيطان فجيء به فأمر به فجعل فى صندوق من حديد ثم أطبق عليه وقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ،ثم أمر به فالقى فى البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة ،وكان اسمه حبقيق،قال وسخر الله له الريح ولم تكن سخرت له قبل ذلك ، وهو قوله (وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح الآية)

(باب) (١) (سنده) حدثنا على بن حفص أنا ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة الخ (غريبه) (٢) جاء عند الشيخين فتنازعتا فى الآخر فقالت الكبرى انما ذهب بابنك وقالت الصغرى انما ذهب بابنك ،فتحاكمتا الخ (٣) إنما قضى به للكبرى لأمارات ظهرت له وان كانت غير الحقيقة فى الواقع (٤) انما قال ذلك سليمان لما التبس عليه الأمر وهو يعلم أن الانسان يرضى باغتصاب ولده ويبقى حيا أولى من ذبحه أمامه فاراد ان يختبرهما بذلك،وهذا من حسن السياسة وتوفيق الله تعالى له (٥) حينئذ علم انه ابن الصغرى فقضى به لها (٦) معناه انهم لم يعلموا ان المدية يقال لها سكين أيضا الا هذا اليوم من النبى ﷺ (تخريجه) (ق ، وغيرهما) ومن ذلك قول الله عز وجل (وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين :ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما) وقد ذكر شريح القاضى وغير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كان لهم كرم فنفشت فيه غنم قوم آخرين أى رعته بالليل فأكلت شجره بالكلية، فتحاكموا الى داود عليه السلام فحكم لأصحاب الكرم بقيمته، فلما خرجوا على سليمان قال بما حكم لكم نبى الله؟فقالوا بكذا وكذا،فقال اما لو كنت أنا لما حكمت إلا بتسليم الغنم الى أصحاب الكرم،فيستغلونها نتاجا ودرا حتى يصلح أصحاب الغنم كرم أولئك ويردوه الى ما كان عليه ثم يتسلموا غنمهم ،فبلغ داود عليه السلام ذلك فحكم به ،وعلم كلا من الحكمين كان سائغا فى شريعتهم ولكن ماقاله سليمان أرجح ،ولهذا الذى الله عليه بما ألهمه إياه ومدح بعد ذلك اباه فقال(وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس) وهى الدرع لأنها تلبس ،وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح (لنحصنكم من بأسكم) أى لتقيكم من حربكم مع أعدائكم(فهل أنتم شاكرون) نعمى عليكم أى اشكرونى بذلك (ولسليمان الريح عاصفة) أى وسخرنا لسليمان الريح عاصفة أى شديدة الهبوب وفى آية أخرى (رخاء) أى خفيفة الهبوب بحسب ارادته (تجرى بأمره الى الأرض التى باركنا فيها) وهى الشام (وكنا بكل شىء عالمين) من ذلك علمه تعالى بأن مايعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه،وقال تعالى فى سورة ص (فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب) أى حيث أراد من البلاد (والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الأصفاد ، هذا عطاؤنا فامنن أوامسك) أى اعط من شئت وامسك عمن شئت(بغير حساب)ولا حرج عليك فيما أعطيت وفيما أمسكت (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه كان له بساط مركب من أخشاب بحيث انه يسع جميع

Marfat.com

وما كنا نقول إلا المدينة (**باب** ماجاء فى كثرة نسائه وسراريه) (عن أبى هريرة)(١) ٨٩
قال قال رسول الله ﷺ قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما

مايحتاج اليه من الدور المتينة والقصور والخيام والأمتعة والخيول والجمال والأثقال والرجال من الانس والجن وغير ذلك من الحيوان والطيور، فإذا أراد سفرا أو مستنزها أو قتال ملك أو أعداء من أى بلاد الله شاء حمل هذه الأمور المذكورة على البساط ثم أمر الريح فدخلت تحته فرفعته فإذا استقل بين السماء والأرض أمر الرخاء فسارت به، فان أراد أسرع من ذلك أمر العاصفة فحملته أسرع مايكون فوضعته فى أى مكان شاء بحيث انه كان يرتحل فى أول النهار من بيت المقدس فتغدو به الريح فتضعه باصطخر مسيرة شهر فيقيم عناك الى آخر النهار، ثم يروح من آخره فترده الى بيت المقدس كما قال تعالى (ولسليمان الريح غدوها، شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير . يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات، إعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) قال الحسن البصرى كان يغدو من دمشق فينزل باصطخر فيتغدى بها ويذهب رائحاً منها فيبيت بكابل، وبين دمشق وبين اصطخر مسيرة شهر، وبين اصطخر وكابل مسيرة شهر (قال الحافظ ابن كثير) قد ذكر المتكلمون على العمران والبلدان أن اصطخر بنتها الجان لسليمان وكان فيها قرار مملكة الترك قديما وكذلك غيرها من بلدان شتى كتدمر وبيت المقدس وباب جيرون وباب البريد الذى بدمشق على أحد الأقول (وأما القطر) فقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وغير واحد هو النحاس، قال قتادة وكانت باليمن أنبعها الله له، قال السدى ثلاثة أيام فقط أخذ منها جميع مايحتاج اليه للبنايات وغيرها وقوله تعالى (ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) أى وسخر الله له من الجن عمالا يعملون له مايشاء لايفترون ولايخرجون عن طاعته، ومن خرج منهم عن الامر عذبه ونكل به (يعملون له مايشاء من محاريب) وهى الأماكن الحسنة وصدور المجالس (وتماثيل) وهى الصور فى الجدران ، وكان هذا سائغا فى شريعتهم وملتهم (وجفان كالجواب) قال ابن عباس الجفنة كالجوبة من الارض وعنه الحياض وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم ، وعلى هذه الرواية يكون الجواب جمع جابية وهى الحوض الذى يجبىء فيه الماء ، (وقدور راسيات) أى ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها وهكذا قال مجاهد وغير واحد ولما كان هذا بصدد اطعام الطعام والاحسان الى الخلق من إنس وجان قال تعالى (اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) وقال تعالى (والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد) يعنى ان منهم من قد سخره فى البناء ومنهم من يأمره بالغوص فى الماء لاستخراج ماهنالك من الجواهر واللآلىء وغير ذلك مما لايوجد إلا هنالك (وقوله وآخرين مقرنين فى الاصفاد) أى قد عصوا فقيدوا مقرنين اثنين اثنين فى الأصفاد وهى القيود ، هذا كله من جملة ماهيأه الله وسخر له من الاشياء التى هى من تمام الملك الذى لاينبغى لأحد من بعده ، ولم يكن أيضا لمن كان قبله (**باب**) (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه ذكر غير واحد من السلف انه كان لسليمان من النساء الف امرأة، سبعمائة بمهور وثلاثمائة سرارى، وقيل بالعكس ثلاثمائة حرائر وسبعمائة من الاماء ، وقد كان يطيق من التمتع بالنساء أمرا عظيما جدا ثم ذكر حديث الباب (١) (**سنده**) **حدثنا** عبد الرزاق

Marfat.com

يقاتل فى سبيل الله ،قال ونسى ان يقول إن شاء الله،فأطاف بهن قال فلم تلد منهن إلا واحدةنصف انسان (١) فقال رسول الله ﷺ لو قال ان شاء الله لم يحنث (٢) وكان دركا لحاجته وفى لفظ لو انه كان قال ان شاء الله لولدت كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف فى سبيل الله عز وجل

حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة الخ (بغريبه) (١) الظاهر والله أعلم انه ضعيف لا يصلح ولا يغنى شيئا (٢) أى لم يؤاخذ وكان دركا لحاجته أى ولدت كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف فى سبيل الله كما فى الرواية الأخرى (تخريجه) (ق . وغيرهما)وقد كان له عليه السلام من أمور الملك وكثرة الجنود وتنوعها مالم يكن لأحد قبله ولا يعطيه الله أحدا بعده كما قال(وأوتينا من كل شىء وقال (رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى انك أنت الوهاب) وقد أعطاه الله ذلك بنص الصادق المصدوق ، ولما ذكر تعالى ماانعم به عليه واسداه من النعم الكاملة العظيمة اليه قال (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) أى اعط فيمن شئت واحرم من شئت فلا حساب عليك ، اى تصرف فى المال كيف شئت فان الله قد سوغ لك كل ماتفعله من ذلك ولا يحاسبك على ذلك ، وهذا شأن النبى الملك بخلاف العبد الرسول فان من شأنه لا يعطى أحدا ولا يمنع احدا الا باذن الله له فى ذلك، وقد خير نبينا محمد ﷺ بين هذين المقامين فاختار ان يكون عبدا رسولا ، وفى بعض الروايات انه استشار جبريل فى ذلك فأشار اليه ان تواضع فاختار ان يكون عبدا رسولا صلوات الله وسلامه عليه: وقد جعل الله الخلافة والملك من بعده فى أمته الى يوم القيامة فلا تزال طائفة من أمته ظاهرين حتى تقوم الساعة والله الحمد والمنة : ولما ذكر تعالى ماوهبه لنبيه سليمان عليه السلام من خير الدنيا نبه على ماأعده له فى الآخرة من الثواب الجزيل والأجر الجميل والقربة التى تقربه اليه والفوز العظيم والاكرام بين يديه وذلك يوم المعاد والحساب حيث يقول تعالى (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب)

(باب ذكر وفاته عليه السلام)

ذكر الامام البغوى فى تفسيره عند قوله تعالى (فلما قضينا عليه الموت) قال أى على سليمان وقال أهل العلم كان سليمان عليه السلام يتحرز أى يتعبد كثيرا حتى يدخل على نفسه المشقة والتعب فى بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل من ذلك واكثر ،يدخل فيه طعامه وشرابه فأدخل فى المرة التى مات فيها وكان بدء ذلك انه كان لا يصبح يوما إلا نبتت فى محراب بيت المقدس شجرة فيسألها ما اسمك؟ فتقول اسمى كذا،فيقول لأى شىء انت؟فتقول لكذا وكذا ،فيأمر بها فتقطع ، فان كانت نبتت لغرس غرسها ،وان كانت لدواء كتب حتى نبتت الخروبة فقال لها ما أنت؟قالت الخروبة ،قال لأى شىء نبت؟ قالت لخراب مسجدك ،فقال سليمان ماكان الله ليخربه وأنا حى ، انت التى على وجهك هلاكى وخراب بيت المقدس،فنزعها وغرسها فى حائط له ،ثم قال اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب ،وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب أشياء ويعلمون مافى غد ، ثم دخل المحراب فقام يصلى متكئا على عصاه فمات قائما، وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه وكانت الجن يعملون تلك الأعمال الشاقة التى كانوا يعملون فى حياته وينظرون اليه يحسبون انه حى ولا ينكرون احتباسه عن الخروج اليهم الناس اطول صلاته قبل ذلك ، فمكثوا يدأبون له بعد موته حولا كاملا حتى أكلت الأرضة عصا سليمان

Marfat.com

٨٠ (باب قصة العزيز وماجاء فى ذلك) (عن أبى هريرة) (١) قال قال رسول الله ﷺ نزل نبى من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت بالنار فاوحى الله عز وجل اليه فهلا نملة واحدة

نفر منا فعلموا بموته ، قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فهم يأتونها بالماء والطين فى جوف الخشب فذلك قوله تعالى (مادلهم على موته إلا دابة الأرض) وهى الارضة التى (تأكل منسأته) يعنى عصاه وأصلها من نسأت الغنم أى زجرتها وسقتها ، ومنه نسأ الله فى أجله أى أخره (فلما خر) أى سقط على الارض (تبينت الجن) أى علمت الجن وأيقنت (ان لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين) أى فى التعب والشقاء مسخرين لسليمان وهو ميت يظنونه حيا ، أراد الله بذلك أن يعلم الجن انهم لايعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون أنهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل عليهم ، وذكر الازهرى ان معناه تبينت الجن أى ظهرت وانكشفت الجن للانس أى ظهر أمرهم انهم لايعلمون الغيب ، لأنهم كانوا قد شبهوا على الانس ذلك ، وذكر أهل التاريخ ان سليمان كان عمره ثلاثا وخمسين سنة ، ومدة ملكه أربعون سنة ، وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وابتدأ فى بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه والله أعلم (باب) (١) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه وتخريجه فى باب النهى عن تحريق كل ذى روح بالنار فى الجزء السادس عشر صحيفة ٣٠ رقم ٩٩ وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال رواه الجماعة سوى الترمذى من حديث يونس بن يزيد عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، وكذلك رواه شعيب عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة فذكره بلفظه ههنا ثم قال فى آخره فروى اسحاق بن بشر عن ابن جريج عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه انه عزير ، وكذا روى عن ابن عباس والحسن البصرى انه عزير فالله اعلم اه (قلت) لهذا ذكرته ههنا هذا العنوان توطئة لذكر قصته وقد ذكره الله عز وجل فى كتابه العزيز فقال (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله) هذا اغراء من الله تعالى للمؤمنين على قتال الكفار من اليهود والنصارى لمقالتهم هذه المقالة الشنيعة والفرية على الله تعالى : قال الامام البغوى رحمه الله فى تفسيره روى سعيد ابن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال أتى رسول الله ﷺ جماعة من اليهود سلام بن مشكم والنعمان ابن أوفى وشماس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لاتزعم ان عزيرا ابن الله ؟ فأنزل الله عز وجل (وقالت اليهود عزير ابن الله) وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه فنحاص ابن عازوراء وهو الذى قال ان الله فقير ونحن أغنياء ، وروى عطية العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انما قالت اليهود عزير بن الله من اجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم فأضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فرفع الله عنهم التابوت وأنساهم التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد اليه الذى نسخ من صدورهم فبينما هو يصلى مبتهلا الى الله تعالى نزل النور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه التوراة فأذن فى قومه وقال ياقوم ان الله تعالى قد آتانى التوراة وردها الىّ فعلق به الناس يعلمهم فمكثوا ماشاء الله تعالى ، ثم ان التابوت نزل بعد ذهابه منهم ، فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذى كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله ، فقالوا ماأوتى عزير هذا إلا انه ابن الله (وقال الكلبى) ان بختنصر لما ظهر على بنى اسرائيل وقتل

Marfat.com

من قتل من قراء التوراة وكان عزيرإذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم يقتله . فلما رجع بنو اسرائيل إلى بيت المقدس وليس فيهم من يقرء التوراة بعث الله عزيرا ليجدد لهم التوراة وتكون لهم آية بعدما أماته مائة عام (ستأتى قصة موته مائة عام بعد هذا) يقال أتاه ملك بإناء فيه ماء. فسقاه فثلمت التوراة فى صدره فلما أتاهم قال أنا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم فأملل علينا التوراة فكتبها لهم، ثم ان رجلا قال ان أبى حدثنى عن جدى ان التوراة جعلت فى خابية ودفنت فى كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادر منها حرفا ،فقالوا ان الله لم يقذف التوراة فى قلب رجل الا أنه ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزير بن الله (وأما النصارى) فقالوا المسيح بن الله ، وكان السبب فيه أنهم كانوا على دين الاسلام إحدى وثمانين سنة بعد مارفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان فى اليهود رجل شجاع يقال له بولص قتل جملة من أصحاب عيسى عليه السلام ،ثم قال لليهود ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا به والنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ،فانى احتال وأضلهم حتى يدخلوا النار، وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه وأظهر الندامة ووضع على رأسه التراب ،فقال له النصارى من أنت قال بولص عدوكم نوديت من السماء ليس لك توبة إلا أن تتنصر وقد تنصرت ،فأدخلوه الكنيسة ودخل بينا سنة لايخرج منه ليلا ولانهارا حتى تعلم الإنجيل ثم خرج وقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه ،ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى ومريم والاه كانو ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت ،وقال لم يكن عيسى بإنس ولا بجسم ولكنه ابن الله، وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ،ثم دعا رجلا يقال له ملكان فقال له إن الاله لم يزل ولا يزال عيسى ، فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انت خالصتى وقد رأيت عيسى فى المنام فرضى عنى ، وقال لكل واحد منهم انى غدا أذبح نفسى فادع الناس الى نحلتك، ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما أفعل ذلك لمرضاة عيسى، فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد طائفة من الناس فاختلفوا واقتتلوا فقال الله عزوجل (وقالت النصارى المسيح)يعنى عيسى (ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) لامستند لهم عليه بل (يضاهئون) يشابهون به (قول الذين كفروا من قبل) من آبائهم تقليدا لهم (قاتلهم) أى لعنهم (الله أنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام الدليل

(**باب** قصة موت العزير مائة عام ثم احيائه) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه: المشهور ان عزيرا نبى من أنبياء بنى اسرائيل وانه كان فيما بين داود وسليمان وزكريا ويحيى وانه لما لم يبق فى بنى اسرائيل من يحفظ التوراة الهمه الله حفظها فسردها على بنى اسرائيل، وقال اسحاق بن بشر عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن عبدالله بن سلام ان عزيرا هو العبد الذى اماته الله مائة عام ثم بعثه اه (قلت) قصة العبد الذى أماته الله مائة عام ثم بعثه جاءت فى كتاب الله عزوجل واليك ماجاء فى ذلك (قال الله تعالى) فى سورة البقرة (أو كالذى مر على قرية) معناه أو رأيت كالذى مر على قرية على بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوفها لما خر بها بختنصر (قال أنى) كيف (يحيى هذه الله بعد موتها) فلم يشك أن الله يحييها ولكن قالها تعجبا واستعظاما لقدرته تعالى (فأماته الله) وابثه (مائة عام ثم بعثه) أحياه ليريه كيفية ذلك ،وكان فى مدة موته فى بنى

Marfat.com

﴿ أبواب ذكر أنبياء الله زكريا ويحيى وعيسى وأمه مريم عليهم السلام ﴾

﴿ باب ماجاء فى فضل زكريا ويحيى عليهما السلام ﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (١) قال قال رسول ٨١
الله ﷺ كان زكريا عليه السلام نجارا (٢) ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ قال ٨٢
ما من أحد من ولد آدم الا قد أخطأ أوهم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا وماينبغى لاحد أن يقول
أنا خير من يونس بن متى عليه السلام ﴿ باب وصية نبى الله يحيى لبنى اسرائيل ﴾ ﴿ عن الحارث ٨٣
الأشعرى ﴾ (٤) أن نبى الله ﷺ قال إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا ،بخمس كلمات أن يعمل

اسرائيل أمور واحداث فبعث الله اليه ملكا من الملائكة (قال) لعزير (كم لبثت) أى مكثت هنا فى هذا
المكان (قال لبثت يوما أو بعض يوم) لأنه نام أول النهار فقبض واحيى عند الغروب فظن انه نام
يوما أو بعض يوم (قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك) يعنى التين الذى كان معه (وشرابك)
العصير الذى اصطحبه معه أيضا (لم يتسنه) أى لم يتغير مع طول الزمان (وانظر الى حمارك) كيف هو
فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعل الله به ذلك ليعلم قدرة الله عيانا (ولنجعلك آية) لبنى اسرائيل على البعث
وذلك انه كان يجالس مع بنيه وهم شيوخ وهو شاب لأنه مات وهو ابن أربعين سنة فبعثه الله شابا
كهيئته يوم مات (للناس) لبنى اسرائيل وغيرهم (وانظر إلى العظام) من حمارك (كيف ننشزها) نحييها (ثم
نكسوها لحما) فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق (فلما تبين له) ذلك بالمشاهدة
(قال اعلم) علم مشاهدة (ان الله على كل شىء قدير) ثم قصد عزير منزله من بيت المقدس على وهم منه فرأى
عنده عجوزا عمياء زمنة كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة، فقال لها هذا منزل عزير ؟
قالت نعم وبكت وقالت ماأرى أحدا يذكر عزيرا غيرك ،فقال لها أنا عزير، فقالت ان عزيرا كان مجاب
الدعوة فادع الله لى بالعافية ،فدعا لها فعاد بصرها وقامت ومشت ،فلما رأته عرفته وكان لعزير ولد وله
من العمر مائه وثلاث عشرة سنة، وله أولاد شيوخ فذهبت اليهم الجارية وأخبرتهم به فجاءوا فلما رأوه
عرفه ابنه بشامة كانت فى ظهره ،وأقام عزير بين بنى اسرائيل فأحبوه حبا لم يحبوا شيئا قط مثله ثم قبضه
الله اليه على ذلك وحدثت فيهم الأحداث حتى قال بعضهم عزير بن الله ولم يزل بنو اسرائيل ببيت
المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم زمن ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة

﴿ باب ﴾ (١) (سنده) **حدثنا** يزيد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة الخ)
(٢) أى يعمل بيده ويأكل من كسبها كما كان داود عليه السلام يأكل من كسب يده ،والغالب ولا سيما
من مثل حال الانبياء انه لايجهد نفسه فى العمل اجهادا يستفضل منه مالا يكون زخيرة له يخلفه من بعده
﴿تخريجه﴾ (م جه) من غير وجه عن حماد بن سلمة (٣) (سنده) **حدثنا** عثمان ثنا حماد بن سلمة قال
أخبرنا على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه
(حم عل بز) وزاد يعنى البزار فانه لم يهم بها ولم يعملها، والطبرانى وفيه على بن زيد وضعفه الجمهور وقد
وثق وبقية رجال احمد رجال الصحيح (وفى الباب) عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ
لا ينبغى لاحد أن يقول أنا أخير من يحيى بن زكريا ماهم بخطيئة ، أحسبه قال ولا عملها أورده الهيثمى
وقال رواه البزار ورجاله ثقات ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿عن الحارث الاشعرى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم

Marfat.com

بهن وأن يأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن فكاد أن يبطىء ،فقال له عيسى إنك قد أمرت بخمس كلمات ان تعمل بهن وأن تأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن ، فامّا أن تبلغهن وإمّا أبلغهن، فقال له ياأخى انى أخشى إن سبقتنى أن أعذب أو يخسف بى ،قال فجمع يحيى بنى اسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعد على الشرف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عز وجل أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، فان مثل ذلك مثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بورق أو ذهب فجعل يعمل ويؤدى عمله الى غير سيده فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك؟ وإن ربكم عز وجل خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولاتشركوا به شيئا ، وآمركم بالصلاة فان الله عز وجل ينصب وجهه بوجه عبده مالم يلتفت ،فاذا صليتم فلا تلتفتوا ، وآمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك فى عصابة كلهم يجد ريح المسك وان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وآمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه الى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه فقال هل لكم أن افتدى نفسى منكم ؟فجعل يفتدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه، وآمركم بذكر الله كثيرا وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا فى أثره فأتى حصنا حصينا فتحصن فيه،وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان اذا كان فى ذكر الله عز وجل ، قال وقال رسول الله ﷺ أنا آمركم بخمس :الله أمرنى بهن،بالجماعة والسمع والطاعة ، والهجرة والجهاد فى سبيل الله، فانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الى أن يرجع،ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من حثاء جهنم،قالوا يارسول الله وإن صام وصلى؟ قال وان صام وصلى وزعم أنه مسلم،فادعوا المسلمين بأسمائهم

بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الخامسيات المبدوءة بعدد من قسم الترغيب صحيفة ١٩٧ رقم ٧٩ فارجع اليه (**باب** ماجاء فى نبى الله زكريا وابنه يحيى ومريم ابنة عمران وأمها حنة من كتاب الله عز وجل) قال الله عز وجل فى كتابه العزيز (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره يخبر تعالى انه اختار هذه البيوت على سائر أهل الأرض فاصطفى آدم عليه السلام ،خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شىء وأسكنه الجنة ثم أهبطه منها لما له فى ذلك من الحكمة ، واصطفى نوحا عليه السلام وجعله أول رسول بعثه الى أهل الأرض لما عبد الناس الأوثان واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وانتقم له لما طالت مدته بين ظهرانى قومه يدعوهم الى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا فلم يزدهم ذلك إلا فرارا ،فدعا عليهم فأغرقهم الله عن آخرهم ولم ينج منهم إلا من اتبعه على دينه الذى بعثه الله به واصطفى آل ابراهيم ومنهم سيد البشر خاتم الأنبياء على الأطلاق محمد ﷺ ،(وآل عمران) والمراد بعمران هذا هو والد مريم بنت عمران أم عيسى بن مريم عليهما السلام (قال محمد بن اسحاق) بن يسار رحمه الله هو عمران بن ياشم بن أمون بن ميشا بن حزقيا بن ابراهيم بن غرايا بن نوش بن أجرين بهوابن نادم ابن مفاسط بن ايهابن اباز بن رخيصم بن سليمان بن داود عليهما السلام فعيسى عليه السلام من ذرية ابرهيم

Marfat.com

كما سيأتى بيانه فى سورة الأنعام يعنى قوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان) الى قوله (ويحيى وعيسى)الآية: قوله عز وجل (إذ قالت امرأة عمران) امرأة عمران هذه هى أم مريم عليها السلام وهى حنة بنت ناقوذ ،قال محمد بن اسحاق وكانت امرأة لاتحمل فرأت يوما طائرا يزق فرخه فاشتهت الولد فدعت الله تعالى أن يهبها ولدا فاستجاب الله دعاءها، فواقعها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل نذرت أن يكون محرراً أى خالصا مفرغا للعبادة لخدمة بيت المقدس فقالت (رب انى نذرت لك مافى بطنى محرراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم) أى السميع لدعائى العليم بنيتى ،ولم تكن تعلم مافى بطنها أذكر أم أنثى (فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت،وليس الذكر كالأنثى)أى فى القوة والجلد فى العبادة وخدمة المسجد الأقصى (وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) أى عوذتها بالله عز وجل من شر الشيطان وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام ،فاستجاب الله لها ذلك ،وسيأتى ماورد فى فضلها وفضل ابنها فى الباب التالى قال تعالى (فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا) أى يسّر لها أسباب القبول وقرنها بالصالحين من عباده تتعلم منهم العلم والخير والدين فلهذا قال (وكفلها زكريا) بتشديد الفاء ونصب زكريا على المفعولية أى جعله كافلا لها:قال ابن اسحاق وماذلك إلا لانها كانت يتيمة ،وذكر غيره ان بنى اسرائيل أصابتهم سنة جدب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة بين القولين والله أعلم ، وانما قدر الله كون زكريا كفلها لسعادتها لتقتبس منه علما جما نافعا وعملا صالحا ولانه كان زوج خالتها على ماذكره ابن اسحاق وابن جرير وغيرهما،وقيل زوج أختها كما ورد فى الصحيح بلفظ(فاذا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة)وقد يطلق على ماذكره ابن اسحاق ترسما ، فعلى هذا كانت فى حضانة خالتها ثم أخبر تعالى عن سيادتها وجلادتها فى محل عبادتها فقال (فلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) قال جماعة من السلف يعنى وجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف، وفيه دلالة على كرامات الأولياء،وفى السنة لهذا نظائر كثيرة ، فاذا رأى زكريا هذا عندها (قال يامريم أنى لك هذا ؟) أى يقول من أين لك هذا ؟(قالت هو من عندالله:إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، هنالك دعا زكريا ربه) لما رأى زكريا عليه السلام أن الله يرزق مريم عليها السلام فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء طمع حينئذ فى الولدوان كان شيخا كبيرا قد وهن منه العظم واشتعل الرأس شيبا، وكانت امرأته مع ذلك كبيرة وعاقرا لكنه مع هذا كله سأل ربه وناداه نداءا خفيا وقال (رب هب لى من لدنك ذرية طيبة) أى ولدا صالحا (انك سميع الدعاء) قال الله تعالى (فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب) أى خاطبته الملائكة شفاها خطابا أسمعته وهو قائم يصلى فى محراب عبادته ومحل خلوته ومجلس مناجاته وصلاته ثم أخبر تعالى عما بشرته به الملائكة (أن الله يبشرك بيحيى) أى يوجد ويولد لك غلام من صلبك اسمه يحيى،قال قتادة وغيره إنما سمى يحيى لان الله أحياه بالايمان وقوله (مصدقا بكلمة من الله)أى بعيسى بن مريم وقال الربيع بن أنس هو أول من صدق بعيسى بن مريم، وقال قتادة وعلى سنته ومنهاجه،وهو أول من صدق عيسى ، نبى الله وكلمته وهو أكبر من عيسى عليه السلام،وسمى عيسى كلمة الله لأن الله تعالى قال له كن من غير أب فكان فوقع عليه اسم الكلمة،وقيل هى بشارة الله تعالى لمريم بعيسى عليه السلام بكلامه على لسان جبريل عليه السلام وقيل غير ذلك.قوله عز وجل (وسيدا) قال مجاهد وغيره هو الكريم على الله عز وجل ،وقال قتادة سيدا فى العلم والعبادة وقيل غير ذلك (وحصوراً) قال القاضى عياض معناه انه

Marfat.com

معصوم من الذنوب أى لايأتيها كأنه حصور عنها، وقيل مانع نفسه عن الشهوات، وقيل ليست له شهوة فى النساء، والمقصود انه مدح ليحيى بأنه حصور ليس انه لايأتى النساء، بل معناه كما قاله هو وغيره انه معصوم عن الفواحش والقاذورات، ولايمنع ذلك من تزويجه بالنساء الحلال وغشيانهن وإيلادهن، وقوله تعالى (ونبيا من الصالحين) هذه بشارة ثانية بنبوة يحيى بعد البشارة بولادته، وهى أعلى من الأولى كقوله تعالى لام موسى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين، فلما تحقق زكريا عليه السلام هذه البشارة أخذ يتعجب من وجود الولد منه بعد الكبر (قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر، قيل كان عمره اثنين وتسعين سنة، وقيل مائة وعشرين وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة كذا فى الكامل لابن الاثير (قال) اى الملك (كذلك الله يفعل مايشاء) أى هكذا أمر الله عظيم لايعجزه شىء ولايتعاظمه أمر (قال رب اجعل لى آية) أى علامة استدل بها على وقت حمل امرأتى فأزيد فى العبادة شكرا لك (قال آيتك أن لاتكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا) أى اشارة لاتستطيع النطق مع انك سوى صحيح كما فى قوله ثلاث ليال سويا، ثم أمر بكثرة الذكر والتكبير فى هذه الحال فقال تعالى (واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار) وقال تعالى فى سورة مريم (فخرج على قومه من المحراب) أى الذى بشر فيه بالولد (فأوحى اليهم) أى أشار اليهم إشارة خفية سريعة (ان سبحوا بكرة وعشيا) أى موافقة له فيما أمر به فى هذه الأيام الثلاثة زيادة على أعماله شكرا لله على ماأولاه: قوله عز وجل (يايحيى) قيل فيه حذف معناه وهبنا له يحيى وقلنا له يايحيى (خذ الكتاب) يعنى التوراة (بقوة) بجد (وآتيناه الحكم) قال ابن عباس يعنى النبوة (صبيا) وهو ابن ثلاث سنين، وقيل اراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير، وعن بعض السلف قال من قرأ القرآن قبل ان يبلغ فهو ممن أوتى الحكم صبيا (وحنانا من لدنا) رحمة من عندنا (وزكاة) قال ابن عباس يعنى بالزكاة الطاعة والاخلاص، وقال قتادة هى العمل الصالح وهو قول الضحاك، ومعنى الآية وآتيناه رحمة من عندنا وتحننا على العباد ليدعوهم الى طاعة ربهم ويعمل عملا صالحا فى اخلاص (وكان تقيا) أى مسلما ومخلصا مطيعا، وكان من تقواه انه لم يعمل خطيئة ولاهم بها (وبرا بوالديه) أى بارا لطيفا بهما محسنا اليهما (ولم يكن جبارا عصيا) الجبار المتكبر، وقيل الجبار الذى يضرب ويقتل على الغضب والعصى العاصى (وسلام عليه) أى سلام له (يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) قال سفيان بن عيينة أوحش مايكون الانسان فى هذه الأحوال يوم يولد فيخرج مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم، ويوم يبعث حيا فيرى نفسه فى محشر لم ير مثله فخص يحيى بالسلامة فى هذه المواطن (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) روى ابن عساكر ان أبوى يحيى خرجا فى تطلبه فوجداه عند بحيرة الاردن فلما اجتمعا به ابكاهما بكاء شديدا لما هو فيه من العبادة والخوف من الله عز وجل. وقال ابن وهب عن مالك عن حميد بن قيس عن مجاهد قال كان طعام يحيى بن زكريا العشب وانه كان ليبكى من خشية الله حتى لو كان القار على عينيه لخرقه (وعن ابن شهاب) قال جلست يوما الى أبى ادريس الخولانى وهو يقص فقال ألا أخبركم بمن كان اطيب الناس طعاما؟ فلما رأى الناس قد نظروا اليه فاذا ان يحيى بن زكريا كان اطيب الناس طعاما، إنما كان يأكل مع الوحش كراهة ان يخالط الناس فى معايشهم، وقال ابن المبارك عن وهيب بن الورد قال فقد زكريا ابنه يحيى ثلاثة أيام فخرج يلتمسه فى البرية فاذا هو قد احتفر قبرا واقام فيه يبكى على نفسه، فقال يابنى أنا اطلبك من ثلاثة أيام وانت فى قبر قد احتفرته فاقم تبكى فيه،

Marfat.com

فقال يا أبت السنَ انت أخبرتنى أن بين الجنة والنار مفازة لا تقطع إلا بدموع البكائين، فقال له ابك يابنى فبكيا جميعا :وهكذا حكاه وهب بن منبه ومجاهد بنحوه

(باب سبب قتل يحيى عليه السلام)

اشتهر نبى الله يحيى عليه السلام بين الناس بالعلم حتى احصى مسائل التوراة واستجلى غوامضها وأحاط باصولها وفروعها وعرف بين الناس انه جرىء فى الحق شديد على الباطل لايخشى فى الله لومة لائم ولا صولة عات ظالم، وكان بعض ملوك ذلك الزمان بدمشق يريد ان يتزوج ببعض محارمه أومن لا يحل له تزويجها فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك، فبقى فى نفس المرأة منه فلما كان بينها وبين الملك ما يجب منها استوهبت منه دم يحيى فوهبها، فبعثت اليه من قتله وجاء برأسه ودمه فى طشت الى عندها فيقال انها هلكت من فورها وساعتها ، وقيل بل احبته امرأة ذلك الملك وراسلته فابى عليها فلما يئست منه تحيلت فى أن استوهبته من الملك فتمنع عليها الملك ثم أجابها إلى ذلك فبعث من قتله وأحضر اليها رأسه ودمه فى طشت ، قيل ان هذه المرأة لما رأت الرأس قالت اليوم قرت عينى ،فصعدت الى سطح قصرها فسقطت منه الى الأرض ولها كلاب ضارية تحته فوثبت الكلاب عليها فاكلتها وهى تنظر وكان آخر ما أكل منها عيناها لتعتبر، وقد اختلف فى مقتل يحيى بن زكريا هل كان فى المسجد الأقصى أم بغيره ؟ فقال الثورى عن الاعمش عن شمر بن عطية قال قتل على الصخرة التى ببيت المقدس سبعون نبيا منهم يحيى بن زكريا عليهما السلام ، وروى الحافظ ابن عساكر من طريق الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال رأيت رأس يحيى بن زكريا حين ارادوا بناء مسجد دمشق اخرج من تحت ركن من اركان القبلة الذى على المحراب مما يلى الشرق ،فكانت البشرة والشعر على حاله لم يتغير، وفى رواية كما نما قتل الساعة، وذكر فى بناء مسجد دمشق انه جعل تحت العمود المعروف بعمود السكاسك فالله اعلم

(ذكر قتل نبى الله زكريا عليه السلام)

ذكر المؤرخون انه لما قتل يحيى وسمع ابوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملك فى طلبه فقتل فى هذا المكان وقد ذكروا انه نادته شجرة فقالت هلم الى يانبى الله فلما أتاها انشقت فدخلها فانطبقت عليه فدلهم إبليس على ذلك فنشروا به الشجرة وذكروا كلاما كثيرا لادليل عليه من معصوم بل هو من دس بنى اسرائيل وقد انتقم الله عز وجل منهم انتقاما فظيعا ،فقد جاء فى الكامل لابن الأثير ان بنى اسرائيل لما رجعوا من بابل عمروا بيت المقدس وكثروا ثم عادوا يحدثون الاحداث ويعود الله سبحانه وتعالى عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكريا وابنه يحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام فقتلوا يحيى وزكريا فابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له جودرس فسار اليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت المقدس قال لقائد عظيم من عسكره اسمه نبوزاذان وهو صاحب الفيل انى كنت حلفت ان ظفرت ببنى اسرائيل لاقتلنهم حتى تسيل دماؤهم فى وسط عسكرى ،وأمره ان يدخل المدينة ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم، فدخل نبوزاذان المدينة فأقام فى المدينة التى يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى ، فقال يابنى اسرائيل ماشأن هذا الدم يغلى ؟ فقالوا هذا دم قربان لنا لم يقبل فلذلك هو يغلى، فقال ماصدقتمونى الخبر ،فقالوا انه قد انقطع منا الملك والنبوة فلذلك لم يقبل منا فذبح منهم على ذلك الدم سبعمائة وسبعين رجلا من رءوسهم فلم يهدأ فأمر بسبعمائة من علمائهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ ،فلما رأى الدم لايبرد قال لهم يابنى اسرائيل أصدقونى واصبروا على أمر ربكم فقد طال ماملكتم فى الأرض تفعلون ما شئتم قبل

Marfat.com

المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل ﴿ **باب** ذكر نبي الله عيسى بن مريم عبد الله ورسوله
٨٤ وابن أمته مريم بنت عمران عليهما السلام ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ
ما من مولود يولد الا نخسه الشيطـــان (٢) فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابنَ مريم
وأمه : قال أبو هريره اقرءوا إن شئتم (اني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) (٣)

ان لادع منكم نافخ نار ولا ذكراً إلا قتلته، فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا هذا نبي كان ينهانا عن كثير مما يسخط الله ويخبرنا بخبركم فلم نصدقه وقتلناه وهذا دمه ،فقال ما كان اسمه؟ قالوا يحيى بن زكريا: فقال الآن صدقتموني، لمثل هذا انتقم ربكم منكم وخر ساجدا، وقال لمن حوله اغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا مَن هاهنا من جيش جودرس ففعلوا وخلا بني اسرائيل ثم قال للدم يايحيى قد علم ربي وربك ماقد أصاب قومك من أجلك وماقتل منهم فاهدأ باذن الله قبل ان لايبقى من قومك احد فسكن الدم ،ورفع نبوزاذان عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنوا اسرائيل وصدقت به وأيقنت انه لارب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان جودرس امرني إن اقتل فيكم حتى تسيل دماؤكم في عسكره ولست أستطيع أن أعصيه ، قالوا افعل فأمرهم ان يحفروا حفيرة وأمر بالخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والابل فذبحها حتى كثر الدم وأجرى عليه ماء فسال الدم في العسكر فأمر بالقتلى الذين كان قتلهم فالقوا فوق المراشي فلما نظر جودرس الى الدم قد بلغ عسكره أرسل الى نبوز اذان ان ارفع القتل عنهم فقد انتقمت منهم عما فعلوا. وهي الموقعة الاخيرة التي أنزل الله بني اسرائيل. يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوّاً كبيرا) الى قوله (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) وكانت الموقعة الأولى بختنصر وجنوده ثم رد الله عز وجل لهم الكرة ثم كانت الموقعة الأخيرة جودرس وجنوده وكانت أعظم الوقعتين ، فيما كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسائهم يقول الله تعالى (وليتبروا) أي يدمروا ويخربوا (ماعلوا) أي ماظهروا عليه (تتبيرا) أي تخريبا ثم لم تقم لهم قائمة بعد ذلك وهذا جزاء الظالمين المفسدين قال تعالى (وأملى لهم ان كيدي متين) وقال ﷺ ان الله تعالى ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته رواه الشيخان وغيرهما عن أبي موسى ﴿ **باب** ﴾ (١) (سنده) **حدثنا** عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة الخ (غريبه) (٢) أصل النخس الدفع والحركة، والمعنى انه يدفعه باصبعه حين يولد كما جاء في بعض الروايات (٣) يستدل ابو هريرة على صحة هذا الحديث بقوله تعالى اني أعيذها بك الآية ،ومعناه ان الله حفظهما من الشيطان حتى من النخسة عند الولادة (تخريجه) (ق) وغيرهما (وله طريق أخرى) عند الامام احمد قال حدثنا اسماعيل بن عمر حدثنا ابن أبي ذئب عن عجلان مولى المشمعل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال كل مولود من بني آدم يمسه الشيطان باصبعه الا مريم ابنة عمران وابنها عيسى رواه مسلم ايضا (وله طريق ثالث)عند الامام احمد أيضا قال حدثنا هشيم حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضيته (اللكز الدفع بالكف والحضيتة الجنب والمعنى يضربه بكفه على جنبه) إلا ما كان من مريم وابنها ،الم تر الى الصبي حين يسقط كيف يصرخ؟ قالوا بلى يارسول الله ،قال ذلك حين يلكزه الشيطان بحضيتـــه) اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه

Marfat.com

﴿ **باب** ما جاء فى فضل مريم بنت عمران ﴾ ﴿عن على رضى الله عنه﴾(١)قال سمعت رسول ٨٥
الله ﷺ يقول خير نسائها مريم بنت عمران(٢)وخير نسائها خديجة(٣)﴿عن ابن عباس﴾(٤)قال خط ٨٦
رسول الله ﷺ فى الارض أربعة خطوط قال تدرون ما هذا؟ فقالوا الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ
أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد. وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون(٥)
ومريم بنت عمران (رضى الله عنهن) ﴿ عن أنس ﴾ (٦) أن النبى ﷺ قال حسبك (٧) من ٨٧
نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون
﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل ٨٨

وعزاه للامام احمد وقال هذا على شرط مسلم ولم يخرجه من هذا الوجه ﴿**باب**﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن عبدالله بن جعفر عن على الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى خير نساء عالمها فى زمانها مريم بنت عمران لما خصها الله تعالى بما لم يؤته احدا من النساء ، طهرها واصطفاها على نساء العالمين وكلمها روح القدس ونفخ فى درعها ولم يكن هذا لأحد من النساء وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين (٣) أى لأنها آمنت به حين كفر به القوم وصدقته حين صدّ عنه المتكبرون وجادت له ﷺ بمالها حين بخل به الباخلون ،فسبقها الى الاسلام وتأثيرها فى بدئه وقت ان كان غريبا ومؤازرتها ونصرتها وقيامها فى الدين لله تعالى بنفسها ونفيسها لم يشاركها فيه أحد من أمهات المؤمنين ففازت بذلك،وبه حازت التفضيل على النساء ، ويستثنى من هذا العموم بَضعته ﷺ فاطمة فانها أفضل: يرشد الى ذلك مارواه مسلم والامام احمد وغيرهما (أما ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين وفى رواية للامام احمد (أفضل نساء أهل الجنة) فاذا فضلت عليهن فى خير دار فلأن تكون خيرا منهن فى الدار الأولى بالطريق الأولى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ نس) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس حدثنا داود بن أبى الفرات عن علباء(بكسر العين المهملة يعنى ابن أحمر اليشكرى) عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٥)تقدم الكلام على خديجه وفاطمة ومريم فى شرح الحديث السابق (أما آسية بنت مزاحم امرأة فرعون)فمن اعظم مناقبها ذكرها فى كتاب الله عز وجل بالثناء عليها قال تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) (ومنها) انه لم يؤمن من نساء فرعون سواها وماشطة ابنة فرعون وستأتى قصة الماشطة فى كتاب القصص إن شاء الله تعالى (ومنها) انها ذبّت عن نبى الله موسى بن عمران بكل قواها وكانت سببا فى عدم ذبحه كغيره من الصبيان ،وورد انها تكون من زوجات النبى ﷺ فى الجنة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجالهم رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبى: والنسائى وصحح الحافظ اسناده (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك)الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى يكفيك (من نساء العالمين) اى الواصلة الى مراتب الكاملين فى الاقتداء بهن ، فحسبك مبتدأ ومن نساء العالمين متعلق به و (مريم) خبر المبتدأ (بنت عمران) الصديقة بنص القرآن (وخديجة بنت خويلد) زوج حبيب الرحمن (وفاطمة بنت محمد) خاتم الأنبيا، (وآسية امرأة فرعون) الخطاب اما عام أو لانس أى كافيك معرفة فضلهن على جميع النساء. ذكره الطيبى ﴿تخريجه﴾ (مذحبك) وصححه الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**

Marfat.com

الجنة و فاطمة سيدة نسائهم الا ماكان لمريم بنت عمران (١) ﴿باب ماجاء فى فضل نبى الله
٨٩ عيسى بن مريم عليه السلام﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٢)عن النبى ﷺ أنه قال كل بنى آدم يطعن
(٣)الشيطان باصبعه فى جنبه حين يولد إلا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب (٤)
٩٠ ﴿وعنه أيضا﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ أنا أولى الناس بعيسى بن مريم فى الأولى (٦)
والآخرة ،قالوا كيف يارسول الله ؟ قال الأنبياء أخوة من علات(٧)وامهاتهم شتى ودينهم واحد
٩١ فليس بيننا نبى (٨)﴿وعنه أيضا﴾ (٩) عن النبى ﷺ أنه قال انى لأرجو إن طال بى عمر أن
ألقى عيسى بن مريم عليه السلام فان عجل لى موت فمن لقيه منكم فليقرئه منى السلام (١٠)

عفان قال ثنا خالد بن عبدالله ثنا يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى نعيم عن أبى سعيد الخدرى الخ
﴿غريبه﴾ (١) يعنى من الخصوصية التى خصها الله بها دون سائر النساء وتقدمت خصوصياتها فى شرح
حديث على الأول من أحاديث الباب فهى تفضل فاطمة من هذه الجهة ،وفاطمة تفضلها لكونها من
البضعة الشريفة وبهذا يجمع بين هذا الحديث وحديث (أما ترضين ان تكونى أفضل نساء أهل الجنة)
والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (حب عل طب ك) وصححه وأقره الذهبى ﴿باب﴾(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
عبد الملك عمرو ثنا المغيرة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣)بضم العين المهملة
أى يمس، قال الطيبى المس والطعن عبارة عن الاصابة بمايؤذيه ويؤلمه (٤) أى المشيمة التى فيها الولد
﴿تخريجه﴾ (ق) وغيرهما (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام (يعنى ابن منبه)
عن أبى هريرة فذكر احاديث: منها قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(٦) يعنى الدنيا كما صرح بذلك
عند الشيخين ،ومعناه انا اقربهم اليه لأنه بشر انه يأتى من بعده ومهد قواعد دينه ودعا الخلق الى تصديقه
ولما كان ذلك قد لايلازم الأولوية بعد الموت قال والآخرة (٧) بفتح العين المهملة واللام مخففة،ومعناه
الضرائر ،أى هم كالاخوة لأب من الضرائر أبوهم واحد وأمهاتهم شتى ، شبه ماهو المقصود من بعثة جملة
الأنبيـــاء من أصول الدين من التوحيد وغيره بالأب وشبه فروع الدين المختلفة بالأمهات فهم بعثوا
متفقين فى أصول الدين وان اختلفوا فى فروع الشريعة ، وقيل أراد ان الأنبياء يختلفون فى أزمانهم وان
شملتهم النبوة فكأنهم أولاد علات لم يجمعهم زمن واحد كما لم يجمع أولاد العلات بطن واحد والله
أعلم ، (٨) لما لم يكن بين عيسى والنبى عليهما الصلاة والسلام أحد من الأنبياء كان نبينا ﷺ أقرب الناس به
فكأنهما فى زمن واحد ﴿تخريجه﴾ (ق د) (٩)﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد
عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(١٠) كان ﷺ يرجو ذلك ولكن عاجلته المنية فبقيت
هذه الوصية فى عنق من يدرك عيسى عليه السلام من أمة محمد ﷺ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال
رواه احمد مرفوعا وموقوفا ورجالها رجال الصحيح اه (قلت) وفيه اشارة الى ان عيسى عليه السلام حى
ويبعث آخر الزمان ،وقد ورد ماهو اصرح من ذلك وأتم عن أبى هريرة ايضا قال قال رسول الله ﷺ
الا ان عيسى بن مريم ليس بينى وبينه نبى ولارسول :انه خليفتى فى أمتى من بعدى،ألا انه يقتل الدجال
ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها ، ألا فمن أدركه منكم فليقرأ عليه السلام أورده
الهيثمى ايضا وقال فى الصحيح بعضه ،رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط وفيه محمد بن عقبة السدوسى

Marfat.com

وثقه ابن حبان وضعفه ابو حاتم ﴿ باب ماجاء فى حمله وولادته وما ظهر له من المعجزات وهو فى المهد من كتاب الله عز وجل ﴾ لما ذكر الله تعالى قصة زكريا عليه السلام وانه أوجد منه فى حال كبره وعقم زوجته ولدا زكيا طاهرا مباركا عطف بذكر قصة مريم فى إيجاده ولدها عيسى عليه السلام منها من غير أب: فان بين القصتين مناسبة ومشابهة،ولهذا ذكرهما فى سورة آل عمران كما تقدم،وهاهنا فى سورة مريم يقرن بين القصتين لتقارب ما بينهما فى المعنى ليدل عباده على قدرته وعظمة سلطانه وأنه على مايشاء قدير فقال عز من قائل (واذكر فى الكتاب مريم) وهى مريم بنت عمران من سلالة داود عليه السلام، وكانت من بيت طاهر طيب فى بنى اسرائيل ،وقد ذكر الله تعالى قصة ولادة أمها لها فى سورة آل عمران وانها نذرتها محررة أى تخدم بيت المقدس وكانوا يتقربون بذلك فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ونشأت فى بنى اسرائيل نشأة عظيمة فكانت إحدى العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل،وقد اتخذت لها محرابا وهو المكان الشريف من المسجد لايدخله أحد عليها سوى زوج أختها أوخالتها فى ذلك الزمان زكريا عليه السلام الذى كفلها،وكانت لاتخرج من المسجد إلا زمن حيضها أولحاجة ضرورية لابد لها منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء أو نحو ذلك قال تعالى (إذا نتبذت من أهلها مكانا شرقيا) أى اعتزلتهم وتنحت عنهم وذهبت الى شرقى المسجد المقدس ، قال السدى لحيض أصابها (فاتخذت من دونهم حجابا) أى استترت منهم وتوارت فبينما هى تغتسل من الحيض إذ عرض لها جبريل فى صورة شاب أمرد وضيء الوجه سوىّ الخلق فذلك قوله عز وجل (فأرسلنا اليها روحنا) يعنى جبريل عليه السلام فالروح هو جبريل،ويؤيد ذلك قوله تعالى فى آية أخرى (نزل به الروح الامين) ومعلوم ان الذى نزل بالقرآن هو جبريل (فتمثل لها بشرا سويا)أى سوىّ الخلق ،فلما رأت مريم جبريل يقصد نحوها نادته من بعيد و (قالت انى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا)أى مؤمنا مطيعا (فان قيل)إنما يستعاذ من الفاجر فكيف قالت انى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا (قيل) هذا كقول القائل إن كنت مؤمنا فلا تظلمنى أى ينبغى ان يكون إيمانك مانعا لك من الظلم، وكذلك ههنا معناه ينبغى ان تكون تقواك مانعة لك من الفجور (قال) لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لأهب لك) اسند الفعل الى الرسول وان كانت الهبة من الله تعالى لأنه أرسل به (غلاما زكيا) ولدا صالحا طاهرا من الذنوب (قالت) مريم (أنى) من اين (يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر) لم يقربنى زوج (ولم اك بغيا) زانية تريد ان الولد انما يكون من نكاح أو سفاح ولم يكن هنا واحد منهما(قال) جبريل الأمر (كذلك) يعنى أمر الله ان يخلق غلاما منك من غير اب (قال ربك هو على هين) اى خلق ولد بلا اب (ولنجعله آية) علامة (للناس) دلالة على قدرتنا (ورحمة منا) ونعمة لمن تبعه على دينه (وكان) ذلك (أمرا مقضيا) محكوما به مفروغا منه لايرد ولايبدل ،يقول تعالى مخبرا عن مريم انها لما قال لها جبريل عن الله تعالى ماقال انها استسلمت لقضاء الله تعالى،فذكر غير واحد من علماء السلف ان الملك وهو جبريل عليه السلام عند ذلك نفخ فى جيب درعها فنزلت النفخة حتى ولجت فى الفرج فحملت بالولد باذن الله تعالى فلما حملت به ضاقت ذرعا ولم تدر ماذا تقول للناس فانها تعلم ان الناس لا يصدقونها فيما تخبرهم به (فانتبذت به) أى فلما حملته انتبذت به أى تنحت بالحمل وانفردت (مكانا قصيا) اى بعيدا عن أهلها، قال ابن عباس اقصى الوادى وهو وادى بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج(واختلفوا فى مدة حملها) لفقال ابن عباس كان الحمل والولادة فى ساعة واحدة، وقيل كان مدة حملها تسعة اشهر كحمل سائر النساء.

Marfat.com

وقيل كان مدة حملها ثمانية اشهر،وكان ذلك آية اخرى لأنه لايعيش ولد يولد لثمانية اشهر، وولدعيسى لهذه المدة وعاش ، وقيل ولدت لستة اشهر ،وقال مقاتل بن سليمان حملته مريم فى ساعة وصوّر فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشر سنين ،وكانت قد حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى والله اعلم (فأجاءها) اى الجأها وجاء بها (المخاض) وهو وجع الولادة (الى جذع النخلة) وكانت نخلة يابسة فى الصحراء فى شدة الشتاء لم يكن لها سعف،وقيل التجأت اليها لتستند اليها وتتمسك بها على وجع الولادة (قالت ياليتنى مت قبل هذا) تمنت الموت استحياء من الناس وخوف الفضيحة (وكنت نسيا) وهو الشىء المنسى ، والنسي فى اللغة كل ما القى ونسى ولم يذكر لحقارته (منسيا) أى متروكا (فناداها من تحتها) يعنى جبريل عليه السلام وكانت مريم على أكمة وجبريل وراء الأكمة تحتها وهو قول ابن عباس والسدى وقتاده والضحاك ان المنادى كان جبريل لما سمع كلامها وعرف جزعها ناداها (أن لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا) السرى النهر الصغير أى جعله الله تحت أمرك إن أمرتيه يجرى جرى وان أمرتيه بالامساك أمسك،قال ابن عباس ضرب جبريل عليه السلام ويقال عيسى ضرب برجله الأرض فظهرت عين ماء عذب وجرى ،وقيل كان هناك نهر يابس أجرى الله تعالى فيه الماء وحييت النخلة اليابسة فأورقت وأثمرت وأرطبت،وقال الحسن تحتك سريا يعنى عيسى وكان والله عبدا سريا يعنى رفيعا (وهزى اليك) يعنى قيل لمريم حركى (بجذع النخلة) تقول العرب هزه وهز به كما تقول حز رأسه وحز برأسه ،وامددا الحبل وامدد به (تساقط عليك) أى تسقط عليك النخلة (رطبا جنيا) أى جنيا وقيل الجنى هو الذى جاء أوان اجتنائه ، قال الربيع بن خيثم ما للنفساء عندى خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (فكلى واشربى) يعنى فكلى يامريم من الرطب واشربى من ماء النهر (وقرّى عينا) يعنى طيبى نفسا وقيل قرى عينك بولدك عيسى يقال أقرّ الله عينك يعنى صادف فؤادك ما يرضيك فتقر عينك من النظر اليه ، وقيل أقر الله عينه يعنى أقامها يقال قر يقر إذا سكن (فإمّا ترين من البشر أحداً) يعنى ترين فدخل عليه نون التوكيد فكسرت الياء لالتقاء الساكنين ، معناه فإما ترين من البشر أحداً فيسألك عن ولدك (فقولى انى نذرت للرحمن صوما) يعنى صمتا،وكذلك كان يقرؤ ابن مسعود ،والصوم فى اللغة الإمساك عن الطعام والشراب والكلام ، قال السدى كان فى بنى اسرائيل اذا أراد أن يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم حتى يمسى ، وقيل إن الله تعالى أمرها أن تقول هذا إشارة ، وقيل أمرها أن تقول هذا القدر نطقا ثم تمسك عن الكلام بعده (فلن أكلم اليوم إنسيا) يقال كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الإنس (فأتت به قومها تحمله) وقيل إنها ولدته ثم حملته فى الحال الى قومها فلما دخلت على أهلها ومعها الصبى بكوا وحزنوا وكانوا أهل بيت صالحين (قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا) أى عظيما منكرا،قال أبو عبيدة كل أمر فائق من عجب أو عمل فهو فرىّ ثم تعجبوا كيف تأتى بولد من غير أب (ياأخت هارون) يريد شبيهة هارون قال قتادة وغيره كان هارون رجلا صالحا عابدا فى بنى اسرائيل شبهوها به على معنى أننا ظننا أنك مثله فى الصلاح وليس المراد منه الأخوة فى النسب وقال السدى انما عنوا به هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله كما يقال للتميمى يا أخا تميم (ما كان أبوك) عمران (امرأ سوء) قال ابن عباس زانيا (وما كانت أمك) هذه (بغيّا) أى زانية فمن أين لك هذا الولد (فأشارت) مريم (اليه) أى الى عيسى عليه السلام أن كلموه . قال ابن عباس لما لم تكن لها حجة أشارت اليه ليكون كلامه حجة لها ، وفى القصة لما أشارت اليه غضب القوم وقالوا مع مافعلت

Marfat.com

أتسخرين بنا ؟ثم (قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا) أى من هو فى المهد وهو حجرها ، وقيل هو المهد بعينه وكان بمعنى هو ، قال السدى فلما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع وأقبل عليهم ، وقيل لما أشارت اليه ترك الثدى واتكأ على يساره وأقبل عليهم وجعل يشير بيمينه (قال إنى عبد الله) أقر على نفسه بالعبودية لله عز وجل أول ماتكلم لئلا يتخذ إلها (آتانى الكتاب وجعلنى نبيا) قيل معناه سيؤتينى الكتاب ويجعلنى نبيا وقيل هذا إخبار عما كتب له فى اللوح المحفوظ كما قيل للنبى ﷺ متى كنت نبيا ؟ قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ،وقال الأكثرون أوتى الإنجيل وهو صغير طفل وكان يعقل عقل الرجال ، وعن الحسن انه قال الهم التوراة وهو فى بطن امه (وجعلنى مباركا اين ما كنت) أى نفاعا حيثما توجهت ، وقال عطاء ادعوا الى الله والى توحيده وعباداته وقيل مباركا على من تبعنى (وأوصانى بالصلاة والزكاة) أى امرنى بهما ، فان قيل لم يكن لعيسى مال فكيف يؤمر بالزكاة ؟قيل معناه أوصانى بالزكاة لو كان لى مال، وقيل اوصانى بالزكاة اى أمرنى ان أوصيكم بالزكاة وقيل الاستكثار من الخير (مادمت حيا وبرا بوالدتى)اى جعلنى برا بوالدتى(ولم يجعلنى جبارا شقيا) اى عاصيا لربه،وقيل الشقى الذى يذنب ولا يتوب(والسلام علىّ يوم ولدت) اى السلامة عند الولادة من طعن الشيطان (ويوم أموت)اى عند الموت من الشرك(ويوم أبعث حيا) من الأهوال: فلما كلمهم عيسى بهذا علموا براءة مريم،ثم سكت عيسى عليه السلام فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التى يتكلم فيها الصبيان والله اعلم

(**باب** ذكر منشئه ومرباه وما أيده الله به من المعجزات) ذكر وهب بن منبه أنه لما ولد عبدالله ورسوله عيسى بن مريم عليهما السلام خرت الأصنام يومئذ فى مشارق الأرض ومغاربها وان الشياطين حاربت فى سبب ذلك حتى كشف لهم ابليس الكبير أمر عيسى فوجدوه فى حجر أمه والملائكة محدقة به وأنه ظهر نجم عظيم فى السماء ،وان ملك الفرس اشفق من ظهوره فسأل الكهنة عن ذلك فقالوا هذا لمولد عظيم فى الأرض،فبعث رسله ومعهم ذهب ومر ولبان هدية الى عيسى،فلما قدموا الشام سألهم ملكها عما أقدمهم؟فذكروا له ذلك فسأل عن ذلك الوقت ،فاذا قد ولد فيه عيسى بن مريم بيت المقدس واشتهر امره بسبب كلامه فى المهد ،فأرسلهم اليه بما معهم وأرسل معهم من يعرفه له ليتوصل الى قتله اذ انصرفوا عنه ،فلما وصلوا الى مريم بالهدايا ورجعوا قيل لها ان رسل ملك الشام انما جاءوا ليقتلوا ولدك فاحتملته فذهبت به الى مصر ، وقال اسحاق بن بشر عن جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال وكان عيسى يرى العجائب فى صباه الهاما من الله :ففشا ذلك فى اليهود وترعرع عيسى فوشى به بنوا اسرائيل فخافت امه عليه فأوحى الله الى أمه أن تنطلق به الى أرض مصر ، قال وهب ابن منبه فأقامت معه بمصر حتى بلغ عمره اثنتى عشرة سنة وظهرت عليه كرامات ومعجزات فى حال صغره (فذكر منها)ان الدهقان الذى نزلوا عنده افتقد مالا من داره وكانت داره يأوى اليها الفقراء والمساكين والضعفاء والمحاويج فلم يدر من أخذه وعز ذلك على مريم عليها السلام وشق على الناس وعلى رب المنزل وأعياهم أمره ،فلما رأى عيسى عليه السلام ذلك عمد الى رجل أعمى وآخر مقعد من جملة من هو منقطع اليه فقال للأعمى احمل هذا المقعد وانهض به ،فقال انى لا استطيع ذلك ، فقال بلى كما فعلت وهو حين أخذتما هذا المال من تلك الكوة من الدار فلما قال ذلك صدقاه فيما قال وأتيا بالمال فعظم عيسى فى أعين الناس وهو صغير جدا (ومن ذلك) ان ابن الدهقان عمل ضيافة للناس بسبب ظهور أولاده فلما اجتمع الناس وأطعمهم أراد أن يسقيهم شرابا يعنى خمرا كما كانوا يصنعون فى ذلك

Marfat.com

الزمان لم يجد فى حراره شيئا فشق ذلك عليه ،فلما رأى عيسى ذلك منه قام فجعل يمر على تلك الجرار ويمر يده على أفواهها فلا يفعل بجرة منها ذلك الا امتلأت شرابا من خيار الشراب ، فتعجب الناس من ذلك جدا وعظموه وعرضوا عليه وعلى أمه مالا جزيلا فلم يقبلاه ، وقال اسحاق بن بشر قال لنا ادريس عن جده وهب بن منبه قال ان عيسى لما بلغ ثلاث عشرة سنة أمره الله عز وجل أن يرجع عن بلاد مصر الى بيت إيليا قال فقدم عليه يوسف بن خال أمه فحملهما على حمار حتى جاء بهما الى ايلياء وأقام بها حتى أحدث الله له الإنجيل وعلمه التوراة وأعطاه إحياء الموتى وإبراء الأسقام والعلم بالغيوب بما يدخرون فى بيوتهم وتحدث الناس بقدومه وفزعوا لما كان يأتى من العجائب فجعلوا يعجبون منه فدعاهم الى الله ففشا فيهم أمره (**باب** بعثته الى بنى اسرائيل وما أيده الله به من المعجزات الباهرات) (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) روى أبو حذيفة اسحاق بن بشر بأسانيده عن كعب الاحبار ووهب بن منبه وابن عباس وسلمان الفارسى دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا لما بعث عيسى بن مريم وجاءهم بالبينات جعل المنافقون والكافرون من بنى اسرائيل يعجبون منه ويستهزئون به فيقولون ما أكل فلان البارحة وما ادخر فى منزله؟ فيخبرهم فيزداد المؤمنون ايمانا والكافرون والمنافقون شكا وكفرانا،وكان عيسى مع ذلك ليس له منزل يأوى اليه انما يسيح فى الأرض ليس له قرار ولا موضع يعرف به ،فكان أول ما أحيا من الموتى أنه مر ذات يوم على امرأة قاعدة عند قبر وهى تبكى فقال لها مالك أيتها المرأة ؟ فقالت ماتت ابنة لى لم يكن لى ولد غيرها وانى عاهدت ربى أن لا أبرح من موضعى هذا حتى أذوق ماذاقت من الموت أو يحييها الله لى فأنظر اليها ، فقال لها عيسى ارأيت إن نظرت اليها اراجعة أنت؟ قالت نعم ، قالوا فصلى ركعتين ثم جاء فجلس عند القبر فنادى يا فلانة قومى باذن الرحمن فاخرجى ،قال فتحرك القبر، ثم نادى الثانية فانصدع القبر باذن الله،ثم نادى الثالثة فخرجت وهى تنفض رأسها من التراب ،فقال لها عيسى ما أبطأ بك عنى؟فقالت لما جاءتنى الصيحة الأولى بعث الله لى ملكا فركب خلقى ، ثم جاءتنى الصيحة الثانية فرجع الى روحى ، ثم جاءتنى الصيحه الثالثة خفت أنها صيحة القيامة فشاب رأسى وحاجباى وأشعار عينى من مخافة القيامة ،ثم أقبلت على امها فقالت يا أماه ما حملك على أن اذوق كرب الموت مرتين ؟ يا اماه اصبرى واحتسبى فلا حاجه لى فى الدنيا ، ياروح الله وكلمته سل ربى أن يردنى الى الآخرة وان يهوّن على كرب الموت، فدعا ربه فقبضها اليه واستوت عليها الأرض فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضبا (قال الحافظ ابن كثير) وقد قدمنا فى عقيب قصة نوح أن بنى اسرائيل سألوه أن يحيى لهم سام بن نوح فدعا الله عز وجل وصلى فه فأحياه الله لهم فحدثهم عن السفينة وأمرها،ثم دعا فعاد ترابا ،قال (وقد روى السدى)عن أبى صالح وأبى مالك عن ابن عباس فى خبر ذكره وفيه ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل مات وجعل على سريره فجاء عيسى عليه السلام فدعا الله عز وجل فأحياه الله عز وجل، فرأى الناس أمرا هائلا ومنظرا عجيبا اه (قلت) ويؤيد ذلك قوله عز وجل فى سورة المائدة (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك) أى فى خلقى اياك من أم بلا أب وجعل اياك آية ودلالة قاطعة على كمال قدرتى على الأشياء (وعلى والدتك) حيث جعلتك لها برهانا على براءتها مما نسبه الظالمون اليها من الفاحشة (اذ أيدتك بروح القدس) وهو جبريل عليه السلام و جعلتك نبيا داعيا الى الله فى صغرك فانطقتك فى المهد صغيرا فشهدت ببراءة أمك من كل عيب

Marfat.com

واعترفت بالعبودية وأخبرت عن رسالتى اياك ودعوت الى عبادتى ولهذا قال (تكلم الناس فى المهد وكهلا) أى تدعوا الى الله الناس فى صغرك وكبرك (واذ علمتك الكتاب والحكمة) أى الخط والفهم (والتوراة) وهى المنزلة على موسى بن عمران الكليم (والانجيل) وهو المنزل على عيسى عليه السلام (واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى) أى تصوره وتشكله على هيئة الطائر باذنى لك (فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى) أى فتكون طيرا ذا روح باذن الله وخلقه، قيل هو الخفاش (وتبرىء الأكمه) قال بعض السلف وهو الذى يولد أعمى ولا سبيل لأحد من الحكماء الى مداواته (والأبرص) هو الذى لا طب فيه بل قد مرض بالبرص وصار داؤه عضالا (واذ تخرج الموتى باذنى) أى تدعوهم فيقومون من قبورهم باذن الله وقدرته (واذ كففت بنى اسرائيل عنك) أى منعت وصرفت عنك أذى اليهود حين هموا بقتلك وصلبك فنجيتك منهم ورفعتك الىّ وطهرتك من دنسهم (إذ جئتهم بالبينات) يعنى بالدلالات الواضحات والمعجزات وهى التى ذكرنا وسميت بالبينات لأنها مما يعجز عنها سائر الخلق الذين ليسوا بمرسلين (فقال الذين كفروا منهم ان هذا) ما هذا (الا سحر مبين) يعنى ما جاءهم به من البينات (**باب** اسلام أهل انطاكية جميعا بنبى الله عيسى عليه السلام) لما كذب اليهود نبى الله عيسى عليه السلام ونسبوا ما أتى به من المعجزات الى السحر ضاق بهم ذرعا وقال (من أنصارى الى الله) أى من يساعدنى فى الدعوة الى الله (قال الحواريون نحن انصار الله) وكان ذلك فى قرية يقال لها الناصرة فسموا بذلك النصارى قال تعالى (فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة) يعنى لما دعا عيسى بنى اسرائيل وغيرهم الى الله تعالى، منهم من آمن ومنهم من كفر، وكان ممن آمن أهل انطاكية بكاملهم فيما ذكر، غير واحد من أهل السير والتواريخ والتفسير بعث اليهم رسلا ثلاثة أحدهم شمعون الصفا فآمنوا واستجابوا ،وكفر آخرون من بنى اسرائيل وهم جمهور اليهود (فأيدنا الذين آمنوا) به بما جاء به من أنه عبدالله ورسوله (على عدوهم) يعنى اليهود ومن غلا به من النصارى فجعله إلاها: فكل من كان اليه اقرب كان عاليا فى دونه ،ولما كان قول المسلمين فيه هو الحق الذى لا شك فيه من انه عبدالله ورسوله كانو ظاهرين كما قال تعالى (فاصبحوا ظاهرين) على النصارى الذين غلوا فيه وأطروه وانزلوه فوق ما انزله الله به،ولما كان النصارى اقرب فى الجملة مما ذهب اليه اليهود عليهم لعائن الله كان النصارى قاهرين لليهود فى ازمان الفترة الى زمن الاسلام واهله حتى بعث الله محمدا ﷺ فظهرت الفرقه المؤمنة باظهار دين محمد ﷺ على دين الكفار فأمة محمد ﷺ لا يزالون ظاهرين على الحق حتى يأتى أمر الله وهم كذلك وحتى يقاتل آخرهم الدجال مع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كما وردت بذلك الأحاديث الصحاح والله اعلم ، ويستفاد من هذا الباب ان الحواريين هم أنصار عيسى عليه السلام ،وهم أول من لبى الدعوة ولذلك قال تعالى فى كتابه العزيز (واذ أوحيت الى الحواريين ان آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) وهذا أيضا من الامتنان على عيسى عليه السلام بأن جعل الله له أصحابا وانصاراً ،ثم قيل المراد بهذا الوحى وحى الهام كما قال تعالى وأوحينا الى أم موسى ان ارضعيه ،وهو وحى الهام بلا خلاف، أى الهموا ذلك فامتثلوا ما الهموا (قال الحسن البصرى) الهمهم الله عز وجل ذلك،وقال السدى قذف فى قلوبهم ذلك ، ويحتمل ان يكون المراد واذ أوحيت اليهم بواسطتك تدعوهم الى الايمان بالله وبرسوله فاستجابوا لله وانقادوا وتابعو

Marfat.com

(**باب** ماجاء فى نزول المائدة من كتاب الله عز وجل) قال الله عز وجل (إذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) الآيات :هذه قصة المائدة واليها تنسب السورة فيقال سورة المائدة وهى لمّا امتن الله به على عبده ورسوله عيسى لما أجاب دعاءه بنزولها فأنزلها الله آية باهرة وحجة قاطعة ، وقد ذكر بعض الأئمة ان قصتها ليست مذكورة فى الانجيل ولا يعرفها النصارى إلا من المسلمين فالله اعلم فقوله تعالى (إذ قال الحواريون) وهم اتباع عيسى وخواص أصحابه (ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربك) هذه قراءة كثيرين وعلى هذه القراءة لم يقولوا شاكين بقدرة الله عز وجل ولكن معناه هل ينزل ربك أم لا ،وقرأ آخرون (هل تستطيع ربك) بالتاء وربك بنصب الباء الموحدة أى هل تستطيع ان تسأل ربك (ان ينزل علينا مائدة من السماء) والمائدة هى الخوان عليه طعام وذكر بعضهم انهم انما سألوه ذلك لحاجتهم وفقرهم فسألوه أن ينزل عليهم مائدة كل يوم يقتاتون منها ويتقوون بها على العبادة (قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين) أى فأجابهم عليه السلام قائلا لهم اتقوا الله ولا تسألوا هذا فعساه ان يكون فتنة لكم وتوكلوا على الله فى طلب الرزق ان كنتم مؤمنين (قالوا نريد أن نأكل منها) أى نحن محتاجون الى الأكل منها (وتطمئن قلوبنا) اذا شاهدنا نزولها رزقا لنا من السماء (ونعلم ان قد صدقتنا) أى ونزداد إيمانا بك وعلما برسالتك(ونكون عليها من الشاهدين أى ونشهد أنها آية من عند الله ودلالة وحجة على نبوتك (قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً) أى نتخذ ذلك اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه ،وقال سفيان الثورى يوما نصلى فيه (لأولنا) اى لأهل زماننا (وآخرنا) اى لمن يجىء بعدنا، وقيل كافية لأولنا وآخرنا (وآية منك) اى دلالة وحجة على قدرتك على الأشياء وعلى إجابتك لدعوتى فيصدقونى فيما ابلغه عنك (وارزقنا) اى من عندك رزقا هنيئا بلا كلفة ولا تعب (وانت خير الرازقين قال الله) تعالى مجيبا لعيسى عليه السلام (إنى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم) اى فمن كذب بها من امتك ياعيسى بعد نزولها (فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين) اى من عالمى زمانكم (قال الحافظ ابن كثير) فى تفسيره (روى ابن جرير) عن عبد الله بن عمر قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة ،المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون (**باب** ما جاء فى ذكر الآثار الواردة فى نزول المائدة) اعلم انه وردت آثار عن ابن عباس وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر وغيرهم من السلف ذكرها الحافظ ابن كثير فى تفسيره ثم قال فى تاريخه ومضمون ذلك ان عيسى عليه السلام امر الحواريين بصيام ثلاثين يوما فلما اتموها سألوا عيسى انزال مائدة من السماء عليهم ليأكلوا منها وتطمئن بذلك قلوبهم إذا قبل الله صيامهم واجابهم الى طلبهم وتكون لهم عيدا يفطرون عليها يوم فطرهم وتكون كافية لأولهم وآخرهم لغنيهم وفقيرهم فوعظهم عيسى فى ذلك وخاف عليهم ان لا يقوموا بشكرها ولا يؤدوا حق شروطها فابوا عليه إلا ان يسأل لهم ذلك من ربه عز وجل، فلما لم يقلعوا عن ذلك قام الى مصلاه ولبس مسحا من شعر وصف بين قدميه واطرق رأسه واسبل عينيه بالبكاء وتضرع الى الله فى الدعاء والسؤال ان يجابوا الى ما طلبوا، فأنزل الله تعالى المائدة من السماء والناس ينظرون اليها تنحدر بين غمامتين وجماعة تدنوا قليلا قليلا وكلما دنت سأل عيسى ربه عز وجل ان يجعلها رحمة لا نقمة وان يجعلها بركة وسلامة فلم تزل تدنو حتى استقرت بين يدى عيسى عليه السلام وهى مغطاة بمنديل فقام عيسى يكشف عنها وهو يقول بسم الله خير الرازقين, فاذا عليها سبعة من الحيتان وسبعة ارغفة ويقال وخل ويقال ورمان وثمار ولها رائحة عظيمة جدا، قال الله لها كونى فكانت، ثم امرهم بالأكل منها فقالوا لا نأكل حتى تأكل فقال انكم الذين ابتدأتم السؤال لها فابوا ان

Marfat.com

يا كلوا منها ابتداء فأمر الفقراء والمحاويج والمرضى والزمنى وكانوا قريبا من الف وثلاثمائة فأكلوا منها فبرأ كل من به عاهة أو آفة أو مرض مزمن، فندم الناس على ترك الاكل منها لمارأوا من إصلاح حال أولئك، ثم قيل انها كانت تنزل كل يوم مرة فيأكل الناس منها يا كل أولهم حتى قيل انها كان يأكل منها نحو سبعة آلاف ثم كانت تنزل يوما بعد يوم كما كانت ناقة صالح يشربون لبنها يوما بعد يوم ثم امر الله عيسى ان يقصرها على الفقراء والمحاويج دون الاغنياء فشق ذلك على كثير من الناس وتكلم منافقوهم فى ذلك فرفعت بالكلية ومسخ الذين تكلموا فى ذلك خنازير (روى ابن ابى حاتم وابن جرير) جميعا حدثنا الحسن بن قزعة الباهلى حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار بن ياسر عن النبى ﷺ قال نزلت المائدة من السماء خبز ولحم وامروا ان لايخونوا ولايدخروا ولايرفعوا لغد، فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير، ثم رواه ابن جرير عن بندار عن ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن خلاس عن عمار موقوفا قال الحافظ ابن كثير وهذا اصح: قال وكذا رواه من طريق سماك عن رجل من بنى عجل عن عمار موقوفا وهو الصواب والله اعلم (**باب** سبب عزم اليهود على قتل نبى الله عيسى عليه السلام وصلبه وما قتلوه وماصلبوه) جاء فى تاريخ الكامل لابن الاثير قال قيل ان عيسى استقبله ناس من اليهود ، فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة وقذفوه وامه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاءه ومسخهم خنازير، فلما راى ذلك راس بنى اسرائيل فزع وخاف وجمع كلمة اليهود على قتله فاجتمعوا عليه فسألوه فقال يامعشر اليهود إن الله يبغضكم فغضبوا من مقالته وثاروا اليه ليقتلوه فمشى اليه جبريل فادخله فى خوخة الى بيت فيها روزنة اى كوة فى سقفها فرفعه الى السماء من تلك الروزنة فأمر راس اليهود رجلا من أصحابه اسمه نطليانوس ان يدخل اليه فيقتله فدخل فلم ير احدا وألقى الله عليه شبه المسيح فخرج اليهم فظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه اه وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه قال ابن ابى حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه وفى البيت اثنا عشر رجلا منهم من الحواريين يعنى فخرج عليهم من عين فى البيت ورأسه يقطر ماءا فقال إن منكم من يكفر بى اثنى عشر مرة بعد أن آمن بى، ثم قال أيكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانى فيكون معى فى درجتى ، فقام شاب من أحدثهم سنا فقال له اجلس ،ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال اجلس، ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا ، فقال أنت هو ذاك فألقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة فى البيت إلى السماء ، قال وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثنتى عشرة مرة بعد أن آمن به وافترقوا ثلاث فرق، فقالت طائفة كان الله فينا ماشاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية ، وقالت فرقة كان فينا ابن الله ماشاء ثم رفعه الله اليه ، وهؤلاء النسطورية ، وقالت فرقة كان فينا عبدالله ورسوله ماشاء ثم رفعه الله اليه ، وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا ﷺ قال ابن عباس وذلك قوله تعالى (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) وهذا اسناد صحيح إلى ابن عباس على شرط مسلم ورواه النسائى عن أبى كريب عن أبى معاوية به نحوه وكذا ذكره غير واحد من السلف أنه قال لهم أيكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانى وهو رفيقى فى الجنة (وفى تاريخ الكامل لابن الأثير أن أحد الحواريين

Marfat.com

(باب) ماجاء فى صفته وشمائله ونزوله آخر الزمان وحكمه ومدة مكثه فى الارض وحجه
٩١ وفناء كل ملة غير الاسلام ووفاته) (عن أبى هريرة) (١) أن النبى ﷺ قال الأنبياء إخوة

أتى الى اليهود فدلهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما فأتى معهم الى البيت الذى فيه المسيح فدخله فرفع الله المسيح والقى شبهه على الذى دلهم عليه فاخذوه وأوثقوه وقادوه وهم يقولون له أنت كنت تحيي الموتى وتفعل كذا وكذا فهلا تنجى نفسك ؟وهو يقول أنا الذى دللتكم عليه فلم يصغوا إلى قوله ووصلوا به إلى الخشبة فقتلوه وصلبوه عليها ، وقيل إن اليهود لما دلهم عليه الحوارى اتبعوه وأخذوه من البيت الذى كان فيه ليصلبوه فاظلمت الأرض وأرسل الله ملائكته فحالوا بينهم وبينه وألقى شبه المسيح على الذى دلهم عليه فأخذوه ليصلبوه ،فقال أنا الذى دللتكم عليه فلم يلتفتوا اليه،فقتلوه وصلبوه عليها، قال الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار فى تعليقه على الكامل هـذا هو الوجه المرضى والذى ذكره برنابا حوارى المسيح فى الفصل السابع عشر بعد المائتين من انجيله وما عداه من الروايات باطل اه (وفى الكامل لابن الأثير) أيضا ورفع الله المسيح اليه بعد أن توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياه ورفعه ثم قال له انزل الى مريم فانه لم يبك عليك أحد بكاءها ولم يحزن أحد حزنها فنزل عليها بعد سبعة أيام فاشتعل الجبل حين هبط نورا وهى عند المصلوب تبكى ومعها امرأة كان أبرأها من الجنون فقال ماشأنكما تبكيان ؟قالتا عليك ، قال انى رفعنى الله إليه ولم يصبنى الاخير وإن هذا شىء شبه لهم، وأمرها فجمعت له الحواريين فبثهم فى الأرض رسلا من الله وأمرهم أن يبلغوا عنه ما أمره الله به، ثم رفعه الله اليه وكساه الريش وألبسه وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم فصار إنسيا ملكيا سماويا أرضيا فتفرق الحواريون حيث امرهم،فتلك الليلة التى اهبطه الله فيها هى التى تدخن فيها النصارى ، وتعدى اليهود على بقية الحواريين فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقيل له إن رجلا كان فى بنى اسرائيل وكان يفعل الآيات فى إحياء الموتى وخلق الطير من الطين والإخبار عن الغيوب فعدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم أنه رسول الله :فقال الملك ويحكم مامنعكم أن تذكروا هذا من أمره فوالله لو علمت ماخليت بينهم وبينه ثم بعث الى الحواريين فانتزعهم من يدى اليهود وسألهم عن دين عيسى فأخبروه وتابعهم على دينهم واستنزل المصلوب الذى شبه لهم فغيبه وأخذ الخشبة التى صلب عليها فأكرمها وصانها،وعدا على بنى اسرائيل فقتل منهم قتلى كثيرة، فمن هناك كان أصل النصرانية فى الروم (وقيل) كان هذا الملك هيردوس ينوب عن ملك الروم الأعظم الملقب قيصر واسمه طيباريوس وهذا ايضا يسمى ملكا وكان مُلكه طيبا ريوس ثلاثا وعشرين سنة ، منها الى ارتفاع المسيح ثمانى عشرة سنة وأياما اه (وجاء فى تاريخ الحافظ ابن كثير)عن ابن عساكر من طريق طريف ابن حبيب فيما بلغه أن عيسى عليه السلام لما نزل لمقابلة أمه بعد رفعه قال ياامتاه إن القوم لم يقتلونى ولكن الله رفعنى اليه وأذن لى فى لقائك والموت يأتيك قريبا فاصبرى واذكرى الله كثيرا ثم صعد عيسى فلم تلقه إلا تلك المرة حتى ماتت:قال بلغنى أن مريم بقيت بعد عيسى خمس سنين وماتت ولها ثلاث وخمسون سنة رضى الله عنها وأرضاها ، وقال الحسن البصرى كان عمر عيسى عليه السلام يوم رفع أربعا وثلاثين سنة والله أعلم

(باب) (١) (سنده) حدثنا عفان قال ثنا همام قال أنا قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبى هريرة قال

Marfat.com

لعلات ،أمهاتهم شتى ودينهم واحد ،وانا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى (١) وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجلا مربوعا الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران (٢) كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل:فيدق الصليب (٣) ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فيهلك الله فى زمنه الملل كلها إلا الاسلام ويهلك الله فى زمانه المسـيخ الدجال وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الاسود مع الابل، والنمار مع البقر ،والذئاب مع الغنم،ويلعب الصبيان بالحيات لاتضرهم،فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون (زاد فى رواية) ويدفنونه (وعنه من طريق ثان) (٤) يبلغ به النبى ﷺ يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا (وفى لفظ حكما عادلا واماما مقسطا) يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله أحد (عن الزهرى) (٥) عن حنظلة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ينزل ٩٣
عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ،ويضع الخراج وينزل الروحاء (٦) فيحج منها (٧)أو يعتمر أويجمعهما قال وتلا أبو هريرة وان من أهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)فزعم حنظلة (٨) أن أباهريرة قال يؤمن به قبل موت عيسى فلا أدرى هـذا كله حديث النبى ﷺ أو شىء قاله أبو هريرة

(غريبه) (١) هذه الجملة من أول الحديث الى هنا تقدم شرحها فى باب ماجاء فى فضل نبى الله عيسى عليه السلام فى هذا الجزء صحيفة ١٢٤ رقم ٩٠ (٢) الممصرة من الثياب التى فيها صفرة خفيفة (نه) (٣) أى يكسره كما فى بعض الروايات ،قال فى شرح السنة وغيره أى فيبطل النصرانية ويحكم بالملة الحنيفية (ويقتل الخنزير) أى يحرم اقتناءه وأكله ويبيح قتله (ويضع الجزية) قال الحافظ المعنى ان الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدى الجزية ،وقيل معناه أن المال يكثر حتى لايبقى من يمكن صرف مال الجزية له فتترك الجزية استغناءا عنها (قال النووى) ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة فى هذه الشريعة ان مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر ، وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا ﷺ هو المبين للنسخ ، فان عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا فدل على ان الامتناع من قبول الجزية فى ذلك الوقت هو شرع نبينا(٤) (سنده) **حدثنا** سفيان عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة يبلغ به النبى ﷺ الخ (تخريجه) (ق د جه طل) وابن جرير (٥) (سنده) **حدثنا** يزيد انا سفيان عن الزهرى عن حنظلة الخ (غريبه) (٦) قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات هى بفتح الراء واسكان الواو وبالحاء المهملة ممدودة وهى موضع من عمل الفرع بضم الفاء واسكان الراء وبينها وبين مدينة رسول الله ﷺ ستة وثلاثون ميلا كذا جاء فى صحيح مسلم فى باب الاذان عن سليمان الاعمش قال قلت لأبى سفيان وهو طلحة بن نافع التابعى المشهور كم بينها وبين المدينة؟ قال ستة وثلاثون ميلا ،وحكى صاحب المطالع ان بينهما أربعين ميلا وان فى كتاب بن أبى شيبة بينهما ثلاثون ميلا والله تعالى أعلم اه (٧) معناه يحرم بالحج من هذا المكان (او يعتمر)معناه أويحرم بعمرة(أويجمعهما)أويحرم بحج وعمرة معا (٨) حنظلة هو ابن على بن الاسقع الأسلمى المدنى وهو تابعى ثقة يقول ان أباهريرة جعل الضمير فى قوله تعالى (قبل موته) راجعا الى عيسى يعنى قبل موت عيسى (وقوله فلا ادرى الخ) جوابه ان الحديث مرفوع

Marfat.com

(وعنه من طريق ثان) (١) عن حنظلة الأسلمى سمع أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ والذى نفس محمد بيده ليُهلنّ ابن مريم بفج الروحاء(٢)حاجا أو معتمرا أو ليثنيهما

(٧٤) كتاب قصص الماضين من بنى اسرائيل وغيرهم

(الى آخر زمن الفترة وذكر أيام العرب وجاهليتهم)

١ (باب ماجاء فى القصاصين) (عن عبد الجبار الخولانى) (٣) قال دخل رجل من
أصحاب النبى ﷺ المسجد فاذا كعب (٤) يقص فقال من هذا؟قالوا كعب يقص ، فقال سمعت
٢ رسول الله ﷺ يقول لايقص (٥) إلا أمير أو مأمور أو مختال، قال فبلغ ذلك كعب فما رؤى
٣ يقص بعد (عن عمرو بن شعيب) (٦) عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال لايقص على الناس
إلا أمير أو مأمور أو مراء (عن عوف بن مالك الأشجعى) (٧) قال سمعت رسول الله ﷺ

الى قوله أو يجمعها والظاهر ان قوله وتلا أبو هريرة الخ ان تلاوة الآية من قول أبى هريرة والله أعلم وقد اختلف العلماء فى معنى قوله تعالى (قبل موته) فذهب جماعة الى ان الضمير راجع الى جنس أصحاب الكتاب ومعناه كل صاحب كتاب لايموت حتى يؤمن بعيسى،واحتجوا بقراءة أبىّ بن كعب(وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم)بميم الجمع وهو مروى عن ابن عباس،وقال آخرون معنى ذلك وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بمحمد ﷺ وحكاه ابن جرير عن عكرمة قال لا يموت النصرانى ولا اليهودى حتى يؤمن بمحمد ﷺ اه وسياق الآية يدل على ان كل يهودى ونصرانى يؤمن بعيسى بعد نزوله قبل موته أى قبل موت عيسى فلا يكون هناك يهودى ولا نصرانى وكل هذه الأقوال جائزة ولاتناقض بينها لأن الواقع ان كل انسان يظهر له مصيرة عند موته وحينئذ يؤمن اليهودى والنصرانى بأن عيسى عبد الله ورسوله وان محمدا عبدالله ورسوله ولكن لا ينفعه ذلك (قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما) وبهذا يجمع بين الاقوال والله أعلم بحقيقة الحال (١) (سنده) حدثنا سفيان عن الزهرى عن حنظلة الأسلمى الخ (٢) فج الروحاء قال ياقوت بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ﷺ الى بدر والى مكة عام الفتح وعام الحج (تخريجه) (ق ، وغيرهما) (باب) (٣) (سنده) حدثنا يزيد بن هارون انا العوام ثنا عبد الجبار الخولانى الخ (غريبه) (٤) لم ينسب كعبا والظاهر انه كعب الأحبار والقصص التحدث ويستعمل فى الوعظ (٥) جاء فى الحديث التالى بلفظ لايقص على الناس أى لايتكلم عليهم بالقصص والإفتاء. قال الطيبى قوله لايقص ليس بنهى بل هو نفى واخبار ان هذا الفعل ليس بصادر إلا من هؤلاء (وقوله إلا أمير) أى حاكم وهو الامام (قال حجة الاسلام) الغزالى وكانوا هم المفتين (أو مأمور) أى مأذون له فى ذلك من الحاكم (أو مختال) أى مراء ، كما فى بعض الروايات وهو من عداهما سمى مرائيا لأنه طالب للرياسة متكلف بما لم يكلفه الشارع حيث لم يؤمر بذلك، لأن الامام نصب للصالح فمن رآه لائقا نصبه للقص أو غيره لائق فلا،هذا ماقرره حجة الاسلام (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد واسناده حسن (٦) (سنده) حدثنا هيثم بن خارجة حدثنا حفص بن ميسرة عن ابن حرملة عن عمرو بن شعيب الخ (تخريجه) (جه) قال الحافظ العراقى واسناده حسن (٧) (سنده) حدثنا هارون قال ثنا ابن وهب قال ثنا عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله ان يعقوب

Marfat.com

يقول لايقص على الناس إلا أمير أو مأمور أو مختال (١) (وفى لفظ) لا يقص إلا أمير أومأمور
أو متكلف (عن السائب بن يزيد) (٢) قال انه لم يكن يقص على عهد رسول الله ﷺ ولا لأبى بكر ٤
وكان أول من قص تميما الدارى استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يقص على الناس قائما
فأذن له عمر (حدثنا هاشم) (٣) ثنا شعبة عن عبدالملك بن ميسرة قال سمعت كردوس ٥
ابن قيس وكان قاص العامة بالكوفة قال أخبرنى رجل من أصحاب بدر انه سمع النبى ﷺ يقول
لأن اقعد فى مثل هذا المجلس أحب الى من ان اعتق أربع رقاب ،قال شعبة فقلت أى مجلس تعنى؟
قال كان قاصا (٤) (قال عبدالله) (٥) سمعت مصعب الزبيرى قال جاء ابو طلحة القاص على مالك ٦
ابن أنس فقال ياأبا عبدالله ان قوما قد نهونى ان اقص هذا الحديث صلى الله على ابراهيم انك حميد

أخاه وابن أبى خصيفة حدثاه ان عبدالله بن يزيد قاص مسلمة بالقسطنطينية حدثهما عن عوف بن مالك الاشجعى الخ (وله طريق أخرى) عند الامام احمد ايضا قال حدثنا حماد بن خالد عن معاوية بن صالح عن ازهر يعنى ابن سعيد عن ذى الكلاع عن عوف بن مالك ان رسول الله ﷺ كان يقول القصاص ثلاثة أمير أو مأمور أو مختال (غريبه) (١) قال الخطابى بلغنى عن ابن سريج انه كان يقول هذا فى الخطبة، وكان الامراء يتلون الخطب فيعظون الناس ويذكرونهم فيها ،فأما المأمور فهو من يقيمه الامام خطيبا فيعظ الناس ويقص عليهم (وأما المختال) فهو الذى نصب نفسه لذلك من غير ان يؤمر به ويقص على الناس طلبا للرياسة فهو يراائى بذلك ويختال ، وقد قيل ان المتكلمين على الناس ثلاثة أصناف، مذكر. وواعظ وقاص ، فالمذكر الذى يذكر الناس آلاء الله ونعماءه ويبعثهم بها على الشكر له ، والواعظ يخوفهم بالله وينذرهم عقوبته فيردعهم به عن المعاصى ، والقاص هو الذى يروى لهم أخبار الماضين ويسرد عليهم القصص فلا يؤمن ان يزيد فيها أو ينقص، والمذكر والواعظ مأمون عليهما هذا المعنى اه (تخريجه) (د طب) وسنده عند الامام احمد جيد (٢) (سنده) حدثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد قال حدثنى الزبيدى عن الزهرى عن السائب بن يزيد الخ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وفيه بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس اه (قلت) قد صرح بالتحديث فانتفى التدليس (٣) (حدثنا هاشم الخ) (غريبه) (٤) معناه كان مجلس قصص، والظاهر ان هذا القاص كان مأذونا له فى القصص وكان حكيما فى قصصه ولذلك مدحه النبى ﷺ والله أعلم (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه كردوس بن قيس وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن حميد الاعرج عن محمد بن ابراهيم التيمى عن عبد الرحمن بن معاذ عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال خطب النبى ﷺ الناس بمنى ونزلهم منازلهم وقال لينزل المهاجرون هاهنا واشار الى ميمنة القبلة،والانصار هاهنا واشار الى ميسرة القبلة، ثم لينزل الناس حولهم قال وعلمهم مناسكهم ففتحت أسماع أهل منى حتى سمعوه فى منازلهم، قال فسمعته يقول ارموا الجمرة بمثل حصى الخذف قال عبدالله (يعنى ابن الامام احمد) سمعت مصعبا الزبيرى الخ (تخريجه) أخرج ابو داود والنسائى الجزء المرفوع منه ،وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله ثقات ،وتقدم هذا الحديث أيضا بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الخطبة فى يوم النحر بمنى من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر صحيفة ٢١٢ رقم ٤١٤ مقتصرا على المرفوع منه لأن محله هناك وذكرت ماحكاه عبد الله بن الامام أحمد عن مصعب الزبيرى هنا

Marfat.com

٧ مجيد وعلى محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه ،فقال مالك حدث به وقص به (عن أبى أمامة)(١) قال
خرج رسول الله ﷺ على قاص يقص فأمسك ، فقال رسول الله ﷺ قص فلا ن أقعد غدوة
(٢) الى ان تشرق الشمس أحب الى من أن اعتق أربع رقاب :وبعد العصر حتى تغرب الشمس
أحب الى من ان أعتق اربع رقاب (**باب** ماجاء فى الرواية والتحديث عن أخبار بنى اسرائيل)
٨ (عن ابى نملة الأنصارى) (٣) قال قال رسول الله ﷺ اذا حدثكم أهـــل الكتاب فلا
تصدقوهم ولا تكذبوهم ،وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله ،فان كان حقا لم تكذبوهم وان كان باطلا
٩ لم تصدقوهم (عن جابر بن عبدالله) (٤) قال قال رسول الله ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب
عن شىء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ،فانكم اما ان تصدقوا باطل أو تكذبوا بحق ،فانه لو كان موسى حيًا
١٠ بين اظهركم ماحل له الا ان يتبعنى (عن عمران بن حصين) (٥) قال كان رسول الله ﷺ يحدثنا
عامة ليله عن بنى اسرائيل (وفى رواية يحدثنا عن بنى اسرائيل حتى يصبح) لا يقوم إلا الى عُظم(٦) صلاة

لمناسبة الترجمة والله الموفق (١) (سنده) **حدثنا** محمد ثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت أبا الجعد
يحدث عن أبى أمامة قال خرج رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) الغدوة بالضم مابين صلاة الغداة
وطلوع الشمس (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير إلا أن لفظ الطبرانى
أقص فلا ن اقعد هذا المقعد من حين تصلى الغداة الى ان تشرق الشمس فذكر الحديث ورجاله موثقون إلا
ان فيه أبا الجعد عن أبى أمامة فان كان هو الغطفانى فهو من رجال الصحيح وان كان غيره فلم اعرفه اه
(قلت) يؤيده حديث كردوس المتقدم قبل حديث وهو بمعناه وتقدم الكلام عليه هناك (**باب**)
(٣) (عن أبى نملة الأنصارى الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وطوله وشرحه وتخريجه فى
باب النهى عن التحدث عن أهل الكتاب والرخصة فى ذلك من كتاب العلم فى الجزء الأول صحيفة
١٧٦ رقم ٦٤٥ وقوله فلا تصدقوهم اى فيما يخالف شريعتنا (ولا تكذبوهم) اى فيما وافق شريعتنا ،ورواه أيضا
ابو داود وسنده جيد (٤) (عن جابر بن عبدالله الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول
الباب المشار اليه آنفا من كتاب العلم (٥) (سنده) **حدثنا** بهز ثنا ابو هلال ثنا قتادة عن أبى حسان عن
عمران بن حصين الخ (غريبه) (٦) عظم الشىء بضم العين المهملة وسكون الظاء أكثره ومعظمه كأنه
أراد انه ﷺ لا يقوم إلا لصلاة الفريضة (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (بزحم طب) واسناده
صحيح اه (قلت) وفيه دلالة على جواز التحدث عن بنى اسرائيل ،وتقدم فى الباب المشار اليه آنفا من
كتاب العلم عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن
بنى اسرائيل ولا حرج ،وجاء مثله عن أبى هريرة عند أبى داود والامام احمد قال حدثنا يحيى هو القطان
عن محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج وصححه
الحافظ ابن كثير (قال الامام الخطابى) ليس معناه اباحة الكذب فى أخبار بنى اسرائيل ورفع الحرج
عمن نقل عنهم الكذب ،ولكن معناه الرخصة فى الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق صحة
ذلك الاسناد ،وذلك لأنه أمر قد تعذر فى أخبارهم لبعد المسافة وطول المدة ووقوع الفترة بين زمان النبوة اه
(قلت) ولأن كتبهم لم تحفظ كحفظ القرآن (قال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وقال أيضا

Marfat.com

(باب ذكر ماشطة ابنة فرعون ومن تكلم فى المهد) (عن ابن عباس) (١) قال قال ١١
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت الليلة التى أسرى بى فيها أتت على رائحة طيبة، فقلت ياجبريل ماهذه الرائحة الطيبة ؟ فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ،قال قلت وماشأنها ؟ قال بينا هى تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقطت المدرى (٢) من يديها فقالت بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون أبى ؟ قالت لا ولكن ربى ورب أبيك الله ، قالت أخبره بذلك؟ قالت نعم فأخبرته فدعاها فقال يافلانة وإن لك ربا غيرى ، قالت نعم ، ربى وربك الله ، (وفى رواية ربى وربك من فى السماء) فأمر ببقرة (٣) من نحاس فأحميت ثم أمر بها ان تلقى هى وأولادها فيها ، قالت له ان لى اليك حاجة ، قال وماحاجتك ؟ قالت أحب أن تجمع عظامى وعظام ولدى فى ثوب واحد وتدفننا قال ذلك لك علينا من الحق ،قال فأمر بأولادها فالقوا بين يديها واحدا واحدا الى أن انتهى ذلك الى صبى لها مرضع وكأنها تقاعست (٤) من أجله فقال ياأمه اقتحمى فان عذاب الدنيا أهون من من عذاب الآخرة فاقتحمت ، قال قال ابن عباس تكلم أربعة صغار عيسى ابن مريم عليه السلام وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون (باب ذكر قصة اصحاب الأخدود وفيها من تكلم فى المهد أيضا) (عن عبد الرحمن بن أبى ليلى) (٥) عن صهيب ان رسول الله ﷺ ١٢
قال كان ملك فيمن كان قبلكم (٦) وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك انى قد كبرت سنى وحضر اجلى فادفع الى غلاما فلأعلمه السحر ،فدفع اليه غلاما فكان يعلمه السحر، وكان بين الساحر

(بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ، أما أهل الكتاب فقد غيروا فى كتبهم وبدلوا حسب ارادتهم ومصالحهم فقد جاء عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ ان بنى اسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه وتركوا التوراة: أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات ،فهذا الحديث يدل على انهم صنعوا كتابا لمصالحهم الذاتية وتركوا التوراة التى هى كتاب الله، وقد ظهر اليوم كتابهم المصطنع وفيه انه يباح دم ومال وعرض كل غير يهودى قاتلهم الله أنى يؤفكون (باب) (١) (سنده) **حدثنا** أبو عمر الضرير اخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) قال الحافظ المدرى بكسر الميم وسكون المهملة عود تدخله المرأة فى رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض وهو يشبه المسلة يقال مدرت المرأة سرحت شعرها (٣) قال فى النهاية قال الحافظ أبو موسى الذى يقع لى فى معناه انه لايريد شيئا مصوغا على صورة البقرة ،ولكنه ربما كانت قدر كبيرة واسعة فسماها بقرة مأخوذا من التبقر التوسع أوكان شيئا يسع بقرة تامة بقوابلها فسميت بذلك (٤) أى ترددت وتباطأت عن اقتحام النار أى الدخول فيها (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طب طس) وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط اه (قلت) قال العلماء ان حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل اختلاطه وعلى هذا فالحديث صحيح وذكره الحافظ السيوطى فى الدر المنثور وعزاه للنسائى وابن مردويه وصحح اسناده (باب) (٥) (سنده) **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة إنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب (يعنى ابن سنان) الخ (غريبه) (٦) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره اختلف أهل التفسير فى أهل هذه القصة من هم ؟ فمن على

Marfat.com

وبين الملك راهب فأتى الغلام على الراهب فسمع من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه ، فكان اذا أتى الساحر ضربه وقال ماحبسك؟واذا اتى أهله ضربوه وقالوا ماحبسك؟فشكى ذلك الى الراهب ،فقال اذا اراد الساحر ان يضربك فقل حبسنى اهلى ،واذا اراد اهلك ان يضربوك فقل حبسنى الساحر وقال فبينما هو كذلك اذ أتى ذات يوم على دابة فظيعة عظيمة وقد حبست الناس فلا يستطيعون ان يجوزوا ،فقال اليوم اعلم أمر الراهب احب الى الله ام امر الساحر، فأخذ حجراً فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك وأرضى لك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس ورماها فقتلها ومشى الناس،فأخبر الراهب بذلك ، فقال اى بنى انت افضل منى وانك ستبتلى ، فان ابتليت فلا تدل علىّ، فكان الغلام يبرىء الأكمه(١) وسائر الأدواء ويشفيهم ،وكان جليس للملك جليس فعمى فسمع به فأتاه بهدايا كثيرة فقال اشفنى ولك ماهنا اجمع،فقال ماأشفى انا احدا انما يشفى الله عز وجل فان انت آمنت به دعوت الله فشفاك، فآمن فدعا الله له فشفاه ،ثم اتى الملك فجلس منه نحو ما كان يجلس ،فقال له الملك يافلان من رد عليك بصرك ؟فقال ربى فقال أنا؟قال لا ولكن ربى وربك الله،قال لك رب غيرى؟ قال نعم ،فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام فبعث اليه فقال أى بنى قد بلغ من سحرك ان تبرىء الأكمه والأبرص (٢)وهذه الادواء قال ماشفى أنا أحدا ، مايشفى غير الله عز وجل، قال انا؟ قال لا، قال أولك رب غيرى ؟ قال نعم ربى وربك الله،فأخذه أيضا بالعذاب فلم يزل به حتى دل على الراهب ،فاتى بالراهب فقال ارجع عن دينك فأبى ،فوضع المنشار(٣) فى مفرق رأسه حتى وقع شقاه

انهم أهل فارس حين أراد ملكهم تحليل تزويج المحارم فامتنع عليه علماؤهم فعمد الى حفر اخدود فقذف فيه من انكر عليه منهم،واستمر فيهم تحليل المحارم الى اليوم ، وعنه أنهم كانوا قوما باليمن اقتتل مؤمنوهم ومشركوهم فغلب مؤمنوهم على كفارهم،ثم اقتتلوا فغلب الكفار المؤمنين فخدوا لهم الأخاديد واحرقوهم فيها (قال الحافظ ابن كثير) وقد يحتمل ان ذلك قد وقع فى العالم كثيرا كما قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا أبو اليمان أخبرنا صفوان بن عبد الرحمن بن جبير قال كانت الاخدود فى اليمن زمان تبع ،وفى القسطنطينية زمان قسطنطين حين صرف النصارى قبلتهم عن دين المسيح والتوحيد ،فاتخذ اتونا والقى فيه النصارى الذين كانوا على دين الله والتوحيد ، وفى العراق فى ارض بابل بختنصر الذى صنع الصنم وامر الناس ان يسجدوا له فامتنع دانيال وصاحباه عزريا وميشائيل فأوقد لهم أتونا والقى فيها الحطب والنار ثم القاهم فيه فجعلها الله تعالى عليهم بردا وسلاما وانقذهم منها والقى فيها الذين بقوا عليه وهم تسعة رهط فأكلتهم النار ، وقال أسباط عن السدى فى قوله تعالى (قتل أصحاب الأخدود) قال كانت الأخدود ثلاثة،خد بالعراق وخد بالشام وخد باليمن ،رواه ابن أبى حاتم، وعن مقاتل قال كانت الاخدود ثلاثة واحدة بنجران باليمن والأخرى بالشام والأخرى بفارس حرقوا بالنار،أما التى بالشام فهو انطنانوس الرومى،وأما التى بفارس فهو بختنصر،وأما التى بأرض العرب فهو يوسف ذو نواس،فأما التى بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهم قرآنا وأنزل فى التى كانت بنجران:وذكر محمد بن اسحاق ان قصصهم كانت فى زمن الفترة التى بين عيسى ومحمد عليهما السلام

(١) الأكمه الذى خلق أعمى (٢) البرص بحركة بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج ، برص كفرح فهو أبرص وأبرصه الله (٣) جاء عند مسلم المئشار بالهمزة بدل النون ،قال النووى المنشار مهموز

Marfat.com

وقال للاعمى ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار فى مفرق رأسه حتى وقع شقاه على الأرض، وقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فبعث به مع نفر الى جبل كذا وكذا فقال اذا بلغتم ذروته (١) فان رجع عن دينه والافدهدهوه(٢)من فرقه فذهبوا به فلما علوا به الجبل قال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف (٣) بهم الجبل فدهدهوا أجمعون ،وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال مافعل اصحابك ؟فقال كفانيهم الله عز وجل فبعثه مع نفر فى قرقور(٤) فقال اذالججتم به البحر(٥) فان رجع عن دينه والافقرقوه ،فلججوا به البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فغرقوا أجمعون وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال مافعل اصحابك ؟فقال كفانيهم الله عز وجل ،ثم قال للملك إنك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به ،فان انت فعلت ما آمرك به قتلتنى والافانك لاتستطيع قتلى ،قال وماهو؟قال تجمع الناس فى صعيد (٦) ثم تصلبنى على جزع فتأخذ سهما من كنانتى(٧)ثم قل بسم الله رب الغلام فانك إذا فعلت ذلك قتلتنى ،ففعل ووضع السهم فى كبد قوسه(٨) ثم رمى فقال بسم الله رب الغلام فوقع السهم فى صدغه فوضع الغلام يده على موضع السهم ومات فقال الناس آمنا برب الغلام ،فقيل للملك ارأيت ما كنت تحذر فقد والله نزل بك(٩) قدآمن الناس كلهم فأمر بأفواه السكك فخدت فيها الأخاديد (١٠) واضرمت فيها النيران وقال من رجع عن دينه فدعوه والا فأقحموه (١١) فيها قال فكانوا يتعادون فيها ويتدافعون ،فجاءت امرأة بابن لها ترضعه فكأنها تقاعست (١٢) ان تقع فى النار، فقال الصبي يا أمه اصبرى فانك على حق (**باب** ذكر قصة جريج احد عباد بنى اسرائيل وفيه من تكلم فى المهد أيضا) (عن أبى هريرة) (١٣) قال قال رسول الله ﷺ لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة(١٤)عيسى بن مريم :وكان من بنى اسرائيل ١٣

فى رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياءا .وروى المنشار بالنون وهما لغتان صحيحتان (١) ذروة الجبل اعلاه وهى بضم الذال المعجمه وكسرها (٢) أى دحرجوه يقال وهدهده الحجرای دحرجته (٣) رجف بالتحريك أى اضطرب وتحرك حركة شديدة (٤) القرقور بضم القافين السفينة الصغيرة (٥) لجة البحر معظمه،ومعناه اذا ولجتم به البحر حيث تتلاطم أمواجه (٦) الصعيد هنا الأرض البارزة (٧) الكنانة بالكسر جعبة السهام من أدم وبها سميت القبيلة (٨) كبد القوس مقبضها عند الرمى (٩)جاء عند مسلم(قد والله نزل بك حذرك) أى ما كنت تحذر وتخاف (١٠)جمع أخدود والأخدود الشق العظيم فى الأرض ،وقوله وأضرمت فيها النيران أى أوقدت (١١) أى اطرحوه فيها كرها (١٢) أى توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول فى النار (تخريجه) (م مذ) وغيرهما (قال النووى) هذا الحديث فيه اثبات كرامات الأولياء وفيه جواز الكذب فى الحرب ونحوها وفيه انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة (**باب**) (١٣) (سنده) **حدثنا** وهب بن جرير حدثنى أبى قال سمعت محمد بن سيرين يحدث عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١٤) لم يذكر فيهم الصبى الذى كان مع المرأة فى حديث الساحر والراهب من قصة أصحاب الأخدود المذكورة فى الباب السابق (قال النووى)وصوابه أن ذلك الصبى لم يكن فى المهد بل كان أكبر من صاحب المهد وان كان صغيرا

Marfat.com

رجل عابد يقال له جريج فابتنى صومعة (١) وتعبد فيها قال فذكر بنو اسرائيل يوما عبادة جريج فقالت بَغِيٌ (٢) منهم لئن شئتم لأفتننه ،قالوا قد شئنا: قال فأتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأمكنت نفسها من راع كان يَؤوِى غنمه الى أصل صومعة جريج فحملت فولدت غلاما، فقالوا ممن ؟ قالت من جريج ، فأتوه فاستنزلوه فشتموه وضربوه وهدموا صومعته ، فقال ما شأنكم ؟ قالوا انك زنيت بهذه البغى فولدت غلاما ، قال وأين هو ؟ قالوا ها هو ذا ؟ قال فقام فصلى ودعا ثم انصرف الى الغلام فطعنه باصبعه وقال بالله ياغلام من أبوك؟ (٣) قال أنا ابن الراعى ، فرثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وقالوا نبنى صومعتك من ذهب، قال لاحاجة لى فى ذلك، ابنوها من طين كما كانت ، قال وبينما امرأة فى حجرها ابن ترضعه إذ مر بها راكب ذو شارة (٤) فقالت اللهم أجعل ابنى مثل هذا ، قال فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلنى مثله ، قال ثم عاد الى ثديها يمصه ، قال أبو هريرة فكأنى أنظر الى رسول الله ﷺ يحكى على صنيع الصبى ووضعه إصبعه فى فمه فجعل يمصها، ثم مُرّ بأمة تُضربُ (٥) فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثلها،قال فترك ثديها وأقبل على الأمة فقال اللهم اجعلنى مثلها (٦) يا أماه قال فذلك حين تراجعا الحديث (٧) فقالت حَلقَى (٨) مُرّ الراكب ذو الشارة فقلتَ اللهم اجعل ابنى مثله فقلتَ اللهم لا تجعلنى مثله ومُرّ بهذه الأمة فقلت اللهم لاتجعل ابنى مثلها فقلتَ اللهم اجعلنى مثلها، فقال يا اماه ان الراكب ذو الشارة جبار من الجبابرة ، وان هذه الأمة يقولون زنت ولم تزن وسرقت ولم تسرق وهى تقول حسبى الله (وعنه من طريق ثان) (٩) عن النبى ﷺ قال لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة عيسى بن مريم عليه السلام وصبى كان فى زمان جريج وصبى آخر (١٠) فذكر الحديث : قال (وأما جريج) فكان رجلا عابدا فى بنى اسرائيل وكانت له أم وكان يوما يصلى اذ اشتاقت اليه

---

(١) الصومعة مكان منقطع عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم وهى نحو المنارة ينقطعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم (٢) البغى هى المرأة المشهورة بالزنا (٣) سماه أبا مجازا لأن الزانى لا يلحقه الولد ولعله كان فى شرعهم يلحق (٤) أى ذو هيئة حسنه ولباس حسن (٥) جاء عند مسلم ويقولون زنيت سرقت وهى تقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، يعنى ولم تزن ولم تسرق كما سيأتى فى آخر هذا الحديث عند الامام احمد (٦) أى اللهم اجعلنى سالما من المعاصى كما هى سالمة وليس المراد مثلها فى النسبة الى باطل يكون منه بريا (٧) معنى تراجعا الحديث أقبلت على الرضيع تحدثه وكانت أولا لا تراه أهلا للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له (٨) حلقى كغضبى هى فى الأصل كلمة تقال لمن يستوجب الدعاء عليه أى أصابه وجمع فى حلقه وتقال للأمر يعجب منه عقرا حلقا بالتنوين (قال فى النهاية) ومن مواضع التعجب قول أم الصبى الذى تكلم عقرى وكأنه جاء فى رواية أخرى عقرى بدل حلقى والله أعلم (٩) (مسنده) حدثنا حسين بن محمد ثنا جرير عن محمد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ (١٠) هو الصبى الذى قال فى الطريق الأول اللهم اجعلنى مثلها يعنى الأمة التى كانت تعذب (وقوله فذكر الحديث)

Marfat.com

أمه فقالت ياجريج (١) فقال يارب الصلاة خير أم أمى آتيها، ثم صلى، ودعته فقال مثل ذلك ثم دعته فقال مثل ذلك وصلى، فاشتد على أمه وقالت (٢) اللهم أرجريجا المومسات(٣) ثم صمد صومعة له وكانت زانية من بنى اسرائيل فذكر نحوه (٤) (وعنه من طريق ثالث) (٥) أن رسول الله ﷺ قال كان رجل فى بنى اسرائيل تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد أخرى (٦) قال ما فى هذه التجارة خير التمس تجارة هى خير من هذه، فبنى صومعة وترهب فيها وكان يقال له جريج فذكر نحوه (٧) ﴿ **باب** ذكر قصة الثلاثة الذين آوو الى الغار فانطبق عليهم ﴾ ﴿ عن ابن عمر ﴾ ١٤
(٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب

هكذا بالأصل يشير إلى الطريق الأولى (١) جاء فى رواية أخرى للامام احمد أيضا فقالت ياجريج أنا أمك فكلمنى، قال وكان أبو هريرة يصف كما كان رسول الله ﷺ يصفها وضع يده على حاجبه الأيمن قال فصادفته يصلى فقال يارب أمى وصلاتى فاختار صلاته الخ (٢) جاء فى الرواية الأخرى المشار اليها فقالت اللهم ان هذا جريج وإنه ابنى وانى كلمته فأبى أن يكلمنى اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات؟ ولو دعت عليه أن يفتتن لافتتن (يعنى أن يقع فى الزنا لوقع) قال وكان راع يأوى الى ديره (يعنى صومعة جريج) قال فخرجت امرأة فوقع عليها الراعى فولدت غلاما فقيل من هذا فقالت هو من صاحب الدير، فأقبلوا بفؤوسهم ومساحيهم وأقبلوا الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فأخذوا يهدمون ديره فنزل اليهم فقالوا سل هذه المرأة، قال أراه تبسم قال ثم مسح رأس الصبى فقال من أبوك؟ قال راعى الضأن فقالوا ياجريج نبنى لك ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن أعيدوه ترابا كما كان ففعلوا (٣) أى الزوانى البغايا المتجاهرات بذلك (٤) يعنى نحو ماجاء فى الطريق الأولى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد مولى بنى هاشم قال ثنا أبو عوانة عن عمرو بن ابى سلمة عن أبيه عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ الخ (٦) معناه كان اذا اكتال من الناس يزيد واذا كالوه ينقص، ثم علم أن هذا لايجوز فتاب الى الله وترك التجارة وترهب (٧) يعنى نحو الرواية الأخرى التى ذكرناها فى الشرح ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرها) ويستفاد من الطريق الثالث أن جريجا كان أول أمره تاجرا ثم ترك التجارة وترهب (وفى الطريق الثانية) سبب ابتلائه وهو عدم اجابة أمه (وفى الطريق الأولى) قصة ابتلائه بالمومس (قال النووى رحمه الله) فى قصة جريج أنه آثر الصلاة على إجابة أمه فدعت عليه فاستجاب الله دعاءها، قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب فى حقه اجابتها لأنه كان فى صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب، واجابة الأم وبرها واجب وعقوقها حرام، وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها ثم يعود لصلاته، فلعله خشى أن تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها وتضعف عزمه فيما نواه وعاهد عليه (قال) وفى حديث جريج هذا فوائد كثيرة منها عظم بر الوالدين وتأكد حق الأم وأن دعاءها يجاب، وأنه اذا تعارضت الامور بدأ بأهمها وأن الله تعالى يجعل لأوليائه مخارج عند الشدائد غالبا (ومنها) إثبات كرامة الاولياء وهو مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة (وفيه) أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها، ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل اجابة الدعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الاعيان واحضار الشىء من العدم ونحوه اه باختصار ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مروان بن معاوية حدثنا عمر بن حمزة العمرى حدثنا

Marfat.com

فرق الأرز (١) فليكن مثله، قالوا يارسول الله وما صاحب فرق الارز؟ قال خرج ثلاثة فغيّمت عليهم السماء فدخلوا غارا فجاءت صخرة من أعلى الجبل حتى طبّقت الباب عليهم فعالجوها فلم يستطيعوها، فقال بعضهم لبعض لقد وقعتم فى أمر عظيم فليدع كل رجل بأحسن ماعمل لعل الله تعالى أن ينجينا من هذا (فقال أحدهم) اللهم انت تعلم أنه كان لى أبوان شيخان كبيران وكنت أحلب حلابهما فجيتهما وقد ناما، فكنت أبيت قائما وحلابهما على يدى أكره أن ابدأ باحد قبلهما أو أن اوقظهما من نومهما وصبيتى يتضاغون حولى (٢) فان كنت تعلم انى انما فعلته من خشيتك ففرّج عنا، قال فتحركت الصخرة، قال (وقال الثانى) اللهم انك تعلم أنه كانت لى ابنة عم لم يكن شىء مما خلقت أحب الىّ منها فسمتها نفسها (٣) فقالت لا والله دون مائة دينار فجمعتها ودفعتها اليها حتى اذا جلست منها مجلس الرجل فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم (٤) الا بحقه، فقمت عنها: فان كنت تعلم انما فعلته من خشيتك ففرج عنا، قال فزالت الصخرة حتى بدت السماء (وقال الثالث) اللهم انك تعلم انى كنت استأجرت أجيرا بفرق من أرز فلما أمسى عرضت عليه حقه فأبى أن يأخذه وذهب وتركنى، فتحرجت منه وثمّرته له وأصلحته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها فلقينى بعد حين فقال اتق الله وأعطنى أجرى ولا تظلمنى، فقلت انطلق الى ذلك البقر وراعيها فخذها، فقال اتق الله ولا تسخر بى فقلت انى لست أسخر بك، فانطلق فاستاق ذلك، فان كنت تعلم انى انما فعلته ابتغاء مرضاتك خشية منك ففرّج عنا فتدحرجت الصخرة فخرجوا يمشون (عن النعمان بن بشير) (٥) أنه سمع رسول ﷺ يذكر الرقيم (٦) فقال ان ثلاثة كانوا فى كهف فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم (٧) قال قائل منهم تذاكروا ايكم عمل حسنة لعل الله عز وجل يرحمه يرحمنا، فقال رجل منهم قد عملت حسنة مرة: كان لى اجراء يعملون فجاءنى عمال لى فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم، فجاءنى رجل ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر أصحابه فعمل فى بقية نهاره كما عمل كل رجل منهم فى نهاره كله، فرأيت علىّ فى الذمام (٨) أن لا انقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد فى عمله، فقال رجل منهم اتعطى هذا مثل ما أعطيتنى ولم يعمل إلا نصف نهار؟ فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالى أحكم فيه ماشئت، قال فغضب وذهب وترك أجره، قال فوضعت حقه فى جانب من البيت ما شاء الله

(١) الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا وهى اثنا عشر مدّا أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز (نه) (٢) بالضاد والغين المعجمتين أى يصيحون من الجوع من الضغاء بالمد وهو العياح (٣) أى راودها عن نفسها فى نظير مال تأخذه (٤) فض الخاتم كناية عن الجماع (تخريجه) (ق نس) وغيرهم (٥) (سنده) حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثنى عبد الصمد يعنى بن معقل قال سمعت وهبا يقول حدثنى النعمان بن بشير أنه سمع رسول الله ﷺ الخ (تخريجه) (٦) قال ابن عباس الرقيم الجبل الذى فيه الكهف والكهف مغارة أو بيت فى الجبل (٧) أى اغلق عليهم (٨) قال فى النهاية الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق اه (قلت) والمراد هنا

Marfat.com

ثم مرت بى بعد ذلك بقر فاشتريت به فصيلة (١) من البقر فبلغت ما شاء الله،فمر بى بعد حين شيخا ضعيفا لا أعرفه فقال ان لى عندك حقا فذكرنيه حتى عرفته ،فقلت اياك أبغى (٢) هذا حقك فعرضتها عليه جميعها ،فقال يا عبدالله لا تستخر بى ان لم تَصَدَّقْ علىَّ فأعطنى حقى، قال والله لا أستخر بك انها لحقك مالى منها شىء ، فدفعتها اليه جميعا ،اللهم ان كنتُ فعلتُ ذلك لوجهك فأفرج عنا،قال فانصدع الجبل حتى رأوا منهوأبصروا ﴿قال الآخر﴾ قدعملت حسنة مرة كان لى فضل (٣) فأصابت الناس شدة (٤) فجاءتنى امرأة تطلب منى معروفا (٥) قال فقلت والله ما هو دون نفسك (٦) فابت علىَّ فذهبت ثم رجعت فذكرتنى بالله فأبيت عليها وقلت لا والله ما هو دون نفسك،فأبت علىّ وذهبت ، فذكرت لزوجها فقال لها أعطيه نفسك وأغنى عيالك فرجعت الىَّ فناشدتنى بالله فأبيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك،فلما رأت ذلك اسلمت الىّ نفسها ،فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتى،فقلت لها ماشأنك ؟ قالت أخاف الله رب العالمين قلت لها خفتيه فى الشدة ولم أخفه فى الرخاء (٧) فتركتها وأعطيتها ما يحق علىَّ ماتكشفتها : اللهم ان كنتُ فعلتُ ذلك لوجهك فأفرج عنا ،قال فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم ﴿قال الآخر﴾ عملت حسنة مرة كان لى ابوان شيخان كبيران وكانت لى غنم فكنت أطعم أبوىّ واسقيهما ثم رجعت الى غنمى قال فأصابنى يوما غيث (٨) حبسنى فلم أبرح حتى أمسيت فأتيت أهلى وأخذت محلبى (٩) فحلبتُ وغنمى قائمة فجئت الى أبوىّ فوجدتهما قد ناما فشق علىَّ أن أوقظهما وشق علىّ أن أترك غنمى ،فما برحت جالسا ومحلبى على يدى حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما ، اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فأفرج عنا ،قال النعمان فكأنى أسمع هذه من رسول الله ﷺ قال الجبل طاق (١٠)

الضمان أو الحق (١) الفصيل ولد الناقة والبقرة لأنه يفصل عن أمه أى يفطم فهو فعيل بمعنى مفعول (٢) أى انتظر حضورك (٣) أى من مال فاضل عن حاجتى وهو كناية عن الغنى (٤) أى جدب واحتياج (٥) أى صدقة (٦) يريد ان تسلم نفسها له ليزنى بها (٧) معناه خفتيه وانت فى غاية الشدة والاحتياج ولم أخفه وأنا غنىّ وفى مجروحة من العيش فتركها خوفا من الله عز وجل (٨) أى مطر شديد (٩) بكسر الميم وفتح اللام بينهما حاء ساكنة الوعاء الذى يحلب فيه (١٠) قال فى القاموس الطاق ناشز يندر من الجبل وعلى هذا فمعناه أن قطعة مرتفعة بارزة من الجبل سقطت على فم الغار فسدته ففرج الله عنهم ببركة دعائهم وأعمالهم الصالحة (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب طس) والبزار بنحوه من طرق ورجال احمد ثقات اه قال الحافظ وروى عن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه حسان أحدها عند احمد والبزار وكلها عند الطبرانى اه (قلت) وفى الباب عن أنس عند الامام احمد أيضا قال حدثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال ان ثلاثة نفر فيما سلف من الناس انطلقوا يرتادون لأهلهم فأخذتهم السماء (يعنى المطر) فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون خصاصة (أى فرجة) فقال بعضهم لبعض قد وقع الحجر وعفا الأثر ولا يعلم بمكانكم إلا الله عز وجل ،قال ادعوا الله تبارك وتعالى بأوثق أعمالكم ،قال فقال رجل منهم اللهم ان كنت تعلم أنه كان لى والدان فكنت احلب لهما فى اناءهما

Marfat.com

١٦ ففرج الله عنهم فخرجوا ﴿ **باب** ذكر قصة الكفل (١) وذى الكفل ﴾ ﴿عن ابن عمر﴾(٢) قال لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثا لو لم أسمعه الا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرار ولكن قد سمعته أكثر من ذلك قال كان الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله ، فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعِدتْ وبكت فقال ما يبكيك أكرهتُكِ ؟ قالت لا ولكن هذا عمل لم أعمله قط ، وانما حملنى عليه الحاجة ، قال فتفعلين هذا ولم تفعليه قط ، قال ثم نزل فقال اذهبى فالدنانير لك ، ثم قال والله لا يعصى اللهَ الكفلُ أبدا فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله للكفل ﴿ **باب** ذكر قصة الملكين

١٧ اللذين تخليا عن الدنيا وزخرفها ﴾ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٣) قال بينما رجل فيمن كان قبلكم كان

فأتيهما فاذا وجدتهما راقدين قمت على رءوسهما كراهية ان ارد سنتهما فى رءوسهما حتى يستيقظا متى استيقظا ، اللهم ان كنت تعلم أنى إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا ، فزال الحجر ﴿ وقال الآخر ﴾ اللهم إن كنت تعلم انى استأجرت أجيرا على عمل يعمله فأتانى يطلب أجره وأنا غضبان فزبرته فانطلق فترك أجره ذلك فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال فاتانى يطلب أجره فدفعت اليه ذلك كله ، ولو شئت لم اعطه إلا أجره الأول ، اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا ، قال فزال ثلثا الحجر ﴿ وقال الثالث ﴾ اللهم إن كنت تعلم انه اعجبته امرأة فجعل لها جعلا فلما قدر عليها وقعد منها نفسها (أى لم يبق بينها وبينك عرض) وسلم لها جُعلها (أى ما جعله أجرة لها) اللهم إن كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا ، فزال الحجر وخرجوا معانيق يتماشون ، قال ابو عبيد بن عبد الله حدثنا ابو بحر ثنا ابو عوانة عن قتادة قال عبد الله عن أنس فذكر نحوه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد مرفوعا كما تراه ، ورواه ابو يعلى وكلاهما رجاله رجال الصحيح

﴿ **باب** ﴾ (١) الكفل رجل آخر غير ذى الكفل الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز ، فالكفل رجل كان مسرفا على نفسه ثم تاب ورجع إلى الله عز وجل فقبل توبته وغفر له ، وقد جاءت قصته فى مسند الإمام احمد وغيره من كتب السنة : واليك ما جاء عند الامام احمد (٢) ﴿ سنده ﴾ قال الامام احمد رحمه الله **حدثنا** اسباط بن محمد حدثنا الأعشى عن عبد الله بن عبد الله عن سعد مولى طلحة عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب وقال رواه الترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال سمعت رسول الله ﷺ اكثر من عشرين مرة يقول فذكر نحوه والحاكم والبيهقى من طريقه وغيرهما ، وقال الحاكم صحيح الاسناد اه (قلت) وأقره الذهبى ﴿ أما ذو الكفل ﴾ فقد ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز فى سورة الانبياء فقال (وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم فى رحمتنا إنهم من الصالحين) وقال تعالى فى سورة ص (واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب أولى الايدى والابصار إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ، وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ، واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فالظاهر من ذكره فى القرآن العظيم بالثناء عليه مقرونا مع هؤلاء السادة الانبياء أنه نبى عليه من ربه الصلاة والسلام ، وهذا هو المشهور ، وقد زعم آخرون أنه لم يكن نبيا وانما كان رجلا صالحا وحكما مقسطا عادلا وتوقف ابن جرير فى ذلك فالله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال أخبرنا

Marfat.com

فى مملكته فتفكر فعلم ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فتسرب فانساب ذات ليلة من قصره فأصبح فى مملكة غيره ،واتى ساحل البحر وكان به يضرب اللبن(١) بالأجر فيأكل ويتصدق بالفضل،فلم يزل كذلك حتى رَقَّ أمره الى ملكهم وعبادته وفضله ،فأرسل ملكهم اليه أن يأتيه فأبى أن يأتيه ،فاعاد ثم أعاد اليه فأبى ان يأتيه وقال ماله ومالى،قال فركب الملك فلما رآه الرجل ولّى هاربا ،فلما رأى ذلك الملك ركض فى أثره فلم يدركه ، قال فناداه ياعبد الله انه ليس عليك منى بأس، فأقام حتى أدركه فقال له من أنت رحمك الله؟ قال أنا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت فى أمرى فعلمت أن ما أنا فيه منقطع فانه قد شغلنى عن عبادة ربى فتركته وجئت ههنا أعبد ربى عز وجل ،فقال ما أنت بأحوج الى ما صنعت منى، قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله ان يميتهما جميعا،قال فماتا،قال عبدالله لو كنت برميلة (٢) مصر لأريتكم قبورهما بالنعت الذى نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ **باب** ما جاء فى العرب العاربة والمستعربة والى من ينتسبون وذكر قحطان وقصة سبا ﴾

﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) أن رجلا سال رسول الله ﷺ عن سبأ ما هو ارجل أم امرأة أم ١٨
أرض؟فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة ، وبالشام منهم أربعة ، فاما اليمانيون فمَذْحِج وكِنْدة والأزد والاشعريون وأنمار وحمير عربا كلها ، وأما الشامية فلخم وجُذام وعاملة وغسان ﴿ عن فروة بن مُسَيك ﴾ (٤) قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أفاتل ١٩
بمقبل قومى مدبرهم (٥) ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نعم فقاتل بمقبل قومك مدبرهم، فلما وليت دعانى فقال لا تقاتلهم حتى تدعوهم الى الاسلام(٦) فقلت يا رسول الله

المسعودى عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبدالله عن أبيه ابن مسعود قال بينما رجل الخ ﴿غريبه﴾
(١) بفتح اللام وكسر الموحدة هو الطين الذى يبنى به بعد تجفيفه مربعا ومستطيلا واحدته لبِنة بفتح اللام وكسر الموحدة (٢) بضم الراء وفتح الميم مصغراً هى ميدان تحت قلعة الجبل كانت ميدان احمد ابن طولون وبها كانت قصوره وبساتينه وهى المعروفة الآن باسم ميدان صلاح الدين وباسم المنشية بالقاهرة ؛ والقائل لو كنت برميلة مصر هو عبد الله بن مسعود راوى الحديث وأول الحديث يشعر بأنه موقوف عليه لكن قوله بالنعت الذى نعت لنا رسول الله ﷺ يدل على رفعه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد وابو يعلى بنحوه وفى اسنادهما المسعودى وقد اختلط ﴿**باب**﴾ (٣) (عن ابن عباس الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ذكر سبأ وأولاده من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٤٩ رقم ٣٩٨ وقوله ان رجلا سأل رسول الله ﷺ الظاهر انه فروة بن مسيك أخذا من الحديث التالى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون حدثنا ابو خباب يحيى بن ابى حية الكلبى عن يحيى بن هارون عن عروة عن فروة بن مسيك الخ (قلت) فروة بن مسيك بضم الميم وفتح المهملة ثم ياء ساكنة مصغرا هو المرادى ثم الغطيفى صحابى سكن الكوفة يكنى ابا عمير واستعمله عمر ﴿غريبه﴾ (٥) معناه اقاتل من ادبر من قومى عن الاسلام بمن اقبل عليه يعنى أسلم (٦) يستفاد منه ان الدعوة الى الاسلام قبل القتال واجبة

Marfat.com

أرأيت سبأ(١) أوادٍ هو أو جبل أو ما هو ؟ قال ﷺ لا بل هو رجل من العرب ولد له عشرة (٢) فتيامن ستة وتشاءم أربعة(٣) تيامن الأزد والأشعريون وحمير وكِندة ومَذْحِج وأنمار الذين يقال لهم

وهكذا كان يفعل رسول الله ﷺ مع الكفار، وكذلك الصحابة لا يقاتلون الكفار إلا بعد الدعوة الى الاسلام (١) بفتح السين المهملة والموحدة وبالهمز والمراد بها القبيلة التى هى من أولاد سبأ وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود (٢) اى كان من نسله هؤلاء العشرة، لأنهم ولد وامن صلبه ، بل منهم من بينه وبينه الآبوان والثلاثة والاقل والاكثر كما هو مقرر فى كتب النسب (وقوله فتيامن ستة) أى أخذوا ناحية اليمن وسكنوا بها (٣) أى اخذوا جهة الشام وذلك بعد ما أرسل الله عليهم سيل العرم ، ذكرهم أولا إجمالا ثم ذكرهم تفصيلا ، وقد تقدم شرح أسماء هذه القبائل وضبطها فى الباب المشار اليه آنفا فى الجزء الثامن عشر (تخريجه) (د مذ) وقال الترمذى هذا حديث غريب حسن اه وأخرجه أيضا ابن جرير وابن أبى حاتم، وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد وعبد بن حميد وحسن اسناده ، قال تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) قال علماء النسب يقال شعوب ثم قبائل ثم عمائر ثم بطون ثم افخاذ ثم فصائل ثم عشائر ، والعشيرة اقرب الناس الى الرجل وليس بعدها شىء :والمقصود ان سبأ مع هذه القبائل كلها ،وقد كان فيهم التبابعه بأرض اليمن واحدهم تبع، وكان ملوكهم تبجان يلبسونها وقت الحكم كما كانت الاكاسرة ملوك الفرس يفعلون ذلك:وكانت العرب تسمى كل من ملك اليمن مع الشحر وحضرموت تبعا كما يسمون من ملك الشام مع الجزيرة قيصر . ومن ملك الفرس كسرى ، ومن ملك مصر فرعون ، ومن ملك الحبشة النجاشى ، ومن ملك الهند بطليموس ، وقد كان من جملة ملوك حمير بأرض اليمن بلقيس،وقد ذكر الله عزوجل قصتها مع سليمان فى كتابه العزيز فى سورة النمل (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، والصحيح المشهور ان العرب العاربة قبل اسماعيل: منهم عاد وثمود وطسم وجديس واميم وجرهم والعماليق وأمم آخرون لا يعلمهم إلا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفى زمانه أيضا ، فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، وأما عرب اليمن وهم حمير فالمشهور انهم من قحطان واسمه مهزم قاله ابن ماكولا ، وذكروا انهم كانوا اربعة اخوة قحطان وقاحط ومقحط وفالغ، وقحطان بن هود وقيل هو هود ، وقيل هود أخوه ، وقيل من ذريته ، وقيل ان قحطان من سلالة اسماعيل حكاه ابن اسحاق وغيره فقال بعضهم هو قحطان بن تيمن بن قيذر بن اسماعيل ،وقيل غير ذلك فى نسبه الى اسماعيل والله أعلم ،لكن الجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة اسماعيل وعندهم ان جميع العرب ينقسمون الى قسمين قحطانية وعدنانية فالقحطانية شعبان سبأ وحضرموت ، والعدنانية شعبان ايضا ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان . والشعب الخامس وهم قضاعة مختلف فيهم،فقيل انهم عدنانيون (قال ابن عبد البر)وعليه الأكثرون ويروى هذا عن ابن عباس وابن عمرو جبير ابن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وعمه مصعب الزبيرى وابن هشام (والقول الثانى) انهم من قحطان وهو قول ابن اسحاق والكلبى وطائفة من أهل النسب،قال ابن اسحاق وهو قضاعة بن مالك بن حمير

Marfat.com

بَجيلة وخثعم ، وتهامة لخم وجذام وعاملة وغسان ﴿عن ذى يخمر﴾ (١) أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال كان هذا الأمر فى حمير (٢) فنزعه الله عز وجل منهم فجعله فى قريش (وسيعود ولدى هم) (٣) وكذا كان فى كتاب أبى مقطع وحيث حدثنا به تكلم على الاستواء

ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (وقد جمع بعضهم) بين هذين القولين بما ذكره الزبير بن بكار وغيره من ان قضاعة امرأة من حمير تزوجها مالك بن حمير فولدت له قضاعة ثم خلف عليها معد بن عدنان وابنها صغير ، وزعم بعضهم انه كان حملا فنسب الى زوج أمه كما كانت عادة كثير منهم ينسبون الرجل الى زوج أمه والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد القدوس ابو المغيرة قال ثنا حريز يعنى ابن عثمان الرحبى قال ثنا راشد بن سعد المقرائى عن أبى حى عن ذى يخمر الخ (قلت) قال الحافظ فى التقريب ذو يخمر بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الموحدة وقيل بدلها ميم الحبشى صحابى نزل الشام وهو ابن أخى النجاشى ﴿غريبه﴾ (٢) بوزن منبر وتقدم ان حمير عرب باليمن والمشهور انهم من قحطان ، والمراد بالأمر هنا الولاية والملك (٣) هذه الحروف المقطعة التى بين دائرتين جاءت فى المسند هكذا مقطعة ، ولذلك قال عبد الله بن الامام احمد وكذا كان فى كتاب أبى مقطع ، وحيث حدثنا به تكلم على الاستواء ، يعنى ان الامام احمد رحمه الله حدثهم بهذا الحديث وبين لهم معنى هذه الحروف المقطعة بقوله وسيعود اليوم أى سيعود الملك الى قحطان آخر الزمان ، فقد روى نعيم بن حماد فى الفتن من طريق ارطاة بن المنذر احد التابعين من أهل الشام ان القحطانى يخرج بعد المهدى ويسير على سيرة المهدى ، واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدى القحطانى ، والذى يظهر بالحق ما هو دونه (قال الحافظ) وهذا الثانى مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والأول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه ، فان ثبت ذلك فهو فى زمن عيسى بن مريم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى باختصار الحروف ورجالها ثقات اه (قلت) ويؤيده ما رواه الشيخان من أبى هريرة عن النبى ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه (قال الحافظ) لم اقف على اسمه ولكن جوز القرطبى ان يكون جهجاه الذى وقع ذكره فى مسلم من طريق أخرى عن أبى هريرة بلفظ لا تذهب الأيام والليالى حتى يملك رجل يقال له جهجاه أخرجه عقب حديث القحطانى (وقوله يسوق الناس بعصاه) هو كناية عن الملك شبهه بالراعى وشبه الناس بالغنم ، ونكتة التشبيه التصرف اللهم يملكه الراعى فى الغنم ، قال وهذا الحديث يدخل فى علامات النبوة من جملة ما أخبر به ﷺ قبل وقوعه ولم يقع بعد

﴿باب ماجاء فى قصة سبأ من كتاب الله عز وجل﴾

قال الله عز وجل (لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم — إلى قوله — إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور) قال علماء النسب منهم محمد بن اسحاق اسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، وإنما سمى سبأ لأنه أول من سبا فى العرب ، وكان يقال له الرائش لأنه أول من غنم فى الغزو فأعطى قومه فسمى الرائش ، والعرب تسمى المال ريشا ورياشا ، قال السهيلى ويقال إنه أول من تتوج وذكر بعضهم أنه كان مسلما وكان له شعر بشر فيه بوجوه رسول الله ﷺ فمن ذلك قوله

(سيملك بعدنا ملكا عظيما . نبى لا يرخص فى الحرام . ويملك بعده منهم ملوك

Marfat.com

يدينون العباد بغير ذام . ويملك بعدهم منا ملوك . يصير الملك فينا باقتسام
ويملك بعد قحطان نبي . تقي نخبت خير الأنام . يسمى أحمدا ياليت أني
أعمر بعد مبعثه بعسأم . فأعضده وأحبوه بنصري . بكل مدجج وبكل رام
متى يظهر فكونوا ناصريه . ومن يلقاه يبلغه سلامي) حكاه ابن دحية في كتابه التنوير في مولد البشير النذير :وكانت سبأ ملوك اليمن وأهلها وكانت التبابعة منهم وبلقيس صاحبة سليمان عليه السلام من جملتهم، وكانوا في نعمة وغبطة في بلادهم وعيشهم واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم،وبعث الله تبارك وتعالى اليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته فكانوا كذلك ماشاء الله ثم أعرضوا عما أمروا به فعوقبوا بارسال السيل والتفرق في البلاد أيدي سبأ شذر مذر قال تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم) وفي قراءة مساكنهم وكانت مساكنهم بمأرب من اليمن (آية) أي دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا ثم فسر الآية فقال (جنتان) أي هي جنتان بستانان (عن يمين وشمال) أي عن يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من أتاهما وشماله ،وكان لهم واد قد أحاطت الجنتان بذلك الوادي (كلوا من رزق ربكم) أي قيل لهم كلوا من ثمار الجنتين ، قال السدي ومقاتل كانت المرأة تحمل مكتلها على رأسها وتمر بالجنتين فيمتلىء مكتلها من أنواع الفواكه من غير أن تمس شيئا بيدها لكثرته واستوائه ونضجه (واشكروا له) أي على مارزقكم من النعمة ،والمعنى اعملوا بطاعته (بلدة طيبة) أي أرض سبأ بلدة طيبة ليست بسبخة ، قال ابن زيد لم يكن يرى في بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ،وكان الرجل يمر ببلدتهم في ثيابه القمل فيموت القمل كله من طيب الهواء فذلك قوله تعالى (بلدة طيبة) أي طيبة الهواء (ورب غفور) قال مقاتل وربكم إن شكرتموه فيما رزقكم رب غفور الذنوب ،قال وهب أرسل الله إلى سبأ ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمته عليهم وأنذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا مانعرف لله عز وجل علينا نعمة، فقولوا لربكم فليحبس هذه النعم عنا ان استطاع ،فذلك قوله تعالى (فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم) بفتح العين المهملة وكسر الراء جمع عرمة وهو مايمسك الماء من بناء وغيره الى وقت الحاجة أي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم ،قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك أنهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فأمرت بواديهم فسد بالعرم فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض ،وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدة أنهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء، واذا استغنوا سدوها : فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الأعلى ففتح فجرى ماؤه ، في البركة فكانوا يسقون من الباب الأعلى ،ثم من الثاني،ثم من الثالث الباب الأسفل ، فلا ينفذ الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك ،فبقوا على ذلك مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من أسفله حتى اذا ضعف وهى وجاءت أيام السيول صدم الماء البناء فسقط فانساب الماء في أسفل الوادي وخرب مابين يديه من الأبنية والأشجار وغير ذلك ،ونضب الماء عن الأشجار التي في الجبلين عن يمين وشمال فيبست وتحطمت وتبدلت تلك الأشجار للثمرة الأنيقة النضرة ودفن بيوتهم الرمل فتفرقوا وتمزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب ،يقولون صار بنو فلان ايدي سبأ وأيادي سبأ أي تفرقوا وتبددوا ، فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم (وبدلناهم بجنتيهم جنتين

Marfat.com

٢١ ﴿ **باب** ما جاء فى ذكر تبع ملك اليمن وقصته مع أهل المدينة ﴾ ﴿ عن سهل بن سعد ﴾
(١)قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لا تسبوا تبعا (٢) فانه قد كان أسلم

ذواتى أكل خمط) الاكل بضم الهمزة والكاف الثمر والخمط الأراك، وثمره يقال له البربر، هذا قول اكثر المفسرين ،وقال المبرد والزجاج كل نبت قد أخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله هو خمط (وأثل وشىء من سدر قليل) فالأثل هو الطرفا : وقيل هو شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه،والسدر شجر النبق ينتفع بورقه لغسل اليد ويغرس فى البساتين ولم يكن هذا من ذلك، بل كان سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشىء ، قال قتادة كان شجر القوم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر باعمالهم (ذلك جزيناهم بما كفروا) أى ذلك الذى فعلناه بهم جزيناهم بكفرهم (وهل نجازى إلا الكفور) أى وهل يجازى مثل هذا الجزاء إلا الكفور لله فى نعمه (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها) بالماء والشجر وهى قرى الشام (قرى ظاهرة) متواصلة تظهر الثانية من الأولى لقربها منها ،وكان متجرهم من اليمن الى الشام فكانوا يبيتون بقرية ويقيلون بأخرى، وكانوا لا يحتاجون الى حمل زاد من سبأ الى الشام (وقدرنا فيها السير) أى قدرنا سيرهم بين هذه القرى وكان سيرهم فى الغدو والرواح على قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قرية ذات مياه وأشجار (سيروا فيها ليالى وأياما آمنين) أى لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا ،فبطروا وطغوا ولم يصبروا على العافية وقالوا لو كانت جنانا أبعد اهى كان أجدر ان نشتهيه (فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا) فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود الازواد فعجل الله لهم الاجابة ، وقال مجاهد بطروا النعمة وسئموا الراحة وظلموا أنفسهم بالبطر والطغيان (فجعلناهم أحاديث) عبرة لمن يتحدثون بأمرهم وشأنهم (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم فى كل وجه من البلاد كل التفريق،قال الشعبى لما غرقت قراهم تفرقوا فى البلاد ، اما غسان فلحقوا بالشام ومر الازد الى عمان،وخزاعة الى تهامة ، ومر آل خزيمة الى العراق ، والأوس والخزرج الى يثرب وكان الذى قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الأوس والخزرج (ان فى ذلك لآيات) لعبر أو دلالات (لكل صبار) عن معاصى الله (شكور) لانعمه (قال مطرف) هو المؤمن اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو زرعة عمرو بن جابر عن سهل ابن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اسمه تبان اسعد ابو كرب وهو أحد التبابعة الذين ملكوا اليمن :قال ابن اسحاق تبان اسعد تبع الآخر بن كليكرب بن زيد ، وزيد تبع الاول بن عمرو ذى الاذعار وساق نسبه الى حمير بن سبأ الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان اه قال عبد الملك ابن هشام سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان اه وقال الزمخشرى هو تبع الحميرى كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذم الله قومه ولم يذمه ،وهو الذى سار بالجيوش وجير الحيرة وبنى سمرقند ،وقيل هو الذى كسا الكعبة ،وقيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعونه وسمى الظل تبعا لانه يتبع الشمس اه وستأتى قصته بعد التخريج ﴿ تخريجه ﴾ (طب قط) والطبرى والبغوى وفى اسناده عمرو بن جابر الحضرمى قال فى الخلاصة قال النسائى ليس بثقه وفى التهذيب قال أبو حاتم صالح الحديث وقال ابن عدى هو من جملة الضعفاء اه (قلت) له شواهد من الأحاديث والآثار تعضده (منها) ما رواه عبد الرزاق والبغوى عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ

Marfat.com

ماأدرى تبع أكان نبيا أو غير نبي (ومنها) مارواه الطبرانى عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال لاتسبوا تبعا فانه قد أسلم (وقال قتادة) ذكر لنا أن كعبا كان يقول فى تبع نعِمَتْ نعت الرجل الصالح، ذم الله تعالى قومه ولم يذمه (يعنى قوله تعالى) فى سورة الدخان (أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا مجرمين) قال وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لاتسبوا تبعا فانه قد كان رجلا صالحا، وذكر أبو حاتم عن الرقاشى قال كان أبو كرب أسعد الحميرى من التابعة آمن بالنبى محمد ﷺ قبل ان يبعث بسبعمائة سنة وغير ذلك كثير (أما قصته) فقد قال قتادة هو تبع الحميرى وكان سار بالجيوش حتى مصر الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن سمى تبعا لكثرة أتباعه، وكل واحد منهم يسمى تبعا لأنه يتبع صاحبه، وكان هذا الملك يعبد النار فأسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه (وكان من خبره) ماذكره محمد بن اسحاق وغيره، وذكر عكرمة عن ابن عباس قال كان تبع الآخِر وهو ابو كرب أسعد ابن مالك بن يكرب حين أقبل من الشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مرّ بها خلف بين أظهرهم ابناً له فقتل غيلة فقدِمها وهو يجمع على خرابها واستئصال أهلها، فجمع له هذا الحى من الانصار حين سمعوا ذلك من أمره فخرجوا لقتاله، وكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فأعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام، فبينما هو كذلك إذ جاءه حبران اسمهما كعب وأسد من احبار بنى قريظة عالمان وكانا ابنى عم حين سمعا مايريد من اهلاك المدينة وأهلها، فقالا له أيها الملك لاتفعل فانك ان أبيت الا ماتريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة، فانها مهاجر نبى يخرج من هذا الحى من قريش اسمه محمد، ومولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزله الذى انت به يكون به من القتل والجراح أمر كبير فى أصحابه وفى عدوهم، قال تبع من يقاتله وهو نبى؟ قالا يسير اليه قومه فيقتتلون هاهنا فتناهى لقولهما عما كان يريد بالمدينة، ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما على دينهما واكرمهما، وانصرف عن المدينة وخرج بهما ونفر من اليهود عامدين الى اليمن، فأتاه فى الطريق نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة، قال أى بيت؟ قالوا بيت بمكة، وانما تريد هذيل هلاكه لأنهم عرفوا انه لم يرده أحد قط بسوء إلا هلك، فذكر ذلك الأحبار فقالوا مانعلم فى الأرض بيتا غير هذا البيت فاتخذه مسجدا وانسك عنده وانحر واحلق رأسك، وماأراد القوم إلا هلاكك لأنه ماناواه أحد قط إلا هلك فأكرمه واصنع عنده مايصنع أهله، فلما قالوا له ذلك اخذ النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل اعينهم ثم صلبهم، فلما قدم مكة نزل الشعب شعب البطائح وكسا البيت الوصائل، وهو أول من كسا البيت ونحر بالشعب ستة آلاف بدنة، وأقام به ستة أيام وطاف به وحلق وانصرف، فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بين ذلك وبينه، وقالوا لا تدخل علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم، قالوا فحاكمنا الى النار، وكانت باليمن نار فى أسفل جبل يتحاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتأكل الظالم ولاتضر المظلوم، فقال تبع أنصفتم، فخرج القوم بأوثانهم وما يتقربون به فى دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما فى أعناقهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذى تخرج منه، فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير، وخرج الحبران بمصاحفهما فى أعناقهما يتلوان التوراة تعرق جباههما لم تضرهما، ونكصت النار حتى رجعت الى مخرجها الذى خرجت منه، فأصفقت عند ذلك حمير على دينهما، فمن هنالك كان أصل اليهودية فى اليمن (قال الحافظ ابن كثير) فى تفسيره وقال سعيد بن جبير كما تبع الكعبة وكان سعيد ينهى عن سب

Marfat.com

وتبّع هذا هو تبع الاوسط، واسمه اسعد ابو كريب بن مليكرب اليمانى ذكروا انه ملك على قومه ثلاثمائة سنة وستة وعشرين سنة ولم يكن فى حمير أطول مدة منه ، وتوفى قبل مبعث رسول الله ﷺ بنحو من سبعمائة سنة ، وذكروا انه لما ذكر له الحبران من يهود المدينة ان هذه البلدة مهاجر نبى فى آخر الزمان اسمه أحمد قال فى ذلك شعرا واستودعه عند أهل المدينة ،فكانوا يتوارثونه ويروونه خلفا عن خلف ،وكان ممن يحفظه ابو أيوب الأنصارى خالد بن زيد الذى نزل رسول الله ﷺ فى داره وهو

(شهدت على احمد أنه * رسول من الله بارى النسم)
(فلو مد عمرى الى عمره * لكنت وزيرا له وابن عم)
(وجاهدت بالسيف أعداءه * وفرّجت عن صدره كل غم)

وذكر ابن أبى الدنيا انه حُفِر قبر بصنعاء فى الاسلام فوجدوا فيه امرأتين صحيحتين (يعنى لم تأكلهما الارض) وعند رءوسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حيّ وتميس ،وروى حيى وتماضر ابنتى تبع ماتتا وهما تشهدان لاإله إلا الله ولا تشركان به شيئا ،وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما رحمهما الله

(**باب** ذكر بنى اسماعيل عليه السلام وقيامهم بالامور والحكم فى مكة :وخروجه منهم الى بنى جُرهُم وخروجه من جرهم إلى خزاعة) تقدم فى باب ذكر نبى الله اسماعيل أنه تزوج بالسيدة بنت مضاض ابن عمرو الجرهمى وجاءته بالبنين الاثنى عشر منهم نابت وقيذر وتقدم أيضا أن جميع عرب الحجاز على اختلاف قبائلهم يرجعون فى أنسابهم الى والديه نابت وقيذر (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) وكان الرئيس بعده والقائم بالامور الحاكم فى مكة والناظر فى امر البيت وزمزم نابت بن اسماعيل وهو ابن أخت الجرهميين، ثم تغلبت جرهم على البيت طمعا فى بنى أختهم فحكموا بمكة وما والاها عوضا عن بنى اسماعيل مدة طويلة ، فكان أول من صار اليه أمر البيت بعد نابت مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب ابن عير بن نبت بن جرهم ، وجرهم بن قحطان ، ويقال جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ بن أرفخشد ابن سام بن نوح الجرهمى وكان نازلا بأعلى مكة بقعيقعان ، وكان السميدع سيد قطوراء نازلا بقومه فى أسفل مكة ،وكل منهما يعشر من مر به مجتازا الى مكة ،ثم وقع بين جرهم وقطوراء فاقتتلوا فقتل السميدع واستوثق الأمر لمضاض وهو الحاكم بمكة والبيت لا ينازعه فى ذلك ولد اسماعيل مع كثرتهم وشرفهم وانتشارهم بمكة وبغيرها وذلك لخؤولتهم له ولعظمة البيت الحرام ،ثم صار الملك بعده الى ابنه الحارث ثم الى عمرو بن الحارث،ثم بغَت جرهم بمكة وأكثرت فيها الفساد والحدوا بالمسجد الحرام حتى ذكر أن رجلا منهم يقال له إساف بن بغى وامرأة يقال لها نائله بنت وائل اجتمعا فى الكعبة ففسخهما الله حجرين فنصبهما الناس قريبا من البيت ليعتبروا بهما فلما طال المطال بعد ذلك بمدد عبدا من دون الله فى زمن خزاعة كما سيأتى بيانه فى موضعه فكانا صنمين منصوبين يقال لهما اساف ونائلة فلما أكثرت جرهم البغى بالبلد الحرام تمالأت عليهم خزاعة الذين كانوا نزلوا حول الحرم وكانوا من ذرية عمر بن عامر الذى خرج من اليمن لاجل ما توقع من سيل العرم ، وقيل إن خزاعه من بنى اسماعيل فالله أعلم، والمقصود أنهم اجتمعوا لحربهم وآذنوهم بالحرب واقتتلوا واعتزل بنو اسماعيل كلا الفريقين فغلبت خزاعة وهم بنو بكر بن عبد مناة وغبشان وأجلوهم عن البيت فملكوا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمى وهو سيدهم الى غزالى الكعبة وهما من ذهب،وحجر الركن وهو الحجر الأسود ،والسيوف

Marfat.com

﴿ باب قصة خزاعة وخروج ولاية البيت منهم الى قصى بن كلاب وخبر عمر بن لحى وعبادة الأصنام ﴾

٢٢ (قر) ﴿ عن عبدالله بن مسعود ﴾ (١) عن النبى ﷺ قال إن أول من سيب السوائب (٢) وعبد الأصنام ابو خزاعه عمرو بن عامر وانى رأيته يجر امعاءه فى النار

٢٣ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول رأيت عمرو بن عامر (الخزاعى) يجر قصبه (٤) فى النار، وكان أول من سيب السائبة وبحر البحيرة (٥) عملاة وأشياء أخر فدفنها فى زمزم وعلم زمزم وارتحل بقومه فرجعو الى اليمن، وفى ذلك يقول عمرو ابن الحارث بن مضاض

وقائلة والدمع سكب مبادر ... وقد شرقت بالدمع منها المحاجر ... كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر ... فقلت لها والقلب منى كأنما ... يلجلجه بين الجناحين طائر
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا ... صروف الليالى والجدود العواثر ... وكنا ولاة البيب من بعد نابت
نطوف بذاك البيت والخير ظاهر ... ونحن ولينا البيت من بعد نابت ... بعز فما يحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فأعظم بملكنا ... فليس لحيى غيرنا ثم فاخر ... ألم تنكحوا من خير شخص علمته
فأبناؤه منا ونحن الأصاهر ... فان تثنى الدنيا علينا بحالها ... فان لها حالا وفيها التشاجر
فأخرجنا منها المليك بقدرة ... كذلك بالناس تجرى المقادر ... أقول اذا نام الخلى ولم أنم
اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر ... وبدلت منها أوجها لا أحبها ... قبائل منها حمير ويحابر
وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة ... بذلك عضتنا السنون الغوابر ... فسحت دموع العين تبكى لبلدة
بها حرم أمن وفيها المشاعر ... وتبكى لبيت ليس يؤذى حمامه ... يظل به أمنا وفيه العصافر
وفيه وحوش لا ترام أنيسة ... إذا خرجت منه فليست تغادر

قال ابن هشام وحدثنى بعض أهل العلم بالشعر ان هذه الأبيات أول شعر قيل فى العرب وأنها وجدت مكتوبة فى حجر باليمن ولم يسم قائلها (قر) (١) ﴿ سنده ﴾ قال عبدالله بن الامام احمد قرأت على أبى حدثنا عمرو بن مجمع حدثنا ابراهيم الهجرى عن أبى الاحوص عن عبدالله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) كانوا اذا تابعت الناقة بين عشر اناث لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها السائبة، فما ولدت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها وحرم منها ماحرم من أمها وسموها البحيرة (نه) وقد جاء النهى عن ذلك فى قوله تعالى (ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة الآية) وتقدم تفسير هذه الآية فى باب يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم الآية) من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٣٣ بعد حديث رقم ٢٩٤ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد من حديث ابن مسعود وفى اسناده ابراهيم الهجرى ضعيف فالحديث ضعيف السند صحيح المتن لأنه جاء من طرق أخرى عن أبى هريرة عند الشيخين والامام احمد وهو الحديث التالى (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا الخزاعى قال أنا ليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بضم القاف وسكون الصاد المهملة يعنى امعاءه كما جاء مصرحا بذلك فى الحديث السابق (٥) تقدم معنى السائبة والبحيرة فى شرح الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (ق، وغيرهما)

Marfat.com

(ولمسلم) من طريق سهيل ابن ابي صالح عن أبيه مرفوعا رأيت عمرو بن لحي بن قمعة (بفتحات) ابن خندف يجر قصبه في النار (وللبخاري) من طريق ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال عمرو ابن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة (وله في رواية اخرى) عن أبي هريرة أيضا قال قال النبي ﷺ رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار، فيستفاد من هذه الروايات ان عمرا هو ابن عامر بن لحي بن قمعة بن خندف وأنه أبو خزاعة وانه تارة ينسب الى ابيه وتارة ينسب الى جده لحي بضم اللام وفتح المهملة وتشديد التحتية مصغرا و (قمعه) بالقاف والميم والعين المهملة مفتوحات و(خندف) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها فاء (اما خزاعة) فقد اختلف في نسبهم فقيل ينسبون الى اليمن وقيل الى مضر مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو بن لحي، وجمع بعضهم بين القولين أعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمر لما مات [illegible] كانت امرأته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه، فعلى هذا فهو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني (وذكر ابن اسحاق) أن سبب عبادة عمرو بن لحي الأصنام انه خرج الى الشام وبها يومئذ العماليق وهم يعبدون الأصنام فاستوهبهم واحدا منها وجاء به الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو هبل، وكان قبل ذلك في زمن جرهم قد فجر رجل يقال له اساف بامرأة يقال لها نائلة في الكعبة فمسخهما الله جل وعلا حجرين فأخذهما عمرو بن لحي فنصبهما حول الكعبة فصار من يطوف يتمسح بهما يبدأ باساف ويختم بنائله، (وذكر محمد بن حبيب) عن ابن الكلبي ان سبب ذلك ان عمرو بن لحي كان له تابع من الجن يقال له أبو ثمامة فأتاه ليلة فقال أجب أبا ثمامة فقال لبيك من تهامة، فقال ادخل بلا علامة فقال انت سيف جُدة. تجد آلهة معدة. فخذها ولا تهب، وادع الى عبادتها تجب، قال فتوجه الى جدة فوجد الأصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهود، وسواع، ويغوث ويعوق، ونسر، فحملها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الأصنام في العرب، وذكر السهيلي ان سبب قيام عمرو بن لحي بأمر الكعبة ومكة انه حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة قد جعلته العرب ربا: لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة لأنه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسى عشرة آلاف حلة اه وذكر أبو الوليد الازرقي في أخبار مكة ان عمرو بن لحي فقأ أعين عشرين بعيرا، وكانوا يفقئون عين الفحل اذا بلغت الإبل الفا فاذا بلغت الفين ففقئوا العين الأخرى قال الراجز (وكان شكر القوم عند المنن * كي الصحيحات وفقأ الأعين)

(قال ابن اسحاق) واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام غيره فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات، وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفات والمزدلفة وهدي البدن والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه، فكانت كنانة وقريش إذا هلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك، فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده: يقول الله تعالى لمحمد ﷺ (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) أي ما يوحدونني لمعرفة حقي، إلا جعلوا معي شريكا من خلقي، وقد ذكر السهيلي وغيره أن أول من لبى هذه التلبية عمرو بن لحي وأن ابليس تبدى له في صورة شيخ فجعل يلقنه ذلك فيسمع منه ويقول كما يقول واتبعه العرب في ذلك (وذكر ابن الكلبي) ان سبب قيام عمرو بن لحي بامر الكعبة ومكة ان أمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث

Marfat.com

(أبواب ذكر جماعة مشهورين كانوا فى الجاهلية)

٢٤ (باب ما جاء فى حاتم الطائى) (عن عدىّ بن حاتم) (١) قال قلت يا رسول الله ان ابى كان يصل الرحم ويقرى الضيف ويفعل كذا ،قال ان أباك أراد شيئا فأدركه (٢)

ابن مضاض الجرهمى وكان أبوها آخر من ولى أمر مكة من جرهم فقام بأمر البيت سبطه عمرو بن لحي فصار ذلك فى خزاعه بعد جرهم ووقع بينهم فى ذلك حروب الى ان انجلت جرهم عن مكة ثم تولت خزاعة أمر البيت ثلاثمائة سنة الى ان كان آخرهم يدعى أبا غبشان واسمه المحرش بن حليل بن حبشية بن سلول بن عمرو بن لحي وهو خال قصى بن كلاب أخو أمه حى بضم المهملة وتشديد الموحدة مع الامالة وكان فى عقله شىء فخدعه قصىّ فاشترى منه أمر البيت بأذواد من الابل (ويقال) بذق خمر فغلب قصى حينئذ على أمر البيت وجمع بطون بنى فهر وحارب خزاعة حتى أخرجهم من مكة الى غير رجعة ،وفيه يقول الشاعر .

(أبوكم قصىّ كان يدعى مجمعا ٭ به جمع الله القبائل من فهر)

وشرح قصى لقريش السقاية والرفادة فكان يصنع الطعام أيام منى والحياض الماء فيطعم الحج ويسقيه وهو الذى عمر دار الندوة بمكة فاذا وقع لقريش شىء اجتمعوا فيها وعقدوه بها ولازالت ولاية البيت الى قصىّ وبنيه واستمرار ذلك فى أيديهم الى أن بعث الله رسوله ﷺ فأقر تلك الوظائف إلى ما كانت عليه والله أعلم (باب) (١) (سنده) حدثنا يحيى ثنا شعبة ثنا سماك عن مرّى بن قطرى عن عدى ابن حاتم الخ (٢) معناه انه كان لا يقصد بكرمه وخلاله الممدوحة وجه الله تعالى ،وانما كان يقصد بذلك الشهرة والمدح وقد حصل (تخريجه) الحديث سنده جيد ،وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وهكذا رواه أبو يعلى عن القواريرى عن غندر عن شعبة عن سماك به ،وقال ان أباك أراد أمرا فأدركه يعنى الذكر، وهكذا رواه أبو القاسم البغوى عن على بن الجعد عن شعبة به سواء ، وقد ثبت فى الصحيح فى الثلاثة الذين تسعر بهم جهنم منهم الرجل الذى ينفق ليقال انه كريم فيكون جزاؤه ان يقال ذلك فى الدنيا وكذا فى العالم والمجاهد ، وقد ذكر الحافظ ابن كثير نسب حاتم الطائى مع كثير من مآثره فقال هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدى بن اخزم بن ابى احزم واسمه هرومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء ابو سفانة الطائى، والد عدى ابن حاتم الصحابى، كان جوادا ممدوحا فى الجاهلية، وكذلك كان ابنه فى الاسلام ،وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة وأخبار مستغربة فى كرمه يطول ذكرها ولكن لم يقصد بها وجه الله والدار الآخرة ،وانما كان قصده السمعة والذكر (روى البيهقى) عن على رضى الله عنه قال لما أتى بسبايا طيىء وقعت جارية حمراء لعساء زلفاء عيطاء شماء الأنف معتدلة القامة والهامة درماء الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين ، قال فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لأطلبن الى رسول الله ﷺ فيجعلها فى فيئى، فلما تكلمت انسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها ،فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب فانى ابنة سيد قومى ،وان أبى كان يحمى الذمار ويفك العانى ويشبع الجائع ويكسو العارى ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ،ولم يرد طالب حاجة قط،وأنا ابنة حاتم طيىء ، فقال النبى ﷺ ياجارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان أبوك مؤمنا لترحمنا عليه،خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله تعالى يحب مكارم الاخلاق . فقام أبو برزة بن نيار فقال

Marfat.com

يارسول الله والله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لايدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق (وقال ابوبكر بن أبى الدنيا) حدثنى عمرو بن بكر عن أبى عبدالرحمن الطائى هو القاسم ابن عدى عن عثمان عن عركى بن حليس الطائى عن أبيه عن جده وكان أخا عدى بن حاتم لأمه قال قيل لنوار امرأة حاتم حدثينا شيئا عن حاتم ، قالت كل امره كان عجبا ، أصابتنا سنة حصت كل شيء فاقشعرت لها الأرض واغبرت لها السماء وضنت المراضع على أولادها وراعت الإبل حدبا حدابير ماتبض بقطرة ، وحلقت المال وانا لفى ليلة صنبر (بكسر الصاد المهملة وتشديد النون وسكون الموحدة ليلة شديدة البرد من أطول ليالى الشتاء) بعيدة مابين الطرفين إذ تضاغى الأصبية من الجوع ، عبدالله وعدى وسفانة . فوالله إن وجدنا شيئا نعللهم به ، فقام الى أحد الصبيان فحمله وقمت الى الصبية فعللتها فوالله ان سكتنا إلا بعد هدأة من الليل ، ثم عدنا الى الصبى الآخر فعللناه حتى سكت وما كاد ، ثم انتزعنا قطيفة لنا شامية ذات خمل فاضجعنا الصبيان عليها ونمت أنا وهو فى حجرة والصبيان بيننا ، ثم اقبل على يعللنى لأنام وعرفت مايريد فتناومت فقال مالك أنمت؟ فسكت فقال ماأراها إلا قد نامت ومالى نوم فلما أدلهم الليل وتهورت النجوم وهدأت الأصوات وسكنت الرجل اذ جانب البيت قد رفع فقال من هذا؟ فولىّ حتى قلت اذا قد أسحرنا أوكدنا فاعاد فقال من هذا ؟ قالت جارتك فلانة ياأبا عدى ماوجدت على أحدا معولا غيرك ، أتيتك من عند اصبية يتعاورون عواء الذئاب من الجوع ، قال اعطيهم على ، قالت النوار فوثبت فقلت ماذا صنعت؟ اضطجع ، والله لقد تضاغى صبيك فما وجدت ماتعللهم فكيف بهذه وبولدها ؟ فقال اسكتى فوالله لأشبعنك إن شاء الله ، قالت فأقبلت بحمل اثنين وعمد بعنبتها أربعة كأنها نعامة حولها رئالها ، فقام الى فرسه فوجأ بحربته فى لبته ثم قدح زنده واورى ناره ثم جاء بمدية فكشط عن جلده ثم دفع المدية الى المرأة ثم قال دونك ، ثم قال ابعثى صبيانك فبعثتهم ، ثم قال صبرة أنا كلون شيئا دون أهل الصرم ؟ فجعل يطوف فيهم حتى هبوا وأقبلوا عليه والتفع فى ثوبه ثم اضطجع ناحية ينظر الينا ، والله ماذاق مزعة وانه لأحوجهم اليه ، فأصبحنا وماعلى الأرض منه إلا عظم وحافر (وعن الوضاح بن معبد الطائى) قال وفد حاتم الطائى على النعمان بن المنذر فاكرمه وأدناه ثم زوده عند انصرافه حلتين ذهبا وورقا غير ماأعطاه من طرائف بلده فرحل ، فلما أشرف على أهله تلقته أعاريب طيء فقالت ياحاتم اتيت من عند الملك وأتينا من عند أهالينا بالفقر ، فقال حاتم هلم فخذوا مابين يدى فتوزعوه ، فوثبوا الى مابين يديه من حباء النعمان فاقتسموه ، فخرجت الى حاتم طريفة جاريته فقالت له اتق الله وابق على نفسك فايدع هؤلاء ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا فانشأ يقول :

(قالت طريفة ماتبقى دراهمنا ... وما بنا سرف فيها ولا خرق ... ان يغن ماعندنا فالله يرزقنا
عن سوانا ولسنا نحن نرتزق ... مايألف الدرهم الكارى مخرقتنا ... الا يمر عليها ثم ينطلق
(إنا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ... ظلت الى سبل المعروف تستبق)

(وقال أبو بكر الخرائطى) حدثنا على بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن يحيى العدوى حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبى مسكين يعنى جعفر بن المحرر بن الوليد عن المحرر مولى أبى هريرة قال مر نفر من عبد القيس بقبر حاتم طيىء فنزلوا قريبا منه ، فقام اليه بعضهم يقال له ابو الخيبرى فجعل يركض قبره برجله ويقول يا أبا جعد أقرنا ، فقال له بعض أصحابه ما تخاطب من رمة وقد بليت وأجنهم الليل فناموا فقام صاحب القول فزعا يقول ياقوم عليكم بطيكم فارس حاتما أتانى فى النوم

Marfat.com

٢٥ ﴿ **باب** ما جاء فى عبد الله بن جُدعان ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت قلت يارسول الله ابن جدعان (٢) كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المساكين فهل ذاك نافعه؟ قال لا يا عائشة ،انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين (٣)

وأنشدنى شعرا وقد حفظته يقول : ﴿ أبا الخيرى وأنت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها ﴾

انيت بصحبك تبغى القرى لدى حفرة قد صدى هامها اتبغى لى الذنب عند المي

يت وحو لى كاظيمى وأنعامها وانا لنشبع اضيافنا وتأتى المطيىء فنعتامها

قال واذا ناقة صاحب القول تكوس عقيرا فنحروها وقاموا يشتوون ويأكلون وقالوا والله لقد أضافنا حاتم حيا وميتا ،قال وأصبح القوم واردفوا صاحبهم وساروا فاذا رجل يبكّوه بهم را كبا جلاويقود آخر فقال أيكم أبا الخيرى ؟ قال أنا،قال ان حاتما أتانى فى النوم فأخبرنى أنه قرى أصحابك ناقتك وأمرنى أن اعطاك وهذا بعير فخذه ودفعه اليه ،وبالجملة فآثر حاتم كثيرة يطول ذكرها فنقتصر على هذا مختصرا من تاريخ الحافظ ابن كثير والله اعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله بن محمد قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته أنا من عبد الله بن محمد قال ثنا حفص عن داود عن الشعبى عن مسروق عن عائشة الخ (٢) بضم الجيم واسكان الدال المهملة اسمه عبدالله وكان من بنى تيم بن مرة أقرباء عائشه وكان من رؤساء قريش (٣) (قال النووى) معنى هذا الحديث أن ما كان يفعله من الصلة والاطعام ووجوه المكارم لا ينفعه فى الآخرة لكونه كافراً وهو معنى قول رسول الله ﷺ لم يقل رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين أى لم يكن معتقدا البعث ،ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل، قال البيهقى وقد يجوز أن يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والأخبار فى بطلان خيرات الكافر اذا مات على الكفر تورد فى أنه لايكون لها موقع التخلص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه الذى يستوجبه على جنايات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) والبغوى وغيرهما وقد ترجم الحافظ ابن كثير لابن جدعان فى تاريخه فقال هو عبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد بنى تيم وهو ابن عم والد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكان من الكرماء الأجواد فى الجاهلية المطعمين للمغيثين ، وكان فى بدء أمره فقيرا عائلا وكان شريراً يكثر من الجنايات حتى أبغضه قومه وعشيرته وأهله وقبيلته وأبغضوه حتى أبوه، فخرج ذات يوم فى شعاب مكة حائراً بائرا فرأى شقا فى جبل فظن أن يكون به شىء يؤذيه فقصده لعله يموت فيستريح مما هو فيه ،فلما اقترب منه إذا بثعبان يخرج اليه ويثب عليه ،فجعل يحيد عنه ويثب فلا يغنى شيئا، فلما دنا منه اذا هو من ذهب وله عينان حمراوتان فكسره وأخذه ودخل الغار فاذا فيه قبور لرجال من ملوك جرهم ومنهم الحارث بن مضاض الذى طالت غيبته فلا يدرى أين ذهب ،ووجد عند رءوسهم لوحا من ذهب فيه تاريخ وفاتهم وعددهم ولا يتهم ، واذا عندهم من الجواهر واللآلىء والذهب والفضة شىء كثير فأخذ منه حاجته ثم خرج وعلّم باب الغار ثم انصرف الى قومه فأعطاهم حتى أحبوه وسادهم وجعل يطعم الناس ، وكلما قل ما فى يده ذهب الى ذلك الغار فاخذ منه حاجته ثم رجع (فمن ذكر هذا) عبد الملك بن هشام فى كتاب التيجان وذكره احمد بن عمار فى كتاب رى الظمآن وأنس الوحش وكانت له جفنة يأكل منها الراكب على بعيره (يعنى يأكل منها وهو راكب على بعيره لعظمها وارتفاعها) ووقع فيها صغير فغرق

Marfat.com

(باب ما جاء فى أمرىء القيس بن حُجْر الشاعر المشهور)

(عن ابى هريرة)(١)قال قال رسول الله ﷺ امرؤ القيس(٢) صاحب لواء الشعراء (٣) الى النار ٢٦

(وذكر ابن قتيبه وغيره)أن رسول الله ﷺ قال لقد كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عُمَيّ اى وقت الظهيرة ، وفى حديث مقتل أبى جهل أن رسول الله ﷺ قال لاصحابه تطلبوه بين القتلى وتعرفوه بشجة فى ركبته فانى تزاحمت أنا وهو على مأدبة لابن جدعان فدفعته فسقط على ركبتيه فانهشمت فأثرها باق فى ركبته فوجدوه كذلك ، وذكروا أنه كان يطعم التمر والسويق ويسقى اللبن حتى سمع قول أمية بن الصلت

(ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم . فرأيت أكرمهم بنى الديان)
(البر يلبك بالشهاد طعامهم . لا ما يعللنا بنو جدعان)

فأرسل ابن جدعان الى الشام الفي بعير تحمل البر والشهد والسمن وجعل مناديا ينادى كل ليلة على ظهر الكعبة أن هلموا إلى جفنة بن جدعان فقال أمية فى ذلك

له داع بمكة مشمعل ... وآخر فوق كعبتها ينادى
إلى ردح من الشيزى ملاى ... لباب البر يلبك بالشهاد

(باب) (١) (سنده) **حدثنا** هشيم حدثنا أبو الجهيم الواسطى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٢) هو ابن حجر بضم الحاء المهملة ابن الحارث الكندى الشاعر الجاهلى المشهور وهو أول من قصد القصائد (٣) أى حامل راية شعراء الجاهلية والمشركين قال دَغْفل ولا يقود الناس إلا أمامهم ورئيسهم (الى النار) لأنه زعيمهم وعظيمهم فى الدنيا فيكون قائدهم فى العقبى ، قال ابن سلام ليس لكونه قال مالم يقولوا، ولكنه سبق إلى أشياء ابتدعها قالبوه عليها واقتدوا به فيها (وأخرج ابن عساكر) أنه ذكر أمرؤ القيس للنبى ﷺ فقال ذاك رجل مذكور فى الدنيا منسى فى الآخرة يجىء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار .(قال أبو عبيد)سبق أمرؤ القيس العرب الى أشياء ابتدعها فاستحسنوها وتبعهم فيها الشعراء (منها) استباق صحبه والبكاء على الديار ورقة التشبيب وقرب المآخذ وتشبيه النساء بالظباء البيض والخيل بالعقبان والعصى وقيد الأوابد وأجاد فى التشبيه وفصل بين التشبيب :والمعنى هذا لواء الشهرة فى الذم وتقبيح الشعر كما أن ألوية ثم للعز والمجد والافضال كما جاء أن المصطفى ﷺ بيده لواء الحمد فثم ألوية خزى وفضيحة ، (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) وفى اسناده أبو الجهيم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) لم يعرفه لأنه جاء عند الامام احمد أبو الجهيم بالتصغير وجاء فى الأصول الأخرى أبو الجهم مكبرا ،وكذا فى كتب الرجال قال أبو زرعة الرازى ابو الجهيم راوى هذا الحديث و اه وقال ابن عدى شيخ مجهول لا يعرف له اسم وخبره منكر ولا أعرف له غيره ، وقال ابن عبد البر لا يصح حديثه وقد ترجمه ابن حبان فى كتاب المجروحين من المحدثين المشهور بكتاب (الضعفاء) بجود ترجمته؛ وروى فيها هذا الحديث عن المسند قال أبو الجهيم شيخ من أهل واسط يروى عن الزهرى ماليس من حديثه روى عنه هشيم بن بشير لا يجوز الاحتجاج بروايته اذا انفرد (هذا) وقد أطال المؤرخون فى ترجمة أمرىء القيس وشعره نقتصر على شىء منها لئلا يخلو قسم التاريخ من ذلك فنقول (قال الحافظ ابن عساكر) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث ابن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية

Marfat.com

ابن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة أبو يزيد ويقال أبو وهيب ويقال أبو الحارث الكندى كان باعمال دمشق وقد ذكر مواضع منها فى شعره فمن ذلك قوله ،

﴿ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ﴾

﴿ فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل ﴾

قال وهذه مواضع معروفة بحوران ، ثم روى من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبى حدثنى فروة ابن سعيد بن عفيف بن معديكرب عن أبيه عن جده قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل وفد من اليمن فقالوا يارسول الله لقد أحيانا الله ببيتين من شعر أمرىء القيس ، قال وكيف ذاك ؟ قالوا اقبلنا نريدك حتى اذا كنا ببعض الطريق أخطأنا الطريق فمكثنا ثلاثا لا نقدر على الماء فتفرقنا إلى أصول طلح وسمر لنموت كل رجل منا فى ظل شجرة ، فبينا نحن بآخر رمق اذا راكب يوضع على بعير فلما رآه بعضنا قال والراكب يسمع ،

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامى

تيممت العين الذى عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامى

فقال الراكب ومن يقول هذا الشعر وقد رأى ما بنا من الجهد ؟ قال قلنا امرؤ القيس بن حجر ، قال والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، فنظرنا فاذا بيننا وبين الماء نحو خمسين ذراعا فحبونا اليه على الركب فاذا هو كما قال أمرؤ القيس ، عليه العرمض يفيء عليه الظل ، فقال رسول الله ﷺ ذاك رجل مذكور فى الدنيا منسى فى الآخرة . شريف فى الدنيا خامل فى الآخرة . بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار اه ﴿ قال القرطبى ﴾ هذا الحديث وما قبله (يعنى حديث الباب) يدل على أن من كان اماما دراسا فى أمر ما هو معروف به فله لواء يعرف به خيرا كان أو شرا : فللأولياء والصالحين الوية تشريف واكرام وافضال ، كما أن للظالمين الوية فضيحة وخزى ونكال اه ﴿ وقال ابن عبد البر ﴾ افتتح الشعر بامرىء القيس وختم بذى الرمة ، وقيل لبعضهم من أشعر الناس ؟ قال امرؤ القيس اذا ركب ، والاعشى اذا طرب ، وزهير اذا رغب ، والنابغة اذا رهب وأول شعر قاله امرؤ القيس أنه راهق ولم يقل شعرا ، فقال أبوه هذا ليس بابنى اذ لو كان كذلك لقال شعرا ، فقال لاثنين من جاعته خذاه واذهبا به الى مكان كذا فاذبحاه ، فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكى وقال :

﴿ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوابين الدخول فحومل ﴾

فرجعا به الى أبيه وقالا هذا أشعر من على وجه الأرض ، قد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل فى نصف بيت : فقام اليه واعتنقه وقبله وقال أنت ابنى حقا (وفى كتاب الأوائل لأبى عروبة) أن أول من نطق بالشعر آدم لما قتل ابنه أخاه ، وأول من قصد القصائد أمرؤ القيس ، وقيل عبد الأحوص ، وقيل مهلهل ، وقيل الأفوه الأودى ، وقيل غير ذلك ، ويجمع بينهما بأنه بالنسبة لقائل وقد تكلم امرؤ القيس بالقرآن قبل أن ينزل فقال :

﴿ يتمنى المرء فى الصيف الشتاء حتى اذا جاء الشتاء أنكره ﴾

﴿ فهو لا يرضى بحال واحد قتل الانسان ما أكفره ﴾

وقال ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر من غزال صاد قلبى ونفر ﴾

وقال ﴿ اذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها ﴾

Marfat.com

﴿ باب ما جاء فى أمية بن ابى الصلت وشىء من شعره ﴾

﴿ عن ابى هريرة ﴾ (١) عن النبى ﷺ أنه قال على المنبر اشعر بيت ﴿ وفى رواية اصدق بيت ﴾ ٢٧
قالت العرب (الا كل شىء ماخلا الله باطل) وكاد امية بن ابى الصلت ان يسلم ﴿ عن عمرو بن ٢٨
الشريد عن ابيه ﴾ ان رسول الله ﷺ استنشده من شعر أمية بن ابى الصلت قال فأنشدته مائة
قافية، قال فلم أنشده شيئا الا قال إيه إيه حتى اذا استنشدته من مائة قافية قال كاد أن يسلم

﴿ تقوم الانام على رسلها ليوم الحساب ترى حالها ﴾
﴿ يحاسبها ملك عادل فإما عليها وإما لها ﴾

﴿ وذكر الكلبى ﴾ أن امرأ القيس أقبل براياته يريد قتال بنى أسد حين قتلوا أباه فمر بتبالة بها ذو الخلصة (بضم الخاء واللام) وهو صنم، وكانت العرب تستقسم عنده فاستقسم فخرج القدح الناهى ثم الثانية ثم الثالثة كذلك فكسر القداح وضرب بها وجه ذى الخلصة وقال عضضت بإير أبيك لو كان أبوك المنزل لما هوقتنى، ثم أغار على بنى أسد فقتلهم قتلا ذريعا ، قال ابن الكلبى فلم يستقسم عند ذى الخلصة حتى جاء الاسلام ﴿ وذكر بعضهم ﴾ أنه امتدح قيصر ملك الروم يستنجده فى بعض الحروب ويعتقده فلم يجد ما يؤمله عنده فهجاه بعد ذلك، فيقال إنه سقاه سما فقتله فالقاه الملوك الى جنب قبر امرأة عند جبل يقال له عسيب ﴿ وقيل ﴾ إن آخر شعر قاله امرؤ القيس أنه وصل الى جبل عسيب وشعر فحزن بنفسه فنزل الى قبر فأخبر بأنها بنت ملك فقال

﴿ أجارتنا ان المزار قريب وانى مقيم ما اقام عسيب ﴾
﴿ اجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب ﴾

(باب) (١) (عن أبى هريرة الخ) هذا الحديث والذى بعده وقفهما بسندهما وشرحهما وشرحهما فى باب ما جاء فى شعر امية بن ابى الصلت من كتاب آفات اللسان فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٢٧٧ و ٢٧٨ واتمام كل منهما هناك التتمة (قال الحافظ ابن عساكر) هو أمية بن أبى الصلت عبد الله بن أبى ربيعة بن عوف بن عقدة بن عزة بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ابو عثمان ويقال أبو الحكم الثقفى شاعر جاهلى، قدم دمشق قبل الاسلام ، وقيل انه كان مستقيما وانه كان فى أول أمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذى أراده الله تعالى بقوله (واتل عليهم نبأ الذين آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) اه وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره عن ابن مسعود قال نزلت فى رجل من بنى اسرائيل يقال له بلعم بن باعوراء ، وكذا قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة ، كان من علماء بنى اسرائيل وكان مجاب الدعوة يقدمونه فى الشدائد ، بعثه نبى الله موسى الى ملك مدين يدعوه الى الله فأقطعه وأعطاه فتبع دينه وترك دين موسى عليه السلام (وقالت ثقيف) هو أمية ابن أبى الصلت ، وقال شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو فى قوله تعالى (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا) الآية قال هو صاحبكم يعنى أمية بن أبى الصلت (قال الحافظ ابن كثير) وقد روى من غير وجه عنه وهو صحيح اليه، وكأنه انما أراد ان أمية بن أبى الصلت يشبهه فانه كان قد اتصل اليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة ولكنه لم ينتفع بعلمه فانه أدرك زمان رسول الله ﷺ وبلغته أعلامه وآياته ومعجزاته وظهرت لكل من له بصيرة ، ومع هذا اجتمع به ولم يتبعه وصار الى

Marfat.com

موالاة المشركين ومناصرتهم وامتداحهم ورثى أهل بدر من المشركين برثاء بليغة قبحه الله ،وقد جاء فى بعض الاحاديث انه ممن آمن لسانه ولم يؤمن قلبه، فانه أشعارا ربانية وحكما وفصاحة ولكنه لم يشرح الله صدره للاسلام (وروى الحافظ ابن عساكر) عن الزهرى انه قال قال أمية بن أبى الصلت :

ألا رسول لنا منا يخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

قال ثم خرج أمية بن أبى الصلت الى البحرين وتنبأ رسول الله ﷺ وأقام أمية بالبحرين ثمان سنين ثم قدم الطائف فقال لهم مايقول محمد بن عبد الله ؟ قالوا يزعم انه نبى. هو الذى كنت تتمنى ، قال فخرج حتى قدم عليه مكة فلقيه فقال يا ابن عبد المطلب ماهذا الذى تقول ؟ قال أقول انى رسول الله وان لاإله إلا هو ، قال انى أريد ان أكلمك فهدنى غداً ،قال فوعدك غداً ، قال فتحب ان آتيك وحدى أوفى جماعة من أصحابى؟ وتاتينى وحدك أو فى جماعة من أصحابك ؟ فقال رسول الله ﷺ اى ذلك شئت ، قال فانى آتيك فى جماعة فأت فى جماعة ، قال فلما كان الغد غدا أمية فى جماعة من قريش قال وغدا رسول الله ﷺ معه نفر من اصحابه حتى جلسوا فى ظل الكعبة ،قال فبدأ أمية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر حتى اذا فرغ الشعر قال اجيبنى يا ابن عبد المطلب ، فقال رسول الله ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم) حتى إذا فرغ منها وثب أمية يجر رجليه قال فتبعته قريش يقولون ماتقول ياامية ؟قال اشهد انه على الحق،فقالوا هل تتبعه ؟ قال حتى انظر فى امره، قال ثم خرج امية إلى الشام وقدم رسول الله ﷺ :فلما قتل أهل بدر قدم امية من الشام حتى نزل بدراً ثم ترحل يريد رسول الله ﷺ فقال قائل يا ابا الصلت ماتريد؟ قال اريد محمدا ، قال وماتصنع ؟ قال أومن به والقى اليه مقاليد هذا الامر، قال اتدرى من فى القليب ؟ قال لا ، قال فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما ابنا خالك وامه ربيعة بنت عبد شمس قال فجدع اذنى ناقته وقطع ذنبها ثم وقف على القليب فرثى قتلى كفار قريش ببدر بقصيدة طويلة لا حاجة لذكرها :ومن شعره فى مدح اهل الكرم قوله

لاينكثون الأرض عند سؤالهم كنطلب الملات بالعيدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الألوان
وإذا المقل أقام وسط رحالهم ردوه رب صواهل وقيان
وإذا دعوتهم لكل ملمة سدوا شعاع الشمس بالفرسان

(وذكر الامام البغوى فى تفسيره) قال لما مات امية اتت اخته فارعة الى رسول الله ﷺ فسألها رسول الله ﷺ عن وفاة اخيها، فقالت بينما هو راقد أتاه آتيان فكشفا سقف البيت فنزلا فقعد احدهما عند رجليه والآخر عند رأسه،فقال الذى عند رجليه للذى عند راسه أوعى؟ قال وعى،قال ازكى؟ قال ابى ، قال فسألته عن ذلك؟فقال خير اريد بى فصرف عنى، فغشى عليه فلما افاق قال شعرا

كل عيش وإن تطاول دهرا صائر مرة الى ان يزولا
ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى فى تلال الجبال ارعى الوعولا
ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير يوما ثقيلا

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه أنشدينى من شعر اخيك، فأنشدته بعض قصائده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم آمن شعره وكفر قلبه ،وفى هذا القدر كفاية والله اعلم

Marfat.com

٢٩ ﴿ **باب** ماجاء فى زيد بن عمرو بن نفيل ﴾ ﴿ عن سالم بن عبدالله بن عمر ﴾ (١)أنه سمع أباه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه لقى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلْدَح وذلك قبل أن ينزل على رسول الله ﷺ الوحى ،فقدم اليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها، ثم قال انى لا آكل ماتذبحون على أنصابكم ولا آكل الا ماذكر اسم الله عليه ، حدث هذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهماعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن سالم بن عبدالله بن عمرا الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى التسمية والذبح لغير الله من كتاب الصيد والذبائح فى الجزء السابع عشر صحيفة ١٢٠ رقم ٢٣ وانما ذكرته هنا لأنى اقتصرت هناك على شرح الحديث وتخريجه فقط ، ولما كان زيد بن عمرو ابن نفيل له مناقب عظيمة ناسب أن يذكر هذا الحديث هنا مع شىء من مناقبه فى الشرح مما لم يأت فى مسند الامام احمد فأقول ﴿قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ﴾هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى ابن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى ،وكان الخطاب والد عمر بن الخطاب عمه وأخاه لأمه ،وذلك لان عمرو بن نفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد أبيه وكان ضا من نفيل أخوه الخطاب قاله الزبير بن بكار ومحمد بن اسحاق ، وكان زيد بن عمرو قد ترك عبادة الأوثان وفارق دينهم ،وكان لا يأكل الا ماذبح على اسم الله وحده ، قال يونس بن بكير عن محمد ا بن اسحاق حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر قالت لقد لقيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة يقول يامعشر قريش والذى نفس زيد بيده ما أصبح أحد منكم على دين ابراهيم غيرى،ثم يقول اللهم انى لو أعلم أحب الوجوه اليك عبدتك به ولكنى لا أعلم ، ثم يسجد على راحلته ، وكذا رواه أبو اسامة عن هشام به وزاد وكان يصلى الى الكعبة ويقول إلاهى إله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ،وكان يحيى الموءودة، ويقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها ،ادفعها الى أكفلها فاذا ترعرعت فان شئت فخذها وان شئت فادفعها ،أخرجه النسائى من طريق أبى اسامة وعلقه البخارى فقال : وقال الليث كتب الىّ هشام بن عروة عن ابيه به ، وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق وقد كان نفر من قريش زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وعثمان ابن الحويرث بن اسد بن عبد العزى وعبدالله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة ابن مرة بن كبير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وأمه اميمه بنت عبدالمطلب واخته زينب بنت جحش التى تزوجها رسول ﷺ بعد مولاه زيد بن حارثه حضروا قريشا عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم ، فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر الى بعض قالوا تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض، فقال قائلهم تعلمن والله ما قومكم على شىء ،لقد أخطأوا دين ابراهيم وخالفوه ، ماوثن يعبد؟لا يضر ولا ينفع؟ فابتغوا لانفسكم ،فخرجوا يطلبون ويسيرون فى الأرض يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والملل كلها الحنيفية دين ابراهيم ، فأما ورقه بن نوفل فتنصر واستحكم فى النصرانية وابتغى الكتب من أهلها حتى علم علما كثيرا من أهل الكتاب،ولم يكن فيهم أعدل أمرا وأعدل ثباتا من زيد بن عمرو ابن نفيل ، اعتزل الأوثان وفارق الاديان من اليهود والنصارى والملل كلها الا دين الحنيفية دين ابراهيم

Marfat.com

يوحده الله ويخلع من دونه ولا يأكل ذبائح قومه ،فأذاهم بالفراق لما هم فيه، قال وكان الخطاب قد أذاه أذى كثيرا حتى خرج منه الى أعلى مكة ،ووكل به الخطاب شبابا من قريش وسفهاء من سفهائهم فقال لا تتركوه يدخل،فكان لا يدخلها إلا سرا منهم فاذا علموا به أخرجوه وآذوه كراهية ان يفسدّ عليهم دينهم أو يتابعه أحد الى ما هو عليه (وقال موسى بن عقبة)سمعت من أرضى يحدث عن زيد بن عمرو ابن نفيل أنه كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء ماءا وأنبت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير اسم الله ؟انكارا لذلك وإعظاما له ، وقال يونس عن ابن اسحاق وقد كان زيد بن عمرو بن نفيل قد عزم على الخروج من مكة فضرب فى الأرض يطلب الحنيفية دين ابراهيم وكانت امرأته صفية بنت الحضرمى كلما ابصرته قد نهض للخروج وأراده آذنت الخطاب بن نفيل ،فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب فى أهـــل الكتاب الأول دين ابراهيم ويسأل عنه ،ولم يزل فى ذلك فيما يزعمون حتى أتى الموصل والجزيرة كلها، ثم أقبل حتى أتى الشام فجال فيها حتى أتى راهبا ببيعة من أرض البلقاء كان ينتهى اليه علم النصرانية فيما يزعمون ،فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم،فقال له الراهب انك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ،لقد درس من علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد أظل خروج نبى وهذا زمانه،وقد كان سام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منها، فخرج مسرعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة يرثيه بقصيدة منها

رشدت وانعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك أوثان الطواغى كما هيا

وقال أبو داود الطيالسى حدثنا المسعودى عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى عن أبيه عن جده ان زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد بن عمرو من أين أقبلت ياصاحب البعير ؟ فقال من بقية ابراهيم ، فقال وما تلتمس؟ قال التمس الدين ،قال ارجع فانه يوشك ان يظهر فى أرضك فرجع وهو يقول

لبيك حجا حقا . تعبدا ورقا . البر أبغى لا أنحال . فهل مهجر كن قال

(قلت) قوله لبيك حجا حقا تعبدا ورقا : كان من تلبية النبى ﷺ فى بعض الأحيان، فمن أنس بن مالك قال كانت تلبية النبى ﷺ (لبيك حجا حقا تعبدا ورقا)رواه البزار مرفوعا وموقوفا ولم يسم شيخه فى المرفوع ، ومعنى قوله فهل من مهجر كن قال أى هل من سار فى القائلة : وهى شدة الحر كن أقام فى العائلة: ثم قال آمنت بما آمن به ابراهيم وهو يقول

انى لك عان راغم مهما تجشمنى فانى جاشم

ثم مضى فيصعد،قال وجاء ابنه يعنى سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنه فقال يارسول الله ان أبى كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له ، قال نعم فانه يبعث يوم القيامه أمة واحدة (وقال محمد ابن سعد) حدثنا محمد بن عمرو حدثنى ابو بكر بن أبى سبرة عن موسى بن ميسرة عن ابن ابى مليكة عن حجر بن إهاب قال رأيت زيد بن عمرو وأنا عند صنم بوانة بعد ما رجع من الشام وهو يراقب الشمس فاذا زالت استقبل فصلى ركعة سجدتين ثم يقول هذه قبلة ابراهيم واسماعيل لا أعبد حجرا ولا أصلى له ولا آكل ما ذبح ولا استقسم الازلام،وانا اصلى لهذا البيت حتى أموت،وكان يحج فيقف

Marfat.com

بعرفة ،وكان يلبى فيقول لبيك لاشريك لك ولاند لك،ثم يدفع من عرفة ماشيا وهو يقول لبيك متعبدا مرقوقا (وقال الواقدى) حدثنى على بن عيسى الحكمى عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال سمعت زيد ابن عمرو بن نفيل يقول انا انتظر نبيا من ولد اسماعيل ثم من بنى عبد المطلب ولا أرانى ادركه ،وأنا أومن به وأصدقه واشهد انه نبى ،فان طالت بك مدة فرأيته فاقرئه منى السلام وسأخبرك مانعته حتى لا يخفى عليك ،قلت هلم : قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليست تفارق عينه حمرة ،وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد ،وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره ، فاياك ان تخدع عنه فانى طفت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم فكان من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وينعتونه مثل مانعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره (قال عامر بن ربيعة) فلما اسلمت اخبرت النبى ﷺ قول زيد بن عمرو واقرائه منه السلام فرد عليه السلام وترحم عليه وقال قد رأيته فى الجنة يسحب ذيولا (أى يجر ذيول الحلل التى يكسوه الله اياها فى الجنة تبخترا وفخرا) (وقال الباغندى) عن أبى سعيد الأشج عن أبى معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين (أى شجرتين عظيمتين) قال الحافظ ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس هو فى شىء من الكتب،ومن شعره فى التوحيد ماحكاه محمد بن اسحاق والزبير بن بكار وغيرهما

وأسلمت وجهى لمن اسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما استوت شدها سواءا وارسى عليها الجبالا
وأسلمت وجهى لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
اذا هى سيقت الى بلدة أطاعت فصبت عليها سجالا
وأسلمت وجهى لمن أسلمت له الريح تصرف حالا فحالا

(وروى ابن أبى شيبة) قال حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدثنا يحيى بن سعيد الأموى عن مجالد عن الشعبى عن جابر قال سئل رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه كان يستقبل القبلة فى الجاهلية ويقول الاهى إله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ويسجد ،فقال رسول الله ﷺ يحشر ذاك أمة وحده ،بينى وبين عيسى بن مريم :قال الحافظ ابن كثير اسناده جيد حسن (وقال الواقدى) حدثنى موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت سعيد بن المسيب يذكر زيد بن عمرو بن نفيل فقال توفى وقريش تبنى الكعبة قبل أن ينزل الوحى على رسول الله ﷺ بخمس سنين ، ولقد نزل به وإنه ليقول أنا على دين ابراهيم فأسلم ابنه سعيد بن زيد واتبع رسول الله ﷺ، واتى عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد رسول الله ﷺ فسألاه عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم ، قال فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذاكر منهم الا ترحم عليه واستغفر له ، ثم يقول سعيد بن المسيب رحمه الله وغفر له (وقال محمد بن سعد) عن الواقدى حدثنى زكريا بن يحيى السعدى عن أبيه قال مات زيد بن عمرو بن نفيل بمكة ودفن بأصل حراء ،وقد تقدم أنه مات بأرض البلقاء من الشام لما عدا عليه قوم من بنى لخم فقتلوه بمكان يقال له بيفعه والله أعلم انتهى ملخصا من البداية والنهاية فى التاريخ للحافظ ابن كثير

Marfat.com

(باب ماجاء فى ورقه بن نوفل بن عم خديجة زوج النبى ﷺ ورضى الله عنهما)

٢٠ (عن عائشة رضى الله عنها)(١) أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل (٢) فقال قد رأيته فى المنام فرأيت عليه ثياب بياض فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض(٣)

(باب) (١) (سنده) **حدثنا** حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة عن عائشة الخ (٢) هو ابن عم خديجة زوج النبى ﷺ كان يكره عبادة الأوثان فى زمن الفترة، ولذلك خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرها عبادة الأوثان الى الشام وغيرها يسألون عن الدين ،فأما ورقة فأعجبه دين النصرانية فتنصر وكان لقى من بقى من الرهبان على دين عيسى ولم يبدل،ولهذا أخبر بشأن النبى ﷺ والبشارة به الى غير ذلك مما أفسده اهل التبديل (٣) معناه أنه من أهل الجنة لأنه شهد للنبى ﷺ بالرسالة كما سيأتى فى ترجمته (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات وان كان فى اسناده ابن لهيعة فقد صرح بالتحديث فالحديث حسن ، وأورده الحافظ فى الاصابة وعزاه للامام احمد فقط فى ترجمة ورقة بن نوفل ولم يتعقبه بشىء واليك ترجمة ورقة بن نوفل نقلا عن الاصابة للحافظ ابن حجر العسقلانى (قال رحمه الله تعالى) ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى ابن عم خديجة زوج رسول الله ﷺ ذكره الطبرى والبغوى وابن قانع وابن السكن وغيرهم فى الصحابة ،وأورد واكلهم من طريق روح بن مسافر أحد الضعفاء عن الأعمش عن عبد الله بن عبد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد كيف يأتيك الذى يأتيك؟ قال ياتينى من السماء ،جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه أخضر (قال ابن عساكر) لم يسمع ابن عباس من ورقة ولا أعرف أحدا قال إنه أسلم،وقد غاير الطبرى بين صاحب هذا الحديث وبين ورقة بن نوفل الأسدى لكن القصة مقاربة لقصة ورقة التى فى الصحيحين من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة أول مابدى به رسول الله ﷺ الحديث فى مجيىء جبريل بحراء وفيه فانطلقت به خديجة الى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى بن عم خديجة وكان تنصر فى الجاهلية الحديث (وفيه) فقال ورقة هذا الناموس الذى انزل على موسى ياليتنى فيها جذعا، ليتنى أكون حيا حين يخرجك قومك ، وفى آخره ولم ينشب ورقة ان توفى، فهذا ظاهره أنه أقر بنبوته ولكنه مات قبل أن يدعو رسول الله ﷺ الناس الى الاسلام فيكون مثل بحيرا،وفى اثبات الصحبة له نظر ، لكن فى زيادات المغازى من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال يونس بن بكير عن يونس بن عمرو وهو ابن أبى اسحاق السبيعى عن أبيه عن جده عن أبى ميسرة واسمه عمرو بن شرحبيل وهو من كبار التابعين ان رسول الله ﷺ قال لخديجة انى اذا خلوت وحدى سمعت نداءاً فقد والله خشيت على نفسى ، فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك، فوالله انك لتؤدى الأمانة الحديث ، فقال له ورقة أبشر ثم أبشر فانا أشهد انك الذى بشر به ابن مريم وأنك على مثل ناموس موسى وانك نبى مرسل وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وإن يدركنى ذلك لا جاهدن معك، فلما توفى قال رسول الله ﷺ لقد رأيت القس فى الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بى وصدقنى ، وقد أخرجه البيهقى فى الدلائل من هذا الوجه وقال هذا منقطع (قال الحافظ) يعضده ما اخرجه الزبير بن بكار حدثنا عثمان عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن عروة بن الزبير قال كان بلال لجارية من بنى جمح وكانوا يعذبونه برمضاء

Marfat.com

(٧٥) ﴿ كتاب سيرة أول النبيين وخاتم المرسلين نبينا محمد بن عبد الله ﷺ ﴾

وذكر أيامه وغزواته وسراياه والوفود اليه وشمائله وفضائله الى أن لحق بالرفيق الأعلى وهو ثلاثة أقسام (القسم الأول من ابتداء نسبه الشريف ومولده الى هجرته من مكة الى المدينة)

(**باب** ذكر نسبه الشريف وطيب أصله المنيف) ﴿ عن واثلة بن الأسقع ﴾ (١) أن

مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكى يشرك فيقول أحد احد ،فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول احد احد يا بلال والله لئن قتلتموه لأتخذنه حنانا وهذا مرسل جيد يدل على ان ورقه عاش الى ان دعا النبى ﷺ الى الاسلام حتى اسلم بلال و والجمع بين هذا وبين حديث عائشة ان يحمل قوله ولم ينشب ورقة ان توفى اى قبل ان يشتهر الاسلام ويؤمر النبى ﷺ بالجهاد ، لكن يعكر على ذلك ماأخرجه محمد بن عائذ فى المغازى من طريق عثمان بن عطا ، الخراسانى عن ابيه عن عكرمه عن ابن عباس فى قصة ابتداء الوحى وفيها قصة خديجة مع ورقة بنحو حديث عائشه ، وفى آخرها لئن كان هو ، ثم اظهر دعاه وانا حيى لأبلين الله من نفسى فى طاعة رسوله وحسن مؤازرته فمات ورقة على نصرانيته : كذا قال لكن عثمان ضعيف (وقال الزبير) كان ورقة قد كره عبادة الاوثان وطلب الدين فى الآفاق وقرأ الكتب وكانت خديجه تسأله عن امر النبى ﷺ فيقول لها ما أراه الا نبى هذه الامة الذى بشر به موسى وعيسى (وفى المغازى الكبرى لابن اسحاق) وساقه الحاكم من طريقه قال حدثنى عبد الملك ابن عبدالله بن ابى سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفى وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجه ذكرت له من امر رسول الله ﷺ ﴿ يا للرجال وصرف الدهر والقدر ﴾ الأبيات وفيها

﴿ هذى خديجة تأتينى لأخبرها . وما لنا بخفى الغيب من خبر . بأن احمد يأتيه فيخبره ﴾
﴿ جبريل أنك مبعوث الى البشر . فقلت هل الذى ترجين ينجزه . له الآله فرجى الخير وانتظرى ﴾

وأخرج بن عدى فى الكامل من طريق اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبى عن جابر عن النبى ﷺ رأيت ورقة فى بطنان الجنة عليه السندس ، قال ابن عدى تفرد به اسماعيل عن أبيه (قال الحافظ) قد أخرجه ابن السكن من طريق يحيى بن سعيد الأموى عن مجالد لكن لفظه (رأيت ورقة على نهر من أنهار الجنة لأنه كان يقول دينى دين زيد (يعنى ابن بن عمرو بن نفيل) والاهى إله زيد ، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبى شيبه فى تاريخه من هذا الوجه ، وأخرج البزار من طريق أبى معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبى ﷺ نهى عن سب ورقة ، وهو فى زيادات المغازى ليونس بن بكير أخرجه عن هشام بن عروة عن ابيه قال سأب أخ لورقة رجلا فتناول الرجل ورقة فسبه فبلغ النبى ﷺ فقال هل علمت أنى رأيت لورقه جنة او جنتين فنهى عن سبه (واخرجه البزار) من طريق أبى اسامة عن هشام مرسلا (واخرج احمد) من طريق ابن لهيعة فذكر حديث الباب بسنده واختتم به الترجمة غفر الله لناوله ولكافة المسلمين(قلت) وفى الباب عن أسماء بنت ابى بكر ان النبى ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل فقال يبعث يوم القيامة امة وحده: اورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح

(**باب**) (١) (سنده) **حدثنا** محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعى عن شداد أبى عمار عن واثلة

Marfat.com

النبي ﷺ قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم (١) اسماعيل واصطفى من بنى اسماعيل كنانة (٢) واصطفى من بنى كنانة قريشا (٣) واصطفانى من قريش بنى هاشم (٤) واصطفانى من بنى هاشم (٥) ﴿ عن عبد المطلب بن ربيعة ﴾ (٦) بن الحارث بن عبد المطلب قال أتى ناس من ٢
الأنصار النبي ﷺ فقالوا إنا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم انما مثل محمد مثل نخلة نبتت فى كباه (٧) قال حسين الكباء الكناسة، فقال رسول الله ﷺ أيها الناس من أنا؟ قالوا أنت رسول الله ﷺ، قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال فاسمعناه قط يلتمى قبلها (٨) ألا ان الله عز وجل خلق خلقه (٩) فجعلنى من خير خلقه، ثم فرقهم فرقتين فجعلنى من خير الفرقتين

ابن الاسقع الخ (وله طريق أخرى) قال حدثنا أبو المغيرة قال ثنا الأوزاعى بالسند المتقدم عن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله ﷺ ان الله اصطفى كنانة من بنى اسماعيل واصطفى من بنى كنانة قريشا الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) كانوا ثلاثة عشر اختار الله منهم واستخلص اسماعيل إذ كان نبيا رسولا الى جرهم وعماليق الحجاز كما تقدم فى باب ذكر اسماعيل الخ (٢) بكسر الكاف عدة قبائل أبوهم كنانة ابن خزيمة من ولد اسماعيل، ففيه فضل اسماعيل عليه السلام على جميع ولد ابراهيم حتى اسحق عليه السلام ولا يعارضه (وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين) فقد قال تعالى فى آية أخرى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) (٣) وهم أولاد نضر بن كنانة كانوا تفرقوا فى البلاد فجمعهم قصى بن كلاب فى مكة فسموا قريشا لانه قرشهم أى جمعهم، ولكنانة ولد سوى النضر وهم لا يسمون قريشا لانهم لم يقرشوا (٤) هاشم بن عبد مناف (٥) فانه محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم، ومعنى الإصطفاء والخيرة فى هذه القبائل ليس باعتبار الديانة، بل باعتبار الخصال الحميدة، وفيه أن غير قريش من العرب ليس كفؤا لهم ولا غير بنى هاشم كفؤا لهم أى الا بنى المطلب وهو مذهب الشافعية (قال ابن تيمية) وقد أفاد الخبر أن العرب أفضل من جنس العجم وأن قريشا أفضل العرب، وأن بنى هاشم أفضل قريش وأن المصطفى ﷺ أفضل بنى هاشم: فهو أفضل الناس نفسا ونسبا، وليس فضل العرب فقريش فبنى هاشم لكون النبى ﷺ منهم وان كان هذا من الفضل: بل هم فى أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت للنبى ﷺ انه أفضل نفسا ونسبا، والا لزم الدور ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث صحيح وأخرج الطريق الثانية مسلم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسين بن محمد حدثنا يزيد بن عطاء عن يزيد عن عبدالله بن الحارث ابن نوفل عن عبد المطلب بن ربيعة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بكسر الكاف وجاء فى المسند بالمد آخره همزة وجاء فى غيره مقصورا وقد فسره حسين بن محمد شيخ الامام احمد بالكناسة، قال فى النهاية الكبا والكبة (بكسر الكاف فى الاولى وضمها فى الثانية مع تخفيف الموحدة) هى الكناسة والتراب الذى يكنس من البيت (قلت) والمعنى أنهم طعنوا فى حسب النبى ﷺ (٨) معناه أن النبى ﷺ ما كان يفتخر بآبائه قبل هذه الواقعة، وانما حمله على ذلك رد قول المفترين ولإفادة الكفاءة والقيام بشكر النعم، أما نهيه ﷺ عن التفاخر بالآباء فوضعه مفاخرة تفضى الى التكبر أو احتقار مسلم (٩) أى الانس والجن (فجعلنى من خير خلقه) وهم الانس، ثم فرق الانس فرقتين عربا وعجما فجعلنى من خير الفرقتين يعنى العرب ثم جعل

Marfat.com

ثم جعلهم قبائل فجعلنى من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا (١) فجعلنى من خيرهم بيتا (٢) وأنا خيركم بيتا (٣) وخيركم نفسا (٤) ﷺ ﴿ عن مسلم بن هيضم ﴾ (٥) عن الأشعث بن قيس قال أتيت رسول الله ﷺ فى وفد لا يرون انى أفضلهم، فقلت يارسول الله اننا نزعم أنكم منا، قال نحن بنو النضر بن كنانة لا نَقْفُو أمنا (٦) ولا ننتفى من أبينا (٧) قال فكان الأشعث يقول لا أوتى برجل نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد (٨)

العرب قبائل (فجعلنى من خيرهم قبيلة) يعنى قريشا (١) أى بطونا (٢) يعنى بطن بنى هاشم (٣) أى أصلا إذ جئت من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح (٤) أى روحا وذاتا إذ جعلنى الله نبيا رسولا خاتما للرسل ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) من طريق عبدالله بن الحارث عن عبد المطلب ابن أبى وداعة قال جاء العباس الى رسول الله ﷺ فذكر نحوه وقال حديث حسن صحيح غريب وللترمذى أيضا طريق أخرى عن يزيد بن أبى زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب فذكر نحوه وقال هذا حديث حسن (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدى ثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن هيضم عن الأشعث بن قيس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى لا نتهمها ولا نقذفها يقال قفا فلان فلانا إذا قذفه بما ليس فيه، وقيل معناه لا نترك النسب إلى الآباء وننتسب الى الامهات (٧) معناه لا تنتسب إلى رجل غير أبينا، وفى الصحيح ان من أعظم الفِرَى أن يدعى الرجل الى غير ابيه (٨) يعنى حد القذف ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه هذا اسناد صحيح رجاله ثقات لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات، وباقى رجال الاسناد على شرط مسلم والله اعلم اهـ (قلت) وروى نحوه البيهقى فى الدلائل بسنده من طريق مالك بن أنس عن الزهرى عن انس: وعن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وزاد قال وخطب النبى ﷺ فقال أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله فى خيرها فاخرجت من بين أبوىّ فلم يصبنى شىء من عهر الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبى وأمى فانا خيركم نفسا وخيركم أبا: وفى اسناده ضعف وله شواهد تعضده (وفى شرح السنة) ذكر هذا النسب من عبدالله الى عدنان، قال ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان اهـ (قلت) وسأذكر تراجم رجال هذا النسب الشريف واحدا واحدا مبتدئا بعبد الله والد النبى ﷺ ثم عبد المطلب وهكذا الى عدنان فاقول ﴿ ترجمة عبدالله والد النبى ﷺ ﴾ هو عبدالله بن عبد المطلب وكان أصغر أولاده وأحبهم اليه وهو الذبيح الثانى المفدى بمائة من الإبل نحرها عبدالمطلب وتركها للناس لا يصد عنها انسان، فقد روى الحاكم بسنده عن عبدالله بن سعيد الضنابحى قال حضرنا مجلس معاوية بن أبى سفيان فتذاكرنا اسماعيل واسحاق ابنى ابراهيم، فقال بعضهم الذبيح اسماعيل، وقال بعضهم بل اسحاق الذبيح، فقال معاوية سقطتم على الخبير، كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه الاعرابى فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يا بسا هلك المال وضاع العيال فعد على بما أفاء الله عليك يابن الذبيحين فتبسم رسول الله ﷺ ولم

Marfat.com

ينكر عليه ، فقلنا يا أمير المؤمنين وما الذبيحان ؟ فقال ان عبدالمطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله ان سهل الله أمرها أن ينحر بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم لعبد الله فأراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا أرض ربك وافد ابنك ، قال ففداه بمائة ناقة قال فهو الذبيح واسماعيل الثاني (قال الزهري) وكان أجمل رجال قريش وهو أخو الحارث والزبير وحمزة وضرار وأبي طالب ، واسمه عبد مناف . وأبي لهب واسمه عبد العزى . والمقوم واسمه عبد الكعبة وقيل هما اثنان و، حجل واسمه المغيرة والغيداق وهو كبير الجود واسمه نوفل ، ويقال إنه حجل فهؤلاء أعمامه عليه الصلاة والسلام (وعماته) صفية ، وهن اروى وبرة واميمة وصفية وعاتكة وام حكيم وهي البيضاء كلهم أولاد عبد المطلب

﴿ ترجمة عبد المطلب ﴾ اسمه شيبة يقال لشيبة كانت في رأسه ، ويقال له شيبة الحمد لجوده ، وانما قيل له عبد المطلب لأن اباه هاشما لما مر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام ابن خداش بن خندف بن هدى بن النجار الخزرجي النجاري وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى أبيها فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده ، وقيل بل اشترط عليه أن لا تلد إلا عنده بالمدينة فلما رجع من الشام بنى بها وأخذها معه الى مكة ، فلما خرج في تجارة أخذها معه وهي حبلى فتركها بالمدينة ودخل الشام فمات بغزة ، ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبة ، فأقام عند اخواله بني عدي بن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فاخذه خفية من أمه فذهب به الى مكة ، فلما رآه الناس ورأوه على الراحلة قالوا من هذا معك ؟ فقال عبدي ، ثم جاءوا فهنؤوه به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك ، فغلب عليه ، وساد في قريش سيادة عظيمة وذهب بشرفهم ورآستهم ، فكان جماع أمرهم عليه وكانت اليه السقاية والرفادة بعد المطلب ، وهو الذي جدد حفر زمزم بعد ما كانت مطمومة من عهد جرهم وهو أول من ملى الكعبة بذهب في أبوابها من تينك الغزالتين اللتين من ذهب وجدهما في زمزم مع تلك الاسياف القلعية ، قال ابن هشام وعبد المطلب أخو أسد وفضلة وأبي صيفي وحية وخالدة وراقية والشفا وضعيفة كلهم أولاد هاشم ﴿ ترجمة هاشم ﴾ اسمه عمرو وانما سمي هاشما لهشمه الثريد مع اللحم لقومه في سني المحل أي الجدب كما قال مطرود بن كعب الخزاعي في قصيدة ، وقيل للزبيري والد عبدالله

﴿ عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ﴾
﴿ سنت اليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصياف ﴾

وذلك لانه أول من سن رحلتي الشتاء والصيف ، وكان أكبر ولد ابيه ، وحكى ابن جرير انه كان توأم أخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فقال الناس لذلك يكون بين أولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني أمية ابن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة ، وشقيقهم الثالث المطلب وكان المطلب أصغر ولد أبيه وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال ، ورابعهم نوفل من أم أخرى ، وهي واقده بنت عمرو المازنية ، وكانوا قد سادوا قومهم بعد ابيهم وصارت اليهم الرياسة ، وكان يقال لهم المجيرون ، وذلك لانهم أخذوا لقومهم قريش الأمان من ملوك الاقاليم ليدخلوا في التجارات الى بلادهم فكان هاشم قد أخذ أمانا من ملوك الشام والروم وغسان وأخذ لهم عبد شمس من النجاشي الاكبر ملك الحبشة ، وأخذ لهم نوفل من الاكاسرة ، وأخذ لهم المطلب امانا من الملوك حمير ولهم يقول الشاعر :

﴿ يا أيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف ﴾

Marfat.com

وكان الى هاشم السقاية والرفادة بعد أبيه، واليه والى أخيه المطلب نسب ذوى القربى، وقد كانوا شيئا واحدا فى حالتى الجاهلية والاسلام لم يفترقوا ،ودخلوا معهم فى الشعب وانخذل عنهم بنو عبد شمس ونوفل ولهذا يقول أبو طالب فى قصيدته :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل

ولا يعرف بنو أب تباينو فى الوفاة مثلهم، فان هاشما مات بغزة من أرض الشام ،وعبد شمس مات بمكة ونوفل مات بسلامان من أرض العراق، ومات المطلب وكان يقال له القمر حلسه بردمان من طريق اليمن، فهؤلاء الاخوة الأربعة المشاهير، وهم هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب، ولهم أخ خامس ليس بمشهور وهو ابو عمرو واسمه عبد: وأصل اسمه (عبد قصى) فقال الناس عبد بن قصى درج ولا عقب له (قاله الزبير بن بكار) وغيره (واخوات ست) وهن تماضر وحية وريطه وقلابه وام الأشيم وام صفيان كل هؤلاء لعبد مناف،

﴿ ترجمة عبد مناف ﴾ مناف اسم صنم ،وأصل اسم عبد مناف المغيرة ،وكان قد رأس فى قريش وذهب به الشرف كل مذهب ،وهو أخو عبد الدار الذى كان أكبر ولد أبيه واليه أوصى بالمناصب، وعبد العزى. وعبد . وبرة ونخمر . وامهم كلهم حُبَّى بنت حليل بن حبشى بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعى،وأبوها آخر ملوك خزاعة وولاة البيت منهم وكلهم أولاد قصى ﴿ ترجمة قصى ﴾ اسمه زيد وإنما سمى بذلك لأن أمه تزوجت بعد أبيه بربيعة بن حزام بن عذرة فسافر بها إلى بلاده وابنها صغير فسمى قصيا لذلك أى بعيدا ، لأنه بعد عن قومه فى بلاد قضاعة ،ثم عاد الى مكة وهو كبير ولم يشهده قريش وجمعها من متفرقات البلاد وازاح يد خزاعة عن البيت واجلاهم عن مكة ،ورجع الحق الى نصابه وصار رئيس قريش على الإطلاق ، وكانت اليه الرفادة والسقاية وهو سنها والسدانة والحجابة واللواء ودار الندوة ولهذا قال الشاعر :

قصىّ لعمرى كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

وهو أخو زهرة كلاهما أولاد كلاب ﴿ ترجمة كلاب ﴾ كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة، أو من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد ،اسمه حكيم أو حكيمة أو عروة وكنيته أبو زرعة، وهو اول من حلى السيوف بالنقد وهو اخو تيم ويقظة، ويكنى بابى مخزوم ثلاثتهم ابناء مرة ﴿ ترجمة مرة ﴾ مرة بضم الميم كنيته أبو يقظة وهو أخو عدى وهصيص وهم أبناء كعب ﴿ترجمة كعب﴾ كعب كنيته أبو هصيص وهو أول من قال أما بعد، واول من جمع يوم العروبة يعنى الجمعة كان يجمع قريشا يوما فيخطبهم ويذكرهم ويبشرهم ببعث النبى ﷺ وأنه من ولده وينشد فى ذلك أشعارا ،وهو أخو عامر وسامة وخزيمة وسعد والحارث وعوف سبعتهم أولاد لؤى ﴿ ترجمة لؤى ﴾ لؤى بضم اللام وهمزة وتسهل وهو اخو تيم الأدرم ﴿ وهما ابنا غالب ﴾ وغالب اخو الحارث ومحارب (ثلاثتهم ابناء فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء اسمه قريش واليه ينسب قريش فما كان فوقه فكنانى ، وفهر اخو الحارث ﴿ وكلاهما ابنا مالك ﴾ اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث وهو اخو الصلت ومخلد ﴿ وهم بنو النضر ﴾ بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة بوجهه وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب :رأى فى منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها اغصان نور من نور فجذبت الى السماء فأولت بالعز والسؤدد ،وهو اخو مالك وملكان وعبد مناة وغيرهم

Marfat.com

(كلهم اولاد كنانة) كنانة لقب به لأنه كان ستراً على قومه كالكنانة او الجعبة الساترة للسهام لأنه كان عظيم القدر يحج اليه العرب لعلمه وفضله وهو اخو اسد واسدة والهون (كلهم اولاد خزيمة) تصغير خزمة يكنى ابا اسد له مكارم وافضال كثيرة وهو اخو هذيل (وهما ابنا مدركة) بضم فسكون اسمه عمرو ،وحكى الرشاطى عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لأنه ادرك ارنبا عجز عنها رفقاؤه وهو أخو طابخة واسمه عامر وقمَعة (ثلاثتهم أبناء الياس) بكسر الهمزة، وبفتحها ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر ، كنيته أبو عمرو وهو أول من أهدى البدن للبيت، قيل وكان يسمع فى صلبه تلبية النبى ﷺ بالحج ، ولما مات أسفت زوجته خندف عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل، والياس أخو غيلان والد قيس كلها (وهما ولدا مضر) بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو، ومن كلامه من يزرع شرا يحصده وخيرٌ الخير أعجله ، واحملوا أنفسكم على مكروهها فيما يصلحها،واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة ،وهو أخو ربيعة ويقال لهما الصريحان من ولد اسماعيل وأخوهما أنمار وأياد تيامنا (أربعتهم أبناء نزار) بكسر النون والتخفيف قيل إن أباه حين ولد نظر إلى نور النبوة بين عينيه ففرح به وأطعم كثيرا،وهو أخو قضاعة فى قول طائفة ممن ذهب الى أن قضاعة حجازية عدنانية (وكلاهما أبناء معد) بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة،قال النبى ﷺ كان عمره زمن يختنصر ثنتى عشرة سنة ،وقد ذكر أبو جعفر الطبرى وغيره أن الله تعالى أوحى فى ذلك الزمان الى أرمياء بن حلقيا أن اذهب إلى بختنصر فأعلمه انى قد سلطته على العرب،وأمر الله أرمياء أن يحمل معه معد بن عدنان على البراق كى لاتصيبه النقمة فيهم فانى مستخرج من صلبه نبيا كريما أختم به الرسل، ففعل أرمياء ذلك واحتمل معدا على البراق الى أرض الشام فنشأ مع بنى اسرائيل ممن بقى منهم بعد خراب بيت المقدس،وتزوج هناك امرأة اسمها معانه بنت جرشن من بنى دب بن جرهم قبل أن يرجع إلى بلاده،ثم عاد بعد أن هدأت الفتن ونهضت جزيرة العرب ،وكان رخيا كاتب ارميا قد كتب نسبه فى كتاب عنده ليكون فى خزانة أرمياء فيحفظ نسب معد كذلك والله أعلم (وهو ابن عدنان) (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) بعد ذكر هذا النسب (قال) وهذا النسب بهذه الصفة لاخلاف فيه بين العلماء بجميع قبائل عرب الحجاز ينتهون إلى هذا النسب ،ولهذا قال ابن عباس وغيره فى قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) لم يكن بطن من بطون قريش الا ولرسول الله ﷺ نسب يتصل بهم وصدق ابن عباس فيما قال وأزيد مما قال،وذلك أن جميع قبائل العرب العدنانية تنتهى اليه بالآباء،وكثير منهم بالأمهات أيضا كما ذكره محمد بن اسحاق وغيره فى أمهاته وأمهات أبائه وأمهاتهم مايطول ذكره انتهى (قلت) ولا خلاف أن عدنان من سلالة اسماعيل بن ابراهيم (واختلفوا فى عدة الآباء) بينه وبين اسماعيل على أقوال كثيرة فاكثر ماقيل أربعون،واقل ماقيل فى ذلك أربعة وجاء فى هذا الأخير حديث مرفوع فى المستدرك للحاكم عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول معد بن عدنان ابن أدد بن زند بن البراء بن أعراق الثرى، قالت ثم قرأ رسول الله ﷺ (أهلك عادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم إلا الله) قالت واعراق الثرى اسماعيل عليه السلام وزند مهبسع وبراء نبت (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ،ورواه ايضا موسى بن يعقوب بسنده عن أم سلمة

Marfat.com

﴿ **باب** ماجاء فى بعض فضائله ﷺ وانه خاتم النبيين لانبى بعده ﴾

﴿عن العرباض بن سارية﴾ (١) السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول إنى عند الله فى أم الكتاب لخاتم النبيين (٢) وان آدم لمنجدل فى طينته (٣) وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبى ابراهيم (٤) وبشارة عيسى قومه (٥) ورؤيا أمى التى رأت انه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام ،وكذلك ترى أمهات النبيين صلوات الله عليهم ﴿عن عبدالله بن شقيق﴾ (٦) عن ميسرة الفجر قال قلت يارسول الله متى كنت (وفى لفظ جعلت) نبيا ؟ قال وآدم عليه السلام بين الروح والجسد ﴿عن حذيفة﴾ (خط)(٧) أن نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

عن النبى ﷺ انه قال معد بن عدنان بن ادد بن زند بن اليرى (هكذا) بن أعراق الثرى قالت أم سلمة فزند هو الهميسع واليرى هو نابت وأعراق الثرى هو اسماعيل لأنه ابن ابراهيم ،وابراهيم لم تاكله النار كما ان النار لا تأكل الثرى (قال السهيلى) وانما تكلمنا فى رفع هذه الانساب على مذهب من يرى ذلك ولم يكرهه كابن اسحاق والبخارى والزبير بن بكار والطبرى وغيرهم،واما مالك رحمه الله فقد سئل عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اين له علم ذلك ، فقيل له فالى اسماعيل فانكر ذلك ايضا وقال ومن يخبره به (قال ابو عمر بن عبد البر) رحمه الله والمعنى عندنا فى هذا غير ماذهبوا اليه ،والمراد ان من ادعى احصاء بنى آدم فانهم لا يعلمهم الا الله الذى خلقهم،واما إنساب العرب فان أهل العلم بأيامها وانسابها قد وعوا وحفظوا جماهيرها وأمهات قبائلها،واختلفوا فى بعض فروع ذلك (قال) والذى عليه أئمة هذا الشأن فى نسب عدنان قالوا عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب ابن يشخب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما ،السلام وهكذا ذكره محمد بن اسحاق فى السيرة والله أعلم

﴿**باب**﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع ثنا ابو بكر عن سعيد عن سويد عن العرباض بن سارية الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء ذلك فى كتاب الله عز وجل قال تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (٣) أى ملقى على الجدالة وهى الارض أى قبل أن ينفخ فيه الروح (٤) يعنى قوله فى كتاب الله عز وجل (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم (أى من العرب) يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) (٥) يعنى قوله فى كتاب الله عز وجل أيضا (وإذ قال عيسى بن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدىّ من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) والمعنى أنه أراد بدء أمره بين الناس واشتهار ذكره فذكر دعوة ابراهيم التى تنسب اليه العرب وكان يشاركه فى هذا الدعاء ابنه اسماعيل ولم يوجد نبى من العرب بعد اسماعيل سوى نبينا ﷺ ثم بشرى عيسى الذى هو خاتم أنبياء بنى إسرائيل ويستفاد من هذا أن كمن بينهما من الأنبياء بشروا به أيضا ، أما فى الملأ الأعلى فقد كان أمره مشهورا مذكورا معلوما من قبل خلق آدم عليه السلام ﴿تخريجه﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى (٦) ﴿سنده﴾ حدثنا عبدالرحمن بن مهدى حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر الخ ﴿تخريجه﴾ رواه الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجاله رجال الصحيح (قلت) ويستفاد معناه من الذى قبله (٧) (خط) (سنده) **حدثنا** على بن عبد الله ثنا معاذ يعنى ابن هشام قال (يعنى عبد الله

Marfat.com

قال فى أمتى كذابون(١) ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وانى خاتم النبيين لانبى بعدى(٢)
٧ ﴿عن أبى سعيد﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر
٨ (٤) وأنا أول من تنشق عنه الأرض (٥) يوم القيامة ولا فخر (٦) وأنا أول شافع يوم القيامة (٧) ولا فخر ﴿عن أبى بن كعب﴾ (٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إذا كان يوم القيامة (٩) كنت إمام النبيين وخطيبهم (١٠) وصاحب شفاعتهم (١١) ولا فخر

ابن الامام احمد) وجدت فى كتاب أبى بخط يده ولم اسمعه منه عن قتادة عن أبى معشر عن ابراهيم النخعى عن همام عن حذيفة (يعنى ابن اليمان) أن نبى الله ﷺ قال فى امتى الخ ﴿غريبه﴾ (١) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير مطابق للواقع (زاد فى رواية كلهم يكذب على الله ورسوله) (ودجالون) أى مكارون منسوبون من الدجل وهو التلبيس مبالغون فى الكذب، وأفردهم عن الأولين باعتبار ماقام بهم من المبالغة فى الزيادة فيه تنبيها على أنهم النهاية التى لا شىء بعدها، وظاهر هذا أن الدجال اذا جمع أريد به علم الجنس ، واذا أفرد فهو علم شخص (٢) فان قيل ثبت بالأحاديث الصحيحة أن عيسى عليه السلام ينزل آخر الزمان (فالجواب) أن عيسى اذا نزل يحكم بشريعة النبى ﷺ وذلك ثابت بالاحاديث الصحيحة، وسيأتى الكلام على ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى ، وتقدم بعض ذلك فى الباب الاخير من ابواب ذكر الأنبياء ، زكريا ويحيى وعيسى فى هذا الجزء ﴿ تخريجه ﴾ رواه الهيثمى وقال رواه (هم طب بز) ورجال البزار رجال الصحيح (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم ثنا على بن زيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد (يعنى الخدرى) الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو من قبيل قول سليمان (وعلمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء) اى لا اقول ذلك تكبرا أو تفاخرا على الناس وانما قال ذلك للتحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا فضله على جميع الانبياء ، واما خبر لا تفضلوا بين الأنبياء فمعناه تفضيل مفاخرة وتقدم الكلام على ذلك (٥) اى اول من يعجل الله احياءه مبالغة فى الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام (٦) قال الطيبى قوله ولا فخر حال مؤكدة اى اقول هذا ولا فخر (٧) يعنى الشفاعة العظمى يوم الموقف ، ثم اراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها مزكيا ومجالها فى الشرف والسيادة معجبا فقال (ولا فخر) اى لا اقوله افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما للامة ﴿تخريجه﴾ (مذجه) وقال الترمذى حسن صحيح (قلت) وروى نحوه (م د) عن ابى هريرة (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم ابن الحارث حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن الطفيل (يعنى بن ابى بن كعب) عن ابيه الخ (قلت) ابوه ابىّ بن كعب ﴿غريبه﴾ (٩) خصه لكونه يوم ظهور سؤدده (وقوله كنت امام النبيين) بكسر الهمزة قال القاضى عياض والتورپشتى ولم يضبط من فتحها ونصب على الظرفية ، وذلك لأنه لما كان افضل الاولين والآخرين كان امامهم فهم به مقتدون وتحت لوائه داخلون (١٠) اى لما خصه الله به من الفصاحة والبلاغة فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند ربهم فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو اهله ، ولم يؤذن لاحد فى التكلم غيره (١١) اى الشفاعة العامة بينهم ، وصاحب الشفاعة لهم ذكره الرافعى فى تاريخ قزوين (ولا فخر) تقدم معناه ﴿تخريجه﴾ (مذ جه ك) وصححه الحاكم واقره الذهبى

Marfat.com

﴿ تتمة في صفة مولده الشريف مما لم يذكر في مسند الامام احمد رحمه الله ﴾

تقدم ان عبد المطلب لما ذبح تلك الابل المائة عن ولده عبدالله حين كان نذر ذبحه فسلمه الله تعالى لما كان قدر في الأزل من ظهور النبي الأمي خاتم الرسل وسيد ولد آدم ﷺ من صلبه فذهب فزوجه أشرف عقيلة في قريش آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرية حين دخل بها وأفضى اليها حملت برسول الله ﷺ ، وقد كانت أم قتال رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل توسمت ما كان بين عيني عبدالله قبل أن يجامع آمنة من النور فودت أن يكون ذلك متصلا بها لما كانت تسمع من أخيها من البشارات بوجود محمد ﷺ وأنه قد أزف زمانه فعرضت نفسها عليه : قال بعضهم ليتزوجها وهو أظهر فامتنع عليها ، فلما انتقل ذلك النور الباهر الى آمنة بمواقعته اياها كأنه تندم على ما كانت عرضت عليه فتعرض لها فتعاوده ، فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك حاجة ، وكانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب أنه كائن في هذه الأمة نبي فطمعت أن يكون منها فجعله الله تعالى في أشرف عنصر واكرم محتد وأطيب أصل كما قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ، والمقصود أن أمه حين حملت به توفي أبوه عبد الله وهو حمل في بطن امه على المشهور (قال محمد بن سعد) حدثنا محمد بن عمر بن الواقدي حدثنا موسى بن عبيدة اليزيدي وحدثنا سعيد بن أبي زيد عن ايوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام إلى غزة في عير من عير قريش يحملون تجاراتهم ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال اقام عند اخواله بني عدي بن النجار ، فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه فقدموا مكة فسألهم عبدالمطلب عن ابنه عبدالله ، فقالوا خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة ، فرجع الى أبيه فأخبره فوجد عليه عبد المطلب وأخوته واخواته وجداً شديداً ، ورسول الله يومئذ حمل ولعبد الله بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة ، قال الواقدي هو أثبت الاقاويل في وفاة عبدالله وسنه عندنا (وقال محمد بن اسحاق) فكانت آمنة بنت وهب تحدث أنها أُتيت حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فاذا وقع الى الارض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام ، ثم لم يلبث عبدالله بن عبد المطلب أبو رسول الله ﷺ أن هلك وأم رسول الله ﷺ حامل به (وروى الواقدي) من عدة طرق عن كثير من الصحابة والتابعين ان آمنة بنت وهب قالت لقد علقت به تعني رسول الله ﷺ فما وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق الى المغرب ، ثم وقع الى الارض معتمداً على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء ، وقال بعضهم وقع جاثيا على ركبتيه وخرج منه نور أضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رؤيت اعناق الابل ببصرى رافعا رأسه إلى السماء . وروى البيهقي في الدلائل بسنده عن عثمان بن ابي العاص حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة بنت وهب رسول الله ﷺ ليلة ولدته قالت فما شيء انظره في البيت الا نور ، واني انظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول ليقعن علي ، وذكر القاضي عياض عن الشفا ام عبد الرحمن بن عوف انها كانت قابلته وانها اخبرت به حين سقط على يديها واستهل سمعته قائلا يقول يرحمك الله ، وانه سطع منه نور رؤيت منه

Marfat.com

قصور الروم (وقال محمد بن اسحاق) فلما وضعته بعثت الى عبدالمطلب جاريتها فقالت قد ولد لك غلام فانظر اليه، فلما جاءها اخبرته وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسمية فأخذه عبد المطلب فأدخله على هبل فى جوف الكعبة، فقام عبد المطلب يدعو ويشكر الله عز وجل ويقول

(الحمد لله الذى اعطانى . هذا الغلام الطيب الأردان . قد ساد فى المهد على الغلمان)
(اعيذه بالبيت ذى الأركان . حتى يكون بلغة الفتيان . حتى اراه بالغ البنيان)
(اعيذه من كل ذى شنآن . من حاسد مضطرب العنان . ذى همة ليس له عنان)
(حتى اراه رافع اللسان . انت الذى سميت فى القرآن . فى كتب ثابتة المثان)
(احمد مكتوب على اللسان)

(روى البيهقى) بسنده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد رسول الله ﷺ مختونا مسرورا ، قال فأعجب جده عبد المطلب وحظى عنده وقال ليكونن لابنى هذا شأن، وذكر الحافظ ابن كثير فى تاريخه عدة آثار فى هذا المعنى وقال فيها كلها نظر ، ومعنى مختونا أى مقطوع الختان ومسرورا أى مقطوع السرة من بطن أمه: قال وروى الحافظ بن عساكر بسنده عن أبى بكرة ان جبريل ختن النبى ﷺ حين طهر قلبه: قال وهذا غريب جدا ، وقد روى أن جده عبدالمطلب ختنه وعمل له دعوة جمع قريشا عليها والله أعلم (وروى البيهقى) بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يارسول الله دعانى الى الدخول فى دينك أمارة نبوتك ، رأيتك فى المهد تناغى القمر وتشير اليه بإصبعك فحيث أشرت اليه مال ، قال إنى كنت أحدثه ويحدثنى ويلهينى عن البكاء وأسمع وجبتة حين يسجد تحت العرش ، ثم قال تفرد به الليثى وهو مجهول (**باب** ماوقع من الآيات ليلة مولده صلى الله عليه وسلم) (روى الحافظ أبو نعيم) فى كتابه دلائل النبوة بسنده عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت أبى مالك بن سنان يقول جئت بنى الأشهل يوما لأتحدث فيهم ونحن يومئذ فى هدنة من الحرب ، فسمعت يوشع اليهودى يقول أظل خروج نبى يقال له احمد يخرج من الحرم ، قال له خليفة بن ثعلبة الأشهلى كالمستهزىء به ماصفته ؟ فقال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل فى عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار ، سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجره، قال فرجعت إلى قومى بنى خدرة وأنا يومئذ أتعجب مما يقول يوشع فأسمع رجلا منا يقول ويوشع يقول هذا وحده ؟ كل يهود يثرب يقولون هذا، قال أبى مالك بن سنان فخرجت حتى جئت بنى قريظة فأجد جمعا فتذاكروا النبى ﷺ فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الأحمر الذى لم يطلع الا لخروج نبى أو ظهوره، ولم يبق أحد الا احمد وهذا مهاجره ، قال ابو سعيد فلما قدم النبى ﷺ أخبره أبى هذا الخبر، فقال رسول الله ﷺ لو أسلم الزبير لأسلم ذووه من رؤساء اليهود إنما هم له تبع (وروى الحافظ أبو نعيم أيضا) بسنده عن زيد بن ثابت قال كان أحبار يهود بنى قريظة والنضير يذكرون صفة النبى ﷺ فلما طلع الكوكب الأحمر أخبرو بظهور النبى ﷺ لا نبى بعده واسمه احمد ومهاجره الى يثرب ؟ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنكروا وحسدوا وكفروا (وقال الحافظ ابو بكر محمد ابن جعفر بن سهل الخرائطى) فى كتاب هواتف الجان حدثنا على بن حرب حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران من آل جرير بن عبدالله البجلى حدثنى مخزوم بن هانئ المخزومى عن أبيه وانت عليه خمسون ومائه سنة قال لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس ايوان كسرى وسقطت فيه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان

Marfat.com

إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادهم ، فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك فتصبر عليه تشجعا ثم رأى أنه لا يدخر ذلك عن مرازبته فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره ثم بعث اليهم،فلما اجتمعوا عنده قال اتدرون فيم بعثت اليكم ؟ قالوا لا ،إلا أن يخبرنا الملك،فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب خمود النيران فازدادغما الى غمه ثم اخبرهم بما رأى وماهاله ، فقال الموبذان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت فى هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه فى الابل،فقال أى شيء يكون هـــذا يا موبذان ؟ قال حدث يكون فى ناحية العرب وكان أعلمهم من أنفسهم ،فكتب عند ذلك : من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه الىّ برجل عالم بما أريد أن اسأله عنه،فوجه اليه بعبدالمسيح ابن عمرو بن حيان بن نفيلة الغسانى ، فلما ورد عليه قال له الملك أالك علم بما أريد ان اسألك عنه؟ فقال لتخبرنى او ليسألنى الملك عما أحب فان كان عندى منه علم والا أخبرته بمن يعلم فأخبره بالذى وجه به اليه فيه ، قال علم ذلك عند خال لى يسكن شارف الشام يقال له سطيح ، قال فأته فاسأله عما سألتك عنه ثم ائتنى بتفسيره،فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على الضريح فسلم عليه وكلمه فلم يرد اليه سطيح جوابا فاستحثه بشعر قاله ،فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه :يقول عبدالمسيح على جمل مشيح. أتى سطيح. وقد أوفى على الضريح ،بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ، ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا ، تقود خيلا عرابا ، قد قطعت دجلة ، وانتشرت فى بلادها ، يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة .وظهر صاحب الهراوة. وفاض وادى السماوة ، وغاضت بحيرة ساوه ،وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما ، يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشرفات ، وكل ما هو آت آت ، ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى راحلته ، فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بما قال له سطيح،فقال كسرى الى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمور.فملك منهم عشرة فى أربع سنين،وملك الباقون الى خلافة عثمان رضى الله عنه،ورواه البيهقى من حديث عبد الرحمن بن محمد بن ادريس عن على ابن حرب الموصلى بنحوه (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) كان آخر ملوكهم الذى سلب منه الملك يزدجر بن شهريار بن ابرويز بن هرمز بن أنو شروان وهو الذى انشق الايوان فى زمانه، وكان لأسلافه فى الملك ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربعة وستون سنة ، وكان أول ملوكهم خيومرث بن أميم

ابن لاوذ بن ســـام بن نوح ﴿ فصل فى اخبار سطيح ونسبه وصفته ومدة عمره ووفاته ﴾

﴿ قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ﴾ أما سطيح هذا فقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه هو الربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن الأزد ، ويقال الربيع بن مسعود وامه ردعا بنت سعد بن الحارث الحجورى، وذكر غير ذلك فى نسبه ، قال وكان يسكن الجابية،ثم روى عن أبى حاتم السجستانى قال سمعت المشيخة منهم أبو عبيدة وغيره قالوا وكان من بعد لقمان بن عاد ولد فى زمن سيل العرم ،وعاش الى ملك ذى نواس وذلك نحو من ثلاثين قرنا وكان مسكنه البحرين، وزعم عبد القيس أنه منهم ،وتزعم الأزد أنه منهم ، واكثر المحدثين يقولون هو من الأزد ولا ندرى ممن هو غير ان ولده يقولون انه من الأزد (وروى عن ابن عباس) انه قال لم يكن شيء من بنى آدم يشبه سطيحا انما كان لحما على وضم ليس فيه عظم ولا عصب الا فى راسه وعينيه وكفيه ، وكان يطوى كما يطوى الثوب من رجليه الى عنقه ولم يكن فيه شيء يتحرك الا لسانه،وقال غيره انه كان إذا غضب

Marfat.com

انتفخ وجلس ، ثم ذكر ابن عباس أنه قدم مكة فتلقاه جماعة من رؤسائهم منهم عبد شمس وعبد مناف أبناء قصى فامتحنوه فى أشياء فأجابهم فيها بالصدق ، فسألوه عما يكون فى آخر الزمان ؟ فقال خذوا منى ومن إلهام الله إياى ، أنتم الآن يامعشر العرب فى زمان الهرم سواء بصائركم وبصائر العجم ،لا علم عندكم ولا فهم وينشؤ من عقبكم ذوفهم يطلبون أنواع العلم فيكسرون الصنم ويتبعون الروم ، ويقتلون العجم ، يطلبون الغنم ، ثم قال والباقى الآبد ، والبالغ الأمد . ليخرجن من ذا البلد ، نبى مهتد ، يهدى الى الرشد ، يرفض يغوث والفند ، يبرىء عن عبادة الضدد ، يعبد ربا انفرد . ثم يتوفاه الله بخير محمودا . من الأرض مفقودا ، وفى السماء مشهودا ، ثم يلى أمره الصديق اذا قضى صدق ، وفى رد الحقوق لا خرق ولا نزق ، ثم يلى أمره الحنيف ، مجرب فطريف ، قد أضاف المضيف ، وأحكم التحنيف ،ثم ذكر عثمان ومقتله وما يكون بعد ذلك من أيام بنى أمية ثم بنى العباس وما بعد ذلك من الفتن والملاحم ساقه ابن عساكر بسنده عن ابن عباس بطوله ، وقد قدمنا قوله لربيعة بن نصر ملك اليمن حين أخبره برؤياه قبل أن يخبره بها ثم مايكون فى بلاد اليمن من الفتن وتغيير الدول حتى يعود الى سيف بن ذى يزن فقال له أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟ قال بل ينقطع ، قال ومن يقطعه ؟ قال نبى زكى، يأتيه الوحى من قبل العلى ، قال وممن هذا النبى ؟ قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر ، قال وهل للدهر من آخر ؟ قال نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون ، قال أحق ماتخبرنى ؟ قال نعم والشفق والغسق . والقمر اذا اتسق ، . أن ما أنبأتك عليه لحق .ووافقه على ذلك شق سواء بسواء بعبارة أخرى كما تقدم ومن شعر سطيح قوله .

(عليكم بتقوى الله فى السر والجهر . ولا تلبسوا صدق الامانة بالغدر)
(وكونوا لجار الجنب حصنا وجُنة . اذا ماعرته النائبات من الدهر)

وأورد ذلك الحافظ ابن عساكر ،ثم أورد ذلك المعافى بن زكريا الجريرى فقال وأخبار سطيح كثيرة وقد جمعها غير واحد من أهل العلم ،والمشهور أنه كان كاهنا وقد أخبر عن النبى ﷺ وعن نعته ومبعثه (وروى لنا) باسناد الله أعلم به أن النبى ﷺ سئل عن سطيح فقال نبى ضيعه قومه، (قال الحافظ ابن كثير) أما هذا الحديث فلا أصل له فى شىء من كتب الاسلام المعهودة ، ولم أره باسناد أصلا ، ويروى مثله فى خبر خالد بن سنان العبسى ولا يصح أيضا ،وظاهر هذه العبارات تدل على علم جيد لسطيح وفيها روائح التصديق لكنه لم يدرك الاسلام كما قال الجريرى، فانه قد ذكرنا فى هذا الأثر أنه قال لابن أخته ياعبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة ، وفاض وادى السماوة وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ، فليس الشام لسطيح شاما ،يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات وكل ماهو آت آت ثم قضى سطيح مكانه وكان ذلك بعد مولد رسول الله ﷺ بشهر أو شيّة (أى أقل منه) وكانت وفاته بأطراف الشام مما يلى أرض العراق فالله أعلم بأمره وما صار اليه ، وذكر بن طرار الحريرى أنه عاش سبعمائة سنة ، وقال غيره خمسمائة سنة وقيل ثلاثمائة سنة فالله أعلم (وقد روى ابن عساكر)أن ملكا سأل سطيحا عن نسب غلام اختلف فيه فأخبره على الجلية فى كلام طويل فصيح مليح فقال له الملك ياسطيح ألا تخبرنى عن علمك هذا؟ فقال إن علمى هذا ليس منى ولا بحزم ولا بظن ، ولكن

Marfat.com

﴿ باب ذكر بعض أسمائه الشريفة وأنه أول النبيين وآخرهم وأفضلهم ﴾

﴿ عن محمد بن جبير بن مطعم ﴾ (١) عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال ٩

أخذته عن أخ لى قد سمع الوحى بطور سيناء: فقال له أرأيت أخاك هذا الجنى أهو معك لا يفارقك؟ فقال إنه يزول حيث أزول، ولا أنطق إلا بما يقول، وتقدم أنه ولد هو وشق بن مصعب بن يشكر بن رهم ابن بسرين عقبة الكاهن الآخر ولدا فى يوم واحد فحملا إلى الكاهنة طريفة بنت الحسين الحميدية فتفلت فى أفواههما فورثاها الكهانة وماتت من يومها وكان (يعنى شقا) نصف انسان، ويقال إن عبد الله القسرى من سلالته، وقد مات شق قبل سطيح بدهر اه (قلت) جاء فى القاموس السطيح القتيل المنبسط كالمسطرح والمنبسط البطيء القيام لضعف او زمانة، والمزادة كالسطيحة وكاهن بنى ذئب وما كان فيه عظم سوى رأسه اه ووجدت بهامشه شيئا من ترجمة سطيح فيه توضيح بعض ما أجل هنا وهذا نص ما وجدته بهامش القاموس (قوله وكاهن بنى ذئب) كان يتكهن فى الجاهلية واخبر بمبعثه ﷺ عاش ثلاثمائة سنة ومات فى أيام أنو شروان بعد مولده ﷺ سمى بذلك لأنه كان إذا غضب قعد منبسطا منسطحا على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود، وهو خال عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الغسانى والمنسوب أن سطيحا كان يطوى كما تطوى الحصيرة وكان يتكلم بكل أعجوبة وكان ابن خالة شق الكاهن الذى كان نصف انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة، وكان من أعاجيب الدنيا وولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ودعت لكل منهما وتفلت فى فيه وزعمت أنه سيخلفها فى علمها وكهانتها، ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة اه شارح بزيادة من ابن خلكان (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) حكى السهيلى عن تفسير بقى بن مخلد الحافظ أن ابليس رنّ أربع رنات، حين لعن، وحين اهبط، وحين ولد رسول الله ﷺ، وحين نزلت الفاتحة، قال محمد بن اسحاق وكان هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت كان يهودى قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ﷺ قال فى مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقال القوم والله ما نعلمه، فقال الله اكبر، اما اذا اخطأتم فلا بأس انظروا واحفظوا ما أقول لكم، ولد هذه الليلة فى هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين لأن عفريتا من الجن أدخل إصبعه فى فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه، فلما صاروا الى منازلهم أخبر كل انسان منهم أهله فقالو قد والله ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا، فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث اليهودى وهل بلغكم مولد هذا الغلام ؟ فانطلقوا حتى جاءوا اليهودى فأخبروه الخبر، قال فاذهبوا بى حتى انظر اليه، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقالوا أخرجى الينا ابنك، فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودى مغشيا عليه، فلما أفاق قالوا له مالك ويلك ؟ قال قد ذهبت والله النبوة من بنى اسرائيل فرحتم بها يا معشر قريش، والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب (وروى محمد بن اسحاق) بسنده عن حسان بن ثابت قال انى لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان سنين أعقل ما رأيت وسمعت، اذا بيهودى فى يثرب يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع، فقالوا ويلك مالك ؟ قال قد طلع نجم احمد الذى يولد به فى هذه الليلة ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾

Marfat.com

ان لى اسماء (١) أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا الماحى الذى يمحى بى الكفر (٢) وأنا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبى ﴿عن أبى موسى الأشعرى﴾ (٣) قال سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه اسماء، منها ما حفظنا فقال أنا محمد واحمد والمقفى (٤) والحاشر ونبى الرحمة (٥) قال يزيد (٦) ونبى التوبة ونبى الملحمة ﴿عن حذيفة﴾ (٧) قال بينما أنا أمشى فى طريق المدينة اذا رسول الله ﷺ يمشى فسمعته يقول أنا محمد وأنا أحمد ونبى الرحمة ونبى التوبة والحاشر والمقفى

حدثنا سفيان عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه الخ ﴿غريبه﴾ (١) جاء عند البخارى بلفظ (إن لى خمسة اسماء) اى موجودة فى الكتب السالفة او مشهورة بين الامم الماضية أو يعلمها أهل الكتابين، أو مختص بها لم يتسم بها أحد قبلى، أو معظمة أو أمهات الأسماء وما عداها راجع اليها، لا أنه أراد الحصر، كيف وله أسماء أخر بلغها بعضهم كما قال النووى الفا لكن اكثرها من قبيل الصفات، قال ابن القيم فبلوغها ذلك باعتبارها، ومسماها واحد باعتبار الذات، فهى مترادفة باعتبار، متباينة باعتبار (وقوله انا محمد) قدمه لانه، اشرفها ومن باب التفعيل للمبالغة، ولم يسم بها قبله غيره، لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو، وقد نبأ بذلك اهل الكتاب من كتبهم (وانا احمد) أى أحمد الحامدين فالأنبياء حامدون وهو احمدهم اى اكثرهم حمدا. قال الحافظ السيوطى وتسميته بأحمد من خصائصه، (وانا الحاشر) اى ذو الحشر (الذى يحشر الناس على قدمى) بتخفيف الياء على الافراد وبشدها على التثنية والمراد على اثر نبوتى اى زمنها اى لانه ﷺ يبعث فى آخر الزمان وليس بعده نبى، (قال الحافظ) يحتمل ان المراد بالقدم الزمان وقت قيامى على قدمى بظهور علامات الحشر، اشارة الى انه ليس بعده نبى (وقال النووى) قال العلماء يحشرون على اثرى وزمان نبوتى ورسالتى وليس بعدى نبى وقيل يتبعونى (٢) قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له ﷺ من الارض ووعد ان يبلغه ملك امته (اما العاقب) ففسره فى الحديث بانه ليس بعده نبى اى جاء عقبهم ﴿تخريجه﴾ (ق لك مذ نس) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن المسعودى ويزيد قال انبأنا المسعودى عن عمرو بن مرة عن ابى عبيدة عن ابى موسى الاشعرى الخ ﴿غريبه﴾ (٤) قال شمر هو بمعنى العاقب، وقال ابن الأعرابى هو المتبع للانبياء يقال قفوته اقفوه وقفيته اقفيه اذا اتبعته وقافية كل شىء آخره (٥) معناه انه ﷺ جاء بالتراحم قال تعالى (رحماء بينهم) (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) (٦) يزيد أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث: زاد فى روايته ونبى التوبة ونبى الملحمة، ومعناه انه ﷺ جاء بالتوبة وقبولها من العاصين (ونبى الملحمة معناه انه ﷺ بعث بالقتال، قال العلماء وانما اقتصر على هذه الأسماء مع ان له ﷺ اسماء غيرها كما سبق لانها موجودة فى الكتب المتقدمة وموجودة فى الامم السالفة ﴿تخريجه﴾ (م) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسود بن عامر ثنا ابو بكر عن عاصم عن أبى وائل قال قال حذيفة (يعنى ابن اليمان) بينما أنا أمشى الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه سوء حفظ اه (قلت) يؤيده ماقبله والله أعلم (وروى البيهقى) فى الدلائل بسنده عن أبى الحكم التنوخى قال كان المولود اذا ولد فى قريش دفعوه الى

Marfat.com

ونبى الملاحم ﴿ **باب** ماجاء فى ذكر مولده ﷺ ﴾ ﴿عن ابن عباس﴾ (١) قال ولد النبى ﷺ يوم الاثنين واستُنبىء يوم الاثنين، وتوفى يوم الاثنين، وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، ورفع الحجر الأسود(٢) يوم الاثنين ﴿عن أبى أمامة﴾ (٣) قال قلت يانبى الله ماكان أول بدء أمرك ؟قال دعوة أبى ابراهيم، وبشرى عيسى، ورات أمى

نسوة من قريش الى الصبح يكفأن عليه برمة، فلما ولد رسول الله ﷺ دفعه عبد المطلب الى نسوة فكفأن عليه برمة فلما اصبحن أتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين ووجدنه مفتوح العينين شاخصا ببصره الى السماء فأتاهن عبد المطلب فقلن له مارأينا مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه فاتحا عينيه شاخصا ببصره الى السماء، فقال احفظنه فانى أرجو ان يكون له شأن أوان يصيب خيرا، فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا قريشا فلما اكلوا قالوا ياعبد المطلب ارأيت ابنك هذا الذى أكرمتنا على وجهه ماسميته ؟ قال سميته محمدا، قالوا لِمَ رغبت به عن اسماء أهل بيته؟ قال أردت ان يحمده الله فى السماء وخلقه فى الأرض، وقال بعض العلماء الهمهم الله ان سموه محمدا لما فيه من الصفات الحميدة ليلتقى الاسم والفعل ويتطابق الاسم والمسمى فى الصورة والمعنى كما قال عمه أبو طالب ويروى لحسان :

﴿ وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد ﴾

(باب) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** موسى بن داود قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى عمران عن حنش الصنعانى عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) ستأتى قصة رفعه ﷺ الحجر الأسود فى باب تجديد قريش بناء الكعبة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير وزاد فيه وفتح بدراً يوم الاثنين ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين (اليوم أكملت لكم دينكم) وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف (أى لأنه عنعن) وبقية رجاله ثقات من أهل الصحيح اه (قلت) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه لاخلاف فى انه ولد يوم الاثنين وأبعد بل أخطأ من قال ولد يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من ربيع الاول، ثم الجمهور على ان ذلك كان فى شهر ربيع الأول وهل كان ذلك فى أوله أو آخره او وسطه أو غير ذلك؟ فذكر أقوالا كثيرة للعلماء ارجحها قولان (أحدهما) انه ﷺ ولد لثمان خلون من ربيع الأول، حكاه الحميدى عن ابن حزم، ورواه مالك وعقيل ويونس بن يزيد وغيرهم عن الزهرى عن محمد ابن جبير بن مطعم، ونقل ابن عبد البر عن اصحاب التاريخ انهم صححوه :وقطع به الحافظ الكبير محمد ابن موسى الخوارزمى ورجحه الحافظ ابو الخطاب بن دحية فى كتابه التنوير فى مولد البشير النذير (والثانى) انه ﷺ ولد لثنتى عشرة خلت منه نص عليه ابن اسحاق ،ورواه ابن أبى شيبه فى مصنفه عن عفان عن سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس أنهما قالا ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول، وفيه بعثه وفيه عرج الى السماء ،وفيه هاجر، وفيه مات وهذا هو المشهور عند الجمهور ، قال والصحيح عن ابن حزم الاول انه لثمان مضين منه كما نقله الحميدى وهو أثبت والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا الفرج ثنا لقمان بن عامر قال سمعت أبا أمامة قال قلت يانبى الله الخ:وتقدم الكلام على شرحه فى شرح الحديث الأول من باب ماجاء فى بعض فضائله ﷺ قبل باب ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد واسناده حسن وله شواهد تقوية ورواه

Marfat.com

نورا أضاءت منها قصور الشام ﴿عن قيس بن مخرمة بن المطلب﴾ (١) بن عبدمناف قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عام الفيل فنحن لدان (٢) ولدنا مولدا واحدا

﴿باب ماجاء فى ذكر رضاعه ﷺ ومراضعه وحواضنه﴾ ﴿عن زينب بنت أبى سلمة﴾ (٣) عن أم سلمة قالت جاءت أم حبيبة فقالت يارسول الله هل لك فى أختى ، قال فاصنع بها ماذا ؟ قالت تزوجها، فقال رسول الله ﷺ وتحبين ذلك؟ فقالت نعم لست لك بمخلية واحق من شركنى فى خير أختى، فقال لها رسول الله ﷺ انها لاتحل لى، قالت فوالله لقد بلغنى انك تخطب درة ابنة أم سلمة بنت أبى سلمة، فقال رسول الله ﷺ لو كانت تحل لى لما تزوجتها فدار ضعتنى وإياها ثويبة ولاتعرضن على اخواتكن ولابناتكن

﴿باب ذكر رضاعه ﷺ من حليمة السعدية وما ظهر عليه من آيات النبوة﴾

﴿عن عتبة بن عبد السلمى﴾ (٤) أن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال كيف كان أول شأنك

الطبرانى (١) (سنده) حدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق قال فحدثنى عبد المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت الخ (غريبه) (٢) تثنية لِدَة بكسر اللام وفتح الدال المهملة لأنه جاء فى بعض الروايات انا لِدَة رسول الله ﷺ واصله وِلدة فعوضت الها، من الواو ،ومعناه أننا ولدنا فى زمن واحد وسنّ واحد، وروى عن محمد بن جبير ابن مطعم قال ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ، كانت بعده عكاظ بخمس عشرة سنة وبنى البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل ،وتنبأ رسول الله ﷺ على رأس أربعين سنة من الفيل، قال السهيلى وذكروا أن الفيل جاء مكة فى المحرم وانه ﷺ ولد بعد مجىء الفيل بخمسين يوما وهو الأكثر والأشهر (وقال ابن اسحاق) كان مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل وهذا هو المشهور عن الجمهور (قال ابراهيم)بن المنذر الحزامى وهو الذى لايشك فيه احد من علمائنا انه عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل وبعث على رأس أربعين من الفيل ﴿تخريجه﴾ أخرجه ابن اسحاق فى السيرة وسنده جيد ﴿باب﴾ (٣) ﴿عن زينب بنت أم سلمة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب موانع النكاح فى كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر صحيفة ١٧٩ رقم ١٠٧ وجاء الرقم ١٧٩ خطأ والصواب ١٠٧ وهو حديث صحيح رواه الشيخان والشافعى فى مسنده وغيرهم (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) كانت أم ايمن واسمها بركة تحضنه، وكان قد ورثها عليه الصلاة والسلام من أبيه فلما كبر اعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد رضى الله عنهم، وارضعته مع أمه عليه الصلاة والسلام مولاة عمه أبى لهب ثويبة قبل حليمة السعدية، ثم ذكر حديث الباب وعزاه للبخارى ومسلم الى قوله فلا تعرضن على اخواتكن ولابناتكن قال زاد البخارى قال عروة وثويبة مولاة لأبى لهب اعتقها فأرضعت رسول الله ﷺ فلما مات أبو لهب اريه بعض أهله بشر خيبة، فقال له ماذا لقيت ؟ فقال ابو لهب لم الق بعدكم خيرا غير انى سقيت فى هذه بعتاقى ثويبة واشار الى النقرة التى بين الابهام والتى تليها من الأصابع (وذكر السهيلى)وغيره ان الرائى هو أخوه العباس وكان ذلك بعد سنة من وفاة أبى لهب بعد وقعة بدر ، وفيه ان أبا لهب قال للعباس انه ليخفف علىّ فى مثل يوم الاثنين ،قالوا لأنه لما بشرته ثويبة بميلاد ابن أخيه محمد بن عبد الله اعتقها من ساعته فجوزى بذلك لذلك

﴿باب﴾ (٤) (سنده) حدثنا حيوة وبزيد بن عبد ربه قالا ثنا بقية حدثنى بحير بن سعد عن خالد

Marfat.com

يارسول الله ؟قال كانت حاضنى من بنى سعد بن كعب فانطلقت أنا وابن لها فى بهم (١) لنا ولم نأخذ معنا زادا ،فقلت ياأخى اذهب فأتنا بزاد من عند امنا ،فانطلق اخى ومكثت عند البهم فاقبل طيران ابيضان كأنهما نسران (٢) فقال احدهما لصاحبه اهو هو :قال فاقبلا يبتدراني فأخذانى فبطحانى إلى القفا (٣) فشقا بطنى ثم استخرجا قلبى ،فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين(٤)فقال أحدهما لصاحبه ائتنى بماء ثلج (٥) فغسلا به جوفى ثم قال ائتنى بماء برد (٦) فغسلا به قلبى ثم قال أئتنى بالسكينة (٧) فذراها فى قلبى، ثم قال أحدهما لصاحبه حُصه(٨) فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة: وقال حيوة(٩) فى حديثه حُصه فحصّه واختم عليه بخاتم النبوة(١٠)فقال احدهما لصاحبه اجعله فى كِفة واجعل الفا من امته فى كفة،فاذا انا انظر الى الالف فوقى أشفق ان يخرّ علىّ بعضهم (١١)

ابن معدان عن ابن عمرو السلمى عن عتبة بن عبد السلمى انه حدثهم ان رجلا الخ (غريبه) (١) بفتح الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة وهى ولد الضأن الذكر والانثى،والمراد انه ﷺ كان يرعى الغنم مع أخيه من الرضاع (٢) هما ملكان من الملائكة (٣) أى اضجعاه على ظهره (٤) جاء عند مسلم والامام احمد من حديث أنس وسيأتى فى الاسراء (فأخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك)قال فى المواهب اللدنية والحكمة فى شق صدره الشريف فى حال صباه (يعنى وهو عند مرضعته) واستخراج العلقة منه تطهيره عن حالات الصبا حتى يتصف فى سن الصبا بأوصاف الرجولية، ولذلك نشأ على أكمل الاحوال من العصمة(يعنى من الشيطان وغيره) (قال الزرقانى) فى شرح المواهب وخلقت هذه العلقة لأنها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق الانسانى ولا بد ، ونزعها كرامة ربانية طرأت بعده فاخراجها بعد خلقها ادل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها قاله العلامة السبكى، وقال غيره لو خلق سليما منها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر(٥) الثلج هو ماينزل من السماء ينعقد على وجه الارض(٦) بفتح الموحدة والراء هو ماينزل من السماء كالملح ثم يذوب (٧) اى الطمأنينة والوقار (٨) بضم الحاء المهملة اى خطه يقال حاص الثوب يحوصه حوصا اذا خاطه (٩) حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو هو ابن شريح بن يزيد الحضرمى أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث(١٠)قال العلماء إضافته للنبوة لكونه من آياتها ، قال القرطبى فى المفهم سمى بخاتم النبوة لأنه أحد العلامات التى يعرفه بها علماء الكتب السابقة كما فى قصة بحيرا الراهب وانى أعرفه بخاتم النبوة اه (قال السهيلى) وحكمة وضعه أنه لما شق صدره وأزيل منه مغمز الشيطان ملىء قلبه حكمة وايمانا ختم عليه كما يختم على الأناء المملوء مسكا اه(وقد جاء)فى صفة خاتم النبوة روايات كثيرة صحيحة يستفاد منها أنه قطعة لحم بارزة عليها شعرات ، قال الامام القرطبى الاحاديث الثابتة دالة على أن خاتم النبوة كان شيئا بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة، واذا كثر جمع اليد أى قدره(١١)قال شيخ الاسلام برهان الدين بن أبى شريف هذا الحديث يقتضى أن المعانى جعلها الله ذواتا فعند ذلك قال الملك لصاحبه اجعله فى كفة واجعل الفا من أمته فى كفة فرجح ماله ﷺ رجحانا طاش منه ما للالف بحيث يخيل اليه أنه سقط بعضهم ، ولما عرف الملكان منه الرجحان وأنه معنى لو اجتمعت المعانى كلها التى للامة ووضعت فى كفة ووضع ماله ﷺ لرجح على الأمة قالوا لو أن

Marfat.com

فقال لو ان امته وزنت به لمال بهم،ثم انطلقنا وتركاني ،وفَرِقت فرَقا (١) شديدا ، ثم انطلقت الىامى فأخبرتها بالذى لقيته فاشفقت علىّ ان يكون البس بى (٢) قالت اعيذك بالله فرّحلت بعيرا لها فجعلتنى وقال يزيد (٣) فحملتنى على الرحل وركبت خلفى حتى بلغنا الى امى ،فقالت أَوَ أدّيت أمانتى وذمتى؟ وحدثتها بالذى لقيت فلم يَرُعها ذلك(٤) فقالت انى رأيت خرج منى نور أضاءت منه قصور الشام (٥) ﴿ عن ثابت عن انس ﴾ (٦) ان رسول الله ﷺ كان يلعب ١٧
مع الصبيان فأتاه آت فأخذه فشق بطنه فاستخرج منه علقة فرمى بها وقال هذه نصيب الشيطان منك، ثم غسله فى طست من ذهب من ماء زمزم (٧) ثم لأمه فاقبل الصبيان الى ظئره (٨) قتل محمد قتل محمد فاستقبلت رسول الله ﷺ وقد انتقع لونه ، قال انس فلقد كنا نرى اثر المخيط فى صدره

أمته وزنت به مال بهم لأن مآثر خير الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل أن يساويها غيرها (١) بفتح الفاء والراء اى خفت (٢) معناه مسنى شىء من الشيطان (٣) يزيد هو ابن عبد ربه أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته فحملنى بدل قول حيوة فجعلنى (٤) أى لم يخفها ولم تجزع من ذلك الخبر (٥) ومعناه أنه محفوف بعناية الله تعالى لا يخاف عليه من شىء وجاء فى رواية رجالها ثقات عند الطبرانى وأبى يعلى أن أمه ﷺ قالت لها فتخوفتما عليه ؟ كلا والله إن لابنى هذا لشأنا ، ألا أخبركما عنه؟ انى حملت به فلم أر حملا قط كان أخف ولا اعظم بركة منه ، ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج منى حين وضعته أضاءت لى أعناق الابل ببصرى، ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان، وقع واضعا يده بالأرض رافعا رأسه الى السماء ، دَعاه وألحقنا بشأنكما (تخريجه) أورد حديث الباب الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى ولم يسق المتن واسناد احمد حسن (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد ابن هارون أنا حماد عن ثابت عن انس (يعنى ابن مالك)الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) جاء فى الحديث السابق أنهما غسلا جوفه بماء ثلج وبرد ولا مانع من أنهما غسلاه بالجميع فحكى كل راو ما بلغه (٨) يعنى حليمة مرضعته فاستقبلت رسول الله ﷺ وقد انتقع لونه اى تغير من شدة الخوف (تخريجه) (ق .وغيرهما) (هذا وفى الباب) حديث طويل لحليمة فيه ذكر حضورها بمكة لأخذ رضيع وقصتها مع النبى ﷺ وفيه معجزات باهرات له ﷺ ، وقبل أن نذكر الحديث نذكر نسبها ونسب زوجها أبى النبى ﷺ من الرضاع وأولادها اخوته ﷺ من الرضاع (قال ابن اسحاق) رحمه الله حليمة ابنة أبى ذؤيب اسمه عبدالله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن نصر بن سعد ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان (واسم ابيه الذى أرضعه) ﷺ الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن (قال ابن هشام) ويقال هلال بن ناصرة (قال ابن اسحاق) واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحارث وخذامة بنت الحارث وهى الشيماء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف فى قومها الا به وهم لحليمة بنت ابى ذؤيب عبد الله بن الحارث أم رسول الله ﷺ ، ويذكرون ان الشيماء كانت تحضنه مع امه إذ كان عندهم ﴿ واليك هذا الحديث المشار اليه ﴾ قالت حليمة (فجاءوا به ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبرانى والبيهقى وابو نعيم) قدمت مكة فى نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس

Marfat.com

الرضعاء فى سنة شهباء (أى مجدبة) فقدمت على أتان لى ومعى صبى لنا وشارف لنا (اى ناقة مسنة) والله ماتبض بقطرة(اى ماتدر قطرة لبن) وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ولا نجدفى ثديي ما يغذيه ولا فى شارفنا ما يغذيه ،فقدمنا مكة فوالله ماعلمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذ قيل إنه يتيم من الأب ،فوالله مابقى من صواحبي امرأة الا أخذت رضيعا غيره ، فلما لم اجد غيره قلت لزوجى انى لا كره أن أرجع من بين صواحباتى وليس معى رضيع ، لأنطلقن الى ذلك اليتيم فلآخذنه ، فذهبت فاذا به مدرج فى ثوب صوف أبيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء راقداً على قفاه يغط ، فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدى على صدره فتبسم ضاحكا، ففتح عينيه ينظر إلى فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر ،فقبلته بين عينيه وأعطيته ثدي الأيمن فأقبل عليه بما شاء من لبن ، فحولته إلى الأيسر فأبى ،وكانت تلك حاله بعد قالت فروى وروى أخوه ،ثم أخذته فما هو الا أن جئت به الى رحلى فأقبل عليه ثدياى بما شاء الله من لبن فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى ،فقام صاحبي تعنى زوجها إلى شارفنا تلك فاذا بها لحافل ،فحلب ماشرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة ، فقال صاحبي ياحليمة والله إنى لأراك قد أخذت نسمة مباركة . ألم ترَىْ مابتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه ،فلم يزل الله يزيدنا خيرا .قالت حليمة فودعت أم النبى ﷺ ثم ركبت أتانى وأخذته بين يدىّ فسبقت دواب الناس الذين كانوا معى وهم يتعجبون منها، ثم قدمنا منازل بنى سعد ولا أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها . وكانت غنمى تروح علىّ حين قدمنا به شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة ولا يجدها فى ضرع ،حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم اسرحوا حيث يسرح راعى غنم بنت أبى ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن ،وتروح أغنامى شباعا لبنا، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان (وفى رواية) كان يشب فى اليوم شباب الصبى فى الشهر فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا (يقال استجفر الصبى اذا قوى على الأكل) قالت فقدمنا به على امه ونحن أحرص شىء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته ،فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت ابنى عندى حتى يغلظ فإنى أخشى عليه وباء مكة . قالت فلم نزل بها حتى ردته معنا ،قالت فرجعنا به فوالله إنه بعد مقدمنا باشهر مع اخيه لفى بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشتد فقال لى ولأبيه ذاك أخى القرشى قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه (أى يحركانه) قالت فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه أبوه فقلنا له مالك يابنى ؟ قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعانى وشقا بطنى فالتمسا شيئا لا أدرى ماهو . قالت فرجعنا الى خيامنا قالت وقال لى ابوه ياحليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقيه باهله قبل أن يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ماأقدمك به ياظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك؟ قالت نعم قد بلغ الله بابنى وقضيت الذى علىّ وتخوفت الأحداث عليه فقلت يكون فى أهله . فقالت ما هذا شأنك فاصدقينى خبرك ،قالت فلم تدعنى حتى أخبرتها ، قالت اتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت قلت نعم ،قالت كلا والله ماللشيطان عليه من سبيل وإن لابنى شأنا أفلا أخبرك خبره ؟ قالت بلى، قالت رأيت حين حملت به أنه خرج منى نور أضاء لى به بصرى من أرض الشام ، ثم حملت به فوالله مارأيت من حمل

Marfat.com

﴿ **باب** ماجاء فى أنه ﷺ كان يرعى الغنم فى صغره وحفظ الله له وحياطته وصيانته من
١٨ أقذار الجاهلية ﴾ ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (١) قال كنا مع رسول الله ﷺ نجتنى الكبّاث
فقال عليكم بالأسود منه فانه أطيبه ، قال قلنا وكنت ترعى الغنم يارسول الله ؟قال نعم وهل من نبى
١٩ إلا قد رعاها ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ قال افتخر أهل الأبل والغنم عند النبى ﷺ فقال
النبى ﷺ الفخر والخيلاء فى أهل الأبل،والسكينةوالوقار فىأهل الغنم، وقال رسول الله ﷺ
بعث موسى عليه السلام وهو يرعى غنما على أهله ،وبعثت أنا وأنا أرعى غنما لأهلى بجياد

قط كان اخف ولا ايسر منه ،ووقع حين ولدقه وانه لواضع يديه بالارض ورافع رأسه الى السماءدعيه
عنك وانطلقى راشدة :اورده ايضا الهيثمى وقال رواه ابو يعلى والطبرانى بنحوه ورجالها ثقات
﴿ما جاءفى وفاة أمه ﷺ وحضانة جده عبد المطلب إياهثم وفاةعبد المطلب وحضانةعمه أبىطالب﴾
(جاء فى المواهب اللدنية)روى ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهرى وعن عاصم بن عمر وعن قتادة
دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا لما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به أمه الى أخواله
بنى عدى بن النجار، بالمدينة تزورهم ومعه أم أيمن ،فنزلت به دارالتابعة فأقامت بهعندهم شهرا فكان ﷺ
يذكر أموراً كانت فى مقامه ذلك ،ونظر إلى الدار وقال هاهنا نزلت بى أمى ،وأحسنت العوم فى بئر
بنى عدى بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إلىّ،قالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول هو
نبى هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ، ثم رجعت به أمه الى مكة فلما كانت
بالأبواء توفيت (وروى الزهرى) عن أسماء بنت رهم عن أمها قالت شهدت آمنة أم النبى ﷺ فى
علتها التى ماتت بها ومحمد ﷺ غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه وقالت ابيات
شعر ،ثم قالت كل حى ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنى وأنا ميتة وذكرى باق ، وقد تركت خيرا
وولدت طهرا،ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها، وقد كانت أم أيمن دايته وحاضنته بعد موت أمه
وكان ﷺ يقول لها أنت امى بعد أمى،ومات عبد المطلب كافله وله ثمان سنين عن عشرة ومائة سنة
وقيل عن مائة وأربعين سنة , وكفله عمهأبو طالب واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد أوصاه
بذلك لكونه شقيق عبد الله والد النبى ﷺ (وأخرج ابن عساكر) عن جلهمة بن عرفطة قال
قدمت مكة وهم فى قحط فقالت قريش ياأبا طالب أقحط الوادى وأجدب العيال فلهم فاستسق،فخرج
أبوطالب ومعه غلام كأنه شمس تجلت عنها سحابة وحولهأغيلمة فأخذه أبوطالب فألصق ظهره بالكعبة
ولاذ الغلام بإصبعه وما فى السماء قزعة،فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق واغدودق وانفجر له
الوادى واخصب النادى والبادى وفى ذلك يقول أبو طالب .

﴿ وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ثمال اليتامى عصمة للارامل ﴾

والثمال بالكسر الملجأ وعصمة للارامل يمنعهم عن الضياع،والأرامل المساكين من رجال ونساء
واستعماله بالنساء أكثر (ولما كان عمره ﷺ عشر سنين واشهرا) جاءه ملكان فشقا صدره للمرة
الثانية:انظر حديث أبىّ بن كعب الآتى ﴿**باب**﴾ (١) ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ الخ هذا
الحديث وحديث أبى سعيد الذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب مايجوز الاستئجار

Marfat.com

٢٠ ﴿ **باب** شق صدره الشريف المرة الثانية وهو ابن عشر سنين واشهر ﴾(ز)﴿ عن أبى بن كعب ﴾
(١) أن أبا هريرة رضى الله عنه كان جريئا على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره ،فقال يارسول الله ما أول مارأيت فى أمر النبوة ؟فاستوى رسول الله ﷺ جالسا وقال لقد سألتَ ابا هريرة (٢) ، انى لفى صحراء ابن عشر سنين وأشهر (٣) واذا بكلام فوق رأسى واذا رجل يقول لرجل أهو هو ؟قال نعم ،فاستقبلانى بوجوه لم أرها لخاق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط ،وثياب لم أرها على أحد قط، فأقبلا الىّ يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدى لاأجد

عليه من النفع المباح من كتاب الاجارة فى الجزء الخامس عشر ص ١٢٧ رقم ٤٠٥ و ٤٠٦ فارجع اليه (قال العلماء) الحكمة فى إلهام الأنبياء من رعى الغنم قبل النبوة أن يجعل لهم التمرن برعيها على مايكلفونه من القيام بأمر أمتهم :ولأن فى مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة،لأنهم اذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها فى المرعى ونقلها من مسرح الى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها الى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعى الغنم ، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها ،ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لامكان ضبط الابل والبقر بالربط دونها فى العادة المألوفة ،ومع أكثرية تفرقها فهى أسرع انقياداً من من غيرها ، وفى ذكر النبى ﷺ لذلك بعد أن علم أنه أكرم الخلق على الله ما كان عليه من عظيم التواضع لربه والتضريح بمننه عليه وعلى اخوانه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الانبياء (قال السهيلى) وذكر ابن اسحاق قول النبى ﷺ مامن نبى الا وقد رعى الغنم ، قيل وأنت يارسول الله ؟ قال وانا،وانما أراد ابن اسحق بهذا الحديث رعايته الغنم فى بنى سعد مع أخيه من الرضاعة وقد ثبت فى الصحيح أنه رعاها بمكة أيضا على قراريط لاهل مكة ذكره البخارى . وذكر البخارى عنه أيضا انه قال ماهممت بأمر من أمر الجاهلية الا مرتين وروى ان إحدى المرتين كان فى غنم يرعاها هو وغلام من قريش فقال لصاحبه أكفنى امر الغنم حتى آتى مكة وكان بها غرس فيها لهو وسمر ،فلما دنا من الدار ليحضر ذلك ألقى عليه النوم فيها فنام حتى ضربته الشمس عصمة من الله له ،وفى المرة الآخرة قال لصاحبه مثل ذلك والقى عليه النوم فيها كما القى فى المرة الاولى: ذكر هذا المعنى ابن اسحاق فى غير رواية البكائى اه (ز) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى البزاز ثنا يونس بن محمد ثنا معاذ بن محمد بن ابىّ بن كعب حدثنى أبى محمد بن معاذ عن معاذ عن محمد عن ابى بن كعب الخ ﴿ غريبه ﴾(٢) أى يا أبا هريرة منادى حذف منه حرف النداء (٣)(قال فى المواهب) وروى الشق أيضا وهو ابن عشر أو نحوها مع قصة له مع عبد المطلب أبو نعيم فى الدلائل، قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب(او نحوها) يعنى اشهرا كما فى رواية فى الزوائد وهى المرة الثانية وقد جزم بها الحافظ فى كتاب التوحيد، قال العلامة الزرقانى قال الشامى والحكمة فيه أن العشر قريب من سن التكليف فشق قلبه وقدس حتى لا يتلبس بشىء مما

Marfat.com

لأحدهما مسناً ،فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعانى بلا قصر (١) ولا هصر وقال أحدهما لصاحبه افاق صدره :فهوى أحدهما إلى صدرى ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع ، فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها ،فقال له أدخل الرأفة والرحمة:فاذا مثل الذى أخرج يشبه الفضة ،ثم هز ابهام رجلى اليمنى فقال اغد واسلم ، فرجعت بها أغدو رقة على الصغير يعاب على الرجال (١) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ومعناه هنا القهر والإجبار (والهصر) بوزن القصر وأصله أن تأخذ برأس العود فتثنيه اليك وتعطفه والمعنى أنهما لم يثنيا ظهرى ولم يكرهانى عندما أضجعانى وفى المواهب (وقد وقع شق صدره الشريف واستخراج قلبه مرة أخرى عند مجيء جبريل له بالوحى فى غار حراء) قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب هى ثالثة أخرجه أبو نعيم والبيهقى فى دلائلهما والطيالسى والحارث فى مسنديهما من حديث عائشة ، قال الحافظ والحكمة فيه زيادة الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى فى أكمل الأحوال من التطهر اه وفى المواهب أيضا (ومرة أخرى عند الاسراء) يعنى ووقع شق صدره الشريف مرة أخرى عند الاسراء وهى رابعة ،أخرجه الشيخان والامام احمد وغيرهما من حديث أنس (قلت) سيأتى فى أبواب قصة الاسراء (قال الحافظ)والحكمة فيه الزيادة فى اكرامه ليتأهب للمناجاة (تخريجه) الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد على مسند أبيه ورجاله ثقات وأخرجه (حب ك) وابن عساكر والضياء فى المختاره ، وأورده أيضا الهيثمى وقال رواه عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد)ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان (**باب** قصته ﷺ مع بحيرا الراهب) جاء فى المواهب اللدنيه انه لما بلغ رسول الله ﷺ ثنتى عشرة سنة خرج مع عمه أبى طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو آخذ بيده هذا سيد العالمين ، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين ، فقيل له وما علمك بذلك؟فقال انكم حين أشرفتم به من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبى،وانى أعرفه بخاتم النبوة فى أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة،وانا نجده فى كتبنا ، وسأل أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود ، وأقبل سبعة من الروم يقصدون قتله عليه الصلاة والسلام فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم ؟ قالوا ان هذا النبى خارج فى هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليها باناس ، قال افرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده ؟ قالوا لا ، قال فبايعوه فأقام معه وردده أبو طالب ، وروى البيهقى وابو نعيم ان بحيرا رآه وهو فى صومعته فى الركب حين اقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ، ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه ونظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها وان بحيرا قام فاحتضنه وجعل يساله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته وامور ه ويخبره رسول الله ﷺ فيوافق فى ذلك ما عند بحيرا من صفته ،ورأى خاتم النبوة من بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده اه (ذكر حرب الفجار وحلف الفضول) قال الامام الفقيه عماد الدين يحيى بن ابى بكر العامرى من علماء القرن التاسع فى كتابه بهجة المحافل وفى الرابعة عشرة (يعنى من عمره ﷺ) فى شوال منها كانت حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان ، وكان على قريش عبدالله ابن جدعان وقيل حرب بن امية،وتطاول الحرب بينهم اياما فكانت لقيس على كنانة وحضر ﷺ

Marfat.com

ورحمة للكبير ﴿ **باب** ماجاء فى ذكر زواجه ﷺ بالسيدة المصونة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ ذكر خديجة (٢) وكان أبوها ٢١
يرغب عن أن يزوجه (٣) فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها ونَفَرا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا، فقالت خديجة لأبيها إن محمد بن عبد الله يخطبنى فزوجنى إياه ، فزوجها إياه

فى أحد أيامهم فانقلبت لقريش وكنانة على قيس عيلان وهوازن وسمى حرب الفجار لوقوعه فى الشهر الحرام (أى فى ذى القعدة) وبعد منصرفهم منه فى ذى القعدة كان حلف الفضول ، وسببه أن رجلا من زبيد من أهل اليمن باع سلعة من العاص بن وائل السهمى فمطله بالثمن فصعد على جبل ابى قبيس وصاح وذكر ظلامته فى شعر حكاه ، فحشدت قريش لذلك واجتمعوا فى دار الندوة واتفقوا أنهم يمنعون الظالم من الظلم واحتلفوا (بالحاء المهملة من الحلف) على ذلك فى دار عبدالله بن جدعان ، وكان أول من سعى فى ذلك الزبير بن عبد المطلب ﴿ سبب زواجه ﷺ بخديجة ﴾ قال وفى الخامسة والعشرين خرج ﷺ مع ميسرة غلام خديجة فى تجارة لها قبل أن يتزوجها بشهرين وأربعة وعشرين يوما ، وفيها كان من أمر نسطور الراهب ما ذكره بقوله لميسرة عن هذا الرجل ؟ فقال من قريش من أهل الحرم ، فقال هذا نبى وهو آخر الأنبياء ، وحكى ميسرة أنه كان اذا اشتد الحر ظللنه غمامة ، ولما رجعا باعت خديجه ماقدما به فأضعف ، ولما أضعف الربح أضعفت له خديجة ماسمت له من الأجرة وكانت أربع بكرات ، (وروى الحاكم) بسنده أن خديجة أيضا استأجرته سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص (هى الناقة الشابة) ولما حكى ميسرة لخديجه ما رأى من البراهين والكرامات وتعرف فى صحبته من البركات مع حسن السمت والهدى والدل (أى السيرة الحسنة) خطبته إلى نفسها وكانت رضى الله عنها من افضل قريش حسبا ونسبا ومالا وجمالا كل من قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو كان يقدر عليه ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو كامل حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هى أول زوجاته ﷺ وهى بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى تجتمع مع النبى ﷺ فى قصى ، وهى من أقرب نسائه اليه فى النسب ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها إلا أم حبيبة ، وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده فى قول الجمهور ، وزوجه إياها أبوها خويلد ، ذكره البيهقى من حديث الزهرى باسناده عن عمار بن ياسر ، وقيل عمها عمرو بن أسد ذكره الكلبى ، وقيل أخوها عمرو بن خويلد ، ويؤيد القول الأول حديث الباب ، وكانت قبله عند أبى هالة قيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد وابنه هند ، روى عنه الحسن بن على فقال حدثنى خالى لأنه أخو فاطمة لأمها ، ومات ابو هالة فى الجاهلية ، وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومى ذكره الحافظ (وروى الفاكهى) فى كتاب مكة عن أنس أن النبى ﷺ كان عند أبى طالب فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية يقال لها نبعة فقال انظرى ماتقول له خديجة ، قالت نبعة فرأيت عجبا ماهو إلا أن سمعت به خديجة فخرجت إلى الباب فأخذته بيدها فضمتها الى صدرها ونحرها (أى تبركا به) ثم قالت بأبى وأمى والله ما أفعل هذا الشىء ولكن أرجو أن تكون أنت النبى الذى ستبعث ، فان تكن هو فاعرف حقى ومنزلتى وادع الإله الذى يبعثك لى ، قالت فقال لها والله ان كنت أنا هو قد اصطنعت عندى مالا أضيعه أبدا ، وان يكن غيرى فان الاله الذى تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدا نقله الحافظ (٣) معناه لايرغب أن يزوجه بخديجة ولكنها

Marfat.com

فخلقته(١) وألبسته حُلة وكذلك كانوا يفعلون بالآباء (٢) فلما سرى عنه سكره نظر فاذا هو مخلق وعليه حلة ،فقال ماشأنى ماهذا ؟قالت زوجتنى محمد بن عبد الله ،قال أزوج يتيم أبى طالب لا لعمرى (٣) فقالت خديجة أما تستحى؟ تريد أن تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس أنك كنت سكران ،فلم تزل به حتى رضى ﴿ **باب** فى ذكر تجديد قريش بناء الكعبة قبل البعث بخمس سنين واختلافهم فى رفع الحجر وتحكيمه ﷺ فى رفعه وتسميته فى الجاهلية بالأمين ﴾

٢٢ ﴿ عن أبى الطفيل ﴾ (٤)وذكر بناء الكعبة فى الجاهلية (٥) قال فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها

ترغب ذلك ولهذا عملت الحيلة على ابيها حتى زوجها به(١) بتشديد اللام أى ضمخته بالخلوق بفتح المعجمة وهو طيب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة(٢) كان يهدى الزوج لولى الزوجة حُلة وطيبا ونحو ذلك ليستعمله فى مجلس الخطبة (فلما سرى عنه) بضم السين المهملة وتشديد الراء مكسورة مبنى للمجهول أى كشف عنه وذهب سكره (٣) بفتح اللام والعين المهملة اى وحياتى لفظ يستعمل للقسم ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى ورجال احمد والطبرانى رجال الصحيح اه (قلت) تقدم أن خديجة رضى الله عنها هى التى عرضت على النبى ﷺ نفسها (قال فى المواهب) فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها ﷺ وحضر ابو طالب ورؤساء مضر، فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وذرية اسماعيل وضئضىء معد(معناه الأصل والمعدن) وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس،ثم إن ابن اخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به، فان كان فى المال قُلّ فان المال ظل زائل وامر حائل،ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا ،وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل،فزوجه إياها أبوها خويلد وكان الصداق ثنتى عشرة اوقية ذهبا ونشّا والأوقية اربعون درهما والنش نصف أوقية والضِّئضِىء الاصل وكذا العنصر اه (وفى تاريخ الحافظ ابن كثير) قال البيهقى عن الحاكم قرأت بخط ابى بكر بن ابى خيثمة حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيرى قال اكبر ولده ﷺ (يعنى من خديجة) القاسم (وبه يكنى) ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ،وكان اول من مات من ولده القاسم ثم عبدالله (وقال الزبير بن بكار) عبد الله هو الطيب وهو الطاهر سمى بذلك لانه ولد بعد النبوة (قال ابن هشام) وكان عمر رسول الله ﷺ حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة فيما حدثنى غير واحد من اهل العلم منهم ابو عمرو المدنى اه وهكذا انقل البيهقى عن الحاكم أنه كان عمر رسول الله ﷺ حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة ،وكان عمرها إذ ذاك خمسا وثلاثين وقيل خمسا وعشرين سنة اه وروى ابن سعد انها كان لها حين تزوجها النبى ﷺ من العمر اربعون سنة واقتصر عليه اليعمرى وقدمه مغلطاى والبرهان ،قال فى الغرر وهو الصحيح وقد وردت احاديث كثيرة فى فضل خديجة سنأتى عند ذكر وفاتها قبل الهجرة رضى الله عنها ﴿**باب**﴾(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن خيثم عن أبى الطفيل الخ(غريبه) (٥) (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه المشهور ان بناء الكعبة كان ورسول الله ﷺ عمره خمس

Marfat.com

بحجارة الوادى تحملها قريش على رقابها فرفعوها فى السماء عشرين ذراعا، فبينا النبى ﷺ يحمل حجارة من أجياد (١) وعليه نَمِرَة فضاقت عليه النمرة فذهب يضع النمرة على عاتقه فيرى عورته من صغر النمرة، فنودى يا محمد خَمِّر عورتك (٢) (وفى روايه فنودى لا تكشف عورتك فألقى

وثلاثون سنة وهو الذى نص عليه محمد بن اسحاق بن يسار رحمه الله. قال وقال موسى بن عقبة كان بين الفجار وبين بناء الكعبة خمس عشرة سنة (قال الحافظ ابن كثير) وكان الفجار وحلف الفضول فى سنة واحدة إذ كان عمر رسول الله ﷺ عشرون سنة، وهذا يؤيد ما قاله محمد بن اسحاق والله أعلم (١) اسم موضع بأسفل مكة معروف من شعابها (وقوله وعليه نمرة) هى ازار مخطط من صوف وهى بفتح النون وكسر الميم جمعها نمار (٢) أى غط عورتك وهذا النداء من قبل الله عز وجل (تخريجه) أورده الهيثمى مطولا وقال رواه الطبرانى فى الكبير بطوله وروى احمد طرفا منه ورجالها رجال الصحيح اه (قلت) ولفظه عند الطبرانى عن أبى الطفيل قال كانت الكعبة فى الجاهلية مبنية بالرخم (أى من صخور) وكانت قدرما يفتحها العناق وكانت غير مسقوفة انما توضع ثيابها عليها ثم تسدل سدلا عليها وكان الركن الأسود موضوعا على سورها تأدبا وكانت ذات ركنين كهيئة الحلقة فأقبلت سفينة من أرض الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة تكسرت السفينة فخرجت قريش ليأخذوا خشبها فوجدوا روميا عندها فاخذوا الخشب، اعطاهم اياه وكانت السفينة تريد الجليئة وكان الرومى الذى فى السفينة نجارا فقدموا وقدموا بالرومى فقالت قريش نبنى بهذا الخشب الذى فى السفينه بيت ربنا، فلما أرادوا هدمه إذا هم بحية على سور البيت مثل قطمة الحائر سوداء الظهر بيضاء البطن فجعلت كلما دنا احد الى البيت ليهدمه او يأخذ من حجارته سمت اليه فاتحة فاها، فاجتمعت قريش عند المقام فعجوا الى الله عز وجل فقالوا ربنا لِمَ نُرَع ؟ أردنا تشريف بيتك وترتيبه فان كنت ترضى بذلك والا فافعل ما بدا لك، فسمعوا خوارا فى السماء فاذا هم بطائر أسود الظهر أبيض البطن والرجلين أعظم من البشر فخرز مخالبه فى رأس الحية حتى انطلق بها يجر ذنبها أعظم من كذا وكذا ساقطا فانطلق نحو اجناد، فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادى تحملها قريش على رقابها فرفعوها فى السماء عشرين ذراعا فبينا النبى ﷺ يحمل حجارة من أجناد وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة فذهب يضع النمرة على عاتقه فترى عورته من صغر النمرة فنودى يا محمد خمر عورتك فلم يُرَ عريانا بعد ذلك، وكان يرى بين بناء الكعبة وبين ما أنزل عليه خمس سنين، وبين مخرجه وبنيانها خمس عشرة سنة (قال وفى رواية) روى يقال له بعلوم، وقال فنودى يا محمد استر عورتك وذلك أول ما نودى والله أعلم اه (قلت) جاء فى تاريخ الحافظ ابن كثير قال الأموى كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم تحمل آلات البناء من الرخام والخشب والحديد سرحها قيصر مع باقوم الرومى الى الكنيسة التى أحرقها الفرس للحبشة، فلما بلغت مرساها من جدة بعث الله عليها ريحا فحطمها (وفيه أيضا) روى البيهقى من حديث سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة قال سأل رجل عليا عن قوله تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين) اهو أول بيت بنى فى الأرض ؟ قال لا ولكنه اول بيت وضع فيه البركة للناس والهدى ومقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا، وان شئت نبأتك كيف بناؤه، ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لى بيتا

Marfat.com

٢٢ الحجر ولبس ثوبه) فلم يُرَ عريانا بعد ذلك ﴿عن عمرو بن دينار﴾(١)سمعت جابرا يحدث أن
رسول الله ﷺ كان ينقل معهم حجارة الكعبة وعليه إزار ،فقال له العباس عمه يا ابن أخي
لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة (٢)قال فحله فجعله على منكبيه (٣) فسقط
٢٤ مغشيا عليه (٤) فما رؤى بعد ذلك اليوم عريانا ﴿عن مجاهد عن مولاه﴾ (٥) (يعني السائب
ابن عبدالله) أنه حدثه أنه كان فيمن يبني الكعبة في الجاهلية قال ولي حجر أنا نحته بيدي أعبده
من دون الله تبارك وتعالى فاجيء باللبن الخاثر (٦) الذي أنفِسُه على نفسي فأصبه عليه فيجيء
الكلب فيلحسه ثم يَشْغر (٧) فيبول فبنينا حتى بلغنا موضع الحجر (٨) وما يرى الحجر أحد،فاذا
هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يكاد يتراءى منه وجه الرجل (٩) فقال بطن (١٠) من
قريش نحن نضعه، وقال آخرون نحن نضعه، فقالوا اجعلوا بينكم حكما ،قالوا اول رجل يطلع من
الفج (١١) فجاء النبي ﷺ فقالوا أتاكم الأمين(١٢) فقالوا له فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم (١٣)

فضاق به ذرعا فأرسل اليه السكينة وهي ريح خجوج لها راس فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت ثم
تطوقت في موضع البيت تطوق الحية فبنى ابراهيم حتى بلغ مكان الحجر قال لابنه ابغني حجرا فالتمس
حجرا حتى أتاه به فوجد الحجر الأسود قد ركب،فقال لأبيه من أين لك هذا ؟ قال جاء به من لايتكل
على بنائك ،جاء به جبريل من السماء فأتمه،قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة، ثم انهدم فبنته جرهم، ثم
انهدم فبنته قريش ورسول الله ﷺ يومئذ رجل شاب ،فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الاسود اختصموا
فيه ،فقالوا نحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة،فكان رسول الله ﷺ اول من خرج عليهم فقضى
بينهم أن يجعلوه في مِرْط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم(قلت) ورواه أيضا الحاكم وصححه واقره الذهبي(١)
﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا زكريا بن اسحاق ثنا عمرو بن دينار الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي ليتقي به ما يحدثه
الحجر من الضرر اذا كان مباشرا للجسم (٣) أي ووضع الحجر فوقه فصار جسمه عاريا (٤) جاء في
رواية الطبراني والبزار من حديث العباس أنه قال له ما شأنك؟فقام فاخذ إزاره وقال نهيت أن امشي
عريانا،قال فكنت اكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون حتى اظهر الله نبوته ،والظاهر أنه ﷺ
سقط مغشيا عليه حين سمع النداء بالنهي لأنه أول نداء سمعه من قبل الله عز وجل كما جاء في
بعض الروايات والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا ثابت
يعني ابا زيد ثنا هلال يعني ابن خبّاب عن مجاهد الخ (٦) يقال خثر اللبن وغيره يخثر من باب قتل
خثورة بمعنى ثخن واشتد فهو خاثر (وقوله) أنفسه بكسر الفاء أي ابخل به على نفسي (٧) يقال شغر
الكلب شغرا من باب نفع رفع احدى رجليه ليبول (وقوله) فبنينا يعني في الكعبة (٨) يعني الحجر
الاسود (٩) اي يكاد يرى وجه الرجل من نوره (١٠) البطن مادون القبيلة (١١) الفج الطريق
الواضح الواسع (١٢) سمي الأمين لانهم كانوا يعرفون فيه الأمانة من صغره (١٣) جاء في بعض الروايات
ثم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب(وفي رواية اخرى) فقال لتأخذ كل قبيلة ناحية من
الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ﷺ ثم بنى عليه

Marfat.com

فأخذوا بنواحيه معه فوضعه هو صلى الله عليه وسلم ﴿ عن سعيد بن مينا ﴾ (١) قال سمعت ابن الزبير رضى الله عنهما يقول حدثتنى خالتى عائشة (أم المؤمنين رضى الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال لها لولا أن قومك حديث عهد بشرك أو بجاهلية لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين ،بابا شرقيا وبابا غربيا ،وزدت فيها من الحجر ستة أذرع،فان قريشا اقتصرتها حين بنت الكعبة ﴿ عن عائشة ﴾ (٢) رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ثم جعلتها على اس ابراهيم (٣) عليه السلام فان قريشا يوم بنتها استقصرت (٤) ولجعلت لها خلفا (٥) قال أبو اسامة خلفا ﴿ **باب** ماجاء فى العلامات الدالة على نبوته والتبشير بمبعثه ﷺ وصفته فى التوراة ﴾ ﴿ عن جابر بن سمرة ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ

وكانت قريش تسمى رسول الله ﷺ الامين ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبى (١) ﴿ عن سعيد بن مينا الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الطائف يخرج بطرفه عن الحجر من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر صحيفة ٥١ رقم ٣٥٥ وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير ثنا هشام وأبو اسامة قال انا هشام المعنى عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى على الاساس الذى بناه ابراهيم عليه السلام : قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقد كانوا أخرجوا منها الحجر وهو ستة أذرع أو سبعة أذرع من ناحية الشام (٤) أى قصرت بهم النفقة أى لم يتمكنوا ان يبنوه على قواعد ابراهيم ، وجعلوا للكعبة بابا واحدا من ناحية الشرق وجعلوه مرتفعا لئلا يدخل اليها كل أحد،فيدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، وقد ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها ألم تر أن قومك قصرت بهم النفقة ولولا حدثان قومك بكفر لنقضت الكعبة وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وأدخلت فيها الحجر (بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم) ولهذا لما تمكن ابن الزبير بناها على ما أشار اليه رسول الله ﷺ وجاءت فى غاية البراءة والحسن والسناء، كاملة على قواعد الخليل،لها بابان ملتصقان بالأرض شرقيا وغربيا يدخل الناس من هذا ويخرجون من الآخر، فلما قتل الحجاج ابن الزبير كتب الى عبدالملك بن مروان وهو الخليفة يومئذ فيما صنعه ابن الزبير واعتقدوا انه فعل ذلك من تلقاء نفسه،فأمر باعادتها الى ما كانت عليه ، فعمدوا الى الحائط الشامى فحصوه وأخرجوا منه الحجر ورصوا حجارته فى ارض الكعبة فارتفع بابها ، وسدوا الغربى واستمر الشرق على ما كان عليه ، فلما كان فى زمن المهدى او أبيه المنصور استشار مالكا فى اعادتها على ما كان صنعه ابن الزبير ، فقال مالك رحمه الله انى اكره ان يتخذها الملوك ملعبة فتركها على ماهى عليه: فهى الى الآن كذلك (٥) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام الخلف الظهر :والجهة التى تقابل الباب الذى جعلته قريش من البيت ظهره،فكأنه اراد ان يجعل لها بابا آخر مقابلا للباب الذى جعلته قريش فاذا كان لها بابان فقد صار لها ظهران (وقوله قال ابو اسامة) يعنى فى روايته (خلفا) بكسر الخاء المعجمة على ما يظهر كالندى فانه يقال له خِلف والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) بألفاظ مختلفة والمعنى واحد ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن بكير ثنا ابراهيم بن طهمان حدثنى سماك عن جابر بن سمرة

Marfat.com

إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث (١) (وفى رواية ليالى بعثت) (٢) إنى
٢٨ لأعرفه الآن ﴿ عن أبى صخر العقيلى ﴾ (٣) حدثنى رجل من الأعـــراب قال جلبت حلوبة
الى المدينة فى حياة رسول الله ﷺ فلما فرغت من بيعتى قلت لألقين هذا الرجل فلأسمعن منه
قال فتلقانى بين أبى بكر وعمر يمشون فتبعتهم فى أفنائهم (٤) حتى أتوا على رجل من اليهود ناشرا
التوراة يقرؤها يعزى بها نفسه على ابن له فى الموت (٥) كأحسن الفتيان وأجمـــله ، فقال
رسول الله ﷺ أنشدك بالذى أنزل التوراة هل تجد فى كتابك ذا صفتى ومخرجى (٦) فقال
برأسه هكذا أى لا (٧) فقال ابنه اى والذى أنزل التوراة انا لنجد فى كتابنا صفتك ومخرجك
وأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال أقيموا اليهود عن أخيكم (٨) ثم ولىَ كفنه وحنّطه
٢٩ وصلى عليه ﴿ عن عطاء بن يسار ﴾ (٩) قال لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرنى
عن صفة رسول الله ﷺ فى التوراة ، فقال أجل، والله إنه لموصوف فى التوراة بصفته فى القرآن
(ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا) وحرزا للاميين وأنت عبدى ورسولى سميتك

الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال النووى فيه معجزة له ﷺ وفى هذا اثبات التمييز فى بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى فى الحجارة (وان منها لما يهبط من خشية الله) وقوله تعالى (وان من شىء الا يسبح بحمده) وفى هذه الآية خلاف مشهور، والصحيح انه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه كما ذكرنا ، ومنه الحجر الذى فر بثوب موسى عليه السلام، وكلام الذراع المسمومة ،ومشى احدى الشجرتين الى الأخرى حين دعاهما النبى ﷺ واشباه ذلك اه (قلت) قيل المراد بهذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل البارز (بزقاق) المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا (وقوله قبل أن ابعث) اى قبل الرسالة :وقيد به لأن الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد الرسالة كما فى حديث عائشة لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وسلم علىّ، قال العلماء فان قيل محصول الخبر افادة العلم بعرفانه حجرا كان يسلم عليه وهو وهم كانوا يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فلم خصه ؟ (قلنا) يحتمل انه حجر ذو شأن عظيم ،ولهذا نكره تنكير تعظيم،ومن ثم قيل هو الحجر الأسود كما تقرر وبهذا المعنى يلتئم مع خبر عائشة المتقدم والله أعلم (٢) جاء فى الرواية الأولى قبل أن أبعث وفى هذه الرواية ليالى بعثت فيستفاد منهما أن هذا الحجر كان يسلم عليه ﷺ قبل البعثة وبعدها،وأما غيره من الحجارة وغيرها فكانت تسلم عليه بعد البعثة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسماعيل عن الجريرى عن أبى صخر العقيلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى مشيت خلفهم (٥) أى قارب الموت وكان شابا جميلا (٦) يخاطب اليهودى والد الشاب (٧) أنكر اليهودى نبوة النبى ﷺ وصفته فى التوراة مع أن ذلك موجود فيها (٨) أى ابعدوهم عن اخيكم فى الدين لأنه صار مسلما بنطقه بالشهادتين ثم مات الشاب وختم الله له بالايمان رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد وقال هذا اسناد جيد وله شواهد فى الصحيح عن انس بن مالك (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** موسى بن داود ويونس بن محمد قالا حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عطاء بن يسار الخ

Marfat.com

المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق، قال يونس (١) ولا صخاب فى الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ،ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله: فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صمما وقلوبا غلفا :قال عطاء لقيت كعبا فسألته فما اختلفا فى حرف إلا أن كعبا يقول بلغته (٢) اعينا عُموَمى وأذانا صُموَمى وقلوبا غلوفىَ ،قال يونس غُلفى (عن مجاهد) (٣) قال حدثنا شيخ أدرك الجاهلية ونحن فى غزوة رودس يقال له ابن عبس قال ٣٠
كنت أسوق لآلٍ لنا بقرة ،قال فسمعت من جوفها يا آل ذريح . قول فصيح. رجل يصيح. لا إله الا الله ،قال فقدمنا مكة فوجدنا النبى ﷺ قد خرج بمكة (عن أبى سعيد الخدرى) (٤) ٣١
قال عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعى فانتزعها منه فأقعى (٥) الذئب على ذَنَبِه قال ألا تتقى الله تنزع عنى رزقا ساقه الله إلىّ ؟فقال ياعجبى ذئب مقع على ذنبه يكلمنى كلام الإنس،فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك ،محمد ﷺ بيثرب (٦) يخبر الناس بانباء ماقد سبق (٧) قال فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها(٨) الى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره: فأمر رسول الله ﷺ فنودى الصلاة جامعة :ثم خرج فقال للراعى أخبرهم (٩) فأخبرهم فقال رسول الله ﷺ صدق ،والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الأنس،ويكلم الرجل عذبة (١٠) سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما أحدث أهله (١١) بعده (وعنه من طريق ثان) (١٢)

(غريبه) (١) يونس أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته ولاصخاب بالصاد بدل السين فى رواية موسى بن داود (قال فى النهاية) فى حديث كعب قال فى التوراة محمد عبدى ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب فى الأسواق وفى رواية ولاصخاب الصخب والسخب الضجة واضطراب الأصوات للخصام وفعول وفعال للمبالغة(٢) يريد ان كعب الاحبار يقول بلغته يعنى والله اعلم العبرية أو السريانية (تخريجه) (خ) فى صحيحه وفى الأدب المفرد والطبرى فى تفسيره والبيهقى فى دلائل النبوة (٣) (سنده) **حدثنا** محمد بن بكر البرسانى قال انا عبدالله بن ابى زياد قال حدثنى عبد الله بن كثير الدارى عن مجاهد الخ (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله ثقات (٤) (سنده) **حدثنا** يزيد انا القاسم بن الفضل الحدانى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى الخ (غريبه) (٥) اى ألصق اليه بالارض ونصب ساقيه واعتمد على ذنبه أى جعله بين رجليه كما يفعل الكلب (٦) اسم المدينة المنورة قديما وصح النهى عن تسميتها به (٧) يعنى من الأمم السابقة واحوالهم وانما كان اعجب لأن الإخبار بالغيب معجزة فهو اعجب من نطق حيوان انطقه من انطق كل شىء ليس العجب واقعا على مجرد اخباره بذلك بل على جحدهم وتكذيبهم له مع ظهور الآيات البينات على يديه (٨) اى جمعها وضمها الى ناحية من نواحى المدينة (٩) اى أخبر الناس بما شاهدته ليسروا ويزدادوا إيمانا (١٠) بالتحريك اى طرفه (وشراك نعله) الشراك أحد سيور النعل التى تكون على وجهها (١١) هذه الأمور من علامة قرب الساعة فكأنه ﷺ يقول لا تعجبوا من نطق الذئب فانه لا تقوم الساعة الخ (١٢) (سنده) **حدثنا** أبو اليمان أنا شعيب حدثنى عبد الله بن أبى حسين حدثنى شهر أن أبا سعيد

Marfat.com

عن النبي ﷺ قال بينا اعرابيّ فى بعض نواحى المدينة فى غنم له عدا عليه الذئب فأخذ شاة من غنمه (فذكر نحو الطريق الاولى، وفيه أن الذئب قال للأعرابى) رسول الله ﷺ فى النخلتين بين الحرّتين (١) يحدث الناس عن نبأ ماقد سبق وما يكون بعد ذلك (٢) قال فنعق الاعرابى بغنمه حتى الجأها الى بعض المدينة (٣) ثم مشى الى النبى ﷺ حتى ضرب عليه بابه فلما صلى النبى ﷺ قال أين الاعرابى صاحب الغنم ؟فقام الأعرابى فقال له النبى ﷺ حدث الناس بما سمعت وما رأيت الحديث (وعنه من طريق ثالث) (٤) قال بينا رجل من أسلم فى غنيمة له يمش (٥) عليها فى بيداء ذى الحليفة (٦) إذ عدا عليه ذئب فانتزع شاة من غنمه فجهجأه (٧) الرجل فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته ، ثم ان الذئب أقبل حتى أقعى مستثفرا (٨) بذنبه مقابل الرجل :فذكره نحو حديث شعيب بن أبى حمزة (٩) ﴿ **باب** ماجاء فى إخبار الكهان
٣٢ بظهور بعثته ﷺ ﴾ ﴿عن جابر بن عبدالله﴾(١٠) قال إن أول خبر قدم علينا عن رسول الله ﷺ أن امرأة كانت لها تابع (١١) قال فأتاها فى صورة طير فوقع على جذع لهم ،قال فقالت ألا تنزل فنخبرك وتخبرنا ؟ قال إنه قد خرج رجل بمكة حرم علينا الزنا (١٢) ومنع من الفرار

الخدرى حدثه عن النبى ﷺ الخ (غريبه)(١) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء تثنية حرّة وهى أرض ذات حجارة سود حول المدينة يريد أن رسول الله ﷺ بالمدينة ذات النخيل التى بين الحرتين (٢) اى من الحوادث التى لا يعلمها الا الله الى أن تقوم الساعة ،اعلمه الله بها معجزة له عليه الصلاة والسلام (قال فنعق الاعرابى بغنمه) بفتح العين المهملة يقال نعق الراعى ينعق من باب ضرب نعيقا صاح بغنمه وزجرها (٣) اى بعض جهاتها (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو النضر ثنا عبد الحميد حدثنى شهر قال ثنا أبو سعيد الخدرى قال بينا رجل من أسلم الخ (٥) بضم الهاء اى يسوقها بعصاه (٦) فى هذه الرواية بيان اسم قبيلة الرجل واسم المكان الذى كانت ترعى به الغنم ،واختلف فى اسم الرجل فقيل اهبان بن أوس وقيل سلمة بن الأكوع وانه صاحب هذه القصة وكانت سبب اسلامه ، وقيل غير ذلك (٧) اى زجره وصاح به (٨) بالسين المهملة والمثناة الفوقية ثم المثلثة تليها ثم فاء مكسورة وآخره راء بوزن مستفعلا أى جعل ذنبه بين رجليه كما يفعل الكلب (٩) يعنى الطريق الثانية ﴿ تخريجه ﴾ أورده القسطلانى فى المواهب اللدنية وقال فأما حديث أبى سعيد فرواه الامام احمد باسناد جيد،قال الزرقانى فى شرحه أى مقبول وكذا رواه الترمذى والحاكم وصححاه اه (قلت) وأورده أيضا الحافظ الهيثمى وقال رواه احمد والبزار بنحوه باختصار ،ورجال أحد اسنادى احمد رجال الصحيح اه (قلت) يعنى الطريق الأولى (وفى الباب)عن أبى هريرة أيضا عند الامام احمد وغيره وسيأتى فى باب قرب مبعث النبى ﷺ من الساعة من كتاب الفتن وعلامات الساعة ﴿**باب**﴾ (١٠)﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن أبى العباس ثنا أبو المليح ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) يعنى من الجن (١٢) الظاهر من سياق الحديث ان هذا التابع كان يواقع المرأة ، فلما علم ببعثة النبى ﷺ آمن به ولذلك امتنع عن النزول اليها والله أعلم (وقوله ومنع من الفرار) يعنى يوم الزحف فى الجهاد ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الأوسط ورجاله وثقوا (وفى الباب) عن جبير بن مطعم قال

Marfat.com

كنا حول صنم قبل ان يبعث النبي ﷺ بشهر وقد نحرنا جزورا اذ صاح صائح من جوفه ، إسمعوا العجب ،ذهب الشرك والرجز ورمى بالشهب. نبي بمكة اسمه أحمد. ومهاجره الى يثرب)أورده الهيثمى وقال رواه البزاو عن شيخه عبد الله بن شعيب وهو ضعيف اه (قال ابن اسحاق) وحدثنى من لا اتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب بينما هو جالس فى الناس فى مسجد رسول الله ﷺ اذ أقبل رجل من العرب داخلا المسجد يريد عمر بن الخطاب ،فلما نظر اليه عمر رضى الله عنه قال ان هذا الرجل لعلى شركه مافارقه بعد ، أو لقد كان كاهنا فى الجاهلية ،فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر رضى الله عنه هل أسلمت ؟ قال نعم ياأمير المؤمنين ، قال له فهل كنت كاهنا فى الجاهلية ؟ فقال الرجل سبحان الله ياأمير المؤمنين. لقد خلت فِيَّ واستقبلتنى بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيتك منذ وليت ماوليت، فقال عمر اللهم غفرا ، قد كنا فى الجاهلية على شر من هذا . نعبد الاصنام ونعتنق الأوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالاسلام ، قال نعم والله ياأمير المؤمنين لقد كنت كاهنا فى الجاهلية ، قال فأخبرنى ماجاءك به صاحبك ؟ قال جاءنى قبل الاسلام بشهر او شبهه (بفتح المعجمة وسكون التحتية وكسر العين المهملة ،أى أو نحوا من شهر يقال اقمت به شهرا أو شيع شهر اى مقداره أوقريبا منه) فقال : ألم تر إلى الجن ،وإبلاسها وايأسها من دينها ، ولحوقها بالقلاص واحلاسها ،قال ابن هشام هذا الكلام سجع وليس بشعر . قال عبد الله بن كعب فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس والله انى لعندوثن من أوثان الجاهلية فى نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه ،اذ سمعت من جوف العجل صوتا ماسمعت صوتا قط انفذ منه ،وذلك قبيل الاسلام بشهر أو شبهه يقول ياذريح ، أمر نجيح ، رجل يصيح ، يقول لاإله إلاالله ، قال ابن هشام ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول لاإله إلا الله ،وانشدنى بعض أهل العلم بالشعر

(عجبت للجن وابلاسها * وشدها العيس باحلاسها)
(تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمن الجن كانجاسها)

قال ابن اسحاق فهذا مابلغنا عن الكهان من العرب اه (قلت) الرجل الذى ذكر قصته ابن اسحاق مع عمر هو سواد بن قارب الصحابى رضى الله عنهما (قال السهيلى) وروى غير ابن اسحاق هذا الخبر عن عمر على غير هذا الوجه وأن عمر مازحه فقال مافعلت كهانتك ياسواد ؟ فغضب وقال قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الاصنام وأكل الميتات: أفتعيرنى بأمر تبت منه ؟ فقال عمر حينئذ اللهم غفرا : وذكر غير ابن اسحاق فى هذا الحديث سياقة حسنة وزيادة مفيدة وذكر انه حدثه عمر أن رئيه جاء ثلاث ليال متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال : نعم ياسواد واسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل ،قد بعث رسول الله ﷺ من لؤى بن غالب يدعو الى الله وعبادته وأنشده فى كل ليلة من الثلاث الليالى ثلاثة أبيات معناها واحد وقافيتها مختلفة فقال له فى الليلة الأولى :

(عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها)
(تهوى الى مكة تبغى الهدى * ماصادق الجن ككذابها)
(فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداماها كأذنابها)

وقال له فى الليلة الثانية

عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة تبغى الهدى ماطاهر الجن كانجاسها

Marfat.com

(فارحل الى الصفوة من هاشم ٭ ليس ذنابا الطير من رأسها)

وقال له فى الليلة الثالثة

عجبت للجن وتنفارها وشدها العيس باكوارها تهوى الى مكة تبغى الهدى مامؤمن الجن ككفارها

(فارحل الى الاتقين من هاشم ليس قداماها كأدبارها)

وذكر تمام الخبر وفى آخره شعر سواد قدم على رسول الله ﷺ فأنشده ما كان من الجن رئيه ثلاث ليال متواليات وذلك قوله

أتانى نجى بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبى من لؤى بن غالب
فرفعت أذيال الازار وشمرت بى العرمس الوجناء جول السباسب
فأشهد ان الله لا شىء غيره وانك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحى ربنا وان كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

(قال السهيلى) روى أبو جعفر العقيلى فى كتاب الصحابة عن رجل من بنى لهب يقال له لهب قال حضرت مع رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة فقلت بأبى وأمى نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم ، وذلك أنا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك، وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مئتا سنة وثمانون سنة ، وكان من أعلم كهاننا ، فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التى يرمى بها ؟ فانا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها ،فقال ائتونى بسحر ،أخبركم الخبر ، أبخير أم ضرر أو لأمن أو حذر ،قال فانصرفنا عنه يومنا. فلما كان من غد فى وجه السحر أتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص فى السماء بعينيه ،فناديناه أخطر يا خطر؟ فأومأ الينا أن امسكوا،فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته ، أصابه أصابه ، خامره عقابه عاجله عذابه ، احرقه شهابه ، زايله جوابه ، ياويله ماحاله ، بلبله بلبله ، عاوده خباله ، تقطعت حباله وغيرت أحواله، ثم أمسك طويلا وهو يقول :

يا معشر بنى قحطان أخبركم بالحق والبيان أقسمت بالكعبة والأركان والبلد المؤتمن السعدان
لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذى سلطان من أجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقرآن
وبالهدى وفاصل القرآن تبطل به عبادة الأوثان

قال فقلنا ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فاذا ترى لقومك فقال

ارى لقومى ما ارى لنفسى أن يتبعوا خير نبى الإنس برهانه مثل شعاع الشمس
يبعث فى مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس

فقلنا له يا خطر وممن هو ؟ فقال والحياة والعيش ، انه لمن قريش ، ما فى حلمه طيش ، ولا فى خلقه هيش ، يكون فى جيش واى جيش ، من آل قحطان وآل ايش ، فقلت له بين لنا من أى قريش هو ؟ فقال والبيت ذى الدعائم ، والركن والاحائم ، انه لمن نجل هاشم ، من معشر كرائم، يبعث بالملاحم

Marfat.com

﴿ **باب** فى بدء الوحى وكيف كان يأتيه ورؤيته ﷺ لجبريل عليه السلام ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) ٣٣
أن النبى ﷺ قال لخديجة (رضى الله عنها) إنى أرى ضوءاً وأسمع صوتا وانى أخشى أن يكون بى جُنُونٌ (٢) قالت لم يكن الله ليفعل ذلك بك يا ابن عبدالله :ثم أتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له فقال ان يك صادقا فان هـذا ناموس (٣) مثل ناموس موسى ،فان بعث وأنا حى فسأعزره وأنصره وأومن به ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت أول مابدىء به رسول الله ﷺ ٣٤
من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم،وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح (٥) ثم حبب اليه الخلاء (٦) فـكان يأتى غار حراء (٧) فيتحنث فيه وهو التعبد (٨) الليـالى ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق (٩) وهو فى غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ ،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقلت ماأنا بقارىء (١٠) قال

وقتل كل ظالم ،ثم قال هذا هو البيان، أخبرنى به رئيس الجان ، ثم قال الله أكبر ، جاء الحق وظهر ، وانقطع عن الجن الخبر، ثم سكت وأغمى عليه فما أفاق إلا بعد ثلاثة فقال لا إله إلا الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة أمة وحده ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو كامل وحسن بن موسى قالا حدثنا حماد قال أخبرنا عمار ابن أبى عمار قال حسن عن عمار قال حماد وأظنه عن ابن عباس ولم يشك فيه حسن قال قال ابن عباس ان النبى ﷺ قال لخديجة الخ (قلت) وله طريق أخرى عن الامام احمد مرسلة قال عبدالله بن الامام احمد قال أبى وحدثنا عفان حدثنا حماد عند عمار بن ابى عمار مرسل ليس فيه ابن عباس ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى القاموس الجنن بضمتين الجنون حذف منه الواو (٣) بالنون والسين المهملة قال ابن دريد هو صاحب سر الوحى،والمراد به جبريل عليه السلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الاكبر ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد متصلا ومرسلا والطبرانى بنحوه وزاد (وأعينه)ورجال احمد رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى فذكر حديثا ثم قال قال الزهرى فأخبرنى عروة عن عائشة أنها قالت أول ما بدىء به الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال أهل اللغة فلق الصبح وفرق الصبح بالتحريك هو ضياؤه ،وانما يقال هـذا فى الشىء الواضح البين ، قال العلماء انما ابتدىء ﷺ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغته فلا يحتملها قوى البشرية فبدىء بأول خصال النبوة وثباشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء فى الاحاديث الأخرى من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة (٦) الخلاء ممدود وهو الخلوة وهى شأن الصالحين ليتفرغ لعبادة ربه ويتخشع قلبه (٧) هو الكهف والنقب فى الجبل وحراء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وهو مصروف ومذكر على الصحيح وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الذاهب من مكة الى منى (٨) قوله وهو التعبد تفسير لقولها فيتحنث وهو تفسير صحيح لكنه جاء معترضا بين كلام عائشة ،إذ كلامها فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد: وأصل الحنث الاثم فمعنى يتحنث يتجنب الحنث، فكأنه بعبادته يمنع نفسه من الحنث ، ولا يشترط فيه الليالى بل يطلق على القليل والكثير (٩) أى جاءه الوحى بغتة فانه ﷺ لم يكن متوقعا للوحى (١٠) معناه لا أحسن القراءة فما نافيه، قال النووى هذا هو الصواب

Marfat.com

فأخذني فغطني (١) حتى بلغ مني الجهد (٢) ثم أرسلني فقال اقرأ، فقلت ماأنا بقارىء. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ، فقلت ماأنا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق (٣) حتى بلغ مالم يعلم: قال فرجع بها ترجف بوادره (٤) حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني (٥) فزملوه حتى ذهب عنه الروع (٦) فقال ياخديجة مالي فأخبرها الخبر، قال وقد خشيت على نفسي (٧) فقالت له كلا: ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل (٨) وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق (٩) ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل (١٠) بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة ابن أخي ماترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ مارأى، فقال ورقة هذا الناموس (١١) الذي أنزل على موسى عليه السلام ياليتني فيها جذعا (١٢) أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ أو مخرجيّ هم؟ (١٣) فقال ورقة نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وإن يدركني يومك (١٤) انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب (١٥) ورقة أن توفي

---

(١) أي عصرني وضمني (٢) بفتح الجيم وضمها لغتان وهو الغاية والمشقة (ثم ارسلني) أي اطلقني قال العلماء والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في امره باحضار قلبه (٣) استدل به القائلون بأن أول ما أنزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف (٤) قال أبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي اللحمة التي بين المنكب والعنق ترجف وتضطرب وتشتد حركتها عند فزع الانسان (٥) هكذا في الروايات مكرر مرتين ومعنى زملوني غطوني بالثياب ولفوني بها (٦) يعني الفزع (٧) أي خشي ان لايقوى على مقاومة هذا الأمر ولا يقدر على حمل اعباء الوحي فتزهق نفسه (٨) بفتح الكاف وأصله الثقل ومنه قوله تعالى (وهو كل على مولاه) ويدخل في حمل الكل الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك، وهو من الكلال وهو الاعياء (٩) النوائب جمع نائبة وهي الحادثة، وانما قالت نوائب الحق لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر، ومعنى كلام خديجة رضي الله عنها انك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الاخلاق وكرم الشمائل، وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء (١٠) تقدم الكلام على ترجمته ونسبه واسلامه في أبواب ذكر جماعة مشهورين كانوا في الجاهلية من كتاب قصص الماضين من بني اسرائيل وغيرهم الخ في هذا الجزء فارجع اليه (١١) تقدم تفسيره في شرح الحديث السابق انه جبريل عليه السلام (١٢) أي شابا قويا والضمير في قوله (فيها) يعود الى أيام النبوة ومدتها (١٣) بفتح الواو وتشديد الياء (١٤) أي وقت خروجك (انصرك نصرا مؤزرا) بفتح الزاي مشددة وبهمزة قبلها أي قويا بالغا (١٥) بفتح الشين المعجمة أي لم يلبث وأصل النشوب التعلق أي لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات، قال الحافظ وهذا بخلاف ما في السيرة لابن اسحاق ان ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب وذلك يقتضي أنه تأخر الى زمن الدعوة والى أن دخل بعض الناس في الاسلام فان تمسكنا

Marfat.com

وفتر الوحى (١) فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا (٢) حزنا غدا منه مرارا كى يتردى (٣) من رءوس شواهق الجبال (٤) فكلما أوفى بذروة (٥) جبل لكى يلقى نفسه منه (٦) تبدّى له جبريل عليه السلام فقال يامحمد انك رسول الله حقا (٧) فيسكن ذلك جأشه (٨) وتقر نفسه عليه الصلاة والسلام فيرجع فاذا طالت عليه وفتر الوحى غدا لمثل ذلك ، فاذا أوفى بذروة جبل تبدّى له جبريل فقال له مثل ذلك ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٩) قال أنزل على النبى ﷺ وهو ابن أربعين ، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة عشرا ، فمات وهو ابن ثلاث وستين ﴿وعنه أيضا﴾(١٠) قال أقام النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بمكة خمس عشرة سنة (١١)سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت .وثمان سنين يوحى اليه،وأقام بالمدينة عشر سنين (١٢)

بالترجيح فما فى الصحيح أصح ، وان لحظنا الجمع أمكن أن يقال الواو فى قوله وفتر الوحى ليست للترتيب فلعل الراوى لم يحفظ لورقة ذكرا بعد ذلك فى أمر من الامور فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة الى علمه لا الى ما هو الواقع (١) قال الحافظ فتور الوحى عبارة عن تأخره مدة من الزمان، وكان ذلك ليذهب ما كان ﷺ وجده من الروع وليحصل له التشوق الى العود اه (قلت) احتبس الوحى ثلاث سنين كما فى تاريخ الامام احمد وجزم به ابن اسحاق،وفى بعض الأحاديث أنه قدر سنتين ونصف (٢)لفظ فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدوه وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن شهاب الزهرى من بلاغاته وليس موصولا ، ويحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور ، والمعنى ان فى جملة ماوصل الينا من خبر رسول الله ﷺ فى هذه القصة ، وهو عند ابن مردويه فى التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن النبى ﷺ منها حزنا (غدا) بغين معجمة من الذهاب بغدوة (٣) أى يسقط (٤) أى الجبال العالية (٥) بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم يعنى أعلاه (٦) انما اراد ذلك اشفاقا ان تكون الفترة لامر أوسبب منه فتكون عقوبة من ربه،ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهى عن ذلك فيعترض به،أو حزن على مافاته من الأمر الذى بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عباده ، وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذى ذكره الزهرى (ولفظه) مكث أياما بعد مجيء الوحى لايرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء أخرى يريدان يلقى نفسه (٧) جاء فى حديث ابن سعد المذكور فبينا هو عامد لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع رأسه فاذا جبريل على كرسى بين السماء والأرض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل (٨) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم شين معجمة أى اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف وفتحها (نفسه) أى تطمئن (تخريجه) (ق مذ نس) قال العلامة القسطلانى وهذا الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة ، لكن الظاهر أنها سمعت ذلك لقوله ﷺ فأخذنى فغطنى،فيكون قولها أول ما بدىء به حكاية ما تلفظ به النبى ﷺ وحينئذ فلا يكون من المراسيل (٩) (سنده) **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس الخ(تخريجه) (ق . وغيرهما) (١٠)(سنده) **حدثنا** أبو كامل حدثنا حماد أخبرنا عمار بن ابى عمار عن ابن عباس الخ(غريبه)(١١) يعنى بعد أربعين سنة بعثها أخذا من الحديث التالى (١٢)يستفاد منه ان

Marfat.com

٢٧ ﴿عن عمار مولى بنى هاشم﴾(١)قال سألت ابن عباس كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات؟قال ما كنت أرى
مثلك فى قومه يخفى عليك ذلك ، قال قلت انى سألت فاختلف علىّ،فاحببت أن اعلم قولك فيه ، قال
اتحسب؟قلت نعم ،قال أمسك أربعين بعث لها، وخمس عشرة أقام بمكة يأمن ويخاف ،وعشرا مهاجرا
٢٨ بالمدينة ﴿عن العلاء بن زياد العدوى﴾ (٢) أنه قال لأنس بن مالك ياأبا حمزة سن أى الرجال كان
نبى الله ﷺ إذ بعث ؟ قال ابن أربعين سنة،قال ثم كان ماذا ؟ قال كان بمكة عشر سنين، وبالمدينة
عشر سنين،فتمت له ستون سنة ثم قبضه الله عزوجل(٣) اليه قال سن أى الرجال هو يومئذ؟قال كأشب
الرجال وأحسنه وأجمله وألحمه ،قال ياابا حمزة هل غزوت مع نبى الله ﷺ ؟قال نعم غزوت معه يوم حنين
﴿عن جابر بن عبدالله﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى
نزلت فاستبطنت بطن الوادى فنوديت فنظرت أمامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى فلم أر أحداً،
ثم نوديت فنظرت فلم أر أحداً :ثم نوديت فرفعت رأسى فاذا هو على العرش فى الهواء

النبى ﷺ توفى وسنه خمس وستون سنة،وسيأتى الكلام على ذلك فى شرح حديث العلاء بن زياد الآتى
﴿تخريجه﴾ (ق ، وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس عن عمار
مولى بنى هاشم قال سألت ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) وهو يفيد ان النبى ﷺ توفى وعمره خمس
وستون سنة كالذى قبله (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبى ثنا نافع ابو غالب
الباهلى شهد انس بن مالك فقال العلاء بن زياد العدوى ياأبا حمزة سن أى الرجال كان الخ ﴿ غريبه ﴾
(٣) هذا يفيد ان النبى ﷺ بعث لاربعين سنة وأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفى وعمره ستون
سنة:ورواية عمار بن أبى عمار عن ابن عباس تفيد انه ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة وتوفى وعمره
خمس وستون سنة ،ورواية عكرمة عن ابن عباس تفيد انه انزل على النبى ﷺ وهو ابن اربعين
فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ،وبالمدينة عشرا، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة،وهذه الروايات جاء مثلها
عند الشيخين والترمذى:وقد جمع الامام النووى رحمه الله بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا فقال:
ذكر مسلم فى الباب ثلاث روايات(احداها) انه توفى وهو ابن ستين سنة (والثانية) خمس وستون
(والثالثة) ثلاث وستون وهى أصحها وأشهرها رواها مسلم هنا من رواية عائشة وانس وابن
عباس رضى الله عنهم ، واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون وتأولوا الباقى، وعليه فرواية ستين
اقتصر فيها على العقود وترك الكسر، ورواية الخمس متأولة ايضا وحصل فيها اشتباه ،وقد انكر عروة
على ابن عباس قوله (خمس وستون) ونسبه الى الغلط وانه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته
بخلاف الباقين ،واتفقوا انه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ،وبمكة قبل النبوة أربعين سنة ؛
وانما الخلاف فى قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة،والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره
ثلاثا وستين .وهذا الذى ذكرناه انه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذى اطبق
عليه العلماء ، وحكى القاضى عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه
وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة، والصواب أربعون كما سبق والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق مدنس)
(٤)﴿عن جابر بن عبد الله الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه ،تخريجه فى باب أول ما نزل من القرآن

Marfat.com

(وفى رواية فاذا هو قاعد على عرش بين السماء والأرض) فأخذتنى رجفة شديدة فأتيت خديجة فقلت دثرونى :فدثرونى وصبوا على ماءا فأنزل الله عز وجل(يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) ان جبريل عليه السلام اتى النبى ﷺ ٤٠
على برذون (٢) وعليه عمامة طرفها بين كتفيه فسألت النبى ﷺ فقال رأيته ؟ ذاك جبريل عليه
السلام ﴿ عن موسى بن عقبة ﴾ (٣) قال حدثنى أبو سلمة عن الرجل الذى مر برسول الله ﷺ ٤١
وهو يناجى جبريل عليه السلام فزعم أبو سلمة أنه تجنب أن يدنو من رسول الله ﷺ تخوفا
أن يسمع حديثه،فلما أصبح قال له رسول الله ﷺ ما منعك ان تسلم اذ مررت بى البارحة ؟ قال
رأيتك تناجى رجلا فخشيت أن تكره ان أدنو منكما، قال وهل تدرى من الرجل؟قال لا،قال فذلك
جبريل عليه السلام ،ولو سلمت لرد السلام ،وقد سمعت من غير أبى سلمة أنه حارثه بن النعمان(٤)
﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ (٥) قال سألت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحى ؟ ٤٢
فقال رسول الله ﷺ نعم ، أسمع صلاصل (٦) ثم اسكت عند ذلك ، فما من مرة يوحى الىّ الا
ظننت ان نفسى تقبض (٧) ﴿ عن على أو عن الزبير ﴾ (٨) قال كان رسول الله ﷺ يخطبنا ٤٣

من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٤٨ رقم ١١٣ فارجع اليه(١) (سنده)
حدثنا عبد الرحمن (يعنى ابن مهدى) عن عبد الله بن عمر عن أخيه عن القاسم عن عائشة الخ (قلت)
عبد الله بن عمر يعنى ابن حفص بن عاصم العمرى عن أخيه يعنى عبيد الله ﴿ غريبه ﴾(٢) بكسر الموحدة
وسكون الراء وفتح الذال المعجمة الخيل التركية الجفاة الخلقة ،وأكثر ما تجلب من بلاد الروم ولها جلد
على السير فى الشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد
وفى اسناده عبد الله بن عمر العمرى فيه مقال ،وبقية رجاله رجال الصحيح (٣) (سنده) حدثنا عفان قال
ثنا وهيب قال ثنا موسى بن عقبة قال حدثنى أبو سلمة الخ (غريبه) (٤) يعنى الرجل الذى مر بالنبى ﷺ
ومعه جبريل ولم يسلم هو حارثة بن النعمان، وقد ذكره موسى بن عقبه وابن سعد فيمن شهد بدرا رضى
الله عنه (تخريجه) أورده الحافظ فى الاصابة وعزاه للامام أحمد والطبرانى وقال اسناده صحيح.قال وروى
ابن شاهين من طريق المسعودى عن الحكم عن القاسم أن حارثة أتى النبى ﷺ وهو يناجى رجلا فجلس
ولم يسلم،فقال جبرائيل اما انه لو سلم لرددنا عليه :فقال لجبرائيل وهل تعرفه ؟ فقال نعم هذا من الثمانين
الذين صبروا يوم حنين رزقهم ورزق أولادهم أعلى الجنة فى الجنة (٥) (سنده) حدثنا قتيبة حدثنا ابن
لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن عمرو بن الوليد عن عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص)قال سألت
النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جمع صلصلة أى يأتينى مشابها صوته صلصلة الجرس وهو بمهملتين مفتوحتين
بينهما لام ساكنة،والجرس بالجيم والمهملة الجلجل الذى يعلق فى رءوس الدواب،قيل والصلصلة المذكورة
صوت الملك بالوحى :وقيل صوت حفيف اجنحة الملك ، والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحى
فلا يبقى فيه متسع لغيره (٧) أى من شدة الوحى.وفائدة هذه الشدة مايترتب على المشقة من زيادة الزلفى
ورفع الدرجات (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه (حم حب) واسناده حسن (٨)(سنده) حدثنا
كثير بن هشام ثنا هشام عن أبى الزبير عن عبد الله بن سلمة أو مسلمة قال كثير وحفظى سلمة عن على

Marfat.com

فيذكرنا بأيام الله (١) حتى نعرف ذلك فى وجهه وكأنه نذير قوم يصبحهم الأمرُ غدوة (٢)
٤٤ وكان اذا كان حديث عهد بجبريل لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه (٣) ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾
(٤) رضى الله عنه قال كان اذا نزل على رسول الله ﷺ الوحى يسمع عند وجهه دويّ كدوىّ
٤٥ النحل ﴿ عن عائشة ﴾ (٥) رضى الله عنها قالت ان كان لينزل على رسول الله ﷺ فى الغداة
٤٦ الباردة ثم تفيض جبهته عرقا (٦) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٧) أنها قالت ان كان ليوحى الى رسول
٤٧ الله ﷺ وهو على راحلته فتضرب بجرانها (٨) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) قالت كان رسول الله ﷺ
٤٨ اذا كان حديث عهد بجبريل يدارسه كانَ أجود بالخير من الريح المرسلة ﴿ وعنها أيضا ﴾ (١٠)
ان الحرث بن هشام سأل رسول الله ﷺ كيف يأتيك الوحى ؟ قال أحيانا يأتينى مثل صلصلة (١١)
الجرس وهو أشد علىّ (١٢) ثم يفصم عنى وقد وعَيت (١٣) وأحيانا يتمثل لى الملك فى مثل صورة
الرجل (١٤) فأعى ما يقول ﴿ **باب** فى ذكر أول من آمن به ﷺ قبل اظهار الدعوة ﴾

أو عن الزبير الخ (غريبه) (١) أى بنعم الله عليهم ووقائع الله فى الأمم السالفة، يقال فلان عالم بأيام العرب أى بوقائعهم (وقوله حتى نعرف ذلك فى وجهه) أى بتغير وجهه من حالة البشر إلى حالة الخوف من الله عز وجل (٢) معناه أنه كان ﷺ يحذرهم ويخوفهم من غضب الله تعالى حتى كأن العذاب واقع بهم فى صباح اليوم التالى (٣) أى تأدبا مع ما يلقيه الملك ولما يعتريه من شدة الوحى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز) والطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه وأبو يعلى عن الزبير وحده ورجاله رجال الصحيح (٤) ﴿ عن عمر بن الخطاب الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قوله عز وجل قد أفلح المؤمنون من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢١٤ رقم ٣٥٥ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو أسامة قال أنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى من ثقل الوحى عليه وشدته ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سليمان بن داود قال أنا عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الجران بكسر الجيم وتخفيف الراء المفتوحة باطن العنق والمعنى أنه ﷺ إذا أتاه الوحى وهو راكب على راحلته بركت من ثقل الوحى وضربت الأرض بباطن عنقها أى مدت عنقها على الأرض لأن فى ذلك راحة لها ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٩) ﴿ وعنها أيضا ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى خلقه العظيم فى القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية، وهذا الطرف تقدم نحوه من حديث ابن عباس فى باب معارضة جبريل والنبى ﷺ للقرآن فى كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٥٥ رقم ١٢٧ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن بشر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) أى يأتينى مشابها صوته صلصلة الجرس وتقدم ضبطه وتفسيره فى شرح حديث عبد الله بن عمرو فى هذا الباب (١٢) تقدم ان فائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى ورفع الدرجات (وقوله ثم يفصم عنى) بفتح المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر المهملة من باب ضرب، والمراد قطع الشدة اى يقلع وينجلى ما يغشانى من الكرب والشدة (١٣) بفتح العين المهملة أى فهمت وحفظت (١٤) أى يتصور بصورة الرجل ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما)

Marfat.com

﴿ حدثنا يزيد بن هرون ﴾ (١) أنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد ٤٩
ابن أرقم قال أول من صلى (وفى لفظ) أول من اسلم مع رسول الله ﷺ علىّ ،قال عمرو (٢)
فذكرت ذلك لابراهيم (٣) فأنكر ذلك وقال أبو بكر رضى الله عنه (٤) (زاد فى رواية)
وقال أبو بكر أول من أسلم مع رسول الله ﷺ ﴿ عن اسماعيل بن إياس ﴾ (٥) بن عفيف ٥٠
الكندى عن أبيه عن جده (٦) قال كنت امرءا تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب
لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرءا تاجرا فوالله انى لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب
منه فنظر الى الشمس فلما رآها مالت (٧) يعنى قام يصلى قال ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذى
خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلى :ثم خرج غلام حين راهق الحلم (٨) من ذلك الخباء
فقام معه يصلى، قال فقلت للعباس من هذا يا عباس ؟ قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن أخى، قال فقلت من هذه المرأة ؟ قال هذه امرأته خديجة ابنة خويلد ، قال قلت من هذا الفتى ؟
قال هذا علىّ بن أبى طالب بن عمه ، قال فقلت فما هذا الذى يصنع ؟ قال يصلى وهو يزعم أنه نبى

---

(١) ﴿ حدثنا يزيد بن هارون ﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى ابن مرة أحد رجال السند (٣) يعنى
ابراهيم النخعى (٤) يعنى أن أبا بكر أول من أسلم مع النبى ﷺ ولا منافاة،فان أبا بكر أول من أسلم
من الرجال ،وعليا أول من أسلم من الصبيان ،فقد روى انه كان حينذاك بين تسع سنين وعشر ، وكان
اسلامه قبل اسلام ابى بكر رضى الله عنهما (تخريجه) رواه ابن جرير فى تاريخه ورجاله ثقات، وروى
ابن اسحاق فى السيرة قال أول من ذكر آمن برسول الله ﷺ وصدقه علىّ بن أبى طالب وهو ابن عشر
سنين وكان فى حجر رسول الله ﷺ قبل الاسلام.وقال محمد بن كعب أول من أسلم من هذه الأمة
خديجة،وأول رجلين أسلما أبو بكر وعلىّ ،واسلم على قبل ابى بكر وكان على يكتم ايمانه خوفا من أبيه
حتى لقيه أبوه قال أسلمت ؟ قال نعم،قال وآزر ابن عمك وانصره ،قال وكان أبو بكر الصديق أول من
أظهر الاسلام، وروى الطبرانى عن أبى رافع صلى النبى ﷺ أول يوم الاثنين وصلت خديجة
آخره:وصلى علىّ يوم الثلاثاء.وروى الحاكم فى المستدرك من حديث بريدة الأسلمى قال أوحى إلى
رسول الله ﷺ يوم الاثنين،وصلى علىّ يوم الثلاثاء وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥)﴿سنده﴾ حدثنا
يعقوب حدثنى أبى عن ابن اسحق حدثنى يحيى بن الأشعث عن اسماعيل بن اياس الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جده
هو عفيف بن عمرو كما سماه الحاكم فى روايته وقيل ابن قيس ، والراجح ما ذكره الحاكم (٧) يعنى بعد
الزوال إلى جهة المغرب، وجاء فى بعض الروايات أن النبى ﷺ صلى بهما حين زالت الشمس فهى تفسر
ماهنا،ولا يعارضه قول مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى لقوله تعالى
(وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار) فقد قيل العشى مابين الزوال إلى الغروب ،ومنه قيل للظهر
والعصر صلاتا العشى (قال الحافظ) كان ﷺ قبل الاسراء يصلى قطعا وكذلك أصحابه ،ولكن اختلف
هل افترض قبل الخمس شىء من الصلاة أم لا ؟فقيل إن الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ،والحجة فيه قوله تعالى (وسبح) أى صل حال كونك متلبسا (بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها) (٨) أى قارب البلوغ،قيل كانت سنة تسع سنين أو عشر سنين ﴿ تخريجه ﴾ (ك)وصححه

Marfat.com

ولم يتبعه على امره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى،وهو يزعم أنه يُفتح عليه كنوزُ كسرى وقيصر قال فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول وأسلم بعد ذلك فحسن اسلامه لو كان
٥١ لله رزقنى الاسلام يومئذ فاكون ثالثا مع على بن أبى طالب ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال أول
٥٢ من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة على ،وقال مرة أسلم (٢) ﴿ عن عبد الله ﴾ (٣) قال أول من أظهر اسلامه سبعة (٤) رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار بن ياسر وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد ، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبى طالب (٥) وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه :وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم ادراع الحديد وصهروهم فى الشمس (٦) فما منهم انسان إلا وقد واتاهم (٧) على ما ارادوا الا بلال فانه هانت عليه نفسه (٨) فى الله وهان على قومه فأعطوه الولدان واخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد احد (٩) ﴿ عن عبدالرحمن بن البيلمانى ﴾

وأقره الذهبي،ورواه أيضا ابن سعد فى الطبقات والنسائى فى الخصائص ،وذكره الحافظ فى الاصابة وعزاه للبغوى وابى يعلى،ورواه أيضا الطبرى فى تاريخه والبخارى فى تاريخه الكبير ،وابن عبدالبر فى الاستيعاب،وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وأبو يعلى بنحوه والطبرانى بأسانيد ،ورجال احمد ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود حدثنا أبو عوانة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس الخ (قلت) أبو بلج بفتح الموحدة وسكون اللام اسمه يحيى بن أبى سليم ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى وقال مرة أول من أسلم بعد خديجة على، ومعنى الروايتين أن عليا أول من أسلم وأول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة رضى الله عنهما ﴿تخريجه﴾ (مذ طل) وسنده جيد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن أبى بكير حدثنا زائدة عن عاصم بن أبى النجود عن زرّ عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) الخ ﴿غريبه﴾ (٤) معناه أن من آمن بالنبي ﷺ كانوا يخفون اسلامهم خوفا من أذى المشركين ، وهؤلاء السبعة سبقوهم باظهار الإسلام (٥) أى عصمه من أذاهم (٦) من صهر كمنع أى عذبوهم(٧)قال فى المصباح آتيته على الأمر اذا وافقته ، وفى لغة أهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الأمر مواتاة :وهو المشهور على ألسنة الناس، ومعناه الا وقد وافقهم على ما أرادوا من ترك اظهار الاسلام (٨) أى حقرت وصغرت عنده لأجله تعالى (٩) معناه الله واحد ﴿تخريجه﴾ (ك جه) قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده ثقات رواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى المستدرك رواه من طريق عاصم ابن أبى النجود به والله أعلم (قال ابن جرير)وقال آخرون كان أول من أسلم زيد بن حارثة، ثم روى من طريق الواقدى عن ابن أبى ذئب سألت الزهرى من أول من أسلم من النساء ؟قال خديجة ، قلت فمن الرجال ؟قال زيد بن حارثة وكذا قال عروة وسليمان ابن يسار وغير واحد أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة:وقد أجاب الامام أبو حنيفة رحمه الله بالجمع بين هذه الأقوال بأن أول من أسلم من الرجال أبو بكر ، ومن النساء خديجة ،ومن الموالى زيد بن حارثة ، ومن الغلمان على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين (وقال شيخ الاسلام) تقى الدين أبو عمر بن الصلاح والاروع (أى الأدخل فى الورع والأسلم) أن يقال أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ، ومن الصبيان أو الأحداث

Marfat.com

﴿عن عمرو بن عبسة﴾ (١) السلمى قال قلت يا رسول الله من معك على هذا الأمر؟ (٢) قال حر ٥٣
وعبد ومعه أبو بكر وبلال (٣) ثم قال له ارجع الى قومك حتى يمكن الله عز وجل لرسوله ، قال
وكان عمرو بن عبسة يقول لقد رأيتنى وانى لربع (٤) الاسلام ﴿عن اسماء بنت أبى بكر﴾ (٥) ٥٤
رضى الله عنهما قالت سمعت رسول ﷺ وهو يقرأ وهو يصلى نحو الركن قبل أن يصدع بما
يؤمر (٦) والمشركون يستمعون (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ﴿باب﴾ فى أمر الله عز وجل
نبيه ﷺ باظهار الدعوة والصدع بها وما لاقاه من ايذاء كفار قريش له وتعذيبهم المستضعفين
ممن اسلموا معه ﴿عن أبى هريرة﴾ (٧) قال لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) ٥٥
دعا رسول الله ﷺ قريشا فعمّ وخصّ (وفى رواية جعل يدعو بطون قريش بطنا بطنا)
فقال يا معشر قريش أنقذو انفسكم من النار، يا معشر بنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار،
يا معشر بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار ،يا معشر بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ،يا بنى
عبد المطلب أنقذوا انفسكم من النار ،يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار، فانى والله

علىّ ،ومن النساء خديجة ،ومن الموالى زيد بن حارثة ،ومن العبيد بلال والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن يزيد بن طلق عن عبد الرحمن بن البيلمانى عن عمرو بن عبسة
الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى على الاسلام، وفى رواية أخرى من أسلم معك؟ (٣) زاد فى رواية أخرى قلت
إنى متبعك، قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ،ولكن ارجع إلى أهلك فاذا سمعت بى قد ظهرت فألحق
بى، وانما قال له النبى ﷺ ذلك لأنه كان مستخفيا بالاسلام فى أول الأمر ولم يؤمر باظهار الدعوة اليه ،قال
فرجعت إلى أهلى وقد أسلمت (٤) معناه انا الرابع فى الاسلام بعد النبى ﷺ وأبى بكر وبلال
﴿تخريجه﴾ (م) مطولا وكذلك الامام احمد، وسيأتى مطولا فى باب مناقب عمرو بن عبسة من كتاب
فضائل الصحابة إن شاء الله تعالى (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن اسحاق قال أنا ابن لهيعة عن
أبى الاسود عن عروة عن أسماء بنت أبى بكر الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى قبل ان يؤمر بالجهر بالدعوة
ويستفاد منه ان اسلام اسماء بنت ابى بكر كان قبل الجهر بالدعوة (قال فى المواهب اللدنية) وأول
امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل زوج العباس وأسماء بنت أبى بكر ودخل الناس فى الاسلام
أرسالا من الرجال والنساء اهـ فبسى ثالثة امرأة اسلمت رضى الله عنها وعن أبيها: فقد أسلم بدعاية أبى بكر
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله
وهؤلاء من العشرة المبشرين بالجنة جاء بهم أبو بكر الى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فأسلموا
وصلوا، ثم أسلم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة بعد تسعة أنفس والارقم بن أبى الارقم
المخزومى وعثمان بن مظعون الجمحى واخواه قدامة وعبد الله: وعبيدة بن الحارث بن المطلب وسعيد بن زيد
وامرأته فاطمة بنت الخطاب. كذا فى المواهب اللدنية رضى الله عنهم أجمعين ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير
الامام احمد وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح
﴿باب﴾ (٧) ﴿عن أبى هريرة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب وأنذر عشيرتك
الأقربين فى تفسير سورة الشعراء من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٢٦ رقم ٣٦٦

Marfat.com

ما أملك لكم من الله شيئا الا ان لكم رحما سأبلها ببلالها ﴿عن ابن عباس﴾ (١) قال لما أنزل الله عز وجل (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال أتى النبي ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى يا صباحاه ،فاجتمع الناس اليه بين رجل يجيء اليه وبين رجل يبعث رسوله،فقال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب . يا بني فهر .يا بني لؤي .أرايتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتموني ؟قالوا نعم،قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد،فقال ابو لهب تبالك سائرا ،اليوم: اما دعوتنا الا لهذا ؟فأنزل الله عز وجل (تبت يدا أبي لهب) ﴿عن ابي هريرة﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله يا صفية عمة رسول الله ويا فاطمة بنت رسول الله اشتريا انفسكما من الله لااغني عنكما من الله شيئا سلاني من مالي ماشئتما(٣) ﴿ أبواب ذكر من تولوا ايذاءه ﷺ بعد اظهار الدعوة ﴾ ﴿ **باب** أن من تولى كبر ايذائه عمه ابو لهب ﴾ ﴿ عن عبد الرحمن بن ابي الزناد ﴾ (٤) عن ابيه عن ربيعة بن عباد الديلي وكان جاهليا اسلم فقال رايت رسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بصر (٥) عيني بسوق ذي المجاز يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا : ويدخل في فجاجها والناس متقصفون (٦) عليه فما رايت أحدا يقول شيئا وهو لا يسكت،يقول أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا :الا أن وراءه رجلا أحول وضيء الوجه(٧)ذا غديرتين يقول إنه صابيء(٨) كاذب،فقلت من هذا؟ قالوا،محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة،قلت من هذا الذي يكذبه ؟ قالوا عمه ابو لهب،قلت إنك كنت يومئذ صغيرا؟ قال لا والله اني يومئذ لأعقل (وعنه من طريق ثان) (٩) قال اني لمع أبي رجل شاب انظر الى رسول الله ﷺ يتبع القبائل ووراءه رجل أحول وضيء ذو جمة (١٠) يقف رسول الله ﷺ على القبيلة ويقول يابني فلان إني رسول الله اليكم آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تصدقوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به ، فإذا فرغ رسول ﷺ من مقالته قال الآخر من خلفه يابني فلان إن هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم

(١) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار اليه صحيفة ٢٢٥ رقم ٢٩٦ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يزيد قال أنا محمد يعني ابن اسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) معناها لا ينفعكم في الآخرة إلا التقوى وقرابتي لكم لا تنفعكم فيها. اما في الدنيا فيمكنني أن انفعكم بمالي ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سليمان الضبي داود بن عمرو بن زهير المسيبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة أي رأيته بعيني : وسوق ذي المجاز مكان معروف بمكة (٦) أي مزدحمون (٧) أي حسن الوجه (وقوله ذا غديرتين) أي ضفيرتين (٨) يقال صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره ،وكانت العرب تسمي النبي ﷺ الصابيء لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مسروق بن المرزبان الكوفي ثنا ابن أبي زائدة قال قال ابن اسحاق حدثني حسين بن عبد الله بن عبيدالله بن العباس قال سمعت ربيعة بن عباد الديلي قال إني لمع أبي الخ (١٠) الجمة

Marfat.com

من الحى بنى مالك بن اقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تسمعوا له ولا تتبعوه ، فقلت لأبى من هذا ؟قال عمه أبو لهب (وعنه أيضاً من طريق ثالث) (١) قال رأيت رسول الله ﷺ يطوف على الناس بمنى فى منازلهم قبل أن يهاجر إلى المدينة يقول يأيها الناس الخ الحديث كما تقدم (وعنه أيضاً من طريق رابع)(٢) أنه قال رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله ﷺ وهو يقول يا أيها الناس ان هذا قد غوى، فلا يغوينكم عن آلهة أبائكم ،ورسول الله ﷺ يفر منه وهو على أثره ونحن نتبعه ونحن غلمان كأنى أنظر اليه أحول ذا غديرتين أبيض الناس وأجملهم

﴿باب ومنهم أبو جهل﴾ ﴿عن ابن عباس﴾(٣) قال قال أبو جهل لئن رأيت رسول الله ﷺ يصلى ٥٩
عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه، قال فقال(٤) لو فعل لأخذته الملائكة عيانا، ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم فى النار (٥) ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا(٦) ﴿عن أبى حازم﴾(٧) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين ٩٠
أظهركم؟ قال فقيل نعم ، قال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه فى التراب، قال فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته قال فما فاجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه، قال قالوا له مالك ؟قال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة، قال فقال رسول الله ﷺ لو دنا منى لخطفته الملائكة عضوا عضوا قال فأنزل الله لا أدرى فى حديث أبى هريرة أو شيئاً بلغه (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) إلى آخر

من شعر الرأس ما سقط على المنكبين (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سعيد بن أبى الربيع السمان قال حدثنى سعيد بن سلمة يعنى ابن أبى الحسام قال ثنا محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الديلى يقول رأيت رسول الله ﷺ الخ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مصعب بن عبد الله الزبيرى قال حدثنى عبد العزيز بن محمد ابن أبى عبيد عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن خالد القرظى عن ربيعة بن عباد الديلى انه قال رأيت أبا لهب بعكاظ الخ ﴿تخريجه﴾ (هق طب) وسنده جيد **﴿باب﴾**(٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسماعيل بن يزيد الرقى أبو يزيد حدثنا فرات عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) يعنى النبى ﷺ فقد جاء عند البخارى فبلغ النبى ﷺ فقال لو فعله لأخذته الملائكة، وعند الترمذى فقال النبى ﷺ الخ (٥) يشير إلى قوله تعالى(قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا) (٦) يشير إلى قوله تعالى(فمن حاجك فيه) اى جادلك من النصارى فى أمر عيسى حيث خلقه الله تعالى من غير أب (من بعد ما جاءك من العلم) بأمره(فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل) اى نتفرغ فى الدعاء (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) بأن نقول اللهم العن الكاذبين فى شأن عيسى ،فأبوا المباهلة وقال عقلاؤهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فسالحوه على الجزية ﴿تخريجه﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد ،قال وقد رواه البخارى والترمذى والنسائى من حديث عبد الرزاق عن عبد الكريم به قال الترمذى حسن صحيح (٧) ﴿عن ابى حازم الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه

Marfat.com

٦١ السورة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) عن النبى ﷺ نحوه ﴿ **باب** ومنهم عقبة بن أبى معيط ﴾
٦٢ ﴿ عن عبد الله ﴾ (٢) قال بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش إذ جاء عقبة
ابن أبى معيط بسلا جزور (٣) فقذفه على ظهر رسول الله ﷺ فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة
فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك ،قال فقال اللهم عليك الملأ من قريش أباجهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبى معيط (٤) وأمية بن خلف أو أبىّ بن خلف شعبة
الشاك(٥) قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا فى بئر (٦) غير أن أمية أو أبية انقطعت أو صاله
فلم يلق فى البئر (ومن طريق ثان) قال ثنا خلف ثنا اسرائيل فذكر الحديث (٧) الا أنه قال
٦٣ عمرو بن هشام وأمية بن خلف وزاد وعمارة بن الوليد ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال استقبل رسول الله
ﷺ البيت فدعا على نفر من قريش سبعة (٩) فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن معيط فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر(١٠)وقد غيرتهم الشمس وكان يوما حاراً

وتخريجه فى باب أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن
عشر صحيفة ٣٢٩ رقم ٤٩٩ (١) ﴿ حديث ابن عباس ﴾ تقدم ايضا بسنده وشرحه
وتخريجه فى الباب المشار اليه فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٣٢٩ رقم ٤٩٨ فارجع اليه
﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد (يعنى ابن جعفر) حدثنا شعبة عن أبى اسحاق عن عمرو
ابن ميمون عن عبد الله (يعنى ابن مسعود الخ) ﴿ غريبه ﴾(٣) بفتح السين المهملة ،قال فى النهاية الجلد الرقيق
الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه ، وقيل هو فى الماشية السلا وفى الناس المشيمة والاول أشبه
لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج اهـ (وقال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه
السلا هو الذى يخرج مع ولد الناقة كالمشيمة لولد المرأة ، وفى بعض الفاظ الصحيح أنهم لما فعلوا ذلك
استضحكوا حتى جعل بعضهم يميل على بعض أى يميل هذا على هذا من شدة الضحك لعنهم الله ، وفيه
أن فاطمة لما ألقته عنه أقبلت عليهم فسبتهم وانه لما فرغ من صلاته رفع يديه يدعو عليهم فلما ، رأوا
ذاك سكن عنهم الضحك وخافوا دعوته (٤) جاء فى بعض الروايات والوليد بن عتبة (٥) معناه
ان شعبة يشك هل قال امية بن خلف أو ابىّ بن خلف، قال الحافظ ابن كثير والصواب امية بن خلف
فانه الذى قتل يوم بدر، واخوه ابى انما قتل يوم احد (٦) انما حصل لهم ذلك بدعاء النبى ﷺ عليهم
وقد استجاب الله دعاءه فلم يفلت منهم احد (٧) هكذا بالاصل فذكر الحديث (قلت) يعنى الحديث
المتقدم (تخريجه) (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق
عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود قال استقبل رسول الله ﷺ البيت الخ ﴿ غريبه ﴾(٩) ذكر
منهم فى هذا الحديث خمسة والسادس الوليد بن عتبه كما جاء فى بعض الروايات والسابع، عمارة بن الوليد
كما جاء فى الطريق الثانية من الحديث السابق (١٠) هو محمول على أكثرهم لان عقبة بن أبى معيط لم يصرع
بل أسر ثم قتل صبرا بعد أن رحلوا عن بدر بمرحلة بمحل يقال له عرق الظبية،قتله علىّ بأمر النبى ﷺ
وامية بن خلف لم يطرح فى القليب كما هو بل مقطعا،وعمارة بن الوليد هلك بأرض الحبشة بعد أن جن

Marfat.com

﴿عن عروة بن الزبير﴾ (١) قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرنى بأشد شيء صنعه ٦٤
المشركون برسول الله ﷺ قال بينما رسول الله ﷺ يصلى بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة
ابن أبى معيط فأخذ بمنكب النبى ﷺ ولوى ثوبه فى عنقه فخنقه به خنقاً شديدا فأقبل أبو بكر
رضى الله عنه فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله ﷺ وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله
وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴿عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة﴾ (٢) عن عبد الله ٦٥
ابن عمرو بن العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت رسول ﷺ فيما كانت تظهر
من عداوته؟ قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما فى الحِجْر (٣) فذكروا رسول الله ﷺ
فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ،سفه أحلامنا (٤) وشتم آباءنا وعاب ديننا
وفرّق جماعتنا وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا، قال فبينما هم كذلك إذ طلع
عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما أن مرّ بهم غمزوه
(٥) ببعض ما يقول: قال فعرفت ذلك فى وجهه (٦) ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها
فعرفت ذلك فى وجهه، ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها: فقال تسمعون يامعشر قريش أما
والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح (٧) فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كأنما
على رأسه طائر واقع (٨) حتى إن أشدهم فيه وَصاة (٩) قبل ذلك ليرفؤه (١٠) بأحسن ما يجد من
القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا ، قال فانصرف
رسول الله ﷺ حتى اذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم
ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا بادأكم بما تكرهون تركتموه ، فبينما هم فى ذلك إذ طلع
رسول الله ﷺ فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون أنت الذى تقول كذا وكذا
كما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم، قال فيقول رسول الله ﷺ نعم أنا الذى أقول ذلك
قال فلقد رأيت رجلا منهم (١١) أخذ بمجمع ردائه ،قال وقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه دونه

وتوحش وصار مع البهائم وهذا جزاء المعتدين ﴿تخريجه﴾ (ق ، وغيرها) (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
على بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى الاوزاعى حدثنى يحيى بن كثير حدثنى محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمى حدثنى عروة بن الزبير الخ ﴿تخريجه﴾ (خ) (٢) ﴿سنده﴾ قال الامام احمد قال
يعقوب حدثنا أبى عن ابن اسحاق قال وحدثنى يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة الخ (غريبه)
(٣) أى حِجْر اسماعيل بجوار الكعبة (٤) أى نسب عقلاءنا الى الجهل (٥) أى أشاروا إلى قوله
بأعينهم وحواجبهم استهزاءا به (٦) يعنى أن وجهه ﷺ تغير وظهرت عليه علامات الغضب (٧)
الذبح هنا مجاز من الهلاك فانه من أسرع ما أصابه (٨) أى لم ينطقوا ببنت شفة (٩) هو بفتح الواو
والصاد المهملة يعنى وصية على ايذائه (١٠) كيمدحه وزنا ومعنى ،قال فى النهاية أى يسكنه ويرفق به
ويدعو له (١١) هو عقبة بن أبى معيط كما يستفاد من الحديث السابق (تخريجه) أخرجه ابن اسحاق فى

Marfat.com

يقول وهو يبكى أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ،ثم انصرفوا عنه،فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط ﴿ **باب** ماجاء فى تعذيبهم المستضعفين وضربهم للنبى ﷺ وسبه ﴾

٦٦ ﴿عن سالم بن أبى الجعد﴾ (١) قال دعا عثمان (بن عفان) رضى الله عنه ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر رضى الله عنه (فذكر حديثا)(٢) ثم قال فقال عثمان رضى الله عنه ألا أحدثكما عنه يعنى عمارا ، أقبلت مع رسول الله ﷺ آخذا بيدى نتمشى فى البطحاء حتى أتى على أبيه (٣) وأمه وعليه يعذبون،فقال أبو عمار يارسول الله الدهر هكذا ، فقال له النبى ﷺ

٦٧ اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت (٤) ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ألا تعجبوا كيف يُصرَف عنى شتم قريش، كيف يلعنون مذمما ويشتمون مذمما وانا محمد(٦)

٦٨ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٧) قال جاء جبريل إلى النبى ﷺ ذات يوم وهو جالس حزينا قد خضب بالدماء ضربه بعض أهل مكة ،قال فقال له مالك؟ قال فقال له فعل بى هؤلاء وفعلوا ، قال فقال له جبريل أتحب أن أريك آية ؟قال نعم، قال فنظر الى شجرة من وراء الوادى فقال ادع بتلك الشجرة ،فدعاها

السيرة مطولا كما هنا ورواه البخارى مختصرا ،وهو الحديث السابق ،وقد أشار البخارى الى رواية ابن اسحاق ،هذه وقال وصله احمد من طريق ابراهيم بن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن اسحاق بهذا السند اه وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وقد صرح ابن اسحاق بالسماع وبقية رجاله رجال الصحيح ،وقال أيضا فى الصحيح طرف منه يشير إلى الحديث السابق والله أعلم

﴿**باب**﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنا القاسم يعنى ابن الفضل حدثنا عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد الخ ﴿غريبه﴾ (٢) سيأتى الحديث بتمامه فى مناقب عمار بن ياسر من كتاب فضائل الصحابة إن شاء الله تعالى(٣) يعنى أبا عمار واسمه ياسر بالتحتية والمهملة والراء بوزن فاعل وهو معروف (وأمه) اسمها سمية بنت خياط وكانت سابع سبعة فى الاسلام (قال فى بهجة المحافل)فكانوا يأخذون عمار بن ياسر وأباه وأمه وأخته (لم أقف على اسمها) فيقلبونهم فى الرمضاء وهى الأرض الشديدة الحر ظهرا لبطن ،فيمر عليهم رسول الله ﷺ وهم يعذبون فيقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ،وماتت سمية أم عمار بذلك فكانت أول قتيل فى الاسلام فى ذات الله ،ومات ياسر وابنته بعدها (قلت) جاء فى مسند الامام احمد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال أول شهيد كان فى الاسلام استشهد أم عمار سمية طعنها أبو جهل فى قلبها ،أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا مرسل (٤) يعنى استجاب الله دعاءه وغفر لهم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) نعم رجاله رجاله الصحيح إلا أنه منقطع لان سالم بن ابى الجعد لم يدرك عثمان (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) قال الحافظ كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم فى النبى ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ، وإذا ذكروه بسوء قالوا فعل الله بمذمم وليس هو اسمه ولا يعرف به ،فكان الذى يقع منهم فى ذلك مصروفا إلى غيره اه (قلت) وهذا معنى قوله ﷺ (ألا تعجبوا كيف يُصرف عنى شتم قريش) ﴿تخريجه﴾ (خ نس) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية عن الاعمش عن أبى سفيان عن أنس

Marfat.com

فجاءت تمشى حتى قامت بين يديه، فقال مرها فلترجع، فأمرها فرجعت الى مكانها (١) فقال رسول
الله ﷺ حسبى ﴿ عن سليمان بن زياد الحضرمى ﴾ (٢) أن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدى ٧٩
(٣) حدثه أنه مر وصاحب له بأيمن (٤) وفئة من قريش قد حلوا أزرهم فجعلوها مخاريق (٥)
يجتلدون بها وهم عراة، قال عبد الله فلما مررنا بهم قالوا ان هؤلاء قسيسون (٦) فدعوهم، ثم إن
رسول الله ﷺ خرج عليهم فلما أبصروه تبددوا (٧) فرجع رسول الله ﷺ مغضبا حتى
دخل، وكنت أنا وراء الحجرة فسمعته يقول سبحان الله لا من الله استحيوا ولا من رسوله
استتروا، وأم أيمن عنده تقول استغفر لهم يارسول الله (٨) قال عبدالله فبلأى منا (٩) استغفر لهم
﴿ عن مسروق ﴾ (١٠) قال قال خباب بن الأرت رضى الله عنه كنت قيناً بمكة فكنت أعمل ٧٠
للعاص بن وائل فاجتمعت لى عليه دراهم فجئت اتقاضاه، فقال لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ﷺ
قال قلت والله لا أكفر بمحمد ﷺ حتى تموت ثم تبعث، قال فاذا بعثت كان لى مال

ابن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (١) أراد جبريل عليه السلام تسلية النبى ﷺ بهذه المعجزة فانصرف عن
النبى ﷺ مايجد من الحزن وقال حسبى، يعنى كفانى هذه المعجزة (وما من نبى الا وقد آذاه
قومه) وذلك من تمام حكمة الله عز وجل ليظهر شرفهم فى هذه المقامات ويبين أمرهم وتتم كلمته فيهم
وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرفع الالتباس على أهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب
على أيديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم، ولتكون فى محنتهم تسلية لأممهم ووفور لأجورهم عند
ربهم تماما على الذى أحسن اليهم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله من رجال الصحيحين
﴿وعن أنس أيضا﴾ قال لقد ضربوا رسول الله ﷺ حتى غشى عليه فقام أبو بكر فجعل ينادى ويلكم
أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله، فقالوا من هذا؟ فقالوا أبو بكر المجنون: اورده الهيثمى وقال رواه
(ط ل ز) وزاد البزار فتركوه وأقبلوا على أبى بكر ورجاله رجال الصحيح (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
هارون ثنا عبد الله بن وهب ثنا عمرو أن سليمان بن زياد الحضرمى حدثه أن عبد الله بن الحارث الخ
﴿غريبه﴾ (٣) قال الحافظ فى التقريب هو آخر من مات من الصحابة بمصر سنة ست وثمانين على الأصح
(٤) ايمن بوزن احمد هو ابن عبيد، امه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ واسمها بركة بفتح الباء الموحدة
والراء وكنيت بابنها أيمن بن عبيد، وهو أخو اسامة بن زيد لأمه، استشهد أيمن يوم حنين، والظاهر أنه
تصادف وجود أيمن فى هذا المكان فشاركهم فى عملهم، أو يكون ذلك قبل إسلامه والله أعلم (٥) جمع مخراق قال
فى النهاية وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا، ومنه الحديث أن أيمن وفتية معه حلوا
أزرهم وجعلوها مخاريق واجتلدوا بها اهـ أى صار يضرب بعضهم بعضا (وقوله وهم عراة) يفيد أنه
لم يكن لهم ثوب سوى الازار (٦) جمع قسيس وهو عالم للنصارى، والظاهر أنهم قالوا ذلك استهزاء
بهم (٧) أى تفرقوا (٨) انما قالت ذلك أم أيمن لان ابنها كان معهم فخافت أن يصيبه شىء من غضب
رسول الله ﷺ (٩) أى بعد مشقة وجهد وإبطاء استغفر لهم (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام احمد
ورجاله ثقات (١٠) ﴿عن مسروق الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب أفرأيت
الذى كفر بآياتنا الخ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢١٠ رقم ٣٥٠

Marfat.com

وولد (وفى رواية فاتى إذا مت ثم بعثت ولى ثَمَّ مال وولد فأعطيك) قال فذكرت ذلك للنبى ﷺ فأنزل الله تبارك وتعالى (أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا حتى بلغ فردا)

٧١ ﴿ عن خبّاب بن الأرت ﴾ (١) أتينا رسول الله ﷺ وهو فى ظل الكعبة متوسدا بردة له فقلنا يارسول الله ادع الله تبارك وتعالى لنا واستنصره ،قال فاحمر لونه أو تغير،فقال لقد كان من كان قبلكم يحفر له حفرة ويجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق ما يصرفه عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد مادون عظام من لحم أو عصب ما يصرفه عن دينه،وليتمن الله تبارك وتعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب مابين صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله تعالى والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون

﴿ باب ما جاء فى تعنت قريش فى طلب الآيات واصرارهم على العناد وتآمرهم على قتل سيد العباد ﷺ ﴾

٧٢ ﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٢) قال سأل أهل مكة النبى ﷺ آية فانشق القمر بمكة مرتين فقال (اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)

٧٣ ﴿ عن جبير بن مطعم ﴾ (٣) قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل ،فقالوا سحرنا محمد ، فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع أن

٧٤ يسحر الناس كلهم (٤) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٥) قال قالت قريش للنبى ﷺ ادع لنا ربك أن

فارجع اليه (١) ﴿ عن خباب بن الأرت الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الصبر على المكاره مطلقا من كتاب الصبر فى الجزء التاسع عشر صحيفة ١٣٠ رقم ١٨ وهو حديث صحيح رواه (خ دس) وانما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه معناه انهم شكوا اليه مايلقون من المشركين من التعذيب بحر الرمضاء وانهم يسحبونهم على وجوههم فيتقون بأكفهم وغير ذلك من انواع العذاب وسألوا منه ان يدعو الله لهم على المشركين او يستنصر عليهم فوعدهم ذلك ولم ينجزه لهم فى الحالة الراهنة واخبرهم عمن كان قبلهم انهم كانوا يلقون من العذاب ما هو اشد مما اصابهم ولا يصرفهم ذلك عن دينهم: ويبشرهم ان الله سيتم هذا الأمر ويظهره ويعلنه وينصره وينشره فى الاقاليم والآفاق حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ عن انس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٩ رقم ٤٤٤ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن كثير قال ثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر الخ (غريبه) (٤) روى البيهقى بسنده عن مسروق عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار قريش أهل مكة هذا سحر سحركم به ابن ابى كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق، وان كانوا لم يروا مثل مارأيتم فهو سحر سحركم به ،قال فسئل السفار قال وقدموا من كل وجهة فقالوا رأينا: ورواه أيضا ابو داود الطيالسى ورواه ابن جرير من حديث المغيرة به وزاد فأنزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر (تخريجه) رواه البيهقى وابن جرير وسنده جيد (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الرحمن حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران بن الحكم

Marfat.com

يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك ،قال وتفعلون ،قالوا نعم قال فدعا فأتاه جبريل فقال ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذبه احدا من العالمين ،وان شئت فتحت لهم أبواب التوبة والرحمة قال بل باب التوبه والرحمة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) أن الملأ من قريش اجتمعوا فى الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف (٢) لو قد رأينا محمدا لقد قمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله، فاقبلت ابنته فاطمة (رضى الله عنها) تبكى حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقالت هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من دمك ،فقال يابنية أريني وَضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد ،فلما رأوه قالوا هاهو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم فى صدورهم وعقروا (٣) فى مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقم اليه رجل ،فأقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رءوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال شاهت (٤) الوجوه ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر كافرا

﴿ **باب** فى تخصيصه ﷺ بنى عبد المطلب بدعوة ليريهم بعض الآيات الدالة على نبوته رحمة بهم لانهم أقرب الناس اليه فلم يستجيبوا له ﴾ ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٥) قال جمع ٧٦
رسول الله ﷺ او دعا رسول الله ﷺ بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة (٦) ويشرب الفرق (٧) قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا ،قال وبقى الطعام كما هو كأنه

عن ابن عباس الخ (قلت) وله طريق آخر عن ابن عباس ايضا عند الامام احمد تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا ان كذب بها الأولون من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٩٣ رقم ٢٢٧ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رجال الروايتين رجال الصحيح الا ان فى احد طرقه عمران بن الحكم (يعنى طريق حديث الباب) وهو وهم وفى بعضها عمران ابو الحكم، وهو ابن الحارث وهو الصحيح ،ورواه البزار بنحوه اه (قلت) واورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد وابن مردويه والحاكم فى مستدركه من حديث سفيان الثورى وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى حدثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هذه أسماء أصنام لهم (٣) قال فى النهاية العقر بفتحتين أن تُسلِمَ الرجلَ قوائمُه فى الحوف، وقيل هو أن يفجأه الروع فيدهش ولا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر (٤) أى قبح منظرها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان حدثنا أبو عوانه عن عثمان بن المغيرة عن أبى صادق عن ربيعة بن ناجذ عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الجذع من الابل ما دخل فى السنة الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل فى السنة الثانية وقيل البقر فى الثالثة، ومن الضأن ما تمت له سنة ،والظاهر ان المراد جذع الضأن أو المعز (٧) الفرق بفتح الفاء والراء مكيال يسع ستة عشر رطلا وهو اثنا عشر مدا أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز ،وقيل الفرق خمسة اقساط والقسط نصف صاع (ته)

Marfat.com

لم يمس ثم دعا بقُمر(١) نشربوا حتى رووا وبقى الشراب كانه لم يمس أو لم يشرب: فقال يا بنى عبد المطلب انى بعثت لكم خاصة والى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم (٢) فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى؟ قال فلم يقم اليه أحد ، قال فقمت اليه وكنت أصغر القوم قال فقال أجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول لى اجلس حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى

(باب فى تكسيره ﷺ الأصنام التى كانت لقريش على الكعبة مع على رضى الله عنه انتصاراً للحق وازهاقا للباطل) (عن على رضى الله عنه) (٣) قال انطلقت أنا والنبى ﷺ ٧٧
حتى أتينا الكعبة فقال لى رسول الله ﷺ اجلس وصعِد على منكبى فذهبت لأنهض به فرأى منى ضعفا فنزل وجلس نبى الله ﷺ وقال اصعد على منكبى قال فصعدت على منكبه قال فنهض بى قال فانه يخيل الىّ أنى لو شئت لنلت أفق السماء (٤) حتى صعِدت على البيت وعليه تمثال صفر (٥) أو نحاس فجعلت أزاوله (٦) عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال رسول الله ﷺ اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير (٧) ثم نزلت فانطلقنا انا ورسول الله ﷺ نستبق (٨) تردينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس (ز)

(وعنه أيضا) (٩) قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لأحمل رسول الله ﷺ فلم استطع ٧٨
فحملنى فجعلت أقتعمها ولو شئت لنلت السماء **(باب** ماجاء فى هجرة بعض الصحابة رضى الله
عنهم الى الحبشة فرارا بدينهم من الفتنة وهى أول هجرة فى الاسلام) (عن عبدالله بن عتبة) (١٠) ٧٩
عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله ﷺ الى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلا (١١) فيهم عبدالله

---

(١) بضم الغين المعجمة وفتح الميم القدح الصغير (٢) الآية هى ما وضعه الله عز وجل من البركة فى الطعام القليل وكذلك الشراب الذى لا يكفى رجلا واحداً فقد أكل الجميع وبقى الطعام والشراب كما هو لم ينقص شيئاً ، وهذه معجزة عظيمة ومع هذا فلم يبايعه الا على رضى الله عنه (تخريجه) اورده الهيثمى مطولا وقال رواه البزار واللفظ له واحمد باختصار والطبرانى فى الاوسط باختصار أيضاً ، ورجال احمد واحد إسنادى البزار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة **(باب**) (٣) (سنده) **حدثنا** اسباط بن محمد حدثنا نعيم بن حكيم المدائنى عن أبى مريم عن على الخ (غريبه) (٤) بضم الفاء وسكونها ناحيتها (٥) بضم الصاد المهملة وسكون الفاء ضرب من النحاس (٦) اعالجه واحاوله (٧) القوارير الزجاج (٨) أى نعدو اكعدو المتسابقين أى خوفا من أن يرانا أحد من الناس ، وذلك كان فى أول الدعوة قبل الهجرة (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه احمد وابنه وابو يعلى والبزار وزاد بعد قوله حتى استترنا بالبيوت فلم يوضع عليها بعد ، يعنى شيئاً من تلك الأصنام ورجال الجميع ثقات (ز) (٩) (سنده) **حدثنا** نصر بن على حدثنا عبدالله بن داود عن نعيم بن حكيم حدثنى ابو مريم حدثنا على بن ابى طالب قال كان على الكعبة الخ (تخريجه) هذا الحديث مختصر من الذى قبله وهو من زوائد عبد الله بن الامام احمد على مسند ابيه واخرجه ايضاً (حم على بز) ورجاله ثقات **(باب**) (١٠) (سنده) **حدثنا** حسن بن موسى قال سمعت حُدَيجاً اخا زهير بن معاوية عن ابى اسحاق عن عبدالله بن عتبة الخ (غريبه) (١١) قال فى المواهب اللدنية ثم اذن رسول الله ﷺ

Marfat.com

ابن مسعود وجعفر (١) وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشى وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية (٢) فلما دخلا على النجاشى سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالا له ان نفرا من بنى عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا ،قال فأين هم؟قالوا هم فى أرضك فابعث اليهم، فبعث اليهم فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فاتبعوه : فسلم ولم يسجد ، فقالوا له ما لك لا تسجد للملك ؟ قال انا لا نسجد الا لله عز وجل ، قال وما ذاك ؟ قال ان الله عز وجل بعث الينا رسوله ﷺ وأمرنا أن لا نسجد لأحد الا لله عز وجل وأمرنا بالصلاة والزكاة ،قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك فى عيسى بن مريم ، قال ماتقولون فى عيسى بن مريم وأمه ؟قالوا نقول كما قال الله عز وجل هو كلمة الله وروحه القاها الى العذراء (٣) البتول التى لم يمسها بشر ولم يفرضها (٤) ولد ، قال فرفع عودا من الأرض ثم قال يامعشر الحبشة والقسيسين والرهبان ،والله مايزيدون على الذى يقول فيه ما يَسْوَى هذا:مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده، اشهد أنه رسول الله فانه الذى نجد فى الأنجيل وأنه الرسول الذى بشر به عيسى بن مريم ، انزلوا حيث شئتم،والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت اليهما،ثم تعجل عبدالله بن مسعود حتى أدرك بدرا (٥) وزعم أن النبى ﷺ استغفر له (٦) حين بلغه موته

لاصحابه فى الهجرة إلى الحبشة وذلك فى رجب سنة خمس من النبوة فهاجر اليها ناس ذوو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة وأميرهم عثمان بن مظعون ، وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وأبطأ عليه خبرهما ، فقدمت امرأة فقالت رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار،فقال رسول الله ﷺ ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط، فلما رأت قريش استقرارهم فى الحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص الخ : وقوله فى المواهب وكانوا أحد عشر رجلا الخ يعنى أول دفعة ثم تتابع المسلمون حتى بلغوا نحواً من ثمانين رجلا كما فى حديث الباب(١) هو ابن ابى طالب وابن عم النبى ﷺ (٢) انما بعثت قريش عمرو بن العاص قبل اسلامه مع عمارة بن الوليد ومعهما هدية للنجاشى ليسيئا من سمعة المهاجرين فيطردهم النجاشى،وقد وقع عكس ما ارادوا فقد رد النجاشى عليهم هديتهم واكرم المهاجرين واحسن وفادتهم (٣) العذراء هى البكر (والبتول) هى المنقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم (٤) هكذا بالاصل ولم يفرضها ولد وجاء فى مجمع الزوائد وفى النهاية لم يفترضها ولد،قال فى النهاية اى لم يؤثر فيها ولم يجزها يعنى قبل المسيح (٥) معناه أن ابن مسعود رضى الله عنه رجع من الحبشة الى المدينة فحضر غزوة بدر (٦) أى للنجاشى حين بلغه موته وأمر الصحابة فصلى بهم صلاة الجنازة على النجاشى وهى الصلاة على الغائب وتقدم الكلام على ذلك فى باب صلاة الجنازة على الغائب فى كتاب الجنائز فى الجزء السابع (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى (قلت) وغفل عن عزوه للامام احمد قال وفيه حديج بن معاوية وثقه أبو حاتم وقال فى بعض حديثه ضعف ،وضعفه ابن معين وغيره اهـ (قلت) وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بسنده ولفظه وعزاه للامام احمد وقال هذا إسناد جيد قوى وسياق حسن ،قال وفيه ما يقتضى

Marfat.com

٨٠ (عن أبى بكر بن عبد الرحمن) (١) بن الحرث بن هشام المخزومى عن أم سلمة ابنة أبى أمية بن المغيرة زوج النبى ﷺ قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى، أمنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه؛ فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى فينا رجلين جلدين (٢) وان يهدوا للنجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة: وكان من أعجب ما يأتيه منها اليه الأدم (٣) فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى وعمرو بن العاص بن وائل السهمى (٤) وأمروهما أمرهم وقالوا لهما ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى فيهم، ثم قدموا للنجاشى هداياه ثم سلوه أن يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم، قالت فخرجنا فقد منا على النجاشى، ونحن عنده بخير دار وعند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعنا اليه هديته قبل أن يكلما النجاشى، ثم قالا لكل بطريق

أن أبا موسى كان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبشة إن لم يكن ذكره مدرجا من الرواة والله أعلم ثم قال وقد روى عن ابى اسحاق السبيعى من وجه آخر ثم روى من كتاب الدلائل لأبى نعيم حديثا طويلا باسناده إلى أبى موسى وفى أوله أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض النجاشى الخ، ثم قال بعد ذلك وهكذا رواه الحافظ البيهقى فى الدلائل من طريق أبى على الحسن بن سلام السواق بن عبيد الله بن موسى فذكر باسناده مثله الى قوله فأمر لنا بطعام وكسوة قال وهذا اسناد صحيح وظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة وأنه خرج مع جعفر بن أبى طالب الى أرض الحبشة: والصحيح عن يزيد بن عبدالله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى أنه بلغهم مخرج رسول الله ﷺ وهم باليمن فخرجوا مهاجرين فى بضع وخمسين رجلا فى سفينة فألقتهم سفينتهم الى النجاشى بأرض الحبشة فوافقوا جعفر بن أبى طالب وأصحابه عندهم، فأمره جعفر بالإقامة فأقاموا عنده حتى قدموا على رسول الله ﷺ زمن خيبر، قال وأبو موسى شهد ماجرى بين جعفر وبين النجاشى فاخبر عنه، قال ولعل الراوى وهم فى قوله أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق والله أعلم (١) (سنده) **حدثنا** يعقوب حدثنا أبى عن محمد بن اسحاق حدثنى محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن ابى بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى عن أم سلمة الخ (غريبه) (٢) بفتح الجيم وسكون اللام أى قويين فى نفسهما وجسدهما (٣) بفتح الهمزة والدال المهملة هو ما يؤتدم به الطعام (٤) تقدم فى حديث ابن مسعود أن الذى كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) قيل إن قريشا بعثت الى النجاشى فى أمر المهاجرين مرتين: الأولى مع عمرو بن العاص وعمارة والثانية مع عمرو وعبد الله بن أبى ربيعة، نص عليه أبو نعيم فى الدلائل والله أعلم، وقد قيل إن البعثة الثانية كانت بعد وقعة بدر، قاله الزهرى ليتالوا ممن هناك ثأرا فلم يجبهم النجاشى رضى الله عنه وارضاه الى شىء مما سألوا فالله أعلم (قلت) عمارة بن الوليد أحد الذين دعا عليهم رسول الله ﷺ حين تضاحكوا يوم وضع سلا الجزور على ظهره ﷺ وهو ساجد، وقد اوقع الله بينه وبين عمرو فتكايدا عند النجاشى فكاد عمرو عمارة عنده حتى انهمه ببعض نسائه، فتحاشى النجاشى من قتله وامر السواحر فسحرته فتوحش من الإنس وهام على وجهه مع الوحش حتى هلك هناك (اما عبد الله بن ابى ربيعة)

Marfat.com

منهم انه قد صبا(١) الى بلدالملك منا غلمان سفهاء وفارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ،وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم اليهم،فاذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم أعلى بهم عينا (٢) واعلم بما عابو عليهم فقالوا لها نعم،ثم انهما قربا هداياهم إلى النجاشى فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له أيها الملك انه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم حتى آباؤهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ،قالت ولم يكن شىء أبغض إلى عبدالله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشى كلامهم ،فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينا واعلم بماعابوا عليهم فأسلمهم اليهما فليردا هم إلى بلادهم وقومهم ، قال فغضب النجاشى ثم قال لاها الله إذ(٣) ايم الله إذالا أسلمهم اليهماولا أكاد(٤) قوماجاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسالهم ما يقول هذان فى أمرهم ،فان كانوا كما يقولون اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم، وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ماجاورونى ، قالت، ثم أرسل إلى إصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم ،فلما جاءهم رسوله اجتمعوا: ثم قال بعضهم لبعض ماتقولون للرجل اذا جئتموه؟قالوا نقول والله ماعلمنا وما أمرنا به نبينا ﷺ كائن فى ذلك ماهو كائن ،فلما جاءوه وقد دعا النجاشى اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ماهذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الأمم ؟ قالت فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال له أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة وتأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ، يأكل القوى منا الضعيف ،فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه ،فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نحن نعبد وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ،وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ،ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ،وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، قال فعدد عليه أمور الاسلام: فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به وعبدنا الله وحده فلم نشرك

ابن المغيرة المخزومى فقد اسلم فى فتح مكة فهو من مسلمة الفتح وهو اخوانى جهل لأمه (١) صبا بدون همز اى مال ويجوز همزها أيضا ،ومنه صبأ أى خرج من دين الى دين (٢) قال السهيلى أى ابصر بهم بمعنى عينهم وابصارهم فوق عين غيرهم فى امرهم ،فالعين ها هنا بمعنى الرؤية ،والابصار بمعنى العين التى هى الجارحة (٣) (قال فى القاموس ولاه الله الخلق خلقهم) كأنه يقسم بخالق الخلق (وايم الله)من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة ،وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصل وقد تقطع ،واهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين ،وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم (نه) (٤) بضم الهمزة فعل مبنى للمجهول أى ولايقدر احد على أن يكيدنى بسبب منهم ،والمعنى أنه لايسلمهم

Marfat.com

به شيئاً ،وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا،فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الأوثان من عبادة الله،وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث،فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك ، قالت ، فقال له النجاشى هل معك مما جاء به عن الله من شىء ؟قالت فقال له جعفر نعم، فقال له النجاشى فاقرأه علىّ،فقرأ عليه صدراً من كهيعص قالت فبكى والله النجاشى حتى أخضل لحيته (١) وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ماتلاه عليهم ثم قال النجاشى ان هذا والله والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكم أبداً ولا أكاد :قالت أم سلمة فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينهم غداً عيبهم عندهم ثم أستأصل به خضراءهم(٢)قالت فقال له عبد الله بن أبى ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا،قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد: قالت ثم غدا عليه الغد فقال أيها الملك إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فاسألهم عما يقولون فيه ، قالت فأرسل اليهم يسألهم عنه، قالت ولم ينزل بنا مثله،فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون فى عيسى إذا سألكم عنه ؟ قالوا نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا ﷺ كائنا فى ذلك ماهو كائن ،فلما دخلوا عليه قال لهم مانقولون فى عيسى بن مريم؟فقال له جعفر بن أبى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا ﷺ هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول، قالت فضرب النجاشى يده إلى الأرض فاخذ منها عوداً ثم قال ماعدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود :فتناخرت (٣)بطارقته حوله حين قال ما قال،فقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم (٤)بارضى والسيوم الآمنون،من سبكم غُرِّم ثم من سبكم غرم فما أحب أن لى دبراً (٥) ذهبا وأنى آذيت رجلا منكم:والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها ،فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ الرشوة فيه،وما أطاع الناس فى فأطيعهم فيه ،قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار، قالت فوالله إنا على ذلك إذ نزل به يعنى من ينازعه فى ملكه ،قالت فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشى فيأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف منه،قالت وسار النجاشى وبينهما عرض النيل،قالت فقال أصحاب رسول الله ﷺ من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم يأتينا بالخبر؟

ابداً ولا يهمه فى ذلك شىء ولا يخشى أن يلقى فيه كيداً (١) أى بلها بالدموع (٢) أى دهماءهم وسوادهم (٣) بالخاء المعجمه قال فى النهاية اى تكلمت،وكأنه كلام مع غضب ونفور واصله من النخر وهو صوت الأنف (٤) بالسين المهملة قال فى النهاية اى آمنون اكذا جاء فى تفسيره فى الحديث وهى كلمة حبشية وتروى بفتح السين ، وقيل سيوم جمع سائم اى تسومون فى بلدى كالغنم السائمة لا يعارضكم احد (٥) بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة الجبل بلسان الحبشة كما فسره الراوى فى الحديث

Marfat.com

قالت فقال الزبير بن العوام انا ،قالت وكان من أحدث القوم سنا قالت فنفخوا له قربة فجعلها فى صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم ،قالت ودعونا الله للنجاشى بالظهور على عـــدوه والتمكين له فى بلاده ، واستوسق عليـــه أمر الحبشة (١) فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة

(١) اى اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه (نه) ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورواه ابن هشام فى سيرته بطوله عن ابن اسحاق،واورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع

﴿ **باب** حـــديث عائشة رضى الله عنها فى تاريخ حياة النجاشى ونشأته وعدله رضى الله عنه ﴾

قال ابن اسحاق بعد رواية حديث أم سلمة بطوله (قال الزهرى)فحدثت عروة بن الزبير حديث ابى بكر ابن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبى ﷺ فقال هل تدرى ماقوله ماأخذ الله منى الرشوة حين رد علىّ ملكى فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فيّ فاطيع الناس فيه ؟ قال قلت لا ، قال فان عائشة أم المؤمنين حدثتنى أن أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشى، وكان للنجاشى،عم :له من صلبه اثنا عشر رجلا،وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة، فقالت الحبشة بينها لو انا قتلنا أبا النجاشى وملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام ،وإن لأخيه من صلبه اثنى عشر رجلا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة بعدهُ دهراً فعدوا على أبى النجاشى فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك حيناً ونشأ النجاشى مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال،فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة، فلما رأت الحبشة مكانه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف أن يملكه علينا ، وان ملكه علينا ليقتلنا اجمعين ، لقد عرف انا نحن قتلنا أباه ، فمشوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى وإما ان نخرجه من بين أظهرنا فانا قد خفناه على انفسنا ، قال ويلكم قتلت أباه بالأمس وأقتله اليوم ،بل أخرجه من بلادكم ،قالت فخرجوا به الى السوق فباعوه من رجل من التجار بستمائة درهم فقذفه فى سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشى من ذلك اليوم هاجب سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقه فقتلته ، قالت ففزعت الحبشة الى ولده فاذا هو محق ليس فى ولده خير،فرج على الحبشة أمرهم، فلما ضاق عليهم ماهم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذى لا يقيم امركم غيره للذى بعتم غدوة ، فان كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه ، قالت فخرجوا فى طلبه وطلب الرجل الذى باعوه منه حتى ادركوه فأخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير الملك فملكوه،فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه فقال إما ان تعطونى مالى وإما ان اكلمه فى ذلك ، قالوا لا نعطيك شيئا ، قال اذاً والله اكلمه ،قالوا فدونك واياه , قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستمائة درهم فأسلموا الى غلامى واخذوا دراهمى حتى اذا سرت بغلامى ادركونى فأخذوا غلامى ومنعونى دراهمى،قالت فقال لهم النجاشى لعلّه ظلمك دراهمه او ليضعنّ غلامه يده فى يده فليذهبنّ به حيث شاء، قالوا بل نعطيه دراهمه ، قالت فلذلك يقول ماأخذ الله منى رشوة حين رد علىّ ملكى فآخذ الرشوة فيه ، وما اطاع الناس فيّ فاطيع الناس فيه ، قالت وكان ذلك اول ما خبر من صلابته فى دينه وعدله فى حكمه (قال ابن اسحاق) وحدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما مات النجاشى كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور ، (قال ابن اسحاق) وحدثنى

Marfat.com

٨١ (باب ما جاء فى اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسببه) (عن ابن عمر)(١) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب: فكان أحبهما الى الله عز وجل عمر بن الخطاب

جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشى انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه، قال فأرسل الى جعفر وأصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم، فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم، وان ظفرت فاثبتوا، ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم، ثم جعله فى قبائه عند المنكب الأيمن وخرج الى الحبشة وصفوا له، فقال يا معشر الحبشة الست أحق الناس بكم؟ قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتى فيكم؟ قالوا خير سيرة، قال فما لكم؟ قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد، قال فما تقولون أنتم فى عيسى؟ قالوا نقول هو ابن الله، فقال النجاشى ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئا، وإنما يعنى ما كتب: فرضوا وانصرفوا، فبلغ ذلك النبى ﷺ فلما مات النجاشى صلى عليه واستغفر له رضى الله عنه وأرضاه اه (قلت) وثبت فى الصحيحين وعند الامام احمد وغيرهم من حديث أبى هريرة ان النبى ﷺ نعى النجاشى فى اليوم الذى مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات، وتقدم ذلك فى باب صلاة الجنازة على الغائب من كتاب الجنائز فى الجزء الرابع صحيفه ٢١٨ رقم ١٦٩ (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه وشهود أبى هريرة رضى الله عنه الصلاة على النجاشى دليل على أنه انما مات بعد فتح خيبر التى قدم بقية المهاجرين الى الحبشة مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه يوم فتح خيبر، ولهذا روى أن النبى ﷺ قال والله ما أدرى بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر بن أبى طالب، وقدموا معهم بهدايا وتحف من عند النجاشى رضى الله عنه الى النبى ﷺ وصحبتهم أهل السفينة اليمنية أصحاب ابى موسى الأشعرى وقومه من الأشعريين رضى الله عنهم. ومع جعفر وهدايا النجاشى ابن اخى النجاشى ذو مخمر ارسله ليخدم النبى ﷺ عوضا عن عمه رضى الله عنهما وارضاهما (وروى البيهقى) بسنده عن ابى امامة قال قدم وفد النجاشى على رسول الله ﷺ فقام يخدمهم، فقال اصحابه نحن نكفيك يارسول الله، فقال انهم كانوا لاصحابى مكرمين وانى احب ان اكافئهم؛ (ونقل الحافظ ابن كثير) فى تاريخه عن السهيلى انه قال توفى النجاشى فى رجب سنة تسع من الهجرة قال وفى هذا نظر والله اعلم (باب)(١) (سنده) حدثنا ابو عامر حدثنا خارجة بن عبد الله الانصارى عن نافع عن ابن عمر الخ (تخريجه) (مذ) وقال حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر، ورواه ابن سعد فى الطبقات، ونقله الحافظ فى الفتح وذكر انه صححه ابن حبان ايضا، وروى الحاكم فى المستدرك من طريق شبابة بن سوار عن المبارك بن فضالة عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا بلفظ (اللهم ايد الدين بعمر ابن الخطاب) ثم رواه من طريق سعيد بن سليمان عن المبارك بن فضالة بهذا الاسناد ولكن جعله عن ابن عمر عن ابن عباس، وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى (قال ابن اسحاق) وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله ﷺ الى الحبشة، حدثنى عبد الرحمن

Marfat.com

ابن الحارث بن عبدالله بن عياش بن ابى ربيعه عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن امه ام عبد الله بنت ابى حثمة قالت والله انا لنرتحل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر فى بعض حاجتنا اذ اقبل عمر فوقف على وهو على شركه، فقالت وكنا نلقى منه أذى وشدة علينا، قالت فقال انه الانطلاق ياأم عبد الله؟ قلت نعم والله لنخرجن فى أرض من أرض الله اذ آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجا ، قالت فقال صحبكم الله، ورأيت له رقة لم أكن أراها، ثم انصرف وقد احزنه فيما أرى خروجنا ، قالت فجاء عامر بحاجتنا تلك فقلت له ياأبا عبد الله لو رأيت عمر آنفا ورقته وحزنه علينا . قال أطمعت فى اسلامه ؟ قالت قلت نعم ،قال لايسلم الذى رأيت حتى يسلم حمار الخطاب ، قالت يأسا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الاسلام (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه)قلت هذا يرد قول من زعم انه كان (تمام الأربعين من المسلمين)فان المهاجرين الى الحبشة كانوا فوق الثمانين ، اللهم الا ان يقال انه كان تمام الأربعين بعد خروج المهاجرين ، ويؤيد هذا ماذكره ابن اسحاق هاهنا فى سنة اسلام عمر وحده رضى الله عنه وسياقها ،فانه قال وكان اسلام عمر فيما بلغنى ان أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون باسلامهم من عمر ،وكان نعيم بن عبدالله النحام رجل من بنى عدى قد أسلم أيضا مستخفيا باسلامه من قومه،وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ،فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطا من أصحابه فذكروا له انهم قد اجتمعوا فى بيت عند الصفا وهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء ،ومع رسول الله ﷺ عمه حمزة وابو بكر بن أبى قحافة الصديق وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم فى رجال من المسلمين ممن كان اقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى أرض الحبشة ،فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين تريد ياعمر؟قال أريد محمدا هذا الصابىء الذى فرق أمر قريش وسفه أحلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقتله) فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك ياعمر، اترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الارض وقد قتلت محمدا ،افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال واى اهل بيتى ؟ قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد والله أسلما وتابعا محمدا ﷺ على دينه فعليك بهما ،فرجع عمر عائدا الى اخته فاطمة وعندها خباب بن الارت معه صحيفه فيها طه يقرئها اياها ، فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب فى مخدع لهم او فى بعض البيت،واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها، وقد سمع عمر حين اتى الى الباب قراءة خباب عليها، فلما دخل قال ماهذه الهينمة التى سمعت ؟ قالا له ماسمعت شيئا ، قال بلى تالله لقد أخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد ،فقامت اليه اخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها فشجها ،فلما فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع مابدالك ، فلما رأى عمر مابأخته من الدم ندم على ماصنع وارعوى ،وقال لأخته اعطينى هذه الصحيفة التى كنتم تقرءون آنفا انظر ماهذا الذى جاء به محمد: وكان عمر كاتبا . فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك عليها،قال لاتخافى وحلف لها بآلهته ليردنها اذا قرأها اليها ،فلما قال ذلك طمعت فى اسلامه فقالت له يا أخى انك نجس على شركك وانه لايمسها إلا الطاهر ،فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ منها صدرا ،قال ماأحسن هذا الكلام واكرمه ،فلما سمع ذلك خباب خرج اليه فقال له ياعمر والله انى لأرجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فانى سمعته وهو يقول اللهم ايد الاسلام بأبى الحكم بن هشام

Marfat.com

٨٢ (عن شريح بن عبيد) (١) قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقنى إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش ،قال فقرأ (انه لقول رسول كريم ،وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) قال قلت كاهن ، قال (ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون، تنزيل من رب العالمين ،ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين) الخ السورة

أو بعمر بن الخطاب فالله الله ياعمر ،فقال له عند ذلك عمر فدلنى ياخباب على محمد حتى آتيه فأسلم ، فقال له خباب هو فى بيت عند الصفا معه فيه نفر من اصحابه،فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله ﷺ واصحابه فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله ﷺ فنظر من خلل الباب فرآه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله ﷺ وهو فزع فقال يارسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف،فقال حمزة بن عبد المطلب فأذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له ،وان كان يريد شرا قتلناه بسيفه، فقال رسول الله ﷺ ائذن له فأذن له الرجل ونهض اليه رسول الله ﷺ حتى لقيه بالحجرة فأخذ بحجزته أو بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة وقال ماجاء بك يابن الخطاب ،فوالله ماأرى ان تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة ،فقال عمر يارسول الله جئتك لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله، قال فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من اصحاب رسول الله ﷺ ان عمر قد أسلم،فتفرق اصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم وقد عزوا فى انفسهم حين أسلم عمر مع اسلام حمزة،وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله ﷺ وينتصفون بهما من عدوهم ، فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن اسلام عمر بن الخطاب حين اسلم (١)(سنده) حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا شريح بن عبيد الخ (تخريجه) اورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات إلا ان شريح بن عبيد لم يدرك عمر اه (قلت) غفل الحافظ الهيثمى عن عزوه للامام احمد والكمال لله وحده (وعن ابن عمر)رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول اللهم أخرج مافى صدر عمر من غل وأبدله ايمانا ، يقول ذلك ثلاث مرات .أورده الهيثمى ايضا وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات اه (قلت) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه قال ابن اسحاق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة على قريش ولم يدركوا ماطلبوا من اصحاب رسول الله ﷺ وردهم النجاشى بما يكرهون واسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ماوراء ظهره امتنع به اصحاب رسول الله ﷺ وبحمزة حتى هابوا قريشا ،فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلى عند الكعبة حتى اسلم عمر ، فلما اسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه ،قال وثبت فى صحيح البخارى عن ابن مسعود انه قال مازلنا اعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب ، وقال زياد البكائى حدثنى مسعر بن كدام عن سعد بن ابراهيم قال قال ابن مسعود ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا ، وان امارته كانت رحمة ،ولقد كنا ومانصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما اسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه اه

Marfat.com

قال فوقع الاسلام فى قلبى كل موقع ﴿**باب** ما جاء فى تحالف كنانة وقريش على بنى هاشم وبنى عبد المطلب أن لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم وحصرهم اياهم فى شعب أبى طالب﴾ ﴿عن أسامة ٨٣
ابن زيد﴾ (١) قال قلت يارسول الله أين تنزل غدا فى حجته (٢) قال وهل ترك لنا عقيل منزلا (٣) ثم قال نحن نازلون غدا (٤) إن شاء الله بخيف بنى كنانة يعنى المحصب (٥) حيث قاسمت قريش الى الكفر ،وذلك أن بنى كنانة حالفت قريشا على بنى هاشم ان لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم ولا يؤووهم (٦) ثم قال عند ذلك لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر (٧) قال الزهرى والخيف الوادى

﴿**باب**﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن على بن حسين عن عمرو ابن عثمان عن اسامة بن زيد الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى حجة الوداع (٣) المراد بالمنزل هنا الدار ،زاد البخارى وكان عقيل ورث أباطالب هو وطالب، ولم يرثه جعفر ولا على شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين، والظاهر ان هذه الزيادة مدرجة فى الحديث من الراوى ولعله اسامة بن زيد (قال الحافظ) قوله وكان عقيل وطالب الخ محصل هذا ان النبى ﷺ لما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ماورثاه من ابيهما لكونهما كانا لم يسلما ،وباعتبار ترك النبى ﷺ حقه منها بالهجرة وفقد طالب ببدر ،فباع عقيل الدار كلها اه (قلت) واخرج هذا الحديث ايضا الفاكهى وقال فى آخره ويقال ان الدار التى أشار اليها كانت دار هاشم بن عبد مناف ثم صارت لعبد المطلب ابنه فقسمها بين ولده حين عمّر فمن ثم صار للنبى ﷺ حق أبيه عبد الله ،وفيها ولد النبى ﷺ (٤) المراد بالنزول هنا النزول بعد رمى الجمار فى اليوم الثالث من أيام التشريق اثناء رجوعه الى مكة (وقوله بخيف بنى كنانة) الخيف بفتح الخاء وسكون التحتية وآخره فاء وهو ماانحدر من الجبل وارتفع عن المسيل ، وقد فسره الزهرى فى آخر الحديث بالوادى (٥) تفسير للخيف يريد أن خيف بنى كنانة هو المحصب والمحصب بمهملتين وموحدة على وزن محمد هو اسم لمكان متسع بين جبلين وهو الى منىّ أقرب من مكة ،سمى بذلك لكثرة مابه من جر الحصيل، ويسمى بالابطح والبطحاء أيضا (٦) زاد فى رواية من حديث أبى هريرة حتى يسلموا اليهم رسول الله ﷺ وهذه الجملة من قوله (وذلك ان بنى كنانة) الى هنا من قول الزهرى ادرج فى الحديث كما قال الحافظ وسيأتى سبب ذلك بعد التخريج (٧) تقدم الكلام على قوله ﷺ لايرث الكافر المسلم الخ فى باب موانع الارث من كتاب الفرائض فى الجزء السادس عشر ﴿تخريجه﴾ (ق فع هق والاربعة) وغيرهم (أما سبب قسم قريش وتحالفهم على بنى هاشم) فقد جاء فى المواهب اللدنية وغيرها من كتب السيرة النبوية ان قريشا لما رأت عزة النبى ﷺ بمن معه واسلام عمر: وعزة اصحابه بالحبشة وفشو الاسلام فى القبائل اجمعوا على ان يقتلوا النبى ﷺ فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بنى هاشم وبنى المطلب فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله واجابه لذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية ، فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى المطلب ان لاينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل وكتبوه فى صحيفة بخط بغيض بن عامر فشلت يده وعلقت الصحيفة فى جوف الكعبة هلال المحرم سنه سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب

Marfat.com

٨٤ ﴿ باب ما جاء فى مرض أبى طالب ووفاته ودفنه وما ورد فيه ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١)

الى أبى طالب فدخلوا معه فى شعبه الا أبا لهب فكان مع قريش فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شىء إلا سرًا اه وقد أشار صاحب بهجة المحافل الى حديث الباب فقال وفى الصحيحين ان رسول الله ﷺ قال عام حجة الوداع مرجعه من منى منزلنا إن شاء الله غدا بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والأبطح وهو شعب أبى طالب المذكور ، وفى نزوله ﷺ حينئذ فيه وذكره لما جرى به اشارة الى الظهور بعد الخمول وامتثال لما أمر به من التحدث بالنعم ،وفى ذلك الشكر لمنعمها ، ولما رأى أبو طالب ماأجمعوا عليه من القطع والقطيعة قال فى ذلك فذكر له قصيدة طويلة يمدح فيها النبى ﷺ ويحذر قريشا من البغى وقيام حرب بينهما بسبب ذلك اقتصرت منها على هذين البيتين طلبا للاختصار قال :

الا بلغا عنى علىّ ذات بيننا لؤيا وخصا من لؤى بنى كعب
ألم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط فى اللوح والكتب

وقال فى أخرى

أطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلا الرجلين منهم مليم
وقالوا خطة حقا وجورا وبعض القول أبلج مستقيم
لتخرج هاشم لتصير منها بلاقع بطن مكة والحطيم

ولما أراد الله سبحانه وتعالى حل ماعقدوه ونقض ماأبرموه وذلك لقريب من ثلاث سنين من حين كتبت الصحيفة ،اجتمع خمسة نفر من سادات قريش عند خطيم الحجون (خطيم) بمعجمة فمهملة أى طرف (الحجون) بمهملة مفتوحة بعدها جيم موضع أعلى مكة اجتمعوا ليلا وتعاقدوا على نقض الصحيفة وهتكها ،وهم هشام بن عمرو العامرى وهو الذى تولى كبر ذلك وأبلى فيه وسعى الى كل منهم وزهير بن أمية المخزومى وهو تاوه فى العنية وامه عاتكة بنت عبد المطلب والمطعم بن عدى النوفلى وابو البخترى بن هشام وزَمعة بن الاسود الاسدى نظم اسماءهم شارح بهجة المحافل رحمه الله تعالى فقال

تعالى على نقض الصحيفة يافتى هشام بن عمرو العامرى فاحفظ النظا
يليه زهير وهو نجل حذيفة كذا المطعم التالى الى نوفل ينمى
أبو البخترى ثم ابن الاسود زمعة فهم خمسة ما أن لهم سادس ينمى

ولما أصبحوا من ليلتهم جاء زهير فطاف بالبيت ثم قال ياأهل مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى،والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة ، فقال له أبو جهل كذبت والله ،فقال له زمعة ابن الاسود وانت والله أكذب مارضينا كتابتها حيث كتبت ، وقال الآخرون مثله ، فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل تشوّر فيه بغير هذا المكان، ثم قام المطعم إلى الصحيفة فشقها فوجد الأرضة قد أكلت جميعها إلا ما كان فيه اسم الله ، وكان قبل ذلك قد أخبر جبريل النبى ﷺ بفعل الأرضة بها وأخبرا النبى ﷺ عمه أباطالب واخبرهم ابو طالب ووجدوه كما ذكرلهم فلم يؤثر ذلك فيهم لقسوتهم (وفى السنة التاسعة من البعث) خرج النبى ﷺ هو وأهله من حصار الشعب بعد نقض الصحيفة بتلاء النفر الخمسة على نقضها حسبما تقدم (باب) (١) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم

Marfat.com

قال مرض أبو طالب فأتته قريش و أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وعند رأسه مقعد رجل ،فقام أبو جهل فقعد فيه فقالوا إن ابن اخيك يقع فى آلهتنا،قال ماشأن قومك يشكونك قال ياعم أريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدى العجم اليهم الجزية، قال ماهى؟قال لا إله إلا الله : فقاموا فقالوا أجعل الآلهة الها واحداً :قال ونزل (ص والقرآن ذى الذكر) فقرأ حتى بلغ (ان هذا لشىء عجاب)قال عبدالله قال ابى وحدثنا ابو اسامة وحدثنا الأعمش ثنا عباد فذكر نحوه ،وقال ابى قال الأشجعى يحيى بن عباد ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله ٨٥
ﷺ لعمه قل لا إله إلا الله اشهدلك بها يوم القيامة ،قال لولا ان تعيرنى قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله عز وجل (انك لا تهدى من احببت) الآية
﴿عن ابى عبدالرحمن السلمى عن على﴾(٢) رضى الله عنه قال لما توفى ابو طالب أتيت النبى ﷺ فقلت ٨٦
ان عمك الشيخ قد مات ،قال اذهب فواره (٣) ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتينى،قال فواريته ثم اتيته قال اذهب فاغتسل ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتينى،قال فاغتسلت ثم أتيته قال فدعا لى بدعوات ما يسرنى ان لى بها حمر النعم وسودها(٤) قال وكان على (٥) رضى الله عنه اذا غسّل ميتا اغتسل (ومن طريق ثان) (٦) عن ناجية بن كعب يحدث عن على رضى الله عنه انه اتى النبى ﷺ فقال ان ابا طالب مات،فقال له النبى ﷺ اذهب فواره : فقال انه مات مشركا(٧) فقال اذهب فواره
فلما واريته رجعت إلى النبى ﷺ فقال لى اغتسل ﴿عن ابى سعيد الخدرى﴾(٨) ان رسول ٨٧
الله ﷺ ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح (٩)

بسنده وتخريجه فى باب أجعل الآلهة آلها واحدا من سورة ص فى كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثالث عشر صحيفه ٢٥٨ رقم ٤٠٨ وهو حديث صحيح صححه الترمذى والحاكم (١)﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الجزء الثامن عشر أيضا فى باب انك لا تهدى من أحببت صحيفة ٢٢٧ رقم ٣٧٠ وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابراهيم ابن أبى العباس حدثنا الحسن بن يزيد الأصم قال سمعت السدى اسماعيل يذكره عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى ادفنه (٤) يعنى الابل وكانت الابل المتصفة بهذه الصفة عزيزة الوجود عند العرب ومن أثمنها عندهم (٥) القائل وكان على الخ هو ابو عبد الرحمن السلمى الراوى عنه وتقدم الكلام على الغسل من غسل الميت ومذاهب العلماء فى ذلك فى باب الاغتسالات المسنونة فى آخر ابواب الغسل من الجنابة فى الجزء الثانى صحيفه ١٤٦ فارجع اليه (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى اسحاق قال سمعت ناجية بن كعب يحدث عن على الخ (٧) فيه أن دفن الميت الكافر واجب على ولده المسلم ﴿تخريجه﴾ (نس ش عل بزهق) قال الحافظ ورواته ثقات اه (قلت) وان كان قد تكلم فيه بعضهم فكلامه لا يؤثر فقد قال الشوكانى ذكر الماوردى أن بعض أصحاب الحديث خرج لهذا الحديث مائة وعشرين طريقا اه ولا يخفى أن كثرة الطرق تقوى الحديث الضعيف فما بالك بحديث رواته ثقات (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث يعنى ابن سعد عن ابن الهاد عن عبدالله بن الخباب عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾(٩) الضحضاح فى الاصل مارق من الماء على وجه الأرض

Marfat.com

من نار يبلغ كعبه يغلى منه دماغه ﴿عن العباس بن عبد المطلب﴾ (١) انه قال يارسول الله عمك أبو طالب كان
يحوطك ويغضب له (٢) قال انه فى ضحضاح من نار ولولا انا كان فى الدرك (٣) الأسفل من النار ﴿عن ابن عباس﴾
(٤) أن رسول الله ﷺ قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو متنعل نعلين من نار يغلى منهما دماغه
﴿ **باب** ماجاء فى تاريخ وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة وسودة رضى الله عنهن ﴾
﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٥) قالت تزوجنى رسول الله ﷺ متوفى خديجة قبل مخرجه إلى المدينة

مايبلغ الكعبين فاستعاره للنار ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع
ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢)
جاء فى رواية أخرى عن العباس بن عبد المطلب أيضا قال قلت يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشىء
فانه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال إنه فى ضحضاح من نار الخ (ومعنى قوله يحوطك أى يحفظك
ويصونك ويذب عنك وينظر مصالحك (٣) بسكون الراء وفتحها أقصى قعرها جمعه أدراك ودركات وهى
منازل أهل النار ، والنار دركات والجنة درجات لاأحرمنا الله منها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد قال اخبرنا ثابت عن أبى عثمان النهدى عن ابن عباس الخ (تخريجه)
(م) وغيره ﴿ وفى الباب ﴾ أحاديث أخرى تختص بأبى طالب تقدمت فى باب قوله تعالى (انك لاتهدى
من أحببت) من سورة القصص فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٢٧ وفى باب ما كان للنبى (والذين آمنوا
أن يستغفروا للمشركين) الآية من سورة التوبة فى الجزء المشار اليه صحيفة ١٦٤ فارجع اليها والله
الموفق : هذا وقد حكى ﴿ عن هشام بن السائب الكلبى ﴾ عن أبيه أنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يامعشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه . الى أن قال وانى أوصيكم
بمحمد خيراً فانه الامين فى قريش والصديق فى العرب ، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به ، وقد جاء
بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن ، وايم الله كأنى أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الوبر
والاطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته ، وصدقوا كلمته ، وعظموا أمره فخاض بهم غمرات
الموت ، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا ، واذا أعظمهم عليه
أحرجهم اليه ، وابعدهم منه أحظاهم عنده ، قد مخضته العرب ودادها ، وأصفت له فؤادها ، وأعطته قيادها ،
يامعشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة ، والله لا يسلك أحد سبيله الا رشد ، ولا يأخذ بهديه إلا سعد ،
ولو كان لنفسى مدة ولأجلى تأخير لكففت عنه الهزاهز (يعنى الفتن) ولدفعت عنه الدواهى ثم هلك ، ومات فى
السنة العاشرة من المبعث قبل هجرته ﷺ بثلاث سنين ، وكان عمر النبى ﷺ إذ ذاك تسع وأربعون
سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما ، ثم بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخمسة فى رمضان بعد البعث بعشر سنين
على الصحيح ماتت خديجة أم المومنين رضى الله عنها ، وكان ﷺ يسمى ذلك العام عام الحزن كذا فى
المواهب اللدنية والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا طرف من حديث سيأتى بسنده
وشرحه وتخريجه فى باب تاريخ العقد على عائشة رضى الله عنها وبنائه بها من أبواب ذكر أزواجه
الطاهرات فى القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية وانما ذكرت هذا الطرف منه هنا لما فيه من تاريخ
وفاة خديجة رضى الله عنها (قال الحافظ) قال الزبير وكانت خديجة تدعى فى الجاهلية الطاهرة ، ومات هلل

Marfat.com

بسنتين أو ثلاث وأنا بلت سبع سنين ﴿حدثنا أبو سلمة ويحيى﴾ (١) قال لما هلكت خديجة ٩١
جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يارسول الله ألا تزوَّج؟(٢) قال من؟ قالت إن
شئت بكراً وإن شئت ثيبا ،قال فمن البكر ؟قالت ابنة أحب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت أبي
بكر ،قال ومن الثيب؟ قالت سودة ابنة زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول (٣) قال فاذهبي
فاذكريهما علي ،فدخلت بيت أبي بكر فقالت يا أم رومان (٤) ماذا أدخل الله عليكم من الخير
والبركة ،قالت وماذاكِ؟قالت أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة ،قالت انتظري أبا بكر حتى
يأتي فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟قال وماذاكِ ،قالت أرسلني
رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة ،قال وهل تصلح له انما هي ابنة أخيه، فرجعت إلى رسول الله
ﷺ فذكرت له ذلك ،قال ارجعي اليه فقولي له أنا أخوك وأنت أخي في الاسلام وابنتك تصلح
لي ،فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري وخرج، قالت أم رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها
على ابنه فوالله ما وعد وعداً قط فأخلفه لأبي بكر،فدخل أبو بكر رضي الله عنه على مطعم بن عدي
وعنده امرأته أم الفتى،فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مُصْبِ صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه

الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت معه ﷺ
خمسا وعشرين سنة على الصحيح،وقال ابن عبد البر اربعا وعشرين سنة واربعة أشهر (قال الحافظ)وفي
حديث عائشة مايؤيد الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب
بعشر سنين ،وقد روى البخاري عن عبيد بن اسماعيل عن أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال
توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة وهي
بنت ست سنين ،ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين (قال الحافظ ابن كثير) في تاريخه وهذا مرسل في ظاهر
السياق ولكنه في حكم المتصل في نفس الامر،لأنه من حديث عروة عن عائشة ، وقوله تزوجها وهي
ابنة ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع سنين مالا خلاف فيه بين الناس،وقد ثبت في الصحاح وغيرها
(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن بشير قال حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو سلمة ويحيى الخ ﴿غريبه﴾
(٢) أصله تتزوج حذفت إحدى التاءين تخفيفا (٣) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات سودة
أم المؤمنين رضي الله عنها بنت زمعة بن قيس بن عبدشمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
ابن لؤي بن غالب القرشية العامرية أم المؤمنين،قيل كنيتها أم الأسود ، كانت قبل رسول الله ﷺ
تحت ابن عمها السكران بن عمرو أخي سهل بن عمرو،وكان السكران بن عمرو رضي الله عنه مسلما وهو من
مهاجرة الحبشة ،ثم قدما مكة فمات بها السكران مسلما ،قاله ابن اسحاق وغيره ، قال ابن قتيبة ومات
ولم يعقب ، قال ابن سعد أسلمت سودة بمكة قديما وبايعت وأسلم زوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعا
مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة ،قال واسم أم سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن عبد شمس
قال وتزوج النبي ﷺ سودة رضي الله عنها في رمضان سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة (٤)
قال الحافظ في التقريب أم رومان الفراسية زوج أبي بكر الصديق وأم عائشة وعبد الرحمن صحابية

Marfat.com

إن تزوج اليك (١) قال أبو بكر للمطعم بن عدي اقول هذه تقول، قال انها تقول ذلك (٢) فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده، فرجع فقال ادعى لي رسول الله ﷺ فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين (٣)، ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة؟ قالت وماذاكِ؟ قالت أرسلني رسول الله ﷺ اخطبك عليه، قالت وددت: ادخلي إلى أبي فاذكري ذلك له: وكان شيخا كبيرا قد ادركه السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية، فقال من هذه؟ فقالت خولة بنت حكيم، قال فما شأنك؟ قالت أرسلني محمد بن عبد الله ﷺ اخطب عليه سودة، قال كفء كريم، ماذا تقول صاحبتك؟ قالت تحب ذاك، قال ادعها الي فدعيتها قال أي بلية إن هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك وهو كفء كريم اتحبين أن أزوجك به؟ قالت نعم قال أدعيه لي فجاء رسول الله ﷺ اليه فزوجها اياه، فجاءها أخوها عبد بن زَمعة من الحج فجعل يحثي في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم لعمرك اني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب ان تزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زَمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج في السُّنْح (٤) قالت فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي وانا لفي ارجوحة (٥) بين عذقين ترجح بي فانزلتني من الأرجوحة ولي جميمة (٦) ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وانا لانهج (٧) حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله ﷺ جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك، فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا ما نحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة (٨) حتى أرسل الينا سعد بن عبادة بجفنة (٩)

يقال اسمها زينب وقيل دعد، زعم الواقدي ومن تبعه انها ماتت في زمن النبي ﷺ ونزل قبرها والصحيح أنها عاشت بعده اهـ (١) معناه إن تزوج ابننا بنتك نخشى أن تميله وتخرجه من دينه إلى دينك وكانت المرأة كافرة هي وزوجها وابنها وذلك قبل نزول تحريم زواج الكافر المسلمة (٢) فهم أبو بكر رضي الله عنه من قوله هذا أنه موافق زوجته على قولها وأنها أثرت عليه وانه لا رغبة لها في مصاهرته وحينئذ كره أبو بكر مصاهرتهما أيضا (٣) ظاهر هذا السياق أن النبي ﷺ عقد على عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة، وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة، وحديث الباب يؤيد ذلك والله أعلم (٤) بضم السين والنون وقيل بسكونها موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج (نه) (٥) بضم الهمزة حبل يشد طرفاه في موضع عال ثم يركبه الانسان ويحرك وهو فيه، سمي به لتحركه ومجيئه وذهابه (وقولها بين عذقين) العذق بفتح العين المهملة النخلة وبالكسر العرجون، والمراد هنا النخلة لأن الحبل كان مشدودا في النخلتين (٦) الجميمة تصغير الجمة بالضم وهي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين (ففرقتها) أي أصلحتها (٧) أي انتفس تنفسا عاليا (٨) تريد أنه لم يعمل لها وليمة عرس (٩) بفتح الجيم وسكون الفاء أي قصعة فيها طعام

Marfat.com

كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وأنا يومئذ بنت تسع سنين (١)

﴿ باب ما ورد فى فضل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ﴾

رضى الله عنها وهى أول نفس آمنت بالنبى صلى الله عليه وسلم وصدقته ﴿ عن أبى زرعة ﴾ (٢) قال ٩٢
سمعت أباهريرة يقول اتى جبريل النبى ﷺ فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتتك باناء معها فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى (٣) وبشرها ببيت فى الجنة من قصب (٤) لا صخب فيه ولا نصب ﴿ عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ﴾ (٥) قال ٩٢
قال رسول الله ﷺ أمرت (٦) ان ابشر خديجة ببيت من قصب لاصخب ولا نصب ﴿ عن اسماعيل ﴾ ٩٤
(٧) (يعنى ابن أبى خالد) قال قلت لعبد الله بن أبى أوفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) تقدم أنه لاخلاف بين العلماء فى أن النبى ﷺ بنى بعائشة وهى بنت تسع سنين وكان بناؤه بها فى السنة الثانية من الهجرة ، قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وهذا (يشير الى حديث الباب) ان عقده على عائشه كان متقدما على تزويجه بسودة بنت زمعه ، ولكن دخوله على سودة كان بمكة ، وأما دخوله على عائشة فتأخر الى المدينة فى السنه الثانية ، ولذلك قالت عائشة وهى أول امرأة (تعنى سودة) تزوجها بعدى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال فى الصحيح طرف منه رواه احمد ، بعضه فيه الاتصال عن عائشة وأكثره مرسل ، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وثقة غير واحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة قال سمعت أبا هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) وهذه لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبرانى فى روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام زاد النسائى من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ، فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره ، وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى (٤) أى لؤلؤة مجوفة كما فى الكبير للطبرانى ، وفى الأوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت الأحمر ، وقال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف (لا صخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات أى لا صياح فيه (ولا نصب) أى تعب نفى عنه ما فى بيوت الدنيا من آفة جلبة الأصوات وتعب تهيئتها واصلاحها . وقد أبدى السهيلى لنفى هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال : لأنه ﷺ لما دعا الى الايمان أجابت خديجة رضى الله عنها طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب ، بل أزالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذى يشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضى الله عنها وأرضاها ، ومن خواصها رضى الله عنها أنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه ﴿ تخريجه ﴾ (ق طب طس) وغيرهم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب حدثنى أبى عن ابن اسحاق قال فحدثنى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن عبد الله بن جعفر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) اى امره الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى وقال رواه (حم عل طب) ورجال احمد رجال الصحيح غير محمد ابن اسحاق وقد صرح بالسماع (قلت) ورواه ايضا الحاكم وصححه واقره الذهبى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**

Marfat.com

أ كان رسول الله ﷺ بشر خديجة رضى الله عنها ؟قال نعم بشرها ببيت فى الجنه من قصب (١)
٩٥ لا صخب فيه ولا نصب ،قال يعلى وقال مرة لا صخب أولا لغو (٢) فيه ولا نصب ﴿عن عائشة﴾
(٣) رضى الله عنها قالت ما غرت على امرأة (٤) ما غرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجنى
بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها (٥) ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت من قصب فى الجنة :وان
٩٦ كان ليذبح الشاة ثم يهدى فى خلتها (٦) منها ﴿عن ابن عباس﴾ (٧) قال خط رسول الله ﷺ
فى الأرض أربعة خطوط قال تدرون ما هذا ؟ فقالوا الله ورسوله أعلم ،فقال رسول الله ﷺ أفضل
نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد .وفاطمة بنت محمد ﷺ .وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون
٩٧ ومريم بنت عمران رضى الله عنهن ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٨) رضى الله عنه عن النبى ﷺ بمعناه
٩٨ ﴿عن على رضى الله عنه﴾ (٩) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خير نسائها مريم بنت عمران
٩٩ وخير نسائها (١٠) خديجة ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١١) قالت كان النبى ﷺ إذا ذكر خديجة
اثنى عليها فاحسن الثناء ،قالت فغرت يوما فقلت ما اكثر ما تذكرها حمراء الشدق (١٢) قد أبدلك الله

ابن ابى نمير ويعلى المعنى قال ثنا اسماعيل قال قلت لعبد الله بن ابى اوفى الخ ﴿غريبه﴾ (١)
زاد الطبرانى يعنى قصب اللؤلؤ (٢) اللغو الكلام المطرح من القول ومالا يعنى (والنصب) بالتحريك
التعب ﴿تخريجه﴾ (ق) وأورده الهيثمى وقال فى الصحيح بعضه، ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله
رجال الصحيح غير محمد بن أبى سمينه وقد وثقه غير واحد اهـ (قلت) لفظه عند الطبرانى عن ابن أبى
اوفى أن رسول الله ﷺ قال لى جبريل بشر خديجة ببيت فى الجنة الخ .ولفظ رواية الامام احمد
جاء عند البخارى (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو اسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٤)
أى من أزواجه ﷺ مثل غيرتى على خديجة (٥) إذ كثرة ذكر الشىء تدل على محبته وأصل
غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها ،وعند النسائى من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها (٦)
معناه أنه ﷺ كان يذبح الشاة فيهدى منها لصديقات خديجة ،وجاء فى رواية أخرى من حديثها عند
الامام احمد ايضا بلفظ أن كنا نذبح الشاة فيبعث رسول الله ﷺ باعضائها الى صدائق خديجة
﴿تخريجه﴾ ﴿ق نس . وغيرهم﴾ (٧) ﴿عن ابن عباس الخ﴾ هذا الحديث تقدم ﴿بسنده﴾
وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل مريم بنت عمران فى هذا الجزء صحيفة ١٣٣ رقم ٨٦ وتقدم
الكلام على ذلك هناك فارجع اليه (٨) ﴿عن انس بن مالك﴾ الخ هذا الحديث تقدم أيضا بسنده وشرحه
وتخريجه فى الباب المشار اليه فى هذا الجزء صحيفة ١٣٣ أيضا رقم ٨٧ (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن نمير
حدثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن على الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) جاء عند مسلم من رواية وكيع
عن هشام فى هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والأرض (قلت) فكأنه أراد أن يبين أن المراد
باشارته الى السماء نساء الآخرة يعنى الحور العين ،وباشارته الى الارض نساء الدنيا ،وقال القرطبى الضمير
عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعنى به الدنيا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق . مذ)
(١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** على بن اسحاق انا عبد الله قال ثنا مجالد عن الشعبى عن مسروق عن عائشة
الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) جاء فى الطريق الثانية بلفظ (حمراء الصدقين) وكذلك جاء عند الشيخين، قال أبو البقاء

Marfat.com

عزوجل بها خيراً منها ،قال ما أبدلنى الله عز وجل خيراً منها ،قد آمنت بى إذ كفر بى الناس ، وصدقتنى إذ كذبنى الناس ،وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله عز وجل ولدها إذ حرمنى أولاد النساء (وعنها من طريق ثان)(١) قالت ذكر رسول الله ﷺ يوما خديجة فأطنب فى الثناء عليها فأدركنى ما يدرك النساء من الغيرة فقلت لقد أعقبك الله يارسول الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين ، قالت فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تغيرا لم أره تغير عند شىء قط إلا عند نزول الوحى (٢) وعند المخيلة (٣) حتى يعلم رحمة أو عذاب

يجوز فى حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة أو الحال (قال النووى) معناه عجوز كبيرة جداً حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شىء من الأسنان ،انما بقى فيها حمرة لثاتها (قال القاضى) قال المصرى وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جبلن عليه من ذلك ، ولهذا لم تزجر عائشة عنها (قال القاضى) وعندى أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شبيبتها ولعلها لم تكن بلغت حينئذ (١) (سنده) **حدثنا** مؤمل ابو عبد الرحمن ثنا حماد ثنا عبد الملك عن موسى بن طلحة عن عائشة قالت ذكر رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) أى لما كان يقاسيه من شدة الوحى وتجمع الفكر والوعى ، وفى هذا زجر لعائشة عن قول مثل هذا فى حق خديجة (وفى رواية) فغضب حتى قلت والذى بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا الا بخير (٣) أى السحابة الخليقة بالمطر ،وانما كان وجهه ﷺ يتغير عند ذلك خوفا من أن يكون رسول عذاب كما أرسل إلى قوم هود قال تعالى (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شىء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) (تخريجه) أخرج الشيخان بعضه ،وأورده الهيثمى وقال رواه احمد واسناده حسن ،وأورد نحوه أيضا وعزاه للطبرانى ولفظه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يكثر ذكر خديجة ،فقلت ما أكثر ما تكثر من ذكر خديجة وقد أخلف الله تعالى لك من عجوز حمراء الشدقين وقد هلكت فى دهر ،فغضب رسول الله ﷺ غضبا ما رأيته غضب مثله قط وقال إن الله رزقها منى مالم يرزق أحدا منكن ، قلت يارسول الله اعف عنى والله لا تسمعنى أذكر خديجة بعد هذا اليوم بشىء تكرهه ،قال الهيثمى وسنده حسن (وفى الباب) عند مسلم عن عائشة قالت ماغرت على نساء النبى ﷺ الا على خديجة وانى لم أدركها ،قالت وكان رسول الله ﷺ اذا ذبح الشاة فيقول ارسلوا بها الى أصدقاء خديجة ،قالت فأغضبته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله ﷺ انى قد رزقت حبها (وعند مسلم أيضا) عن عائشة قالت لم يتزوج النبى ﷺ على خديجة حتى ماتت (قال القرطبى) كان حبه لها لما تقدم ذكره من الأسباب وهى كثيرة كل منها كان سببا فى ايجاد المحبة ومما كافأ النبى ﷺ خديجة فى الدنيا أنه لم يتزوج فى حياتها غيرها ،فذكر حديث عائشة المتقدم عند مسلم قال وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالاخبار ، وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها ،واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما ،انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهى نحو الثلثين من المجموع، ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن تكدر الضرائر الذى ربما حصل له هو منه مايشوش عليه بذلك

Marfat.com

(باب ماجاء فى ذهابه ﷺ إلى الطائف لما اشتد عليه ايذاء قريش بعد موت عمه أبي طالب مستنجداً وردهم عليه أسوأ رد) (عن عبد الرحمن بن خالد العدوانى)(١) عن ابيه انه أبصر رسول الله ﷺ

وهى فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ، (وبما اختصت به) سبقها نساء هذه الأمة الى الايمان فسنت ذلك لكل من آمن بعدها فيكون لها مثل أجرهن ، لما ثبت أن من سن سنة حسنة الحديث وقد شاركها فى ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ، ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل (قال النووى) فى هذه الاحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حياً وميتاً واكرام معارف ذلك الصاحب والله أعلم (قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه) وقد روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزى بسنده عن ثعلبة بن صُعير وحكيم بن حزام أنهما قالا لما توفى أبو طالب وخديجة وكان بينهما خمسة أيام اجتمع على رسول الله ﷺ مصيبتان ولزم بيته وأقل الخروج ونالت منه قريش مالم تكن تنال ولا تطمع فيه ، فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما رددت ، ما كنت صانعا إذ كان أبو طالب حيا فاصنعه ، لا واللات لا يوصل اليك حتى أموت ، وسب ابن الغيطلة رسول الله ﷺ فأقبل أبو لهب فنال منه قولى يصيح يامعشر قريش صباً أبو عتبة فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبى لهب فقال مافارقت دين عبد المطلب ولكنى أمنع ابن أخى أن يضام حتى يمضى لما يريد ، فقالوا لقد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم ، فمكث رسول الله ﷺ كذلك أياما يأتى ويذهب لا يعرض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب إذ جاء عقبة بن أبى معيط وابو جهل الى أبى لهب فقالا له ألا تخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك؟ فقال له أبو لهب يا محمد اين مدخل عبد المطلب ؟ قال مع قومه ، فخرج اليهما فقال قد سألته فقال مع قومه ، فقالا يزعم أنه فى النار ، فقال يا محمد أيدخل عبد المطلب النار؟ فقال رسول الله ﷺ ومن مات على مامات عليه عبد المطلب دخل النار ، فقال أبو لهب لعنه الله والله لا برحت لك الا عدوا أبدا وأنت تزعم أن عبد المطلب فى النار ، واشتد عند ذلك ابو لهب وسائر قريش عليه ، ثم اجترأ سفهاء قريش على رسول الله ﷺ ونالوا منه مالم يكونوا يصلون اليه ولا يقدرون عليه ، كما قد (رواه البيهقى) بسنده عن عبد الله بن جعفر قال لما مات أبو طالب عمد رسول الله ﷺ سفيه من سفهاء قريش فألقى عليه ترابا ، فرجع إلى بيته فأتت امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب وتبكى ، فجعل يقول أى بنية لا تبكين فان الله مانع أباك ، ويقول مابين ذلك مانالت قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب ثم شرعوا ، وقد رواه زياد البكائى عن محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة مرسلا والله أعلم (وذكر ابن اسحاق) أن النفر الذين كانوا يؤذون رسول الله ﷺ بجوار المنزل لم يسلم منهم أحد الا الحكم بن أبى العاص مع أن إسلامه كان مضطربا ، فكان أحدهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلى ويطرحها فى برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله ﷺ حجراً يستتر به منهم اذا صلى ، وكان اذا طرحوا عليه ذلك خرج به على عود وقال يابنى عبد مناف أى جوار هذا ؟ ثم يلقيه ا هـ (قال فى حجة الحافل) وجميع ذلك انما هو أذى يتأذى به مع قيام العصمة لجلاله ليناله حظه من البلاء وليحقق فيه مقام الصبر الذى أمر به كما صبر أولوا العزم من الرسل الأنبياء ومع ذلك فكل من قومه قد كان حريصا على الفتك به واستئصاله والفراغ منه لايقدر على ذلك ، فسبحان من كلأه ورعاه وآواه وأظهر دينه على الآيات كلها وأسماه (باب)(١)(سنده) حدثنا عبد الله بن محمد

Marfat.com

فى مشرق ثقيف(١) وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغى عندهم النصر، قال فصمته يقر أو السماء والطارق حتى ختمها، قال فوعيتها فى الجاهلية وأنا مشرك ثم قرأتها فى الاسلام، قال فدعتنى ثقيف فقالوا ماذا سمعت من هذا الرجل ؟ فقرأتها عليهم، فقال من معهم من قريش نحن أعلم بصاحبنا، لو كنا نعلم ما يقول حقا لتبعناه ﴿ عن جندب البجلى ﴾ (٢) قال أصاب أصبع النبى ﷺ بشىء وقال جعفر (احد الرواة) حجر فدميت فقال (هل أنت الا اصبع دميت. وفى سبيل الله ما لقيت) (٣)

قال عبدالله (يعنى ابن الامام احمد) وسمعته أنا من عبدالله بن محمد بن أبى شيبة ثنا مروان بن معاوية الفزارى عن عبدالله بن عبدالرحمن الطائفى عن عبد الرحمن بن خالد المدوانى الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى فى الجانب الشرقى منها وثقيف بوزن رغيف، قال فى القاموس أبو قبيلة من هوازن واسمه قَسِيّ بن منبه ابن بكر بن هوازن وهو ثقفى محركة اه وكانت هذه القبيلة تسكن الطائف فلما اشتد أذى قريش للنبى ﷺ بعد موت أبى طالب كما تقدم خرج من مكة الى ثقيف بالطائف (قال ابن اسحاق) يلتمس النصر من ثقيف والمنعة، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاء به من الله تعالى (قال المقريزى) لأنهم كانوا أخواله، قال غيره ولم يكن بينه وبينهم عداوة فأقام بها شهرا يدعوهم فردوا قوله واستهزءوا به وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ورموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء :وكان اذا أزلقته الحجارة قعد الى الأرض فيأخذون بعضديه ﷺ فيقيمونه، فاذا مشى رجموه وهم يضحكون، حتى لقد شج فى رأسه شجاجا فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه غير الامام احمد وسنده جيد (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر وعفان قالا ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب الى الخ ﴿غريبه﴾ (٣) لفظ ما : هنا بمعنى الذى أى الذى لقيته مصبوب فى سبيل الله ،والظاهر أنه ﷺ قال ذلك عندما رماه سفهاء ثقيف بالحجارة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) وقد روى الشيخان من حديث عائشة أنها قالت للنبى ﷺ هل أتى عليك يوم أشد من أحد ؟ قال قد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال (كان من رؤساء ثقيف) فلم يجبنى الى ما اردت ،فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم استفق الا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك وماردوا به عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت :فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وماردوا عليك ، وأنا ملك الجبال وقد بعثنى ربك اليك لتأمرنى بأمرك ان شئت ان أطبق عليهم الأخشبين، وهما جبلان قال النبى ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ، ولما انصرف ﷺ عن أهل الطائف مر فى طريقه بعتبة وشيبة ابنى ربيعه وهما فى حائط لهما، فلما رأيا ما لقى تحركت له رحمهما فبعثا له مع عداس النصرانى غلامهما قطف عنب فلما وضع بين يديه ووضع ﷺ يده فى القطف قال باسم الله، ثم أكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة ، فقال رسول الله ﷺ من أى البلاد أنت وما دينك ؟ قال نصرانى من نينوى، فقال ﷺ من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ، فقال وما يدريك ؟ قال ذاك أخى وهو نبى مثلى ، فأكب عداس على يديه ورأسه ورجليه يقبلهما

Marfat.com

ابواب قصة الاسراء والمعراج برسول الله ﷺ

(باب ما ورد فى ذلك عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما) (١)

١٠٢ (حدثنا عفان) قال ثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان مالك بن صعصعة رضى الله عنه حدثه أن نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حدثهم

وأسلم ، ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلتين من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين وكان ﷺ قد قام فى جوف الليل يصلى فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن ،والذى آذنه بهم شجرة ، وفى طريقه هذه دعا ﷺ بالدعاء المشهور (اللهم انى أشكوا اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين ،أنت أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين ، الى من تكلنى الى عدو بعيد يتجهمنى أم الى صديق قريب ملكته أمرى ، إن لم تكن غضبانا على فلا أبالى، غير أن عافيتك أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ان ينزل بى غضبك أو يحل بى سخطك ولك العتبى (أى أطلب رضاك) حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك: ثم انتهى الى حراء يريد دخول مكة ،فقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم قد أخرجوك ؟ فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله مظهر دينه وناصر نبيه . وبعث عبد الله بن الاريقط الى الاخنس بن قيس ليجيره، فقال أنا حليف والحليف لا يجير ، فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا تجير على بنى كعب ،فبعث الى المطعم بن عدى فأجابه فدخل ﷺ مكة فبات عنده فلما أصبح تسلح المطعم هو وبنوه وهم ستة أو سبعة، فقالوا له ﷺ طف ،واحتبوا بحمائل سيوفهم بالمطاف فقال أبو سفيان للمطعم اجير أم تابع؟ قال بل مجير ،قال اذا لا تخفر ،قد أجرنا من أجرت،فقضى ﷺ طوافه وانصرفوا معه الى منزله،ذكر ابن اسحاق هذه القصة مبسوطة وأوردها الفاكهى باسناد حسن مرسل ولذا قال ﷺ فى أسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتهم له ثم كانت الاسراء برسول الله ﷺ من مكة الى بيت المقدس ثم عروجه الى السماوات والبك ماورد فى ذلك

(باب) (١) قال العلماء ولسنة اشهر من الثانية عشرة بعد البعث وقبل الهجرة بسنة أسرى برسول الله ﷺ بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم الى السماوات العلى ،قاله مقاتل وغيره وجزم به النووى (وفى شرح مسلم للنووى) أنه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الأول وكذلك فى فتاواه، وفى سيرة الروضة أنه كان فى رجب، وقال غيره فى رمضان ، واختلف هل كان بروحه وجسده يقظة أو بروحه فقط مناما ، مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء وحى ، واختلافهم بحسب اختلاف الروايات فى ذلك والصحيح الأول أنه كان بالروح والجسد ، وطريقة الجمع بينهما أن يقال كان ذلك مرتين أولاهما مناما قبل الوحى كما فى حديث شريك ، ثم أسرى به يقظة بعد الوحى تحقيقا لرؤياه كما رأى ﷺ فتح مكة قبل عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان ،ونزل فى ذلك قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية)والله أعلم : أنظر تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) من سورة الاسراء فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٩٣

Marfat.com

عن ليلة أسرى به قال بينا أنا فى الحطيم (١) وربما قال قتادة فى الحجر مضطجع إذ أتانى آت (٢) فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة (٣) قال فاتانى فقد (٤) وسمعت قتادة يقول فشق مابين هذه إلى هذه ،قال قتادة فقلت للجارود (٥) وهو الى جنبى ما يعنى(٦)قال من ثغرة نحره(٧) الى شعرته وقد سمعته يقول من قصه إلى شعرته قال فاستخرج قلبى فأتيت بطست (٨) من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة فغسل قلبى ثم حشى ثم أعيد (٩) ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض قال فقال الجارود هو البراق يا أبا حمزة (١٠) قال نعم يقع خطوه عند اقصى طرفه (١١) قال فحملت عليه فانطلق بى جبريل عليه السلام حتى أتى بى السماء الدنيا فاستفتح (١٢) فقيل من هذا ؟ قال جبريل ،قيل ومن معك؟قال محمد، قيل أوقد أرسل اليه،قال نعم ،قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء :قال ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه ،فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ، ثم صعد حتى أتى إلى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل ،قيل ومن معك ؟ قال محمد، قيل أوقد أرسل اليه ؟ قال نعم ،قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء :قال ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة، فقال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، قال فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ،ثم صعد حتى أتى السماء الثالثه فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل أوقد أرسل اليه؟ قال نعم، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء .قال ففتح فلما خلصت فإذا يوسف عليه السلام ، قال هذا يوسف فسلم

رقم ٢٣٨ من كتاب فضائل القرآن وتفسيره ففيه مايسرك (غريبه) (١) هو ما بين الركن والمقام وقيل هو الحجر المخرج منها سمى، به لأن البيت رفع وترك هو محطوما (٢) هو جبريل عليه السلام وقوله (لصاحبه) يعنى ميكائيل كما صرح بذلك فى رواية لابن جرير (٣) كأنه ﷺ كان مضطجعا بين اثنين من أصحابه فقال الملك لصاحبه هو الأوسط (٤) بالفاء والقاف والمهملة المشددة المفتوحات أى شق طولا (٥) هو ابن أبى سبرة باسكان الموحدة سالم بن سلمة الهذلى أبو نوفل البصرى التابعى من مشايخ قتادة وصاحب أنس (٦) أى مايعنى أنس بقوله ما بين هذه الى هذه (٧) بضم المثلثه وسكون المعجمة الموضع المنخفض بين الترقوتين (الى شعرته) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته ، ومنبت شعرها قال قتادة (وقد سمعته) أى سمعت انسا (يقول من قصه) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة رأس صدره (٨) بفتح الطاء وسكون السين المهملتين اناء معروف (وقوله من ذهب) كان ذلك قبل تحريم استعمال الذهب والفضة (٩) وفى رواية أخرى للبخارى ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه ، فقوله ممتلىء حكمة وايمانا يحتمل أنه على الحقيقة وتجسيد المعانى جائز كتمثيل الموت كبشا أو مجاز من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار فى عرض الحائط وفائدته كشف المعنوى بالحسى (١٠) كنية انس بن مالك والبراق بضم الموحدة قال أهل اللغة البراق اسم الدابة التى ركبها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ليلة الاسراء (١١) بسكون الراء بأى بصره أى يضع رجله عند منتهى مايرى بصره (١٢) يعنى جبريل طلب فتح باب سماء الدنيا

Marfat.com

عليه قال فسلمت عليه فرد السلام وقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ،ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح ،فقيل من هذا ؟ قال جبريل ،قيل ومن معك؟قال محمد ،قيل أوقد أرسل اليه؟قال نعم، فقيل مرحبا به ونعم المجيء جاء :قال ففتح فلما خلصت قال فاذا ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه،قال فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، قال ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح ،فقيل من هذا؟قال جبريل قيل ومن معك؟قال محمد،قيل أوقد أرسل اليه؟قال نعم، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء:قال ففتح فلما خلصت فاذا هرون عليه السلام ،قال هذا هرون فسلم عليه ،قال فسلمت عليه، قال فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قال ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح،قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل أوقد أرسل اليه؟ قال نعم، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ،ففتح فلما خلصت فاذا أنا بموسى عليه السلام،قال هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قال فلما تجاوزت بكى: قيل له ما يبكيك؟قال أبكى لأن غلاما بعث بعدى ثم يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتى (١) ، قال ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل أوقد أرسل اليه ؟ قال نعم، قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء،قال ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام ،فقال هذا ابراهيم (٢) فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح :قال ثم رفعت إلى سدرة المنتهى (٣) فاذا نبقها مثل قلال (٤) هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة (٥) فقال هذه سدرة المنتهى، قال واذا أربعة أنهار (٦) نهران باطنان ونهران ظاهران،فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال أما الباطنان فنهران فى الجنة وأما الظاهران

---

(١) لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع من آحاد المسلمين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه، بل كان أسفا على مافاته من الأجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ماوقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم ،المستلزم لتنقيص أجره ،لأن لكل نبى مثل أجر أمته (وقوله غلام) ليس المراد منه الحط من شرف المصطفى ﷺ بل المراد أنه صغير السن بالنسبة اليه وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (٢) استشكل رؤية الانبياء فى السموات مع ان أجسادهم مستقرة فى قبورهم بالأرض (والجواب عن ذلك)ان رؤية الأنبياء غير عيسى عليهم السلام بالسماء مع استقرار اجسامهم وقبورهم بالأرض لا اشكال فيها ،فان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم لملاقاته ﷺ فى تلك الليلة تشريفا له وتكريما (٣)ظاهر فى انها شجرة نبق حقيقة والنبات فى الشاهد يكون ترابيا ومائيا وهوائيا ولا يبعد على الله جلت قدرته ان يخلقه فى اى مكان شاء ،وقد اخبر سبحانه عن شجرة الزقوم انها تنبت فى اصل الجحيم ، وسميت بسدرة المنتهى لأنه ينتهى اليها علم كل عالم وما وراءها لايعلمه الا العليم الخبير (٤) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد باليمن لاينصرف للعلمية والتأنيث ؛ ومراده ان ثمرها فى الكبر كالجرار التى تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين هكذا وقع التمثيل بها ،والقلة جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر(٥) بكسر الفاء وفتح التحتية جمع فيل (٦)اى تخرج

Marfat.com

فالنيل والفرات(١)قال ثم رفع إلىّ البيت المعمور قال قتادة وحدثنا الحسن(٢)عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه رأى البيت المعمور (٣) يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ،ثم رجع إلى حديث أنس قال: ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل،قال فأخذت اللبن، قال هذه الفطرة (٤) أنت عليها وأمتك، قال ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم ،قال فرجعت على موسى عليه السلام فقال بماذا أمرت؟ قل أمرت بخمسين صلاة كل يوم،قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة (٥) فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ،قال فرجعت فوضع عنى عشراً(٦)قال فرجعت فررت على موسى فقال بما أمرت؟قلت بأربعين صلاة كل يوم، قال ان أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم،وإنى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك،قال فرجعت فوضع عنى عشراً أخر ،فرجعت الى موسى فقال لى بما أمرت؟قلت أمرت بثلاثين صلاة كل يوم ،قال ان امتك لا تستطيع لثلاثين صلاة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك،قال فرجعت فوضع عنى عشراً أخر ،فرجعت الى موسى فقال لى بما أمرت؟قلت بعشرين صلاة كل ،يوم فقال ان أمتك لا تستطيع العشرين صلاة كل يوم، وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله

من أصل سدرة المنتهى كما فى رواية ،وقوله نهران باطنان قال مقاتل السلسبيل والكوثر (١) يرشد بظاهره الى عنصر هذين النهرين والكلام فيه شائع الطرفين ومحصوله تباين المشاربب وتخالف المذاهب فمن ذاهب الى تأويل ولكنه يجافى الدليل،ومن وافق عندما يعطيه الظاهر غير مستبعد ذلك على قدرة القاهر،وظواهر البينات تعضده كقوله جل شأنه (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض) الآية وغيرها من الآيات المتضافرة ، على أن مادتهما سماوية ، ومما يشير الى ذلك قوله عز وجل (وإن من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) وكون الماء يخرج من أصل السدرة ثم يسير حيث يشاء الله تعالى المستأثر بعلم ذلك ثم يسلكه ينابيع حتى يخرج من الأرض ثم يسير فى مجاريه أو يمتزج ما يخالطه من وابل المطر وطله أمر لا يحيله عقل ولا يمنعه شرع ،والقدرة لا يتعاصاها شىء : والله على كل شىء قدير (٢) يعنى البصرى فى رواية أخرى عن أبى هريرة الخ (٣) قيل هو فى السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة ثم لا يعودون اليه (٤) أى الفطرة التى فطر عليها البشر وهى دين الاسلام كما قال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) والمراد علامة الفطرة ، لأن اللبن ليس هو نفس الاسلام بل علامة له ودالا عليه (٥) معناه مارست بنى اسرائيل أشد الممارسة مع قوة أجسامهم فرأيت منهم الشدة وعدم الطاقة فكيف حال امتك (وقوله فارجع الى ربك) أى الى الموضع الذى ناجيت فيه ربك فلا حلول ،تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا،وقد وقع لموسى عليه السلام من العناية بهذه الأمة فى شان الصلاة مالم يقع لغيره (٦) أى فوضع عنى فى ضمن الوضع عن أمتى عشرا منها على ان

Marfat.com

التخفيف لأمتك ،قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ،فرجعت الى موسى فقال بما أمرت؟ قلت بعشر صلوات كل يوم ،فقال ان أمتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم فاني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم،فرجعت الى موسى فقال بما أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم،فقال ان امتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم ،واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك،قال قلت قد سألت ربي حتى استحييت،منه ولكن ارضى واسلم فلما انفذت (١) نادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي (٢) (ومن طريق ثان) قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتـــادة بن دعامة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ أنه قال بينما أنا عند الكعبة بين النائم واليقظان (٣) فسمعت قائلا يقول أحد الثلاثة (٤) فذكر الحديث (٥) قال ثم رفع لنا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا ورقها مثل آذان الفيلة فذكر الحديث: قال فقلت لقد اختلفت الى ربي عز وجل حتى استحييت لا ولكن أرضى وأسلم، قال فلما جاوزته نوديت اني قد خففت على عبادي وأمضيت فرائضي وجعلت لكل حسنة عشر أمثالهـــا (ومن طريق ثالث) قال **حدثنا** يحي بن سعيد قال ثنا هشام الدستوائي قال ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن أبي صعصعة أن النبي ﷺ قال بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ قيل أحد الثلاثة بين الرجلين، فأتيت بطست من ذهب ملأه حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن فغسل القلب بماء زمزم (٦) ثم ملىء حكمة وايمانا ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ثم انطلقت مع جبريل عليه السلام فأتينا السماء الدنيا فقيل من هذا ؟ قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به

الوضع عنه يستلزم الوضع عن أمته، ولم يقل عن أمتي انلا يتوهم بقاء فرضية الخمسين عليه ﷺ ، هذا (وفي رواية)أن التخفيف كان خمسا خمسا واعتمده الحافظ وجعل حمل غيرها عليها من المتعين (١) جاء في رواية البخاري فلما جاوزت أي جاوزت مكاني الذي أنا فيه نادى مناد الخ(٢)هذه الجملة مما يستدل بها على أن التكليم ليلة الاسراء كان بغير واسطة والله أعلم (٣) قال القاضي عياض يحتج بها من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه، اذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك اليه،وليس في الحديث مايدل على كونه نائما في القصة كلها (٤) جاء في الطريق الأولى بلفظ الاوسط بين الثلاثة وفي هـذا الطريق أحد الثلاثة يعني هو أحد الثلاثة النائمين ،وجاء في الطريق الثالثة أحد الثلاثه بين الرجلين ،وهي رواية البخاري قال الحافظ والمراد بالرجلين حمزة وجعفر وأن النبي ﷺ كان نائما بينهما ،قال ويستفاد منه ما كان فيه ﷺ من التواضع وحسن الخلق ،وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد (٥) هـكذا بالاصل مختصرا (٦) جاء في هذا الطريق بيان الماء الذي غسل به قلبه الشريف وهو ماء زمزم (قال الحافظ)

Marfat.com

ونعم المجىء جاء فذكر الحديث بنحو ما تقدم (١) ﴿ **باب** ما جاء فى ذلك من رواية أنس بن مالك عن أبىّ بن كعب رضى الله عنهما ﴾ (ز) ﴿ عن ابن شهاب ﴾ (٢) قال أنس بن مالك كان أبىّ بن كعب ١٠٣
يحدث ان رسول الله ﷺ قال فرج سقف بيتى (٣) وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء (٤) حكمة وايمانا فأفرغها فى صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء ، فلما جاء السماء الدنيا فافتتح فقال من هذا ؟ قال جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم ، معى محمد ، قال أرسل اليه ؟ قال نعم ، ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه أسودة (٥) وعن يساره أسودة ، وإذا نظر قبل يمينه تبسم ، وإذا نظر قبل يساره بكى ، قال مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح ، قال قلت لجبريل عليه السلام من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نَسَمُ (٦) بنيه فأهل اليمين هم أهل الجنة ، والأسودة التى عن شماله أهل النار ، فاذا نظر

وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه (١) أى نحو الطريق الاولى بشىء من الاختصار ﴿ تنبيه ﴾ لم يذكر فى هذا الحديث أن النبى ﷺ أتى بيت المقدس مع تعدد طرقه وكذلك عند البخارى ، وظاهره انه ﷺ استمر على البراق حتى عرج الى السماء ، وتمسك به من زعم أن المعراج كان فى ليلة غير ليلة الاسراء ، لكن ثبت عند مسلم والامام احمد وغيرهما وسيأتى من حديث أنس نفسه من مسنده أن النبى ﷺ اتى بيت المقدس وربط البراق بالحلقه التى يربط بها الانبياء ثم دخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم جاءه جبريل بانائين فذكر القصة ، ثم عرج به إلى السماء (قال البيهقى) المثبت مقدم على النافى ، يعنى من اثبت ربط البراق والصلاة فى بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ اخرج الطريق الاولى منه البخارى بهذا السياق ، واخرج الطريق الثانية والثالثة منه مسلم واخرجه النسائى والترمذى مختصرا جداً ﴿ **باب** ﴾ (ز) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن اسحاق ابن محمد المسيبى ثنا انس بن عياض عن يونس بن زيد قال قال ابن شهاب (يعنى الزهرى) قال انس ابن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء فى هذه الرواية فرج سقف بيتى وانا بمكة ، وتقدم فى الحديث السابق فى الطريق الاولى منه بينا انا فى الحطيم وربما قال قتادة فى الحجر ، وفى الطريق الثانية منه بينا انا عند البيت ، وفى رواية الواقدى باسانيده انه اسرى به من شعب ابى طالب ، وفى حديث ام هانىء عند الطبرانى انه بات فى بيتها قال ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتانى (قال الحافظ) والجمع بين هذه الاقوال انه نائم فى بيت ام هانىء وبيتها عند شعب ابى طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعاً وبه اثر النعاس ، وقد وقع فى مرسل الحسن عند ابن اسحاق ان جبريل اتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع والله اعلم (٤) الطست مؤنثة فقوله ممتلىء اراد معناها وهو الاناء ، وقوله فأفرغها اراد لفظها (٥) بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الواو ، قال النووى فسر الأسودة فى الحديث بانها نسم بنيه ، اما الأسودة فجمع سواد كزمان وازمنة وتجمع الأسودة على اسارد ، وقال اهل اللغة السواد الشخص ، وقيل السواد الجماعات (٦) بفتح النون والمهملة الواحدة نسمة (قال الخطابى) وغيره هى نفس الانسان والمراد ارواح بنى آدم ، قال القاضى عياض رحمه الله فى هذا الحديث انه ﷺ وجد آدم ونسم بنيه من أهل الجنة والنار

Marfat.com

قال يضحك ، واذا نظر قبل شماله بكى . قال ثم عرج بى جبريل حتى جاوز السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح له ، قال انس بن مالك فذكر انه وجد فى السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت لى كيف منازلهم (١) غير أنه ذكر انه وجد آدم فى السماء الدنيا وابراهيم فى السماء السادسه (٢) قال أنس فلما مر جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ بادريس قال مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا ادريس ، قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا موسى ، ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا عيسى بن مريم ، قال ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قلت من هذا ؟ قال هذا ابراهيم عليه السلام ، قال ابن شهاب وأخبرنى ابن حزم (٣) أن ابن عباس وأبا حبة (٤) الأنصارى يقولان قال رسول الله ﷺ ثم عرج بى حتى ظهرت (٥) بمستوى أسمع صريف الأقلام فقال ابن حزم وانس بن مالك قال رسول الله ﷺ فرض الله تبارك وتعالى على امتى خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر على موسى عليه السلام فقال ماذا فرض ربك تبارك وتعالى على أمتك ؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، فقال لى موسى عليه السلام راجع ربك تبارك

وتعالى فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربى فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربى فقال هى خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدى فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربى ثم انطلق بى جبريل حتى أتى بى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدرى ما هى ثم أدخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا ترابها المسك . قال هذا ما وعدك ربك لأهل الجنة ، قال ابن شهاب وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصارى كانا يقولان قال رسول الله ﷺ ثم رفعت لى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيول فى أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل ؟ قال أما الباطنان فنهران فى الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لى البيت المعمور فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ، ثم أتيت بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه عسل فأخذت اللبن فقال هى الفطرة التى أنت عليها وأمتك ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم ثم نزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فقلت قد رجعت حتى استحييت منه فقال هل علمت ما أراد بهذا ؟ قلت لا ، قال هو الجهاد ابتلى بذلك أمتك فان هم فعلوا ذلك كان لهم خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فقلت قد رجعت حتى استحييت منه فقال ما فعل ؟ قلت رضيت وسلمت ، قال فانى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فوالله لقد ضيعوا أقل من هذا فاتركها فقال لى ربى يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فقلت قد استحييت منه ، قال ابن شهاب وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصارى كانا يقولان قال رسول الله ﷺ ثم انطلق بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام ، قال ابن حزم وانس بن مالك قال رسول الله ﷺ ففرض الله تبارك وتعالى على امتى خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر على موسى عليه السلام فقال ماذا فرض ربك تبارك وتعالى على أمتك ؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، فقال لى موسى عليه السلام راجع ربك تبارك

---

(١) قال ابن كثير ظاهر السياق أن الجميع رأى آدم فى السماء الدنيا وابراهيم فى السماء السادسة ، وقد تقدم فى الحديث السابق أن ابراهيم فى السماء السابعة ، قال النووى فان كان الاسراء مرتين فلا اشكال فيه ويكون فى كل مرة وجده فى سماء واحداهما موضع استقراره ووطنه والأخرى كان فيها غير مستوطن ، وان كان الاسراء مرة واحدة فلعله وجده فى السادسة ثم ارتقى ابراهيم أيضا السابعة والله أعلم (٢) هو أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم (٤) قال النووى أبو حبة بالحاء المهملة والباء الموحدة هكذا ضبطناه هنا ، وفى ضبطه واسمه اختلاف ، فالأصح الذى عليه الأكثرون حبه بالباء الموحدة كما ذكرنا ، وقيل حية بالياء التحتية وقيل حنة بالنون وهذا قول الواقدى ، وروى عن ابن شهاب الزهرى ، وقد اختلف فى اسم أبى حبة فقيل عامر وقيل مالك وقيل ثابت وهو بدرى بانفاقهم واستشهد يوم أحد ، وقد جمع الامام أبو الحسن بن الأثير الجزرى رحمه الله الأقوال الثلاثة فى ضبطه والاختلاف فى اسمه فى كتابه معرفة الصحابة رضى الله عنهم وبينها بيانا شافيا رحمه الله (٥) معنى ظهرت علوت والمستوى بفتح الواو (قال الخطابى) المراد به المصعد ، وقيل المكان المستوى ، وصريف الاقلام بالصاد المهملة تصويتها حال الكتابة ، قال الخطابى هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ماشاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده من أمره وتدبيره ، قال القاضى عياض فى هذا حجة لمذهب أهل السنة فى الايمان

Marfat.com

وتعالى فان أمتك لا تطيق ذلك ،قال فراجعت ربى عزوجل فوضع شطرها(١) فرجعت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك ،قال فراجعت ربى عز وجل فقال هى خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدى،قال فرجعت الى موسى عليه السلام فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربى تبارك وتعـــالى ،قال ثم انطلق بى حتى أتى بى سدرة المنتهى ، قال فغشيها الوان ما أدرى ماهى (٢) قال ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ (٣) اللؤلؤ وإذا ترابها المسك

﴿باب ماجاء فى ذلك من رواية أنس بن مالك رضى الله عنه من مسنده﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾(٤) أن رسول الله ﷺ قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه،فركبته فسار بى حتى أتيت بيت المقـــدس (٥) فربطت الدابة بالحلقه (٦) التى يربط

بصحة كتابة الوحى والمقادير فى كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ وما شاء بالاقلام التى هو تعالى يعلم كيفيتها على ماجاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والاحاديث الصحيحة ،وأن ماجاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه إلا الله تعالى ومن أطلعه على شىء من ذلك من ملائكته ورسله ، وما يتأول هـذا ويحيله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والايمان ، إذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل العقول لا تحيله ،والله تعالى يفعل مايشاء ويحكم مايريد حكمة من الله تعالى واظهارا لما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه،والا فهو غنى عن الكتب والاستذكار سبحانه وتعالى (١) قال النووى المراد بحط الشطر هنا أنه حط فى مرات بمراجعات ، وهذا هو الظاهر ،وقال القاضى عياض رحمه الله المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخمس وليس المراد به النصف وهذا الذى قاله محتمل ولكن لا ضرورة اليه ،فان هـذا الحديث مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة والله أعلم ،وإنما حمل العلماء بهذا الحديث على نسخ الشىء قبل فعله والله أعلم (٢) أى لا يقدر على وصفها وسيأتى فى بابها باب فى أمور متفرقة تتعلق بالاسراء والمعراج من حـديث ابن مسعود قال إذ يغشى السدرة مايغشى ، قال فراش من ذهب ،وفى حديث أنس قال فلما غشيها من أمر الله ماغشيها تحولت ياقوتا أو زمردا أو نحو ذلك (٣) بالجيم المفتوحة بعدها نون مفتوحة ثم الف ثم باء موحـــدة ثم ذال معجمة وهى القباب واحدتها جنبذة واللؤلؤ معروف،وفى هذا الحديث، دلالة لمذهب أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وأن الجنة فى السماء قاله النووى ﴿تخريجه﴾ أخرجه مسلم من طريق يونس أيضا بسند حديث الباب ولفظه الا أنه جعله من حديث أبى ذر بدل أبىّ بن كعب وسنده عند مسلم هكـذا حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتى فذكر الحديث بلفظه كما هنا،واورده الهيثمى عن أبىّ بن كعب أيضاً ثم قال رواه عبدالله من زياد اته على أبيه ورجاله رجال الصحيح والله اعلم

﴿باب﴾ (٤)﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة انا ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٥) فيه إثبات أن النبى ﷺ أتى بيت المقدس فى ليلة المعراج وبه قال جمهور العلماء (٦) قال النووى باسكان اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى الجوهرى وغيره فتح اللام أيضا قال وفى ربط البراق الأخذ بالاحتياط فى الأمور وتعاطى الأسباب ، وأن ذلك لا يقدح فى التوكل اذا كان

Marfat.com

فيها الأنبياء(١)ثم دخلت فصليت فيه ركعتين (٢) ثم خرجت فجاءنى جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن (٣) قال جبريل أصبت الفطرة (٤) ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ومن أنت ؟ قال جبريل(٥)قيل ومن معك؟ قال محمد،فقيل وقدأرسل اليه ؟ قال قد أرسل اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب ودعالى بخير، ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل ومن أنت ؟ قال جبريل ، فقيل ومن معك ؟ قال محمد ، فقيل وقد أرسل اليه ؟ قال قد أرسل اليه ، قال ففتح لنا فاذا أنا بابنى الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعوا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ فقال جبريل ، فقيل ومن معك ؟ قال محمد ، فقيل وقد أرسل اليه ؟ قال قد أرسل اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هوقد أعطى شطر الحسن فرحب ودعالى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ﷺ ، فقيل وقد أرسل اليه ؟ قال قد أرسل اليه ، ففتح الباب فاذا أنا بادريس فرحب بى ودعالى بخير ،ثم قال يقول الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل،فقيل ومن معك ؟ قال محمد فقيل قد بعث اليه ؟ قال قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بهرون فرحب ودعالى بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ،

الاعتماد على الله تعالى والله أعلم (١) يستفادمنه أن الأنبياء كانوا يركبون البراق فى بعض الأحيان لأمور خاصة قاله الزبيدى وصاحب التحرير رحمهما الله (٢) جاء عند الامام احمد من حديث ابن عباس وسيأتى بعد باب أن النبى ﷺ لمادخل المسجد الاقصى قام ليصلى فالتفت ثم التفت فاذا النبيون أجمعون يصلون معه (قال الحافظ) وفى رواية أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن النبى ﷺ قال ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أقيمت الصلاة فأممتهم (وفى رواية يزيد) بن أبى مالك عن أنس عن ابن أبى حاتم فلم البث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصـــلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدى جبريل فقدمنى فصليت بهم : وفى حديث ابن مسعود عند مسلم وجاءت الصلاة فأممتهم (٣) جاء عند مسلم من حديث أبى هريرة قال فاتيت بانائين فى أحدهما لبن وفى الآخر خمر ،فقيل لى خذ أيهما شئت ،فأخذت اللبن فشربته فقال هديت للفطرة أو أصبت للفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك ،وسيأتى نحوه عند الامام احمد من حديث ابى هريرة أيضا فى باب ماجاء فى أمور متفرقة تتعلق بالاسراء والمعراج (٤) قال النووى فسروا الفطرة هنا بالاسلام والاستقامة ،ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة ،وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهراً سائغا للشاربين سليم العاقبة , وأما الخمر فانها أم الخبائث وجالبة لأنواع من الشر فى الحال والمآل والله أعلم اهـ (وقوله ثم عرج بنا بفتح العين والراء أى صعد(٥) قال النووى وقوله جبريل فيه بيان الأدب فيمن استأذن بدق الباب ونحوه فقيل له من أنت ؟فينبغى ان يقول زيد مثلا اذا كان اسمه زيدا ولا يقول أنا :فقد جاء الحديث بالنهى عنه ولأنه لا فائدة فيه. قال القاضى وفيه أن

Marfat.com

فقيل وقد بعث اليه ؟ قال قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بموسى عليه السلام فرحب ودعالي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث اليه ؟ قال قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بابراهيم ﷺ وإذاهو مسنند الى البيت المعمور (١) وإذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى (٢) وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر ربى ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسنها ، قال فأوحى الله عزوجل إلىّ ما أوحى وفرض علىّ فى كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك ؟ قال قلت خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ، قال ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف ، فان أمتك لا تطيق ذلك وانى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم ، قال فرجعت إلى ربى عز وجل فقلت أى رب خفف عن أمتى فحط عنى خمساً ، فرجعت الى موسى فقال ما فعلت؟ قلت حط عنى خمساً ، قال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال فلم أزل أرجع بين ربى وبين موسى ويحط عنى خمساً خمساً حتى قال يامحمد هى خمس صلوات فى كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة ، فان عملها كتبت عشراً ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً ، فان عملها كتبت سيئة واحدة ، (٣) فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فان أمتك لا تطيق ذاك فقال رسول الله ﷺ لقد رجعت الى ربى حتى لقد استحييت

(باب إنكار حذيفة بن اليمان صلاة النبي ﷺ ببيت المقدس ليلة الاسراء)

(عن زر بن حبيش) (٤) قال أتيت على حذيفة بن اليمان (رضى الله عنه) وهو يحدث عن ١٠٥
ليلة اسرى بمحمد ﷺ وهو يقول فانطلقت أو انطلقنا فلقينا (٥) حتى أتينا على بيت المقدس فلم يدخلاه ، قال قلت بل دخله رسول الله ﷺ ليلتئذ وصلى فيه ، قال ما اسمك يا اصلع فانى أعرف

للسماء أبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها ، وفيه إثبات الاستئذان والله أعلم (١) ذكر العلماء فى مكان البيت المعمور ثلاثة أقوال ، أحدها أنه فى السماء الثالثة ، والثانى أنه فى السادسة ، والثالث أنه فى السابعة وهذا الحديث يؤيد القول الثالث (٢) فيه دلالة على أن سدرة المنتهى فى السماء السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة (ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى) وسيأتى فى حديث ابن مسعود فى باب ماجاء فى أمور متفرقة تتعلق بالاسراء والمعراج أنها فى السماء السادسة ولا تعارض فى ذلك ، لأنه يحمل على أن أصلها فى السماء السادسة وأغصانها وفروعها فى السابعة وليس فى السادسة منها إلا أصل ساقها والله أعلم (٣) هذه الجملة من قوله ومن هم بحسنة الى هنا تقدم الكلام على شرحها وكلام العلماء فيها فى باب احسان النية على الخير الخ من كتاب النية والاخلاص فى العمل فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٧ فارجع اليه (تخريجه) (ق ، وغيرها) (باب) (٤) (سنده) حدثنا أبو النضر ثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش الخ (غريبه) (٥) هكذا بالاصل فلقينا ومعناه غير ظاهر ، والظاهر أنه وقع فيه

Marfat.com

وجهك ولا أدرى ما اسمك ،قال قلت أنا زر بن حبيش ،قال فما علمك بأن رسول الله ﷺ صلى فيه ليلتئذ ؟قال قلت القرآن يخبرنى بذلك ،قال من تكلم بالقرآن فلج(١) اقرأ قال فقرأت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام (٢) قال فلم أجده صلى فيه ،قال يا أصلع هل تجد صلى فيه؟قال له لا، قال والله ما صلى فيه رسول الله ﷺ ليلتئذ: لو صلى فيه لكتب عليكم صلاة فيه كما كتب عليكم صلاة فى البيت العتيق (٣) والله ما زايلا البراق حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ورأيا الآخرة اجمع: ثم عادا عودهما على بدئهما ،قال ثم ضحك حتى رأيت نواجذه قال ويحدثون أنه ربطه لئلا يفر منه، وانما سخره له عالم الغيب والشهادة ،قال قلت اباعبدالله أى دابة البراق؟ قال دابة ابيض طويل هكذا خطوه مد البصر (ومن طريق ثان) (٤)عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان أن رسول ﷺ قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل يضع حافره منتهى طرفه فلم نزايل (٥) ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت لنا أبواب السماء ورأيت الجنة والنار ،قال حذيفة بن اليمان ولم يصل فى بيت المقدس ،قال زر فقلت له بلى قد صلى ، قال حذيفة ما اسمك يا أصلع؟فانى اعرف وجهك ولا أعرف اسمك ،فقلت أنا زر بن حبيش، قال وما يدريك أنه قد صلى؟قال فقال يقول الله عز وجل سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) قال فهل تجده صلى؟ لو صلى لصليتم فيه كما تصلون فى المسجد الحرام ،قال زر وربط الدابة بالحلقة التى يربط بها الأنبياء عليهم السلام، قال حذيفة أوكان يخاف ان تذهب منه وقد آتاه الله بها ﴿ **باب** من روى انه ﷺ صلى فى بيت المقدس ليلة الأسراء والمعراج بالنبيين أجمعين عليهم الصلاة واتم التسليم ﴾

١٠٦ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) قال ليلة أسرى بنبى الله ﷺ ودخل الجنة فسمع من جانبها وجسا(٧)

تحريف من الناسخ أو الطابع وصوابه فبقينا بالباء الموحدة بدل اللام ويؤيد ذلك قوله فى الطريق الثانية فلم نزايل ظهره(١) بفتح الفاء واللام آخره جيم أى غلب خصمه (٢)جاء فى الطريق الثانية أنه قرأ الآية كلها إلى قوله تعالى إنه هو السميع البصير (٣) حذيفة رضى الله عنه يحكى ما بلغه ،وقد ثبت عند غيره من الصحابة أنه ﷺ صلى فى بيت المقدس ،ومن حفظ حجة على من لم يحفظ،وتقدم الكلام على ذلك (٤) (سنده) **حدثنا** يونس حدثنا حماد يعنى ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة الخ (٥) أى لم نفارقه (تخريجه) أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه أبو داود الطيالسى عن حماد بن سلمة عن عاصم به،ورواه الترمذى والنسائى فى التفسير من حديث عاصم وهو ابن أبي النجود وقال الترمذى حسن ،وهذا الذى قال حذيفة رضى الله عنه نفى ما أثبته غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة ببيت المقدس بما سبق (يعنى الاحاديث) المتقدمة المصرح فيها بصلاته ﷺ ببيت المقدس وربط الدابة الخ) قال وماسبق مقدم على قوله والله أعلم بالصواب اه (**باب**) (٦) (سنده) **حدثنا** عثمان بن محمد (قال عبدالله بن الامام احمد) وسمعته أنا منه حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس الخ (تخريجه) (٧) الوجس بفتح الواو وسكون الجيم الصوت

Marfat.com

قال ياجبريل ما هذا ؟قال هذا بلال المؤذن ،فقال نبي الله ﷺ حين جاء الى السماء قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا (١) قال فلقيه موسى ﷺ فرحب به وقال مرحبا بالنبي الأمي،قال فقال ما رجل آدم (٢) طويل سبط شعره مع أذنيه (٣) أو فوقهما فقال من هذا يا جبريل ؟قال هذا موسى عليه السلام ،قال فمضى فلقيه عيسى فرحب به وقال من هذا يا جبريل ؟قال هذا عيسى ،قال فمضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه، قال من هذا ياجبريل؟ قال هذا أبوك ابراهيم ،قال فنظر فى النار فاذا قوم يأكلون الجيف ،فقال من هؤلاء ياجبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس (٤) ، ورأى رجلا احمر أزرق (٥) جعدا شمطا اذا رأيته ،قال من هذا ياجبريل ؟ قال هذا ناقة (٦) قال فلما دخل النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي وابدا فالتفت ثم التفت فاذا النبيون أجمعون يصلون معه (٨) فلما انصرف جيء بقدحين أحدهما عن يمين والآخر عن الشمال فى احدهما لبن وفى الآخر عسل فأخذ اللبن فشربه فقال الذي كان معه القد هديت الفطرة

﴿ **باب** فى ذكر من رآهم النبي ﷺ ليلة الاسراء والمعراج من الملائكة والنبيين وآخرين من الكفار والمذنبين وصفة بعضهم ﴾ ﴿ عن أبي العالية ﴾ (٩) حدثني أبي حدثني سليمان ثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية قال حدثني ابن عم نبيكم ﷺ (يعني ابن عباس رضي الله عنهما) قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل يا بني آدم أنى تريد أن يصوا أنا خير من يصوا له ونسبه الى أبيه ،قال وذكر أنه أسرى به وأنه رأى موسى عليه السلام آدم طوال الأدمة كأنه من رجال شنوءة ورأى عيسى مربوعا الى الحمرة والبياض جعدا وذكر أنه رأى مالكا خازن النار ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠) قال قال نبي الله ﷺ ورأيت ليلة أسري بي رجلا آدم من رجال عمران رجلا آدم طوال جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليهما السلام

الخفى (١) فى هذا منقبة عظيمة لبلال المؤذن رضى عنه (٢) بعد الهمزة أى أسمر وقوله سبط بفتح الباء المهملة وسكون الموحدة وهو الشعر المنبسط المسترسل (٣) اى محاذيا لأذنيه أو فوقهما بشيء يسير (٤) يعنى الذين يغتابون الناس قال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً الآية) (٥) الظاهر أزرق العينين (جعدا) قال فى النهاية الجعد فى صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح أن يكون معناه شديد الأسر والخلق أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة أكثرها فى شعور العجم ، وأما الذم فهو القصير المتردد الخلق وقد يطلق على البخيل أيضا والمراد هنا الثانى (وقوله شمطا) أى منظره قبيح لوساخته (٦) أى ناقة نبي الله صالح عليه السلام (٧) فيه ثبوت صلاة النبي ﷺ فى المسجد الاقصى ليلة الاسراء (٨) فيه تفضيل النبي ﷺ على سائر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير وعزاه للإمام احمد وصحح إسناده وقال لم يخرجوه ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿ عن أبي العالية الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى خلق الملائكة من كتاب خلق العالم فى هذا الجزء صحيفة ١٩ رقم ٥٩ فارجع اليه (١٠) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب صفة نبي الله موسى وهرون وعيسى ومحمد من كتاب

Marfat.com

١٠٩ الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ رأيت عيسى
ابن مريم وموسى وابراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر، وأما موسى فانه جسيم، قالوا له
١١٠ فابراهيم، قال انظروا إلى صاحبكم يعنى نفسه ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) ان رسول الله ﷺ قال ليلة
أسرى بي وصعدت قدمي (وفي نسخة) وضعت قدمي حيث توضع أقدام الأنبياء من بيت المقدس
فعرض عليّ عيسى بن مريم، قال فاذا أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود، وعرض عليّ موسى
فاذا رجل ضرب (٣) من الرجال كأنه من رجال شنوءة (٤) وعرض عليّ ابراهيم قال فاذا هو
١١١ أقرب الناس شبها بصاحبكم ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ لما أسريَ
١١٢ بي مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر ﴿ عن جابر ﴾ (٦) عن رسول
الله ﷺ أنه قال عرض عليّ الانبياء فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوأة
فرأيت عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت ابراهيم
عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعنى نفسه ﷺ ورأيت جبريل عليه السلام
١١٣ فاذا أقرب من رأيت به شبها دحية ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٧) قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسري
بي لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق قال عثمان، فوقي فاذا أنا برعد وبرق وصواعق، قال
فاتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت من هؤلاء ياجبريل؟ قال
هؤلاء اكلة الربا، فلما نزلت الى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فاذا انا برهج (٨) ودخان وأصوات

أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة ٨٥ رقم ٥١ (١) ﴿ وعنه أيضا ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في صفة ابراهيم واسحاق الخ من كتاب أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة ٥٩ رقم ٣٢ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بكر بن عيسى أبو بشر الراسبي قال سمعت أبا عوانة ثنا عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح المعجمة وسكون الراء قال القاضي عياض هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته وقال أهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف اللحم (٤) بفتح الشين والهمزة بينهما نون مضمومة قال الجوهري الشنوءة التقزز وهو التباعد من الادناس ومنه أزد شنوءة وهم حي من اليمن ينسب اليهم شنئي ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة لغير الامام احمد ورجاله ثقات، ولمسلم نحوه من حديث جابر وسيأتي في هذا الباب (٥) ﴿ عن أنس ابن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب قصه موسى مع ملك الموت ووفاته ومكان قبره من كتاب أحاديث الأنبياء في هذا الجزء صحيفة ١٠٤ رقم ٩٥ (وله طريق أخرى) عند الامام أحمد أيضاً قال حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان يعني التيمي عن أنس عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال ليلة أسري بي مررت على موسى ﷺ وهو يصلي في قبره (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس وحجين قالا ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر (يعني ابن عبد الله) عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن وعفان المعنى قالا حدثنا حماد عن علي بن زيد وقال عفان حدثنا حماد أنبأنا علي بن زيد عن أبي الصلت عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الرهج بفتحتين الغبار

Marfat.com

فقلت ماهذا ياجبريل؟ قال هذه الشياطين يحومون على أعين بنى آدم ان لا يتفكروا فى ملكوت
السموات والأرض ،ولولا ذلك لرأوا العجائب ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٠) قال قال رسول ١١٤
الله ﷺ مررت ليلة أسرى بىَ على قوم تقرض شفاههم مقاريض من نار، قال قلت من هؤلاء؟
قالوا خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا
يعقلون ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بى ربى عز وجل مررت بقوم ١١٥
لهم اظفار من نحاس يخمشون (٣) وجوههم وصدورهم،فقلت من هؤلاء ياجبريل؟قال هؤلاء الذين
يأكلون لحوم الناس (٤) ويقعون فى أعراضهم ﴿ **باب** ما ورد فى أمور متفرقة تتعلق
بالاسراء والمعراج ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٥) أن النبى ﷺ أتى بالبراق ليلة اسرى به مسرجا ملجما ١١٦
ليركبه فاستصعب عليه (٦) وقال له جبريل ما يحملك على هذا ؟فوالله ماركبك أحد قط أكرم على
الله عز وجل منه (٧) قال فارفض عرقا (٨) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ ١١٧
ليلة أسرى بى أتيت بقدحين قدح لبن وقدح خمر (١٠) فنظرت اليهما فأخذت اللبن ،فقال جبريل

﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه لابن أبى حاتم ،ثم قال ورواه الامام احمد عن حسن
وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة به، ورواه ابن ماجه من حديث حماد اه (قلت) وفى إسناده على بن زيد
ابن جدعان فيه كلام (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أنس بن مالك
الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام أحمد وعبد بن حميد فى تفسيره
وابن مردويه فى تفسيره وفى إسناده عند الجميع على بن زيد بن جدعان كسابقه قال وأخرجه ابن حبان
فى صحيحه وابن أبى حاتم وابن مردويه أيضاً من حديث هشام الدستوائى عن المغيرة يعنى ابن حبيب
ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس فذكره ،وفى إسناده المغيرة بن حبيب الأزدى
أبو صالح ،قال ابن حبان فى الثقات يغرب ،وقال الأزدى منكر الحديث ذكره الحافظ فى تعجيل المنفعة
(٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو المغيرة ثنا صفوان حدثنى راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن أنس
قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بى الخ ﴿غريبه﴾ (٣) كيضربون وزنا ومعنى أى يجرحون ظاهر
البشرة (٤) يعنى يغتابون الناس ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم
قال وأخرجه أبو داود من حديث صفوان بن عمرو به ،ومن وجه آخر ليس فيه أنس فالله أعلم اه
(قلت) معناه أن أبا داود رواه مرفوعا ومرسلا ،ولذلك قال أبو داود عقب المرفوع حدثنا ابن عنها
عن بقية ليس فيه أنس وسكت أبو داود والمنذرى على ذلك فهو صالح ﴿**باب**﴾ (٥) ﴿سنده﴾
حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) أن النبى ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٦)
أى صار البراق صعبا على النبى ﷺ (٧) فيه أن النبى ﷺ أفضل الأنبياء وأكرمهم على الله عز وجل
(٨) أى جرى عرقه خجلا وسال ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال
هذا حديث حسن غريب قال الحافظ وصححه ابن حبان، وقد جزم السهيلى أن البراق إنما استصعب عليه
لبعد عهده بركوب الأنبياء قبله (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا صالح بن أبى الأخضر ثنا ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) اعلم أنه قد اختلفت الروايات فى عدد الآنية

Marfat.com

١١٨ الحمد لله الذى هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك (١) ﴿عن عبد الله﴾ (٢) قال لما أسرى
برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة :اليها ينتهى ما يعرج به من
الأرض فيقبض منها،واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال(اذيغشى السدرة مايغشى) قال
فراش من ذهب (٢) قال فاعطى رسول الله ﷺ ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم
١١٩ سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات (٤) ﴿عن أنس﴾ (٥) أن النبى ﷺ
قال رفعت لى سدرة المنتهى فى السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة
يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان ،فقلت ياجبريل ماهذان؟قال اما الباطنان فنى الجنة
١٢٠ واما الظاهران فالنيل والفرات ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ انتهيت الى السدرة
فاذا نبقها مثل الجرار واذا ورقها مثل آذان الفيلة ،فلما غشيها من امر الله ماغشيها تحولت ياقوتا

فى بعضها باء ناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر كما فى هذه الرواية ، وفى بعض روايات
البخارى ثم رفع إلىّ البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل ، وفى حديث
أبى سعيد عن ابن اسحاق فى قصه الاسراء فصلى بهم يعنى الأنبياء ثم أتى بثلاث آنية :إناء فيه لبن وإناء
فيه خمر وإناء فيه ماء فأخذت اللبن،واختلفت الروايات أيضا فى مكان عرض الآنية : فنى بعضها أنه كان
فى بيت المقدس، وفى بعضها أنه كان فى السماء (قال الحافظ) بعد ذكر هذه الروايات وغيرها يجمع بين
هذا الاختلاف إما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هى بمعنى الواو ، وإما بوقوع عرض الآنية
مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الأنهار
الأربعة ، وأما الاختلاف فى عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر مالم يذكره الآخر
ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التى رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى (١)
أى ضلت ،نوعا من الغواية المترتبة على شربها بناءا على أنه لو شربها لأحل للامة شربها فوقعوا فى ضررها
وشرها ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن نمير أخبرنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدى
عن طلحة عن مرة عن عبدالله (يعنى ابن مسعود) قال لما أسرى برسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٣)
قال الحافظ كذا فسر المبهم فى قوله مايغشى بالفراش (قال البيضاوى) وذكر الفراش وقع على سبيل
التمثيل لان من شأن الشجر أن يسقط عليه الجراد وشبهه ،وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها فى
نفسها اه (قال الحافظ) ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران ، والقدرة صالحة لذلك
(٤) بكسر الحاء المهملة قال فى النهاية أى الذنوب المظام التى تقحم أصحابها فى النار أى تلقيهم فيها
﴿تخريجه﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه لمسلم والبيهقى (٥) ﴿ عن انس بن مالك الخ ﴾
هذا طرف من حديث طويل تقدم من رواية أنس عن مالك بن صعصعة وتقدم الكلام على شرحه
وهو حديث صحيح رواه البخارى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن أبى عدى عن حميد عن أنس
(يعنى ابن مالك) قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ هو فى الصحيحين ماعدا قوله تحولت
ياقوتا أو زمردا أو نحو ذلك فانى لم أقف عليه لغير الامام احمد وهو حديث صحيح ورجاله من رجال

Marfat.com

أو زمردا او نحو ذلك ﴿ **باب** رؤية النبي ﷺ جبريل عليه السلام فى صورته التى خلق عليها وهل رآى ربه عزوجل ليلة المعراج ام لا ؟ ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ ١٢١
رأيت ربى تبارك وتعالى (قال عبد الله بن الامام احمد) وقد سمعت هذا الحديث من ابى املى علىّ
فى موضع آخر (٢) ﴿ **حدثنا همام** ﴾ (٣) ثنا قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبى ذر لو رايت ١٢٢
رسول الله ﷺ سألته ،قال وما كنت تسأله؟ قال كنت اسأله هل رأى ربه عزوجل، قال فانى قد
سألته فقال قد رأيته نوراً أنى أراه (٤) ﴿ ومن طريق ثان ﴾ قال **حدثنا** وكيع وبهز قالا ثنا يزيد
ابن ابراهيم عن قتادة قال بهز ثنا قتادة ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ قال قلت لأبى ذر لو ادركت رسول الله ﷺ ١٢٣
لسألته ،قال عن اى شىء ؟ قلت هل رايت ربك؟ قال قد سألته فقال نُورٌ رَانِيّ اراه يعنى على طريق الايجاب
﴿ **حدثنا** يحيى ﴾ (٥) عن اسماعيل ثنا عامر قال اتى مسروق عائشة رضى الله عنها فقال يا أم ١٢٤
المؤمنين هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قالت سبحان الله (٦) لقد قف شعرى لما قلت ،اين انت من
ثلاث من حدثكهن فقد كذب ،من حدثك ان محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب ،ثم قرأت
﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ (وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحيا او من وراء
حجاب) ومن أخبرك بما فى غد فقد كذب ثم قرأت ﴿ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث

الصحيحين وهو من ثلاثيات الامام أحمد ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) سيأتى كلام العلماء فى رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الاسراء والخلاف فى ذلك آخر الباب ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام احمد وأورده الهيثمى وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٣) ﴿ **حدثنا** همام الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٤) جاء فى رواية عند مسلم فقال رأيت ،نورا وله فى أخرى قال نور انى آراه (قال النووى) رحمه الله أما قوله ﷺ نور أنى أراه فهو بتنوين نور وبفتح الهمزة فى أنى وتشديد النون وفتحها أراه بفتح الهمزة هكذا رواه جميع الرواة فى جميع الأصول والروايات ، ومعناه حجابه نور فكيف أراه، قال الامام أبو عبد الله المازرى رحمه الله الضمير فى أراه عائد على الله سبحانه وتعالى ، ومعناه أن النور منع الرؤية كما جرت العادة باغشاء الأنوار الابصار ومنعها من ادراك ماحالت بين الرائى وبينه (وقوله ﷺ رأيت نورا) معناه رأيت النور فحسب ،ولم أر غيره ،قال وروى نورٌ انىّ اراه بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء (قلت) ستأتى هذه الرواية فى الطريق الثانية عند الامام احمد) قال ويحتمل أن يكون معناه راجعا الى ما قلنا أى خالق النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الأفعال (قال القاضى عياض) وما جاء فى الاحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور وقوله تعالى (الله نور السموات والارض) فمعناه ذو نورهما وخالقه ،وقيل هادى أهل السموات والارض وقيل منور قلوب عباده المؤمنين وقيل معناه ذو البهجة والضياء والجمال والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم بطريقيه، واخرج الطريق الاولى منه الطيالسى (٥) ﴿ حدثنا يحيى الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معنى قولها (سبحان الله) التعجب من جهل مثل هذا وكأنها تقول كيف يخفى عليك مثل هذا ؛ وقد جاء لفظ سبحان الله للتعجب فى كثير من الأحاديث كقوله

Marfat.com

ويعلم مافى الأرحام هذه الآية ﴾ ومن اخبرك ان محمدا ﷺ كتم فقد كذب ثم قرأت ﴿ ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ ولكنه راى جبريل فى صورته مرتين (١) ﴿ ومن طريق ثان ﴾ (٢) عن مسروق ايضاً قال كنت متكئا عند عائشة رضى الله عنها فقالت يا ابا عائشة انا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه (٣) قال ذلك جبريل لم اره فى صورته التى خلق فيها الا مرتين، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه مابين السماء والارض (٤)
١٢٥ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٥) قال سأل النبى ﷺ جبريل أن يراه فى صورته (٦) فقال ادع ربك قال فدعا ربه فطلع عليه سواد من قبل المشرق قال فجعل يرتفع وينتشر (٧) قال فلما رآه النبى ﷺ

ﷺ سبحان الله المسلم لا ينجس وغير ذلك كثير (وأما قولها لقد قف شعرى) فهو بفتح القاف والفاء المشددة ومعناه قام شعرى من الفزع لكونى سمعت مالا ينبغى أن يقال ، قال ابن الاعرابى تقول العرب عند انكار الشىء قف شعرى واقشعر جلدى واشمأزت نفسى (١) جاء فى رواية لمسلم عن مسروق قال قلت لعائشة فأين قوله (ثم دنا فتدلى فكان قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى) قالت انما ذاك جبريل ﷺ كان يأتيه فى صورة الرجال وإنه أتاه هذه المرة فى صورته التى هى صورته فسدأفق السماء (قلت) هذه هى المرة الأولى التى جاءت فى قوله تعالى (علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه وكان ذلك بالأبطح تدلى جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فسد عظم خلقه ما بين السماء والأرض حتى كان بينه وبينه قاب قوسين أو أدنى ،هذا هو الصحيح فى التفسير كما دل عليه كلام أكابر الصحابة (اه) قلت انظر باب وهو بالأفق الاعلى فى سورة النجم من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر صحيفة ٢٨٦ و٢٨٧ رقم ٤٣٨ و ٤٣٩ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد قال أنا داود عن عامر عن مسروق الخ (٣) أى عن قوله تعالى (ولقد رآه بالأفق المبين ولقد رآه نزلة أخرى كما يستفاد من رواية مسلم(٤) زاد فى رواية عند الامام احمد وعليه ثياب سندس معلقا بها اللؤلؤ والياقوت، (قال النووى) رحمه الله هكذا هو فى الأصول ما بين السماء الى الأرض (يعنى رواية مسلم) قال وهو صحيح وأما عظم خلقه فضبط على وجهين احدهما بضم العين واسكان الظاء ، الثانى بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح اه (قلت) وهذه هى المرة الأولى التى عناها الله عز وجل بقوله(ولقد رآه بالأفق المبين ، (والمرة الثانية) هى المرادة بقوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه رأى هناك جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ما بين كل جناحين كما بين السماء والأرض وهو الذى يقول الله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى مازاغ البصر وماطغى) أى مازاغ يمينا ولا شمالا ولا ارتفع عن المكان الذى حد له النظر اليه ،وهذا هو الثبات العظيم والادب الكريم ، وهذه الرؤيا الثانية لجبريل عليه السلام على الصفة التى خلقه الله تعالى عليها كما نقله ابن مسعود وأبو هريرة وأبو ذر وعائشة رضى الله عنهم أجمعين (تخريجه) أخرجه مسلم بطريقيه (٥)(سنده) حدثنا يحيى بن ادم حدثنا أبو بكر بن عياش عن ادريس بن منبه عن أبيه وهب بن منبه عن ابن عباس الخ (غريبه) (٦) أى التى خلقه الله عليها(٧) أى حتى

Marfat.com

صعق (١) فأتاه فنعشه ومسح البزاق عن شدقيه ﴿ عن أبى عبيدة عن أبى موسى ﴾ (٢) (يعنى الأشعرى) قال قال رسول الله ﷺ ان الله عزوجل لا ينام ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شىء أدركه بصره، ثم قرأ أبو عبيدة ١٢٦

سد عظم خلقه ما بين السماء والأرض اخذا من الحديث السابق (١) أى غشى عليه وسقط على الأرض وقوله (فأتاه) يعنى جبريل عليه السلام (فنعشه) أى أقامه ورفعه من مكانه وانما حصل ذلك للنبى ﷺ لانه رأى منظرا هائلا لم يعهده، والظاهر ان هذه هى المرة الأولى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى ورجالها ثقات (٢) ﴿ عن أبى عبيدة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب عظمة الله تعالى من كتاب التوحيد فى الجزء الأول صحيفه ٣٩ وهو الطريق الثانية من حديث رقم ١٠ فارجع اليه (وقوله حجابه النار) جاء فى رواية لمسلم حجابه النور، وله فى أخرى حجابه النار كما هنا، وهو حديث صحيح اخرجه مسلم وابن ماجه وهذا الحديث يفيد انه لا يمكن لمخلوق أن يرى الله عز وجل فى الدنيا، وكذلك حديث عائشة وأبى ذر، وذلك يقتضى أن النبى ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج، لكن حديث ابن عباس يؤيد الرؤية لهذا اختلفت أنظار العلماء. (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه واختلفوا فى الرؤية فقال بعضهم رآه بفؤاده مرتين، قاله ابن عباس وطائفة، واطلق ابن عباس وغيره الرؤية وهو محمول على التقييد، وممن أطلق الرؤية أبو هريرة واحمد بن حنبل رضى الله عنهما وصرح بعضهم بالرؤية بالعينين واختاره ابن جرير وبالغ فيه وتبعه على ذلك آخرون من المتأخرين وممن نص على الرؤية بعينى رأسه الشيخ أبو الحسن الأشعرى فيما نقله السهيلى عنه واختاره الشيخ أبو زكريا النووى فى فتاويه (وقالت طائفة) لم يقع ذلك لحديث أبى ذر فى صحيح مسلم (قلت يارسول الله هل رأيت ربك؟ فقال نور انى أراه وفى رواية (رأيت نوراً) قالوا ولم يكن رؤية الباقى بالعين الفانية: ولهذا قال الله تعالى لموسى فيما روى فى بعض الكتب الإلهية يا موسى إنه لا يرانى حى الا مات ولا يابس الا تدهده، والخلاف فى هذه المسألة مشهور بين السلف والخلف والله أعلم اه (قال الامام النووى) رحمه الله وأما رؤية الله تعالى فى الدنيا فقد قدمنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع فى الدنيا، وحكى الامام أبو القاسم القشيرى فى رسالته المعروفة عن الامام أبى بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للامام أبى الحسن الأشعرى احدهما وقوعها والثانى لا تقع والله أعلم

﴿ فصل فى تلخيص ابواب قصة الاسراء والمعراج من تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله ﴾

قال رحمه الله تعالى عقب الأحاديث التى أوردها فى قصة الاسراء والمعراج لمناسبة قوله عزوجل (سبحان الذى اسرى بعبده الآية) قال (فصل) واذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها يحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس وأنه مرة واحدة وإن اختلفت عبارة الرواة فى ادائه أو زاد بعضهم فيه، او نقص منه، فان الخطأ جائز على من عدا الانبياء عليهم السلام، ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فأثبت اسراءات متعددة فقد ابعد واغرب، وهرب الى غير مهرب ولم يتحصل على مطلب: وقد صرح بعضهم من المتأخرين بأنه عليه السلام اسرى به مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط ومرة من مكة الى السماء فقط، ومرة

Marfat.com

﴿نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين﴾ ﴿باب رجوعه ﷺ
١٢٧ بعد الاسراء والمعراج إلى مكة وإخبار قريش بما رآى وتكذيبهم اياه﴾ ﴿عن ابن عباس﴾ (١)
قال قال رسول الله ﷺ لما كانت ليلة أسرى بى وأصبحت بمكة فظعت أمرى(٢) وعرفت أن
الناس مكذبيّ فقعد معتزلا حزينا ، قال فمر عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له
كالمستهزىء هل كان من شىء ؟ فقال رسول الله ﷺ نعم ،قال ماهو ؟ قال إنه أسرى به الليلة ،
قال الى أين ؟ قال الى بيت المقدس ، قال ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ (٣) قال نعم ، قال فلم

الى بيت المقدس ومنه الى السماء وفرح بهذا المسلك وانه قد ظفر بشىء يخلص به من الاشكالات ،وهذا بعيد جداً ولم ينقل هذا عن احد من السلف، ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبى ﷺ به أمته ولنقله الناس على التعدد والتكرر ، قال موسى بن عقبة عن الزهرى كان الاسراء قبيل الهجرة بسنة وكذا قال عروة ،وقال السدى بستة عشر شهرا ، والحق أنه عليه السلام أسرى به يقظة لامناما من مكة الى بيت المقدس راكبا البراق فلما انتهى الى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى فى قبلته تحية المسجد ركعتين، ثم أتى بالمعراج وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها فصعد الى السماء الدنيا ثم الى بقية السماوات السبع فتلقاه من كل سماء مقربوها وسلم على الانبياء الذين فى السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم حتى مر بموسى الكليم فى السادسة وابراهيم فى السابعة ،ثم جاوز منزلتيهما صلى الله عليهما وعلى سائر الأنبياء حتى انتهى الى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام أى أقلام القدر بما هو كائن،ورآى سدرة المنتهى وغشيها من أمر الله تعالى عظمة عظيمة من فراش من ذهب وألوان متعددة وغشيتها الملائكة ، ورآى هناك جبريل على صورته وله ستمائة جناح ورأى رفرفا أخضر قد سد الأفق ، ورأى البيت المعمور وابراهيم الخليل باني الكعبة الأرضية مسندا ظهره اليه لأنه ،الكعبة السماوية، يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يتعبدون فيه ثم لايعودون اليه الى يوم القيامة، ورأى الجنة والنار وفرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين ثم خففها الى خمس رحمة منه ولطفا بعباده،وفى هذا اعتناء عظيم بشرف الصلاة وعظمتها،ثم هبط الى بيت المقدس وهبط معه الانبياء فصلى بهم فيه لما حانت الصلاة ،ويحتمل أنها الصبح من يومئذ ، ومن الناس من يزعم أنه أمهم فى السماء . والذى تظاهرت به الروايات انه ببيت المقدس ، ولكن فى بعضها انه كان اول دخوله اليه ، والظاهر انه بعد رجوعه اليه لانه لما مر بهم فى منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحدا واحدا وهو يخبره بهم ، وهذا هو اللائق لأنه كان أولا مطلوبا الى الجناب العلوى ليفرض عليه وعلى امته ما يشاء الله تعالى ، ثم لما فرغ من الذى اريد به اجتمع به هو واخوانه من النبيين ثم اظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه فى الامامة وذلك عن اشارة جبريل عليه السلام له فى ذلك ، ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد الى مكة بغلس ، واما عرض الآنية عليه من اللبن والعسل او اللبن والخمر او اللبن والماء أوالجميع فقد ورد انه فى بيت المقدس وجاء انه فى السماء ويحتمل ان يكون ها هنا وهاهنا لانه كالضيافة للقادم والله اعلم (باب) (١) (سنده) حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا حدثنا عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس الخ (غريبه) (٢) بكسر الظاء المعجمه وسكون العين المهملة اى اشتد على وهبته (٣) قال فى المصباح وهو نازل بين ظهرانيهم بفتح

Marfat.com

يرِ أنه (١) يكذبه مخافة ان يجحده الحديث اذا دعا قومه اليه ، قال أرأيت إن دعوتُ قومك تحدثهم ماحدثتنى ؟ فقال رسول الله ﷺ نعم ، فقال هيا معشر بنى كعب بن لؤى ،قال فانتفضت (٢) اليه المجالس ، وجاءوا حتى جلسوا اليهما ، قال حدث قومك بما حدثتنى ، فقال رسول الله ﷺ انى أسرى بى الليلة ، قالوا الى أين ؟ قلت الى بيت المقدس ، قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا ، قال نعم ، قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم قالوا وهل تستطيع ان تنعت لنا المسجد ؟ وفى القوم من قد سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد ، فقال رسول الله ﷺ فذهبت انعت فما زلت أنعت حتى التبس(٣)علىّ بعض النعت ، قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وُضِع دون دار عقال أو عقيل فنعته وأنا انظر اليه (٤) قال وكان مع هذا نعت لم احفظه قال فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ﴿ وعنه ايضا ﴾ (٥) قال اسرى بالنبى صلى الله ١٢٨
عليه وعلى آله وصحبه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن نصدق محمدا بما يقول (٦) فارتدوا كفارا ، فضرب الله أعناقهم مع أبى جهل (٧) وقال ابو جهل يخوفنا محمد شجرة الزقوم(٨) هاتوا تمرا وزبدا فتزقموا (٩) ورأى الدجال فى صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام (١٠) وعيسى وموسى وابراهيم صلوات الله عليهم فسئل النبى ﷺ عن الدجال فقال اقمر (١١) هجانا قال حسن قال رأيته فيلمانيا اقمر هجانا احدى

النون قال ابن فارس ولا تكسر وقال جماعة الالف والنون زائدتان للتأكيد وبين ظهريهم وبين أظهرهم كلها بمعنى بينهم وفائدة ادخاله فى الكلام ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم وكأن المعنى ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فكأنه مكنوف من جانبيه هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم وان كان غير مكنوف بينهم (١) يرِ بضم الياء التحتية وكسر الراء أى لم يظهر (٢) أى تركوا مجالسهم وحضروا الى النبى ﷺ ومعه أبو جهل (٣) بفتح الموحدة أى اختلط واشتبه (٤) فيه معجزة عظيمة للنبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بز طب طس) ورجال احمد رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد وحسن قالا حدثنا ثابت قال حسن أبو زيد قال عبد الصمد قال حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس قال اسرى بالنبى ﷺ الخ (قلت) قوله فى السند قال حسن أبو زيد معناه ان حسنا احد الراويين قال فى روايته حدثنا ثابت أبو زيد وهى كنية ثابت فذكره باسمه وكنيته أما عبد الصمد فذكره باسمه فقط ﴿ غريبه ﴾ (٦) فغلبت عليهم الشقاوة فارتدوا كفارا (٧) يعنى فى غزوة بدر (٨) هى ماوصف الله فى كتابه العزيز فقال(انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين)وهى فعّول من الزقم اللقم الشديد والشرب المفرط (٩) أى كلوا ، وقيل أكل الزبد والتمر بلغة أفريقية الزقوم (نه) (١٠) هذا مما يثبت ان الاسراء كانت يقظة لامناما (١١) كأبيض وزنا ومعنى وهو الشديد البياض والانثى حمراء (وقوله هجانا بكسر الهاء وفتح الجيم مخففه قال فى النهاية الهجان الأبيض ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وقوله قال حسن يعنى أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال فى روايته (فيلمانيا اقمر هجانا) فزاد لفظ فيلمانيا ومعنى الفيلم العظيم الجثة

Marfat.com

عينيه قائمة (١) كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه أغصـــان شجرة (٢) ورأيت عيسى شابا أبيض جعد الرأس حـــديد البصر مبطن (٣) الخلق ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر قال حسن (الشعرة) شديد الخلق ،ونظرت الى ابراهيم فلا أنظر الى إرب(٤) من آرابه الا نظرت اليه مني كأنه صاحبكم (٥) فقال جبريل عليه السلام سلم على مالك (٦) فسلمت عليه

١٢٩ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٧) يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لما كذبتني قريش حين أسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه ﴿ **باب** ما جاء في عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على احياء العرب في مواسم الحج بمنى في منازلهم على أن يأووه وينصروه ويمنعوه ممن كذبه وخالفه ﴾

١٣٠ ﴿ **حدثنا** محمد بن المنكدر ﴾ (٨) انه سمع ربيعة بن عباد الديلي رضي الله عنه يقول رأيت

والفيلم الأمر العظيم والياء زائدة والفيلماني منسوب اليه بزيادة الألف والنون للمبالغة (نه) (١) أي بارزة ظاهرة كأنها كوكب دري أي مضيء وعينه الأخرى ممسوحة لا وجود لها ،ولذلك سمي المسيح أو لكونه ممسوح الوجه أي مشوه الخلقة (٢) أي غزير الشعر طويله (٣) المبطن بفتح الطاء المشددة الضامر البطن (٤) الأرب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو واحد الآراب (٥) يعني نفسه ﷺ (٦) يريد الملك العظيم مالك خازن النار ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام احمد ثم قال ورواه النسائي من حديث أبي زيد ثابت بن يزيد عن هلال وهو ابن خبّاب به وهو اسناد صحيح،وأورده الهيثمي مختصرا الى قوله فتفرقوا ثم قال رواه احمد ورجاله ثقات الا أن هلال بن خباب قال يحي القطان إنه تغير قبل موته ، وقال يحي بن معين لم يتغير ولم يختلط ثقة مأمون، ورواه أبو يعلى وزاد قال رأى الدجال في صورته الخ الحديث هكذا جاء في مجمع الزوائد ،ذكر أقل من نصف الحديث وعزاه للامام احمد ثم جعل باقي الحديث زيادة عند أبي يعلى مع أن الحديث جميعه في مسند الامام احمد فلا ندري لم فعل ذلك والله أعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبدالله يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام احمد ثم قال أخرجاه في الصحيحين من طرق من حديث الزهري به ثم ذكر حديثا عزاه للبيهقي وفيه ثم رجع رسول الله ﷺ الى مكة فأخبر أنه اسري به فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه (قال ابن شهاب)قال ابو سلمة بن عبد الرحمن فتجهز أركلة نحوها ناس من قريش الى ابي بكر الصديق فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه جاء الى بيت المقدس ثم رجع الى مكة في ليلة واحدة ، فقال ابو بكر اوَ قال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال فأنا اشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا فتصدقه في ان يأتي الشام في ليلة واحدة ثم يرجع الى مكة قبل أن يصبح ؟ قال نعم اصدقه بابعد من ذلك ،اصدقه بخبر السماء ،قال ابو سلمة فبها سمي ابو بكر الصديق ، قال ابو سلمة فسمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يحدث انه سمع رسول الله ﷺ يقول لما كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ﴿ **باب** ﴾(٨)(سنده)

Marfat.com

رسول الله ﷺ يطوف على الناس بمنى فى منازلهم قبل أن يهاجر الى المدينة يقول يا أيها الناس ان الله عز وجل يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ،قال ووراءه رجل يقول هذا يأمركم أن تدعوا دين آبائكم (١) فسألت من هذا الرجل ؟ فقيل هذا أبو لهب (ومن طريق ثان) (٢) عن ربيعة بن عباد أيضا قال والله انى لاذكره (يعنى النبى ﷺ) يطوف على المنازل بمنى وأنا مع أبى غلام شاب ووراءه رجل حسن الوجه أحول ذو غديرتين فلما وقف رسول الله ﷺ على قوم قال أنا رسول الله يأمركم (٣) أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ،ويقول الذى خلفه ان هذا يدعوكم الى أن تفارقوا دين آبائكم وأن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من بنى مالك ابن اقيش الى ما جاء به من البدعة والضلال (٤) قال فقلت لابى من هذا قال عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب ﴿ عن أشعث ﴾ (٥) قال حدثنى شيخ من بنى مالك بن كنانة قال ١٢١
رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذى المجاز يتخللها يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا قال وأبو جهل (٦) يحثى عليه التراب ويقول يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فانما يريد لتتركوا الهتكم وتتركوا اللات والعزى ،قال وما يلتفت اليه رسول الله ﷺ قال قلنا انعت لنا رسول الله ﷺ قال بين بردين احمرين مربوع كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر ابيض

حدثنا سعيد بن أبى الربيع السمان قال حدثنى سعيد بن سلمة يعنى ابن أبى الحسام قال ثنا محمد ابن المنكدر أنه سمع ربيعة الخ (وله طريق أخرى) قال حدثنى أبو سليمان الضبى داود بن عمرو بن زهير المسيبى قال ثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن ربيعة بن عباد الديلى وكان جاهليا أسلم فقال رأيت رسول الله ﷺ بصر عينى بسوق ذى المجاز يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ويدخل فى لجاجها والناس منقصفون عليه فما رايت أحدا يقول شيئا وهو لا يسكت ،يقول أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا :إلا أن وراءه رجلا أحول وضيء الوجه ذا غديرتين يقول إنه صابىء كاذب ،فقلت من هذا ؟ قالوا محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة ، قلت من هذا الذى يكذبه؟ قالوا عمه أبو لهب ،قلت انك كنت يومئذ صغيرا ؟قال لا والله انى لاعقل ﴿ غريبه ﴾ (١) جاء فى رواية أخرى وهو يقول يا أيها الناس إن هذا قد غوى فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم ورسول الله ﷺ يفر منه وهو على أثره ونحن نتبعه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سعيد بن يحيى بن سعيد القرشى قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى حسين بن عبدالله عن ربيعة بن عباد الديلى عمن حدثه عن زيد بن أسلم عن ربيعة بن عباد قال والله انى لاذكره الخ (٣) هكذا بالاصل (أنا رسول الله يأمركم الخ) اى الله عز وجل وجاء فى رواية أخرى بلفظ (الى رسول الله اليكم آمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تصدقونى حتى أنفذ عن الله مابعثنى به (٤) زاد فى رواية فلا تسمعوا له ولا تتبعوه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن اسحاق فى السيرة والبيهقى وأبو نعيم فى الدلائل وسنده جيد (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر قال ثنا شيبان عن أشعث الخ (قلت) اشعث هو ابن سليم ﴿ غريبه ﴾ (٦) (قلت) جاء فى الحديث السابق أبو لهب وفى هذا الحديث أبو جهل (قال الحافظ ابن كثير) كذا قال فى هذا السياق أبو جهل وقد

Marfat.com

شديد البياض، سابغ الشعر ﴿ **باب** ما جاء فى عرضه ﷺ الاسلام على فتية بنى الأشهل حينما جاءوا يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ومنقبة لإياس بن معاذ وذكر وقعه بعاث ﴾﴿ عن محمود بن لبيد ﴾ (١) أخى بنى عبد الأشهل قال لما قدم أبو الجليس (٢) ١٣٢
أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بنى عبد الأشهل فيهم لياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس اليهم ،فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم له ؟قالوا وماذاك؟قال أنا رسول الله بعثنى الى العباد ادعوهم الى أن يعبدوا الله لايشركوا به شيئا وأنزل على كتابا ثم ذكر الاسلام وتلا عليهم القرآن. فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا أى قوم هذا والله خير مما جئتم له، قال فأخذ أبو جليس أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها فى وجه اياس بن معاذ، وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث (٣) بين الأوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك ،قال محمود بن لبيد فأخبرنى من

يكون وهما ويحتمل أن يكون تارة يكون ذا وتارة يكون ذا وانهما كانا يتناوبان على ايذائه ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للبيهقى وسنده جيد : وتقدم حديث ربيعة بن عباد ايضا من طرق اخرى فى باب أن من تولى كبر ايذائه ﷺ عمه ابو لهب ص٢١٦ رقم٥٨ ﴿وعن ابى قتادة﴾ انه ﷺ مكث ثلاث سنين مستخفيا ثم أعلن فى الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشر سنين يوافى المواسم كل عام يتبع الحجاج فى منازلهم بعكاظ ومجنة وذى المجاز يدعوهم الى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه اقبح الرد ويؤذنونه ويقولون قومك اعلم بك، فكان ممن سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة،وذكر نحوه ابن اسحاق بأسانيد متفرقة(وقال موسى بن عقبة) عن الزهرى كان قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لايسألهم الا أن يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شىء بل اريد ان تمنعوا من يؤذينى حتى ابلغ رسالات ربى،فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى الحصين ابن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ أخو بنى عبد الأشهل عن محمود بن لبيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هكذا جاء فى الأصل (أبو الجليس أنس بن رافع) وجاء فى سيرة ابن هشام أبو الحيسر أنس بن رافع وكذلك نقله عنه الحافظ ابن كثير فى تاريخه ووافقهما على ذلك الحافظ فى القسم الرابع فى الكنى من الاصابة، لكنه قال فى القسم الأول من الاسماء فى الاصابة فى ترجمة إياس بن معاذ(أبو الحيس الحيسر أنس بن رافع) ثم راجعت القسم الرابع من الأسماء فى الاصابة فيمن اسمه أنس فوجدته قال أنس بن رافع أبو الحيش بالحيم والشين المعجمة فالله أعلم بالصواب ، هذا وقد حكى الحافظ عن ابن منده انه أسلم قال والذى ذكره ابن اسحاق فى المغازى يدل على أنه لم يسلم والله أعلم (٢) بعاث بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وآخره مثلثة وحكى العسكرى ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد وصحفه بالغين المعجمة،وذكر القاضى عياض ان الاصيل رواه بالوجهين أى بالعين المهملة والمعجمة وان الذى

Marfat.com

حضره من قومى عندموته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات (١) فما كانوا يشكون ان قد مات مسلما ،لقد كان استشعر الاسلام فى ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٢) قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز ١٣٣
وجل لرسوله ﷺ (٣) فقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد افترق ملؤهم (٤) وقتلت سروانهم
ورؤساؤهم (٥) لله عز وجل ولرسوله فى دخولهم فى الاسلام ﴿عن جابر بن عبدالله﴾ (٦) قال ١٣٤
كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف (٧) فيقول هل من رجل يحملنى الى قومه فان قريشا قد منعونى أن ابلغ كلام ربى عز وجل ،فاتاه رجل من همدان فقال (٨) ممن أنت فقال الرجل من همدان ،قال فهل عند قومك من منعة ؟ (٩) قال نعم ، ثم ان الرجل خشى أن

وقع فى رواية أبى ذر بالغين المعجمة وجها واحدا ويقال ان أباعبيدة ذكره بالمعجمة أيضا ذكره الحافظ، قال وهو مكان ويقال حصن وقيل مزرعة عند بنى قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الأوس والخزرج فقتل منها كثير منهم،وكان رئيس الأوس فيه حضير والد اسيد بن حضير، وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل ، وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضى فقتل فيها أيضا وكان النصر فيها أولا للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الأوس ،وجرح حضير يومئذ فمات فيها،وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقيل باكثر والأول أصح اه (وجاء فى الكامل) لابن الاثير ان قريظة والنضير جددوا العهود مع الأوس على المؤازرة والتناصر ضد الخزرج فى يوم بعاث واستحكم أمرهم وجدّوا فى حربهم ودخل معهم قبائل من اليهود . فكان ما كان من تغلب الأوس على الخزرج ،وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم أن الأصيل لايقتل بالحليف فقتل رجل من الأوس حليفا للخزرج فأرادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من أكابرهم من كان لايؤمن، أى يتكبر ويأنف أن يدخل فى الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره:وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبىّ بن سلول (١) فيه منقبة عظيمة لإياس بن معاذ وانه صحابى ولذلك ذكره الحافظ فى القسم الاول من الاصابه رضى الله تبارك وتعالى عنه ﴿تخريجه﴾ رواه محمد بن اسحاق فى المغازى وأورده الحافظ فى الاصابة وصححه (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو اسامة قال حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى لانه قتل فيه رؤساؤهم إذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته ﷺ ولمنع حب رياستهم عن حب دخول رئيس عليهم (٤) أى جماعتهم (وقتلت) بضم القاف مبنيا للمفعول (سروانهم) بفتح السين المهملة والراء والواو أى خيارهم واشرافهم (٥) بفتح الراء والفاء من باب قتل رفقا فأنا رفيق والرفق ضد العنف ومعناه انه زال ماعندهم من العنف ولان جانبهم بدخولهم فى الاسلام فكان فى قتل من قتل من أشرافهم ممن كان يأنف ان يدخل فى الاسلام مقدمات الخير ، وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبى بن سلول وقصته فى انفته وتكبره مشهورة لاتخفى ﴿تخريجه﴾ (خ) (٦) ﴿عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما﴾ ﴿سنده﴾ **حدثنا** اسود بن عامر أخبرنا اسرائيل عن عثمان يعنى ابن المغيرة عن سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبدالله الخ ﴿غريبه﴾ (٧) أى موقف الناس بعرفات فى موسم الحج (٨) يعنى فقال رسول الله ﷺ للرجل من أنت ؟فقال الرجل من همدان بفتح الهاء وسكون الميم قبيلة باليمن (٩) بفتحات قال الزمخشرى وهى

Marfat.com

يحقره قومه (١) فأتى رسول الله ﷺ فقال آتيهم فأخبرهم ثم آتيك من عام قابل، قال نعم، فانطلق
وجاء وفد الأنصار فى رجب ﴿ **باب** قدوم اثنى عشر رجلا من الأنصار الى المدينة وبيعة
١٢٥ العقبة الأولى ﴾ ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٢) قال كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا

مصدر مثل الآنفة والعظمة ،أو جمع مانع وهم العشيرة والحماة (١) معناه أن لا يجيبوا طلبه ﴿ تخريجه ﴾
(ك . والاربعة) وصححه الحاكم ﴿ ما جاء فى بدء اسلام الانصار رضى الله عنهم ﴾ قال ابن اسحاق
وغيره لما أراد الله تعالى إظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز وعده خرج رسول الله ﷺ فى الموسم الذى
لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم، فبيناهو عند العقبة
لقى رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا فقال لهم من أنتم ؟ قالوا نفر من الخزرج، قال أفلا تجلسون
أكلمكم ؟ قالوا بلى، فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن، وكان من صنع
الله ان اليهود كانوا معهم فى بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا إذا
كان بينهم شىء قالوا ان نبيا سيبعث قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه ، فلما كلمهم النبى ﷺ عرفوا
النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليهود اليه، فأجابوه إلى ما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ماعرض
عليهم من الاسلام، فأسلم منهم ستة نفر ، وهم أبو امامه أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة
وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابى، وجابر
ابن عبدالله بن رياب. فقال لهم النبى ﷺ تمنعون ظهرى حتى ابلغ رسالة ربى ؟ فقالوا يا رسول الله
انما كانت بعاث عام أول يوم من أيامنا اقتتلنا به فان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع
فدعنا حتى نرجع الى عشائرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم
عليك ، فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وموعدك الموسم القابل ، وانصرفوا
الى المدينة ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله ﷺ فلما كان العام المقبل لقيه
اثنا عشر رجلا وهى العقبة الأولى فأسلموا ، فيهم خمسة من الستة المذكورين ولم يكن فيهم جابر بن
عبد الله بن رباب (والسبعة تتمة الاثنى عشر هم) معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو
عوف المذكور قبلا ،وذكوان بن عبد قيس ،الزرقى وعبادة بن الصامت،ويزيد بن ثعلبة البلوى،والعباس
ابن عبادة بن فضلة،وهؤلاء من الخزرج ، (ومن الاوس) رجلان أبو الهيثم بن التيهان من بنى
عبد الأشهل،وعويم بن ساعدة فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء أى وفق بيعتهن التى أنزلت بعد ذلك
عند فتح مكة وهى ، أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه
بين أيدينا وارجلنا ولا نعصيه فى معروف والسمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره واثرته
علينا وان لا ننازع الامر أهله،وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف فى الله لومة لائم ،ثم قال ﷺ
فان وفيتم فلكم الجنة، ومن غشى من ذلك شيئا كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه، ولم يفرض
يومئذ القتال ،ثم انصرفوا الى المدينة فاظهر الله الاسلام ،وستأتى هذه البيعة فى حديث عبادة بن الصامت
الآتى (**باب**)(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا ابى عن ابن اسحاق حدثنى يزيد بن ابى حبيب
عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن ابى عبد الرحمن بن حسلة الصنابحى عن عبادة بن الصامت الخ

Marfat.com

اثنى عشر رجلا (١) فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء (٢) وذلك قبل أن يفترض الحرب على أن لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولانزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف فان وفيتم فلكم الجنة ، وإن غشيتم (٣) من ذلك شيئا فأمركم الى الله ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم (ومن طريق ثان) (٤) عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت عن أبيه الوليد عن جده عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء (٥) قال بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب وكان عبادة من الاثنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الأولى على بيعة النساء فى السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا ولانازع فى الأمر أهله وأن نقول بالحق حيثما كان لا نخاف فى الله لومة لائم ﴿ **باب** قدوم سبعين رجلا وامرأتين من الأنصار بعد العقبه الأولى بعام وبيعة العقبة الثانية ﴾ ﴿ عن جابر ﴾ (٦) قال مكث رسول الله ﷺ عشر سنين ١٣٦
يتبع الناس فى منازلهم بعكاظ(٧) ومجنة فى المواسم بمنى يقول من يؤوينى من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة، حتى ان الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر فيأتيه قومه فيقولون احذر

﴿غريبه﴾(١) تقدم ذكر اسمائهم عقب شرح حديث جابر السابق(٢) قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه يعنى على وفق ما نزلت عليه بيعة النساء بعد ذلك عام الحديبية وكان هذا مما نزل على وفق ما بايع عليه أصحابه ليلة العقبة، وليس هذا عجيب فان القرآن نزل بموافقة عمر بن الخطاب فى غير ما موطن كما بيناه فى سيرته وفى التفسير وإن كانت هذه البيعة وقعت عن وحى غير متلو فهو اظهر والله اعلم (٣) اى ارتكبتم شيئا من ذلك (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى عبادة بن الوليد الخ (٥) قال فى النهاية النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذى يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أى يفتش ، وكان النبى ﷺ قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيبا عن قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الاسلام ويعرفوهم شرائطه وكانو اثنى عشر نقيبا كلهم من الانصار وكان عبادة بن الصامت منهم اه (قلت) سيأتى ذكر النقباء فى الباب التالى ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (قال ابن اسحاق) فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصى وأمره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين ، قال فنزل مصعب على اسعد بن زرارة فكان يسمى بالمدينة المقرىء وأسلم على يده خلق كثير من الانصار منهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير واسلم باسلامهما جميع بنى عبد الاشهل فى يوم واحد الرجال والنساء حاشا الاصيرم وهو عمرو بن ثابت ابن وقش فانه تأخر اسلامه إلى يوم أحد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة وأخبر ﷺ انه من أهل الجنة ، ولم يكن فى بنى عبد الاشهل منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفاء مخلصين رضى الله عنهم أجمعين، ثم قدم على النبى ﷺ فى العقبة الثانية فى العام المقبل فى ذى الحجة أوسط أيام التشريق منهم سبعون رجلا وامرأتان(انظر أحاديث الباب التالى) **(باب)** (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق انا معمر عن ابن خثيم عن أبى الزبير عن جابر (يعنى ابن عبدالله الانصارى) قال مكث رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(٧) بضم العين المهملة اسم موضع

Marfat.com

من غلام قريش لا يفتنك (١) ويمشي بين رجالهم وهم يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله اليه من يثرب (٢) فآويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن (٣) فينقلب الى أهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رهط (٤) من المسلمين يظهرون الاسلام ثم ائتمروا جميعا فقلنا حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد فى جبال مكة ويخاف، فرحل اليه منا سبعون رجلا حتى قدموا عليه فى الموسم فواعدناه شعب العقبة فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا يا رسول الله نبايعك، قال تبايعونى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل والنفقة فى العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأن تقولوا فى الله لا تخافون فى الله لومة لائم، وعلى أن تنصرونى فتمنعونى اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة، قال فقمنا اليه فبايعناه وأخذ بيده اسعد بن زرارة وهو من أصغرهم فقال رويدا يا أهل يثرب فانا لم نضرب أكباد الإبل الا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ وان اخراجه اليوم مفارقة العرب (٥) كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبنة (٦) فبينوا ذلك فهو عذر لكم عندالله :قالوا امط عنا يا أسعد (٧) فوالله لا ندع هذه البيعة ابدا ولا نسلبها (٨) ابدا قال فقمنا اليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط يعطينا على ذلك الجنة رضى الله عنهم أجمعين (حدثنا أبو سعيد وعفان) (٩) قال ثنا ربيعه بن كلثوم حدثنى أبى قال سمعت أباغادية يقول بايعت

بقرب مكة كانت تقام به فى الجاهلية سوف يقيمون فيه أياما (نه) (ومجنة) بفتح الميم وكسرها مع فتح الجيم والنون مشددة موضع بأسفل مكة على أميال وكان يقام بها للعرب سوق، وفتح الميم أكثر من كسرها (١) نشأ هذا من دعاية أبى جهل وأبى لهب وأعوانهما من قريش جازاهم الله بفعلهم ومع هذا فقد أبى الله عز وجل إلا ان يظهر دينه وينصر نبيه ولو كره الكافرون، وقد انتقم الله منهم جميعا فى الدنيا شر انتقام ولعذاب الآخرة أشد وابقى (٢) يريد بيعة العقبة الأولى وما بعدها (٣) تقدم ان مصعب ابن عمير كان يقرئهم القرآن وأسلم على يده خلق كثير (٤) الرهط هم عشيرة الرجل واهله، والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا واحد له من لفظه ويجمع على رهط وارهاط، وارهط جمع الجمع (٥) معناه ان فى اخراجه اليوم وبيعتكم إياه مفارقة العرب اى معاداتهم جميعا وربما قامت بينكم وبينهم حرب فيقتلون خياركم وتعمل فيكم سيوفهم (٦) اى جبنا (٧) معناه امط عنا يدك اى نحها وأبعدها عنا (٨) اى لا نرفضها ولا نتركها (٩) جاء عقب هذا الحديث فى المسند قال الامام احمد حدثنا داود بن مهران ثنا داود يعنى العطار عن ابن خثيم عن أبى الزبير محمد بن مسلم انه حدثه عن جابر ابن عبدالله ان رسول الله ﷺ لبث عشر سنين فذكر الحديث وقال حتى ان الرجل ليرحل ضاحية من مضر ومن اليمن، وقال مفارقة العرب، وقال تخافون من أنفسكم خيفة، وقال فى البيعة لانستقيلها (تخريجه) (ك هق) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد جامع لبيعة العقبة ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه هذا إسناد جيد على شرط مسلم (٩) (حدثنا ابو سعيد وعفان الخ)

Marfat.com

رسول الله ﷺ قال أبو سعيد فقلت بيمينك قال نعم ، قالا جميعا فى الحـــديث وخطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة (١) فقال يا أيها الناس ان دمائكم وأموالكم عليكم حرام الى يوم تلقون ربكم عز وجل كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا (٢) فى بلدكم هذا ، ألا هل بلغت؟ قالوا نعم ، قال اللهم اشهد: ثم قال ألا لا ترجعوا بعدى كفارا (٣) يضرب بعضكم رقاب بعض ﴿ حدثنا يعقوب ﴾ (٤) قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال فحدثنى معبد بن كعب بن مالك بن أبى ١٣٨
كعب بن القين أخو بنى سلمة ان أخاه عبد الله بن كعب وكان من أعلم الانصار حدثه أن أباه كعب بن مالك وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها قال خرجنا فى حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور (٥) كبيرنا وسيدنا ، فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء انى قد رأيت والله رأيا وانى والله ما أدرى توافقونى عليه أم لا ؟ قال قلنا له وماذاك؟ قال قد رأيت ان لا أدع هذه البنية منى بظهر ، يعنى الكعبة وان أصلى اليها ، قال فقلنا والله ما بلغنا أن نبينا يصلى الا الى الشام (٦) وما نريد ان نخالفه ، فقال انى أصلى اليها: قال فقلنا له لكنا لا نفعل ، فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة

﴿غريبه﴾ (١) روى الحاكم فى المستدرك عن ابن شهاب الزهرى قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر أو قريبا منها وكانت بيعة الانصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة فى ذى الحجة وقدم رسول الله ﷺ المدينة فى شهر ربيع الأول (٢) يعنى شهر ذى الحجة كما تقدم وهو من الأشهر الحرم (٣) أى بعد فراقى من موقفى هذا ، او بعد موتى وهو الأظهر ، وفيه استعمال رجع كصار معنى وعملا: قال ابن مالك وهو مما خفى على أكبر النحويين أى لا تصيروا بعدى (كفارا) أى كالكفار او لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا القتال ، اولا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار (وقوله يضرب)] برفع الباء الموحدة على أنها جملة مستأنفة مبينة لقوله (لا ترجعوا بعدى كفارا) ويجوز الجزم ، قال ابو البقاء على تقدير شرط مضمر أى إن ترجعوا بعدى والله اعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ فى الاصابة بتمامه وعزاه ليعقوب بن شيبة فى مسند عمار ورجاله ثقات وروى الشيخان وغيرهما هذه الخطبة من حديث ابن عباس عن النبى ﷺ وتقدم فى باب ماجاء فى الخطبة يوم النحر بمنى فى الجزء الثانى عشر صحيفة ٢١١ رقم ٤١٣ (٤) (**حدثنا** يعقوب الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى الخزرجى الأنصارى السَّلَمِى ابو بشر كان من النفر الذين بايعوا البيعة الثانية بالعقبة وهو أول من بايع وأول من استقبل القبلة وأول من أوصى بثلث ماله وهو أحد النقباء (قال ابن اسحاق) وغيره مات البراء بن معرور قبل قدوم النبى ﷺ المدنية بشهرين ، قال السهيلى والبراء بن معرور يكنى أبا بشر بابنه بشر بن البراء وهو الذى أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة فمات ، ومعرور اسم أبيه والبراء هذا ممن صلى رسول الله ﷺ على قبره بعد موته وكبر أربعا (٦) قال السهيلى وفى الحديث دليل على أن النبى ﷺ كان يصلى بمكة الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس ، وقالت طائفة ، ما صلى إلى بيت المقدس إلا منذ قدم المدينة سبعة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا ، فعلى هذا يكون فى القبلة نسخان نسخ سنة بسنة

Marfat.com

قال أخى وقد كنا عبنا عليه ما صنع وأبى الا الاقامة عليه ،فلما قدمنا مكة قال يا ابن أخى انطلق الى رسول الله ﷺ فاسأله عما صنعت فى سفرى هذا فانه والله قد وقع فى نفسى منه شيء لما رأيت من خلافكم إياى فيه، قال فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك،فلقينا رجل من أهل مكة فسألناه عن رسول ﷺ، فقال هل تعرفانه ؟ قال قلنا لا ،قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قلنا نعم ، قال وكنا نعرف العباس، كان لا يزال يقدم علينا تاجرا. قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس (١) قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله ﷺ معه جالس فسلمنا ثم جلسنا اليه ،فقال رسول الله ﷺ للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟قال نعم :هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك (٢) قال فوالله ما انسى قول رسول الله ﷺ الشاعر ؟قال نعم،قال فقال البراء بن معرور يانبي الله انى خرجت من سفرى هذا وهدانى الله للاسلام فرأيت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر فصليت اليها وقد خالفنى أصحابى فى ذلك حتى وقع فى نفسى من ذلك شيء فماذا ترى يارسول الله ؟ قال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها (٣) قال فرجع البراء الى قبلة رسول الله ﷺ فصلى معنا الى الشام، قال وأهله يزعمون أنه صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا ،نحن أعلم به منهم قال وخرجنا الى الحج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى وعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبدالله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من ساداتنا (٤)

ونسخ سنة بقرآن، وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف فى هذه المسألة ،فروى عنه من طرق صحاح أن رسول الله ﷺ كان اذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعا لم يبن توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة والله أعلم

(١) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبى ﷺ وكان يومئذ على دين قومه (قال الحافظ) فى الاصابة حضر بيعة العقبة مع الانصار قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن ابى طالب ورجع الى مكة فيقال انه اسلم وكتم قومه ذلك وصار يكتب الى النبى ﷺ بالاخبار ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين ، وقال فيه رسول الله ﷺ من آذى العباس فقد آذانى فانما عم الرجل صنو ابيه اخرجه الترمذى اه (٢) هو كعب بن مالك بن عمر بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن على الانصارى الخزرجى السلمى بفتح السين واللام الصحابى شهد العقبة واحدا وسائر المشاهد الا بدرا وتبوك وهو احد الثلاثه الذين خلفوا عن غزوة تبوك وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا (٣) قال السهيلى فقه قوله (لو صبرت عليها) انه لم يأمره باعادة لأنه كان متأولا (٤) هو عبد الله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة والد جابر بن عبد الله وهو صحابى مشهور شهد بدرا واحدا فاستشهد باحد ، وهو الذى حفر السيل عن قبره بعد ست وأربعين سنة فوجد لم يتغير كأنه مات بالامس . وكان اسلامه ليلتئذ رضى الله تبارك وتعالى عنه

Marfat.com

وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا ،وإنا نرغب بك عما أنت فيه ان تكون حطبا للنار غدا :ثم دعوته الى الاسلام وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا، قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا فى الشعب (١) عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائهم :نسيبة بنت كعب أم عمارة احدى نساء بنى مازن بن النجار (٢) واسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت احدى نساء بنى سلمة وهى أم منيع ،قال فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه يومئذ عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له ،فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب اول متكلم فقال يامعشر الخزرج ،قال وكانت العرب مما يسمون هذا الحى من الانصار الخزرج أوسها وخزرجها :إن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده قال فقلنا قد سمعنا ماقلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت ،قال فتكلم رسول الله ﷺ فتلا ودعا الى الله عز وجل ورغب فى الاسلام قال ابايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم :قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا (٣) فبايعنا رسول الله ﷺ فنحن أهل الحروب

---

(١) بكسر الشين وسكون المهملة قال الجوهرى الطريق فى الجبل ،وقال غيره ما انفرج بين جبلين فهو شعب والجمع شعاب،والشعب بالفتح ما انقسمت فيه قبائل العرب والجمع شعوب (وقوله عند العقبة) بالتحريك وهو الجبل الطويل قال ياقوت العقبة التى بويع فيها النبى ﷺ بمكة فهى عقبة بين منى ومكة ،بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة (٢) قال السهيلى هى امرأة زيد بن عاصم شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم اليمامة وباشرت القتال بنفسها وشاركت ابنها عبد الله فى قتل مسيلمة فقطعت يدها وجرحت اثنا عشر جرحا ثم عاشت بعد ذلك دهرا ،وكان الناس يأتونها بمرضاهم فتمسح بيدها الشلاء على العليل وتدعو له،فقلّ مامسحت بيدها ذا عاهة إلا برىء (قال السهيلى) يروى أن أم عمارة قالت لرسول الله ﷺ ماأرى كل شىء إلا للرجال وما أرى للنساء شيئا فأنزل الله تعالى (ان المسلمين والمسلمات الآية) (قلت) جاء عند الامام احمد أن القائلة ذلك هى أم سلمة زوج النبى ﷺ ورضى عنها، انظر باب (إن المسلمين والمسلمات) من سورة الأحزاب فى الجزء الثامن عشر من الفتح الربانى صحيفة ٢٣٨ رقم ٣٨٤ (وروى البغوى)عن مقاتل قالت أم سلمة بنت أبى أمية وشيبة بنت كعب الأنصارية للنبى ﷺ مابال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء فى شىء من كتابه نخشى ان لا يكون فيهن خير، فنزلت هذه الآية (إن المسلمين والمسلمات الخ) وقيل أسماء بنت عميس هى القائلة ،ولا منافاة فيحتمل انهن اشتركن فى ذلك والله أعلم

(٣) بضم الهمزة والزاى وفتح ما بعدهما واحده ازار يذكر ويؤنث أراد نساءنا والعرب تكنى عن المرأة بالازار وتكنى أيضا بالازار عن النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسه كما قال (رموها بأنوا

Marfat.com

وأهل الحلقه(١) وراثناها كابراً عن كابر ،قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم ابن التيهان حليف بنى عبد الأشهل فقال يارسول الله ان بيننا وبين الرجال (٢) حبالا وانا قاطعوها يعنى العهود ،فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا؟ قال فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم (٣) انا منكم وانتم منى أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم، وقد قال رسول الله ﷺ أخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا (٤) يكونون على قومهم ،فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيبا منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ، وأما معبد بن كعب فحدثنى فى حديثه عن أخيه عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم تتابع القوم ،فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأبعد صوت سمعته قط يا أهل الجباجب والجباجب المنازل (٥) هل لكم فى مذمم والصباة معه قد أجمعوا على حربكم ،قال على يعنى ابن اسحاق مايقول عدو الله محمد،فقال رسول الله ﷺ هذا أزب العقبة (٦) هذا ابن ازيب اسمع أى عدو الله أما والله لا فرغن لك، ثم قال رسول الله

خفاف فلا: نرى لها شبيها إلا النعام المنفرا) أى بأبدان خفاف فقوله بما منع أزرنا يحتمل الوجهين جميعا (١) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام: قال فى اللسان قال ابن سيدة الحلقة اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها (٢) المراد بالرجال هنا اليهود (وقوله حبالا) كناية عما بين الحيين من العهود (٣) قال فى اللسان بعد أن ساق الحديث يروى بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعنى اقبر حيث تقبرون ،وقيل هو المنزل أى منزلكم منزلى أى لا أفارقكم ، والهدم بالسكون وبالفتح أيضا هو اهدار دم القتيل يقال دماؤهم بينهم هدم أى مهدرة ، والمعنى إن طلب دمكم فقد طلب دمى ،وان هدر دمكم فقد هدر دمى لاستحكام الإلفة بيننا، ثم قال وهو قول معروف والعرب تقول دمى دمك وهدمى هدمك وذلك عند المعاهدة والنصرة ،ثم قال وكان أبو عبيدة يقول الهدم الهدم والدم الدم أى حرمتى مع حرمتكم ودمى مع دمكم وأنشد (ثم الحقى بهدى ولدى) اه (٤) أى عريفا للقوم والجمع نقباء والعريف شاهد القوم وضمينهم (وإليك أسماء النقباء) وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة . وعبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، ورافع ابن مالك بن العجلان ، والبراء بن معرور . وسعد بن عبادة . وعبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر وكان إسلامه يومئذ . والمنذر بن عمرو . وعبادة بن الصامت ، هؤلاء من الخزرج (ومن الأوس) أسيد بن حضير . وسعد بن خيثمة .ورفاعة بن عبد المنذر،وعد بعضهم بدل رفاعة أبا الهيثم بن التيهان ونقب رسول الله ﷺ على النقباء أسعد بن زرارة.فقال رسول الله ﷺ أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا الكفيل على قومى ، قالوا نعم فبايعوه ووعدهم الوفاء على الجنة (قال السهيلى) وروى عن الزهرى انه قال قال النبى عليه السلام للأوس والخزرج حين قدم عليهم النقباء لايفضين أحدكم فانى أفعل ماأومر وجبريل عليه السلام إلى جنبه يشير اليهم واحد بعد واحد (٥) قال السهيلى يعنى منازل منى وأصله أن الأرعية من الأدم كالزنبيل ونحوه يسمى جبجبة فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأرعية (٦) بفتح الهمزة والواى وتشديد الموحدة (قال فى القاموس) الأزب من أسماء الشياطين ومنه حديث بن الزبير مختصرا انه رجع رجلا طوله شبران فأخذ السوط فأتاه فقال من أنت

Marfat.com

ﷺ ارجعوا الى رحالكم، قال فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذى بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا ، قال فقال رسول الله ﷺ لم أومر بذلك ، قال فرجعنا فنمنا حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا فى منازلنا فقالوا يامعشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا ، والله انه مامن العرب أحد أبغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينه منكم ، قال فانبعث من هناك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شىء وماعلمناه، وقد صدقوا لم يعلموا مما كان منا ، قال فبعضنا ينظر الى بعض، قال وقام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى(١)وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأنى اريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا :ما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد من ساداتنا أن تتخذ نعلين مثل نعلى هذا الفتى من قريش؟فسمعها الحرث فخلعهما ثم رمى بهما الىّ فقال والله لتنتعلنها :قال يقول أبو جابر أحفظت والله الفتى (٢) فاردد عليه نعليه،قال فقلت والله لا أردهما، قال والله صالح ان صدق الفأل لاسلبنه (٣)فهذا حديث كعب بن مالك من العقبة وما حضر منها(عن عامر) (٤) قال انطلق النبى ﷺ ومعه العباس عمه الى السبعين من الانصار ١٣٩
عند العقبة تحت الشجرة فقال ليتكلم متكلمكم ولا يطل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا (٥)

فقال ازَبٌ قال وما ازب ؟قال رجل من الجن فضرب السوط فوضعه فى راس أزب حتى باص(قلت) أى هرب واستتر وفاته) قال ومنه حديث العقبة هو شيطان إسمه أزب العقبة اه (١) يعنى وفى كفار قريش الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى وكان يومئذ كافرا(قال الحافظ)فى الاصابة هو أبو عبدالرحمن القرشى المخزومى أخو أبى جهل وابن عم خالد بن الوليد وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة قال الزبير ثم شهد احدا مشركا حتى أسلم يوم فتح مكة ثم حسن اسلامه، قال وكان الحارث يضرب به المثل فى السؤدد حتى قال الشاعر :

أظننت ان أباك حين تسبنى ... فى المجد كان الحارث بن هشام
أولى قريش بالمكارم والندى ... فى الجاهلية كان والاسلام

وكان الحارث يحمل فى قتال الكفار ويرتجز(انى برى والنبى مؤمن، والبعث من بعد الممات موقن) اقبح بشخص للحياة موطن) قال الواقدى عند اهل العلم بالسير من اصحابنا ان الحارث بن هشام مات فى طاعون عمواس ، قال الزبير لم يترك الحارث الا ابنه عبد الرحمن فأتى به ويناجيه بنت عتبة بن سهيل بن عمرو الى عمر فقال زوجوا الشريدة بالشريد عسى الله ان ينشر منهما فنشر الله منهما ولدا كثيراً والله اعلم (٢) جاء فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق قال يقول ابو جابر مه احفظت والله الفتى فزاد لفظ مه وهو اسم فعل بمعنى اسكت او اكفف (وقوله احفظت والله الفتى) أى أغضبت من الحفيظة الغضب (٣) أى لآخذن سلبه فى الحرب (قال فى النهاية)السلب مايأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها ،وهو فعل بمعنى مفعول اى مغلوب(تخريجه) أورده ابن هشام فى السيرة عن ابن اسحاق ورجاله كلهم ثقات (٤) (سنده) **حدثنا** يحيى بن زكريا بن ابى زائدة حدثنى ابى عن عامر الخ (قلت) عامر هو ابن شراحيل الشعبى (غريبه) (٥) أى جواسيس

Marfat.com

وان يعلموا بكم يفضحوكم ،فقال قائلهم وهو أبو امامة (١)سل يا محمد لربك ماشئت ، ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ،ثم أخبرنا مالنا من الثواب على الله عز وجل وعليكم اذا فعلنا ذلك،قال فقال أسألكم لربى عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا :واسألكم لنفسى ولأصحابى أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم،قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك ؟ قال لكم الجنة،قالوا فلك ذلك (وعنه من طريق ثان) (٢) عن أبى مسعود الأنصارى (٣) نحو هذا (٤) قال وكان أبو مسعود أصغرهم سنا (٥)

﴿ أبواب هجرة النبى ﷺ وأصحابه من مكة الى المدينة ﴾

١٤٠ ﴿ **باب** اذنه ﷺ لاصحابه بالهجرة من مكة الى المدينة ﴾ ﴿ عن أبى اسحاق ﴾ (٦) قال سمعت البراء بن عازب يقول أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم قال فجعلا يقرآن الناس القرآن ، ثم جاء عمار وبلال وسعد (٧) ، قال ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين ، ثم جاء رسول الله ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشىء قط

يراقبونكم (١) يعنى اسعد بن زرارة وابو امامة كنيته (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن زكريا قال ثنا مجالد عن عامر عن ابى مسعود الانصارى الخ (٣) اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصارى ابو مسعود البدرى مشهور بكنيته اتفقوا على انه شهد العقبة (٤) هكذا جاء بالاصل مختصرا (٥) يعنى أصغر النفر الذين بايعو النبى صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية ﴿تخريجه﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للبيهقى والامام احمد ورجاله ثقات ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا شعبة عن أبى اسحاق الخ ﴿غريبه﴾ (٧) يعنى ابن أبى وقاص قال (الحافظ ابن كثير) فى تاريخه فيه التصريح بأن سعد بن أبى وقاص هاجر قبل قدوم النبى ﷺ المدينة وقد زعم موسى بن عقبة عن الزهرى أنه إنما هاجر بعد رسول الله ﷺ والصواب ما تقدم ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرهما) قال ابن اسحاق لما أذن الله تعالى فى الحرب بقوله (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) الآية فلما أذن الله بالحرب وتابعه هذا الحى من الأنصار على الاسلام والنصرة له ولمن اتبعه وأوى اليهم من المسلمين :أمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة واللحوق باخوانهم من الأنصار ، وقال إن الله قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها فخرجوا اليها أرسالا،وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه فى الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة (عن عائشة رضى الله عنها) قالت قال رسول الله ﷺ وهو يومئذ بمكة للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة من كان هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال رواه البخارى (قلت والامام احمد وسيأتى فى باب هجرة النبى ﷺ الخ) قال وقال أبو موسى عن النبى ﷺ رأيت فى المنام أنى اهاجر من مكة الى أرض بها نخل ،فذهب وهلى الى أنها اليمامة أو هجر فاذا هى المدينة يثرب ، قال وهذا الحديث قد

Marfat.com

فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء ،قال فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى فى سور من المفصل ﴿ **باب** تآمر كفار قريش على قتل النبى ﷺ وأمر الله عز وجل له بالهجرة ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) فى قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين ١٤١
كفروا ليثبتوك)قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبى ﷺ ، وقال بعضهم بل اقتلوه ، وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله عزوجل نبيه على ذلك فبات على على فراش النبى ﷺ تلك الليلة ، وخرج النبى ﷺ حتى لحق بالغار،وبات المشركون

أسنده البخارى فى مواضع أخر بطوله ورواه مسلم كلاهما عن أبى كريب زاد مسلم وعبد الله بن مراد كلاهما عن أبى اسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده ابى بردة عن أبى موسى عبدالله بن قيس الاشعرى عن النبى ﷺ الحديث بطوله ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب واذ يمكر بك الذين كفروا من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى سورة الانفال فى الجزء الثامن عشر صحيفة ١٥١ رقم ٢٨٥ فارجع اليه ففيه كلام،نفيس، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد وقال هذا اسناد حسن وهو من أجود ماروى فى قصة نسج العنكبوت على فم الغار وذلك من حماية الله رسوله ﷺ (قال ابن اسحاق)وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له فى الهجرة ولم يتخلف معه بمكة الا من حبس او فتن الا على بن أبى طالب وأبو بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيرا مايستأذن رسول الله ﷺ فى الهجرة فيقول له لاتعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع أبو بكر ان يكونه،فلما رأت قريش ان رسول الله ﷺ قد صار له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا وأصابوا منهم منعة،خذروا خروج رسول الله ﷺ اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له فى دار الندوة وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لاتقضى أمرا الا فيها يتشاورون فيما يصنعون فى أمر رسول الله ﷺ حين خافوه (قال ابن اسحاق) فحدثنى من لا أتهم من أصحابنا عن عبد الله بن ابى نجيح عن مجاهد بن جبر عن عبدالله بن عباس وغيره ممن لااتهم،قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا فى دار الندوة ليتشاوروا فيها فى أمر رسول الله ﷺ غدوا فى اليوم الذى اتعدوا له وكان ذلك اليوم يوم الزحمة فاعترضهم ابليس لعنه الله فى صورة شيخ جليل عليه طيلسان خز ،فوقف على باب الدار ،فلما رأوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ ؟قال شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ماتقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا، قالوا أجل فادخل ، فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش عتبة وشيبة وابو سفيان وطعيمة بن عدى وجبير بن مطعم بن عدى والحارث بن عامر بن نوفل والنضر بن الحارث وابو البخترى بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وابو جهل هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم ممن لايعد من قريش ؟ فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانا والله مانأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأيا .قال فتشاوروا ، ثم قال قائل منهم قيل انه ابو البخترى بن هشام احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ماأصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه

Marfat.com

يحرسون عليا يحسبونه النبى ﷺ فلما أصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم ، فقالوا اين صاحبك هذا ؟ قال لا أدرى ، فاقتصوا أثره ، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم،فصعدوا فى الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت ، فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه

ماأصابهم ، فقال لشيخ النجدى لا والله ماهذا لكم برأى ، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء هذا الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه فلاوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم،ماهذا لكم برأى ، فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله مانبالى أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا والفتنا كما كانت ، قال الشيخ النجدى لا والله ماهذا لكم برأى ، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ماأراد ، أديروا فيه رأيا غير هذا، فقال أبو جهل ابن هشام والله ان لى فيه رأيا ماأراكم وقعتم عليه بعد ، قالوا وماهو ياأبا الحكم ؟ قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ،فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم ، قال يقول الشيخ النجدى القول ما قال الرجل هذا الرأى ولا أرى غيره،فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون ، فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلى ابن أبى طالب نم على فراشى وتسجج ببردى هذا الحضرمى الأخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شىء تكرهه منهم ، وكان رسول الله ﷺ ينام فى برده ذلك اذا نام (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه وهذه القصة التى ذكرها ابن اسحاق قد رواها الواقدى بأسانيده عن عائشة وابن عباس وعلى وسراقة ابن مالك بن جعشم وغيرهم دخل حديث بعضهم فى بعض فذكر نحوه (قال ابن اسحق) فحدثنى يزيد بن أبى زياد عن ابن كعب القرظى قال لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل قال وهم على بابه إن محمدا يزعم أنكم ان تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ،ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنات كجنات الاردن ،وانلم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها،قال فخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب فى يده ثم قال نعم أنا أقول ذلك أنت احدهم وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو هذه الآيات (يس والقرآن الحكيم ، إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم) إلى قوله (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث أراد أن يذهب ،فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هنا؟ قالوا محمدا ، قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله ﷺ فيقولون والله انهذا لمحمد نائما عليه

Marfat.com

فمكث فيه ثلاث ليال ﴿ وعنه ايضا ﴾ (١) قال لبس عليّ ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه ، قال ١٤٢
وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ (٢) فجاء أبو بكر وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ، قال فقال يانبي الله ، قال فقال له عليّ إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال وجعل عليّ يُرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور (٣) قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للئيم ، كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) كان رسول الله ﷺ ١٤٣
بمكة ثم أمر ، بالهجرة ، وأنزل عليه (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) ﴿ **باب** هجرة النبي ﷺ واختياره أبا بكر رضي الله عنه ليكون رفيقه في الهجرة وتجهيزهما لذلك وخروجهما من مكة إلى أن دخلا غار ثور ﴾ ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق ﴾ (٥) ١٤٤
عن معمر قال الزهري وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط إلا وهما يدينان الدين (٦) ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون (٧) خرج أبو بكر مهاجرا قِبَل أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد (٨) لقيه ابن الدَّغِنَة (٩) وهو سيد القارة فقال ابن الدغنة اين يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فذكر الحديث (١٠) قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم المسلمين قد رأيت دار هجرتكم

برده . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام عليّ عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي كان حدثنا (قال ابن اسحق) فكان مما أنزل الله في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له قوله تعالى (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وقوله تعالى (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ، قل تربصوا فاني معكم من المتربصين) (قال ابن اسحاق) فاذن الله لنبيه ﷺ عند ذلك بالهجرة (١) ﴿ وعنه أيضا ﴾ هذا جزء من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في باب مناقب علي رضي الله عنه في ابواب خلافته من كتاب الخلافة والامارة واليك شرح هذا الجزء منه (٢) أي يرمون رسول الله ﷺ بالحجارة حينما كان نائما في هذا المكان قبل خروجه من بينهم (٣) أي يتلوّى ويضج من اصابة الحجارة اياه والله أعلم (٤) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب وقل ربي ادخلني مدخل صدق الخ الآية من سورة الاسراء في الجزء الثامن عشر صحيفة ١٩٥ رقم ٢٣١ فارجع اليه ﴿ **باب** ﴾ (٥) (حدثنا عبد الرزاق الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعني دين الاسلام (٧) أي بأذى الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب وأذن ﷺ لأصحابه بالهجرة الى الحبشة خرج أبو بكر الخ (٨) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر المعجمة وتخفيف الميم موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن (٩) بفتح الدال المشددة وكسر المعجمة : قال الحافظ وهو اسم أمه واسمه الحارث ابن يزيد (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (١٠) هكذا بالأصل مختصرا ، والحديث ذكره البخاري بطوله فقال

Marfat.com

أربت سبخة(١)ذات نخل بين لا بتين (٢) وهما حرتان فخرج من كان مهاجرا قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله ﷺ على رسلك (٣) فانى ارجو ان يؤذن لى، فقال أبو بكر وترجو ذلك بأبى أنت وأمى ؟ (٤) قال نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده من ورق السمر (٥) أربعة اشهر قال الزهرى قال عروة قالت عائشة فبينا نحن يوما جلوسا فى بيتنا فى نحر الظهيرة (٦) قال قائل لأبى بكر هذا رسول الله ﷺ مقبلا متقنعا (٧) فى ساعة لم يكن ياتينا فيها ،فقال أبو بكر فداء له أبى وأمى أن جاء به (٨)فى هذه الساعة إلا أمر؟ فجاء رسول الله

بعد قوله فقال أبو بكر أخرجنى قومى قال فاريد ان أسيح فى الأرض وأعبد ربى ، قال ابن الدغنة فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ،ارجع واعبد ربك ببلدك ،فرجع وارتحل معه ابن الدغنه فطاف ابن الدغنة عشية فى اشراف قريش فقال لهم ان أبا بكر لا يُخرج مثله ولا يخرج ، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق ؟فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما يشاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ،فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرء فى غير داره ، ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرء القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه ، وكان ابو بكر رجلا بكاءا لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن،وافزع ذلك أشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل: وان أبى الا أن يعلن بذلك فله أن يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لأبى بكر الاستعلان ، قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى أبى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه ، فاما ان تقتصر على ذلك وإما ان ترجع الىّ ذمتى فانى لا أحب أن تسمع العرب انى أخفرت فى رجل عقدت له ، فقال أبو بكر فانى أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل، والنبى يومئذ بمكة فقال النبى ﷺ إنى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين الحديث كما هنا (١) هى الأرض التى تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر (٢) تثنية لابة بتخفيف الموحدة واللابة الحرة وهى الأرض ذات الحجارة السود والجمع لاب وفى الحديث حرم ما بين لابتيها لأن المدينة بين حرتين وقوله وهما حرتان من كلام الزهرى (٣) بكسر الراء وسكون المهملة أى على مهلك ولابن حبان فقال اصبر(٤) متعلق بمحذوف تقديره افديك يابى انت وأمى وقوله (فحبس أبو بكر نفسه) أى منع أبو بكر نفسه من الهجرة إلا مع رسول الله ﷺ(٥) بفتح المهملة وضم الميم قال الزهرى (وهو الخبط) بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق السمر (٦)أول الزال عند شدة الحر(٧)أى مغطيا رأسه(٨)معناه ما جاء به فى هذه الساعة إلا أمر حدث

Marfat.com

ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل ، فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبى بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك (١) بأبى أنت وأمى يارسول الله ، فقال النبى ﷺ فانه قد أذن لى فى الخروج (٢) فقال أبو بكر فالصحابة بأبى أنت يارسول الله(٣) فقال رسول الله ﷺ نعم(٤) فقال أبوبكر فخذ بأبى أنت يارسول الله إحدى راحلتى هاتين ،فقال رسول الله ﷺ بالثمن (٥) قالت فجهزنا هما أحب الجهاز وصنعنا لهما سفرة (٦) فى جراب فقطعت اسماء بنت أبى بكر من نطاقها (٧) فأوكت الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين (٨) ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبوبكر بغار (٩) فى جبل يقال له ثور(١٠) فمكثا فيه ثلاث ليال (١١)

أمر حدث (١) يريد عائشة وأختها أسماء (٢) معناه اذن الله لى بالهجرة الى المدينـــة (٣) اى أريد مصاحبتك(٤) أى لك الصحبة التى تطلبها (٥) أى لا آخذ إلا بالثمن،وعند الواقدى ان الثمن كان لعائشة وان الراحلة هى القصوى وانها كانت من بنى قشير ، وعند ابن اسحاق أنها الجدعاء (٦) أى زادا فى (جراب) بكسر الجيم ، وعن الواقدى انه كان فى السفرة شاة مطبوخة (٧) أى قطعت قطعة من نطاقها بكسر النون مايشد به الوسط وربطت بها على فم الجراب (٨) جاء فى صحيح البخارى فبذلك سميت ذات النطاق، والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت فم القربة بالآخر فسميت ذات النطاقين (٩) قال فى المصباح الغار ماينحت فى الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف والجمع غيران مثل نار ونير ان والغار الذى كان رسول الله ﷺ يتعبد فيه فى جبل حراء والغار الذى أوى اليه ومعه ابو بكر فى جبل ثور وهو مطل على مكة (١٠) بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس (١١) يعنى وخرجا منه يوم الاثنين زاد البخارى (يبيت فى الغار) يعنى عندهما (عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف أى حاذق (لقن) أى سريع الفهم (فيدلج) بضم الياء وسكون الدال اى يخرج (من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكتادان به) بضم التحتية وفوقية بعد الكاف اى يُطلب لهما مافيه المكروه (الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابى بكر منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب اناءا بالغداة واناءا بالعشى (من غنم) كانت لأبى بكر رضى الله عنه (فيريحها) اى الشاة او الغنم (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) يعنى كل ليلة فيحلبان ويشربان (فيبيتان فى رسل) بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللبن الطرى (وهو لبن منحتهما ورضيفهما) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف اى اللبن المرضوف التى وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس او النار لينعقد وتزول رخاوته (حتى ينعق بها عامر بن فهيرة) ينعق بكسر العين المهملة اى يصيح بغنمه والنعيق صوت الراعى إذا زجر الغنم (بغلس) الغلس ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح،ووقع فى حديث ابن عباس عند ابن عائذ فى هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح فى رعيان الناس كبائت فلا يفطن به ،وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر أمينا مؤتمنا حسن الاسلام (يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بنى الديل) بكسر الدال وسكون التحتانية (من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم

Marfat.com

١٤٥ ﴿ عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ﴾ (١) ان أباه حدثه عن جدته أسماء بنت أبى بكر قالت لما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه ابو بكر احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم ، قالت وانطلق بها معه ، قالت فدخل علينا جدى أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله انى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه ، قالت قلت كلا يا أبت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا ، قالت فأخذت أحجاراً فتركتها فوضعتها فى كوة(٢) ببيت كان أبى يضع فيها ماله ، ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت يا أبت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس إن كان قد ترك لكم هذا فقد احسن ، وفى هذا لكم بلاغ ، قالت لا والله ماترك لنا شيئا

مثناة قال الزهرى (والخريت الماهر بالهداية) هذه الجملة مدرجة فى الحديث من كلام الزهرى (قدغمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر المهملة وسكون اللام أى كان حليفا وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم فى دم أو خلوق ، أوفى شىء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدا للحلف (فى آل العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فآمناه) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أى ائتمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل) اسمه عبدالله بن اريقط (فاخذبهم طريق السواحل) هى اسفل من عسفان

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى المصباح الكوة تفتح وتضم الثقبة فى الحائط وجمع المفتوح على لفظه كوات مثل حبة وحبات وكواء أيضا بالكسر والمد مثل ظبية وظباء وركوة وركاء بالضم والقصر مثل مدية ومدى ،والكوة بلغة الحبشة للشكاة وقيل كل كوة غير نافذة مشكاة أيضا وعينها واو وأما اللام فقيل واو وقيل يا، ﴿ تخريجه ﴾ أورده بن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق ورجاله ثقات (وروى بن اسحاق أيضا) قال حدثت أسماء بنت أبى بكر أنها قالت لما خرج رسول الله ﷺ وابو بكر رضى الله عنه أتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبى بكر فخرجت اليهم ،فقالوا أين ابوك يابنت أبى بكر؟قالت قلت لا أدرى والله أين أبى ،قالت فرفع ابو جهل لعنه الله يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدى لطمة فطرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال وما ندرى أين وجه رسول الله ﷺ حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر فناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا فأفلح من امسى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين برصد

قال ابن هشام ام معبد بنت كعب امرأة من بنى كعب من خزاعة ، وقوله حلا خيمتى وهما نزلا بالبر ثم ترحلا عن غير ابن اسحاق (قال ابن اسحاق قالت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وان وجهه الى المدينة وكانوا اربعة، رسول الله ﷺ وابو بكر الصديق رضى الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر وعبد الله بن اريقط دليلهما،وقال ابن هشام ويقال

Marfat.com

ولكني قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك ﴿ عن أنس ﴾ (١) أن أبا بكر حدثه قال قلت ١٤٦
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الغار وقال مرة ونحن في الغار لو أن أحدهم
نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ، قال فقال يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما (٢)

ابن اريقط اه (قلت) . اما قصته ﷺ مع ام معبد التي اشار اليها ابن اسحاق فسأذكرها هنا اتماما للفائدة فأقول ، تقدم في حديث البخاري ان عبدالله بن اريقط (يعني الدليل) اخذ بهما طريق الساحل (يعني بعد خروجهما من الغار) قال في المواهب اللدنية وكان معهما ايضا عامر بن فهيرة مولى ابي بكر فمروا بقديد على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية فطلبوا لبنا او لحما يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا فنظر رسول الله ﷺ الى شاة في كسر الخيمة خلفها (بفتح اللام المشددة) الجهد (بفتح الجيم) عن الغنم فسألها هل بها من لبن ؟ فقالت هي اجهد من ذلك ، فقال اتأذنين لي ان احلبها ؟ فقالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا (بفتح اللام) فاحلبها (بضم اللام) فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فدرت ودعا باناء يشبع الجماعة فحلب فيه وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم غادره عندها وذهبوا : فما لبث حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا ، فلما راى اللبن عجب وقال ماهذا يا ام معبد؟ قالت انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، فقال صفيه فوصفته بأحسن الأوصاف ، فقال هذا والله صاحب قريش لو رايته لاتبعته ، وبقيت هذه الشاة الى خلافة عمر ابن الخطاب تحلب صباحا ومساءا : ثم تعرض له سراقة بن مالك المدلجي (قلت) سيأتي قصته ﷺ مع سراقة في الباب التالي والله الموفق (قال عبد الله بن وهب) بلغني ان ابا معبد اسلم وهاجر الى النبي ﷺ وهكذا روى الحافظ ابو نعيم من طريق عبد الملك بن وهب المذحجي فذكر مثله سواء وزاد في اخرى قال عبد الملك بلغني أن أم معبد هاجرت وأسلمت ولحقت برسول الله ﷺ والله أعلم

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عفان قال حدثنا همام قال أخبرنا ثابت عن أنس (يعني ابن مالك) أن أبا بكر حدثه الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي معاونهما وناصرهما وإلا فهو مع كل اثنين بعلمه كما قال تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم الآية) ﴿تخريجه﴾ أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث همام به (وقد ذكر بعض أهل السير) ان أبا بكر لما قال ذلك قال النبي ﷺ لو جاءونا من هاهنا لذهبنا من هذا فنظر الصديق إلى الغار وقد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة إلى جانبه ، وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيئا من تلقاء أنفسنا ولكن ماصح أو حسن سنده قلنا به والله أعلم (قال الحافظ ابن كثير في تاريخه) روى الحافظ ابن عساكر من طريق يحيى بن محمد ابن صاعد حدثنا عمرو بن علي ثنا عون بن عمرو ابو عمرو القيسي ويلقب غوين حدثني أبو مصعب المكي قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبه وأنس بن مالك يذكرون أن النبي ﷺ ليلة الغار أمر الله شجرة فخرجت في وجه النبي ﷺ تستره ، وأن الله بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما فستر وجه رسول الله ﷺ وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا يدفان حتى وقفتا بين العنكبوت وبين الشجرة وأقبلت فتيان قريش من كل بطن منهم رجل : معهم عصيهم وقسيهم وهراواتهم حتى اذا كانوا من رسول الله ﷺ قدر ماتي ذراع قال الدليل وهو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي هذا

Marfat.com

١٤٧ ﴿ باب قصتهما مع سراقه بن مالك وماجرى لهما فى الطريق ﴾ ﴿ عن أبي اسحاق ﴾ (١) عن البراء بن عازب قال اشترى أبو بكر رضى الله عنه من عازب مرحلا بثلاثة عشر درهما ، قال فقال أبو بكر لعازب مُرِ البراء فليحمله الى منزلى فقال حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه، قال فقال أبو بكر خرجنا (٢) فأدلجنا فأحثثنا (٣) يومنا وليلتنا حتى أظهرنا (٤) وقام قائم الظهيرة (٥) فضربت ببصرى هل أرى ظلا نأوى اليه فاذا أنا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسوّيته لرسول الله ﷺ وفرشت له فروة وقلت اضطجع يارسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل أرى أحدا من الطلب فاذ أنا براعى غنم فقلت لمن انت ياغلام ؟فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن ؟ قال نعم ، قال قلت هل أنت حالب لى ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة منها ثم أمرته فنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته فنفض كفيه من

الحجر ثم لا أدرى اين وضع رجله فقال الفتيان أنت لم تخطىء منذ الليلة حتى اذا اصبح قال انظروا فى الغار فاستبقه القوم حتى اذا كانوا من النبى ﷺ قدر خمسين ذراعا فاذا الحمامتين ترجع فرجع الدليل فقالوا ماردك أن تنظر فى الغار ؟ قال رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمعهما النبى ﷺ فعرف أن الله قد درأ عنهما بهما فسمت عليهما (أى برك عليهما) وأحدرهما الله الى الحرم فأفرخا كما ترى وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه قد رواه الحافظ ابو نعيم من حديث مسلم بن ابراهيم وغيره عن عون بن عمرو وهو الملقب بعوين باسناده مثله ، وفيه أن جميع حمام مكة من نسل تينك الحمامتين ، وفى هذا الحديث ان القائف الذى اقتفى لهم الأثر سراقة بن مالك المدلجى، وقد روى الواقدى عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه ان الذى اقتفى لهم الاثر كرز بن علقمة (قلت) ويحتمل ان يكونا جميعا اقتفيا الاثر والله اعلم ؛ وقد قال الله تعالى (الا تنصروه فقد نصره الله إذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم) يقول تعالى مؤنبا لمن تخلف عن الجهاد مع الرسول ﷺ (الا تنصروه) انتم فان الله ناصره ومؤيده ومظفره كما نصره (إذ أخرجه الذين كفروا) من أهل مكة هاربا ليس معه غير صاحبه وصديقه أبي بكر ليس غيره ولهذا قال (ثانى اثنين إذ هما فى الغار) أى وقد لجآ الى الغار فأقاما فيه ثلاثة أيام ليسكن الطلب عنهما ، وذلك لان المشركين حين فقدوهما كما تقدم ذهبوا فى طلبهما كل مذهب فى سائر الجهات وجعلوا لمن ردهما أو أحدهما مائة من الابل واقتصوا آثارهما حتى اختلط عليهم ، وكان الذى يقتص الأثر لقريش سراقة ابن مالك بن جعشم كما تقدم فصعدوا الجبل الذى هما فيه وجعلوا يمرون على باب الغار فتحاذي أرجلهم لباب الغار ولا يرونهما حفظا من الله لهما كما قال الامام احمد حدثنا عفان فذكر حديث الباب والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) (سنده) **حدثنا** عمرو بن محمد أبو سعيد يعنى العنقرى قال ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان هذه القصه كانت بعد خروجهم من الغار (وقوله فأدلجنا) أى سرنا من أول الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من أول الليل، وادلج التشديد إذا سار من آخره (٣) أى فأسرعنا السير (٤) أى دخلنا فى وقت الظهر (٥) أى شدة الحر نصف النهار

Marfat.com

العبار ومعى اداواه على فمها خرقة فحلب لى كثبة (١) من اللبن فصببت يعنى الماء على القدح حتى برد اسفله ثم أتيت رسول الله ﷺ فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يارسول الله، فشرب حتى رضيت (٢) ثم قلت أنى الرحيل ؟قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم (٣) على فرس له فقلت يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة، قال قلت يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكى ؟قال قلت أما والله ما على نفسى أبكى ولكن أبكى عليك، قال فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها فى أرض صلد (٤) ووثب عنها وقال يامحمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجينى مما أنا فيه، فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب (٥) وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر بابلى وغنمى فى موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك، قال فقال رسول الله ﷺ لا حاجة لى فيها، قال ودعا له رسول الله ﷺ فأطلق فرجع الى اصحابه (٦) ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة (٧) فتلقاه الناس فخرجوا فى الطريق وعلى الاجاجير (٨) فاعد الخدم والصبيان فى الطريق يقولون الله اكبر، جاء رسول الله ﷺ جاء محمد ﷺ قال وتنازع القوم ايهم ينزل عليه، قال فقال رسول الله ﷺ انزل الليلة على بنى النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك، فلما اصبح غدا حيث أمر، (٩) قال البراء بن عازب اول من كان قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بنى عبد الدار (١٠) ثم قدم علينا ابن ام مكتوم الأعمى أخو بنى فهر ثم قدم علينا عمر بن الخطاب فى عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله ﷺ فقال هو على أثرى

---

(١) بضم الكاف القليل منه قدر ملء القدح (٢) أى طابت نفسى بكثرة شربه (٣) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وقد جاء السبب الذى حمل سراقة بن مالك على البحث عن رسول الله ﷺ فى الحديث التالى (٤) أى صلبة ملساء (٥) معناه اكتم امركما ولا أخبر به أحداً من الناس الجادين فى طلبكم :وفى حديث ابن عباس و عاهدهم ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال (وقوله وهذه كنانتى) الكنانة الخريطة المستطيلة التى يجعل فيها السهام (فخذ منها سهما) أى يكون أمارة الى الراعى (٦) فى هذا الحديث اختصار فقد جاء فى الحديث التالى ان سراقة سأل النبى ﷺ ان يكتب له كتاب موادعة يأمن به فأمر النبى ﷺ عامر بن فهيرة فكتب له ذلك (٧) أى بعد نزوله بقباء فى بنى عمرو بن عوف كما سيأتى فى حديث بن سعد الدليل وحديث أنس الذى يليه، قال لما قدم النبى ﷺ نزل فى علو المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ورواه أيضا البخارى وسيأتى الكلام على ذلك (٨) جمع اجار بكسر الهمزة وتشديد الجيم وهو السطح الذى ليس حواليه مايرد الساقط عنه (٩) سيأتى الكلام على ذلك فى باب قدومه ﷺ الى المدينة (١٠) هو الذى أمره النبى ﷺ ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين وكان يسمى بالمدينة المقرىء والقارىء (١١) هو الأعمى الذى عاتبه الله فيه نبيه ﷺ بقوله (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة

Marfat.com

ثم قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر معه قال البراء (١) ولم يقدم رسول الله ﷺ حتى قرأت سورا من المفصل (٢) قال اسرائيل وكان البراء من الأنصار من بنى حارثة

١٠٨ ﴿ حدثنا عبد الرازق ﴾ (٣) عن معمر عن الزهرى قال الزهرى واخبرنى عبد الرحمن بن مالك المدلجى (٤) وهو ابن أخى سراقة بن مالك بن جشعم (٥) ان اباه اخبره أنه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله ﷺ وفى أبى بكر رضى الله عنه دية كل واحد منهما (٦) لمن قتلهما أو أسرهما فبينا انا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة انى رأيت آنفا (٧) اسودة بالساحل انى أراها محمداً وأصحابه، قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رأيت فلانا وفلانا انطلق آنفا (٨) قال ثم لبثت فى المجلس ساعة حتى قمت فدخلت بيتى فأمرت جاريتى أن تخرج لى فرسى وهى من وراء أكمة (٩) فتحبسها على، وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحى الأرض وخفضت عالية الرمح (١٠) حتى اتيت فرسى فركبتها فرفعتها (١١) تقرب بى حتى دأيت أسودتهما (١٢) فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بى فرسى فخررت عنها (١٣) فقمت فأهويت يدى الى كنانتى (١٤) فاستخرجت منها الأزلام (١٥) فاستقسمت بها اضرهم ام لا

الفهرى من بنى عامر بن لؤى (١) يعنى ابن عازب كنيته أبو عمارة، ويقال ابو عمرو، ويقال ابو الطفيل البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الانصارى الأوسى الحارثى المدنى أمه حبيبة بنت أبى حبيبة، وقيل أم خالد بنت ثابت وأبوه عازب صحابى ذكره محمد بن سعد فى الطبقات انه اسلم يعنى أباه (٢) أقرأنا إياها مصعب ابن عمير ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال أخرجاه فى الصحيحين من حديث اسرائيل بدون قول البراء أول من قدم علينا الخ فقد انفرد به مسلم فرواه من طريق اسرائيل به (٣) ﴿حدثنا عبد الرزاق الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج ابن مرة بن عبد مناف بن كنانة وعبد الرحمن هذا نسب الى جده (٥) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك ابن عمرو، وكنية سراقة أبو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان ذكره الحافظ (٦) أى مائة من الابل كما صرح بذلك فى رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان فى روايتهما عن الزهرى (٧) أى فى هذه الساعة (أسودة) أى أشخاصا وفى رواية موسى بن عقبة وابن اسحاق لقد رأيت ركبة ثلاثة انى لأظنه محمدا وأصحابه (٨) جاء عند البخارى (ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا) أى فى نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم (٩) أى رابية مرتفعة (١٠) أى لئلا يظهر بريقه لمن يعد منه فينذر به ويكشف أمره لأنه كره ان يتبعه أحد يشركه فى الحسالة (١١) بالراء ولأبى ذر فرفعتها بتشديد الفاء أى أسرعت بها السير (وقوله تقرب بى) التقرب السير دون العدو فوق العادة، وقيل ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا (١٢) اى اشخاصهما (١٣) أى سقطت (١٤) كيس السهام (١٥) جمع زلم بفتح الزاى واللام اقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا، وكانوا اذا أرادو أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذى عليه نعم خرجوا، واذا خرج الآخر لم يخرجوا؛

Marfat.com

فخرج الذى اكره(١) أن لا أضرهم فركبت فرسى وعصيت الأزلام فرفعتها تقرب بى حتى اذا دنوت منهم عثرت بى فرسى فخررت عنها فقمت فأهويت يدى الى كنانتى فأخرجت الازلام فاستقسمت بها فخرج الذى أكره ان لا اضرهم، فعصيت الأزلام وركبت فرسى فرفعتها تقرب بى حتى اذا سمعت قراءة النبى ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر رضى الله عنه يكثر الالتفات ساخت (٢) يدا فرسى فى الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذ لأثر بها عثان (٣) ساطع فى السماء مثل الدخان قلت لأبى عمرو بن العلاء ما العثان ؟ فسكت ساعة ثم قال هو الدخان من غير نار قال الزهرى فى حديثه فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره ان لا أضرهم فناديتهما بالأمان (٤) فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم فوقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم انه سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزءونى (٥) شيئاً ولم يسألونى الا ان أخف عنا (٦) فسألته ان يكتب لى كتاب موادعة (٧) آمن به، فأمر عامر ابن فهيرة رضى الله تبارك وتعالى عنه فكتب لى فى رقعة من اديم (٨) ثم مضى

ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر(١) أى طلبت معرفة النفع والضر بالازلام أى التفاؤل (فخرج الذى أكره) أى لاتضرهم (٢) أى غاصت (٣) أى لم يجد أثرا لقوائم فرسه فى الأرض انما هو عثان بضم العين المهملة وفتح المثلثة بعدها نون وقد فسره أبو عمرو بن العلاء بأنه الدخان من غير نار والمعنى انه وجد بقوائم فرسه شيئا ساطعا أى منتشرا فى السماء مثل الدخان، وجاء عند البخارى بلفظ (اذا لأثر يديها عثان الخ) قال الحافظ وفى رواية الكشميهنى غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء والأول أشهر، قال وذكر أبو عبيد فى غريبه قال وانما أراد بالعثان الغبار نفسه، شبه غبار قوائمها بالدخان، وفى رواية موسى بن عقبة والاسماعيلى واتبعها دخان مثل الغبار فعلمت انه ممنوع منى (٤) جاء فى رواية ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظرونى أكلمكم فوالله لا آتيكم ولا يأتيكم منى شىء تكرهونه (٥) أى لم ياخذوا منى شيئا (٦) بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء أمر من الاخفاء أى أكتم امرنا ولا تفشه لأحد (٧) أى أمن كما صرح بذلك فى رواية البخارى (٨) بكسر الدال المهملة بعدها تحتية جلد مدبوغ، زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته فى كنانتى ثم رجعت (تخريجه) (خ وابن اسحاق وغيرهما) وقد روى محمد بن اسحاق عن الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه عن جده سراقة فذكر هذه القصة إلا انه ذكر أنه استقسم بالازلام أول ماخرج من منزله فخرج السهم الذى يكره لايضره، وذكر انه عثر به فرسه أربع مرات وكل ذلك يستقسم بالازلام ويخرج الذى يكره لا يضره حتى ناداهم بالأمان وسأل أن يكتب له كتابا يكون امارة ما بينه وبين رسول الله ﷺ فكتب له كتابا فى عظم أو رقعة أو خرقة، وذكر انه جاء به الى رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة مرجعه من الطائف فقال له يوم وفاء وبر، أدنه فدنوت منه واسلمت، قال ولما رجع سراقة جعل لا يلقى أحدا من الطلب إلا رده وقال كفيتم هذا الوجه، فلما ظهر ان رسول الله ﷺ قد وصل الى المدينة جعل سراقة يقص على الناس ماراى وماشاهد فى أمر النبى ﷺ وما كان من قضية جواده واشتهر هذا منه فخاف رؤساء

Marfat.com

١٤٩ (عن أنس بن مالك) (١) قال اقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف ابابكر وابوبكر شيخ (٢) يعرف ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف (٣) قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك ؟ فيقول هذا الرجل يهدينى السبيل (٤) فيحسب الحاسب انه انما يهديه الى الطريق وانما يعنى سبيل الخير فالتفت ابو بكر رضى الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم (٥) فقال يانبى الله هذا فارس قد لحق بنا قال فالتفت نبى الله ﷺ فقال اللهم اصرعه: فصرعته فرسه ثم قامت تحمحم (٦) قال ثم قال يانبى الله مرنى بما شئت قال قف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على نبى الله وكان آخر النهار مسلحة له (٧) قال فنزل نبى الله جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاؤا نبى الله ﷺ فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين معظمين (٨)

(باب حديث سعد الدليل فى طريق الهجرة واسلام اللصين من اسلم ونزوله ﷺ بقباء على بنى عمرو بن عوف) (ز) (عن فائد) مولى عبادل (٩) قال خرجت مع ابراهيم بن ١٥٠
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة فأرسل ابراهيم بن عبد الرحمن الى ابن سعد حتى اذا كنا بالعرج (١٠) أتانا ابن سعد وسعد : الذى دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبة (١١) فقال ابراهيم

قريش معرته وخشوا أن يكون ذلك سببا لاسلام كثير منهم، وكان سراقة امير بنى مُدلج ورئيسهم فكتب أبو جهل لعنه الله اليهم

بنى مدلج انى أخاف سفيهكم سراقة مستغو لنصر محمد عليكم به ان لايفرق جمعكم

فيصبح شتى بعد عز وسؤدد) قال فقال سراقة بن مالك يجيب أبا جهل فى قوله هذا

اباحكم والله لو كنت شاهدا لأمر جوادى اذ تسوخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا

رسول وبرهان فمن ذا يقاومه عليك فكف القوم عنه فاننى اخال لنا يوما ستبدو معالمه

بامر تود النصر فيه فإنهم وان جميع الناس طرا مسالمه

(١) (سنده) **حدثنا** عبد الصمد حدثنى أبى ثنا عبد العزيز قال ثنا أنس بن مالك قال اقبل نبى الله ﷺ الخ (غريبه) (٢) يريد انه قد شاب ، (وقوله يعرف) أى لانه كان يمر على أهل المدينة فى سفر التجارة بخلاف النبى ﷺ فى الأمرين فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والافقى نفس الأمر كان هو عليه الصلاة والسلام اسن من أبى بكر بأكثر من سنتين (٣) أى فى نظر الرائى لعدم شيبه (٤) قال الحافظ بين سبب ذلك ابن سعد فى رواية له أن النبى ﷺ قال لابى بكر إنه الناس عنى، فكان اذا سئل من أنت ؟ قال باغى حاجة، فاذا قيل من هذا معك؟ قال هاد يهدينى وقد جاء بيان ذلك فى الحديث (٥) هو سراقة بن مالك بن جعشم وتقدمت قصته فى الحديث السابق (٦) بجاءين مهملتين وميمين أى تصوت ولفظ الفرس يقع على الذكر والأنثى (٧) بوزن مرحمة أى يدفع عنه الأذى بمثابة السلاح (٨) ليس هذا آخر الحديث وله بقية ستاتى فى الباب الاول من حوادث السنة الأولى من الهجرة ولم يذكر فى هذا الحديث اقامته ﷺ بقباء وسيأتى ذكرها فى الاحاديث التالية (تخريجه) رواه البخارى وغيره

(باب) (ز) (٩) (سنده) **حدثنا** مصعب بن عبد الله هو الزبيرى قال حدثنى أبى عن فائد مولى عبادل الخ (غريبه) (١٠) العرج بفتح العين المهملة وسكون الراء قرية جامعة من عمل الفرع بضم الفاء وسكون الراء على ايام من المدينة (نه) (١١) بفتح الراء هى ثنية معروفة بين مكة والمدينة عند العرج

Marfat.com

أخبرنى ما حدثك أبوك؟ قال ابن سعد حدثنى أبى أن رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر وكان لأبى بكر عندنا بنت مسترضعة وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار فى الطريق الى المدينة فقال له سعد هذا الغائر (١) من ركوبه وبه لصان من أسلم يقال لهما المهانان فان شئت أخذنا عليهما ،فقال رسول الله ﷺ خذبنا عليهما ،قال سعد فخرجنا حتى أشرفنا اذا أحدهما يقول لصاحبه هذا اليمانى فدعاهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الاسلام فاسلما ثم سألهما عن أسمائهما فقالا نحن المهانان فقال بل انتما المكرمان وأمرهما أن يقدما عليه المدينة فخرجنا حتى أتينا ظاهر قباء فتلقاه بنو عمرو بن عوف فقال النبى ﷺ اين أبو امامة أسعد بن زرارة فقال سعد بن خثيمة أنه أصاب قبلى (٢) يارسول الله أفلا أخبره ذلك ؟ثم مضى حتى اذا طلع على النخل فاذا الشرب (٣) مملوء ،فالتفت النبى ﷺ الى أبى بكر رضى الله عنه فقال يا أبا بكر هذا المنزل رايتنى أنزل على حياض كحياض بنى مدلج ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ١٥١
وصحبه وسلم نزل فى علو المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم أربع عشرة ليلة

قرب جبل ورقان سلكها النبى ﷺ والثنية فى الأصل كل عقبة فى الجبل مسلوكه (١) الغائر بالغين المعجمة جبل بالمدينه وأورده ياقوت بالعين المهملة والمعجمة روايتان (٢) أى أخذ طريقه إلى الجهة القبلية والظاهر أن هذه الجهة كانت معلومة عندهم بالمدينة والله أعلم (٣) بفتح الشين المعجمة المشددة والراء قال فى النهاية حوض يكون فى أصل النخلة وحولها يملأ ماء لتشربه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال انفرد به احمد (٤) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة قال محمد بن اسحاق فنزل رسول الله ﷺ فيما يذكرون يعلى حين نزل بقباء على كلثوم بن الهدم أخى عمرو بن عوف ثم أحد بنى عبيد ، ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن الهدم انما كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزل كلثوم ابن الهدم جلس للناس فى بيت سعد بن خيثمة وذلك أنه كان عزبا لا أهل له وكان يقال لبيته بيت العزاب والله أعلم ، ونزل أبو بكر رضى الله عنه على خبيب بن اساف أحد بنى الحارث بن الخزرج بالسنح وقيل على خارجة بن زيد بن أبى زهير أخى بنى الحارث بن الخزرج (قال ابن اسحاق) وأقام على ابن أبى طالب بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التى كانت عنده ثم لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن الهدم فكان على بن أبى طالب انما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين (قال ابن اسحاق)فأقام رسول الله ﷺ بقباء فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده (يعنى مسجد قباء) ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم اكثر من ذلك ، وقال عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحاق قال وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه عليه السلام أقام فيهم ثمانى عشر ليلة اهـ (قلت) وفى حديث الباب عن أنس انه ﷺ أقام فى بنى عوف أربع عشرة ليلة رواه البخارى

Marfat.com

﴿ باب ماجاء فى قدومه ﷺ الى المدينة وخروج اهلها به واستقبالهم اياه جميعا رجالا ونساء
١٥٢ ونزوله بدار أبى أيوب الانصارى ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال لما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يركب وأبو بكر رديفه وكان أبو بكر يعرف فى الطريق لاختلافه الى الشام وكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا أبا بكر؟ فيقول هاد يهدينى (٢) فلما دنوا من المدينة بعث الى القوم الذين اسلموا من الانصار الى أبى امامة وأصحابه (٣) فخرجوا اليهما فقالوا ادخلا آمنين مطاعين فدخلا ، قال انس فما رأيت يوما قط انور ولا احسن من يوم دخل رسول الله ﷺ وابو بكر المدينة . وشهدت وفاته فما رأيت يوما قط أظلم ولا اقبح من اليوم الذى توفى
١٥٣ رسول الله ﷺ فيه ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٤) قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة (٥)

ومسلم قال الحافظ فهو أولى بالقبول ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون انا حماد ابن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) هذا من معاريض الكلام المغنية عن الكذب جمعا بين المصلحتين اذ السامع يفهم أنه يهديه الى الطريق فى السفر وابو بكر يقصد الهداية فى الدين (٣) تقدم فى حديث سعد الدليل أن النبى ﷺ سأل عن أبى امامة اسعد بن زرارة عند مانزل على بنى عمرو بن عوف بقباء (قال موسى بن عقبه) وكانت الأنصار قد اجتمعوا قبل أن يركب رسول الله ﷺ من بنى عمرو بن عوف يعنى بعد أن علموا بنزوله عندهم فشوا حول ناقته لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شحا على كرامة رسول الله ﷺ وتعظيما له (قال ابن اسحاق) فادركت رسول الله ﷺ الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى وادى رانونا براء مهملة ونونين بعدودا كعاشوراء وتاسوعاء وهو مسجد صغير مبنى بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين السالك إلى مسجد قباء ولذا سمى مسجد الجمعة وهو مسجد عتبان بن مالك الذى شكى الى رسول الله ﷺ أنه يحول بينه وبينه السيل وهى اول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها فى الاسلام كما قال ابن اسحاق وجزم به اليعمرى ، وقيل كان يصلى الجمعة فى مسجد قباء مدة اقامته ثم توجه ﷺ الى المدينة وكان كلما مر بدار من دور الأنصار اخذوا بزمام الناقة ودعوه إلى النزول عندهم فيقول ﷺ دعوها فانها مأمورة وقد ارخى زمامها وما يحركها وهى تنظر يمينا وشمالا حتى اذا اتت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ مربد تمر لسهل وسهيل ابنى رافع ابن عمرو وهما يقيمان فى حجر أسعد بن زرارة ثم سارت وهو ﷺ عليها حتى بركت على باب ابى ايوب الانصارى ثم ثارت (بمثلثة وفوقية أى قامت منه) وبركت فى مبركها الأول والقت جرانها (بكسر الجيم وفتح الراء يعنى باطن عنقها) بالأرض وأرزمت يعنى صوتت من غير ان تفتح فاها ونزل عنها ﷺ وقال هذا المنزل إن شاء الله واحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته ومعه زيد ابن حارثة وكانت دار بنى النجار وسط دور الأنصار وافضلها كما ورد فى الصحيح مرفوعا (خير دور الانصار بنو النجار) ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وابن اسحاق بمعناه (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرازق ثنا معمر عن ثابت عن انس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الزين بن المنير سماه لعبا وان كان اصله التدريب على الحرب وهو من الجد لما فيه من شبه اللعب لكونه يقصد إلى الطعن ولا يفعله اه (فتح) وكان من عاداتهم

Marfat.com

لقدومه بحرابهم فرحا بذلك ﴿عن محارب بن دثار عن جابر﴾ (١) أن النبى صلى الله عليه وعلى ١٥٤
آله وصحبه وسلم لما قدم المدينة نحروا جزورا (٢) او بقرة وقال مرة نحرنا جزورا أو بقرة ١٥٥
﴿عن ثابت عن أنس بن مالك﴾ (٣) قال انى لاسعى فى الغلمان يقولون جاء محمد فأسعى فلا
أرى شيئاً ثم يقولون جاء محمد فأسعى فلا أرى شيئاً قال حتى جاء رسول الله ﷺ وصاحبه
أبوبكر فكنا فى بعض حرار (٤) المدينة ثم بكمثما رجل من أهل المدينة ليؤذن بهما الانصار فاستقبلهما
زهاء خمسمائة من الأنصار حتى انتهو اليهما فقالت الأنصار انطلقا (٥) آمنين مطاعين، فاقبل رسول
الله ﷺ وصاحبه بين اظهرهم فخرج أهل المدينة حتى ان العواتق (٦) لفوق البيوت يتراءينه
يقلن ايهم هو ايهم هو ؟ قال فما رأينا منظرا مشبها به يومئذ فاق أنس ولقد رأيته يوم دخل علينا ويوم

اللعب بالحراب فى الاعياد كما تقدم فى باب الضرب بالدق واللعب يوم العيد فى الجزء السادس صحيفة ١٦١ رقم ١٦١٧ ولا شك ان يوم قدومه ﷺ المدينة كان عندهم اعظم من يوم العيد (تخريجه) (ذ) وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا شعبة عن محارب بن دثار الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكراً والجمع جزور وجزائر (نة) ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الستة (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بكسر المهملة وفتح الراء مخففه جمع حرة بفتح المهملة وتشديد الراء والحرة الأرض ذات الحجارة السود وهى بضواحى المدينة، وجاء عند البخارى عن حديث عائشة فى الهجرة (وسمع المسلمون بالمدينة فخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم (أى طلع الى مكان عال وهو حصن من حصونهم) لامر ينظر اليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب (أى عليهم ثياب بيض) يزول بهم السراب (هو ما يرى فى شدة الحر كأنه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا قال الحافظ أى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم للعين) فلم يملك اليهودى ان قال باعلى صوته يامعاشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك فلبث رسول الله ﷺ فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى (يعنى مسجد قباء) وصلى فيه رسول الله ﷺ (أمام مقامه بقباء) ثم ركب راحلته حتى برك عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة الحديث كما قدمنا فى شرح الحديث الأول من احاديث الباب (٥) يعنى الى المدينة بعد المدة التى أقامها النبى ﷺ بقباء (٦) جمع عاتق قال فى النهاية العاتق الجارية أول ما تدرك، وقيل

Marfat.com

١٥٦ قبض فلم اربومين مشيعا بهما (١) ﴿ عن جبير بن نفير ﴾ (٢) عن أبى ايوب الانصارى قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة افترعت الانصار ايهم يأوى (٣) رسول الله ﷺ فقرعهم (٤) ابو ايوب فآوى رسول الله ﷺ فكان اذا اهدى إلى رسول الله ﷺ طعام اهدى لأبى ايوب (٥) قال فدخل ابو ايوب يوما فاذا قصعة فيها بصل فقال ما هذا ؟ فقالوا ارسل بها رسول الله ﷺ قال فاطلع ابو ايوب الى النبى ﷺ فقال يارسول الله مامنعك من هذه القصعة قال رأيت فيها

هى التى لم تبن من والديها ولم تزوج وقد أدركت وشبت وتجمع على العتق والعواتق (١) معناه لم ير يوما يشبه فى الفرح والسرور يوم دخوله المدينة ولم ير يوما يشبه فى الحزن والغم يوم وفاته ﷺ ﴿تخريجه﴾ (هق ك) وبعضه فى الصحيحين من حديث البزار ورجاله ثقات وسنده صحيح ، وروى البيهقى فى الدلائل بسنده عن بن عائشة قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعل النساء والصبيان وربات الخدور يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
وزاد رزين أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

ورواه أيضا أبو بكر الطبرى فى كتاب الشمائل له عن ابن عائشة أيضا ، وذكره الطبرى فى الرياض عن ابن الفضل الجحى قال سمعت ابن عائشة يقول أراه (بضم الهمزة أى أظنه) عن أبيه فذكره وقال خرجه الحلوانى (بضم المهملة وسكون اللام) على شرط الشيخين اه كذا فى المواهب اللدنية قال شارحه الزرقانى وفيه معمر فالشيخان لم يخرجا لابن عائشة فلا يكون على شرطهما ولو صح الاسناد اليه اه (قلت) والثنيات جمع ثنية وهى فى الأصل ما ارتفع من الأرض ، وقيل الطريق فى الجبل ، والظاهر انهم كانوا يسمون كل ثنية من أى جهة يصل اليها المشيعون بثنية الوداع لأن الحاضر من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما والله أعلم (وفى المواهب اللدنية أيضا) قال وفى شرف المصطفى (اسم كتاب لأبى سعد النيسابورى) وأخرجه للبيهقى (قال الزرقانى وشيخه الحاكم) عن أنس لما بركت الناقة على باب أبى أيوب خرج جوار من بنى النجار (قال الزرقانى زاد الحاكم يضربن) بالدفوف ويقلن .

نحن جوار من بنى النجار ياحبذا محمد من جار

فقال ﷺ اتحببنى ؟ قلن نعم يارسول الله ، وفى رواية الطبرانى فى الصغير ، فقال عليه السلام الله يعلم ان قلبى يحبكم قال شارحه الزرقانى بالميم يامعشر الانصار الذين انتن منهن أو الميم للتعظيم كقوله (وان شئت حرمت النساء سواكم) وفى رواية فقال والله وأنا أحبكن قالها ثلاث مرات فلعله قال الجميع أو ذا لبعض وذا لبعض اه (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا زكريا بن عدى انا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبى أيوب الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الياء التحتية وكسر الواو من باب ضرب أى يسكنه فى مسكنه (٤) أى جاءت القرعة لأبى أيوب الانصارى (٥) روى عن زيد بن ثابت انه قال أول هدية أهديت الى رسول الله ﷺ حين نزل دار أبى أيوب انا جئت بها قصعة فيها خبز مثرود ببان وسمن فقلت أرسلت بهذه القصعة أمى فقال بارك الله فيك ودعا أصحابه فأكلوا ثم جاءت قصعة سعد بن عبادة ثريد وعراق لحم ، وما كانت من ليلة إلا وعلى باب رسول الله ﷺ الثلاث

Marfat.com

بصلا ، قال ولا يحل لنا البصل ؟ قال بلى فكلوه ولكن يغشاني مالا يغشاكم (١) وقال حيوة (٢)
إنه يغشاني مالا يغشاكم ﴿ عن افلح مولى أبي ايوب ﴾ (٣) عن أبي ايوب رضي الله عنه ان رسول ١٥٧
الله ﷺ نزل عليه فنزل النبي ﷺ أسفل وابو ايوب في العلو (٤) فانتبه ابو أيوب ذات ليلة
فقال نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ فتحول فباتوا في جانب ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ
فقال النبي ﷺ السفل أرفق بي ، فقال أبو أيوب لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول أبو أيوب
في السفل والنبي ﷺ في العلو فكان يصنع طعام النبي ﷺ فيبعث اليه فاذا رد اليه (٥) سأل عن موضع
أصابع النبي ﷺ فيتتبع أثر أصابع النبي ﷺ فيأكل من حيث أثر أصابعه ، فصنع ذات يوم طعاما
فيه ثوم فأرسل به اليه فسأل عن موضع أثر أصابع النبي ﷺ فقيل لم يأكل فصعد اليه فقال أحرام
هو فقال النبي ﷺ أكرهه (٦) قال فاني أكره ما تكره أو ما كرهته (٧) وكان النبي ﷺ يوتى (٨)

والاربعة يحملون الطعام يتناوبون (قلت) زيد بن ثابت بن الضحاك ينتهي نسبه إلى مالك بن النجار الانصاري النجاري المدني فهو من بني النجار وهو المقرض الكاتب كاتب الوحي والمصحف وكان عمره حين قدم النبي ﷺ الى المدينة إحدى عشرة سنة وحفظ قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة مهاجرا ستة عشرة سورة (أما سعد بن عبادة) فينتهي نسبه الى الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج فهو انصاري خزرجي ساعدي مدني اتفقوا على انه كان نقيب بني ساعدة وكان صاحب راية الانصار في كل المشاهد وكان سيدا جوادا وجيها في الانصار ذا رياسة وسيادة وكرم وكان مشهورا بالكرم وكان يحمل كل يوم إلى النبي ﷺ جفنة مملوءة ثريدا ولهذا رضي الله عنه (١) يعني انه يأتيه الوحي والملائكة تكره كل ذي رائحة كريهة وتقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في الكرم والبخل من كتاب الاطعمة في الجزء السابع عشر صحيفة ٧٥ رقم ٥٤ و ٣٥ (٢) بوزن طلحة هو ابن شريح يعني انه قال في رواية أخرى لانه لم يذكر في سند هذا الحديث قال انه يغشاني مالا يغشاكم والمعنى واحد يعني الملك (تخريجه) لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وفي اسناده بقية لبني الوليد فيه كلام وله شاهد يؤيده من وجه آخر عن جابر بن سمرة عند مسلم والحاكم وصححه وأقره الذهبي (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا ثابت يعني أبا زيد ثنا عاصم عن عبدالله بن الحارث عن أفلح مولى أبي أيوب الخ ﴿غريبه﴾ (٤) انما نزل النبي ﷺ أولا في السفل لانه أرفق به وللزائرين له (٥) يعني اذا أرسل الى أبي أيوب فضلة الطعام الذي أكل منه النبي ﷺ يسأل عن موضع اصابعه الشريفه ويأكل منه تبركا به ففيه التبرك بآثار أهل الخير في الطعام وغيره (٦) جاء عند مسلم فقال النبي ﷺ لا ولكني أكرهه ففيه دلاله على جواز اكله لغير النبي (٧) فيه منقبة عظيمة لابي أيوب رضي الله عنه فانه شعر بكمال اتباع محبوبه ، ومن حق المحب أن يطيع محبوبه فيما يحب ويكره كما قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) الاية (٨) بضم أوله مبني للمفعول ومعناه تأتيه الملائكة والوحي كما جاء في بعض الروايات (فاني اناجي من لا تناجي وان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) وكان النبي ﷺ يترك الثوم دائما لانه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة الخ قاله النووي ﴿تخريجه﴾ (م هق)

Marfat.com

ابواب احكام الهجرة

١٥٨ (باب ماورد فى فضلها وأى الهجرة أفضل) (١) (عن أبى الزبير عن جابر بن عبدالله) (٢) أن الطفيل بن عمرو الدوسى أتى النبى ﷺ فقال يارسول الله هل لك فى حصن حصينة ومنعة قال (٣) فقال حصن كان لدوس فى الجاهلية فابى ذلك رسول الله ﷺ للذى ذخر الله عز وجل للانصار فلما هاجر النبى ﷺ إلى المدينة هاجر اليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا (٤) المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص (٥) له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فرآه الطفيل بن عمرو فى منامه فرآه فى هيئة حسنة ورآه مغطيا يده فقال له ماصنع بك ربك

(باب) (١) قال الحافظ أصل الهجرة هجرة الوطن وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية اه (قلت) جاء عند البخارى من طريق عطاء بن أبى رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثى فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه الى الله تعالى والى رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام ، واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية (قال الحافظ) ووقع عند الاموى فى المغازى فى وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبى ﷺ بالمدينة (قلت ويؤيد ذلك ما سياتى فى الباب التالى من قوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح) قال الحافظ وحديث عائشة يشير الى بيان مشروعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عبادة الله فى أى موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه والا وجبت ، ومن ثم قال الماوردى اذا قدر على اظهار الدين فى بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره فى الاسلام (قال الخطابى) وغيره كانت الهجرة فرضا فى أول الاسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس فى دين الله أفواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقى فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو اه قال الحافظ وكانت الحكمة أيضا فى وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى ذويه من الكفار فانهم كانوا يعذبون من أسلم منهم الى أن يرجع عن دينه وفيهم نزلت (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) الاية وهذه الهجرة باقية الحكم فى حق من اسلم فى دار الكفر وقدر على الخروج منها وقد روى النسائى من طريق بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما أسلم أو يفارق المشركين (ولابى داود) من حديث سمرة مرفوعا أنا برىء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين وهذا محمول على من لم يامن على دينه والله أعلم (٢) (سنده) حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن الحجاج الصواف عن أبى الزبير عن جابر الخ (غريبه) (٣) بفتح الزاى أى فى عز قومه فلا يقدر عليه من يريده، عرض الطفيل ذلك على النبى ﷺ قبل أن يهاجر الى المدينة وكان يريد ان يحظى بهجرته ﷺ الى بلاده دوس ولكن أراد الله أن يكون ذلك الحظ والفوز للانصار وأهل المدينة (٤) هكذا بالاصل بواو الجمع أى أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول وذلك اذا لم يوافقهم هواءها واستوخموها والظاهر أنه أصيب بذلك آخرون معه (٥) قال فى النهاية

Marfat.com

قال غفر لى بهجرتى الى نبيه ﷺ قال فانى أراك مغطيا يدك قال قال لى ان نصلح منك ما أفسدت قال فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر (١)
١٥٩ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) قال أتى النبى ﷺ رجل فقال يارسول الله أى الهجرة أفضل قال من هجر ما كره الله عز وجل ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (٣) قال قام رجل فقال
١٦ يارسول الله أى الاسلام أفضل قال أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك فقام ذاك وآخر فقال يارسول الله أى الهجرة أفضل قال أن تهجر ما كره ربك والهجرة هجرتان الحاضر والبادى (٤) فهجرة البادى أن يجيب اذا دعى ويطيع اذا أمر والحاضر أعظمها بلية (٥) وأفضلها أجرا
١٦١ ﴿ **باب** ماجاء فى عدم انقطاع الهجرة مادام العدو يقاتل ﴾ ﴿ عن شريح بن عبيد ﴾ (٦) يرده إلى مالك بن يخامر عن ابن السعدى (٧) أن النبى ﷺ قال لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل فقال معاوية وعبد الرحمن بن حوف وعبد الله بن عمرو بن العاص إن النبى ﷺ قال ان الهجرة خصلتان أحداهما أن تهجر السيئات والأخرى أن تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع

المشقص نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض فاذا كان عريضا فهو العبلة (وقوله فقطع بها براجمه) البراجم العقد التى فى ظهور الاصابع (فشخبت يداه) أى سالت دماء يديه (١) معناه ان النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم دعا له بالمغفرة فانما خص يديه بالذكر لان المعصية حصلت بسبب قطع براجمهما والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الستة (٢) ﴿ عن جابر بن عبد الله الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل ذكر بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى خصال مجتمعة من أفضل اعمال البر فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٢٥ رقم ٢٥ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن أبى كثير عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش والتفحش وإياكم والشح فان الشح أهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا قال فقام رجل فقال يارسول الله أى الاسلام أفضل الخ وهذا الطرف من الحديث تقدم فى باب ماجاء فى الترهيب من خصال من كبريات المعاصى مجتمعة فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٢١٥ رقم ١٩ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الحاضر هو الذى يسكن المدن والقرى والبادى هو الذى يسكن البادية كالاعراب (٥) انما كانت هجرة الحاضر أعظم بلية لان مصالحه فى بلده أهم من مصالح الاعرابى فى باديته وربما كان بين قوم كافرين فينالهم منهم أذى كثير ولان الحواضر يطمع فيها العدو فيحارب أهلها ، وحينئذ يجب على سكانها الدفاع عنها بخلاف سكان البوادى فانه لا يطمع فيها العدو ولا يجب عليهم الدفاع عن سكان الحواضر إلا إذا عجز أهلها عن الدفاع عنها وحينئذ تدعى سكان البوادى لمساعدتهم ، ولهذا كان أجر سكان الحواضر أفضل والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وسنده صحيح وروى أبو داود منه النهى عن الشح وتأثيره بالبخل والقطيعة والفجور وروى الحاكم بعضه وصححه وأقره الذهبى ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** الحاكم بن نافع حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هو عبدالله بن السعدى صحابى يقنى

Marfat.com

الهجرة ماتقبلت التوبة (١) ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ، فاذا طلعت طبع ١٦٢
على كل قلب بما فيه (٢) وكفى الناس العمل (٣) ﴿ عن أبى هند البجلى ﴾ (٤) قال كنا عند معاوية
(يعنى بن أبى سفيان) وهو على سريره وقد غمض عليه (٥) فتذاكرنا الهجرة و القائل منا
يقول قد انقطعت والقائل منا يقول لم تنقطع فانتبه معاوية فقال ما كنتم فيه ؟ فأخبرناه وكان
قليل الرد (٦) على النبى ﷺ فقال تذاكرنا عند رسول الله ﷺ فقال لا تنقطع الهجرة حتى ١٦٣
تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ﴿ عن ابن محيريز ﴾ (٧) عن
عبد الله بن السعدى رجل من بنى مالك بن حل انه قدم على النبى ﷺ فى ناس من أصحابه فقالوا
له احفظ رحالنا (٨) ثم تدخل وكان أحد القوم فقضى لهم حاجتهم ثم قالوا له ادخل فدخل فقال
حاجتك قال حاجتى تحدثنى انقضت الهجرة ، فقال النبى ﷺ حاجتك خير من حوائجهم (٩) ١٦٤
لا تنقطع الهجرة ماقوتل العدو (١٠) ﴿ عن رجاء بن حيوة ﴾ (١١) عن أبيه عن الرسول الذى

---

(١) يعنى مادام العدو يقاتل كما فى حديث ابن السعدى ومادام باب التوبة مفتوحا الى أن تطلع الشمس من
المغرب (٢) أى ختم على كل قلب بما به من كفر أو اسلام (٣) أى لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال روى أبوداود وروى النسائى بعض
حديث معاوية — رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدى والبزار
من حديث عبد الرحمن بن عوف وابن السعدى فقط ورجال احمد ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد
ابن هارون قال أخبرنا جرير بن عثمان قال ثنا عبد الرحمن بن أبى عوف الجرشى عن أبى هند البجلى الخ
(٥) أى أخذته سنة من النوم وهو النعاس أول النوم (٦) معناه قليل الحديث عن النبى ﷺ
﴿ تخريجه ﴾ (د نس) قال الخطابى اسناد حديث معاوية فيه مقال اه (قلت) سنده عند الامام احمد جيد
(٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** اسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن عطاء الخراسانى حدثنى ابن محيريز الخ
﴿ غريبه ﴾ (٨) جاء فى بعض الروايات فخلفونى فى رحالهم وقضوا حوائجهم فجئت رسول الله ﷺ
فقلت حاجتى الخ (٩) أى لان حاجته تختص بحكم شرعى وأما حوائجهم فكانت دنيوية (١٠) قال الحافظ
وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلى بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله ﷺ
ولا تنقطع الهجرة ماقوتل الكفار أى مادام فى الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم
وخشى أن يفتن عن دينه ، ومفهومه أن لو قدر أن يبقى فى الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لانقطاع
موجبها والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ فى الاصابة وعزاه للبخارى وابى حاتم وابن حبان
من طريق طريق عبد الله بن محيريز عن عبد الله بن السعدى قال وأخرجه الثنائى بنحوه من طريق
أبى ادريس الخولانى عن عبد الله بن وقنان السعدى وفى رواية عن عبد الله بن السعدى قال
أبو زرعة الدمشقى هذا الحديث عن عبدالله بن السعدى حديث صحيح متقن رواه الاثبات عنه اه
(١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عاصم عن رجاء ابن حيوة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾

Marfat.com

سأل النبي ﷺ عن الهجرة فقال لا تنقطع ماجوهد العدو ﴿ عن أبي الخير ﴾ (١) ان ١٦٥
جنادة بن أبي أمية حدثه أن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ قال بعضهم إن الهجرة قد انقطعت
واختلفوا في ذلك، قال فانطلقت الى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله ان أناسا يقولون إن
الهجرة قد انقطعت، فقال رسول الله ﷺ ان الهجرة لا تنقطع ماكان الجهاد (٢) ﴿ عن معاوية ١٦٦
ابن حُديج ﴾ (٣) قال هاجرنا على عهد أبي بكر فبينا نحن عنده طلع على المنبر
﴿ باب ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لاهجرة بعد الفتح يعني فتح مكة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) ١٦٧
قال قال رسول الله ﷺ لا هجرة بعد الفتح (٥) ولكن جهاد ونية، واذا استنفرتم فانفروا (٦)
﴿ عن يحيى بن اسحاق عن مجاشع بن مسعود ﴾ (٧) انه أتى النبي ﷺ بابن أخ له يبايعه على ١٦٨
الهجرة فقال رسول الله ﷺ لا بل يبايع على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح ويكون من
التابعين (٨) باحسان (وعنه من طريق ثان) (٩) قال قدمت بأخي معبد (١٠) على النبي ﷺ
بعد الفتح فقلت يارسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة، فقال ذهب أهل الهجرة بما فيها

الظاهر والله أعلم أنه يريد عبد الله بن السعدي الذي روى الحديث السابق والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه احمد وحيوة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج ثنا ليث قال حدثني يزيد ابن أبي حبيب عن أبي الخير أن جنادة بن أبي أمية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال النووي يريد ان الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة، واذا أمركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الأعمال الصالحة فاخرجوا اليه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله رجال الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عتاب بن زياد قال ثنا عبد الله قال ثنا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال سمعت معاوية بن حديج يقول هاجرنا الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد ورجاله ثقات وان كان في سنده ابن لهيعة لكنه صرح بالتحديث فحديثه حسن، وأورده الحافظ في الاصابة وعزاه للامام احمد بلفظ هاجرنا على عهد أبي بكر فبينا نحن عنده فذكر قصة زمزم ولم يذكر الحافظ القصة ولا قوله طلع على المنبر ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الحافظ أي فتح مكة اذا عم اشارة إلى أن حكم غير مكة في ذلك حكمها فلا تجب من بلدة فتحها المسلمون، أما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين إما قادر على الهجرة لا يمكنه إظهار دينه وادائه واجباته فالهجرة منه واجبة، وإما قادر لكنه يمكنه إظهار ذلك وادائه فيندب لتكثير المسلمين ومعرفتهم والراحة من رؤية المنكر، واما عاجز لنحو مرض فله الاقامة وتكلف الخروج (٦) أي اذا طلب الامام منكم الخروج الى الجهاد فاخرجوا ثم قيل المراد بالهجرة المنفية هنا الهجرة من مكة لأنها صارت بعد الفتح دار اسلام، وقيل الهجرة التي تثبت لأصحابها المزية الظاهرة التي لا يشاركهم فيها غيرهم، أما الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام فوجوبها باق الى قيام الساعة ﴿ تخريجه ﴾ (م) (د) قال المنذري وأخرجه (ق. مذ نس) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر قال ثنا أبو معاوية يعني شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن يحيى بن اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أي العاملين بما أمر الشرع به (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** احمد بن عبد الملك بن واقد قال ثنا زهير قال ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع قال قدمت بأخي معبد الخ (١٠) جاء في الطريق الأولى أنه أتى

Marfat.com

١٦٩ (وفى لفظ مضت الهجرة لأهلها) (١) فقلت على أى شىء تبايعه قال على الاسلام والايمان والجهاد
قال فلقيت (٢) معبدا بعد وكان هو أكبرهما فسألته فقال صدق بجاشع ﴿عن يعلى بن أمية﴾ (٣)
قال جئت رسول الله ﷺ وأبى أميه يوم الفتح فقلت يارسول الله بايع أبى على الهجرة فقال
١٧٠ رسول الله ﷺ بل أبايعه على الجهاد فقـــد انقطعت الهجرة ﴿عن صفوان بن عبد الله
ابن صفوان﴾ (٤) عن أبيه أن صفوان بن أمية بن خلف قيل له هلك من لم يهاجر قال فقلت
لا أصل الى أهـلى حتى آتى رسول الله ﷺ فركبت راحلتى فأتيت رسـول الله ﷺ فقلت
١٧١ يارسول الله زعموا أنه هلك من لم يهاجر قال كلا أبا وهب فارجع الى أباطح مكة ﴿عن ابن طاوس
عن أبيه﴾ (٥) عن صفوان بن أمية قال قلت يارسـول الله إنهم يقولون لا يدخل الجنة الامن
هاجر فقال رسول الله ﷺ لا هجرة بعد الفتح ولـكن جهاد ونية فاذا استنفرتم فانفروا
١٧٢ ﴿عن جبير بن مطعم﴾ (٦) قال قلت يارسول الله أنهم يزعمون أنه ليس لنـا أجر بمكة قال
لتأتينـكم أجوركم ولو كنتم فى جحر ثعلب قال فأصغى الى رسول الله ﷺ برأسه فقال إن فى
١٧٣ أصحابى منافقين ﴿عن أبى سعيد الخدرى﴾ (٧) قال جاء رجل الى النبى ﷺ فسأله عن

النبى ﷺ بابن أخ له وفى هذا الطريق قال قدمت بأخى معبد وجاء عند مسلم بلفظ جئت بأخى أبى معبد وله فى رواية أخرى أتيت النبى ﷺ ابايعه على الهجرة ويجمع بين هذه الروايات بأنه اتى النبى ﷺ بأخيه وابن أخيه وطلب البيعة لنفسه ولأخيه وابن اخيه على الهجرة وأخوه يقال له معبد وأبو معبد والله أعلم (١) جاء عند مسلم فقال ان الهجرة قد مضت لأهلها ولـكن على الاسلام والجهاد والخير قال النووى معناه أن الهجرة الممدوحة الفاضلة التى لأصحابها المزية الظاهرة انما كانت قبل الفتح ولـكن أبايعك على الاسلام والجهاد وسائر أفعال الخير وهو من باب ذكر العام بعد الخاص فان الخير أعم من الجهاد ومعناه أبايعك على أن تفعل هذه الأمور (٢) القائل تلقيت معبدا هو ابو عثمان النهدى الراوى عن بجاشع ﴿تخريجه﴾ (ق) وغيرهما (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حجاج بن محمد قال ثنا ليث يعنى ابن سعد قال حدثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عمرو بن عبد الرحمن بن امية ان اباه اخبره ان يعلى (يعنى ابن امية) قال جئت رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده جيـــد (٤) ﴿عن صفوان بن عبد الله الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الحث على إقامة الحد من كتاب الحدود فى الجزء السادس عشر صحيفة ٦٣ رقم ١٦٩ صدره فى الشرح فارجع اليـــه (٥) (سنده) **حدثنا** عفان حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن صفوان بن امية انه قيل له لا يدخل الجنة الا من هاجر قال فقلت لا أدخل منزلى حتى آتى رسول الله ﷺ فأسأله فأتيت النبى ﷺ فقلت يارسول الله ان هذا سرق خميصة لى لرجل معه فامر بقطعه فقلت يارسول الله فانى قد وهبتها له قال فهلا قبل ان تأتينى قال قلت يارسول الله انهم يقولون لا يدخل الجنة الخ (تخريجه) روى الطرف المختص منه بالهجرة مسلم من حديث ابن عباس وحديث الباب صحيح ورجاله ثقات وروى الجزء المختص منه بالحدود (مذنس جهاك) (٦) (عن جبير بن مطعم الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترهيب من النفاق من قسم الترهيب فى الجزء التاسع عشر صحيفة ٢٢٢ رقم ٨٣ (٧) (سنده) **حدثنا** معاوية بن عمرو ثنا

Marfat.com

الهجرة (١) فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد (٢) فهل لك من أبل ؟ قال نعم ، قال هل تؤدى صدقتها؟ (٣)قال نعم،قال هل تمنح منها(٤) قال نعم،قال هل تحلبها يوم وِرْدِهَا (٥) قال نعم،قال فاعمل من وراء البحار (٦) فان الله لن يَترَكَ (٧) من عملك شيئا ﴿عن أبى البخترى الطائى﴾ (٨) ١٧٤
عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ انه قال لما نزلت هذه السورة (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس) قال قرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها وقال الناس حيز، وأنا وأصحابى حيز (٩) وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ، فقال له مروان كذبت (١٠) وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال ابو سعيد لو شاء هذان لحدثاك ولكن هذا يخاف أن تنزعه عن عرافة (١١) قومه ، وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة (١٢) فسكتا فرفع مروان عليه الدرة (١٣) ليضربه فلما رأيا ذلك (١٤) قالا صدق

أبو اسحاق الفزارى عن الأوزاعى عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (١) المراد بالهجرة التى سأل عنها هذا الأعرابى ملازمة المدينة مع النبى ﷺ وترك أهله ووطنه فخاف النبى ﷺ أن لايقوى لها ولا يقوم بحقوقها وان ينكص على عقبيه فقال (ويحك) الخ وويح كلمة ترحم وتوجع وقدتأتى بمعنى المدح والتعجب (٢) أى أمرها شاق يوشك أن لاتطيقه قاله ﷺ اشفاقا على الاعرابى ورحمة له (وكان بالمؤمنين رحيما) (٣) يعنى زكاتها (٤) من المنحة بكسر الميم وسكون النون وهى ان يعطى ناقة أوشاة لمحتاج ينتفع بلبنها ويعيدها، وكذلك إذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها (٥) بكسر الواو وسكون الراء :الورد اسم من وَرَدَ الماء يرده اذا بلغه ووافاه ،وقد كان العرب اذا اجتمعوا عند المورد حلبوا مواشيهم وسقوا المحتاجين المجتمعين هناك من لبنها (٦) جمع بحرة وهى البلدة قال فى النهاية والعرب تسمى المدن والقرى البحار أى اعمل بالخير فى وطنك أى فى البادية، والمعنى افعل الخير حيثما كنت فهو ينفعك (٧) بفتح أوله وكسر المثناة فوق وفتح الراء أى ان ينقصك من ثواب عملك شيئا ﴿تخريجه﴾ (ق مذ نس حب) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى الخ ﴿غريبه﴾ (٩) بفتح الحاء وسكون التحتية وآخره زاى ومعناه أن الناس الذين لم يدخلوا فى دين الاسلام وعدلوا عنه حيز أى فريق ، وأما الذين دخلوا فى دين الله أفواجا وتركوا الشرك وانضموا اليه ﷺ فهووهم حيز أى فريق آخر ، قال فى القاموس انحاز عنه عدل والقوم تركوا مركزهم الى آخر وتحاوز الفريقان انحاز كل واحد عن الآخر اه وفى النهاية التحوز والتحيز والانحياز بمعنى ويحتمل أن يكون المراد انه ﷺ وأصحابه الذين هاجروا معه قبل فتح مكة حيز اى فريق فاز بثواب الهجرة ، ومن لم يهاجر معه ﷺ الى أن فتحت مكة فلا ثواب له فى الهجرة إلا إذا دعى للجهاد وهؤلاء حيز أى فريق آخر والله أعلم (١٠) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره وهـذا الذى انكره مروان على أبى سعيد ليس بمنكر فقد ثبت من رواية ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال يوم الفتح لاهجرة ولكن جهاد ونية ولكن إذا استنفرتم فانفروا أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما (قلت) والامام احمد أيضا وهو الحديث الاول من أحاديث الباب (١١) أى رآستهم (١٢)أى عن عمالة الصدقة وهى جمع الزكاة من البلاد والقرى(١٣)الدرة بكسر الدال المهملة السوط(١٤) أى خشيا

Marfat.com

﴿ **باب** ما جاء فى بقاء ثواب الهجرة ان هاجر إلى المدينة قبل الفتح وإن أقام فى غيرها بعده ﴾

١٧٥ **حدثنا** ﴿ حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبى عبيد ﴾ (١) عن سلمة (يعنى ابن الاكوع رضى الله عنه) انه استأذن
١٧٦ رسول الله ﷺ فى البدو (٢) فأذن له ﴿ عن سعد بن إياس بن سلمة بن الاكوع ﴾ (٣) أن
أباه حدثه أن سلمة رضى الله عنه قدم المدينة فلقيه بريدة بن الحصيب فقال ارتددت عن هجرتك (٤)
ياسلمة، فقال معاذ الله انى فى اذن من رسول الله، انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ابدوا يا أسلم
تسموا الرياح واسكنوا الشعاب، فقالوا إنا نخاف يارسول الله أن يضرنا ذلك فى هجرتنا، فقال
١٧٧ انتم مهاجرون حيث كنتم (٥) ﴿ عن عمر بن عبد الرحمن بن جرهد ﴾ (٦) قال سمعت
رجلا يقول لجابر بن عبد الله رضى الله عنهما من بقى معك من أصحاب رسول الله ؟ ﷺ قال
بقى أنس بن مالك وسلمة بن الاكوع (رضى الله عنهما) فقال رجل أما سلمة فقد ارتد عن
هجرته: فقال جابر لا تقل ذلك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول ابدوا ياسلم (٧) قالوا

أن يضربه وهو صادق لاسيما وقد استشهد بهما فخشيا انكار الشهادة فصدقاه، وانما سكتنا أولا لان أبا سعيد وجه اليهما كلاما جارحا والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى باختصار كثير، ورجال احمد رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** حماد بن مسعدة الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى فى الاقامة بالبادية بعد أن هاجر إلى المدينة قبل الفتح (فأذن له) قال العلماء انما أذن له النبى ﷺ لان فرض المقام فى المدينة انما كان فى زمنه ﷺ أو إنما كان قبل فتح مكة فلما كان الفتح سقط فرض الهجرة من مكة إلى المدينة وجاز لمن بالمدينة أن يهاجر إلى أى بلد شاء لمصلحة يراها والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) من طريق يزيد بن أبى عبيد أيضا عن سلمة بن الأكوع انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع أرتددت على عقبيك تعربت، قال لا ولكن رسول الله ﷺ أذن لى فى البدو ورواه أيضا البخارى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن غيلان قال ثنا المفضل يعنى ابن فضالة قال حدثنى يحيى بن ايوب عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن اياس بن سلمة بن الأكوع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه انه رجع إلى ورائه وتعرب، والتعرب هو ان يعود إلى البادية بعد الهجرة ويقيم مع الاعراب وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد، والاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لايقيمون فى الأمصار ولايدخلونها إلا لحاجة كما فى النهاية فلما أخبرهم سلمة بأن النبى ﷺ أذن له فى ذلك اقتنعوا بذلك وكأنهم كانوا قبل ذلك يجهلون الحكم والله أعلم (٥) معناه أن لكم ثواب الهجرة إلى المدينة أولا وان كنتم الآن فى غيرها ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال لسلمة حديث فى الصحيح بغير هذا السياق (قلت) يعنى حديث سلمة عند مسلم الذى ذكرته فى شرح الحديث السابق ثم قال رواه أحمد والطبرانى وفيه سعيد بن إياس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن غيلان ثنا المفضل حدثنى يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن بن حرملة عن محمد بن عبد الله بن الحصين عن عمر بن عبد الرحمن بن جرهد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى أسكنوا البادية ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وعمر هذا لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) جاء فى تعجيل المنفعة للحافظ عمرو بن عبد الرحمن بن جرهد الأسلمى عن جابر بن عبد الله وعنه محمد بن عبد الله بن الحصين

Marfat.com

يارسول الله وانا نخاف أن نرتد بعد هجرتنا فقال انكم أنتم مهاجرون حيث كنتم ﴿ عن الفرزدق ١٧٨ ابن حيان ﴾ (١) القاص قال ألا احدثكم حديثا سمعته اذناى ووعاه قلبي لم انسه بعد ، خرجت انا وعبدالله بن حيدة فى طريق الشام فررنا بعبد الله بن عمرو بن العاص ، فذكر الحديث فقال جاء رجل من قومكما اعرابى جاف (٢) جربى، فقال يارسول الله اين الهجرة اليك حيثما كنت أم الى ارض معلومة أو لقوم خاصة أم اذا مت انقطعت ؟ قال فسكت رسول الله ﷺ ساعة ثم قال أين السائل عن الهجرة، ؟ قال ها انا ذا يارسول الله قال اذا أقمت الصلاة وآتيت الزكاة فأنت (٣) مهاجر

فيه نظر قاله الحسينى قال الحافظ مضى الحديث عند أحمد بسنده إلى عمرو المذكور انه سمع رجلا يقول لجابر من بقى معك من الصحابة قال سلمة بن الاكوع وأنس بن مالك وفيه قصة، وفيه حديث جابر أبدوا يا أسلم فأنتم مهاجرون حيث كنتم وهو حديث غريب وله شاهد من حديث سلمة بن الأكوع عند البخارى فى قصة له مع الحجاج وعمرو هذا قيل فيه عمر بضم العين كما تقدم وهو أخو زرعة المترجم له فى التهذيب اه ، (١) (سنده) **حدثنا** أبو كامل حدثنا زياد بن عبد الله بن عُلاثه بن القاص أبو سهل ثنا العلاء بن رافع عن الفرزدق بن حيان القاص الخ (قلت) هذا السند فيه أخطاء كثيرة (أولا) قوله حدثنا العلاء بن رافع وليس كذلك، بل هو العلاء بن عبد الله بن رافع .والخطأ من زياد ابن عبد الله بن علاثة الراوى عن العلاء نسبه الى جده فالتبس أمره على الحافظ الحسينى فقال مجهول ، وتعقبه الحافظ فى تعجيل المنفعة فأبان وجه الصواب فيه فهو ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات (ثانيا) الفرزدق بن حيان كما جاء فى أصل المسند طبعة الحلبى وهو خطأ وصوابه حنان بالتحريك وبالنون بدل الياء التحتية ابن خارجة (ثالثا) لفظ الفرزدق زائد لاأصل له وكذلك التبس أمره على الحسينى فقال مجهول وهذا الخطأ فى الاسناد جاء من زياد بن عبد الله بن علاثة أيضا إذ لايوجد راو بهذا الاسم على أن هذا الحديث نفسه جاء فى مسند الامام أحمد فى موضع آخر على الصواب بلفظ حدثنا عبدالرحمن بن مهدى حدثنا محمد بن أبى الوضاح حدثنى العلاء بن عبدالله بن رافع حدثنا حنان بن خارجة عن عبد الله ابن عمرو فذكر الحديث وسيأتى بسنده ومتنه فى باب ذكر أهل الجنة وأكلهم وشربهم ونكاحهم ولباسهم من كتاب قيام الساعة فى الجزء الأخير من الفتح الربانى إن شاء الله تعالى ، وقد جاء هذا الحديث أيضا عند أبى داود الطيالسى ، ومن طريقه البيهقى فى البعث والنشور عن محمد بن مسلم بن أبى الوضاح عن العلاء بن عبدالله بن رافع عن حنان بن خارجة كذلك (قال الحافظ) فى تعجيل المنفعة وأخرج أبو داود من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن ابن أبى وضاح بهذا الاسناد الحديث الأول فى الهجرة نحوه ، وقد أخرجه احمد مطولا عن عبد الرحمن بن مهدى كذلك وفيه قصة السؤال عن الهجرة والسؤال عن ثياب أهل الجنة ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم فى المستدرك ، وحنان بفتح المهملة وتخفيف النون قيده بن ماكولا وغيره ، وأما الرواية التى من جهة زياد فلم يتابع عليها اه ﴿ غريبه ﴾ (٢) من الجفاء غلظ الطبع أى غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس (جرىء) أى عنده جراءة فى القول والاقدام على الشىء بدون خوف (٣) معناه أن من كان مطمئناً فى بلده يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة كان كمن هاجر

Marfat.com

١٧٩ وان مت بالحضرمة (١) يعنى ارضا باليمامة ﴿ عن الزبير بن العوام ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما اصبت خيرا فأقم (٣)

١٨٠ ﴿عن القلوص﴾ (٤) ان شهاب بن مدلج نزل البادية فسأب ابنه رجلا فقال يا ابن الذى تعرّب بهذه الهجرة (٥) فاتى شهاب المدينه فاتى ابا هريرة (رضى الله عنه) فسمعه يقول قال رسول الله ﷺ افضل الناس رجلان . رجل غزا فى سبيل الله حتى يهبط موضعا يسوء العدو ، ورجل بناحية البادية يقيم الصلوات الخمس ويؤدى حق ماله ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين فجثا على ركبتيه قال انت سمعته من رسول الله ﷺ يا ابا هريرة يقوله قال نعم فاتى باديته فاقام بها

إلى رسول الله ﷺ بعد الفتح وإن كان فى أقصى بلاد الله (١) هكذا جاء بلفظ الحضرمة وفسرت فى الحديث بأنها ارض اليمامة يعنى وسط الجزيرة فهى غير حضرموت التى باليمن (تخريجه) (طل هق ك) وسنده صحيح على ماذكرته من التصحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) (سنده) حدثنا يزيد بن عبدربه حدثنا بقية بن الوليد حدثنى جبير بن عمرو القرشى حدثنى ابو سعد الانصارى عن أبى يحيى مولى آل الزبير بن العوام عن الزبير بن العوام الخ (غريبه) (٣) معناه أن الانسان متى تيسر له قوته فى بلد وكان آمنا فيه على نفسه ودينه فلا يهاجر إلى غيره وإلا فليهاجر إلى بلد آخر يمكنه أن يعيش فيه آمنا على نفسه ودينه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بعلامة الضعف بعد عزوه للامام احمد ، وقال شارحه المناوى قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف ، وقال تليذه الهيثمى فيه جماعة لم أعرفهم وتبعه السخاوى وغيره ، ورواه الدار قطنى عن عائشة وفيه احمد بن عبيد بن ناصح له مناكير وزمعة ضعفوه اه (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الصمد حدثنى عبدالله بن حسان يعنى العنبرى عن القلوص الخ (قلت) القلوص اسم امرأة هى جدة عبدالله بن حسان بنت دحيبه بوزن جهينة (غريبه) (٥) يعنى أن هجرته الى المدينة بطلت بهجرته الى البادية ﴿ تخريجه ﴾ (خ) قال الحافظ فى تعجيل المنفعه اخرج البخارى من رواية عبد الله بن حسان العنبرى عن جدتة القلوص بنت دحيبه حديثه عن حبيب ابن شهاب عن أبيه انه اتى المدينة فلقى أباهريرة قاله البخارى ، قال وسمع أباموسى الاشعرى وذكر الحسينى أن أبازرعة قال روى عنه أبو القلوص ووهم فى ذلك ، وإنما قال أبو زرعة انه ثقة وأن القلوص امرأة وهى بنت دحيبه روت عنه كما ذكر البخارى ، وقال ابن أبى حاتم عن ابى زرعه انه وثقه وذكره ابن حبان فى الثقات فقال بصرى اه (قلت) وحديث الباب له شاهد من حديث ابى سعيد بمعناه تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب هل الافضل العزلة عن الناس او الاختلاط بهم فى كتاب المجالس وآدابها فى الجزء التاسع عشر صحيفة ١٧١ رقم ٣٨ وهو حديث صحيح رواه الشيخان والاربعة والحاكم والله اعلم

الى هنا انتهى الجزء العشرون من كتاب الفتح الربانى

مع مختصر شرحه بلوغ الامانى — ويليه الجزء الحادى والعشرون

وأوله القسم الثانى من السيرة النبويه فى حوادث مابعد

الهجرة الى أن لحق بالرفيق الاعلى نسأله تعالى

الإعانة على القيام وحسن الختام

Marfat.com

ص	باب
٢	« كتاب خلق العالم
..	« أول المخلوقات وفيه ذكر الماء والعرش
..	واللوح والقلم ورموز واصطلاحات
..	تختص بالشرح
٩	« ماورد فى خلق الجنة والنار الخ
١٠	« ماجاء فى خلق الجبال والحديد والنار والماء
..	والريح والدهر والليل والنهار
١١	« ماجاء فى البحار والأنهار
١٣	« ماجاء فى الشمس والقمر والكواكب
١٤	« ماجاء فى السحاب والرعد والرياح
١٦	« ماجاء فى الغيم والمطر والبرد وزمن الشتاء
١٧	« ماجاء فى خلق الملائكة
٢١	« ماجاء فى خلق الجن وامور تتعلق بهم
٢٥	« ماجاء فى اسلام طائفة من الجن ومقابلتهم
..	« للنبى (ﷺ) واستماعهم القرآن منه
٢٧	« ماجاء فى خلق الأرواح وآدم وذريته
٢٩	« ماجاء فى خلق حواء وقوله (ﷺ) ان
..	ابل من جحد آدم
..	« قول الله عز وجل واذا خذربك من بنى آدم
..	من ظهورهم ذريتهم
٣٠	« ماجاء فى خلق الجنين وتكوينه فى الرحم
٣١	« ماجا ، فى سبب خطيئة آدم والخ
٣٢	« فى احتجاج آدم وموسى عليهما السلام
٣٣	« ماجاء فى ابنى آدم قابيل وهابيل الخ
٢٥	« وفاة آدم عليه السلام وتغسيله وتكفينه الخ
..	« (كتاب احاديث الأنبياء عليهم السلام)
..	« ماجاء فى عدد الانبياء والرسل الخ
٣٧	« ذكر نبى الله ادريس عليه السلام
..	« فائدة فى تسمية الأنبياء وانسابهم
٣٨	« ذكر نبى الله نوح عليه السلام وقول الله عز
..	وجل (وكذلك جعلناكم أمة وسطا)
٣٩	« ذكر اولاده ووصيته لهم عند وفاته
٤٢	« ذكر نبى الله هود عليه السلام
٤٤	« ذكر نبى الله صالح عليه السلام
٤٦	« مرور النبى ص بوادى الحجر من أرض ثمود
٤٧	« ذكر ابراهيم الخليل وفضله عليه السلام

ص	باب
٥٠	« هجرة ابراهيم عليه السلام الى بلاد الشام
..	ودخوله مصر الخ
٥١	« مناظرة ابراهيم لنمرود واقامة الحجة عليه الخ
٥٣	« فصل فى قصة سارة زوج الخليل
..	مع ملك مصر
٥٤	« ذكر مهاجرة ابراهيم بابنه اسماعيل وامه
..	ـ هاجر الى مكة وسبب وجود زمزم
..	وبناته البيت
٥٩	« ماجاء فى صفة ابراهيم وميلاد اسحاق
٦٠	ووفاة سارة ثم وفاته ايضا عليهما السلام
٦١	« ذكر نبى الله لوط عليه السلام
٦٣	« ﴿ابواب ذكر ذرية ابراهيم الخليل عليه
..	السلام وقول الله تعالى «وجعلنا فى ذريته
..	ـ النبوة والكتاب﴾
٦٤	« ذكر نبى الله اسماعيل عليه السلام الخ
٦٥	« ذكر نبى الله اسحاق ثم يعقوب ثم يوسف
٦٨	« ذكر نبى الله يوسف عليه السلام
٧٦	« ذكر نبى الله شعيب ورسالته الى اهل مدين
٧٨	« ذكر نبى الله ايوب عليه السلام
٨٠	« ذكر نبى الله يونس عليه السلام
٨٢	« ماجاء فى دعوى ذى النون يعنى يونس الخ
٨٣	« ﴿ابواب ذكر نبى الله موسى بن عمران﴾
..	« ماجاء فى فضل نبى الله موسى عليه السلام
٨٥	« فى صفة نبى الله موسى وحجه وصومه
٨٦	« ماجاء فى قصته مع الخجر
٨٧	« ذكر ولادة موسى ونسبه ونشأته
٨٩	« خروج موسى من مصر الى مدين
..	« قصته مع بنتى شعيب الخ
٩٠	« رجوع موسى الى مصر مع زوجته
..	« اول نبوة موسى عليه السلام الخ
٩١	« دخول موسى مصر واجتماعه بأمه واخيه
٩٢	« اجتماع الملاء من قوم فرعون وارجافهم
..	« قتل موسى واستحضار سحرة جميع البلاد
..	« قتل مؤمن آل فرعون وماشطة بنت فرعون
٩٣	« قتل فرعون آسية امرأته الخ
..	« عجز فرعون وعناده الخ

Marfat.com

ص	باب
٩٤	, ذكر هلاك فرعون وجنوده الخ
..	, خروج موسى مع بنى اسرائيل من مصر
..	, إلى بيت المقدس
٩٥	قصة موسى مع بنى اسرائيل إذ قالوا يا موسى
..	اجعل لنا إلها كما لهم آلهة
..	, قصة عبادتهم العجل فى غيبة موسى
٩٧	وجبن بنى اسرائيل وخوفهم من قتال الجبارين
٩٩	, قصة موسى مع الخضر عليهما السلام
١٠١	, الخسف بقارون وسبب ذلك
١٠٢	, ماجاء فى ذم قارون وفرعون وهامان
١٠٣	, قصة موسى مع ملك الموت ووفاته
١٠٤	, ذكر نبوة يوشع بن نون عليه السلام
١٠٦	, دخول بنى اسرائيل بيت المقدس الخ
١٠٧	, ذكر كالب بن يوقنا وقصة حزقيل
١٠٨	, قصة الخضر والياس عليهما السلام
١١٢	, ذكر نبيا الله اليسع وذى الكفل
...	, مقدمة لذكر نبى الله داود الخ
١١٣	, قصة طالوت من كتاب الله عز وجل
١١٥	, عدد من جاوز النهر مع طالوت
...	, قصة نبى الله داود وقتل جالوت
١١٦	, فضل داود وقراءته وحسن صوته
١١٧	, ماجاء فى صومه وصلاته
١١٨	, ماجاء فى فتنة داود عليه السلام
١١٩	, ذكر وفاته وكيفيتها ومدة عمره
١٢٠	, ذكر نبى الله سليمان وعظم ملكه
١٢٢	, ماجاء فى شىء من حكمه فى القضايا
١٢٣	, ماجاء فى كثرة نسائه وسراريه
١٢٤	, ذكر وفاته عليه السلام
١٢٥	, قصة العزير وماجاء فى ذلك
١٢٦	, قصة موت العزير مائة عام
١٢٧	(ابواب ذكر انبياء الله زكريا ويحى
...	وعيسى وامه مريم عليهم السلام)
...	, ماجاء فى فضل زكريا ويحى عليهما السلام
...	وصية نبى الله موسى لبنى اسرائيل

ص	باب
١٢٩	, قصة زكريا ويحى وأم مريم من كتاب
...	ـ الله عز وجل
١٣١	, سبب قتل يحى وزكريا عليهما السلام
١٣٢	, ذكر نبى الله عيسى بن مريم الخ
١٣٣	, ماجاء فى فضل مريم بنت عمران
١٣٤	, ماجاء فى فضل نبى الله عيسى بن مريم
١٣٥	, ماجاء فى حمله وولادته الخ
١٣٧	, ذكر نشأته ومزاياه ومعجزاته
١٣٨	, بعثته الى بنى اسرائيل الخ
١٣٩	, اسلام اهل انطاكية بنبى الله عيسى عليه السلام
١٤٠	, ماجاء فى نزول المائدة من كتاب الله
..	ذكر الآثار الواردة فى نزول المائدة
١٤١	سبب عزم اليهود على قتل نبى الله عيسى
١٤٢	, ماجاء فى صفته وشمائله ونزوله آخر
...	الزمان وحكمه ووفاته الخ
١٤٤	, (كتاب قصص الماضين من بنى اسرائيل
...	وغيرهم الى آخر زمن الفترة وايام العرب)
...	, ماجاء فى القصاصين
١٤٦	, ماجاء فى التحديث عن بنى اسرائيل
١٤٧	, ذكر ماشطة ابنة فرعون ومن تكلم فى المهد
..	قصة اصحاب الأخدود
١٤٩	, قصة جريج احد عباد بنى اسرائيل
١٥١	, قصة الثلاثة الذين آووا الى الغار
١٥٤	, قصة الكفل وذى الكفل
...	قصة الملكين اللذين تخليا عن الدنيا
١٥٥	, ماجاء فى العرب العاربة والمستعربة الخ
١٥٧	, قصة سبأ من كتاب الله عز وجل
١٥٩	, ذكر تبع ملك اليمن وقصته مع اهل المدينة
١٦١	, ذكر بنى اسماعيل وقيامهم بالامور الخ
١٦٢	, قصة خزاعة وخروج البيت منهم
١٦٤	, (ابواب ذكر حماعة مشهورين فى
..	الجاهلية وماجاء فى حاتم الطائى)
١٦٦	, ماجاء فى عبد الله بن جدعان
١٦٧	, ماجاء فى امرىء القيس بن حجر الشاعر

Marfat.com

ص	باب
١٦٩	، ماجاء فى أمية بن أبى الصلت
١٧١	، ماجاء فى زيد بن عمرو بن نفيل
١٧٤	، ماجاء فى ورقة بن نوفل .
١٧٥	، ﴿ كتاب السيرة النبوية ﴾
. .	، ماجاء فى ذكر نسبه الشريف الخ
١٨١	، ما جاء فى بعض فضائله
٨٧٢	، تتمة فى صفة مولده الشريف الخ
١٨٤	، ما وقع من الآيات ليلة مولده ﷺ
١٨٥	، فصل فى أخبار سطيح ونسبه الخ
١٨٧	، ذكر بعض أسماء النبى ﷺ الخ
١٨٩	، ما جاء فى ذكر مولده ويوم ولادته
١٩٠	، ذكر رضاعه ومراضعه وحواضنه
...	، ذكر رضاعه من حليمة السعدية الخ
١٩١	، قصة شق صدره وهو عند حليمة
٢٩٣	جاء فى الشرح حديث حليمة فى حضورها الى
. .	، مكة لاخذ رضيع ومارأته من المعجزات
١٩٤	، ماجاء فى أنه ص كان يرعى الغنم فى صغره
١٩٥	شق صدره الشريف للمرة الثانية وهو
. .	، ابن عشر سنين وأشهر
١٩٧	، ذكر زواجه بالسيدة خديجة
١٩٨	تجديد قريش بناء الكعبة واختلافهم فى رفع
. .	، الحجر الاسود وتحكيمه فى رفعه
٣٠١	، ماجاء فى العلامات الدالة على نبوته الخ
٢٠٤	، أخبار الكهان بظهور بعثته
٢٠٧	، بدء الوحى وكيف كان يأتيه الخ
٢١٣	ذكر أول من آمن به قبل اظهار الدعوة
٢١٥	، أمر الله عز وجل له باظهار الدعوة
٢١٦	﴿ أبواب ذكر من تولوا ايذاءه ﷺ
٢١٦	، بعد إظهار الدعوة ﴾
. .	، ماجاء فى أن من تولى كبر ايذائه عمه أبو لهب
٢١٧	، وممن تولى كبر ايذائه أبو جهل
٢١٨	، ومنهم عقبة بن أبى معيط
٢٢٠	ما جاء فى تعذيبهم المستضعفين ممن آمن
. .	به صلى الله عليه وسلم
٢٢٢	، تعنت قريش فى طلب الآيات الخ
٢٢٢	، ماجاء فى تخصيصه بنى عبد المطلب ليريهم
. .	بعض الآيات الدالة على نبوته
٢٢٤	، تكسيره الاصنام التى على الكعبة الخ
. .	، هجرة بعض الصحابة إلى الحبشة
٢٢٩	، فى الشرح حديث عائشة فى تاريخ حياة النجاشى
٢٣٠	، إسلام عمر بن الخطاب وسببه
٢٢٣	، تحالف كنانة وقريش على بنى هاشم
. .	وبنى المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم الخ
٢٣٤	، مرض أبى طالب ووفاته ودفنه
٢٣٦	، تاريخ وفاة خديجة وزواجه ﷺ بعائشة
. .	، وسودة رضى الله عنهن
٢٣٩	، ما ورد فى فضل أم المؤمنين خديجة
٢٤٢	ماجاء فى ذهابه ﷺ إلى الطائف مستنجدا
. .	وردهم عليه أسوأ رد
٢٤٤	، ﴿ أبواب قصة الإسراء والمعراج ﴾
. .	، ما ورد فى ذلك عن مالك بن صعصعة
٢٤٩	، ما جاء فى ذلك عن أبى بن كعب
٢٥١	، ما جاء فى ذلك عن انس بن مالك
٢٥٢	، انكار حذيفة بن اليمان صلاة النبى ﷺ فى
. .	بيت المقدس ليلة الإسراء
٢٥٤	، ذكر من روى أنه صلى فى بيت المقدس الخ
٢٥٥	، ذكر من رآهم النبى ص ليلة الإسراء والمعراج
٢٥٧	، ذكر أمور متفرقة تتعلق بالاسراء والمعراج
٢٥٩	، رؤية النبى ص جبريل فى صورته الاصلية
٢٦٢	، ذكر رجوعه بعد الاسراء والمعراج إلى مكة
. .	وإخبار قريش بما رأى وتكذيبهم إياه
٢٦٤	، عرض نفسه ص على أحياء العرب فى مواسم
. .	الحج لينصروه فى تبليغ الدعوة
٢٦٦	، عرضه الاسلام على فتية بنى الأشهل الخ
٢٦٨	، بدء إسلام الانصار وقدوم اثنى عشر رجلا
. .	من الأنصار إلى مكة وبيعة العقبة الاولى
٢٦٩	، قدوم سبعين رجلا وامرأتين من الانصار
. .	من عام قابل وبيعة العقبة الثانية

Marfat.com

ص	باب
٢٧٦	﴿ أبواب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
...	وأصحابه من مكة إلى المدينة ﴾
...	أذنه ﷺ لأصحابه بالهجرة
٢٧٧	تآمر كفار قريش على قتل النبي ص الخ
٢٧٩	هجرة النبي ص واختياره أبا بكر ليكون
	رفيقه في الهجرة إلى أن وصلا غار ثور
٢٨٣	قصته ص وأبي بكر مع أم معبد الخ
٢٨٤	، قصتهما مع سراقة بن مالك الخ
٢٨٨	، حديث سعد الدليل في طريق الهجرة
٢٩٠	، ما جاء في قدومه ﷺ إلى المدينة
٢٩٤	﴿ أبواب أحكام الهجرة ﴾
...	، ما ورد في فضلها وأي الهجرة أفضل
٢٩٥	، ما جاء في عدم انقطاع الهجرة

تم الفهرس والحمد لله أولا وآخرا

تصويب الخطأ الواقع في الجزء العشرين من الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأماني بذكر الصواب وحذه

ص	س	ص	س	ص	س	ص	س
٤	٢٧	ويعز	٩٢	١١	المدائن	٢٢٧	١٧
١٥	١٤	واستعيذوا به	٩٥	٨	ليس الخبر	٢٢٩	٢٠
١٩	٦	من رجال شنوءة	١٠٥	١٦	القربان	٢٧٣	٢٦
٣٠	١٤	لا نقتله أبدا	١١٢	٨	وذا الكفل	٢٧٨	١٩
٢٢	١٦	كما في النسائي	١٢٣	١٥	بدمشق	٢٨١	٨
٣٧	١	ذكر نبي الله إدريس	١٢٤	١٤	فاختار أن يكون	٢٨٩	٣
٤٣	١٧	وافدا لهم	٠	١٥	ولله الحمد	٠٠٠	٧
٤٤	١	كوافد عاد	١٣١	٢	فبكيا جميعا	٠٠٠	٣٠
٠٠	١٤	في يوم نحس	١٣٢	١٦	علوا كبيرا	٢٩٠	٥
٤٥	٢٤	فذروها تأكل	١٤٥	١٦	والواعظ	٢٩١	٩
٤٦	١٢	وعلفوا المجين	١٥٠	١٣	مر الراكب فقلت	٠٠٠	١٦
٤٧	١٤	تقدم نسبه	١٥٣	٢٤	والبزار	٠٠٠	٢٨
٤٨	٥	ولو لبثت في السجن	١٥٨	١٢	تجعل	٢٩٢	٣٠
٠٠	٠٠	ما لبث يوسف	١٦١	٢٧	إساف ونائلة	٠٠٠	٢٠
٦٢	٢٣	هذا يوم عصيب	١٦٢	١	ولاة البيت	٢٩٦	٧
٧١	١٨	هلم فلنجربه	١٩٤	٧	حين ولدته	٠٠٠	١٣
٧٥	١	قال . قال : رسول الله	٢١٢	٩	يفصم عني	٠٠٠	٢٦
٧٩	١٢	رحمه الله	٢١٥	٥	فبأي آلاء	٢٩٨	١٩
٨١	١٥	فساهم	٢١٦	١	رقم ٥٦ بالهامش	٣٠٠	٣٠
٩٠	٢	عجيزتها		..	رقم ٥٧ بالهامش	٠	١٧
٩١	٥	في فيها		..	رقم ٥٨ بالهامش		

﴿تنبيه﴾ على كل من رقم له هذا الجزء أن يصححه بما في هذا الجدول من الصواب، وله من الله الأجر والثواب

Marfat.com

اعلان

(يكتب المؤلف أحمد عبد الرحمن البنا لمن يريدها)

وبظهور الجزء العشرين من كتاب الفتح الربانى

بيان ما طبع منها

جزء

١ تنوير الأفئدة الزكية فى أدلة أذكار الوظيفة الزروقية .

وثمنه الآن ٥ قروش مصرية

(بدائع المنن) فى جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن : مع شرحه (القول الحسن)

وثمنه الآن ورقا خاما ١٠٠ مائة قرش مصرى وبالتجليد الأفرنجى فى جلدين ١٣٠ قرشا مصريا

٣ منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود مع التعليق المحمود جزءان .

وثمنه الآن ورقا خاما ١٠٠ مائة قرش مصرى وبالتجليد الافرنجى فى جلد واحد ١١٥ قرشا

١٦ (الفتح الربانى) فى ترتيب مسند الإمام أحمد مع مختصر شرحه (بلوغ الأمانى) طبع منه الآن عشرون جزءاً وثمن الجزء من الورق الأبيض من الرابع لغاية الثالث عشر ٣٠ قرشا مصريا ومن الرابع عشر لغاية السادس عشر ٥٠ قرشا ، ونفد الأول والثانى والثالث (أما السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر) فثمن كل واحد منها ٦٠ ستون قرشا لكونه جاء فى ٤٥ ملزمة أى قدر جزء ونصف جزء من الأجزاء السابقة ، وهذا ثمن الورق بغير جلد ، ويضاف ثمن الجلد الواحد ١٥ قرشا للجزء أو الجزءين معا (أما الورق الأصفر) فموجود من الأول لغاية العشرين . وثمن الجزء الآن من الأول لغاية الثالث عشر ٢٥ قرشا مصريا ، ومن الرابع عشر لغاية السادس عشر ٤٠ قرشا (أما السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر) فثمن كل واحد منها خمسون قرشا لكونه جاء فى ٤٥ ملزمة أى قدر جزء ونصف جزء من الأجزاء السابقة ، وهذا ثمن الورق بغير جلد أيضا ، ويقال فى التجليد ماقيل فى سابقه

وثمن الجزء العشرين من الورق الأبيض بغير جلد ٥٥ قرشا مصريا ومن الورق الأصفر ٤٥ قرشا مصريا وثمن الجلد علم مما تقدم والله الموفق

بيان ما لم يطبع منها

٤ بقية كتاب الفتح الربانى مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى ثلاثة أجزاء

٤ تهذيب جامع مسانيد الامام أبى حنيفة مع شرحه بغية المريد شرح جامع المسانيد

٢ هداية المكتفى إلى ترتيب مختصر الحصكفى مشروحا

٣ إتحاف أهل السنة البررة ، بزبدة أحاديث الاصول العشرة .

(تنبيه) من أراد شيئا من الكتب المطبوعة فليرسل ثمنها مع أجرة البريد على مكتب بريد الازهر بعنوانى (مصر) أحمد عبد الرحمن البنا بعطفة الرسام رقم ٥ بشارع المعز لدين الله (الغورية سابقا) والله ولى التوفيق

غرة شهر ذى الحجة سنة ١٣٧٦ هجرية

Marfat.com

اعلان

عن رسائل السلام فى الاسلام وبحوث اخرى

تضمنت هـــذه الرسائل كل ماكتبه الإمام الشهيد حسن البنا بقلمه فى الأعداد الخمسة التى صدرت من مجلة الشهاب .

والأبواب الثلاثة التى تمثل البحوث التى تضمنتها هذه الرسائل هى أصول الإســـلام كنظام اجتماعى وشمل أربع مقالات عن النهضة الإسلامية ، والأخوة الإنسانية ، والسلام فى الإسلام ، والعقائد: وتناول بحث الالوهية والعقيدة فى الله وما يثار حولها من شبهات وشـــكوك . والتفسير ، وتناول فيه الامام الشهيد مقاصد القرآن الكريم بصفة عامة ثم تفسير سورة الفاتحة والآيات الأولى من ســـورة البقرة: وتعرض خلال ذلك لكل المباحث التى أثارتها الآيات فى أسلوب موجز وطريقة فريدة .

إن رسائل (السلام فى الاسلام) قد قدمت باخلاص وخدمت بعناية ولم يقصد بطبعها ونشرها الغرض التجارى ولكن القربى إلى الله بالكلمة الطيبة فى هذه الأيام المباركة

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

بلوغ الأماني
من أسرار الفتح الرباني

تأليف

أحمد عبد الرحمن البنا

Marfat.com